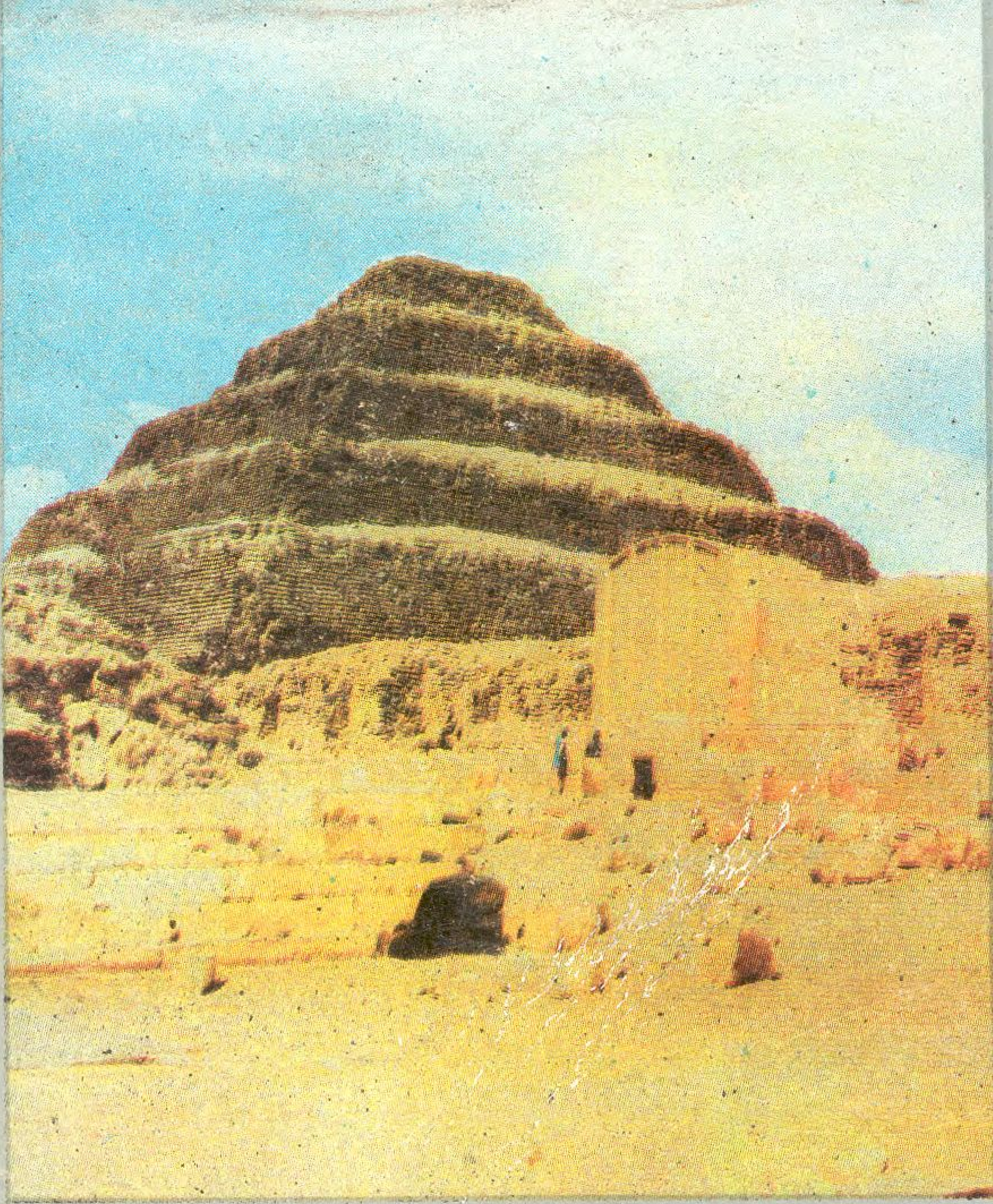
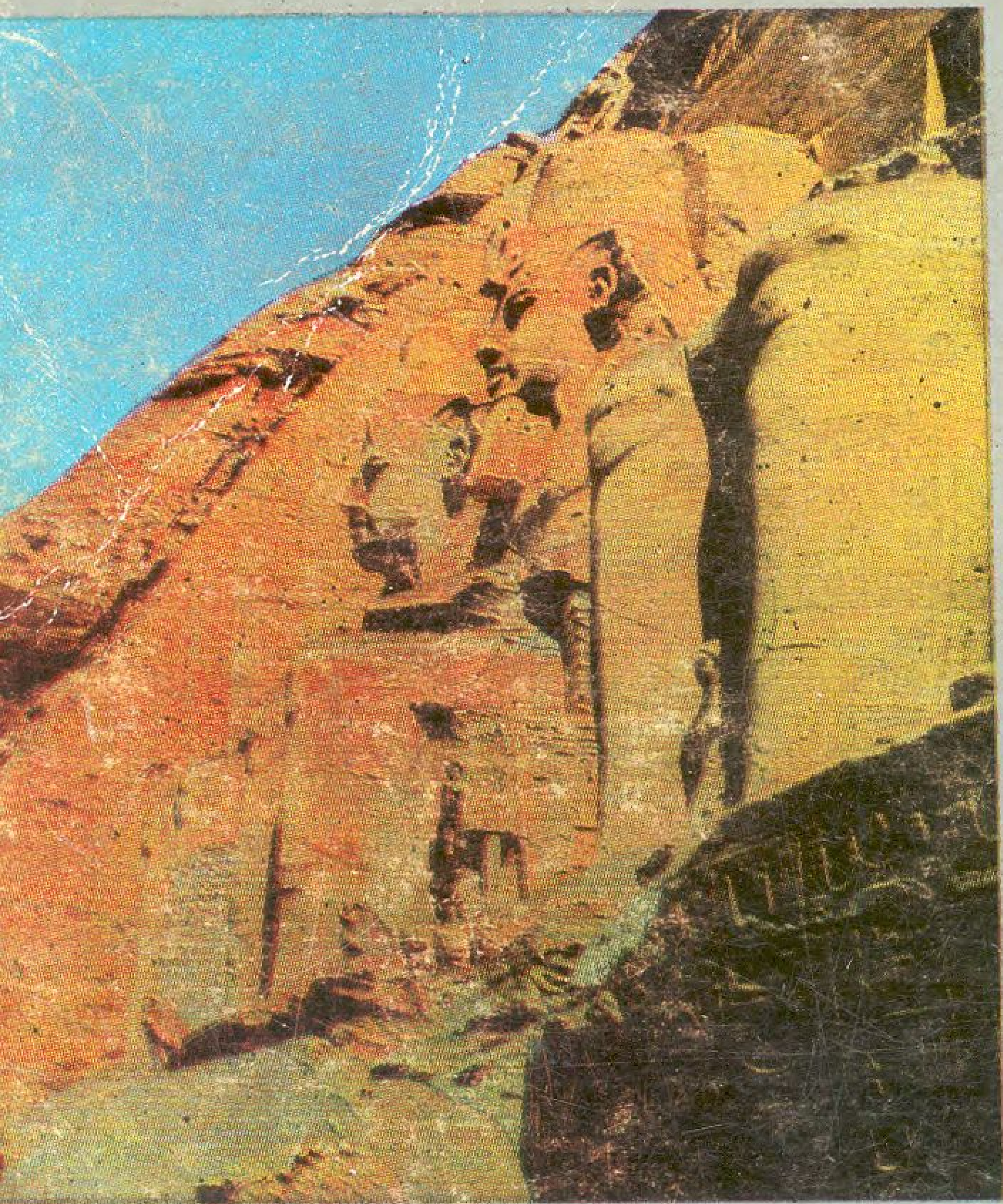
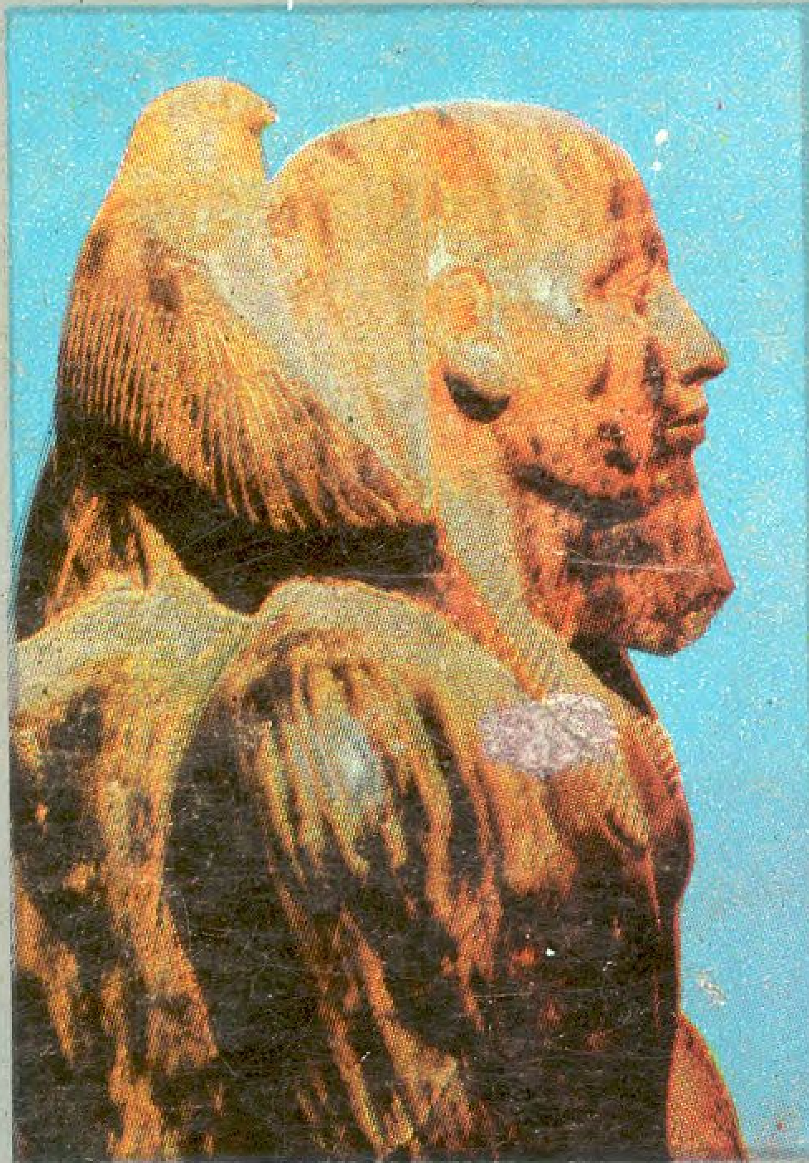
جمهورية مصر العربية

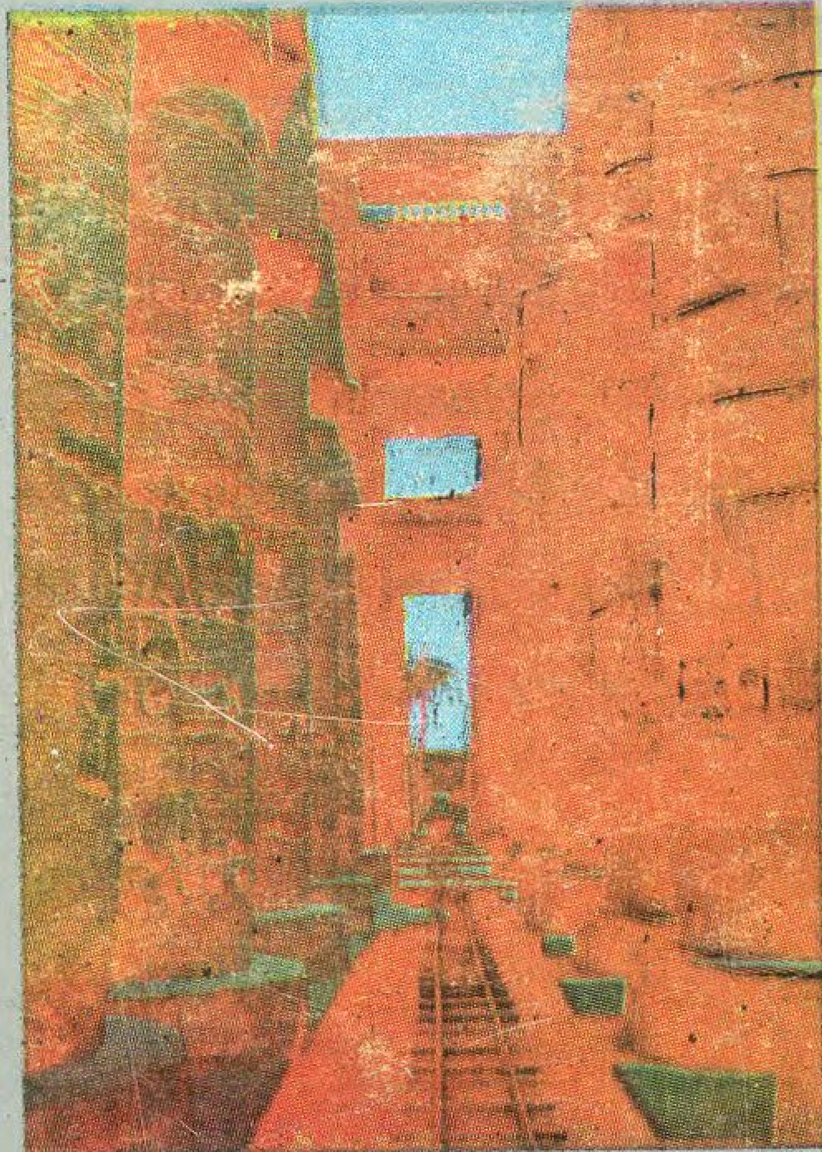
وزارة الثقافة والإعلام

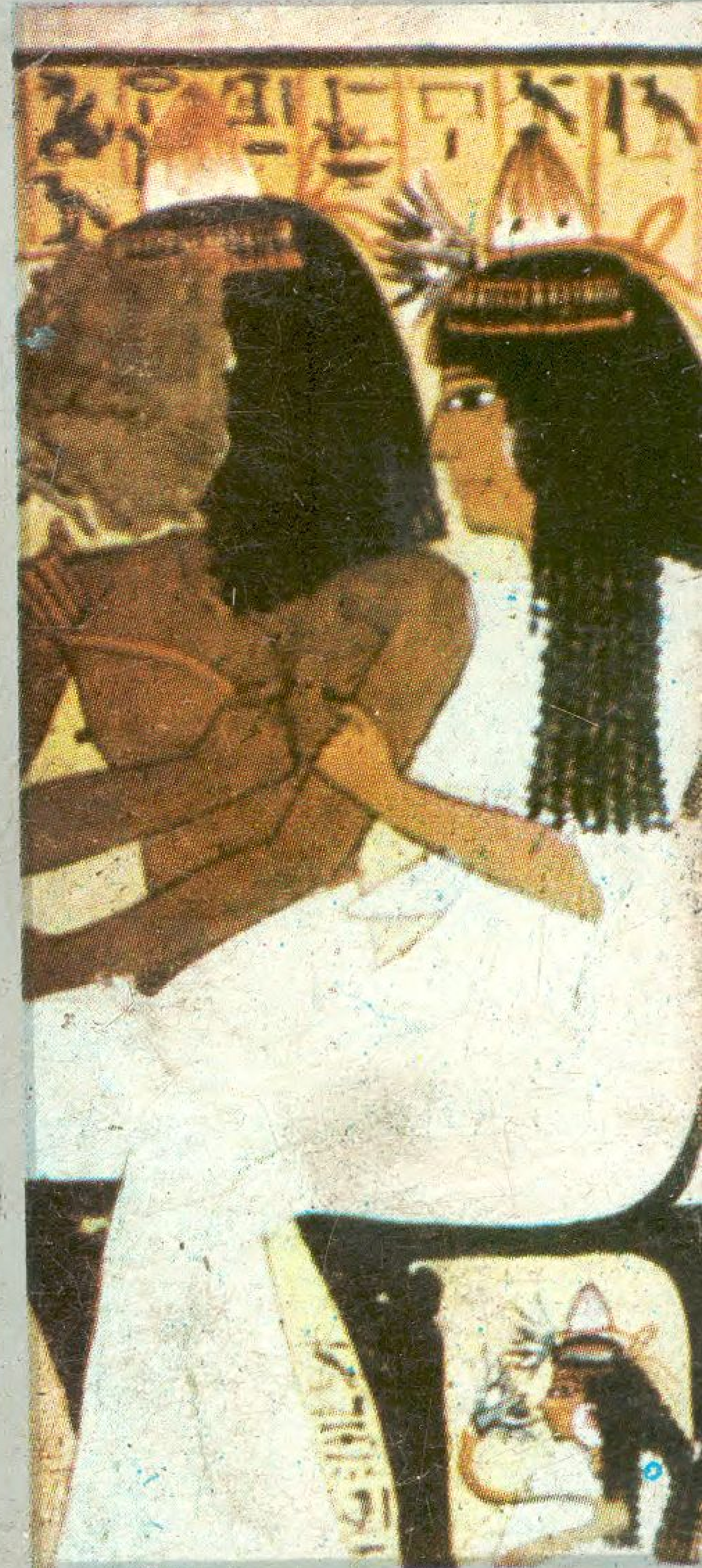


الموسوعة المصرية



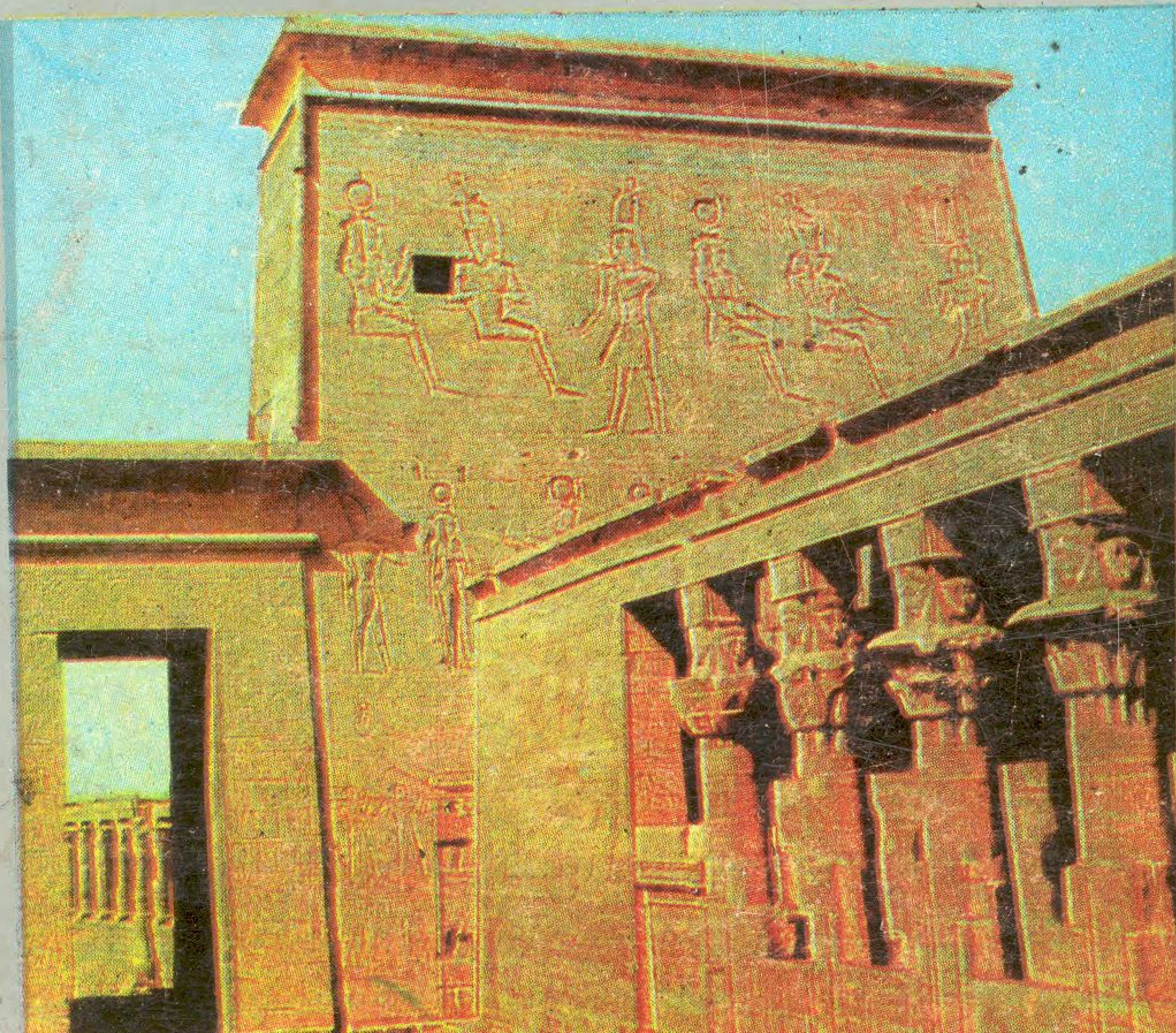






تاريخ مصر القديمة وآثارها

المجلد الأول - الجزء الأول



جمهورية مصر العربية
وزارة الثقافة والاعلام

الموسوعة المصرية

تاريخ مصر القديمة وآثارها

المجلد الأول ـ الجزء الأول

لجنة التحرير

صدر هذا الجزء
بإشراف

الأستاذ الدكتور أحمد فخري
الأستاذ الدكتور محمد جمال الدين مختار

اشترك في التحرير

الأستاذ الدكتور أحمد فخري
« « عبد المنعم أبو بكر
« « محمد انور شكري
« « محمد جمال الدين مختار
« « محمد محمود الصياد
« « هنري رياض
الأستاذ محرم كمال
الدكتور أحمد عبد الحميد يوسف
الأستاذ عبد العزيز فهمي صادق
الدكتور جاب الله علي جاب الله
الدكتور سيد توفيق أحمد
الأستاذ المستشار زاهر قلته

العلاف والاخراج الفني عبد السلام الشريف

مقدمة

لقد احست الحياة الفكرية الحاجة الى اصدار موسوعة تضم المعارف الخاصة بمصر على اختلاف فروعها وعناصرها منذ أمد طويل ٠٠ ففى عام ١٩٣٥ تألفت لجنة من صفوة المفكرين ، أمثال الدكتور طه حسين والدكتور أحمد أمين والشيخ مصطفى عبد الرازق والاستاذ شفيق غربال وغيرهم للعمل على جمع المعارف الخاصة بمصر وتصنيفها واصدارها فى كتاب جامع أو موسوعة أو دائرة معارف ٠

وظل الاحساس بالحاجة الى تجميع المعارف الخاصة بمصر قويا يدفع الغيورين على الحياة الفكرية الى التفكير والمبادرة الى التنفيذ ، حتى اذا استجابت الحياة للعناية بالاعلام وجعلت له مرفقا مستقلا بين مرافق الهيئة الاجتماعية ، خرج مشروع « الموسوعة المصرية » الى الوجود عام ١٩٦٠ حين تألفت لجنة تعمل على جمع المعارف وتصنيفها وتنسيقها واعدادها للقارىء العربى بل لجمهرة القراء فى العالم ٠

وكان الهدف الرئيسى من هـذه الموسوعة تهيئة مرجـع ميســر للقارىء العربى والاجنبى، يجمع أكبر قدر من المعارف والمعلومات التى يمكن الاعتماد عليها فى معرفة الحقائق عن مصر فى نواحيها المختلفة من تاريخية واجتماعية وسياسية وعلمية وفنية فى الماضى والحاضر ٠ وكان طبيعيا أن تولى اللجنة عنايتها الكبرى بمصر المعاصرة وربط النهضة التى تحققت منذ عام ١٩٥٢ بتاريخ الحضارة المصرية فى مختلف العصور، واهتمت اللجنة اهتماما خاصا بجوانب الحياة المصرية الحديثة والقديمة على السواء، وذلك فى ضوء مفاهيم المجتمع الاشتراكى الجديد ٠

وكان أول ماتم الاتفاق عليه هو تقسيم المعرفة الى أقسام رئيسية، حتى تستوعب موسوعة المعارف والمعلومات الخاصة جميع فروع المعرفة ، وأن تحتفظ فى الوقت نفسه بالتناسب من حيث الاهمية ومن حيث المقدار ، بين الجديد والقديم وبين وجوه الحضارة المختلفة ومن الطبيعى أن يدعو توثيق المعلومات الى اختيار استاذ له مكانته ليكون قواما على كل فرع من كل فروع المعرفة · ثم جمعت عناصر الموسوعة فى صورة رؤوس موضوعات مرتبه على اساسين : الاساس الموضوعى المرتبط بفرع المعرفة ، والثانى الاساس الهجائى على حروف المعجم العربى ، ولم يمنع ذلك من تصنيف هذه المواد على أساس ماينبغى أن تتسم به من شمول ومن تركيز فقسمت المواد من حيث الاهمية أو الشمول الى أقسام ثلاثة :

أ ـ مواد رئيسية لها صفة الشمول ·

ب ـ مواد تكميلية تمد القارىء بمعارف تفصيلية عن بعض الاجزاء العامة فى المواد السابقة ·

جـ ـ مواد فرعية تستكمل بها الموسوعة صفتها باعتبارها كتابا جامعا وميسرا للمعارف الخاصة بمصر ·

وعلى هدى دراسة نظرية وواقعية بما سارت عليه موسوعات مماثلة تتناول أمة أو قطرا أو مرحلة تاريخية من مراحل الحضارة ، وعن طريق الافادة من مناهج بعض الموسوعات الحديثة تم وضع منهاج علمى يجمع بين الاساس الموضوعى فى التصنيف والاساس الالف بائى فى ترتيب المواد وانتهت الى أن تصدر مجلدات يختص كل واحد منها بفرع من فروع المعارف والمعلومات على أن يوطأ كل مجلد بالمواد الرئيسية التى تمهد لكافة المعارف الواردة فيه ·

وأدى هذا المنهج بطبيعة الحال الى أن يفرد للأعلام على اختلاف عصورهم وأقدارهم وفروع تخصصهم مجلد أو عدة مجلدات تكون أدنى الى المعجم الخاص بالشخصيات البارزة التى أثرت فى تاريخ مصر وحضارتها ·

ولما كان كل قسم من الموسوعة يمثل فرعا خاصا من فروع المعارف، فانه يعد حلقة اساسية من حلقاتها ، كما يقوم بنفسه مستقلا عن سائرها فى نظر المتخصص أو المتخصصين · وعلى سبيل المثال فان التاريخ والآثار قد افردت من انواع المعرفة الاخرى ثم قسمت بعد ذلك الى المراحل التاريخية الرئيسية، فلمصر القديمة معجمها الموضوعى المرتب على حروف الهجاء ولمصر الاسلامية الجزء الخاص بها مرتبا على حروف المعجم أيضا ، وكذلك الحال فى مصر الحديثة · وتختتم المجلدات الثلاثة بكشاف عام لجميع الموضوعات مرتبة على حروف الهجاء بحيث يستطيع الدارس أن يهتدى الى المادة التى يريدها فى أى جزء أو مجلد وأن يتتبع الموضوع العام فى المعاجم الثلاثة ·

وليس أدل على حاجة الحياة الثقافية والفكرية الى الموسوعات الميسرة بصفة عامة والى الموسوعة المصرية بصفة خاصة ، من صدورها فى الوقت الذى يتحقق

فيه معهد خاص بالاعلام فى اطار جامعة القاهرة ، وأن يثير انشاء هذا المعهد اهتمام المعنيين بالفكر والثقافة والاعلام، ويوجههم الى دراسة الوسائل الكفيلة برفع مستوى المواطن من ناحية المعارف، وأن يسجل بعض الموجهين للحياة الفكرية حاجة العالم العربى الى موسوعات تيسر المعارف العالمية والقومية والوطنية فى عصر يقتحم فيه الانسان عالم الفضاء ويلتحم بالاجرام السماوية وستكون هذه الموسوعة تجربة رائدة ، تمهد السبيل لاصدار موسوعة عربية كبرى تستطيع أن تقف على قدم المساواة مع الموسوعات العالمية التى تعد معلما من معالم التحول الفكرى الحديث ٠

وتضم أجزاء الموسوعة الصور والرسوم والبيانات والخرائط التى ترتبط بالمادة المعروضة ارتباط توضيح أو اعلام الى جانب ما يوضحه أو يعرف به اما الصور التى لها صفة الشمول أو التعميم فسيجمعها مجلد خاص ٠

ولاتقتصر أهمية هذه الموسوعة على القارىء العربى لان ماتقدمه من المعارف يعنى به المتخصصون فى الشئون العربية والمصرية فى العالم كما أنه يعرف الرأى العام العالمى بصورة صحيحة عن مصر المعاصرة وحضارتها واعلام رجالها ٠

ولذلك فاننا ندرس فكرة اصدار ترجمة انجليزية وفرنسية والمانية لموادها مرتبة على حروف المعجم اللاتينى ٠

د ٠ محمد عبد القادر حاتم

نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والاعلام

الصحيحة والميسرة عن مصر فان الرأى العام العالمى تعوزه ـــ بصورة أكبر ـــ المعلومات المرتكزة على العلم ، والبريئة من الأهواء ولذلك نفكر فى اصدار ترجمات لهذه الموسوعة باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية .

وليس من شك فى أن هذه الموسوعة الخاصة بمصر لبنة فى بناء الموسوعة العربية الكبرى التى تتطلع الأمة العربية الى اصدارها .

والموسوعة المصرية ترحب بكل صاحب رأى وتفيد من كل نقد بناء وهى على ثقة بأنها ستلقى من الرأى العـام العـربى المثقف ما يكافىء العناء الذى بذل فى جمعهـا وتصنيفها ثم اصـدارها وهى تؤكد بما تستوعبه فكرة اصدار ترجمة انجليزية وفرنسية والمانية لموادها مرتبة على حروف المعجم اللاتينى .

ومع ظهور الجزء الأول من الموسوعة المصرية لا يسـعنا الا توجيه الشكر الخاص الى جميع المسـئولين والاسـاتذة والزملاء الذين أسهموا فى الاعداد والجمع والتحرير ومراجعة الأصـول وليس من شك فى أن الجهد الذى بذل يكافىء الاحساس بأهمية العمل ومدى الحاجة اليه . ولا ندعى فى الوقت نفسه أنها بلغت الكمال أو ما يقاربه وحسبنا أنا مهدنا الطريق وقدمنا خبرة الأساتذة المتخصصين فى بلادنا . وليس أحب لكل من يقـدر أمانة المعـرفة من تقويم عملـه تصحيحا لخطأ أو استكمالا لنقص او اعادة للخطة والمنهج والصياغة جميعا .

عن

لجنة التحرير

د . عبد الحميد يونس

عصر ما قبل التاريخ

مرت الكرة الأرضية في حقب تاريخية طويلة يحسبها الچيولوچيون بملايين السنين ولهم طريقتهم في الاستدلال على ماكان يسود الكرة الأرضية من مناخ تارة شديد البرودة واخرى معتدل أو شديد الحرارة معتمدين على طبيعة التكوينات الصخرية : فكتل الصخور الطفلية تدل على المناخ الجليدى كما أن رواسب الملح والمواد الجيرية تدل على الأحوال المناخية الجافة في حين تدل الصخور المرجانية على البحار الدافيئة وتدل التكوينات الفحمية المتخلفة عن الأشجار الخالية من حلقات النمو السنويه على المناخ المطير والشديد الحرارة طوال العام وهكذا .

واتفقت آراء العلماء على أن الانسان ظهر على وجه الأرض ابان العصر الچيولوچي الرابع (البليوستوسين) الذى يقدرون له تاريخا يبدأ بحوالى مليون سنة قبل الآن ، الا أن هذا الانسان كان أقرب الى القردة ، ولذلك أطلقوا عليه اسم «الانسان القرد» (Pithecanthropus) وكان يسير على قدميه منتصب القامة، وقد عثر على اجزاء من هيكله العظمى فى شرقى افريقيا وفى شمالها وفى جزيرة جاوة وفى الصين , ويبدو أنه استطاع الاستعانة ببعض آلات حجرية خشنة الصنع فى احتياجاته اليومية ولابد انه استطاع التفاهم بلغة بدائية . وقد خضع هذا الانسان لمراحل تطور طويلة انتهت بظهور الانسان العاقل (Homo Sapiens) الذى نعتبره الجد الأكبر للبشرية التى تسكن المعمورة حاليا والذى ظهر حوالى ٢٠ ألف سنة قبل الميلاد . ولقد عاش هذا الانسان فى مجموعات اعتمدت فى حياتها على صيد الحيوان والتقاط الحبوب البرية وثمار الاشجار ، واستطاع أيضا أن يصنع من الظران (Flint) آلات حجرية تختلف فى أشكالها باختلاف الأغراض المستعملة فيها كما انه توصل الى معرفة طرق ايقاد النار . وفى الواقع منذ ظهور هذا الانسان العاقل بدأ العلماء يؤرخون له معتمدين على ما خلفه من أدوات مختلفة ومتفقين على تقسيم فترات تطور حضارته

بالنسبة الى مصر الى عصرين شاملين هما :

١ ـ العصر الحجرى القديم من ٢٠٠٠٠ الى ٦٠٠٠ ق٠م٠

٢ ـ العصر الحجرى الحديث من ٦٠٠٠ الى ٣٢٠٠ ق٠م ٠



ان مصر بتضاريسها وطبوغرافيتها الحالية ليست الا نتيجة لتغيرات متعددة بدأت منذ العصور الجيولوجية القديمة ٠ ففى عصر الأيوسين كانت مياه البحر المتوسط تصل الى مناطق تقع الى الجنوب من اسنا* ٠ أى كان القطر المصرى قاعا للبحر ، ولكن حدث فى العصر الأوليجوسينى تغيرات جيولوجية ادت الى انحسار مياه البحر وظهور أرض القطر المصرى ٠ وفى عصر الميوسين اتصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط ولكن لم يأت آخر هذا العصر حتى حدثت هزات أرضية فصلت البحرين بعضهما عن بعض وجعلت النيل يصل الى البحر المتوسط ، وكان هذا الاتصال يقع عند موقع القاهرة حاليا وذلك بعد ان كانت مياهه تندفع فى روافد متعددة لم يبق منها غير آثار مجاريها فى الوديان شرقا وغربا ٠

وفى عصر البليوسين حدثت هزة أرضية كبرى أعادت اتصال البحرين ببعضهما البعض، وحدث هذا الاتصال بوساطة ممر ضيق بقى منه بعد ذلك خليج السويس والبحيرات ، أما النيل فقد أخذ يلقى برواسبه من الغرين الذى تحمله مياه فيضانه من جبال الحبشة فى الفجوة التى كان يصب فيها شمالى القاهرة حاليا وبدأت الدلتا تتكون وكان للنيل فيها ما يقرب من عشرة فروع ٠

وعندما بدأ عصر حضارة الانسان فى الالف العشرين قبل الميلاد كان النيل لايزال يحاول شق مجرى له وملأت مياهه الوادى ووصلت شرقا وغربا الى مسافات طويلة فى حين انكمش خليج العقبة الى ما يقرب من شكله الحالى مع أن نهايته كانت تصل الى منخفض البحر الميت فى فلسطين ٠ اما خليج السويس فقد وصل الى ماهو عليه الآن تقريبا .

العصر الحجرى القديم فى مصر

ساد مناطق البحر المتوسط وشمال افريقيا ابان هذا العصر مناخ مطير حول الصحراوات الكبرى الى مناطق غابات تنتشر فيهاالمستنقعات وتعيش فيها قطعان كبيرة من انواع الحيوان، وعلى مقربة منها عاش الانسان ، وهكذا عاش انسان العصر الحجرى القديم متجولا فى مناطق شاسعة باحثا عن صيد ثمين جامعا الحبوب وملتقطا الثمار ومعتمدا فى الدفاع عن النفس وصيد الحيوان على آلات حجرية صنعها من حجر الظران الذى كثرت عروقه داخل الكتل من الأحجار الجيرية أو من الحصى المتجمع فى وديان الانهار التى جفت وكانت طريقته أن يشكل من حجر الظران آلات مختلفة بواسطة مطرقة هى عبارة عن حصاة كبيرة مستديرة الشكل ٠ ومن أجل ذلك ليس من المنتظر أن نعثر على مخلفات العصر الحجرى القديم فى

وادى النيل نفسه وانما نجـــدها فى الوديان الصحراوية الحالية .

وتمكن علماء الآثار بجهودهم المتتابعـــة وكشوفهم الاثرية من تتبع مجالات الحياة لهذا الانسان والتعرف على نشاطه ومناطق تجوله ليس فى شمال أفريقيا فحسب بل فى وسطها ومناطق منابع النيل بل الى أبعد من ذلك بكثير ولقد وضح ان المستوى الحضارى كان متطابقا بين جماعات هذا الانسان طوال العصر الحجرى القديم بل يمكن أن نقول انه كانت هناك وحدة حضاوية فى كل مناطق القارة الافريقية طوال هذا العصر • نقول هــــذا ليس فقط لتطابق سبل الحياة وطريقتها والدفاع عنها ، بل لأن من أهم المظاهر الحضارية لانسان هذا العصر انه قام برسم اشكال مختلفة من أنواع الحيوان الذى عاش فى بيئته رسمها حفرا على سطوح بعض التلال الحجرية المنتشرة فى مناطق حياته ومن الملاحظ أن الاسلوب الفنى المستعمل فى رسم هذه الحيوانات ونسب اعضـــاء الجسم وطريقة تنفيذها تـكاد تتطابق فى كل مناطق أفريقيا وحوض نهر النيل • وهذا يدل على اختلاط مستمر وعلى وجود نوع من الوحدة الثقافية بين هذه الجماعات البشرية التى ترجع فى معظمها الى السلالة القوقازية عامة والى الجنس الحامى بصفة خاصة ، ومن المتفق عليه أن السلالة القوقازية تتكون من ثلاثة أجناس : الآرية ، والسامية ، والحامية .

ولقد أمكن العثـــور على مخلفات العصر الحجرى القديم فى مصر فى مدرجات النيل أى على مقربة من شواطىء النهر القديمة قبل أن يعمق مجراه الحالى، وكان يصل الى مستويات اكثر ارتفاعا من مستواه الحالى •


فاس قبضة اليد شيلية

ونعثر أيضا على هذه المخلفات على شـــواطىء البحـــيرات التى تكونت فى عصور سحيقة مثل بحـــيرة الفيوم وبحـــيرة كوم امبو ، وكذلك فى منخفضــــــات الواحات ورواسب خليج النيـــل القديم على مقـــربة من حى العباسية حاليا، كما أمكن جمع الكثير من الآلات الحجرية من سطح الصـــــحراوين الشرقية والغربية حيث كانت البيئة فى ذلك العصر المبكر تعـــج بالغابات والمستنقعات نتيجة لهطـــول كميات كبيرة من الأمطار • ومما يؤسف له اننا لانعرف هيئة الانسان صانع هذه الحضارة ، لأنه لم تكتشف فى مصر حتى الآن هياكل عظمية يرجع تاريخها الى هذا العصر •

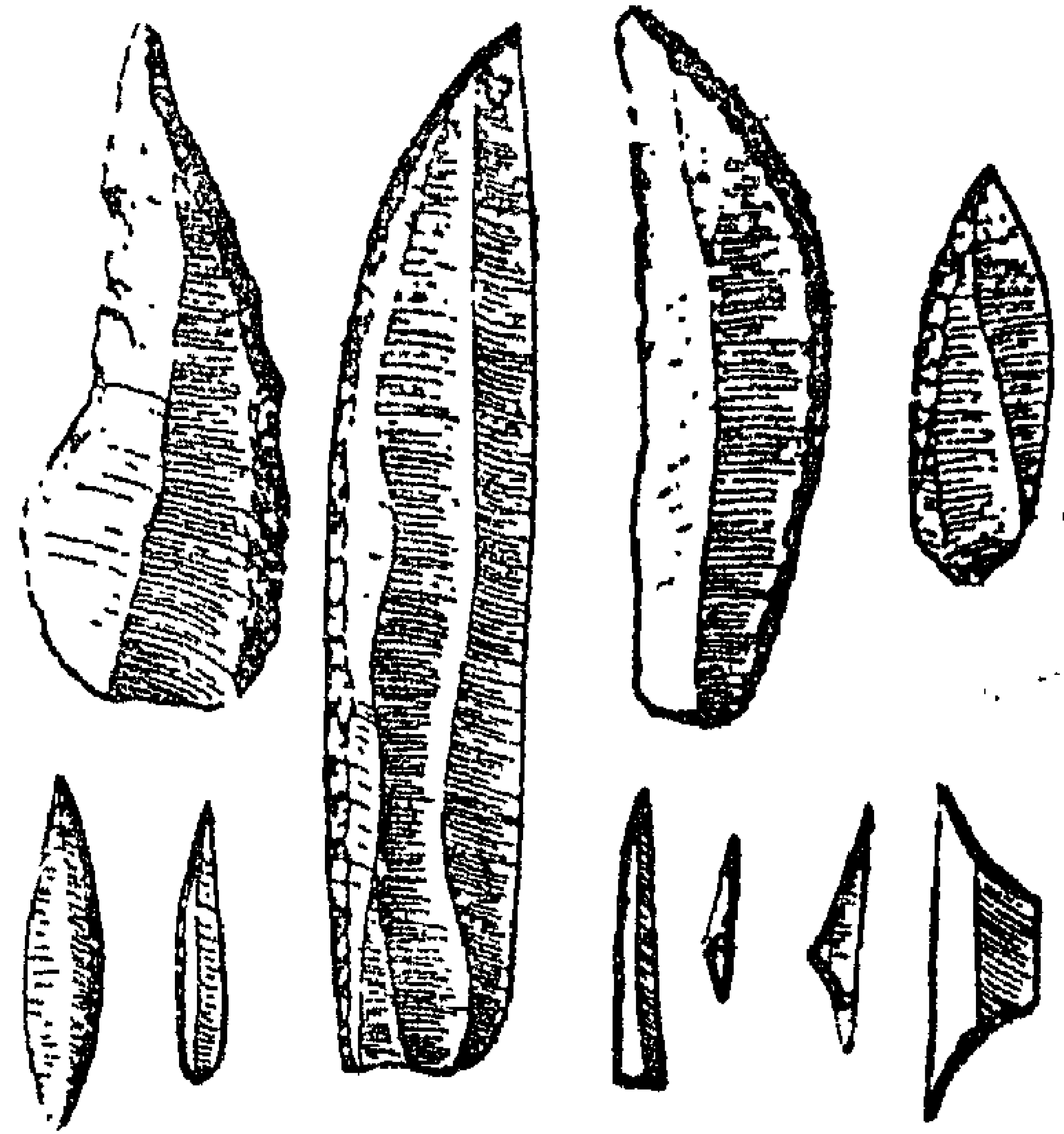
ويقسم العصر الحجرى القديم فى مصرالى ثلاث فترات طويلة هى :

أولا ــ عصر حجرى قديم أسفل : وهو أقـــدم العصور ، وكانت الآلات الحجرية السائدة فيه هى ما يمكن تشبيهه بالفئوس الحجرية ، وهى عبارة عن نواة من حجر الظران يعالج أحـــــد أطرافها بعدة ضربات من كتلة حجـــرية حتى تصبح مدببة ، ويترك الطرف الثانى املس حتى لايصيب الكف بجروح عند استعمال الآلة التى تصبح فى شكلها العام مثلثة وعمودها الفقرى متعرجا دون تشذيب .

ثانيـــا ــ عصـــــر حجـــرى قـــديم أوســـط : حيث اســـتطاع الانســـان أن يصـــنع أدوات حجـــرية أكثـــر دقـــة

واصغر حجماً فكان يصنعها من شظايا حجر الظران ويعالج أطرافها بضربات لشحذها ، وكان يصقل سطحى الاداة الحجريه أيضا وذلك ليسهل تثبيتها فى مقبض من عظام الحيوان أو فرع شجرة ولكى تصبح أكثر فعالية عند استعمالها .

ثالثا — عصر حجرى قديم أعلى : ويعرف فى مصر باسم الحضارة السبيلية ، نسبة الى بلدة السبيل بالقرب من كوم امبو ، ويتميز هذا العصر بآلات حجرية صغيرة الحجم تعرف باسم الآلات القزمية (ميكروليثيه) .



اسلحة ظرانيةمن الحضارة القفصية

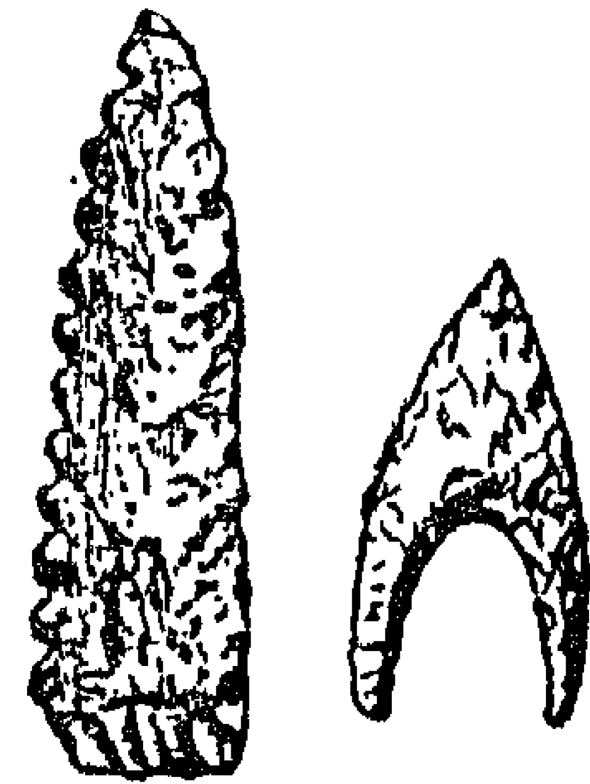
استمر المناخ المطير يسود مناطق أفريقيا الشمالية وحوض البحر المتوسط طوال العصر الحجرى القديم الذى استمر عدة آلاف من السنين،الا أن تغييرات حاسمة حدثت حوالى الألف السادس قبل الميلاد،إذ أخذت الامطار الغزيرة تقل رويداً رويداً ، وبدأ عصر جفاف يسود هذه المناطق ، وأخذ يحول معظم مناطق شمال افريقيا الى صحراوات شاسعة جدبة لا ماء فيها ولا نبات، فاضطرت قطعان الحيوان الى الهجرة الى بيئات جديدة تحوى مقومات الحياة لها ، فهاجرت الى مجارى المياه والى المناطق الاستوائية حيث الامطار الغزيرة والغابات المتشابكة، وهاجر الانسان من وراء الحيوان واستقر هو الآخر فى حياته على شواطىء الأنهار . ومن أجل ذلك نعتبر الألف السادس قبل الميلاد بدء عصر جديد للحضارة البشرية امتاز باستقرار الانسان فى أوطان صغيرة مارس فيها ناحيتين تعتبران من أهم مقومات الحضارة البشرية وهما الزراعة واستئناس الحيوان. ونطلق على هذا العصر الجديد اسم « العصر الحجرى الحديث » .

العصر الحجرى الحديث فى مصر

أخذ التكوين الجيولوجى لمصر يستقر بحيث أصبح فى الفترات الأخيرة من عصر ما قبل التاريخ متشابها مع ماساد مصر طوال العصور التاريخية ، بمعنى أن الدلتا ذات الخصوبة الكبيرة كانت قد تكونت،أما مصر العليا فكانت المرتفعات والتلال المحاذية لوادى النيل فيها قد جفت وتحولت الى صحراوات اضطر انسانها الى أن يهجرها ويسكن الشريط الخصب الضيق الممتد على شاطىء النيل . واستطاع المصرى منذ استقراره على شاطىء النيل فى واديه الادنى وفى الدلتا أن يستأنس الحيوان ويكتشف الزراعة ويشيد المساكن وينظم الجماعة على أساس المصلحة المشتركة ، كما تمكن من صناعة الأوانى الفخارية والآلات

الحجرية المتعددة الأشـــكال تبعا للاغراض المختلفة المستعملة فيها • وهناك حقيقه هامة وهي أن الاختلاف الواضح بين بيئتي كل من الدلتا ومصر العليا قد حتم على المؤرخين أن يفرقوا بين حضارتيهما في العصر الحجري الحديث، ولا غرابة في ذلك فالدلتا أرض مســطحة مكشوفة يسهل الاتصال بينها وبين جيرانها في الغرب والشرق والشمال . وليس من شك في ان هجرات الجماعات البشرية التي حدثت في اعقاب انتشار الجفاف في مناطق حوض البحر المتوسط قد جعلت الكثير من هذه المجموعات تستقر في الدلتا • أما مصر العليا فهي عبارة عن شريط ضيق من الأرض الخصبة تحيط به من الجانبين هضبة صـخرية تمتد من ورائها صحراوات شاسعة، كما اخترقت هذه الهضاب بعض الوديان التي كانت تتمتع بأمطار كثيرة ابان العصر الحجري القديم ثم جفت وأصبحت طرقا للقوافل بين وادي النيل وساحل البحر الأحمر في الشرق وبينه وبين سلسلة الواحات في الغرب •

ويمكن لنا أن نتتبع تطور حضـارات المصري الذي سكن الدلتا بالحضارات الأربع الآتية :



راس سهم ومنشار من الفيوم

١ ـ حضارة حلوان* الأولى (وهي معروفة أيضا باسم حضارة العمري) وتقع بالقـرب من مدينه حلوان الحالية •

٢ ـ حضـارة مرمدة* (او مرمدة بني سلامة) وتقع بالقـرب من الخطـاطبة في غرب الدلتا .

٣ ـ حضـارة حلوان* الثـــانية وتقع بالقرب من مدينة حلوان •

٤ ـ حضارة المعـــادي* وتقع الى الشرق من مدينة المعادي الحالية •

وذلك عدا حضارة الفيوم

كما يمكن تتبع تطور حضارات المصري في مصر العليا بواســطة الحضارات الخمس الآتيه :

١) حضارة دير تاسا* وتقع على مقـربة من البداري الى الشمال الشرقي من آسيوط، على الجانب الشرقي للنيل •

٢) حضارة البداري* •

٣) حضارة العمرة (بمصر الوسطى)

٤) حضارة جرزة* (وتقع بين بني سويف والواسطى) •

٥) حضارة السماينة* (بالقرب من نقاده*)

حضارات الدلتا

كانت الدلتا في العصر الحجري الحديث اكثر تقدما من مصر العليا ؛ وسبب ذلك انه توفرت لها من المقومات الحضارية ما لم يتوفر

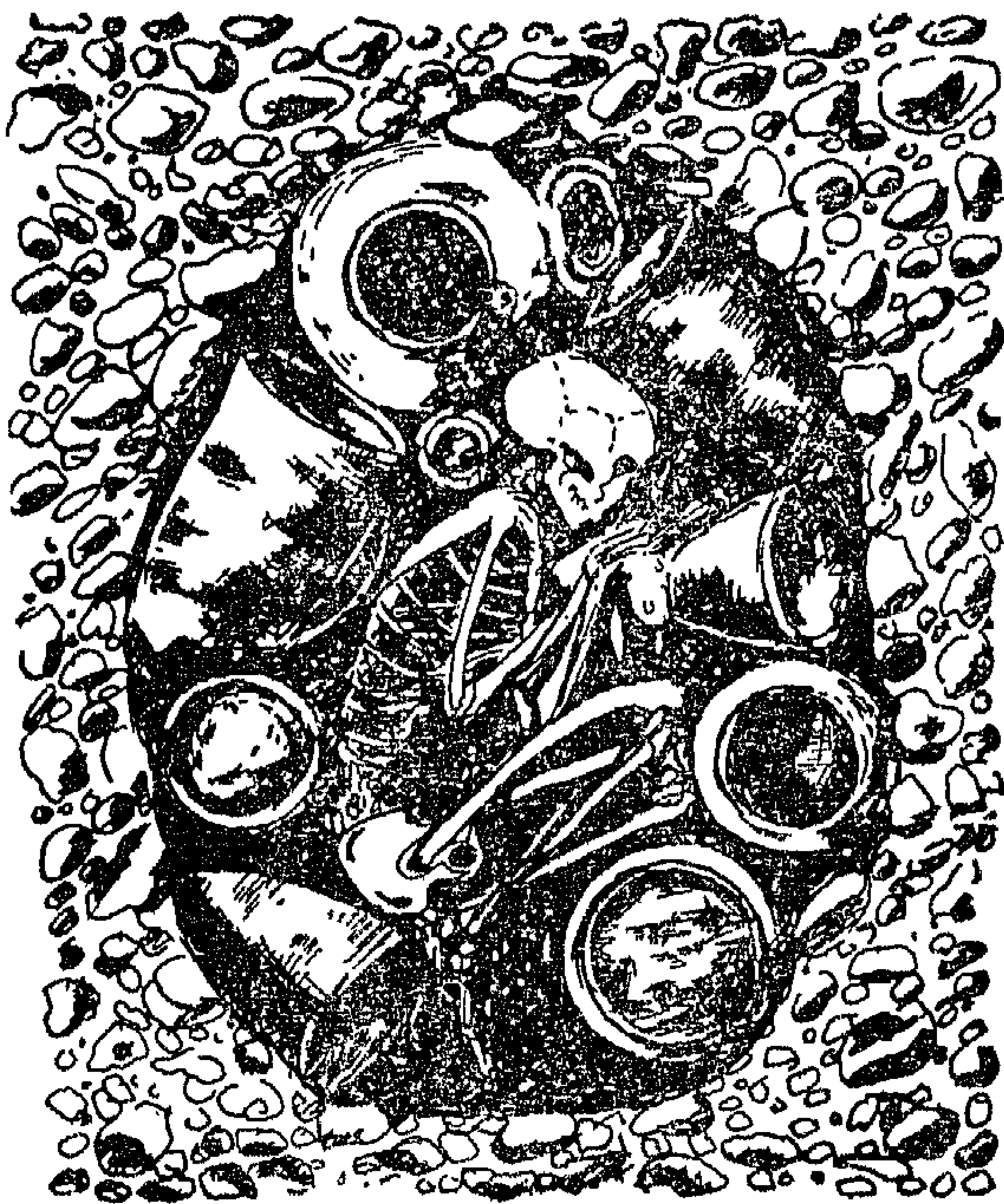
للقطر الجنوبي، فأرضها الزراعية أكثر اتساعا ومناخها أكثر اعتدالا كما تركزت فيها عـدة ثقافات حملها اليها أولئك الذين اتوا من الشرق ومن الغرب ومن الشمال. غير أن ترسيبات النيل من الفرين على مدى آلاف السنين غطت معظم آثار هذا العصر فيها، الا أن بعض الكشوف الأثرية قد نجحت في تحديد تطور حضارة انسان الدلتا على الوجه التالي :

١ ـ حضارة حلوان الأولى

عثر السيد أمين العمري على محلة سكنية تقع الى الشمال من مدينة حلوان الحالية بما يقرب من ثلاثة كيلو مترات • وكشف فيها عن آلات حجرية ومواقد لابد أنهـا كانت تقوم بجانب مساكن الناس فيها • وعلى بعد مئات من الأمتار من المحلة السكنية عثر على جبانة حوت عدة مقابر . وتمتاز صناعة الآلات الحجرية بكثرة رؤوس السهام التي تشبه الهلال وبفؤوس كبيرة لم تشـذب منها الا اطرافهـا القاطعة في حين تركت بقية الفأس دون صقل. أما صناعة الفخار فقد كانت بدائية، حيث تشكل الآنية باليد بطريقة غير منتظمة ، وكان حرقها غير جيد • أما المقابر فقد كانت عبارة عن حفر بسيطة غير عميقة توضع الجثة في قاعها منثنية على هيئة القرفصاء وتزود بآنية فخارية أو أكثر تحتوي على بعض القرابين •

٢ ـ حضارة مرمدة بني سلامة

وتدل آثارها على أنها ترجع الى العصر الحجري الحديث نظرا لعدم العثور على أدوات من النحاس • سكن انسانها كوخا أقامه من أفرع الشـجر واسـدل ستائر من حصير مجدول على جوانبه • وصـفت الاكواخ في خطوط متوازية تفصل بينها شوارع عريضة فدلت بذلك على أقدم حضـارة ذات مظاهر سكنية متقدمة. وعثر فيها على أكثر من مخزن أقيم من الطمي غير المشكل وفي قاعها بعض الحبات من الشعير والقمح المزدوج الحبة . واعتاد الناس دفن موتاهم داخل القرية فكانت الجثة توضع منثنيـة دون ان تزود بأدوات جنازية على خلاف ما كان سـائدا في مصر العليا • ولعل السبب في ذلك ان الاحياء كانوا يقدمون القرابين لموتاهم في كل مرة يتناولون فيها الطعام • واستعمل انسان هذه الحضارة انواعا من الأواني الفخارية المصنوعة باليد وهي تختلف في مادتها واشـكالها عن تلك التي صنعها المصري في الوجه القبلي • أما صناعة الآلات الحجرية فقد قام أهل هذه الحضـارة بصنع أداة ذات وجهين مشطوفين ، وكثرت لديهم المناجل والمكاشط والسكاكين والسهام •



مقبرة من العمري

٣ ـ حضارة حلوان الثانية

وتعتبر هذه الحضارة استمرارا لحضارة حلوان الأولى ولو أنه الاستمرار الذى دفع بأهلها الى تطور رتيب نحو تقدم حضارى واضح • فقد تميزت القرية باتساع حدودها وكان المسكن فيها يقام بحيث يحفر الجزء السفلى منه في باطن الأرض وتقوم حول الجزء العلوى جدران من الحصير المغطى بالطين ، كما كانت هناك مساكن فوق سطح الأرض •

وتقدمت صناعة الفخار بحيث رقت جوانبها وسادت منها الأنواع : المصقولة الحمراء ، والحمراء ذات الحافة السوداء ، ثم الاوانى السوداء • أما الأدوات الظرانية فكان بعضها مصقولا من الوجهين والبعض الآخر غير مصقول وهوعبارة عن شظايا مشذبة الحواف• وتتميز هذه الحضارة بوجود سلال دقيقة الصنع وحلى صنعت من أصداف البحرالأحمر وقشر بيض النعام ، ومن أنواع من الأحجار نصف الثمينة . كما اعتاد أهلها أيضا دفن الموتى فى القرية كما كان الحال فى مرمدة بنى سلامة •

٤ ـ حضارة المعادى

وتعتبر هذه الحضارة المرحلة الاخيرة من تطور حضارة الدلتا قبيل عصر الأسرات ، اذ عثر المنقبون فيها على ما يثبت انها كانت مدينة كبيرة تمتعت بمظاهر حضارية متقدمة بل يود البعض أن يرى فيها عاصمة مصر حين تم اتحادها الأول فى عصر ما قبل الاسرات • وتتميز هذه الحضارة بظاهرة دفن الأجنةداخل المساكن اما فى قدور أو فى حفر غير عميقة ،فى حين أن مقابر القوم كانت فى جبانة خاصة بعيدة عن مساكن الأحياء حيث تقع على حافة القرية من الجنوب فى أرض منخفضة عند سفح التل الذى كانت تقوم عليه المدينة .

وليس هناك ما يميز صناعات الأدوات الحجرية أو الأوانى الفخارية عماسبق الحديث عنه فى حضارات الدلتا السالفة الذكر سوى استعمال القوم لأوان حجرية سواءمن البازلت أو الحجر الجيرى أو المرمر (الالابستر) أما حضارة الفيوم التى تعارف بعض الاثريين على تقسيمها الى فترتين أ ، ب ، فهى تارة تتبع سلسلة تطور حضارات الدلتاوتارة اخرى تتبع مصر العليا ، ومن المعروف ان أهم مظاهرها هو انتشار الآلات الظرانية القزمية ، وان انسانها فى الفترة (أ) قد مارس الزراعة فى حدود ضيقة ،ومن الملاحظ ان الفترة (ب) من هذه الحضارة (بعد ٤٠٠٠ ق٠م٠) كانت من الناحية الحضارية أكثر تخلفا من سابقتها ، وربما رجع ذلك الى أن القوم الذين سكنوها كانوا من الصيادين الذين اعتمدوا فى حياتهم على ما كانوا يصطادونه من أسماك البحيرة أكثر من اعتمادهم على الزراعة •

حضارات مصر العليا

تلعب الجبانات دورا رئيسيا فى تحديد تطور حضارات مصر العليا فى حين تقل أهمية القرى لصغر مساحتها وقلة ما عثر عليه فيها •

١ ـ حضارة دير تاسا

عثر المنقبون فى جبانة دير تاسا على مقابر محفورة فى الأرض غير عميقة ، وكانت الجثة تدفن فى وضع القرفصاء وتزود بمجموعة من الأواني الفخارية والأدوات الظرانية . اما

الأوانى الفخارية فكانت من النوع الأسود أو من النوع الأحمر المصقول أو من النوع الأسود المحلى بزخارف بيضاء محفورة • فى حين أن الأدوات الظرانية قد انتشرت بينها الفئوس المصقولة ذات الأطراف المشذبة .

٢ ـ حضارة البدارى

وجدت هذه الحضارة ممثلة فيما عثر عليه فى الهمامية بالقرب من مدينة البدارى حيث كشفت المساكن والمقابر • ومن أهم ما تتميز به هـــذه الحضارة أن أهلها عرفوا النحاس وصنعوا منه بعض الآلات • ولقد تفوق أهل البدارى فى صناعة الآلات الظرانية وكانت طريقتهم فى صـــنعها التشــظية بالضــغط ومن أهم أدواتهم السهام الحادة والأســلحة الرقيقة فى هيئة ورق الصفصاف والمكاشط والسكاكين والمناجل والمناشير • ويلاحظ أن من بين أدوات القتال عندهم عصا الرمايـــة (بوميرانج) المصنوعة من الخشـــب وكذلك دبابيس القتال • ومن أهم أنـواع فخارهم : أوان حمراء ذات حافة سوداء ثم أوان سوداء مزينة برسوم محفورة بيضاء • وتفوق أهـل البدارى فى صناعة اللوحات الاردوازية لطحن مادة الكحل (الصلايات) كما عرفوا صناعة التماثيل •

وتعتبر هذه الحضارة قفزة واسـعة نحو التقدم ووضع حجر الأساس لحضارة الفراعنة فى العصور التاريخية •

٣ ـ حضارة العمرة

وتعرف أيضا بحضارة « نقادة الاولى » وتعتبر تطورا فى نفس الاتجاه الذى ســارت فيه حضارة البدارى، ومن اهم الآلات الحجرية الظرانية المستعملة فى هذه الحضارة الفؤوس والسهام المثلثة الشكل، ثم الآلات المسننة وكلها مشطوفة من الوجهين • ومن المعروف ان منطقة نقادة خلو من مادة خام الظران ولذلك يعتقد انهم استوردوها من منطقة بعيدة، ولهذا الأمر أهميته العظيمة اذ يعنى قيام حرف ثلاث : التعدين والصناعة والتجارة ، وليس من شك فى أن الحاجة الى تنظيم النقل وتأمين التجارة وتبادل المنفعة هى من الأســباب التى دفعت الناس الى الآخذ بنوع من التنظيم الســياسى الذى كان ولاشــك القاعدة التى قامت على أساسها المحاولات لاقامة وحدة سياسية تجمع بين الشمال والجنوب فى دولة واحدة •

اما الأوانى الفخارية المستعملة فى هذه الحضارة فقد كانت : أوانى حمراء ذات حافة سوداء ، أوانى حمراء مصقولة ، أوانى سوداء ذات خطوط بيضاء محفورة ثم الأوانى الحمراء ذات العناصر الزخرفية المرسومة باللون الابيض ويعتبر النوع الأخير مما استنبطه أهل هذه الحضارة، حيث ظهر فيها لأول مرة. واستعمل أهل هذه الحضارة النحاس فى صناعة بعض الحلى مثل الدبابيس •

وتدل مخلفات انســان حضــارة نقــادة الاولى على أن الحياة المستقرة كانت تســـود المجتمع المصرى الذى عرف الزراعة واستئناس الحيوان وصناعات مختلفة مثل الفخار والآلات الحجرية والصلايات والحلى المختلفة الأنواع ثم القيام بتوزيع العديد من العناصر الزخرفية مرسومة على الأوانى الفخارية أو محفورة على الصلايات ، وهى ظاهرة جديدة على الانسان المصرى ظهرت فقط فى هذه الحضارة . أما المقبرة فكانت عبارة عن حفرة بيضاوية الشكل

قليلة العمق يضجع فيها الجسم على هيئة القرفصاء ويزود بمجموعة كبيرة من الأواني الفخارية والحلي والأسلحة ليستعملها في حياة ما بعد الموت .

٤ ـ حضارة جرزة

وتعرف ايضا باسم حضارة « نقادة الثانية» وتتميز عن الحضارة السابقة بالتفوق الفني ، ثم بالتطور الكبير في صناعة الأواني والآلات والملابس . وبينما كانت حضارة نقادة الأولى مستقرة فقط فيمناطق مصر العليا فان آثار حضارة نقادة الثانية قد انتشرت في كل مكان في الجنوب وفي الشمال بل وصلت في الجنوب الى بلاد النوبة وفي الشمال الىرأس الدلتا حيث عثر على بعض آثارها في قرية المعادي . ونعتقد أن هذه الحضارة ذات طابع مصري خاص بحت ولا تمت بصلة الى مناطق آسيا القريبة ولو ان هناك بعض الادلة على وجود علاقات حضارية مع فلسطين ، لعلها هي التي جعلت بعض عناصر سامية تصل الى مصر وأعطت اللغة المصرية شكلها النهائي الذي يحوي الكثير من التاثيرات السامية .

ومن أهم ما يقال عن هذه الحضارة أن مصر برزت ابانها ، ولأول مرة في تاريخها ، كوحدة حضاريه اختفت فيها الاختلافات بين الشمال والجنوب وقامت فيها حضارة تعتبرها بحق الخطوة التي سبقت حضارة البلاد في عصر الأسرة الأولى .

وفي أيامها تقدمت الكثير من الصناعات السابقة وكثر استعمال الناس للنحاس الذي كان يستخرج من شبه جزيرة سيناء،وعرفوا القاشاني وصنعوا منه خرز الحلي واستعملوا احجار اللازورد والأوبسيديان .

٥ ـ حضارة السماينة

ولقد أراد « بتري* » المكتشف الأول لحضارات مصر العليا في العصر الحجري الحديث أن يسميها حضارة « نقادة الثالثة » وحجته في ذلك أن شعبا أجنبيا دخل مصرومعه حضارة جديدة ، ولكن هذه النظرية قوبلت بالرفض من معظم علماء الآثار ونعتبر حضارة السماينة بمثابة امتداد لحضارة نقادةالثانية وفترة انتقال بين عصر ما قبل الأسرات وعصر الأسرات .

ع ١٠٠

تاريخ مصر القديمة

كنا الى عهد قريب نعتقد ان « منا » هو اول ملك حكم بعد ان وحد بين قطريها ، الا أن الدراسات الحديثة أثبتت أن مصر سبق توحيدها قبل عصر منا ، وان من قام بذلك التوحيد ينتسبون الى مقاطعة الصقر التى كانت مدينة دمنهور عاصمة لها ، وقد اطلقت ورقة تورين البردية عليهم اسم « المبجلين »، أما حجر « پالرمو » فقد سماهم « عبدة حورس » واعتبرهم انصاف آلهة . ونحن نؤرخ هذا التوحيد بحوالى عام ٤٢٤٠ ق.م.، ويغلب على الظن أن عاصمة البلاد كانت فى ذلك الوقت هى « أون » (أى هيليوپوليس) ، ولكن هذه الوحدة لم تلبث أن انفصمت عراها، وانقسمت مصر الى قطرين مرة أخرى، هما الوجه البحرى ، والوجه القبلى .

وتقسيم مصر الى قسمين أو وجهين أمر تحتمه طبيعتها ، وكان ولا يزال مظهرا من المظاهر التى هيمنت على المصريين وعلى حضارتهم . لقد اعتز كل من الوجهين بتقاليده، وحافظ الى حد كبير على مقومات حضارته . وأدى هذا التعادل فى المدنية الى تشابه كبير بينهما . فالوجه البحرى كانت له عاصمتان « بوتو* » و « پى* » والوجه القبلى كانت له أيضا عاصمتان « نخبت* » و « نخن* » . وكانت الآلهة التى تحمى العاصمة فى دولة الشمال هى « اوتو » (الحية) ، على حين كانت « نخبيت* » (العقاب) تحمى عاصمة دولة الجنوب . وكان ملك الشمال يطلق عليه لقب « بيتى » ويلبس تاجا أحمر ، فى حين كان ملك الجنوب يطلق عليه لقب « نيسوت» ويلبس تاجا أبيض ، وهلم جرا .

اتخذ الوجه القبلى بعد انفصاله عن الوحدة التى ربطته بالشمال ، يعد العدة لتوحيد جديد يصدر عنه ويتم على أيدى أبنائه ، فقد عثر المنقبون على آثار لملكين يغلب على الظن انهما سبقا « مينا* » مباشرة : أولهما وقد ظهر اسمه « العقرب* » على دبوس للقتال يحوى مناظر تسجل انتصاراته فى حرب

ضد أهل الدلتا وسكان الصحراء ،الا أنه زين راسه بالتاج الأبيض فقط ، ومعنى هذا ان انتصاراته كانت جزئية ولم يستطع اخضاع أهل الشمال وضم الدلتا اليه • أما الثانى واسمه « نعرمر* » فقد وصلت الينا لوحته الكبيرة التى حوت مناظر كثيرة على وجهيها تثبت انه اتم ما بدأ اسلافه ، وانه اخضع الدلتا اخضاعا تاما ، وكان بذلك أول من استحق تلقيب نفسه « ملك الجنوب والشمال » •

ويحار المؤرخون بين حقيقتين ، أولاهما ان المصريين منذ عصر الدولة الحديثة يذكرون فى قوائم ملوكهم ملكا اسمه « منا* » كأول من استحق لقب موحد القطرين ، كما ذكره هيرودوت ونص عليه مانيتون* أيضا، ولكن هذا الاسم لم يرد مرة واحدة على آثار ملوك الاسرة الاولى ، أما الحقيقة الثانية فهى أن «نعرمر» قد سجل لنفسه على آثاره ما يدل على انه هو أول من وحد القطرين • ومن أجل ذلك يقرن بعض المؤرخين الاسمين ويطلقونهما على شخصية واحدة هى « نعرمر — منا » •

عصر الأسرتين الأولى والثانية أو العصر العتيق

٣٢٠٠ — ٢٧٨٠ ق . م.

اقتطعنا عصر الأسرتين الأولى والثانية من الدولة القديمة ، لا لانه قليل الاهمية ، بل لانه ذو طابع خاص ، تكونت لمصر ابانه أسس تلك الحضارة الزاهرة التى تباهى بها كل امم العالم القديم • لقد كانت مصر فى عصر فجر تاريخها يتشابه فنها مع فنون الأمم المجاورة لها ، ثم بدأت تميز نفسها عن هذه الامم وتكون فنا ذا طابع خاص واسلوب معين منذ عصر الاسرة الاولى ، ولم يتغير هذا الطابع الا بقدر يسير على مر السنين طوال التاريخ المصرى ، كما أن اللغة المصرية القديمة بدأت تتكون وتتطور وتتخذ طابعها المعروف الذى استمر دون تغييرات شاملة ، ويمكننا ان نؤكد نفس الشىء بالنسبة الى الديانة المصرية، فان كل ما وصل الينا عن هذه الديانة قد وجدت اصوله فى عصر الأسرات الأولى •



أوانى وأدوات مختلفة من عصر الأسرات المبكر

يتميز عصر الأسرتين الاولى والثانيةويسمى « العصر العتيق » بانه كان العصر الـــذى اشتد فيه النزاع بين الوجهين القبلى والبحرى، وذلك أن التوحيـــــد الثـــــانى لم يتم الا بعـــد حروب طـــويلة رأينــــا آثارها على كل ما عثـــرنا عليــــه من وثائق مكتوبة من هذا العصر • وكانت « ثينه » هى العاصمه والمقر الرسمى لملوك هاتين الاسرتين، وهى تقع عنـــد ابيدوس (العرابه المدفونة) بالقرب من البلينا • الا أن الكفاح المستمر الذى استمر بين ملوك هاتين الاسرتين واهل الدلتا، تطلب منهم تشييد عاصمة جديدة بالقرب من رأس الدلتا ، هى « الجدار الأبيض أو القلعة البيضـــاء » التى سماها المصريون ابتـــداء من الاسرة السادسة «منف*» • ويعتبر هذا الموقع المكان الطبيعى لعاصمة مصر التى يجب أن تكون على مقربة من نقطة التقاء الدلتا بوادى النيل•

***

الــدولة القــديمــة
من الأســرة الثــالثة
حتى نهاية الأســرة السادسة
٢٧٨٠ - ٢٢٨٠ ق . م

تبدأ الدولة القديمة بالأسرة الثالثــة ، وعنوان هذه الدولة الأهرام التى شيدها ملوك مصر لتكون مقابر لهم، وهى تمتد من ميدوم* فى الجنوب الى دهشور* ، الى ســقارة* ، ثم الى أبو صير* ، والى الجيــزة وتنتهى فى أبو رواش* شمالا . واذا كان العصر الــذى سبق الأسرة الثالثة عصر الانتقال من التفكك الى الاتحاد ، فان عصر هذه الاسرة هو عصر الاتحاد الكامل ، يحكم مصر ملك واحد يدير دفتها وحده ويهيمن على كل كبيرة وصغيرة من أمورها ، وهو الاله ابن الاله رع*

واذا وصفنا عصر الدولة القديمة بأنه عصر ذهبى ، فيجب أن نميزه عن العصور الذهبية الاخرى التى تلته والتى كانت ولا شك نتيجة لعوامل خارجية مثل الفتوح والغزوات وتدفق الأموال من الجزية المفروضة على الشــعوب المستعمرة ، او كثرة الاسرى الذين استخدموا لتقوية شان مصر ، فى حين كان ازدهار عصر الدولة القديمة نتيجة لاتحاد مصر ونهوضها أمة واحدة استكملت مقومات مدنيتها لاتمييز فيها بين مصرى الشمال ومصرى الجنوب .

بدات الأسرة الثــالثة بالملك « زوسر* » « ارى خت نتر » وهو ولاشك أهم ملوك هذه الاسرة ، خلد لنفسه اسما براقا فى التاريخ ولو أننا لا نعرف الكثير من اعماله الحربية ، ولكنا عثرنا على لوح تذكارى فى منطقة شبه جزيرة سينا ، نرى عليه الملك يعاقب قبائل البدو التى تسكن الصحراء الشرقية ، وهناك فى جزيرة « سهيل* » (جنوبى اسوان) لوح تذكارى آخر كتب فى عصر البطالمة يحدثنا عن مجاعة اصابت مصر فى عصر هذا الملك ، وعن الجزية التى فرضها على بلاد النوبة الشمالية (التى خضعت وقتئذ لحكم مصر) قدرها عشر المحصول لتخفيف وطأة المجاعة .

لم تظهر حضارة هذا العصر جلية لنا الا بعد ازالة الرمال عن منطقة مجموعة هرم زوسر المدرج بسقارة ، وهى تتكون من الهرم المدرج ومعبده الجنازى الى الشمال منه ثم المقبرتين الشمالية والجنوبية ويتلوهما معبــد « الحب سد* » (الاحتفال بالعيد الثلاثينى) ثم المدخل العام بمقاصيره المتعددة على يمين ويســار الداخل ، وافى نهاية الأمر المقبــرة الجنوبية الضخمة ، يحيط بهذا كله سور يمتد فى طوله ٥٤٤ متر وفى عرضه ٢٧٧ متر . بنيت هذه العناصر كلها من الحجر الجيــرى الابيض ،

واعتقد بعض الناس أن هذا التقدم فى فن العمارة فى عصر الأسرة الثالثة قد كان نتيجة لتقدم مستمر متسلسل ظهرت آثاره فى عصر الأسرتين الأولى والثانية ، فاستعمل الملك « اوديمو » (من الاسرة الاولى) والملك «خع سخموى* » (من الأسرة الثانية) الحجر فى بناء بعض أجزاء من مقبرتيهما، ولو أن زوسر بدأ عصره ببناء هرمه المدرج لصحت هذه الفكرة ، غير أنه عندما اعتلى عرش مصر نحا نحو أجداده ، وبنى مقبرة كبيرة من اللبن فى « بيت خلاف» (جنوبى قنا) على شكل مصطبة كبيرة يبلغ طولها ٩٥ مترا وعرضها ٥٠ مترا وارتفاعها ١٠ أمتار . وعلى ذلك اصبحنا نميل الآن الى الاعتقاد بعدم وجود تطور متسلسل بل أن الخطوة الجريئة التى خطاها زوسر انما كانت نتيجة لعبقرية فنان كبير ، هو « ايمحوتب* » وزير زوسر ومهندسه وكبير أطبائه والمشرف على كل كبيرة وصغيرة فى شئون الدولة .

عرف زوسر* قدر مهندسه هذا الفنان العبقرى فكرمه أكبر تكريم وذلك بان سمح له بأن يكتب اسمه على قواعد تماثيله فيشاركه الخلود ، واشتهر هذا الرجل حتى تحدث بنبوغه من عاشوا فى مصر فى الأجيال المتأخرة ، وبلغ تقدير المصريين له فى العصر المتأخر أن جعلوا منه الها للطب والفن والصناعة .

كانت فترة حكم زوسر لمصر فترة ازدهار وقد بلغت ما يقرب من عشرين عاما (ولو ان مانيتون يذكر له مدة حكم بلغت ٢٩ عاما) ، ولكن منذ وفاته حتى آخر ايام الأسرة لم يعتل عرش مصر من نستطيع ان نقارنه به .

جاء بعد « زوسر* » ابنه « سخم خت* » صاحب الهرم المدرج غير الكامل الذى كشفت عنه مصلحة الاثار عام ١٩٥٤ ، وجاء بناؤه مماثلا لابنية ابيه ولكنه مات دون أن يتمه ولا غرابة فى ذلك فان مدة حكمه كانت قصيرة لم تزد على بضع سنوات .

وآخر ملوك هذه الأسرة هو الملك حونى* الذى حكم ٢٤ عاما، ولعله صاحب هرم ميدوم ولكنه لسبب ما لم يستطع اتمامه فأتمه الملك سنفرو* مؤسس الأسرة الرابعة والذى تولى العرش من بعده بعد أن تزوج من ابنته «حتب حرس* » .

تولت الأسرة الرابعة الحكم فى مصر على اساس مصاهرة أول ملوكها « سنفرو » لآخر ملوك الأسرة الثالثة «حونى» ، واستمرت هذه الأسرة تواصل الرسالة التى بداها اول ملوك الأسرة الثالثة ، فاستقروا هم أيضا فى منف العاصمة الشمالية واخذوا يشيدون عمائرهم الضخمة كما تشهد بذلك حتى اليوم أهراماتهم العظيمة التى أصبحت علما على مصر من ناحية ، وشاهدا على قوة الحكومة المركزية فى هذا العصر من ناحية أخرى ، وعدم اشتغالها بأية حروب أو فتوح كبيرة . ويمكننا التحدث عن عصر هذه الأسرة بأنه كان عصر هدوء تام لم تحدث فيه أحداث خارجية تستحق الذكر ، اللهم الا تلك الحملة التى أرسلها «سنفرو*» الى بلاد النوبة الشمالية ليعيد الأمن اليها ويكسر شوكة الثائرين فيها ، وقد عاد جيشه ، بعد

انتصار كبير ، بسبعة آلاف من الأسرى ومائتى ألف رأس من الثيران والأغنام •

ولعل أشهر ملوك هذه الأسرة الذين جاءوا بعد « سنفرو » هم «خوفو» * و « خفرع »* و «منكاورع*» وترجع شهرتهم ولا شك الى الأهرامات الثلاثة المشهورة فى صحراء الجيزة•

ثم تولى « شبسسكاف* » الحكم بعد أبيه « منكاورع* » ولم يدم حكمه الا بضع سنوات لا تزيد على الأربع ويتسم حكمه القصير بأحداث كان لها أكبر الأثر على الأجيال التى تلته • اذ أفسح الطريق أمام كهنة الاله «رع» ليتولوا هم الحكم • لقد أخذ نفوذ كهنة الشمس يظهر منذ عصر الأسرة الثانية ، كما أخذ يزداد ويعظم منذ قيام الأسرةالرابعة ،وازدادت خطورته بالنسبة الى الأسرة الحاكمة فى عصر « خفرع » الذى تسمى باسم يدخل « رع » فى تركيبه كما أطلق على نفسه لقبا جديدا هو «ابن الاله رع» ، ويبدو أن«شبسسكاف» أراد أن يضع حدا لهذا النفوذ ، فرجع بأسلوب بناء المقبرة الى ذلك الذى كان مستعملا فى أقدم العصور وبنى مسطبة ، تاركا بناء قبره على شكل هرم لصلة ذلك بعبادة الشمس• شيد مسطبته على شكل تابوت كبير فى سقارة القبلية بالقرب من منطقة دهشور ، ولكن المنية وافته بسرعة فلم يستطع اتمام سياسته ضد كهنة «رع» ، بل على العكس مهد الطريق لهم، اذ انهمأسرعوا بعد موتهواستولوا على العرش خشية ان ينتهى تباطؤهم بظهور ملك آخر يقف موقف العداء منهم •

ويظهر لنا تاريخ الأسرة الخامسة مدى التطور الفكرى والاجتماعى الذى وصلت اليه مصر ، بعد تلك الخطوات السريعة التى قطعتها فىمضمارالحضارة منذ الأسرةالأولى حتىآخر الأسرة الرابعة ، وهو تطور طبيعى نراه ممثلا فى كل الأمم المتحضرة، واقتضته فى مصرتلك النظم الاقتصادية التى اتبعتها السلطة المركزية التى تجمعت خيوطها فى يد واحدة هى يد الملك ، وكان من الصعب ان لم يكن من المستحيل ، أن تستمر هذه السلطة قائمة بكل الالتزامات المطلوبة منها دون أن تواجه المعضلة الاقتصادية التى تتلخص فى نقص موارد الدولة ، واستنفاد كل مجهود الامة لتحقيق فكرة أو هدف واحد •

اشتهر عصر الأسرتين الثالثة والرابعة بسيطرة الملوك على جميع موارد الأمة ، ولكن ملوك الأسرة الخامسة اضطروا الىالتنازل عن بعض حقوقهم ، فوزعوا الوظائف الكبيرة على أفراد من الشعب ، بعد أن كانت وقفا على أعضاء البيت المالك ، ثم أعطوا حكام الاقاليم شيئا من النفوذ والسلطة المحلية مع بقائهم متصلين بالسلطة الرئيسية فى العاصمة •

وظهرت سياسية جديدة فى عصر هذه الأسرة ، اذ بدأت الحكومة تبدى عنايتها بالبلاد الواقعة وراء حدودها ، فأرسلت البعثات التجارية الىسوريا، وبلاد پونت* (الصومال) ثم الى السودان فيما وراء الشلال الثانى • أما من الناحية الدينية فقد أصبح الالهرعهو اله الدولة المهيمن على جميع الآلهة الأخرى ، وذلك بدلا من حورس الذى انتشرت عبادته كاله للدولة فى العصور السابقة •

سارت الأمور فى عصر الأسرة الخامسة هادئة رتيبة الا أن السماء بدأت تتلبد بالغيوم فى أواخر عصرها ، وبدأت حركة تنكر للاله رع ولكهنته ، ويبدو أن « أوناس* » آخر ملوك الأسرة الخامسة هو الوحيد بين أفراد الأسرة الذى لم يحو اسم رع* ، وكان الاتجاه ولا ريب نحو اعلاء كلمة پتاح* اله مدينة منف* .

لسنا ندرى الأسباب الحقيقية التى أدت الى انقراض الأسرة الخامسة ، هل كانت هذه الاسباب تتعلق بانصراف الناس عن رع وكهنته ، أم كانت هناك أسباب أخرى ، كما اننا لا ندرى هل تزوج أول ملوك الأسرة السادسة « تتى* » من بيت الأسرة الخامسة أم اغتصب الحكم لنفسه بالقوة . وكل ما نعرفه على وجه التحقيق أن الأسرة الجديدة بقيت فى منف .

كان عصر الأسرة السادسة حافلا بأحداث خطيرة كادت تهدم كيان الأمة المصرية ، لولا يقظة الحكومة ووجود قواد بارعين فى أساليب الحرب . حدث هذا فى عصر ثالث ملوك هذه الأسرة « پيى الأول* » الذى عين « ونى* » قائدا اعلى للجيش الذى صد الغزاة عن مصر

وسجل هذا القائد وصفا لمراحل تنفيذ هذه المهمة الصعبة على جدران مقبرته. حيث يقص علينا فى بادىء الأمر كيف اسند اليه الملك مهمة تأليف جيش عدد رجاله « عشرات الآلاف » ، جمعهم من كل بقعة من بقاع مصر، من الفنتين* فى الجنوب حتى اطفيح* فى الشمال، وكذلك من قبائل بلاد النوبة الشمالية. ويبدو أن المعركة حدثت فى فلسطين ضد أولئك الذين يسكنون فوق الرمال، أى البدو الساميين. وانتصر «ونى*» انتصارا كبيرا ورجع جيشه سالما دون أن يصاب بخسائر تذكر . ومن الطريف أن نعلم أن «ونى» جهز حملة ثانية ضد هؤلاء الأعداء وقسم حملته الثانية قسمين ، أرسل قسما منها بطريق البر وسار هو مع القسم الثانى بطريق البحر ، ولعل هذه هى أول مرة مدونة فى التاريخ استعان فيها قائد جيش بأسطوله لنقل جنده وعتاده بطريق البحر .

غير هذا فقد زادت فى عصر هذه الأسرة رحلات المصريين نحو الجنوب، فذهب نفر منهم على رأس بعثات لاستكشاف مناطق السودان فيما وراء الشلال الثانى وليفتحوا طرقاتها للتجارة .

عصر الاضمحلال الأول
٢٢٨١ - ٢١٣٤ ق.م.

تحدثنا عن ضعف السلطة المركزية فى عصر الأسرة الخامسة ، وبينا كيف أن ملوك هذه الأسرة أغفلوا قليلا شئون السياسه الداخلية وجعلوها تفلت من أيديهم ، وتتجمع فى أيدى كبار الموظفين ورؤساء الأقاليم ، وهؤلاء انتهزوا فرصة اشتباك الأسرة السادسة فى حروبها ، وأخذوا يعملون على جمع السلطة فى أيديهم ، ومما ساعدهم على ذلك أن « پيپى الثانى* » عاش قرنا كاملا وحكم البلاد ٩٤ سنة ، فكانت شيخوخته الطويلة حافزا لهم على التمادى فى الاستقلال بشئون ولاياتهم ، بل جعلوا مناصبهم فيها وراثية ، وسموا أنفسهم « أمراء الأقاليم العظام » بدلا من حكام الاقاليم واحاطوا أنفسهم بحرس خاص وموظفين .

وبعد موت « پيپى الثانى » اعتلى عرش مصر ملوك ضعاف لا نعرف عنهم شيئا الا اسماءهم، فورد ذكر «مرنرع*» و «نيتوكريس*» ،ثم ذكر « مانيتون* » سبعين ملكا كل منهم حكم يوما واحدا ، واطلق عليهم ملوك « الاسرة السابعة» واذا صح هذا فان ملوك هذه الأسرة لم يكونوا الا كبار رجال الامة المصرية، أقاموا من أنفسهم مجلسا ، لعله يشبه مجلس الوصاية فى زماننا هذا ، حكم كل منهم يوما واحدا حتى تستتب الأمور وينتخب الملك على مصر-وذكر«مانيتون» أيضا ملوك الأسرة الثامنة،وقال أن عددهم كان ٢٧ ملكا حكموا ١٤٦ سنة،ولكن قائمة بردية «تورين*» ذكرت سبعة أسماء لملوك حكم كل منهم سنة واحدة . أما قائمة « أبيدوس* » فقد اتبعت ملوك الأسرة السادسة بسبعة عشر اسما لملوك نرى تشابها كبيرا بين أسمائهم وأسماء ملوك الأسرة السادسة .

كانت البلاد تسير بخطوات واسعة نحو التفكك والاضمحلال ، وساءت الأحوال خاصة فى مناطق الدلتا التى تعرضت لعبث قبائل البدو التى نشرت بين الناس الخوف والذعر . أما مناطق الصعيد فقد كانت مقسمة الى ولايات ، وكان لكل أمير ولاية يحاول جهده أن ينقض على الولاية المجاورة ليضمها اليه ، وهكذا سادت مصر حالة من الاضطراب والفزع ، نجح «ايپوور*» نجاحا كبيرا فى وصفها فى برديته المحفوظة فى متحف « ليدن » بهولاندا .

فى عصر الأسرة الثامنة وجد حكام اهناسيا* (الى الغرب من مدينة بنى سويف الحالية) أن الفرصة سانحة لبسط نفوذهم على ما جاورهم من المقاطعات، آملين اسقاط ملوك الأسرة الثامنة، علهم يتقلدون شئون الحكم فى البلاد ، وتمكنوا فى واقع الأمر من أن يحكموا النصف الجنوبى من مصر فى نفس الوقت الذى كان فيه بعض ملوك الأسرة الثامنة يتقلدون مهام الحكم الوهمى فى منف .

وكان ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة من بيت حكام «اهناسيا*» ، ــ وتثبت الأبحاث الحديثة أن ملوك الأسرة التاسعة بلغ عددهم

ثلاثة عشر شخصا أما ملوك الأسرة العاشرة فقد كانوا خمسة فقط ، وعلى كل حال فالآثار التى خلفها ملوك هاتين الأسرتين قليلة ولا يمكن التعرف منها الا على ثلاثة ملوك يحملون اسم «اختوى*» ورابع يحمل اسم « مرى كارع* »

ومنذ الوقت الذى جلس فيه ملوك الأسرة العاشرة على العرش ظهر فى طيبة بيت قوى ، هيمن أفراده على المقاطعات المجاورة لاقليمهم، مناوئين حكم أسرة « اهناسيا »، واستطاعوا حكم الجنوب باجمعه وكونوا الأسرة الحادية عشرة •

ولذلك يمكننا ان نقول : انه كما كانت الأسرتان الثامنة والتاسعة تشتركان فى الحكم اشتركت ايضا الأسرتان العاشرة والحادية عشرة فى الحكم •

الدولة الوسطى

الأسرتان الحادية عشرة والثانية عشرة

٢١٣٤ - ١٧٧٨ ق • م

قدر لمصر مرة ثانية ان تستعيد مجدها ، وان ترى عصرا ذهبيا خلال هذا العصر • ولقد سبق الحديث عن حكام طيبة* ومناوأتهم لحكام اهناسيا* ؛ ونزيد الآن أن النصر كان بجانبهم ، وعندما تم لهم توحيد الدلتا والصعيد ، اضطروا الى اتخاذ سياسة شديدة قاسية فبطشوا بحكام الأقاليم الذين وقفوا فى طريقهم ولم يسارعوا الى الانضمام اليهم ، ولكن هذه السياسة قامت على اساس ممالأة بعض الحكام الآخرين الذين تقدموا بمساعدة الأسرة الطيبية فى كفاحها ، وهكذا نرى أن سياسة الدولة قد قامت فى مستهل عصر الدولة الوسطى على اساس الاستعانة ببعض الحكام ضد البعض الآخر • واذا كان لملوك الأسرة الثانية عشرة ان يتغنوا بنصرهم الكامل واعادة الاتحاد بين اقاليم مصر ، فانهم اضطروا فى نفس الوقت الى ترك بعض السلطة للحكام الذين ساعدوهم على تحقيق هذا النصر ، وعلى ذلك فالسلطة المطلقة التى تمتع بها ملوك الدولة القديمة لم تكن لملوك الدولة الوسطى • ولكن هذا لا يمنع أن يكون العصر الذهبى فى الدولة

الوسطى قد بلغ فى اهميته وتقدمه ما بلغه عصر الدولة القديمة الـذهبى . فالحرب الأهلية الطويلة والاضطرابات التى عمت مصر طوال عصر الاضمحلال الأول ، والمحنة التى شعر بها كل مصرى ساعدت على نضج العقل المصرى بوجه عام . وبينما كانت العاصمة والملك فى عصر الدولة القديمة هما موضع السلطة ، ومنهما وحدهما تستمد مصر بأجمعها قوتها ونشاطها وتقدمها فى مضمار الحضارة ، نجد أن الحالة تغيرت فى عصر الدولة الوسطى ، اذ قامت الى جانب العاصمة مراكز أخرى تهتم بمظاهر الحضارة وتعمل هى الأخرى على ترقيتها وتنميتها — هذه المراكز هى عواصم حكام الأقاليم .

الأسرة الحادية عشرة

نشأت هذه الأسرة فى طيبة ، وتعاقب الحكم فيها افراد سموا تارة باسم «انتف» وتارة أخرى باسم « منتوحوتب » . وكانت مصر فى اوائل عصر هذه الأسرة منقسمة الى ثلاثة أقسام :

١ — الدلتا وكان يحكمها بعض الحكام المحليين ومن بينهم — كما يعتقد بعض الأثريين — اجانب جاءوا الى مصر من غربى آسيا .

٢ — مصر الوسطى حتى أسيوط ويحكمها ملوك الأسرة العاشرة الاهناسية .

٣ — مصر العليا من اسيوط الى اسوان ويحكمها افراد اسرة انتف .

وخلدت لنا بعض الآثار الكفاح الطويل الذى قام بين حكام « طيبة* » وحكام «اهناسيا*»، ودلتنا هذه الآثار على أن الحرب ظلت سجالا بين الطرفين طوال حكم اربعة من حكام «طيبة» اسمهم «انتف» وواحد اسمه «منتوحوتب»، واستطاع «منتوحوتب الثانى» اخضاع الشمال وأرجع الى مصر وحدتها وجعل منها امة واحدة . .

الأسرة الثانية عشرة

حدثت بعض الاضطرابات فى أواخر عصر الأسرة الحادية عشرة ، اذ أراد نفر من المصريين أن يجلسوا على عرش مصر دون أن يكون لهم الحق الشرعى فى ذلك . حدث هذا مباشرة بعد موت الملك منتوحوتب الثالث ، واستمرت هذه الاضطرابات خمس سنوات حكم مصر خلالها عدة اشخاص ، وبعد هذه السنين الخمسة المضطربة نرى على العرش الملك «منتوحوتب الرابع» الا ان فترة حكمه لم تزد عن عامين فقط ، سمعنا ابانهما عن رحلة الوزير «أمنمحات» الى وادى الحمامات لقطع الأحجار . وما كانت هذه الرحلة لتثير انتباهنا ، لولا ان «امنمحات» هذا قد اصطحب معه عددا غفيرا من الجند بلغ عشرة آلاف رجل ، ولقد اعتدنا أن نقرأ اخبار مثل هذه البعثات طوال التاريخ المصرى ، ولكننا لم نسمع ان عدد رجال الفرقة المسلحة التى تصاحبها يزيد عن الثلاثمائة عادة، وأكبر رقم عرفناه كان ثلاثة آلاف ، ومن اجل ذلك يبدو واضحا ان «امنمحات» الوزير جمع هذا الجيش الكبير توطئة لعمل آخر هو الاستيلاء على العرش لنفسه ووضع حد لعدم الاستقرار الذى أخذ ينتشر فى البلاد منذ وفاة

منتوحوتب الثالث واستمر إفترة طويلة بلغت سبع سنين .

هكذا انتقل العرش الى الأسرة الجديدة وتولى أول ملوكها «أمنمحات الأول*» الحكم وسط عاصفة من التذمر والتنافس الشديد على العرش ، بل أكثر من هذا صادفت هذا الملك عقبات كثيرة اقامها امراء الأقاليم الذين ارادوا استعادة استقلالهم الداخلي وانفرادهم بالحكم في اقطاعاتهم . واضطر امنمحات ان يقابل عنادهم بقسوة كبيرة فشن عليهم حربا لا هوادة فيها ، وعندما استتبت الأمور له اعترف بحكم من والاه منهم وتركهم في مناصبهم بعد أن عين الحدود بينهم وبين جيرانهم ، وبعد ذلك أسس عاصمة جديدة لأسرته في نقطة تتوسط مصر وتقع عند مدخل منطقة الفيوم وسماها «ايثت تاوى*» اى «القابضة على القطرين» مشيرا بذلك الى الشمال والجنوب ومكانها الآن عند بلدة اللشت . وما كادت الأحوال تهدأ ويشعر بأن حكام الأقاليم قد هادنوه ، حتىوجه «امنمحات الأول*» عنايته نحو الجنوب فحارب اهل النوبة واخضعهم وتوغل في بلادهم الىمنطقة دنقلة واقام الحصون على شاطىء النيل لتأمين حدود مصر الجنوبية ومن أهم هذه الحصون حصن سمنة جنوبى الشلال الثانى ، ومن المرجح ان تأسيس مدينة كرما، التى لعبت دورا كبيرا إفي عصر هذه الأسرة والتى تقع بالقرب من الشلال الثالث ، قد حدث في عصره .

استن هذا الملك سنة جديدة في حكم البلاد ، اذ أشرك ابنه الأكبر في ادارة شئون الدولة مدة حياته،وذلك ليتدرب علىمواجهة الصعاب وليطلع على خبايا الأمور ، وهذه السنة الجديدة سار عليها كل ملوك الأسرة الثانية عشرة تقريبا . ومن الغريب ان هذا الملك الفذ القدير قد قوبل في أواخر حياته بنكران الجميل إفدبر بعض افراد حاشيته مؤامرة لاغتياله .

وتقلد «سنوسرت الأول*» الحكم بعدموت أبيه ، إفذهب في أول حكمه بجيوشه الى بلاد«كوش» فيما وراءالشلال الثانى،وكانت هذه أول مرة يرافق فيها ملك مصرى حملة حربية ، وبعد انتصاراته التى حققها هناك ، ترك حاكما لها وجعل مقره قلعة « كمة » ، ثم اتجهت انظاره بعد ذلك الى الواحات فنظمها وبدأ في استغلالها وعين حاكما عليها ليرقب عن كثب تحركات البدو وليهب للدفاع عن حدود مصر الغربية اذا دعت الحاجة الى ذلك . وشملت عناية سنوسرت الأول كذلك منطقة الفيوم .

وقدتمتعت مصرطوالحكم امنمحاتالثانى* وسنوسرت الثانى* بالرخاء والرفاهية ، وتوثقت العلاقات التجارية مع بلاد «پونت*» حتى ألف أهلها رؤية المصريين واخذ هؤلاء يذكرون تلك البلاد في قصصهم ، ومن أطرفها قصة « الملاح الغريق* » التى تصف ما لاقاه ملاح مصرى من مشاق واهوال في سبيل وصوله الى بلاد « پونت » .

ويبدو أن الملك « سنوسرت الثالث* » هو الوحيد الذى لم تسنح لم الفرصة للتدرب على شئون الحكم في عصر أبيه . ومع ذلك تمكن من أن يحكم مصر حكما عادلا ، مظهرا من الحنكة والقدرة ما لم يظهره اى ملك من

ملوك هذه الأسرة فوجه عنايته الكبرى نحو بلاد السودان مقررا ضمها نهائيا الى مصر ، فحفر ترعة توصل الى ما بعد الشلال الأول، ليسهل عليه نقل الجيوش اللازمة لفتح هذه المنطقة ، وبعد أن تم له هذا النصر ، أقام لوحا حجريا عند اقصى الحدود الجنوبية ، فيما وراء الشلال الثالث ، مبينا حد الدولة المصرية ، مهددا كل انسان يريد أن يتعداه الى الشمال بالقتل اذا لم يكن قد حصل على اذن بذلك ، سواء اكان مسافرا على الأرض أو على ألنهر ، بمفرده أو مع قطعانه مستثنيا كل رجل ينوى التجارة فى ارض مصر او يحمل رسالة اليها ، وأمر حرس الحدود ان يعاملوه بالحسنى .

واعتاد «سنوسرت الثالث» أن يقود حملاته التى قام بها فى بلاد السودان بنفسه ويعد فى نظر ملوك الأسرة الثامنة عشرة الفاتح الحقيقى لهذه المنطقة ، فجعلوا منه الها محليا لها وعبد هناك . واهتم كذلك ببلاد سوريا فأرسل اليها بعض الحملات ولم تعق حملاته الحربية الكثيرة التى ارسلها الى السودان وسوريا جهوده فى داخل البلاد ، اذ استطاع ان يتغلب على حكام الأقاليم وأن يقضى قضاء تاما على ما كان لهم من نفوذ .

ويعتبر عصر امنمحات الثالث* عصر سلام ورخاء ، فقد اهتم بموارد مصر الطبيعية وحاول جهده أن ينميها ويوسعها . وكان من الطبيعى أن يوجه كل عنايته الى شئون الرى، واشتهر اسمه بعمله العظيم فى منطقة الفيوم اذ حسر المياه عن منطقة تبلغ مساحتها مايقرب من عشرين الف فدان ببناء سد ضخم بلغ طوله اربعين كيلو مترا .

اقام امنمحات الثالث هرمه عند بلده هوارة* ، وبنى الى الشرق منه معبده الشهير الذى شاهده استرابون* حوالى عام ٢٤ق.م. ورأى فيه أعجوبة من اعاجيب مصر واستحق اسم « اللابيرانت* » أى قصر التيه ، لأن الزائرين كانوا اذا ما دخلوا صعب عليهم الخروج منه (وتاهوا) فى ردهاته التى قيل انها بلغت اثنتى عشرة ردهة ، وحجراته التى بلغت ثلاثة آلاف حجرة . ومما يؤسف له ان هذا المعبد قد اختفى تماما ولم يبق منه الا بضع أحجار متناثرة هناك .

ورث « امنمحات الرابع* » أمة غنية وكنوزا لا عداد لها وشعبا يحب السلام ، فلم يقابله من الصعاب ما يشحذ عزيمته ، كما لم تتوفر فيه مزايا أسلافه ، فتهاون وترك الأمور تجرى فى أعنتها ، فضعف شأنه . ولما مات هذا الملك دون ان يترك وليا للعهد تولت العرش أخته « سوبك نفرورع» فضعفت الملكية ضعفا أدى الى انتهاء هذه الأسرة التى بلغ فيها العصر الذهبى للدولة الوسطى أعلى مرتبة له .

عصر الاضمحلال الثانى وقيام دولة الهكسوس

١٧٧٨ - ١٥٧٠ ق ٠ م ٠

الأسرة الثالثة عشرة وانهيار الدولة الوسطى

تختلف الأسباب التى دعت الى اضمحلال الدولة الوسطى عن تلك التى أدت الى سقوط الدولة القديمة . لقد عرفنا كيف انتزع حكام الأقاليم فى عصر الأسرة السادسة ، السلطة من ملوك مصر واستقلوا تدريجيا بالسلطة المحلية ، واصبحوا يتصلون بالملك فى عاصمته بخيوط واهية لا تتعدى العلاقات الرسمية بين مليك البلاد وملوك آخرين استقل كل منهم بمقاطعته .

لم يظهر هــذا الخطر فى عصر الدولة الوســطى وخاصــة بعد ان تمكن المــلك «سنوسرت الثالث» من القضاء على هــذه الفئة قضاء تاما ، وانما اتى الخطر من ناحية اخرى ، اذ اعتمد ملوك الأسرة الثانية عشرة على الموظفين الذين عينوا فى الأقاليم لمنافسة حكامها فى سلطتهم ونجحت هذه السياسة وقضى هؤلاء الموظفون على كل ما كان من سلطة لحكام الأقاليم . ومن ناحية اخرى اعتمد الملوك فى حكمهم على الجيوش القائمة ، وكانت هذه الجيوش غير معروفة من قبل اذ اعتاد ملوك الدولة القديمة استدعاء الرجال فى ساعات الخطر ، وتدريبهم بسرعة على النظام ، وتكوين فرق منهم يرسلونها للحرب ثم لا تلبث هــذه الفــرق أن تسرح اذا ما انتهت المهمة التى جندت من اجلها .

فعصر الدولة الوسطى اذن هو اول عصر بقيت فيه فرق الجيش قائمة فى ايام السلم ، والسبب الذى حدا بالملوك الى اتباع هــذه السياسة كان النزاع الدائم بينهم وبين حكام الأقاليم ، واعتماد هؤلاء على فرقهم الخاصة ، وتفننهم فى تدريبهم والعناية بهم ، ومعنى هذا اضطرار الملوك الى محاربة حكام الأقاليم بنفس سلاحهم . وبذلك تكون فى مصر فى اواخر عصر الدولة الوسطى حزبان كبيران لهما خطرهما: حزب الموظفين وحزب الجيش ، اذا كان لنا أن نستعمل هذا التعبير المستعار من الحياة السياسية فى العصر الحديث .

وعندما اعتلى عرش مصر « امنمحــات الرابع* »و « سوبك نفرو رع* » وكان كلاهما ضعيفا لم يعرف كيف يسيطر على كلا الحزبين أو قل الفئتين ، او يمنع تصادمهما سـقطت الأسرة الثانية عشرة .

ويبدو ان ملوك الأسرة الثالثة عشرة كانوا من هاتين الفئتين . كل فئة تناضل قدر جهدها ليكون ملك مصر من بينها ، حتى اذا نجحت تصدت لها الفئة الأخرى وناوات الملك حتى تسقطه وتعين ملكا آخر من بينها . وهذا هو السبب فى تعدد ملوك الأسرة الثالثةعشرة وفى اختلاف اسمائهم ، بل وفى ظهور لقب جديد هو «قائد الجيش» الذى اضافه بعض ملوك هذه الأسرة الى القابه الملكية .

ومن العبث حقا سرد اسماء ملوك هذه الأسرة ، فهم على كثرتهم لم يخلدوا فى تاريخ مصر أى اثر ، ولم يسهموا مطلقا فى تقدمها ، بل انهم على العكس اسدلوا ستارا كثيفا من الظلام والغموض على عصرهم ، وسهلوا للأعداء ان يجدوا فى مصر لقمة سائغة ، فدخلها الهكسوس ، واقاموا دولة عمرت فيها اكثر من قرن ونصف .

الهكسوس

كان العالم القديم منذ القرن العشرين قبل الميلاد يغلى كالمرجل ، اذ سادت الثورات والقلاقل مناطق الشرق القديم ، وتعددت الغزوات ، وظهرت دول فتية جديدة اخذت تناضل وتسعى جاهدة لتقبض على علم القيادة ، ولكنها فشلت وما لبثت ان اختفت وحلت محلها قوى جديدة ، وهذه الفترة كانت فترة هجرات الشعوب الجبليةالشمالية « الهندية الأوروبية » من أوطانها الممتدة فى أواسط آسيا وحول بحر قزوين : منها القبائل الكاشية التى نزلت من فوق الجبال الشاهقة التى تحد بابل من الشرق ، وهاجمت المدينة بعد موت «حامورابى» بثمانى سنوات، وحكمت هناك فترة من الزمن ، ومنها ايضا تلك القبائل التى استمرت فى هجرتها نحو الغرب ، ووصلت الىآسيا الصغرىواستقرت فيها ، وظهرت على مسرح التاريخ باسم «الحيثيين*» وكذلك منها القبائل التى عرفت فىالتاريخ باسم «الحريين*» التىاستقرت فى المناطق الممتدة من اعالى الفرات الى الشاطىء الشرقى للبحر المتوسط ، وكونت « دولة الميتانى* » ومنها اخيرا تلك الفلول التى استمرت فى هجرتها البطيئة متجهة نحو الجنوب مخترقة سوريا وفلسطين ، ووصلت الى مصر حوالى عام ١٧٠٠ ق.م وعرفت فى التاريخ باسم « الهكسوس* » .

هاجمت جحافل الهكسوس أرض مصر فى أواخر عصر الدولة الوسطى ، وكانت قد اخذت للمرة الثانية تضمحل تحت حكم ملوك الأسرة الثالثة عشرة ، ويقول المؤرخ المصرى «مانيتون» السمنودى فى كتابه عن تاريخ مصر : «ان الرعاه (الهكسوس) استولوا على مصر فى سهولة ، واجتاحوها بدون حرب لأن المصريين كانوا يومئذ فى ثورة واضطراب » . أما النصوص المصرية فتقول ان الهكسوس استطاعوا غزو مصر « لأن وباء كان بها ، ولم يكن هناك من سيد بين المصريين يقوم ملكا عليهم » . اما نحن فلدينا بعض الأدلة التى تثبت ان الهكسوس وجدوا مقاومة من اهل الدلتا ، ومن ذلك تلك الجبانة الواسعة التى عثرت عليها مصلحة الآثار منذ بضع سنوات بالقرب من «كوم الحصن» بغربىالدلتا وترجع الى عصر الهكسوس ، وتتميز بأن أصحابها ماتوا فى موقعة حربية ، وان كلا منهم اصطحب معه الى الدنيا الأخرى أدواته

الحربية الكثيرة التى فضلها على اى متاع آخر من الدنيا .

وهـــكذا نستطيع ان نقول انه ماكادت الأسرة الثالثة عشرة تختفى بأحزابها المتنازعة حتى انقسمت مصر الى ثلاثة اقسام :

ا ـ قسم حكمه ملوك اصطلحنـــا على تسميتهم « مـلوك الأسرة الرابعـــة عشرة » استقلوا بغرب الدلتا مع جزء من وسطها ، وذكرت لهم بردية تورين مايقرب من واحـــد وعشرين اسما .

ب ـ هاجم الهكسوس مصر فى عصرهم واقاموا دولتهم التى امتدت فشـملت شرق الدلتا ثم مصر الوسطى حتى اسيوط .

ج ـ مصر العليا من اسيـــوط جنوبا ، وبقيت متمتعة باستقلال ذاتى تحت امرة حكام مدينة طيبة ، ولكنهم فى الوقت ذاته يؤدون الجزية لملك الهكسوس ، ولهؤلاء الأمراء يرجع الفضـــل فى تحرير مصر وتأسيس الدولة الحديثة ، كما سنرى فيما بعد .

ودولة الهـــكسوس تشمـل الأسرات : الخامســـة عشرة ، والسادســـة عشر ثم السابعة عشرة فى الشمال . أما فى الجنوب فتكونت أسرة من حكام طيبة يطلق عليها أيضا الأسرة السابعة عشرة .

ولا نزاع فى أن الهكسوس لم يكونوا من جنس واحد وان غلب عليهم الجنس السامى الذى اختلط بأجناس اخرى من أصل هندى أوروبى ، كما أوضحنا فيما سبق ، ولـــكن الآراء اختلفت فى تاريخ الهكسوس ومدة حكمهم لمصر ، ويحدثنا «مانيتون» عن عصرهم محددا له ٩٢٩ سنة ، وليس من شك فى انه غالى فى تقدير مدة هذا العصر كل المغالاة واتفق العلماء أخيرا على ان الهكسوس دخلوا مصر عام ١٧١٠ ق.م. واسسوا عاصمتهم «أواريس» (صان الحجر) واقاموا فيها معبد للاله « سوتخ » (ست) عام ١٦٨٠ ق.م. ، ثم طردوا نهائيا من مصر عام ١٥٧٠ ق.م. ، وبذلك يـكونون قد مكثوا فى مصر ما يقرب من قرن ونصف .

بلغت الأسماء التى وردت على الآثار التى خلفها لنا ملوك الهكسوس فى مصر ٢٣ اسما ، ومما يؤسف له ان هذه الأسماء وردت متفرقة ، بحيث يصعب ترتيبها ترتيبا تاريخيا ، وكيف يمكننا ذلك وأهم هـــذه الآثار ليســت الا «جعارين» . وأهم الملوك الذين تركوا لنا آثارا من هذا العصر ، هو الملك «خيان*» ، ولم نعثر عليها فى مصر وحدها ، بل فى كل البـلاد المجاورة مثل فلســطين ، وسوريا والعــراق وجزيرة كريت ، واراد البعض أن يتخذ من هـذا الانتشـــار دليلا على دولة اســسها الهكسوس ، تمتد من بلاد ما بين النهـــرين شمالا الى جزيرة كريت فى الغـــرب وتضم سوريا وفلسطين ومصر ، ولكن ظهور هـــذه الآثار فى فلسطين وســـوريا لا يدل الا على العلاقة التى تربط بين الهكســـوس فى مصر وموطنهم الأصلى ، أما ظهورها فى بلاد مابين النهرين فكان عن طريق التجارة ليس غير ، وخاصة لأن كل ما عثرنا عليه هناك لم يتعـد تمثالا لاسـد صغير رابض حفر عليه اسـم الملك « خيان » ويغلب على الظن انه وصل الى هناك عن طريق احد تجار الآثار ، ثم اشتراه المتحف البريطانى . واذا دققنا النظر وجدنا ان كل الآثار التى خلفها لنا الهكسوس فى مصر وغيرها ، مصرية الصنع والطابع ، مـع

انه لو صحت النظرية القائلة بوجود دولة مترامية الأطراف للهكسوس ، لتوقعنا ان نرى فى مصر فنا آخر تأثر بالفنون الأجنبية للبلاد المتاخمة لمصر ، مثل الفن الأشورى أو البابلى مثلا ، أو لتوقعنا أن نرى الفن المصرى قد أثر فى فنون هذه البلاد ، ولتوقعنا ايضا ان نعثر على آثار اعظم قيمة واكبر حجما مما وجدناه فى مصر . والآثار التى وجدناها تدلنا دلالة واضحة على ضعف ملوك الهكسوس ضعفا انساهم موطنهم وعاداتهم الأولى فاندمجوا فى الحضارة المصرية وحذوا حذو المصريين فى كل شىء ، فلقبوا انفسهم بألقاب مصرية ، وعبدوا الها مصريا وأقاموا له معبدا على الطريقة المصرية .

دخل الهكسوس ارض مصر غازين متعسفين ، ولا ندهش اذا كانوا قد هدموا معابدها ، وأذاقوا المصريين الهوان ، فذلك هو شأن العدو المنتصر ، ولكن ما لبث هؤلاء أن حطموا قيود التعسف ، وناروا فى وجه الطغاة ثورة موفقة ، وكان حكم الهكسوس لمصر هو العامل القوى الذى جعل الشعب المصرى ، شعبا محاربا ، طلب الحرية فنالها ثم عرف طعم الحرب ، وتذوق معنى الانتصار ، فخرج من مصر يطلب الغزو والحرب ، وما لبثت كل البلاد المجاورة له أن خضعت لسلطانه ، فنشأت الامبراطورية المصرية ، واتسعت اطرافها شمالا وجنوبا . وهناك شىء آخر جنته مصر من حكم الهكسوس هو تعرفهم على العربة والحصان ففى خلال أيام حكمهم لمصر عرفت مصر استخدامهما واستعان بهما الهكسوس على حكم المصريين الذين مالبثوا ان تعلموا منهم هذه الحرفة الجديدة وأجادوها ثم استغلوها فى تحرير بلادهم وفى بسط سلطانهم على الأمم المجاورة .

طرد الهكسوس من مصر

تحدثنا فيما سبق عن امارة طيبة التى حكمت الجنوب تارة تحت نفوذ الهكسوس وتارة أخرى مستقلة ، وقلنا أيضا أن افرادا من هذه الامارة هم الذين بدأوا النضال فى حرب لم تعرف هوادة ، ويستدل على ذلك مما كتب فى ورقة من البردى ترجع الى عصر الأسرة التاسعة عشرة وتقول هذه البردية ان ملك الهكسوس المدعو « ابيبى » ارسل رسولا الى « سقنن رع* » أمير طيبة يحذره من عاقبة صياح أفراس البحر التى تقطن مياه طيبة ، والتى تزعج ملك الهكسوس فى عاصمته « أواريس* » وتمنعه من النوم ليلا ونهارا . ونعتبر هذه الرسالة بمثابة الاستفزاز الرسمى الذى تلته الحرب ، ونكاد نعتقد أن الحرب بدأت فى عصر « سقننرع* » هذا ، اذ عثرنا على جثته المحنطة ويتضح منها ان هذا الأمير قد لقى حتفه فى الحرب ، وتولى امارة طيبة بعده ابنه « كامس* » الذى حاول جهده اضرام نار الثورة بين مواطنيه ورجال بلاطه الذين رغبوا فى أول الأمر عن الحرب قانعين بما هم فيه ، ولكنهم اضطروا اضطرارا الى مواجهة الهكسوس واتمام الرسالة الكبرى التى بدأها « سقنن رع » .

ووصلت الينا منذ اعوام طويلة وثيقة (هى لوحة كارنارفون) وهى نص طويل نسخه صبى يتعلم الكتابة فى احد المكاتب ، وهذا النص ناقص ولكنه يصل بنا الى بدء الحرب بين الهكسوس «وكامس» ويحدثنا أن أول معركة خاضتها جيوش طيبة كانت فى مدينة « نفروسى » فى اقليم الاشمونين (ملوى حاليا) حيث كانت

هناك حامية للهكسوس وأن المصريين انتصروا انتصارا كبيرا . وفى عام ١٩٥٤ عثر رجال مصلحة الاثار على لوحة حجرية كبيرة فى أعماق الأرض بين احجار الأساس التى وضعوا فوقها تمثالا ضخما للملك « باينزم » احد فراعنة الأسرة الحادية والعشرين. وقد كتب فوقها نص طويل من ٣٨ سطرا ، كان لحسن الحظ تكملة لقصة كفاح كامس ضد الهكسوس ومن هذا النص نعرف الكثير من اخبار هذا الكفاح ولكن الاستيلاء على الوجه البحرى كله وعلى أواريس عاصمة الأعداء لم يتم على يدى « كامس » بل تم على يدى أخيه احمس* الذى نجح تماما فى طرد الهكسوس وطاردهم الى فلسطين .

يود البعض أن يجعل « أحمس » آخر ملوك الأسرة السابعة عشرة الطيبية ، لأنه واصل الرسالة التى بدأها أبوه « سقنن رع » وأتمها ولكن المصريين القدماء وجميع المؤلفات الحديثة الجادة تجعل منه مؤسس الأسرة الثامنة عشرة، اذ انه بدأ عصرا جديدا ، ووضع الحجر الأول فى بناء الامبراطورية المصرية .

الدولة الحديثة
الأسرات من الثامنة عشرة إلى آخر العشرين
١٥٧٠ — ١٠٨٠ ق.م.

الأسرة الثامنة عشرة

تابع أحمس الأول* محاربة الهكسوس حتى أجلاهم عن مصر وخلصها من تعسفهم ، ولم تصل الينا نصوص تبين كيف استأنف الحرب ، ولكننا نعرف كيف انتهت . حدثنا بذلك قائده الكبير « أحمس بن ابانا » اذ سجل على جدران مقبرته احداث المعارك النهائية لهذه الحرب ، واصفا لنا كيف طرد « أحمس الأول » الهكسوس من عاصمتهم « أواريس* » ، ثم تتبعهم متخطيا حدود مصر الشمالية الشرقية الى « شاروهين » فى جنوبى غزة بفلسطين، وحاصرهم هناك ثلاث سنوات متتالية . وبعد انتصاره هذا رجع الى مصر واضطر الى أن يوجه همه الى بلاد النوبة فأسرع اليها واستطاع بعد مدة وجيزة أن يسترجع كل المناطق التى حكمتها مصر فى عصر الدولة الوسطى .

اختلفت مهمـة احمس الأول فى تنظيم الحكومة المصرية وادارتها الداخلية عن مهمة امنمحات الأول* (أول ملوك الأسرة الثـانية عشرة) ، فبينمـا تولى الأخير عرش مصر ، واضطر لـكى يحتفظ بهـذا العرش أن يواجه حكاما أقوياء يتنازعون السلطة لم يجد احمس الأول بدا من تكوين حكومة من حكام ضعاف عاشوا قرنا ونصف قرن تحت النير الأجنبى ، فصبغ حكمه من أجل ذلك بالصبغة العسكرية، وجعل للجندية المقام الاسمى فى البـلاد ، وتجاوب الشعب معه وخاصة بعـد أن تعلم طرق الكفاح المختلفة وتدرب على الحروب اثناء الغزوات الكثيرة التى قام بها هذا الملك .

ونحا أمنحوتب الأول* «ابن أحمس الأول» نحو أبيه فى توطيد أركان مملكته، ويبدو أن الجيوش المصرية وصلت وقتئذ الى نهر الفرات حيث نستدل على ذلك بما قاله خليفته تحوتمس الأول من انه استطاع فى سنته الثانية من حكمه أن يمد حدود مملكته الى نهر الفرات ، مع أنه لم يكن قـد قام فيها بعد بأى حـركة حربية . أما تحوتمس الأول هذا فقـد جلس على العرش دون أن يجـرى فى عروقه الدم الملكى ولعله توصل الى هذا بزواجه من أرملة «امنحوتب الأول» . ولم يكن النصف الجنوبى من السـودان حين تولى هادئا ، فأرسـل حمـلة قوية توغلت الى الشـلال الرابع ، ووصلت الى « نپـاتا » وأصبحت هـذه المنطقـة هى الحـدود الجنوبيـة للبلاد فترة طويلة بلغت خمسـة قـرون . وعين تحوتمس الأول ، حاكما عاما أشبـه بمندوب سام ، كان لقبه « ابن الملك المعين على كوش» مع أن هذا الحاكم لم يمت فى الحقيقة للبيت المالك بصلة القرابة، ونستدل على حروبه التى قام بها فى آسيا من نص لضابط يدعى « أحمس بن نخبت » قال انه وصـل مع الملك الى منحنى الفرات وان الملك أقـام هناك لوحا حجريا سجل عليه أن ذلك المكان سيبقى الحد الأقصى لممتلكات مصر فى آسيا.

ولما شـعر تحوتمس الأول بضعفه وعـدم قدرته على تحمل أعباء الحكم ، نزل لابنـه « تحوتمس الثانى* » عن العرش ، وزوجه من ابنته «حتشپسوت» ولكن «تحوتمس الثانى» كان شابا مريضا ضعيفا ، مات بعد سنوات قليلة . هنا انقسم المصريون الى حزبين : حزب يرى فى «حتشپسوت*» الابنة الشرعية، صاحبة الحق الأول والأخير فى العـرش ، والحزب الآخر يرى أن تقاليد الفراعنة تحتم جلوس رجل على العرش وبذلك يجب أن يتولى الحـكم «تحوتمس الثالث» ابن « تحوتمس الثانى » من احدى زوجاته الثانويات ، وكانت تسمى «ايزيس» . وكان الملك يميل الى ان يخلفه رجل على العرش ، فساعده كهنة آمون، وأصبح تحوتمس الثالث هو ملك مصر ، بعد أن تزوج من ابنة عمته «حتشپسوت*» . ولكن لم تمض الا سـنوات أربع حتى انتهـز حـزب « حتشبسوت » الفرصة وجعلها تنفرد بالحكم بعد ان اخرج كهنة آمون قصة تقول بأنها ابنة الاله آمون من جسده ، وانه اختارها لتحكم مصر بمفردها ، وظل «تحوتمس الثـالث» منزويا حتى وفاة « حتشپسوت » وعنـدئذ انفرد بالحكم ، فكان أقدر من تولى حكم مصر فى عصر الدولة الحديثة .

ارادت الملـكة حتشپسوت أن تمثل دور الفرعون الحقيقى ، فتخلت عن القاب الملكات

واخذت كل القاب الملك المصرى ، وتزيت بزى الرجال ، ومن آثارها الخالدة معبدها الذى شيدته بمنطقة الدير البحرى على الشاطىء الغربى للنيل عند مدينة الأقصر ، ويمتاز عصرها باستتباب الأمن والسلام فى الداخل والخارج . وماتت حتشبسوت بعدأن حكمت ٢١ سنة ، وتعد من اعظم الملكات اللواتى يعرفهن التاريخ ،ومما يؤسف له أن رجال تحوتمس الثالث خربوا اكثر آثارها انتقاما منها .

ولم يكد تحوتمس الثالث ينفرد بالحكم حتى قام بتنفيذ مشروعاته الضخمة التى انتهت بتدعيم أسس الامبراطورية المصرية ، التى امتدت من الفرات شمالا الى الشلال الرابع جنوبا ، وقام بسلسلة من الغزوات بلغت سبع عشرة غزوة الى بلاد آسياالغربية. ولم يكن تحوتمس الثالث بطلا حربيا فحسب بل كان ايضا اداريا حازما ، ومنظما عظيما ، ومشيدا لأفخم الأبنية ، وكان عهده من أزهى عهود التاريخ المصرى،بل قل أنتمتعت أمة من أمم المشرق القديم كله بعصر مزدهر ، كما تمتعت مصر فى عصره . وكان تحوتمس الثالث أول فرعون تطاحنت معه الممالك العظيمة المختلفة التى كان يتألف منها العالم القديم اذ ذاك ، وهى ممالك كانت لها مطامع سياسية كثيرة ، ولكنه وقف أمامها صامدا وتغلب عليها كلها ، وفاز لمصر بنصيب الأسد من المناطق الأسيوية ، ويعرف عنه انه استن سنة جديدة فى استمالة الشعوب التى دانت له بأن أخذ أولاد امرائها وحكامها وأدخلهم مدارس خاصة فى طيبة ، ليتعلموا الحضارة المصرية مع زملائهم من الأمراء المصريينوكبار رجال الدولة ، حتى اذا شبوا خلفوا آباءهم فى حكم هذه الشعوب ، كما ساعد بذلك على نشر لواء الحضارة المصرية فى ربوع تلك البلاد .

ويمكننا أن نفهم مما سبق مقدار سلطان تحوتمس الثالث وبطشه فيالبلاد التىسيطر عليها فى خارج مصر . فلما توفى انبعث فى قلوب الأمراء الأجانب شىء منالراحة والأمل، وتطلعوا الى التخلص من الحكم المصرى ، ولكن امنحوتب الثانى* برهن أمام هؤلاء على انه ابن تحوتمس الثالث . فلم تمض على توليه عرش مصر بضعة اشهر ، حتى ظهر بجيوشه فى آسيا . وثبت السيادة المصرية هناك ، ويظهر ان الدرس الأول الذى لقنه لهؤلاء الأمراء كان حاسما الى درجة انه لم يعد بجيوشه الى آسيا الا مرة ثانية ، واصبح فى مقدوره أن يخصص ما بقى من حكمه فى تنظيم احوال بلاده الداخلية والعناية بشئون السودان .



ومن المحتمل أن تحوتمس الرابع* لم يكن الوارث الحقيقى للعرش ، ولو أنه أحد أبناء الملك امنحوتب الثانى ، وقد بدأ فى تنفيذ سياسة جديدة استهدفت اعادة نفوذ «رع» الى ما كان عليه فى الأزمنة السابقة والاقلال من نفوذ «آمون» وكهنته . ونجحت هذه السياسة ، وبدأ نضال بين الفريقين أخذ يشتد ويحتدم حتى عصر «اخناتون» الذى ضرب ضربته القاصمة وأعلن الحرب جهارا على «آمون» وعبادته . وكان تحوتمس الرابع أول فرعون اتبع سياسة المعاهدات والتحالف فعقدمعاهدة صداقة معبلاد « الميتانى* » ضد دولة « الحيثيين* » التى كانت تزداد قوة.. وأخذت مطامعها السياسية تقترب من حدود الامبراطورية المصرية . ويمتاز عصر هذا الملك ايضا ببدء التزاوج بين ملوك مصر

والأميرات الأجنبيات ، فتزوج هو من الأميرة «موت أم أويا» ابنة «ارتاتاما » ملك الميتانى وانجب منها ابنه امنحوتب الثالث* الذى خلفه على العرش . وبعد أن وطد علاقاته مع ملك الميتانى شرع فى الاتفاق مع ملك بابل وأفلح فى ذلك أيضا .

وقامت سياسة امنحوتب الثالث* على السلم والعناية بالشئون الاقتصادية ونشر التجارة ، ولكى ينظم التبادل التجارى بين مصر والأمم الأخرى كون فرقا خاصة تحافظ على الطرق التجارية وتحرسها . وفى عهده تسابقت الأمم الى اكتساب عطف مصر ومحبتها ، ويعتبر هذا أول مظهر سياسى دولى عام فى تاريخ الممالك القديمة ، وصار قصر فرعون مركزا للتخاطب مع كبار حكام هذا العصر ، والدليل على ذلك « رسائل تل العمارنة* » التى تبودلت بين حكام الأمم المجاورة وفرعون مصر .

وساعد استتباب الامن فى مصر والبلاد الخاضعة لها على تكديس الثروات فى خزائن الدولة ، واستغل الملك كل هذا فى تشجيع الفنون المختلفة وبخاصة العمارة والزخرفة . ومبانيه التى خلفها لنا فى معبد الأقصر لأكبر دليل على ذلك . الا أن الملك أخذ يسلك مسلك الاستهتار بالشئون الخارجية فى أواخر حياته ، وانغمس فى الملذات واللهو وكان هذا دافعا لدولة الحيثيين* ان تبذر بذور الثورة والاضرابات بين حكام الاقاليم الاسيوية ومات امنحوتب الثالث وكانت نيران الثورة قد علا لهيبها فى المستعمرات المصرية بآسيا وكان حقا على امنحوتب الرابع* عند توليه العرش أن يسارع الى الضرب على أيدى هؤلاء الثوار لاعادة الهيبة المصرية الى قلوبهم ، ولكنه كان شابا مغرما بالمناقشات الفلسفية الدينية اكثر من الأمور الحربية السياسية .

لم يرق فى نظر « امنحوتب الرابع» تعدد الآلهة فى الديانة المصرية ، ورأى أنها قوى مختلفة لاله واحد هو الاله «اتون*» الذى رمز له بقرص الشمس تنبعث منه الاشعة منتهية بأيد بشرية . فكان هذا الملك اول من نادى فى مصر بفكرة توحيد الآلهة . ويرى بعض العلماء فى ثورة هذا الملك الدينية ، وكان قد أطلق على نفسه اسم «اخناتون» ، سياسة حكيمة ، سار عليها للتخفيف من تدخل رجال « أمون » فى الشئون الادارية والسياسية ، وهو التدخل الذى زاد واستشرى منذ عصر جده «تحوتمس الرابع» ونجحت سياسته فترة قضى فيها على نفوذ هؤلاء الكهنة .

وبعد أن قام الملك بتوحيد الآلهة فى اله واحد ، وبعد أن غير اسمه الى « اخناتون » نقل عاصمته الى مدينة جديدة أسسها بالقرب من تل العمارنة وأطلق عليها اسم « أخت ــ أتون » وذلك لكى يهيىء بيئة جديدة يمكن أن تنمو فيها بذور دينه الجديد ، وأن يتخلص نهائيا من المؤامرات التى ما فتىء كهنة آمون يحيكونها ضده .

وصحبت ثورة اخناتون الدينية ثورة أخرى فى الفن ، فأصبح الفنان يرى الأشياء ويصورهاكما هى ، لا كما يرغب رجال الدين .

لم يخلف اخناتون ابنا يتولى العرش من بعده ، فخلفه « سمنخ كارع » زوج ابنته الكبرى وأخوه من أبيه، وقد قضى مدة حكمه القصيرة فى تل العمارنة ، ولم يعثر له على آثار مهمة ، ثم خلفه صهر ثان لاخناتون، هو

«توت عنخ أتون» وكان لايتعدى التاسعة من عمره ، وفى أوائل أيام حكمه غير سياسة البيت المالك ، وبدأت العودة الى عبادة آمون حتى يستميل اليه الشعب ، ورجع الى طيبة ، وأعاد ترميم معابد آمون وأطلق على نفسه اسم «توت عنخ أمون» ، وقد عثر على مقبرة هذا الملك عام ١٩٢٢ حيثوجدها مكتشفها حاوية لأثاث الملك كاملا ، وهو يمثل التقدم الحضارى لهذه الأسرة فى أمور المعيشة والفنون .

لم يجلس «توت عنخ أمون» على العرش الا فترة قصيرة لا تزيد على العشر سنوات ، وخلفه زوج مربية أخناتون المدعو « آى » الذى كان من كبار رجال الدين ومن أصهار البيت المالك ، وكان سندا وشريكا فىالعرش للملك «توت عنخ أمون» ، وبعد وفاته اعتلى العرش لفترة قصيرة وبموته انتهت الأسرة الثامنة عشرة أزهى عصور الدولة الحديثة .



الأسرة التاسعة عشرة

لاشك أن فترة الاختلافات الدينية التى حدثت عند دعوة اخناتون للمصريين الى ترك دينهم القديم ودخولهم فى دينه الجديد ، ثم رجوع « توت عنخ أمون » الى الديانة القديمة قد جعل مصر ترزح تحت عوامل الفوضى والاضطراب ، بل ان اعلان «توتعنخأمون»العودة الى الدين القديم كان فرصة انتهزها بعض المصريين للقيام بأعمال الانتقام والتخريب . وفى عهد الملك « آى » أخذ اختلال النظام فى البلاد يعظم خطره،حتى انتهى الى فوضى شاملة ، كادت تؤدى الى ظهور عصر اضمحلال ثالث لولا ظهور « حور محب » الذى أفلح فىإعادة النظام الى البلاد بعد أن زلزلت اسسه منذ موت « امنحوتب الثالث » .

كان « حور محب » هذا قائدا للجيش ، لا يمت بأية صلة الى البيت المالك ، فلما خلا العرش ، توجه من منف (مقر قيادة الجيش منذ أول الأسرة الثامنة عشرة) الى طيبة ونصب نفسه ملكا على مصر ، وتزوج من الأميرة «موت ــ نزم» من أميرات البيت المالك القديم .

ولم يكن «حور محب» قائدا عظيما فحسب،بل كان رجلا حصيفا صقلته تجارب الحياة فعرف أن الاستقرار الداخلى أجدى بكثير من افناء موارد البلاد فى حروب طاحنة لا يعرف نتيجتها . بدأ حكمه بأن أعاد الى آلهة طيبة كل ممتلكاتها ، وارسل خيرة رجال الفن لاصلاح ما تهدم من معابد آمون واعادة اسم الاله على آثاره من جديد . ثم أخذ يعيد النظام الى المرافق المصرية المختلفة، ولم تكن هذه الخطوة سهلة لشدة الانحطاط الذى وقعت فيه الادارة المحلية بسبب ضعف ملوك مصر وتغيير ديانتها ، فرأى بثاقب فكره البدء باصلاح الشئون المالية ورفع الظلم الذى حاق بالأهالى على أيدى كبار الموظفين ، ثم رأى جمع الضرائب من كل افراد الشعب المصرى ، أيا كان مركزهم ، بطريقة عادلة توافق الجميع ، والقضاء على الرشوة المتفشية بين جامعى الضرائب ، فأصدر مرسوم قوانينه الذى أبقى عليه الزمن حتى الآن .

أما السياسة الخارجية فقد اضطر الى تركهاوعدم العناية بها، وكانت نفسهتطمح بلا نزاع الى الفتح ولكنه فقد الرجاء فى اصلاح تلك المستعمرات الخارجية ، مادامت

شئون مصر الداخلية سيئة كما أسلفنا . وأما فى الجنوب فقد أرسل حملة تأديبية لقمع ثورة قامت بها بعض القبائل المناوئة . ثم أرسل بعثة الى بلاد الصومال لجلب حاصلاتها النفيسة .

وحكم «حور محب» ثلاثين عاما ، ومات بعد ان نجح فى سياسته ، اذ أعاد الى مصر ثقتها فى نفسها .

وخلفه رمسيس الأول ، وكان رجلا مسنا عندما تولى العرش ، ويغلب على الظن انه كان صديقا لحور محب ، اختاره لأنه رجل عسكرى فى استطاعته أن يتمم رسالته ، وفى السنة الثانية من حكمه اشرك معه ابنه «سيتى» فى حكم البلاد ، ومات بعد ذلك بمدة وجيزة .

بدأ سيتى الأول عصره بحملة سريعة فى آسيا ، أسفرت عن بسط سلطانه على كل فلسطين الجنوبية ، ثم خرج مرة ثانية الى شمال فلسطين ، وتلاقت جيوشه للمرة الأولى مع الجيوش المتحالفة ضده فى وادى نهر العاصى ، ويظهر أن الحرب كانت سجالا بينهما ، اذ اضطر «سيتى» الى عقد محالفة مع ملك الحيثيين . وبعد أن حصن حدود الدلتا من غارات الليبيين ، خصص « سيتى» مابقى من سنى حكمه لاصلاح معابد آمون والآلهة الاخرى التى خربتها ثورة « اخناتون» الدينية .

مات سيتى الأول بعد أن حكم البلاد نيفا وعشرين عاما ، فخلفه أصغر أولاده رمسيس الثانى ، الذى لم يبلغ ملك من ملوك الفراعنة ما بلغه هذا الرجل من شهرة فى التاريخ . فقد استطاع ابان حكمه الطويل الذى بلغ ٦٧ عاما ان يفرض اسمه وشخصيته على عصره وعلى العصور التالية وان يملأ البلاد كلها بآثاره .

ويعتبر المؤرخون عصر « رمسيس الثانى» بداية لعصر «الامبراطورية المصرية الثانية» . خرج فى السنة الرابعة من حكمه فى رحلة ليزور أطراف مملكته فى آسيا وليتعرف على احوال الناس هناك بنفسه ، ويبدو ان الأحوال هناك لم تكن مطمئنة ، اذ نرى رمسيس فى السنة التالية يخرج على رأس جيش كبير ليهاجم عدوه اللدود ملك الحيثيين الذى كان قد استولى على قلعة « قادش* » ، حانثا بذلك بعهده الذى كان قد أبرمه مع سيتى الأول * .

أعد « موتلى » ملك الحيثيين جيشا جرارا ، وكان يريد ولا شك ان يسحق قوة المصريين وأن يزيل نفوذهم وسيادتهم من آسيا وخلد رمسيس الثانى اشتباكه مع هذه الجيوش فى قصيدة تسمى باسم كاتبها « بنتاؤر » عدد فيها ما قام به من انواع الفروسية والبطولة ، وكيف انه كاد يقضى عليه لولا ما أوتيه من رباطة الجأش وقوة العزيمة ، ولولا ما قام به الاله آمون* من مساعدات كبيرة له فى محنته . ولم تكن هذه المعركة فاصلة بين البلدين ، اذ اضطر رمسيس الثانى الى أن يشتبك مرات أخرى مع ملك الحيثيين ، ولعل المعركة التى قادها فى العام الثامن من حكمه كانت أهمها ، اذ أعطى درسا قاسيا لدولة الحيثيين ، فأجبرها على احترام مصر وعدم التدخل فى أمر ولايتها . بعد ذلك ساءت الأحوال فى دولة الحيثيين بعد موت ملكها « موتلى » وقيام منازعات بين أفراد الأسرة المالكة ونجح آخر الأمر « خاتوسيل » فى اعتلاء العرش ، وبدأ حكمه بالتودد

الى مصر طالبا ابرام معاهدة صداقة بينهما . ورحب رمسيس الثانى بهذا العرض وابرمت المعاهدة في العــام الحادى والعشرين من حكمه ، وكان من أهم شروطها :

أولا : ان يمتنع كل من الطرفين امتناعا تاما عن القيام بأى عمل حربى يقصد منه الفتح .

ثانيا : الموافقة على المعاهدات التى ابرمت بين البلدين فيما سبق واعتبارها ســارية المفعول .

ثالثا : الموافقة على معاهدة دفاعية لصد كل عدو يعتدى على احدى الدولتين .

رابعــا : تسـليم الهـاربين والمجرمين والمهاجرين من احدى الدولتين الى الاخرى . ووطدت أركان هذه الصداقة عنـدما تزوج رمسيس الثانى من كبرى بنات ملك الحيثيين ، وذلك بعد مضى ثلاث عشرة سنة من ابرام هذه المعاهدة . وكان من نتائج هذا أن انتهت اعمال مصر الحربية فى آسيا الغربية ، وهى الأعمال التى أدت الى نقل العاصمة فى عصر رمسيس الثانى من طيبة الى الدلتا ، فقامت مدينة كبيرة اطلق عليها اسم « پر ــ رعمسو » اى دار رمسيس . ما لبث أن ازدهرت فيها الحياة وأصبحت مركزا للحضارة والفنون ، يعادل فى ذلك أكبر مراكز مصر العليا .

وعلى الرغم من المميزات الكثـيرة التى اتصف بها رمسيس الثانى ، فانه لم يخل من نقائص ، منها اعجابه الشديد بنفسه ، واطلاق العنان لشهواته ، واستيلاؤه على كثير مما شيده أجداده من معابد وتماثيل فنقش عليها اسمه ونسبها الى نفسه ، وكان مزواجا اقترن بعدد كبير من النساء ، انجب منهن اكثر من مائة وخمسين بين ذكور واناث ، مات أكثر الأوائل منهم فى حياته ، ولهذا خلفه ابنه الثالث عشر «مرنبتاح» .

كان مرنبتاح رجلا قد قارب الستين من عمره عندما آل اليه الملك ، كما كانت منطقة الشرق الأدنى مسرحا لتحركات ضخمة قامت بها شعوب « هندية أوروبية » ، هــاجرت من موطنها الأصلى فى وســط آسيا واتجهت نحو الغرب وعاثت فسادا فى كل منطقة حطت فيها ، ونزلت هذه الشعوب فى آسيا الصغرى وجزر بحر الأرخبيل ، وفى بلاد اليونان وشمال افريقيا ، وكان بعضهم يصل عن طريق البر والبعض الآخر عن طريق البحر ، وما لبثت دولة الحيثيين أن هوت أمام هذه الهجرات ، ومن الواضح أيضا ان خطر هذه الشـعوب اخذ يقترب من دلتا مصر ، وخاصة من الغرب حيث تحالف الليبيون مع هذه الشعوب وهاجموا مصر فى السنة الخامسة من حكم «مرنپتاح» فقابلهم عند مكان يسمى « پرير » فى غربى الدلتا ، وانتهت المعـركة بهزيمة سـاحقة للمهاجمين ، وهناك لوح حجرى محفـوظ بالمتحف المصرى يعرف باسم «لوح اسرائيل» ذكر عليه لأول مرة فى التاريخ اسم «اسرائيل» : « ينوعام أصبحت كأن لم تكن ، واسرائيل أبيدت ولن تكون لها بذرة ، وأصبحت «خارو» (أى فلسطين) أرملة لمصر » ، ويبدو واضحا أن الملك كان يسرد انتصاراته فى آسـيا ، لذلك يرى الكثيرون أنه يحتمل أن يكون هو فرعون مصر الذى طرد اليهود منها مع موسى عليه السلام ، غير ان هذا الأمر يشك فيـه ، اذا ما علمنا أن جثته وجدت فى طيبة ، كما ان نتائج التنقيبات الأثرية فى فلسطين جعل خروج بنى اسرائيل فى عهده بالذات غـير مؤكد ، وظهرت عدة نظريات بعضها يحـدد

«الخروج » فى عصر الأسرة الثامنة عشرة والبعض الآخر يحدده فى عصر الهكسوس أو حوالى عهد مرنبتاح ولكن مازالت كفة خروج بنى اسرائيل من مصر فى القرن الثالث عشرق.م. هى الراجحة ، ولكن هذه النظريات تقوم على قرائن تحتاج الى اثباتات علمية قاطعة وستظل هذه المعضلة مفتوحة للمناقشة حتى تظهر أدلة جديدة .

وبعد موت « مرنبتاح » حدث نزاع داخلى على العرش دام عدة سنوات توالى فيها على مصر ملوك ضعاف لم يذكر التاريخ الا اسماءهم وهم :

« أمون مس » ، « مرنپتاح ساپتاح » ، و«سيتى الثانى» . وقد بلغت الحالة حدا من الاضطراب سهل على أحد السوريين فى القصر أن يتولى العرش . وفى هذه الآونة ظهر بين المصريين رجل قوى الشكيمة يدعى « ست نخت » ، ربما كان من نسل رمسيس الثانى أعاد الى البلاد وحدتها وقضى على المطالبين بالعرش وأصبح المؤسس للأسرة العشرين ، ولكن لم تدم مدة حكمه اكثر من بضعة أشهر استطاع فى خلالها ان يعد ابنه رمسيس الثالث ليتولى العرش من بعده .

الأسرة العشرون

بدأ رمسيس الثالث* (ثانى ملوك هذه الاسرة) حكمه وهو فى شرخ شبابه ممتلئا نشاطا وقوة ، وأحرز نصرا مبينا فى أول أيام حكمه على قبائل الليبيين وشعوب البحر المتوسط ثم ما لبث أن أسرع ليقابل جموعهم التى اخذت تقترب من حدود مصر الشرقية ، فأعد لنفسه العدة برا وبحرا وأجهز عليهم واسترد اكثر مستعمرات مصر فى آسيا .

لقد تتابعت حملات هذا الملك نحو الغرب والشرق ، وعمل جاهدا لكى يدفع الخطر عن مصر ، ونجح فى ذلك نجاحا باهرا ، وتمكن من أن يهزم شعوب البحر وأن يرد اذاهم عن البلاد ، واذا كانت هذه الشعوب قد فشلت فى الاستقرار بمصر فانها نجحت فى أمكنة اخرى واستقرت فيها ، وأصبحت اسماء بعض هذه الشعوب علما على البلاد حتى الآن . فمنهم ال «پلست» الذين أصبح اسمهم يطلق على فلسطين منذ ذلك العهد ، ومنهم «الشردانا» الذين اعطوا اسمهم لجزيرة «سردينيا» ثم منهم ايضا «الشكر» الذين اعطوا اسمهم الى جزيرة « صقلية » .

لم يكن عهد «رمسيس الثالث» مكللا بالفخار فى خارج البلاد فحسب ، بل لقد نعمت مصر فيه برخاء لابأس به ، وأخذ الملك يشيد المبانى الشاهقة للآلهة المصرية ، ويغدق على المعابد والكهنة من الخيرات ما لم نسمع بمثله من قبل . ولدينا أكبر وثيقة تاريخية (ورقة هاريس البردية *) عدد فيها الملك « رمسيس الرابع » أعمال أبيه وهباته التى قدمها للآلهة المصرية . ونعرف من هذه الوثيقة أن الأراضى المملوكة للمعابد المصرية كانت تقرب من خمس أراضى البلاد كلها ، وهكذا كانت خزائن الدولة تحرم من نسبة ضخمة من دخل البلاد لأن أملاك المعابد كانت معفاة من جميع الضرائب ، ولم ينتفع فرعون مصر من هذه الأموال الا بما كان ينفقه على جيوشه وهى عدته الوحيدة التى كان يعتمد عليها ، وكان الجند المرتزقة هم العنصر الهام فى الجيش المصرى ، وكانت مطالبهم مجحفة ، ويصعب على الملك أن يقودهم ويلزمهم الطاعة الا ببذل الأموال لهم . ومن اجل هذا انتشرت المؤامرات فى

قصور الملك ، ومن الغـريب ان كـل مؤامرة دبرت لاغتيال الملك (ونعرف الكثير عن احدى هذه المؤامرات من بردية هاريس) اندس فيها عنصر أجنبى ، ويظهر أن رمسيس الثـالث لقى حتفه فى احدى هذه المؤامرات .

جاء بعد «رمسيس الثالث» ثمانية ملـوك بهذا الاسم ، حكموا ما يقرب من ثلاثة أرباع قرن ، ولم تظهر اسماء هؤلاء الفراعنـة من الرعامسة الا على أوراق البردى أو على نقوش ليست لها أهمية تذكر ، وحفر سـتة منهم مقـابر لأنفسهم فى وادى الملوك* ، اتسم بعضها بالفخامة ، وكان أهـم فرعون بينهم « رمسيس التاسع * » الذى اقيمت فى عهده قضية كبيرة ضد اشخاص اتهموا بتخريب وسرقة مقبرتى سيتى الأول ورمسيس الثانى فى وادى الملوك .

ومن دلائل ضعف سلطة ملوك هذه الفترة ازدياد نفوذ الكهنة ، زيادة جعلتهم خطرا على العرش ، والدليل على ذلك أن احدهم صـور نفسه فى احدى المناسبات بحجم كبير مساو لحجم الملك ، ويعتبر هذا أول تصوير من نوعه فى التاريخ المصرى اذ لم يسبق لأحد ان تجرأ وصور نفسه بحجم مساو لحجم الملك .

العصـــر المتـــأخر

من الأسرة الحادية والعشرين إلى نهاية عصـر الأسرات

١٠٨٥ - ٣٣٢ ق . م .

فى عهد رمسيس الثانى عشر قام احـد زعماء مدينة تانيس (صان الحجر) فى شرقى الدلتا ، واغتصب الملك لنفسه وارتقى عرش مصر تحت اسم «نيسو بانب دد» وهو المعروف باسم سمندس وأصبحت له الكلمة العليا على الدلتا ومصر الوسطى حتى اسيوط .

وهرب رمسيس الثانى عشر الى العاصمة الجنوبية فى طيبة ولكنه ضعف امام سـلطان الكهنة ، واستطاع كبيرهم «حريحور» أن يعلن نفسه هو الآخر ملكا واستقر فى طيبة ، وبذلك دالت دولة الرعامسـة ، وبدأت الأسرة الحـادية والعشرون من التـاريخ المصرى ، ولمـا كان « حريحـور* » طاعنا فى السـن عندما أعلن نفسه ملكا، فانه لم يعيش طويلا وخلفه فى الحكم ابنه «باى عنخ» وهذا أيضا كان مسنا، فلم يستطع التغلب على سلطة سمندس فى الشمال، وعندما مات خلفه ابنه «باينزم*» الذى تمكن بسياسة حكيمة من ضم الشمال الى الجنوب وذلك بأن تزوج من ابنة « پسوسنس

الأول » بن « سمندس » ، وانتقل « باينزم » الى تانيس حيث أرسل ابنه الى طيبة كبيرا لكهنة آمون . وعادت الوحدة الى قطرى مصر وامتد حكم الأسرة الحادية والعشرين نحو مائة واربعين سنة أى حتى عام ٩٥٠ ق.م.وهذا يجعلنا نعتقد ان ملوكها عاصروا شاءول وداود وسليمان .

وفى عصر هذه الأسرة ظهرت بوادر ثورة جديدة كان قوامها الجند المرتزقة ، الذين ظهروا فى الجيش المصرى وأصبحوا قوة يعتمد عليها فى الأسرة التاسعة عشرة ، ثم هيمنوا على كل شئون الجيش فى عصر الأسرتين العشرين والحادية والعشرين .

وكان العنصر الليبى هو العنصر المهم بين هؤلاء الجند ، اذ كونوا من أنفسهم فرقا يقود كلامنها رجل من بينهم ، وقوى شأن هؤلاء القواد وظهرت فى أواخر أيام الأسرة الحادية والعشرين أسرة تنتمى الى رجل ليبى اسمه « يويوواوا » واستقرت الأسرة فى مدينة اهناسيا فى محافظة بنى سويف ، وأصبح أميرها يتقلد منصب رئيس كهنة الاله «حرى-حريشف» رب هذه المدينة. وفى أواخر عصر الأسرة الحادية والعشرين كان زعيم هذه الأسرة الليبية رجلا اسمه «شاشانق » ، تمكن من تدريب جيش كبير يذود به عن نفسه وعن مقاطعته، وحفيد هذا الرجل، وكان اسمه على اسم جده ، هو الذى اسس الأسرة الثانية والعشرين التى حكمت مصر ما يقرب من قرن ونصف قرن وكان مقرها « تل بسطة » (الزقازيق) . وفى أواخر أيام هذه الأسرة انحلت السلطة المركزية انحلالاكبيرا وانقسمت مصر على نفسها ، وفى هذه الظروف القاسية يذكر التاريخ اسماء حفنة من ملوك ضعاف حكم بعضهم على انهم من الأسرة الثالثة والعشرين والبعض الآخر من الأسرة الرابعة والعشرين ، وفى هذه الظروف بعينها كانت بلاد السودان مسرحا لنهضة كبيرة وحضارة مزدهرة قامت على أكتاف عدد كبير من كهنة أمون الذين هربوا الى السودان .

وفى النصف الأول من القرن الثامن قبل الميلاد تمكن رجل اسمه «كاشتا» من أن يقيم صرح دولة قوية فى بلاد السودان تعرف فى التاريخ باسم « دولة نپاتا » ثم انتهز ابنه فرصة ضعف السلطة فى مصر فتقدم «پعنخى*» حوالى عام ٧٢٥ ق.م على رأس قوة كبيرة اشتبكت فى حروب عدة مع «تف نخت» (احد ملوك الأسرة الرابعة والعشرين) وانتهت هذه المعارك بسقوط منف ثم الدلتا ، وبعد أن عاد « پعنخى » الى بلاده ثار عليه « تف نخت » مرة اخرى فأسرع ولى العهد « شباكا »وهزم المصريين وقتل تف نخت واحرق ابنه «بوخوريس*» حيا، وبذلك انتهت الأسرة الرابعة والعشرون وتكونت الأسرة الخامسة والعشرون من ملوك نوبيين حكموا مصر لمدة نصف قرن ، هم : شباكا ، وشباتاكا ، وطهارقة وثانوت أمون وقضى الأشوريون على حكم هذه الأسرة فى مصر .

اسس الأسرة السادسة والعشرين « پسمتك الأول » حفيد المجاهد «تف نخت » الذى قاوم «پعنخى» مقاومة عنيفة فى الدلتا كما سبق ذكره ، وعندما استقر «ثانوت أمون» فى نپاتا تاركا مصر تحت رحمة الأشوريين ، أخذ امراء صا الحجر من سلالة «تف نخت» العظيم ، على عاتقهم تخليص مصر من المستعمرين الجدد، وقاوم « پسمتك » هذا بعقد محالفة مع « جيجس » ملك ليديا ، الذى كان هو الآخر مهددا من الأشوريين ، وكان يرنو الى تحطيم قوتهم فى مصر وفى غرب آسيا ، فأرسل الى «پسمتك» قوة كبيرة من الجند المرتزقة المدربين على

القتال بكامل عدتهم ، واستعان بهم على طرد الاشوريين من مصر ، وما لبثت مصر ان دانت كلها له واصبح الملك المتوج عليها .

واضطر ملوك هذه الأسرة الى أن يعيدوا لمصر ممتلكاتها فى فلسطين وسوريا ، ليقيموا جدارا قويا أمام أطماع البابليين الذين اخذوا يمدون سلطانهم على غرب آسيا . ونجح المصريون فى صد الخطر عنهم ، ولو الى حين .

كان أهم ملوك هذه الأسرة هم : « بسمتك الأول* ، نيخاو* ، بسمتك الثانى* ، ابريس* ، أحمس* ، بسمتك الثالث* وكان هؤلاء الملوك يشجعون هجرة الاغريق الى مصر ، ولكنهم من ناحية أخرى عملوا جاهدين على احياء القديم وارجاع ما كانت تتمتع به مصر من مظاهر حضارية . وجعلوا من الدولتين القديمة والوسطى نموذجا ينسجون على منواله سواء فى القاب البلاط الملكى ، أو فى اللغة ، او فى طريقة كتابة النقوش ، وانبعث فى الفن روح الحياة من جديد . وهكذا نعتبر عصر هذه الأسرة عصر بعث للقديم ، حاول الناس فيه أن ينفثوا الحياة فى حضارة مضى عهدها ودرست آثارها منذ زمن طويل ، ولكن هذا الحلم الجميل لم يدم أكثر من قرن واحد ثم اغار بعده قمبيز* عام ٥٢٥ ق.م. على مصر وهزم ملكها بسامتيك الثالث* وأسره وسجنه فى عاصمة الفرس ، وأصبحت مصر بذلك ولاية فارسية ، وظلت مايقرب من قرنين تئن تحت هذا الحكم القاسى . ولقد تمكنت البلاد من أن تقاوم بثورات مختلفة حيث نجح بعض ملوك الأسرتين التاسعة والعشرين والثلاثين فى تخليص مصر من نير الفرس الذين يذكر التاريخ انهم اسسوا الأسرتين السابعة والعشرين والثامنة والعشرين . ولكن ذلك النجاح كان وقتيا فلم يلبث أن تهاوى أمام بطش ملوك الفرس . واستمرت أحوال مصر فى ثورات متلاحقة واضطرابات لاحد لها وحركات قومية تناوىء بقاء الفرس فى مصر ، حتى اخذ نجم الاسكندر يتلألأ فى أفق العالم ، واخذت معاركه ضد الامبراطورية الفارسية تنتهى بانتصارات باهرة ، واتجه الى مصر بعد ان عرف الكثير عن تذمر اهلها من الفرس فدخلها عام ٣٣٢ ق.م. واظهر احترامه الكامل لديانة المصريين وعاداتهم فقدم القرابين لآلهتهم كما حرص على أن يتم تتويجه ملكا على مصر وفق التقاليد القديمة فى مدينة منف فى هليوپوليس وقضى الاسكندر الأكبر على الاحتلال الفارسى وانتقلت مصر بذلك الى عصر جديد هو العصر البطلمى نعمت فيه برخاء وازدهار ويمكن أن يقارن بأحسن العصور الذهبية القديمة .

عبد المنعم ابو بكر

مراجع

١ ـ أحمد فخرى : «مصر الفرعونية» ـ (١٩٦٠)

2. Alan Gardiner : «Egypt of the Pharaohs» Oxford 1961.
3. E. Drioton and J. Vandier «L'Egypte» (Clio Paris 1952).
4. A. Scharff und Moorgaat : «Aegypten und Vorderasien im Altertum». (Munich 1950.)

أهم التواريخ
منذ أقدم العصور
حتى فتح الاسكندر

العصر الحجرى القديم : قبل ٥٠٠٠ ق.م

العصر الحجرى الحديث : ٥٠٠٠ — ٤٠٠٠ ق.م

دير تاسا فى الجنوب

الفيوم بين الدلتا والصعيد

مرمدة ، والعمرى فى الشمال .

عصر ما قبل الأسرات : ٤٠٠٠ — ٣٢٠٠

البدارى ونقادة فى الجنوب .

المعادى وهليوبولس فى الشمال .

الأســـرات المصـــرية

العصر العتيق : (الأسرتان ١ ، ٢) ٣٢٠٠ — ٢٧٨٠ ق٠م

الأسرة الأولى : ٣٢٠٠ — ٢٩٨٠ ق٠م

من ملوكها :
منا* (حور : نعرمر)
اتى الأول* (أو تتى) (حور : عحا)
مرپى با (حور : عنچ — اب)

الأسرة الثانية : ٢٩٨٠ — ٢٨٨٠ ق٠م

من ملوكهـــا :
حتپ (حور : حتپ سخموى)
پرى اب سن* (ست : پرى ايب سن)
خع ســـــخموى — حتب نبـــوى امف (حور — ست : خع سخموى*)

الدولة القديمة : (الاسرات ٣ — ٦) : ٢٧٨٠ — ٢٢٨٠ ق٠م٠

الأسرة الثالثة : ٢٧٨٠ — ٢٦٨٠ ق٠م

من ملوكها :
زوسر الأول* (حور : ارى خت نتر) — ١٩ سنة .
(حور : سخم خت*)
حونى * حكم ٢٤ ســـــنة

الأسرة الرابعة : ٢٦٨٠ ـ ٢٦٥٠ ق.م

من ملوكهـا :

سنفرو*	٢٤ سـنة
خـوفو*	٢٣ سـنة
خفـرع*	٢٥ ـ ٢٩ سـنة
منـكاورع*	٢١ ـ ٢٨ سـنة
شپسسكاف*	٤ سـنوات

الأسرة الخامسة : ٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق.م

ومن ملوكها :

أوسر كاف	٧ سنوات
ساحورع*	١٤ سـنة
ني ـ وسر ـ رع*	اكثر من ٣٠ سنة
چد ـ كا ـ رع ـ (اسيسى*)	٢٨ سـنة
أوناس* (ونيس)	٣٠ سـنة

الأسرة السادسة : ٢٤٢٠ ـ ٢٢٨٠ ق.م

من ملوكها :

تتى*	١٢ (؟) سنة
پپى الأول*	٢٥ سـنة
پپى الثانى*	٩٤ سـنة

عصر الاضمحلال الأول : (الأسرات ٧ ـ ١٠) ٢٢٨١ ـ ٢١٣٤ ق.م

الأسرة السابعة : ٢٢٨٠ ق.م سبعون ملكا حكموا سبعين يوما حسب رواية مانيتون .

الأسرة الثامنة : ٢٢٨٠ ـ ٢٢٤٢ ق٠م

ومن ملوكها

نفر كارع	٤ سنوات وشهران
قا ـ كارع ابى	سنة وثمانية شــهور
نفر ار كارع (حور : دمج ـ اب تاوى)	

الأسرة التاسعة : ٢٢٤٢ ـ ٢١٣٣ ق٠م

ومن ملوكها :

اختوى الأول*

الأسرة العاشرة : ٢١٣٣ ـ ٢٠٥٢ ق٠م

ومن ملوكها :

اختوى الرابع* ـ واح كارع

مرى كارع*

اختوى الخامس* ـ نب كارع

الدولة الوسطى (الأسرتان ١١ ، ١٢) ٢١٣٤ ـ ١٧٧٨ ق٠م

الأسرة الحادية عشرة : ٢١٣٤ ـ ١٩٩١ ق٠م

ومن ملوكها :

انتف الأول* (سهر تاوى)	(٢١٣٤ ـ ٢١٣١ ق٠م)
منتوحوتپ الأول « سعنخ ـ اب تاوى »	(٢٠٧٩ ـ ٢٠٦١ ق٠م)
منتوحوتپ الثانى (نب حپت ـ رع)	(٢٠٦١ ـ ٢٠١٠ ق٠م)
منتوحوتپ الرابع*	(١٩٩٣ ـ ١٩٩١ ق٠م)

الأسرة الثانية عشرة : ١٩٩١ ـ ١٧٧٨ ق.م

من ملوكهـا :

امنمحات الأول* (سحتپ ـ اب ـ رع)	(١٩٩١ ـ ١٩٦٢ ق.م)
سنوسرت الأول* (خپر ـ كا ـ رع)	(١٩٧٢ ـ ١٩٢٨ ق.م)
امنمحات الثانى* (نوب ـ كا ـ رع)	(١٩٣٠ ـ ١٨٩٥ ق.م)
سنوسرت الثانى* (خع ـ خپر ـ رع)	(١٨٩٨ ـ ١٨٧٩ ق.م)
سنوسرت الثالث* (خع ـ كاو ـ رع)	(١٨٧٩ ـ ١٨٤١ ق.م)
امنمحات الثالث* (نى ـ ماعت ـ رع)	(١٨٤١ ـ ١٧٩٢ ق.م)
امنمحات الرابع* (ماعت ـ خرو ـ رع)	(١٧٩٢ ـ ١٧٨٢ ق.م)
ســوبك نفــرو* (سوبك ـ كا رع)	(١٧٨٢ ـ ١٧٧٨ ق.م)

عصر الاضمحلال الثانى (الأسرات ١٣ ـ ١٧) ١٧٧٨ ـ ١٥٧٠ ق.م

الأسرة الثـــالثة عشرة ١٧٧٨ ـ ١٦٢٥ ق.م (عاصمتها فى طيبة) يعرف من اسماء ملوكها

مايقرب من ستين ملكا .

من ملوكها :

سوبك حوتپ الأول*(سخم ـ رع ، خو ـ تاوى امنمحات)

سمنخ كارع ٣ ســنوات

سوبك حوتپ الثالث* (سخم ـ رع ـ سواز ـ تاوى) ٣ سنوات وشهرين

سوبك حوتپ الخامس(خع ـ حوتپ ـ رع) ٥ ســـنوات

الأسرة الرابعة عشرة : ١٧٧٨ ـ ١٩٥٤ ق.م (عاصمتها فى سخا) وعدد ملوكها ٧٦ ملكا

كما ذكر الأفريقى فيما نقله عن مانيتون وتذكر برديه تورين ٧٢ من أسمائهم .

الأسرة الخامسة عشرة : ١٦٧٥ ــ ١٥٦٧ ق.م ــ الهكسوس

من ملوكها :
خيان* (سا ــ اوسر ــ ان ــ رع)
ابيبي الأول* (أبوفيس) (عا ــ اوسر ــ رع) اكثر من اربعين سنة
ابيبي الثاني* (عا ــ قنن ــ رع)

الأسرة السادسة عشرة : ١٦٧٠ (؟) ــ ١٥٦٧ ق.م ــ الهكسوس

من ملوكها :
عنت ــ هر
عامو*
ابيبي الثالث* (نب ــ خبش ــ رع)

الأسرة السابعة عشرة : ١٦٦٠ (؟) ــ ١٩٥٧ ق.م ــ الأسرة الطيبية

من ملوكها :
رع حوتب (سخم رع ــ واح ــ خاعو)
سوبك أم ساف الثاني* (سخم رع ــ شدتاوى) ١٦ سنة
سقننرع* (تاعا الأول « الأكبر »)
سقننرع* (تاعا الثاني « الشجاع »)
كامس* (واج ــ خبر ــ رع)

الدولة الحديثة : (الأسرات ١٨ ــ ٢٠) ١٥٧٠ ــ ١٠٨٠ ق.م

الأسرة الثامنة عشرة : ١٥٧٠ ــ ١٣٠٤ ق.م

من ملوكها :
احمس الأول* (نب پحتى ــ رع) (١٥٧٠ ــ ١٥٤٦ ق.م)
امنحوتپ الأول* (چسر ــ كا رع) (١٥٤٦ ــ ١٥٢٥ ق.م)

تحوتمس الأول* (عا ــ خپر ــ كا ــ رع)	(١٥٢٥ ــ ١٤٩٥ ق٠م)
تحوتمس الثانى* (عا ــ خپر ــ ان ــ رع)	(١٤٩٥ ــ ١٤٩٠ ق٠م)
حتشپسوت* (ماعت ــ كا ــ رع)	(١٤٩٠ ــ ١٤٦٩ ق٠م)
تحوتمس الثالث* (من ــ خپر ــ رع)	(١٤٦٩ ــ ١٤٣٦ ق٠م)
امنحوتپ الثانى* (عا خپرو ــ رع)	(١٤٣٦ ــ ١٤١١ ق٠م)
تحوتمس الرابع* (من ــ خپرو ــ رع)	(١٤١١ ــ ١٣٩٧ ق٠م)
امنحوتپ الثالث* (نب ــ ماعت ــ رع)	(١٣٩٧ ــ ١٣٦٠ ق٠م)
امنحوتپ الرابع ــ اخناتون* (نفر ــ خپرو ــ رع)	(١٣٧٠ ــ ١٣٤٩ ق٠م)
سمنخ كارع* (عنخ ــ خپرو ــ رع)	(١٣٥١ ــ ١٣٤٨ ق٠م)
توت عنخ أمون * (نب ــ خپرو ــ رع)	(١٣٤٨ ــ ١٣٣٧ ق٠م)
آى (خپر ــ خپرو ــ رع)	(١٣٣٧ ــ ١٣٣٤ ق٠م)
حورمحب * (چسر ــ خپرو ــ رع)	(١٣٣٤ ــ ١٣٠٤ ق٠م)

الأسرة التاسعة عشرة : ١٣٠٤ ــ ١١٩٥ ق٠م

من ملوكها .

رمسيس الأول* (من ــ پحتى ــ رع)	(١٣٠٤ ــ ١٣٠٣ ق٠م)
سيتى الأول* (من ــ ماعت ــ رع)	(١٣٠٣ ــ ١٢٩٠ ق٠م)
رمسيس الثانى* (أوسر ــ ماعت ــ رع : ستپ ــ ان رع)	(١٢٩٠ ــ ١٢٢٣ ق٠م)
منفتاح «مرى ــ ان ــ پتاح*» (با ــ ان ــ رع)	(١٢٢٣ ــ ١٢١١ ق٠م)
سيتى الثانى* (أوسر ــ خپرو ــ رع)	(١٢٠٧ ــ ١٢٠٢ ق٠م)

الأسرة العشرون : ١١٩٥ ــ ١٠٨٠ ق ٠ م

من ملوكها :

رمسيس الثالث* (أوسر ــ ماعت ــ	(١١٩٢ ــ ١١٦٠ ق٠م)

رع : مري ـ امون)

رمسيس الرابع* (حق ـ ماعت ـ رع)	(١١٦٠ ـ ١١٥٤ ق.م)
رمسيس السادس (نب ـ ماعت ـ رع)	(١١٥٠ ـ ١١٤٥ ق.م)
رمسيس التاسع* (نفر ـ كا ـ رع)	(١١٣٧ ـ ١١١٨ ق.م)
رمسيس الحادي عشر* (من ـ ماعت ـ رع : ستپ ـ ان ـ پتاح)	١١١٠ ـ ١٠٨٠ ق.م)

العصر المتأخر : (الأسرات ٢١ ـ ٣٠) ١٠٨٥ ـ ٣٣٢ ق.م

الأسرة الواحدة والعشرون : ١٠٨٥ـ٩٥٠ق.م

من ملوكها :

حريحور*	(١٠٨٥ ـ ١٠٥٤ ق.م)
باينزم*	(١٠٥٤ ـ ١٠٠٩ ق.م)
بسوسنس الأول (پا سبا ـ خع ـ آن ـ نيـوت)	(١٠٥٤ ـ ١٠٠٩ ق.م)
سي ـ امون	(١٠٠٠ ـ ٩٨٤ ق.م)

الأسرة الثانية والعشرون : ٩٥٠ ـ ٧٣٠ ق.م

من ملوكهـا :

شاشانق الأول*	(٩٥٠ ـ ٩٢٩ ق.م)
اوسوركون الأول*	(٩٢٩ ـ ٨٩٣ ق . م)
شاشانق الثاني*	

الأسرة الثالثة والعشرون : ٨١٧ (؟) ـ ٧٣٠ ق.م (تل بسـطه)

من ملوكهـا :

پدي باست*	٨١٧ (؟) ـ ٧٦٣ (؟) ق.م
شاشانق الرابع	٧٦٣ (؟) ـ ٧٥٧ (؟) ق.م

الأسرة الرابعة والعشرون : ٧٣٠ ــ ٧١٥ ق . م (صا الحجر)

من ملوكهـــا :

تف نخت*	(٧٣٠ ــ ٧٢٠ ق٠م)
بكوريس* (باك ان رنف)	(٧٢٠ ــ ٧١٥ ق٠م)

الأسرة الخامسة والعشرون : ٧٥١ ــ ٦٥٦ ق ٠م (الأسرة الكوشية)

من ملوكهـــا :

بعنخى*	(٧٥١ ــ ٧١٦ ق٠م)
شباكا*	(٧١٦ ــ ٧٠١ ق٠م)
شباتاكا*	(٧٠١ ــ ٦٨٩ ق٠م)
طهرقا*	(٦٨٩ ــ ٦٦٣ ق٠م)
تانوث أمانى*	(٦٦٣ ــ ٦٥٦ ق٠م)

الأسرة السادسة والعشرون : ٦٦٣ ــ ٥٢٥ ق ٠م ٠

من ملوكهـــا :

بسمتك الأول*	(٦٦٣ ــ ٦٠٩ ق٠م)
نكـــاو*	(٦٠٩ ــ ٥٩٤ ق٠م)
ابريس* (واح ــ اب ــ رع)	(٥٨٨ ــ ٥٦٨ ق٠م)
احمس الثانى* (أمازيس)	(٥٦٨ ــ ٥٢٦ ق٠م)

الأسرة السابعة والعشرون : ٥٢٥ ــ ٤٠٤ ق ٠م ٠

من ملوكهـــا :

قمبيز*	(٥٢٥ ــ ٥٢٢ ق٠م)
دارا الأول* (داريوس)	(٥٢٢ ــ ٤٨٥ ق٠م)

اخشيارشا* (كسركسيس)	(٤٨٥ — ٤٦٤ ق.م)
ارتخشاشا* (ارتكسركسيس)	(٤٦٤ — ٤٢٤ ق.م)

الأسرة الثامنة والعشرون : ٤٠٤ — ٣٩٨ ق.م

من ملوكهـا :

امون حر* (امير تايوس)	(٤٠٤ — ٣٩٨ ق.م)

الاسرة التاسعة والعشرون: ٣٩٨ — ٣٧٨ق.م

من ملوكهـا :

نفريتس الأول* (نايف — عاو — رود)	(٣٩٨ — ٣٩٢ ق.م)
هكر* (اكوريس)	(٣٩٢ — ٣٨٠ ق.م)

الأسرة الثلاثون : ٣٧٨ — ٣٤١ ق.م.

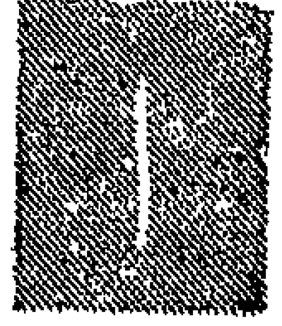
من ملوكهـا :

نختنبو الأول* (نخت — نبف)	
نختنبو الثانى* (نخت — حر — حب)	(٣٥٩ — ٣٤١ ق.م)

الغزو الفارسى الثانى : ٣٤١ — ٣٣٢ ق.م

الاسكندر الاكبر فى مصر : ٣٣٢ ق.م.

ع.ف.ص.



آبو

(انظر الفنتين)

الآثار المصرية

علم حديث النشأة ، يرجع في رأى بعض الباحثين الى منتصف القرن الثامن عشر ، حين قام الملك شارل بالحفر في موقعين جنوبى عاصمته نابلى هما هيرقليانيوم وپومپى، وكانت الكشوف التى ظهرت هناك بمثابة الشرارة الأولى التى أوقدت في نفوس الناس جذوة حب التعرف على حضارات الشعوب فى العصور الأولى من تاريخها البشرى . أحدثت التحف الأثرية التى ظهرت فى پومپى منذ عام ١٧٤٨ ضجة كبرى فى أوروبا وبدأ تسابق غريب بين حكوماتها لجمع الآثار القديمة وتكديسها في المتاحف ، واشترك في هذا التسابق عدد غير قليل من الموسرين انفقوا كثيرا من أموالهم على جمع التحف من كل مكان . أما القرون التى سبقت هذا فقد سادتها صورة قاتمة عن الشعوب القديمة لا يعرف الناس عن حضاراتها الا ما وصل اليهم من بعض الكتاب الاغريق والرومان ، وما ورد عنها من قصص دينى فى كتاب العهد القديم . اذ حدث أن خرج بعض المفكرين من الاغريق منذ اواخر القرن السادس قبل الميلاد يتجولون فى بلاد الشرق القديم للبحث عن الأصول الأولى للحضارة الاغريقية ، وكان اقدم هؤلاء الرحالة المؤرخين هم هيكاتيه الملطى* الذى زار مصر عام ٥٢٠ ق.م. وتبعه هيرودوت* حوالى عام ٤٥٠ ق.م ، ثم أفلاطون ، ومن الرومان ديودور الصقلى* ٥٩ ق.م. واسترابون* ٢٥ ق.م.، ثم بلوتارك* فى أوائل القرن الثانى الميلادى .

زار هؤلاء جميعا مصر وبعض بلدان الشرق القديم ، وكتبوا مشاهداتهم وما سمعوه من أهل البلاد عن تاريخهم القديم ، وظلت كتبهم هذه هى المصادر الوحيدة التى يتلقفها من أراد العلم والمعرفة ، ونحن نعرف الان ما حوته هذه الكتب من أخطاء جسام ومغالطات شتى تسببت تارة عن سوء الفهم وتارة اخرى عن جهل المصادر التى استقى منها أصحابها معلوماتهم .

على أن الأضواء لم تسلط على مصر وتصبح قبلة علماء الآثار الا منذ ظهرت الأجزاء الاربعة والعشرون من كتاب وصف مصر (Description de L'Egypte) الذى ظهر خلال السنوات الأربعة من ١٨٠٩ الى ١٨١٣ وقامت بتأليفه البعثة العلمية التى صاحبت نابليون بونابرت الى مصر والتى تألفت تحت اسم (Institut d'Egypte) عام ١٧٩٨ ، وهذه الجمعية لا تزال تقوم بنشاطها العلمى تحت اسم « المعهد العلمى المصرى » ويعتبر كتاب « وصف مصر » الدعامة الأولى التى قام عليها علم الآثار

المصرية . وقد صاحب تأليف هذا الكتاب حادث كان له أكبر الاثر فى بدا حركة كبيرة استهدفت الكشف عن حضارة المصريين القدماء فى كافة مظاهرها ، هذا الحادث هو العثور على حجر رشيد عام ١٧٩٩ ، ثم نجاح عدد كبير من العلماء وعلى راسهم «شامبليون*» فى فك رموز اللغة المصرية القديمة المكتوبة بالخط الهيروغليفى . وفى الربع الاول من القرن التاسع عشر قام العالم الايطالى «روزللينى*» بتسجيل جميع النقوش والرسوم مع وصف كامل لجميع الآثار القائمة فى طول البلاد وعرضها ونشر كتابه المشهور .

Rosellini, Ippolito : «I monumenti dell Egitte e della Nubia, disegnati della spedizione scientifico litteraria toscani in Egitto» Pisa 1832-1844.

ثم تبعه العالم الألمانى «لپسيوس*» وقام بالعمل نفسه وزاد عليه أن أجرى كثيرا من التنقيبات وخصوصا فى مناطق الجيزة وسقاره ونشر كتابه المشهور .

Lepsius, Karl Richard : «Denkmaeler aus Aegypten und Aethiopien» Berlin 1849.

كانت هذه الكتب الثلاثة التى نشرتها فرنسا وايطاليا والمانيا دليلا واضحا على التنافس الشديد بين دول أوروبا وعلى التسابق العلمى للوصول الى وضع الاسس لعلم الآثار المصرية . ولقد صاحبت هذه الجهود موجة من أعمال الحفر والتنقيب للعثور على النفيس من التحف. وتعتبر للاسف هذه الفترة من أظلم وابشع الفترات التى مرت على آثار مصر بل وامم الشرق الأدنى القديم ، اذ كانت فترة نهب وتخريب ، فقد كان الحفار يبحث فقط عن التحف الغالية ، غير عابىء بالطريقة التى يعثر بها عليها، ولا بدراسة ولو سطحية لظروف المكان الذى يعمل فيه ، ولا بالمحافظة على الآثار المنقولة العادية مثل الفخار الذى يساعد على التأريخ ويحدد مراحل التطور فى الحضارة . وكان من أكبر المخربين للآثار « جيوفانى بلزونى* » الايطالى و« فردريك كايو*» الفرنسى اللذين كانا يتنافسان على الحصول على الآثار أولهما للقنصل العام الانجليزى والثانى باسم القنصل الفرنسى .

وبدات صيحات العلماء تدوى وتدعو الى انشاء مصلحة للآثار المصرية تحافظ على آثار مصر وتمنع عنها ايدى المخربين وتطالب بتشييد متحف للآثار والتحف لتخليصها من نهب المخربين الذين لاهم لهم الا الحصول عليها ثم بيعها الى متاحف أوروبا أو للأغنياء الذين يجمعون التحف الاثرية ، وكان شامبليون قد تقدم بطلب الى «محمد على» عام ١٨٢٩ ، ولكنه اهمل الموضوع وحفظ الطلب حتى عام ١٨٣٥ حين اعاد البحث فيه مدفوعا بغرض شخصى بحت ، اذ كان قد نشب عداء بينه وبين القنصل الفرنسى « ميمو » (Mimaut) ، وعرف عنه «محمد على» هوايته لجمع التحف المصرية القديمة وانه كان يصدرها دون رقابة الى متحف اللوفر. فأمر والى مصر بانشاء مصلحة ومتحف للعناية بالآثار المصرية ، وقام بعض الموظفين بجمع التحف الاثرية وتخزينها فى منزل صغير على مقربة من « الازبكية » بقى فى واقع الامر مخزنا يتخيرون منه الهدايا التى كان والى مصر يطلبها من حين لآخر ليقدمها الى زواره من الأجانب الذين لم يستحقوا فى نظره الفوز بهدية ذات قيمة مادية ثمينة .

وفى عام ١٨٥٠ برز اسم « أوجست ماريت* » الفرنسى الذى لاشك انه تميز عمن سبقوه من حيث الهدف العلمى . اظهر ماريت نشاطاكبيرا فى أعمال الحفر والتنقيب، ويرجع اليه الفضل فى انشاء مصلحة الآثار المصرية والمتحف المصرى ، وعين عام ١٨٥٨ فى وظيفة « مأمور أشغال العاديات » فأبطل بذلك حجة الأوروبيين بالخروج بآثارنا على اساس اننا لا نقدرها ،ونحن لا ننسى لماريت صنيعه المشهور اذ اصر على ارجاع مجموعة التحف النفيسة التى عرضت فى معرض باريس عام ١٨٦٧ ، معارضا فى ذلك رغبة الملكة «أوجينى» فى استبقائها هناك معتمدة على علاقات الودبينها وبين اسماعيل خديو مصر . وقد تولى شئون مصلحة الآثار بعده العالم الفرنسى «ماسپرو*» (١٨٨١) وهو أول من أباح للبعثات العلمية حق التنقيب العلمى فى مصر فتألفت على أثر ذلك جمعيتان : الأولى جمعية الكشوف الأثرية المصرية فى لندن تحت اسم (Egypt exploration Society) والثانية (جمعية الآثار المصرية فى القاهرة تحت اسم (La mission archéologique Française au Caire)

فبدأ بذلك عصر البحوث العلمية المنظمة، وأخذ علم الاثار المصرية يرتكز على دعامات قوية ويتطور على ايدى علماء مبرزين ، كان من اهمهم فى العشرين سنة الاخيرة من القرن التاسع عشر العالم الأثرى « فلندرز پترى* » الذى وضع لنفسه نظما وأساليب جديدة للكشف عن الآثار تهدف الى الأهتمام بكل شيء يكشف عنه دون تفرقه بين ما هو نفيس براق وبين ما هو عادى ، وترتب على ذلك أن اصبح لادوات الحياة اليومية نصيب كبير من الدراسة والتمحيص ، ثم عنى عناية كبرى بالاوانى الفخاريه والادوات الحجرية من عصور ماقبل التاريخ ، وهى قطع صامتة خالية من النقوش والكتابات فعمل على تنظيمها بترتيبها وتبويبها مستعينا بتفاصيل المادة واللون والصباغة ، ووصل الى ابتداع نظرية التاريخ المتتابع الذى يصور حضارة المصريين وتقدمها فى عصور ما قبل التاريخ ، بل استطاع ايضا أن يعقد المقارنات بين هذه الحضارة المصرية وغيرها من حضارات الأمم المتاخمة لوادى النيل فى نفس العصور .

ومن أهم الكشوف الأثرية التى حدثت فى أواخر القرن التاسع عشر والتى ساعدت على كشف القناع عن نواح كثيرة من مظاهر الحضارة المصرية القديمة : العثور على مجموعة كبيرة من أوراق البردى فى اللاهون* (عثر عليها پترى عام ١٨٨٩) وتتكون من برديات طبية يبحث بعضها فى أمراض النساء وفى الطب البيطرى : « علاج اسنان وعيون الكلاب والعجول » ويحوى البعض الآخر رسائل ادبية وتعليمية وتشييد باسم سنوسرت الأول* وتلا ذلك عثور (كويبل*) على مجموعة هامة من أوراق البردى أسفل أحد المخازن الخلفية الملحقة بمعبد الرمسيوم — بطيبة الغربية ومن بينها البردية الجغرافية المشهورة باسم (Ramesseum Onomasticon) وبردية طقوس حفل تتويج الملك سنوسرت الأول وبردية تحوى أجزاء من قصتى سنوهى والفلاح الفصيح ، ورسائل من سمنة وغيرها من القلاع الجنوبية ، وفى عام ١٨٩٠ عثر الفلاحون على اللوحات المعروفة باسم أرشيف تل العمارنة وهى حوالى ٣٠٠ رسالة كتبت بالخط المسمارى على لوحات من الطين المحروق ، وهى جزء من الرسائل الرسمية المتبادلة بين ملك مصر وملوك بابل وآشور وميتانى وأمراء الولايات المصرية فى سوريا وفلسطين .. وحوالى هذا العام أيضا حدث

ذلك الكشف الكبير عن الاعداد الضخمة من المومياتالملكية التىحرص أحد فراعنة الأسرة العشرين على ايداعها مخبأ أمينا بمنطقةالدير البحرى ، وكان الكشف عن هذه الكنوز سببا مباشرا فى مد علماء الآثار والتاريخ المصرى بمادة هامة لأبحاثهم .

ومنذ أوائل سنى القرن العشرين أخذ العالم الألمانى «ارمن*» يعد لاصدار قاموس فى اللغة المصرية القديمة يعتبر حتى الآن المرجع الرئيسى لعلماء الآثار ، كما أصدر العالم « زيتة* » كتابه المشهور عن الفعل فى اللغة المصرية (Das Verbum) واتبعه بمؤلفين عظيمين أحدهما جمع فيه كل النصوص ذات الأهمية التاريخية المكتوبة عن الآثار المصرية تحت اسم Urkunden وفى الثانى دون « نصوص الاهرامات* » التى نقشت على جدران حجرات الدفن فى أهرامات بعض ملوك الأسرتين الخامسة والسادسة من التاريخ الفرعونى وترجمتها والتعليق عليها. وفى هذهالفترة أيضاظهرت مدارسللدراسات المصرية والآثار فى فرنسا وانجلترا وأمريكا ، كان لعلمائها أكبر الأثر فى تطوير علم الآثار والتقدم بفروعه المختلفة نحو الكمال .

وفى نهاية الربع الأول من القرن العشرين كشف معول الحفار عن مقبرتين كان لهما أكبر الأثر فى زيادة مانعرفه عن حضارة عصرينمن أهم العصور الفرعونية . أولاهما المقبرة التى عثر عليها الأثرى «كارتر*» فى وادى الملوك عام ١٩٢٢ والتى حوت رفات الملك « توت عنخ ــ أمون* » أحد ملوك الأسرة الثامنة عشرة الذى تولى أمر مصر فى أعقاب حركة التوحيد التى قام بها اخناتون ، وقد امتلأت جنبات هذه المقبرة بعدد كبير من الأدوات التى كانت فى قصر ذلك الملك الذى عاش فى أواخر القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وقد بلغتحدا كبيرا من الروعة.

أما الثانية فمقبرة الملكة « حتب ــ حرس* » زوجة الملك « سنفرو » أول ملوك الأسرة الرابعة فى الدولة القديمة وأم الملك خوفو صاحب هرم الجيزة الأكبر وقدعثر عليها العالم الأمريكى « ريزنر* » فى الجبانة الشرقية بمنطقة الجيزة عام ١٩٢٦ ، وحوت من قطع الأثاث وأدوات الزينة ما أدهش الناس لدقتها وروعة جمالها وما دل على مدى الرفاهيةالتى نعم بها بعض المصريين حوالى عام ٢٧٠٠ ق.م.

ويمتاز القرن العشرون فى مصر بالدراسات الشاملة التى أتمت محاولات «پترى» لتأريخ عصور ما قبل التاريخ ، فكشف « يونكر » فى غرب الدلتا عن حضارة «مرمدةبنىسلامه» وردها الىأوائلالعصر الحجرى الحديث ، كما كشفت « كيتون تمسون » عن حضارة الفيوم القديمة التى ترجع الى نفس العصر ، وكشف «بوڤييه ــ لاپيير» عن آثار الانسان الأول من العصر الحجرى القديم فى منطقة العباسية ، وعثر «دى بونو» فى حلوان على مخلفات بشرية من نفس العصر . أما فى مصر العليا فقد كشف عن حضارات مختلفة تمثل التطور الرتيب منذ أوائلالعصرالحجرىالحديث، وتم الكشف عنها فى مناطق البدارى ، ودير تاسا ، ونقادة ، والسبيل بالقرب من كوم أمبو .

وعلى أساس ما كشف فى كل من الدلتا ومصر العليا من حضارات عصور ما قبل التاريخ ، اتجهت البحوث الى تقصى نشأة هذه الحضارات والتعرف على أصولها الأولى ومدى التأثيرات التى وصلت الى مصر من

حضـــارات الأمم المتاخمة والاشعاعات التى امتدت الى هذه الأمم من مصر .

لقد أصبح علم الآثار المصرية من العــلوم الثابتة الأركان الواسعة النطاق ، وأصبحنا نستطيع الآن أن نستعرض عصور الحضــارة المصرية منذ أن ظهر الانســان واستقر على شاطىء النيل حتى تغلب على بدائيته واخترع الكتابة مدونا بهـا امجاده فى شتى مجــالات التفكير البشرى وبادئا عصره التاريخى حوالى عام ٣٢٠٠ ق.م ثم نتتبع قفزاته الواســعة فى مضمار الرقى بحضارته فى أوائل القرن الثلاثين قبل الميلاد . ونتعجب لقدرة هــذا الشعب العريق الذى استطاع أن يحافظ على عناصر مدنيته وأن يؤثر على غيره من الشعوب مدى بضعة آلاف من السنين .

ولكن رغم ما حققته الدراسات الأثرية من تقدم فان علم الآثار لايزال يحتاج الى جهــود جبارة لاستكمال بعض نواحى النقص فيه . وهناك عشرات من المعاهد العلمية فى كثير من بلاد العالم نخص بالذكر ألمانيا الغربية حيث توجد عشر جامعات حوت كل منها قسما متخصصا فى الآثار المصرية ، الى جـانب ما فى مصر وانجلترا وفرنسا وهولندا وبلجيكا والسويد وايطاليا وأمريكا الشمالية والولايات المتحدة وكندا)من أقسام عديدة جعلت دراسة الآثار المصرية هدفها العلمى ، وهذه المعاهد العلمية تخرج لنا مالا يقل عن ١٠٠٠ كتاب ومقال فى العام الواحد يبحث كل منها فى موضـــوع من موضوعات هذا العلم الواســع النطاق . ولتحديد نطاق هذا العلم يجب علينا أن نضع فى ذهننا الصورة الآتية : أمة عاشت تتفاعل مع بيئتها الخصبة تفاعلا قويا جعلها ترتاد آفاقا من المعرفة لم تتح لغيرها من الأمم المعاصرة ، وبقى هــذا التفاعل حيا قويا متطورا منــذ حوالى عام ٦٠٠٠ قبل الميلاد حتى عام ٣٣١ ق.م. ، وأثر تأثيرا قويا فى كل البلاد المتاخمة مثل بلاد النوبة العليا « السودان » والسفلى والواحات الغربية ، وليبيا ، وفلسطين ولبنان وسوريا وبعض جزر البحر المتوسط .

وهذا الاتســـاع الجغرافى الشـــاسع يحمل عالم الآثار المصرية اعباء شتى ، فيجب عليه أن يدرس لغات مختلفة منها اليونانية القديمة والقبطية واللغــة المصرية القديمة بخطوطها الثلاثة (الهيروغلوفية والهيراطيقيــة والديموطيقية) ، كما يجب عليه أن يكون ملما باللغات السامية القديمة وبخاصة العبرية والنوبية والمروية .ويجب عليه أيضا أن يلم الماما كافيا بتاريخ هذه العصور الطويلة ، ليس للشعب المصرى فحسب بل للشعوب المتاخمة أيضا ، ثم عليه كذلك أن يكون على علم كاف بالتطور الذى حدث للعمارة والفنون المختلفة فى مصر كما يدرس العقائد الدينية والجنائزية، وتأثيرها الواضح على توجيه النضوج العقلى والفكرى للمصرى فى كل مظهر من مظاهر حضــارته وفى نهــاية الأمر يجب على عالم الآثار المصرية أن يلم الماما طيبا بدراسات عصور ما قبــل التاريخ التى تحتــاج الى معلومات عامة فى الجيولوجيا وعلوم النبات والحيوان والكيمياء وعلم الأجناس البشرية .

ومع الجهود الجبارة التى بذلت ولا تزال تبذل ، يترقب علماء الآثار المصرية ماتكشف عنه فى كل يوم التنقيبات الاثرية التى تجرى فى مصر ، وتغمرهم فرحة لاحد لها اذا ماأخرج معول الحفار نصا مكتوبا ، فكل نص جديد يلقى ضوءا ولو خافتا على ناحية من نواحى هــذا العلم الواسع النطاق ، يكفى ان اذكر ما احدثه

الكشف عن مركب خوفو ، التى عثر عليها الى الجنوب من هرمه في عام ١٩٥٤ ، من ضجة كبرى اذ وضح لنا ولأول مرة تفوق المصرى فى صناعة سفن ضخمة كبيرة بطريقة فذة تقوم على ربط أجزاء المركب الكبيرة بحبـــال دون الاستعانة بضم هذه الأجزاء بواسطة المسامير الخشبية كما يكفى ان اذكر الـكشف الذى حدث فى معبد الكرنك عام ١٩٥٤ أيضا وهو العثور على لوحة حجرية كبيرة تحوى نصـا عن مرحـلة من مراحل الحرب التى قادها « كامس » لاجلاء الهكسوس عن مصر حوالى عام ١٥٨٠ ق٠م٠

وعلى الرغم من أن علم الآثار المصرية من العلوم الحديثة النشأة فانه قد خطا خطوات جبارة نحـو الكشف عن كل نواحى الفكر والثقافة عند المصريين القدماء ، ولاتزال امامنا عشرات من السنين بل مئات منها يقوم علماء الآثار أثناءها بمجهوداتهم معتمدين على ما سـوف تظهره التنقيبات الجـديدة من آثار امجادنـا القديمة .

ع١٠

آنيـــة الأحشـــاء

آمن المصرى منذ أول تاريخه بفكرة البعث بعد الموت كما اعتقد أن من أهم ضمانات هذا الخلود المحافظة على الجثة فى شكل يقارب شكلها أثناء الحياة ، ومن ثم لجأ الى تحنيط الجثة تحنيطا تطور به حتى وصل به الى حد يقارب الكمال فى عصر الدولة الوســـطى. وحتمت عمليه التحنيط اخلاء الجثه من كل ما تحتويه من عناصر رخوة لا يمكن تجفيفها وهى بداخلها، فانتزع المصرى المخ والقلب والرئتين والكليتين والمصارين وحنطها على حدة وحفظها فى صندوق مربع قســـمه الى اربعة اجـزاء، وكان يصنع هذا الصندق تارة من الاحجار الصلبة وذلك للملوك والملكات وتارة أخـرى يصنعه من الخشب لغيرهم من الناس ويوضع في فجوة تنقـــر خصيصا له على مقربة من التابوت فى حجرة الدفن . حـدث هذا طوال عصر الدولة القديمة . الا أن المصرى منذ أواخر الأسرة السادسة استعاض عن الصندوق بأوان أربعة صنعت من الحجر، وأودعها هذه الأجزاء الرخوة بعد تحنيطها وكان غطاء هذه الأوانى مستديرا مصقول السطح .

تطور هذا الغطاء على مدى العصور فكان فى عصر الدولتين الوسطى والحديثة حتى آخر الأسرة الثـامنة عشر على هيئـــة رأس صاحب الجثة، ثم صنعت هذه السدادات على هيئة رءوس أربعة من أبناء حـورس* وكانت هذه الرءوس الأربعة كما يأتى :

«امستى*» على هيئة راس انسان و «حابى*» على هيئة رأس قرد ، و « دواموتف* » على هيئة رأس ابن آوى و« قبح سنوف* » على هيئة رأس صقر .

ولقد أطلق الأغريق على هذه الأوانى اسم الأوانى الكانوبية نسبة الى معبود مدينة كانوب (أبو قير*) . اذ كان فى تلك المدينة معبـود مصرى حمل اسم أوزيريس وكان يمثل على هيئة آنية لها رأس أوزيريس .

ومنذ العصر الاغريقى أطلق الناس على أوانى الاحشاء ، التى تتصل اتصالا وثيقا باوزيريس وحيـاته بعد الموت ، اسم الأوانى الكانوبية.
ع ١٠ أ .

آى (١٣٣٧ – ١٣٣٤ ق٠م٠)

كان من كبار رجال الدين ، وقد سارع الى اعتناق عقيدة اتون التى بشر بها اخناتون ، وكان من أكثر المقربين للملك وحاز على القاب تدل على مكانته الكبرى فى البلاط وانه كان من اصهار البيت المالك ، وكان كذلك من أول المرتدين على عقيدة اتون ، عندما أفل نجمها وذهب مع توت عنخ آمون الى طيبة ، وسانده فى مجابهة الموقف بل وكان شريكا له فى العرش ، وبعد موت الملك الشاب أعتلى آى عرش مصر وبقى فترة قصيرة لم تصل الى ثلاثة اعوام ثم مات ودفن فى مقبرته فى وادى الملوك الغربى ، وهو الوادى الآخر المعروف محليا باسم « بيبان القرود » وتوجد فيه مقبرة امنحوتب الثالث .

ع . أ .

اباتون

هيكل فى جزيرة «بيجة» غربى جزيرة فيلة (أنس الوجود) عند شلال اسوان* . هناك أطلال معبد شيده بطلميوس ١٣ (٨٠ – ٥١ق٠م) . اشتهر هيكل اباتون فى العصور المتأخرة من تاريخ مصر بأنه كان مقبرة من المقابر التى دفن فيها جزء من جسم المعبود « أوزيريس » اله الموتى فى أيام المصريين القدماء .

أ . ف .

ابت

(انظر ابى)

ابجيج

انظر « بجيج » .

ابريس

(٥٨٨ – ٥٦٨ ق٠م٠)

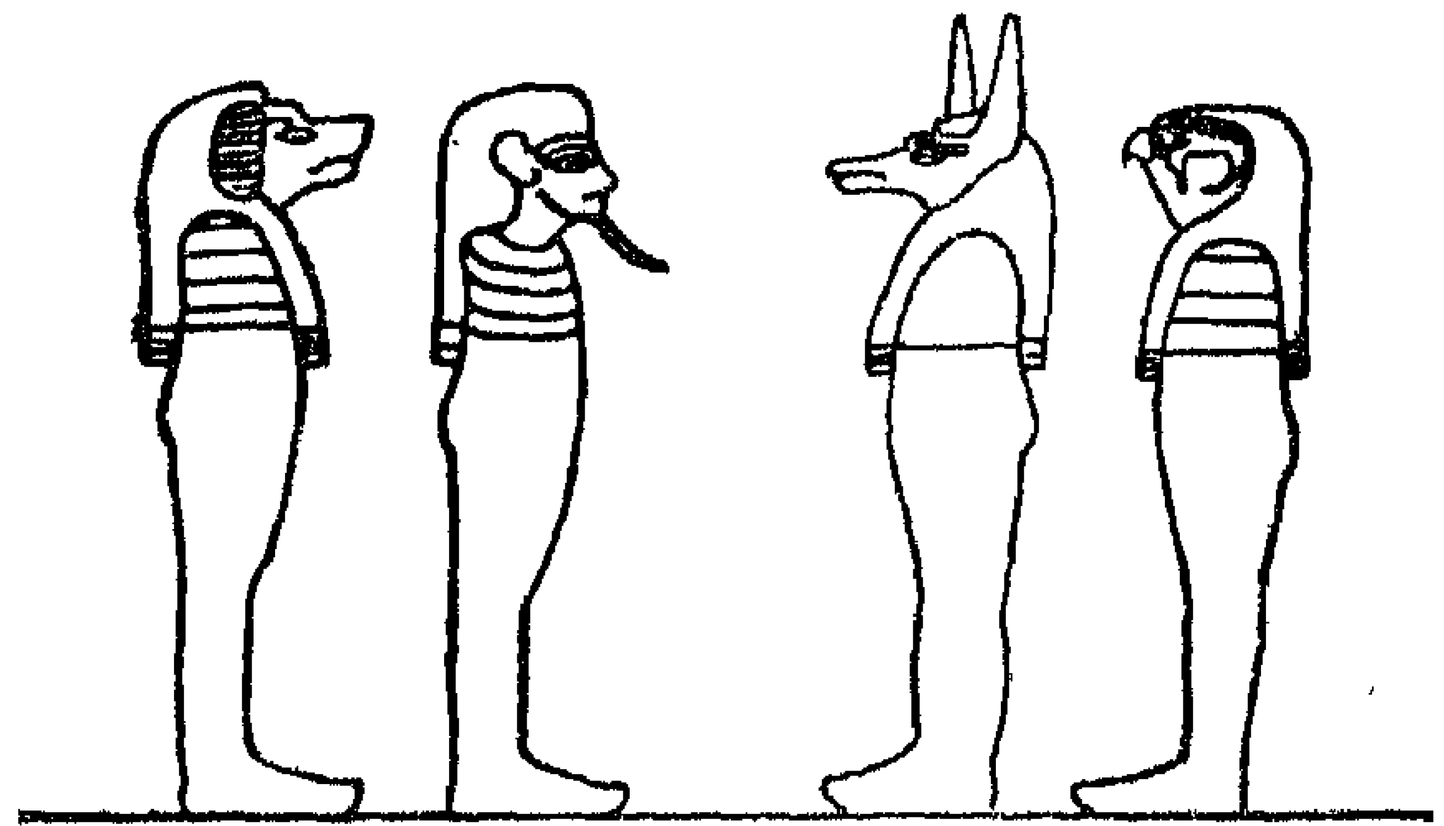
اسمه المصرى القديم (واح – اب – رع) (يخلد قلب رع) وهو «هوفرا» فى التوراة . رابع ملوك الأسرة السادسة والعشرين . هاجم فى عصره «نبوختنصر» البابلى مملكة أورشليم الموالية لمصر ودمرها وأسر الآلاف من رجالها ونقلهم الى بابل ، فهرب الكثيرون من اليهود الى مصر واستقر بعضهم فى جزيرة الفنتين* عند اسوان . وفى عصره ايضا استغاث به الليبيون ضد التوسع الاغريقى على أيدى سكان مدينة «قورينة» فأرسل جيشا مصريا بقيادة أحمس ، وقع فى كمين دبره اغريق ليبيا ونجا جزء منه بأعجوبة ، فثار المصريون ضد«ابريس» واتهموا جنوده المأجورين، الذين كانوا من أصل اغريقى ، بمعاونة العدو من أبناء جلدتهم وبايعوا القائد أحمس ، الا أن الملك قبل تهدئة للحالة أن يعينه شريكا له فى العرش ، وبعد ثلاث سنوات أخذ «ابريس» الذى كان يعيش حياة اشبه بحياة الأسر يتعاون مع فرق الجيش الاغريقى المستقرة فى مصر لينفرد بالحكم فثارت فرق الجيش المصرى ، واشترك معها أفراد الشعب الذين ملأ الغضب قلوبهم ضد الاغريق وفرقهم التى فازت بعطف الملك ، وقتل «ابريس» أثناء المعركة ، وتولى احمس الملك ، فأكرم رفات ولى نعمته المقتول ودفنها بما يليق بمقام صاحبها .

ع . أ .

ابنـاء حورس

أطلق المصريون القدماء على أربعة معبودات اسم ابناء حورس وهم : امستى ، وحابى ، ودواموتف وقبحسنوف. واعتبروهم أصلا من نجوم السماء ، وذكرتهم نصوص الأهرام* من الدولة القديمة كمصابيح تساعد الموتى وهم فى طريقهم الى السماء • واعتبرهم المصريون أيضا معبودات ترمز الىأركان الدنيا الأربعة «حابى» يرمزللشمال و«امستى»للجنوب و«دواموتف» للشرق و « قبح سنوف » للغرب • واعتاد الناس منذ الدولة الوسطى كتابة اسمائهم على أركان التابوتالأربعة اذ كانوا من القائمين على حراسة جثة أوزيريس أثناء عملية الاعداد لدفنها • ومن ثم ارتبطت بهم مهمة المحافظة على سلامة أحشاء الموتى وأصبحت سدادات أوانى الأحشاء تصنع فى صورة رأس من رؤوس هذه المعبودات الأربعة ، وهناك نصوص من العصر المتأخر تتحدث عن الاجزاء التى يتولى كل معبود المحافظة عليها وهى أجزاء غير مادية بل معنوية : فيحافظ « أمستى » على (الكا) و « حابى » على القلب ، و «دواموتف» على البا ، و « قبح سنوف » على « السا » التى الشخصية الوقورة للميت نفسه ، وكثيرا ما تطلق الكلمة على الجثة المحنطة نفسها •

ع • أ • م



ابناء حورس الأربعة

أبو العـواف

منطقة أثرية بواحة سيوة* بصحراء مصر الغربية . بها عدد من الهياكل القديمة المشيدة بالحجر ، ويرجح أن تلك الهياكل فوق مقابر من القرن الأول بعد الميلاد . جدرانها خالية من الكتابة ، أو الرسم ، وعلى مقربة منها جبانة قديمة واطلال قرية من ذلك العصر .

أ • ف •

أبو الهول

من أشهر آثار الدنيا ، وهو تمثال منحوت فى صخر الهضبة فى الناحية الشرقيه أمام الهرم الثانى من أهرام الجيزة ، جسمه على هيئة أسد رابض وله رأس أنسان ، وارتفاعه ٢٠ م ، وطوله ٥٧ م • وهو فى وسط أحد المحاجر التىقطعت منها احجار الهرم الأكبر، ويرجح أنه كان فى الأصلتمثالا للملك خفرع* (٢٦١٦ ــ ٢٥٧٨ ق•م) مشيد الهرم الثانى• أطلق عليه اليونانيون أسم « سفنكس » اذ سووا بينه وبين احد الشياطين فى ديانتهم .

وفى الأسرة ١٨ اعتبره المصريون القدماء رمزا للاله «حور ــ ام ــ اخت» (حورماخيس*) أى حورس فى الأفق ، وهى الشمس فى الصباح . وفى ذلك الوقت أيضا اصبحت المنطقة الواقعة خلف أهرام الجيزة مكانا يؤمه محبو الصيد ، وكثيرا ما كان يقصده

الأمراء وغيرهم للاستمتاع بهذه الرياضة ،وأقام بعض الملوك هياكل على مقربة من « أبو الهول » أشهرها هيكل « أمنحوتب الثانى* » الذى مازالت توجد فيه اللوحة الكبيرة التى قص فيها قصةزياراته لهذه المنطقة عندما كانأميرا وسرد فيها أعمال فروسيته وضروب الرياضة البدنية التى تفوق فيها .

ويرى زائر «أبو الهول» لوحه من الجرانيت الأحمر أمام صدره ، وهى المعروفة باسم « لوحة الحلم) ويقص فيها تحوتمس الرابع أبن امنحوتب الثانى انه خرج يوما للصيد عندما كان أميرا ثم جلس ليستريح فى ظل هذا التمثال ، تمثال الاله « حورما خيس » فغلبته سنة من النوم ورأى حلما بشره فيه الاله ، بأنه سيصبح ملكا للبلاد . وطلب منه عندما تتحقق هذه البشرى أن يرفع الرمال التىتراكمت حوله حتىيمكنه التنفس بسهولة، وبر الملك بوعده ورفع الرمال التى حوله ثم شيد سورا من الطوب اللبن حول المحجر ليمنع نزول الرمال ، وما زالت أطلال هذا السور باقية الى الآن .

وفى عام ١٩٣٦ ، أتمت مصلحة الآثار الكشف عن المنطقة التى حول « أبو الهول » وظهرت اثناء الحفائر عشرات من اللوحات عليها اسم الاله الأسيوى «حول» أو «حورون» الذى ساواه الآسيويون بالأله المصرى ، ويظن الكثيرون من المشتغلين بالدراسات المصرية القديمة انه أصل أسمه الحالى فى اللغة العربية.

وعندما اتصل اليونانيون بمصر كان لهذا التمثال نصيب كبير من أهتمامهم ونظروا اليه كرمز للغموض والأسرار ، وكان الناس فى العصرين البطلمى والرومانى يقصدونه للزيارة، ونقشوا كثيرا من النصوص على مخلبيه ، وكانوا يقيمون الحفلات أمامه ، ويتساءلون عن سره الذى لا يريد أن يبوح به حتى أصبح أسمه مرادفا للصمت .

آ٠ف٠

أبو بللو

(انظر كوم أبو بللو) .

أبو رواش

قرية من قرى محافظة الجيزة تبعد ثمانى كيلومترات شمالى أهرام الجيزة — وعلى مقربة منها ، وفوق سطح الهضبة ، توجد بضع جبانات من الأسرتين الأولى والثانية ، ومقابر منحوتة فى الصخر لكبار موظفى الملك «ددف — رع*» ثالث ملوك الأسرة الرابعة . بها اطلال هرمين احدهما من اللبن كادت تزول معالمه ولا نعرف أسم صاحبه ، والثانى مشيد بالحجر وهو هرم أبو رواش الذى شيده الملك «ددف — رع » (ويكتب أحيانا « رع — ددف» أو جدف — رع) الذى حكم مصر بعد ابيه «خوفو*» مشيد الهرم الأكبر وذلك بين عامى ٢٦٢٤ ، ٢٦١٦ ق٠م .

عثر عند حفر المعبد الجنازى على أجزاء من تماثيل لهذا الملك أهمها رأس تمثال من الجرانيت . وعلى الرغم من أن الطريق الصاعد الذى يربط المعبد الجنازى بمعبد الوادى لهذا الهرم واضح فوق سطح الهضبة الا أن المعبد الأخير لم يكشف بعد عنه حتى الآن .

آ٠ف

ابو سمبل

علم على منطقة أثرية بها معبدان منحوتان فى الصخر من أيام الملك رمسيس الثانى* (١٢٩٠ - ١٢٢٣ ق٠م) من الأسرة ١٩ ،وهى على مسافة ٢٨٠ كم جنوبى أسوان على الضفة الغربية للنيل قريبا من شاطىء النهر ٠ يمتاز أكبر المعبدين بواجهته التى يجلس أمامها اربعة تماثيل لرمسيس الثانى منحوتة فى صخر الجبل وارتفاع كل منها ٢٠ م تقريبا ، وهى من أهم وأجمل الآثار فى مصر ٠

وفى داخل المعبد بهو محمول على أعمدة منحوتة فى الصخر تمثل الملك على هيئة أوزيريس* ، وعلى جدرانه مناظر ملونة تمثل بعض المعارك التى خاضها رمسيس الثانى فى ليبيا ، وفى سوريا (معركة قادش*) ٠ وافى نهاية المعبد حجرة قدس الأقداس وفيها تماثيل أربعة ، أحدها للمعبود «حورختى*» والثانى للمعبود «أمون رع*» والثالث للمعبود بتاح*» أما الرابع فللملك نفسه كاله معبود فى هذا المعبد ٠

وهناك أيضا عدة حجرات جانبية ، وعلى جدرانها نقوش ملونة فى داخل المعبد ، وتوجد أيضا آثار أخرى فى خارجه ومن بينها اللوحة الشهيرة التى تروى قصة زواج رمسيس الثانى من بنت ملك الحيثيين ٠

وعلى مسافة قليلة شمالى المعبد الكبير نجد المعبد الآخر وهو باسم المعبودة « حتحور* » والملكة « نفرتارى* » زوجة رمسيس الثانى وأمام واجهته تماثيل منحوتة فى الصخر تمثل كلا من الملك والملكة ، وارتفاع كل منها نحو ١٠ م ٠ وفى داخله مناظر ملونة على الجدران تمثل الملكة تقدم القرابين لحتحور وغيرها من المعبودات ٠

وقد غمرت مياه السد العالى موقع هذين المعبدين كباقى معابد بلاد النوبة حيث تضافرت جهود شعوب العالم لانقاذ هذه الآثار واشتركت عن طريق منظمة اليونسكو فى دفع نفقات مشروع أساسه تقطيع صخور هذين المعبدين الى أجزاء يسهل نقلها ، ثم اعادة تشييدها كما كانت ، فوق ربوة مرتفعة على ضفة البحيرة الجديدة فى مكان لا يبعد كثيرا عن الموقع الأصلى ٠

وبدأ تنفيذ هذا العمل الضخم فى شهر يونيه ١٩٦٤ وانتهى تماما فى سبتمبر ١٩٦٨

آ٠ف٠

ابو صير

علم على عدد من المناطق الأثرية فى مصر٠ أصلها القديم «پر-أوزير» اى بيت أوزيريس* أحد المعبودات الهامة فى مصر القديمة ٠وأشهر البلاد المعروفة بهذا الاسم خمسة :

١ - أبو صير فى محافظة الجيزة وهى جزء من الجبانة المنفية ٠

٢ - أبو صير الملق عند مدخل الفيوم ٠

٣ - أبو صيربنا ، قريبا من سمنود ٠

٤ - أبو صير ، فى مريوط* غربى الاسكندرية ٠

٥ - أبو صير ، على الضفة الغربية للنيل عند الشلال الثانى قريبا من وادى حلفا ٠

آ٠ف٠

أبو صير الجيزة

علم على بلدة ومنطقة أثرية تبعد نحو ٥كم جنوبى أهرام الجيزة • بها أهرام أربعة من ملوك الأسرة الخامسة (٢٥٦٠ — ٢٤٢٠ق٠م) ومعابدها وبعض مقابر ذلك العصر • قام بالحفر فيها فى أوائل هذا القرن الأثرى الألمانى «بورخارت*» الذى نشر نتائج حفائره فى عدة مجلدات بين أعوام ١٩٠٧، ١٩١٣ وأضخم الأهرام الأربعة هرم الملك « نفر — ار — كا — رع* » وكان ارتفاعه ٧٠ م • وطول ضلع قاعدته ١١٠ م • أما الآن فلا يزيد ارتفاعه عن ٥٠م• ويقل ضلع قاعدته عن ١٠٠ م • أما هرم «ساحورع*» فارتفاعه الحالى ٣٦م • وطول ضلع قاعدته ٦٦م • ولكن ارتفاعه الأصلى كان ٥٠ م • وطول ضلع قاعدته ٧٨م • وتخرب هرم « نيوسر — رع* » كثيرا ، أما هرم « نفرف — رع » فلم يكمل بناؤه •

كانت هذه الأهرام مغطاة الجوانب بكساء من الحجر الجيرى الأبيض ، وعندما تعرضت المنطقة لعبث المخربين طلبا للاحجار نزعوا أحجار الكساء الخارجى فلم تبرز الا الأجزاء الداخلية من كل هرم وكانت مشيدة بالأحجار الفجة والحصى والطين، كما خربوا المعابد أيضا فلم يبق منها الا القليل ، ولكنه كاف لاعطائنا صورة لما كانت عليه من فخامة وعظمة اذ كانت أرضيتها من أحجار بركانية سوداء اللون ، وأعمدتها من الجرانيت الأحمر ،وهى من طراز الأعمدة النخيلية ، أما جدرانها فكانت من الحجر الجيرى الجيد ومغطاة كلها بالكتابات والرسوم الملونة . وكانت سقوفها من الحجر جيث رسموا عليها نجوما ذهبيه اللون فوق خلفية زرقاء تمثل السماء .

وعثرت بعثة الحفر الألمانية على كثير من أحجار تلك المعابد ، ويوجد بعضها الأن فى متحف القاهرة والبعض الآخر فى متحف برلين، كما عثرت تحت أرضية المعابد على مواسير من النحاس لتصريف المياه ، وهى تمتد مسافات طويلة لتحمل مياه القرابين وغيرها الى خارج أسوار المعبد وتلقى بها فى أحد الوديان •

وحول تلك الأهرام ومعابدها انتشرت منازل الكهنة ومخازن المعابد وبعض المقابر ، وأهمها مصطبة « بتاح شبسس » الذى كان مديرا للأعمال فى عهد الملك « ساحورع »، وفيها نقوش هامة بعضها ما زال محتفظا بألوانه ، تمثل تقديم القرابين وبعض نواحى الحياة الخاصة فى ذلك العهد •

أ٠ف٠

أبو صير الملق

قرية بمحافظه بنى سويف شمالى غربى بلدة أشمنت قريبا من مدخل الفيوم ، حولها جبانات أثرية من عصور مختلفة أهمها من عصر ما قبل الأسرات المصرية والعصر العتيق (الأسرتين الأولى والثانية) (٣٢٠٠-٢٧٨٠ق.م) عثر فيها (سنة ١٩٠٥— ١٩٠٦) على آثار هامة يوجد أكثرها بمتحف برلين . كان أسمها قديما « آبيدوس الوجه البحرى » لأهمية معبد أوزيريس* الذى كان مشيدا فيها .

دارت فيها عام ٧٥٠ م معركه شهيرة استشهد فيها مروان الثانى آخر خلفاء بنى أمية الذى كان قد فر الى مصر ، وقبره فيها •

أ٠ف٠

أبو صير بنا

على الضفة الغربية لفرع دمياط جنوب غربى سمنود بمحافظة الغربية فى وسط الدلتا • كانت عاصمه للاقليم التاسع من اقاليم الوجه البحرى • اشتهرت كمركز دينى هام لعبادة «أوزيريس*» الذى احتل مكان الصدارة من اله أقدم منه فى المنطقة وهو الاله « عنچتى » •

كان اسمها القديم « ددو » وسميت فى العصور المتأخرة من تاريخ مصر باسم « بوزيريس » أى بيت أوزيريس •

عثر فى التل الأثرى الذى كان قريبا منها ، وفى الحقول المجاورة على كثير من التماثيل واللوحات المكتوبة وموائد القرابين وغيرها من الآثار • وذكر هيرودوت* المؤرخ اليونانى الذى زار مصر فى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد أنه كان بهذه المدينة معبد آخر للمعبودة «ايزيس*» وانه كان يقام بها سنويا احتفال كبير حزنا على أوزيريس الذى كانوا يعتقدون أن أحد أجزاء جسمه كان مدفونا بها •

أ٠ف٠

أبو صير مريوط

منطقة أثرية على شاطىء البحر الابيض المتوسط تبعد ٤٧كم غربى الاسكندريه قريبا من بلدة برج العرب بمريوط • كانتمزدهرة فى العصر المتاخر من التاريخ المصرى وفى أيام البطالمة والرومانفكانوا يسمونها «تاپوزيريس ماجنا» .زالت الآن اكثر بقايا المديمة القديمة ولم يبق منها فى حالة جيدة الا السور الخارجى للمعبد وهو مشيد بالحجر فوقربوة مرتفعة •

تخربت أبهاء وحجرات المعبد القديم ، وشيدت فى داخل السور ، فى العصر المسيحى ، كنيسة ما زالت أطلال منها باقيه حتى اليوم • كانت مركزا هاما لعبادة « أوزيريس* » فى هذه المنطقة ، وعلى مقربة من المعبد نجد بعض اطلال المدينة القديمة والمحاجر ومقابر منحوته فى الصخر وجزءا من جسر بحيرة مريوط والميناء القديم (فى الجهة الجنوبية من الربوة) ، كما يجد الزائر شمالى المعبد فنارا من العصر الرومانى •

أ٠ف٠

أبو عودة

معبد صغير منحوت فى الصخر بالضفة الشرقية للنيل جنوبى « أبو سمبل* » بالنوبة. انشأه حور محب* آخر ملوك الأسرة ١٨ (١٣٣٤ ـ ١٣٠٤ ق٠م) باسم المعبودين « أمون ـ رع* » و «تحوت*» • على جدرانه مناظر تمثل هذا الملك أمام المعبودين وبعض المعبودات الأخرى ومن بينها « حورس* » و «ست*» و « خنوم* » و « عنقت* » (عنقه ـ أنوكيس) • حوله المسيحيون الى كنيسة وغطوا بعض نقوشه بطبقة من الملاط رسموا عليها صور بعض القديسين مثل جورجيوس (القديس جورج) على ظهر جواده والقديس « ابيماخوس » ، وفى سقفه صور أخرى احداها للسيد المسيح وأخرى لأحد الرسل وبجانبها كتابات باللغة القبطية •

وهو من بين الهياكل والمعابد التى تقرر نقلها من اماكنها وقد تم تقطيع جميع جدرانه قبل غمره بمياه بحيرة السد العالى وستقام فى مكان آخر .

آ٠ف٠

أبو غراب

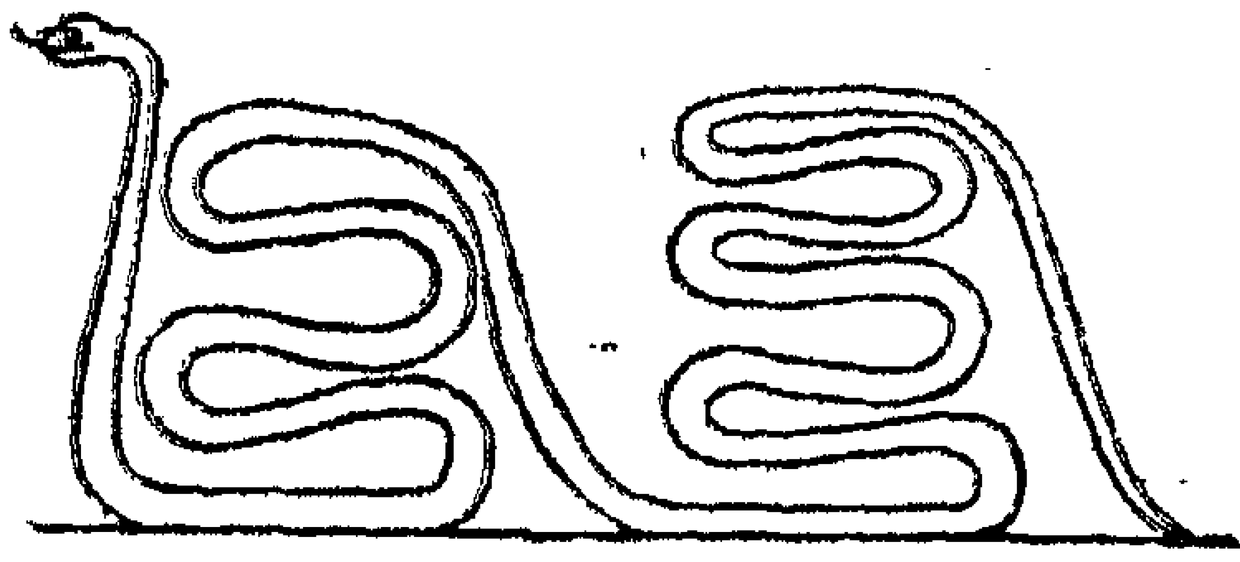
منطقة أثرية بجبانة منف* شمالى أهرام أبو صير* . بها اطلال معبد للشمس من عهد الملك « نيوسر ــ رع » من ملوك الأسرة الخامسة (بين ٢٥١٥ ، ٢٤٨٣ ق ٠م) احتفالا بالعيد الثلاثينى (عيد الحب*) . ومازالت توجد فيه اطلال الجزء الأسفل من مسلة الشمس المشيدة بالحجر الجيرى ومائدة قربان كبيرة الحجم من حجر المرمر . وكانت جدران هذا المعبد مزينة بنقوش هامة عثر على بعض منها عند حفره بين أعوام ١٨٩٨ ، ١٩٠١ وهى موزعة بين متحفى القاهرة وبرلين. وفى الجهة الجنوبية ، خارج سور المعبد ، نجد الاجزاء السفلى من سفينة للشمس مبنية بالطوب اللبن ، وقد ورد ذكر هذه المنطقة فى مؤلفات بعض الرحالة فى القرن الماضى تحت اسم « هرم ريجا » .

آ٠ف٠

أبوفيس « ابيبى فى المصرية »

ثعبان ضخم يهدد رب السماء (رع) عندما ينتقل فى قاربه الشمسى من الشرق الى الغرب اثناء النهار ، وعندما ينتقل فى قاربه من الغرب الى الشرق أثناء الليل ٠ ولكن معبودا قويا آخر يساعد «رع» فى محنته هذه ويدافع عنه ضد «أبو فيس» . ونظرا لأن المصرى تصور انه بعد موته سيتبع « رع » فى قارب الليل، ونظرا لأن هجمات « أبو فيس » تزداد خطورة وشدة فى هذه الفترة ، فقد امتلات نصوص الموتى بكثير من الفقرات التى تحذرهم من هذا المعبود وتدلهم على طرق النجاة منه .

ع٠أ٠



أبوفيس

أبــو قــير

من ضواحى الاسكندريه وتبعد نحو ٢٥ كم من قلب المدينة الى الشرق منها . اسمها الحالى محرف عن « أبا ــ كير » أحد القديسين فى العصر المسيحى ٠ يرجع تاريخ تأسيسها الى القرن السادس ق٠م٠ وكان اسمها فى أيام المصريين القدماء « جنوب » وهو أصل اسم « كانوبوس » الذى عرفت به فى أيام البطالمة والرومان . وهناك أسطورة يونانية تذكر انها سميت باسم « كانوبوس » أحد رفاق البطل الاسطورى « منلاوس » ٠ كانت لها شهرة كبيرة فى أيام البطالمة وأوائل أيام الرومان بطيب هوائها ، وكانت منطقة هامة للتصييف. كان بها معبد كبير للمعبود « سيرابيس* » تقام فيه الحفلات والاعياد التى أطال كتاب الرومان فى وصفها ٠ مازلنا نرى على مقربة

منها أطلال المعابد والمدينة القديمة ، وقد طغت مياه البحر الابيض المتوسط على الكثير مما كان قريبا من الشاطىء . ويمكن رؤية بعض تلك الأطلال تحت الماء فى الأيام التى يصفو فيها الجو .

موقعها هام للدفاع عن الاسكندرية ، وعندها دارت المعركة البحرية بين الانجليز والفرنسيين في أول أغسطس ۱۷۹۸ وهى المعركه المعروفه باسم معركة النيل .

ا٠ف٠

أبو للينوبوليس بارفا

(أنظر « قوص »)

أبو للينوبوليس ماجنا

(أنظر « ادفو »)

أبو ياسين

منطقة أثرية بمحافظة الشرقية . كانت احدى جبانات مدينة « هوربيط* » التى كانت عاصمة الاقليم الحادى عشر من اقاليم الوجه البحرى . عثر فيها على توابيت ضخمة من الجرانيت للثيران المقدسة التى كانت تعبد فى تلك المدينة وعلى جوانبها نقوش هامة بعضها خاص ببروج القمر ومنازله، ولها أهمية كبرى فى دراسة علم الفلك فى أيام المصريين القدماء ويرجع تاريخها الى أيام الأسرة ۳۰ والعصر البطلمى .

ولم تقتصر الجبانة على مدافن الثيران بل دفن فيها أيضا بعض كبار موظفى ذلك العصر، وقد عثرت مصلحة الآثار بين عامى ۱۹۳۷ ، ۱۹۳۸ على كثير من التوابيت والآثار المختلفه فى جبانتها .

ا٠ف٠



ابى (ابت) تاورت

ابى (ابت) تاورت

صور المصريون هذه المعبودة على هيئة انثى فرس النهر منتصبة على قدميها الخلفيتين ومرتكزة باحدى قدميها الاماميتين على علامة هيروغليفية تعنى الحماية وقد تدلت اطراف بطنها الضخمة وثدييها الكبيرين ، وهى ترمز الى الخصب البشرى كما تحمى الحوامل، سواء كن أمهات الآلهة أو الملوك أو الاطفال من البشر العاديين ، من الوضع العسر ، وقد قدسها المصريون تارة تحت اسم « البيضاء » أو « ابت » بمعنى الحريم أو « تاورت » بمعنى

« العظيمـــة » ومثلـــوها فى لوحـــاتهم على جدران المعابد وفى تماثيل كثيرة مختلفة الأحجام وفى تمـائم صـغيرة نظمـوها فى عقودهم التى تحلى أعناقهم .

ع . أ .

ابيبى

(انظر ابو فيس)

« ابيبى » الأول (بالاغريقية ابوفيس)
(١٦٤٠ - ١٦٠٠ ق٠م٠)

احد ملوك الهكسوس الذين غزوا مصرعام ١٧٣٠ ق٠م٠ واستقروا فى الدلتا وشـيدوا فى المنطقة الشرقية منهاعاصمتهم «أواريس*» وتركوا مصر العليا متمتعة باستقلال ذاتى مع دفع الضرائب ، وقامت اسرة فى طيبة ، قلب الصعيد النابض ، بمناوأة الغزاة ووقع الصدام السافر لاول مرة فى عصر هذا الملك مع أمير طيبة « سقننرع » وتقـول الوثيقة (برديـة ساليبه أ) ان «ابيبى*» أرسل رسولا الى طيبة ليبلغ اميرها أن أصوات افراس النهر التى تسكن مياه طيبه تزعجه وتمنع عنه النوم وهو فى عاصمته فى الدلتا وطلب اسكاتها ،كماطلب منه أيضا عبادة اله الهكسوس فكان ذلك سببا فى قيام ثورة فى الصعيد ، واشتعال الحرب بين الهكسوس وأمراء طيبة وتـــدل مومياء « سقننرع » التى تحتفظ بآثار جرح كبير فى الصدر وضربة فأس فى الرأس على أن صاحبها مات شهيدا فى معركه التحرير ضد الهكسوس

ع . أ .

« ابيبى الثانى » (بالاغريقية أبو فيس)
(١٦٠٠ - ١٥٧٠ ق٠م٠)

أحد ملوك الهكسوس فى مصر ، وثانى ملك بهذا الاسم .عاصر ثورة المصريين ضد حكم الغزاة (انظر «ابيبى» الأول) التى قادها «كامس» بن « سقننرع » بعد موت أبيه فى حومة الوغى واستطاع أمير طيبه أن يتقدم شمالا واضطر «ابوفيس» الى طلب العون من أمير « كوش » فى السودان محرضا اياه على مهاجمة مصر من الجنوب فيفتح بذلك جبهة ثانية أمام «كامس» الذى استطاع أن يعرف المؤامرة وأن يقضى عليها بأن اشرك أهـل النوبة فى حـركة التحـرير واستعان بفرق كاملة من جند «البچا» سكان شرقى السودان ، كما حصن الواحات البحرية التى تلتقى فيها الدروب الموصـلة الى مصر الوسطى . وتحدثنا وثيقتان بتفاصيل المعارك هما لوحة كارنارناڤون ولوحة الكرنك ، ومنها نعرف ان كامس مات قبل تحرير الدلتا تاركا اتمام المهمة لاخيه احمس الاول .

ع . أ .

أبيـــدوس

الاسم الذى يطلقه المشتغلون بالدراسات المصريه القديمه على بلدة وآثار « العرابـة المدفونة » ، وهى على حافة الصـحراء غربى مدينة البلينا بمحافظة سوهاج ، وكان اسمها القديم « آبدو » وكتبه اليونانيون «أبيدوس» وكانت من بلاد الاقليم الثامن من أقاليم الوجه القبلى الذى كانت مدينة « ثنى » ، وهى قريبة من ابيدوس ، عاصمة له . وأبيدوس من أهم المناطق الاثرية بمصر حيث لعبت دورا كبيرا فى التاريخ الدينى للبلاد فى جميع العصور .

كانت جبانةالمدينة «ثنى*» ، وهىالمدينةالتى خرج منها الملك «منا*» مؤسس الأسرة الأولى الذى تم على يديه توحيد البلاد واصبحت لفترةمن الزمن عاصمةلمصر كلها ،وكانت طيلة أيام الأسرتين الأولى والثانية (العصر العتيق) منافسة للعاصمة الشمالية فى منطقة منف .

وفى أبيدوس نجد مقابر عثر فيها على آثار بأسماء ملوكالأسرتين الاولىوالثانية،وعلى الرغم من أن ملوك الدولة القديمة ابتداء من «زوسر*» مؤسس الأسرة الثالثة كانوا يدفنون فى الجبانة المنفية فى الشمال فمن المرجح أنه كانت لهم أضرحة فى ابيــدوس فى الوقت ذاته قبل الأسرة الثالثة أى فى العصر العتيق.

كان الاله « خنتى امنتيو » (رئيس أهــل الغرب) ويرمز له بالكلب الوحشى ، حارسا حاميا لجبانتها ، ولكن ابتــداء من الأسرة الخامسة اخذ الاله «اوزيريس» مكان الصدارة منه كاله للموتى واصبحت « أبيدوس » أهم مراكز عبــادته فى مصر .

وشيد الملك « ببى الأول » معبــدا على حافة الزراعة لعبادة « أوزيريس » وكانوا يقيمون فيه ، وفى المنطقة التى حوله ،الاحتفالات السنوية الكبيرة فى اعياده ، يمثل فيها الكهنة تمثيلية اسطورة مقتله . وابتداء من الأسرة الحاديةعشرة أصبحت أمنية كل مصرى مؤمن أن يدفن فى « أبيدوس » أو أن توضع باسمه لوحة فى جبانتها المقدسة حتى تستطيع روحه المشاركة فى أعياد « أوزيريس » وتستقل معه السفينة الالهية التى ينتقل فيها ذلك الاله الى قبره لكى يبعث مرة أخرى .

وفى الدولة الوسطى انتشرت اسـطورة وجــود قبر « أوزيريس » فى هذه الجبانة وان رأسه مدفون فيها وحــددوا قبر الملك « چر » من ملـوك الأسرة الأولى بانه قبــره. (انظر أم القعاب*) .

ومنذ أيام الأسرة ١٣ اخذ الملوك يشيدون اضرحة للروح على مقربة من قبر أوزيريس ومعبده ، وقد بنى أحمس الأول* مؤسس الأسرة ١٨ معبدا كضريح لروحه لم يبق من اطلاله شىء ، ولكن المعبدين اللذين شيدهما سيتى الأول* ورمسيس الثانى* مازالا باقيين حتى الآن . ومعبد سيتى الاول (ويسمىمعبد أبيدوس) من أجمل وأهم المعابد فى مصر ، وجدرانه مغطاه بنقوشبارزة منخيرما أخرجته يد الفنان المصرى ، ولهــا أهمية قصــوى فى دراسة الديانة المصرية القديمة . وخلف المعبد مباشرة قبر وهمى شيده هذا الملك على هيئة قبر أوزيريس حسب وصف الاسطورة أى فى جزيرة تحت الأرض تحيط بها المياه ، وهو الأثر المعروف باسم ال « أوزيريون » .

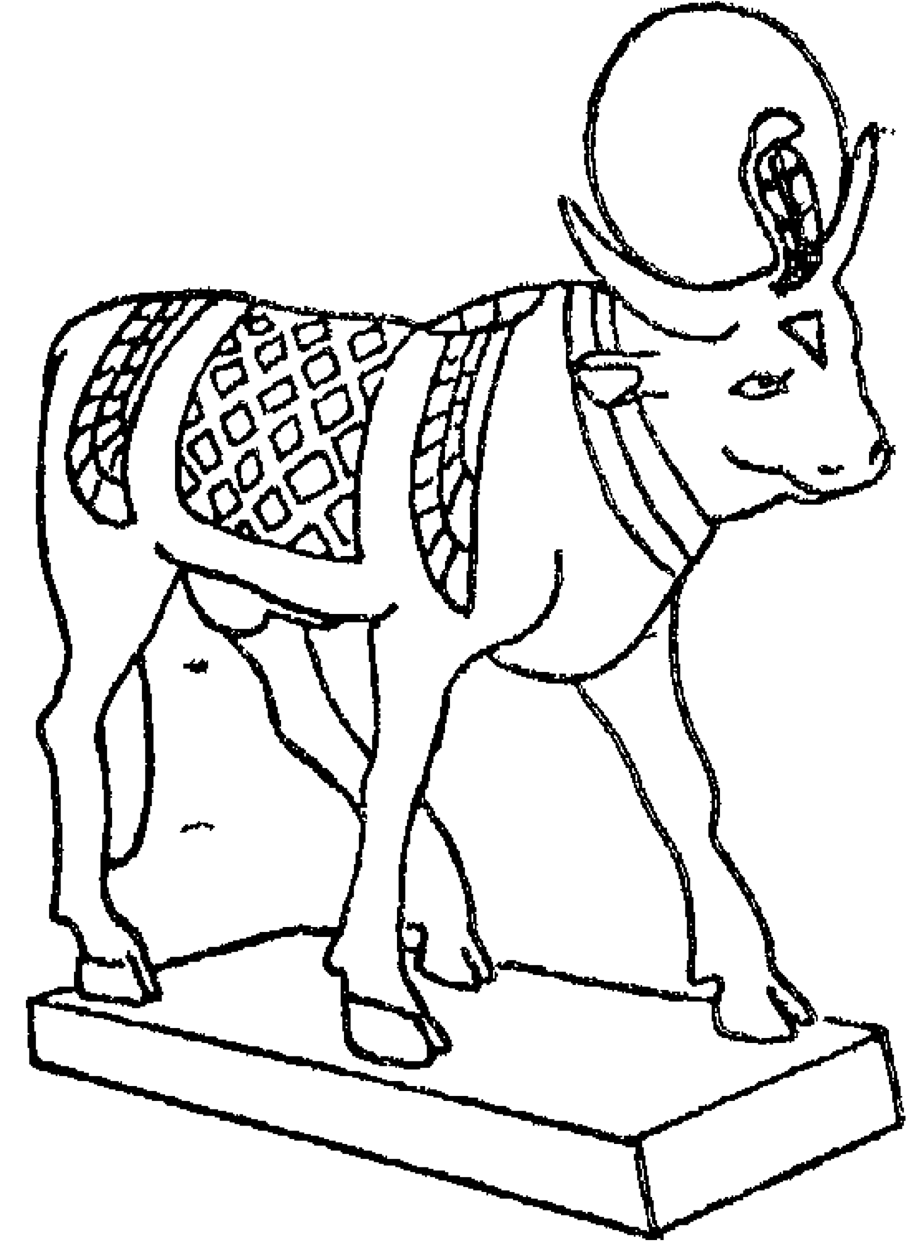
آ.ف.

ابيس

من الحيوانات التى قدســها المصريون ، وكانوا يرمزون بالعجلابيس الىالقوة الجسدية والتفوق فى النســل ، ومن الشروط المميزة لهذا العجل المقدس أن يكون اســود اللون مرقوطا بدوائر بيضـــاء على جبهته وعنقه وظهره . كان مركز عبادته الرئيسى فى مدينة منف ، ولذلك ارتبط بالهها الكبير « بتاح » وسرعان ما اطلقوا عليه لقب « روح بتــاح »، كما ارتبط ايضا باوزيريس رب الدنيا الثانية

وملك الموتى ، واستحق بذلك أن يندمج بين آلهة الموتى . وكانت تضفى على جثته كل معانى التقديس ، إذ تحنط تحنيطا فاخرا وتدفن فى توابيت حجرية ضخمة فاخرة ، عثر ماريت على جبانة ممتدة فى سقارة تعرف باسم « السرابيوم* » تتكون من عدد من الحجرات حوت كل حجرة تابوتا من حجر الجرانيت لجثة واحد منها . وكان الحزن يعم مصر بأسرها عند موت هذا العجل المقدس ، كما يعمها الفرح عندما يعثر الكهنة على بديل حى له .

ع.١٠



ابيس

اتريبس

(أنظر « تل أتريب ») .

اتوم

المعبود الرئيسى لمدينة هيليوبوليس ، مثله المصريون على هيئة آدمى يحمل فوق رأسه قرص الشمس ، ويعنى اسمه التام والكامل واعتقد الناس انه خلق نفسه من نفسه على قمة التل الأزلى الذى انحسرت عنه مياه المحيط اللانهائى ، ومن ثم خلق من نفسه معبودين هما شو وتفنوت ، تزاوجا وأنجبا جب ونوت الذين تزاوجا وانجبا أربع معبودات : أوزيريس وازيس وست ونفتيس . وانجب أوزيريس وازيس المعبود حورس . وهكذا تكون تاسوع هيليوبوليس الذى انجبه الاله الأول أتوم ، وكذلك اخذت هيليوبوليس بعبادة قرص الشمس تحت اسم « رع » واندمج الالهان سويا وعرفا باسم « أتوم رع » ولو أن المصرى عرف شمس الأصيل باسم أتوم .

وصور المصريون الشمس أيضا بين يدى جعل اذ لاحظوا ظهور هذه الحشرة فجأة فى الصباح المبكر مع أول اشعاع للشمس من الكثبان الرملية ، وهى تدفع أمامها كرة صغيرة من روث الحيوان تحوى بيضها ليفقس بفعل حرارة الشمس ، فرمزوا اليه بالجعل على أساس أنه القوة التى تدفع بقرص الشمس عبر السماء .

ع.١٠

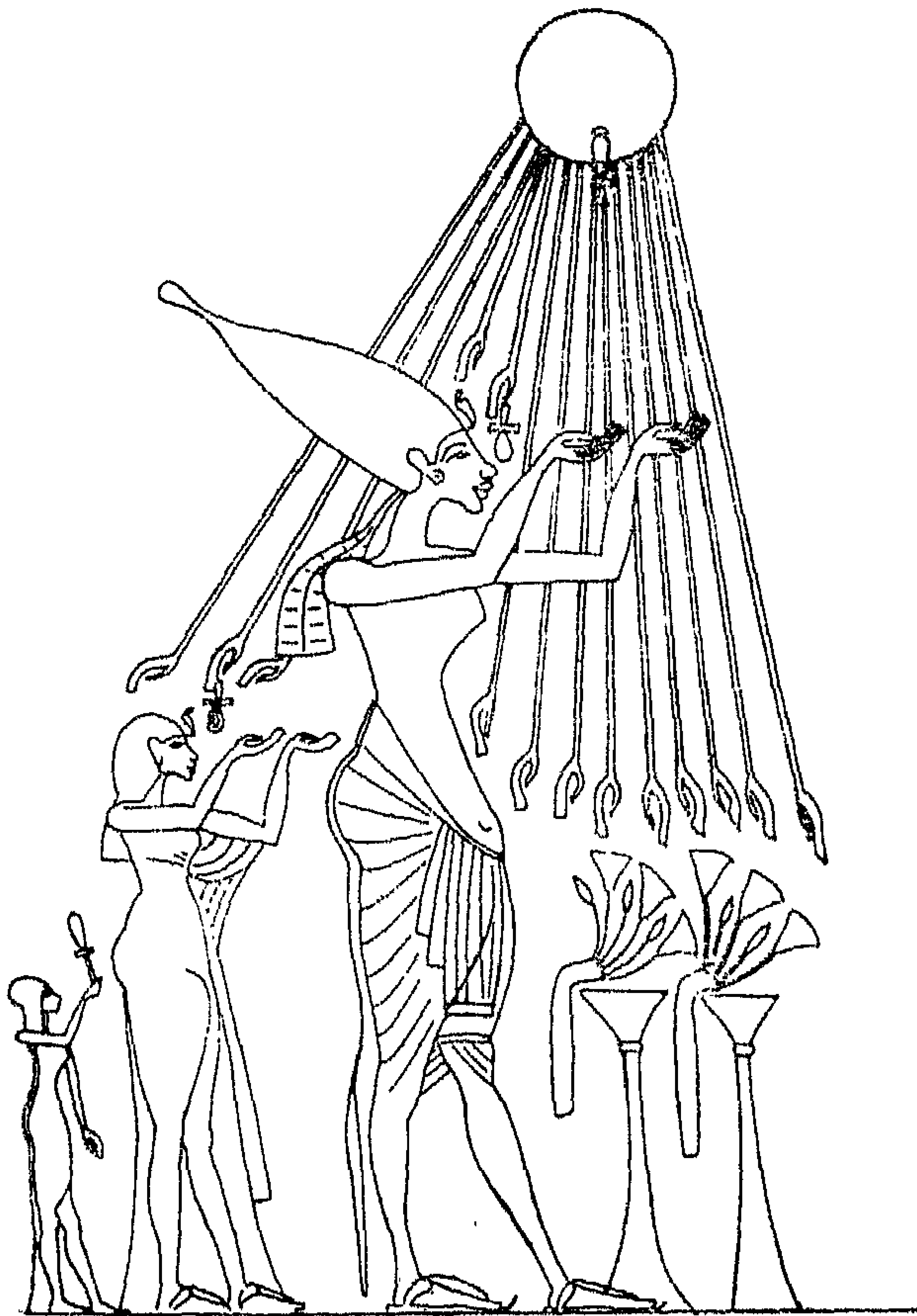


اتوم

آتـــون

أطلق المصريون اسم « اتون » على قرص الشمس كجرم سماوى وسموا هـذا القرص « رع » كمعبود وفى عصر تحـوتمس الرابع وعصر ابنـــه امنحوتب الثالث (الاسرة ١٨)، اطلق « اتون » على المعبود الشمسى . وجاء « امنحوتب الرابع » (اخناتون) ورفـع من قدره وحاول أن يجبر كهنة أمون على أن يعترفوا به كأحد معبودات معبد الكرنك (القلعـــة الحصينة لعبادة أمون ، ملك الآلهة وسـيد البلاد والاله الخاص للاسرة المالكة) فقبـلوه على حذر وسـمحوا بتشييد معبد له فى رحاب الكرنك . ولكن سرعان ما أظهر اخناتون نياته وافصح عن صفات معبوده الجـديد : « انه الحرارة المنبثقة من قرص الشمس ، انه رب الافقين الذى يتلألأ فى افقه باسمه كوالد لرع والذى عاد الينا كأتون». رفض كهنة أمون هذه النعوت واخذوا يناوئون الملك والمعبود الجديد فقوبلوا بقسـوة شديدة ورحل اخناتون الى عاصمة جديدة شيدها فى مصر الوسطى «أخت أتون» (تل العمارنة حاليا) ، وجرد حملة قوية هدفها محو كل أثر لأمون بتهشـيم تماثيـله وكشط اسمه من فوق آثاره القائمة وتشتيت كهنته ، واعلنها حربا شعواء على جميع آلهة مصر وطلب الى الناس التعبد الى اله واحـــد لاشريك له ، هو « أتون » وابقى معـــه عـلى المعبودة « ماعت » التى ترمز الى جميع الكمالات الخلقية التى يجب توافرها للوصول الى العدل المطلق والحقيقة العـاريه والـكمال فى قول الصدق ، وبهذا كان أخناتون أول من طـالب الناس بالتوحيد فى الدين . مثله فى رسومه على هيئة قرص الشمس تمتد منها أشعة ينتهى كل شعاع بيد بشرية تقبض على علامات تعنى الحياة والصحة والسؤدد ، ثم الف أنشـــودة طويلة تشرح صـــفات المعبود وتعدد مزاياه ، ويتضح منها انه قـد رأى فيه معبودا عالميا ، لايخص المصريين وحدهم ، بل يخص شـعوب العالم كلها وذكر شعبى سوريا والســودان بالذات رمزا للشمال والجنوب . ولم يقدر لاتون أن يبقى طويلا ، اذ كانت المعارضة أشد من قوة احتمال اخناتون الملك الفيلســوف الذى تكاثرت عليه الأمراض فأصابه الوهن ، وفى رأى بعض العلماء انه رضى وهـــو على فراش الموت ان يبعث رسولا ليطلب الهـدنة مع كهنة أمون . وانتهت عبادة أتون بعـــد انتهاء حكم عائلة اخناتون ، وارتد الناس الى دين البلاد المتوارث وســـارع الجميع الى الانتقام من اتون واخناتون بتحطيم آثارهما .

ع.ا.ا



اخناتون وعائلته يتعبدون الى قرص الشمس اتون

اتى الأول او تتى (حور عحا) ٣٢٠٠ الى ٣١٨٠ ق.م

ثانى ملوك الاسرة الاولى ، ويعنى اسمه « عحا » « المحارب » . تلقف علم القيادة من سلفه « نعر – مر » وتابع الكفاح من اجل الوحدة السياسية بين الوجهين القبلى والبحرى ، يود بعض المؤرخين ان يجعلوا من الأسماء الثلاثة « منا » و « نعر – مر » « حور عحا » (أى « اتى » الأول) مداولات أطلقت على شخصية واحدة هى التى بدأت الوحدة الثانية بين الشمال والجنوب والبعض الاخر يجعل منه الملك الثانى • ترك مقبرتين ، احداهما فى جبانة أبيدوس التى كانت على مقربة من العاصمة الجنوبية « ثينه » والثانية فى جبانة سقارة على مقربة من العاصمة الشمالية «منف» . ولا ندرى فى أى من المقبرتين دفن الملك ، ولو ان الاعتقاد يرجح كفة مقبرة أبيدوس نظرا لان الوحدة لم تكن قد استقرت تماما • تزوج من اميرة شمالية اسمها «نيت – حتب» ،ورسم بذلك سياسة التصاهر مع أهل الدلتا كعلاج للتهدئة وحذا حذوه خلفاؤه •

ع.ا.

الاثيوبيون فى مصر

(انظر كوش)

احمد كمال

الرائد المصرى الأول للدراسات المصرية القديمة فى مصر ، ولد حوالى عام ١٨٥٨ وتوفى عام ١٩٢٣ • درس اللغة المصرية القديمة والتاريخ المصرى واللغة الالمانية على العالم الألمانى « بروكش* » فى « مدرسة اللسان القديم » التى أنشأها الخديوى اسماعيل عام ١٨٦٩ واستمرت خمس سنوات فقط وكان عدد طلبتها عشرة درسوا الهيروغليفية والحبشية والتاريخ القديم واللغات الفرنسية والالمانية والانجليزية والعربية • عمل بعد تخرجه منها فى وظائف متعددة فى الحكومة ، ثم تم تذليل الصعوبات التى كانت تحول دون عمل المصريين بمصلحة الآثار وتمكن من الالتحاق بها • قام بكثير من الحفائر فى مختلف بلاد مصر ونشر كثيرا من البحوث والكتب بالعربية والفرنسية • كان دون شك أنبغ طلبة تلك المدرسة واكثرهم تحصيلا وانتاجا، وجاهد طويلا لحمل الحكومة على الاهتمام بالدراسات المصرية القديمة وساعدتهم نظارة المعارف عام ١٩١٠ فسمحت بانشاء قسم مسائى يلتحق به الراغبون فى هذه الدراسة من طلبة مدرسة المعلمين العليا ، وقد استمر هذا القسم بضع سنوات .

انعمت عليه الحكومة عند احالته الى المعاش برتبة الباشوية تكريما له وعندما تم العثور على مقبرة « توت عنخ آمون » فى نوفمبر عام ١٩٢٢ وكان أحمد كمال قد احيل الى المعاش سعى سعيا حثيثا لدى الحكومة فارسلت الى أوروبا بعض الطلبة ومن بينهم سليم حسن* ومحمود حمزة اللذين كانا من تلاميذه فى مدرسة المعلمين العليا . وبذل جهودا اخرى كثيرة حتى أقنع الحكومة بانشاء مدرسة عالية لدراسة الآثار المصرية وتكللت جهوده بالنجاح ولكنه توفى فى صيف عام ١٩٢٣ بعد أن وضع برامجها ، وقد تأخر افتتاح هذه المدرسة بسبب وفاته ، الى ديسمبر ١٩٢٣ .

خلف لنا عددا كبيرا من المؤلفات وبحوثا هامة عن المناطق التى حفرها وكلها باللغة الفرنسية ، كما خلف لنا ثروة ضخمة من مؤلفاته باللغة العربية عن التاريخ والديانة والآثار وبعض نواحي الحياة اليومية وغير ذلك من الموضوعات ، وظل طيلة حياته العلمية يعد قاموسا عن اللغة المصرية القديمة ومقارنة بعض مفرداتها بما ورد فى العربية واللغات السامية الأخرى ولكنه لم يتمه أثناء حياته ولم يقم أحد بنشر ما تم منه .

ولا شك أن انتاجه المثمر وكفاحه الناجح قد خلقا وعيا للاهتمام بالآثار المصرية بين قراء العربية وكان بداية طيبة لانتهاء احتكار العلماء الأجانب لهذه الدراسات ، وهو بحق رائدها الأول فى مصر .

أ . ف .

احمد نجيب

من زملاء « أحمد كمال* » فى أول مدرسة أنشئت لدراسة اللغات القديمة بمصر ١٨٦٩ . ولد حوالى عام ١٨٤٧ وتوفى عام ١٩١٠ . عمل فى مصلحة الآثار المصرية فى الوظائف الادارية ومفتشا للآثار ، وقام بكثير من المجسات والحفائر ، وله نشاط محمود فى التأليف وأهم كتبه ثلاثة وهى العقد النظيم (ترجمة لأحد كتب بروكش* من اللغة المصرية القديمة) والأثر الجليل وهو عن تاريخ مصر فى أيام الفراعنة وكتاب القول المفيد فى آثار الصعيد .

ترك مصلحة الآثار لمرضه عام ١٩٠٥ وأنشأ مجلة أدبية تاريخية أسماها « المنظوم »

أ . ق .

« أحمس الأول » : (١٥٧٠ ــ ١٥٤٦ ق.م.)

ثالث أبطال التحرير وعلى يديه تم طرد الهكسوس من مصر بعد حصار عاصمتهم أواريس مدة ثلاث سنوات ثم حصار مدينة شاروهين (جنوبى مدينة غزة) آخر معقل احتمى به الأعداء . ولم يكتف بتطهير البلاد منهم بل طاردهم الى فلسطين وشتت شملهم تماما ، وبعد ذلك اتجه الى الجنوب ليقضى على نفوذ بعض القبائل الزنجية التى كانت قد استقرت فى بلاد النوبة وتجمعت قواها فى كرما وتحالفت مع ملوك الهكسوس . ونجح أحمس فى اعادة الأمن والطمأنينة هناك . حكم مصر مدة تقرب من خمسة وعشرين عاما ، أمضاها فى ازالة كل الرواسب التى تركها الحكم الأجنبى لمصر زهاء أكثر من قرن من الزمان ، فوطد النظام وأصلح الأمور وعمر ما تخرب من المعابد ، وشجع الناس على الدخول فى سلك الجندية وأقام حكمه على النظم العسكرية ، فوجد بين المصريين اقبالا على الانخراط فى سلك الجندية التى رأى الناس فيها متنفسا للترقى والتقدم بالجهد الشخصى وليس بحسبهم ونسبهم ، فوضع بذلك الأسس الأولى لجيش اقتحم الحدود وسارع الى البلاد المتاخمة ينتقل من نصر الى نصر ويقضى على كل محاولة لاستعمار أجنبى آخر للوطن . وهو المؤسس للدولة الحديثة ، وأول ملوك الأسرة الثامنة عشرة . وتدل مومياؤه المحفوظة فى المتحف المصرى على أنه مات فى الأربعين . ولم يعثر حتى الآن على مقبرته .

ع . ا .

احمس الثانى (أمازيس) (٥٦٨-٥٢٥ ق٠م٠)

خامس ملوك الأسرة السادسة والعشرين ، اختـاره سلفه الملك ابريس* قائدا للجيش ، ولم يلبث أن بايعـه الجيش ملـكا على مصر مشتركا مع « ابريس » . صادفته صعاب كثيرة فى مستهل حكمه سببها وجود فرق الجند المرتزقة من الاغريق والليبيين ، والعداء المستشرى بينهم وبين الشعب المصرى ٠ حاول جهده أن يوفق بين هذه العناصر كلها واستطاع بلباقته أن ينجح فى جهوده ، ولكنه اضطر الى ابقاء فرق الجند المرتزقة من الاغريق ليحمى عرشه من الاخطار الخارجية التى سببها ظهـور دولة فـارس القوية وامتداد اطماعهـا الى مصر ، واضطراره الى محالفة جميع أعداء فارس أمثال ساموس وأثينا واسبرطة وغيرها من الدويلات الاغريقية ٠ وقد أرضى الجـالية اليونانيـة فاقطعها مدينة « نوكراتيس » التى تحولت بسرعة الى مدينة يونانية بحتة اشتهرت بثرائها وازدهارها . اسـتطاع أثناء حكمه الطـويل لمصر (٤٣ عاما) أن يؤمن حدودها من الشرق والغرب وأن يقضى على عوامل الثورة فى البلاد. عرف عنه حبه للشراب ومجالس المجون ولكن التاريخ شهد بدهائه السياسى ، فقد استطاع، والخطر يحيط بمصر من كل جانب أن يجعل البلاد تنعم بعصر مزدهر وان تنال حظا وفيرا من الثراء والاستقرار ٠

ع ٠ ا ٠

احمس - نفرتارى (ملـكة)

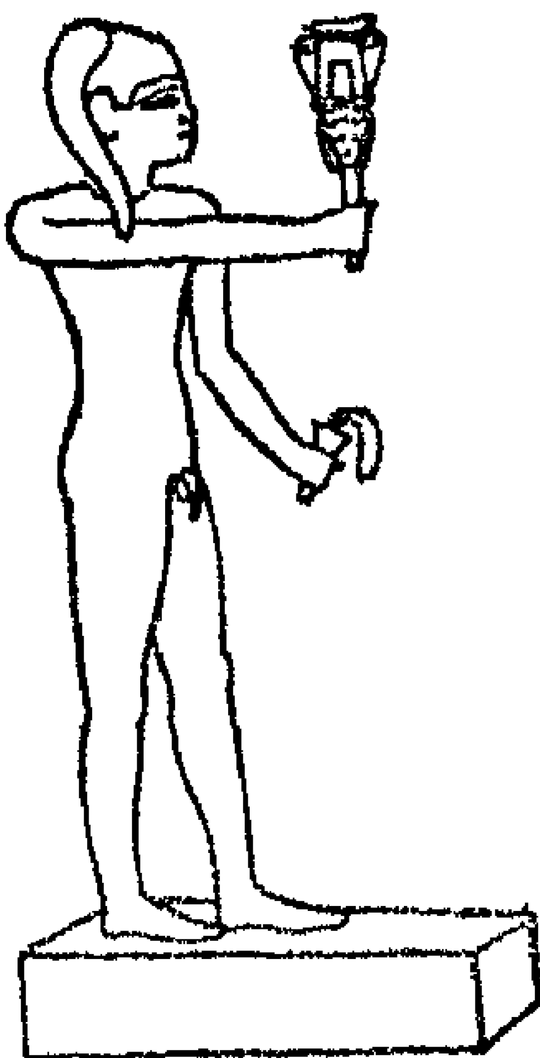
احدى ملكات مصر التى لعبت دورا هاما فى الثورة ضد الهكسوس وشجعت المصريين على الاستمرار فى حرب التحرير ، تزوجت من كامس وبعد موته تزوجت من أخيـه أحمس الذى ظفر بالنصر المبين ضد جحافل الهكسوس وهى أم (امنحوتب الأول) التى أشاد بفضلها وذكرها فى كل نقوشه ، ورفعها الناس مع ابنها الى مصاف الآلهة التى تعبد فى مدينـة الأقصر على الشـاطىء الغربى ، واسـتمر تقديسها طوال الدولة الحديثة ٠

ع ٠ ا ٠

احى

يمثل الابن للمعبـودة « حتحور » ربـة دندرة التى انجبته من المعبـود حورس* رب ادفو* . ويصـور عادة طفلا يافعا (صبيا) يقبض على شخشيخه يهزها مشتركا كموسيقى فى الطقوس الدينية التى تؤدى لأمه ٠

وتعتبر دندرة المقر الرئيسى لعبادته ولايزال فيها أطلال معبـد شيده له الملك « نختنبو الأول » « من الأسرة الثلاثين » ، وهو معبد


احى

المولد «ماميسى» حيث اعتاد المصريون تمثيل مولد الابن المقدس وتربيته على يد مجموعة من المعبودات حتى يشب عن طوقه .

ع . ا .

اخت اتــون

(أنظر « تل العمارنة «) .

اختوى الأول : (٢٢٤٢ ـ ٢٢٢٥ (؟) ق.م.)

مؤسس الأسرة التاسعة التى قامت فى مدينة اهناسيا ، التى حاولت جمع الشمل والقضاء على عوامل الاضمحلال والتفكك التى استشرت فى البلاد منذ سقوط الأسرة السادسة وطوال عصر الأسرتين الســـابعة والثامنة . وصفه « مانيتون » الســـمنودى المؤرخ المصرى بأنه كان ظالما متعسفا لأفراد الشـــعب وانه مضى فى ظلمه وقسوته حتى أصيب بالجنون فى أيام حياته الأخيرة ومات بين فكى تمساح فتك به. ويبدو أن البلاد كانت فى حاجة الى مثل هذا الرجل الذى حاول وسط الفوضى الشاملـة أن يجمع كلمة بعض أمراء الأقاليم، وأن يحارب الباقين ممن رفضـــوا الانضمام تحت رايته ودافعوا عن استقلالهم المحلى بفرق من الجند ضد جيرانهم من أمراء الأقاليم المتاخمة . لم تصلنا من عصره آثار ذات أهمية عن نشـــاطه بالتفصيل .

ع . ا .

« اختوى الرابع » (٢١١٥ ـ ٢٠٧٠ ق.م.)

ثالث ملوك الأسرة العاشرة التى قامت فى اهناسيا ، استطاع أن يقضى على بعض عصابات البدو التى كانت تهاجم الدلتا من الصـــحراء الشرقية وتنهب القرى وتنشر الفـــزع بـــين النـــاس ، الا أنه قابل صعوبات شتى من أمراء طيبـــة الذين كونوا مع جيرانهم أمراء الأقاليم الجنوبية حلفا قويا اراد تخليص مصر من الفوضى والتفكك السياسى واستطاع هذا الحلف التقدم نحو الشمال حتى مدينة أسيوط. عاش حيـــاة قاسية حافلة بالمعارك الداميـــة تارة فى الدلتا وأخرى مع أمراء طيبة ، ومن اهم ما خلفه هذا الرجل المكافح نصائحه لابنه «مرى كارع» التى ضمنها كل تجاربه فى الحياة ونعتبرها من أهم النصوص التاريخية التى تلقى ضوءا على الحالة فى مصر أثناء هذه الفترة القاسية من تاريخها . ولأول مرة يفصـــح المصرى عن ناحية جديدة من عقائده الدينية وهى أن الملك قد تنازل عن الوهيته المقدســة وأصبح من البشر يتحدث عن ضعفه ويردد عبارات الندم ، وأن السعادة فى الآخرة لا ينالها الفرد حسب ثروته وجاهه بل حسب أعماله الطيبة التى يقوم بها أثناء حياته الاولى على الأرض ومن كلماته : « ان الله يقبل القليل الذى يقدمه الرجل المستقيم أكثر من قبـــوله للثور الذى يقدمه الشخص الشرير » .

ع.ا.

« اختوى الخامس » (٢٠٧٠-٢٠٥٢ ق.م.)

آخر ملوك الأسرة العاشرة التى قامت فى اهناسيا والتى قابلت محاولات أمراء طيبـــة وحلفائهم من أمراء الاقاليم الجنوبية بشمـــن

حرب عوان كانت الغلبة فيها لأمراء طيبة ، وباختفاء « اختوى الخامس » بدأ عصر جديد فى التاريخ المصرى يطلق عليه عصر الدولة الوسطى ازدهرت فيه البلاد ونعمت برخاء كبير • ووصلت الينا بردية من عصر هذا الملك وهى المعروفة باسم بردية « القروى الفصيح*» حاول كاتبها أن يدبجها بأسلوب خلاب قوى وتتكون من مقدمة وتسع شكايات لقروى اعتدى عليه موظف صغير ، والبردية تحث على العدل ، وعدم غبن الفقير بل وطلب حمايته من الغنى الطامع ومطالبة الحاكم أن يخشى الله وأن يعدل بين الناس •

ع٠١٠

اخميم

مدينة كبيرة بمحافظة سوهاج على الضفة الغربية للنيل أمام سوهاج • كانت عاصمة للاقليم التاسع من اقاليم الوجه القبلى • أسمها فى العصور الفرعونية « ابو » وكان المعبود الرئيسى للمدينة هو الاله « مين* » ولهذا كانت تسمى أيضا « خنت — مين » وهو أصل اسمها فى القبطية « شمين » • وسماها اليونانيون « پانوپوليس » • كان يعبد بها مع الاله «مين» معبودات أخرى أهمها حورس* وايزيس* وكان بها حتى اوائل سنى القرن الماضى اطلال ثلاثة معابد كبيرة كانت نقوش أكبرها مصدرا لكثير من القصص التى دونها رحالة العرب ، اذ كانوا يفسرون بعضها تفسيرات خاصة ويعتقدون أنها من اعمال السحرة الأقدمين وانها تحتوى على اسرار كثيرة •

وعلى مقربة من مدينة اخميم الحديثة ، وهى مشيدة فوق المدينة القديمة ، عدة جبانات على حافة الهضبة وفيها مقابر منحوتة فى الصخر ، وعلى جدرانها نقوش وبعضها به رسوم ملونة فوق طبقة من الملاط مثل مقابر «الحواويش » وتسمى أحيانا مقابر «اخميم» وهى من الدولتين القديمة والوسطى ، ومقابر السلامونى وهى من العصر البطلمى والعصر الرومانى وعلى سفح الهضبة جبانات من العصر الرومانى والقبطى كانت مصدرا لكميات هائلة من الأقمشة القبطية المطرزة بالزخارف المختلفة التى تحرص على اقتنائها أكثر متاحف العالم الكبيرة •

وباخيمم (فى أعلى مقابر السلامونى) معبد منحوت فى الصخر • ويرجع تاريخ انشائه الى أيام الملك تحوتمس الثالث (١٤٩٠— ١٤٣٦ ق•م) على الأقل ، ثم قام الملك آى (١٣٣٧ — ١٣٣٤ ق•م) فى أواخر الأسرة ١٨ بترميمه ولهذا السبب يخطىء الكثيرون فينسبونه اليه ، كما قام أحد كبار كهنة الاله « مين » بترميمه فى العصر البطلمى •

وباخميم كثير من الأديرة القديمة والكنائس اذ كانت من أكبر مدن مصر وأهمها فى العصر القبطى ، ولعبت دورا هاما فى تاريخ الكنيسة المصرية •

أ٠ف٠

اخناتون (أمنحوتب الرابع) (١٣٧٠ — ١٣٤٩ ق•م•)

من بين ملوك الأسرة الثامنة عشرة ، عاش طفولته بين أبيه امنحتب الثالث وأمه الملكة تى فى بلاط ازدحم بنساء جميلات من كل بلاد آسيا الغربية ، جلبهن أبوه ليكن محظيات لنفسه ، وأتين يحملن معهن الكثير من مظاهر

حضارات بلادهن • نشأ في وسط تهيمن عليه مظاهر الترف وعدم التقيد بالتقاليد الدينية التي ترسم لولي العهد طريقا محددا لايحيد عنه . أحب الحقيقة في كل معانيها كما كان يمقت الكذب وينشد الصدق في كل شيء. كان مرهف الحس شديد الذكاء فيلسوفا سديد الرأي ذا عقل راجح ونفس صافية، عرف منذ طفولته قوة كهنة آمون وجبروتهم وانهم لا يقنعون بشيء ويطالبون دائما بالمزيد • حاول أبوه ومن قبله جده التخفيف من وطأة نفوذهم فلم ينجحوا ، وعرف وهو ذلك الصبي المرهف الحس أنه سوف يكون العوبة في أيدي كهنة أمون ، ولذلك اتجه نحو منافسيهم وتعلق بدين رع رب هيليوبوليس ، وخرج على الناس بفكرة جديدة تقول بان الاله ليس هو قرص الشمس ، بل القوة الكامنة فيه وسمى هذا الاله « آتون » وطالب الناس بعبادته بمفرده دون شريك له ، فهو الاله الذي خلق الناس في كل مكان ، في مصر وسوريا والسودان ، وعليهم أن يخصوه وحده دون اله آخر بالعبادة والتقديس • حاربه كهنة آمون وتآمروا على حياته ، واضطر الى أن يهجر معقلهم الأول أي طيبة وبنى لنفسه ولالهه الجديد عاصمة اختار مكانها في مصر الوسطى في المكان المعروف حاليا باسم تل العمارنة في الضفة الشرقية من النيل، على مقربة من ملوى الحالية وسماها « أخت ـ آتون » أي « افق اتون » وأقسم الا يبرحها مادام على قيد الحياة وأعلنها حربا لا تعرف هوادة ضد آمون وكهنته ، فهشم اسمه وتماثيله ، ويبدو أنه استهان بقوة كهنة أمون. وأثبتت الأحداث أنه لم يستطع المحافظة على النصر الذي فاز به في أول أيام حكمه ، وأن الغلبة كانت في نهاية الأمر للعقيدة القديمة. وقد اقترنت ثورته الدينيـة بثورة أخرى اجتماعية وفنية ، هدفها التخلص من القديم والطموح الى توخي الحقيقة الكاملة في كل شيء ، وطلب الى فنانيه أن يرسموه في حياته الشخصية مع أسرته أي مع زوجته الفاتنة « نفرتيتي » وبناته الست ، تارة يدللهن وتارة أخرى يقبلهن ، حيث يهيمن على كل رسم رمز الاله آتون ، وهو عبارة عن قرص الشمس تتدلى منه اشعتها وينتهي كل شعاع بيد بشرية تمنح الحياة والسعادة لكل المخلوقات وطلب الى فنانيه عدم مجاملته فصوروه على على حقيقته التي أبرزت جسمه المشوه : رأس ضخم وشفتان غليظتان متدليتان وعنق طويل رفيع لايكاد يقوى على حمل رأسه ، وبطن كبير وفخذان مكتنزان وساقان رفيعتان

تعتبر أنشودته التي وصف فيها « آتون » أول وثيقة بشرية تنادي بالتوحيد الالهي ويرى الكثيرون في بعض فقرات منها شبها بالمزمور ١٠٤ من التوراة .

مات أخناتون بعد أن حكم ما يقرب من عشرين عاما ، وبموته انتهى أمر عقيدته التي نادى بها وانقلب الناس ضده مدفوعين بكهنة أمون محاولين محو كل أثر له .

ع • ١ •

الادب المصـري القـديم

يعـد الأدب المصري القـديم من أقدم أنواع الادب في العالم . وهو يتميز بأصالته ، حيث نشـأ في أرض مصر ، وخلقـه شعبها ، وانه جاء وليدا لظروف هذا الشعب، ومعبرا عن مشاعره . وهذا الأدب المصري ، بحكم توغله في القدم ، لم يأخذ من غيره ،وانما وضع الأساس الذي اهتدى به الأدب في بعض

الأمم القديمة ، وسوف نرى فى مجلد الأدب كيف غذى الأدب المصرى الأدبين العبرى والاغريقى واعانهما على أن يلعبا دوريهما فى الحياة الأدبية فى الزمن القديم .

ونحن لانستطيع أن ندرس الأدب المصرى القديم ونتذوق مافيه من جمال الا اذا تعرضنا لأنواع هذا الأدب وأساليبه ، اوردنا أمثلة لهذه الأنواع مترجمة ومنقولة الى اللغة العربية ، وان كانت الترجمة فى كثير من الاحيان تفقد الأصل بعض جماله وروعته . وسوف يتبين القارىء من سياق هذه الأمثلة كيف كان المصرى القديم يعنى بالأسلوب القوى الجميل ، الذى يجد فيه القارىء أو المستمع غذاء لروحه واشباعا لنفسه ، وسوف يجد القارىء أن هذا الاسلوب القوى الجميل انما يستمد عذوبته وجماله من بساطته التى لاتكلف فيها ، تلك البساطة التى تجعله ينساب الى النفوس فيستهويها ، والى الاسماع فيستولى عليها . وسوف نجد أن هذا الأسلوب يشتد ويقوى فيما جل من الأمور ، ويرق ويلين فى التعبير عن مختلف الأحاسيس والعواطف ،وما تجيش به النفس من مشاعر .

ولقد كان الأسلوب الجميل مطلوبا فى جميع العصور ، يبتغيه الكاتب ويعمل على تحقيقه فى جميع مايكتبه ، فقد ورد فى ديباجة أقوال الحكيم « بتاح حتب* » المشهورة وصف لها يقول : « انها الأقوال التى صيغت فى أسلوب جميل ووردت على لسان الوزير ، لكى يكون فيها ثقافة ومعرفة وتعليم لأصول الحديث الممتع » .

وتنقسم انواع الأدب المصرى القديم الى ثلاثة أنواع :

١ ـ ادب القصص

٢ ـ أدب الأناشيد والأغانى

٣ ـ ادب الحكم والأمثال والنصائح

(أنظر مجلد الأدب المصرى)

م.ك

ادفـــو

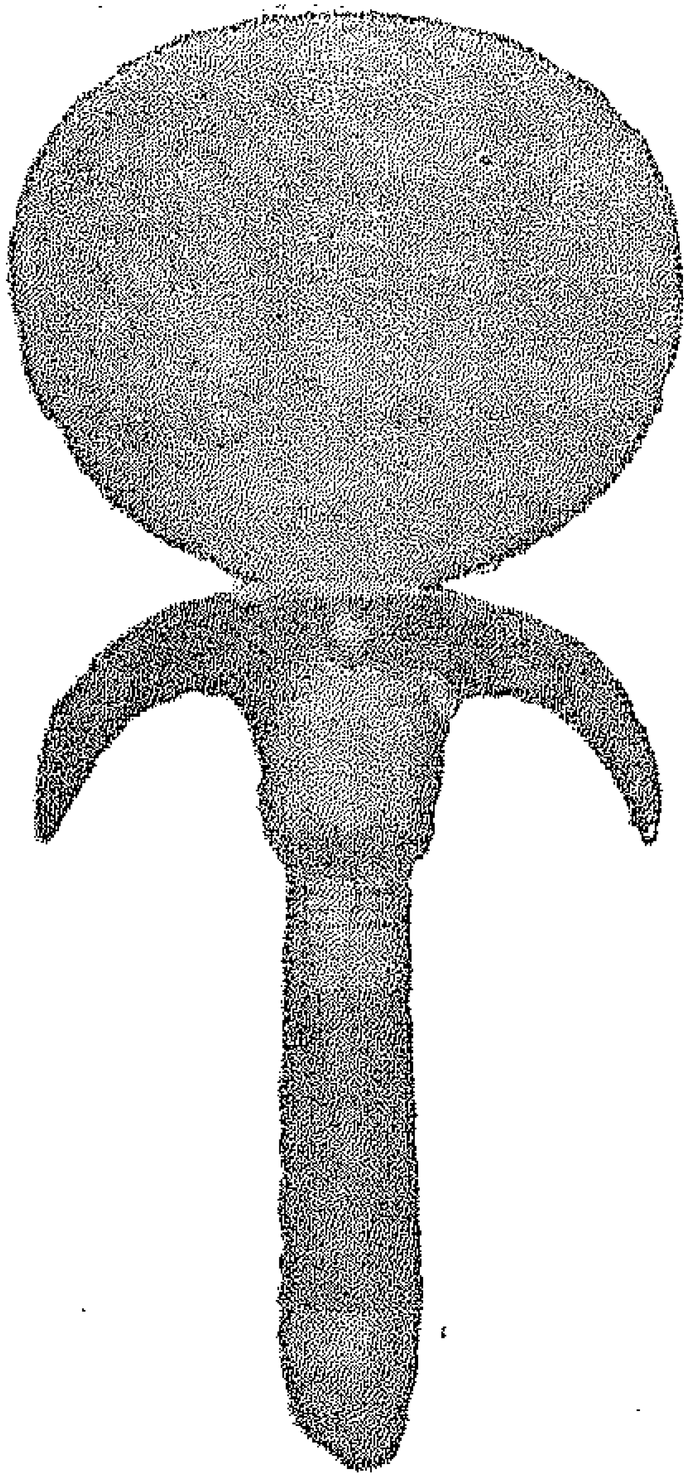
مدينة هامة بمحافظة أسوان على الضفة الغربية للنيل . كان أسمها فى أيام الفراعنة «چبع وفى القبطية « اتبو» وهو أصل اسمها الحالى. كانت عاصمة للاقليم الثانى منأقاليم الصعيد وكان الهها الرئيسى الصقر « حورس» الذى ساواه الأغريق بمعبودهم « أپوللو » فسموا المدينة « أپوللونوپوليس ماجنا » أى مدينة أبوللو الكبيرة تميزا لها من مدينةأخرى سموها مدينة أبوللو الصغيرة وهى مدينة قوص* .

اعتبر المصريون القدماء هذه المدينة عرشا للاله حورس ولهذا سموها أيضا « بحدت » وكانوا يلقبونه بلقب « بحدتى » أى المنتمى الى بحدت .

كانت أدفو مدينة ذات شأن فى جميع عصور التاريخ المصرى ابتداء من الدولة القديمة حتى العصر المسيحى ، وعثر فى جباناتها وأطلالها على كثير من الآثار الهامة من جميع العصور ، ويرجع بعض الفضل فى أهميتها فى العصور القديمة الى موقعها على رأس كثير من دروب القوافل الموصلة الى عدد من مناجم الذهب وغيره من المعادن التى تكثر فى صحرائها والى الاعياد الكبيرة التى كانت تقام فيها للاله حورس .

ونرى حول المعبد كثيراً من اطلال المدينة القديمة كما يقوم جزء من المدينة الحالية فوق القديمة أيضا ، وتحيط بها جبانات قديمة متعددة ولكن أهم ما في أدفو فى الوقت الحاضر معبدها الفخم الكبير الذى لا يضارعه معبد آخر في مصر فى الاحتفاظ بمظهره العام وطوله ١٣٧ م وعرضه ٧٩ م وارتفاع الصرح ٣٦ م والى جانب أهميته المعمارية فان النقوش التى تغطى جدرانه كلها فى الداخل والخارج على أكبر جانب من الأهمية لدراسة ديانة المصريين القدماء والالمام بتفاصيل كثير من طقوسهم الدينية وأعيادهم .

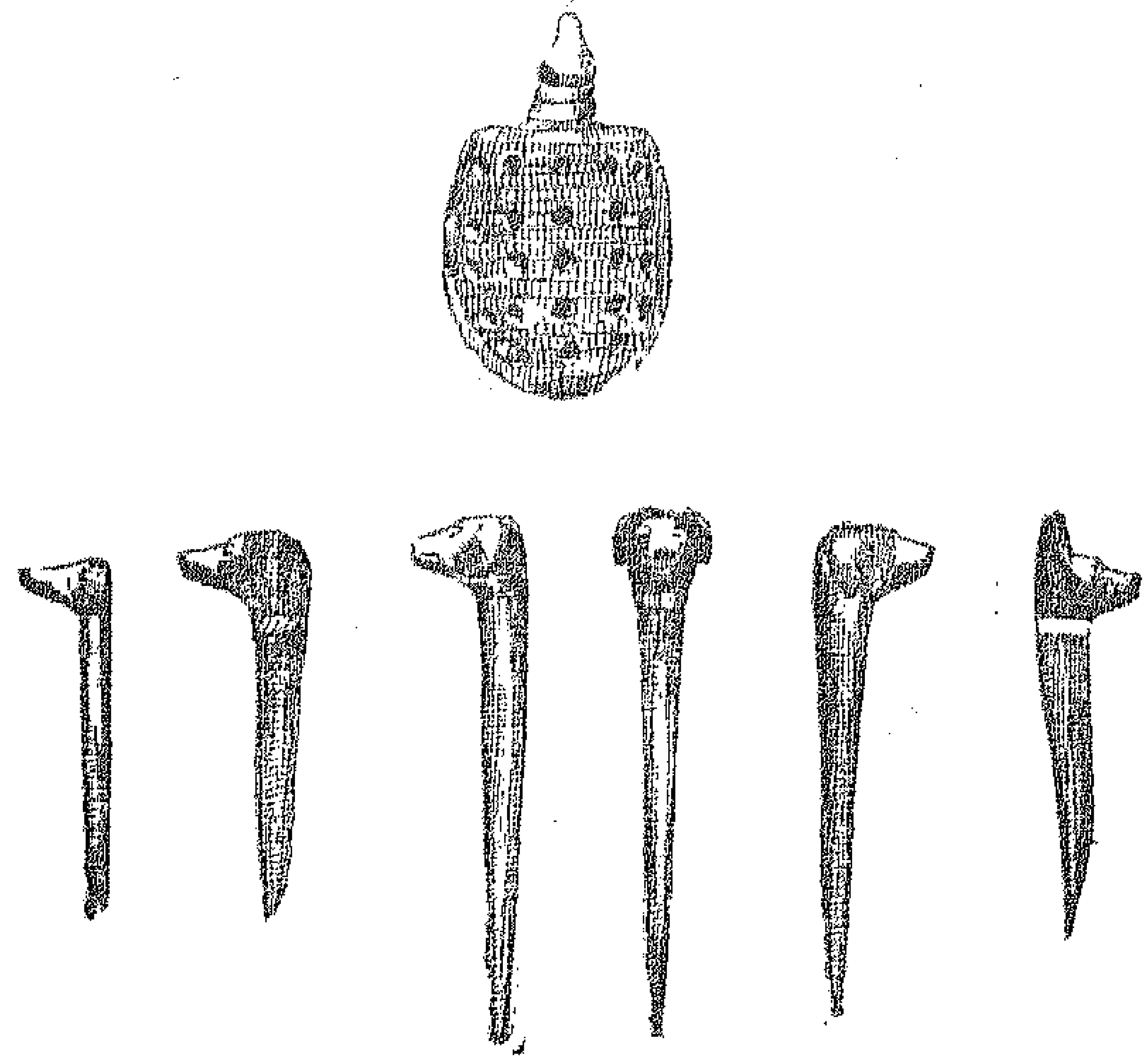
أ ف .



مرآة للزينة

ادوات الزينة :

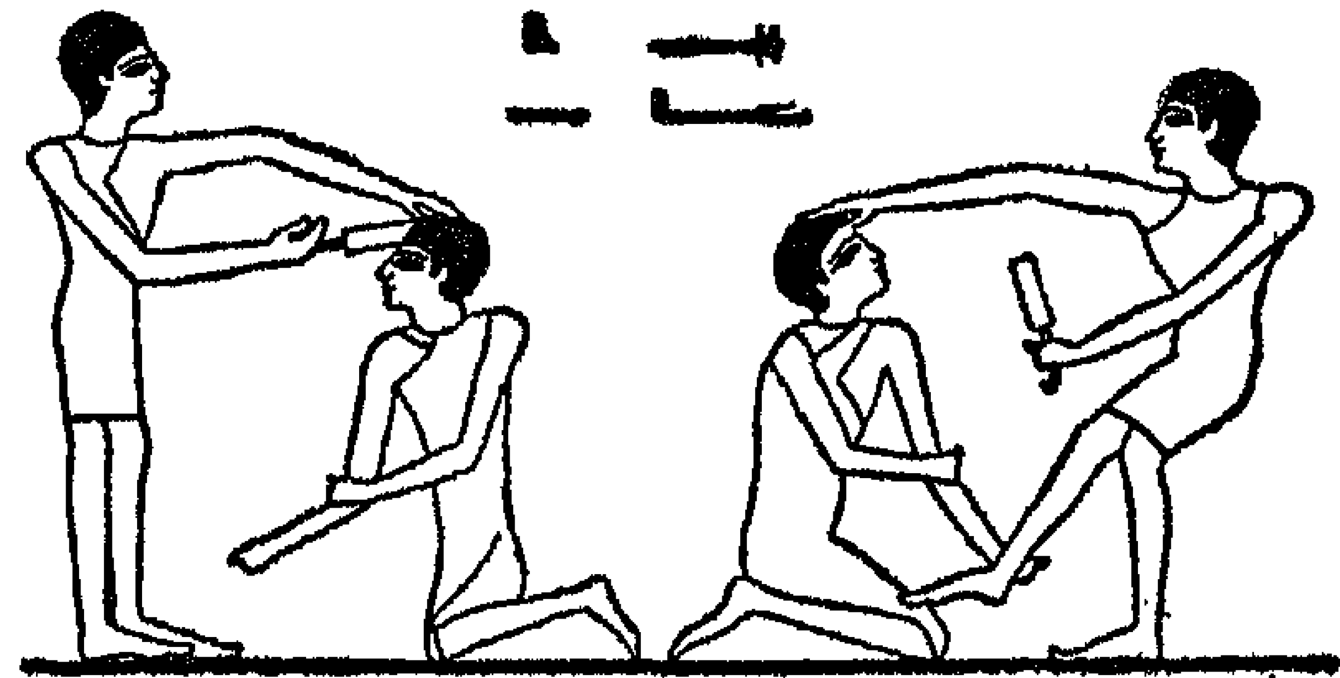
انحدرت الينا منذ فجر التاريخ آثار تدل على حرص المصرى والمصرية على الجمال والزينة ، كما تدل على كفاءة الصانع وقدرته على امداد المصرية بما تحب من الحلى وأدوات الزينة . وكان المصرى فى ذلك التاريخ البعيد قد كشف المعادن الثمينة ، والأحجار نصف الكريمة ، وتمكن من تطويعها لما يريد . وكان المصريون منذ فجر التاريخ يتحلون بالمغرة ويكتحلون بالدهنج لوقاية العين من وهج الشمس ، ويصحنونها على صلايات ، تفننوا فى تشكيلها من حجر الاردواز . وكان أجدادنا كذلك يبتغون الزينة بالكحل الأسود ، ويعجبون بالعين المكحولة ، التى جعلوها فى الكتابة المصرية رمزا للزينة والجمال ، ولذلك كان لأدوات الزينة شأنها فى متاع المرأة ، فقد كانت تحتفظ بصندوق يشتمل على المرآة والأمواس وأوعية العطور والأصباغ والمكاحل . وكان الصانع يتفنن فى تشكيل تلك الادوات وتجميل زخرفها ، فكانت المرآة وهى على طول المدى من أهم امتعة المرأة ، تصنع من أقراص ذات مقابض مختلفة الأشكال من البرونز ، وكان الأثرياء يصطنعونها من الفضة ، حيث تشكل مقابضها أحيانا فى هيئة الالهة « حتحور* » أو فى هيئة امرأة تحمل القرص* فوق رأسها ، أو نخلة من فضة تستند اليها شخوص الآلهة . ومن المكاحل ما كان فى هيئة النخلة المزخرفة بزهور السوسن ، أو مناظر الموسيقيين العازفين ، اما أوعية العطور فقد اتخذت هيئة اشكال وتماثيل مختلفة ، فمنها ما هو فى شكل فتاة تسبح من وراء بطة ومنها ماهو على شكل جرة يحملها على الكتف رجل أو امرأة ، أو على شكل غزال مقيد أو نخلة . وكانت الأدهان عند الاستعمال تصب فى أطباق جميلة من اردواز ، فى شكل أوراق



دبابيس للشعر

الشجر ، فيغترفون منها بملاعق آية فى الجمال ، منها ما هو على شكل شجرة رمان مشمرة أو زهرة من البردى أو السوسن أو باقة منها . ومن أروع أوعية الأدهنة وأجملها صندوق تو تعنخ آمون ، وهو من الالبستر (المرمر) المزخرف بمناظر حيوان الصحراء وله غطاء يعلوه أسد دمث وديع ، ويقوم على اربعة من رءوس أعداء مصر ، ووعاء آخر فى هيئة الغزال الجاثم . ومن الامواس ما كان مستطيلا محددا ضلعه الضيق مقوسا حتى يمكن ، بحركة عمودية ، ازالة شعر الجسد فى المواضيع البعيدة كالأبطين .

ا.ع.ى.



منظر فكاهى يمثل قص الشعر

أرتخشاشا الأول ، أوتكسركسيس (٤٦٤-٤٢٤ ق.م.)

أحد اباطرة الفرس، قام المصريون فى عصره (٤٦٠ ق.م.) بثورة جامحة للتخلص من ربقة الاستعمار ، متعاونين مع اثينا التى أرسلت اسطولا وصلت سفنه الى منف ، واستطاع المصريون مع حلفائهم التغلب على الجيش الفارسى الضخم الذى تكون من ٤٠٠,٠٠٠ جندى ، ولكن النصر كان مؤقتا نظرا لانسحاب الاسطول الاثينى راجعا لبلاده ، فاستمر المصريون تحت زعامة الأمير « أمون - حر » يناوئون الفرس حتى موت هذا الملك الفارسى عام ٤٢٤ ق.م.

ع.ا.

ارتخشاشا الثالث (اوخوس)

أحد اباطرة الفرس ، اراد عام ٣٥١ ق.م. أن يعيد مصر الى حظيرة الاستعمار الفارسى ، بعد أن فازت باستقلالها عام ٤٠٤ ق.م. على يدى قائدها « آمون - حر » ولكنه فشل فى غزوته ، فاعاد الكرة بعد بضع سنوات بجيش ضخم قوامه ٣٠٠,٠٠٠ - جندى ، واسطول يتكون من ٣٠٠ سفينة كبرى ، فكان له النصر وهرب الملك المصرى « نختنبو الثانى » الى مصر العليا واستقر المستعمر فى الدلتا ومنف . وفى عام ٣٤١ ق.م. تقدم الفرس الى مصر العليا وأتموا اخضاع البلاد لسلطانهم، وبقوا فيها ثمانى سنوات ، وكان يقود الثورة ضدهم الأمير المصرى « خباشا » ثم دخل الاسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م.

ع.ا.

ارمن ، يوهان بيتر أدولف ارمن
Johann Peter Adolf Erman

ولد ببرلين فى ٣١ اكتوبر ١٨٥٤ وتوفى بها فى ٢٦ يونية ١٩٣٧ وهو مؤسس المدرسة الحديثة للدراسات المصرية القديمة • درس على ايبرس* فى جامعة ليبزج ثم تابع دراساته فى برلين حتى أصبح مديرا للقسم المصرى بمتحف الآثار القديمة وأستاذا للدراسات المصرية القديمة بجامعة برلين .

كان لكتبه وبحوثه أثر بالغ فى تقدم الدراسات المصرية وزيادة الاهتمام بها لا فى المانيا فحسب بل فى العالم كله . أسس لجنة معجم اللغة المصرية القديمة فى أكاديمية برلين عام ١٨٩٧ ومنذ هذا الوقت أصبحت برلين كعبة جميع المشتغلين بعلوم المصريين القدماء، وتتلمذ عليه كثير من أئمة هذه الدراسات من الألمان وغيرهم . لم يترك «أرمن» جانبا من الدراسات المصرية الا ووضع فيه البحوث والكتب سواء فى اللغة أو التاريخ او الديانة أو الآثار . وتمتاز كتاباته بأسلوب سهل ممتع ، حبب هذه الدراسات الصعبة الى الكثيرين فى جميع انحاء العالم .

أ . ف .

ارمنت

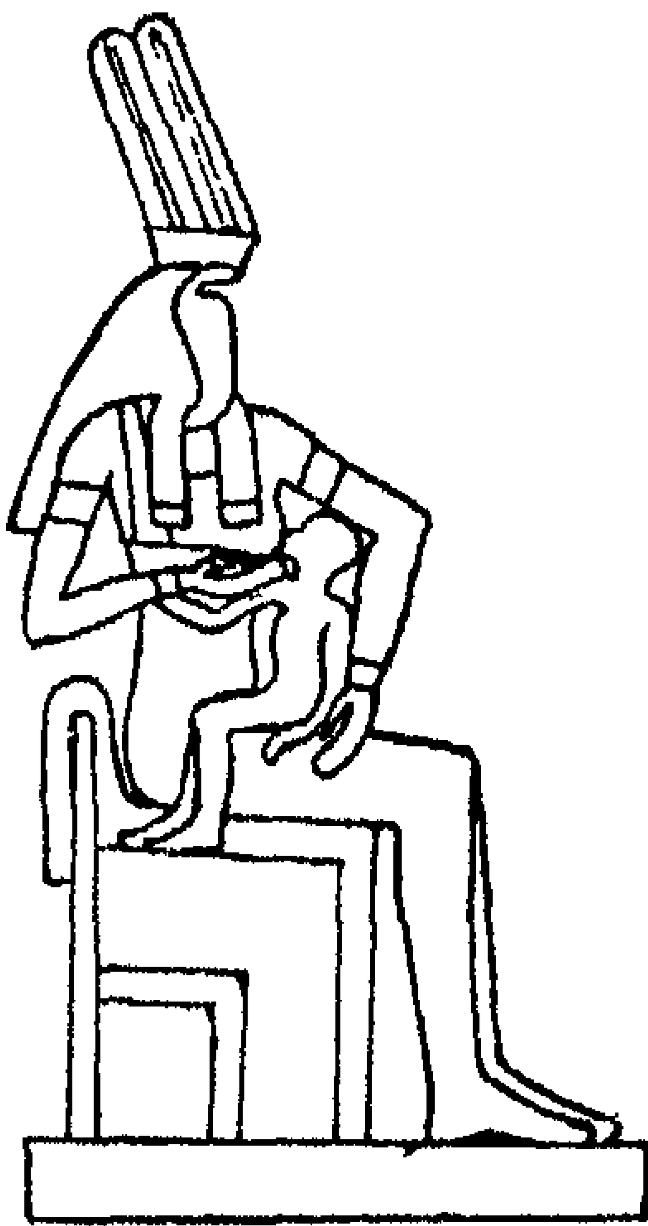
مدينة على الضفة الغربية للنيل جنوبى الاقصر ، وتبعد ٧٤٧ كم عن القاهرة . كانت فى أيام الفراعنة عاصمة للاقليم الرابع من اقاليم الوجه القبلى • عثر فيها على عدد من المعابد التى شيدت فى العصور المختلفة للمعبود « مونتو* » ابتداء من أيام الدولة الوسطى . وقد كتب أسمها فى اليونانية « هرمونتيس » وأصبحت منذ الاسرة ٢٩ أى القرن الخامس ق.م. تحوى جبانة العجل المقدس « بوخيس » الذى كانوا يعبدونه حيا فى تلك المدينة ويعيش فى مكان خاص ملحق بالمعبد .

تعرضت معابد ارمنت فى أوائل القرن ١٩ للتخريب عندما أنشئت بها مصانع للسكر اذ أخذوا كثيرا من أحجار المعابد لاستخدامها فيها ، وفى المساكن الأخرى التى بنيت فى هذه المدينة بعد ذلك •

أ . ف .

ارنوتت (رننـوتت)

ربة الخصب الزراعى وتلقب : « سيدة الحقول التى تمد الناس بالغذاء الطيب وتغمرهم بالمؤن » وهى تعتبر أيضا « سيدة الشون » . صورها المصريون فى هيئة حية



ارنوتت

كبيرة أو فى هيئة امرأة لها رأس حية ،وكثيرا ما صوروها وهى ترضع المعبود (نپرى) الذى يرمز لسنابل القمح • أهم اعيادها كان فى غرة الشهر الثامن (برمودة) وهو الشهر الذى سمى باسمها والذى يتم فيه قياس الأرض المزروعة استعدادا لحصاد زرعها ثمفى السابع والعشرين من برمودة ، وهو عيد وزن الدقيق ، ثم غرة الشهر التاسع (بشنس) حيث يحتفـــل الناس بها كمعبودة •

ع٠١٠

اســـــاطير مصــــرية

الأسطورة هى القصة التى يسرد فيهـــا الانسان ما يتخيله عن معبوداته ، كيف تعيش وكيف تتعامل • ويجب آلا ننسى أن ما يتخيله الانسان عن معبوداته انما يستمده من واقع حياته ومنعناصر بيئته،ولذلك تمتاز الأساطير المصرية بخلوها من العنف الشديد والميل الى سفك الدماء ، ولا غرابة فى ذلك فقد قضت طبيعة مصر وبيئتها الخيرة أن تـكون حيـــاة أهلها سهلة هينة، تسير فىهدوء وأمان داخل حدودها •

لقد عومل الاله فى مصر القديمة معـاملة الحاكم القوى الذى يسعى الجميع الى تأكيـد مظاهر احترامه ، يقدمون له المأكل والمشرب والزهور والملابس والحلى ويشيدون له سكنا يحرصون علىنظافته ، ثم يتصورونه علىهيئة آدمية يتزوج وينجب أطفالا ، يحب ويـكره ، يحمى ويعاقب ، ويعطى ويأخذ . واذا كانت الديانة المصرية سهلة فى أصولها وبسـيطة فى طقوسها ، فان الكهنة لم يرضوا بهـــذه السهولة وتلك البساطة ، فقد كانوا هم الذين انتفعوا بقربهم من الاله وحرصوا على الابقاء على انتفاعهم هذا بشتى الطرق وكان أقربها انهم نسجوا الأساطير المختلفة عن آلهتهـم وطبيعتها وقوتها وتأثيرها على بنى الانســان وجعلوا من أنفسهم الوســطاء الوحيـدين بين تلك المعبودات وبين الشعب •

ويبدو أن تكوين الأساطير العامة عن الآلهة سار جنبا الى جنب مع التطور الدينى فى مصر، وهو التطور الذى انتهى بادماج الكثير من العبادات المحلية فى ديانة شعبية عامة ،وبذلك تكونت الأساطير العــامة التى اصبحت ملكا مشــاعا للشعب وحده •

وكان المصريون القدماء ،كما كان لغيرهممن الشعوب القديمة أساطير عن كيفية خلــق العالم ونشأة الحياة فيه ، ونعتبر أســطورة « عين شمس » أقدم الأساطير المصرية فى هذا الشأن ، فقد صورت هذه الأسطورة العــالم ككتلة من اليم السائل أو كمحيط لا نهائى ، لا حركة فيه ولا حياة ، وعرفوا هذا المحيط باسم «نون» . ولم يلبث أن انحسر هذا اليم عن تل عال من اليابسة . ولقد أخذوا ولاشك هذه الصورة من بيئتهم المحلية ومن فيضان النيل الذى يغطى أرض مصر ويعلو فوقهـا حتى اذا بدأ فى الانحسار برزت قمم بعض الاماكن المرتفعة فوق سطح الماء • وتصوروا أيضا أن الاله «اتوم*» (المعبود الرئيسى لمدينة عين شمس) خلق نفسه من نفسه وظهر بقوته هو ، فوق هذا التل العالى ، ولم يلبث« أتوم » حتى أراد أن يؤنس وحدته بانجاب نسل له فابتلع كمية من « منيه » ثم تفل فكانت الالهه «تفنوت*» ربة الرطوبةثم عطس فكان «شو*» « رب الفضاء والهواء »،وتزاوج الاثنان وانجبا «نوت*» «ربة السماء» « وجب* » اله الأرض

ثم تزوج الأخيران وانجبا « أوزيريس* » و «ايزيس*» و «ست» و« نفتيس* » .

وفي الوقت الذي كانت هذه الأسطورة قد انتشرت فيه في كل مكـان ، نجـد أن مدينـة الأشـمونين مركز عبـادة الاله « تحـوت » تتحـدث عن أسـطورة أخرى عن عملية الخلق تنافس بها أسـطورة عين شمس . وتقول هذه الأسطورة ان عملية الخلق تمت بواسـطة اربعة أزواج من آلهة تمثل عناصر الطبيعة ، الذكور منها فى هيئة الضفادع والاناث فى هيئة الثعابين ، وهـذه العناصرهى الظلامالدامس، واللانهاية الأبدية، والمحيط الأزلى،والقوة الخفية.ومنالواضحأن « نون » وهو المحيط الأزلى يعتبر هنا عنصرا حيا خالقا على اختـلاف ماجاء فى مذهب عينشمس، فىحين اعتبروا أن «الشمس» أو « رع ـ آتوم » ـ كان « بيضة » فى ركن من أركان التل الأزلى لم تلبث آن فقست عـن « أوزة » بيضاء هى « الشمس » التى قامت بخلق العالم وتنظيمه . وهـذه الأسـطورة لا تنكر قوة اله الشمس الخالق ولكنها تجعل هذا الاله خاضعا لثامون الاشمونين .

وهكذا نرى كيف كان الكهنة يتصرفون فى تكييف مذاهب خلق العالم على حسب مـا تمليه السياسة وحب السلطة ، فمثلا عندما اخذت مدينة « منف » مركز الصدارة كعاصمة سياسيةللبلاد ، سارع كهنةمعبودها الرئيسى «پتاح» الى حبك اسطورة جديدة تجعل منه الاله الخالق ، واذا استبقت هذه الأسطورة الكثير من عناصر « خلق العالم » كما تخيلتها كل من مدرستى « عين شمس »و« الآشمونين» فانها أضافت بعض التجديد فى عملية الخلق نفسها ، فمثلتها على أساس أن «پتاح» كان بمثابة القلب « واللسان » فى كل شىء حى وأن القلب كان يستوحى الفكرة « ثم ينقلها الى « اللسان » الذى اذا نطق بها عن طريق « الكلمة » حدث الخلق » وقد اعتبرت مدرسة منف « القلب » بمثابة العقـل « واللسان » بمثابة الارادة الخالقة .

الى جانب ماذكرناه فقد خلف لنا المصريون أساطير عدة تحكى كما قلنا ، ما تخيلوه عن آلهتهم وما كان يحدث بينهم فى عالمهم البعيد فى السماء ولعل أهمها هى الأساطير الآتية :

أسطورة الصراع بين «حورس» و « ست »

موضوع هذه الاسطورة يتعلق بشخصيات اعتبرها المصرى القديم آلهة له ، ولكن كاتبها عالج الأحداث كما لو أنها وقعت بين أفراد من البشر ، وحاول أن يعطى صورة حية لما كان يحدث بين الناس من أمور لاتقرها الأخلاق، فنجد كيف لجأ الآلهة الى الـكذب والحيلة والى الظلم دون خجل . ويرى بعض الناس أن هذه الأسـطورة التى كتبت فى عصر الدولة الوسطى (القرن العشرين قبل الميلاد) شديدة الشـبه بشـعر « هومر* » الذى وصف الآلهة وتحدث عنهم كما لو كانوا أفرادا عاديين بأحـاسيسهم البشرية ونزعاتهم المغرضـة وتصرفاتهم البغيضة فى بعض الأحيان .

كان طرفا النزاع فى هذه الاسـطورة هما «ست» الذى قتـل أخاه «أوزيريس» وتوج نفسه ملكا على مصر ، و « حورس » الابن الشرعى « لاوزيريس » والمطالب بعرش أبيه . لقد قامت الحرب بين الاثنين وطال مداهـا وأخيرا رأى مجمع الآلهة وضـع حد لذلك ،

فعقدوا محكمة للفصل بينهما حيث انقسم الآلهة فيما بينهم ، يؤيد بعضهم حق الشاب حورس ، ويرى البعض الآخر ان عمه « ست » أحق بالعرش ، وظل هذا النزاع منظورا أمام محكمة الآلهة ثمانين عاما حتى ضاقوا ذرعا به وأمر أعضاء التاسوع أن يكتب « تحوت » رسالة الى « نيت » العظيمة ، كتب باسم سيد الجميع ، النور الذى يسكن هيليوبوليس . فأومأ «تحوت» برأسه وقال : «حسنا سأفعل ما تأمرون به ، نعم سأفعل ، سأفعل » . وجلس على الأرض وكتب الخطاب كما يلى :

« ملك مصر العليا والسفلى « رع آتوم » محبوب « تحوت » سيد الأرضين ، الساكن فى هيليوبوليس يقول : « ماذا نحن فاعلون بأمر هذين الرجلين اللذين وقفا فى ساحة المحكمة ثمانين عاما ولم يستطيع احد أن يفصل فى أمرهما ، نرجو الكتابة الينا بما نفعل » . وأرسلت الالهة «نيت» خطابها الى التاسوع ترد فيه قائلة : « اعطوا وظيفة « أوزيريس » لابنه «حورس» واياكم أن ترتكبوا هذا الظلم الذى ليس فى موضعه والا غضبت وخرت السماء على الأرض وقولوا لسيد الجميع ، النور الساكن فى هيليوبوليس ، ضاعف من ممتلكات « ست » ولكن أجلس « حورس » فى مكان أبيه « أوزيريس » .

وقرأ « تحوت » كتاب « نيت » أمام سيد الجميع وأعضاء التاسوع الذين هتفوا فى صوت واحد : « ان الالهة على حق » ولكن « سيد الجميع » غضب من ذلك وازداد حنقه على « حورس » وقال له « أن جسمك ضعيف وهذه وظيفة اكبر من أن يقوم بأعبائها طفل مثلك لاتزال رائحة فمه كريهة » . فغضب التاسوع كله كما غضب القضاة الثلاثون ، وقفز الاله « بابا » وصرخ فى وجه « سيد الجميع » قائلا : « ماذا تقول أنت يا من أصبح معبده خاويا من عباده » . فاستاء سيد الجميع من تطاول هذا الاله عليه وامتلا قلبه حزنا وخرج أعضاء التاسوع وهم يصرخون فى وجه «بابا» قائلين له « أخرج من هنا فجرمك كبير وعظيم الخطورة » وانصرفوا جميعا الى مخيمهم ، أما سيد الجميع فقد ظل مستلقيا على ظهره يخيم عليه الحزن ولم يرض أن يقترب منه أحد وبعد أن بقى على حاله هذه مده اعوام طويلة أتت «حتحور» سيدة شجرة الجميز لتزور أباها سيد الجميع فدخلت عليه ورفعت ملابسها مظهرة له ما خفى من أعضاء جسمها، فضحك من ذلك وذهب عنه غضبه وترك مضجعه وعاد الى المحكمة » .

وتستمر الأسطورة تتحدث عن المحاولات الكبيرة التى بذلها « ست » لاظهار ضعف « حورس » وعدم قدرته على القيام بأعباء الحكم ، والطرق المختلفة التى لجأ اليها «حورس» ليتفادى مكائد عمه «ست» مستعينا بأمه «ايزيس» التى كثيرا ما كانت تستخدم سحرها لمساعدة ابنها، وعندما اعيت الحيل التاسوع لاقرار الحق وسئموا مراوغة « سيد الجميع » الذى كان يساند ولا شك الاله « ست » فكروا فى استطلاع رأى «أوزيريس» فكتب «تحوت» اليه بهذا وطبعا كان رد أوزيريس فى جانب ابنه حورس ، وطبعا غضب « سيد الجميع » لهذا الرد ، وهنا اضطر اوزيريس أن يلجأ الى التهديد وكتب الى المحكمة الخطاب التالى :

« هل ما تصنعونه الآن يعد جميلا، وانت ياصانع التاسوع أين العدالة ؟ انك اذا بحثت

عنها فستجدها قد غرقت وذهبت معالمها . أحكم بالعدل . اما عن الأرض التى أعيش فيها فهى ملأى برسل ذوى وجوه متوحشةرهيبة، لايخشون الها او الهة ، ان فى استطاعتى ان أرسلهم اليكم ليقضوا على اى منكم فيجلبوه الى هنا ليعيش معى (اشارة الى موته) اذ لامعنى مطلقا ان أعيش هنا فى الغرب (دنيا الموتى) بينما تمرحون انتم فى عالمكم وانى أتساءل من منكم يفوقنى قوة . وأيم الحق انكم لا تجيدون غير « نشر الخداع بين الناس » .

ويبدو أنهذا الخطابكان رادعا اذ اعترف الآلهة بان حورس هو صاحب الحق فى العرش ، وتنتهى الأسطورة بالفقرة الآتية

« لقد توج حورس ملكا ، وأصبح التاسوع فى عيد ، وأصبحت السماء فى سرور ، وعم السرور البلاد عندما عرفت أن حورس بن ايزيس قد أعيدت اليه وظيفة أوزيريس سيد ابو صير » .

اسطورة « رع* » واسمه الخفى

اعتقد المصرى القديم بوجود علاقة خفية بين الانسان واسمه، بمعنى أن اسم الشخص يكون الجزء الحى منه ، ويعتبر العنصر الذى يقوىشخصيته ،ومن اجل ذلك اعتاد المصرى أن يطلق على الشخص اسمين : الاسم الأول « الأكبر » وهو الاسم الخفى « والأصغر » وهو الاسم الذى يشاع بين الناس ، بل لقد ذهب المصرى الى أن محو الاسم الاكبر من فوق جدران مقبرة شخص ما كفيل بالقضاء عليه وقتله قتلا أبديا،لانه يسلبهبذلك العنصرالقوى الذى تقوم عليه حياته الأبدية بعد الموت .

واعتقد المصرى أن الاله يجب ايضا ان يخفى اسمه الكبير والا أصابه الفناء • والأسطورة التالية تحدثنا عن الاله «رع» وعن أسمائه الكثيرة ولكن اسما واحدا منها احاطه الاله بسياج من الكتمان لأنه اعتبره ينبوع القوة والسلطة والجاه، الا أن المعبودة «ايزيس» أرادت معرفة هذا الاسم لتزيد من سلطتها وقوتها بين الآلهة فدبرت تدبيرا نجحت فى تنفيذه . وهذا هو نص الأسطورة التى عرفنا نصها من بردية توجد الآن فى متحف «تورين» ويرجع تاريخها الى أيام الأسرة التاسعةعشرة اى من القرن الثالث عشر قبل الميلاد .

« أسطورة الأله الأعظم الذى خلق نفسه من نفسه والذى خلق السماء والأرض ، والماء ونسيم الحياةوالنار والآلهة والانسانوالحيوان والزواحف والطيور والأسماك ملك الآلهة والبشر الذى لا تقاس حياته بالسنين والذى لا يعلم اسمه الكبير اى اله من الآلهة .

كانت هناك « ايزيس » تلك المرأة الماهرة التىلها قلب يفوق فى شجاعته قلوب مليونمن الرجال وكانت مهارتها تفوق مهارة مليون اله• ولم يكن هناك شىء فى السماء أو على الأرض لا تعرفه . ولكن هذه الالهة دبرت أمرا لتحققه، فهى تريد أن تعرف الاسم الخفى للاله الاعظم• وكان الاله «رع» قد اعتاد أن يستقل كل يوم قاربهليبدأ رحلته بينالشرق والغرب. وكانقد تقدم به السن وضعف تحكمه فى لعابه الذى كثيرا ما كان يسيل من فمه ويتساقط على الأرض . فتناولت ايزيس بعضا منه وعجنته بتراب الأرض وشكلت منه ثعبانا مقدسا ووضعته فى طريق « رع » اليومى الذى كان يسلكه حسب رغبته .

وفي يوم من الايام خرج الاله المقدس من قصره تحف به الآلهة الأخرى لكى يبدأ رحلته اليومية، فدبت الحياة في هذا الثعبان ولدغه، فصرخ الاله من شدة الآلام وتردد بين السماوات صراخه وصاح أفراد التاسوع متسائلين : ماهذا ؟ ما هذا؟ ولكن «رع» لم يستطع الاجابة على تساؤلهم فقد ارتعشت شفتاه وارتجفت اعضاء جسمه اذ سرى السم في كل جزء منها. وعندما أخذ الاله يتمالك نفسه صاح في اتباعه قائلا : « اغيثونى ... ادركونى .. انتم معشر الآلهة يا من خلقتكم واخرجتكم من جسدى ، اقتربوا منى لأحدثكم بما الم بى . لقد وخزنى شيء لا يعرفه قلبى ولم تره عيناى ولم تصنعه يداى ولا استطيع التعرف عليه من بين مخلوقاتى ، ان ايلامه شديد ليس هناك اشد منه ولم اشعر بألم مثله. انى شريف ابن شريف جئت الى الحياة الها ، وانى عظيم ابن عظيم اختار ابى اسما لى ، لقد تعددت اسمائى واختلفت اشكالى واودعت صورتى آلهة مختلفة واختارت امى وابى اسما لى . واخفيا هذا الاسم في جسدى قبل ولادتى حتى لا تستطيع قوة ساحر او ساحرة أن تعرفه وتتغلب به على ، دعوا أولاد الالهة يحضرون الى ، أولئك الذين عرفوا بالحديث الطيب وعرفوا السحر وبلغت حكمتهم عنان السماء».

وتستمر الأسطورة تحكى كيف حضر هؤلاء وكيف اندست وسطهم ايزيس بدهائها واكدت للاله انها تستطيع دفع الأذى عنه ولكن الاله استمر يقول واصفا نفسه : انى أشعر ببرودة أشد من برودة الماء وبحرارة اشد من حرارة النار وبغرق جسمى في العرق بينما اهتز من شدة البرد وهناك غشاوة على عينى لا أستطيع معها الرؤية » ولكن ايزيس لاتزال تدفعه دفعا الى ذكر اسمه فيستمر الاله في سرد أسمائه المتعددة ويحرص على اخفاء اسمه الكبير ، فقالت ايزيس :«ان اسمك الكبير لم تذكره بين الأسماء التى قلتها ، اذا اخبرتنى به خرج السم من جسدك واعلم انك لن تعيش الا اذا نطقت باسمك » . ولما كانت آلام السم ظلت تحرق جسده قال رع « يابنتى ايزيس قربى أذنك منى حتى يخرج اسمى من جسدى ويدخل جسدك » . وهكذا تمكنت ايزيس من معرفة الاسم الكبير لرع ومن ثم قالت : « اخرج أيها السم ، اخرج من جسد رع المحترق لأنى أقول التعويذة ، انى انا التى آمر وانى انا التى ابعث بالرسالة ، اخرج على الأرض أيها السم القوى ولتعلم أن الاله الكبير قد أسر فى أذنى باسمه الكبير » . عاش رع ومات السم من قول ايزيس الكبيرة سيدة الآلهة التى تعرف رع باسمه الحقيقى .

اسطورة حورس والعقرب

احدى الأساطير الكثيرة التى حاكها المصرى حول «ايزيس» الرمز لكل امراة معذبة ترملت ثم ذاقت الأمرين اثناء البحث عن جثة زوجها المقتول ثم وقفت وحيدة تدافع وتناضل من اجل وحيدها حورس الذى حاولت جهدها ان ترعاه ولكى ينفذ ما بثته فى قلبه الصغير من رغبة فى الثأر لأبيه المقتول ولكى يتولى عرشه .

« حدث ذات يوم ، بعد ان فتك «ست*» بأخيه الطيب أوزيريس* ، أن التجأ ست الى وضع زوجة اخيه الالهة « ايزيس » فى السجن خوفا من مكائدها ودرءا لما تتمتع به من تأثير كبير بين الناس . ولكن الاله « تحوت*» تبدى ذات ليلة لايزيس وفك قيودها واخرجها

من سجنها وامرها ان تهرب نحو الشمـــال وتخفى نفسها بين مستنقعات الدلتا ، وتنتظر هناك حتى تضع وليدها . ونفـذت ايزيس هـذا الامر وسـارعت الخطى الى هـــذه المستنقعات ووصلت اليها بعد ان تعرضـت لكثير من الاخطار والصعاب ، وفى ذلك المكان الموحش استقبل « حورس » الحياة بعد ان ذاقت أمه الأمرين فى وحدتها المضنية ، قالت ايزيس بعد أن ولدت طفلها : « ولدت حورس ابن اوزيريس بين مستنقعات البردى وفرحت لولادته لأنى جلبت الحياة الى من سيستجيب لصوت أبيه ويثأر من قتلته . ولقد أخفيته وحجبته عن اعين الرقباء » .

وعاشت الأم مع وحيدها ، لاهم لهـا الا رعايته وتنشئته ، فلا تتركه الا فترة قصيرة لتحصل على مايقيم حياتها من مأكل او مشرب . ولكن سـت الشرير علم بالأمر ونما اليه أمر هذا الطفل ، فأرسل اليه عقـربا تلدغه فى غياب أمه عنه ، وحدث فى يوم من الايام ان رجعت ايزيس لتجد وحيدها يكـاد يفارق الحياة ، مستلقيا على الارض التى رواها الماء الذى سال من عينيه والزبد الذى خرج من فمه ، وكان جسمه لاحراك به ، وقد تضاءلت نبضات قلبه وخفت ، كما تقلصت عضـلات جسمه . وعندما رات ايزيس حال طفلهـــا صرخت صرخة مدوية سمعها الناس فى القرية المجاورة فهرعوا الى مصـــدر الصـــوت ، وصاحت امراة من بينهم قائلة : « لابد وان حورس الطفل قد لدغه عقرب » ، اما ايزيس فقد قربت انفها من فم الطفل لتستطلع دبيب انفاسه ثم فحصت جرحه ووجـدت السم عالقا به . ورغم ان ايزيس كانت تستطيـع بسحرها ان تشفى الناس من لدغ العقرب ، الا أنها لم تستطع ابراء وحيدها لأن العقرب لم يكن عاديا ، اذ أرسله اله الشر . وهكذا اخذت ايزيس فى محنتها تصرخ وتولول : « أى رع ان حورس قد لدغ ، ان حـورس قد لدغ ، وهو الوريث المولى على عرش « شو » ، ان الطفل الجميل ذا الأعضاء الذهبية قد لدغ، ان حورس بن أوزيريس قد لدغ ، ان حورس الطفل البرىء والصغير بين الآلهة قد لدغ ، ان حورس الذى اعددته لكى يثأر لأبيه قد لدغ ان حورس الذى خشيت ان يصـاب بمكروه وهو فى جسدى قد لدغ . ان حورس الذى رعيته قد لدغ ، ان حورس الطفل الذى رجوت حياته قد لدغ ، ان الطفل قد مات* » .

وسمعت «نفتيس*» أخت ايزيس بالحادث فحضرت باكية وكذلك الالهة « سلكت » ربة العقارب، ونصحتا «ايزيس*» بالدعاء للسماء حتى تقف سفينة رع بمن فيها . فارسلت « ايزيس » صراخ قلبها الى موكب الشـمس فانزعج رع* وأمر بنفسه بوقف المركب الذهبى والا تسير فى رحلتها اليومية، ثم أرسل «تحوت*» ليستطلع أمر ما حدث لايزيس، فنزل هذا الى الأرض وقال لايزيس : « لقد اتيت لأشفى ابنك وأشفى كل من أصـيب بما أصيب به حورس » الا أن ايزيس قابلته بعويلها نادبة ابنها الصغير ، فبدأ تحوت يرتل .

« حورس تحيطه العناية . حورس مثـله كمثل ذلك الذى فى قرص الشمس الـذى يضىء الأرضين بنور عينيه، أى حورس استيقظ، أى حورس ان حصانتك ، اصبحت مؤكدة ، استيقظ وأدخل الفرحة على قلب امك ايزيس، ان كلمات حورس سوف تربط بين القلوب ، ان حورس سوف ينشر السلام على أولئـك الذين يرغبون فى السلام ، انا تحوت بن رع البكر ، ان أتوم* واصحابه قد اصدروا أمرهم

لى بأن أشفى حورس* لتقر عين أمه ولأشفى كل من كان مصابا بنفس العلة سيحيا حورس من أجل أمه، وسيحيا كذلك كل من كان مصابا بنفس العلة » .

أسطورة انقاذ البشرية من الفناء

أسطورة كانت محببة الى نفوس المصريين، تحدثوا بها لكي يظهروا من طرف خفي ، ما عراف عن الانسان من ميول نحو الشر ومن تعسف ومغالاة فى الاستبداد اذا ترك له الحبل على الغارب . لقد اغضب نزوع الانسان الى الشر الاله الكبير وأراد أن ينتقم من هذه المخلوقات الضعيفة ، عسى أن يكون فى ذلك عبرة ومثل يضرب للبشر الضعاف الذين ظلوا على قيد الحياة فيردعهم ويقوم من ميلهم الى الشر والخيانة . ولقد تعلق الملوك أنفسهم بهذه الاسطورة فوجدناها منقوشة على أحد نواويس الملك توت عنخ آمون * (القرن ١٤ ق.م.) ثم على جدران مقابر سيتى الأول*، رمسيس الثانى* ، ورمسيس الثالث* بعد ذلك (القرن الثالث عشر والثانى عشر قبل الميلاد) . وهذا هو نص الاسطورة :

« حدث فيما مضى من الزمان ، حين كان رع يسكن الارض وبعد أن خلق الناس وخلق كل ما يدب على ظهر الارض كما خلق الآلهة ، ان كان الناس يتقدمون الى الاله الأكبر بكل فروض الطاعة والعبادة اللائقين لمقامه العلى . ولكن الكهولة كانت قد اخذت تداهم الاله بتعاقب السنين والأجيال وأصبح هرما عظامه من فضة ولحمه من ذهب وشعره من لازورد . وأخذ الناس يتهكمون عليه ويرمونه بالضعف والهزال

« وعلم جلالة الاله بما كان يدور بين الناس وماكانوا يهمسون به، فغضب وأمر الآلهة التى كانت فى ركابه قائلا : « ادعوالى عينى وكذلك شو (عين رع هى حاتحور* أما شو* فكان اله الهواء) وتفنوت* وجب* ونوت* (أى آلهة: الرطوبه والارض والسماء) وكذلك كل الالهة من الآباء والأمهات الذين كانوا معى عندما كنت أسكن « نون » (أى المحيط الأزلى) كذلك ادعوا « نون » نفسه وليأت مع أفراد حاشيته ، ادعوهم جميعا فى السر حتى لايراهم البشر ، أحضروهم الى القصر الكبير» وحضر هؤلاء جميعا واجتمعوا سرا حتى لا يعرف البشر بأمر اجتماعهم ، وعندما دخل عليهم الاله خروا ساجدين واضعين ايديهم على الأرض . ثم هتفوا قائلين : « تحدث الينا حتى نعرف ما خطبك » فقال رع موجها كلامه الى «نون» : « أى نون يا اكبر الآلهة سنا يا من وجدت فيه ، يا أقدم الآلهة ، ادعوك لتدلى برأيك ، ان البشر الذين خلقتهم قد تآمروا ضدى، ان البشر الذين خلقتهم من عينى يتهامسون ضدى ، أنهم يقولون فى قلوبهم متهكمين: «انظروا أن الملك أصبح كهلا، تحولت عظامه الى فضة ولحمه الى ذهب وشعره الى لازورد . هل لك أن ترشدنى الى ما أنا صانع بهم ، من أجل ذلك دعوتك لاستشارتك، واعلم انى لم اقدم على افنائهم حتى أسمع منك ما تنصحنى به . وتكلم « نون » قائلا :

« انت ايها الاله العظيم ، انت يامن تفوق خالقك فى عظمتك ، انت الابن الذى فاقت قوته قوة أبيه ، ارسل عينك لتفتك بالمتآمرين عليك وعندئذ سوف يختفون من فوق الأرض. فأرسل رع عينه لتفتك بالبشر الا انهم تفرقوا فى الصحارى واختفوا بين الصخور .

وتستمر الاسطورة فى سرد المحاولات التى اتبعتها عين رع فى افناء البشر حتى يستدعيها الاله العظيم بعد ان شعر بوخز الضمير ونوى الابقاء على ما تبقى من البشر وقال لها : «ان فتكك بالبشر سوف يوطد سلطانى عليهم ، ولكن كفى ما قمت به ولا تقتلى منهم بعد ذلك فردا » ولكن الالهة لم تطع والدها واستمرت طوال الليل تفتك بالبشر واخذت تسبح فى دمائهم . وخشى أن تأتى فى صبيحة اليوم الثانى على ما تبقى منهم فصاح فيمن حوله : ادعوا لى على عجل رسلا يسابقون الريح يجرون كما يجرى ظل الجسم ، فحضر الرسل على الفور وأمرهم جلالة الاله أ اسرعوا الى «الفنتين*» واحضروا لى كثيرا من المغرة الحمراء ، وعندما احضر الرسل المغرة الحمراء أمر الاله بصحنها، كما أمر بعض الخادمات باعداد كميات كبيرة من الجعة وخلطها بالمغرة فأصبحت فى لونها تشبه دماء البشر ثم ملأ بها سبعة آلاف جرة وأمر جلالة الاله بسكب هذه الجرار فى المكان الذى اعتزمت الالهة أن تفتك فيه بمن تبقى من البشر وقال متمتما لنفسه : « ما أجمل ما فعلت، سأحمى مابقى من البشر من فتكها » . وبدت الحقول كبركة كبيرة تعلوها طبقة من الجعة الى ارتفاع ثلاثة اكف (عرض الكف كمقياس مصرى قديم يعادل ٧½ سم) وجاءت الالهة فى الصباح المبكر وتمتعت برؤية وجهها الصبوح مرتسما على سطحه فضحكت وعم السرور نفسها ثم شربت ولذ لها الشراب حتى ثملت فرجعت تترنح ولم تقو على اتمام ما اعتزمته ونسيت امر البشر . واقيمت الاحتفالات وسر الاله ورضيت نفسه بنتيجة هذا العمل .

ع . أ .

اسطبل عنتر

علم على عدد من الاماكن فى مصر اشهرها محجر قديم جنوبى القاهرة فى مصر القديمة ومقبرة من الأسرة ١٢ فى مدينة أسيوط* ومعبد منحوت فى الصخر جنوبى مقابر « بنى حسن* » على الضفة الشرقية للنيل بمحافظة المنيا وهو أهمها ويرجع تاريخه الى أيام الملكة حتشپسوت * من الأسرة ١٨ (حوالى ١٤٩٠ — ١٤٦٩ ق.م) وقام بترميمه الملك سيتى الأول* ، من ملوك الأسرة ١٩ (١٣٠٣ ـ ١٢٩٠ ق.م.) لاصلاح ما تخرب وتحطم من نقوشه فى أيام ثورة اخناتون* الدينية . به نقوش وكتابات كثيرة اهمها النص ، الذى فوق واجهة المعبد وتشير فيه حتشپسوت الى الهكسوس وتخريبهم للبلاد . وفى داخله مناظر متعددة لتقديم القرابين للمعبودات المختلفة واهمها الالهة « پخت » أهم معبودات هذه المنطقة ولها راس لبؤة ومعنى أسمها «الممزقة» ولهذا ساواها اليونانيون بالمعبودة «أرتيمس» وسموا هذا المعبد «سپيوس ارتميدوس » اى « كهف أرتيمس » .

ا . ف

اسمنت الخراب

منطقة اثرية بالواحات الداخلة* ، وهى اطلال بلدة اكثر مبانيها من الطوب اللبن ، وكان فى وسط بيوتها معبد زالت آثاره منذ خمسين عاما على وجه التقريب . لم يعثر فيها على نقوش أو كتابات تحدد تاريخ سكناها ومن المحتمل جدا انها من القرن الأول المسيحى .

ا . ف .

اسـنا

مدينة بمحافظة قنا تبعد ٥٥ كم جنوبى الاقصر على الضفة الغربية للنيل . اسـمها الحالى مشتق من اسمها المصرى القديم «تا ـ سنى»، وسميت فى العصر اليونانى (لاتونپوليس) Latonpolis أى مدينـة اللاتوس وهـو نوع من السمك كان يرمز به للالهة « نين » التى كانت تعبد فى هذه المدينة ، وكان ذلك السمك مقدسا فيها . كانت احـدى مدن الصعيد الهامة فى الدولة الحديثة ، واهم معبوداتها « خنوم » وزوجتاه « نب ـ ووت » و « منحيت » .

شيد بها ملوك الدولة الحديثة معبـدا تهدم مع الزمن وقام بترميمه ملوك الأسرة ٢٦، ثم اعيد تشييده فى أيام بطليموس السادس، واصبحت فى ذلك العصر أى العصر البطلمى عاصمة للاقليم الثالث من أقاليم الوجه القبلى بدلا من مدينة الكاب* . مازال هذا المعبد قائما وقد أضيف اليه فى العصر الرومانى بهـو الأعمـدة الفخـم وهـو من ايام الأباطرة «كلوديوس» و «فسپازيان» . وعلى جدران هذا المعبد نقوش دينية هامة جعلت لهذا الأثر مكانة خاصـة بين الآثار المصرية ، وآخـر ما نقلشـوه على جدرانه بالهيروغليفية يرجع الى عهد الامبراطور « ديكيوس » فى عام ٢٥٠ م . لم يتم حفر جميع أجزاء المعبد حتى الآن ، ومازال جـزء كبير من المدينة القديمة تحت منازل المدينة الحالية .

أ . ف

اسـوان

عاصمة ، محافظة اسوان وآخر مدن مصر الهامة فى الجنوب . اسمها القديم «سوونت» ومعناها السوق، وكتبها اليونانيون «سبينى» . كانت عاصمة هذا الاقليم فى العصر الفرعونى فى جزيرة الفنتين* ، وكانت قوافل التجارة تصل الى الشاطىء الشرقى أمامها فاصبـح المكان سوقا تجاريا . نجد أهم آثار اسوان فى جزيرة الفنتين* وفى الجبل الغربى أمام المدينة وهى « مقابر أسوان* » أما فى مدينة أسوان نفسها فلا نجد الآن الا معبدا صغيرا لم يكمل بناؤه وهو من عصر البطالمة ، شيدوه تكريما للمعبودة «ايزيس*»، وعلى مقربة منه جبانات عثر فيها على مقابر من الدولة الحديثة ومن أيام البطالمة والرومان . وفى أسوان نقـوش وكتابات على الصخور الجرانيتية بعضها فى المدينة نفسها والبعض الآخـر على الصـخور التى فى وسط النيل أو فى المحاجر التى خلف المدينة ، لأن أسوان كانت منذ أقدم عصور التاريخ أهم مصدر للجرانيت الذى كان يحتاج اليه القدماء فى تشييد معابدهم ومسـلاتهم وأجزاء من أهرامهم وبعض توابيتهم وتماثيلهم وغير ذلك ، وقد سجل الكثيرون من رؤساء البعثات اسماءهم هنـاك ، وكثيرا ما يذكر النص تاريخ العمل واسم المبنى الذى من أجله أتوا لأخذ الجرانيت .

ويستطيع زائر المحاجر رؤية طريقة العمل وأن يرى المسلة الضخمة التى لم يتم العمل فى استخراجها من مكانها فى الصخر .

ومنذ أواخر القرن ١٩ اخذت هذه المدينة فى الازدهار بسبب تشييد خزان أسوان عند صخور الشلال الأول ، كما زاد ازدهارها بعد أن اصبحت مركزا هاما لبعض الصـناعات وبعد استغلال ما فى المنطقـة من معـادن واستخدام مياه الشلال فى الحصـول على القوى الكهربائية ، وأخيرا بعد تشييد السد العالى الذى زاد كثيرا من أهميتها .

وفى محافظة أســوان يعيش النوبيــون والبشارية ، فأما البشــارية فهم من القبائل الحامية ولهم لغتهم وتقاليدهم الخاصــة ، ويعيشون بين النيل والبحر الأحمر حتى حدود السودان .وأما النوبيون فهم فريقان: الكنوز والفيادكة ويتكلم كل منهما لغة خاصة به . وهم يعيشون على مجــرى النيل ابتداء من شمالى مدينة اسوان بقليل وفى بلاد النوبة السفلى كما يعيشون أيضا فى الجزء الشمالى من السودان • وقد غمرت مياه السد العالى جميع قراهم وانتقل من كان يعيش منهم جنوبى موقع السد الى الشمال منه واستقر اكثرهم إلى القرى التى أنشأتها الحكومة لهم فى منطقة كوم أمبو •

ا • ف •

اســوان (مقـــابر ــ ١)

مقابر منحـوتة إفى صــخر الجبل الغربى إمام المدينة مباشرة ، وهى لحكام مدينة آبو (الفنتين*) وكبار كهنتها وبعض من وصل الىمناصب كبيرة من أهلها، وهى منالدولتين القديمة والوسطى والقليل منها من الـدولة الحديثة . يصل الزائرون اليها بصعود سـلم قديم منحوت فى الصخر ويبدأون زيارتهم عادة بالمقبرة ٢٥ وهى مقبرة « مخو » الـذى كان حاكما للمنطقة أيام الأسرة السادســة وكان يقوم على رأس حملات ملكية لمعرفة الجنوب وارتياد طرقه ، وقد هاجمه الأهالى فىالنوبة عند عودته وقتلوه ، فلما علم بذلك ابنـــه « سابنى » صاحب المقبرة ٢٦ المجاورة لهاقام فى الحال على رأس حملة أخرى فاحضرجثة أبيه وانتقم له ، وقد سر الملك من عمله وأغدق عليه الهدايا وعينه بدلا من أبيه فى وظيفته،

ونرى فى مقبرة «مخو» مناظر قليلة مرسومة على جدرانها أكثرها لتقديم القرابين لصاحب القبر ومناظر الحرث والحصـــاد • أما مقبرة الابن « سابنى » فأمام بابها مسلتان صغيرتان من الحجر واحواض حجرية للقرابين ، وعلى جدرانها الداخلية مناظر تمثل « ســابنى » وبناته يصطادون فى قارب ، ونراه مرة وهو يستخدم عصا الرماية لصيد الطيور ، ومرة أخرى يصطاد السمك بالحربة •

ومن أهم المقابر مقبرة « سارنپوت » ابن « ستت ــ حوتب » (رقم ٣١) وكان حاكمـا للمدينة فى عهد « أمنمحـات الثانى* » من الأسرة ١٢ وهى فخمة فى هندستها ، وفيها مناظر هامة ملونة فـوق طبقة من الجبس وبخاصة فى الطاقة التى فى نهاية المقبرة.

وفى مقبرة خونس (لا رقم لها) مناظر تمثلبعض أصحاب الحرفوهم يعملون ، مثل الخبازين وصانعى أدوات الفخاروصانعى آلبيرة والجـلود وبعض الأدوات المعـدنية وهى من الدولة الوســطى . ومن أهم المقــابر مقبرة «حقا ــ اب » وهى من الأسرة السادسة وتم الكشف عنها منذ سنوات غير بعيـــدة وفيها منـــاظر ملونة هامة ، وكان صاحبها حاكما لالفنتين وكرم الناس ذكراه وقدســـوه بعد وفاته •

ومن أشهر مقابر أسوان ، نظرا لما فيها من كتابات ، مقبرة « حرخوف » (لا رقم لها) وهىمن الأسرة السادسة ، وعلىواجهتها، على جانبى الباب نـــرى النص الهيروغليفى الشهير الذى يسجل فيه « حرخوف » حاكم الفنتين ورئيس الحملات أنباء حملاته المتعددة التى قام بها لاكتشاف طرق الجنوب ويذكر

تفاصيلها، وخصوصا الرحلة الرابعة التى قام بها على « درب الواحات » (درب الأربعين) ووصل على الأرجح الى بلاد دارفور فى غربى السودان وعاد ومعه قزم صغير فرح به الملك « ببى الثانى » وكان طفلا صغيرا فى ذلك الوقت ، وكتب الى الرحالة عندما علم بذلك كتابا بخط يده اعتزبه « حرخوف » اعتزازا كبيرا ونقشه كاملا على الجانب الآخر من واجهة مقبرته • أما المقبرة ذاتها فهى صغيرة الحجم ولا يوجد بها الا بعض ابواب وهمية مع المناظر المعتادة لتقديم القرابين •

وبعد بضع مقابر أخرى يصل الزائر الى مقبرة « سارنبوت » ابن « سات ثنى » (رقم ٣٦) وكان كبيرا لكهنة الالهة «ساتت» فى عهد الملك « سنوسرت الأول* » من الأسرة ١٢ • وواجهتها تمتاز بجمالها واحتفاظها بما عليها من كتابات ونقوش ، وعليها رسوم تمثل صاحب القبر وخلفه كلاب الصيد والخدم ، وتمثله وهو يصطاد او يشرف على قطعانه أو وهو يجلس تحت سقف محمول على أعمدة وحوله بعض أهل بيته من النساء والاتباع •

وهناك مقبرة أخرى من الدولة الحديثة (الاسرة ١٨ ــ امنحوتب الثالث*) منحوتة فى صخر تل يبعد قليلا الى الشمال من المقابر وفيها رسوم ملونة جميلة فوق طبقة من الجبس وبخاصة فى سقف المقبرة وكان صاحبها يسمى « كا ــ كم ــ كاوو » ويعرفها الأهالى باسم مقبرة ليدى سيسل التى كشفت عنها عام ١٩٠٢ •

وفى البر الغربى من أسوان ، عدا المقابر محاجر لاستخراج الحجر الرملى وفيها تمثال ومسلة لم يتم العمل فيهما ، كما نجد دير « الأنبا سمعان » (ويسمى أحيانا دير الأنبا هدرا) ويبعد عن النيل مسيرة ٢٥ دقيقة وهو من اهم الآثار المسيحية فى مصر ، ويعطى فكرة كاملة عن الأديرة القبطية فى أوج ازدهارها اذ ما زال هذا الدير محتفظا بجميع اجزائه الهامة مثل الكنيسة ومساكن الرهبان والأماكن الأخرى التى كانوا يعدون فيها الطعام أو يعقدون فيها الاجتماعات •• الخ ويرجع تاريخ تشييده، الى القرن السابع وتخرب فى القرن الثالث عشر •

آ•ف•

اسيسى (چــد ــ كــا ــ رع) (٢٤٧٨ ــ ٢٤٥٠) ق•م•

ثامن ملوك الأسرة الخامسة ، اهتم بتوطيد صلاته ببلاد النوبة وسوريا وليبيا ، وارسل بعثة الى مناطق السودان الجنوبى ورجع قائدها المدعو « باوردد » ومعه قزم حى ، اعتبره الملك من أهم الهدايا التى وصلته . عاش فى عصره الحكيم « بتاح ــ حوتب » الذى ترك مجموعة من النصائح والارشادات تحث على حسن السلوك اعتز بها المصريون فى جميع عصورهم ، وقد عثر فى معبده الجنازى بسقارة القبلية على كثير من النقوش الهامة ويعرف هرمه باسم الهرم الشواف.

ع.أ.

أسيوط

وتنطق أحيانا « سيوط » على الضفة الغربية للنيل وتبعد ٤٠٧ كم جنوبى القاهرة ، وهى كبرى مدن الوجه القبلى وعاصمة محافظة أسيوط . كان اسمها فى أيام الفراعنة

« ساووت » ومعناها « الحارسة » ، وسماها اليونانيون « ليكونپوليس » أى مدينة الذئب لانه كان الحيوان المقدس الذى كان يرمز به لالهها الرئيسى ، وكانت منذ أقدم العصـــور عاصمة للاقليم ١٣ من أقاليم الوجه القبلى.

نشأت هذه المدينة على رأس درب القوافل الذى يربط النيل بالواحات الخارجة ثم بدار فور فى غربى السودان ، وكان الشريان التجارى الرئيسى لتجارة أفريقيا مع وادى النيل ، وهى فى الوقت ذاته فى مكان استراتيجى هام ، ومن المحتمل جدا انه كان فى مكانها حصن فى فجر التاريخ. وازدهرت أسيوط فى العصر المعروف باسم عصر الفترة الاولى من تاريخ مصر (٢٢٨٠ ـ ٢٠٥٢ ق٠م٠) ولعبت دورا هاما فى الحروب التى قامت بين ملوك اهناسيا* وأمراء طيبة* ، وتوجد مقابر أمراء أســيوط فى ذلك العهد منحوتة فى صخر الجبل خلف المدينة (اهمها مقبرتا « خيتى » و « تف ـ اب ») وكذلك بعض المقابر الأخرى من أيام الاسرة ١٢ (أهمها مقبرة « زفا ـ حاپى ») وفى سـفح الجبل وسطح الهضبة جبانات من العصور المختلفة عثر فيها على الكثير من الآثار وبخاصــة من التوابيت الخشبية المزينة بالرسوم وكتابات من فصول « نصوص التوابيت * » .

كان معبودها الرئيس هو الاله « وپواوت » (أى فاتح الطريق) ويرمز له فى الاصل بابن آوى ولكنهم كانوا يقدسون الفصــيلة كلها وبخاصــة الذئاب ، كما كانت لعبــادة « أوزيريس*» مكانة كبرى ، وكان فى المدينة عدة معابد عثر على اطلال بعضها فى وســط بيوت المدينة ،ومنها بقايا معبد من عهد الملك « اخناتون* » وعلى أحجار باسم « رمسيس الثـانى* »

ومنذ الأسرة ١٨ اخذ الكهنة يدفنون موميات حيوانها المقدس فى احدى مقابر الدولة الوسطى وهى المقبرة المعروفة الآن باسم « السلخانة» وعند اكتشافها عثر فى داخلها على كثير من الموميات ومعها قراطيس بردى وآثار آخرى ، وكانت فى ردهتها الخارجية عــدة مئات من اللوحات الجنازية وهى تبدأ من الأسرة ١٨ حتى الفترة التى تلى العصر الصاوى • وظلت لأسيوط أهميتها فى أيام البطالمة والرومان بل وفى القرون الوسطى أيضــا وذلك لوجودها على رأس درب الأربعين وتوسطها منطقة من اهم المناطق الزراعية فى الصعيد •

آ • ف •

الأشـــمونين

منطقة أثرية هامة بمصر الوســطى على مقربة من ملوى (٣٠٠ كم جنوبى القاهرة) بمحافظة المنيا • كان اسمها فى أيام الفراعنة «خمن» أى مدينة «الثمانية» ـ اشــارة الى ثامون الاله وهو أصل اسمها الحالى. كانت عاصمة للاقليم الخامس عشر من آقاليم الوجه القبلى ، وكان معبودها الرئيسى هــو الاله « تحوت » اله العلم والكتابة الذى ســاواه اليونانيون بالههم « هرمس » وأطلقوا عــلى المدينة اسم « هرموپوليس ماجنا » أى مدينة هرمس الكبيرة .

كانت مركزا دينيا هاما منذ فجر التاريخ المصرى ، ونجد اسمها مذكورا فى الاساطير والنصوص الدينية المبكرة ، خصــوصا وانها كانت مركز عبــادة القمر • وفى عصر الفترة الاولى من تاريخ مصر (٢٢٨٠ ـ ٢٠٥٢ ق٠م). كانت مقر عائلة قوية حكمت المنطقة وناصرت

ملوك اهناسيا في حروبهم مع الطيبيين ، ونجد مقابر الطيبين أولئك الأمراء فى البرشا* وعلى الضفة الشرقية للنيل . كشفت الحفائر فى اطلال الاشمونين عن كثير من الآثار الهامة من العصور المختلفة ، وبخاصة أوراق البردى اليونانية وبعض الآثار البطلمية والرومانية فيها أطلال عدة معابد من عصور مختلفة، وقد عثر فيها على أحجار تدل على وجود معبد فيها فى أيام الأسرة ١٢ (امنمحات الثانى) كما عثر أيضا على المعبد الذى شيده رمسيس الثانى* واستخدم فى بنائه كثيرا من أحجار اقدم عهدا ومن بينها أحجار كثيرة عليها نقوش وكتابات من أيام اخناتون* وقد أتوا بها فى الأسرة ٢٠ من معبده بتل العمارنة* ، وهى أمامها بالضفة الشرقية للنيل .

واصبح لهذه المدينة اهمية خاصة فى الدولة الحديثة ، وخصوصا فى أيام الرعامسة، عندما كانت احدى عائلاتها اقوى عائلات مصر الوسطى ، وظهر من بينهم بعض كبار كهنة آمون فى طيبة فجعلوا من مدينتهم الاصلية «الأشمونين» مدينة دينية مقدسة . واستمرت على اهميتها فى العصور التالية وخصوصا عندما جاء الكوشيون الى مصر، اذ لعبت دورا كبيرا فى تلك الحروب وقاومت غزو الملك «پيعنخى» وكان لأميرها « نمرود » مواقف ذات أهمية خاصة فى ذلك الوقت الحاسم من تاريخ مصر، ومنذ العصر المتأخر اصبحت منطقة « تونا الجبل* » جبانة لها .

والى جانب اطلال المعابد الفرعونية توجد اطلال المدينة فى أيام البطالمة والرومان ، وخصوصا المعبد الذى شيده «فيليب اريديوس» أخو الاسكندر الأكبر غير الشقيق ، وأجزاء من المدينة القديمة وخصوصا الـ « أجق » (سوق المدينة) التى مازالت بعض أعمدتها الضخمة فى أماكنها .

آ ٠ ف ٠

الأشـــوريون فى مصر

تأسست دولة أشور فى شمالى العراق فى القرن ٢١ ق٠م٠، ولكنها لم تبدأ فى مد سلطانها السياسى والحربى على البلاد السورية ، وعلى الأخص البلاد الواقعة على شاطىء البحر الأبيض المتوسط ، الا فى القرن التاسع ق ٠ م٠ وكان من الطبيعى أن يصطدم الأشوريون بسياسة مصر التى كانت ترى فى ولاء وصداقة أمراء المدن فى فلسطين وفينيقيا ضمانا ضروريا لاطمئنانها على سلامة حدودها الشرقية .

لم تكن مصر قوية الجانب فى ذلك العهد بل كانت تمر بفترة من فترات الضعف وكانت فى أثناء أعظم فترات التوسع الأشورى تحت حكم ملوك كوش « الاثيوپيين* » الذين أتوا من شمالى السودان لمساعدة كهنة امون* فى طيبة* وتمكنوا من اخضاع البلاد كلها لسلطانهم واصبحوا يسمون أنفسهم ملوك مصر وكوش .

وعندما تولى « سنحريب » الملك بعد أبيه عام ٧٠٥ ق٠م٠ قرر غزو فلسطين لاخماد ما قام فيها من ثورات فارسلت مصر تؤازر الفلسطينيين ووعدت بمساعدتهم والوقوف الى جانبهم . وأرسل الملك « شبتكو » جيشا الى الحدود تحت أمرة أخيه « طهرقا* » فاشتدت مقاومة مدن فلسطين واجتمعت فى حلف كبير لصد الاشوريين وفشل القائد الاشورى فى

الاستيلاء على مدينة « أورشليم » التى كانت على صلة وثيقة بمصر فقرر « سنحريب » مهاجمة مصر نفسها ليعاقبها ويكون فى ذلك الدرس الرادع لغيرها ، وبدأ فى تنفيذ خطته وسار عليها بجيشه، ولكن تفشى وباء الطاعون الذى انتشر بين جنود الجيش الاشورى اضطر « سنحريب » للفرار بفلول جيشه عائدا الى « نينوى » ولم يحاول غزوها مرة أخرى ٠

وفى عام ٦٨١ ق٠م٠ مات « سنحريب » مقتولا بيد أبنائه وخلفه ابنه « أسرحدون*» على عرش نينوى ومات أيضا « شبتكو » فخلفه « طهرقا » على عرش مصر ٠ وكان طهرقا مدركا تمام الادراك للخطر الذى يتهدد البلاد طالما كان نفوذ اشور قويا على حدودها الشرقية ، ولهذا جعل اقامته فى مدينة « تانيس* » (صان الحجر) فى شرقى الدلتا وأخذ يدبر المؤامرات ويشجع الفلسطينيين والفينيقيين على القيام بالثورات مؤملا من وضع العراقيل واثارة الفتن أن يتم انسحاب الاشوريين من تلك البلاد ٠ وكان طهرقا هو المحرض على قيام ثورة كبيرة فى مدينه « صور » سببت للجيش الاشورى كثيرا من الخسائر ، فوجد «أسرحدون*» نفسه مضطرا للمجىء على رأس جيش آخر لمحاصرتهاوالاستيلاء عليها ،ولكنه فشل فى حملها على الاستسلام لمناعتها فقرر تأديب مصر نفسها وترك جزءا من جيوشه يحاصر « صور » وتقدم عبر صحراء سيناء على راس جيش آخر ،فساعده البدو وأمدوه بآلاف الجمال لنقل المياه والمؤونة اللازمة للجيش . ووصل الى وادى الطميلات ، وبعد مناوشات صغيرةوصل الى منف* بعد خمسةعشر يوما فحاصرها واستولى عليها ونهب ثروتها (عام ٦٧١ ق٠م٠) ووقعت فى يده عائلة الملك «طهرقا» نفسه وفيها زوجته وأولاده ، أما هو نفسه فلم يقع فى الأسر وفر هاربا نحو الجنوب ٠ وظن «أسرحدون» ــ وذكر ذلك على آثاره ــ أنه قضى على الكوشيين واصبح ملك أشور ومصر وكوش ، ولكن الحقيقة كانت تختلف عن ذلك اذ أن حكم الاشوريين المباشر لم يتعد حدود الدلتا ، وظل للكثيرين من أمراء البلاد وحكامها الوطنيين قسط كبير من استقلالهم بعد اعلانهم الخضوع والولاء ودفع الجزية لملك أشور ، فظن أنه أصبح ملك الدلتا والصعيد وبلاد كوش وسيد كل غربى آسيا.

وبعد بضع سنوات رجع « طهرقا » من الجنوب لاسترداد ما فقد فهزم الحامية الأشورية واستولى على « منف » ولكن عندما علم « أسرحدون » بذلك أسرع بتجهيز جيش ضخم قاده بنفسه لاعادة اخضاع مصر ولكنه مات وهو فى الطريق وعاد الجيش الى آشور ٠ وصمم « آشور بانيپال » على تنفيذ رغبة أبيه قبل موته ،فأمر بجمع جيش كبير من جنود آشور ومن الجنود المرتزقة من مختلف البلاد السورية وأرسله الى مصر ، فاستولى الجيش على « منف » وهرب « طهرقا » الى طيبه ٠ واستقر رأى أمراء الدلتا على المقاومة حيث أخذوا يهاجمون جيش أشور وكادوا ينجحون فى طرد الآشوريين من البلاد لولا مسارعة «آشور بانيپال » الى تعزيز قواته فى مصر وارسل جيشا آخر استطاع آخماد الثورة فى الشمال واندفع نحو الصعيد محدثا الدمار والتخريب اينما حل حتى وصل الى طيبه فاحتلها ونهب كنوز معابدها وأطلق يد الانتقام فحرقت وحطمت ولكن « طهرقا » لم يقع فى يد الجيش اذا كان قد فر الى «نپاتا»عاصمة مملكته فى كوش ٠

وقدم « منتومحات » حاكم طيبة خضوعه وولاءه للغزاة ، وبعد جلائهم عن بلده ، طهر المعابد مماأصابها من رجس بسبب دخولغير المتطهرين الى الأماكن المقدسة ، ثم أخذ في اصلاح ما تهدم وما تخرب من معابدها ومبانيها العامة . وتمكن الاشوريون من القبض على أمراء الدلتا الذين تزعموا الثورة ضدهم وأرسلوهم الى «نينوى» وكان من بينهم (نكاو) أمير «صا الحجر*» (سايس) ، فلما قدموهم الى « أشور بانيبال » اعجب كثيرا بشخصية « نكاو » فأعاده مكرما الى مصر وغمره بالهدايا ولم يكتف باعادته أميرا لبلده بل منح امارة مدينة «أتريب*» الى ابنه «پسمتك*».

وبقي الجيش الاشورى فى مصر ، وكان مركز الحامية فى منف ، وانقسمت البلاد الى امارات متعددة يقدم كل منها جزيته وطاعته لممثل ملك أشور. ومرت الأيام ومات «نكاو» واصبح ابنه «پسمتك» أميرا لمدينة « صا الحجر » وكان اقوى امراء الدلتا وأعظمهم نفوذا واعلاهمهمة وطموحا فوضع نصبعينيه ان يوحد البلاد ويتولى عرشها ، ولكن كان يحولدون ذلكعقبتان أولاهما الأمراء الآخرون والثانية الجيش الأشورى فى البلاد ومنورائه دولته . وأخيرا استطاع أن يحقق أطماعه بمساعدة جنود مرتزقة أمده بهم صديقه « جيجس » الذى كان قد اغتصب عرش ليديا (في آسيا الصغرى) . ويقص المؤرخ اليونانى «هيرودوت*» الذى زار مصر حوالى عام٤٥٠ ق.م. قصة هذا الحادث بأسلوب فيه كثير من الخيال اليونانى ، فيقول ان الدلتا كانت مقسمة بين اثنى عشر أميرا كانوا يخشون أن يسعى واحد منهم ليصبح ملكا عليهم فاتفقوا فيما بينهم وتعاهدوا على الا يعتدى واحد منهم على الآخرين . وكانت هناك نبوءة بأن أميرا منهم سيصبح ملكا عليهم وأن هذا الأمير هو الذى سيصبماء قربانه فىهيكل الاله «پتاح» من اناء من البرونز ، ولهذا اتفقوا فيما بينهم على ألا يذهب واحد منهم منفردا الى هيكل «پتاح» وان يذهبوا دائما مجتمعين . وفى يوم من الايام ذهبوا جميعا لتقديم قرابينهم وأرادوا أن يصبوا الماء على القرابين فوقفوا صفاواحدا وأحضر الكاهن كؤوسا من الذهب وقدم لكل منهم كاسا ولكن حدث خطأ فلم يحضر الا احد عشر كاسا فقط بدلا من اثنى عشر . وكان الأمير « پسمتك » فى آخر الصف فأنقذ الموقف بسرعة بديهته وخلع خوذته البرونزية وأمسكها فى يده فصب فيها الكاهن ماء القربان. ولم يلتفت أحد فىتلك اللحظة الى مغزى ذلك ولكن اتضح لهم فيما بعد انالنبوءة تحققت وان «پسمتك» سيصبح ملكا عليهم، ولكنهم لم يقتلوه لانهم لم يشكوا فى حسن نيته واكتفوا بنفيه الى مستنقعات الدلتا . ويقول : هيرودوت : ان « پسمتك » ذهبفى يوممن الأيامالىهيكل «بوتو*» (تل الفراعين) يسأل نبوءتها عما يخبئه له القدر فجاءه الرد بانه سيتمكن من الانتقام لنفسه عندما ياتىمن البحر رجال من البرونز ، ولم يمض زمنطويل حتى نزل الى شاطىء الدلتا جنود من قراصنة اليونانيين يلبسون دروعا وخوذات من البرونز عرف فيهم « پسمتك » أنهم الرجال الذين تحدثت عنهم النبوءة فأغراهم بالمال والوعود، فحالفوه واستطاع بمساعدتهم التغلب على الأمراء الآخرين وطرد الأشوريين .

ولكن حقيقة الأمر ان أولئك الجنود ليسوا الا جنود « جيجس » الذين ارسلهم لمساعدته فحقق ما كان يطمع فيه وأصبح مؤسس الأسرةالسادسة والعشرين، واصبح«پسمتك» ملكا على مصر عام ٦٦٣ ق.م. أى أن فترة

حكم الأشوريين لمصر كانت ثمان سنوات تخللتها الثورات الداخلية والحروب، ثم بدأت مصر عصرا مزدهرا فى تاريخها عمت فيه البلاد نهضة شامله فى جميع مرافقها ، وهذا هو العصر الصاوى نسبة الى « صا الحجر*» التى اصبحت عاصمة لمصر كلها فى تلك الفترة

أ • ف •

اطفيح

بلدة على الضفة الشرقية للنيل جنوبى بلدة الصف وتبعد نحو ٤كم من شاطىء النهر . كانت عاصمة للاقليم الثانى والعشرين من أقاليم الوجه القبلى ومركزا هاما لعبادة الالهة «حتحور*» ، ولهذا سميت فى العصر اليونانى ــ الرومانى «افروديتوپوليس» اى مدينة أفروديت التى ساواها اليونانيون بالالهة المصرية حتحور • كان اسمها فى أيام المصريين القدماء «تپ ــ احى» وفى العصر القبطى كانوا ينطقون اسمها « تپح » وهو أصل اسمها الحالى •

كثر ذكرها فى الكتابات المسيحية منذ أوائل القرن الرابع الميلادى (٣١٠ م) عندما اختار القديس انطونيوس احدى مغارات الجبل فى الجهة الشرقية منها مكانا يتعبد فيه وذلك قبل أن ينتقل نهائيا الى داخل الصحراء الشرقية قريبا من البحر الأحمر ليقيم فى المكان المعروف الآن باسم دير الأنبا انطونيوس •

ا • ف •

اعح

(انظر عبادة القمر)

اغورمى

قرية بواحة سيوة* ، بها اطلال معبد امون الذى أشتهر فى التاريخ باسم معبد الوحى ، وهو المعبد الذى زاره الاسكندر الاكبر عام ٣٣٢ ق•م• ومعبد أغورمى ، أو معبد الوحى، مشيد بالحجر فوق صخرة ترتفع بين الحقول وحدائق النخيل ، وهو الآن بين أطلال مبانى قرية أغورمى القديمة التى كانت أشبه بحصن فوق هذه الصخرة ولم يتركها اهلها الا بعد عام ١٩٢٧ •

وفى معبد الوحى بضع حجرات بينها حجرة الهيكل وفيها نقوش على جدرانها تمثل الملك احمس الثانى* (أمازيس ٥٦٨ ــ ٥٢٦ ق.م) وحاكم الواحة فى أيامه واسمه «سوتخ ــ اردس » يقدمان القرابين للآلهة «أمون*» و «موت*» و«خونسو*»وغيرها من المعبودات.

وعلى مقربة من صخرة أغورمى معبد آخر لم يبق منه الا جدار واحد قائم فى مكانه وحوله بعض الاحجار يسميه الناس معبد آمون ولكن اسمه الصحيح هو «معبد أم عبيدة*».

أ . إق .

افروديتوپوليس

أنظر « اطفيح » و « كوم اشقاو » •

الأقاليم المصرية

يرتبط تقسيم مصر فى العصور القديمة الى أقاليم ادارية ارتباطا وثيقا بطبيعة أرض مصر ، فى تكوينهـا الجغـرافى وبالأحداث الچيولوچية والمناخية التى مرت بها خاصة ، وبشمال أفريقيا عامة ، والتى أدت فى النهاية الى عمران وادى النيل ونشأة الحضـارة المصرية فيـه .

تقع مصر عنـد ملتقى البحرين الأحمـر والأبيض فى الركن الشمالى الشرقى من قارة افريقيا ، وينحدر سطحها انحدارين أساسيين احدهما من الشرق الى الغرب والآخر من الجنوب الى الشمال وهو أقل كثيرا من الأول . ويمكن تقسيم مصر الى سبع مناطق جغرافية هى :

(١) وادى النيل الذى يشمل الصعيد والدلتا (٢) والصحراء الشرقية (٣) والصحراء الغربية (٤) والفيوم (٥) وشبه جزيرة سـيناء (٦) ومنطقة قناة السويس (٧) وجزر البحـر الأحمر . وعلى الرغم من أن مساحه مصر تبلغ المليون من الكيلومترات المربعة تقريبا الا أن تسعه وتسعين فى المائة من سـكانها يقطنون وادى النيل والفيوم . ومسـاحة الأراضى المزروعة لاتزيد عن أربعة فى المائة من المساحة الكلية ، أما باقى مساحة مصر فهى صحارى تـكاد تـكون قاحلة اذا استثنينا منخفضات الواحات بالصحراء الغربية . وقدتكونت مصر بشكلها الذى عرف منذ بداية التاريخ بعـد التغيرات الچيولوچية التى حدثت فى المنطقة خلال العصور الچيولوچية من الايوسـين الى البلايوسـين .

وفى الوقت الذى كانت فيه أرض مصر فى دور التكوين، كانت الظروف الطبيعية تسمح بحياة الانسان فى اكثر مناطق شمال افريقيا اذ كانت أمطارها غزيرة ومياهها وفيرة فكانت المراعى تغطى أجـزاء كثيرة منها وتنمو فى منخفضاتها الأشجار . وعاش الانسان فى تلك المناطق جامعا للغذاء صائدا فى المراعى الشاسعة وعلى حافة الصحراء . ولما بدأ الجفـاف يعم المنطقة نزحت الحيوانات الى الوديان التى على جانبى وادى النيل وتبعها الانسان الى ان وصل الى وادى النيل الاسفل قادمـا من الشرق والغرب وأيضا من الجنوب . ويبدو أن تلك الجماعات التى نزحت الى هذه البقعة من الأرض اختلطت بعضها ببعض ولم يأت العصر الحجرى الحديث الا وكانت تكون شـعبا من عشـائر متجانسة جنسيا وحضاريا ، الأمر الذى يثبته ماعثر عليـه علماء الآثار من مخلفـات هـذا الانسان من العصر الحجرى الحديث .

ويمكن القول بأن هذا الانسان استقر فى وادى النيل فعلا عندما تغيرت الظروف المناخية فى شمال افريقيا وتحولت المراعى الفسيحة الى صحراوات جدباء ، وفى الوقت نفسـه أصبحت مستنقعات وادى النيل صالحة لسكنى الانسـان .

وتطور الانسـان القديم من جامع للغذاء وصـياد الى راع يرعى بعض ما تمـكن من استئناسه من الحيوانات ، ثم تعلم الزراعة فى

وادى النيل حيث استقر فى العصر الحجرى الحديث وأصبح منتجا لما يحتاج اليه من غذائه، ومع ممارسة الزراعة وتقدم حضارة هـــذا الانسان اضطرت حياة الاستقرار سكان هذا الوادى الى التعاون فيما بينهم ، واستلزم هذا التعاون وجود زعيم يحتـــرم الجميع آوامره ويخشون عقابه اذا لزم الأمر. وفرضت طبيعة أرض مصر أن يتجمع عدد كبير من السكان فى قرى قريبة بعضها من بعض فى الأماكن التى يتسع فيها وادى النيل فلم يمض وقت طويل حتى تكونت وحدات اقليمية كان لكل منها زعيم له السلطة على من حوله • حدث هذا فى صعيد مصر كما حدث أيضا فى دلتا النيل ، وانتهى الأمر بأن نشأ اثنان وعشرون اقليما فى بلاد الصعيد وعدد يتراوح فى العصـــور المختلفة بين ستة عشر والعشرين اقليما فى بلاد الدلتا . وأخيرا تجمعت أقاليم الصـــعيد لتكون مملكة فى الجنوب كما تكونت مملكة أخرى فى الشـــمال مماثلة من تجمع أقاليم الدلتا ، وتصارعت المملكتان ردحا من الزمن لتتحدا وتكونا مصر الفرعونية .

وهكـــذا نرى أن أقاليم مصر نشـــأت مع نشأتها ولم تكن تقسيما اداريا موضـــوعا . وقد حافظت مصر طوال عصورها الفرعونية على قسميها الكبيرين مصر العليا أو الصعيد ومصر الســـفلى أو الدلتا ، كما حافظت على أقاليمها الأولى كأقسام ادارية لكل منها حاكم .

وكان لكل اقليم شـــارته التى تميزه عن غيره من الأقاليم ، وقد اشتركت بعض الاقاليم فى الاسم والشارة فى حالات قليلة فـــكانت تميز بعضها من بعض بتحديد موقفها ، كان يقال الشمالية والجنوبية أوالشرقية والغربية . وقد مثلت هذه الشـــارات فى بعض الحالات الآلهة المحلية التى عبدت فى اقليمها منذ اقدم العصور ، ومثل البعض الآخر أشياء مختلفة اتخـــذت منهـــا العشـــائر الأولى التى أتت واستقرت فى بعض الاقاليم شـــارات لها • وكانت هذه الشارات تصور فوق اعلام ثبتت فوق العلامة الهيروغليفية التى ترمز للاقاليم ، كما ظهرت بعض هذه الشارات ضمن رسوم الفخار فى عصر ما قبل الأسرات • وفى العصور الفرعونية شخصـــت الاقاليم فمثل كل منها على هيئة سيدة تحمل فوق رأسها شارة الاقليم واسمه ، وتحمل بين يديها ما يرمز لخـــيرات الاقليم • أما فى العصر المتـــأخر ، والعصر اليونانى الرومانى فقد شاع تمثيل الاقاليم على هيئة اله النيل يحمل شارة الاقليم فوق رأسه•

كان عدد أقاليم الصـــعيد اثنين وعشرين اقليما ، وهى وان ظلت طوال العصور ثابتة عند هذا الرقم الا أنها تعرضت لبعض التغيير فى حدودها من وقت لآخر تبعا لقوة حكامها ، أو لما كانت تراه السلطة المركزية ممثلة فى الفرعون • أما أقاليم الدلتا فقد كان عددهـــا ستة عشر اقليما فى عصر الدولة الوسطى على الاقل وأخذ هذا الرقم يتغير على مر العصور ، تارة يزداد وتارة ينقص ، الى ان استقر عنـــد العشرين فى العصر اليونانى الرومانى •وترجع هذه الظاهرة الى الظروف الطبيعية والاقتصادية فى البلاد • فعلى حين ثبتت مســـاحة الارض

الزراعية فى صعيد مصر لضيق الوادى كانت الدلتا موضع تغير مستمر اما بسبب شق الترع أو بتغير مجرى بعض فروع النيل ، كما انشئت بعض الأقاليم فى الدلتا عن طريق استصلاح الاراضى البور ، وكان البعض الآخر كبيرا مما دعا الى تقسيمه •

وقد حاول بعض الباحثين الربط بين عدد الأقاليم وبين الآلهة الاثنين والأربعين التى كان المتوفى يمثل بين يديها كما جاء فى مناظر محاكمة الموتى المرسومة على التوابيت وفى بعض المقابر وبعض البرديات ، ولكن هذا الراى ثبت خطؤه ولا علاقة بين الأقاليم وتلك الآلهة كما جاء فى بعض المؤلفات عن تاريخ مصر وحضارتها •

وقد استقينا معلوماتنا عن الأقاليم — أعدادها وتطورها — مما وصل الى أيدينا من قوائم للاقاليم والمدن والضياع ، وكانت قليلة فى بادىء الأمر وغير كامله الا أنه مع الوقت ظهرت عدة قوائم تكاد تكون متكاملة ، وأمكن بمقارنتها بعضها ببعض معرفة أعدادها كاملة فى كل عصر من العصور • وقد وصلتنا هذه القوائم على الآثار المختلفة من معابد ومقابر كما ورد ذكر البعض منها فى نصوص البرديات •

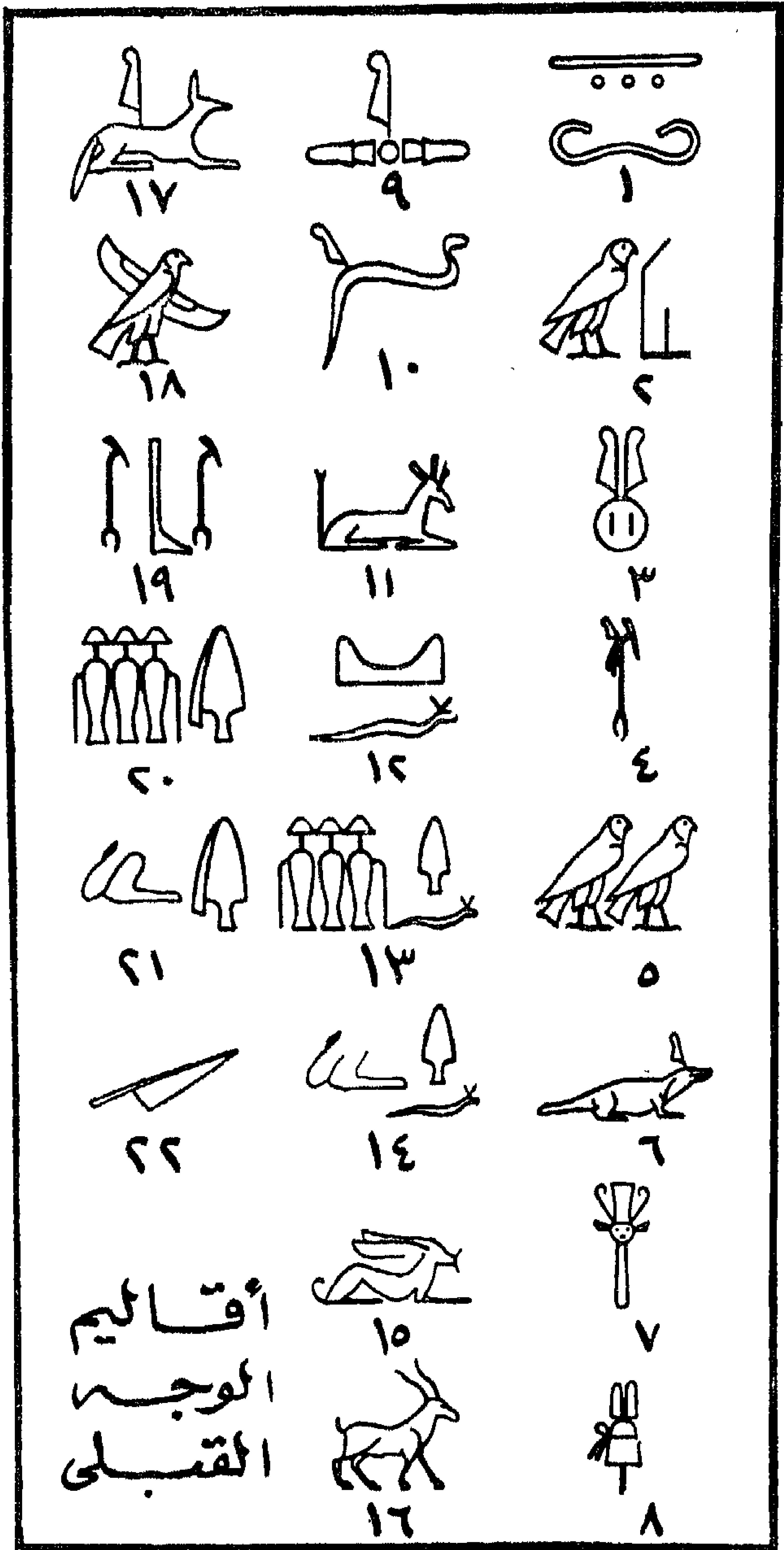
بدأت أسماء بعض الأقاليم فى الظهور على الآثار المختلفة منذ الأسرة الثالثة أى فى أوائل الدولة القديمة ، وأهم هذه القوائم ماظهر فى عام ١٩٥٠ فى منطقة دهشور* على جدران معبد الوادى لهرم « سنفرو* » الجنوبى. وتذكر هذه القائمة ضياع الملك فى الجنوب والشمال الا أنها نظمت فى مجموعات كل منها فى إقليم بذاته كتب اسمه فى أول المجموعة، وقد مثلت الضياع بسيدات يحملن بين ايديهن ما يرمز الى خيرات كل ضيعة • وهى مذكورة حسب تسلسلها الجغرافى ، ولكن لسوء الحظ لم يصل الينا من أقاليم الدلتا الا عدد قليل جدا •

ومن عصر الدولة القديمة أيضا عثر على أسماء لأقاليم مختلفة على تماثيل «منكاورع*» من ملوك الأسرة الرابعة ، وعلى بعض الاحجار من عصور « نى أوسر رع* » و « ساحورع* » من ملوك الأسرة الخامسة •

أما من عصر الانتقال الأول فقد عثر على قائمة ببعض أقاليم الصعيد ترجع الى عصر الأسرة الثامنة •

ومن أهم القوائم الجغرافيه قائمة هيكل «سنوسرت الأول*» من ملوك الأسرة ١٢ التى عثر عليها فى الكرنك • وكان هذا الهيكل قد أزيل من مكانه فى الأسرة ١٨ واستخدمت أحجاره لملء الجزء الداخلى من الصرح الثالث بالكرنك • وعلى جدران هذا الهيكل قائمتان بأقاليم مصر جنوبها وشمالها رتبت فى شكل جدولين يشمل احدهما أقاليم الصعيد الاثنين والعشرين ويشمل الجدول الثانى أقاليم الدلتا الستة عشر •

ويزداد عدد القوائم فى الدولة الحديثة ،



فعلى جدران هيكل ، كانت الملكة حتشبسوت وتحتمس الثالث قد أقاماه بمعبد الكرنك ، نجد قائمه تذكر اثنين وعشرين اقليما من اقاليم الصعيد وسبعة عشر اقليما من اقاليم الدلتا .

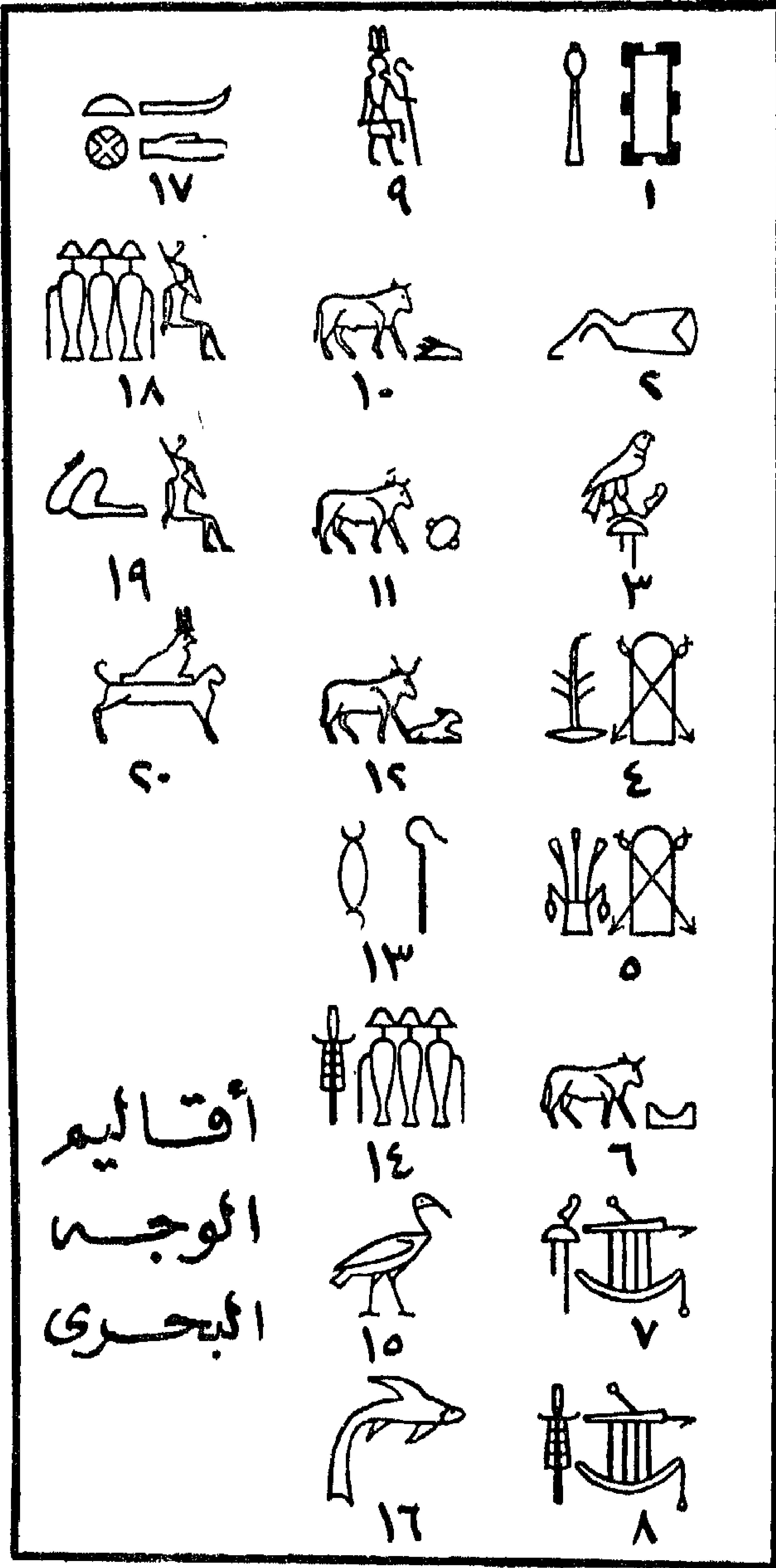
ولدينا من عصر الأسرة ١٩ قائمتان فى ابيدوس اولاهما فى معبد « سيتى الاول » ورد فيها اثنان وعشرون اقليما للجنوب وخمسة عشر اقليما للشمال . أما الأخرى فمن عصر رمسيس الثانى فى معبده هناك ذكرت فيها اسماء أربعين موقعا فى مصر العليا ، ولم تقتصر على أسماء الاقاليم فقط .

ومن أكمل ما وصل الينا من قوائم الأقاليم فى العصر المتأخر ما جاء فى معبد هيبس بالواحات الخارجية ، اذ نجد على جدرانه أقاليم مصر العليا الأثنين والعشرين وسبعة عشر من أقاليم مصر السفلى . وفى هذه القائمة مثلت الأقاليم على هيئة اله النيل .

ولا يكاد معبد من معابد العصر البطلمى أو العصر الرمانى يخلو من قائمة أو أكثر . وكان لكل أقليم عاصمته التى كانت مقرا للحاكم وموظفيه ، كما كان فى كل عاصمة من عواصم الأقاليم معبد للاله المحلى تقدم فيه القرابين وتقام فيه الطقوس لذلك الآله . ومع مرور الزمن نمت بعض مدن مصر القديمة ، وأصبح البعض منها أكبر ، وأحيانا أهم من العاصمة القديمه ولكن التقاليد حفظت دائما للعاصمة القديمه مكانتها ، خصوصا لأنه كان يوجد فيها المعبد الرئيسى لهذا الأقليم .

وفى كل من الصفحتين التاليتين كشف بأسماء الأقاليم كاملة أولهما بأقاليم الصعيد ، وكانوا يبدأون دائما من الجنوب الى الشمال أى أن بلاد النوبة وأسوان كانت الأقاليم رقم ١ وكان آخر أقاليم الوجه القبلى فى الشمال هو الاقليم ٢٢ وعاصمته أطفيح الحالية .

اما اقاليم الوجه البحـــرى فكان ترتيبها محكوما بفروع النيل ، وتبدأ فى أقصى الجنوب اذ أن الاقليم الأول هو اقليم منف ، وآخـــر اقليم منها فى شرق الدلتا ، وكانت عاصـــمته فى المكان المعروف باسم صفط الحنـــة فى محافظة الشرقية .



الأقصر

من أشهر المدن الأثرية فى العـــالم وتشمل المدينة المعروفة باسمها على الضفة الشرقية للنيل ومعــابد الكـرنك وكذلك آثار طيبة* بالضفة الغربية .

كانت بلـدة متوسـطة فى أيام الدولة القـديمة ثم زادت اهميتها منـذ الأسرة ١١ بعد أن انتصر امراؤهـا فى حروبهم ضـد الطيبيين واصبحت عاصـمة للبـلاد كلهـا فشيدوا فيها القصور والمعابد الكبيرة لالههـا « آمون » . وعنـدما قام امراؤها مرة ثانيـة بحربهم لتحرير البلاد من الهـكسوس ، وتم لهم ما أرادوا ، اصبحت طيبة مرة ثانيـة عاصمة لمصر كلها ومقـرا للملوك الأسرة ١٨ بل وعاصمة للامبراطورية المصرية فى الدولـة الحديثة حيث جملها الملوك وشيدوا المعـابد الفخمة لالهها »أمون ـ رع*» وبعد أن انتقلت عاصمة الملك الى الشمال ظلت طيبة «الأقصر» عاصمةدينية والمقرالرسمى للاله «أمون ـ رع» ملك الآلهة حتى آخر أيام التاريخ المصرى،وكان لها دور هام فى المحافظة على الروح القومية اذ كانت تتزعم بين حين وآخر ثورات الصعيد ضد البطالمة وضد الرومان .

كان اسمها منذ اقـدم العصور « الحريم الجنوبى » وذلك لأن بيت أمون الكبير كان فى الـكرنك وكان معبد الأقصر يسمى بيتـه أو حريمه الجنوبى (بالنسبة الى الكرنك) ولكنهم

أقاليم الوجه البحري

الرقم	الاسم المصري	الاسم اليوناني اللاتيني	العاصمه بالمصريه	الاسم الحديث	الالهة
١	اينب حج	ممفيس	اينب حج من ــ نفر	منف ميت رهينه	بتاح ، سخمت ، نفرتوم
٢	ايــوع	ليتوپوليس	خم	أوسيم	حورس
٣	أمنت	جينا يوكوپوليس	پربنت ايماو	كوم الحصن	أبيس ، حتحور
٤	نيت رسى	پروسوپيس	چقع پر	زاوية رزين	نيت ، أمون ــ رع
٥	نيت محت	سايس	ساو	صا الحجر	نيت
٦	چوخاسو	زويس	خاسو	ســخا	أمون ــ رع
٧	رع امنتى	متليس	رع امنتى	العطف	ايزيس ، حورس
٨	رع اياب	هيرونپوليس	ثكو	تل المسخوطة	آتوم
٩	عنچتى	بوزيريس	چدو (ددو)	ابو صيربنا	أوزيريس
١٠	ايح كم (كاكم)	اتريبيس	حوت تاحرى ايب	تل اتريب	حورس
١١	ايح حسب كا ــ سب			بالقرب من هوربيط	آنوريس ، حورس
١٢	ثب نترت	سبنوتس		سمنود	رع ، اثوم ، تحوت
١٣	حقا عنچ	هليوبوليس	ايو نو (اون)	المطرية . عين شمس	رع ، آتوم
١٤	خنت اياب	تانيس	بنو	صان الحجر	حورس ، ست ، حاپى
١٥	چحوتى	هرموپوليس پرڤا	پرچجوتى اوب رحوى	دمنهور	حورس ، تحوت
١٦	حات محيت	مندس	چدت	تل الربع ، تمى الأمديد	خنوم ، أوزيريس
١٧	بحدت ، سمابحدت	ديوسپوليس	بحدت	البلامون	سپد ، حورس ، امون رع
١٨	امتى خنتى	بوباستيس	بست	تل بسطا	بستت ، امون رع
١٩	امتى بحو		بوتو	كوم الفراعين	واچيت
٢٠	سپدو ثب نتر	ارابيا سبنيتوس	برسپدو	صفط الحنه سمنود	سپد رع ــ أتوم ــ تحوت

اقاليم الوجه القبلى

١	تا ــ ستى	الفنتين	آبو	أسوان	خنوم ، ساتت ــ عنقت وحورس
٢	أوتسى حر	أبوللينوپوليس	چبع	ادفــو	حورس البحدتى ، حتحور وايحى
٣	نخن	هيراكونپوليس	نخن	الكاب ، الكوم الأحمر	نخبيت
٤	واست	طيبة	واست	الأقصر	امون رع ــ موت ــ خنسو
٥	بيكوى أو نتروى	كوبتوس	جبتيو	قفط	مين
٦	ايتى	تنتيرس	ايونت	دندرة	حتحور ــ حورس
٧	بات	ديوسپوليس پرڤا	باتيو (بات)	هو	حتحور ــ نفرحتب
٨	تاوور	أبيدوس	ثنى (طينة)	العرابة المدفونة	أوزير خنتى ــ امنتيو ــ أنوريس
٩	منو	پانوپوليس	منو	اخميم	مين ، حو ــ ور
١٠	واچت	أفروديتوپوليس	واچيت	كوم اشقاو	حورس ــ ماى حسا
١١	شاى	هيپسليس	مركو	شطب	حورس ــ ست
١٢	چو ــ فت	هيراكونپوليس (؟)	پرعنتى	(البر الشرقى من أسيوط)	عنتى ، حورس
١٣	نچفت خنتت	ليكونپوليس	ساوت	أسيوط	أوپ ــ واوت
١٤	نچفت پحتت	كوساى	قسى	القوصيه	حتحور
١٥	أونــو	هرموپوليس	خمنو	الأشمونين	تحوت
١٦	محت	هيراكونپوليس	حبنو	(بالقرب من المنيا)	حورس
١٧	انپو	كينوپوليس	حنو	القيس	أنوبيس
١٨	عنتى	هيپونوس	آون عنو	الحيبه	أنوبيس ، سكر
١٩	وأبو	اوكسيرينوكس	سپت مرو	البهنسا	حريشف
٢٠	نعرت خنتت	هرقليوپوليس ماجنا	ننونسوت (حنن نسوت)	اهناسيا المدينة	حريشف ، خنوم
٢١	نعرت پحتت	نيلوپوليس	شنع خنوت	(البر الغربى ، شرق أبو صير الملق)	خنوم ، حتحور
٢٢	متنوت	افروديتوپوليس	پرايدت	أطفيح	حتحور

ع . ف . ص .

كانوا فى ايام الامبراطورية يسمونها « مدينة أمون» أو «المدينة» فقط • وكانت معروفة فى إيام الرومان باســـم « دوا كاســترون» أى «المعسكران» اذ شيد الرومان معسكرا فى كل من الجـــانبين الشرقى والغربى من المعبـــد ، مازالت أطلالهما باقية حتى الآن، وحولوا المنطقة كلها بما فى ذلك المعبد الى حامية عسكرية وفى كتب العصور الوسطى كتبوا اسمهـــا «الأقصرين» وهو مشتق من اسمها فى العصر الرومانى ثم أصبحت « الاقصر » فقط .

وما من شك فى أنه كان يوجـد بهـــا فى الدولة القديمة معبد أو أكثر حل محلها معابد اكبر منها فى الدولة الوسطى كان اهمها جميعا فى المـــكان الذى شيـدوا فيه معابد أمون بالكرنك وقد عثر على احجار منه فى مكانها الاصلى ، كما عثر على هيكل اقامه سنوسرت الأول* قريبا من المعبد . كان معبد الكرنك هو المقر الرئيسى لأمون أما المعبد الآخر الذى يليه فى الأهمية فكان على مســـافة كيلو مترات قليلة الى الجنـــوب منه ، وكان أيضـا على شاطىء النيل وهو فى المكان الذى نجد فيـه معبد الأقصر الآن وكانت المدينة حول معبـد الأقصر وتشغل مساحة من الحقول التى بين المعبدين فى الوقت الحاضر .

لم يبق من منازل المدينة فى أيام الدولتين القديمة والوسطى شىء ، ولكن بقيت مقابر بعض حكامها وكهنتها وكبار موظفيها وكلها بالبـر الغربى (انظر مقابر الأقصر*) .

ومرت الأقصر بأعظم فترات ازدهارها فى أيام الامبراطورية ، وأخـذ الملوك يتنافسون فى تجميلها فشيدوا المعابد لأمون والقصـور الفخمة وجعلوها جديرة بأن تكون عاصمـة العالم القديم فى ذلك الوقت اذ كانت الكعبة التى يحج اليها وفود جميع بلاد الشرق القديم يحملون هداياهم أو الجزية المفروضة عليهم• ويرجع تاريخ اهم آثار الأقصر الى ذلك العهد، مثـل معبد الأقصر الذى شـيده امنحوتپ « امينوفيس » الثالث فى المكـان الذى كان يشغله معبـــد الدولة الوسطى ثم شيـــد رمسيس الثانى* أمامه البهو الكبير والپيلون والتماثيل والمسلتين اللتين نقلت احداهما الى باريس (وهى الآن فى ميدان الكونكورد) ، وكذلك اهم اجـــزاء معـــابد الكرنك* التى لا تضارعها منطقة أثرية فى اهميتها ، ووادى الملوك* الذى دفن فيه فراعنة الدولة الحديثة (الأسرات ١٨ ، ١٩ ، ٢٠) ووادى الملكات* ومئات المقابر الخاصة وعـدد من المعـــابد الجنازية المشيدة على حافة الزراعـــة فى الضفة الغربية النيل واشهرها معبد القرنة* (سيتى الأول) والدير البحـرى* (الملـكة حشتپسوت) والرمسيوم* (رمسيس الثانى) ومعبد امنحوتپ الثـالث (تمثالى ممنون*) ومعبد مدينة هابو* (رمسيس الثالث) .

وفى الشـــهر الثانى من كل عام (شـــهر بابه فى السنة القبطية) كانت مدينة طيبـــة (وهو الاسم الذى كان يطلق بصفة عامة على الاقصر وتشمل الضفتين الشرقية والغربيـه أى المدينة وجبانتها) تحتفل احتفالا رســميا وشعبيا بعيدها الـكبير . فيحملون ســـفن امون وزوجته موت* وابنه خونسو* الى شاطىء النهر ويضــــعونها فوق سفن فى النيل من الـــكرنك الى الاقصر ثم يحملون تلك السفن فى موكب عظيم الى داخل معبد الأقصر لتقضى هناك فترة من الزمن ثم تعود ثانية الى الكرنك، وكان هذا العيد أعظم أعياد العاصمة واهم اسواقها التجارية .

وبعد انتهاء الامبراطورية بقيت لطيبة اهميتها كعاصمة لدولة « أمون » الدينية ؛ واستمر الملوك يشيدون فيها المعابد والمباني الأخرى ويرممون ما تلف أو تحطم من المباني القديمة الى أن انقضت أيام البطالمة والقرون الأولى من أيام الرومان .

وعندما انتشرت المسيحية حولت بعض المعابد الى كنائس كما تعرضت نقوش المعابد للتشويه لأنها من آثار الوثنية ، وأخذت اهمية المدينة التى كانت عاصمة للعالم القديم كله تتضاءل حتى اصبحت في العصر العربى بلدة صغيرة لا شأن لها ، ولم تأخذ في الازدهار الا فى العصر الحديث عندما بدأ الاهتمام بآثارها القديمة وأصبحت اكبر مراكز السياحة فى مصر بعد مدينة القاهرة. وفى الركن الشمالى الشرقى من معبد الاقصر نجد مسجد « أبو الحجاج » وهو أهم مساجد الاقصر وفيه مدفن وليها الشيخ يوسف ابو الحجاج الذى عاش فيها منذ أكثر من ٧٠٠ سنة، ويحتفل أهل المنطقة بمولده السنوى احتفالا تقليديا يذكرنا بأعياد «أمون» اذ يحملون فن أبو الحجاج، وهى محفوظة طيلة العام فى مسجده ، يضعونها فوق عربات ويطوفون بها المدينة مهللين مكبرين .

١ ٠ ف ٠

الأقصر (مقابر ـ)

وتسمى أيضا «مقابر طيبة»، وهى بالضفة الغربية من النيل وتمتد نحو ٧ كيلو مترات ولكل جزء منها اسم خاص سيأتى ذكره على حدة فى موضعه ، ولنبدأ ذكرها من الشمال متجهين نحو الجنوب . ففى أقصى الشمال نجد « مقابر الطارف* » وفيها مقابر أمراء وأثرياء طيبة وكهنتها فى عصر الفترة الأولى والأسرة ١١ . وبعد ذلك نجد الوادى المؤدى الى «وادى الملوك*» وفيه مقابر ملوك الدولة الحديثة . ويلى الطارف مجموعة مقابر «دراع أبو النجا*» وبعضها منحوت فى صخر الجبل والبعض الآخر فى سفح الهضبة وفيها مقابر من عصور مختلفة بعضها من الدولة الوسطى والبعض الآخر من العصر الذى تلاها ويسبق الأسرة ١٨ وكذلك مقابر كثيرة من الدولة الحديثة وكلها مختلطة ببعضها .

وبعد منطقة «دراع أبو النجا» (البحرى والقبلى) نصل الى مقابر « الدير البحرى » وهى على جانبى معبدى حتشپسوت ومنتوحوتب الثانى منحوتة فى صخر الهضبة. وأمام منطقة الدير البحرى والى الجنوب منها نجد عددا كبيرا من مقابر الاشخاص بعضها ما زال داخل بيوت أهالى القرية ولكل مجموعة منها اسم خاص بها فمقابر القرنة* أو « علوة القرنة » أو «مقابر الشيخ عبد القرنة» منحوتة فى واجهة جبل القرنة ، وامامها فى سفح الهضبة « مقابر الخوخة* » وفيها بعض مقابر أواخر الدولة القديمة والكثير من مقابر الدولة الحديثة ، و « مقابر العساسيف » ، وفيها من الدولة الوسطى والحديثة والأسرتين ٢٥ ، ٢٦ وما بعد ذلك ، وبعد هذه السلسلة من الجبانات نصل الى مجموعة مقابر « قرنة مرعى » وهى من الدولة الحديثة . فاذا تركنا قرنة مرعى وجدنا مجموعة أخرى من مقابر طيبة هى مقابر «دير المدينة*» وهى من الدولة الحديثة ، وعلى مسافة غير بعيدة منها نجد مقابر « وادى الملكات*» وفيها مقابر

بعض ملكات الدولة الحديثة وامرائها الذين ماتوا فى سن مبكرة .

ويتعذر ذكر رقم محدد لعدد تلك المقابر فان كثيرا منها لم يتم الكشف عنه بعد ومازال الكثير منها فى داخل أو تحت بيوت القرى المنتشرة فى هذه الجبانة كما ان جميع المقابر التى عثر عليها فى الجبانات التى فى سفح الهضبة لا تحمل أرقاما ولم يهتم احد بحصرها . ولو تركنا مقابر « وادى الملوك » ومقابر « وادى الملكات* » جانبا فان هناك اكثر من خمسمائة مقبرة هامة من مقابر الأشخاص فيها رسوم وكتابات هامة ولها أرقام معروفة ، وكثير منها معد للزيارة وعليه أبواب حديدية .

١ ٠ ف ٠

الفنتين

أو «جزيرة اسوان» . علم على الجزيرة التى أمام مدينة اسوان ، وكانت آخر مدن مصر فى الجنوب وحصنا للدفاع عن البلاد ضد أى هجمات من الجنوب . اسمها فى أيام الفراعنة « آبو » ومعناها مدينة «الفيل» ويمكن تفسيره بأنها كانت اما مركزا لتجارة العاج « واسمه بالمصرية القديمة آبو ايضا » وكان ياتى اليها من السودان ، أو أن الاسم يشير الى الفيل الذى كان يعيش فى هذه المنطقة فى عصور ما قبل الأسرات . قام حكامها فى الأسرتين الخامسة (٢٥٦٠ — ٢٤٢٠ ق.م.) والسادسة (٢٤٢٠ — ٢٢٨٠ ق.م.) بارتياد طرق الجنوب وكانوا أول رحالة فى التاريخ خرجوا لاكتشاف مجاهل افريقيا ، ونقرأ اخبار رحلاتهم مدونة فوق جدران مقابرهم المنحوتة فى الجبل الغربى لأسوان . وكان الاله «خنوم*» سيد الشلال معبودها الرئيسى ، وكان الكبش حيوانه المقدس ومعه المعبودتان «عنقت*» (أنوكيس) و « ساتت* » (ساتيس) .

وفى خرائب المدينة القديمة يوجد الكثير من أطلال المعابد ومن أهمها معبد « خنوم »، كما كان فيها حتى منتصف القرن الماضى معبد هام من الأسرة ١٨ زالت معالمه الآن . وفى هذه الجزيرة يمكن زيارة الهياكل التى عثر عليها منذ ثمانية وثلاثين عاما (عام١٩٣٢) وهى لحكام اسوان وكبار موظفيها فى الدولتين القديمة والوسطى الذين توجد مقابرهم منحوتة فى الجبل الغربى خلف الجزيرة ، وقد عثرت مصلحة الآثار عند حفرها على كثير من التماثيل وموائد القرابين وغيرها من الآثار .

ومن أهم ما يرتبط بتاريخ « الفنتين » تلك المجموعة الكبيرة من البرديات الارامية التى عثر عليها فى منازل بعض افراد الجالية اليهودية التى كانت تعيش فيها كحامية عسكرية فى أيام الحكم الفارسى فى القرن السادس ق.م. وكان لهم فيها معبد يهودى أحرقه المصريون فى احدى ثوراتهم على تلك الحامية .

وفى الجزيرة كثير من أطلال المدينة القديمة ، وفيها — عدا المعابد — اطلال الميناء القديم ومقياس للنيل مازالت توجد فى جوانبه كتابات باليونانية تسجل ارتفاعات النيل فى العصر الرومانى . وفى هذه الجزيرة متحف فيه مجموعة من آثار النوبة التى عثر

عليها أثناء الحفائر التى تمت قبل التعليه الأولى لخزان اسوان بين ١٩٠٧ ، ١٩١٠ وكذلك الآثار الهامة التى عثر عليها فى الفنتين نفسها وفى بعض المناطق المجاورة لمدينة اسوان* .

ا . ف .

الوهيـــة الملك

حتمت بيئة مصر على أهلها ان ينهجوا فى حياتهم نهجا يقوم على التعاون الوثيق يهيمن عليهم النظام الدقيق . فاذا كان نيلها قد وهب لها الحياة فانه فى نفس الوقت قد حدد الاطار الذى تتحرك فيه اسس هذه الحياة ، اذ يأتى هذا النهر بفيضانه العارم مرة كل عام وقد أجبر الناس الذين يعيشون على شاطئيه أن يتعاونوا جماعيا لدرء هذا الخطر باقامة السدود حتى لا يهلك الحرث والنسل بفيضانه العالى كما أجبرهم على التعاون جماعيا لكى يوزعوا مياهه على مناطق زراعاتهم ويوصلوها الى كل مكان بشق الترع والقنوات . كما كان النيل هو الشريان الحيوى للمواصلات عندهم . وهكذا كانت مصر فى التاريخ من الامم الاولى التى قامت حياة شعبها على التعاون* والنظام ، وكانت أيضا هى الأمة الأولى التى اجبرتها ظروفها الطبيعية على ايجاد حكومة تسيطر على شمالها وجنوبها تحت حكم ملك واحد هو سيد البلاد وملك الوجهين القبلى والبحرى.

ولا نستطيع أن نعتقد ان الملك المصرى قدتمتع بالوهية منذ أول التاريخ ،ودليلنا على ذلك ان ابطال الوحدة بين الجنوب والشمال قد أمضوا وقتا طويلا يحاولون تحقيقها بحد السلاح. واغلب الظن أن تأليه الملك كان نتيجة لهذه الصعاب التى قابلت تأسيس الوحدة المنشودة . فخرج الكهنة بفكرة تأليه الملك وبرفع قدره بين الناس حتى يصل الى المرتبة التى تعلو بمركزه كبشر حى ينتمى تارة الى الجنوب وتارة اخرى الى الشمال . ونكاد نعتقد ان هذه الألوهية لم تتحقق تماما ولم توضح اسسها الا على يدى الملك زوسر أول ملوك الأسرة الثالثة .

اعتبر المصريون ملكهم الها يحيا بينهم على وجه الأرض وهو من لحم ودم ولكنه لا ينتمى الا لملكة الآلهة فى السماء . هو حورس بن «أوزيريس» يتعالى فى مقامه بحيث لا يجب على فرد من الشعب أن يرفع نظره اليه او يلمس اصبعه جسده المقدس ، واذا أراد أحد المقربين اليه أن يحييه وجب عليه أن يخر ساجدا على الأرض ويقبلها أمام قدميه . واذا كان هذا الفرد منتميا الى اسرته فاكبر شرف له أن يقبل قدمه . واذا كان هذا الفرد قد نال حظوة استثنائية من الملك فله أن يقبل ركبته .

كانت كلمة الملك الاله هى القانون السائد فى مصر وكانت رغبته المقدسة هى النبراس الذى يقود الناس فى حياتهم الا أن الملك كان يتقيد فى سياسته بتعاليم « الماعت » ، وهى الهة رمز المصرى بها الى كل المثل العليا التى يجب على الحاكم ان يرعاها فى تنفيذ سياسته فى الحكم ، وهى العدل المطلق والصدق الكامل والرحمة ، والقسوة مع المذنب وكانت هذه المعانى هى الرائد لكل ملك وهى الاطار الذى يتحرك فيه كاله عاش بين الناس ليحكمهم ويوجههم الى الخير ويمنعهم عن الشر.

وكما كان الملك يتمتع بقدسيته بين الأحياء كان ايضا يتمتع بهذه القدسيـــة بين الموتى فهو ملك الدنيا الثانية ، يحكمها وهو مسجى فى تابوته الموضوع داخل هرمه الضخم الكبير ومن حوله تسكن مجموعة كبيرة من رجالات الدولة فى مقابرهم التى شيدوها على هيئة مصاطب حول هذا الهرم ، يعيشون طوال حياتهم الأبدية التى يبدأونها بعد موتهم، لاهم لهم الا احاطة مليكهم الذى يسكن هرمه بنفس الرعاية والتقديس اللذين أحاطوه بهما فى الحياة الأولى، حين سكن قصره فى العاصمة.

وعندما أعتنق المصرى عقيدة أوزيريس اصبح الملك هو الآخر أوزيريسا يحكم الدنيا الثانية كما حكم الدنيـــا الأولى . واذا كان جسده المحنط هو الذى يبقى فى الدنيـــا الثانية فقد اعتقد المصرى ان ملكه فى شكل من الاشكال المعنوية سوف يصعد الى السماء حيث يعيش بين مجموعة الآلهة التى تسكن هناك ويتحرك كواحد منهم .

ع.أ.

ام الأثـــل :

(انظر «باخياس») .

ام البريجات

منطقة أثرية بمحافظة الفيـوم قريبة من بلدة « تطون » كانت على شـاطىء البحيرة القديمة (بحيرة موريس*) وكان بها معبـد من أيـام الأسرة ١٢ . ازدهـرت فى العصر اليونانى ـ الرومانى وكانت تسمى «تبتونس» فى الوثائق اليونانية وهو أصل اسم «تطون». عثر فيها على كثير من البرديات اليونانية وبخاصـة البرديات الأدبية . قامت بعمـل الحفائر فيها احدى البعثات الايطالية وكشفت عن المعبد البطلمى ولكن ما زال الجزء الأكبر منها ينتظر الكشف عنه .

أ . ف .

أم القعـــــاب

علم على منطقة أثرية هامة فى جبـــانة « ابيدوس* » على مسافة تقل عن كيلو مترين جنوب غربى معبد رمسيس الثانى . حفرها علماء الآثار فى القرن الماضى وكشـفوا فيها عن مقابر مـــلوك الأسرتين الأولى والثانيـــة (العصر العتيق ٣٢٠٠ ــ ٢٧٩٠ ق.م.) ومن بينها مقبرة الملك « چر » من مــــلوك الأسرة الأولى التى ظن المصريين القدماء منـــذ الأسرة ١٢ انها مدفن المعبود « اوزيريس* » وكانوا يقدمون القرابين هناك فى أوانى الفخار التى تراكمت بقاياه حولها فأطلق عليهـــا النـــاس هذا الاسم .

وفى الأسرة ٢٦ ، فى ايام الملك «ابريس*». قاموا بعمل تحقيق فى هـــذا الأمر وحفروا مقبرة « چر » ووضعوا فى داخلها تابوتا .

أ . ف .

ام عبيـــــدة

علم على أطلال معبد شيده الملك نختنبـــو (نقطانب) الأول من الأسرة ٢٩ (٣٨٠ ــ ٣٦٤ ق.م.) فى واحة سيوة* ولم يبـــق منـــه فى مكانه الأصلى الا جدار واحد عليـــه نقوش وحوله بعض الأحجار .

كان جزء كبير من هذا المعبد قائما حتى أواخر القرن الماضي عندما قام احد مأمورى الواحة بنسفه لياخذ احجاره ليشيد بهـا منزلا له .

وكان هذا المعبد أحـد المعبدين اللذين زارهما الاسكندر الاكبر عام ٣٣٢ ق.م. ويطلق عليه الناس عادة اسم « معبد أمون » وهو غير معبد الوحى الشهير فى التاريخ المشيد فوق صخرة اغورمى القريبة من هذا المكان (انظر أغورمى*).

أ . ف .

امازيس

(انظر أحمس الثانى)

امستى (انظر أبناء حورس)

واحد من اربعة معبودات يطلق عليها « ابناء حورس » ، اعتقد المصرى انها تحافظ على سلامة احشاء الموتى بعد تحنيطها ووضعها فى أوان أربعة للأحشاء « تسمى الكانوبية » ويمثل امستى برأس آدمى لذكر يلون باللون الأصفر الذى اعتاد المصريون تمثيـل بشرة الانثى به . وكان هذا المعبود فى الاصل يمثل كأنثى ، ومنذ الدولة الحديثة مثل كذكر ذى بشرة صفراء ، فهو بذلك يجمع بين صفتى الذكر والأنثى .

ع. ا.

امنتت

التعريف المصرى القديم للمناطق الممتدة على الشاطىء الغربى للنيل ، وأطلقت أيضا نفس الكلمة على معبودة اعتبرت حامية لهذه المناطق وما فيها من بشر وزرع وحيوان وصورت فى هيئة امرأة تحمل فوق رأسها العلامة الهيروغليفية التى تعنى « الغرب » ، ولما كانت الجبانات تقام عادة فى الغرب ، فقد أصبحت هذه الكلمة تعنى أيضا مكان الدفن، ولهذا السبب اصبحت المعبودة «أمنتت» حامية للموتى فى مقابرهم ، وكانت تقدم لها القرابين من اهل الموتى فى الجبانات ولكن لم تبلغ من الأهمية حدا يتطلب اقامة معابد خصيصا لها . أهلتها صفتها كحامية للموتى أن تكون من اتباع رب الدنيا الثانية «أوزيريس» وان ترتبط بالمعبودة « حتحور* » ربة «الغرب الجميل » موطن الموتى .

ع. ا.

امنحوتب الأول (١٥٤٦ – ١٥٢٥ ق.م.)

ثانى ملوك الاسرة الثامنة عشرة ، كان محاربا ، أراد ان يتم رسالة ابيه « احمس الأول» فى توطيد أركان امبراطوريته ، فخرج الى السودان وليبيا وسوريا . نعمت البلاد فى عهده بالهدوء والطمأنينة ، وقام «بتشييد كثير من العمارات الدينية فى طيبة ، شيد لنفسه مقبرة فى جبانة دراع أبو النجا على الشاطىء الغربى للنيل فى الاقصر، منفذا فيها اسلوبا جديدا يفصل بين المقبرة المنحوتة فى باطن الصخر لحفظ الجثة ، وبين المبنى المعد لاداء الطقوس الجنازية على هيئة معبد كبير ، اعتبره الصناع والفنانون فى طيبة الغربية

حاميهم فرفعوه الى مصاف الآلهة وعبدوه معامه العظيمة«احمس نفرتارى»، واعتبروهما من آلهة العالم الآخر .

ع. ا.

امنحوتب الثاني (١٤٣٦ - ١٤١١ ق.م.)

سابع ملوك الأسرة الثامنة عشرة ، كان خير خلف لأبيه البطل المحارب تحوتمس الثالث، أمضى ايام شبابه فى معسكرات منف يتدرب على أنواع الأسلحة وخاصة الجياد والعجلات الحربية ، وكان رياضيا قوى الجسم والعضلات ، مفتونا بقوته وقد سجل انتصاراته الرياضية على كثير من آثاره (لوحة أبو الهول ، لوحة منف ، لوحة الكرنك ، لوحة معبد عمدا بالنوبة السفلى) . تولى العرش فى سن الشباب المبكر وهو فى الثامنة عشرة، وخرج الى سوريا فى حملتين ، أبدى فيهما من قوة الشكيمة والمهارة العسكرية ، ماجعل الناس يسارعون الى الهدوء وساد السلام جميع المناطق التابعة لمصر . ترك كثيرا من الآثار ، وتعتبر مقبرته فى وادى الملوك من أروع ما خلفه الفراعنة .

ع. ا.

امنحوتب الثانى (مقبرة)

رقم ٣٥ بوادى الملوك بطيبه . من اكمل المقابر وجدرانها ملأى بالمناظر الدينية والنقوش التى تمثل بعض ما ورد فى كتاب الموتى وكتاب البوابات ويستطيع زائرها أن يلم بالشيء الكثير عن النسب فى الرسم وذلك بدراسة بعض المناظر التى لم ينتهى العمل فيها ومازالت المربعات التى رسمها الفنان القديمة محفوظة حتى الآن .

اكتشفها « لوريه » عندما كان مديرا عاما لمصلحة الآثار عام ١٨٩٨ ، ووجد فيها مومياء هذا الملك وما تركه اللصوص القدماء فى حجرة الدفن كما عثر فيها على عدد من الموميات التى نقلها كهنة الجبانة الى هذه المقبرة بعد العبث بالمقابر الأخرى أيام الأسرة الواحدة والعشرين ، ومن بينها موميات الملوك « أمنحوتپ الثالث* » و «مرنپتاح* »

ورات مصلحة الآثار فى ذلك الوقت ترك بعض القطع الأثرية المكتشفة فى المقبرة لتعطى فكرة عن عادات الدفن للزائر ، ولكن لم يمضي وقت طويل حتى اعتدى اللصوص عليها وسرقوا أهم ما فيها ومن بينها سفينة قديمة لا يقل طولها عن أربعة أمتار لم يعرف أحد عنها شيئا حتى الآن .

أ . ف .

امنحوتب الثالث (١٣٩٧ - ١٣٦٠ ق.م.)

تاسع ملوك الأسرة الثامنة عشرة ، ورث عرشا مستتبا ، وامبراطورية كبيرة . عمل على توطيد اركانها اجداده منذ اكثر من قرن، وتجمعت فى مصر عامة وفى طيبة العاصمة خاصة ، ثروات العالم القديم ، وفاضت خزائن الدولة ، فاتجه الملك الشاب نحو الرفاهية والعيش الرغد ، احب الجمال وتفانى فى تشجيع الفنون جميعها فهيأ بذلك لمصر عصرا يزخر بروائع الفن عمارة ونقشا

ونحتا ، يشهد على ذلك معبد الأقصر ، وما سجله رجال الدولة فى عصره من لوحات منقوشة على جدران مقابرهم . كان أول فرعون من أسرته اختار زوجته الأولى من غير أميرات الأسرة فتزوج « تى » من الشعب وكان يلبى كل رغباتها حتى انه حفر لها بركة طولها ١٨٠٠ متر وعرضها ٧٥٠ مترا امام قصرها لتتنزه فوق سطحها بقاربها المذهب وتمت العملية فى مدة أسبوعين . ملا قصوره بمئات من أجمل بنات آسيا الغربية، وتزوج كذلك من الأميرة «كيلوجبا» ابنة ملك «ميتانى*» .. انغمس فى ملذاته وقلده فى ذلك رجالات الدولة . حدث فى بدء عصره اتجاه واضح نحو الاعلاء من كفة «رع» اله مصر القديم بعد أن كان أمون اله الامبراطورية مستأثرا بكل شىء ، ولكن سرعان ما تراجع الملك وتملق كهنة أمون وسجل على جدران معبده بالاقصر انه الابن الجسدى لأمون . ومع هذه المهادنة فقد بقيت عوامل الحذر وعدم الطمأنينة بين الأسرة المالكة وبين رجال الكهنوت حتى كشف النقاب عنها ابن امنحوتب الثالث الذى عرفه التاريخ باسم « اخناتون » . مات على فراش المرض وقد انهكه انصرافه الى الملذات ولم يكد يجاوز الخمسين من عمره ودفن فى مقبرته بوادى الملوك الغربى (وهو المعروف باسم بيبان القرود) وشيد معبده الجنازى الفخم الذى تهدم ولم يبق منه الا القليل والتمثالين اللذين كانا أمام مدخله وهما المعروفان حاليا باسم « تمثالى ممنون*» .

ع . ا.

امنحوتب الرابع

(انظر اخناتون)

امنحوتب بن حابو

بدأ حياته كاتبا يشرف على تسجيل أسماء المجندين فى عصر الملك امنحوتب الثالث (الاسرة ١٨ من ١٣٩٧ — الى ١٣٠٦ ق.م.) ثم تولى شئونا كثيرة منها اقامة تمثالين ضخمين أمام صرح معبد الملك فى طيبة الغربية هما المعروفان حاليا باسم تمثالى ممنون، واقامة تماثيل ضخمة اخرى للملك فى معبد الكرنك ، وكان حكيما فتن أهل عصره بحكمته كما كان متبحرا فى شئون الطب. أكرمه مليكه فسمح له بتشييد معبد جنازى صغير الى جوار معبده الكبير ، وكان هذا اكبر تكريم يحلم به مصرى ، كما سمح له فرعون مصر بأن يقيم لنفسه عدة تماثيل فى معبد أمون بالكرنك .

مات فى العام الرابع والثلاثين من حكم امنحوتب الثالث ، الا ان ذكراه بقيت عالقة فى نفوس الأجيال ولم تلبث أن رفعت من قدره وأوصلته الى مصاف المعبودات فى عصر الأسرة الحادية والعشرين ، وشيد له معبد صغير على مقربة من منطقة الدير البحرى ، كما شيد له معبد آخر فى منطقة دير المدينة. وقد اشتهر بين الناس وزاد تعلقهم بذكراه فى عصر البطالمة وخاصة بطليموس التاسع والحادى عشر . ومن الملاحظ ان عبادته بقيت فى طيبة الغربية ولم تتعد حدودها .

ع . ا.

امنؤوپى

احد حكماء المصريين الذين عاشوا حوالى القرن العاشر قبل الميلاد، ولم يكن ممن تمتعوا بالمناصب الكبرى ، اذ كان يشغل وظيفة ناظر

على شونة الحبوب فى ابيدوس ، وقد كتب حكمه الغالية الى ابنه على هيئة وصايا ونصائح « لتعليمه كيف يجيب على سؤال من يسأله، وكيف يكتب تقريرا لرئيسه ، ولكى ترشده الى سبل الحياة وتجعله يسعد على الأرض»

ولهذه الحكم شهرة كبيرة لأن أكثر علماء الآثار الذين درسوها يعتقدون أنها أصل سفر الامثال فى التوراة ٠

وكتب وصاياه هذه فى بردية (بردية امنمؤوبى اشتراها العالم الانجليزى » واليس بدج» عام ١٨٨٨ ، ونشرها وعلق عليها أكثر من عالم. والبردية مترجمة فى كتاب: « سليم حسن : الأدب المصرى القديم ، الجزء الأول ، ص ٢٣١ ـ ٢٨٠ القاهرة ١٩٤٥ » .

ع.ا٠

امنمحات الأول (١٩٩١ ـ ١٩٦٢ ق٠م٠)

أول ملوك الأسرة الثانية عشرة، تولى الوزارة فى عهد آخر ملوك الأسرة الحادية عشرة ، وعاصر فترة من فترات الاضطراب والتنافس على العرش فى عهد آخر ملوك الأسرة السابقة، فسارع الى تنصيب نفسه ملكا على مصر بعد موت منتوحوتب الرابع ، وعمل على تنظيم شئون الدولة كما حاول جهده الضرب على أيدى أمراء الآقاليم الذين رفضوا الاعتراف به وخاصة فى الدلتا ، ورأى بثاقب نظره أن الأحوال فى الشمال لا تسمح له بالبقاء فى عاصمة البلاد «طيبة» ، فى أقصى الجنوب فشيد على مقربة من مدينة منف عاصمة جديدة سماها « اثت تاوى » (أى القابضة على الأرضين) ٠ اهتم بتحسين حدود مصر من الشرق والغرب فمنع غارات البدو الذين يسكنون الصحراء الشرقية وصحراء ليبيا. حكم مصر مدة تقرب من الثلاثين عاما، وجلس على العرش وقد جاوز سنى الشباب الأولى، فاستن سنة جديدة هى تنصيب ولى عهده شريكا له فى الحكم، حتى يطمئن على مستقبل البلاد. مات ضحية مؤامرة دبرها له بعض رجال قصره منتهزين فرصة تغيب ولى عهده « سنوسرت » فى حملة على ليبيا ٠ وقد وصلت الينا بردية تحوى نصائح هذا الملك المجرب لابنه ، كتبت دون شك بعد موته وكأنها على لسانه من العالم الآخر ، يطلب فيها اليه أن يحترس من رعاياه ولا يظهر بينهم وهو وحيد والا يثق فى أخ او يعتمد على صديق ثم تذكر البردية تفاصيل المؤامرة وكيف ذهب الملك ضحيتها ويختم الأب وصاياه بتحية الأبن وتمنياته له بالنجاح ويوصيه بعمل الخير وتشييد المعابد الفخمة الكبيرة لآلهة البلاد ٠

ع.ا٠

امنمحات الثانى (١٩٣٠ ـ ١٨٩٥ ق٠م٠)

ثالث ملوك الأسرة الثانية عشرة ، اشترك مع أبيه فى الحكم لمدة ثلاث سنوات. نعمت البلاد فى عصره بالهدوء وقامت صلات المودة بينها وبين مناطق سوريا وفلسطين وتبادلت الهدايا معها . عنى أيضا باستغلال المناجم فى سيناء والصحراء الشرقية، واضطر الى ارسال البعثات لتأمين مناطقها من عبث البدو .

ع.ا٠

امنمحات الثالث (١٨٤١ – ١٧٩٢ ق٠م٠)

سادس ملوك الأسرة الثانية عشرة • اشترك فى الحكم مع أبيه بضع سنوات، ويعتبرعصره أزهىعصور الدولة الوسطى، ونعمت فيهمصر بسلام داخلى• وقداهتم بالمشروعات الانشائية وخاصة بشئون الرى فى واحة الفيوم، فأكمل مشروع جده سنوسرت الثانى لاستصلاح مساحات واسعة كانت بحيرة موريس (قارون حاليا) تغمرها ، فأقام الجسور العظيمة لتحديد البحيرة وتجفيف مايقرب من ٣٠ الف فدان صالحة للزراعة . وبنى القناطر عند هوارهلتنظيم تخزين مياه الفيضان فى البحيرة، وتصريفها فى النيل فى أوقات التحاريق •

كما بنى هرما له بجوارها ، وكان معبده المشيد الى الشرق منه حديث اليونانيين والرومانيين لعظمتهوتعدد حجراته وأبهائهحتى أنهم شبهوه بقصر « اللابرنت* » فى كريت.

ع. ا.

امنمحات الرابع (١٧٩٢ – ١٧٨٢ ق٠م٠)

سابع ملوك الأسرة الثانية عشرة . اشترك فى الحكم مع أبيه بضع سنوات ، ولم يكن عصره القصير سوى النهاية المحزنة لأسرة عظيمة تمكنت من أن تعيد لمصر عظمتها وقوتها وازدهارها • لانعرف عن عهده الا القليل الذى ورد فى تسجيلات بعض موظفيه الذين خرجوا على رأس بعثات لتعدين الذهب من النوبة والى محاجر وادى الهودى على مقربة من أسوان لاستحضار الجمشت والمعبد الذى اقامه فى مدينة ماضى فى الفيوم أثناء اشتراكه مع أبيه فى حكم البلاد ، ولم نعثر على هرمه حتى الآن .

ع. ا.

امنمحب

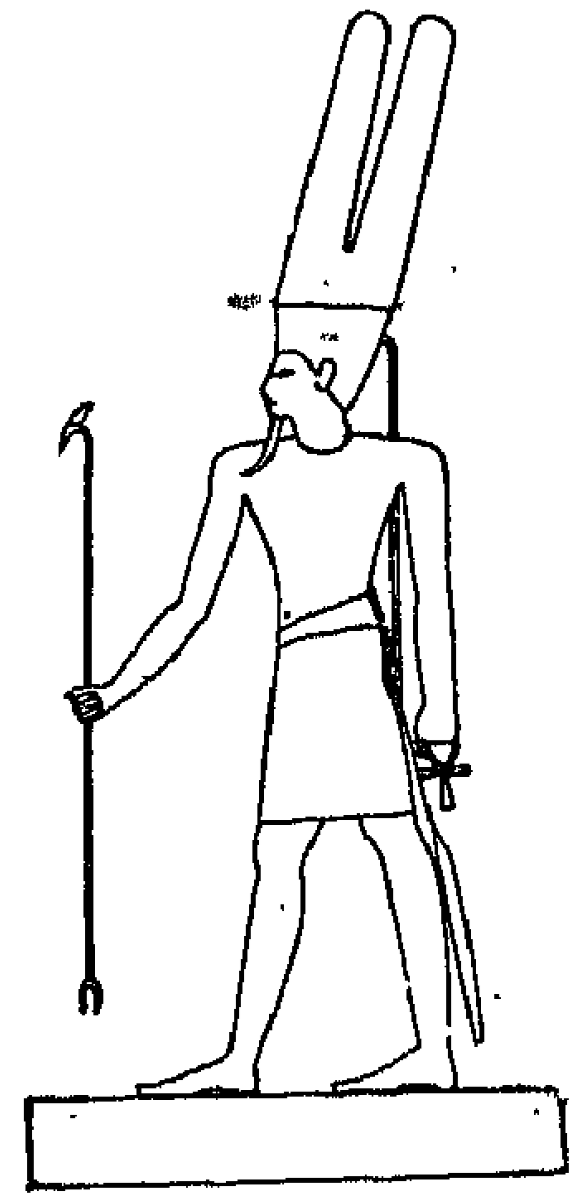
أحد قواد الملك تحوتمس الثالث * الذين وصلوا الى أعظم مراتب الجندية لشجاعته ومواقفه النادرة مع هذا الملك المحارب الذى أمضى معظم عهده يقاتل ويناضل فى سبيل تدعيم أركان الأمبراطورية المصرية . ولقد ترك « امنمحب » تاريخ حياته مسجلا بالتفصيل على جدران مقبرته رقم ٨٥ فى جبانة الشيخ عبد القرنة على الشاطىء الغربى لمدينة طيبة ، ومنه نعرف الكثير عن مواقفه النادرة ، فمثلا نعرف أنه كان أول من صعد السلم ووصل الى أعلا حصن قادش مخترقا صفوف الأعداء ومن ورائه جنده البواسل ، وكذلك نعرف أنه هاجم فيلاضخما كان قد انطلق مهاجما الملك تحوتمس الثالث، فتبعه الفيل ونجا الملك باعجوبة واستطاع امنمحب أن ينجو أيضا بعد أن ضرب خرطومه بسيفه ، ومات هذا القائد فى أوائل عصرالملك أمنحوتب الثانى* •

ع. ا.

امون

احد معبودات ثمانية اعتبرها الناس منذ العصور المبكرة أولى المخلوقات المقدسة التى ظهرت على التل الازلى عندما انحسرت عنه

مياه المحيط اللانهائي ، في منطقة الأشمونين. وتكونت هذه المعبودات الثمانية من أربعة ذكور وأربع أناث ، فكان أمون وزوجته « أمونت » يمثلان «القوة الخفية » . اختاره حكام طيبة الذين انتصروا على ملوك الأسرة العاشرة وكونوا أسرة جديدة أستطاعت أن تعيد الوحدة السياسية الى البلاد ، وجعلوا منه المعبود الرئيسي للدولة المتحدة واختاروا مركزا لعبادته مدينه طيبه* التي أصبحت عاصمة لهذه الدولة وشيدوا فيها معبد الكرنك . زادت قوة هذا المعبود عندما اعتبره أبطال التحرير السند الأول الذي أيد حركتهم ضد عدو البلاد «الهكسوس» ، وبذلك لم يصبح «أمون» المعبود الأول لمصر فحسب بل كان أيضا معبود الامبراطورية المصرية التي أخذ ملوك الأسرة الثامنة عشرة يمدون حدودها شمالا وجنوبا، واستحق أن يلقب باسم « ملك الالهة » . وامعانا في سيطرته اندمج فيه كل الآلهة العظام للبلاد فأصبح : «أمون - رع» و «أمون - مين» و«أمون - خنوم»، كما جعل المصريون منه الاله الخالق الأول مستمدين صفاته الأزلية من لاهوت هيليوبوليس ومنف والأشمونين ، وصاغوا صفاته بحيث يكون هو الخالق لاتوم معبود هيليوبوليس وبتاح معبود منف وللآلهة الثمانية في الأشمونين. تكون ثالوثه من نفسه كزوج وموت كزوجة وخنسو كابن لهما . وصوره المصريون على هيئة آدمية يحمل فوق رأسه ريشتين طويلتين مثبتتين في قلنسوة من الجلد تكسو الرأس ولها سطح مفرطح ، وتتدلى منها شرائط على الظهر .


امون

أصيب امون بهزة عنيفة على يدي «اخناتون*» أول من بشر بالتوحيد، الا أن سيطرته بقيت كامنة في النفوس حتى موت الملك، واستعاد أمون نفوذه وجبروته بل تنافس ملوك الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين في بذل الجهود لرفع كلمته وزيادة ثروة معابده حتى وصلت الى حد كبير . امتد نفوذه حتى الواحات في الصحراء الليبية وتوافد الزائرون على معبده في سيوة* من كل مكان ليستمعوا الى تنبؤات كهانه ، كما فازت عبادته بمركز الصدارة في السودان القديم وكانت « نپاتا » المركز الرئيسي لهذه العبادة هناك. الا أن غزو الأشوريين لمصر وهدمهم لطيبة عام ٦٦٤ ق.م. أصاب شهرته بنكسة واخذ الناس ينصرفون عنه مفضلين أوزيريس الذي أصبح يمثل لديهم معاني كثيرة اهمها الخصب البشري والخصب الزراعي والسيطرة على الفيضان .

ع. ا.

امون حر (٤٠٤ - ٣٩٨ ق.م.)

أول ملوك الأسرة الثامنة والعشرين ، قاد ثورة المصريين الجامحة ضد « أرتاخشاشا » الأول، وانتصر في الجولة الأولى عام ٤٦٠ق.م. بمساعدة الأسطول الأثيني . ولكنه انهزم في

الجولة الثانية أمام جحافل الفرس ، ولم يخضع ونقل قيادة ثورته الى الصعيد ولم يهدأ رغم تقدمه فى العمر حتى إفاز بالنصر عام ٤١٠ ق.م. على الملك داريوس الثانى ، وتم له تطهير البلاد من المستعمر الفارسى والتنكيل بأعوان الفرس من الجاليات اليهودية وخاصة تلك التى سكنت جزيرة الفنتين باسوان ، وتم تتويجه ملكا على مصر عام ٤٠٤ ق.م. وبايعه المصريون اجمعين وجعل مدينة صا الحجر (سايس) عاصمة للبلاد .

ع.أ.

امون - حر - خپشف (مقبرة)

من أهم مقابر وادى الملكات بطيبة واكثرها احتفاظا بمناظرها الدينية وألوانها الجميلة (رقم ٥٥) ونرى فيها الملك رمسيس الثالث يقدم ابنه الذى مات صغيرا الى مختلف الآلهة بينها «تحوت*» و «پتاح* » و « شو* » و « ايزيس* » وأولاد حورس الأربعة . مازال التابوت المصنوع من الجرانيت فى حجرة الدافن بالمقبرة .

أ. ف.

امون - رع

انظر امون

انتف الأول (٢١٣٤ - ٢١٣١ ق.م.)

أمير من أسرة طيبه ، أعلن الثورة ضد ملوك الأسرة العاشرة الاهناسية ، جمع حوله أمراء المقاطعات الجنوبية وكون منهم اتحادا أخذ على عاتقه توحيد الصفوف والقضاء على عوامل الاضمحلال التى سادت البلاد . استمرت المناوأة بين هذا البيت وبيت اهناسيا اكثر من ثمانين عاما ، تولى قيادة الصراع بعد هذا الأمير نفر من أسرته حتى تم النصر وأعلن حفيده منتوحوتب الثانى نفسه ملكا على مصر. دفن انتف فى مقبرة ضخمةمنقورة إفىالصخر فى منطقة الطارف شمالى جبانات البر الغربى بالاقصر ، وكان يعلو سطحها هرم صغير .

ع.أ.

انتف الثانى (٢١٣١ - ٢٠٨٢ ق.م.)

ثانى أمراء أسرة طيبة التى قامت بتكوين حلف من ست مقاطعات جنوبية لمناهضة ملوك الأسرة العاشرة الأهناسية .. كان حاكما قويا وأخذ يسوس الجزء الخاضع له من مصر العليا بالعدل ، وأخذ أيضا فى مدة حكمه الطويلة يشيد بعض العمائر الدينية ويرمم ما تهدم من الهياكل والمعابد . دفن فى مقبرة بمنطقة الطارف شمالى جبانات البر الغربى بالاقصر.

ع . أ .

انتينوپوليس

(انظر « قاو الكبير ») .

انس الوجود

(انظر جزيرة « فيلة ») .

انطنوه

وتسمى أيضا « انطينوپوليس » أو « أنطينو » وسميت فى العصر الرومانى لفترة من الزمن«ادريانوبوليس» و «بيزانتينوبوليس»

وذكرها كثيرون من كتاب العرب تحت أسم « أنطنا » ومكانها الآن بلدة « الشيخ عبادة» على الضفة الشرقية للنيل أمام الروضة مركز ملوى ، محافظة المنيا .

قامت فى هذا المكان فى أيام الدولة الحديثة بلدةشيد فيها «رمسيس الثانى*» معبدا مازالت اطلاله باقية حتى اليوم ، ووردت على جدرانه أسماء معبودات كثيرة من بينها « تحوت* » معبود «الأشمونين*» و «خنوم*» معبود مدينة « حرور » و «أمون رع*» معبود «طيبة*» و « حورختى* » معبود « هيليوبوليس* » و«بتاح*» معبود «منف*» وزوجاتهم وغيرهم من المعبودات ولكن لم يرد أسم المدينة القديمة فى أى نقش من النقوش التى بقيت حتى الآن.

وفى عام ١٣٠م كان الامبراطور «هدريان» يقوم برحلة فى النيل وكان له غلام عزيز عليه أسمه « آنطينوس » انتحر بالقاء نفسه فى النيل أمام هذه البلدة ــ فأمر بتشييد مدينة باسمه تخليدا لذكراه ، وأقيمت فيها عدة معابد ومسرح وقوس نصر وسط طرق رئيسية متعامدة وعلى جانبيها الأعمدة الحجرية الضخمة التى بقى منها شىء كثير حتى أوائل القرن ١٩، ثم تعرضت للتخريب عند تشيد معمل للسكر فى بلدة «الروضة» اذ أخذت الأحجار اللازمة للمبانى الجديدة من اطلال هذه المدينة .

ولعبت « أنطنوه » دورا كبيرا فى تاريخ مصر الوسطى فى العصر المسيحى وعثر فى جباناتها من العصر المسيحى على كثير من الآثار القبطية الهامة .

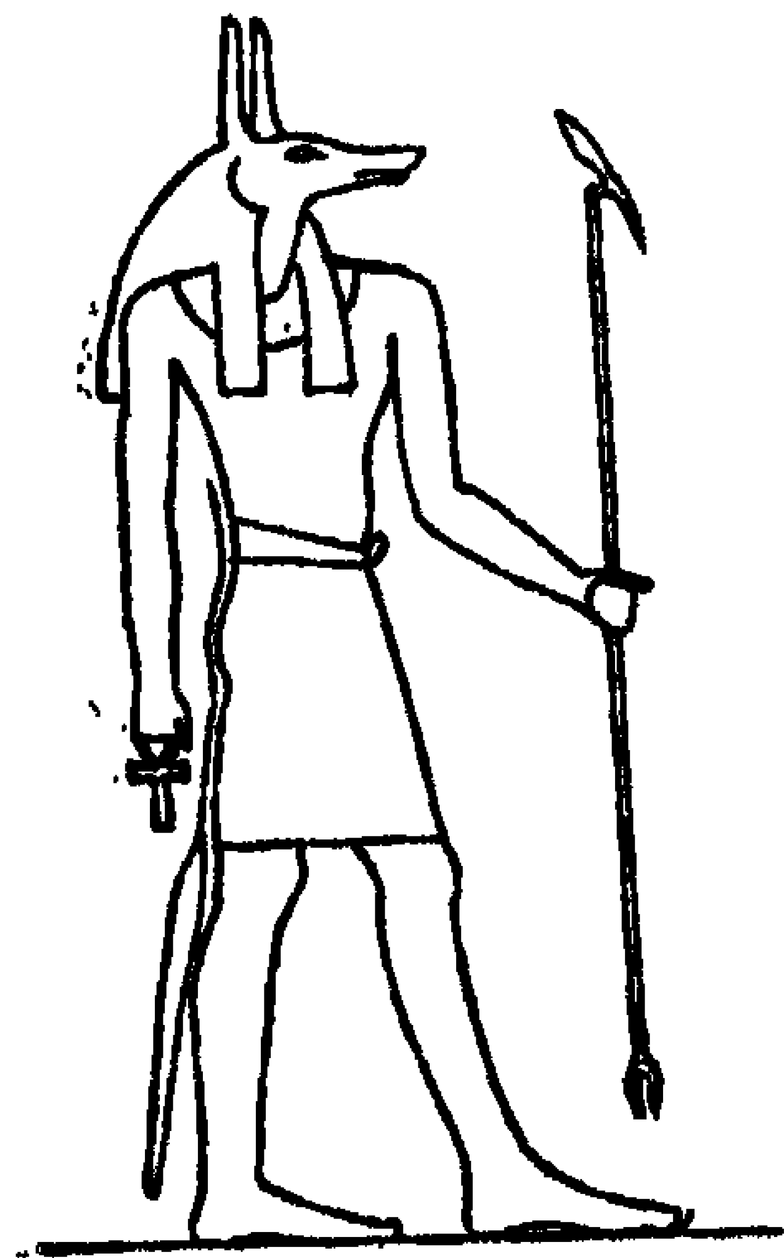
أ . إق .

انطينوپوليس

(أنظر أنطنوه) .

أنوبيس :

معبود رمز اليه المصريون بكلب يربض عادة على قاعدة مرتفعة مائلة الجوانب الى أعلا ، أو يصورونه على هيئة آدمية لها رأس كلب . أعتبروه حاميا للجبانة وربا للموتى ، ومن ألقابه المعروفة : « القابع على جبله » ، «سيد الأرض المقدسة » ، « سيد راستاو » (وهو اسم جبانة منف ، سقارة حاليا) ، و « الذى يرأس بهو الاله » (وبهو الاله هو مكان تحنيط جثة الملك) ومن هنا اكتسب صفة أخرى هى صفة « المحنط » وقالوا عنه انه هو الذى حنط جثة أوزيريس . وكان مصريو الدولة القديمة يبتهلون اليه ليسمح للقرابين بأن تصل اليهم فى قبورهم . وأعتبره مصريو الدولة الحديثة ابنا لاوزيريس، ثم جعلوه مع«تحوت*» مشرفا على تقديم الموتى لمحكمة العدل التى يرأسها أوزيريس والتى تحكم بعد وزن حسنات الميت وسيئاته ، بمصيره أما الى الجنة واما الى جهنم . ونظرا للمشابهة بينه وبين المعبود «وپواوت*» الذى مثله المصريون على هيئة«ابن



الوبيس

آوى » ، نراه فى العصور المتأخرة يكتسب صفات أخرى تبعده عن الموت والتحنيط، فكان حامى الملك والمحارب الذى يقف بجانبه . كما نراه فى هيكله بمعبد حتشبسوت بالدير البحرى مشتركا مع « خنوم* » فى منح الملكة قدسية الحكم وطول البقاء ، ونراه ممسكا بيده شيئا مستديرا أشبه بالغربال الذى لازلنا نستعمله فى الاحتفال بمرور أسبوع على ولادة الطفل . كان المركز الرئيسى لعبادته مدينة « القيس » (على مقربة من بنى مزار) واطلق عليه اليونانيون اسم « كينوبوليس » أى مدينة الكلب وكانت عاصمة الاقليم السابع عشر بالوجه القبلى .

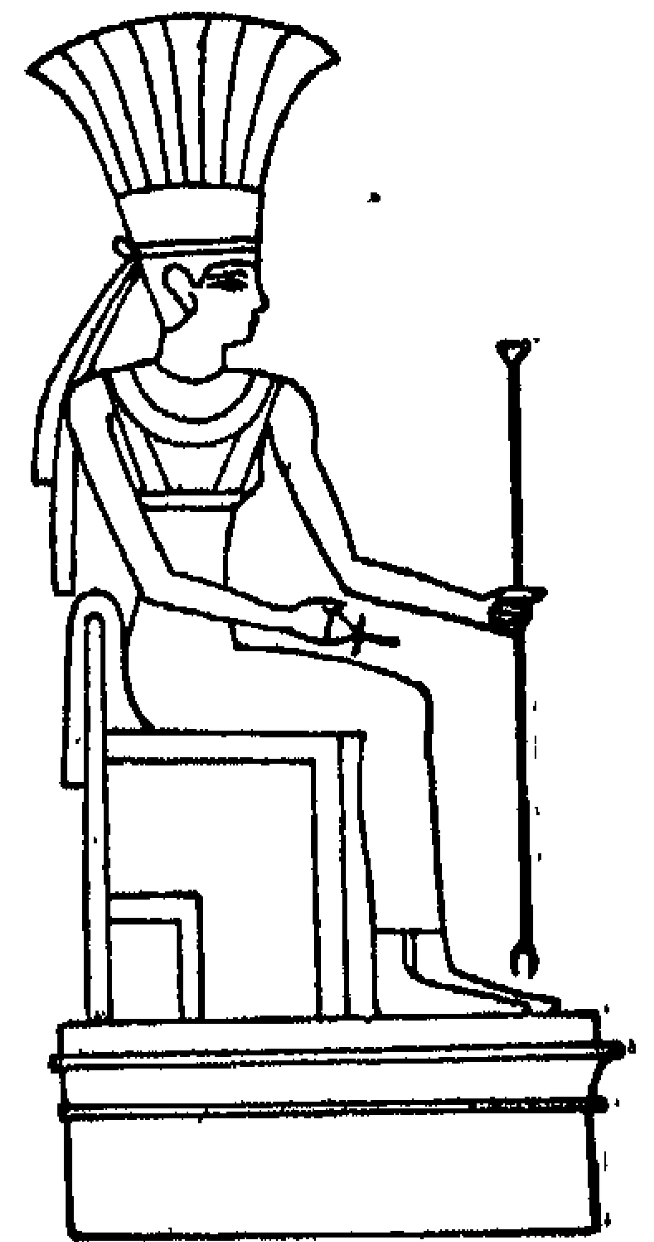
ع.أ.

جزيرتى « الفنتين » و « سهيل » . مثلها المصريون على هيئة سيدة تغطى رأسها بقلنسوة فى أعلاها عدد من ريش الطيور ، ولو أنها فى كثير من الأحوال تبدو كما لو كانت قد رفعت شعرها الغزير ذا الصلابة المعروفة وعن شعر النوبيين الى أعلا وجمعته فى أسفله بمنديل أحكمت ربطه حول رأسها ، وقد اعتبر المصريون « الغزالة » من حيوانات هذه المعبودة فقدسوها . ولها معبد فى «كومير» على مقربة من اسنا ، لاتزال بعض أطلاله باقية ، وعلى مقربة منه توجد جبانة خصصت لدفن جثث الغزلان .

ع . أ .

انوكيس (عنقت)

احدى معبودات منطقة الشلال الأول والنوبة السفلى ، وتكون مع «ساتت» و « خنوم » الثالوث المقدس لهذه المنطقة ، واعتبرت « سيدة لماء النيل » وتركزت عبادتها فى



انوكيس

اهناسيا

وتسمى أحيانا « اهناسيا المدينة» و«اهناسيا أم الكيمان » وهى بلدة هامة فى محافظة بنى سويف على بحر يوسف قريبا من مدخل الفيوم* ، وكانت عاصمة للاقليم الواحد والعشرين من أقاليم الوجه القبلى . بها أطلال المدينة القديمة التى كانت تسمى «حت-حنن - نسو ومعناها « بيت ابن الملك » . وردت فى النقوش الأشوريه تحت اسم «هيننسى» وكانت مقر عبادة الاله «حريشف» (فى اليونانية حرسافيس) الذى كان يلقب بالقوى ولهذا ساواه اليونانيون بالههم «هرقل» وسموا المدينة « هرقليوبوليس » .

كانت عاصمة لمصر أيام العصر الاهناسى (الأسرتين التاسعة والعاشرة ٢٢٤٢ - ٢٠٥٢ ق.م.) وكان يعيش فيها ملوك هاتين الأسرتين وشيدوا فيها المعابد والقصور ودور الحكومة.

توجد بين خرائبها أطلال عدة معابد ، وعثر فيها وفى المناطق المجاورة لها على كثير من آثار الدولتين الوسطى والحديثة والعصر المتأخر والعصر القبطى . لم يعثر على جبانة ملوكها حتى الآن ، أما جبانتها العامة فهى على حافة الصحراء وتمتد عدة كيلومترات بين قرى ميانة وسد منت وقد عثر فيها على مقابر كثيرة من الأسرتين التاسعة والعاشرة وكذلك مقابر بعض كبار الدولة الذين كانوا اصلا من أهل هذه المدينة ووصلوا الى مناصب كبيرة فى الدولة الحديثة وفى العصر الصاوى والعصر الفارسى وما تلاه من عصور ، ومن أهم تلك الشخصيات الوزير « رع ــ حوتب» والوزير «پا ــ رع ــ حوتپ» وقد كانا فى أيام الملك رمسيس الثانى* .

أ . ف .

اواريس

مدينة قديمة ورد اسمها فى وثائق حرب التحرير التى دارت بين الملك «أحمس الأول*» وبين الهكسوس والتى انتهت بطردهم من مصر، وذكرتها المصادر المصرية بانها كانت عاصمتهم ومقر حكمهم . يرى بعض علماء الدراسات المصرية انها كانت فى المكان المعروف الآن باسم «صان الحجر*» او تانيس* ، ولكن هناك آخرين، ورأيهم هو الأرجح ، يقولون ان مكانها فى « قنتير » وما حولها وهى نفس مدينة « پى رمسو» التى أصبحت مقرا لملوك الأسرة ١٩ فى الدلتا فيما بعد . لم يعثر حتى الآن سواء فى « صان الحجر » أو فى « قنتير » أو فى أى مكان آخر فى شرقى الدلتا على المكان الذى يحوى مقابر ملوك الهكسوس ، ولكن مقابر بعض الموسرين من الهكسوس عثر عليها منذ وقت قريب جدا عام ١٩٦٨ فى تل الضبعة القريب من قنتير .

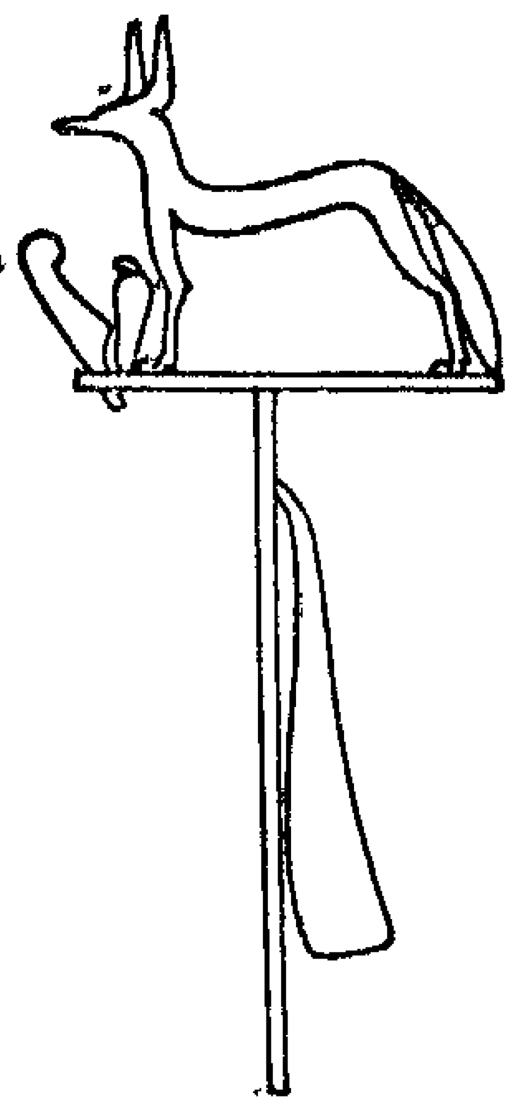
أ . ف .

أوپواوت (وپواوت)

رب أسيوط* ــ عاصمة الاقليم الثالث عشر من مصر العليا . صوره المصريون على هيئة « ابن آوى » (والبعض يرى فيه ذئبا ، أو كلبا وحشيا) أسود اللون واقفا على أقدامه الأربعة (ولم يصور مطلقا قابعا أو رابضا ككثير من المعبودات الحيوانية الأخرى)

ويعنى أسمه « فاتح الطريق » ، وهذا يدل على تصور المصريين لما كان له من صفات ومزايا ، فهو « المحارب » الذى يتقدم الناس ويمهد لهم الطريق الى النصر . واستبشر به الملوك المحاربون فكانوا يصحبون معهم تمثاله مرفوعا على قائم من الخشب سواء عندما يخرجون الى الحرب أو يخرجون الى الاحتفالات الدينية أو الأعياد .

ع . أ .



اوپواوت

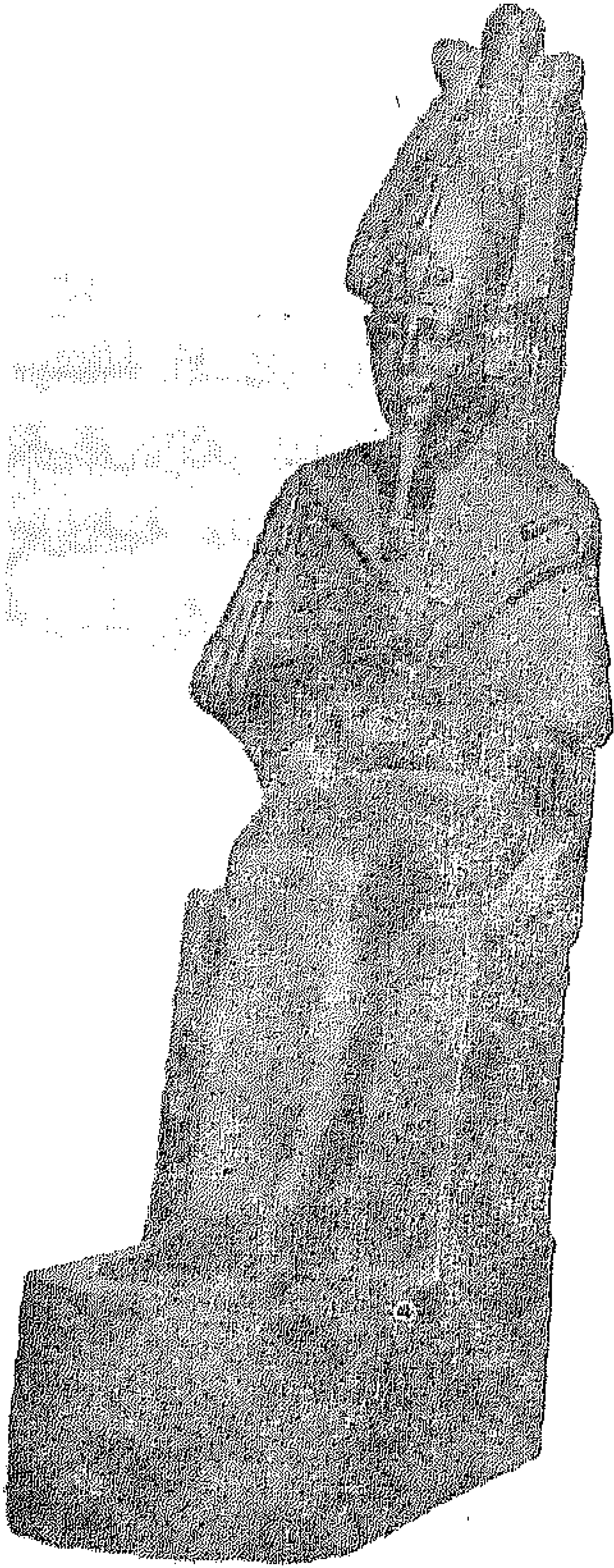
أوخـوس

(أنظر أرتخشاشا الثالث)

أوزيريس

أشهر معبودات المصريين القـدماء ، ولـم يقدسه المصريون فحسب بل غزا أفئدة الكثيرين من شعوب حوض البحر المتوسط وخاصـة في بلاد الاغريق والرومان وهمـا في أوج حضارتهما . تروي اسطورته أنه كان بشرا عاش فوق الأرض وقاسى من شرورها وذهب ضحية مؤامرة انتهت بقتله ، الا أنه استعاد الحيـاة بمجهودات زوجته التى دفعها حبها العميق الى عمل كل مافى وسعها لاحيائه ، فذهب هذا مثـلا بين النـاس وأصـبح كل منهم يأمل فى حياة أبدية ينعم بها بعد الموت . الا أن قصه أزوريريس حـوت عناصر مختلفة يرجع بعضها الى أقدم عصور التاريخ المصرى . أى الى العصر الذى بدا فيه الناس يسـتقرون على شاطىء النيل وفى بعض مناطق الدلتا. ولعل أولى المناطق التى ظهر فيها هذا المعبود، كانت مدينة «بوزيريس» ، (حاليا «أبو صيربنا*» التى تقع الى الجنوب الغربى من مدينة سمنود فى الدلتا) ظهر فيها بعد أن آندمج فى معبود أقدم اسمه «عنچتى» ترمز صفاته الى الأصل الذى أوحى به : يمثل الحـاكم الذى يرأس مجموعة من البشر عاشت على تربية الماشية ويقبض بيمينه على عصا الراعى وبيسـاره على عصا «النخخ» ولقبه « عظيم اقليمه » . مثل أوزيريس الراعى الحكيم « الذى ما كاد يجلس على العرش حتى حرر الناس من حياة الهمجية وعلمهم الزراعة وشرع لهم القوانين وحثهم على التقوى واحترام الالهة ، ومن ثم جاس أرجاء البلاد لينشر الحضارة بين الناس أجمعين » .

وتستمر القصة الدينية فتقول: «كان نجاح أوزيريس دافعا لأخيه «ست» على أن يدبر له مؤامرة، فأمر بصنع تابوت فاخر تتفق مقاييسه تماما مع مقاييس جسم أخيه ، ثم دعا لفيفـا من النـاس ومعهم أوزيريس الى حفل كبـير وعندما عرض عليهم التابوت أبدى الجميـع اعجابهم به ودهشتهم لدقته وجماله ، فابتسم « ست » ووعد بأهدائه لمن يملأ جسمه فراغ التابوت ، فسارع الضيوف وأخـذ كل منهم يضطجع فيه ولكنه لم يتفق تماما فى مقاييسه الا



أوزيريس

مع جسم أوزيريس الذى لم يكد يضطجع فيه حتى أحكم « ست » واعوانه غطاء التابوت وربطوه بحبال ورموا به فى النيل وحمله التيار الى البحر العظيم (البحر المتوسط) ثم دفعته أمواجه العالية الى شاطىء جبيل (شمال بيروت) حيث نبتت شجرة ضخمه احتوت التابوت فى باطنهـــا » .

وتهرع زوجة «أوزيريس» لمساعدته وكانت قد استطاعت بسحرها أن تعرف مكانه ، وبعد مخاطرات شتى تعود بالتابوت وجثة زوجهـا الى مصر وتخفيها عن أعين «ست» فى أحراش الدلتا وتذهب لزيارة رضيعها « حورس » فيعثر « ست » على جثة أخيه وتدفعه ثورة غضبه الى تقطيعها الى اجزاء يبعثرها فى طول البلاد وعرضها، فتضطر «أيزيس» الى البحث عن اشلاء زوجها وتقوم بدفن كل منها فى المكان الذى وقعت فيه . وبعد أن انتهت من ذلـك أخذت تحاول توريث العرش ــ لوحيـدها « حورس » بن «أوزيريس» ولم تكن مهمتها ســهلة اذ كان « ست » يقف لهـا بالمرصاد وعرض الأمر على محكمة الالهة وبقيت القضية معروضة عليها سنوات طوالا ، حتى حـكم للوريث بأن يرث عرش أبيه .

وهكذا كان المصرى يرمز لكل ملك حى بانه «حورس» ولكل ملك ميت بانه «أوزيريس» . الا أن هناك ناحية أخرى لصقت «باوزيريس» كمعبود يرمز الى الدورة الزراعية التى تتكرر كل عام ، وهى فى تكرارها تصور الحياة على الأرض « أن أوزيريس هو الحبة التى توضع فى باطن الأرض (وهذا يدل على الموت) ثم تبقى محتفظة بعناصر الحياة فى ظلمة الأرض (الدنيا الثانية) ولا تلبث أن تدفع بسـاق أخضر الى سطح الارض ليلقى النور ويثمـر سنابل مليئة بالحبوب (عودة الحياة) » .

والواقع أن «أوزيريس» ، كملك حى اصابته شرور الأرض وذهب ضحيتها ثم عـاد لحياة أخرى بعد الموت تجرى أحداثها فى الدنيـا الثانية ، أو كحبة تزرع تغيب فى باطن الأرض ثم تعود فتثمر ثمارها ، يعتبر فى كلتا الحالتين الرمز لعقيـدة المصريين فى حيـاتهم عـلى الأرض وفى استكمال هذه الحياة فى الدنيـا الثانية بعـد الموت . ولقـد أخـذت عقيـدة «أوزيريس» تتملك أفئدة المصريين منذ أواخر الأسرة الخامسة من الدولة القديمة، فاعتنقوها بعد أن ذاقوا الأمرين من قسوة سلطان فراعنتهم الذين حبسوا خيرات الدنيا الثانية ونعيمهـا على أنفسهم ولم يسمحوا الا بقدر منها منحوه لاصحاب الحظوة لديهم . ولكن قبل أن تنتهى أيام الدولة القديمة أصبح كل مصرى يمنى نفسه بنعيم الخلـد فى دولـة أوزيريس رب الموتى ، بل اعتقد مصريو الدولة الوسـطى أن الموت سيحول كلا منهم الى «أوزيريس» ففى رحابه يتمتع الجميع بنعيم الحياة لافرق بين غنى وفقير أو بين شخص ينتمى الى الأسرة الحاكمه وآخر من عامة الشعب .

مثل المصريون هذا المعبود على هيئه آدمية يلف جسمه بلبـاس ضيق أبيض تبرز منه يداه ، ويقبض باحداها على عصا معقوفة (رمز الراعى الصالح)وبالأخرى على الرمز «نخخ» (رمز القوة) ويعلو رأسه تاج أبيض على كل جانب منه ريشة ، ومثبت فوق قرنى كبش ويعرف هذا التاج باسم تاج ال « آتف » .

ع . أ .

أوستراكا

كلمة يونانية الأصل ostraca بمعنى قطعة مكسورة • يقصـــد بها علماء الآثار فى كتاباتهم أى قطعة مكسورة من أناء من الفخار أو أى شطفة من الحجر ، وخصوصا الحجر الجيرى الأبيض ، استخدمها القدماء للكتابة عليها. وهناك عشرات الألوف منها فى متاحف مصر وفى جميع متاحف العالم الكبيرة بعضها عليه كتابة بالهيروغليفية والبعض الآخر بالهيراطيقية أو الديموطيقية كما يوجد الكثير منها باليونانية واللاتينية والقبطية والعربية وغيرها من اللغات. والموضوعات المدونة عليها متنوعة . فبعضها رسائل شخصية أو كشوف حسابات ومعاملات مالية بين بعض الأفراد، ومنها عدد كبير عليه فقرات من كتابات أدبية منقولة عن البرديات المعروفة ، وعلى البعض الآخر رسوم لبعض المعبودات أو الحيوانات او الرسوم الهزلية (الكاريكاتورية) وبعضها ملون •

ولم يقتصر استخدام الاوستراكا على عصر معين أو منطقة معينة بل كان استخدامها عاما فى جميع العصور وفى جميع أنحاء البلاد ولكن أهم مصدر لها فى المناطق الأثرية فى مصر هو جبانة «طيبة*» وخصوصا فى أيام الامبراطورية (الاسرات ١٨ ــ ٢٠) وعلى الأخص مدينة العمال بدير المدينة* •

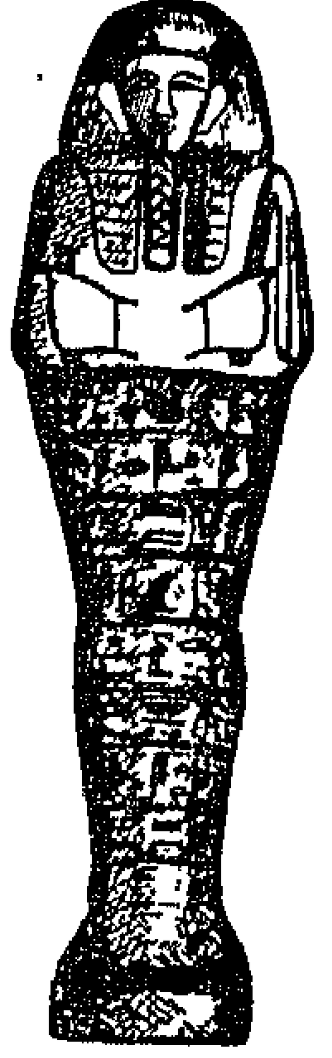
أ • ق •

اوسركون الأول (٩٢٩ ــ ٨٩٣ ق•م•)

ثانى ملوك الأسرة الثانية والعشرين التى انحدرت من جد ليبى اسمه « يويو واوا » . هاجر من ليبيا واستقر بعض الوقت فى الواحات البحرية ثم انتقلت الأسرة الى مدينة اهناسيا وانخرط بعض افرادها فى السلك الكهنوتى والبعض الآخر فى السلك العسكرى ، وانتهى الأمر بأن تولت هذه الأسرة عرش البلاد مكونة الأسرة الثانية والعشرين • وهناك غير هذا الملك ثلاثة أخرون سموا بهذا الاسم ــ حكم الثانى من ٨٧٠ ــ ٨٤١ ق.م. ، والثالث من ٧٥٧ــ٧٤٨ ق.م. والرابع من٧٤٨ــ٧٥٧ق.م، وحرص ملوك هذه الأسرة على أن يعينوا أولادهم كبارا لكهنة أمون فى طيبةحتى يستطيعوا الهيمنة على هذا المركز العتيد ويستمدوا منه نفوذهم على بقية أجزاء الدولة ، ويحصلوا على ماتدره أملاك معابد أمون من ثروة ضخمة.

أوشبتى (أو شاوبتى)

كلمة مصرية قديمة تعنى « المجاوب » وهى مشتقة من كلمة « شاوبتى » القديمة التى لا نعرف حتى الآن معنى لها ، والكلمتان اطلقهما المصرى على نوع من التماثيل الصغيرة الحجم المصنوعة أما من الحجر أو من مادة القاشانى (فيانس) أو من الخشب أو من البرونز أو من الطين المحروق • وكل تمثال منها يمثل مومياء ملفوفة فى اكفانها وقد امسك باحدى يديه فأسا وبالأخرى قدوما وحبلا ينتهى المصنوعة أما من الحجر أو من مادة القاشانى بمقطف مجدول من القش يحمله فوق ظهره • ويشرح لنا الفصل السادس من كتاب الموتى مهمة هذه التماثيل اذ نقرأ فى هذا الفصل : «أيها المجاوب «أوشبتى» اذا ما دعى صاحبك « فلان بن فلان » (اسم صاحب المقبرة) ليقوم بواجباته من الأعمال المعتادة فى عالم الموتى • ••• ••• فعليك أن تجاوب قائلا : ها انذا »



تمثال اوشبتى

وتعتبر عادة وضع تماثيل المجاوبين «الأوشبتى» فى المقبرة تطورا لعادة قديمة انتشرت بين الناس منذ أول ايام التاريخ المصرى وهى دفن عدد كبير من الخدم حول مقبرة سيدهم للقيام على خدمته فى الدنيا الثانية . وما لبثت هذه العادة أن اختفت تماما من مصر فى أواخر أيام الأسرة الأولى وحلت محلها تدريجيا عادة وضع تماثيل من الحجر تمثل عددا من الخدم ، كل يقوم باداء مهمته التى كان يؤديها فى الدنيا الاولى ، وكانوا يضعون هذه التماثيل فى سرداب* المقبرة مع تمثال صاحبها . وفى عصر الدولة الوسطى ، زاد انتشار عقيدة أوزيريس رب الدنيا الثانيه وكان المصرى يراها صورة طبق الأصل من مصر التى عرفها فى حياته ولكن مكانها كان تحت الأرض وفيها سماء ونيل وأرض خصبة تحتاج الى ربها وفلاحتها . وكانت العادة تقضى فى عصر الدولة الوسطى بوضع تمثال احد المجاوبين فى المقبرة ، ولكن هذا العدد زاد فى الدولة الحديثة ووصل عامة الى ٤٠٣ : لكل يوم تمثال ولكل عشرة تماثيل مشرف (٣٦٠ يوما + ٣٦ مشرفا = ٣٩٦) ثم لكل يوم من الأيام الخمسة لشهر النسىء تمثال وللخمسة التماثيل مشرف عليهم (٥+١=٦) وفى نهاية الأمر تمثال لكاتب يسجل أعمال كل مجاوب ويكتب تقريرا عن سير العمل . وكثيرا ما نعثر فى بعض مقابر العصر المتأخر على اعداد ضخمة من هذه التماثيل تصل الى ٧٠٠ تمثال توضع فى مجموعات فى صناديق خشبية بجانب تابوت الميت . ولم تخل مقبرة من هذه التماثيل سواء كانت لملك أو لأى فرد من أفراد الشعب .

ع.أ.ع.

أوكسيرينوكوس

(أنظر « البهنسا ») .

اوناس (ونيس) : (٢٤٥٠ — ٢٤٢٠ ق.م.) ق.م.)

آخر ملوك الأسرة الخامسة وهو تاسع ملوكها ، وقد جعلت هذه الأسرة من سياستها اعلاء شأن «رع» معبود مدينة هيليوپوليس ، وتعميم عبادة الشمس ، ويبدو أن « اوناس » لم يكن حريصا على اتباع هذه السياسة بحماس كامل ، اذ حاد عنها ولم يجد مانعا من رفع شأن الاله أوزيريس ، الذى رأى فيه الناس مخلصا من مهانة الفوارق الاجتماعية ، لان عقيدة أوزيريس ، تضمن للناس اذا ما انتقلوا الى مملكته الخالدة ، أى الى عالم الموت أن يصبحوا متساوين لا فارق بين غنى وفقير وانما يجد كل منهم جزاءه حسب ما قدمه من عمل صالح ، ولأول مرة تجد فرعونا يملا جدران حجرات الدفن بأسفل هرمه بعدد كبير من النصوص ، اصطلح العلماء على تسميتها

« متون الأهرام* » ، بدأ بها « أوناس » وحذا حذوه ملوك الأسرة السادسة جميعا . ولعل هذا هو السبب الذى جعل بعض الأثريين يعتبرونه أول ملوك الأسرة السادسة ومؤسسها ولكن الغالبية العظمى لا ترى رأيهم . شيد هرمه فى منطقه سقارة ، وقد كشفت مصلحة الآثار عن الجزء الأكبر من الطريق الصاعد الموصل بين معبد الوادى والمعبد الجنازى، وعثر على كثير من عناصره المعمارية التى تدل على أنه كان مسقوفا وكانت جدرانه الداخلية منقوشة بمناظر مختلفة من اهمها منـاظر تمثل أثر المجاعة فى بعض الناس ومناظر نقل أعمدة المعبد الجرانيتية من اسوان فى سفن فى النيل وغيرها، أما معبد الوادى فقد كشف عنه ووجد مهدما ينقصه الكثير من اجزائه .

ع . أ .

انوريس

(انظر اينيحرت)

اونى (القاضى والقائد —)

أو « ونى » من الشخصيات الهـامة فى تاريخ الأسرة السادسة . عرفنا تاريخ حياته من لوحته التى عثر عليها فى «ابيدوس*» وهى محفوظة الآن فى المتحف المصرى بالقاهرة ويذكر فيها أنه كان فتى يافعا عندما تولى أول وظيفة له فى عهد الملك «تتى» أول ملوك تلك الأسرة (٢٤٢٠ — ٢٤٠٨ ق.م.) ثم وصل الى منصب مدير الزراعة والمشرف على أراضى الملك . ووثق فيه الملك « ببى الأول » فقلده أعظم المناصب القضائية ووصلت ثقته به الى الحد الذى جعله يسند اليه اجراء تحقيق مع الملكة وغيرها من نساء القصر ، كما أوكل اليه مهمة تكوين جيش عدد جنوده عشرة آلاف (١٠,٠٠٠)جمعه من بلاد النوبة* ومن جميع بلاد الصعيد ابتداء من «الفنتين*» فى الجنوب حتى «اطفيح*» فى الشمال . ويفتخر القائد الشاب بأن النظام كان سائدا بين جنوده وأن أحدا منهم لم يغتصب شيئا مهما قلت قيمته من أى فرد من الناس ، ويذكر انه قـاد ذلك الجيش الى بلاد فى الشرق من مصر ونجح فى القضاء على الخارجين على النظام من أهلها واعاد الهـدوء اليها وتغنى بجمالهـا ووفرة أشجار التين وكروم العنب فيها مما يدل على أن تلك الحملة لم تكن ضد بدو سيناء وانمـا كانت فى فلسطين . ويذكر « أونى » حملة أخرى جهز لها جيشين سار أحدهما بطريق البر والثانى بطريق البحر ، وكان «أونى» نفسه مع الأسطول الذى رسا عند مكان يحتمل جدا أنه عند «حيفا» فى سفح جبال الكرمل، ثم توغل الجنود بعـد ذلك الى الداخل، حيث اتصلوا بالجيش الآخر ، واتموا مهمتهم بنجاح، وقمعوا ما كان فيها من عصيان . ويتضح لنا من هذا المصدر التاريخى ، صلة مصر بغربى آسيا فى تلك الأيام . ويجب الا يغيب عن ذهننا، أن تلك الحملات، فى ذلك العهد، لم يكن هدفها اخضاع تلك البلاد سياسيا لحكم مصر ، بل انها لم تتعد أن تكون حمـلات لحماية طرق التجارة وتأديب المعتدين على قوافلها اذ أن مصر كانت قد بدأت منذ الأسرة الخامسـة سياسة توسيع نطاق صلاتها التجارية بالبلاد المجاورة .

ولم يستمر « أونى » فى نشاطه كقائد حربى بعد موت « ببى الأول* » حوالى عام ٢٣٨٠ ق.م. ولكن ابنه الملك « مرنرع* » لم يهمل

شأن الرجل المحنك وأراد الاستفادة من خبرته وحسن ادارته فعينه حاكما للصعيد ، وكان يطلب منه من آن لآخر، أثناء قيامه بذلك العمل، أداء مهمات خاصة ، مثل احضار الجرانيت اللازم لهرمه ومعابده من محاجر أسوان* والمرمر من محاجر « حتنوب* » ، وآخر عمل هام قام به هو شق خمس قنوات فى صخور الشلال لتسهيل الملاحة ، ويفتخر بأنه أتم ذلك فى عام واحد ، وأن الملك « مرنرع » ذهب بنفسه ليرى تلك القنوات بعد الانتهاء منها وان زعماء المنطقــة ، وزعماء بلاد النــوبة قدموا للملك ولاءهم .

ويختتم «أونى» لوحته بقوله ان ما ناله من تكريم وتقدير فى حياته لايرجع الا الى مزاياه الشخصية فقد نشأ عصاميا وانه كان دائمــا حائزا على رضاء جميع الناس وعاش محبوبا من أبيه وأمه .

أ . ف .

ايبرس ، جورج موريتز

(George Moritz Ebers

ولد ببرلين فى أول مارس ١٨٣٧ وتوفى فى «توتسنج» بألمانيا فى ٧ أغسطس ١٨٩٨ . وكان أستاذا للدراسات المصرية القديمة بجامعــة ليبزج حتى عام ١٨٨٩ ، أشــهر كتبه التى لقيت نجاحا كبيرا كتابه : « مصر : تاريخها الوصفى وصورها » وهو فى جزئين . وكتب عددا من القصص التاريخية كما ارتبط اسمه «ببردية ايبرس*» الطبية ، التى نشرها عــام ١٨٧٤ .

أ . ف .

ايبس

طائر لا يعيش فى مصر الآن ولكن يوجـــد فى بعض جهات السودان الجنوبى يعيش فى الجهــات التى يكثر فيهــا وجــود الأحراش والمستنقعات ، وكان يرمز به فى أيام الفراعنة للاله « تحوت* » ويحنط ويعنى بدفنه بعد موته ، وهو دون شك غير الطائر المعروف فى مصر باسم « أبو قردان » الذى يراه الناس فى الحقول .

عثر على أكثر من جبانة جماعية له ، وكان يوضع كل طائر منها فى اناء من الفخار بعــد تحنيطه ولفه فى كفن خاص ، وكثيرا ما كانوا يضعون فى نفس المكان المعد لدفنه تمثال له من النحاس أو البرونز أو غير ذلك من المواد كما كانوا يضــعون معه الحـــلى أو التمائم والجعارين .

أشهر جباناته الجماعية كانت فى تونــا الجبل* ، وهى جبانة الأشمونين مركز عبادة الاله تحوت ، وقد عثر أيضــا على سراديب دفن له فى جهــات أخرى كان احــدها فى الواحات البحرية ، وقد عثر فى الســنوات الأخيرة على عدة سراديب لدفنه فى ســقارة وفيها عشرات الألوف من مومياته .

أ . ف .

ايبـــوور

حكيم عاصر الملك ببى الثانى آخــر ملوك الأسرة السادسة ، وفى ذلك العصر أخذت عوامل الانحــلال تظهر فى الادارة الحكومية وتؤثر فى هيبة الملك عند الشعب، واستشرت

عوامل التفكك وغزا بدو سيناء والصحراء الشرقية بعض مناطق الدلتا . قام هذا الرجل بمجابهة ملك مصر — وقد بلغ من الكبر عتيا (حكم أربعا وتسعين سنة وجلس على العرش وهو فى السادسة من عمره) — بحقائق مرة عما يجرى فى مصر من أحداث قلبت الاوضاع وأساعلى عقب، فذكر له كيف عم الخراب البلاد وكيف تهاوت كل المثل العليا للمصريين فاعتدى الناس على القوانين وانتهكوا حرمة المعابد وشردوا منها كهنتها . ووصلت الينا بردية كاملة تحوى تحذيرات هذا الحكيم وتعتبر الوثيقة الاولى التى تسجل ثورة اجتماعية ضد قدسية الملوك وضد الطبقة الحاكمة التى ألهتها زخارف الدنيا والحياة الرغدة عن رعاية الشعب وحمايته من عوامل التفكك والانحلال .

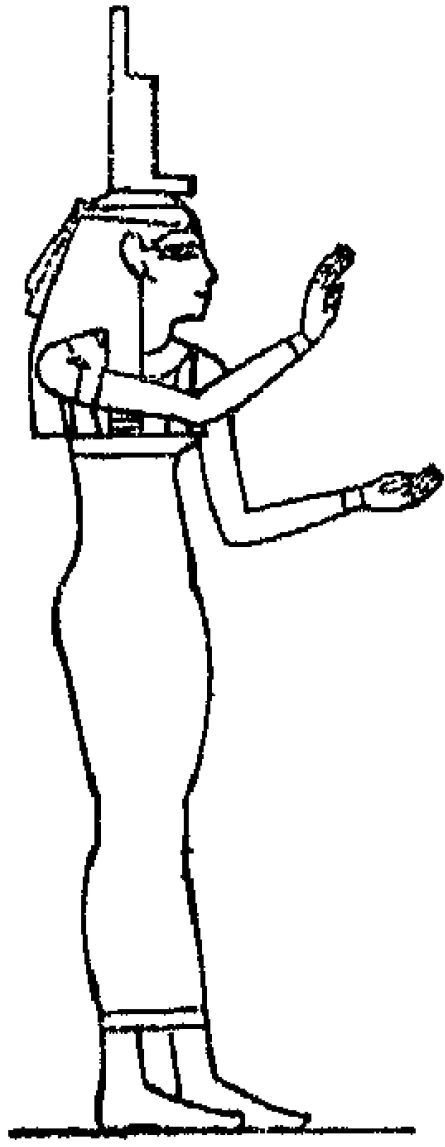
ع . أ .

ايزيس

زوجة « أوزيريس » وأم « حورس » ، ذاعت شهرتها وانتشرت عبادتها ، لصفاتها المتعددة، التى ترمزالى الاخلاص الكبيرللزوج، والرعاية الكاملة للابن .

ونظرا لالتجائها الى أعمال السحر ، للعثور على جثة زوجها، واعادة الحياةاليها، وللدفاع المستميت عن ابنها ، واصرارها على تثبيته على عرش البلاد ، كوريث لأبيه «أوزيريس» اشتهرت بلقبها «العظيمة فى أعمال السحر».

لا نعرف موطنها الأول ولعلها ظهرت كمعبودة محلية فى مدينة «بهبيت الحجر*» التى اطلق عليها الاغريق أسم «ايزيوم*» وكانت عاصمة



ايزيس

الاقليم الثانى عشر فى مصر السفلى ، ولكن شهرتها ارتبطت بعقيدة أوزيريس ، وزادت أهميتها فى العصور المتأخرة ، وخاصه فى العصر اليونانى الرومانى حين لعبت دورا رئيسيا فى معبدها ، المشيد فى جزيرة «فيلة*» (أنس الوجود) ، جنوبى أسوان وكانت المعبودة الأولى لقبائل البليميين والنوباديين والمناوئين للامبراطورية الرومانية فى بلاد النوبة ، كما أن عبادتها انتشرت فى أوروبا حتى وصلت الى انجلترا، وذلك لانها اعتبرت حامية للبحارة، فقاموا ، على نشر عبادتها فى كل مكان وصلوا اليه .

ع . أ .

ايسيوم

(آنظر « بهبيت الحجر ») .

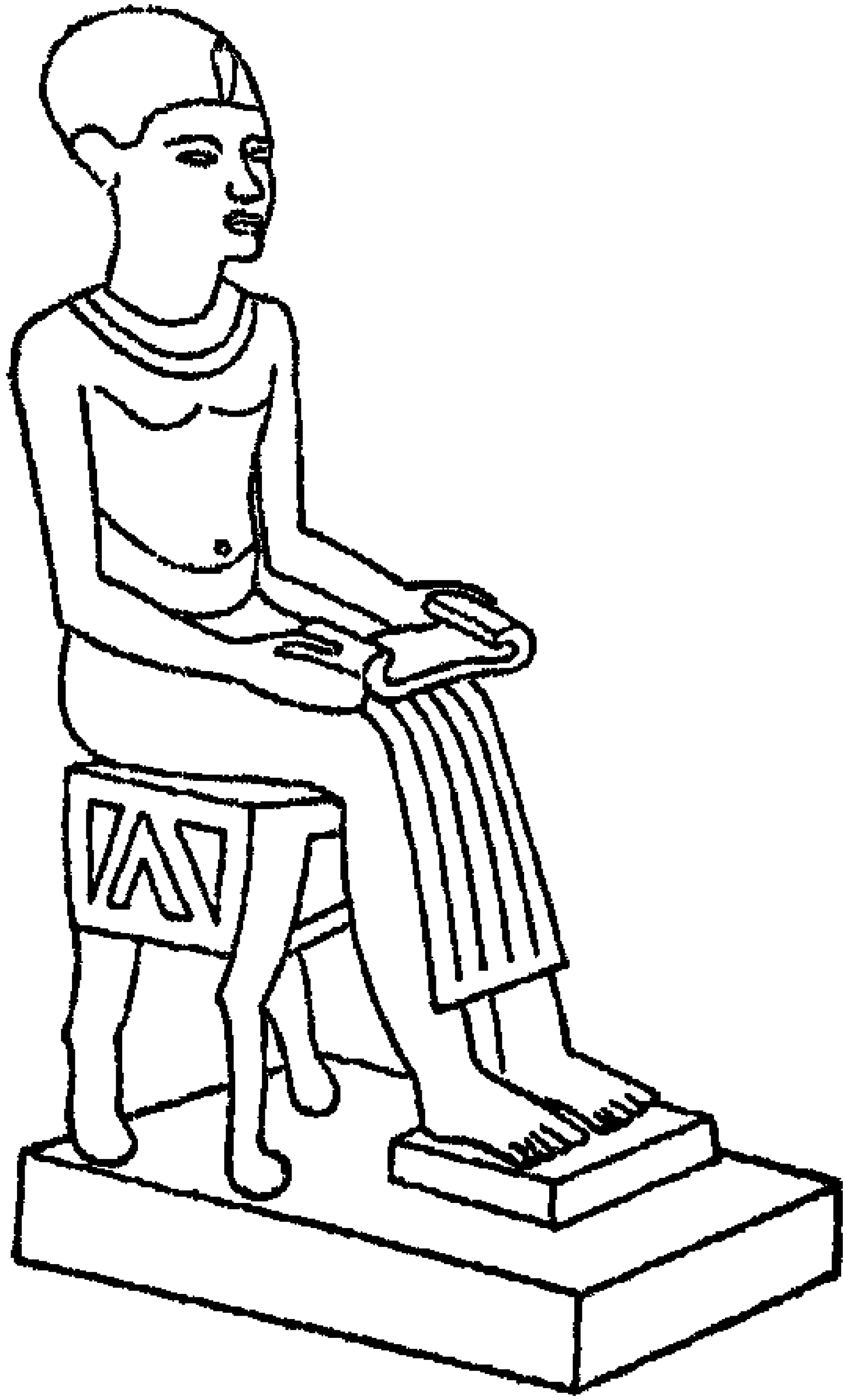
ايليثيا سبوليس

(انظر ال — «كاب ») .

ايمحوتب

من نوابغ البشر ، ولد وعاش بمصر فى مستهل الألف الثالث ق.م. ، وارتبط اسمه باسم الملك «زوسر*» مؤسس الأسرة الثالثة. بدأ حياته معماريا كأبيه،ولم يقتصر نبوغه على العمارة ، بل امتد الى نواح أخرى ، فقد ذكر المؤرخ المصرى«مانيتون*» ، الذىعاش فى القرن الرابع ق.م. ، عند حديثه عن زوسر قال : « وفى عهده عاش ايموتيس (ايمحوتب) الذى يعتقد اليونانيون أنه «اسكلبيوس»(اله الطب عندهم) بسبب مهارته فى الطب . وقد اكتشف هذا الرجل فن البناء بالحجرالمنحوت واقبل بكل روحه ، وبحماس شديد على العلم ولكنا نعلم أن المصريين استخدموا الحجر المنحوت ، فى تشيد مبانيهم قبل أيام « ايمحوتب » بعهد طويل ، منذ أيام الاسرة الاولى ، ولكنه صاحب الفضل، فىكونه أول من أقام مبان كبيرة الحجم من الحجر فى مصر، بل وفى العالم كله، وأول من شيد المقبرة الملكية على هيئة هرم مدرج ، وأول من استخدم الحجر على نطاق واسع ،فى تشييد المعابد ، وعلى الأخص العناصر المعمارية، التى كانت تبنى حتى أيامه بالطين ، أو بالبوص أو الخشب وفروع الشجر .

كانت المقابر الملكية حتى آخر أيام الأسرة الثانية ، تبنى من الطوب اللبن،على هيئةبناء مستطيل كبير الحجم ، يسميه الاثريون «مصطبة*» لمشابهته للمصاطبالتىيبنيهاسكان القرىفى مصر أمام بيوتهم، ولكن «ايمحوتب» أدخل شيئا جديدا عندما قرر تشييد قبر «زوسر»فى سقارة على هيئة مصطبة ، كلها من كتل الاحجار ثم أخذ يزيد عليها مصطبة فوق أخرى ، حتىبلغ عددها ست مصاطب ، وهو الهرم المدرج* بسقارة . ولم يكتف بذلك، بل بنى حول الهرم سورا ضخما بالحجر ،ما زال جزء كبير منه قائما فى مكانه حتى الآن ، وبنى فى داخل السور مجموعة من الهياكل والمبانى الأخرى ، وكلها من الحجر ، نرى فيها استخدام الحجر لأول مرة ، فى بعض العناصر المعمارية ، ومازالت هذه الآثار تثير اعجاب كل الزائرين اليوم، كما استأثرت باعجابهم فى العصور القديمه وخصوصا السور الكبير ، وتلكالأعمدة الرشيقة فىالمدخلوفى الهياكل، التى كانت مصدر الهام لبعض معماريى اليونان فيما بعد .



ايمحوتب

وعرف « زوسر » قدر مهندسه فاكرمه كل الاكرام ، وأوكل اليه أهم الوظائف فى البلاد ، فكان مديرا لجميع الأعمال، وكبيرا لكهنة هليوبوليس* ، كما كان مشرفا على الخزانة، وبعبارة أخرى أصبح الرجل الأول فى البلاد بعد الملك ، بل وذهب فى تكريمه الى أبعد من ذلك ، اذ كتب اسم مهندسه على قواعدتماثيله

الملكية ، وهو شرف غير عادى . ولم ينس المصريون « ايمحوتپ » بعد وفاته ، فقد ظل اسمه يتردد في كتابات الدولة الوسطى، ويذكرون مع الاعجاب فضله وحكمته ، وإنه كان وزيرا لزوسر ، كما كان من عادة الكتاب في الدولة الحديثة، اراقة بضع قطرات من الماء قربانا له ، قبل أن يبدأوا فى الكتابة . وفى أيام الأسرة ٢٦ أى بعد أكثر من الفى سنة بعد موته ، زاد تقدير المصريين لنابغتهم ،حتى الهوه وسموه « ابن پتاح » وبنوا له المعابد فى جهات كثيرة من البلاد سواء في منف، أو فى الصعيد ، أو فى بلاد النوبة،أو الواحات (الواحات البحرية) • وعندما زاد اتصال اليونانيين بمصر فى القرن السابع ق.م.، ووقفوا على ما كتبه « ايمحوتپ » فى علوم الطب ، أبو أن يصدقوا ان مثل هذا النابغة يمكن أن يكون بشرا كسائر الناس ، بل هواله، وقالوا انه لم يكن الا « اسكلپيوس» الهالطب عندهم ، الذى عاش فى مصر فى ذلك الزمن البعيد ، تحت اسم « ايمحوتپ » .

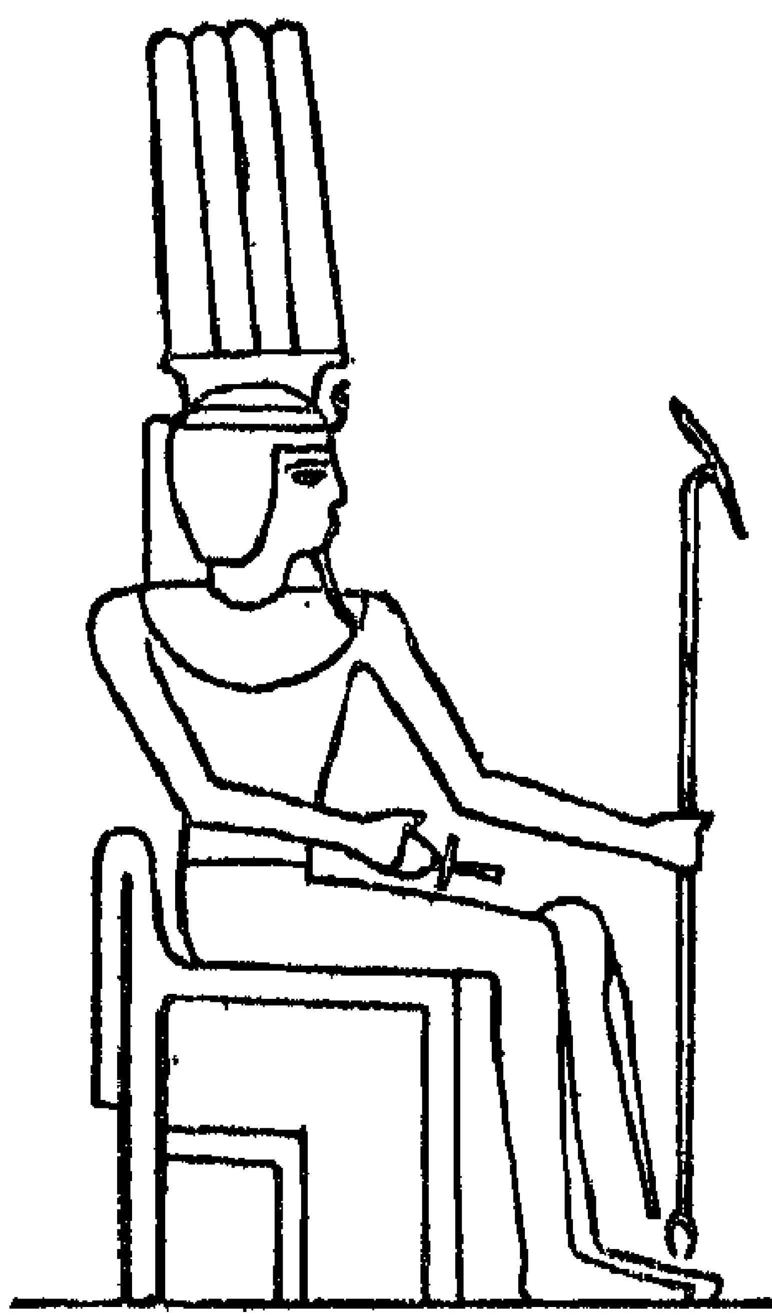
ونحن لانعراف الكثير عن حياته الخاصة ، وكل ما حفظه لنا التاريخ المصرى عن حياته، وقاله المصريون لليونانيين، انه من بلدةالجبلين جنوبى الأقصر* ، كما عرفنا اسم أبيه وكان يسمى « كانفر »،وكان مديرا للاعمال في الوجه القبلى والوجه البحرى ، وذلك من نقش مهندس معمارى اسمه «خنومأب رع » ، عاش حوالى عام ٤٩٥ ق.م.، وذهب الى وادى الحمامات بين قفط والقصير ، للحصول على الأحجار اللازمة لبناء كان مكلفا بالاشراف على تشييده ، وسجل فى ذلك النقش سلسلة طويلة باسماء جدوده ، واكثرهم من المعماريين وكان أقدمهم جميعا « ايمحوتب » وأباه .

وفى كثير من متاحف العالم توجد تماثيل صغيرة الحجم من البرونز تمثله كطبيب، وقد عثرعلى الجزء الأكبرمنها، اثناءحفائر «مارييت*» في سقارة، فى منتصف القرن ١٩، على مسافة غير بعيدة، من الطريق الموصل الى السرابيوم* مما يرجع معه وجود هيكل له فى تلك المنطقة، لم يكتشفه أحد حتى الآن . أما قبره، فمن المرجح أن يكون فى سقارة ، غير بعيد من هرم «زوسر»، ولكن لم يعثر عليه أحد بعد .

ا . ف .

اينحرت (اونوريس)

معبود « ثينة » عاصمة الاقليم الثامن بمصر العليا ، وهى المدينة التى خرج منها ابطال الوحدة السياسيةبين الشمال والجنوب، وملوك الأسرتين الأولى والثانية، صوره المصريون على هيئة رجل ، تعلو رأسه أربع ريشات، ويقبض على حربة• يعنى اسمه: « الذى يحضرالبعيد»، ويمكن تفسير الاسم ، بانه يرمز الى الصياد الذى يجلب الصيد من بعيد ، ولاشك ان فى



اينحرت

هذا اشارة الى الأجداد الذين استقروا فى هذا الاقليم قبل العصر الحجرى الحديث ، وقامت حياتهم على الصيد ، وقد ساعد اتمام الوحدة على ايدى ابناء هذا الاقليم ، على انتشار عبادة « اينحرت » فى مصر كلها .

قلت أهميته فى الدولة القديمة والوسطى، الا انه فاز بشهرة كبيرة فى الدولة الحديثة، رفعت من قدره وادمجته مع الآلهة العظمى.

ع . أ .



البـــا

لاتوجد فى اللغة المصرية القديمة كلمة تقابل كلمة «الروح» وانما هناك كلمات ثلاثة وهى « الكا » و « البا » و « الآخ » لكل منهـــا خصائص ، وتعطينا مجتمعة المعـــانى التى يمكننا أن نقول انهـــا تجمع ما نقصـــده من مفهوم كلمة الروح .

كانت « البا » ترسم على صـــورة طير أو صورة طير له رأس انسان ابتداء من الأسرة الثامنة عشرة ولكنها بدأت تلعب دورا هاما فى عقيدة المصريين منذ عصر الفترة الأولى ، وكانوا يقصدون بها الروح التى تفارق الجسد عنـــد الموت ولـــكنها تظل دائما تحـــوم حوله ولاتترك مكان القبر ، وكثيرا ما يرســـمونهـــا وهى تشرب من صـــهريج ماء أو تســـتظل بالأشـــجار بجوار المقبرة ، أو تطير مرفرفة فوق رسم جسد صاحب القبر .

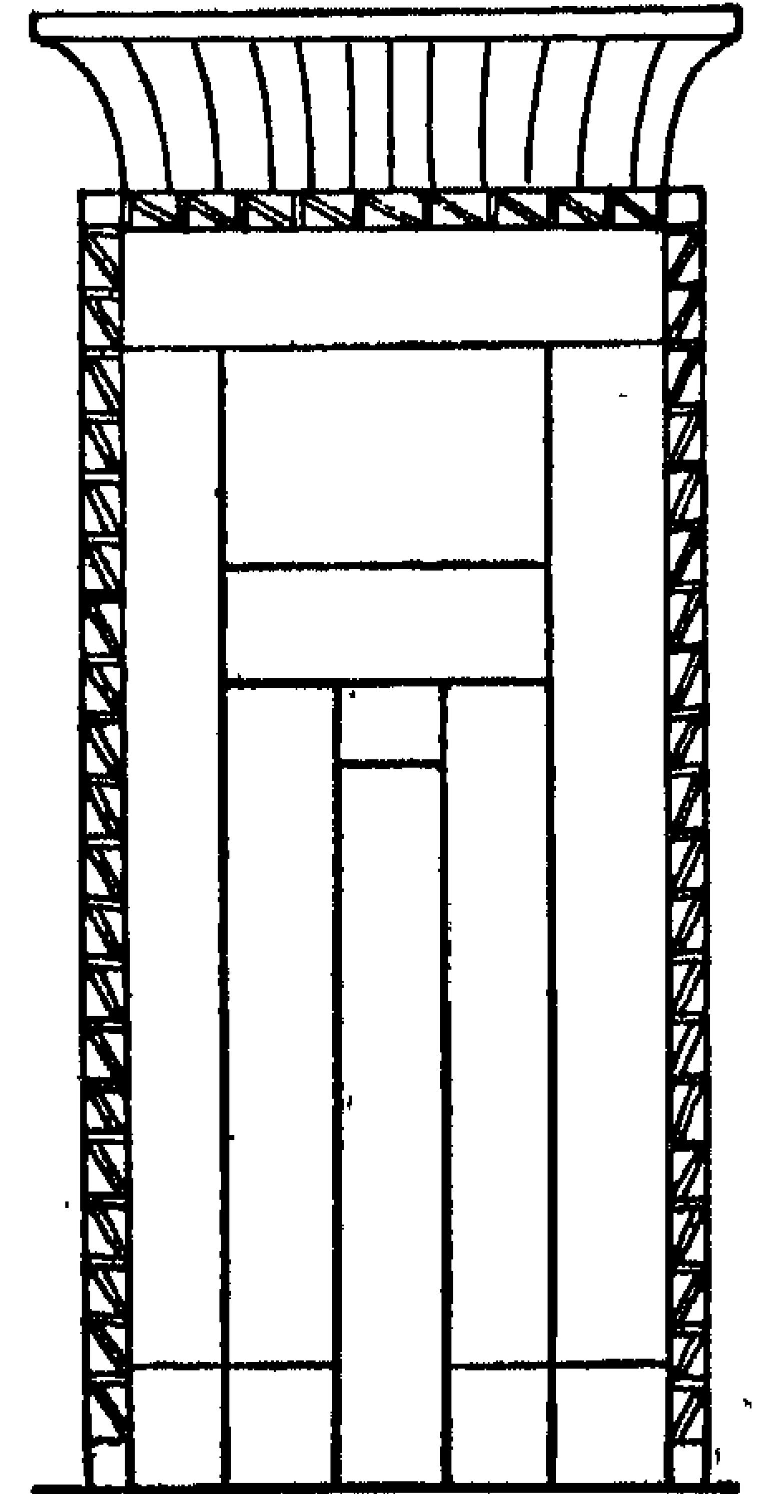
أ . ف .

باب وهمى

اعتقد المصريون فى عصورهم الأولى ، أن المقبرة هى « العالم السفلى » التى يمضى الميت فيها حياة الخلود ، ولما كانت المقبرة لا تحوى من عناصر الانسان البشرى ســـوى عنصرين فقط : هما الجثة المحنطة والكا* ، ولما كانت الكا عنصرا غير مادى دائمة الحركة ، فانهـــا تقبع تارة فى حجرة الدفن، وتصعد تارة أخرى الى حجرات المـــزار ، المشـــيدة فوق سطح الأرض . وقـــد خصص المصريون جـــزءا من جدران حجرة القرابين ، لتكون على هيئة باب مغلق ، كان قريبا جدا من البئر الموصلة الى حجرة الدفن ، حيث تسكن الكا مع الجثـــة، معتقدين ان هذا الباب الوهمى ، هو المنفذ للكا الى داخل المقبرة والى خارجها ، حتى تتلقى القرابين التى يكدسها الأقرباء والأهل والأصدقاء فوق مائدة حجرية، توضع فوق الأرض ، أمام هذا الباب ، تسمى مائدة القرابين* . ويرجع تاريخ هذه الأبواب الوهمية، الى عصر الاسرة

الأولى ، حيث شكلت جوانب المقبرة الملكية المشيدة باللبن، على هيئة أبواب وهمية، ثبتت أمامها فى الأرض رءوس مصنوعة من الطين، تمثل الحيوانات التى قدموها قرابين، وتطورت الفكرة ، فأصبح الباب الوهمى ، يمثل على جدران التابوت ، الخشبى أو الحجرى ، فى الآسرات التالية ، ثم نراه يمثل أهم جزء من حجرة القرابين ، منذ منتصف الأسرة الرابعة، ويصنع من أحسن أنواع الاحجار الجيرية ، وأحيانا كان يصنع من الخشب . ومكانه فى الحائط الغربى لحجرة القرابين الرئيسية، التى كانت عادة تلاصق الجزء الجنوبى من الجانب الشرقى للمصطبة* .

واعتاد مصريو الدولة القديمة ، ملء جنبات الباب الوهمى الذى يتكون من عتب علوى ثم من لوحة تبدو كما لو كانت تمثل نافذة تعلو الباب ، ثم عتب سفلى ثم من مصراعى



باب وهمى
(شكل توضيحى)

الباب تعلوهما أسطوانة أفقية ، تمثل حصيرا أو ستارا ملفوفا ، آذا ما أسدل أغلق الباب . واذا ما فتحت تكون منها ما يشبه الاسطوانة تحت العتب السفلى ، ثم يتكون بعد ذلك من خدى الباب الخارجيين والداخليين اعتادوا ملء كل هذه المسطحات ، بعدد كبير من الصور التى تمثل صاحب المقبرة، تارة جالسا وأمامه مائدة القرابين ، وحولها قائمة القرابين، وتارة واقفا تحف به زوجته واولاده ، وتكتب القابه المختلفة قبل اسمه ، ثم تكتب صيغة الدعاء الجنازى ، الذى يجب على كل زائر ان ينطق به، ليتعطف الملك وآلهة الدنيا الثانية، فى زيادة الخيرات التى يتمتع بها صاحب المقبرة فى دنياه الثانية ، ويضمن بذلك مؤونة أبدية.

وكان الباب الوهمى من اهم عناصر المقبرة فى الدولة القديمة ، الا أن أهميته اخذت تتضاءل أمام انتشار عقيدة أوزيريس التى نقلت مكان الدنيا الثانية من المقبرة الى العالم السفلى ، ثم اننا نراه فى عصر الدولة الوسطى، مرسوما على جوانب التابوت فقط ، وبدأ المصرى يستعيض عنه بلوحات من الحجر ، يقيمها داخل المقبرة ، وعلى جانبى مدخلها، يملأ سطوحها بعدد كبير من النصوص والرسوم . وفى عصر الدولة الحديثة ، كان الباب الوهمى يرسم فى قليل من المقابر . الا انه ظهر ثانية، وعاد الى أهميته القديمة، فى عصر الأسرة السادسة والعشرين (٦٦٠ ق.م.) ولا غرابة فى ذلك فملوك هذه الأسرة ، ارادوا العودة الى كل ما يتعلق بمظاهر الحضارة المصرية فى عصرها القديم ، ومن أجل ذلك نطلق على هذا العصر اسم « عصر احياء القديم » .

ع٠١٠٥

باخيــــاس

ومكانها الآن قرية أم الأثل شرقى بحـيرة قارون بمحافظة الفيوم . يرجع تاريخهـا الى أيام البطالمة ، وكان فيها معبد مشـيد من اللبن، باسم معبودها، وكان أحد مظاهر الاله « سوبك » الاله الرئيسى فى اقليم الفيوم كله

عثر فى خرائبها على بعض قراطيس البردى، باللغة اليونانية ، ومن دراستها ، نعرف أنها كانت أحد مراكز الوحى ، وأن الناس كانوا يأتون اليها ، لاستشارة وحى معبدها ، وسماع ما يصدر من نبوءات عن كهنة معبدها .

أ . ف .

باســتت

معبودة على هيئة القطة ، انتشرت عبادتها فى مدينة « بوباستيس » (حاليا تل بسطة بجوار الزقازيق) ، عاصمة الاقليم الثامن عشر فى العصر الفرعونى . ترجع عبادتها الى أقدم العصور ، وعثر فى مدينتها على أطلال معبد يرجع الى الأسرة الرابعة . انتشرت عبادتها فى منف ، منذ الأسرة الثامنة عشرة ، بعد أن اندمجت فى معبودتها «سخمت*» ، التى مثلها المصريون على هيئة « اللبوءة » . تحدث هيرودوت* (كتاب التاريخ الجزء الثانى ، فقرة ٥٩ ـ ٦٠) عن الاحتفالات الكبيرة التى كانت تقام فى عيدها ، كما تحدث عن معبدها (فقرة ١٣٨ من الكتاب سالف الذكر) ، ووصفه بأنه

مشيد فوق جزيرة ، ومثلها بالمعبودة الاغريقية « أرتميس » . تكثر تماثيل هذه المعبودة فى هيئة بشرية لها رأس قطة أو فى هيئة قطة وأكثرها من معدن البرونز .

ع . ا .



باستت

پالرمو (حجـر)

احدى الوثائق الهامة ، التى سجل عليهـا المصريون القدماء أهم أحداث ملوكهم . وترجع هذه الوثيقة الى الأسرة الخامسة ، وقد كتبت على لوح كبير من حجر البازلت الأسود، هشم الى أجزاء كثيرة، أهمها وأكبرها محفوظ فى متحف پالرمو (عاصمة جزيرة صقلية) ، كما حفظ البعض الآخر منهـا فى كلّ مـن متحفى القاهرة ولندن .

وتمتاز هذه الوثيقة التاريخية ، بأنها سجلت أسماء بعض ملوك مصر، ممن حكموها فى العصور السابقة على الوحدة السياسية، التى أسسها الملك « منا نعرمر » . وكان بعضهم يحـكم مصر السفلى كدولة مستقلة ، والبعض الآخر يحكم مصر العليا . كما سجلت هذه الوثيقة مدد حكم الملوك ، منذ الأسرة الأولى حتى عصر كتابتها فى الأسرة الخامسة ، منتهجة فى ذلك

طريقة فريدة لم يتبعها المصريون فى وثائقهم المماثلة ، والتى وصلت الينا من عصر الدولة الحديثة، اذ سجل كاتب هذه الوثيقة أهـم أحداث كل سنة من سنى الحكم، مطلقا هذا الحدث كاسم على ذلك العام فمثلا : عـام احضار اربعين سفينة مليئة بخشب الارز فى عصر الملك سنفرو ، كما حرص كاتبها عـلى تسجيل ارتفاعات فيضان النيل فى كل عام من الأعوام المذكورة .

ع . أ .

پانوپوليس

(انظر اخميم)

باويط

اسم لقرية بمحافظة أسيوط، بها اطلال دير مسيحى معروف باسـمها ، وهى على حافة الصحراء غربى ديروط .

انشأ هذا الدير الانبا « باخوم » فى القرن الرابع الميلادى ، وزيد عليه كثيرا فيما بعـد فى عهـد الانبـا « أبو للون » ، وتم ترميم كنيسته فى أواخر القرن الخامس الميلادى .

اشتهر هذا الدير كثيرا فى أيام الامبراطور «چوستنيان» (٥٢٧ ــ ٥٦٥م.) ، وظل عامرا برهبانة حتى أوائل القرن السابع ، ثم أخذت اهميته فى التضاؤل، بعد الفتح الفارسى(٦١٦م) وما تلاه من سنين ، الى أن تعرض للتخريب التام فى القرن الثانى عشر(حوالى عام ١١٦٠م.). حفرت أطلال الدير بعثة فرنسية فى أوائـل هذا القرن وعثرت فيها على كثير من النقوش والزخارف القبطية الهامة وبخاصة فى الكنيسة، وهى موزعـة بين المتحـف القبطى بالقـاهرة ومتحف اللوڤر فى باريس .

أ . ف .

الباويطى

عاصمة الواحات البحرية ، بالصحراء الغربية وأهم بلادها الآن ، وهى مشيدة فوق جزء من جبانات العاصمة القديمة لهذه الواحات ، وقد عثر تحت منازلها وحول بيوتها، على عدد كبير من الجبانات والمقابر، التى يرجع تاريخ بعضها الى أيام الأسرة السادسة والعشرين (٦٦٣ ــ ٥٢٥ ق.م.) ، وكلهـا منحـوتة فى الصخر، وجدرانها مغطاة بنقوش ملونة ، وعليها مناظر دينية شبيهة بما يوجد على جدران مقابـر ذلك العهد فى وادى النيل ، وعثر حولها على كثير من جبانات العصر البطلمى والرومانى . واسمها الحالى نسبة الى الشيخ الباويطى، وهو ولى مدفون فيها أصله من بلدة باويط بمحافظة اسـيوط .

أ . ف .

باينزم

اسم لشـخصيتين كبـيرتين من الأسرة الحادية والعشرين كان كل منهما كبيرا لكهنة أمون فى طيبة ولـكنه كان فى حقيقة الأمر ملكا عليها وليس لأحد سلطان فوق سـلطانه فى الجزء الجنوبى من مصر أى النوبة والجزء الأكبر من الصعيد أما الدلتا فكانت تحت حكم عائلة أخـرى ترتبط بكهنة طيبـة برباط المصاهرة .

ترك كل منهما وبخاصة باينزم الاول آثارا كثيرة باسمه فى طيبة وفى مصر الوسطى (معبد الحيبة*) ، وقاما بترميم بعض معابد الاله أمون رغم ما كان ينتاب مصر من ضعف فى ذلك الوقت .

أ . ف .

ببى الأول (٢٤٠٢ - ٢٣٧٧ ق.م.)

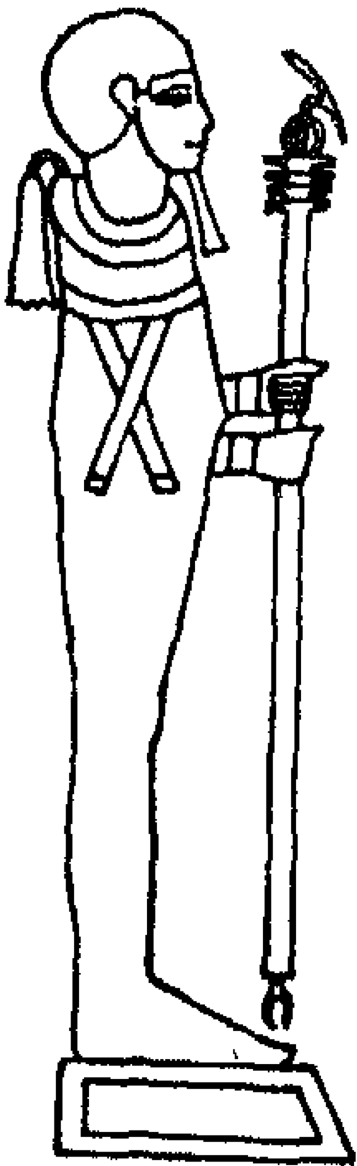
ثالث ملوك الأسرة السادسة ، ويعتبرعصره من أزهى عصور الأسرة ، حيث ارتفعت فيه الفنون نقشا ونحتا ، وقد استطاع بمعاونة وزيره «ونى*» ان يخلص مصر من خطر جموع سامية ، هددت البلاد من الشرق . تآمرت زوجته الأولى «آمتس» عليه ، وتعتبر محاكمتها أولى المحاكمات المدونة التى وصلت الينا . استطاع أيضا أن يعيدعلاقات مصر مرةثانية بما جاورها من الأمم . شيد هرمه بسقارةالجنوبية وتعتبر نقوش معبد ذلك الهرم ، من أروع ما خلفه لنا المصريون من ذلك العصر .

ع . أ .

ببى الثانى (٢٣٦٧ - ٢٢٧٣ ق.م.)

خامس ملوك الأسرة السادسة . تولى الحكم وهو طفل لا يزيد سنه على ست سنوات ، وكانت أمه منذ بداية حكمه وصية عليه ، وتولى خاله الأمير « زعو » منصب الوزارة ، وكان بذلك صاحب النفوذ الأول فى البلاد . من أهم أعماله تشجيعه للرحلات الاستكشافية ، التى كان يقوم بها حكام جزيرة «الفنتين»، متجولين فى مناطق السودان والنوبة العليا : (حرخوف*) - ومخو* «سابنى*» وغيرهم . امتد العمر بذلك الملك الضعيف ، فازداد نفوذ حكام الأقاليم الذين أصبحوا أمراء لأقاليمهم ، يورثون مناصبهم لابنائهم وعملوا على تقليل العلاقات مع الملك فى عاصمته . وفى أواخر حكمه اشتدت المظالم فشبت ثورة عاتية ، هزت أركان البلاد ، اذ هاجم الشعب المظلوم الأغنياء والحكام ، وحطم دور الحكومه والمعابد والمقابر ، وعبثوا بكل المثل العليا التى كانت ثابتة الأقدام فى حياة المصريين القدماء .

ع . ا .



بتاح

بتاح

المعبود الرئيسى للعاصمة القديمة «منف*» يتكون ثالوثه المقدس منه ومن « سخمت » كزوجة ومن « نفرتوم » كابن ، ويمثله المصريون على هيئة آدميه ، يغطى رأسه بقلنسوة ضيقة ويلتف برداء يصل الى القدمين ولاتبرز منه سوى اليدين ، يقبض بهما على رمزى «چد» وتعنى « البقاء » و « واس »

بمعنى « القوة » ، ويزين رقبته بقلادة عريضة تغطى كتفيه وجزءا من صدره • رفعه كهان منف الى مصاف الاله الخالق، وقالوا عنه فى تعاليمهم (انظر تعاليم منف*) انه كان قبل كل شىء ، وانه خلق العالم على أساس انه القلب (أى الفكرة) فى كل شىء ، وانه اللسان (أى الكلم) فى كل فم ، يوحى القلب بالفكرة الى اللسان ، فاذا نطق اللسان ، كان «النطق» هو «الخلق» . والى جانب هذا فقد اعتبر پتاح سيد الفنون وحامى الفنانين ،واهم لقب اعتز به كبير كهانه : « عظيم الفنانين »، ووجد الاغريق الشبه كبيرا بينه وبين معبودهم «هيفايستوس» (المثال) ، فأطلقوا عليه هذا الاسم • لعب دورا كبيرا فى احتفالات تتويج الملوك التى كانت تقام دائما فى منف •اندمج پتاح فى اله جبانة العاصمة (سوكر*) وتكون منها معبود يسيطر على دنيا الموتى « پتاح — سوكر » •

ع • أ •

پتاح حوتپ (مقبرة —)

من مقابر سقارة الهامة شيدها « پتاح حوتپ « له ولأبيه « أخت حوتپ » وتمتاز بين مثيلاتها من مقابر سقارة والدولة القديمة بما وصلت اليه نقوشها من جمال وروعة وما حوته من تفصيلات فى مناظر الحياة اليومية فى الدولة القديمة قل أن نجدها فى مقبرة اخرى وبخاصة فى منظر الصيد ومنظر تجميل صاحب المقبرة ومناظر لعب الأطفال ، كما نجد فيها أيضا رسما للرسام التى رسمها وقام بعمل نقوشها واسمه « نى عنخ پتاح » نراه يجلس فى قارب وأمامه طفل صغير يناوله ماء ليشربه وأمامه لقبه « رئيس الفنانين » •

ويعتقد الكثيرون من علماء الآثار المصرية انه من المحتمل جدا أن صاحب هذا القبر هو نفس الوزير « پتاح حوتپ » مؤلف بردية الحكم المشهورة باسمه فى الأدب المصرى القديم •

أ • ف •

پتاح — سوكر

اسم اله مصرى قديم جمع بين «پتاح*» المعبود الرئيسى للعاصمة « منف* » وبين اله من آلهة الأرض وهو «سوكر» وكان المصريون يعتقدون فى هذا المظهر الجامع للمعبودين انه يحمى الجبانة ومن يدفن فيها وكانوا يقدمون له القرابين فى جميع العصور . وفى وقت لاحق اضافوا اليهما معبودا ثالثا وهو الاله « أوزيريس» فأصبح اسم المعبود الجديد الذى يجمع خصائص وقوى المعبودات الثلاثة « پتاح — سوكر — أوزيريس » .

أ • ف •

پترى

(W. M. Flinders Petrie)

وليم ماثيوس فلندرز پترى (السير)

ولد ببلدة شارلتون بانجلترا فى ٣ يونية ١٨٥٣ وتوفى فى ٢٨ يولية ١٩٤٢ • أغرم بدراسة آثار مصر منذ صغره ، ومنذ عام ١٨٨٠ بدأ يحفر فى مختلف المناطق فى وادى النيل ، وله الفضل الأكبر فى وضع الأسس

الصحيحة ، لعمل الحفائر المنظمة ، وتسجيل كل مايظهر فيها من آثار صغيرة الحجم ، والاسراع بنشر النتائج العلمية للحفائر، في نهاية كل موسم لتكون فى متناول الجميع • حفر پترى في جميع المناطق الأثرية الهامة فى الدلتا وفى الصعيد ، ولم يقتصر على الحفر حول الأهرام، وفى اطلال المدن الهامة القديمة، بل وجه عناية خاصة الى الجبانات ، وخصوصا جبانات عصر ما قبل الأسرات والعصر العتيق، وترك للمشتغلين بالدراسات المصرية القديمة ثروة ضخمة من المؤلفات سواء عن نتائج الحفائر، وهى أهم مؤلفاته، أوفى التاريخ والديانة وبعض نواحى الحياة الاجتماعية . وهو اكبر شخصيات الدراسة المصرية القديمة ببريطانيا، وعمل معه فى حفائره عدد كبير من العلماء، كما تتلمذ عليه فى جامعة لندن، عندما كان استاذا للآثار المصرية بها عدد كبير من التلاميذ وفى آخر سنى حياته اوقف حفائره فى مصر ، وذهب الى فلسطين وحفر كثيرا من مناطقها الأثرية ، وظل ينشر عنها كثيرا من المؤلفات حتى آخر أيام حياته •

أ . ف .

پتوزيريس

كبير كهنة الاله تحوت* فى مدينة الأشمونين* (هرموپوليس) فى أواخر الحكم الفارسى وفى أيام الاسكندر الأكبر، عاش حتى عام ٣٠٠ق٠م٠ واسمه فى المصرية القديمة « پدى - اوزير » اى عطية أوزيريس ، وهو من عائلة توارث رؤساؤها، جيلا بعد جيل، هذه الوظيفة الهامة، وكانوا فى الوقت ذاته مشرفين على معابد الآلهة الأخرى •

ومقبرته فى جبانة «تونا الجبل*» من أشهر الآثار المصرية، وهى محفوظة تماما ، وعلى جدرانها مناظر تمثل مختلف مظاهر الحياة اليومية ، وخصوصا العمال الذين يعملون فى صناعة المعادن ، وتجهيز العطور والتجارة والزراعة وصناعة النبيذ وغيرها • وبينها مناظر كثيرة مرسومة على طراز يمزج بين الفنين المصرى واليونانى •

كرمه أهل بلده بعد موته وكانوا يذكرونه كأحد كبار الحكماء •

أ . ف .

پتوزيريس (مقبرة)

أهم مقابر تونة الجبل* بمحافظة أسيوط ، وكانت جبانة لمدينة الأشمونيين* ، وهى مقبرة شيدها « پتوزيريس » الذى كان كبيرا لكهنة الاله « تحوت* » وغيره من الآلهة وأهم شخصية فى مدينة الأشمونين حوالى عام ٣٠٠ ق٠م٠ أى فى أوائل أيام حكم البطالمة فى مصر . لا تمتاز هذه المقبرة العائلية بفخامتها فحسب بل تمتاز قبل كل شىء آخر بمناظرها التى جمعت بين الفن المصرى الأصيل الذى رسموا به بعض مناظر الحياة اليومية ورسوم أخرى نرى فيها بوضوح التأثر الواضح بالفن اليونانى والحضارة اليونانية فى عدد من المناظر وبخاصة فى الزراعة وبعض الصناعات ، ومازال جزء كبير من تلك الرسوم يحتفظ بألوانه .

أ . ف .

بجيج

قرية تبعد نحو خمس كيلو مترات جنوب غربى مدينةالفيوم*، يرجح وجود معبد مصرى قديم بها فى أوائل أيام الأسرة الثانية عشرة، لم يبق ظاهرا منه الا عمود من الجرانيت الأحمرعليه اسم «سنوسرت الأول*» (١٩٧٢ – ١٩٢٨ ق٠م)، وهو ملقى بين الحقول واعلاه مستدير ، ولكن ربما كانت الاستدارة ناتجة عن كسر أو تآكل . وكثيرا ما يشار الى هذا العمود فى بعض المؤلفات تحت اسم مسلة بجيج، ولكن حقيقته لم تعرف حتى الآن على وجه التحقيق . تكتب أحيانا « أبجيج» .

أ . ف .

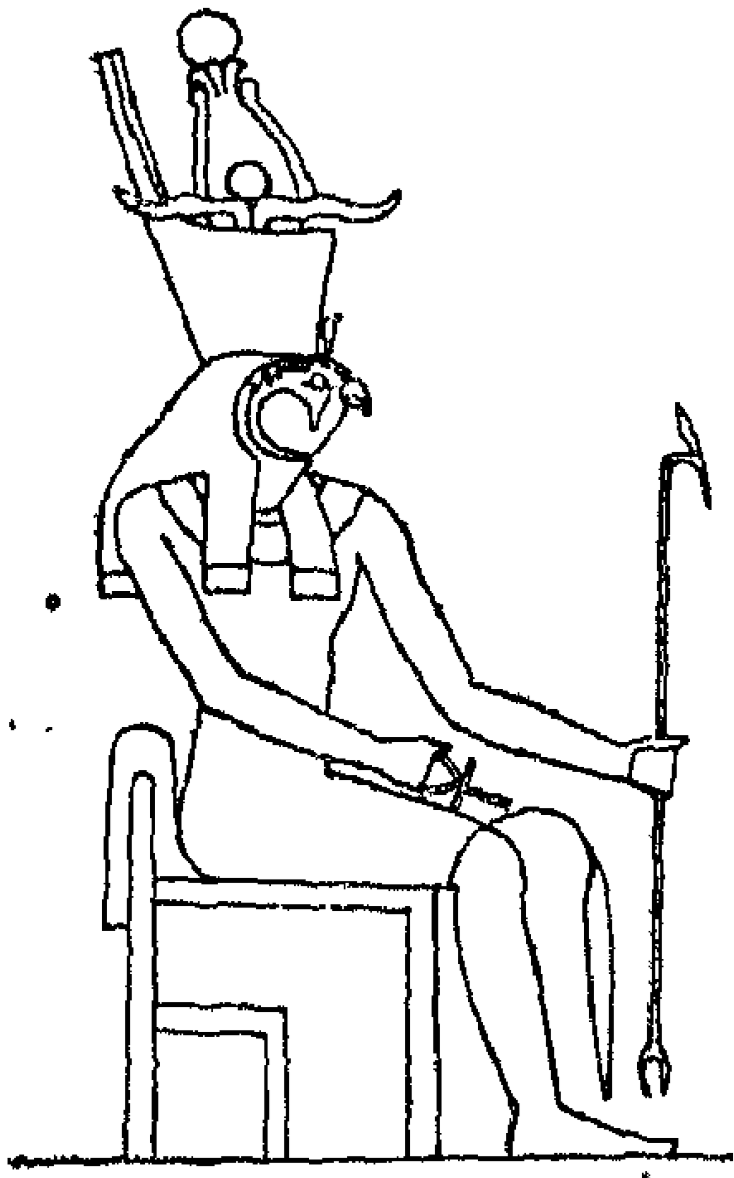
بحدت

(انظر ادفو)

بحدتى

المعبود الرئيسى لمدينة بحدت (حاليا « ادفو ») ، ويعنى الاسم « الادفوى » • رمز اليه المصريون بالصقر ، وهكذا دخل فى مجموعه الآلهة التى عبدها المصريون على هيئة « الصقر » . وفاز «بحدتى» منذ أول العصور بشهرة كبيرة على أساس أنه «البطل المنتصر»، «حامى الملك»، و «سيد السماء» ، وكثيرا ما ورد اسمه : « حورس ادفو » ، كما أن أحب تصوير له الى نفوس الناس كان يمثله على هيئة « قرص الشمس يمتد منها جناحان »، وهكذا انتقل المعبود « بحدتى » الى مجموعة الآلهة الشمسية التى تمثل اله السماء وكثيرا ما نرى الشمس المجنحة تمثل على واجهات المعابد ، وتحتل الجزء العلوى من الجدران المنقوشة •

ع ٠ أ ٠



بحدتى

بحيرة قارون

لم يعرف بهذا الاسم الا منذ العصور الوسطى ، وكانت تعرف قبل ذلك فى الكتب العربية باسم « بحيرة الصيد » وأحيانا « بحيرة الفيوم » أو « البحيرة » فقط . ذكرها « هيرودوت* » تحت اسم « بحيرة موريس » وهو تحريف يونانى لأحد أسمائها فى أيام الفراعنة « مى – ور » وكانت البحيرة فى أقدم عصورها تكاد تملأ المنخفض الذى تشغله محافظة الفيوم ، أما سبب تكوينها فيرجع – كما يرجح الچيولوچيون – الى تدفق ماء النيل فى هذا المنخفض فى العصر الحجرى القديم فى أعقاب أحد الفيضانات العالية جدا ، وذلك طبعا عن طريق الفرع الطبيعى للنيل الذى يسمى الآن «بحر يوسف»

وهـو بدوره اسم حـديث مثل تعبير بحيرة قارون وكان يسمى حتى العصر الأيوبى (أى حتى القرن ١٤ الميلادى) « بحر المنهى ».

كانت مياه البحيرة القديمة فى عهد الدولة تملأ الجـزء الأكبر من المنخفض ، وكانت المستنقعات والأحراش تملأ جزءا آخـر منه ، كما كانت تقـوم فيها بعض البـلاد فـوق المرتفعات التى على مستوى أكثر من + ٢٠ (عشرين مترا) فـوق سـطح البحر ، وعلى مقربة منها الحدائق والحقول ، مما جعـل هذه المنطقة من بلاد وادى النيل مكانا صالحا جدا للاقامة وللصيد ، وكانت تنقسم اداريا الى قسـمين البحيرة الشـمالية والبحـيرة الجنوبية .

واهتم ملوك الاسرة الثانية عشرة بالفيـوم وقاموا ببعض مشروعات الرى لتحويل جزء كبير من المستنقعات والأحراش الى أرض زراعية وأقاموا الجسور فى بعض الأماكن حول البحيرة. وأنشـأوا عددا من المدن الجـديدة حولها ، فازدهرت بعض البلاد فى ذلك العصر وقامت فيها المعابد مثلما نجده فى اللاهون* وهوارة* ومدينة الفيوم* (شدت) وأم البريجات* ومدينة ماضى* ، وقصر الصاغة* . وأكثر ملوك الأسرة ١٢ اهتماما بالفيوم هو الملك «أمنمحات الثالث*» مشيد هرم هوارة ومشيد المبنى الشهير باسم « اللابيرانت* » الذى كان على مقربة منه .

وشهدت الفيوم عصر ازدهار كبير آخر فى بداية عصر البطالمة اذ كانت مياه البحيرة القديمة انحسرت عن بقاع كثيرة من الأرضى فاستغل بطلميوس الثانى (القرن ٣ ق.م.) ذلك وقام باسـتخلاص جـزء كبير من البحيرة وعمـل اصلاحات زراعية كثيرة وأنشـأ بلادا جديدة اكثرها عندمستوى (– ١٧ تحت سطح البحر) مثل ديميه وكوم أوشيم وسنورس وترسـا وبطن اهريت وقصر البنـات ووطفة وقصر قارون .

وكان سكان هذه البلاد يشربون ويروون أراضيهم اما من مياه البحيرة التى كانت عذبة نسـبيا أو من شـبكة الترع والقنوات التى كانت تتفرع فى جميع البلاد وأهمها ترعتان كانت تمر احداهما فى شرقى البحيرة وشمالها وتمر الأخرى فى جنوبها وغربها ، وكانت كل منهما تتفرع من بحر المنهى (بحر يوسف) .

وبالرغم من تدهور حـالة البلاد فى أيـام الرومان وبداية العصور الاسلامية فان بعض البلاد والقرى ظلت عامرة بسـكانها عثر فى خرائبها على كثير من أوراق البردى المكتوبة باللغـة اليونانية وغـير ذلك من الآثـار ، ولم تتعرض بلاد الفيـوم للخراب الا عند أهمـال تطهير الترع والقنوات .

وبالرغم من هذا التدهور فان الأهالى ظلوا يزرعون بعض البلاد مستخدمين مياه البحيرة والسواقى الى أن حـدث فى العصر الأيوبى بعض الأهتمام بتلك المنطقة ونفذت الدولة بعض مشروعات الرى وبخاصة على مقربة من اللاهون وسميت ترعة المنهى منـذ ذلك الوقت باسم « بحر يوسف » نسبة الى صلاح الدين ، أما ما نقرؤه فى بعض ما كتبه العـرب عن صـلة سيدنا « يوسف الصديق » بهذه المحافظة أو أصل كلمة الفيوم من أنها «الف يوم» فليس الا محض خيال اذ ان بحر يوسف ليس الا فرعا طبيعيا للنيل وأن معنى كلمة الفيوم مأخوذة كما هى من اسمها القديم بمعنى « المـاء » أو « البحيرة » .

وزاد انحسار ماء البحيره واتساع رقعة الأراضي الزراعية حتى أصبح سطح مياه البحيرة في الوقت الحاضر ـ ٤٥ تحت سطح البحر . واقصى طول لها من الشرق الى الغرب لا يزيد عن خمسين كيلومترا وعرضها لا يزيد عن عشرة كيلو مترات وتضيق في اطرافهـا وعمق مياهها ٤ ـ ٥ متر وبها عدة جزر صغيرة وواحده كبيره نسبيا وهي جزيره القرن .

ومن أهم ما يتصل بتاريخ هذه البحيرة ما كان ومازال يخرج منها من سمك كثير من أنواع مختلفة أهمها الآن الحوت واللفش والبلطي والسمك مصدر غذاء لاهلي المنطقة ومصدر كسب للصيادين الذين يعملون في هذه الحرفة ويجنون ارباحا من نقله الى اسواق القاهرة وغيرها .

ولمحافظة الفيوم بصفة عامة وبحيرة قارون بصفه خاصة مستقبل كبير في ميدان السياحة اذا أحسنا استغلال ذلك .

أ . ف .

البحيرة المقدسة

(أنظر المعبد)

البداري

بلدة في محافظة اسيوط على الضفة الشرقية للنيل أمام ابو تيج . عثر فيها على حضارة من العصر النيوليتى وهي ، باستثناء حضارة تاسا* ، أقدم حضارات العصر الحجرى الحديث في الوجه القبلي .

كان الموتى يدفنون على هيئة القرفصاء على الجنب الأيسر ، وأنظارهم متجهة نحو الغرب ، ويوضع معهم كثير من الأواني ، وعلى الأخص نوع أحمر مصقول وحافته العليا سوداء .

وفي حضارة البداري ، ويرجع تاريخها الى حوالي عام ٤٠٠٠ ق.م ، ظهر استخدام النحاس لأول مرة كحبات من عقود للزينة، كما تحققنا من أن الناس عرفوا نسيج الملابس، وكانوا يضعون غطاء كالطاقية فوق الرأس ،كما عرفوا استخدام أسرة من الخشب ، وكان لهم ميل خاص لرسم الحيوانات للزينة فوق بعض الأدوات المصنوعه من العاج ، أو حول حافة بعض الأواني الفخارية .

أ . ف .

بدج ، سير ارنست الفرد واليس
(Budge, Sir Ernest Alfred Wallis)

من علماء الدراسات الشرقية البريطانيين ، ولد عام ١٨٥٧ وتوفى عام ١٩٣٤ . شمل نشاطه العلمى الدراسات الأشورية والقبطية والحبشية ، الى جانب اهتمامه الكبير بالآثار المصرية . كان كثير الانتاج الى حد كبير ـ مما دعا الي اتهامه بعدم العناية بل وحبه للانتاج السريع .

يرجع اليه الفضل في اضافة كثير من البرديات المصرية ، وقطع ممتازة من آثار مصر ، عن طريق الشراء من التجار ، وتشجيع الذين يحفرون خلسة ، وفعل نفس الشيء في بلاد العراق ، وقد الف كتابا عن كيفية حصوله على هذه الآثار بطرق ملتوية لا تتفق مع قوانين البلاد .

ظل فترة طويلة امينا للقسم المصرى فى المتحف البريطانى ، وكان شعلة من النشاط ، ومهما تعرضت أعماله للنقد ، فقد أفاد الدراسات المصرية فائدة كبيرة بما نشره عنها .

أ . ف .

پدى باست (٨١٧ - ٧٦٣ ق٠م٠)

يعتبره المؤرخ المصرى « مانيتون » السمنودى، مؤسس الاسرة الثالثة والعشرين . تولى العرش المصرى فى وقت كانت البلاد منقسمة على بعضها ، فهناك فى شرق الدلتا بيت مالك يحكم من العاصمة « صان الحجر » ويسيطر على مصر الوسطى ، وكانت مصر العليا تدين بالولاء لكبير كهنة آمون الذى أخذ يتمثل بالفراعنة ويكتب اسمه فى « خرطوش » ملكى . واستطاع «پدى باست» أن يؤسس أسرة ملكية سيطرت على غرب الدلتا ، كما حصل على معونة كهنة طيبة وبذلك دانت له مصر العليا أما كهنة منف فظلوا على ولائهم للبيت المالك القديم فى منف. واشتبك الملكان فى حرب قصيرة ثم قبل كل منهما الامر الواقع وصارت فى مصر أسرتان ملكيتان تحكمان فى وقت واحد ، وانتهز أمراء الأقاليم هذه الفرصة فاستقلوا باقاليمهم .

ع . أ .

پر - ايب - سن : (٢٩٢٥؟ - ٢٩٠٧؟ ق٠م)

خامس ملوك الأسرة الثانية . بدأ حركة جديدة تؤكد سيطرة مصر العليا على مصر السفلى ، وأعلن عدم ولائه « لحورس » المعبود الأول لمصر المتحدة ، واختار « ست » معبود مدينة « أومبوس » ليكون الاله الأول للبلاد، وخرج على التقاليد المتبعة وهجر منف وبقى فى عاصمته الجنوبية « طينة » ، وأعلنها ثورة ضد الشمال ، ولا ندرى كيف انتهت أيامه. وأراد من أتى بعده أن يرسم سياسة وسطا ولكن الأمر انتهى بعودة العاصمة نهائيا الى الشمال واستعادة حورس لمكانته وتأسيس الأسرة الثالثة .

ع . أ .

برج العرب

بلدة حديثة فى مريوط، على مسافة ٤٥كم غربى الاسكندرية* قريبة من الميناء القديم لبحيرة مريوط* ، وتبعد ٣كم عن شاطىء البحر . يطلق اسمها أحيانا على آثار « أبو صير » القريبة منها ، وهى مركز هام لادارة المنطقة وبها محطة تجارب زراعية لمحاصيل وأشجار الصحراء، كما تشتهر بوفرة زهورها ونباتاتها البرية وجمالها فى ايام الربيع .

أ . ف .

البردى (نبات)

استخدم المصريون القدماء نبات البردى فى صنع الحصير والحبال وبعض انواع الصناديق، وفى شتى الأغراض الأخرى ، واشهرها ذلك النوع من ورق الكتابة الذى كتبوا عليه كثيرا من آدابهم وعلومهم . والنبات الذى استخدم لم يعد ينبت فى مصر الآن ، اللهم الا فى بعض الاحواض الصناعية وانما ينمو

فى السودان وفى اماكن اخرى من القـــارة الافريقية .

وينتمى هذا النبات الى العائلة السعدية، التى كانت تنمو فى عهد الفراعنة بكثرة فى مستنقعات الدلتا ، ويبلغ ارتفاع نبات البردى الذى ينمو الآن فى السودان بين مترين وربع وثلاثة أمتار ونصف، وذلك عدا الجزء العلوى الذى يحمل الزهور ، أما قطر ساق النبات (وهى مثلثة الشكل) فلا يزيد عن أربعة سنتيمترات .

وقد لعب هذا النبات دورا هاما فى حياة مصر، اذ كان رمزا للدلتا أو مملكة الشمال، كما كان المصريون فى جميع العصور يحبون الأعمدة المعروفة باسم طراز البردى ، ويستخدمونه فى شتى الأغراض التى أشرنا اليها ويستخدمونه أيضا فى باقات الزهور ، كما نرى كثيرا من المعبودات المصرية يمسكن فى أيديهن بصولجان على صورة هذا النبات .

وكان الاستخدام الأساسى لنبات البردى، فى مصر القديمة، لصنع صحائف للكتابة ولهذا أصبح اسمه (Papyrus) علما على الورق المستخدم للكتابة فى أكثر اللغات الاوروبية ٠ وتتلخص الطريقه التى استخدمها قدماء المصريين فى صنع البردى ٠ فى تقطيع سيقان هذا النبات وهى خضراء ، الى أطوال مناسبة، ثم نزع القشرة الخارجية، وتشقيق اللب الداخلى الى سلخات سميكة، ثم توضع هذه السلخات منتظمة متوازية بعضها الى جوار بعض ثم توضع فوقها وعمودية عليها ، مجموعة أخرى منتظمة متجاورة ثم تغطى الطبقتان بقطعه من القماش الذى يمتص الرطوبة من الألياف ، ويدق عليها بمدقة خشبية لبعض الوقت ثم توضع أخيرا تحت مكبس صغير ، أو تحت احجار ثقيلة ، ساعات طويلة حتى تلتحم كل السلخات وتتماسك بعضها ببعض فتصبح صفحة من ورق البردى الصالح للكتابة ، حجمها فى المتوسط ٣٥ × ٤٠ سم ، ثم تصقل بعد ذلك صقلا جيدا، وتصبح مادة حسنة للكتابة عليها وكذلك لرسم المناظر الملونة بألوان مختلفة ظلت حتى الآن زاهية، كما نرى ذلك فى كثير مما وصل الينا سالما من تلك البرديات. ويمكن لصق صفحات كثيرة ببعضها البعض اذا احتاجوا الى بردية كبيرة الحجم، قد تتألف من عشرين أو أكثر من هذه الصفحات ٠

بدأ قدماء المصريين فى استخدام البردى منذ منتصف الأسرة الأولى اذ عثر على قطعة منه فى مقبرة « حماكا* » بسقارة ولكنها غير مكتوبة، أما أقدم البرديات المكتوبة فانها من أيام الدولة القديمة ويرجح أن برديات الجبلين* ترجع الى أواخر أيام الأسرة الرابعة . ومن المؤكد أن المصريين استخدموا البردى للكتابة على نطاق واسع فى أيام الأسرة الخامسة اذ عثر على كثير من قطع البرديات المكتوبة فى أبو صير* كما عثر أيضا على برديات من الأسرة السادسة فى الفنتين* .

وظل المصريون حتى آخر أيام حضارتهم يستخدمونه فى الكتابة ، وكان من أهم الأشياء التى تصدرها مصر الى جميع بلاد العالم القديم ، وكان تجار الفينيقيين فى العصر المتأخر من تاريخ مصر ينقلونه كسلعة تجارية الى جميع الاماكن التى وصلت اليها تجارتهم مع بعض السلع المصريه الأخرى مثل التمائم والجعارين وأدوات الزينة المختلفة ٠

وفى جميع متاحف العالم برديات أو أجزاء من برديـــات مصرية أكثرها دينى ، ولـــكن هناك أيضـــا كثير من البرديـــات الطبية* الأدبية وبرديات أخرى فى مختلف أنـــواع العلوم ، والرســـائل الشـــخصية وغيرها من الوثائق ٠

مراجع : الفريد لوكاس ـ المواد والصناعات عند قدماء المصريين (ترجمة زكى اسكندر ، ومحمد زكريا غنيم) ص ٢٢٦ ، ٢٣٢ ـ ٢٣٥
Emery, Tomb of Hemaka, P. 14.

أ٠ف٠

البرديات الطبية

توجـــد برديات طبية كثيرة تتفاوت فى اهميتها ، ويمكن تقسيمها الى نوعين احدهمـا نستطيع أن نطلق عليه لفظ المؤلفات الطبيـة والنـــوع الآخر تلك المجمـــوعات من الرقى والتعاويذ السحرية النافعة ، حسب اعتقـاد المصريين القدماء، فى طردالأمراض من الجسم ٠ ومما يؤسف له اننا لا نعرف أسماء أشخاص معينين كتبوا مؤلفات معينة ، فقد ورد ذكر بعض الآلهة والملوك القدماء والحـكماء مثـــل ايمحوتب بأنهم وضـــعوا كتبا طبية ، ولكننا لانملك حتى الآن الدليل القاطع على نسبة جزء مما وصل الينا من البرديات الطبية الى واحد منهم ٠

أما تاريـخ كتابة مثل تلك المؤلفـــات الطبيـــة فى قراطيس البـــردى فيرجـــع على الأقل الى الجـزء المبكر من أيام الـــدولة القديمة كما ترجع بعض البرديات التى وصلت الينا الى أيام الدولة الوسطى ، وليس لدينا اى شـــك فى ان اجزاء كثيرة من البرديات الشهيرة التى وصلت الينا نسخ منها من أيام الدولة الحديثة ، انما نقلت عن برديات أقدم منها عهدا ، وعلى أى حال يمكننا القول بأن أكثر البرديات الطبية المعروفة الآن ، قدكتبت نسخها فى الفترة الواقعة بين عامى ١٨٠٠ ، ١٣٠٠ ق٠م ٠

وهناك عدد كبير من أجزاء صـــغيرة من برديات طبية فى مجموعات خاصـــة وفى بعض المتـــاحف مثل باريس وتورين وبودابست وروما (متحف الفاتيـــكان) ولنـــدن وبرلين وكثير منها ثانوى الأهمية لأن أكثر ما فيهـا تعاويذ سحرية ٠

وأهم البرديات الطبية التى ترجع الى أيام العصر الفرعونى تسع وهى :

١ ـ بردية ادوين سميث الجراحية* ٠

٢ ـ بردية ايبرز* ٠

٣ ـ بردية برلين الطبية ويرجع تاريخهـا الى أيام الأسرة التاسعة عشرة وتحتوى على ٢٠٤ فقرة وتشبه فى مجموعها محتـــويات برديتى ايبرز وهرست ٠

٤ ـ برديه تشـــستر بيتى الطبيـــــة (Chester-Beaty) وهى فى المتحف البريطانى الآن ويرجع تاريخها الى أيام الأسرة التاسعة عشرة ، وتحتوى على وصفات طبية وتعاويذ سحرية ٠ وعلى أحد وجهيها عددمن الوصفات المختلفة لعلاج الأمراض التى تصيب الـدبر والمستقيم ٠

٥ ـ بردية كارلزبرج وهى محفـــوظة الآن فى متحف كوبنهاجن ، ويرجع تاريخ هـــذه

النسخة الى حوالى عام ١٢٠٠ق٠م٠ وموضوعها فى طب العيون وتكاد تكون صورة من القسم الخاص بباب أمراض العيـــون فى برديـة ايبرز ٠

٦ ـ بردية كاهون ٠ عثر عليها فى أطلال مدينة هرم اللاهون بالفيوم عام ١٨٨٩ ويرجع تاريخها الى أيام الدولة الوسطى، أى أنها أقدم البرديات الطبية ، وفى احد اجزائها ذكـر مؤلف البردية سـبع عشرة علامة للتأكد من الحمل وبيان نوع الجنين ٠

٧ ـ بردية لندن الطبية ـ وهى الآن فى المتحف البريطانى، ويرجع تاريخها الى النصف الثانى من الأسرة الثامنة عشرة ٠ ومن المعروف عن هذه البردية انهـا مكتوبة بخط ردىء ، بحيث يصـعب قراءة بعض فقراتها ، وكلها خاصه بالتعاويذ السحرية التى تنفع فى شفاء بعض الأمراض ٠

٨ ـ بردية ليدن ـ وتمتاز هذه البـردية بأن مؤلفها ذكر عددا من القواعد للوقاية من الأمراض وقف تطورهـا كما ذكرت أيضـا وسائل منع انتشار العدوى ٠

٩ ـ بردية هرست Hearst وقـد عثـر عليهـا عـام ١٨٩٩ فى الخـرائب الغربية من بلدة دير البلاص بمحافظـة قنا ، وهى محفوظة الآن فى متحف جامعة كاليفورنيا ، وعلى الرغم من تمزق حواف هذه البردية فانها محفوظة جيدا وبها ٢٥٠ فقـرة ، وهى على الأرجح من أيام الملك تحوتمس الثالث، وأكثر ما جاء فيها منقول من الكتاب الأصلى الذى نقل عنه جامع محتويات بردية ايبرز* ٠

والى جانب هـذه البرديات الشهيرة التى يرجع تاريخها الى العصر الفرعونى نجد برديات طبية أخرى من عصور أحدث عهدا ربما كان أشهرها جميعا البردية المعروفة ببردية لندن ـ ليدن ـ الديموطيقية مكتوبة بالديموطيقية ويرجع تاريخها الى القرن الثالث الميـلادى ، وأكثرها تعاويذ سحرية لشفاء المرضى ولكن يوجد بها عدد قليل من الوصفات الطبية لعلاج بعض الأمراض ٠

وهناك أيضا برديات مكتوبة باللغة القبطية، وأهمها البرديه المشـــهورة باسم « بردية المشايخ » لأنها عثر عليها فى القرية المعروفة بهذا الاسم فى محافظة سوهاج ويرجع تاريخها الى أيام القرن التاسع أوالقرن العاشر الميلاديين، ونرى أنها مدونة على نفس النظام والأسـلوب الذى كان فى أيام الفراعنة ولكن دخلتها أيضا بعض التأثيرات والعناصر اليونانية والعـربية، وهناك أيضا عدد آخر من برديات طبيـــة مكتوبة باللغه القبطية ولكنها أقل أهمية وهى فى متاحف أوربا وأمريكا المختلفة ٠ وقد عنى العالم الالمانى « ڤـ ٠ تل » بدراسة الطب فى العصر القبطى سواء ما كان مكتوبا باللغـه القبطية أوباللغة العربية، وخرج من ذلك بنتيجة هامة وهى أن الأقباط لم ينقلوا نقلا حرفيا عن أجدادهم فى العصر الفـرعونى بل أضـافوا الشيء الكثير وكانت لهم طرق أخرى ووصفات خاصة فى علاج بعض الأمراض ٠

مراجع :

١ ـ أحدث واهم مرجع عن الطب المصرى القديم هو المؤلف العظيم الذى أخذ الأستاذ هرمان جرابو وتلاميذه يصدرون أجزاءه ابتداء

من عام ١٩٥٨ وقد صدر منه حتى الآن ستة أجزاء .

Herman Grapow, Grundrisse der Medezin der Alten Agypter Berlin (1958-1962).

انظر أيضا المراجع التى ذكرتها عن كل من برديات ايبرز وادوين سميث وكذلك مؤلفات الدكتور بول غليونجى وكتاب

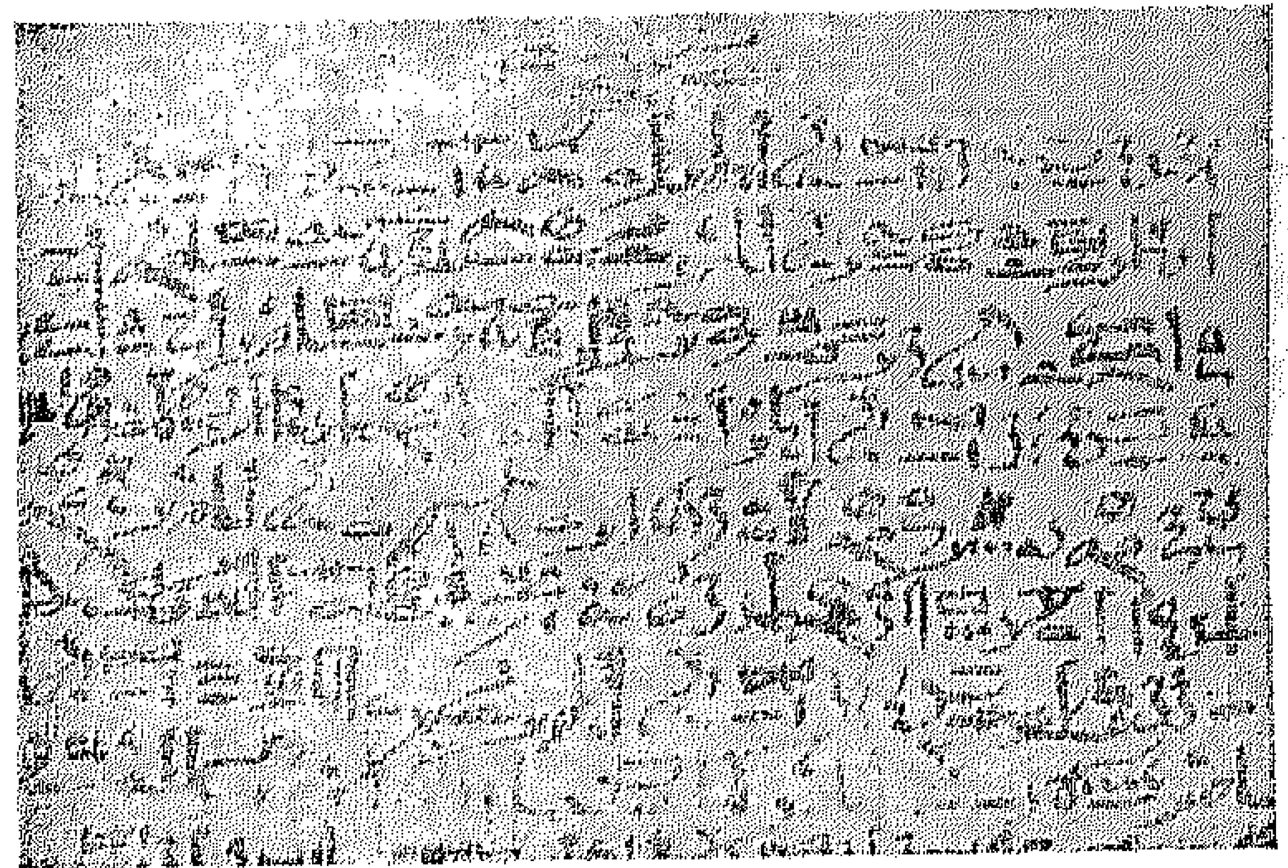
Dr. Naguib Riad, la Medecine au Temps des Pharaons (Paris, 1955).

Walter C. Till, Die Arzneikunde der Kopten (Berlin, 1951).

أ . ف .

بردية ادوين سميث الجراحية

عثر على هذه البردية الشهيرة عام ١٨٦٢ مع بردية « ايبرز » الطبية ، وهى الآن فى حيازة الجمعية التاريخية فى نيويورك ،حيث ظلت تفصيلات محتوياتها مجهولة حتى قام



قرطاس ادوين سميث الطبى

بنشرها وترجمة نصوصها العالم الامريكى « برستد* » (چيمس هنرى) فى عام ١٩٢٢ وطبعت مرة اخرى فى عام ١٩٣٠ — وكان طولها فى الأصل نحو ثمانية امتار ، لم يبق منها الا ٤ر٥٨ مترا تحتوى على ٤٦٩ سطرا ويرجع تاريخها مثل بردية « ايبرز » الى منتصف القرن السادس عشر قبل الميلاد . ويشمل الجزء الأول منها ٤٨ مشاهدة فى الجراحة وبخاصة جراحة العظام مقسمة تبعا لأجزاء الجسم ، اذ تبدأ من الرأس ثم الأنف وبعدذلك يأتى الفك ويليه فقرات الرقبة وفقرات الظهر ثم الأضلاع ثم الصدر فالترقوة فالكتف واللوح واليدين ويأتى بعد ذلك العمود الفقرى ، ونظرا لأن العبارة الخاصة بالعمود الفقرى غير كاملة فمن المرجح ان البردية كانت كاملة وانها لم تقتصر على اعضاء الجسم السابقة بل كانت تتناول الجسم كله .

وفى رأى « برستد » أن هذا الجزء من البردية أقدم ماكتب فى الجراحة فى العالم، كما ان المختصين فى تاريخ الطب يعتبرونه نقطة التحول بين فن العلاج وعلم الطب وذلك لأن محتويات هذه البردية تثبت أن مؤلفها لم يكن شخصا يؤمن بالسحر أو بالكهانة ، بل كان طبيبا يراقب مرضاه الليالى الطويلة ويرقب ويبوب ما يلاحظه عليهم اثناء المرض ، بل انه كثيرا ما كان يشرح الجسم بعد الوفاة لمعرفة السبب .

وكان الرأى السائد هو ان مؤلف هذه البردية حصل على معلوماته من احدى الحروب ، بل وكان هناك ميل الى أن هذه الحرب كانت حرب طرد الهكسوس من مصر، ولكن هناك رأى آخر تقدم به العالم المصرى الدكتور محمد كامل حسين جراح العظام الشهيره وهو يرجح أن مؤلفها كان يشرف

على معالجـــة العمال الذين كانوا يقـومون بتشييد احد الأهرام والذين كانوا يتعرضون بحكم عملهم للاصابات المختلفة .

والى جانب هذا الجزء من البردية توجد اجزاء اخرى مثل عـــلاج امراض المستقيم وفيها ايضا تعاويذ سحرية مختلفة كما توجد فيها وصفة خاصة لدواء يعيد الشباب الى الشيوخ .

مراجـع :

Breasted (J.H.) The Edwin Smith Surgical, Papyrus 2 vols, Chicago, 1930.

بول غليونجي : الطب عند قدماء المصريين ـــ فى الجزء الأول من كتاب تاريخ الحضـــارة المصرية (القاهرة ١٩٦٢) ص٥٢٣ ـــ ٥٧٣ .

أ . ف .

بردية ايبرز

اشهر البرديات الطبية واطولهـا . عثر عليها عام١٨٦٢ وحصل‌عليها الدكتور «ايبرز*» Ebers عالم الآثار الألمـانى المعـروف عام ١٨٧٣ وحملها معه الى جامعة «ليبزج» وكان أول من نشر نصوصها (ظهرت عام ١٨٧٥) وهى مازالت حتى الآن فى حالة جيدة وعلى احـد وجهيها النصوص الطبية والسـحرية الشهيرة ، وعلى الوجه الآخر نصوص خاصة بالتقويم المصرى .

ويرجع تاريخ كتـابة هـذه البردية الى بداية الأسرة الثامنة عشرة (القرن ١٦ ق.م.) ، ولكن دراستها من الناحية اللغوية لا تتـرك مجالا للشك فى أن كاتبها جمع مافيها من عدة برديات طبية من عهد الدولة الوسطى وربما قبل ذلك .

ليست بردية « ايبرز » كتـابا طبيـا مقسما الى أبواب وفصول ، ولكنها مجمـوعة من اكثر من اربعين مصـدرا مختلفا يتناول بعضها وصفات طبية لبعض الأمراض وطريقة فحصها ومعالجتها ، ومن بينها عدد كبير من أمراض النســاء كما نجـد فيهـا الكثير من التعاويذ السحرية التى ذكر عنها صـاحب البردية انها تنفع فى شـفاء بعض الأمراض وطرد الأرواح الشريرة التى سببتها .

والبردية تحتـوى على ١١٠ من الأعمـدة وفيها ٨٧٧ وصفة أو بابا فى الأمراض‌المختلفة تعرف أسماء اكثرها فى اللغة المصرية‌القديمة ولكن المصريين لم يضعوا تشخيصا محددا لها، ولهذا السبب مازلنا حتى الآن غير متأكدين من اسماء بعضها ، الا انهم كانوا يصفون دائما العلاج ويحددون كميـــة كل دواء يذكرونه وطريقة تناوله .

وقد اثبتت دراسة هذه البردية ان بعض اجزاء منها مقتبسة من مؤلف طبى كبير نجد أجزاء منه فى برديات طبية أخرى مثل بردية « ادوين سميث » و « بردية كاهون » ومعظم تلك الأجزاء المقتبسة والتى توجد فى هـذه البردية خاصة بأمراض المعدة ووظيفة القلب وأوعيته والعمليات الجراحية الخاصة‌بالأورام والبثور والدمامل .

أ . ف .

مراجـع :

G. Ebers, Der Papyros Ebers, 1875. Wreszinski, Die Medizin der Alten Egypter, 1913. Ebbel, the Papyrus Ebers, 1937.

بردية تورين (قائمة الملوك)

وتسمى أحيانا « بردية الملوك » وهى بردية مهشمة جدا اشتراها «دروڤتى» Drovetti الذى كان قنصلا عاما لفرنســـا فى مصر من لصـــوص الآثار . ومن المعروف انها كانت كاملة عندما اشتراها ولكنها تهشمت الىقطع صغيرة أثناء عودته الى منزله اذ وضعها فى صندوق وحملها معه فوق الجواد الذى عاد به راكضـــا فتأثرت البردية من الاهتزازات الشديدة التى تعرضت لها ، وتكسرت الىقطع صغيرة .

باع «دروڤتى » هذه البردية وآلت منـــذ ١٨٢٣ الى متحف « تورين » بايطاليا ، حيث توجد الآن . وهى من أهم المصادر التاريخية لأنها ثبت بأسماء الملوك الذين حكموا مصر منذ بداية عصرها التاريخى حتى وقت كتابتها فى أيام الأسرة ١٩ ، وهى تذكر اسماء الملوك مرتبين حسب تتابعهم على العـــرش والزمن الذى حكمـــه كل منهم ، وبالنسبة للأسرتين الأولى والثانية عمر كل ملك من الملوك . وتبدأ البردية بالأسرات الالهيـــه ، أى عندما كانت الآلهة تحكم بين الناس حسب الأساطير ،وعلى رأس أولئك الآلهة « پتاح » مما يثبت أن هذه البردية كتبت فى مدينه منف . ومما يدعـــو الى الأسف أن هذا المصدر الهام للتاريخ المصرى تعرض لهذا التحطيم اذ أنه ليس من الســـهل على الاطلاق ارجاعها على وجه التحقيق الى ما كانت عليه خصوصا وأن كثيرا من أجزائهـــا تحطم نهائيا وفقدت معه أسماء بعض الملوك. وقد عكف كثير من العلماء على دراستهـــــا وحاولوا وضع الأجزاء الصغيرة فى الأماكن التى اعتقدوا أنها يجب أن تكون فيها . وقام العالم الايطالى « فارينا Farina » بنشرها عام ١٩٣٨ .

وحدث بعد الحرب العالمية الثانية أن عكف العالمان « جاردنر »(A. Gardiner) «وتشرنى» (J. Cerny) على دراستها من جـديد يعاونهما « ابشر » (Ibscher) مرمم أوراق البردى الشهير ووجدوا أن كثيرا من أجزائها يجب تغيير مواضـــعه كما صححوا كثيرا من القراءات ، ونشر العالمان بعد ذلك بحثا خاصا وزعا نسخا منه على بعض المكتبات العـــامة والزملاء ، وهذه الاعادة لتنظيم قطع البردية هو الأصح ، وهو الذى يعتمد عليه منذ ظهوره المشتغلون بدراسة تاريخ مصر القديم .

أ . إف .

مراجع :

Farina ,Il Papiro die Re,
dei Rom,, 1938

برستد (جيمس هنرى)

James Henry Breasted

مؤسس الدراسات المصرية القديمة بالولايات المتحدة الأمريكية ومن أعظم علماء العـــالم وانشطهم فى تلك الدراسات . ولد فى ٢٧ أغسطس سنة ١٨٦٥ فى مدينة روكفـــورد بمقاطعة الينوى وتوفى فى ٢ ديسمبر ١٩٣٥ فى مدينة شيكاجو .

بدأ حياته الجامعية بدراسة علم اللاهوت فى أمريكا وتحول بعد ذلك الى الدراسات المصرية القديمه وتتلمذ على « ارمن » فى برلين وأصبح عضوا فى لجنة قاموس اللغـــة المصرية فى أكاديمة برلين . عمل كثيرا فى دراسة الآثار ونقل النقوش وتصـــويرها فى مصر والنوبة وترك مؤلفات وبحوثا كثيرة أهمها مجموعـة المصادرالمصرية القديمةحيث ترجم أهمالنقوش

التاريخية فى مختلف العصور ، وكتابه عن تاريخ مصر، وعدة كتب عن الديانة ، كما ترجم أيضا القرطاس الطبى المعروف باسم «بردية أدوين سميث » فى الجراحة كما ألف فى تاريخ العالم القديم • ومن أهم ما ارتبط باسمه تاسيسه للمعهد الشرقى بجامعة شيكاجو الذى قام وما زال يقوم ببحوث أثريةوتاريخية فى كثير من بلاد الشرق الأدنى ومن بينها مصر ، ونشر مجموعة كبيرة من المؤلفات والدراسات عن حضارات تلك البلاد •

أ • ف •

البرشا

وتسمى أحيانا « دير البرشا » منطقة أثرية بمحافظة المنيا على الضفة الشرقية للنيل أمام ملوى تقريبا (٣٠٠ كم جنوبى القاهرة) وهى جبانة مدينة خمنو (الأشمونين*) وبها جبانات من الدولة القديمة وبعض مقابر لحكامها فى عصر الفترة الأولى وفى الأسرة ١٢ وهىمنحوتة فى الصخر • وفى سفح الجبل جبانة كبيرة عثر فيها على كثير من التوابيت الخشبية التى غطيت جوانبها بنصوص التوابيت ومناظر دينية مختلفة . وأهم ما فى المنطقة مقبرة « تحوتى ــ حوتب » حاكم الاقليم ١٥ من أقاليم الصعيد وفيها المنظر المهم الذى يمثل نقل تمثاله الكبير المقطوع من مرمر محاجر « حتنوب* » وكان ارتفاعه أكثر من ستة أمتار ونصف ويزن أكثر من سبعين طنا • وعلى مقربة من المقابر نجد بعض المحاجر التى نستدل من النقوش التى فيها على أن أمنحوتب الثالث* قطع أحجارا منها لأجل معبد الأشمونين « هرموپوليس » وكذلك الملك نختنبو الأول لتشييد معبد هناك •

والى الشمال من المقابر ، بين الحقول المزروعة ، نجد المبنى المعروف باسم دير البرشا وفيه بعض أجزاء ربما شيدت قبل القرن الثامن الميلادى ويوجد بالكنيسة التى بداخله حنيات بها صور ملونة ولكنها من عصور أحدث •

أ • ف •

برنيسة

ميناء قديم على البحر الأحمر تكاد تكون على خط عرض مدينة أسوان • شيدها بطلميوس الثانى عام ٢٧٥ ق.م. وسماها باسم أمه تخليدا لذكراها وذلك عندما اهتم هذا الملك بتجارة البحر الأحمر فأصلح وانشأ عددا من الموانى على شاطئه .

ونجد فى خرائب « برنيسة » بقايا المعبد البطلمى ، الذى جدده الامبراطور الرومانى «طيبيريوس» فى القرن الأول الميلادى لأن هذا الميناء (وهو لا يبعد الا دقائق قليلة عن مكان الخرائب) ظل أكثر من خمسمائة سنة ينافس غيره من الموانى الأخرى وبخاصة ميناء « ميوس هورموس » (أبو شعر القبلى) والقصير فى تجارة افريقيا وبلاد العرب والهند ، وكانت تنقل تجارتها بالقوافل الى « ادفو* » على النيل والى غيرها من البلاد .

وعلى مقربة من برنيسة ، داخل الصحراء يوجد عدد من المناجم القديمة .

أ • ف •

بروكش ، هنرى

Heinrich Brugsch

من اعلان الدراسات المصرية القديمةوهو المانى الأصل • ولـــد ببرلين فى ١٨ فبراير ١٨٢٧ وتوفى فى ٩ سبتمبر ١٨٩٥ • ظهر نبوغة فى هذه الدراسات فى سن مبكرة اذ نشر أجرومية للديموطيقية عام ١٨٥٥ فــكان من الرواد الأوائل فى هذا الموضوع • وفى عام ١٨٦٤ عينته حكومته قنصلا لها فى القاهرة فاستطاع متابعة دراساته الناجحة ونشر كثيرا من الكتب والبحوث . كما انشأ بأمر الخديوى اسماعيل مدرسة لتعليم الآثار المصرية وتاريخ مصرلبعض المصريين (انظر أحمد كمال*)

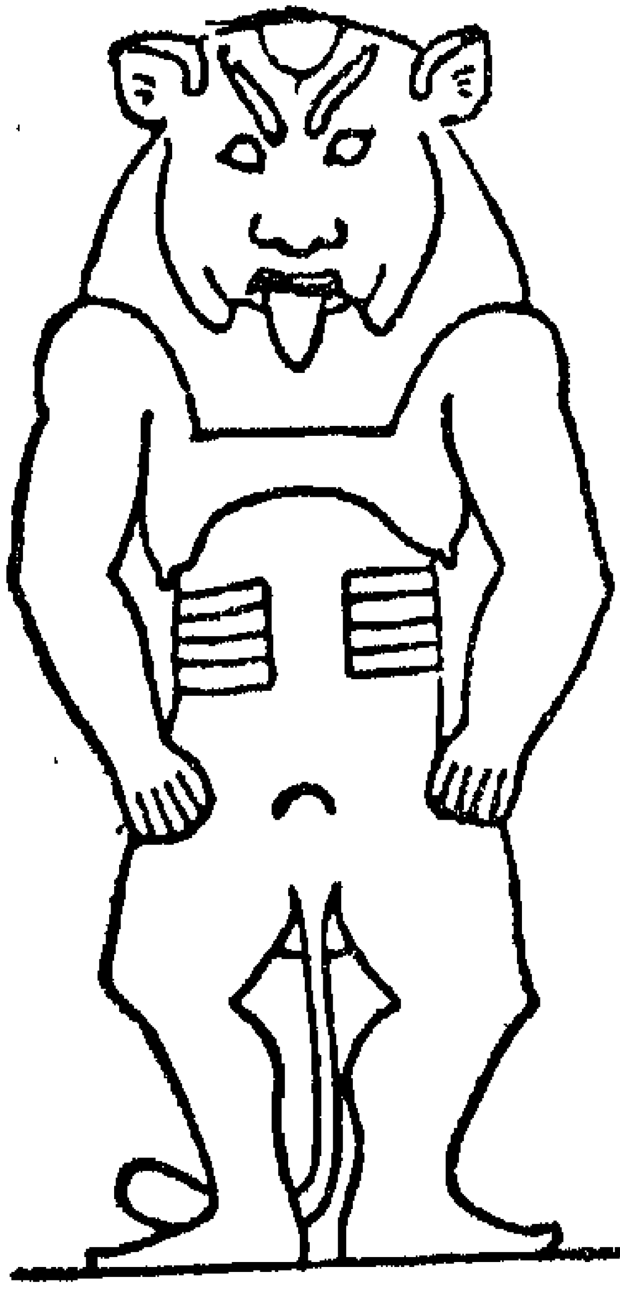
وفى عام ١٨٦٨ أصبح أستاذا للدراسات المصرية القديمة فى جامعة «جوتنجن» بالمانيا . كتب فى جميع نواحى الدراســـات المصرية القديمة سواء فى اللغة أو فى التاريخ أو فى الآثار • ومن أهم أعماله التى اضطلع بهـــا وحده قاموسه فىاللغة المصرية وهو من سبعة أجزاء وقاموسه الجغرافى وتأسيسه لمجلةاللغة والآثار المصرية القديمة ومازالت تصـدر حتى الآن وهى مصدر من أهم المصـــادر عن تلك الدراسات • نشر فى عام ١٨٩٣ كتابا عن ذكرياته تحت عنوان « حياتى وأسفارى » •

أ . ف .

بس

معبود لم يرفعه المصريون الى مصاف الآلهه الكبرى ، صوروه على هيئة قزم ســـيقانه مقوسه يرتدى جلد الأسد وكثيرا ما صورت أذناه علىهيئة اذنى الأسد ولهمعرفته، ويمتد لسانه خارج فمه ، ويوحىمظهره العامبالمجون ويبعث على الضحك ، وقد اعتبره المصريون حاميا للمرأة التى وضعت وليدها فيبعد عنها العين الشريرة كما اعتبروه المعبود الذى يبعث السرور واللهو فى نفوس الناس فهو رفيقهم فى حفلات الرقص والموسيقى والشراب • بدأت عبادته فى مصر منذ الدولة الوسطى وذكرت النصوص المصرية أنه آتى من جهـــة الشرق ويقولون عنه احيــانا أخرى انه اتى من بلاد پونت* وهى الواقعة حول باب المندب فىالبحر الأحمر وتشمل الشاطئين الأسيوى والافريقى

ع • أ



بس

پسمتك الأول (٦٦٣ ــ ٦٠٩ ق•م•)

مؤسس الأسرة السادسة والعشرين، كافح طويلا حتىاستطاع تخليص مصر منالآشوريين، مستعينا ببعض الفرق الليدية التى أرسلهـا حليفه « جيجس » ، وبعد أن استقر له الحكم

فى دلتا مصر ، وجه همه للهيمنة على مصر العليا مستخلصا أياها من سيطرة كهنة أمون بطيبة ، وتوصل الى ذلك بتعيين ابنته « نيت — اقرت » (نيتوكريس)زوجة الهية لآمون ، وكانت صاحبة هذا المنصب الدينى تتمتع بثروة ضخمة ونفوذ قوى فى البلاد. قام باصلاحات عديدة ، وانشأ جيشا وأسطولا كان قوامهما من الجند المرتزقة الأجانب وعدد قليل من المصريين ، وكانت فرصة استغلها الاغريق فكونوا جاليات كثيرة أخذت تهيمن على تجارة البلاد ، وقوى نفوذهم الى الحد الذى جعل المصريون يتعلقون بتراثهم القديم محافظة على كيانهم القومى وظهرت حركة قوية فى الفن تقوم على محاكاة الأساليب الفنية السائدة إفى الدولة القديمة والدولة الوسطى أى فى عصور ازدهار الحضارةالمصرية الأصيلة .

ع ۰ أ ۰

پسمتك الثانى (٥٩٤ — ٥٨٨ ق۰م۰)

ثالث ملوك الأسرة السادسة والعشرين ، لم يحكم الا مدة قصيرة ولم يترك آثارا تدل على أعماله ، ونعرف أنه كان مغاليا فى استخدام الجند المرتزقة وكون منهم ثلاثة جيوش عسكرت فى غرب الدلتا وشرقيها والثالث فى جنوبى مصر أى فى جزيرة « الفنتين » ، وازدهرت تجارة اليونانيين وازدحمت مدينة « نوكراتيس* » اليونانية بهم وكذلك جزيرة « الفنتين » ۰

ع ۰ أ ۰

پسمتك الثالث (٥٢٦ — ٥٢٥ ق۰م۰)

سادس ملوك الأسرة السادسة والعشرين وآخرهم ، ماكاد يجلس على العرش حتى اضطر للدفاع عن وطنه ضد جحافل الامبراطورية الفارسية بقيادة « قمبيز* » وخسر المعركة عند «بلوزيوم*» (تل الفرما) وارتد الى منف حيث أستسلم ، وأحسن قمبيز معاملته وأطلق سراحه ، ولكنه مالبث ان حاول تحرير وطنه من المستعمر ، ووقع اسيرا وانتحر ۰

ع ۰ أ ۰

بسنج فريدريش ڤلهلم فون بسنج

Friedrich Wilhelm Freiherr Bissing

احد علماء الآثار المصرية الألمان . ولد فى ٢٢ ابريل ١٨٧٣ فى بلدة « پوتسدام » قرب برلين ۰ وتوفى فى ١٢ يناير ١٩٥٦ فى بلدة «أوبراودورف» . اشتهر بمؤلفاته فىمختلف نواحى الآثار المصرية وقام بحفر معبد الشمس الخاص بالملك « نى — أوسر — رع* » منملوك الأسرة الخامسة فى ابو غراب* . كان حجة فى الفن المصرى القديم وبدأ منذ ١٩٣٤ يصدر مؤلفا ضخما فى عدة أجزاء تحت أسم تاريخ الفن المصرى منذ أقدم العصور حتى الفتح العربى ، ولكن ظروف الحرب العالمية الثانية حالت دون اتمامه لهذا العمل الكبير. كان استاذا للدراسات المصرية القديمة منذ عام ١٩٠٦ فى جامعة « ميونخ » واستاذا لها فى جامعة « اوبرخت » منذ عام ١٩٢٢ .

أ . ق .

بسوسنس الأول « باسباخع ان نيوت »
(١٠٥٤ — ١٠٠٩ ق٠م٠)

ثانى ملوك الأسرة الحادية والعشرين التى حكمت فى الدلتا واستقرت فى العاصمة «تانيس» (صان الحجر) فى شرق الدلتا ، فى حين استقل كهنة أمون فى طيبة وكونوا أسرة مالكة أول ملوكها « حريحور » ، وقد هيمنت الأسرة المالكة الأولى على الدلتا ومصر الوسطى حتى أسيوط، والأسرة المالكة الثانية على مصر العليا وكانت عاصمتها طيبة . ولقد تهادنت الأسرتان وانتهى الأمر بينهما بالمصاهرة ولم تلبث مصر ان دانت كلها للبيت المالك الذى حكم من العاصمة «تانيس» . عثر على مقبرته سليمة فى صان الحجر عام ١٩٤٠ وبها مجموعة كبيرة من الأوانى الذهبية والفضية والحلى الذهبية الكثيرة وهى الآن فى المتحف المصرى بالقاهرة .

ع ٠ أ ٠

بطن اهريت

قرية فى شمال غربى الفيوم جنوب غربى قصر قارون* وعلى مسافة ثمانية كيلو مترات تقريبا غربى قصر البنات (بوهيميريا) من بين البلاد التى نشأت فى العصر البطلمى. تسمى أحيانا خرابة اهريت وفيها معبد للاله «بنيفيروس» Pnepheros وكان يرمز له بالتمساح . والاسم القديم لهذه البلدة هو «ثيادلفيا» وقد عثر هناك على قطع من برديات يونانية وعلى نعش خشبى أفوقه موميـاء للتمساح ورسم للكهنة وهم يحملون النعش فى أحد الاحتفالات الدينية ، وهى فى متحف الاسكندرية الآن .

أ ٠ ف ٠

بعـــــل

معبود آسيوى . عرفه المصريون منـذ دخول «الهكسوس» واستقرارهم فى الدلتا (فى القرن السـابع عشر قبل الميلاد) وقبله الناس على انه صورة طبق الأصل من معبودهم القديم « ست » . لم تشيد له معـابد ولم



بعل

يحظ بعبادة خاصة وذكره رمسيس الثـانى فى نصوص حروبه وقال انه كان يمده بحمايته. وأخذ الناس بعد عصره يمثلون قوة المـلك وشدة بطشه بأعدائه بقـوة بعـل .

ع ٠ أ ٠

بعنخى (٧٥١ — ٧١٦ ق٠م٠)

ثالث ملوك الأسرة النوبية التى حـكمت السودان من العاصمة «نباتا» ، وكانت الأسرة تدين بدين أمون وتتجه بقلبها الى عاصمتـه الـكبرى طيبـة فى مصر العليـا ، وانتهز بعنخى اضمحلال مصر السياسى وتطـاحن أمراء الأقاليم وزحف الى الشمال واسـتولى

على اقاليمها مبتدئا بطيبة التي رحبت بمقدمه حتى وصل الى الدلتا . وهزم أمير صا الحجر « تف نخت » وأسس الأسرة الخامسة والعشرين من التاريخ الفرعوني . ترك لوحة حجرية كبيرة سجل عليها ماقام به من اخضاع الأقاليم المصرية وذكر فيها الكثير من شئون العبادات وطريقة اقامة الشعائر الدينية فى معابد مصر الكبيرة ، واللوحة محفوظة فى المتحف المصرى بالقاهرة .

ع . أ .

بكوريس (باك ـ ان ـ رنف) ٧٢٠ ـ ٧١٥ ق.م.

ثانى ملوك الأسرة الرابعة والعشرين التى كانت فى غرب الدلتا وكانت عاصمتها « صا الحجر » . كانت مصر تمر بفترة اضمحلال سياسى شديد ، وحاول أكثر من أمير أقليم أن يعلن نفسه ملكا على مصر ، ولم يلبث ملك النوبة العليا أن ترك نپاتا عاصمته بالقرب من الشلال الرابع ، واخذ يستولى على اقاليم مصر ،ووصل الى الدلتا واشتبك مع«بكوريس» الذى سقط قتيلا فى المعركة وكون الملك النوبى «پعنخى» الأسرة الخامسة والعشرين . اشتهر بكوريس بين الاغريق بتعمقه فى القوانين وكانت احكامه تشتهر بالعدل والحكمة .

ع . أ .

بلبيس

بلدة فى محافظة الشرقية جنوب شرقى مدينة الزقازيق* عثر فيها على اجزاء من احجار منقوشه يرجع تاريخها الى ايام الملك رمسيس الثانى* فى الأسرة ١٩ وبها اطلال معبد من أيام الملك « نختنبو الثانى* » من الأسرة ٣٠ وكان مقاما باسم المعبودة « باستت » . يرى بعض علماء الدراسات المصرية ان اسمها الحالى مشتق من اسم لمدينة قديمة تسمى « پربست » . وردت فى برديه هاريس* وكانت مركزا من مراكز المعبودة « باستت » ولكن هذا الرأى يجد اعتراضا من آخرين .

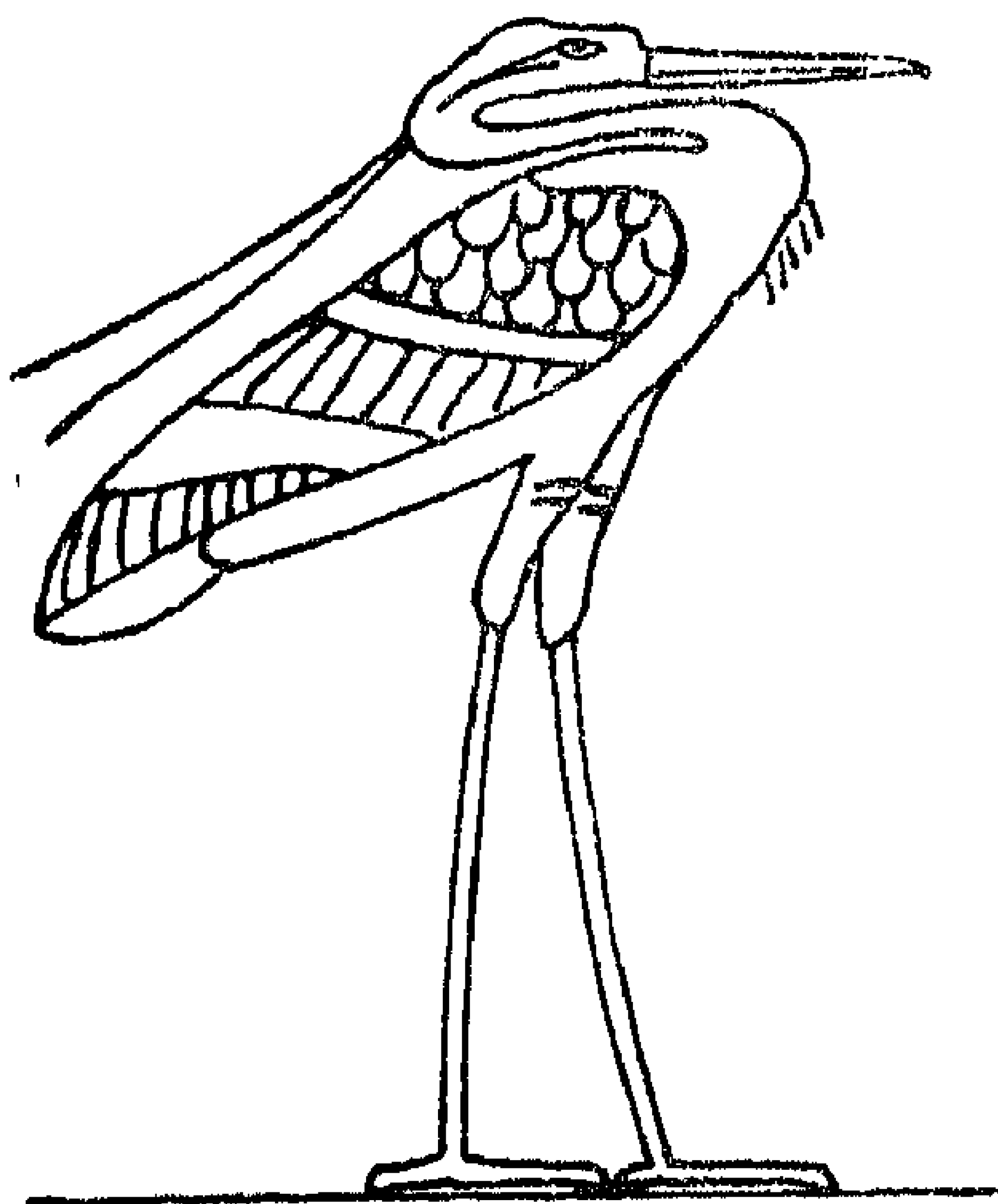
ع . أ .

پلوزيوم

(انظر الفرما)

بنو (فونكس)

طائر اللقلق ، ويشتق اسمه من الفعل المصرى القديم « وبن » بمعنى يشرق . اعتبره المصريون صورة من صور اله الشمس « رع » وعبد على هذا الاساس فى مدينة « أون » (هيلوپوليس) . وارتبط بالقمة الهرمية للمسلة (بن بن) التى يحط فوقها وبالشجرة



بنو

المقدسة «اشد» وكلاهما من اهم رموز مدينة «أون» كما ارتبط بطائر «البا*» (الذى يرمز للروح) واعتبر من أجل ذلك نجما من نجوم الصباح • اعتبره المصريون أيضا « سيد أعياد السد » أى « عيد مرور ثلاثين سنة على تتويج الملك » اعتقادا منهم انه يرمز الى سنى الحياة الطويلة ، ونرى هذا واضحا فى الديانة المصرية فى العصر الاغريقى اذ تجعل حياته تمتد تارة الى ٥٠٠ سنة وتارة اخرى الى ١٠٠٠ سنة •

ع • ا •

بنى حسن

من أهم مناطق الآثار فى مصر، وهى بالضفة الشرقية من النيل ، تبعد ٢٧٧ كم جنوبى القاهرة وقريبة من أبو قرقاص (على الضفة الغربية للنيل) بمحافظة المنيا* • بها مقابر حكام الاقليم السادس عشر (اقليم الغزال) من اقاليم الوجه القبلى ، وهى منحوتة فى الصخر وجدرانها مغطاة بنقوش ملونة فوق طبقة من الملاط وعليها مناظر تمثل مختلف مظاهر الحياة اليومية فى ذلك العهد مثل الصناعات المختلفة ومناظر الصيد والالعاب الرياضية والحفلات الى جانب مناظر تقديم القرابين وغيرها •

كان أمراء هذا الاقليم يعتزون كثيرا بجيش اقليمهم وكانوا يجدون متعة كبرى فى مراقبة تمريناتهم الرياضية المختلفة ليحتفظوا بمرونة اجسامهم وليتمرنوا على اساليب تساعدهم فى التغلب على العدو ، ولهذا اشتهرت مقابر بنى حسن بما فيها من مناظر كثيرة مثل مناظر الهجوم على الحصون او مناظر المصارعة أو المبارزة بالعصا (التحطيب) او رفع الاثقال وكلها فى حالة جيدة ومحتفظة بألوانها •

ومن أهم مقابر بنى حسن مقبرة امنمحات المسمى امينى (رقم٢) وفيها مناظر هامة لصيد الطيور فى الحقول والصيد فى الصحراء والمصارعة ، كذلك مقبرة خنوم حوتپ (رقم٣) وتمتاز بما فيها من مناظر العمال وهم يقومون بعملهم فى الصناعات المختلفة ، وفيها الرسم الشهير الذى يمثل قدوم قافلة البدو والاسيويين (العامو) وعددهم ٣٤ شخصا من رجال ونساء واطفال وكان ذلك فى العام السادس من حكم الملك سنوسرت الثانى* •

وفى مقبرة باقت (رقم١٥) نجد مناظر كثيره للمصارعة وهجوم الجنود على أحد الحصون ومناظر القتال ، كما نجد أيضا مثل هذه المناظر مع التنوع فى التفاصيل فى مقبرة ابنه « خيتى » (رقم١٧) •

وعلى مسافة ثلاثة كيلو مترات جنوبى المقابر يوجد مدخل واد فيه معبد منحوت فى الصخر على مسافة نصف كيلو متر من مدخله وهو المعبد المعروف باسم اسطبل عنتر* (سپيوس أرتميدوس) ، وفى آخر الوادى هيكل آخر منحوت فى الصخر جدرانه مغطاة بالنقوش الملونة وهو من العصر نفسه أى من أيام الملكة حتشپسوت* وتحوتمس الثالث*.

أ • إف •

بهبيت الحجر (ايسيوم)

بلدة شمالى سمنود بمحافظة الغربية ، كان اسمها فى العصر الفرعونى « پى — هبيت » وكان يعبد فيها الاله حورس وأمه ايزيس، ومن

الأخيرة جاء اسمها « ايسيوم » التى عرفت به المدينة فى أيام اليونان والرومان • كان بها معبد فى العصور الفرعونية أراد الملك نختنبو الثانى من الاسرة ٣٠ ان يقيم بدلا منه معبدا آخر أتمه وجمله الملك بطلميوس الثانى ، وهو معبد فخم مشيد من احجار الجرانيت الوردى والرمادى. وعلى الرغم من أن المعبد قدتهدمت جدرانه (على الارجح من جراء احد الزلازل) فان اكثر احجاره ما زالت باقية فى مـــكانها وعليها نقوش هامة فيها مناظر تقديم القرابين لعدد غير قليل من الآلهة وبخاصة أوزيريس وحورس وايزيس • ومن الميسور اعادة بناء هذا المعبد الفخم •

أ . إف .

البهنسا (اوكسيرينوكوس)

بلدة بمصر الوسطى فى محافظة المنيا ، كانت من مدن مصر الهامة فىأيام الفراعنةوعاصمة للاقليم١٩ من أقاليم الوجه القبلى، وكاناسمها « پر ــ مزد » ومنهـا اسـمها فى القبطية « پمچى » ثم أطلق عليها اليـونان اسـم « اوكسيرينوكس » وهو اسم سمك القنومة Mormyrus Kannume الذى كان يقدسه أهل هذا البلد ، وقـد ذكر المؤرخ الرومانى پلوتارك قصـة المعـارك الدامية التى كانت تجرى بينهم وبين جيرانهم اهل بلدة القيس* (كينوپوليس) لأنهم كانوا يأكلون هذا النوع من السـمك •

كانت بلدة هامه فى جميع العصور القديمة ، وزاد من اهميتها مركزها التجارى لانها كانت ومازالت على رأس الدرب الموصل الى الواحات البحرية • لم يعثر حتى الان على اطلال معابدها القديمة على الرغم من تأكدنا بأنها كانت بهاعدة معابد أحدها للاله « ست » الذى اغدق عليه رمسيس الثالث كثيرا من الهبات كما ورد فى بردية هاريس* كما كان فيها معبد للمعبودة «نواريس» (تا ــ ورت*) وآخـر للمعبودة « رننوت* »

اقـام فيها العصر الصـاوى والعصـر الفارسى (٦٦٣ ــ ٤٠٤ ق.م.) جالية آرامية عثر على بعض وثائقها محررة على البردى فى أطلال هذه المدينة ، وازدهرت كثيرا فىالعصر المسيحى وشيدت فيها كنائس كثيرة عثر على كثير من زخارفها ونقوشها ، كما ظلت لها هذه الأهمية بعد فتح العرب لمصر فترة طويلة . كما عثر فيها أيضا على مجموعات كبيرة من أوراق البردى اليونانية على اعظم جانب من الاهمية•

أ . إف .

بوتو (آلهه)

معبودة مدينة « بوتو » فى الاقليم السادس بالدلتا(حاليا «تل الفراعين») ورمز لها المصريون بالثعبان • كما سميت أيضا «واچيت »بمعنى «الخضراء» واعتبرت بمثابه « الحامية » للملك بصفته مسـيطرا على الدلتا ، ويقابلها فى الجنوب « نخبت » معبودة مدينة « نخـن » (حاليا « الكاب » شمالى ادفو) التى تحمي الملك بصفته مسـيطرا على مصر العليا ، ولقبت المعبـودتان « بـوتو » و « نخبت » بلقب « السيدتين » الحاميتين للملك •

ع . ا .

بوتو (تل الفراعين)

منطقة اثرية كبيرة تبعد ١٢ كيلو متـــرا شمال شرقى دسوق بمحافظة الغربية بـين شباس وتل ابطو ، وتسمى الآن تل الفراعين. كانت من بلاد الاقليم السادس من أقاليم الوجه البحرى، وكانت عاصمة لمملكة الوجه البحرى قبـل ان تتحد مصر للمرة الثانية فى عهـــد مؤسس الاسرة الاولى . وكانت فى الاصــل بلدين يفصلهما طريق، وسميت احداهما «دپ» وكانت تعبد فيها الآلهه «واچيت*» والأخرى «پى» ومعناها العــرش وكان الهها الرئيسى « حورس* » الذى حل محل اله أقدم منه .

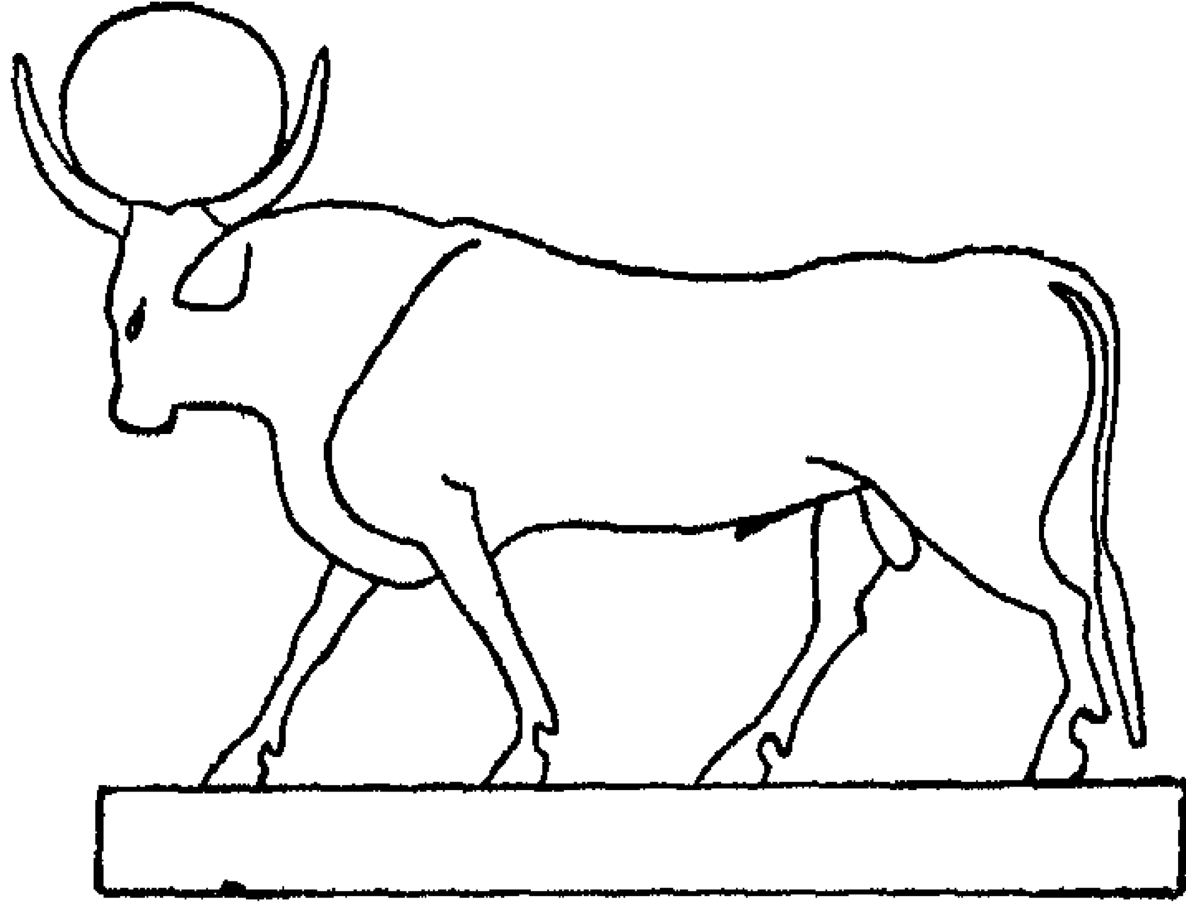
١ . ف .

ظلـت لهــا مكانتها الدينية طـــوال أيام التاريخ المصرى ، ولعبت دورا هاما فى العصر الصاوى وكانت مركزا لاحدى النبوءات الشهيرة فى مصر فى ذلك الوقت . عثر فى خرائبها على كثير من الآثار أكثرها من الدولة الحـــديثة والاسرة ٢٦ والعصر البطلمى . لم تحفر حفرا علميا منظما حتى الآن على الرغم من أهميتهــا الكبرى .

بوخيس

معبود رمز له بالثور ، قدسه أهل مدينة « أرمنت » (جنوبى الأقصر) وأدمجـوه فى معبودهم الرئيسى «منتو» . لعب دورا كبيرا فى العصور المتأخرة عندما جمع المصريون بينه وبين « منيفس » ثور هيليوبوليس المقــدس، وأصبح بذلك « بوخيس » يرتبط ارتباطـا وثيقا بعبادة « رع » . عثر المنقبون على جبانة كبيرة غربى مدينة « ارمنت » خصصت لدفن الثور المقدس فى توابيت حجرية ضخمة وضع كل منها فى حجرة منفصلة ، منقورة فى باطن الأرض ، وتطل مجموعة الحجرات على ممر واســـع ويطلق على هـــذا المدفن اسم ال « بوخيوم » .

ع . أ .



بوخيس

بورخـــارت ، لودفيج Ludwing Borchardt

أحد علماء الدراسات المصرية الالمان . ولــد ببرلين فى ٥ أكتوبر ١٨٦٣ وتوفى فى باريس فى ١٢ أغسطس ١٩٣٨ . بدأ بحوثه الاثرية فى مصر عام ١٨٩٥ وقام بالحفر فى معبد هرم خفرع بالجيزة وفى منطقة أبو صير حـــول أهرام « ساحورع » « نى ــ أوسر ــ رع » وغيرهما وفى جبانة منف وفى تل العمارنة حيث عثر على آثار كثيرة للملك « اخناتون » وعائلته من بينها تماثيل للملكة « نفرتيتى » بينها التمثال النصفى المعروف فى متحف برلين . ترك ثروة كبيرة من المؤلفات وبخاصة عن العمارة المصرية ومن أخلد اعماله تاسيسه مع العالم الفرنسى «ماسپرو»مشروع نشر ما فى المتحف المصرى

من آثار ، وذلك فى عـدد كبير من المجلدات ، وتأسيسه للمعهد السويسرى للعمارة والآثار المصرية القديمة بالقاهرة •

أ • ف •

بونت

علم على بلاد اتصل بها المصريون القدماء وكانوا يرسلون اليها البعثات بالبر والبحـر منذ الاسرة الخامسه لجلب محصـولاتها من البخور والصمغ والأبنوس والعاج وجـلود الحيـوانات وغـير ذلك • وكثـرت تلك الاسفار فى الأسرة ١١ ، ويذكر أحد رؤسـاء البعثات واسمه«حننو» أنه سافر اليها احدى عشرة مرة •

وترى مناظر أهل بونت على الآثار المصرية ابتداء من الأسرة ١٨ وأهمها مناظر الرحلةالتى اوفدتهـا الملكة حتشپسوت* الى تلك البـلاد وسجلت مناظرها على جدران معبدها بالدير البحرى* بطيبه ، اذ تـرى السـفن الكبيرة راسية على الشاطىء ، وبيوت احـدى قرى بونت ، ومنظر زعيم البلاد وزوجتـه وبعض رجاله وقد أتوا ليستقبلوا من وفـد اليهم ويأخذوا هداياهم . وقدعادت سفن حتشپسوت بالكثير من حاصلات تلك البلاد وبخـاصـة الكميات الضخمه من البخور الجـاف ، وبعض أشجار البخور نفسها لزراعتها فى حدائق معبد امون بالكرنك ومعبدها بالدير البحرى . اما بونت نفسها فقد اختلفت فيها آراء علمـاء الدراسات المصرية القديمة وارجحها انهاكانت المنطقة الواقعة حول بوغاز باب المندب فى جنوبى البحر الأحمرعلى الشاطئين الافريقى والاسيوى اى تشمل الصومال وأريتريا وجنوبى الجزيرة العربيـــة •

أ • ف •

بوهـــن

منطقه أثرية على الضفه الغربيه للنيل امام وادى حلفا (٣٤٠ كم جنوبى أسوان ، ١٢٨٠ كم جنوبى القاهرة) •

بها اطلال مدينة « بوهن » القديمة وتوجد بها اطلال معبدين احدهما يرجع الى ايام الاسرة ١٢ شيده سنوسرت الأول * باسم المعبـودين أمون* وحورس* وجدده أمنحوتب الثانى من ملوك الأسرة ١٨ وسيتى الأول*من ملوك الأسرة ١٩ • أما المعبد الثانى وهو جنوبى المعبد الاول فقد بدأت تشييده الملكة حتشپسوت* واتمـه تحوتمس الثالث*من الأسرة ١٨ وهو مشـيد من الحجر الرملى وبه عدة حجرات واعمـدة ذات ٢٤ ضلعا ، ومازال جزء كبير من سـقفه القديم والنقوش التى على جدرانه فى حالة جيدة •

وفى اطلال المدينة القديمة كشفت احـدى البعثات الأثرية عام ١٩٥٨ عن حصن كبير من أيام الاسرة ١٢ ، وهو من أهم ماعثر عليه من حصون حربيه وأعظمها حجما • عثر فى أطلال هذه المدينة منذ سنوات بعيدة على كثير من الآثار الهامة اذا كانت أول الحصـون الهـامة شمالى الشلال الثانى،وقد أصبحت هذه المنطقة كلها منذ ١٩٦٧ تحت مياه بحيرة ناصر (بحيرة السد العالى)

أ • ف

بيت الوالى

معبد منحوت فى الصـــخر ببلاد النوبة شمالى كلابشة* على الضفة الغربية للنيل . من بين المعابد التى انشأها رمسيس الثانى* وفى

بهوه نقوش هامة تمثل انتصار ذلك الملك على سكان الجنوب (كوش) فى ناحية وانتصاره على السوريين والليبيين (الشمال) فى الناحية الأخرى •

وفى العصر المسيحى تحول الجزء الداخلى منه الى كنيسة ، اغرقته مياه السد العالى وقد تم تقطيع نقوشه الهامة من مكانها واعادة تجميعها فى مكان آخر مع المعابد الاخرى •

أ • ف

بيت (توماس اريك)
(Peet, Thomas Eric)

عالم آثار بريطانى •• ولد بليفربول عام ١٨٨٢ وتوفى عام ١٩٣٤ . وكان عالما يمتاز بدقة البحث والتدقيق الكامل • كما كان أستاذا ملهما لتلاميذه . درس فى مبدأ حياته الرياضيات ، ثم مال الى دراسة الآثار اليونانية واشترك فى بعض الحفائر البريطانية فى ايطاليا واليونان •• ثم تحول بعد ذلك الى دراسة الآثار المصرية . شغل مناصب علمية متعددة فى بلاده ، وكان أستاذا للدراسات المصرية فى جامعة ليفربول ، بين أعوام ١٩٢٠ ، ١٩٣٣ ، ثم أستاذا لهذه الدراسات فى جامعة أوكسفورد حتى وافاه أجله عام ١٩٣٤ .

كتب كثيرا من المقالات ، واشترك فى كثير من البحوث ، كما وضع عددا غير قليل من الكتب ، من أهمها ترجمته ودراسته لبردية « رند » عن الرياضيات المصرية القديمة ، وكتابه عن سرقة مقابر طيبة فى أيام الأسرة الواحدة والعشرين، كما تتلمذ عليه فى ليفربول وفى اكسفورد بعض الأثريين المصريين •

أ • ف •

بيهمو

بلدة بمحافظة الفيوم على مسافة ٩ كيلو مترات شرقى مدينة الفيوم* • بها اطلال قاعدتين عظيمتى الحجم كان فوق كل منهما تمثال من الحجر الرملى الأحمر للملك امنمحات الثالث* (١٨٤١–١٧٩٢ق•م•) . عثر فى اطلال هذا المكان على عدة نقوش يشير أحدها الى ما قام به امنمحات الثالث* من ترميمات مما يرجح أنه كان يوجد فى هذه المنطقة معبد فى عصر سابق لحكمه حيث أقام هذين التمثالين أمام المعبد عندما قام باصلاحه. وفى أيام هيرودوت* لم يبق غير قاعدتى التمثالين اللذين ظن أنهما هرمان وقال انهما كانا فى وسط مياه البحيرة وربما كان السبب فى هذا الالتباس أن زيارته كانت فى أيام الفيضان • كان احد التمثالين ملقى بجوار قاعدته حتى عام ١٦٧٢ عندما رآه «فانزلب» العالم الالمانى . يطلق الأهالى على هذا الأثر اسم « صنم بيهمو » وأحيانا « كرسى فرعون » •

أ • ف .



تابوت

اعتبر المصرى التابوت من اهم الضمانات الرئيسية التى تتطلبها الحياة الابدية بعد الموت ، وتطور التابوت على مر السنين ، فكان فى الدولة القديمة (٢٩٠٠ ـ ٢٤٠٠ ق٠م) فى صورة صندوق ضخم من كتلة من حجر الجرانيت ، أو الحجر الجيرى الأبيض ، أو المرمر أو غيره) مستطيل الشكل له غطاء من نفس الحجر وتزين جوانبه الطويلة بأشكال تمثل واجهة القصر يتوسطها المدخل ، كما كان يرسم أو ينقش على أحد الجوانب شكل عينين بشريتين ٠واعتبر التابوت فى هذا العصر بمثابة مسكن للجسم المحنط الذى يوضع على جانبه بحيث يستطيع الميت أن يرى عن طريق العينين المنقوشتين مايجرى من احداث فىالعالم الخارجى أما تطور التابوت فى عصر الدولة الوسطى (٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م٠) فقد انصب على ملء جوانبه من الداخل والخارج بنصوص دينية هدفها توضيح المصاعب التى يلاقيها الميت فى الحياة الدنيا الثانية وطرق التغلب عليها (انظر : نصوص التوابيت) * كما صنعتهذه التوابيت من الخشب بجانب الحجر ٠ وظهرت عادة صناعة التوابيت الآدمية الشكل مع محاولة اعطاء الوجه ملامح صاحب التابوتومنذ عصر الأسرة السابعة عشرة ظهرت التوابيت الريشية وهى توابيت آدمية الشكل تصور على جانبيها كل من المعبودتين « ايزيس » و « نفتيس » ولكل منها جناحان تمدهما لحماية الميت الذى يرقدفى التابوت ، فتغطى الأجنحة الاربعة المرسومة على سطح التابوت كل جنباته ، واصطلح الأثريون على تسمية هذا النوع باسم « التوابيت الريشية » ومنذ عصر الاسرة الثامنة عشرة (١٥٦٠ ق٠م) اعتاد الملوك وضع الجثة فى تابوت ريشى يوضع فى تابوت آخر من نفس النوع ثم يوضع التابوتان فى ثالث كبير ، وفى نهاية الامر توضع هذه التوابيت الثلاثة (الواحد منها داخل الآخر) فى تابوت حجرى ضخم مستطيل الشكل ، وأهم نماذج هذه الانواع توابيت الملك توت عنخ أمون. وكانت التوابيت الآدمية الشكل فى عصر الدولة الحديثة تصنع من الذهب الخالص او من الفضة للملوك او من الخشبالثمينالمكسو برقائق منالذهب. ومنذ العصر الصاوى (القرن التاسع قبل الميلاد) صنعت التوابيت الآدمية الشكل من الاحجار الصلدة (الحجر الجيرى الابيض ـ الجرانيت ـ البازلت) وحرص المصريون على أن تبدو

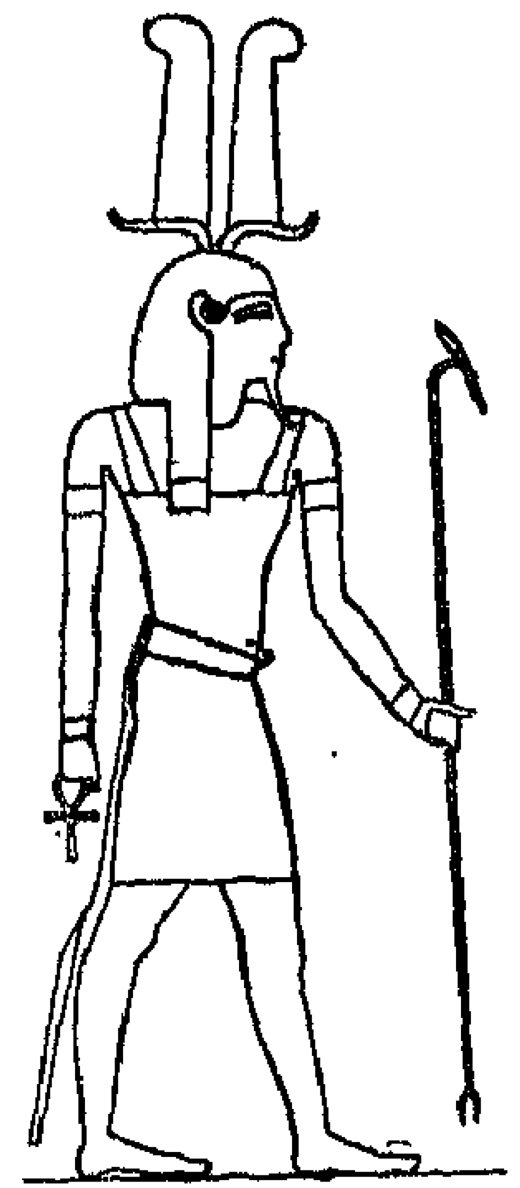
ملامح الوجه ايضا مطابقه لملامح صاحب التابوت وكثيرا ما كانت السطوح الخارجية لهذه التوابيت الضخمة تملأ بالكثير من رسوم آلهة الدنيا الثانية واجزاء من كتاب الموتى •

وانتشرت ايضا التوابيت البسيطة التى تصنع من نوع من انواع الخشب المحلى تثبت حول قوائم اربعة تصبح بذلك صناديق مستطيلة خاليه من الزخرف وهذا النوع من التوابيت استعمله عامة الناس من الطبقة محدودة الدخل •

ع ٠ آ

تاتنن : (الهة) Tatenen

تعنى الكلمة « الارض البارزة » رمز المصريون بها الى قمة التل الازلى الذى ظهر من الخضم اللانهائى ، فكان بذلك « البيئة الأولى » التى ظهرت عليها الحياة • ورمز الناس لاله هذه الارض البارزة بثعبان سموه « خنتى — تنن » (بمعنى سيد الأرض البارزة) ، جعلوا مكانه تارة فى منف حيث ادمج فيه معبودها الرئيسى « بتاح » ، وتارة أخرى فى « أون » (هيليوبوليس) واندمج فيه معبودها الرئيسى « أتوم » • كما جعلوا أيضا الاشمونين مكانا لهذا التل ، وفى هذه الحالة نشأت فوقه المخلوقات الثمانية الازليه (انظر الثامون) . ونظرا لأن هذا المعبود كان يمثل « البداية الأزلية » فقد جعل منه الناس « سيدا للزمن » وتبرك به الملوك حتى يمنحهم حكما طويلا ، وفرصا كثيرة للاحتفال بعيد « السد» « أى العيد الثلاثينى »


تاتنن

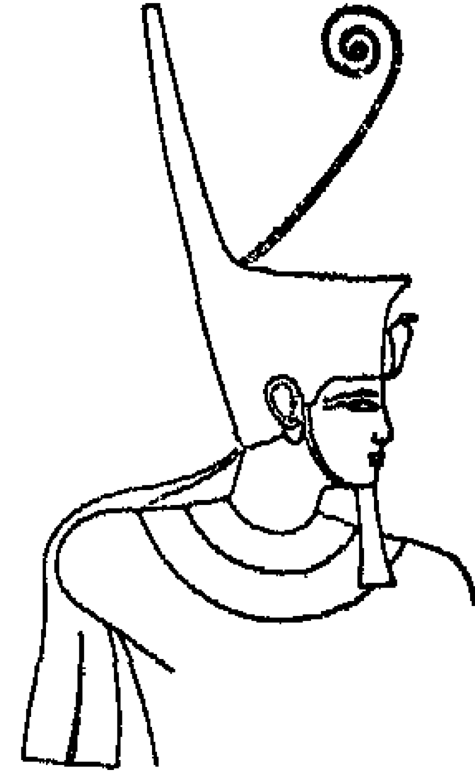
ع ٠ أ ٠

« تاج »

لعبت التيجان دورا رئيسيا عند المصريين القدماء ، كرمز من أهم رموز القدسية سواء للملك أو للآلهة • اما الملوك فقد كان لهم تاجان رئيسيان : الأول هو التاج « الأبيض » الذى كان يصنع من الجلد على الأرجح ويبدو كقلنسوة مخروطية الشكل تتسع من أسفل لحجم الرأس وتثبت في مكانها باحكام اجزائها التي تغطي الجبهة وتلتف حول الأذنين وتغطى الجزء الخلفى من الرقبة • وتضيق هذه القلنسوة فى قطرها كلما ارتفعت ، ثم تنتهى بقمة كروية ذات انبعاج خفيف عند وسطها . اما التاج الثانى فهو « الأحمر » وكان يصنع من الجلد أيضا . وجزؤه الأسفل يحكم تثبيته على الراس بالطريقة السالفة الذكر ،ثم يبدو فى شكله عامة كقلنسوة ترتفع باستدارة الى ما يعلو الرأس بعشرين سنتيمترا ، فى حين يمتد جزؤها الخلفى فقط الى اعلا وينتهى بطرف يكاد يكون مدببا ، ويرشق فى التاج سلك من الذهب ينغرس طرفه الأسفل فى

زاوية التقاء الجزء العالى من التاج مع جزئه الرئيسى المستدير الذى يغطى الرأس ، فى حين يكون طرفه الآخر دائرة حلزونية ٠


التاج الأبيض


التاج الأحمر

كان هذآن التاجان يمثلان « القسوة » و «رمز القدسية الملكية» و «يكسبان صاحبهما شرعية الحكم » ، الأول يضفى على الملك هذه المعانى بالنسبة الى الوجه القبلي والثانى بالنسبه الى الوجه البحرى ٠ وقد بلغا حدا من القدسية دفع الملوك الى رفعهما كرمزين الى مصاف المعبودات يعين لهما كهانا للمحافظة عليهما ٠

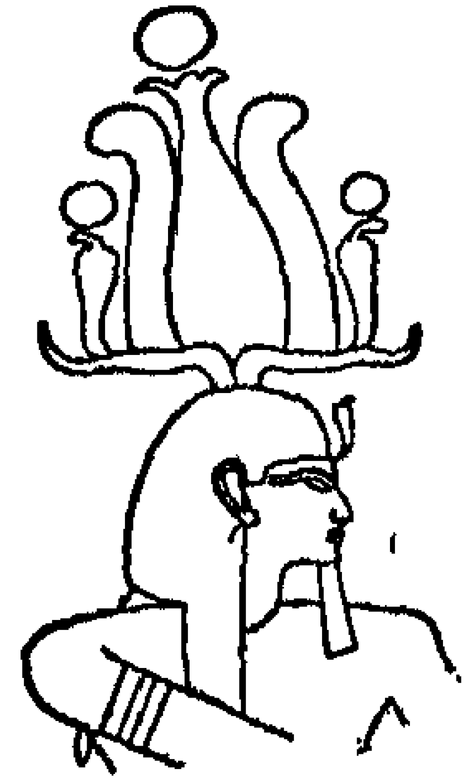
وهناك تاج ثالث هو « التاج المزدوج »الذى يمثل وحدة القطرين ويتكون من التاج الابيض متداخلا مع التاج الأحمر وأطلق المصريون عليه اسم « پاسخمتى » اى « القوتان » .


التاج المزدوج

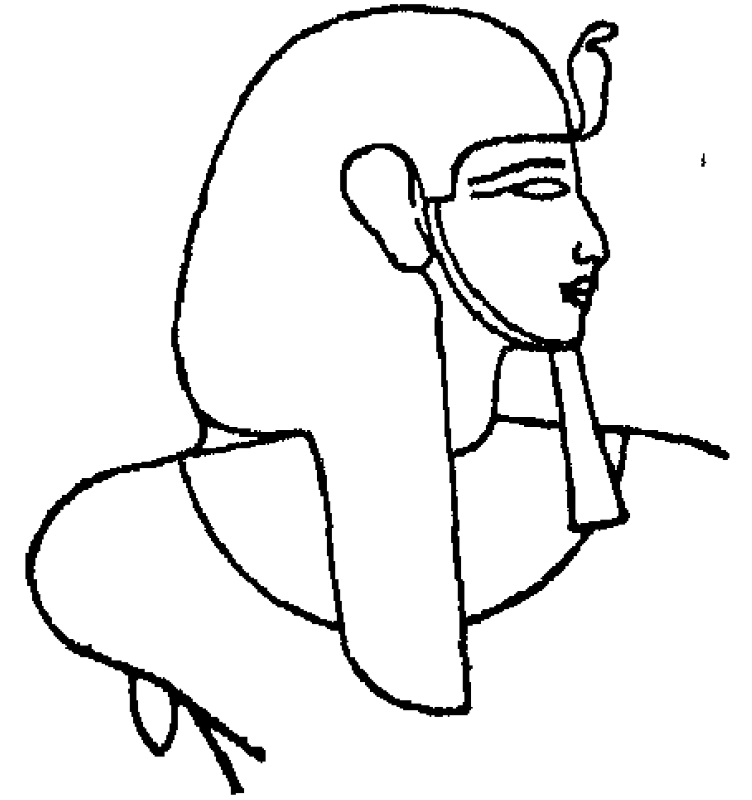
ومنذ الأسرة الثامنة عشرة ظهر تاج رابع يسمى « التاج الأزرق » عبارة عن قلنسوة من الجلد يحكم تثبيتها على الرأس وتعلو باستدارة خفيفة لا تلبث أن تتحدب أطرافها عند سطحها من أمام وخلف ٠ وكانت تكسو هذه القلنسوة دوائر صغيرة من الذهب تملأ سطحها الخارجى ، وتتدلى من طرفها الذى يغطى الجزء الخلفى من العنق عدة شرائط من القماش لكل شريط منها لون ، وألوان هذه الشرائط هى الأبيض والأحمر القانى والأزرق ٠ وفى الواقع كانت هذه الشرائط تزاد على جميع التيجان منذ الدولة الحديثة ٠


التاج الأزرق

وعدا هذه التيجان الأربعة هناك تاج خامس يعرف باسم « آتف » كان فى الأصل يتكون من قرنين لكبش يمتدان افقيا وتعلوهما ريشتان من أجنحة النعام ، وينفرد بلبس هذا التاج معبود اسمه «عنچتى» أشتهرت عبادته فى شرق الدلتا ، واعتبر هذا التاج رمزا من رموز الدلتا ، فأضاف اليه الملك التاج الأبيض وكان يتوسط الريشتين ويعلو قرنى الكبش وليس من شك أن التاج « آتف » يعتبر رمزا للاتحاد بين الجنوب والشمال ٠


تاج اتف

نزيد على ما تقدم غطاءين للرأس لم يرمز بهما الى قوة الحكم والقدسية الشرعيةللملك، هما « منديل الرأس » (وأطلق المصريون عليه اسم «نمس»)، ثم الطاقية التى تغطى الرأس باحكام وهى مستديرة تأخذ فى انبعاجهـــا شكل الرأس تماما وهى أشبه بغطاء الرأس المستعمل فى صعيد مصر والمسمى « اللبدة »٠


النمس
(منديل الراس)

أما الآلهة فقد تعددت تيجانها واختلفـت أشكالها ، ويلاحظ أن مجموعةالآلهة التىتمثل قوى السماء والنور تتحـلى بتيجان تتـكون عادة من قرص الشمس أو قرص القمر ، أما مجموعة الآلهة التى تمثل قوى الفضاء والهواء فكانت تتحلى بتيجان تتكون عامة من ريش الصقر،وأمامجموعة الآلهةالتى يرمزلهابحيوان مقدس ، فهى تتحلى بتيجان تتكون من قرون هذا الحيوان ٠ ومن الملاحظ أن تيجان الآلهة لم تحظ بتلك القدسية التى أحاط بهـــا المصريون تيجان ملوكهم ٠

ع ٠ ١ ٠

تاسا (دير تاسا)

قرية صغيرة على الضفة الشرقية للنيل أمام مدينة أبو تيج تقريبا بمركز البدارى بمحافظة أسيوط ٠ عثر فيها على أقدم الحضارات النيوليتيه (العصر الحجرى الحديث) فى الوجه القبلى،ومن مميزات تلك الحضارة فخارأسود مزخرف يشـــبه كأس زهرة الخـــزامى ، وكان المصريون يدفنـــون موتاهم ملفـوفين فى حصـــير أو فى جلود الحيـــوانات على الجنب الأيسر ناظرين نحـــو الغـــرب ويضـــعون معـــهم أوانى الفخـــار وبعض الواح الزينة .وهناك من الأدلة ما يثبت أنهم كانوا يمارسون الزراعة . وحضارة « تاسا » أقدم قليلا من حضارة « البدارى* » القريبة منها أى أنها أكثر قليلا من عام ٤٠٠٠ ق٠م٠

أ ٠ ف ٠

تاسوع

عبر المصريون القدماء بكلمة «پسچت» عن « مجموعة من تسعة » من الآلهة العظمى التى كونت « الأسرة الالهية » الأولى لمدينة «أون» أى هيليوبوليس القديمة ، وتدل صفات هذه الآلهة على أنهم مثلوا عند المصرى القـــوى الطبيعية التى يمكن أن تدخل فى تكوين العالم٠

وتاسوع «أون» يتكون أولا من خالقه «أتوم» الذى خلق نفسه من نفسه ، خرج من قمة التل الأزلى التى انحسرت عنها مياه المحيط اللانهائى « أنظر نون* » فكان بذلك أول الخلق . وما لبث أن خلق من نفسه معبودين هما « شو » (رب الفضاء) و « تفنوت » (ربة الرطوبة) ، خلقهما بأن تناول من نفسه وبيده كمية من « المنى » وضعها فى فمه بين أسنانه وشفتيه، ثم عطس فكان «شو» وتفل فكانت«تفنوت». وتزوج المعبودان وانجبا « نوت » (ربة السماء) و «جب» (رب الأرض)، وتزوجا أيضا وانجب أربعة هم : « اوزيريس » و « ايزيس» و « ست » و « نفتيس » ومن الواضح أن هذه المجموعة لم تحو كلا من « حورس » بن « أوزيريس » و « رع » اله الشمس القوى الذى ظهر فى هيليوبوليس ، وأن دل هذا على شيء فانما يدل على أن عصر تكوين هذا التاسوع كان اقدم بكثير من عصر ظهور كل من حورس ورع (ظهر الأول فى بدء العصر التاريخى وظهر الثانى متكاملا فى عصر الأسرة الخامسه).

وسرعان ما تأثرت المراكز الدينية الاخرى فى مصر بهذه الفكرة ، وحاول كل منها أن يكون لمعبوده الرئيسى تاسوعا ، مثل تاسوع « پتاح » معبود منف ، ولكن فى كثير من الأحيان لم يستطع الكهان أن يجمعوا عدد تسعة من اربابهم ليكونوا منهم الأسرة الآلهية ، فاكتفى كهنة «أبيدوس» المركز الرئيسى «لأوزيريس» بعدد سبعة فى حين أضطر كهنة طيبه أن يكونوا جماعة من خمسة عشر عضوا بزعامة الههم القدير «منتو» . وهكذا فقدت كلمة «پسچت» معناها الأصلى : « مجموعة من تسعة » وأصبحت تعنى مجموعة افراد الأسرة الالهية. ولئن اشتركت هذه الآلهة فى كل مركز ظهرت فيه أسطورة عن عملية الخلق الاول للحياة على الأرض ، فقد اختلفت طريقة كل منهما (أنظر لاهوت منف والأشمونين وطيبة) .

ع . ١ . ٠

تانيس

اسمها الآن « صان الحجر » واسم صان مأخوذ من اسمها فى المصرية القديمة « زعن ـ ت » ومكانها الآن فى شرقى الدلتا بمركز فاقوس، محافظة الشرقية. كانت احدى مدن مصر الهامة فى الدولة الحديثة وكانت عاصمة للاقليم ١٤ من أقاليم الوجه البحرى.

كانت من أوائل المناطق الأثرية التى قام « ماريت* » بالحفر فيها وعثر فيها هو و « پترى » من بعده على آثار من الأسرة الرابعة والأسرة الثانية عشرة ، ولكن هذه الآثار جلبت اليها من مناطق أخرى على الأرجح فى أيام الملك رمسيس الثانى وليست من أطلال معابد اقيمت فى هذه المدينة فى تلك الأيام.

واشتهرت « تانيس » بمعبدها الفخم الكبير الذى يرجع تاريخ أكثر مبانيه الى أيام الملك رمسيس الثانى ومازالت فيه بعض المسلات الجرانيتية وقد نقلت واحدة منها الى القاهرة وهى الآن على الضفة الغربية للنيل على مقربة من المبنى المرتفع المعروف باسم برج القاهرة .

وقد كشفت الحفائر التى قام بها «مونتيه» سنوات طويلة عن كثير من الآثار فى داخل المعبد الكبير وفيما حوله وكان أهم ما ظهر فى تلك الحفائر عام ١٩٤٠ عندما عثر على الجبانة الملكية خارج سور المعبد الكبير

وسور معبد الاله « عنت » على بقـاء بعض ملوك الأسرتين ٢١ ، ٢٢ ، عثر فيهـا على مجموعات هامة من حلى ذلك العصر ، وهى محفوظة الآن فى قاعة خاصة بالمتحف المصرى بالقاهرة ، وهى للملوك « بسوسنس الأول » و « امنمـؤوپى* » من ملوك الأسـرة ٢١ و « أوسوركون الثانى » « وشاشانق الثالث » من الأسرة ٢٢، وملك يسمى « حقا-خپر-رع » « شاشانق » لم يكن اسمه معروفا بين ملوك مصر قبل العثور على قبره.

ويرتبط اسم « تانيس » باسم مدينتين مازالتا موضع النقاش بين علماء الدراسات المصرية وهما مدينتا « أواريس » التى كانت عاصمة ومقرا لملوك الهكسوس ، والأخرى مدينة « پى - رمسو » التى كانت المقر الملكى فى الدلتا للملك رمسيس الثانى ، اذ يرجع عدد كبير من علماء الآثار المصرية أن مدينة « پى - رعمسو » كانت فى الموضع المعروف الآن باسم « قنتير » فى مركز فاقوس، حيث عثر هناك على اطلال قصور لهذا الملك وآثار اخرى هامة ، كما يرجحون أيضا أن « قنتير » هى أيضا مكان عاصمة الهكسوس، ولكن « مونتيه » يؤازره عدد آخر من العلماء مازالوا مصممين على أن كلا من المدينتين كان فى موضع « تانيس » . وكل مانستطيع قوله هو انه على الرغم من انه لا توجد دلالة قاطعة حازمة حتى الآن الا أن الرأى الأرجح هو أن منطقة « قنتير » وما حولها كانت عاصمة الهكسوس، وأنها مكان « أواريس » وهى أيضا مكان مدينة « پى - رعمسو » .

أ . ف .

تاورت (انظر ابت)

تتويج الملك :

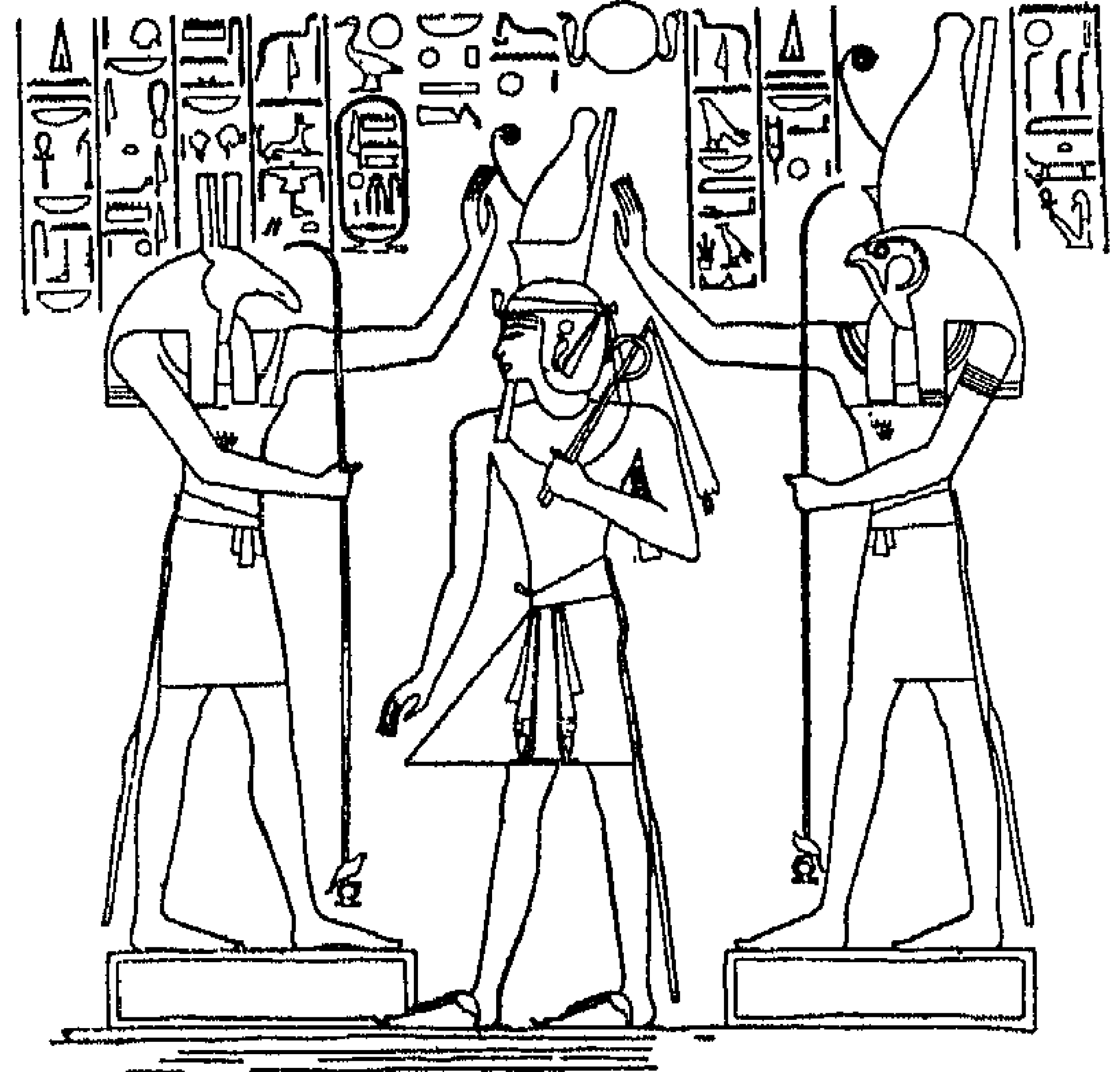
رفع المصرى من قدر مليكه الى حد التأليه ، ووضعه فى مصاف الآلهة لا فارق بينه وبينهم الا أنه يعيش بين الناس على الأرض ، ومن اجل ذلك كانت عملية التتويج تقوم على اختيار الآلهة لمثلهم على العرش المصرى المقدس ، وتكونت من مراسم مختلفة تشترك فى معظمها آلهة البلاد ، وتحتوى على طقوس ترمز الى ذكريات الكفاح الذى خاضه الأجداد عندما حاولوا توحيد القطرين بحد السلاح .

واذا كانت قد وصلت الينا نصوص كثيرة تتحدث عن التتويج ومراسمه المختلفة ، الا أنها جميعا غير كاملة ، كما يرجع كل نص منها الى عصر مختلف ، ولذلك فليس من السهل علينا اعطاء صورة كاملة محددة لعملية التتويج ، وبخاصة لأن المصرى كان يقدس القديم ، وهو فى تقديسه له كان يصر على ابقائه دون تغيير مع السماح للجديد بأن يضاف حتى ولو كان هناك تناقض واضح بين الجديد والقديم .

تبدأ مراسم التتويج فى الواقع باثبات أحقية الملك فى العرش على أساس ان الالهة قد اختارته منذ أن كان طفلا رضيعا ، فهو قد انحدر من صلب ملك اله وانجبته أم هى بنت ملك وزوجة ملك . واذا حدث ان شاب مركز الملك شىء من الضعف ، فقد كان يلجأ الى كثير من الحيل لاثبات ان الالهة قد اختارته . ويحدث هذا اما عن طريق اعلان « رؤيا » يعلن الاله الأكبر فيها انه اختار الشخص بعينه (انظر تحوتمس الرابع*) أو أن يتوسط الاله المحلى لدى الاله الأكبر ليختار

الشخص بعينه (انظر حورمحب*) ، أو يعلن الاله الأكبر انه اختار الشخص بعينه ليجلس على العرش لأنه قد خرج من صلب الاله بعد أن ضاجع أمه (انظر حتشپسوت* وامنحوتب الثالث*)

فاذا ما استكمل الملك هذه الناحية اجتمع كبار الكهنه ليختاروا اسم العرش الخاص بهذا الملك ، ليعلنوا قرارهم على أساس ان مجمع الآلهة في السماء برئاسة الاله الأعظم قد أقر هذا الاسم أو كما يقول النص المصرى : « ان الاله قد أوحى الى قلوبهم بالاسم الذى صنعه هو وفقا لما قرره قبل ولادته » . ويتلو هذا تقدم الملك الى اله الدولة يقوده كاهن عظيم سائلا ، « القبول » ويعنى هذا أن يقبله الاله ليمثله على الأرض وان يمنحه القوة والقدرة على الحكم وأن يسمح له بتقلد رموز الملكية ويتحلى بالتيجان، وعندئذ وبعد « القبول » يقوم « حورس »



تتويج الملك رمسيس الثانى
(معبد ابو سمبل الصغير)

و « ست » (وأحيانا يقوم تحوت مقام ست) بتطهير الملك بالماء المقدس ثم يضعان فوق رأسه التيجان ويقومان بعملية رمزية تمثل توحيد القطرين وتتم بربط ساقين احداهما من نبات البردى والأخرى من نبات اللوتس تحت عرش الملك .

اذا ما تمت هذه المراسيم فعلى الملك أن يجلس تحت شجرة مقدسة (شجرة الاشد) ليقوم كل من « تحوت » والمعبودة « سشات » بتسجيل اسم الملك على أوراقها وتمنياتهما له بطول العمر والحظ الحسن . ثم يقام حفل « اقامة عمود جد (دد) » ، ويتبعه حفل اطلاق اربعة سهام يصوب كل منها نحو ناحية من الجهات الاصلية الأربع ، ثم يطلق الملك اربعة طيور يتجه كل منها نحو الجهات الاربع ، والمقصود بالسهام انها نذير لكل من تراوده نفسه فى أى ركن من أركان الدنيا بالحاق أى ضرر بصاحب العرش ، أما الطيور الأربعة فهى رسل تعلن على العالم أجمع خبر تعيين ملك جديد على العرش المقدس . وتتم الاحتفالات بخروج الملك وطوافه حول جدران مدينة منف .

ويبدو أن التتويج كان يتم عادة فى منف ، فهذه هى المدينة التى شيدها منا أول ملوك الفراعنة ، لكى يثبت بها أقدام الوحدة وجعل فيها الحصن الذى يراقب منه محاولات الانفصال ، ليسارع باخمادها. ويبدو ايضا أن بعض مراسم التتويج كانت تتم فى سفينة كبيرة ، وذلك لأن ملوك الأسرة الأولى وهم الذين كونوا وحدة البلاد ، ومنهم تسلسل الفراعنة ، وكان كل منهم يمنح خليفته ويورثه الحق المقدس لاعتلاء العرش ، لم يجدوا مكانا لائقا

لسكناهم في الحصن الذى اطلقوا عليه اسم « الحصن الأبيض » فكانوا يأتون من عاصمتهم الجنوبية « ثينة » ليتقلدوا مهام الحكم وهم فى سفينتهم .

فاذا ما تم التتويج فى منف كان على الملك أن يزور آلهة مصر الكبرى كلا فى معبده وتقام له فى كل مكان ينزل فيه احتفالات كبرى ، حتى يصل الى عاصمته الرسمية ، ولقد عرف التاريخ لمصر عدة عواصم منها ما كان فى الدلتا ومنها ما كان فى مصر العليا .

ع٠أ٠

تتى (٢٤٢٠ — ٢٤٠٨ ؟ ق٠م٠)

مؤسس الأسرة السادسة ، وكان من مؤيدى حركة «أوناس*» (آخر ملوك الأسرة الخامسة) ضد كهنة اله الشمس وسيطرتهم الكبرى على شئون البلاد . وكان أيضا شديد الصلة بالحركة التى قامت فى منف لاعلاء شأن معبودها « بتاح* » حتى يتم بعض التوازن بينه وبين رع* (معبود هليوبوليس ، والى جانب هذا فقد بدأت عقيدة أوزيريس* (رب الدنيا الثانية) تنتشر انتشارا كبيرا بين الناس ، ووسط هذه التيارات المختلفة جلس « تتى » على عرش البلاد وحاول جهده أن يسير بشئون الحكم وسط هذه الأعاصير ، ويبدو انه لم ينجح . ويؤكد « مانيتون* » المؤرخ المصرى انه مات مقتولا بيد حراسه . ودفن فى هرمه الذى شيده فى سقارة .

ع . أ .

التحنو

شعب كان يعيش الى الغرب من مصر وكان يرى فيه القدماء مصدر تهديد لحدودهم الغربية ، وقد ورد ذكر الانتصار عليهم على آثار « نعرمر* » أول ملوك الأسرة الأولى .

وتوالى ذكرهم بعد ذلك على الآثار ، وأهم ما يمثلهم المنظر الذى خلفه « ساحورع* » من ملوك الأسرة الخامسة على جدران معبده فى « أبو صير* » ويوجد الآن فى المتحف المصرى بالقاهرة ، ونجد فيه بوضوح أن أولئك الناس كانوا يشبهون المصريين الى أبعد الحدود وكان رجالهم ونساؤهم يرتدون ملابس تشبه الى حد كبير ملابس المصريين فى ذلك العهد ، ويتسمى الكثيرون منهم بأسماء مصرية .

ولكن شعبا آخر وهو شعب التمحو* هاجمهم وتغلب عليهم فحاولوا الهجرة الى مصر فى أيام « ساحورع » ، وما لبثوا أن انتهى أمرهم كشعب له كيان واصبح اسمهم يطلق على المنطقة فقط .

اما عن المنطقة التى كان يعيش فيها التحنو فقد شملت جزءا من الشاطىء الشمالى وواحة سيوة والبحرية وليبيا ، وكان أهم مركز لتجمعهم فى منطقة الجبل الأخضر هناك ، ويرتبط اسمهم باسم شجرة الزيتون التى تنبت فى تلك المناطق .

وتنحصر معلوماتنا عنهم حتى الآن فيما ورد على الآثار المصرية .

أ . ف .

عكف المصريون منذ أول تاريخهم على دفن موتاهم في الصحراء ، فكانت ولاشك هى التى أوحت اليهم بفكرة الخلود بعد الموت ، فرمالها الجافة البعيدة عن رطوبة الوادى ، وحرارة الطقس على مدار السنة جففت جثث الموتى تجفيفا طبيعيا وأبقت لها المظهر الخارجى الذى جعل الانسان يرى فى الموت نوعا من الانتقال من دنيا تمتاز بالحركة الى دنيا مماثلة وان كانت الحركة تنقصها ، ونظرا لاعتقاد المصريين أن المحافظة على الجثة هى الضمان الأول للتمتع بالدنيا الثانية وبالحياة الأبدية ، فقد لعب التحنيط عندهم دورا رئيسيا ، وأعطوه كل عنايتهم وسخروا علومهم وخبراتهم للوصول به الى حد الكمال .

ولسنا ندرى على وجه التحديد متى بدأ المصرى يحنط جثث موتاه تحنيطا صناعيا ، والأرجح أن ذلك يرجع الى أيام العصر العتيق ، وقد بلغ التحنيط حدا كبيرا من التقدم فى الأسرة الثالثة ، ومن خير الأمثلة احشاء الملكة « حتب ـ حرس* » أم خوفو من أوائل أيام الأسرة الرابعة والتى عثر عليها محنطة ومودعة فى صندوق من المرمر مقسما الى أربعة اقسام زود كل قسم منها بمادة التحنيط ، وهى التى عثر عليها فى حجرة الدفن بمقبرتها فى منطقة الجيزة.

ومما يؤسف له انه لم تصلنا نصوص تسجل لنا مراحل التحنيط من العصور الفرعونية ، ولكن لدينا وثائق كثيرة من العصر الرومانى ، الا ان المؤرخ الاغريقى « هيرودوت* » سجل لنا وصفا دقيقا لهذه المراحل . وذلك عندما زار مصر فى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد ، وكانت عادة التحنيط لا تزال منتشرة بين الناس . يقول هيرودوت : « اذا ما مات مصرى حمل اقرباؤه جثته الى المحنطين الذين يعرضون نماذج ثلاثة مصنوعة من الخشب وتمثل الأنواع الثلاثة من التحنيط ، وأغلاها الطريقة التى اتبعت فى تحنيط جثة « أوزيريس* » والطريقة الثانية أقل تكلفة أما الطريقة الثالثة فهى اقل ما يمكن عمله ولا تكلف الا القليل من المال . فاذا ما اتفق الطرفان تسلم المحنطون الجثة . وبدأوا عملهم باخراج المخ من الجمجمة بآله معدنيه لها طرف ملتو ، ثم يفتحون جانب الجثة ليخرجو من الفتحة كل ماتحويه من أخشاب وعناصر رخوه ، ثم يقومون بغسلها من الداخل بنبيذ البلح وسوائل ذات رائحة عطرة ، ثم يملؤونها بمسحوق المر وبمواد أخرى ذات عبيق طيب . واذا ماانتهوا من أحشاء وعناصر رخوه ، ثم يقومون ووضعوا الجثة بأكملها فى ملح النطرون لمدة سبعين يوما ، واذا ما انتهت هذه المدة غسلوا الجثة غسلا جيدا ثم لفوها فى قماش كتانى بعد أن يغمسوه فى سائل لاصق .

ولقد أثبتت أبحاث الكثيرين من علماء الكيمياء والطب صحة ما قاله « هيرودوت » زادوا عليها أن المحنطين كانوا يلفون أصابع اليدين كلا على حدة بلفائف رقيقة جدا تم يلفون اليدين والقدمين ، وبعد الانتهاء من هذا يأخذون فى لف الجثة بأكملها بكفن يصل طوله الى مئات الأمتار ، وفى نهاية الأمر يحكمون اللفائف حول الجثة بأشرطة من قماش سميك تتخذ اتجاهات متعارضة وتبدو كما لو كانت شبكة

تحيط بالجثة . كما يؤكد هؤلاء العلماء أن تجفيف الجثة واخلاءها من كل العناصر الدهنية كان يتم بوضعها فى كمية من ملح النطرون الجاف لمدة ٧٠ يوما ، فاذا ماتمت هذه العملية ملئت جميع الفجوات داخل الجسم والرأس بمادة صمغية يستخرجها المصرى من خشب الأرز،أو كانت تملأ بلفائف من السكتان مغموسة فى مادة صمغية .
ومن المعروف ايضا أن المصرى اعتاد وضع أنواع مختلفة من التمائم* بعضها من الأحجار نصف الكريمه وبعضها من القاشانى مع الجثة وكثيراً ماعثر مع جثث بعض الملوك على تمائم ذهبية ، وضعت داخل فجوة الصدر تأكيدا لضمان الحياة الثانية ولضمان الحماية من الأضرار والأخطار التى يقابلها الميت اثناء رحلته الطويلة فى العالم السفلى .

وكون المحنطون من انفسهم طبقة معينة حتمت عليها طبيعة عملها أن تبقى منعزلة عن غيرها من الطبقات ، كما انقسمت طبقتهم هذه الى مراتب مختلفة ، منها المحنط العادى (بالمصرى القديم « أوت ») ثم المحنط « صاحب الختم » الذى عليه أن يختم الجثة بعد الانتهاء من تحنيطها وقبل البدء فى عملية لفها فى كفنها ، ثم المحنط كاهن «انوبيس» ثم « الرئيس العارف بأسرار التحنيط » ثم فى نهاية الأمر « الكاهن المرتل » الذى كان من واجبه القيام بترتيل بعض الصلوات المعينة فى كل مرحلة من مراحل التحنيط المتعددة . وكانت مهمة الكاهن المرتل « رئيسية » لأنه يقوم باداء الطقوس الجنازية المتوارثة والتى أجريت للاله أوزيريس* عند تحنيط جثته ، واعتقد المصرى أن التقصير فى اداء هذه التراتيل يهدد صاحب الجثة فى حياته الأبدية ، الأمر الذى تجنبه كل مصرى وحاول جهده أن يؤديه كاملا حتى لا يقف شيء دون استمتاع الميت بما ينتظره من نعيم ، وليس أدل على ذلك من العبارة التى يختتم بها الكاهن المرتل تراتيله : « سوف تعيش ، سوف تعيش أبدا ، سيعود لك الشباب وسيبقى شبابك أبدا » .

وان نظرة يلقيها الزائر على موميات ملوك مصر المحفوظة فى المتحف المصرى تكفى للتدليل على مدى الدقة والبراعة التى وصل اليها المصريون فى تحنيطهم لجثث موتاهم ، اذ أن ملامح الكثير من الجثث لا تزال تشابه ملامح تماثيل وصور اصحابها .

ع . أ .

تحوت

معبود رمز اليه بالطائر «أبيس»(ابو منجل) وكان فى الأصل الها للقمر وحاسبا للوقت والكاتب الأول الذى علم البشر العلم والكتابة . عبده الناس فى أكثر من مكان ، الا أن مركزه



تحوت

الرئيسى كان مدينة « الاشمونين » (بالقرب من ملوى حاليا) حيث عبدوه فى هيئة الطائر « أبيس » وأحيانا فى هيئة القرد . وأصبح المعبود الرئيسى الى جانب المعبودات الثمانية التى تصوروها أولى المخلوقات التى ظهرت على « التل الأزلى » والتى بتزاوجها نشأت الخليقه (أنظر الثآمون*) ورأى الاغريق فيه معبودا مماثلا لمعبودهم «هرمس» فأطلقوا عليه نفس الاسم ، كما اطلقوا على مدينته (الاشمونين) اسم «هرموبوليس».

ع . أ .

تحوتمس الأول (١٥٢٥ ــ ١٤٩٥ ق.م.)

ثالث ملوك الأسرة الثامنة عشرة ، واحد الأبطال المحاربين الذين ثبتوا أقدام المصريين فى البلاد المتاخمة ووطد الحكم المصرى فى الجنوب حتى الشلال الرابع وفى الشمال الشرقى حتى اعالى الفرات . امضى سنى حكمه يعمر البلاد مما اصابها أثناء محنتها الكبرى ايام حكم الهكسوس ، كما اخذ يشيد المبانى الفخمة فى معبد الكرنك ليجعله جديرا بأن يكون المعبد الرئيسى لعاصمة الامبراطورية .

ع . أ .

تحوتمس الثانى (١٤٩٥ ــ ١٤٩٠ ق.م.)

رابع ملوك الاسرة الثامنة عشرة ، أنجبه أبوه الملك تحوتمس الأول من زوجة ثانوية اسمها «موت نفرت» . تزوج من أخته « حتشبسوت» التى أنجبها تحوتمس الأول من زوجته الشرعية « أحمس » ، وكانت تعتبر نفسها الوريثة الشرعية للعرش ، فبدأ الزوجان حياة تسيطر عليها خلافات بل ومؤامرات ، نظرا لانضمام الكثيرين من موظفى القصر ورجالات الدولة الى حتشپسوت ، ومع هذا استطاع أن يقضى على ثورة قامت فى بلاد السودان واخرى فى سوريا . مات بعد فترة حكم لاتزيد على الخمس سنوات لم تسمح بحفر مقبرة له فى وادى الملوك ، فدفن فى مقبرة أبيه ، فى حين وضع تابوت الأب فى مقبرة حتشپسوت (رقم ٢٠ فى وادى الملوك) .

ع . أ .

تحوتمس الثالث (١٤٦٨ ــ ١٤٣٦ ق.م.)

سادس ملوك الأسرة الثامنة عشرة ، تزوج بعد موت ابيه تحوتمس الثانى من بنت عمته حتشپسوت ، وكان صبيا لا يبلغ الثامنة من عمره ، وقام الاثنان كشريكين فى العرش بحكم مصر ، ولكن لم يمض أكثر من أربع سنوات حتى استقلت حتشپسوت بالحكم وتركت تحوتمس الثالث قابعا فى داره كزوج للملكة فقط ، وبعد ١٨ سنة استطاع تحوتمس أن يقضى على الملكة واستقل بالعرش وسجل لنفسه فى التاريخ بطولات قل ان فاز بها فرعون آخر ، وكانت الانقسامات بين أفراد البيت المالك واتجاه حتشپسوت نحو السلم سببا فى انتشار الثورات فى السودان وغرب اسيا ، واضطر تحوتمس الثالث ان يخرج على رأس حملات متتالية بلغ عددها ١٧ حملة ليوطد أركان الامبراطورية المصرية وليوسع رقعتها . وكان رجل حرب وسياسة ، اذ كان أول من اصطحب فى حملاته علماء وكتابا يسجلون ويؤرخون كل ما يحدث ،

وتعتبر حولياته من أهم التسجيلات الحربية التى ورثناها من العصور القديمة . كما كان مجددا فى أساليبه الحربية ، اذ كان أول من استعان بآلاف العربات ، يجر كل واحدة منها حصانان ، ويطلق هذه الآلاف مرة واحدة لإقتحام العدو وتوقع الذعر فى قلوب الجند فكان بذلك أول من نفذ حرب المفاجأة كما اعتمد اعتمادا كبيرا على نشر الثقافة المصرية بين أمراء الولايات التابعة له فأحضر ابناءهم والحقهم صبية بالمدارس المصرية ، وكانوا هم الذين يحكمون بلادهم بعد ان يشبوا عن طوقهم فى بيئة مصرية متشبعين بالحضارة الفرعونية . لم ير جديدا فى البلاد التابعة لمصر دون أن ينتفع به ويجلبه معه للاستفادة منه ، ومن المعروف عنه أنه أول من ادخل الدجاج والرمان الى مصر . كان عادلا فى حكمه ويوصى وزراءه بالعدل المطلق ، ويعين لهم الأحكام ، ويحدد الدستور الذى يتبعونه ، ولقد خلدت لنا مقبرة وزيره الأول « رخميرع » وصاياه التى أعلنها عليه يوم أن ولاه المنصب ، وهى وصاياتعتبر الدستور الذى يحدد الصلة بين الحاكم والمحكوم . ترك أعمالا انشائية كثيرة فى ارجاء مصر ودفن فى مقبرته بوادى الملوك وترك العرش لابنه « أمنحوتب الثانى » الذى حاول جهده ان يغرس فى نفسه كل الكمالات الخلقية التى تجعل منه أحسن خلف له .

ع . أ .

تحوتمس الثالث ـ (حوليات ـ)

يطلق هذا التعبير على الكتابات المنقوشة على جدران المبانى التى أمام قدس الأقداس لمعبد الكرنك ، وهى أخبار الحملات الحربية آلتى قام بها هذا الملك فى البلاد الأسيوية ابتداء من العام الثانى والعشرين من حكمه أى بعد أن أبعد عمته حتشپسوت عن العرش نهائيا وأصبح حاكم البلاد الأوحد .

سجل فى تلك النقوش أخبار حملاته الستة عشر التى كان يقوم بها كل عام وذكر فيها ما استولى عليه من نفائس وما كان يصل اليه من جزية ، ونعرف من هذه النقوش أن الأصل كان يكتبه كتاب ملحقون بالجيش على ملفات من الجلد فى مكان تلك الحملات وأن ماسجلوه على بعض جدران آلكرنك ليس الا مختصرا لها .

ولا تقتصر أهمية الحوليات على ما تضفيه الى تاريخ مصر من معلومات ولكنا نقف منها على الكثير من الحياة الاجتماعية والتقدم الحضارى وأسماء البلاد القديمة فى كثير من بلاد فلسطين ولبنان وسوريا وبلاد ما بين النهرين .

أ . ف .

تحوتمس الثالث (مقبرة ـ)

رقم « ٣٤ » بوادى الملوك ، وهى تبعد نحو مائه متر غربى مقبرة رمسيس الثالث (رقم ١٠) ، فى مكان شبه منعزل فى الوادى .

مناظر جدرانها محفوظة جيدا ، ومن بينها أسماء عدة مئات من المعبودات المصرية القديمة كما وردت على جوانب أعمدتها أسماء ثلاثة من زوجات هذا الملك ليس من بينهن الملكة « حتشپسوت » التى ناصبه وناصبها العداء كما ورد أيضا اسم احدى بناته .

تمتاز حجرة الدفن أنها بيضاوية الشكل تكاد تشبه الخانه الملكية فيها (الخرطوش) الذى يكتب داخله أسماء الملوك ، وهى فى هذه الناحية المعمارية مماثلة لمقبرة « تحوتمس الأول » أقدم مقبرة فى وادى الملوك ·

عبث اللصوص بمحتوياتها فى أيام الأسرة الواحدة والعشرين ، وقد أنقذ الكهنه مومياءه ووضعوها مع غيرها من موميات الملوك والكهنة فى خبيئة الدير البحرى الشهيرة التى عثر عليها لصوص قريه القرنه عام ١٨٧٦ ·

أ · ف ·

تحوتمس الرابع (١٤١١ – ١٣٩٧ ق·م·)

ثامن ملوك الأسرة الثامنة عشرة ، ولم يكن هو من بين اخوته الوريث الشرعى للعرش · وبعد أن آل اليه العرش أخذ يتقرب من كهنة منف وهليوپوليس ليتسنى له كسر شوكة كهنة أمون فى طيبة بعد أن هيمنوا على البلاد ولم يتركوا للمعبودات الاخرى الا القليل · سجل تحوتمس الرابع على لوحته الجرانيتية المقامة بين قدمى أبو الهول طريقة وصوله الى الحكم وانها كانت نتيجة لنبوءة أعلنها الاله « حورام أخت » (أى تمثال أبو الهول) · وفى الواقع بدأ هذا الملك حملة على أمون بأن أشاد برع « معبود هليوپوليس* » وشجع عبادة قرص الشمس « أتون » الذى جعل منه حفيده « اخناتون » معبودا وحيدا للمصريين · كان آخر ملوك الأسرة ١٨ المحاربين الذين خرجوا الى آسيا الغربية ، وقام بمظاهرة حربية اثبتت قوة مصر أمام منافسيها من ملوك ميتانى وبابل وأشور وخيتا ، وكانت الأخيرة قد بدأت تلعب دورها على المسرح السياسى وتصبح خطرا على نفوذ مصر ، فشجع تحوتمس الرابع تقارب دولة ميتانى منه وأثبت نيته الطيبة بأن خطب ابنة ملكها « ارتاتاما » التى تزوجها وسميت بالاسم المصرى « موت ام أويا » وانجب منها ابنه « أمنحوتب الثالث* » ، وهو يمثل أول اختلاط بين دم الفراعنة والدم الآرى · ولقد اتبع رجالات مصر نفس الطريقة وأصبحت العائلات المصرية تضم الكثيرات من بنات آسيا الغربية · دفن فى مقبرته بوادى الملوك ، وبموت هذا الملك بدات مصر فترة جديدة فى تاريخها ، أهم معالمها الجنوح الى السلم ومحاربة تعدد الآلهة والمطالبة بالتوحيد بينها والاكتفاء باله واحد لا شريك له ·

ع · أ ·

تحوتى

أحد قواد تحوتمس الثالث* من الأسرة الثامنة عشرة ، وردت عنه قصة مثيرة اعتبرت فيما بعد من القصص الشعبى انتقلت الى آداب شعوب أخرى ولعلها الأصل للقصة الشعبية : «على بابا والأربعون حرامى» وتتلخص قصة تحوتى القائد انه فشل فى الاستيلاء على مدينة يافا بعد حصار طويل ولجأ الى الحيلة والخديعة ، فأوهم أمير يافا أنه يريد المهادنة وخيانة سيده فرعون مصر وبعد أن صدقه الأمير قبل أن يذهب ومعه زوجته وابنه الى معسكر تحوتى للاتفاق على تفاصيل الاستسلام ، وأثناء الحديث أسرع بعض الضباط من المصريين بتقييد أمير يافا ونفذ تحوتى حيلته بأن وضع مائتى جندى مدججين بأسلحتهم فى مائتى غرارة واختار

خمسمائة جندى لحملها الى داخل المدينة مدعيا انها جزية يقدمها الى أمير المدينة . وسار الموكب يتقدمه سائق عربة الأمير حتى دخلوا المدينة وهنا هاجموا أهلها واستولوا عليها واسروا اعدادا كبيرة منهم . وارسل تحوتى الى ملكه تحوتمس الثالث رسالة يقول فيها . « فلتهنأ ! لقد سلم اليك والدك امون العظيم امير يافا وكل قومه ومدينته كذلك . ارسل رجالا ليحملوهم أسرى حتى تملأ معبد أبيك أمون ملك الآلهة بالعبيد ذكورا وأناثا ، أولئك الذين أصبحوا صرعى تحت قدميك الى أبد الآبدين » .

ورد هذا النص على بردية هاريس رقم ٥٠٠ المحفوظة فى المتحف البريطانى .

ع . ا .

تشيرنى ، ياروسلاف Cerny, Jaroslav
(٢٢ اغسطس ١٨٩٨ – ٢٩ مايو ١٩٧٠)

من علماء الآثار المعاصرين . تشيكى الاصل . ولد فى بلدة پيلزن بتشيكوسلوفاكيا حيث قضى أول مراحل تعليمه فيها . أغرم بمصر وتاريخها وحضارتها وآثارها وهو حدث صغير ، وبدأ قراءاته فيها فى سن مبكرة ، ثم أتم دراسته الجامعية بجامعة كارل فى پراج*شغل منصب استاذ الآثار فى جامعة لندن لمدة ثلاث سنوات ثم أستاذا بجامعة اكسفورد منذ عام ١٩٥٣ حتى احالته الى المعاش . جاء الى مصر لأول مرة عام ١٩٢٧ وعمل بالمتحف المصرى ، وزار مصر بعد ذلك مرات متعددة وأسهم مع المعهد الفرنسى للآثار الشرقية فى حفائره بدير المدينة* على البر الغربى للاقصر

ولقد نشر عدة مجلدات عن اللخاف (أوستراكا*) . انتهى من اعداد آخرها قبل وفاته بأيام . وأعد دراسة قيمه عن العمال والفنانين الذين نقروا ورسموا مقابر ملوك الدولة الحديثة تناول فيها حياتهم الاجتماعية وتنظيماتهم الادارية . وكان من علماء اللغة القديمة المشهود لهم ، وبخاصة فى خطها الهيراطيقى . نشر عددا كبيرا من الكتب والمقالات كما الف قاموسا فى اللغة القبطية رد فيه الكلمات القبطية الى أصولها المصرية أو غيرها من لغات العالم القديم وقد شارك تشيرنى فى تسجيل آثار النوبة مع مركز تسجيل ودراسة الآثار المصرية فعمل فى أبو سمبل* ووادى السبوع* والدر* وابو عودة* . ولما انتهت اعمال تسجيل آثار النوبة عمل مع المركز فى تسجيل النصوص الصخرية الهيراطيقيه بالبر الغربى للاقصرمدة خمسة مواسم ، وكانت آخر أعماله فى مصر . غادر مصر لآخر مرة فى منصف مايو ١٩٧٠ وتوفى فى اكسفورد فى ٢٩ مايو ١٩٧٠ .

ع . ف . صر

تف نخت (٧٣٠ – ٧٢٠ ق.م.)

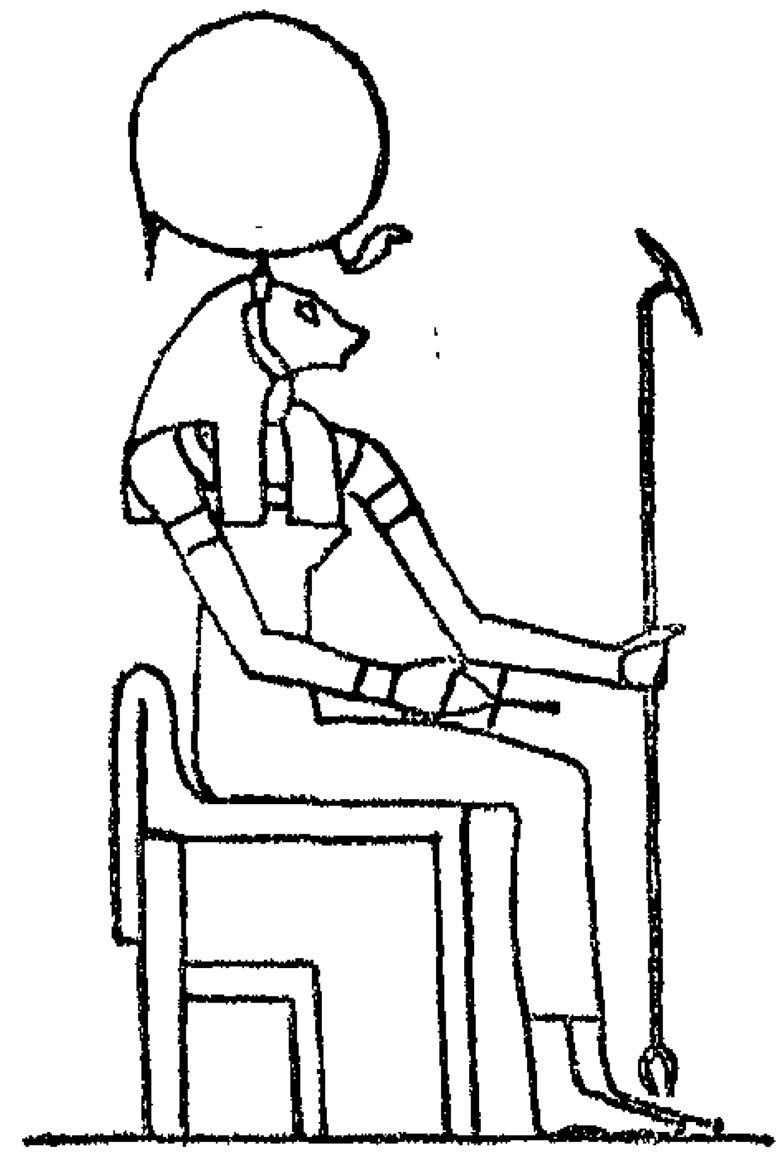
مؤسس الأسرة الرابعة والعشرين . وكانت مصر بعد موت آخر ملوك الأسرة الثالثة والعشرين قد انقسمت على نفسها وحاول اكثر من أمير من امراء المقاطعات أن يعلن نفسه ملكا على مصر ، وتمكن « تف – نخت » أمير « صا الحجر » فى غرب الدلتا من أن يوحد معظم اقاليم الدلتا تحت رايته وأن يمد نفوذه على مصر الوسطى الا أن آماله ارتطمت بصخرة عاتية وتحطمت أمام زحف الملك

النوبى « بعنخى* » ونجاحه فى جمع كلمة البلاد وتوحيدها . وما كاد بعنخى ينتهى من مهمته ويرجع الى « نباتا » عاصمته الجنوبية حتى قام « تف نخت » مرة ثانية بمحاولة توطيد سلطانه على أقاليم الدلتا ،بل وجد من واجبه أن يؤمن حدود الدلتا الشرقية ضد الخطر الأشورى الذى امتد حتى فلسطين ، فتحالف تف نخت مع « يوشع » ملك اسرائيل . ومات بعد أن حكم عشر سنوات وخلفه ابنه بكوريس* .

ع . أ .

تفنوت

كانت مع اخيها وزوجها « شو* » اولى المخلوقات التى خلقها « اتوم* » من نفسه ، ورمز بها المصرى الى «عنصر الرطوبة» التى تملأ الفضاء (شو) ، وربط الناس بينها وبين الاله الكبير التى كانت عينه اليسرى « القمر » وعينه اليمنى « الشمس » فأصبحت « تفنوت » تمثل العينين ، ولعبت دورا



تفنوت

كبيراً فى اسطورة « فناء البشر » اذ انها كائنة لرع ، قامت بعملية الافناء بعد ان تقمصت جسم « لبؤة » متوحشة متعطشة للدماء ، ومن هنا رمز المصرى لها ولزوجها واخيها « شو » بزوجين من السباع ، كانا يعبدان فى مدينة « ليونتوبوليس » (تل اليهودية* حاليا وهى تبعد بمسافة ١٨ كيلو مترا الى الشمال من هليوبوليس) .

ع . ا .

تقويم زمنى ومصادر التاريخ الفرعونى

ظل التاريخ المصرى مجهولا عند الناس قرونا عدة لا يعرفون منه الا تلك الشذرات التى دونها بعض كتاب الاغريق والرومان ممن زاروا مصر منذ القرن الخامس قبل الميلاد (انظر آثار مصرية) . ولقد تمكنت الكشوف الاثرية التى قامت بها البعثات العلمية منذ القرن التاسع عشر من أن تكشف القناع عن مظاهر الحضارة المصرية وهى تعتبر اهم المصادر للتاريخ المصرى القديم .

بدأ المصريون منذ أول عصورهم التاريخية (٣٣٠٠ ق.م.) يؤرخون احداثهم على لويحات صغيرة من العاج أو الخشب ، ولكنهم ما لبثوا أن اتجهوا الى التفصيل والاسهاب فكتبوا نصوصا طويلة نقشوها على جدران المعابد والمقابر وعلى لوحات حجرية كبيرة ، أو كتبوها على لفائف البردى وعلى اللخاف من الفخار او الحجر الجيرى . لقد أرادوا من هذه التسجيلات تخليد احداثهم الكبرى ، تاريخية او سياسية أو عسكرية . الا ان البعض من فراعنة المصريين خلفوا لنا « اثباتا » اتفق على تسميتها « قوائم »

الملوك ، كان الهدف منها اثبات شرعية الملوك للعرش وتدوين نسبهم متسلسلا الى أول الملوك الشرعيين الذين حكموا مصر اى الى الملك «منا» . ولنذكر الآن أهم هذه القوائم الملكية .

١ - « حجر پالرمو » وهو عبارة عن لوحة كبيرة من حجر الديوريت الأسود عثر عليه فى منف ، ونقل الى صقلية وحفظ فى متحف العاصمة « پالرمو » وبقى محفوظا فيه منذ عام ١٨٧٧ . هذا الحجر غير كامل وفقد الكثير من اجزائه نتيجة لتحطيمه وعثر منها على ست قطع ، أكبرها وأهمها هى السالفة الذكر ، ثم أربع قطع صغيرة اشترتها مصلحة الآثار ، ومحفوظة الآن بمتحف القاهرة ، أما القطعة السادسة ، فقد اشتراها فلندرز پترى عام ١٩١٠ من احد تجار العاديات فى القاهرة وهى محفوظة الآن بمتحف الجامعة بلندن

نقش هذا الحجر فى أواخر عصر الأسرة الخامسة من الدولة القديمة ، وهو مقسم الى صفوف أفقية ، كل منها مخصص لعصر احد الملوك ، وهذا العصر مقسم الى مستطيلات وكل مستطيل منها مخصص لاحدى سنوات حكم هذا الملك ودون فيه أهم ما حدث فيها سواء من الحروب او الأعياد الدينية أو تعداد الماشية أو اقامة المعابد . واذا كان آخر اسم محفوظ على حجر « پالرمو » هو اسم الملك « نفر آر كارع » من الأسرة الخامسة ، فان الصف الأول فيه قد حوى أسماء الملوك الذين حكموا مصر منذ أول العصور ، اذ ميز كل منهم بتاج واحد ، تارة يكون التاج الأحمر المخصص لملوك الدلتا ، وتارة أخرى يكون التاج الأبيض المخصص لملوك الوجه القبلى . ونرى على احدى القطع المحفوظة فى المتحف المصرى ان بعضهم قد زينوا رؤوسهم بالتاج المزدوج .

لقد كان لهذا الكشف أهمية كبيرة عند علماء التاريخ المصرى ، اذ يبدو واضحا منه ان مصر فى عصور ما قبل التاريخ كانت تتكون من مملكتين احداهما فى الدلتا والأخرى فى الصعيد وانهما عاشتا مستقلتين فترة طويلة من الزمن الى ان استطاع احد ملوك الدلتا اخضاع صعيد مصر ووحد القطرين فى مملكة واحدة ، الا ان بعض الأحداث قضت على هذه الوحدة وعاد الانقسام بين قطرى الوادى حتى تمكن «منا*» احد ملوك الصعيد، من اعادة هذه الوحدة وبذلك سيطر الجنوب على الشمال ، ويعتبر المؤرخون توحيد مصر على يد « منا* » وهو « التوحيد الثانى » بدء العصر التاريخى لمصر .

٢ - قائمة الكرنك : لوحة كبيرة اقامها تحوتمس الثالث (من الأسرة الثامنة عشرة) فى احدى الحجرات الصغيرة المجاورة لبهو الأعياد الذى شيده هذا الملك بمعبد الكرنك، وعثر على هذه اللوحة الأثرى الفرنسى «پريس داڤن » عام ١٨٤٤ ونقلها الى فرنسا وهى محفوظة الآن بمتحف اللوڤر . ومن الغريب ان هذه القائمة اهملت ذكر ملوك الأسرات الثلاث الأولى ، ولقد تحطم أول اسم فيها ولكن الاسم الذى يليه هو اسم الملك «سنفرو» مؤسس الأسرة الرابعة ، ثم يليه بقية ملوك هذه الأسرة ثم ملوك الأسرتين الخامسة والسادسة، ثم اسقطت هذه القائمة اسماء ملوك عصر الاضمحلال الأول واتبعت الأسرة السادسة باسماء ملوك الأسرات الحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة . ثم

اسقطت مرة ثانية اسماء ملوك عصر الهكسوس ودونت أسماء ملوك الأسرة السابعة عشرة مباشرة بعد أولئك الذين حكموا ابان الأسرة الرابعة عشرة . ولقد بلغ عدد ملوك الفراعنة الذين ذكرتهم هذه اللوحة واحدا وستين اسما .

٣ ـ **قائمة ابيدوس** : دونت هذه القائمة على أحد جدران معبد الملك سيتى الأول (من الأسرة التاسعة عشرة) فى أبيدوس ، حيث أمر بتسجيلها الملك رمسيس الثانى (بن سيتى الأول) الذى نراه واقفا فى هذا النقش يقدم القرابين للملوك المذكورة اسماؤهم فى هذه القائمة وعددهم ستة وسبعون ملكا، اعتبرهم أجداده الذين ينتسب اليهم . وكاتب هذه القائمة كان على علم كبير بتسلسل ملوك مصر منذ عصر الأسرة الأولى ، الا أنه أهمل ذكر ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة، ثم ملوك عصر حكم الهكسوس . ومن الغريب انه اسقط اسم الملكة « حتشبسوت » من ملوك الأسرة الثامنة عشرة ، وكذلك أسقط أسماء « اخناتون » و « سمنخ كارع » و« توت عنخ أمون » و « آى » . ولعل أسقاطه لاسم « حتشبسوت » يرجع الى اعتبارها ملكة غير شرعية اغتصبت العرش لنفسها دون وجه حق ، أما اسقاطه لأسماء اخناتون وخلفائه فقد كان بسبب اعتبارهم ملوكا خارجين على ديانة أمون . وتنتهى هذه القائمة باسم الملك سيتى الأول .

٤ ـ **قائمة سقارة** : دونت هذه القائمة على لوحة من الحجر الجيرى عثر عليها فى مقبرة كاهن أسمه ثونرى (وينطق اسمه أحيانا « تولى ») عاصر الملك رمسيس الثانى ، وكان كاهنا فى أحد معابد مدينة «منف» ودفن فى سقارة . وهذه اللوحة محفوظة الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة ويبدو واضحا ان هذه اللوحة كتبت فى نفس العصر الذى كتبت فيه قائمة أبيدوس الا ان الغرض من كتابتها كان مختلفا ، لأنه من المرجح أن يكون الكاهن « ثونرى » قد أراد أن يسجل أسماء الملوك الذين قاموا بانشاءات معمارية فى العاصمة منف أو على الأقل الذين برزوا بهباتهم الكثيره لآلهه منف . وقد نقشت أسماء ملوك هذه القائمة ، وعددهم ثمانية وخمسون ، على وجهى اللوحة ، وأول ملوك هذه القائمة وهو « مر ـ پى ـ با » (سادس ملوك الأسرة الأولى) وآخرهم رمسيس الثانى . وأسقطت هذه القائمة اسماء ملوك الأسرات السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة ثم اسماء ملوك عصر الهكسوس ، كما اسقطت أسماء « حتشبسوت » والملك « اخناتون » وخلفائه ممن اعتنقوا عقيدة « آتون » .

٥ ـ **قائمة « بردية تورين »** : عثر على أسماء « حتشبسوت » والملك « اخناتون » فى مطلع القرن التاسع عشر . وكان هذا الرجل ممن أقبلوا على شراء الآثار المصرية والقيام بالتنقيبات المختلفة فى جميع ارجاء القطر المصرى ، ويسجل التاريخ له ولزميله « بلزونى » صفحات سوداء وذلك لأعمال التهشيم والتخريب التى كانت أقرب الى القرصنة منها الى البحث العلمى فى هذا الميدان . ويقال أن هذه البردية كانت فى حالة جيدة عندما تسلمها « دروفتى » ولكنها تهشمت بعد ذلك ووصلت الى ايطاليا وحفظت فى متحف « تورين » وهى لا تزال محفوظة فيه حتى الآن .

دونت هذه القائمة فى عصر الأسرة التاسعة عشرة ، وهى تمتاز بأنها قسمت

الملوك الى مجموعات ، نسبت كل مجموعة منها الى العاصمة التى استقرت فيها كما انها حددت مدة حكم كل ملك بالسنين والشهور والأيام ، وكانت هذه القائمة تحتوى على اكثر من ٣٠٠ اسم من اسماء الملوك ، بدأتهم بالملوك الذين حكموا مصر فى عصر ما قبل التاريخ وقد اطلقت عليهم هذه البردية اسم « المبجلون » واستمر سرد اسماء الملوك حتى قبيل الأسرة الثامنة عشرة بما فى ذلك أسماء ملوك الهكسوس . ولكن للأسف الكبير ما حدث لهذه البردية من تهشيم جعل الكثير من العصور ناقصة غير واضحة ، ومع هذا فان المؤرخين يعتمدون اعتمادا كبيرا على ما تبقى منها،وخاصةالجزء المخصص لملوك الدولة الوسطى ، وهو اكثر اجزاء البردية تكاملا .

٦ ــ لوحة الكاهن ((عنخفـانـسخمت))

وهى من الحجرالجيرى ومحفوظةفىمتحف برلين ، سجل عليها صاحبها نسبا طويلا لأجداده ، مدونا أمام الكثيرين منهم أسماء الملوك الذين عاشوا فى أيامهم . ووصل هذا الكاهن فى تاريخه لأجداده الى عصر الأسرة الحادية عشرة ، فى حين أنه كان يعيش فى عصر الأسرة الثانية والعشرين ، أى انه أرخ لفترة طويلة من التاريخ المصرى لا تقل عن ١٣٥٠ سنة . وهذه اللوحة ، وغيرها من اللوحات التى نطلق عليها اسم « نصوص الأنساب » والتى عثر على عدد غيرقليل منها، تعتبر من المصادر التاريخية الهامة ، التى يعتمد عليها المؤرخون فى تحديد تتابع الفراعنة على عرش مصر ، الا أن توقيت هذا التتابع والتحديد الزمنى الخاص بعصر كل ملك قد توصل اليه المؤرخون بعد دراسات عميقة قامت على تسجيل بعض المظاهر الفلكية ،التى كان المصريون القدماء قد دونوها لأغراض اخرى ، دون أن يعرفوا مدى أهمية ذلك لنا واعتمادنا عليه لتحديد التوقيت الزمنى لعصور التاريخ المصرى .

ولعل اول من قام بدراسات مهمة استهدفت تحديد فترات التاريخ المصرى وربط هذه الفترات ربطا زمنيا مع تاريخنا الحديث كان المؤرخ الألمانى « ادوارد ماير » . لقد لاحظ المصريون انفسهم أن سنتهم النيلية تتفق بشكل واضح مع الدورة السنوية لنجم ثابت معين يبدو ويشرق بوضوح فى السماء مع بدء مجىء الفيضان مرة كل عام . ونحن لانشك أن المصريين منذ عصورهم الأولى قد اعتمدوا اعتمادا واضحا على فيضان النيل الذى يهب لأرضهم الخصوبة ويجددها كل عام ، حتى انهم اقاموا تقسيم فصولهم على هذه الظاهرة الطبيعية ، وجعلوا اليوم الذى تظهر فيه أولى علامات الفيضان بمثابة عيد غرة العام . وكانت فصولهم ثلاثة « الفيضان » ويشمل الشهور من يولية الى اكتوبر ، و « بذر الحبوب » من نوفمبر الى فبراير و « جنى المحصول » من مارس الى يونية . وهكذا تكونت السنة النيلية من اثنى عشر شهرا ، كل شهر من ثلاثين يوما ، ثم زادوا عليها خمسة أيام فى آخر السنة اعتبروها بمثابة الأيام التى ولد فيها الآلهة الخمسة التى تتكون منها مجموعة اوزيريس ايزيس ، وست ، ونفتيس ، وحورس. ونحن لا نستطيع على وجه التحديد ان نؤكد متى استطاع المصرى أن يعرف قيمة حساب السنة ويستخدمه على هذا الوجه ، ولكن من الواضح ان ذلك قد حدث قبل أيام الأسرة الاولى ، ولعل ذلك كان فى أيام حضارةنقادة

الثانية. وقد جعل المصريون يوم بدء الفيضان هو أول أيام العام الجديد .

ونظرا لان السنة المصرية القديمة فى أول عصور تاريخهم كانت تتكون من ٣٦٥يوما فقط بدلا من ٣٦٥¼ يوم، فلابد أن المصريين لاحظوا بعد قرون من أخذهم بهذا التوقيت ، ان اول أيام العام الجديد أخذ يتأخر عن يوم بدء الفيضان بمدة طويلة ، أو بمعنى آخر كان موعد حدوث الفيضان عندهم يتحول بمرور الزمن من أول شهر «توت» الى أول شهر (بابه) الى (هاتور) وذلك يشبه تماما ما يحدث فى عصرنا الحالى بالنسبة الى تحول شهر « رمضان » من اشهر الصيف الى اشهر الشتاء وبالعكس .

اعود فاقول ان المصريين لاحظوا ان بدء مجيء الفيضان يتفق بشكل واضح مع اشراق نجم اطلقوا عليم اسم « سبدت » وهو نجم « الشعرى اليمانية » (سيريوس) أول مجموعة النجوم المعروفة باسم « الكلب الاكبر » وقد ورد اسم هذا النجم فى المتون المصرية القديمة على انه الجالب للنيل (اى الذى يحدث فيضانه) وقدس المصريون هذا النجم على انه صورة من صور «ايزيس» ومن الطريف ان الناس فى العصر اليونانى الرومانى جمعوا بين الصورتين ، صورة هذا النجم كالالهة المصرية ايزيس ، وصورته عند الاغريق ككلب ، وصنعوا تماثيل من الطمى المحروق تمثل ايزيس راكبة فوق كلب .

واثبتت الدراسات الفلكية الحديثة ان « الشروق الاحتراقى » لنجم « الشعرى اليمانية » أى الشروق فى الأفق فى وقت واحد مع الشمس يوافق ١٩ من شهر يولية من التقويم اليوليانى ، كما اثبتت هذه الدراسات ان دورة هذا النجم تعادل تقريبا دورة الشمس فى عام ، ومعنى هذا ان السنة المصرية التى تتاخر يوما كل أربع سنوات عن السنة الشمسية ، تتطلب ١٤٦٠ عاما (٣٦٥ × ٤) حتى يعود فتتفق غرة العام للسنة المصرية مع غرة العام للسنة الشمسية وهذه السنة بالذات تتفق فى دورتها مع دورة « الشروق الاحتراقى » لنجم « الشعرى اليمانية » كما اسلفنا . وعلى هذا الأساس نستطيع أن نتحدث عن سنة « الشعرى اليمانية » بدلا من حديثنا عن السنة الشمسية ، كما نستطيع أن نسمى الفترة ذات ١٤٦٠ سنة بفترة « الشعرى اليمانية » .

ومن المعروف ان المصريين بجانب احتفالهم بغرة العام الشعبى الذى يتحدد بمجيء الفيضان احتفلوا ايضا بيوم توافق شروق « الشعرى اليمانية » مع شروق الشمس ، وجعلوا منه عيد اول السنة ، واطلقوا عليه اسم عيد « شروق سبدت » ، وكان العيدان لا يتحدان فى يوم واحد الا مرة كل ١٤٦٠ عاما أى مرة كل فترة من فترات «الشعرى اليمانية » .

ولقدلاحظ القدماء انفسهم هذه الظاهرة وكثيرا ما سجلوا حدوثها ، فمثلا سجل الكاتب الرومانى « سنسورينوس » هذا الحادث الذى وافق يوم أول توت من عام ١٣٩ بعد الميلاد . واصبح هذا العام بمثابة نقطة ارتكاز ثابتة فى التاريخ ، وما علينا الا ان نذهب فى التاريخ الى الوراء مدة ١٤٦٠ سنة لنعرف متى حدث توافق العيدين فى يوم واحد وهلم جرا . وبعملية حسابية

بسيطة تمكنا من أن نحدد هـذا التوافق فى عـام ١٣١٨ ق.م. ، عـام ٢٧٧٦ ق.م. ، ٤٢٣٦ ق.م.

وقد وصلت الينا أيضا بعض النصـوص المصرية التى تحدثت عن شروق هذا النجم فى يوم حدده النص بالنسبة الى سنة من سنى حكم الملك الذى عاصر هذا الحادث ، وأصبح ولاشك فى استطاعة علماء الفلك ان يحددوا هذا اليوم ويضعوه فى الاطار التـاريخى . وفيما يلى نذكر النصوص التى تحدثت عن ذلك :

١ ــ ورد فى نص المرسوم الملكى الذى أصدره الملك بطلميوس الثالث فى مناسـبة معينة ذكر شروق هذا النجم ، ونستطيع أن نترجم هذا الحادث بانه وقع فى ١٩ يوليـة سنة ٢٣٧ ق.م.

٢ ــ ورد نص من عصر تحوتمس الثـالث (الأسرة الثامنة عشرة) ذكر شروق هـذا النجم بالنسبة الى موعد حدد فى يوم ٢٨من شهر «أبيب» دون ذكر السنة من حكم الملك. ويمكن تحديد هذا الشروق على انه حدث عام ١٤٧٠ ق.م.

٣ ــ ورد نص من عصر أمنحوتب الأول ذكر شروق هذا النجم فى العـام التاسع واليوم التاسـع من شهر « أبيب » ويمـكن تحديد هذا الشروق فى عام ١٥٤٥ ق.م.

٤ ــ ورد نص من عصر الملك سـنوسرت الثالث (الأسرة الثانيـة عشرة) ذكر شروق هذا النجم فى العام السابع فى اليوم الخامس والعشرين من شهر « برمهات » ويمكن تحديد هذا الشروق فى عام ١٨٧٥ ق.م.

يضاف الى ما سبق ان المؤرخ يحتـاج باستمرار الى الاستعانة بتتابع الملوك الذى ورد على القوائم التى سبق أن تحدثنا عنها على الصفحات السالفة ، ثم بالتحديد الذى اتبعه المصريون منذ الأسرة الثانيـة عشرة ، لسنى حكم كل ملك ، ونحن نعـرف ان كل ملك منذ بدء هذه الأسرة كان يؤرخ كل أثر يشيده بالسنة التى يحدث فيها هذا العمـل بالنسبة الى سنى حكمه ، اما بالنسـبة الى العصور التى تسبق عصر الأسرة الثانيةعشرة، وهى العصور التى لم تأخذ بمبدأ تحـديد سنى حكم الملك وتسجيلها على آثاره ، فنحن نعتمد على نقوش بعض المقابر ، وخاصة تلك التى تتحدث عن حياة صاحب المقبـرة ممن عمروا طويلا . ومثل هذه النقوش تجرى على الوجه الآتى :ــ

ان صاحب المقبرة (ويذكر اسـمه) قد ولد فى عصر الملك (ويذكر اسمه) ثم تقلد المناصب (ويأتى ذكرها) فى عصر الملك الابن ثم الملك الحفيد ، هذه الحقائق يمكن مقارنتها مع عدد سنى حكم كل من الملوك الذين وردت اسماؤهم فى النقش ونعتمد فى ذلك على القوائم الملكية التى تحدد هـذه السنين لكل ملك ، مثل قائمة تورين البردية ، أو قائمة حجر بالرمو .

واذا حدث أن انتجت هذه الدراسة عددا من السنين فيه شىء من المغالاة ، فهـو فى

نفس الوقت لا يمكن ان يزيد كثيرا عمـــا يستطيع انسان عادى ان يحياه .

وهناك وسيلة أخرى تساعدنا على تحديد فترات التاريخ المصرى ، وهذه الوسيلة هى المقارنة بين حضارة مصر وحضـارات الأمم المتاخمة ، ولقد قامت دراسات واسعة تعتمد على مقارنات دقيقة لبعض المظاهر الاثرية . ولنضرب لذلك مثلا : مظاهر حضارة الفترة الســـابقة على عصر الأسرة الأولى فى مصر تتفق فى كثير مع مظاهر حضـارة « جمـدة نصر » فى بلاد ما بين النهرين ، ومن المعروف ان الأبحاث الأثرية الخاصة ببـلاد ما بين النهرين قد تقدمت الى درجة تسـمح لنـا بتحديد ازمنة تاريخ هذه البلاد ، ومن هنـا يأتى التاريخ المعروف لبدء عصر الأسرة الأولى المصرية فى عام ٣٢٠٠ ق.م.

**

ويجدر بنا قبل أن نختتم هذه الكلمة أن نؤكد سبق المصريين للشعوب المتاخمـة فى تحديد الســنة الشـمسية ب ٣٦٥ يوما ، وتقسيم السنة الى اثنى عشر شهرا والشهر الى ثلاثين يوما ، واليوم الى ٢٤ ساعة . وكان المصريون يقسمون السنة كما قلنا فيما سبق الى ثلاثة فصول ، يخص كل فصل منهـا أربعة اشهر ، وكانوا يذكرون هذه الشـهور حسب عددها فيقولون الشهر الأول من فصل الفيضان وهلم جرا . وابتـداء من العصر الفارسى سميت هذه الشهور بأسماء اشتقت معظمها من أعياد هامة تحل فيها ، هـذه الأسماء هى التى لازلنا نستعملها فى حياتنا الريفية حتى عصرنا هذا وهى : ١ ــ توت ، ٢ ــ بابة ، ٣ ــ هاتـور ، ٤ ــ كيهك ، ٥ ــ طوبة ، ٦ ــ أمشير ، ٧ ــ برمهـات ، ٨ ــ برمودة ، ٩ ــ بشنس ، ١٠ ــ بؤونة ، ١١ ــ أبيب ، ١٢ ــ مسرى .

ولقد اخذت الدولة الرومانية تقويمها عن المصريين ، فالغى الامبراطـور يوليـوس قيصر استعمال السنة القمرية ، مسـتبدلا بها السنة الشمسـية التى تتـكون من ٣٦٥¼ يوما ، واستطاع الفـلكى المصرى « سوسيجينس » الذى استعان به يوليوس قيصر فى هذا الشأن ، أن يدخل النظـام الجديد الخاص بالسنة الكبيسة التى تحوى ٣٦٦ يوما مرة كل أربعة أعوام ، ونفذ هذا رسميا فى عام ٧٠٨ من تأسيس روما الموافق ٤٦ ق.م. وسمى هذا بالتقويم « اليوليانى » وفى عام ٢٦ ق.م. ادخل اغسـطس قيصر « هذا التجديد فى التقويم المصرى ، واخـذ المصريون يضيفون يوما على شهر « النسىء » فيصبح عدد أيامه ستة بدلا من خمسـة مرة كل أربعة أعوام ، فصـار التقويم مضـبوطا يتناسب مع الدورة الشمسية ، وهذا التقويم هو الذى يسير عليه العالم فى وقتنا الحاضر .

وبدأ الأقباط تاريخهم فى يوم ٢٩ أغسطس من عام ٢٨٤ ميلادية وهو يوم « الشـهداء المسيحيين » وبذلك نكون الآن فى عام ١٦٧٥ من التقويم القبطى ومن الطريف ان الســنة الشمسية المضبوطة طبقا لأحدث الأرصـاد تحوى ٣٦٥ يوما ، ٥ ساعات ، ٤٨ دقيقـة ، ٤٦ ثانية ، فى حين ان السنة المصرية القبطية تحوى ٣٦٥ يوما وست ساعات ، وعلى هذا يكون هناك فارق يبلغ فى اليـوم الواحـد احدى عشرة دقيقة وأربع عشرة ثانية ، وهذا الفرق البسيط يعادل يوما فى كل ١٢٨ عاما ، وترتب على ذلك ان تراكمت منذ عهد الشهداء

١٣ يوما (١٦٧٥ مقسومة على ١٢٨) ، وهذا هو الفارق بين احتفال المسيحيين الغربيين بعيد ميلاد المسيح عند الطوائف الأوربية فى الرابع والعشرين من ديسمبر واحتفال اقباط مصر وبعض الطوائف الأرثوذكسية فى السابع من شهر يناير .

ع٠٢٠

((المراجع))

1 — R.A. PARKER. «The Calendars of Ancient Egypt ». (Chicago, 1950).

2 — Ed. Meyer : «Aegyptische chronolgie (Abhandlung. of Berlin Academy, 1904).

3 — H. Gauthier «Le Livre des Rois d'Egypte» 5 vols. Le Caire 1907-1917.

تسكنو

رمز مقدس ، عبارة عن جلد حيوان ملىء بمادة التحنيط ، اعتاد المصريون نقله على زحافة فى الموكب الجنازى ، لايداعه مع الجثة فى حجرة الدفن ، وتطورت الفكرة واصبح «التكنو» فى هيئته يرمز الى عودة الميت بهذه الصور الى الحياة فى الدنيا الثانية وانه بذلك يستطيع ان يتنقل بين اكثر من مكان من أمكنة العالم السفلى .

ع ٠ أ ٠

تل ابن سلام

(انظر تل تمى الأمديد)

تل اتريب (أتريبس)

علم على منطقة أثريه على مسافة ثلاثة كيلو مترات شمال شرقى مدينة بنها عاصمة محافظة القليوبية ، وهى أطلال مدينة « حت — حرى — اب » التى أصبحت تنطق فى العصر القبطى « أثريباى » وكان معبودها الرئيسى هو الاله « كم — ور* » ويرمز له بثور أسود اللون ومعه معبودة أخرى لها صفات حتحور . كانت احدى مدن الدلتا الهامة فى جميع عصور التاريخ . عثر فيها على آثار كثيرة من بينها أطلال المعابد والمنازل وكذلك بعض المقابر التى احتوت على توابيت من الحجر حليت جوانبها بالكتابة ، كما عثر فيها على مقبرة لملكة من ملكات العصر المتأخر وعلى اطلال من بعض المعابد الرومانية والكنائس ، وعثر فى جباناتها على كثير من موميات الحيوانات وعلى الأخص الصقور .

وهناك بلدة أخرى بهذا الاسم فى محافظة سوهاج وهى على الضفة الشرقية للنيل أمام اخميم* عاصمة الاقليم التاسع من اقاليم الوجه القبلى وكان اسمها فى اليونانية « أتريبس » وتسمى الآن « اتريب » وأحيانا « كوم أتريب » وفى ايام قدماء المصريين سميت « حت — رپيت » وفى القبطية « أتريپه » وبها أطلال معبدين احدهما من أيام بطلميوس السادس عشر وأتمه بعض أباطرة الرومان وعلى الأخص «تيبريوس» و«هدريان» أما الثانى فقد اقامه فى الأصل الملك «ابريس» (واح — اب — رع من الأسرة ٢٦—

٥٨٨ ــ ٥٦٨ ق٠م٠) وأعاد تشييده بطلميوس العاشر . وقد عثر فى اطلال هذه المدينةعلى كثير من الآثاركما نعرفان الأقباطاستخدموا كثيرا من احجارها فى تشـييد بعض الأديرة القبطية وبخاصة الدير الأبيض القريب منها.

أ . ف .

تل الربـع

(أنظر تل تمى الأمديد)

تل العمـارنة

منطقة أثرية هامة على الضفة الشرقيـة للنيل بمركز ملوى محافظة المنيا ، اسـمها القديم « اخت اتون* » أى أفق أتون* ، وهـو اسم المعبود الذى أراد الملك أمنحوتپ الرابع* (الذى غير اسمه بعد ذلك الى « اخناتون* ») ان يعمم عبادته فى مصر دون سائر الآلهة .

كان ذلك حوالى عام ١٣٧٠ ق٠م. ، فىأيام الأسرة ١٨ وقت ازدهار الامبراطوريةالمصرية فلقيت دعوته مقاومة شديدة من كهنة أمون أعظم الآلهة المصرية نفوذا فى ذلك العهد، فأدى ذلك الى صراع مرير جعـل اخنـاتون يحطم اسم أمون أينما وجد ويغلق معابده وينشىء معابد جديدة لالهه « اتون» الذى يمثـل القوة الكامنة فى قرص الشمس والذى جعله الاله الأوحد للبلاد كلها .

ولم يستسلم الكهنـة لما وقع عليهم من اضطهاد ، ولم تجد الدعوة الى العقيـدة الجديدة تأييدا من الكثيرين ، وبخاصة ذوى النفوذ ، ولهذا قرر اخناتون ان يترك طيبـة « مدينة امون » وأن ينشىء عاصـمة جديدة للبلاد فوقع اختياره على منطقـة فى مصر الوسطى فى منتصف المسافة تقريبا بين منف وطيبة وأمر بتشييد مدينة فيهـا لأنها كماذكر فى نقوشه منطقة لم تلوث أرضها بعبـادة آلهة أخرى ، وجعل عاصمته الجـديدة على ضفتى النيل ، ووضـع لوحات الحـدود فى الناحيتين ولكنه جعـل الناحية الشرقية من النيل المقر الذى شيد فيه المعبد والقصـور الملكية ودور الحكومة والمدينة الجـديدة وبعد الانتهاء من تشييد المبانى الرئيسـية انتقل اليها هو وعائلته ومن تبعـه من رجال بلاطه ، كما نقل اليها كثـيرا من وثائق الدولة وبخاصة المراسـلات بين مصر وملوك وأمراء البلاد الأجنبية ومراسلات الحكام المصريين . وازدهرت المدينة الجديدة ازدهارا كبـيرا ، ووجد الاتجاه الفنى الجـديد تربة خصـبة فأخرج الفنان المصرى فى تلك المدينة آيـات فنية رائعـة فى النحت والرسم وغيرها من الفنون التشكيلية .

وشهدت هذه المدينة كثيرا من الاحـداث، واخيرا جاء اليـوم الذى مات فيه اخناتون* وتلته احداث أخرى أدت الى عودة عبـادة أمون الى ماكانت عليه وانتقل مقر الملك الى طيبة مرة أخرى وهجر الناس مدينة « أخت اتون » واعتبـر مكانهـا نجسـا ، وحطم حور محب حوالى عام ١٣٢٤ ق٠م. معـابد اتون واصبحت المدينة كلها انقاضا .

ونسى النـاس فى هذه المنطقـة اسم اخناتون ومدينته وأصبحت تسـمى باسم

عائلة نزلت هناك فأصبحت تسمى « تل العمارنة » أو « تل بنى عمران » .

ولكن عندما بدأ الاهتمام بالآثار المصرية منذ أوائل سنى القرن التاسع عشر أخذ بعض المهتمين بالآثار يزورون مقابرها المقطوعة فى الصخر ويكتبون عما فيها من نقوش ورسوم ، وكانوا يشيرون الى خرائب المدينة التى كانت على مقربة من تلك المقابر ، الى أن حدث فى عام ١٨٨٧ حادث صغير كان فاتحة للاهتمام الشديد بتلك المدينة . ذهبت احدى فلاحات القرية الى خرائب المدينة القديمة للبحث عن لبنات وحجارة لتبنى بها فرنا فعثرت على الواح من الطين المحروق عليها كتابات اتضح بعد عدة سنوات أنها الرسائل الدبلوماسية المتبادلة بين ملوك مصر وملوك آسيا وحكامها . وبدات فى عام ١٨٩١ حفائر منظمة قام بها « فلندرز پترى* » تلتها بعد ذلك الحفائر الألمانية بين اعوام ١٩٠٧ ، ١٩١٤ تحت رئاسة « لودفيج بورخارت* » ثم استأنفت الحفر بعد الحرب العالمية الأولى بعثة انجليزية أخرى تحت رئاسة « پندلبرى » استمرت فى عملها حتى عام ١٩٣٤ .

ويرى زائر تل العمارنة الآن خرائب المدينة وفيها شوارعها وعلى جانبيها منازل الموظفين والكهنة كما يرى اطلال المعبد الكبير ومكاتب ادارة الدولة وبعض القصور الملكية . ويستطيع أيضا ان يزور مقابر تل العمارنة المقطوعة فى الصخر وهى فى مجموعتين لكبار موظفى ذلك العهد .

وكشفت الحفائر فى تل العمارنة عن كثير من آثار ذلك العهد وخصوصا ما بقى من رسوم ملونة على أطلال جدران القصور ، وعلى كثير من الآثار الصغيرة الأخرى كما أصبح عدد اللوحات المكتوبة وهى المعروفة باسم « رسائل العمارنة » ٣٧٧ رسالة موزعة الآن بين متاحف العالم المختلفة واهمها فى القاهرة ولندن وپاريس وبرلين ، كما عثر فى بعض المنازل على آثار هامة أجدرها بالذكر تلك المجموعة الكبيرة من تماثيل العائلة المالكة التى كانت فى بيت المثال تحوتمس وفيها تماثيل مختلفة للملك اخناتون وبناته وكذلك بعض الرؤوس لزوجته «نفرتيتى» ، ومن بينها ذلك الراس المشهور فى العالم أجمع والذى يوجد الآن بمتحف برلين .

وفى أحد الوديان الواقعة خلف المدينة نجد القبر الذى دفن فيه اخناتون بعد وفاته ولكنه تعرض للنهب قديما وفى العصور الحديثة ، ولهذا لم يعثر فيه الا على القليل اذ حطم المعتدون جثة هذا الملك وأحرقوا اكثر ماكان فى القبر . أما زوجته « نفرتيتى » فلسنا نعرف شيئا عنها بعد وفاته ولم يعثر أحد على قبر لها سواء فى تل العمارنه أو فى غيرها من البلاد .

أ . ف .

تل الفراعين

(انظر بوتو)

تل اليهودية

علم على منطقة اثرية تبعد نحو ثلاث كيلومترات جنوب شرقى شبين القناطر (على مسافة ٣٢ كم من القاهرة) . سماها

اليونانيون « ليتونتوپوليس » وبهـا اطـلال اسوار حصن كبير ربما كان فى الأصـل من حصون الهكسوس .

عثر فى أطلالها على بقايا من معبد شـيده الملك رمسيس الثـالث وكانت بعض أجزاء جدرانه محلاة بالواح صغيرة من الزجاج الملون وهى الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة واسـمها الحالى راجع الى تشييد معبد يهودى بهـا اذ سمح بطلميوس الرابع (حوالى ١٧٠ ق٠م٠) لأحد كبار كهنة اليهود واسمه « أونيـاس » باقامته على نسق هيكل سليمان بأورشـليم ليتعبد فيه اليهود الذين استقروا بمصر بعد طردهم من فلسطين فى ذلك الوقت . عثـر فيها أيضا على نوع من الأوانى الفخـارية يسميه علماء الدراسات المصرية باسم فخار تل اليهودية .

أ . ف .

تل بسـطه

أو « بوباستس » منطقة اثرية فى جنوب شرقى الدلتا بجوار مدينة الزقازيق عاصمة محافظة الشرقية . كانت عاصمة للاقليم ١٨ من أقاليم الوجه البحرى واسـمها الحـالى مشتق من اسمها القـديم « پرباستت » اى معبد باستت* ، المعبودة الرئيسية فى هـذه المدينة . مازالت اطلالها تغطى مساحة كبـيرة ولكن قربها من مدينة الزقازيق استلزم ضم جزء كبير منها الى المدينة وقامت عليـه المنـازل والشـوارع .

ذكر « مانيتون* » أن هـذه المدينـة مذكورة فى الوثائق القديمة منذ أيام الأسرة الثانية ، وليس من المستبعد أن يكـون ذلك صحيحا لأنه عثر فى خرائبها على احجار من معابد للملوك من الأسرة الرابعة كما عثر فيها أيضا على معبد من الأسرة السادسة ، وعلى آثار أخـرى من الدولة الوسـطى وعصر الهكسوس ، وكذلك من الدولة الحديثة وعلى الأخص من ايام الأسرة ١٩ .

وبلغت تل بسـطة أوج ازدهارها فى أيام العصر المتأخر عنـدما تأسست الأسرة ٢٢ (حوالى عام ٩٥٠ ق٠م) . ومازلنـا نرى فى أطلالها بقايا البهو الجرانيتى الكبـير الـذى أقامه الملك أوسركون الثانى(٨٧٠–٨٤١ق٠م) زارها « هيرودوت* » فى منتصف القـرن الخامس قبل الميلاد ووصف معبدها وعيدها الكبير وما كان يقام فيه من احتفالات ، كما وحد فيما كتبه بين معبـودتها « باستت » وبين المعبودة اليونانية « ارتيمس » .

وفى خرائب هذه المدينة عثر على كثيرمن الآثار الهامة المختلفة ، وعلى الأخص تماثيل من النحاس والبـرونز لباستت التى كانوا يرمزون اليها بالقطة اذ عثـر على آلاف من تماثيل القطط بأحجام مختلفة فى جبـانة القطط فيها ، وعلى مقربة من المعـابد وفى منازل المدينة نفسها .

أ . ف .

تل تمى الأمديد

علم على منطقة أثرية على مسافة ثمانيـة كيلومترات شمال غربى السنبلاوين بمحافظة الدقهلية ، وهى تجمع بين منطقتين أثريتين متجاورتين ، هما تل الربع وتل تمى . وكان

أولاهما فى الجهة الشمالية من الفرع المنديسى من فروع النيل وثانيهما فى الجنوب منه .

وتل الربع هو أطلال مدينة « منـدس » (كانت تسمى فى العصور الوسطى تل المندو) وكانت تسمى فى أيام الفراعنة «ددت» وكانت عاصمة للاقليم السادس عشر من أقاليم الوجه البحرى ، وقد عثر فى هذا التل على أحجار من معابد من أيام رمسيس الثانى* وابنه منفتاح* كما عثر أيضا على أحجار عليها أسماء ملوك من الأسرات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ . وأهم ما فيها الآن ناووس ضخم من الجرانيت من قطعة واحدة ارتفاعه ٦ر٥٠ مترا وعرضه أربعة أمتار وطوله ٣ر٣٠ مترا وعليه نقوش باسم الملك امازيس من الأسرة السادسة والعشرين (أحمس الثانى ٥٦٨ — ٥٢٦ ق.م.*) .

وفى الركن الشمالى الغربى من سور المدينة عثر على جبانة الكباش المقدسة التى كانت تعبد فى هذه المدينة .

أما التل الثانى وهو تل تمى (فى اليونانية تمويس) ويسمى أيضا تل ابن سلام فقد عثر فيه أيضا على آثار من عصور مختلفة لأن المدينة لعبت دورا هاما فى جميع عصور التاريخ وبخاصة فى العصر المتأخر هى وجارتها « مندس » التى كان منها ملوك الأسرة ٢٩ (٣٩٨ — ٣٧٨ ق.م.) ، وقد بدأت احدى البعثات الأمريكية فى حفر هذه المنطقة منذ عام ١٩٦٤ .

أ . ف .

تماثيل المجاوبين

(أنظر اوشبتى)

التمحو

علم على شعب ورد اسمه كثيرا على الآثار المصرية منذ أيام الدولة القديمة واستمر حتى آخر أيام الفراعنة . ويمتاز التمحو بأنهم كانوا بيض البشرة وعيونهم رمادية اللون أو زرقاء وبعضهم أصفر الشعر وينزلون جديلة من الشعر على جانب الرأس ، ويضعون دائما ريشة من ريش النعام فى شعر رأسهم .

وملابسهم ضيقة وطويلة تكاد تصل الى الكعبين ومزخرفة على حافتها برسوم هندسية ملونة ، مطرزة عليها ، وكانوا يحبون الوشم ، واحب أنواعه لديهم رمز الالهة «نيت*» التى ترتبط عبادتها بغرب مصر .

وهم دون شك غير افريقيى الأصل ، ويرجح جدا انهم وفدوا من شمال أوروبا وعبروا عن طريق بوغاز جبل طارق الى المغرب ثم انتشروا غربا على الساحل واصطدموا بالتحنو* الذين كانوا يقيمون قبلهم وتغلبوا عليهم تدريجيا حتى قضوا عليهم كشعب مستقل بعد فترة من الزمن .

بدأ اسمهم يظهر فى النصوص المصرية منذ أيام الأسرة السادسة، ولكن هناك من الأدلة ما يرجح انهم كانوا على صلة بمصر منذ أيام الأسرة الرابعة ، ويرجع أيضا أن خوفو* ثانى ملوك الأسرة الرابعة تزوج واحدة منهم أصبحت اما لبعض أبنائه ، ونجد فى مقابر هذا الفرع من أسرة خوفو، وخاصة فى مقبره « مرسعنخ » بالجيزة رسوما لبعض نسائها وهن يلبسن ملابس تختلف عن الملابس المعتادة للمصريات ، ولون عيونهن ليس

أسود بل يميل الى الزرقة وشعر رؤوسهن محمر اللون وبشرتهن أكثر بياضا من المصريات . وهناك من علماء الآثار من يعترض على اعتبار أم هذا الفرع من هذا الجنس الغريب ويحاول التدليل على أنها مصرية ولا تختلف الا بلون بشرتها ، وغرامها هي وبناتها بنوع خاص من الثياب يظهرن به . ولكن الأكثرية من العلماء مازالت تؤمن بالرأى الآخر .

واستمر التمحو فى موطنهم وانتشروا فيه ، وفى الدولة الحديثة زاد اتصالهم بمصر وكانت بعض قبائلهم تقدم الى جيش مصر كثيرا من ابنائهم للعمل تحت امرة زعمائهم كجنود مرتزقة ، ونعرف من بين تلك القبائل اسماء عدة أهمها الماشواش .

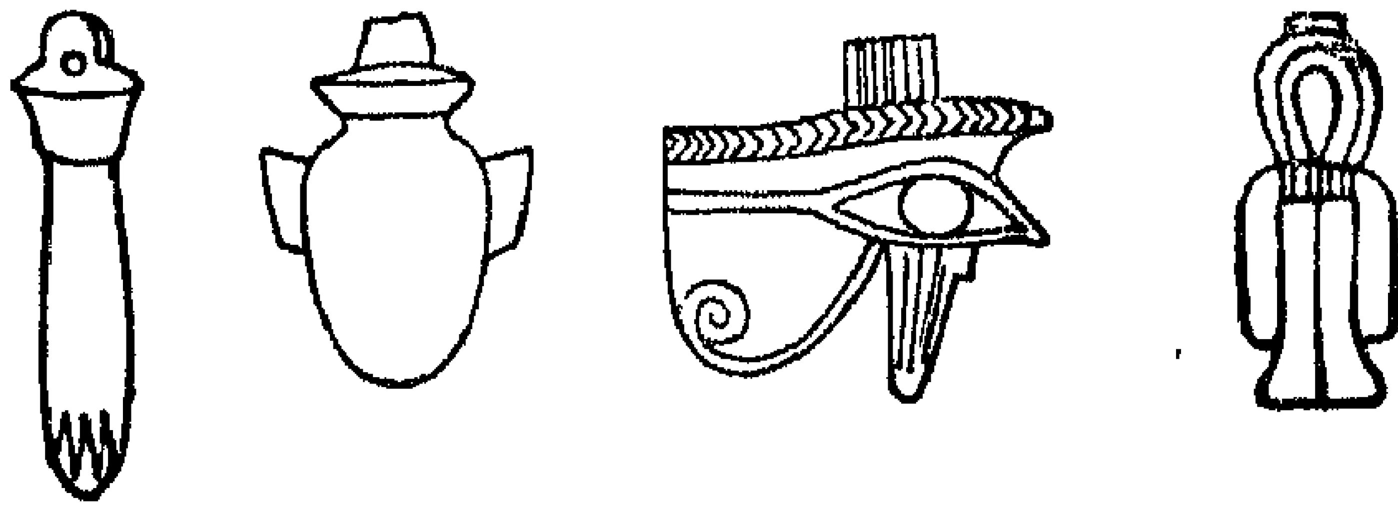
ومازالت بقايا أولئك السكان القدماء منتشرة فى كثير من المناطق فى شمال افريقيا اذ أن كثيرا من علماء الدراسات الانثروبولوجية واللغوية يرون أن التمحو القدماء هم من بين جدود قبائل البربر التى مازالت تعيش حتى اليوم فى المغرب والجزائر وغيرها من البلاد المجاورة .

أ . ف .

تميمة :

التميمة تعني كما تدل على ذلك أسماؤها التى اطلقها عليها المصرى القديم : « أوجا » ، « حكت » ، « سا » ، حجابا يحمى حامله من أى أذى أو مكروه . وهى عبارة عن نماذج صغيرة جدا تمثل رموزا مختلفة : الآلهة امثال حورس* وايزيس* ونفتيس* وبتاح* خنوم* ، وهى كلها من الآلهة التى تلعب دورا كبيرا فى حماية البشر احياء كانوا أو أمواتا ، ثم نجد تمائم على هيئة عمود « جد» أو علامة « الكا*» أو ساق نبات البردى ، ثم هناك التمائم التى تمثل التيجان على اختلاف أشكالها ، ومجموعة من الحيوانات المقدسة مثل البقرة والعجل والتمساح والطائر أبيس* والقرد الى جانب الضفدعة والذبابة والخنزير ورأس الثور ورأس الصقر . وكثيرا ما نجد تمائم تمثل أعضاء الجسم مثل اليد تارة مقبوضة وتارة مبسوطة ، والذراع والساق ، والقلب وعضو التذكير . والى جانب هذا توجد مجموعة مثل بعض أدوات المهندس المعمارى ، ومجموعة تمثل بعض الحيوانات التى كانت تقدم للقربان وقد قيدت أرجلها الأربعة وغيرها .

تمائم



عقدة ايزيس — عين أوجات — قلب — نبات البردى

وكان الاحياء ينظمون عددا من هذه التمائم فى عقد يحلون به صدورهم وهم فى نفس الوقت يعتقدون تماما أن كلا منها يحمى ناحية معينة ويدفع الشر الذى يصيب الحى مثل الحسد أو سوء الحظ أو الاخفاق فى الحب ، أو بعض الأمراض التى تنتج عن أرواح شريرة تستولى على الجسم .

أما الموتى فكانت الأخطـار التى تصوروا ، أو اعتقدوا انها ستقابلهم فى طريقهم الى الدنيا الثانية واثنـاء حيـاتهم الأبدية فيها من الكثرة بحيث زودوا انفسهم بعدد كبير من التمائم تنفرد كل تميمة بالحماية من نوع معين من الاخطار . وتعددت طريقة صناعة التمائم ، فكان أكثرها يصنع من قوالب صغيرة تصب فيها عجينة من طين تحرق ثم تكسى بمادة القاشانى « فيانس » ويعاد حرقها فتبدو فى لون أخضر أو أزرق . وهناك تمائم من أحجار شبه ثمينة مختلفة ، كما كانت هناك تمائم من الذهب . وكان المصرى يحرص على وضع مجموعة من هذه التمائم فى صدر الجثة بعد تحنيطها وقبل لفها باللفائف الكثيرة .

ع.٥٠

تنـوت أمانى (٦٦٣ ـ ٦٥٦ ق.م.)

آخر ملوك الأسرة الخامسـة والعشرين . حاول بعد أن طرد الأشوريون عمه « طهرقا* » الى « نباتا » عند الشلال الرابع ، أن يعيد مصر الى سـلطانه ويطرد منهـا الأشوريين الذين كانوا قد اسـتقروا فى الدلتـا وتركوا مصر الوسطى والعليا متمتعة باستقلال ذاتى مـع تقديم الجزية لهم . فزحف شمالا على رأس جيش كبير ودخل طيبة وقوبل بالتهليل والفرح ولكنه بعد أن سار مواصـلا زحفه الى منف قابلته جيوش الأشوريين ومعهم حلفاؤهم من أمراء الدلتا ، فانتصر عليهم انتصـارا كبيرا ودخل منف . ولكن الخبر وصل الى نينوى فارسل « أشور بانيبال » جيشا على وجـه السرعة طرد « تنوت أمانى » من منف وطارده حتى طيبة التى خربت أشد تخريب وسارع الملك النوبى الى عاصمته الجنوبية وانتهت الأسرة ٢٥ وتسلم قيادة الأمور « بسمتك* » مؤسس الأسرة ٢٦ .

ع.٥٠

توت عنخ امون : (١٣٤٨ ـ ١٣٣٧ ق.م.)

الثانى عشر من ملوك الأسرة الثامنة عشرة . يرجح جدا أنه أحد ابناء امنحوتب الثالث* من احدى زوجاته الثانويات ، ومن المؤكد أنه تزوج من ابنة اخناتون* الثالثة «عنخ اس ان أتون » وكان من أكبر المتعلقين بالعقيدة الجديدة حيث بدأ حياته باسمه «توت ـ عنخ ـ آتون» ولكنه أضطر بعد ذلك لان يعلن صداقته للطيبيين وسارع بعد موت صهره وتولى « سـمنخ كارع * » عرش البلاد الى القصر المسمى «حت اتون » فى شمال « مدينة تل العمـارنة » حيث اعتكفت « نفرتيتى » معلنة غضبها على مايحدث فى البلاد ، وعاش معها هو وزوجته . وما كاد سمنخ كارع يفارق الحياة بعد سنتين من الحكم حتى كان «توت عنخ أتون» ، بعد أن تولى العرش فترة قليلة ، قد اتفق مع كهنة آمون وذهب الى طيبة وغير اسمه الى « توت عنخ أمون» ، واخذ على عاتقه اصلاح ما افسدته دعوة اخناتون ومات بعد أن أقـام فى طيبة أكثر من ثمانى سنوات ، ودفن فى مقبـرته بوادى الملوك بعـد ان اسـتولى على بعض مقتنيات «سمنخ كارع» التى كانت قد صنعت لتودع بمقبرته ، وغير الاسم ووضعها فى مقبرته هو التى كان للكشف عنها عام ١٩٢٢ أكبـر دوى فى العـالم .

ع.١م

توت عنخ أمون (مقبرة)

عثر على مقبرة « توت عنخ أمون » فى شهر نوفمبر ١٩٢٢ فى وادى الملوك بالبر الغربى بالأقصر فأحدث هذا الاكتشاف الأثرى هزة شديدة فى جميع أنحاء العالم لما حوته هذه المقبرة من كنوز أثرية على أعظم جانب من الأهمية ، وخصوصا مجموعات الحلى والأشياء الاخرى المصنوعة من الذهب التى بهرت أنظار العالم ومازالت تبهرها الى اليوم اذ أصبحت أعظم المجموعات الأثرية فى الأهمية لافى المتحف المصرى فى القاهرة بل فى أى متحف من متاحف العالم،كما انه على الرغم من مضى تسع وأربعين سنة على هذا الاكتشاف لم يظهر فى مصر او فى أى بلد فى العالم كشف أثرى آخر يماثله فى الأهميه .

قام بالكشف عن المقبرة « هوارد كارتر » Howard Carter الاثرى البريطانى الذى كان يقوم بالعمل فى وادى الملوك نائبا عن أحد اغنياء الانجليز اللورد كارنارفون Carnarvon وقد استمر العمل فى استخراج كنوز هذه المقبرة وصيانتها عدة سنوات كانت اثناءها حديث العالم كله ، ومحتوياتها معروضة الآن فى المتحف المصرى* بالقاهرة .

أما المقبرة ذاتها فهى منحوته فى الصخر ، وهى صغيرة الحجم اذا قورنت بغيرها من مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشرة، ويرجح انها لم تكن معدة لدفن هذا الملك بل كانت لدفن أحد كبار الموظفين ولكن وفاة توت عنخ أمون فى سن مبكرة حوالى التاسعة عشرة لم تترك فرصة لحفر قبر ملائم له فكدسوا فى الحجرات الأربع كل مايرى اليوم معروضا فى المتحف المصرى . كما أن هذه الوفاة المبكرة لم تترك أيضا فرصة لنقش جدران هذه المقبرة فلم يفعلوا أكثر من الرسم بالألوان فى حجرة واحدة فقط وهى حجرة التابوت حيث نرى عليها رسوما تمثل صاحب القبر امام بعض الآلهة ، كما نراه أيضا وقد وقف امامه الملك «آى» الذى يرجح انه كان شريكا له فى الملك ثم خلفه على العرش ، وهو يقوم بالطقس الدينى المعروف باسم « فتح الفم » كما نرى على الجدار الشرقى كبار رجال البلاط وكبار الموظفين يجرون تابوت الملك لكى يدفن فى القبر ، وعلى الجدار المقابل له عدة صفوف تمثل القرود ، وهى ترمز للشمس .

وفى وسط الحجرة نجد تابوتا من الحجر الرملى الكوارتزى وبداخله تابوت لتوت عنخ أمون مغطى بصفائح الذهب وهو يمثله بملابس الملك وقد أمسك فى احدى يديه العصا المعقوفة المسماة « حقا » وهى العصا التى يمسك بها الراعى وترمز الى الحكم العادل وفى الأخرى الصولجان المعروف باسم « نخخ » وهو السوط الذى يرمز الى القوة والسلطان، وفى داخله الآن مومياء الملك نفسه اذ رؤى بعد فحصها أنه من الخير تركها فى مكانها فى القبر وعدم نقلها الى القاهرة لسوء حالتها .

وكانت المقبرة ملأى بكل ما كان فى قصر الملك ، اذ كدس فيها الأثاث المختلف من أسره وكراسى وطاولات وصناديق وملابس وحلى مختلفة كما وضع فيها أيضا ما كان يوجد فى المطابخ من أدوات وأوان ومأكولات بل وبذور ، وفيها كل أثاثه الجنازى كما وضع أيضا فى القبر كثير مما كان يستخدمه فى طفولته . ولا شك أن فخامة الاثاث الذى حوته تلك المقبرة ومجموعة حليه وأسلحته تدل دلالة كبرى على مدى تقدم

الفنون فى ذلك العصر، ولكن هناك اهمية أخرى وهى أن مقبرة «توت عنخ أمون» هى المقبرة الوحيدة التى عثر عليها لأحد ملوك الدولة الحديثة ولم يعبث بها اللصوص، وبذلك تعطينا صورة صادقة لما كان يدفن مع الملوك فى ذلك العهد ٠

أ ٠ ف ٠

تونا الجبل

جبانة مدينة « الأشمونين* » (هرموبوليس مجنا) فى العصر المتأخر من تاريخ مصر، وهى على مسافة ١٢ كم الى الجنوب الشمالى منها على حافة الصحراء ، وهى فى مركز ملوى بمحافظة المنيا ٠

لم تكن هذه المنطقة الأثرية مجهولة لعلماء الآثار أو للمشتغلين بالحفر خلسة منذ القرن الماضى ، ولكن منذ شهر ديسمبر ١٩٠٩ اى منذ ضبط بعض المشتغلين بسرقة الآثار وهم يحفرون فى أحد أكوامها الأثرية وعثر على نقوش هامة بدأت الأنظار تتجه اليها لان هذه النقوش المكتشفة لم تكن الآ جدارا من مقبرة « بتوزيريس* » الشهيرة التى قام بتنظيفها ونشر نقوشها ورسومها « جوستاف ليفڤر*» الذى كان كبيرا لمفتشى آثار مصر الوسطى فى ذلك العهد ٠

ومنذ عام ١٩٣٠ بدأت جامعة القاهرة حفائرها هناك تحت اشراف الدكتور سامى جبرة الذى استمر يعمل فيها نحو ربع قرن من الزمان كشف فيها عن مدينة كبيرة للموتى فيها مقابر اخرى هامة ذات جدران ملونة كما كشف ايضا عن سراديب كثيرة كانت مدافن لطائر الأيبس وهو الحيوان المقدس الذى كان يرمز به للاله «تحوت» اله الأشمونين ، وفى هذه السراديب عثر على كثير من التماثيل لهذا الطائر ، أكثرها من البرونز ، وعلى كثير من الحلى والتمائم وغيرها ، وعلى كثير من أوراق البردى ، بعضها بالديموطيقية والبعض الآخر بالآرامية وباليونانية ٠ وأهم ما يراه زائر تونا الجبل مقبرة ٠ « بتوزيريس » الذى كان من كبار كهنة الأشمونين وحاكما لها فى السنوات السابقة لغزو الاسكندر لمصر ٠ وفى أوائل ايام البطالمة ٠ والمقبرة ذاتها أقيمت حوالى عام ٣٠٠ ق.م. ومشيدة بالحجر وعلى جدرانها مناظر ملونة تمثل مناظر بعض نواحى الحياة اليومية فى ذلك العهد . وبعضها مرسوم على الطراز المصرى التقليدى والبعض الآخر على طراز الفن اليونانى ، كما أن بعض المناظر مزج ناجح للفنين المصرى واليونانى . ولهذا السبب تحتل مقبرة بتوزيريس مكانة كبيرة بين أهم آثار مصر ٠

وتمتاز جبانة تونا الجبل بوجود عدد كبير من المبانى فى شوارع منظمة كان الجزء الأسفل منها مستخدما مدفنا والجزء الأعلى منزلا يصلح للاقامة عندما يأتى آقارب الموتى لزيارتهم وقضاء بضعة أيام هناك ، ويرجح أن ذلك كان بسبب امتزاج الحضارتين المصرية واليونانية فى الاسكندريه ٠

ومن أهم المنازل التى تستحق الزيارة المنزل المعروف باسم « ايزيدورا » (حوالى ١٢٠ ق.م.) التى ماتت غريقة فى النهر، وعلى جدرانه المزخرفة قصيدة شعر فى رثائها

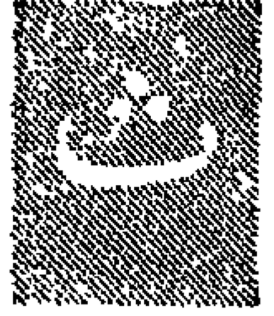
ومنزل أو قبر « نيت » وهو من القرن الاول ق.م. ومن بين آثارها الهامة سراديب مدافن طائرة الأيبس والبئر الكبير فى وســط المدينة ومنزل التحنيط .

ومن أهم مافى جبانة تونا الجبل لوحات الحدود التى اقامها الملك اخناتون عندما حدد مدينته الجديدة « اخت اتون » (تل العمارنة) اذ اعتبر مدينته الجديدة على كل من ضفتى النيل أى مابين الهضبتين الشرقية والغربية، وعلى هذه اللوحات نجد رسوما تمثل اخناتون وزوجته نفرتيتى وبعض بناته يتعبدون لقرص الشمس وتحتهم كتابات كثيرة تشـمل أتون الشـهير .

أ . ف .

تى ((مقبرة —))

(انظر سـقارة)



الثامون

اعتقد الناس فى مصر الوسطى أن العـالم تكون فى الأصل من عناصر ثمانية ، تجمع بين أربعة ذكور على هيئة الضفادع ، واربع اناث على هيئة الثعابين ، وهى : نون وانثاه نونت، ويمثلان عنصر المياه الأزلية ، ثم حوح وانثاه حوحت ، ويمثلان عنصر اللانهائية فى المكان، ثم كوك وانثاه كاوكت ، ويمثلان عنصر الظلام الأزلى ، ثم أمون* وانثـاه أمونت ويمثـــلان عنصر القوة الخفية .

تزاوجت هذه المخلوقات ، فظهرت علامات الخلق فوق التل الأزلى حيث نبتت زهـرة اللوتس التي ترمز الي الشمس . حدثت هذه الظـــاهرة الطبيعية فى منطقـة حملت اسم « خمنو » أى مدينة الثمانية ، وتحرف الاسم من « خمنو » الى « شمنو » الى الأشـــمونين الحالية ، ولعل الثنائية فى الاسم ترجع الى الثنائية فى المخلوقات الأزلية ، فهى تجمع بين الذكر والأنثى . ومن المعروف أن احـــد هذه المعبودات الثمانية وهو « أمون » اختاره أهل مدينة طيبة عندما تم لهم النصر السـياسى، واعادوا وحدة البلاد تحت رايتهم فى القـــرن الحادى والعشرين قبل الميـلاد ، وأرادوا ان يكونوا لاهوتا لعاصمتهم . واختـاروا أمون معبودا رئيسيا لهم ، وقد أصبح فيما بعـد من أقوى المعبودات المصرية واشهرها .

ع . أ .

ثـور

راى المصرى الأول فى « الثـور » « رمزا للقوة البدنية » والقدرة على النســـل . ولعب الثور دورا رئيسيا فى حيـاة الناس سواء كصيد ثمين ، أو كحيوان مستأنس يعاون الانسان فى كثير من مطالب الحياة ، فلا غرابة اذا قدسه الناس ورفعوه الى مصاف المعبودات ، ومن أهمها « ابيس* » فى منف* ومنيفيس فى هليوپوليس* ، وبوخيس فى ارمنت* وارتبط كهان هذه المعبودات الثلاثة بالتنبؤ بالمستقبل كما ارتبطت هذه المعبودات بل واندمجت فى الآلهة الرئيسية للمدن السالفة الذكر ، ونالوا بذلك عناية فائقة تتضـــح من طريقة الدفن والتحنيط الفـاخر ، الذى عولجت به جثث الثيران المقدسة ، ولعل أهم جبانات الثـــور المقدس هى المعروفة باســم « سرابيوم* » فى سقارة* .

ع . أ .

الثورة الاجتماعية

قامت فى مصر فى أعقاب الدولة القديمة* ثورة على ما كان سائدا من إفقر وما كان يعانيه الفقراء من عامة الشعب ، وبخاصة الفلاحين ، من ظلم . فلما طفح الكيل لم تجد الطبقات المظلومة امامها الا سبيل الثـورة على ما كان سائدا من أوضاع . وقد عرفنا الشىء الكثير مما حل بالبلاد فى تلك الفترة من عدة مصادر اهمها كلها برديتان تسمى أولاهمـــا بردية « ايپو — ور » وتوجد الآن فى متحف ليدن بهولندا ، والثانية تعرف باسم حكيم آخـر يسمى « نفرتى » وهى الآن بمتحف لينينجراد بالاتحاد السوفيتى .

ومهما اختلفت آراء الباحثـين فى سبب كتابة كل منهما أو التاريخ المحـــدد بالضبط لتأليف كل منهما فان جميع العلماء متفقــون على صحة حدوث تلك الثورة الاجتماعية فى ذلك الوقت وأن ما جاء فى البرديتـين ليس الا صورة لما حدث فى البلاد أو على الأقل فى بعض المناطق فيها ، اذ نقرأ فيها أن الفوضى عمت ، وتكونت العصابات وخاف الناس من الذهاب الى حقولهم لحرثها وامتنعوا عن دفع الضرائب المستحقة للدولة وتوقفت التجـارة مع الخارج ، وعز الحصول على ما يســد الحاجة ، فهجم عامة الشعب على مخـــازن الحكومة فنهبوا ما فيها ، وعلى مكاتب الدولة فحطموا محتوياتها وبعثروا أوراقها ، بل ولم تسلم منهم أهرام الملوك السابقين أو مقـــابر العظماء فاعتدوا عليهـــا وسرقوا ما وجدوه فيها ولم يرعوا للموتى حرمة فالقــوا بجثثهم فى خارجها بعد أن عبثوا بها بحثـــا عن كل ما هو ثمين .

وهاجم الشعب قصور الأغنياء فنهبـــوها وحرقوها ، ووقف أصحابها يبـكون بينمـــا اخذ الناهبون يهللون فرحين ، كما نقرأ فى هاتين البرديتين .

وانقلبت الأوضاع فأصبح الأغنياء يهيمون على وجوههم خواق الفتك بهم بينمـــا أخذ خدمهم السابقون وغيرهم ممن كانوا لايملكون من بيوت الأغنياء . ولم يقتصر انتقام الشعب شيئا يتمتعون بكل ملذات الحياة مما نهبـــوه على الرجال والنساء بل أخذ العامة يصبون نقمتهم أيضا على الأطفال الذين كانوا يقذفون بهم الجدران ، وترك الأغنياء اطفـــالهم فى الطريق عسى أن يجدوا من يمد اليهم يده بما يحفظ عليهم حياتهم . ولم يقف رجال الأمن عاجزين فحسب بل أصبحوا فى مقدمة الناهبين ، وانهارت السـلطة الحكومية ، وزاد الطين بلة

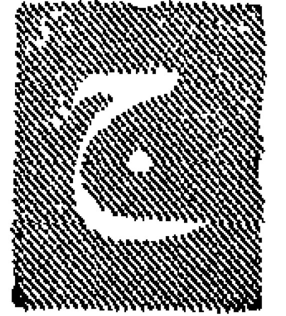
أن ما حدث فى البلاد أغرى بها البدو الذين يعيشون على حدود مصر سواء فى الشرق او فى الغرب ، فأخذت عصاباتهم تهاجم القرى وتنهب ما مع النـاس دون تمييز بين غنى وفقير ولم يعد أخ يثق فى أخيه او صـديق يجد العون من صديقه .

ان من يقرأ تفاصيل هذين النصـين يكاد يحس انهما وصف لما حدث فى بعض مناطق روسيا فى اكتوبر ١٩١٧ رغم الاختلاف الكبير فى المكان والزمان وطبيعة كل من الشعبين . لقد صبر الفلاح المصرى طويلا على ظلم الأغنياء وكبار الموظفين فى أيام الدولة القديمة ، ولكن هذا الصبر تجاوز حدوده فلم يبق أمامه الا الثورة على تلك الاوضـاع ولم يفرق عـامة الشعب وهم فى غضبهم بين قصر ومعبد او دار للحكومة او اى مالك لأى شىء ، ولـكن عندما هدات الثورة الجامحة وانتهى ما يمكن نهبه ، وما اختزنوه ، اخذوا يحسون بحاجتهم الى عودة النظام بعد ان تركوا حقولهم دون زراعة وتعكرت مياه النيل بلون الدم وملئت بجثث الموتى كما جاء فى البردية .

لم يعد هناك ما ينهبونه فأخذوا يتطلعون الى من تزعموهم دون جـدوى ومرت فترة طويلة قبل ان تعود البلاد الى ما كانت عليه لأن الهدم والتخريب امر سهل ميسور لـكل شخص ، اما البناء والتنظيم فيحتاجان الى خبرة لا تتوفر الا لعدد محدود من الناس ، ظهروا بين أبناء الشعب فيما بعد .

وعلى أيةحال فقد مرت مصر بتلك التجربة، وانتهى الأمر بعد فترة غير قليلة باسـتقرار الأمـور واعادة توحيد البلاد وظهـور الدولة الوسطى . انها كانت دون شـك فترة مؤلمة ولـكن الشـعوب يجب أن تتعـلم وأن تمر بالتجارب ، ويكفى الفلاح المصرى فخرا انه اثبت منذ أكثر من اربعة آلاف سنة أنه مهما صبر فللصبر حدود ، وانه اذا ثار يعرف كيف ينتقم من ظالميه ، ويكفيه أيضا أنه صـاحب أقدم ثورة اجتماعية سجلها التاريخ .

ا. ف.



جاردنر ، سير آلن هندرسون

Gardiner, Sir Alan Henderson

اشهر علماء الآثار البريطانيين فى الثلاثين عاما السابقةعلى موته. ولد عام١٨٧٩ وتوفى عام ١٩٦٣ . بدأ تفتحه العلمى فى سن مبكرة، واخذ ينشر ابحاثه وهو فى سن السـادسة عشرة . لم يدرس دراسة منتظمة على أحـد الاسـاتذة فى اى جامعة ، بل اقبـل على

الدراسات المصرية هاويا ،شجعه عليها والده والدكتور بدج امين القسم المصرى فى المتحف البريطانى فى ذلك العهد . ساعدته ثروة أبيه على عدم قبول أى منصب فى جامعة أو غيرها فتوفر لديه الوقت والمال للسفر حيثما يريد لدراسة الآثار المصرية والاتصال بالمشتغلين بها ، والاتفاق على تكوين مكتبته الكبيرة ، كان غزير الانتاج ، محققا دقيقا فى كل مانشره، وله عشرات من المقالات الهامة التى يتحتم الرجوع اليها ، الى جانب عدد غير قليل من الكتب ، لعل أكثرها فائدة ، لطلبة الدراسات المصرية القديمة وغيرهم من المهتمين بالحضارات القديمه أجروميته الشهيرة ، التى ظهرت أولى طبعاتها عام ١٩٢٧ .

نشر كثيرا من البرديات الأدبية وترجمها ، وعلى الرغم من أن اتجاهه الأكبر طيلة حياته كان متجها نحو الدراسات اللغوية ، الا انه ساهم بقدر غير قليل فى الدراسات الأثرية والتاريخية ، وآخر ما صدر له كتاب فى التاريخ هو « مصر فى أيام الفراعنة » ، الذى صدر عام ١٩٦١ .

أ . ف .

جب

يعتبر فى عقيدة « أون » الجيل الثانى من التاسوع المقدس . تزوج من اخته « نوت* » وانجبا : اوزيريس* وست* وايزيس* ونفتيس* ، وكما كان هو الرمز المقدس « للأرض » كانت « نوت » هى السماء . وعندما ظهرت عبادة الشمس فى أون ، كان رع* هو الابن الذى انجبه (جب) من «نوت»، واكتسب بذلك اهمية كبرى،اذ دخل فى زمرة آلهة الكون ، واصبح بذلك « أب الآلهة » ، وعندما غدر ست* بأخيه أوزيريس واستطاع حورس بن اوزيريس أن يرث عرش البلاد ، وقف «جب» بجانب حفيده ، واصبح عرش البلاد يورث عن طريق « جب» للفراعنة .

ع . أ .

الجبل الأحمر

جزء من جبل المقطم يقع شرق حى العباسية بالقاهرة ، وقد تكون فى عصر الميوسين من الزمن الثالث الجيولوجى ، وفيه غابات متحجرة ، حلت فى أشجارها مادة السلكا الصخرية محل المادة الخشبية ، وفى جنوبه فوهة بركان خامد .

أطلق هيرودوت على تلك المنطقة اسم اريثرا بولس Erythrabolus ومعناها الأرض الحمراء . وذكر ديودور الصقلى انها كانت من البقاع المقدسة لدى المصريين القدماء وقد عبد المصريون فى تلك المنطقة معبودا فى هيئة الطير ، أسموه « الحمراء » وتمتاز هذه المنطقة بوجود محاجر من الحجر المعروف باسم الكوارتزيت الأحمر ، الذى صنع منه القدماء كثيرا من تماثيلهم ولوحاتهم وتوابيتهم ومازالت توجد فى محاجره بعض التماثيل والكتل التى لم ينته العمل فيها .

م . ج . م .

جبل السلسلة

يقع جبل السلسلة على الضفة الغربية للنيل شمالى مدينة كوم امبو بمحافظة اسوان، حيث تقترب التلال من شاطىء النهر ، حتى لتبدو وكأنها بوابة ضخمة . ومن المعتقد ان بعض الجنادل قد اعترضت مجرى النهر فى

هذه المنطقة فى العصور القديمة ، مما ادى الى الاعتقاد بأن النيل كان يبدأ فى هذه المنطقة ، ومما جعل لاله النيل مكانة خاصة في هذا الموقع .

وكان لجبل السلسلة اهمية كبيرة لدى المصريين ، نتيجة لقربه من محاجر الحجر الرملى الصلب ، ذلك الحجر الذى استخدمه المصريون فى بناء الكثير من معابدهم ، والذى انتشر فى مساحات واسعة حول جبل السلسلة ، وكان من السهل الوصول اليه من طيبة . وعلى مقربة من هذه المحاجر عدد من المقاصير واللوحات وكثير من النقوش الصخرية . وقد نحت الملك حور محب آخر ملوك الاسرة الثامنة عشرة معبدا فى صخور المنطقة ، تميزت نقوشه بأهميتها الأثرية والتاريخية .

م.ج.م.

جبل الشمس

صخرة مخروطية الشكل على الضفة الشرقية للنيل الى الجنوب من معبد أبو عودة* ، بها مقصورة صغيرة ، قدت فى الصخر من عصر ياسر الأول الابن الملكى فى كوش ، فى عصر الملكين آى* وحور محب* ، كما أن بها لوحتين صخريتين أحداهما باسم « آى » والأخرى لشخص يدعى حور يتعبد فيها الى بعض الآلهة .

ع.ف.ص.

جبل برقل

جبل يقع بالقرب من منطقة الشلال الرابع فى السودان على بعد ٣ر٥ كم من الضفة الغربية لنهر النيل . كانت بالقرب منه مدينة نپاتا القديمة ، حيث بلغت حدود مصر الجنوبية فى عصر الدولة الحديثة هذه المنطقة ، وشيد فيها تحوتمس الثالث* وغيره من الملوك معابد مختلفة ، لكن أهم المعابد التى كانت فيها ذلك الذى بناه كهنة أمون* ، الذين نزحوا الى هذه المنطقة فى عصر الأسرة العشرين ، وجعلوا منه مركزا لعبادة أمون* وشبيها بالكرنك* فى طيبة* . وفى هذه المنطقة عدد من الأهرامات الصغيرة ، كانت مقابر للملوك الكوشيين ، وكذلك عددا كبيرا من النقوش واللوحات الصخرية من عصر الدولة الحديثة وما بعدها .

ع.ف.ص.

جبل عدا

منطقة اثرية على الضفة الشرقية للنيل الى الجنوب من أبو عودة* ، بها بقايا مدينة محصنة وعدد من الجبانات الأثرية ، بعضها يرجع الى المجموعة «ج» ، وبعضها كان جبانة لهذه المدينة . وقد قام بالحفر فى هذه المنطقة بعثة من جامعتى ييل وپنسلفانيا ضمن مشروع انقاذ آثار النوبة .

ع.ف.ص.

الجبلين

تقع قرية الجبلين الحالية على البر الغربى للنيل بين ارمنت واسنا . وربما سميت بهذا الاسم بسبب وجود جبلين يميزان الموقع . وقد نشأت فى أحضان الجبلين مدينتان ، أطلق اليونان على الأولى منهما اسم

أفردتوپوليس ، حيث عبدت الالهة «حتحور*» وعلى الثانية اسم كروكو ديلوپوليس ، وكانت من مراكز عبادة « سوبك » .

ويضم الموقع بقايا ضئيلة مهدمة لتلك المدن ومعبدا للاله حتحور وجبانة واسعة ، تنتسب قبورها الى حقبة تمتد من عصرما قبل التاريخ ، حتى العصر اليونانى الرومانى ولكنها نهبت تماما ، كما توجد أيضا بقايا قلعة من اللبن ، ترجع الى العصر المتأخر ، واغلب الظن أنها أقيمت لتأمين الطريق الى الواحات الخارجة والداخلة ، اذ عثر بها على لوحة ، تتحدث عن اضطرابات قام بها بعض نبلاء المنطقة ، ادت الى نفيهم الى الواحات .

وتوجد على الضفة الشرقية للنيل ، تجاه منطقة الجبلين، محاجر هامة للحجر الرملى، تدل بعض نصوصها على أن الملك سيتى الأول من الأسرة التاسعة عشرة قد استخدم احجارها ، لبناء معبده بالقرنة بالبر الغربى للاقصر ، كما تدل نصوص أخرى على أن احد ملوك الأسرة الحادية والعشرين قد أرسل ثلثمائة رجل الى هذه المحاجر ، لاحضار الاحجار اللازمةلاصلاح ماافسدته الفيضانات العالية فى معابد الأقصر .

وقد عثر فيها على آثار كثيرة ، بينها مجموعة من أوراق البردى ، التى يرجع تاريخها الى ايام الدولة القديمة ، كما اشتهرت هذه البلدة ، فى العصور المتأخرة من تاريخ مصر ، بأنها كانت المدينة التى ولد فيها النابغة « ايمحوتب* » .

م٠ج٠م٠

جدف ــ رع (٢٦٢٣ ــ ٢٦٢٥ ق٠م)

ثالث ملوك الأسرة الرابعة ، تولى العرش بعد موت أبيه « خوفو » دون حق شرعى ، اذ أن أمه كانت زوجة ثانوية تنتمى الى الجنس الليبى . بقى فى الحكم ثمان سنوات ، أمضاها فى الدفاع عن نفسه ضد المنافسين له على العرش ، ومات قبل الانتهاء من تشييد هرمه فى منطقة « أبو رواش » (على مسافة سبعة كيلو مترات الى الشمال من الجيزة) . أثبت الكشف عن مركب خوفو ، بأن جدف ــ رع هذا هو الذى تولى وضع المركب فى حفرتها. وانه قام بوضع الكتل الحجرية الضخمة التى تغطى الحفرة فى مكانها ، اذ أن معظمها قد حمل تسجيلا باسم الملك .

ع٠ا٠

جرافتون ، اليوت سميث

Grafton Elliot Smith

(١٨٧١ ــ ١٩٣٧)

درس فى جامعة سيدنى وكمبردج وحصل على زمالة كلية سان جورج . عين استاذ تشريح فى مدرسة طب القاهرة ١٩٠٠ ــ ١٩٠٩ ثم فى جامعة مانشستر ١٩٠٩ ــ ١٩١٩ وفى University College بلندن ١٩١٩ ــ ١٩٣٦ ٠ كان يعتبر أحد الثقاة فى أمراض المخ وفى تطور الجنس البشرى ٠ فحص أثناء وجوده بمصر المومياوات والبقايا الآدمية التى وجدت فى مقابر قدماء المصريين ، وعلى الأخص تلك التى وجدت بالنوبة . كما أجرى دراسات على موميات الملوك الموجودة بالمتحف المصرى وبالمتاحف الأخرى . وشرح كيفية وخطوات عملية التحنيط ، والمواد التى كانت تستخدم فيه ، كما صحح كثيرا من المعلومات

الخاطئة التى كانت سائدة فى هذا الشأن. أعلن نظرية أن مصر موطن معظم عادات وعقائد البشر ومنها انتشرت لكل أجزاء العالم ، وان كان هناك من يعارضه فى هذا الرأى فقد وجد الكثير ممن يؤيدونه . تعتبر دراسته للتحنيط من أهم الدراسات التى تمت فى هذا الفرع من علوم الطب كما يعتبر كتابة The Royal Mummies. Catalogue Géneral du Musée du Caire (1912). من أحسن مانشر فى هذا الموضوع حتى الآن .

هـ .ر.

جــــرزة

فى محافظة بنى سويف بالقرب من مدينة الواسطى . وقد اشتهرت بحضارة متقــدمة ترجع الى عصر ما قبل الأسرات ، وعــرفت هى وحضارة أخرى مشابهة لها باسم حضارة نقــادة الثانية .

تم فى هذا العهد ارساء قواعد الحضارة الزراعية المصرية ، وزاد انتاج الأرض وفاض الطعام . وقــد ترتب على ذلك تنوع المهن والحرف وازدياد التخصص المهنى ، وظهــور صناعات جديده ، وتطور الالات الحجــريه ، واستخدام الذهب والنحـــاس والفضه الى جانب الحجر . وتميزت هذه الحضارة بتقدم صناعة الفخار وتنوع الرسوم التى تزينه ،وتم كذلك تطور المساكن وتجمعها على شكل قرى أو مدن صغيرة ، كما أصبحت المقبرة مستطيلة الشكل ذات جدران من اللبن ، وهو الأصــل الذى تطورت عنه المصطبة* ، التى انتشرت فى عصر الاسرات المبـــكر أى فى العصـــر التاريخى. وفضلا عن هذا فقد نشطت التجارة وتنوعت الشعائر الدينية .

م.ج.م.

جـرف حسـين

قرية نوبية كانت على بعد ٩٠ كم جنــوبى خزان أسوان على الضفة الغربية للنيل ، وكان بالقرب منها معبد لرمسيس الثانى* ، نقــر الجزء الأكبر منه فى صخر المنطقة. وكان مقاما لعبادة پتاح* ورمسيس الثانى نفسه . وقد قامت مصلحة الآثار بنقل أحجار فنائه المفتوح وقطعت منه بعض الأجزاء الهامة ، قبل أن تغمره مياه السد العالى .

ع.ف.ص.

جريفث ، فرانسس لولين

Griffith, Francis Lewellyn

من مؤسسى المدرســـة البريطانيـــة فى الدراسات المصرية القديمة ، ومن أعظم علماء عصره . ولد عام ١٨٦٢ ، وتوفى عام ١٩٣٤. تولى مناصـــب عدة فى بلاده ، كان آخرها كرسى الاستاذية للدراســات المصرية القديمة بجامعة أوكسفورد . قام بحفائر متعددة فى مصر ، ونشر بحوثا علمية كثيرة فى عدد من الـكتب والمقـــالات فى مختلف نواحى تلك الدراسات ، وتفرد بنبــوغه فى الديموطيقية واليه يرجع الفضل فى وضع أسس الدراسات المروية . تتلمذ عليه أكثر العلماء البريطانيين، وساعد الكثيرين منهم فى دراساتهم، كما انفق الكثير من أمواله على الحفائر فى مصر .

أوصى بأن تصبح مكتبته الفخمة التى تعتبر اكمل مكتبة فى الدراسات المصرية القديمة نواة لمعهد لآثار بلاد الشرق الأدنى ، ورصد المبلغ الذى اقتضــــاه تشـــــييد المبنى اللازم للمعهـــد ، وما يكفى للانفـــــاق عليه ، وقد ســـمى هـــذا المعهـــد وهــو ملحق

بمتحف الأشموليان باوكسفورد « معهـــد جريفث » ، وتم افتتاحه رسميا فى ٢١ يناير ١٩٣٩ . تتلمذ عليه العدد الأكبر من الاثريين البريطانيين ، كمـا تتلمـــذ عليه أيضا بعض الأثريين المصريين .

أ . ف

جعران (جعل)

حشرة سوداء تعيش فى رمال الصحراء ، تدفن نفسـها ليلا ، وتظهر مع أول شـعاع للشمس ، وكثيرا ما تدفع أمامها كرة صغيرة من روث الحيوان تحوى بويضاتها لتعرضـها لحرارة الشمس حتى تفقس . ورمز المصريون الأوائل الى الالـه الأول « الذى لم يكن » ثم « أصبح » بهذه الحشرة ، التى عبرت فى اللغة المصرية عن معنى «خلق» (خپر) ، كما جعلوا صورتها رمزا للاله الخالق الذى ارتبط منـذ أقدم العصور باله هليوپوليس « أتوم » ، ثم بالاله رع الذى عبد فى نفس المدينة فيما بعد وارتبط الجعران فى رمزيته السابقة ارتباطا وثيقا بعقيدة انتشرت بين المصريين ،وهيمنت علىحياتهم الدينية ، فاتخذوا منه تميمةتحمى صاحبها من الشرور، وحلية يتزين بها الناس، كما وضعوه منذ الدولة الوسطى فى صدور الموتى بعد تحنيطهم للتبرك به.وصنعوه غالبا من حجر الاستياتيت أومن الفيانس (القاشانى) أو من الأحجار الصلبة ، مثل الأوبسـيديان والجـرانيت والبازلت ، وكذلك من العقيق واللازورد وغيرها من الأحجـار نصـف الكريمة .

وبدأ المصريون باستعمال الجعـران كختم منذ أواخر الدولة القديمة ، ونقشوا علىباطنه بعض العلامات المميزة محفورة ليختموا قطعة من الطين ، يثبتونها فى طرفى خيط سميك ، يربطون به غطاء آنية أو صندوق أوملفبردى فتبرز العلامات فوق سـطح الطين للتأكد من سلامته وعدم التلاعب به .

ومنذ الدولة الوسـطى انتشر اسـتعمال الجعران كتميمة ، فى حين أخـذ بعض ملوك الدولة الحديثة فى استعماله لتسجيل بعض المناسبات الرسمية ، مثل الزواج الملكى أو الخروج فى مواكب الصيد وغير ذلك .

والىجانب هذا استعمل الجعران لتسجيل نص من كتاب الموتى ، ويعرف هذا النوع باسم « جعران القلب » ، اذ كان يوضـع غالبا فى مكان القلب فى الجثة ، ويقول النص (الفصل رقم ٣٠ من كتاب الموتى) : « حتى لا يشهـد القلب ضد صاحبه ، وحتى لا يجعل اسـمه ملطخا امام قضاة المحكمة ، وحتى لا يكـذب امام الاله الأعظم رب الموتى » وارتبطت هذه العادة منذ أخذ المصرى بعقيدة أوزيريس ، وعرف ان القلب هو الشـاهد الذى يتولى الحديث عن صاحبه امام محكمة الموتى ، وأن هذا الحديث سوف يبعث به الى الجنة أو الى الهلاك .

ع . أ .

جن ، باتسكومپ جورج

Battiscombe George Gunn

ولـد فى لندن فى ٣٠ يونية عام ١٨٨٣ . بدأ دراسة الآثار فى وقت مبكر،ونشر«نصائح پتاح حتپ » عام ١٩٠٦ . عمل فى مصر مع انجلباك ١٩١٣ — ١٩١٤ . وبعد أن أدىالخدمة العسكرية عمل مساعدا للسير آلن جاردنر*.

وفى عامى ١٩٢١ ، ١٩٢٢ شارك فى الحفر فى تل العمارنة* . وكلفته مصلحة الآثار بالحفر فى سقارة* فى أعوام ١٩٢٤ – ١٩٢٧، وعمل بعد ذلك أمينا مساعدا بالمتحف المصرى حتى عام ١٩٣١ ، وذهب بعدها الى الولايات المتحدة ، حيث شغل وظيفة أمين الآثار المصرية فى متحف جامعة فيلادلفيا ، وبقى بها حتى عام ١٩٣٤ ، حين عاد الى بلاده ، ليشغل كرسى الآثار فى جامعة اكسفورد . وحصل على زمالة الاكاديمية البريطانية عام ١٩٤٣ . وأهم أعماله دراسته للتراكيب فى اللغة المصرية القديمة . وكتب عددا من المقالات والكتب . توفى فى فبراير ١٩٥٠ .

ع . ف . ص .

جوستاف ، ليفيفر (١٨٧٩ – ١٩٥٧)
Gustave Lefebvre

ولد فى بلدة Bar-le-Duc فى ١٧ يوليو ١٨٧٩ . درس فى ليسيه Louis Le Grand فى باريس ثم فى السربون ونال الاجريجارسيون . كما درس أيضا فى مدرسة الدراسات العليا الملحقة بالسربون .

سافر الى اثينا والتحق بالمدرسة الفرنسية للآثار هناك فى عام ١٩٠١ حيث التقى ببيير چوچيه الذى حبب اليه دراسة البردى والاقامة بوادى النيل . وفى مصر عملا سويا فى الفيوم (١٩٠٢) وفى طهنا (١٩٠٣) ثم دعاه ماسپرو للعمل بمصلحة الآثار (١٩٠٥) فعين مفتشا للآثار فى مصر الوسطى ومقرها أسيوط . وعندما استقر بمصر بدأ فى دراسة اللغة الهيروغليفية . وفى عام ١٩٠٧ بدأ فى نشر مقبرة پتوزيريس (Le Tombeau de Petosiris) بتونا الجبل مع ترجمة النصوص والتعليق عليها .

ومنذ عام ١٩٠٢ لم يخل عدد من أعداد حوليات (Annales du Service des Antiquité) مصلحة الآثار من مقالة او اكثر بقلمه حتى عام ١٩٢٣ – ١٩٢٤ عندما ترك العمل بمصلحة الآثار وعاد الى فرنسا . وفى عام ١٩٢٩ نال الدكتوراه من السربون عن تاريخ كبار كهنة امون (Histoire des grands prêtres d'Amon) وشغل منصب مدير دراسات بمدرسة الدراسات العليا التابعة للسربون قسم الدراسات التاريخية والفلسفية وفى عام ١٩٤٨ أحيل للمعاش . وفى عام ١٩٤٠ ظهر كتابه Grammaire de l'Egyptien classique وفى خلال الحرب العالمية الثانية عكف على مراجعة نصوص هذا الكتاب بمساعدة سيرج سونيرون وأعيد طبعه فى عام ١٩٥٥ . وفى عام ١٩٤٩ ظهر كتابه Romans et contes Egyptiens de l'époque pharoinique) ويمتاز بدقة الترجمة عن الأصل والتعليق عليها . وفى أواخر أيامه اهتم بدراسة الطب المصرى القديم ففى عام ١٩٥٢ ظهر كتابه Tableau des parties du corps humain mentionnées par les Egyptiens).

وفى عام ١٩٥٦ ظهر كتابه (Essai sur la medicine Egyptienne de l'epoque pharaonique).

ونال عنه جائزة Paul Pelliot

وفى أواخر أيامه اعتكف فى منزله بفرساى حيث عكف على القراءة ومقابلة أهل العلم والأصدقاء . وتوفى فى أول نوفمبر ١٩٥٧ أثر نوبة قلبية .

هـ . ر .

جولينشف ، فلاديمير ساميونوفتش
Vladimir Samionovich Golenischeff

ولد عام ١٨٥٦ من اب يحمل لقب دوق ، غير انه ورث عنه أمواله دون القابه للفارق الطبقى بين أمه وأبيه . أحب الآثار المصرية ، فجاء الى مصر مرات ، لا تقل عن الستين ، وجمع ثروة ضخمة من الآثار أهداها الى متحف موسكو عام ١٩١١ . ولما قامت الثورة الروسية استقر فى نيس بالرڤييرا الفرنسية ولم يعد الى بلاده بعد ذلك،وجاء الى مصر بعد الحرب العالمية الأولى،وقام أثناء وجوده فيها بالمعاونة فى تصنيف البرديات الهيراطيقية ، لاعداد بعض مجلدات الكتالوج العام للمتحف المصرى ، كما امتد نشاطه العلمى الى الجامعة المصرية ، وقام بالتدريس للرعيل الأول من علماء الآثار المصريين منذ عام ١٩٢١ ، وبعد ذلك لطلبة مدرسة الآثار المصرية التى تم انشاؤها فى عام ١٩٢٣ . ظهرت أول أعماله الهامة عام ١٨٧٧ ، حين نشر لوحة مترنيخ المشهورة . ويرتبط اسم جولينشف بعدد من البرديات الهامة ، التى درسها ونشرها،ومنها قصة الملاح الغريق ، وهى من روائع الأدب المصرى القديم ، وتوجد الآن فى متحف الارميتاج بلييننجراد ، وبردية رحلة «ونأمون» وقائمة الاعلام (انوماستيكون) ، وغيرها من البرديات المحفوظة فى متحف موسكو . وتوفى عام ١٩٤٧ .

ع . ف . ص .

الجيزة

تقع محافظة الجيزة فى الجزء الشمالى من وادى النيل ، عند تفرع النيل وتكوينه لدلتاه وهى تحتل المكان الثانى بين محافظات الجمهورية العربية المتحدة ، من حيث وفرة الآثار الفرعونية القديمة ، اذ تلى محافظة قنا التى تضم آثار مدينة طيبة* . وترجع هذه الأهمية الأثرية لمحافظة الجيزة الى احتوائها على جبانة مدينة منف ، تلك الجبانةالواسعة الامتداد ، التى تضم أقدم آثار مصر وأبعدها صيتا .

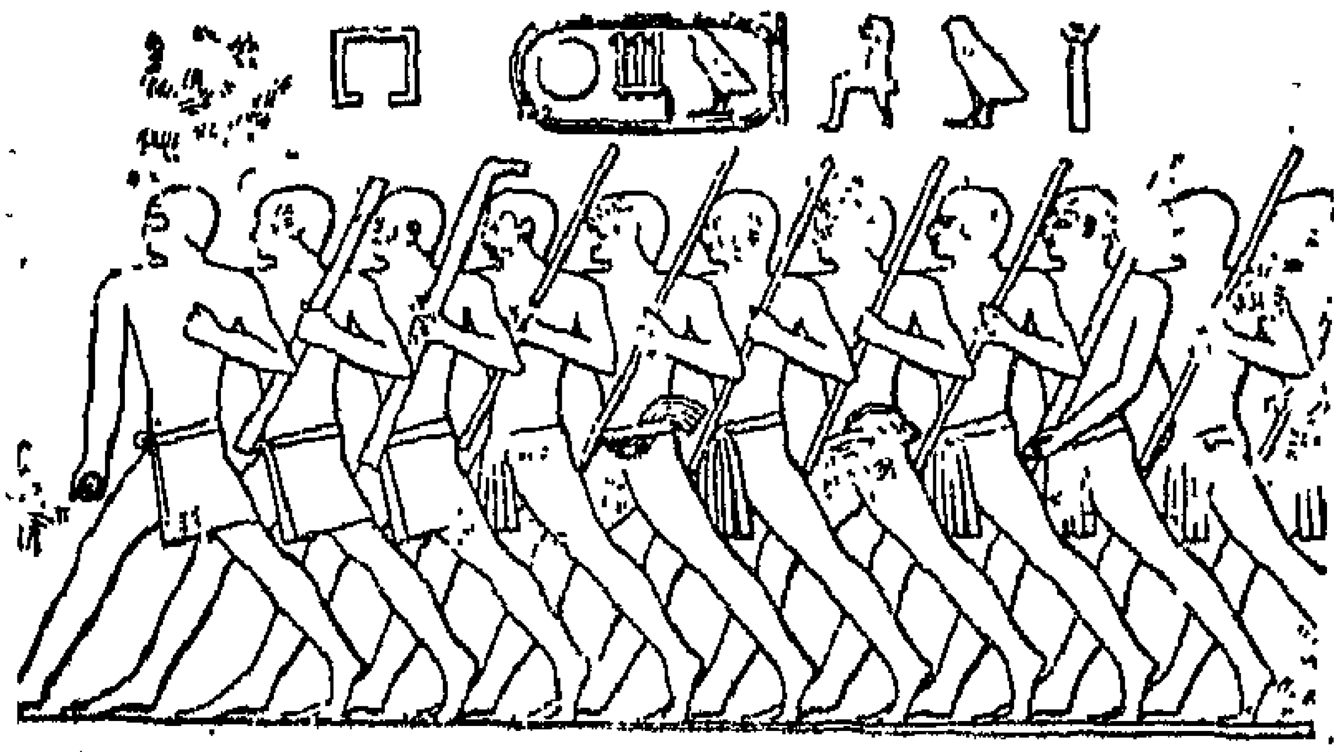
وأهم المناطق الأثرية بالمحافظة هى هضبة الجيزة ومنطقة أبو صير* ومنطقة سقارة* ومنطقة مدينة منف* ثم منطقة دهشور* .

وتقوم أهرام الجيزة الثلاثة فوق هضبة محدودة المساحة ، وهى من الحجر الجيرى وتمثل أروع جهود الانسان المبكر فى مضمار العمارة والبناء . ويعد الهرم الأكبر* ، الذى شيده خوفو* ثانى ملوك الأسرة الرابعة ،اشهر بناء فى العالم . ويكاد باطنه يترك فى نفوسنا ما تركه ظاهره من الأثر القوى العميق ، لما يحويه من سراديب طويلة ودهاليز صاعدة وهابطة ، توصل فى النهاية الى حجرة الدفن وقد بنى خفرع هرمه الثانى الى الجنوب الغربى من هرم أبيه وتعد المجموعة الهرمية لهذا الهرم اكمل مثل لما كان يلحق بأهرام الأسرة الرابعة من معابد جنازية . ويتميز معبدالوادى لخفرع*ببساطته الرائعةوضخامة أعمدته الجرانيتية ، وما صاحب تصميمه من احكام فى توزيع الضوءوانعكاس الألوان،ويقع الهرم الثالث ، الذى بناه « منكاورع* » ، الى الجنوب من الهرمين السابقين ، وهو أصغر منهما بكثير .

ويحيط بهذه الأهرام الثلاثة عدد من الأهرام الصغيرة لأفراد الأسرة المالكة وجبانتان فى الغرب والشرق،تضمان مئات المصاطب نذكر منها مصطبة « مرسعنخ » ومصطبة كار وقد

خطط جانب من هذه المصاطب على نسق منظم ، تتخلله طرق متقاطعة . ويعد تمثال أبو الهول اشهر اعمال النحت التى عرفها الانسان ، وقد لفت انظار الناس فى كافة العصور لضخامته وقدمه وما يحيط به من اسرار . ويشرف تمثال أبو الهول على معبد مهدم خاص به .

م . ج . م



جنود

جيش

لقد حبت الطبيعة مصر موقعا جغرافيا ممتازا ، جعلها محصنة ، تكاد تكون منعزلة عن العالم المتاخم لها ، ففى شرقها وغربها صحراوات ممتدة ، وكان البحر المتوسط يحميها — على الأقل فى عصورها الأولى — من اى خطر يأتيها من الشمال ، وكانت جنادل النيل تقف حاجزا أمام اى تحركات كبيرة تهددها من الجنوب ، ولكن الواقع التاريخى يدل على أن الجيش فى مصر القديمة لعب دورا هاما فى مجتمعها ، ويكفى أن نعلم أن اول ملوك الأسرة الأولى — حوالى عام ٣٢٠٠ ق.م. أسر فى احد معاركه ١٢٠ الف رجل وغنم ٤٠٠ الف ثور ، ١٫٤٢٢٫٠٠٠ راس من الضأن وان احد ملوك الأسرة الثانية قد انتصر فى معركة بعد ان قتل من اعدائه ٤٧٫٢٠٩ رجلا . ولا شك ان هذه الارقام الضخمة لا يمكن أن يقوم بها الا جيش كبير منظم .

لم تعرف مصر طوال عصر الدولة القديمة « الجيش القائم » ، واعتمد المصريون فقط على فرق يقومون بتكوينها من شباب الاقاليم المصرية ويدربونها التدريب العسكرى الكافى ويرسلونها الى الحرب ، حتى اذا اتمت رسالتها سرح افرادها ، ليعودوا الى حياتهم العادية ، ولكن الى جانب ذلك حصن المصرى حدوده مقسما اياها الى مناطق مختلفة ، أطلق عليها اسم « أبواب المملكة » ، واقام فى كل منها حصنا منيعا ، زوده بحامية كبيرة وبمخازن غلال تكفى تموين الجند لفترة طويلة ، كما عين على كل من هذه الحصون حاكما ، كان لقبه « مرشد الأرض » ، وكان عليه أن يتولى السيطرة على المناطق المتاخمة لحصنه كما انه يشرف أيضا على ادارة الشرطة .

ومنذ عصر الدولة القديمة كانت « ادارة الجيش » من أهم الادارات الحكومية ، وتتفرع منها عدة مصالح :

١ — مصلحة بيت الأسلحة .

٢ — مصلحة مخازن الغلال الحربية .

٣ — مصلحة «مصانع بناء السفن للاسطول»

وكان الجيش المصرى منذ عصر الدولة القديمة يخضع لتقسيمات معينة ، اذ كان يتكون من « فيالق » ، يقود كل فيلق قائد يطلق عليه اسم أمير الجند « امى — رايشمع » وكان كل فيلق يتكون من عدة فرق (عپرو) ،

يشرف على كل منها «رئيس فرقة» (خرپ) وكان هؤلاء القواد والرؤساء العسكريون يتفرغون لأعمالهم الفنية والعسكرية ، اذ كانت مهمتهم الاسراع بتدريب الجند وتنظيم صفوفهم ، اذا ما دق الخطر أبواب مصر ، ولقد سجل لنا هذا باسهاب القائد « أونى* » من عصر الأسرة السادسة ، كما سجل استعماله للاسطول ليعاون الجيش البرى .

ولقد حرص المصريون على أن يكون مظهر الجند متناسقا فى اللباس والسلاح ،واستعمل الجنود الأقواس والسهام للقتال عن بعد ، وفأس القتال عند الاشتباك عن قرب ، الى جانب الحراب الطويلة والدروع الخشبية المغشاة بالجلد .

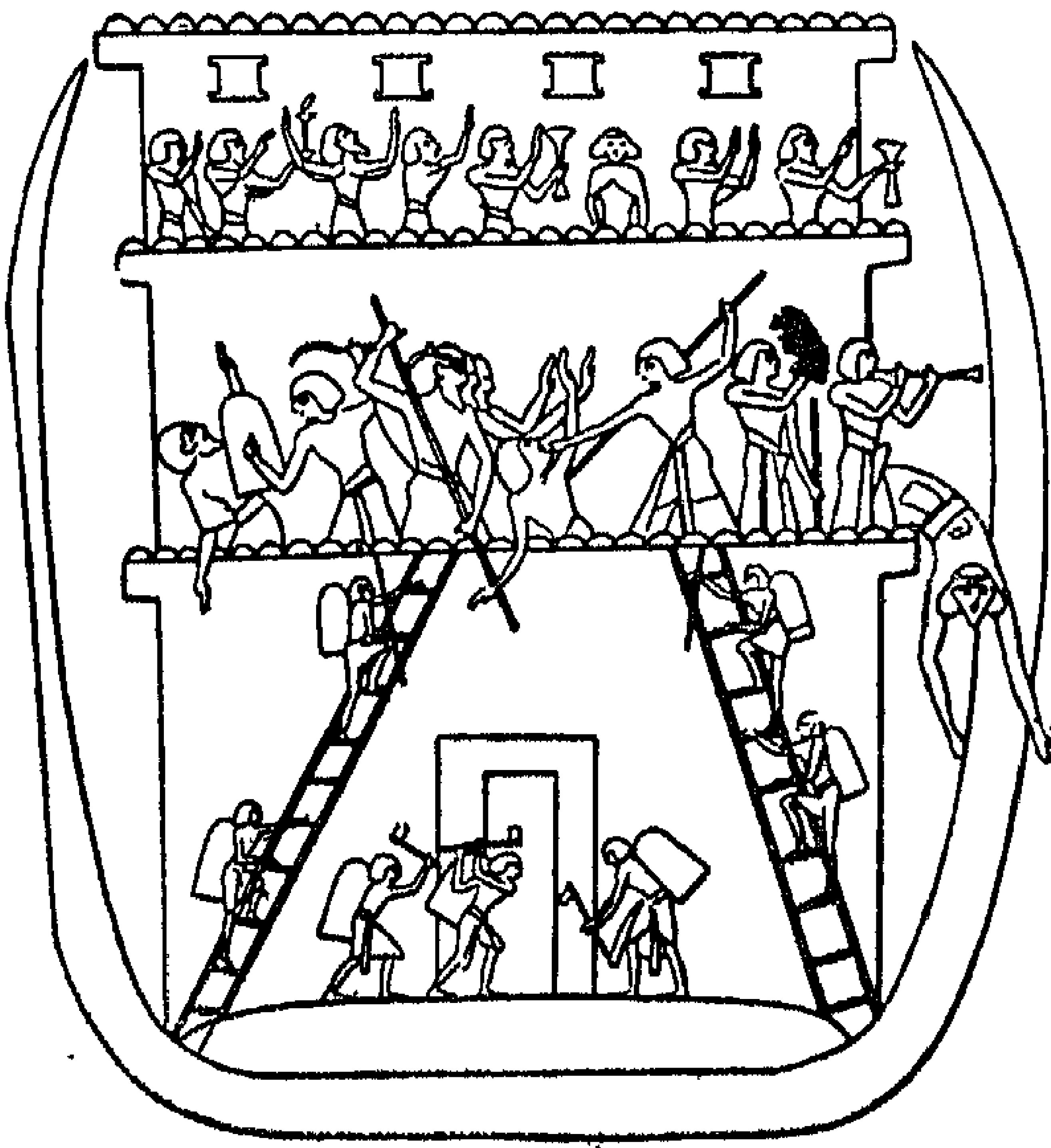
ومنذ عصر « الفترة الأولى » والدولة الوسطى ، اخذ المصريون بنظام « الفرق القائمة » ، على أساس ان النظام الاقطاعى ، الذى هيمن على المجتمع المصرى بعد أن ضعفت الملكية ، حتم على أمير كل مقاطعة ان يحتفظ بفرقة من الجند للمحافظة على النظام الداخلى وعلى استقلاله الذاتى ، وليحمى مقاطعته من طمع الأمراء المجاورين له . واضطر ملوك الأسرة الثانية عشرة أن يواجهوا هذه الظاهرة بانشاء جيش نظامى قائم اطلقوا عليه اسم « شمسو ـ ان ـ حقا » (الحرس الملكى) .

ويمتاز عصر الدولة الحديثة (عصر الامبراطورية) بأمجاده العسكرية ، فقد هيمن على البلاد طابع حربى ، بدا منذ قيام المصريين بجهودهم الكبيرة لتحرير وطنهم من المستعمر الاجنبى ، الذى دخل البلاد (عام ١٧١٠ ق.م) تحت اسم الهكسوس . وكانت فترة « الجهاد الوطنى » بمثابة المدرسة التى تلقن فيها المصريون أصول الحرب والنزال ، وعندما



الجيش

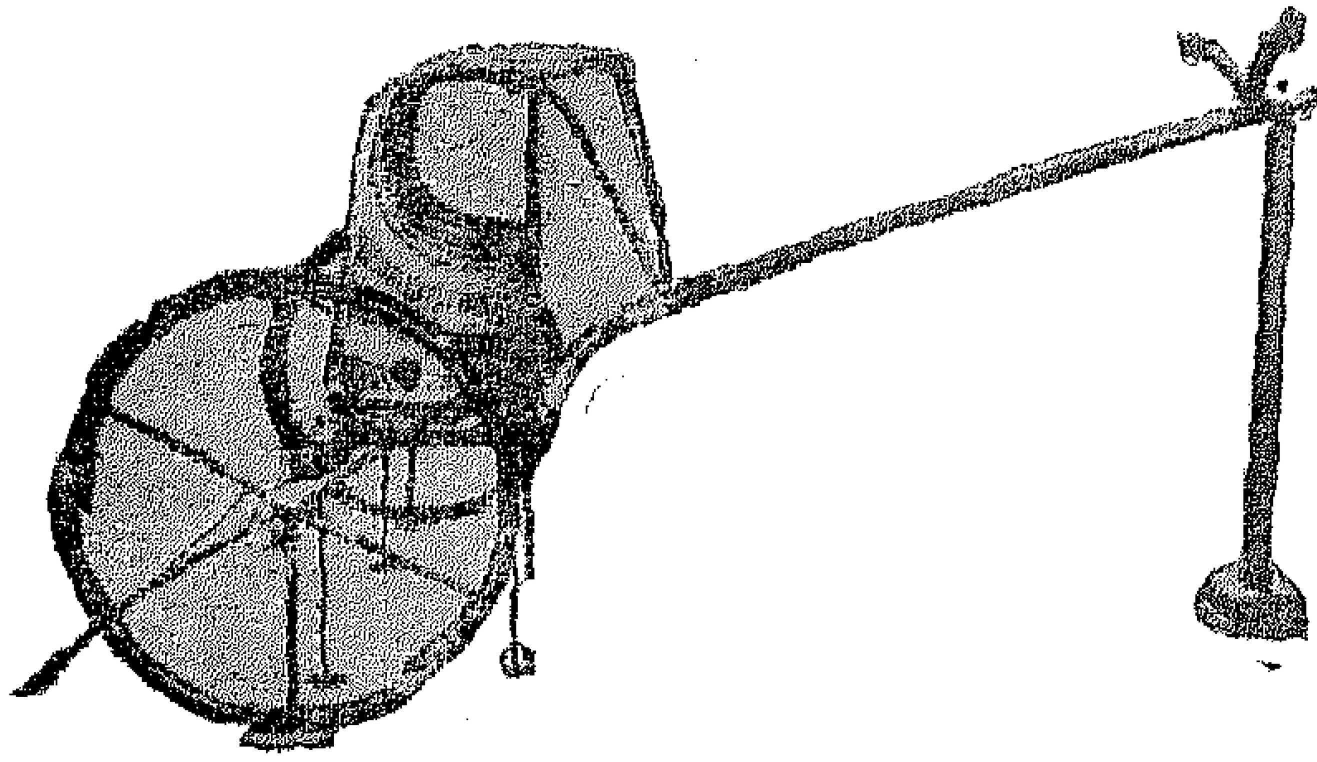
اخذت جهودهم تؤتى ثمارها فى عصر البطل احمس ، بدأت ثورة عارمة تجتاح المجتمع المصرى ، وتهدف الى تمجيد الجندية ، واندفع المصرى فى حماسة تفوق الوصف فى التيار العسكرى وتسلطت على عقله عوامل الحرب ، واستطاع بقيادة فراعنة محاربين ان يهيمن على بلاد غربى آسيا ، وأن يصل الى أعالى الفرات شمالا والى الشلال الرابع جنوبا، وأن يخضع ليبيا. ومن الثابت أن مصر تفاخر كل الأمم القديمة بأنها كانت الأولى التى



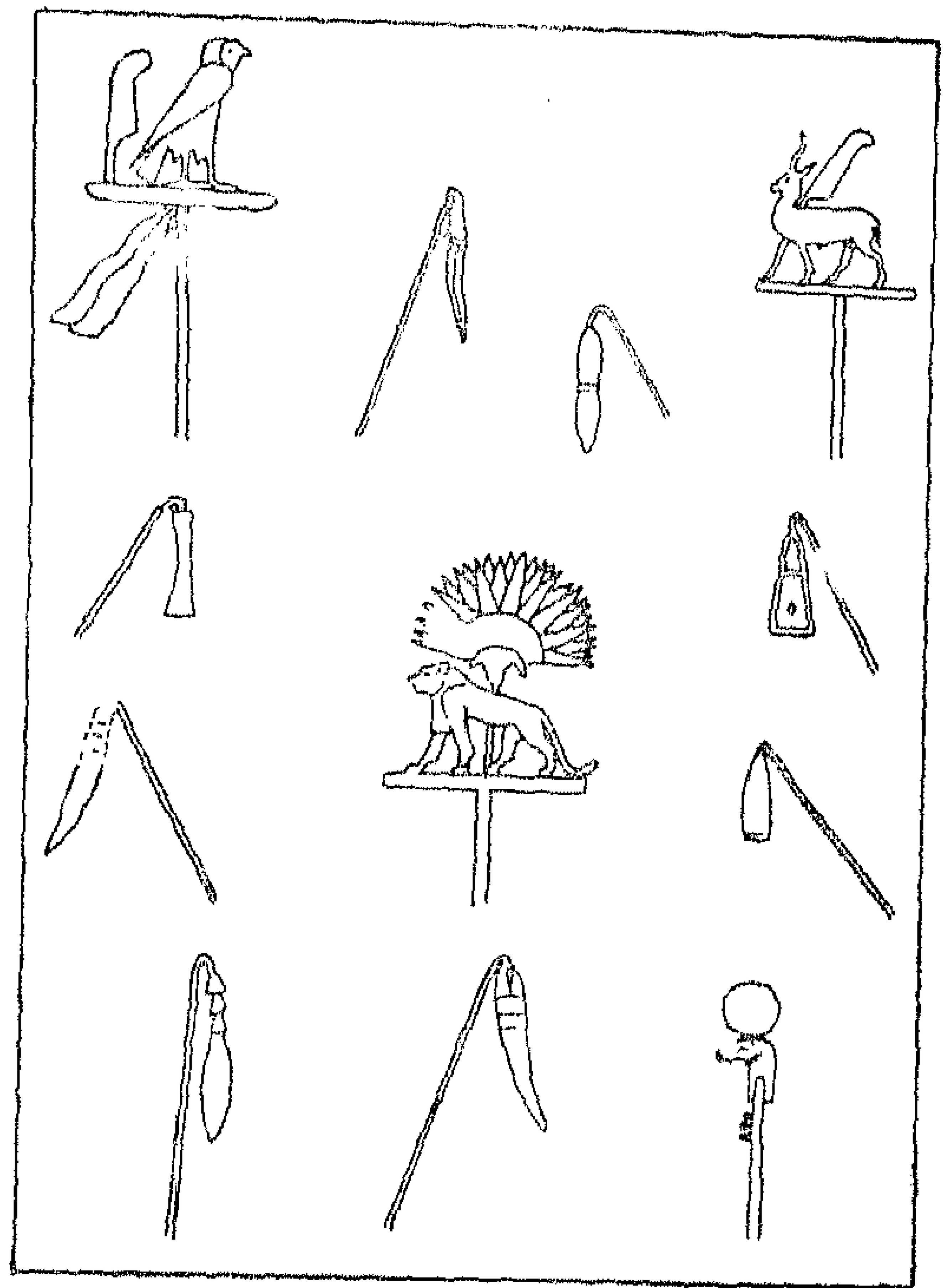
منظر الحرب   الإستيلاء علي قلعة دابود

اخذت بأساليب استراتيجية راقية ، فنحن اول من قسم الجيش الى فيالق وفرق ، وكون منها قلبا وجناحين ، وأول من فاجأ العدو بحركة التفاف من الخلف ، وأول من انشأ فرقا كبيرة تحوى الآلاف من العربات الحربية التى تجرها الخيول ، وتهجم كلها دفعة واحدة وتوقع الذعر بين صفوف العدو ، وتضطره الى الهرب ، وتوقع به الهزيمة تحت تأثير المفاجأة .

واعتمد المصريون فى عصر الدولة الحديثة على الاسطول اعتمادا كبيرا ، وتفاخر الملوك بتسجيل ما كان كل منهم يرسله الى موانى الساحل الشرقى للبحر المتوسط من ذخيرة ومؤن ، لتؤمن سلامة السفن المصرية الحربية عند خروجها من مصر ، واشتهرت منف بمصانعها الكبيرة التى شيدت سفن الاسطول المصرى .

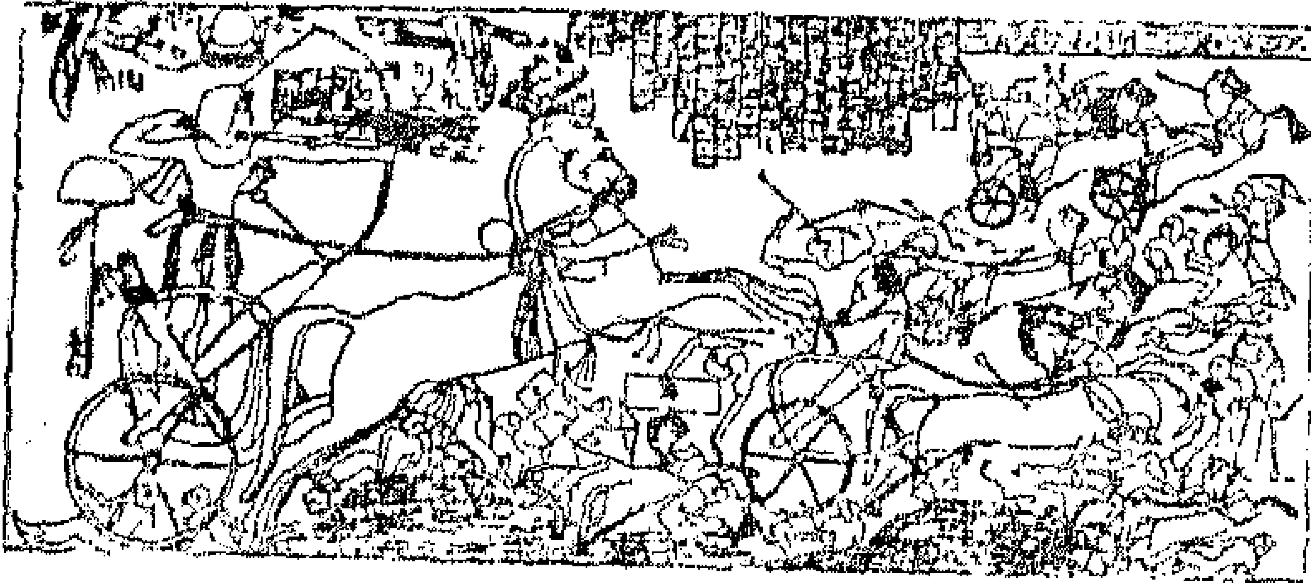


عجلة حربية بالمتحف المصرى

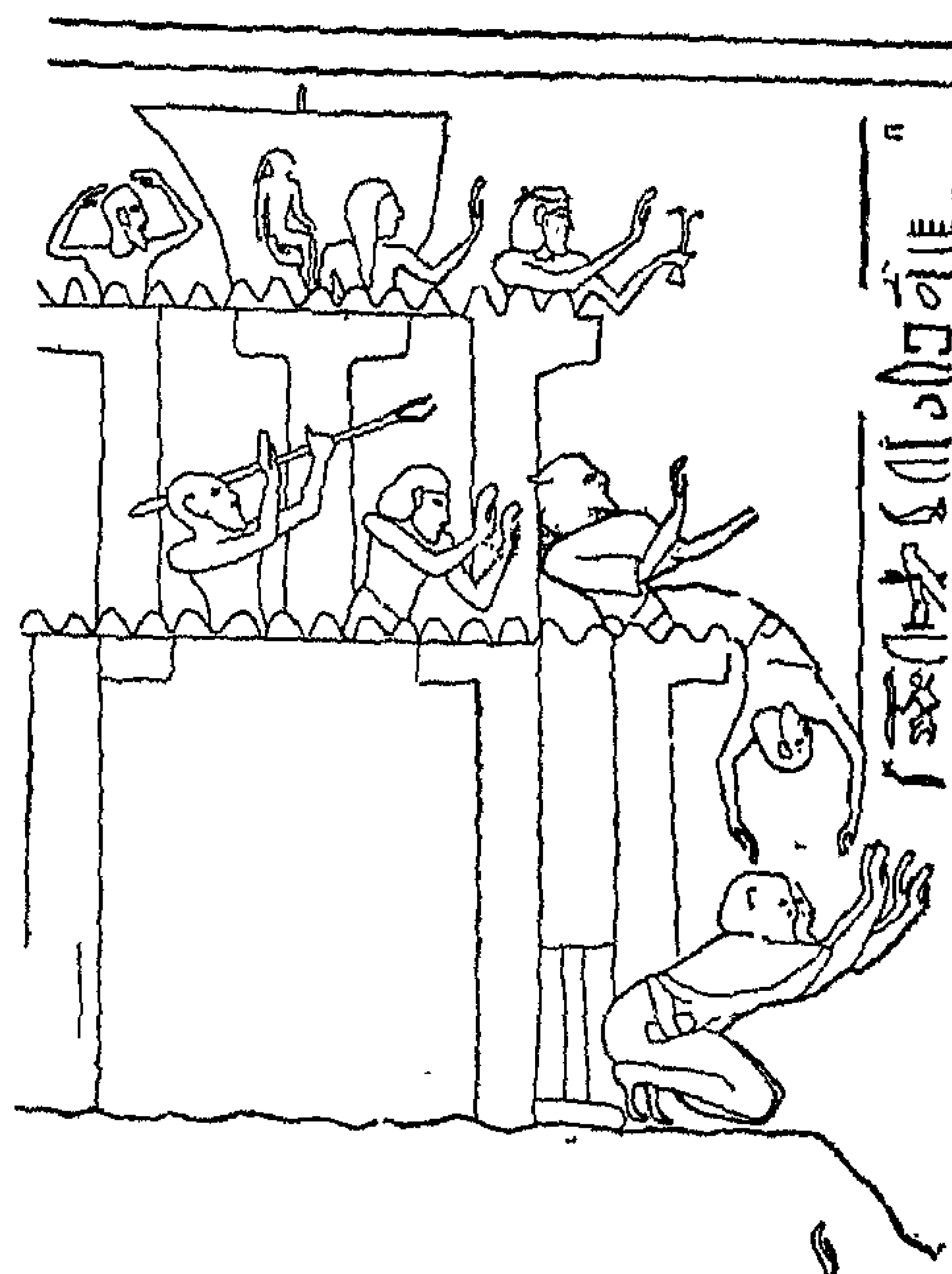


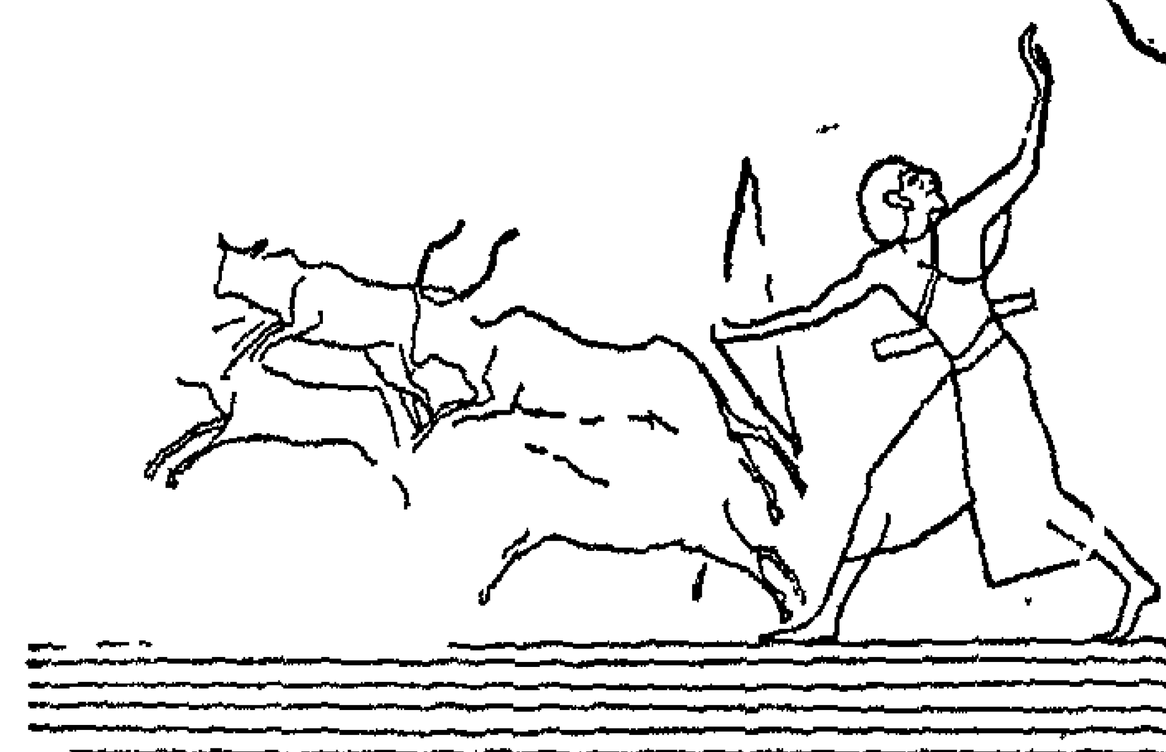
مجموعة من اعلام الفرق المختلفة فى الجيش الدولة الحديثة

واخذ المصريون بنظام اعطاء كل جندى عامل مساحة معينة من الأرض ، ليعيش هو واسرته من ريعها ، وبقى هذا النظام سائدا حتى ان الاغريق اخذوا به ابان العصر البطلمى ، وهناك ما يثبت أن الجندى كان يملك نحو سبعة أفدنة من الأرض الصالحة (وثيقة من القرن الخامس قبل الميلاد) ، كما كان القانون يعفيه من الضرائب وأعمال السخرة .



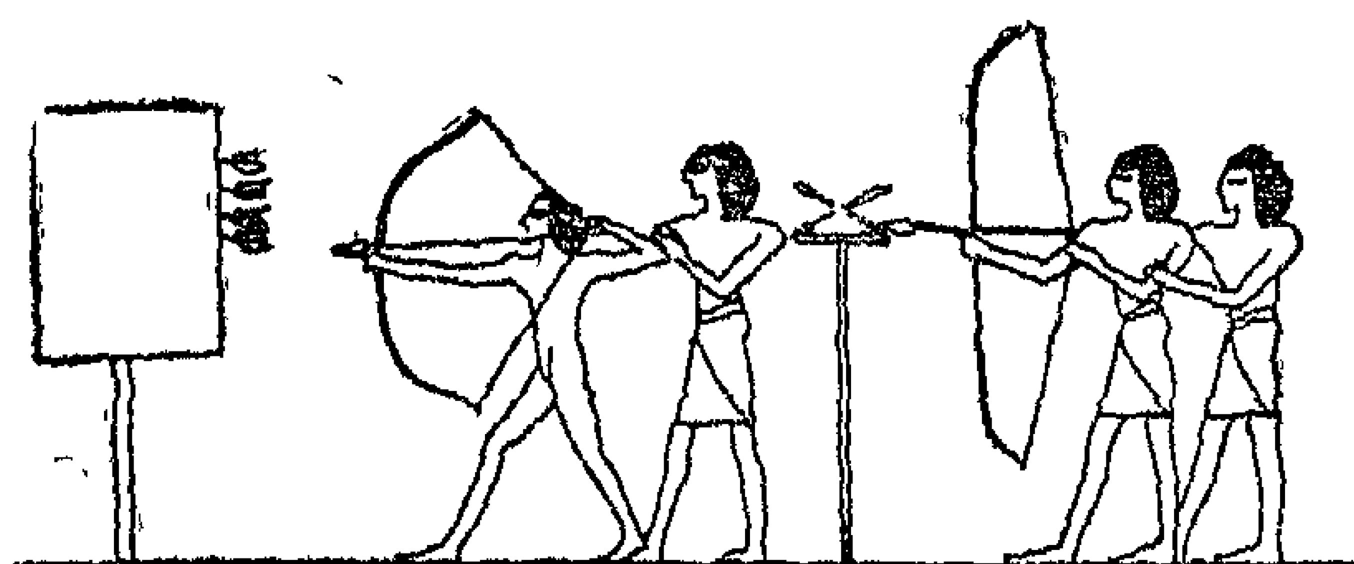
معركة بالعجلات الحربية



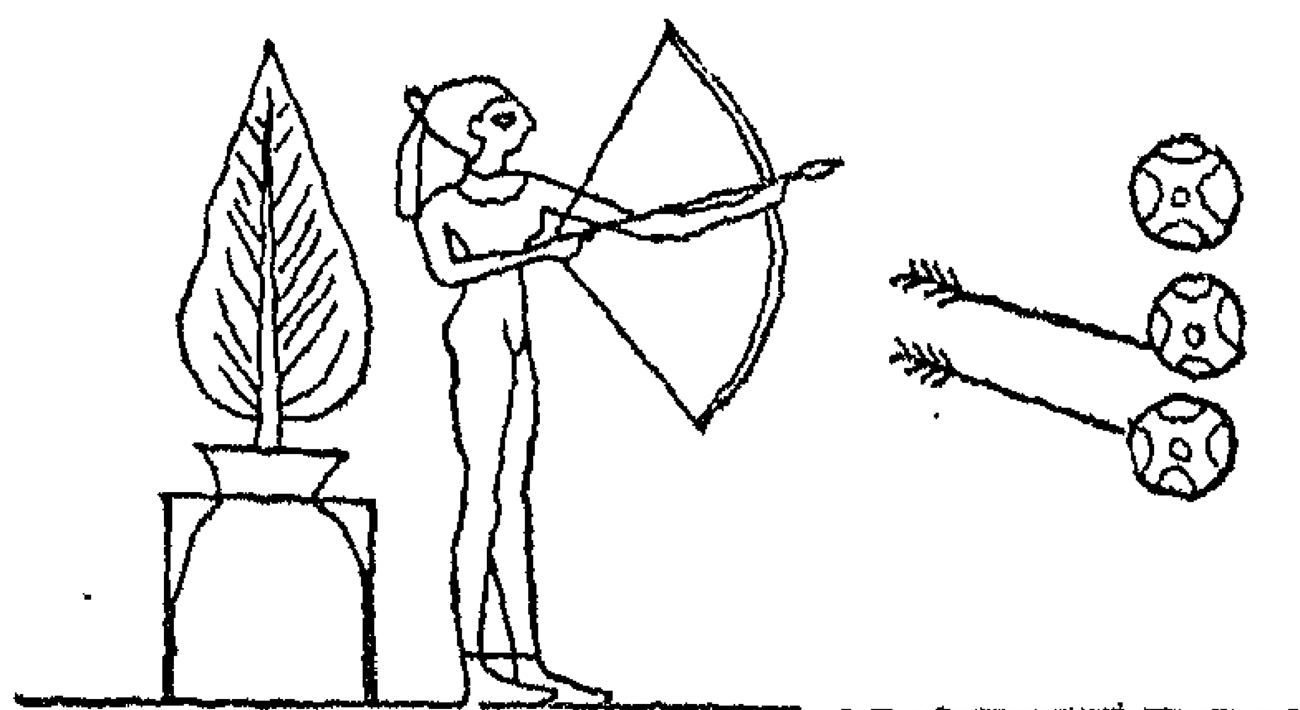


حصن آسيوى على وشك الاستسلام للمهاجمين من معبد ابو سمبل ، عهد رمسيس الثانى

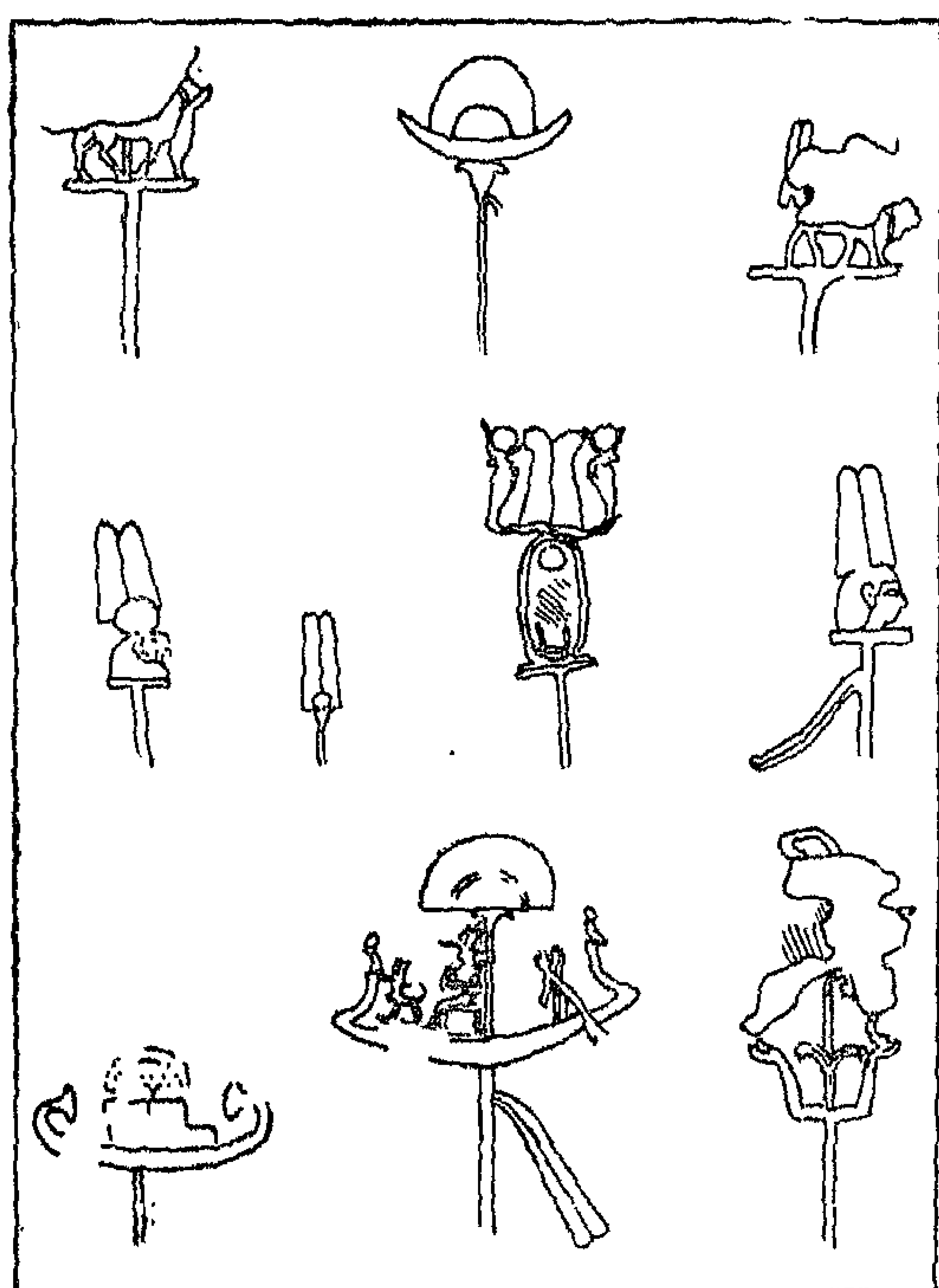
مبارزة بالخنـــاجر



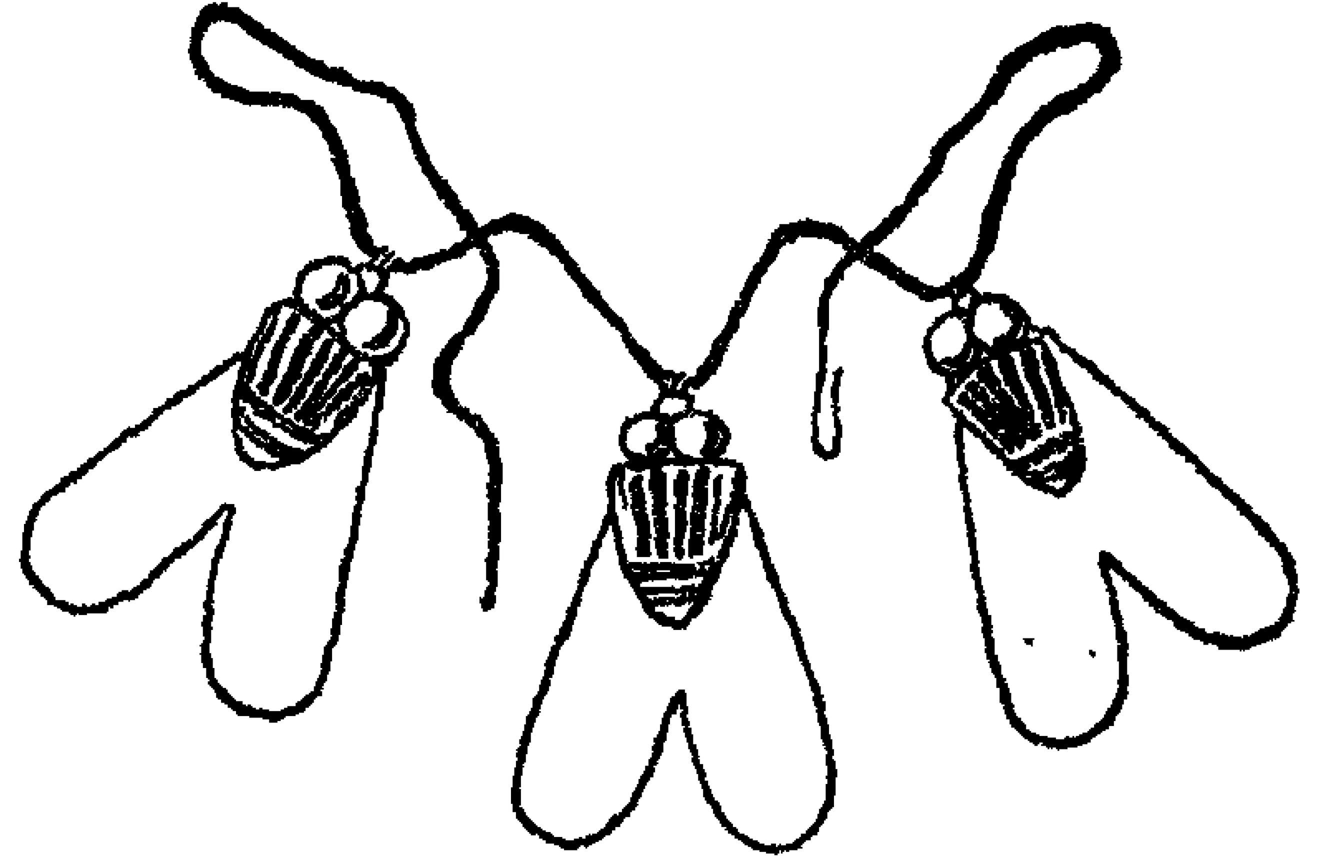
امنحوتب الثانى يتلقى التدريب على الرماية عنـــدما كان صغيرا ـ الدولة الحديثة



فتاة تتدرب على الرماية وأمامها أهداف على هيئة رغيف الدولة الحديثة



مجموعة من اعلام السفن وبعض فرق الجيش الدولة الحـــديثة



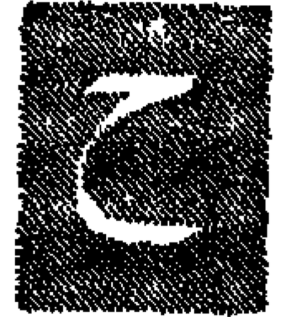
اعلى قلادة فى الجيش

ولم تكن الخدمة العسكرية وراثية مثل المهن الأخرى ، ولو أن الكثيرين ممن ادوها كانوا يحبون لأولادهم الانتظام فى سلكها ، وكان المجند يؤخذ وهو فى مستهل أيام شبابه الى الثكنات ، حيث يدرب على الرماية بالقوس والسهام واستعمال بلطة الحرب والحربة والدرع ، وكان الشباب يتمرنون على الالعاب الرياضية المختلفة ، وكانت المصارعة من أهم الفنون التى يتلقونها فى اثناء تنشئتهم العسكرية .

ع . ا .



احدى السفن ـ معركة حربية



حـــــنـــــا

اسم لمعبود كان المصريون ينظرون اليه منذ الدولة القديمة (فى نصوص الأهرام) كاله حام للصحراء الغربية ، وكان مركز عبادته فى الاقليم السابع من اقاليم الدلتا وكثيرا ما يشيرون اليه بألقابه « سيد الليبيين » أو « سيد الغرب » .

وكان يرسم عادة علي هيئة انسان وفوق راسه رمز الصحراء (ثلاث قمم متجاورة) ، وفى أكثر رسومه نراه يحمل حربة فى يده ليحمى بها الميت من اى مكروه يتعرض له .

ظلت عبادته فى مصر الى آخر أيامها ، ونراه مرسوما على جدران معبد «هيبس»* فى الواحات الخارجة* وعلى بعض جدران معابد ومقابر الواحات البحرية*.

ا . ف .

حابى

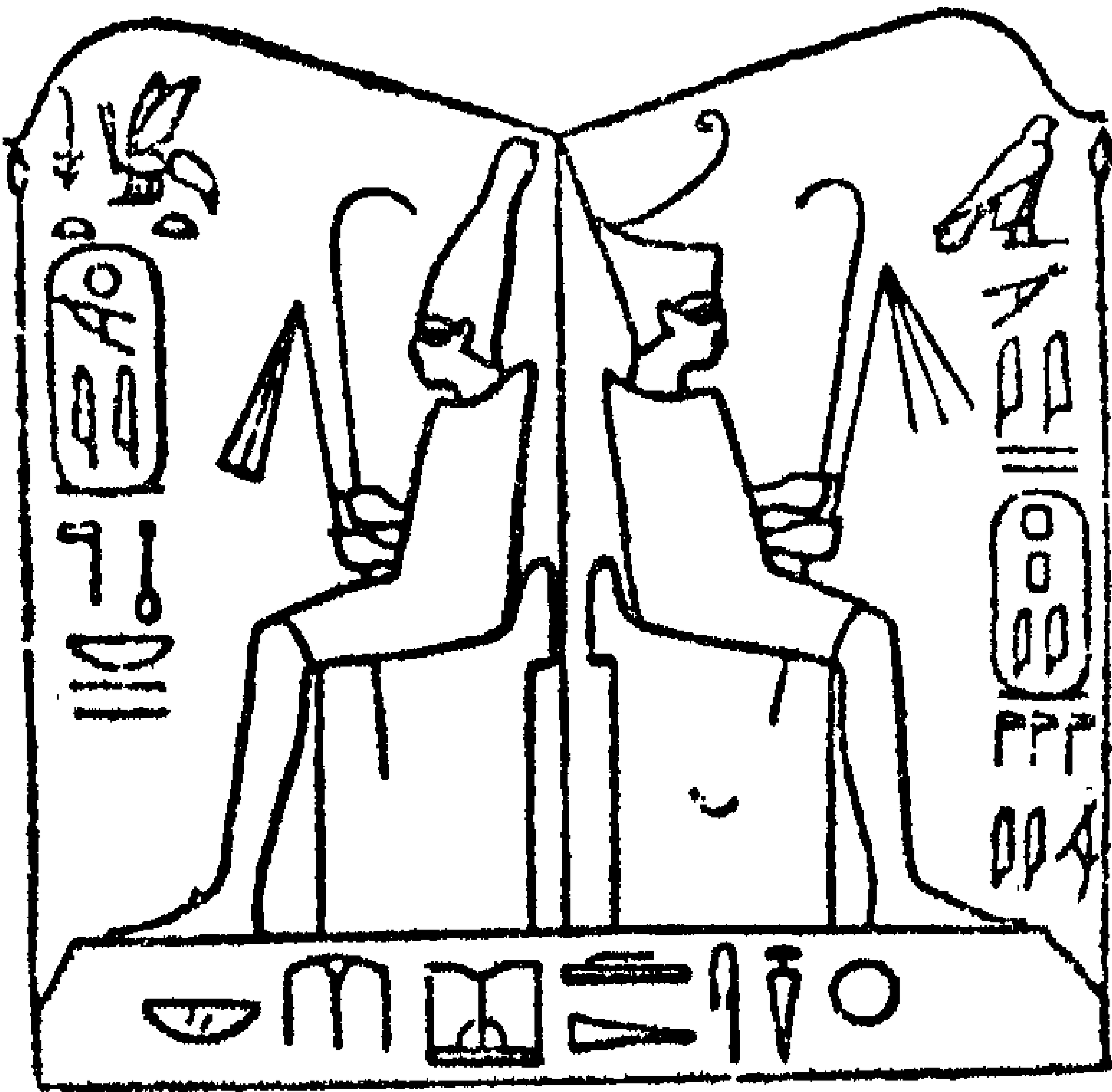
اسم لاحد أبناء حورس* الأربعة ، وكان يرسم منذ الدولة الحديثة براس قرد ، وخصوصا كغطاء لأحد الأوانى التى يضعون بداخلها أحشاء الأجسام عند تحنيطها ، اذ كانوا يخرجونها من الجسم ويحنطونها على حدة فى لفائف ويضعونها فى هذه الأوانى الأربعة ، وإناء حابى يرتبط بالمعبودة « نفتيس* » التى كانت واحدة من الآلهات الأربع التى تحمى الجثة وكانوا يضعون فى داخله الأمعاء الدقيقة .

أ . ف .

حب سد

اطلق المصريون القدماء هذا الاسم على احتفال مهيب ، يقام بمناسبة مرور ثلاثين عاما على جلوس الفرعون على عرش البلاد ، فهو بذلك « العيد الثلاثينى » ولدينا ما يثبت الاحتفال به منذ الأسرة الأولى من التاريخ الفرعونى ، وقد استمر حتى آخر العصور ، ولو انه خضع لبعض التغييرات فى مراسيمه على مدى العصور . وأقدم هذه المراسيم قيام الملك بعدو راقص أمام بعض المعبودات على ان يكرر كل رقصة اربع مرات ثم يعدو ليجلس فوق احد عرشى البلاد اللذين كان كل منهما يقام فوق منصة عالية ، تنصب فوقها خيمة ، وكان احدهما يخصص لعرش مصر العليا والآخر لعرش مصر السفلى ، وكان الملك يشرب ، قبل « العدو الراقص » ، شرابا معينا من آنية على هيئة الطبق ، يقدمها له قرد أبيض ، يذكر فى النصوص القديمة باسم « الأبيض العظيم » ، كما كان الناس يقومون بدفن تمثال للملك فى الليلة السابقة على يوم الاحتفال ، الا ان هذه المراسيم لم تستمر طويلا ، واخذت تختفى ، لتحل محلها مراسيم اخرى . ويبدو ان فكرة العيد الثلاثينى ترجع الى العصور البدائية الأولى ، حين كان الناس يتمثلون فى الحاكم قوة تهيمن على مظاهر الطبيعة وترتبط بها ، بحيث يتحتم عليهم التخلص من الحاكم بعد مرور ٣٠ عاما على حكمه بقتله ، حتى لا تتأثر مظاهر الطبيعة بشيخوخته وضعفه ، فتقل المحاصيل ونتاج الماشية . فكانوا يسارعون بقتله واحلال شاب قوى صحيح الجسم خلو من مظاهر الضعف فى مكانه .

اختفت بعض هذه المراسيم وبدأ يحل محلها منذ أواخر الأسرة الخامسة مراسيم اخرى ، أهمها القيام بمنح حقوق واسعة لاله الدولة ، وكذلك الاحتفال باطلاق عجل من حظيرته المقدسة ، وهو طقس يرمز الى زيادة الخصب فى البلاد ، وفى نهاية الأمر كان يحتفل باقامة عمود «چد» وتطلق اربعة سهام يوجه كل منها الى احد اركان العالم .



عيد الحب سد

ومن الطريف أن بعض الفراعنة قاموا باعادة الاحتفال بهذا العيد،بعد مرور ثلاث أو اربع سنوات من الاحتفال الأول ، فمثلا امنحوتب الثالث (من فراعنة الأسرة ١٨) احتفل به للمرة الأولى بعد مرور ٣٠ عاما على حكمه ، ثم اعاد الاحتفال فى العام ٣٤ ، وكرره في العام ٣٦، أما رمسيس الثاني فقد كرر هذا الاحتفال احدى عشرة مرة .

ع . أ .

جبل الفيروز) و « پونت* » وبيبلوس (على الشاطىء اللبنانى) .

وكانت تمثل اما على هيئة بقرة أو على هيئة امرأة لها فى أكثر الأحيان أذنا بقرة .
ومنذ الدولة الحديثة انتشرت فكرة « الحتحورات السبعة » وهن أشبه بحوريات يرعين كل أم أثناء حملها وعند ولادتها ويحددن للمولود مستقبله .

ا . ف .

حتحور

من اشهر المعبودات المصرية ، وقد وحدها اليونان بمعبودتهم «أفروديت»* لأنها كانت الهة الرقص والموسيقى والحب وكل ما يبعث على السرور .

ومنذ الدولة القديمة كان مركز عبادتها الرئيسى فى دندرة* ، وكانت تقام لها أعياد كبيرة تذهب اثناءها فى موكب فخم على صفحة النيل لزيارة زوجها الاله « حورس* » فى ادفو* ، وكانت كلما مرت بمعبد من المعابد التى بين دندرة وادفو خرجت مواكب الآلهة فى سفن لتحيتها عند مرورها .

لم تقتصر عبادتها على دندرة بل كان لها شأن خاص ومعابد هامة فى مناطق عدة اهمها الجبلين* والقوصية* واطفيح* ومنف* وطيبة* وبخاصة فى منطقة الدير البحرى* ، بل ولعبت عبادتها ايضا دورا هاما فى مناطق بعيدة عن وادى النيل مثل سيناء* (وكانت تسمي هناك سيدة

حتشپسوت (١٤٩٠ — ١٤٦٩ ق.م.)

ملكة مصرية ، اكتسبت حق وراثة العرش عن طريق ولادتها من أب ملكى وهو تحوتمس الأول* وأم ملكية « أحمس » ، ولكن والدها انجب من زوجات غير شرعيات ذكور ، أهمهم تحوتمس الثانى أكبر ابنائه وانجبه من زوجة اسمها « موت ــ نفرت »

خلف تحوتمس الثانى* ابيه تحوتمس الاول واكتسب شرعيته للعرش المقدس بزواجه من اخته حتشپسوت ذات الدم الملكى النقى ، ولكن لم تزد مدة حكمه عن خمس سنوات (١٤٩٥ ــ ١٤٩٠ ق.م.) ومات عن طفل صغير انجبه من زوجة غير شرعية ، وكان قد اتفق مع كهنة أمون قبيل وفاته على تنصيب ابنه تحوتمس وريثا للعرش مختارا من الاله الأعظم (امون ــ رع)، وهكذا اضطرت حتشپسوت الى قبول الصبى الصغير « تحوتمس الثالث* » زوجا لها حتى تكسبه شرعية الجلوس على العرش ، فهى صاحبة الحق في الوراثة فى حين كان زوجها الثانى

ابنا للملك من زوجة ثانوية . ولما كانت الملكة قد استطاعت بطموحها أن تتولى شئون البلاد وتكون صاحبة الرأى طيلة أيام تحوتمس الثانى فقد وجدت الفرصة سانحة لتعلن على الملا انها صاحبة الحق المقدس فى العرش وان تتولى مقاليد الامور كلها جاعلة زوجها تحوتمس الثالث ، ولم يتعد العاشرة من عمره ، شبه خيال أمام الناس . والتجأت الى كهنة أمون لشد ازرها فى الاستقلال بالحكم واصدروا نبوءة بانها ابنة الاله الأكبر أمون رع ، انجبها من أمها « أحمس » بعد ان زارها فى مخدعها متجسدا هيئة زوجها « تحوتمس الأول » . اتصف عصرها بالسلام وبالانشاءات المعمارية المختلفة ، أهم آثارها الجزء الذى اضافته الى معبد أمون ــ رع بالكرنك ، ثم معبد الدير البحرى الذى يعتبر من أروع ما خلفه لنا المصريون من معابد ويمتاز بالمناظر المتعددة التى سجلت فيها الملكة الأحداث الهامة التى قامت بها مثل ولادتها المقدسة من الاله «أمون ــ رع» والرحلة التجارية التى بعثت بها الى بلاد بونت* ، وقطع مسلتين من الجرانيت استغرقتا مدة سبعة أشهر ما بين قطع من المحجر فى اسوان، ونقل الى طيبة واقامة معبدها بالكرنك ، وعثر على مقبرتين لها ، الأولى رقم ٢٠ بوادى الملوك وقد تركتها لأبيها يدفن فيها بعد ان استعمل زوجها تحوتمس الثانى مقبرة ابيه لموته مبكرا قبل الانتهاء من نقر مقبرة له، أما الثانية فهى المقبرة المعروفة بمنطقة «سكة طاقة زيد» خلف معبدها بالدير البحرى .

لسنا نعرف كيف انتهت حياة « حتشبسوت » ، ولو اننا نعتقد انها كانت نهاية محزنة ، إذ انها اختفت تماما عام ١٤٦٨ بعد أن كانت قد حكمت كملكة مستقلة مدة ١٨ عاما، اهملت ابانها زوجها تحوتمس الثالث الذى استطاع بعد أن شب عن طوقه وبلغ سن الرجولة ، أن يحطمها ويحطم كل آثارها وآثار كل الموظفين الذين وقفوا بجانبها ، ويبدو أنه مثل بجثتها اذ لم نعثر على أثر لها فى اى من المقبرتين السالفتى الذكر (انظر تحوتمس الثالث) .

ع.ا.ع.

حجر بالرمو

انظر (بالرمو ــ حجر)

حرخوف

وينطقه البعض « خوف ــ حر » ، كان حاكما لإلفنتين* فى ايام الأسرة السادسة ورئيسا للحملات التى كان يرسلها الملوك الى الجنوب ــ مقبرته فى أسوان (رقم ٣٥) وهى مقبرة صغيرة ، والمناظر التى على جدرانها عادية ولكن النقوش التى على واجهتها ذات قيمة تاريخية كبيرة لأن صاحبها روى فيها تاريخ حياته . كان فى أولى حملاته الى الجنوب فى صحبة أبيه وكان ذلك فى أيام الملك « مرنرع* » ، ويذكر بعد ذلك ثلاث حملات اخرى روى فيها تفاصيل ما حدث له وما استطاع تحقيقه من نشر نفوذ مصر بين رجال القبائل الجنوبية وما عاد به من خيرات مثل العاج والأبنوس وريش النعام وجلود الحيوانات والكثير من الأعشاب الطبية .

وفى الحملة الثالثة اتخذ «طريق الواحات» وهو درب الأربعين المعروف مستخدما الحمير، ووصل الى غربى السودان (دارفور على

الأرجح) واستطاع فى هذه الحملة الحصول على قزم احضره معه اذ كان ملوك مصر يهتمون بهؤلاء الأقزام اهتماما خاصا لكى يؤدوا رقصة خاصة ذات اهمية دينية ليدخلوا بها السرور على قلب الملك .

قص حرخوف تاريخ حياته فوق الصخر على أحد جانبى مدخل القبر ، وعلى الجانب الآخر نقش صورة من رسالة الملك «پپى الثانى* » الذى كان طفلا صغيرا فى ذلك الوقت كتبها بخط يده ، يحيى فيها الرحالة ويطلب فيها أن يضاعف يقظته لحراسة هذا القزم ويسرع باحضاره اليه فى العاصمة « منف » ويعده بأن يغمره بالهدايا لنجاحه فى الحصول عليه .

ومن تاريخ هذا الرحالة وغيره من حكام أسوان أمثال «ميخو » و « سابنى » و «پپى نخت » و « باور ـ دد » نرى كيف اهتمت مصر منذ أيام الدولة القديمة بمعرفة الطرق المؤدية الى قلب القارة الأفريقية وانشاء الصلات التجارية معها ومعرفة قبائلها وبلادها قبل أن يذهب اليها الرحالة الأوربيون فى القرن التاسع عشر بأكثر من اربعة آلاف سنة .

أ . ف .

حريحور (١٠٨٥ ـ ١٠٥٤ ق.م.)

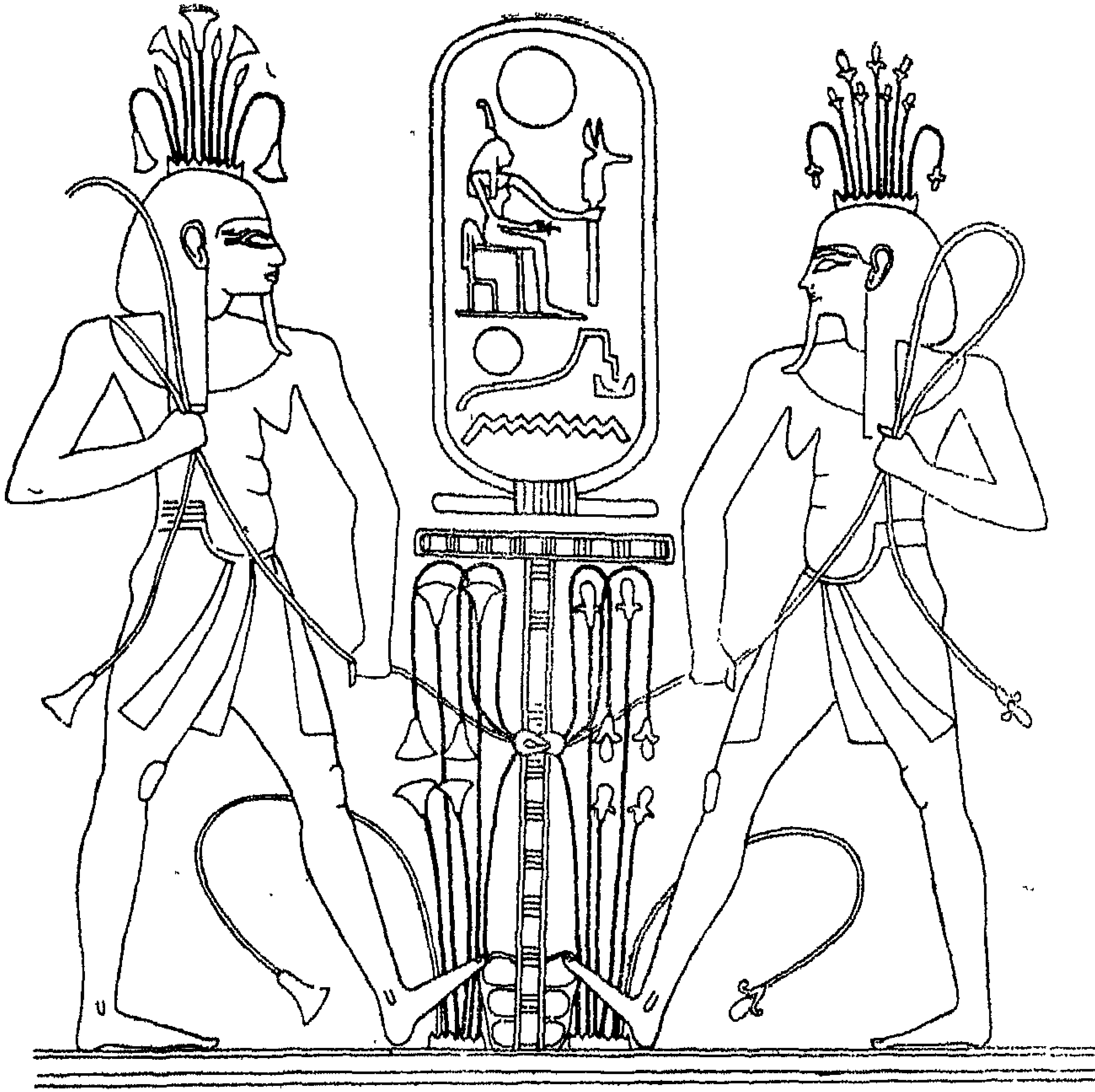
أحد رجال الجيش ولكنه كان ينتمى الى اسرة كهنوتية ذات قوة فى طيبة مقر الاله امون .. عاصر احداثا جذبت مصر الى الهاوية ، اذ اعتلى عرشها ملوك ضعاف من نسل الرعامسة وظهرت قوة فتية فى الدلتا عملت على الاستقلال بها ، واشتد النزاع بين الطرفين وخلا الجو أمام عصابات قوية عبثت بعضها بمقابر الملوك وسرقت محتوياتها ، وعاث البعض الآخر فسادا فى البلاد واعتدوا على الناس ، ورأى كهنة امون الفرصة سانحة فادلوا بدلوهم فى العبث ونشر الفساد .. فجعلوا مقادير الناس فى أيديهم يتحكموا فيهم تحت ستار « ارادة الاله » وما لبثت اسرة الرعامسة أن اختفت (الاسرة العشرون) فسارع حريحور وكان قد نصب نفسه كبيرا لكهنة أمون واغتصب العرش لنفسه ، ولكن سلطانه لم يمتد الا لمصر الوسطى فى حين حكم الدلتا ومصر الوسطى ملك آخر استقر فى « تانيس » (صان الحجر) اسمه (نيسو بانب دد) مات حريحور بعد سنوات قليلة من حكمه وخلفه ابنه «پعنخى» .

ع.١٠ .

حريشف

ومعناه « الذى فوق بحيرته » وكان الاله الرئيسى لهراقليوپوليس ماجنا (اهناسيا*) ويرسم براس كبش . كان الها محليا لهذه المدينة فى ايام الدولة القديمة ثم زادت اهميته فى أيام الأسرتين ٩ ، ١٠ عندما اصبح البيت الحاكم لها صاحب السيادة على مصر وأصبحت هذه المدينة عاصمة للبلاد . وربطوا بينه وبين رع* واحيانا «أوزيريس*» فى أيام الدولتين الوسطى والحديثة وكذلك بينه وبين « أمون* » فيما بعد .

كان معبده الرئيسى فى مدينته الأصلية ، كما اقيمت باسمه هياكل صغيرة فى غيرها من البلاد ، وكان لبحيرة هذا المعبد دور كبير فى عبادته .



نيـل الدلتا ونيل الصعيد يربطـان النبـاتين اللذين يرمزان الى كل منهمـا لتوحيد البلاد ويعلو ذلك اسم الملك رمسيس الثانى ـ الدولة الحديثة

وفى العصر الرومانى سمى «حرسافيس» وقال عنـه بلوتارك انه ابن للالـه اليونـانى « زيوس » والالهة المصرية « ايزيس* » .

أ . ف .

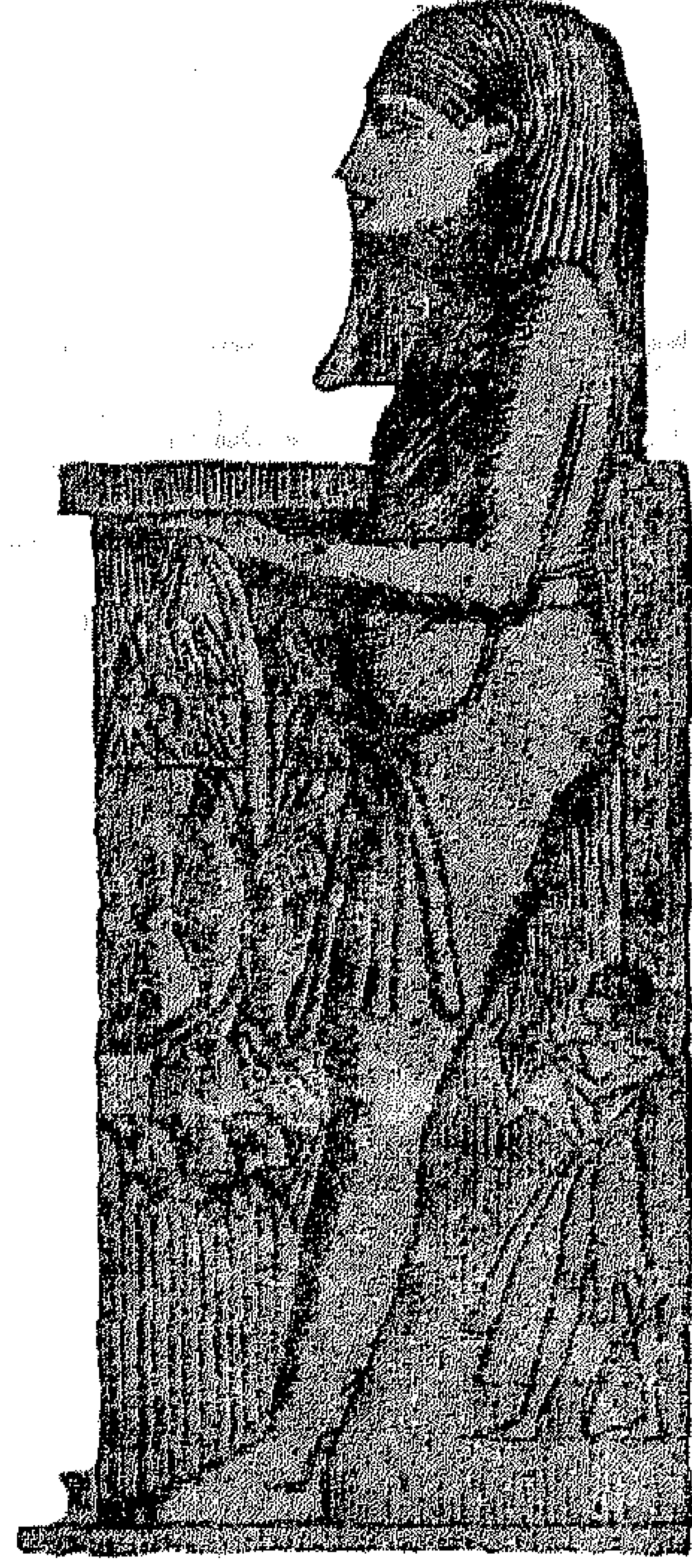
حعپى (انظـر النيل)

النيل هو صانع الحياة على أرض مصر ، صنعها منذ أن عرف طريقه الى البحر المتوسط فى نهاية العصر الحجرى القديم* ، ومنـذ أن اخذ يجلب الفرين فى كل عام يكسو به اديم الأرض فيكسبها الخصب وتدب فيها الحياة.

واذا كانت العبارة المأثورة « مصر هبة النيل» تتردد على الالسنة عن (هيرودوت) فقدسبقه اليها « هيكاتيوس الملطى » وسبقهما المصرى القديم نفسه فتغنى فى صلواته وتراتيله الى ذلك الاله العظيم الخير الذى يأتى فى كل عام ليفيض على الأرض بمياهه ثم ينحسر عنهـا ليهب المصرى اليها يحرثها ويبذر الحب فتبدأ الحياة بين أفراح القوم وابتهالاتهم .

عرف الانسان الأول طريقه الى وادى النيل عندما قل المطر فى شمال افريقيا وتحـولت المراعى الخصبة الى صحارى جرداء . وفى وادى النيل تحولت حياة الانسان من التجوال

اله النيل



الى الاستقرار وتعلم الزراعة التى دفعته الى التعاون مع من حوله من الناس . واتجه المصرى القديم الى النيل نبع الحياة فاتخذ من اعواد نباته مسكنا له ، ومن طينه كساءا لهذا المسكن ، ثم تعلم كيف يصنع الطوب ليبنى مساكن أكثر ملاءمة لاغراضه . ومن طمى النيل صنع المصرى أوانيه الفخارية ومن سمكه تغذى ومن نباته صنع الفلك وتنقل بها على صفحته من مكان الى مكان ، اى ان النيل كان منذ أقدم العصور محور كل شيء فى حياة ذلك الانسان الذى اتى واستقر فى وادى النيل الأسفل ، ولا شك أن هذا الانسان قد أدرك منذ البداية الدور الكبير الذى يلعبه هذا النهر فى حياته ، ولا غرابة اذا ما رأينا المصرى القديم يقدس النيل ويجعل منه الها يجلب الخير ويحيى الأرض الموات .

واعتقد المصرى أن النيل محور العالم ومن حيث اتى النيل كانت بداية هذا العالم ولذلك اتجه المصرى القديم الى الجنوب ، منبع الحياة ، واينما كان اتجاه النيل فقد كان الخط الذى يفصل بين الشرق والغرب .

وكان المصرى يطلق على النيل اسم « ايترو ـ عا » أى النهر العظيم أما لفظة « النيل » فهى تصحيف للفظة « نيلوس » التى أطلقها اليونانيون على هذا النهر . ومنذ عصر الأسرة الخامسة والعشرين كان المصرى على يقين من أن أمطار السودان لها دخل فى مياه النيل الا أنه احتفظ بعقيدته القديمة التى تقول بأن النيل ينبع من جزيرة « بيجة » من كهف فيها .

أما النيل كاله فقد اطلق عليه المصرى اسم « حعپى » ولم يكن « حعپى » هذا هو النهر المقدس وانما كان ذلك الاله أو الروح التى تكمن وراء هذا النهر العظيم والتى تدفع بمياه فيضه حاملة الخصب والنماء . وصور المصرى هذا الاله فى هيئة بشرية تجمع بين الأنوثة والذكورة فى هيئة صياد السمك يلتحى باللحية التقليدية للالهة له ثديا امراة وبطن مترهل . ومن الغريب أن هذا الاله قد تبوأ ـ رغم ما اطلق عليه من صفات والقاب ـ منصب الخادم للالهة ، فكان يصور على جدران المعابد فى صورته هذه يقدم خيراته الى الآلهة الكبرى . وكانت ترتل له الاناشيد فى المناسبات الخاصة ، وفيها يمجد وتعدد أفضاله على مصر ، ونقتطف هنا جانبا من تلك الأناشيد :

« الحمد لك يانيل ، ويامن تخرج من الأرض وتأتى لتغذى مصر ..

انت النور الذى يأتى من الظلام ..

عندما تفيض يقدمون لك القرابين وتذبح لك الماشية ويقام لك احتفال كبير .

واطلق المصرى كثيرا من الصفات على هذا الاله فقـــد كان رب الرزق العظيم ، ورب الأسماك ، وخالق الكائنات ، وواهب الحياة، ووالد الأرباب ، وغير هذا من القاب التعظيم كما نظم المصرى الكثير من الأناشيد التيكانت ترتل في الأعياد فيقول البعض منها « هـــو الذى يذهب فى وقته ويأتى فى وقته ، الذى يحضر الأكــل والمــؤن ، هو الذى يأتى بين الأفراح ، المحبوب جدا ، رب الماء الذى يجلب الخضرة . يتفانى الناس فى خدمته ويحترمه الآلهة » .

وقد كان لانتشار عقيـــدة « أوزيريس* » وملحمته المشهورة اثر فى التوحيد بين النيل كاله وبين «اوزيريس» وكان من بين مااطلقوا على النيل من أسماء « ونن نفر » وهو من اسماء « أوزيريس » وانشدوا له : كل من يرى النيل فى فيضـــانه تدب الرعشة فى اوصـــاله ، اما الحقـــول فتضحك واما الشواطىء فتكسوها الخضرة ، وتتســـاقط هبات هذا الاله وتعلو الفرحة وجوه البشر ، اما قلوب الآلهة فتخفق من السعادة .

وقد وحد المصرى بين النيل وبين وبعض الآلهة لاخرى التى كانت لها صلة بخصـــوبة الارض او المياه مثل « خنوم* » الذى كان يطلق عليه « رب المياه الطاهرة » .

ع . ف . ص .

حقت

معبودة ترسم برأس ضـــفدعة ، ولقبهـــا « سيدة مدينة حر ـ ور » وهى بلدة الشيخ عبادة التى كانت تعرف باسم «انطينوپوليس* فى العصر الرومانى ، وباسم « انطنوه » فى العصر القبطى .

كانت « حقت » تعبـــد جنبا الى جنب مع « خنوم* »المكلف بالخلق وكانت كزوجة له تساعد الامهات فى الولادة وكثيرا مانراها فى نقوش المعابد فى مناظر خروج الاطفـــال الى الحياة ، ومنذ الدولة الوسطى اصبحت تذكر الى جانب خنوم بين آلهة التاسوع .

و فى كثير من نصوص المعابد ، وبخاصة فى الدولة الحديثة وعصر البطالمة ، نراهـــا بين الآلهة وتذكر القابها .. ام الاله (اشارة الى ابنهـــا المعبـــود « حــور ـ ور » ، و « عين رع » ، و « سيدة السماء » وكثيرا ما نراها ايضا مرسومة على التوابيتلحماية من بداخلها من الموتى .

أ . ف .

حــلوان

على الضفة الشرقية للنيل جنوبى القاهرة بحوالى ثلاثين كيلو مترا . وهى تتميز بعيونها الكبريتية ، وقربها من محاجر الحجرالجيرى فى المعصرة وطرة الى شمالها .

وقد قامت ، فى المنطقة الممتدة من حــلوان الحالية ونهـــاية وادى حوف ، حضـــارتان متقدمتان ، تنتسبان الى العصر الحجـــرى الحديث . وتركزت احداها فى الشرق فى المنطقة المعروفة حاليا باسم العمرى ، بينمـــا قامت الثانية على مقربة منها . وقد عثر فى المنطقة الغربية على بقايا قرية نيوليتية ،تعد حضارتها تالية لحضارة العمرى فى الشرق،

ولذا فهى تسمى بحضارة حلوان الثانية ، على اعتبار ان حضارة العمرى تمثل حضارة حلوان الأولى .

وعثر فى منطقة حلوان (فى المنطقة القريبة من عزبه الوالده) على مئات من المقابر للطبقة المتوسطة ترجع الى الأسرة الاولى بصفة خاصة مما يدل على أن منطقة حلوان استخدمت جبانة لمدينة منف المواجهة لها على الضفة الغربية للنيل .

م.ج.م.

حلى

تعددت أنواع الحلى عند المصريين القدماء واغلبها تحلى بها السيدات ، الا أن البعض منها استعمله الرجال ايضا ، وتزخر المتاحف العالمية بمجموعات من الحلى ترجع الى جميع عصور التاريخ المصرى منذ فجره حتى نهايته، وهى تتكون من قلائد واساور وخلاخل واقراط ودبابيس شعر وخواتم ودلايات مستطيلة تتدلى على الصدر وغير ذلك ، وقد صنعت من مواد مختلفة مثل القاشانى والاحجار نصف الكريمة والذهب والفضة والنحاس وبعض المعادن الأخرى والعاج وغيرها .

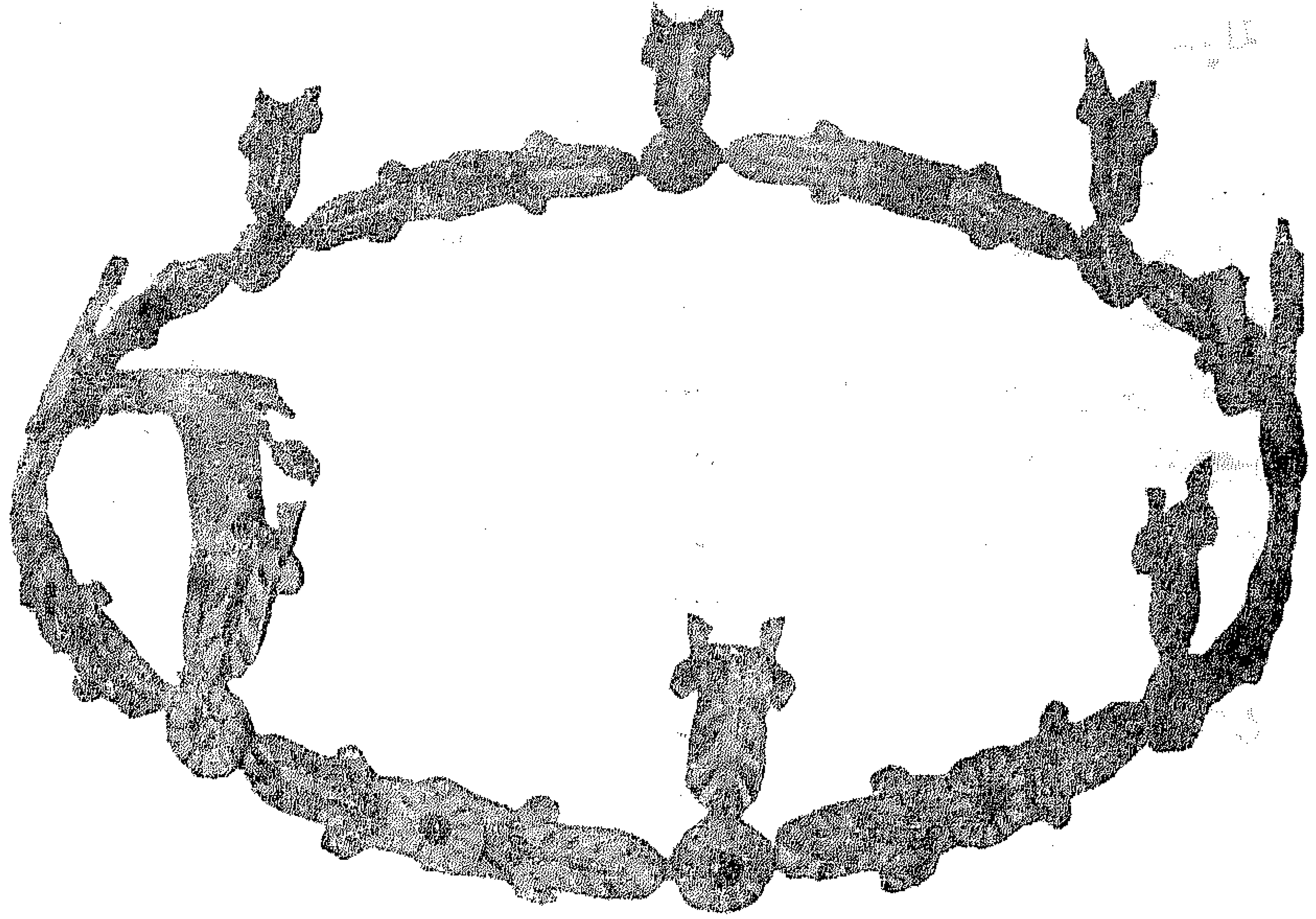
وتدل بعض الحلى التى وصلت الينا من عصر الاسرتين الأولى والثانية (مقبرة الملك جر من الأسرة الأولى) على ذوق جميل ودقة صنع يدهش لها المتخصصون كما أن حلى الملكة «حتپ حرس» والدة الملك خوفو (الاسرة الرابعة) تقوم دليلا رائعا على ذلك .

اما الحلى التى وصلت الينا من عصر الدولة الوسطى فهى ولا شك تدل على أن هذا العصر قد وصل الى القمة فى هذه الصناعة، ودليلنا على ذلك مجموعات الحلى التى كشف عنها فى مقابر بعض الأموات فى دهشور واللاهون واللشت ، ونخص بالذكر ربطة الرأس التى تثبت الشعر المستعار والمحفوظة فى المتحف المصرى ، والتى تعتبر أجمل وأدق ما صنع فى جميع العصور .

اما ما تجمع لدينا من كنوز الحلى التى ترجع الى عصر الدولة الحديثة (حلى الأميرة « اعح - حوتپ » وحلى الملك « توت عنخ أمون » وحلى بعض رجالات الدولة من هذا العصر)، ثم التى ترجع الى العصر المتأخر (مثل حلى الملك بسوسنس* من مقبرته فى تانيس*) ، فهى جميعا تدل على مغالاة المصريين فى استعمال الحلى ، وعلى تفنن الصناع فى انواع شتى من التطعيم والتكفيت واستعمال الزجاج ، بدلا من الاحجار نصف الكريمه ، بعد تلوينه بدقه بالوان هذه الاحجار .

ونستدل من تفوق المصرى فى صناعة الحلى على براعته فى استخدام المعادن المختلفة فى هذه الصناعة ، ونخص بالذكر صناعة الذهب وطرقه ولحامه وتشكيله ، مما يجعل بعض المعاصرين من الصياغ يذهلون مما وصل اليه زميلهم الذى سبقهم بآلاف السنين .

ويجب الا ننسى أن عقيدة الخلود عند المصريين دفعتهم الى تزويد الموتى بمجموعات حليهم كاملة ، فتهافت اللصوص على سرقتها منذ أقدم العصور ، وقد وصلت الى أيدينا بعض التفصيلات فى بردية تتحدث



اكليل للشعر

عن سرقات كنوز مقابر الملوك فى عصر رمسيس التاسع (الأسرة العشرون حوالى ١١٠٠ ق.م.) واجراءات جنود الشرطة فى القبض عليهم وتقديمهم للمحاكمة والعقوبات التى صدرت ضدهم .

ع . أ .

مصر وفى بعض بلاد حوض البحر المتوسط، والى جانب التمائم الكثيرة لهذا المعبود نجد له تماثيل صغيرة فى أكثر المجموعات الأثرية وهى مصنوعة من النحاس او الفيانس او غيرها .

ا. ق.

حماية الآثار ـ انظر قوانين وتشريعات

حور ـ پا ـ خرد

اى حورس الطفل ، وكتبه اليونان « حرپوكراتس » ، احد مظاهر الالهحورس* وكان على هيئة طفلعار يضع سبابته اليمنى فى فمه وتتدلى خصلة من الشعر علىجانب راسه ، ويمثل واقفا او جالسا على ركبتى أمه ايزيس* . انتشرت عبادته انتشارا كبيرا فى العصر المتأخر فى جميع ارجاء

حور بقراط

انظر (حور پاخرد)

حور بحدتى

(انظر حورس)

حورس

معبود مصرى يمثل على هيئة الصقر او انسان له راس صقر ، وهو من الآلهة

الرئيسية فى مصر منذ اقدم العصور حتى آخر أيام الحضارة المصرية . يكتبه البعض فى العربية « حور » أو « حر » واحيانا « حوريس » واسمه مشتق من كلمة بمعنى « البعيد » . وأقدم ما نعرفه عنه أنه يمثل السماء وعيناه هما الشمس والقمر ويلمس طرفا جناحيه آخر حدود الأرض .

ومنذ أولى أيام الحضارة المصرية كان حورس رمزا للملك سواء الحاكم أو المتوفى كما بدأ يظهر ارتباطه بعبادة الشمس منذ أيام العصر العتيق اذ أخذ يظهر رسم قرص الشمس المجنح ، ومنذ هذا العصر أيضا نجد أنهم كانوا يرمزون للملك الحاكم بهذا المعبود ولهذا استلزم الأمر وجود شريك له وهو المعبود « ست* » ليكون كل واحد منهما رمزا لشطر من شطرى البلاد ، فكانا يمثلان معا فوق اسم الملك فى بعض الأحيان ولكن كان يغلب وجود « حورس » وحده .

وفى العصور التالية ظل ارتباط « حورس » و « ست » فى بعض مناظر التتويج كما ارتبط اسماهما فى أسطورة « أوزيريس* » التى جعلت من « حورس » ابنا ووريثا له ، ودار الصراع بينه وبين عمه « ست » الذى قتل أباه ، وقد لعبت «ايزيس*» فى هذه الأسطورة دورا هاما كأم لحورس وزوجة لأوزيريس .

وهناك مظاهر متعددة للاله حورس من بينها « حورختى » و « حورس الأكبر » و « حورس بن ايزيس » و «حورس الطفل» و (حور ــ پا ــ خرد)* و « حورس الادفوى » (أى المنتسب الى ادفو* = حور بحدتى) . و « حور سماتاوى » (حورس موحد الأرض) وغير ذلك ، كما لعب دورا هامافى السحر نظرا لأنه ابن ايزيس التى اشتهرت بقوتها السحرية ، وكانت تماثيله الصغيرة والتعاويذ المصنوعة على هيئته منتشرة انتشارا كبيرا وبخاصة فى العصور المتأخرة من تاريخ مصر ، أما معابده فكانت كثيرة سواء فى الدلتا أو فى الصعيد ، ومن بينها معبده الشهير فى أدفو .

أ. ف.

حور سما تاوى

(انظر حورس)

حور عحا (حورس المحارب) (٣٢٠٠ ق.م.)

ثانى ملوك الأسرة الأولى التى قامت بتحقيق الوحدة الاساسية بين الوجه القبلى والدلتا، ترك بعض الآثار التى تشير الى حروب شتى قادها ضد قبائل التحنو (الليبيين) وقبائل النوبيين فى الجنوب ، كما قام بتهدئة اهل الدلتا بتشييد بعض المعابد لمعبوداتها الرئيسية مثل « نيت » كما صاهر اسرة صا الحجر بزواجه من أميرتها « نيت ــ حتب » . شيد لنفسه مقبرتين ، احداهما على مقربة من العاصمة الجنوبية « ثينه » (فى ابيدوس) والثانية فى جبانة العاصمة الشمالية « انب حدج » (سقارة) .

ع.أ.

حور ماخيس

(انظر ابو الهول)

حور محب (١٣٣٤ — ١٣٠٤ ق٠م٠)

رجل من اولئك الذين يمن بهم الدهر على شعوبهم لينقذوها من كبوة أو يدفعوا عنها خطرا جسيما . بدأ حياته كاتبا فى أواخر عصر امنحوتب الثالث وانخرط فى سلك الجندية فى عصر اخناتون ، وترقى فيه حتى وصل الى وظيفة القائد الأعلى للجيوش المصرية . ويبدو أن الخلق العسكرى الذى اتصف به جعله لايسارع فى الانضمام الى مؤيدى اخناتون فى ثورته الدينية وبقى بعيدا عن مسرح هذه الثورة فى « منف » المركز الرئيسى للقائد الأعلى ، يترقب ويحاول جهده أن يحفظ على مصر مهابتها ومركزها الدولى ، الا أن الأحداث التى كانت تجرى فى طيبة والعدوان الذى شنه اخناتون على امون وكهانه، واصراره على اتباع سياسة السلم مع امم غربى آسيا، جعل البلاد تهوى داخليا فى محنة تجسمت فى فساد الخلق وضعف الادارة المركزية وتفشى الرشوة ، وامتهان القوانين ، وخارجيا فى قيام ثورات أدت الى انسلاخ معظم الاقاليم الموالية لمصر وانضمامها الى قوة الحيثيين ، وازادت المحنة عندما خاطبت أرملة «توت عنخ امون» ملك الحيثيين « شوبولوليما » تطلب اليه ارسال أحد ابنائه لتتزوجه ويحكم مصر معها، فسارع حور محب وأرسل بعثة قضت على الامير وصحبه قبل الوصول الى الحدود المصرية . ويتضح من احداث ذلك العصر أن حور محب مع تمتعه بسلطات ضخمة لم يطمع مطلقا فى العرش وبايع « آى » الذى لم ينتم الى الأسرة المالكة ولكنه لم يبق طويلا ومات ، واضطر حور محب أن يتولى عرش الفراعنة لينقذ البلاد مما أصابها من ضعف واضمحلال، وتزوج من احدى اميرات الأسرة المالكة « موت نجمت » ليكتسب شرعية الحكم ، وأخذ على عاتقه أن يبدأ باصلاح الشئون الداخلية والقضاء على ماتفشى بين الموظفين من الفساد والرشوة ، وأصدر قانونا يفصل فيه العقوبات المختلفة لردع المستهترين وتشجيع المستقيمين . وهكذا استطاع أن يعيد الثقة الى الناس وأن ينشر الطمأنينة بينهم .

ع٠أ٠

حور محب (مقبرة الضابط —)

رقم ٧٨ بمقابر علوة عبد القرنة بطيبة* ، كان صاحبها من كبار الضباط فى ايام « تحوتمس الرابع* » ، ونرى فيها عددا من المناظر التى تمثل تدريب الجنود وتعديم جزية بعض البلاد الاسيوية والسودانية كما نرى فيها أيضا منظرا لتشييع الجنازة ورسوما لكثير من قطع الاثاث والاوانى التى يمكن مقارنتها بالاثاث الذى عثر عليه فى قبر « توت عنخ امون* » وفيها أيضا مناظر دينية هامة مثل منظر المحاكمة ، ومناظر الصيد وغير ذلك من مناظر الحياة اليومية .

أ . ف .

حور محب (مقبرة الملك —)

رقم ٥٧ بوادى الملوك ، من اهم مقابر ذلك الوادى وعلى جدرانها نقوش فى حالة جيدة ، والوانها محفوظة وتمثل المناظر الدينية المعتادة مثل تقديم الملك صاحب القبر لمختلف القرابين للآلهة أو مناظر كتاب البوابات .. الخ .. والمقبرة حور محب اهمية خاصة لأن العمل فى نقوشها لم يكن قد انتهى بعد ، ولهذا يمكننا دراسة الطريقة التى كان يتبعها الفنانون القدماء فى الرسم وذلك بتقسيم سطح الجدار الى اقسام وفق المناظر المطلوبة ثم رسم مربعات للمساعدة فى ضبط النسب

وبخاصة فى رسم الجسم ، ونرى فى مثل هذه المناظر الخطوط الاولى التى قام بعملها المساعدون ثم تصليح الخطوط بلون آخر بمعرفة رئيس الفنانين ، ويأتى بعد ذلك دور الذين ينقشون بازاميلهم النقوش والمناظر البارزة وذلك بازالة ما عداها من سطح الجدار . فاذا تم كله جاء دور الذين يقومون بالتلوين .

ما زال تابوت حور محب فى مقبرته ، وقد عثر فى القبر عند اكتشافه فى أوائل هذا القرن على بعض ما تركه اللصوص من اثاثه الجنازى .

ويرتبط باسم الملك حور محب — مقبرة أخرى عثر عليها فى جبانة منف كان قد أقامها لنفسه عندما كان قائدا للجيش قبل اعتلائه العرش وقد توزعت أحجار جدرانها بين عدد من متاحف العالم ، وتشتهر بنقوشها الرائعة التى تمثل المستوى الرفيع لفن ذلك العصر .

أ . ف .

حونى

(حكم حوالى ٢٧٠٤ — ٢٦٨٠ ق.م.)
آخر ملوك الأسرة الثالثة . بدأ فى تشييد هرم ذى ثمانى درجات فى منطقة ميدوم ، ولكن وافته المنية قبل اكماله، فأكمله سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة ، الذى الحق به كذلك معبد الوادى والمعبد الجنازى .

ج.ع.ج.

الحيبه

تقع قرية الحيبة الحالية على الضفة الشرقية للنيل جنوب مدينة الفشن ، بمحافظة بنى سويف . وهى تقوم على انقاض المدينة القديمة « حت بنو » ، اى بيت الطائر مالك الحزين (فونكس) الذى قدس هناك . ولاتزال اسوار هذه المدينة القديمة التى اقيمت فى عهد الأسرة الحادية والعشرين من الطوب النيىء ، فى حالة جيدة نسبيا ، كما تتناثر بها انقاض معبد للاله « أمون* » من الأسرة الثانية والعشرين . وقد عثر بها على أوراق بردية هامة ، أشهرها بردية « ونأمون* » .

م.ج.م.

حيثيون

سكان بلاد الاناضول فى العصور القديمة، ويعتقد انهم وفدوا على المنطقة واستقروا فيها آتين من وسط آسيا فى عصور تاريخية . فى حين أن سكان المنطقة الاصليين عاشوا فترات العصرين الحجرى القديم والحديث ، دون أن يتطوروا فى حضارتهم الى المستوى الذى يهيىء لهم تقدما رتيبا ، ويضع الأسس لعصر تاريخى بمقومات وامكانيات حضارية ، تدفع بهم الى المسرح السياسى الدولى القديم .

ويبدأ العصر التاريخى فى هضبة الاناضول بوصول تجار اشوريين اليها واستقرارهم فيها ، وقد تركوا لنا بعض الرسائل المكتوبة باللغة البابلية ، ومنها نتبين ان المنطقة كانت مأهولة بأقوام من قبائل هندية أوروبية ، واستطاع هؤلاء أن يؤسسوا دولة قوية ، بدأت تلعب دورها السياسى منذ القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وأول ملك لهذه الدولة كان « أنيتا » ، الذى شيد عاصمة اسمها « كوساد » (مجهولة الموقع حتى الآن) ، وتعاقب الملوك يحاول كل منهم توسيع رقعة الدولة ، حتى تولى العرش

« مورسيل الأول » الذى نقل العاصمة الى « خاتوساس » (بوغاز كوى الحالية) ، ومن ثم أطلق على الدولة اسم « خيتا » واستطاع « مورسيل الأول » أن يهزم بابل ويتوغل فى سوريا ويستولى على دويلة حلب (عام ١٧٥٠ ق.م.) وهكذا مد سلطانه على مناطق العراق القديم وشمالى سوريا .

ولم تستطع هذه الدولة أن تؤكد سلطانها وتحافظ على حدودها فترة طويلة ، اذ ظهرت قوى فتية جديدة أخذت تنافسها بل قضت عليها ، وهى : اشور فى المناطق الشمالية للعراق ، والكاشيين فى العراق الأوسط ، والميتانيين فى مناطق تمتد من العراق شمالا الى البحر المتوسط غربا ، وتلتقى بحدود الاناضول . وهكذا اختفت دولة الحيثيين ولكن الى حين .

وقد استطاع الحيثيون أن يستعيدوا أمجادهم ويؤكدوا قوتهم ويلعبوا دورهم الرئيسى فى مجال سوريا وشمالى العراق ، وذلك فى منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، تحت قيادة ملكهم «شوبولوليما» الذى بدأ بالقضاء على دولة الميتانى، ثم أخضع القبائل الجبلية فى شمالى العراق ، وزحف الى سوريا ، وأخضع دويلة حلب ، ووقف عند قادش يعد العدة للالتحام بعدوه الرئيسى « مصر » وهو الالتحام الذى حدث فى عصر حفيده «مواتالى»، حين كان رمسيس الثانى يتولى عرش مصر . واشتبكت قوات الطرفين فى موقعة قادش المشهورة ، وكان النصر فيها لرمسيس الثانى كما ورد فى النصوص المصرية ولو أنه كان نصرا غير كامل ، والتحم الطرفان مرة أخرى فى العام الثامن من حكم رمسيس الثانى .
ولم تستطع دولة الحيثيين بعد ذلك تأكيد قوتها أمام تأثير طموح دولة آشور وقوتها ، ثم دالت دولتهم تماما فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد تحت تأثير هجمات شعوب البحر ، وظهور قوة الاغريق فى بلاد البلقان بعد ذلك .

وقد تميزت حضارة الحيثيين بتغليب عناصر القوى الحاكمة فى كل شئون الدولة، وبخاصة فى الشئون الحربية والتنظيمات السياسية والتشريع وتنفيذ القانون ، أما الفنون والآداب فقد بقيت الى حد كبير فى اطار بدائى شعبى .

وكان الملك يختار عن طريق الترشيح من بين «النبلاء» ، ولذلك كثرت الفتن والثورات بين أفراد النبلاء . ولعل أول من حدد قواعد التوريث كان الملك « تيلينوس » (القرن الخامس عشر قبل الميلاد) . وبذلك نعمت الملكية باستقرار كامل بعد ذلك ولم يعتقد الحيثيون تأليه ملوكهم على الاطلاق ، وكان الملك هو القائد الأعلى للجيش ، والكاهن الأعظم والقاضى الأول فى البلاد ، ويبدو أن واجباته القضائية فقط هى التى كانت تعطى الى بعض المساعدين ، فى حين كان لزاما عليه أن يقوم بواجباته الدينية والعسكرية . وتمتعت الملكة بمركز اجتماعى كبير ، وكانت تلعب دورا رئيسيا فى شئون الدولة .

وكانت الأسرة الحيثية تخضع تماما للاب الذى اعتبروه ربا للأسرة وسيدا وراعيا لها، وكانت سلطته واضحة على الزوجة فى كل الصيغ المستعملة فى الزواج .

واعتبر الحيثيون اله الشمس هو الاله الرئيسى للدولة ، ولو أن هناك الها آخر أقدم منه هو اله « الطقس » الذى لقب بملك السماء ورب الأرض « خاتى » ، ورب المعارك الذى يضمن الانتصار فى الحروب .

وهذا الاله هو الذى ذكر فى المعاهدة المعقودة بين الملك الحيثي خاتوسيل الثالث

والملك المصرى رمسيس الثانى. الا ان اللاهوت الحيثى حوى عددا ضخما من الآلهة ، التى كانت تقوم بحماية الدويلات الصغيرة المنتشرة فى البلاد . ولم يعتقد الحيثيون بوجود حياة أبدية بعد الموت ، كما اخذوا بعادة حرق الجثث بعد الموت .

وليس من شك فى أن الحضارة الحيثية قد تأثرت بعناصر كثيرة ، استمدتها من المراكز الحضارية المحيطة بها ، مثل بلاد مابين النهرين وبلاد الاغريق وسوريا وفلسطين ومصر .

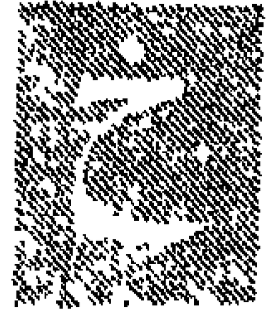
ع.ا

الحيز

وتسمى أحيانا « واح الحيز » .. جزء من منخفض الواحات البحرية بالصحراء الغربية ، وتبعد ٤٧ كيلو مترا جنوبى بلدة الباويطى عاصمة الواحة . بها بقايا حصون وجبانات قديمة وخرائب منازل كبيرة ومقابر منحوتة فى الصخر . وأشهر هذه الآثار الكنيسة القبطية ، التى يرجع تاريخها الى القرن الخامس الميلادى ، وكانت باسم الشهيد « جورجيوس » (مارى جرجس) وهى من طابقين .

وجميع تلك الآثار من العصر الرومانى ، ولكن هذه المنطقة بالذات كانت عامرة بسكانها فى العصور الفرعونية ومن المحتمل جدا انها كانت الواحة الرابعة بين الواحات السبع فى الصحراء الغربية المذكورة فى معبد ادفو* (انظر أيضا ، الواحات)

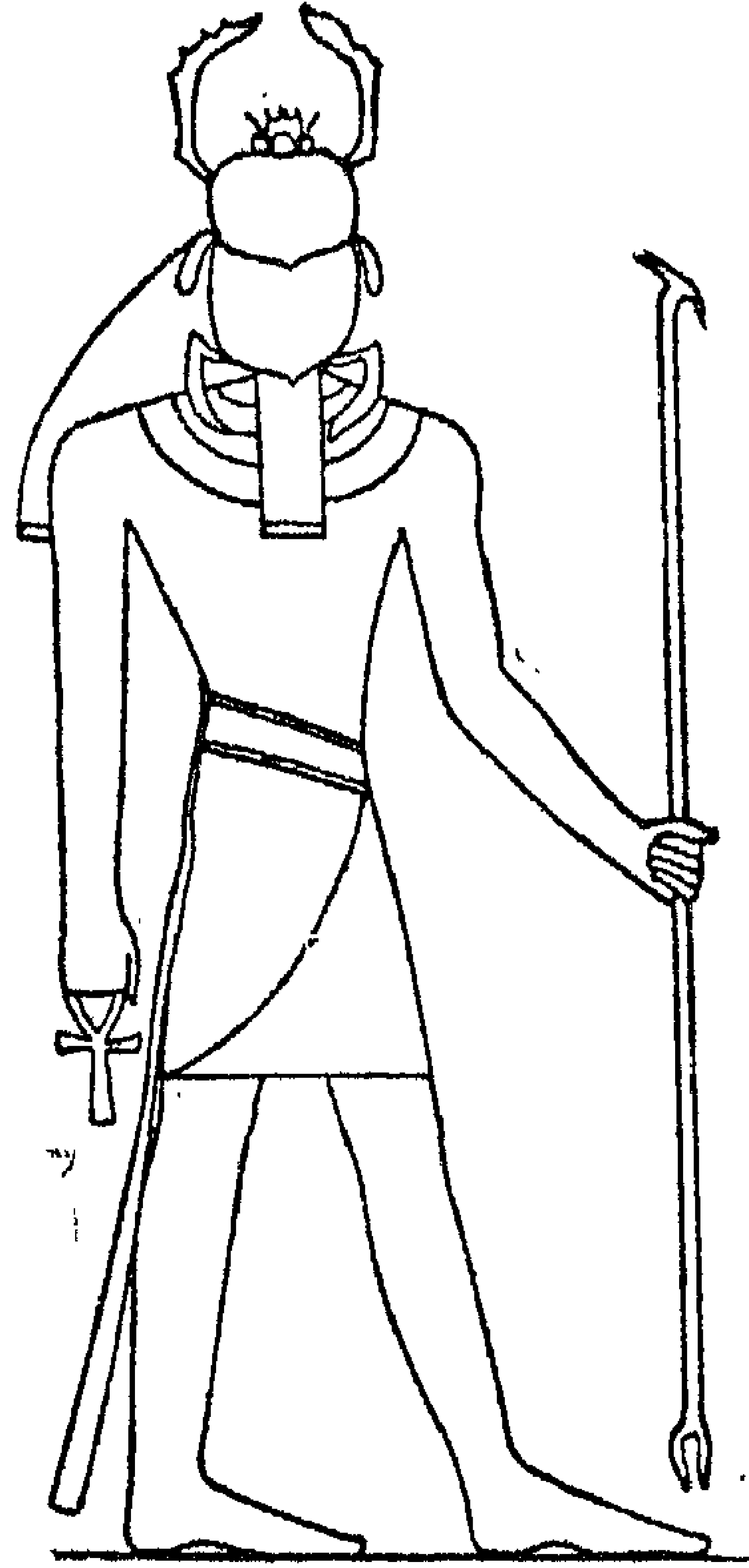
أ.ف.



خپر

أحد صور الاله رع* . وكان يصور فى هيئة رجل حل محل الرأس فيه جعران (جعل)، كما كان يصور فى هيئة الجعران نفسه . نشأت عبادته منذ اقدم العصور فى مدينة هليوبوليس* مركز عبادة الشمس فى مصر القديمة ، ومنها انتشرت فى سائر أنحاء مصر . وكان يمثل ذاتية الخالق فى الأساطير* الدينية ، ويمثل الشمس المشرقة . ورد اسمه على الآثار منذ متون الاهرام* ، ولعب دورا فى المتقدات الجنزية منذ عصر الدولة القديمة وحتى نهاية العصور الفرعونية ، فصور فى المقابر على البرديات الجنزية المعروفة باسم كتاب الموتى* وداخل التوابيت . اتخذ من رمزه ـ الجعران ـ اكثر التمائم المصرية انتشارا ، وكانت تصنع من كافة المواد .

ع . ف . ص .



خپر ــ رع

لاحظ المصرى القديم سلوك الجعران*، حين يدفع بكرة من الروث ويخفيها فى حفرة صغيرة فى الأرض لتكون زادا لصغاره، فتخيل القوة التى تحرك الشمس فى السماء جعرانا هائلا ، يدفع بقرصها المتوهج ، كما يفعل نظيره الحى على الأرض، واعتبره معبودا اطلق عليه اسم خپر ــ رع ، وكان يصور فى هيئة الجعران ، يدفع أمامه قرص الشمس .

ع . ف . ص

الخدمة اليومية فى المعبد

اعتبر المصريون المعبد مسكنا خاصا للاله الذى يحتاج الى مجموعة من الناس ، يقومون على خدمته كسيد مهاب ، له أن يتمتع فى مسكنه بكل ما يتمتع به من تميز بالسلطة والرئاسة . ويتكون المعبد من أقسام مختلفة ، أهمها « قدس الأقداس » ، حيث يحفظ تمثال الاله فى ناووس ، اما من الحجر أو من الخشب ، وتتقدم هذه الحجرة أبهاء أعمدة ثم فناء واسع مكشوف ، ولم يكن المعبد بمثابة المكان المقدس الذى يؤمه المؤمنون للتعبد الى معبودهم فحسب ، بل كان المكان المخصص لسكن المعبود .

وتنقسم الخدمة اليومية فى المعبد المصرى الى نوعين : الخدمة فى المعبد نفسه ثم الخدمة التى تؤدى للاله فى قدس الأقداس، ويتولى النوع الأول عدد كبير من الكهنة والموظفين الملحقين بالمعبد ، فى حين يقوم بخدمة الاله الكاهن الذى ينوب عن الملك وذلك لأن الملك بحكم انتمائه لعالم الآلهة ، كان هو الكاهن الأكبر لكل اله من آلهة المصريين ، ولاستحالة قيامه بهذا العمل أناب عنه من يقوم بخدمة الاله فى كل معبد من معابد مصر .

وتبدأ الخدمة اليومية فى المعبد قبل شروق الشمس فى الصباح المبكر ، فيسارع الكهنة الى البحيرة المقدسة أو بئر المعبد لتطهير أجسامهم بمائها المقدس ، ثم يدخلون المعبد للقيام بأعمالهم المختلفة ، فبعضهم يغير الماء فى الأحواض ، والبعض الآخر يطهر ارجاء المعبد وينظفونه ، والبعض يقوم باطلاق البخور فى كل مكان، ثم يدخل حاملو القرابين ومرتلو الأناشيد ويتقدمون الى بهو الأعمدة الثانى ، حيث تقوم عدة موائد للقرابين، ويضعون ما يحملونه فوقها ، بعد تطهيرها بالماء والبخور . وفى ركن من أركان بهو الأعمدة الأكبر للمعبد يبدأ الكاهن المنوط

بخدمة الاله والنائب عن الملك فى الاستعداد للقيام بخدمته اليومية ، ويختار أولا كاهنا للقيام بمساعدته فى تأدية الطقوس ، وذلك بأن يقدم اليه تارة المبخرة ، وتارة أخرى بعض الأوانى المليئة بمياه التطهير أو الشعلة التى سيوقدها فى قدس الأقداس .

ويتحرك الكاهن الأكبر فى خطوات بطيئة عبر بهو الأعمدة الأكبر ، متجها نحو إقدس الأقداس ، وهو يتمتم بنصوص دينية يبدأها بقوله : « انى كاهن ابن كاهن ، انى طاهر طاهر انى آت للقيام بالخدمة ، بعد أن أزلت عن كاهلى كل شرور الأرض ، انى طاهر ، انى طاهر » .

وعندما يصل الكاهن الأكبر الى باب « قدس الأقداس » يتقدم متمتما بتراتيل دينية ليفك الأختام ويفتح الباب بعد أن يحرك المزلاج ، ثم يمضى الى الداخل ، بينما يتولى مساعده ، الذى يكون قد رافقه حتى الباب ، غلقه من ورائه . ونظرا لأن حجرة قدس الأقداس لا تحوى فتحات انارة ، أو تحوى فتحة ضيقة فى السقف ، فان الكاهن كان يحتاج ولا شك الى انارة صناعية ، ولذلك كان يسارع الى اضاءة شعلة ، عبارة عن اناء ملىء بالزيت ، تثبت فيه فتيلة من الخيوط ، ينبعث منها نور خافت ، ويضع المصباح فى مكان معد لذلك داخل قدس الأقداس ، وبعد ذلك يأخذ الكاهن فى حرق البخور ، ثم يتقدم نحو الناووس ، حيث يحفظ تمثال الاله ، وهو عبارة عن « خزانة » ضخمة ، اما من الحجر أو الخشب ، لها باب من ضلفتين ، ويقوم الكاهن بفك الرباط وكسر الختم بعد التأكد من سلامتها ، ثم يحرك المزلاج ، ويفتح بذلك ضلفتى الباب ، ويظهر تمثال الاله ، فيسجد الكاهن ويقبل الأرض وينبطح على بطنه . ويقف بعد ذلك الكاهن ، ويأخذ فى ترتيل بعض الأناشيد حارقا البخور ، ويتقدم نحو تمثال الاله ليقوم بتبديل الملابس والحلى والرموز المقدسة ودهن جسم التمثال بعديد من الدهون ذات الرائحة الطيبة ، وبعد الباس التمثال ملابس جديدة واعادة وضع الحلى والرموز المقدسة ، يخرج الكاهن الأكبر من قدس الأقداس ليجد مساعده فى انتظاره بقرابين طازجة ، فيأخذها منه ويدخل الحجرة بمفرده ليضعها فوق مائدة القرابين. وعندما ينتهى من هذا كله يغلق باب الناووس ويشد المزلاج ويضع الختم ، ويأخذ فى الاستعداد للخروج فيطفىء الشعلة ويكون آخر عمل يقوم به هوازالة آثار اقدامه المطبوعة على الرمل الذى يغطى ارض قدس الأقداس . وفى نهاية الأمر يغلق باب قدس الأقداس ويشد مزلاجه ويختم الباب ، وذلك كله للتأكد من ان أحدا لن يجرؤ على الاقتراب منه أو فتحه والدخول الى مكان الناووس .

ومن المعروف أن من أهم واجبات الكاهن الأكبر هو احلال الاله فى تمثاله ، وهو عبارة عن الجسد الذى يتقمصه الاله ، ليبدو مجسدا امام الكاهن . ويتم هذا بترتيلة ، يتمتم بها الكاهن أثناء احتضانه لتمثال الاله ورفعه برفق من مكانه داخل الناووس ووضعه على الأرض . فاذا ما حلت روح الاله فى الجسد (أى التمثال) أصبح الاله موجودا فى المعبد ، ويأخذ الكاهن فى معاملته كما يعامل الملوك فى قصورهم .

والغرض من الخدمة اليومية ليس التعبد الى الاله ، بل معاملته كسيد مهاب فى المعبد ، واذا ما رضى اله وقنع بالخدمة التى تؤدى له ، فانه يمنح الملك حياة ابدية وسعاده وصحه

طيبة ونصرا ، سواء في أعماله الداخلية أوفي معاركه التي يقودها ضد أعداء البلاد ، وبما ان الملك هو الوسيط الوحيد بين الاله والشعب فكل ما يصيب الملك سيصل ايضا الى الشعب .

ع . أ .

خرو ـ اف (مقبرة ـ)

رقم ١٩٢ ـ من مقابر طيبة الهامة . عثر على جزء منها في القرن الماضي وأعيد اكتشافها وتم تنظيفها عام ١٩٤٢ . كان صاحبها من كبار رجال بلاط « امنحوتب الثالث » وأشرف بحكم منصبه على عمل الترتيبات الخاصة باحياء العيد الثلاثيني* لهذا الملك ، ورسم الكثير من تفصيلات هذا العيد والاحتفالات المتصلة به على جدران مقبرته ، وهي لهذا السبب من أهم مصادر دراسة هذه الاحتفالات ، وفي الوقت ذاته من اجمل مقابر طيبة من الناحية الفنيةوتعد في الدرجة الأولى بين مقابر هذا العصر الزاهر في الفن المصري . ومن بين المناظر الهامة ، وكلها بالنقش البارز على الحجر ، المناظر التي تمثل موكب الأميرات ، ومناظر الرقص المتعددة ، عثر أثناء تنظيفها على عدد من التوابيت وبداخلها موميات وعلى آثار أخرى .

أ . ف .

خع ـ ام حات (مقبرة ـ)

رقم ٥٧ من مقابر الأشخاص بطيبة . كان صاحبها كاتبا ملكيا ومشرفا على مخازن الغلال في الصعيد والدلتا في عهد الملك « امنحوتب الثالث* » ونرى فيها مثلا لأرفع ما وصل اليه الفن المصري في الدولة الحديثة كما تمتاز موضوعاتها بتنوعها وأهميتها .

وتتكون المقبرة من دهليز مفتوح يوصل الى فناء المقبرة المستطيل ثم الى فناء آخر وفي آخرها حجرة صغيرة بها ستة تماثيل لصاحب القبر وزوجه ووالديه ، وفي الجهة الشمالية الغربية منه غرفه صغيره .

وعلى الجدران المختلفة نرى مناظر تمثل « خع ـ ام ـ حات » وهو يتعبد أو يقدم القرابين أو لمناظر الحياة الزراعية أو المناظر الدينية المختلفة التي تمثله أمام أوزيريس* ونصوصا مقتبسه من الفصلين ١١٢ ، ١١٣ من كتاب الموتى* .

أ . ف .

خعبـا

(حكم حوالي ٢٧١٦ـ٢٧١٠ ؟ ق.م.)رابع ملوك الأسرة الثالثة . لم تبق من عصره الآثار قليلة تحمل اسمه . كان أول ملك استخدم لقب «حورس الذهبي» ، ويبدو أنه بدأ في بناء هرم له بزاوية العريان ، ولكنه لم يتمه .

ج.ع.ج.

خع سخموي

(حكم حوالي ٢٨٩٧ ـ ٢٨٨٠ ق . م .) آخر ملوك الأسرة الثانية . جاء الى الحكم بعد فترة اضطراب داخلي نتيجة لنزاع بين الصعيد والدلتا . وتزعم الصعيد پرايب سن ، فغلب ست* معبوده القومي على حورس* . ويحتمل

أن خليفته خع سخم هاجم الدلتا ، وأخضعها لحكمه ، وربما حارب الليبيين ، ولكنه جعل حورس رمزا له . وبعد أن تمت له الغلبة ربما غير اسمه الى « خع سخموى » أو أن ملكا جديدا بهذا الاسم خلفه على العرش . وحاول خع سخموى التوفيق بين القوتين المتصارعتين، فاتخذ حورس وست رمزين له ، وأعاد السلام والأمن الى البلاد . بنى قبرا بأبيدوس* ، جعل حجرة دفنه كلها من الحجر ، كما بنى معبدا . ويذكر حجر پالرمو* ان تمثالا من النحاس صنع من اجله .

ج . ع . ج .

خعمواس

الابن الثانى عشر للملك رمسيس الثانى ، وقد عينه أبوه وليا للعهد فى السنة الثلاثين من حكمه ، واضطر تبعا للتقليد الذى بدأه ملوك الأسرة الثامنة عشر أن ينتقل الى منف مقر ولى العهد ، الذى كان يتقلد فى نفس الوقت قيادة الجيوش المصرية ، الا أن والده قلده وظيفة هامة أخرى وهى : « كبير كهنة منف » العارف بكل ما يجرى فى المعابد . ولاشك أن تقلده لهذه الوظيفة ينم عن الموقف الذى اتخذه أبوه نحو كهنة أمون فى طيبة ، وتغليبه كفة « پتاح » (الاله الأكبر لمنف) على أمون (الاله الأكبر لطيبة واله الدولة) .

اشتهر « خعمواس » بخبرته العظيمة بالشئون الدينية وتقاليد الدين ، كما انه اهتم اهتماما واضحا بترميم الآثار القديمة ، ولذلك بقى اسمه مسجلا على كثير من المعابد فى كل مناطق مصر شمالا وجنوبا .

وهناك نص مسجل على ، صخور جزيرة بيجه (جنوبى أسوان) ، يتحدث فيه عن احتفال الملك رمسيس الثانى بعيده الثلاثينى الأول والثانى والثالث ، وأنه كلف ولى العهد « خعمواس » باعلان مراسيم الاحتفال فى كل البلاد والاشراف عليها ، ولابد ، كما نعلم ، أن الاحتفال بهذا العيد الهام كان يتم فى منف مقر ولى العهد .

توفى « خعمواس » فى العام الخامس والخمسين من حكم والده رمسيس الثانى ، ودفن فى مقبرته التى شيدت على مقربة من قرية نزلة البطران التى لاتبعد كثيرا عن أهرام الجيزة .

ع . أ .

خفرع

(حكم حوالى ٢٦٢٥ — ٢٦٠٠ ق.م.) ابن خوفو ورابع ملوك الأسرة الرابعة ، ويبدو أنه أول من استحدث لقب « سا — رع » بمعنى ابن اله الشمس الذى شاع من بعده . بنى هرمه بالجيزة بجوار هرم خوفو ، وهو يليه فى الضخامة ، والحق به معبدا للوادى وطريقا صاعدا ومعبدا جنازيا . ويعد معبد الوادى أكمل ما وصلنا من معابد هذه الفترة، وقد عثر فيه على عدد من تماثيله ، صنعت من أنواع مختلفة من الحجر ، من بينها تمثاله المصنوع من الديوريت والمحفوظ بمتحف القاهرة ، وهو آية رائعة لفن النحت فى الدولة القديمة . وينسب اليه تمثال أبو الهول* الشهير ، الذى ألهب خيال القدماء والمحدثين على السواء .

ج.ع.ج.

خنت كاوس (القرن السادس والعشرين قبل الميلاد)

يغلب على الظن انها ابنة الملك «منكاورع» وزوجة آخر ملوك الأسرة الرابعة «شبسسكاف» . شيدت لنفسها مقبرة على طراز المسطبة يعلوها تابوت ضخم في أقصى الجنوب من جبانة الجيزة ، ويتضح من بعض النصوص المنقوشة على جدران الحجرة الجنازية في هذه المقبرة انها تلقبت بلقب أم ملكي الجنوب والشمال ، ويربط العلماء بين هذه السيدة وبين الأسطورة التي وردت على بردية «وستكار» التي تتحدث عن زوجة كبير كهنة الاله رع اسمها « رد - ددى » التي حملت من الاله نفسه وانجبت ثلاثة أطفال ذكور جلسوا بالتتالي على عرش مصر وكانوا أول ملوك الأسرة الخامسة التي جعلت «رع» المعبود الرئيسي للبلاد . وان صحت المقارنة يبدو أن «خنت كاوس» ماتت وقد تولى ابنها الثاني عرش البلاد .

ع.أ.

خنتي امنتيو

اله يعني « امام الغربيين » اى الموتى . كان الاله المحلي واله الجبانة في أبيدوس* منذ أقدم العصور ، وكان له معبد فيها ، عثر بترى* على بعض أحجار منه . وقد صور على هيئة ابن آوى مثل أنوبيس* ، ووصلتنا أقدم صوره على كسر من أوان حجرية ، ترجع الى عصر الأسرات في أبيدوس . وفي عصر الدولة القديمة أتى من بوزيريس (أبو صير*) في الشمال الهها المحلي أوزيريس ، واستقرت عبادته في أبيدوس كاله للموتى ، الى جانب خنتي امنتيو لبعض الوقت ، ثم مالبث أن اختلط به وحل محله ، واندمج الاثنان تحت اسم أوزيريس خنتي امنتيو .

ع.ف.ص.

خنجر

اسم غير مصرى الأصل ، حمله ملكان من ملوك الأسرة ١٣ ، (من ١٧٧٨ - ١٦٢٥ ق.م.) الأول يدعى « نى - خع - نى - ماعت - رع » والثاني يدعى « أوسر كارع » ، ويبدو أن الأخير لم يحكم الا ٤ سنوات وبضعة أشهر . وقد بنى لنفسه في سقارة الجنوبية هرما من الطوب اللبن ، وكساه بالحجر الجيرى . وورد اسمه على نصبين تذكاريين بمتحف اللوفر .

ج.ع.ج.

خنسو

كان في ثالوث طيبة* الابن لكل من أمون* وموت*، وكان الها للقمر، وحاسبا للمواقيت. اشتق اسمه من فعل « خنس » ، بمعنى يعبر اشارة الى عبور القمر للسماء . وكان يطلق عليه كثير من الألقاب والصفات ، فكان « سيد الزمن » « وحاسب المواقيت » ، كما كان يطلق عليه «الطفل» « وسيد السرور » ، « ومعطى النبوءات » ، وقد لعب دورا في الأساطير* حيث نسبت اليه القدرة على طرد الأرواح الشريرة . وكاله للقمر وحد المصريون بينه وبين تحوتي* في الاشمونين* كماوحدوا

بينه وبين شو* ، واندمج مع بعض الآلهة مثل رع* ، و « حورس* » فى شكل خنسو – رع وخنسو – حورس. كان يصور فى هيئة رجل، تتدلى على جانب رأسه ضفيرة الشعر التى كان يرمز بها الى الطفولة ، ويلتف بعباءة ضيقة ، ويعلو رأسه الهلال وقرص القمر ، ويحمى جبينه ثعبان الكوبرا ، وكان يمثل دائما وحول عنقه عقد خاص ، وفى يديه عدد من الصولجانات الخاصة بالآلهة والملوك . وكان يصور أيضا فى هيئة رجل برأس صقر فى بعض الأحيان . وكان المركز الرئيسى لعبادته فى طيبة حيث كان له معبد إقيها ، ويرجع تاريخ تشييد المعبد الحالى الى عصر رمسيس الثالث* وكان يطلق عليه منزل خنسو فى «طيبة» . وكانت لخنسو هياكل عدة فى أماكن مختلفة وبخاصة فى أدفو* وهرموبوليس الأشمونين . وفى العصر اليونانى كان يطلق عليه خون أو خنسيس كما كان يقابل هرقل اليونانى .

ع . ف . ص .

خنوم

اله الاقليم الأول من أقاليم الصعيد . كان منذ أقدم العصور الها محليا فى منطقة الشلال الاول ، وكانت له عدة مراكز رئيسية لعبادته اهمها فى جزيرة الفنتين* ثم فى اسنا وهپسيليس (شطب) وأنطئوه (الشيخ عبادة) كما أقيمت له عبادات خاصة فى امبوس* وادفو* وطيبة* ودندرة* واهناسيا* وعبد فى بلاد النوبة فى عدة أماكن مثل فيلة* ودابود ودندور* والدكة* وكمة* . وكان خنوم الها خالقا ، اشتق اسمه من فعل « خنم » ، بمعنى يخلق ، مما يشير الى أنه كان الها خالقا منذ البداية ، ولم تسبغ عليه صفة الخلق كغيره من الآلهة. كان خالقا للآلهة والبشر وأيضا للنيل الذى كان يعتقد انه ينبع من منطقة الشلال الأول. وكان الكبش الأفريقى حيوانه المقدس ، وهو نوع من الكباش له قرون تمتد أفقيا ، وقد ظهر هذا النوع من الكباش على الآثار منذ أقدم العصور ، ولكنه اختفى ليحل محله الكبش الاسيوى ، الذى ما زال فى مصر حتى الآن. وكان خنوم يصور فى هيئة رجل له رأس الكبش ، وأمامه دولاب الفخار ، يشكل عليه الطفل قبل مولده كما يشكل الكا* الخاصة بالطفل . وقد أطلق عليه كثير من الالقاب منها « خالق البشر » و « أبو الآلهة منذ البداية » وصانع كل ما هو كائن وكل ما سيكون ، و « سيد فيلة » « ورب المياه الباردة » . وكانت حقت* زوجته فى بداية الامر ، ثم ما لبثت أن حلت محلها ساتت* وتكون فى الفنتين ثالوث من خنوم وعنقت وساتت* التى ربما كانت زوجة ثانية له أو ابنة لهما .

ع . ف . ص .

خوفو

(حكم حوالى ٢٦٥٦ – ٢٦٣٣ ق.م.) ابن سنفرو وثانى ملوك الأسرة الرابعة وواحد من أشهر فراعنة مصر . خلد اسمه هرمه العظيم بالجيزة ، وهو أحد عجائب العالم القديم السبعة . ويشغل الهرم مساحة تقرب من ١٣ فدانا ، وقد بلغ ارتفاعه الأصلى ١٤٦ مترا واستخدم فى بنائه نحو ٢٫٣٠٠٫٠٠٠ كتلة من الحجر .وتنفيذ هذا البناء الهائل يدل على مقدرة نادرة فى التنظيم وحسن

الادارة ، كما يدل على تقدم عظيم في الهندسة وفن العمارة ، وعلى درجة عالية من المهارة بين العمال. وفي عام ١٩٥٤ عثر على مركبين كبيرتين من الخشب جنوبى الهرم ، تم الكشف عن احداهما ويجرى اعادة تركيبها . ويعتقد انهما جزء من اثاث الملك الجنازى .

ج.ع.ج.

خوفو (مركب —)

حدث في عام ١٩٥٤ كشف أثرى هام ، يعد من أشهر الكشوف التي حدثت في جبانة الجيزه ، وذلك عندما عثر رجال مصلحة الآثار — أثناء تمهيدهم لبعض الاراضى جنوبى الهرم الاكبر — على مجموعتين من الكتل الحجرية الضخمة ، مرصوصة على الأرضية ، تحت سور منخفض ردىء البناء . وقد قامت المصلحة باستخدام فتحة في المجموعة الشرقية ، دلت على ان هذه الكتل المتراصة تكون سقفا لحفرة متسعة ، مليئة بأكثر من الف قطعة خشبية .

وقد اتضح أن هذه الاخشاب تكون مركبا ضخما ، عرف في ذلك الوقت باسم مركب الشمس ، ولو أن الآراء لازالت متضاربة بشأن هذا المركب والغرض منها والهدف من وضعها مفككة في تلك الحفرة . وقد استغرق اعادة تركيب المركب وفحص أجزائها سنوات طويلة ، كما أقيم متحف حديث على شكل سفينة ، بجوار هرم خوفو ، لعرض هذه المركب عرضا ، يسمح برؤيتها من كل الاتجاهات ويسمح أيضا بمشاهدة الحفرة التي حوت اجزاءها ، عند العثور عليها .

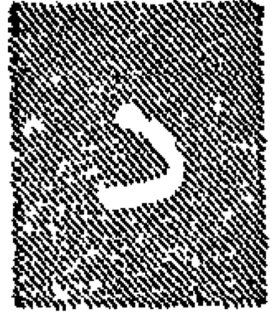
ومن المتوقع أن يتم وضع هذا المركب في المتحف الجديد خلال عام ١٩٧١ ، ويبدأ بعد ذلك العمل في رفع كتل الأحجار التي تقع إلى الغرب من الحفرة ، والمعتقد انها تحتوى على مركب آخر . (انظر « هرم » لمعرفة المقاييس المختلفة للمركب والحفرة) .

م.ج.م.

خيان

(الأسرة ١٥ : حوالى ١٦٧٥–١٥٦٧ق.م) ثالث ، وربما أهم ملوك الهكسوس* وان كانت مدة بقائه في الحكم غير معروفة. عثر على آثار كثيرة تحمل اسمه في أماكن متفرقة ، لا في مصر وحدها ولكن في بعض البلاد المجاورة مثل سوريا وفلسطين والعراق وجزيرة كريت . وقد حاول البعض أن يدلل بذلك على وجود امبراطورية هكسوسية في عهده ، شملت معظم اجزاء العالم القديم ، ولكن وجود هذه القطع الاثرية المنقولة في تلك البلاد ، لايدل الا على علاقات تجارية واسعة بين مصر وجيرانها . يبدو انه حاول أن يتقرب من المصريين ، فتشبه بملوكهم ، واطلق على نفسه القابا فرعونية صرفة مثل « الاله الطيب » و « ابن الشمس » وغيرها .

ج.ع.ج



دابود

منطقة اثرية على الضفة الغربية للنيل على بعد حوالى سبعة كيلو مترات جنوبى خزان أسوان . كان بها معبد بناه الملك النوبى ازخر أمون فى أوائل العصر البطلمى ، ثم أضاف الى مبانيه الملك بطلميوس فيلوماتر ، كما اضيفت اليه بعض النقوش فى العصرالرومانى وقد قامت مصلحة الآثار بفكه ونقل احجاره وأهدته حكومة الجمهورية العربية المتحدةالى أسبانيا ، لتعاونها فى انقاذ آثار النوبة .

ع.ف.ص.

دارا الأول

(حكم ٥٢٢ ــ ٤٨٥ ق.م.) خليفة قمبيز* علىعرش الامبراطورية الفارسية، وثانى ملوك الأسرة ٢٧ بمصر . نهج سياسة جديدة لصالحة المصريين على النقيض من سياسة سلفه التعسفية، فأمر بتدوين القانون المصرى حتى عام ٤٤ من حكم امازيس ، ونقش الجزء الاكبر من معبد أمون بالواحات الخارجة ، واكمل القناة الموصلة بين النيل والبحر الاحمر ، والتى كان «نكاو الثانى*» قد بدأها . وزار مصر حوالى ٥١٧ ق.م.

ج.ع.ج.

دارا الثانى

(حكم ٤٢٤ ــ ٤٠٤ ق.م.) آخر ملوك الأسرة ٢٧ الفارسية . لم يقم بنشاط ذىبال فى مصر ولم يقم بزيارتها . وقد تطور فىعهده النزاع بين اليهود المستوطنين فى جزيرة الفنتين* ، جنوبى أسوان وبين كهنة الالهخنوم* مما نتج عنه تدمير معبد اليهود عام ٥١٠ ق.م.

ج.ع.ج.

ددون

اله نوبى الأصل ، دخلت عبادته الى مصر منذ عصر الأسرة السادسة على الاقل ، حيث ذكر فى متون أهرام* تلك الأسرة . وكان يطلق عليه «ذلك الشاب من مصر العليا الذى جاء من النوبة والذى يأتى بالبخور » ويرجع هذا الى اهمية بلاد النوبة فى ذلك الوقت ، كطريق تجارى تحمل عليه تجارة افريقيا مع مصر . وفى عصور متأخرة نسبيا ظهر هذا الاله على بعض المناظر فى المعابد المصرية كاله ثانوى ، ولكنه لم يتعد طيبة* شمالا . وكان المركزالرئيسى لعبادته فىسمنة* بالقرب من الشلال الثانى ، وكان يصور على هيئة رجل ملتح ، كما صور على هيئة صقر، يقف على شىء هلالى الشكل .

ع.ق.ص

الـــدر

قرية نوبية كانت على بعد ٢٠٨ كم جنوبى خزان اسوان على الضفة الشرقية للنيل . وكان بالقرب منها معبد من عصر رمسيس الثانى*، نقر الجزء الأكبر منه فى صخور المنطقة . وكان لعبادة رع* ورمسيس الثـــانى نفسه . وقد قامت مصلحة الآثار بتقطيعه من الصخـــرة الأم ونقلت أجـــزاءه ليعاد تركيبها ، ولاقامة المعبد بعيدا عن مياه السد العالى .

ع.ف.ص.

دراع ابو النجا

تعد جبانة دراع ابو النجا من أهم جبانات البر الغربى للاقصر ، بين الطريق الموصل الى وادى الملوك والطريق الموصل الى معبد الدير البحرى . وهى تعد من أقدم الجبـــانات فى المنطقة ، وقد كشف فيها عن مقابر مهـــدمة منهـــوبة ، ترجع الى أيام الدولة الوســـطى والعصر المتوسط الثانى ، كما ينتشر على سفح التل عدد كبير من المقابر الصخرية الخـــاصة بكبار الموظفين والكهان والقواد ، يبلغ عددها قرابة تسعين مقبرة ، وترجع الى أيام الدولة الحديثة ، وتتميز بنقوشها الرائعـــــة رغم ما اصابها من تخريب .

ومن المقابر الجديرة بالزيارة فى الجـــانب الشمالى من الجبـــانة المقبـــرة رقم ١١ لـ « تحـــوتى » وزير الخـــزانة والأشغال وهو من الشخصـــيات الكبيرة فى عهـــد الملـــكة حتشبســــوت ، والمقبرة ١٨ لـــ « باكى » رئيس وزانى ذهب أمون فى عهد تحوتمس الثالث* ، والمقبرة رقم ١٩ للكاهن أمون موسى « من أوائل الأسرة التاسعة عشرة » .

أما فى الجزء الجنوبى منها فهناك عـــدد لابأس به من المقابر الجديرة أيضا بالزيارة ، نذكر منها المقبرة رقم ١٧ لـ « نب أمـــون » ، أحد قواد تحوتمس الثالث ، والمقبرة رقـــم « ٣٥ » لـ « باك ان خنسو » ، الكاهن الأول لأمون فى عهد رمسيس الثانى ، والمقبرة رقم ٢٨٩ لـ «ستاو» ، الابن الملكى لـ « كوش »، أى نائب الملك فى بلاد النوبة ، فى عهد رمسيس الثانى .

وقد عثر عمال « ماريت »* فى منتصف القرن الماضى فى هذه الجبانة على تابوت الملك « كامس »* ، من مـــلوك الاسرة ١٧ ، وعثر فيها ايضا على تابوت أمه الملكة «اعح-حوتپ» وفيه مجموعة حليها الفخمة ، التى تعتبر من أجمل كنوز المتحف المصرى .

م.ج.م.

درنكة

أو « دير درنـــكة » اسم لاحدى القـــرى القريبة من مقابر أسيوط* ولا تبعد اكثر من ٤ كم جنوبى مقابرها الشهيرة ، وبالجبل الذى يعلوها بقايا دير مسيحى وبعض المحاجر . ويطلق اسم « درنكـــة » أحيانا على مقـــابر « دير ريفا » ، والتى تسمى أيضا مقـــابر « شطب » وهى من الدولتين الوســـــطى والحديثة وتحتوى على نقوش ومناظر هامة .

م.ج.م.

دريتون ، اتيين Drioton, Itienne

عالم فرنسى . بدأ حياته فى خدمة الدين . ولد فى نانسى عام ١٨٩١ ، وتوفى عام ١٩٥٦ .

اشتهر بنشاطه العلمى المتعدد الجوانب ، عندما كان يقوم بالتدريس فى المعهدالكاثوليكى بباريس ، وتتلمذ عليه عدد كبير من الأثريين الفرنسيين .

كان مديراً لمصلحة الآثار المصرية منذ عام ١٩٣٦ حتى عام ١٩٥٢ ، عندما أنهتالحكومة عمله فى مصر ، إفعاد الى فرنسا واصبح استاذا للدراسات المصرية القديمة فى جامعة السوربون حتى وفاته .

كان غزير الانتاج ، وله كتب كثيرة فى التاريخ المصرى والحضارة المصرية القديمة وكتب عشرات المقالات الهامة فى مختلف النواحى اللغوية والتاريخية والأثرية ، ولم تحل كثرة مشغولياته أثناء وجوده فى مصر بينه وبين التدريس لطلبة الآثار فى جامعة القاهرة .

ا . ف .

دشاشه

تقع «دشاشة» على الشاطىء الغربى لبحر يوسف جنوبى اهناسيا المدينة ، والىالشمال الغربى من مدينة « ببا » بمحافظة بنى سويف وتمتدخلفها حافة الصحراء الغربية، التىتضم جبانة، يرجع تاريخ اهم مقابرها الى أيام الدولة القديمة .ومقبرة « انتى » هى أجدر تلك المقابر بالزيارة — فهى تزخر بمناظر صيد السمك وقنص الطير وجمع سيقان البردى وبناء السفن ، وغير ذلك من مناظر الحياة اليومية . ولكن أروع مناظر المقبرة هو منظر الجنود المصريين من رماة السهام ، يقتحمون اسوار مدينة أجنبية ، مستخدمين الفؤوس فى نقب أسوارها والسلالم فى محاولةلتسلق تلك الأسوار ، بينما جلس حاكم تلك المدينة منزعجا ، يشد شعر رأسه حزنا وكمدا ، بعد أن أصبحت مدينته وشيكة الوقوع فى أيدى المصريين . ومن المقابر الهامة بجبانة دشاشة مقبرة « شدو » وفيها بعض المناظر التى تمثل الحياة الزراعية .

م . ج . م .

الدكة

قرية نوبية كانت تقع على بعد ١٠٧ كم جنوبى خزان اسوان ، وكان يطلق عليها « بسلكيس » فى اليونانية . وكان بالقرب منها معبد بناه الملك النوبى ارجامون المعاصر لبطلميوس فيلوباتر ، وقد أضاف الى مبانيه يورجيتيز (بطلميوس الثالث) وتم بناؤه نهائيا فى عصر الأباطرة الرومان . ويبدو أن هذا المعبد كان مقاما فى موضع معبد آخر أقدم منه من عصر الدولة الحديثة ، ويحتمل أن تكون بعض أجزائه قد بنيت بأحجار من معابد أخرى ، كانت مشيدة فى المنطقة ، فقد عثر بين أحجاره على احجار منقوشة من عهد حتشبسوت* وتحوتمس الثالث* واخرى من عصر سيتى الأول* ومرنبتاح* ، وقد قامت مصلحة الآثار بنقله واعادة بنائه بعيدا عن مياه السد العالى .

ع . ف . ص .

دمنهـور

عاصمة محافظة البحيرة ، وتقع على بعد ٥٥ كيلو مترا تقريبا الى الجنوب الشرقى من مدينة الاسكندرية . وترجع أهميتها الأثرية

الى كونها فى نفس مكان المدينة القديمة التى أسماها الرومان « هرموپوليس پارفا » والتى يرجع أصلها الى فجر التاريخ المصرى . وكانت تعرف باسم مدينة حورس (دمى ان حور) التى حرفت فيما بعد الى دمنهور .

وفى عصور ما قبل التاريخ اتحدت اقاليم الوجه البحرى فى ظل مملكتين ، سيطرت احداهما على شرق الدلتا ، وسيطرت الثانية على غرب الدلتا ، متخذة من مدينة دمنهور عاصمة لها . وقد ظلت دمنهور خلال العصور الفرعونية عاصمة للاقليم الثالث من أقاليم الوجه البحرى ، وكانت فى جميع العصور مركزا هاما من مراكز عبادة الاله حورس .

ولا توجد بدمنهور أية آثار الآن ، يمكن زيارتها ، وان كانت هناك بعض الآثار بالمتحف المصرى ، عثر عليها فى هذه المدينة المشيدة فوق بلد أثرى يرجع تاريخه الى آلاف السنين .

م.ج.م.

دن

من ملوك الأسرة الأولى ، يقرأ اسمه كذلك « اوديمو » ، وقد استحدث لقب نسوبيتى ملك الصعيد والدلتا ، واستعمله كل الملوك من بعده . له مقبرة ضخمة بأبيدوس وصفت أرضيتها بالجرانيت ، وآثاره المنقولة عديدة ، ويستدل منها على نشاط عسكرى واسع ، سواء فى الشرق ضد بدو سيناء ، أو فى الغرب ضد الليبيين . ويذكر انه احتفل بعيده الثلاثينى (الحب سد) ، عاش فى عصره حماكا حامل أختام الدلتا ، وصاحب المقبرة المشهورة بسقارة .

ج.ع.ج.

دندور

قرية نوبية كانت على بعد حوالى ٧٨ كم جنوبى خزان أسوان . كان بها معبد أقيم فى عهد الامبراطور أوغسطس فى العصر الرومانى ، ونقوشه تمثل هذا الملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة ، وقد حول الى كنيسة فى العصر المسيحى المبكر . ونقل من موضعه ، وأهدته حكومة الجمهورية العربية المتحدة الى الولايات المتحدة ، لتعاونها فى انقاذ آثار النوبة فى ذلك الوقت .

ع.ف.ص

دهشور

تقع منطقة دهشور جنوبى سقارة ببضع كيلو مترات ، وهى جزء من جبانة منف الفسيحة . وتتميز هذه المنطقة بهرمين كبيرين شيدهما سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة ، ويعتبران بمثابة المدرسة التى تدرب فيها المهندسون والبناؤون على اقامة الاهرام الكاملة

وينفرد الهرم الجنوبى فيهما بشكل خاص ، اذ بدأ المهندس تشييده كهرم كامل بزاوية ميل مقدارها ١٣ً ٣١َ ٥٤° ، ثم لم يلبث ، بعد أن بلغ ما يقرب من منتصف الارتفاع الحالى للهرم أن حول زاوية الميل الى زاوية أقل وهى ٢١َ ٤٣° ولذا يعرف بالهرم المنكسر الأضلاع . ويعد هذا الهرم ، بمعبديه والطريق الصاعد بينهما والهرم الصغير فى الجهة الجنوبية منه أول مجموعة هرمية كاملة فى العمارة المصرية . وقد تم حفر هذه المجموعة بين عامى ١٩٥٠ ، ١٩٥٥ .

أما الهرم الشمالى فهو يعد أقدم نموذج للهرم الكامل ، ويتميز بقاعدته المربعة وبواجهاته

المثلثة تماما ، وقد أقيمت على نمطه أهرامات الجيزة وغيرها من الاهرام الكاملة . وهو يكاد أن يبلغ فى الحجم هرم الجيزة الاكبر ، ولا يقل عنه الا إفى روعة المنظر واتقـــان قطع الاحجار ودقة ضبط الزاوية .

وفى منطقة دهشـــــور أهرام من اللبن ، ترجع الى أيام الدولة الوسطى ، وهى أهـرام امنمحات الثانى،وسنوسرت الثالثوامنمحات الثالث ، وقد عثر بالقرب منها على مقـابر لأميرات ذلك العهد، وجدت بها كنوز من الحلى الملكية الفريدة المثال ، كما توجد فى هـذه المنطقة أيضا جبانات كثير ، من عهـد الدولة القديمة ، وتحوى أكثرها نقوشا هامة ، ولكنها كلها مردومة الآن .

م٠ج٠م٠

دواموتف

أحد أبناء حورس* الأربعة ، وكان يصـور فى هيئة المومياء أو فى هيئة مومياء برأس ابن آوى . وكان يقـــوم على حراسة رئة الميت المحنطة ، والتى كانت تحفظ فى آنية الأحشاء ذات الغطاء المشكلأحيانا فى هيئة هذا الاله ، وكانت تحميه فى دوره هذا الالهة نيت* .

ع٠ف٠ص٠

دودى ـــ مس

اسم لملكين من ملوك الأسرة١٣ أهمهما دودى ـــ مس الأول، الذى حكم حوالى ١٦٧٥ ق٠م٠ ويعتقد أنه قد يكون توتيمايوس الذى ذكـر مانيتون أن الهكسوس قهروا مصر فى عهده، وربما كان يعنى بذلك الاســـتيلاء على منف واثت ـــ تاوى (اللشت ـــ عاصمة الحـكم) وقد عثر على آثار تحمل اســـمه فى الأقصر وجبلين .

ج٠ع٠ج٠

الدولة

تعتبر مصر من أعرق بلاد الأرض نظـــاما وحكما وادارة ، فالحكومة ضرورة فرضـتها ظروف الحياة فى بيئـة وادى النيـــل . وجعلتها ظاهرة اجتماعية تميزت بها مصر منذ أول عصورها التاريخية . ومنذ فجر التاريخ تكونت فى مصر دولتان ، هما مملكة الدلتـــا ومملكة الصعيد ، وكان لكل منهما عاصمتان ، احداهما تمثل المركز السياسى الأول فى المملكة والثانية تمثل المركز الدينى ، ففى الصـعيد كانت العاصمتان هما « نخب » و « نخن » وكلتاهما تقع الآن على مقربة من مدينة الكاب (الى الشمال من ادفو) ، أماعاصمتا الدلتا فهما « دپ » و « بى » وموقعهما الآن « تل الفراعين » فى غرب الدلتا (على مقربة من دسوق) .

ولقد قامت الوحدة بين مملكتى الشـمال والجنـوب مرتين : الأولى حوالى عام ٤٢٥٠ ق٠م٠ ، وكان تنفيذ الوحدة السياسية على أيدى أهل الدلتا ، الذين اختـــاروا « أون » (هليوپوليس) عاصمة لهم ، والثـانية عام ٣٢٠٠ ق٠م٠ على أيدى أهل الصـعيد وكان البطل المنقذ لها هو منا « نعرمر » أول ملوك الأسرة الأولى، وبالتالى أولملك نبدأ به العصر التاريخى الفرعونى .

ومن أهم مظـاهر الحكم فى مصر القديمة اصرار المصرى على التزام الثنائية ،فالفرعون

هو ملك مصر العليا والسفلى ، ويتحلى بتاجين: الأبيض ويرمز الى الصعيد ، والأحمر ويرمز الى الدلتا ، ثم يتلقب بلقب «الموالى للالهتين» وهما العقـاب حامية مصر العليا ، والصـل (أى الثعبان) حامية مصر السـفلى ، وكانت القاب الموظفين تتصل اما بالصـعيد أو بمصر السفلى . وهذه الثنائية ترجع ، ولا شك ، الى الفترة التى كانت مصر منقسمة فيها الى دولتين عرافتا باسم مملكتى «اتباع حورس» .

ويبدو واضـحا أن ملك مصر لم يتصف بالألوهية الا بعد انتهاء الأسرة الثانية ، ودليلنا على ذلك أن ملوك الأسرتين الأولى والثـانية انهمكوا فترات طويلة فى دعم الوحـدة بين الشمال والجنوب وتوطيد اركانها وان مهمتهم لم تكن سهلة ، وأنهم اعتمدوا باستمرار على القوة والحروب دون جدوى ، وانتهى الأمر بهم الى الأخذ بألوهية الملك الذى لا ينتمى الى الدلتا أو الى الصـعيد ، وهو « حورس »

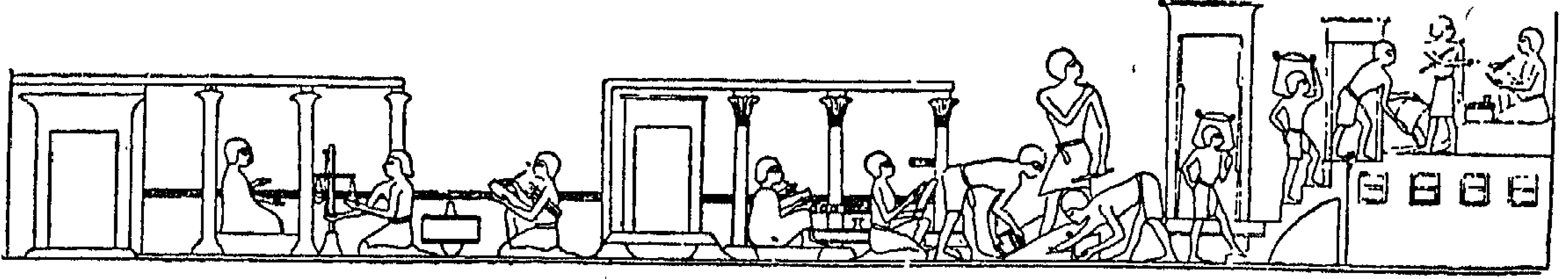


مشرف على كاتبين يزاولان عملهما وقد يكون معلما مع تلميذين من تلاميذه

الصقر ، الذى اتحدت فى شخصيته الالهتان «نخبت» (العقاب) ربة مصر العليا و «واجيت» (الثعبان) ربة الدلتا ، والذى ادعى بعد ذلك أنه الابن الشرعى لاله الشمس « رع » ، وكان أعظم الآلهة وسيدهم . وهكذا اعتقد المصريون أن ملكهم الذى يجلس على عرش البلاد لم يكن انسانا زائلا ، بل انه اله وصفوه تارة «بالاله الكبير » وتارة أخرى « بالاله الطيب » ، وفى كلتا الحالتين كان موجودا منذ الأزل وسيبقى الى أبد الآبدين .

وكان فرعون مصر هو الدولة ، وتتجمع بين أصابعه كل الخيوط التى تهيمن على شـئون الحكم فى البلاد . كانت كلمته هى القانون ، وكل ما ينطق به يعتبر مقدسا ، لأنه خرج من فم الاله ، ولكن فى الوقت نفسه كان « النطق الالهى» والكلمة المقدسة يخضعان لعرف الهى، وهذا العرف هو ما عبروا عنه بكلمة «ماعت»، التى تعنى : « الصفة الطيبة للحكم الصـالح والادارة الصالحة. هى الحق والعدل والنظام» وهى ذلك الشىء الطيب الذى نبع من عالم الآلهة فى السماء ، وهو عالم يتسم بالـكمال فى كل شىء ، ثم أصبح بمثابة المنظم لجميـع الظواهر التى تم خلقها على سـطح الأرض . انها عنوان الحكم فى مصر ، يتمسك بأهدابها الملك الاله ، ويدلل على الوهيته بأنه لا يحيد عن تعاليمها ، وبذلك يصبح أهلا لأن ينوب عن مجمع آلهة السماء فى وظيفته كملك على البلاد اى أنه يحكم فى حدود « الماعت » .

وقد تكونت الحكومة المصرية من مجمـوعة كبيرة من الموظفين ، يقومون على تنفيذ أوامر الملك ، فهو الذى يعينهم وهم مسئولون أمامه وحده ، وبقـاؤهم فى وظائفهم رهن برضائه الالهى ، ولقد نتـج عن ذلك أن الأمور كانت تسير سيرا حسنا ، كلما تحلى الملك بقـوة



مكتب حكومى يقوم الكتبة بالاعمال

البأس وشدة البطش ، أما اذا ضعفت هذه السلطة المركزية أو تراخت فسرعان ما كان هؤلاء الموظفون يشعرون بحرية العمل لصالحهم الشخصى ، فكانوا يستقلون بأقاليمهم ، ويأخذون بتوريث وظائفهم دون الرجوع الى رغبة الملك .

وكان « الوزير » يلى الملك فى شئون الحكم ، وكانت هذه الوظيفة الكبرى فى أول الأمر تسند الى أحد أبناء الملك (الدولة القديمة) ، ولكن بعض الهزات الاجتماعية التى أضعفت الملكية فى مصر جعلت هذه الوظيفة من حق بعض الرجال المرموقين ، الذين لم تربطهم بالملك روابط القرابة . وكان الوزير رئيسا لعظماء الوجهين القبلى والبحرى ، وكبيرا للقضاة ، ومشرفا على ادارتى الخزانتين (بيت المال) ، وعلى مخزنى الغلال ، ومشرفا على جميع « أشغال الملك » وعلى السجلات الملكية ، التى كانت تحفظ فيها الأوراق الهامة كالمراسيم الملكية والعقود والوصايا . وكان مركز الوزير باستمرار فى العاصمة على مقربة من الملك . كما كانت العاصمة هى المركز الرئيسى لجميع رؤساء الادارات المختلفة ، التى تهيمن على شئون الحكم فى طول البلاد وعرضها . ومن الواجب أن نذكر أن موظفى الدولة لم يكونوا يكافأون بالمال بل كانوا يتسلمون مرتبات عينية ، اى كميات محددة من الغلال واللحوم والزيوت والأقمشة والجلود والعطايا المختلفة . ولنا أن نتصور العبء الضخم على الادارات المصرية فى الاشراف على صرف هذه المرتبات ، وما كانت تحتاج اليه من التنظيم الدقيق، وحصر وتسجيل ما يرد وما ينصرف كل يوم .

ولم يكن الملك يتكفل بمكافأة الموظفين واطعامهم فى حياتهم فحسب ، بل ان هباته كانت تشملهم أيضا فى حياة ما بعد الموت ، اذ كانت هناك ادارة رسمية تعرف « بادارة هبات الملك » ، تقوم بتقديم القرابين والتقدمات فى مقابر عدد كبير من الموظفين ، وكان لها فروعها المتعددة وموظفوها وعمالها.

ع ٠ ١ ٠

ديانة مصرية

الدين ظاهرة اجتماعية نشأت عند الانسان الأول فى مرحلة بدائيته ، تحت تأثير ارتباطه ببعض قوى الطبيعة ومظاهرها ، واضطراره الى التقرب اليها مستهدفا الاستزادة من النفع أو التقليل من الضرر ، ولم يكن هذا التقرب الا على أساس التعبد اليها وتقديسها، وتمثلت قوى الطبيعة فى الشمس والقمر والسماء والأرض والرياح وغير ذلك ، أما

مظاهرها فقد كانت حسب بيئته ، وتتمثل في الحيوانات الضارية ، أو المستأنسة ، والطيور والأشجار والنباتات . وهكذا تعددت المعبودات واختلفت في كنهها .

وكان المصرى البدائى (حاله في ذلك حال كل الشعوب البدائية) يشعر بوجود هذه القوى ويحس بتأثيراتها عليه ، وهى تأثيرات بعضها ضار وبعضها نافع ، ولكنه مالبث ، عندما اختار بعض الحيوانات ليقدسها ، أن اعتقد انها حوت شيئا قويا والهيا في نفسها ، بمعنى ان هذه القوة المجهولة الأصل قد اختارت هذا الحيوان لتتجسد فيه . الا أن المصرى لم يقدس هذا الحيوان فى كل نماذجه ، بل اختار نموذجا واحدا لهذا الغرض، فمثلا عبد المصرى البقرة «حتحور»* والتمساح «سوبك*» ، والثعبان «واچيت» ، ولكنه لم يجد حرجا في ان يذبح البقرة ليتغذى بلحمها ، وأن يقتل التمساح والثعبان دفاعا عن النفس .

ولقد تكونت عند المصرى الأول نوعان من الآلهة : آلهة الكون وآلهة محلية ، وهذه الأخيرة لعبت عنده الدور الرئيسى ، وذلك لقربها منه ولتأثره المباشر بها ، وأصبح لكل أسرة ولكل قبيلة ولكل اقليم معبوداتها المحلية المتعددة ، واستمر الحال على هذا النحو حتى العصر الذى أصبح لمصر فيه كيان سياسى ، فاندمجت المناطق بعضها في البعض الآخر ، وانقسمت الى قطرين ، ثم اتحدت البلاد تحت امرة ملك واحد ، وهنا ظهر نوع ثالث من الآلهة . معبود الدولة الذى كان فى الأصل أحد المعبودات المحلية ، ثم استطاع حاكم اقليمه أن يفرض سيادته على مصر بأكملها ، وحتم على المصريين أجمعين أن يقدسوا معبوده فيصبح بالتالى معبود الدولة بأكملها .

وكان لموقع مصر الحصين أثر كبير فى أن يشعر أهلها بطمأنينة فى حياتهم ويعيشون فى هدوء ، كما أن بيئتهم السخية ونيلهم الفياض جعل الناس يتمتعون برغد العيش ، ولذلك أتت ديانتهم خلوا من الطقوس المخيفة من أجل المعبودات الظمأى للدماء ، والتى تفرض تضحيات بشرية لتسعد وترضى . وهكذا تميزت ديانة المصريين بالطقوس الدينية ، التى تؤدى بشكل هادىء رزين ، ولا تسرف فى السرور أو الملذات .

ونظرا لأن مصر قد استطاعت فى عصر مبكر من تاريخها أن تصل الى وحدة سياسية، تقوم على اسس قوية من النظم العلمية والقانونية والادارية ، فقد اخذ المصرى يحاول التعرف منذ أقدم العصور على أسرار العالم الذى يعيش فيه، ويتساءل كيف خلقت الأرض وبدأت الحياة عليها ، وما كنه السماء والكواكب التى تتحرك فوق صفحتها ؟ ، واستطاع ، بعد أن استلهم مظاهر بيئته وحيا أن يتخيل الطريقة التى تمت بها عملية «خلق الخليقة». لقد اعتقدوا أن العالم كان غارقا فى خضم أزلى (نون) ، اخذت مياهه تنحسر رويدا رويدا ، كما تنحسر مياه الفيضان عن سطح الوادى ، حتى اتى اليوم الذى برز على صفحته « تل عال » ، أصبح بمثابة البيئة «اليابسة» الصالحة لبدء الخليقة ، وهنا خلق الاله الأصل : «أتوم*» فى مدرسة هليوپوليس* ، «وپتاح*» فى منف*، والثامون* فى الأشمونين* و « آمون*» فى طيبة* . خلق نفسه من نفسه ، ثم أخذ يخلق الآلهة ومن بعدهم الخليقة . وقد اختلفت المدارس السابقة فى طريقة الخلق ، الا أنها جميعا اتفقت على بدء الحياة فوق « التل العالى » .

وقد اعتبر المصريون ملكهم الها ، ولذلك هيمن على كل شئون الحكم ، فكانت كلمته هى

القانون ، وهو الوسيط الأوحد بين الناس وعالم الآلهة ، و « الكاهن الأعظم » لجميع المعبودات التى قدسها المصريون . ولما كان من المستحيل على الملك أن يشرف « ككاهن أعظم » على الخدمة اليومية لكل معبود فى كل معبد ، فقد اضطر أن ينيب عنه فى هذه المسئوليات بشرا عاديين ، يعملون بدلا منه وباسمه ، ولعل هذه هى الناحية الوحيدة التى أوضح فيها المصرى القديم الجانب البشرى فى ملوكهم ، وهو الجانب الذى ازداد وضوحا فى عصر الفترة الأولى ، التى تفصل بين الدولتين القديمة والوسطى ، عندما أصاب التدهور الملكية ، وبالتالى أصبح لكل فرد الحق فى أن يتصل بمعبوده بطريقته الخاصة ، واستمر الحال فى الدولة الوسطى عندما أراد الفراعنة استعادة هيبتهم واسترجاع نفوذهم ، لا عن طريق القدسية المطلقة كأسلافهم من ملوك الدولة القديمة ، ولكن عن طريق القوة والبطش فنجد مثلا أن الكلمات التى امتدح بها « سنوهى » ملكه « سنوسرت الأول » هى : « انه سديد الرأى ، قوى العضلات ، يستخدم ذراعه ، انه رجل عظيم الهمة ، وليس هناك من يدانيه » . وهكذا نجد أن الملكية أخذت تعتمد اعتمادا كبيرا على الصفات البشرية التى يتحلى بها صاحب العرش ، ولكننا نجد أن السيطرة الدينية قد انتقلت الى مجموعة الكهان الذين أصبحوا منذ عصر الدولة الحديثة قوة يخشى الملك بأسها .

وشيد المصريون المعابد الضخمة لمعبوداتهم المختلفة ، وعهدوا بالخدمة فيها الى عدد من الكهنة ، كانت مهمتهم رعاية معبودهم والقيام على خدمته بشعائر يومية مختلفة ، اذ اعتقد المصرى أن الاله هو السيد المهاب فى معبده ، وأن الكهنة هم الخدم الذين يقومون على خدمته . ومن المعروف أن المصريين تخيلوا عالم معبوداتهم على الصورة التى كانت تجرى بينهم فتصوروهم كالبشر يأكلون ويشربون ، ويتزاوجون وينجبون ، ويتصادقون ويتخاصمون ، وعندئذ يتقدمون الى محكمة الهية تفصل فيما بينهم . ومن الواضح أن القرابين والترتيلات الدينية لا تحدث الا بعد أن يطلب الكاهن من المعبود تجسد التمثال أو الحيوان ، الذى يرمز اليه والمحفوظ فى قدس الأقداس ، بمعنى أن العبادة كانت توجه الى الاله وليس الى تمثاله أو الحيوان الذى يرمز اليه .

أما عن عقيدة المصرى فى حياة الخلود بعد الموت ، فقد تأثرت هى الأخرى ببعض العوامل الطبيعية التى تميزت بها البيئة المصرية ، وأعنى بذلك التربة الصحراوية وانعدام الامطار الموسمية ، فقد جعلتا جثث الموتى المدفونة فيها تحتفظ بكثير من ملامحها نتيجة للجفاف المطلق فيها ، ولاشك أن المصرى الأول دهش لحالة الحفظ التى يجد عليها جثث أبائه وأجداده ، فاعتقد أن الموت ليس الا صورة من صور الحياة ، يفقد فيها الانسان مقومات الحركة وحدها ، واعتقد أيضا أن الموت يصيب الجسم الخارجى فقط ، فى حين تبقى عناصر اخرى يحويها الجسم متمتعة بحياة وسعادة فى الآخرة ، وهذه العناصر هى أولا : « البا » وقد اعتدنا التعبير عنها « بالروح » ، وصورها المصرى على هيئة طائر له رأس انسان تطابق ملامح وجه صاحبه ، وهى تنفصل عن الجسم عند الموت ، وتطير الى السماء ، ولكنها تعود من حين لآخر الى المقبرة لزيارة صاحبها . وثانيا : «الكا» ونعبر عنها بكلمة «القرين» وهى عبارة عن جسم معنوى

أثيرى يسكن الجسم المادى ويشبهه فى كل شىء ولكنه ينفصل عنه بمجرد الموت ، ويبقى مع الجسم فى المقبرة مادامت الجثة محنطة والقرابين تقدم على الموائد الحجرية فى المناسبات المتعددة . وثالثا : « الآخ » وهو الشخصية المعنوية لصاحبه ، وينفصل هو الآخر عن الجسم عند الموت ، ويصعد الى السماء ، ويصبح نجما يتلألأ على صفحتها فى الليل . ورابعا «الايب» أى القلب الذى اعتبره المصرى بمثابة الضمير ، فهو مركز الأحاسيس البشرية ، والموحى لصاحبه بأعماله الخيرة منها والشريرة ، ولذلك يصبح الشاهد الوحيد الذى يحدث رب الدنيا الثانية « أوزيريس* » بأعمال صاحبه التى توزن فيحدد مصيره ، اما الى الجنة « أيارو » واما الى العذاب .

وارتبطت عقيدة المصرى بحياة الخلود بعد الموت ، بفكرة تزويد المقبرة بمجموعة كاملة من الأدوات والأثاث والمأكولات المادية ، وقد اعتقد أيضا انه كلما اكثر من هذه المقتنيات ازدادت رفاهيته وازداد تنعمه فى الدار الأخرى ، فوقف الأوقاف للصرف منها على تقديم القرابين المختلفة فى مقبرته ، وكان لزاما على الابن الأكبر ان يقدم بنفسه هذه القرابين مناديا الأب : « قم خذ خبزك هذا منى » .

وكانت عقيدة المصرى هى أن القرابين لن تصل الى الميت الا على أساس «خروج الصوت» والمناداة على الميت ، بمعنى أن صوت الانسان الحى هو الذى يدعو « كا » الميت من المقبرة لتتلقى نصيبها من القرابين الطازجة فى المناسبات الدينية المختلفة .

وكان حظ الملوك من هذه المعتقدات يتفق مع مقامهم الكبير وباعتبارهم آلهة . وتزخر «متون الأهرام*» بنصوص تؤكد لنا مدى حرص المصرى على مصير حياة الملك بعد الموت ، فهى تؤكد صحبته لاله الشمس فى روحاته وغدواته وانه سيحيا حياة تشابه الآلهة العظمى . وعندما انتشرت عقيدة «أوزيريس*» منذ الأسرة السادسة ، ربط المصريون بين حياة الملك فى دنيا الخلود ، وبين مصير «أوزيريس*» كملك يتربع على عرش الدنيا الثانية ويحكم أهلها من الموتى .

ومن الصعب الاجابة على سؤال يحدد مكان عالم الخلود : هل كان فى السماء ، أم بمملكة أوزيريس فى الدنيا السفلى ، أم فى المقبرة نفسها ؟ ويبدو أن المقبرة كانت فى تخيل المصرى هى مكان الحياة الأخرى فى العصور الأولى من التاريخ المصرى ، ثم تصور بعد ذلك أن هذا المكان يقع فى السماء ، وذلك عندما كانت عقيدة رع تهيمن على المجتمع المصرى ، ثم ما لبثت أن انتقلت الحياة الأخرى الى عالم أوزيريس ، الذى يقع فى مكان ما فى أسفل الارض ، وهو مكان يعتبر صورة طبق الأصل لمصر ، فيه نيل فياض وشواطىء مزروعة وسماء تظللها ، وقد حدث هذا عندما انتشرت عبادة أوزيريس فى أواخر الدولة القديمة .

ع . ا .

الدير البحرى

أحد المواقع الهامة بجبانة طيبة ، وقد أطلق عليه هذا الاسم لوجود دير هناك اثناء العصر المسيحى ، ويربض المعبدان القائمان هناك فى فجوة بين التلال تشبه الخليج ، وهما يعدان من أروع معابد مصر ، وان كان معبد حتشبسوت اكثر شهرة .

وقد اقامت، حتشپسوت معبدها على ثلاث شرفات ، تعلو كل منها الأخرى ، ويوصلهـا بعضها ببعض منحدر واسع . وقد سجلت على جـدران ذلك المعبـد منـاظر ، تمثل رحـلة أسطولها الى بلاد پونت (المنطقة الواقعة حول بوغاز باب المندب) ، ومناظر ولادتها المقدسة من الاله أمون ، وغير ذلك من المناظر التاريخية والسياسية والدينية الهامة .

ولا شـك أن هـذا المعبـد ، بشرفاته ، ومقاصيره ونقوشه ، يعـد من أعظم مخلفات مصر القديمة، وقد استطاع المهندس «سننموت» الذى شيده، أن يقتبس من طراز معبد من الأسرة الحادية عشرة كان قائما هناك ، وأن يختـار الطراز المعمارى الذى يتمشى مع المحيط الجبلى لتلك المنطقة ، واظهر قدرة فائقة فى التذوق الفنى وبراعة فى التخطيط .

والى الجنوب من معبد حتشپسوت معبـد « منتوحتب الثانى* » من أيام الأسرة الحادية عشرة أى من أوائل الدولة الوسـطى ، وهو أقدم معبد فى طيبه ، لايزال محتفظا بكيانه ، ومشيد على هيئة مدرجين ربما كان فى أعلاهما هرم صغير ، وكانت تقوم حديقة فى فناء كل منهمـا .

وتتنـاثر فى منطقة الدير البحرى بعض المقابر منها مقبرة رقم ٣٢٠ التى وجدت بها بعض الموميـات الملكية حوالى عـام ١٨٨٠ ، والمقبـرة رقم ٣٥٢ التى حفرهـا المهنـدس « سننموت » لنفسـه ، تحت فناء معبـد حتشپسوت ، كما نجد كثيرا من مقابر الدولة الوسطى مقطوعة فى صخر الهضبة فى الجهة الشمالية من المعابد .

م.ج.م.

دير الجبراوى

منطقة أثرية بمحافظة أسيوط على الضفة الشرقية النيل أمـام منفلوط تقريبا . وفى هذه المنطقة التى تقع عند سفح جبل مرق ، نجد الجبانة الكبيرة التى كان يدفن فيها حكام وكبـار موظفى الأقليم الثانى عشر من أقاليم الوجه القبلى وكان يسمى « جبل الحية » . والمقابر المنحوته فى الصخر يزيد عددها على مائة وعشرين مقبرة، وهى فى مجموعتين أهمهما المجموعة القبلية التى توجـد بها اثنتا عشرة مقبرة احتفظت بنقوشها أهمها مقبرة «زاوو» ومقبرة « ايبى » وكان كل منهما حاكما للاقليم فى أيـام الأسرة السـادسة ، وكان أقـليم « ابيدوس* » فى ذلك الوقت تابعا لهما .

وجدران مقابر « دير الجبراوى » مغطاة بمناظر ونقوش كثيرة نرى فيها رسوما للصيد والزراعة والحرف والصناعات المختلفة والمآدب وغير ذلك من الموضوعات التى تمثل الحيـاة اليومية فى مصر فى ذلك العهد .

أ . ف .

دير الحجر

معبد من العصر الرومانى يبعد ٢٠ كم عن بلدة القصر بالواحات الداخلة ، ويتوسـط منطقة اثرية من اهم المناطق بتلك الواحة ، نجد بينهـا خرائب بعض القرى وأبراج الحمـام والجبانات الأثرية وبعض المقابر الملونة فى قارة المزوقة .

والمعبـد مشـيد بالحجر الرملى وجدرانه مغطاة بالنقوش ، ولكن البهو الأمامى والسور

الخارجي وبعض مساكن الكهنة مشيدةبقوالب اللبن . والمعبد مهدم في الوقت الحاضر ولكن لا تزال اكثر عناصره المعمارية على مقربة من مكانه .

ويرجع تاريخ تشييد هذا المعبد الى أيام الامبراطور « نيرون » (٥٤ - ٦٨ م) ، ولكن البناء لم يتم في عهده ، ولذا نجد أسماء غيره من الأباطرة على بعض جدران المعبد التى تم نقشهافى عهدهم مثل الامبراطور «ڤسپازيان» (٦٩ - ٧٩ م) « وتيتوس »(٧٩ - ٨١ م) ومن النقوش التى فيه نعرف ان اسم هذه المنطقة « است - اعح » (مكان القمر) ، وأنه كان مقاما باسم الاله « أمون - رع » والى جانبه عدد من الآلهة الأخرى .

أ . ف .

دير المدينة

تقع منطقة دير المدينة فى الطرف الجنوبى لجبانة طيبة ، مابين وادى الملكات فى الغرب، ومعبد مدينة هابو فى الشرق ، ومعبد الرمسيوم وقرنة مرعى فى الجنوب . وقد اطلق عليها هذا الاسم نظرا لقيام دير بها فى العصر المسيحى .

وتضم هذه المنطقة معبدا صغيرا جميلا من العصر البطلمى ، كرس للاله حتحور ، يحيط به سور عالمن اللبن ، ويتكون من فناء لاتزال به بعض آثار الدير المسيحى ، وبهو للأعمدة ، ثم بهو آخر يوصل الى قدس الأقداس .

وفى هذه المنطقة منازل مدينة عمال الجبانة الذين تخصصوا فى نحت القبور ونقشها ، وهى أكمل مثل تبقى لنا من القرى المصرية القديمة وبيوتها ، وما عثر عليه من محتوياتها يدل على الحياة البسيطة غير المعقدة التى عاشها سكانها . ومن اهم ما عثر عليه فى هذه القرية بقايا جبانة العمال ، وماكان علىجدرانها من رسوم وزخارف جميلة ، رسمها العمال انفسهم ، وتمثل بعض مناظر للراقصات والموسيقيات .

وتضم المنطقة أيضا جبانة تحوى أكثر من خمسين مقبرة ، يرجع تاريخ معظمها الى أيام الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين . وتمتاز بمحافظتها على الوان نقوشها وجمال بعض مناظرها ، رغم انها كانت مخصصة لرؤساء العمال وصغار الكهنة . ومن أشهر هذه المقابر المقبرة رقم ١ للكاهن « سن - نزم » من عصر الرعامسة ، وقد وجدت بها مجموعة من الآثار محفوظة الآن بالمتحف المصرى ، وكذلك المقبرة رقم ٣ للكاهن « پاشدو » من نفس العصر ، والمقبرة رقم ٢١٧ للمثال « ابوى » من عصر رمسيس الثانى .

وفى حجرات دفن هذه المقابر تم العثور على آثار فى منتهى الأهمية ، مثل محتويات حجرة دفن مقبرة « خع » التى توجد الآن فى متحف تورينو بايطاليا وغير ذلك مما عثرت عليه بعثة المعهد الفرنسى ، التى عملت فى هذه المنطقة أكثر من ثلاثين عاما .

م.ج.م.

دير تاسا

(انظر تاسا)

ديفز ، ثيودور م.

Davis, Theodore M.

ثرى أمريكى ، لم يكن من علماء الاثار المتخصصين ، ولكنه انفق كثيرا من ماله على الحفائر فى مصر ، واستن سنة حسنة فريدة فى نوعها ، وهى رفضه لأخذ نصيبه من الآثار المكتشفة ، لايمانه بأن جميع ما يخرج من أرض مصر يجب أن يبقى فيها . ولد عام ١٨٣٧ ومات عام ١٩١٥ .

قام بالحفر ، ومعه مساعدون من العلماء المتخصصين فى وادى الملوك بطيبة ، بين اعوام ١٩٠٣ ، ١٩١٢ ، وكان من بين ما عثر عليه هناك مقبرة الملكة « حتشپسوت » ، ومقابر «تحوتمس الرابع*» ، وسيپتاح «وحور محب*» ولكن أهم ما عثر عليه مقبرة « يويا وتويا » والدى الملكة « تى » زوجة الملك أمنحوتپ الثالث ، وكانت سليمة لم يمسها اللصوص من قبل ، وفيها مجموعة كبيرة من أهم الآثار المصرية ، ويكفى القول بأنها كانت أهم مجموعة فى المتحف المصرى لمقبرة قبل اكتشاف مقبرة « توت عنخ أمون* » .

أما مجموعته الخاصة من الآثار المصرية التى جمعها من مصر وخارجها عن طريق الشراء : فقد أهداهاالى متحف المتروپوليتان فى نيويورك .

أ . ف .

ديفز ، نورمان دى جارس

Davies, Norman de Garis

عالم بريطانى خصص حياته الطويلة فى نشر نقوش المقابر ، ولد عام ١٨٦٥ وتوفى عام ١٩٤١ . بدأ حياته كأحد رجال الدين ، ثم تحول الى دراسة الآثار المصرية ، وكان من بين مساعدى «پترى» . ثم بدأ بعد ذلك تخصصه فى نقل نقوش المقابر ، وكانت نقوش مقابر الشيخ سعيد بمحافظة اسيوط باكورة أعماله فى عام ١٩٠١ ، ثم تلاها بمقابر «دير الجبراوى*» ثم مقابر تل العمارنة* ، وتقع كلها فى عشرة مجلدات ، وكلها تشهد بدقته فى الرسوم ومعرفته باللغة .

واستقر منذ عام ١٩٠٧ فى جبانة طيبة ، وظل فيها حتى عام ١٩٣٨ ، يقوم بدراسة مقابرها ونقل نقوشها ، واصدر عددا كبيرا من المجلدات الهامة ، التى يعتبرها علماء الآثار مثلا للدقة الفنية . ولم يساعده فيها غير زوجته « نينا دى جارس ديفز » ، التى كانت فنانة موهوبة ، واليها يرجع الفضل فى عمل لوحات ملونة لأهم مناظر تلك الجبانة ، يوجد أكثرها الآن فى متحف المتروپوليتان بنيويورك

كتب « ديفز » عددا كبيرا من المقالات ، تناول فيها بعض جوانب الفن المصرى ، وعلى الرغم من انه لم يكن من العلماء الذين تخصصوا فى عمل الحفائر أو فى الدراسات اللغوية أو التاريخية ، الا ان عمله الكبير فى نشر نقوش المقابر ، وضعه فى الصف الأول بين العلماء ، الذين ساعدوا فى تقدم الدراسات المصرية القديمة .

أ . ف .

ديميه

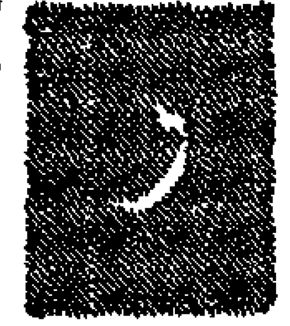
تقع الآن على بعد ثلاثة كيلومترات من الشاطىء الشمالى لبركة قارون (بحيرة موريس القديمة) وتضم آثارها معبدا من العصر البطلمى ، كرس للاله سكنوپايوس ، الذى كان

أحد مظاهر الاله « سوبك* » الاله الرئيسى للفيوم وكان على هيئة تمساح ، كما توجد بها بقايا منازل المدينة القديمة واسوارها . وكانت تلك المدينة واسعة الأرجاء ، يزين الطريق الرئيسى بها ، والمؤدى الى المعبد ، تماثيل على هيئة الأسود الرابضة ، ولذا فقد أطلق عليها « ديمية السباع » . وترجع أهميتها الى اتخاذها مركزا للقوافل المتجهة الى الواحات وشمال الصحراء الغربية ، وكانت تستمد مياه شربها من قناة مياه نيلية عذبة . تلف حول هذا الجزء من بحيرة موريس* .

م٠ج٠ر٠

ديونيسياس

(انظر قصر قارون)



راموزا (مقبرة ــ)

رقم ٥٥ من مقابر الأشخاص بالقرنة بطيبة كان صاحبها حاكما للمدينة ووزيرا للملك امنحوتب الثالث ثم « امنحوتب الرابع » فى أوائل سنى حكمه عندما بدأ فى عمل مقبرته ، وشرع الفنانون فى نقش جدرانها .

وعندما بدأ الملك حركته الدينية وأخذ الفن المصرى يتجه بقوة نحو هدفه الجديد وأصبحت عبادة «اتون» (وهو القوة الكامنة فى قرص الشمس) تحتل مكان الصدارة فى البلاد وغير الملك اسمه الى « اخناتون* » استمر العمال فى تزيين جدران المقبرة حسب الاسلوب والمثل الجديدة ، ولكن عندما استقر رأى « اخناتون » على ترك العاصمة « طيبة » وانشأ عاصمته الجديدة فى تل العمارنة* انتقل راموزا (رع ــ مس) مع الملك الى هناك وتوقف العمل نهائيا فى قبره بطيبه قبل انتهائه لأنه انشأ لنفسه قبرا جديدا فى العاصمة الجديدة .

ومقبرة « راموزا » من أهم مقابر طيبة ويرى زائرها مثلا طيبا لما وصلت اليه المدرسة الفنية من ازدهار فى عصر «امنحوتب الثالث »متمثلا فى منظر الحفل الذى نرى فيه عددا من الرجال والسيدات يجلسون على الكراسى والأرائك وهى على الجدار الشرقى ، وفى منظر المدفن على الجدار القبلى وبخاصة منظر النائحات اللاتى يستقبلن الجثة ، أما الجزء الذى تم عمله فيما بعد حسب التطور الفنى الجديد فنراه على جانبى المدخل المؤدى من الفناء الكبير ذى الأعمدة الى البهو المستطيل الذى يليه .

وقد تعرضت هـذه المقبرة لشيء كثير من التخريب ، ولكن مصلحة الآثار قامت بصيانتها وأقامت أعمدة جديدة وسقفا حديثا لهـا منذ اربعين سنة تقريبا .

أ . ف .

رخميرع (مقبـرة ـ)

رقم ١٠٠ من مقـابر الأشخاص بالقـرنة بطيبـة* . من اهم مقـابر الأسرة ١٨ . كان صاحبها حاكما لمدينة طيبة وتولى الوزارة فى أواخر أيام الملك تحوتمس الثالث* والسنوات المبكرة من حكم ابنه « أمنحوتب الثانى* » .

والقبر مقطوع فى الصخر وتغطى سطوح جدرانه كلها رسوم ملونة تمثل موضـوعات كثيرة قل أن نجد ما يماثلها فى قبر واحد ، ولهذا أصبحت رسوم هذا القبر مصدرا من مصادر الدراسة للحضارة المصرية القديمة فى عهد هذه الأسرة بل ومصدرا هاما لحضارات البلاد المحيطة بمصر وذلك لأن ـ « رخميرع » بصفته وزيرا للملك قد كان مكلفا باسـتقبال وفـود البـلاد الأجنبية الذين كانوا يأتـون لتقديم هداياهم أو جزيتهم الى فرعون ولهذا نجد عليها مناظر لوفود كريت وقبرص وسوريا ولبنـان وفلسـطين وبلاد مـا بين النهرين والسودان وبلاد پونت والواحات وغيرهم وهم يحملون خير ما تنتجه بلادهم من حاصـلات ومصنوعات ، بل بعض ما فيها من حيوانات مثل الفيل والدب والزرافة والفهد والقرود مما كان يهتم الملك ورجاله بالاحتفاظ به فى حدائقهم .

ومن بين منـاظر هـذه المقبرة مـا يمثل الصناعات المختلفة كصناعة المعـادن والأثاث والأوانى بل وعمـل قوالب اللبن ، وكـذلك مناظر الزراعة والصيد والحفلات الموسيقية . الخ . ومناظر دينية للكثير من الطقوس ، ومن أهم ما فيهـا النص المعروف عن واجبـات الوزير والمهام الملقاة على عاتقه ومسئوليته أمام الله والناس ليسـود العـدل ويمنـع الظلم والاستغلال ، وهو النطق الملكى الذى ألقاه تحوتمس الثالث* على وزيره عنـد تعيينه فى منصبه .

لم يعثر حتى الآن على حجرة دفن « رخميرع » بالرغم من تنظيف المقبرة ، ومن المحتمل ان تكون فوهة البئر الموصلة اليها كانت خارج المقبرة نفسـها ، وتقع تحت أحـد البيوت الحديثة التى تحيط بها .

أ . ف .

الرديسية

معبد الرديسية (أو الكنايس) ، ويسمى أيضا معبد « وادى عباد » أو « وادى حياة » . ويبعد عن ادفو نحو خمسـة وخمسين كم ، على الطريق الموصل من النيل عند ادفو الى البحر الأحمر ، والمعبـد منحوت أكثره فى الصخر ويتقدمه بهو ذو أربعة أعمدة شـيده « سيتى الأول* » فى العام التاسع من حكمه وذكر فى نقوشه أنه حفر فى الصـخر بئرا جديدا ، وما زال هذا البئر مستخدما حتى اليوم . والمعبد مشـيد تكريما للاله « أمون رع* » وجدرانه مغطـاة بالكتابات والنقوش الملونة ، وعلى الصخور القريبة منه كتـابات عدة ، بعضها من عصور أقدم من أيام سيتى الأول .

أ . ف .

رع

كانت الشمس منذ أقدم العصور من أهم ما استرعى نظر المصرى من ظواهر طبيعية تحدث من حوله ، فراقبها وهى تشرق وتغيب وتأتى بحرارة الصيف المحرقة ، وتبعث فى أوصاله الدفء فى الشتاء . وأدرك المصرى هذا كله ، واحس بأهمية الشمس فى حياته لا كمصدر للضوء والحرارة فحسب ، ولكن كمصدر للحياة نفسها ايضا . فلا غرابة اذا رأينا المصرى القديم قد أقام للشمس عبادة خاصة منذ فجر التاريخ ، كانت من أعمق العبادات أثرا فى نفسه ، واكثرها تأثيرا على عباداته الأخرى . وكان مركز هذه العبادة فى مدينة أون (هليوبوليس*) الى الشمال من القاهرة ، التى ظلت معقلا لهذه العبادة على مر العصور . واطلق المصرى كلمة رع* على الشمس نفسها ، كما اطلقها على الهها وتصور المصرى هذا الاله فى صور شتى ، فصوره فى شكل جعران* ضخم يدفع بقرص الشمس فى السماء ، واطلق عليه اسم «خپر رع*» وصوره فى هيئة جعران ذهبى تلده بقرة السماء فى الصباح ، لينمو أثناء النهار ويصبح الثور كاموتف (كاميفيس) ، الذى يلقح أمه ، فتلد الشمس مرة أخرى فى اليوم التالى ، كما صوره فى هيئة رجل كهل ، وأسماه «أتوم*» ليمثل الشمس عند الغروب، وأخيرا صوره ايضا فى هيئة الصقر او كرجل له راس الصقر .

وفى هليوپوليس كان رع راس تاسوع* هذه المدينة ، الذى كان يتكون منه كاله خلق نفسه من نفسه ، ثم خلق من بعد ذلك شو* وتفنوت* اللذين تزاوجا لينجبا چب* ونوت* ويأتى بعد ذلك الجيل الثالث أوزيريس* وايزيس* وست* ونفتيس* ليكتمل التاسوع .

ومنذ عصر الأسرة الرابعه بدأ شأن رع يرتفع سياسيا ، واصبح الاله الرسمى للدولة ، حتى اذا ما جاء عصر الدولة الحديثة ، واراد اصحاب امون* ان يجعلوا من الههم الها رسميا للدولة ، لم يجدوا بدا من ادماج الالهين حتى يكتسب امون قوة . لم يكن هذا مع امون فحسب ، بل ان كثيرا من آلهة مصر قد ادمجت فى رع لرفع شأنها . ولعب رع دورا هاما فى المعتقدات الجنزية منذ متون الأهرام* كاله للعالم الآخر ، ولم يتأثر دوره كثيرا حينما حل محله اوزيريس* كاله للعالم الآخر ورب للموتى منذ عصر الدولة الوسطى، فبقى رع بل وبقيت العادات الجنزية متأثرة بدوره القديم .

ع . ف . ص .

رفح

بلدة على الحدود بين مصر وفلسطين ، وهى على شاطىء البحر المتوسط . تردد ذكرها فى نصوص الدولة الحديثة ، ولكن لم يبق من آثارها شىء هام الا بعض بقايا من أحجار كنيسة مسيحية من القرن السابع — الثامن الميلادى .

ويمر خط الحدود بين مصر وفلسطين فى وسط منازل البلدة ، وقد عثر عام ١٩٥٢ على حمامات من العصر الرومانى فى رفح الفلسطينية ، كما عثر أثناء أخذ الاهالى لاحجار تلك الحمامات على بعض التماثيل . كان اسمها فى المصرية القديمة « ربح » وهو أصل اسمها الحالى .

أ . ف .

الرقص

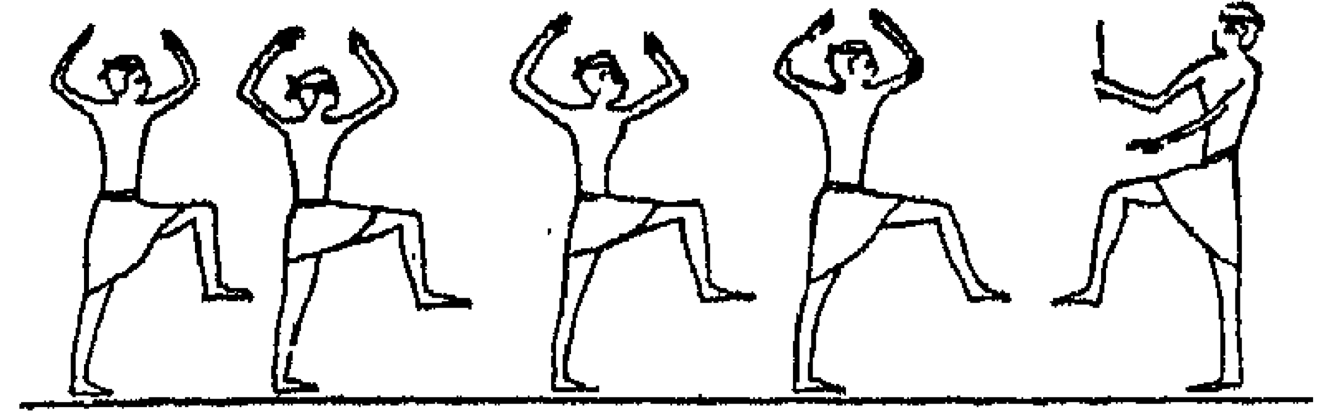
عرفت مناظر الرقص فى مصر منذ حضارة الفجر من تاريخها فى نقادة ، حيث عثر على رسوم وتماثيل لرجال ونساء يرقصون . ثم لم يلبث الرقص ان تغلغل فى حياة المصريين طوال تاريخهم القديم ، وعرفوا منه أشكالا وانماطا كثيرة، وذلك بفضل رعاية الدين الذى كان الرقص ركنا من اركانه وشعائره، فلا تكاد تخلو مناسك الدين فى رحاب المعابد من منظر من مناظر الرقص الذى يؤديه الرجال والنساء فضلا عن الملوك . وكانوا بذلك انما يمثلون أو يعبرون عن بعض احداث الماضى البعيد . فكانت رقصة الملك وهو يمسك بالمجداف والمنديل أو بالآنيتين عند تقديم القربان من أهم الرقصات الدينية ، كما كان من اهم الرقصات الجنزية رقص المو الذين يمثلون أسلاف الملك المتوفى من ملوك بوتو قبل توحيد مصر وبداية الاسرات ، وهم يستقبلونه فى عالمه الجديد بالجبانة ، وذلك مع ما كان يجرى فى الأعياد من رقص الراقصات لروح المتوفى لادخال السرور على قلبه . وكان المصريون القدماء من أشد الناس حبا للرقص والموسيقى ، وكان الملوك يعينون المغنيات والراقصات والموسيقيين فى القصر ويمنحوهم الهبات السخية . كما كانوا مغرمين برقص الاقزام الذين كانوا يأتون بهم من السودان، حتى لقد شبه الملك المتوفى فى نصوص الأهرام* بالقزم الذى يرقص بين يدى الاله مجلبة لرضوانه ، وكان الاله « بس* » رب المرح والرقص عندهم منذ الدولة الوسطى يصور فى هيئة قزم راقص يضرب على الدف أو يعزف على الطنبور ، وامتازت الحياة المصرية فى الدولة الحديثة ، بحكم ما أصابت من الثروة والرخاء ، بشيوع الحفلات والمآدب ، التي لا يكتمل السرور فيها لأصحابها ولا لمدعويهم بغير رقص الحسان بمصاحبة الموسيقى والغناء أثناء الطعام والشراب . وكان الرقص يقتضى فى كثير من الاحيان ، اذا اشتدت حركته ، التخفف من الثياب ، فكان الرجال يتخذون احزمة ، تنسدل منها أهداب تستر العورة ، على حين بدات الراقصات فى الدولة القديمة فى اتخاذ نقبات قصيرة لا تجاوز الركبة ، وقد تعلقت بحمائل على الاكتاف . وكان رقصهن أول الامر متزنا هادئا حيث يحركن أذرعهن فى حركات مختلفة أمامهن وفوق رءوسهن ، ولا يرفعن أرجلهن عن الأرض الا يسيرا ، ثم انتهى على عهد الاسرة السادسة الى حركات جريئة ، اذ تستلقى الراقصات الى الخلف ، رافعات قدر الاستطاعة سيقانهن العارية ، وذلك على انغام الناى والجنك ، وضبط الايقاع بالتصفيق أو بالصنوج ، وقد يرقصن مصطفات يأتين حركة واحدة أو كل اثنتين معا متقابلات فى حركات ايقاعية



رقص ترفيهى



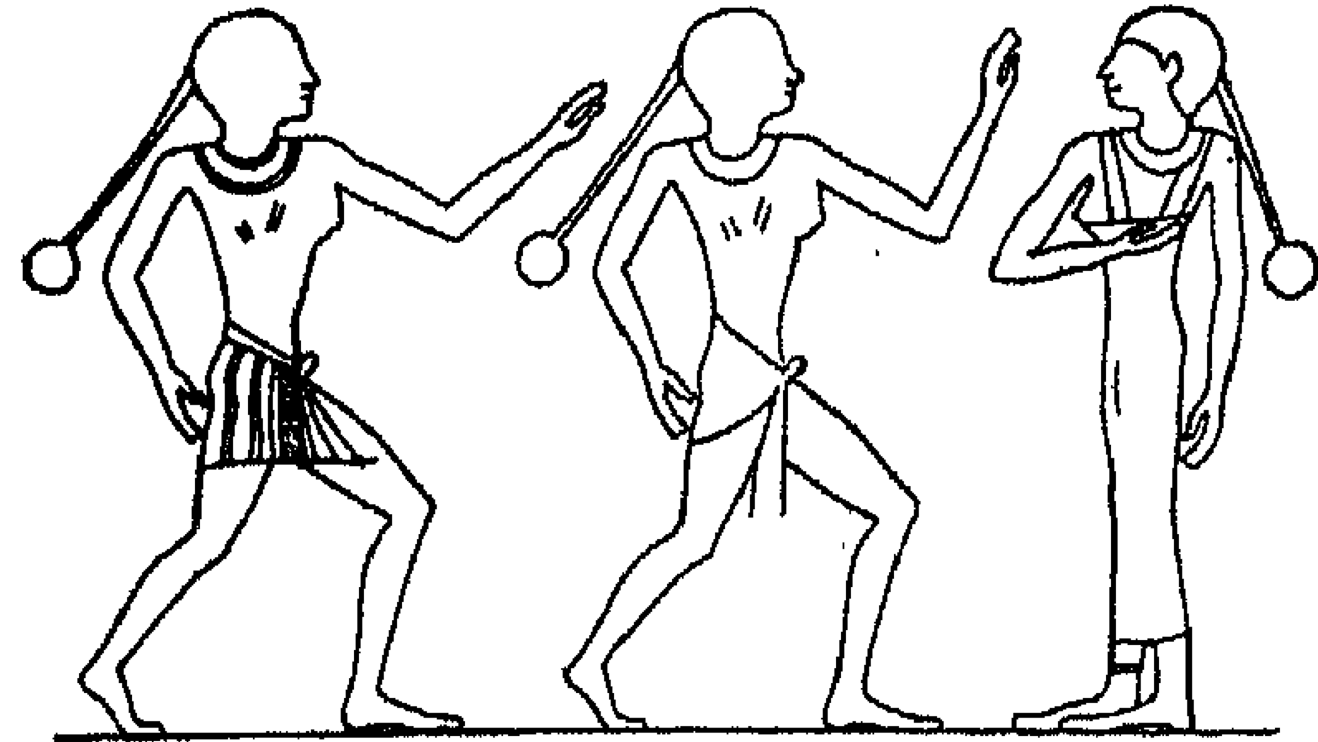
رقص ديني وجنـــازي



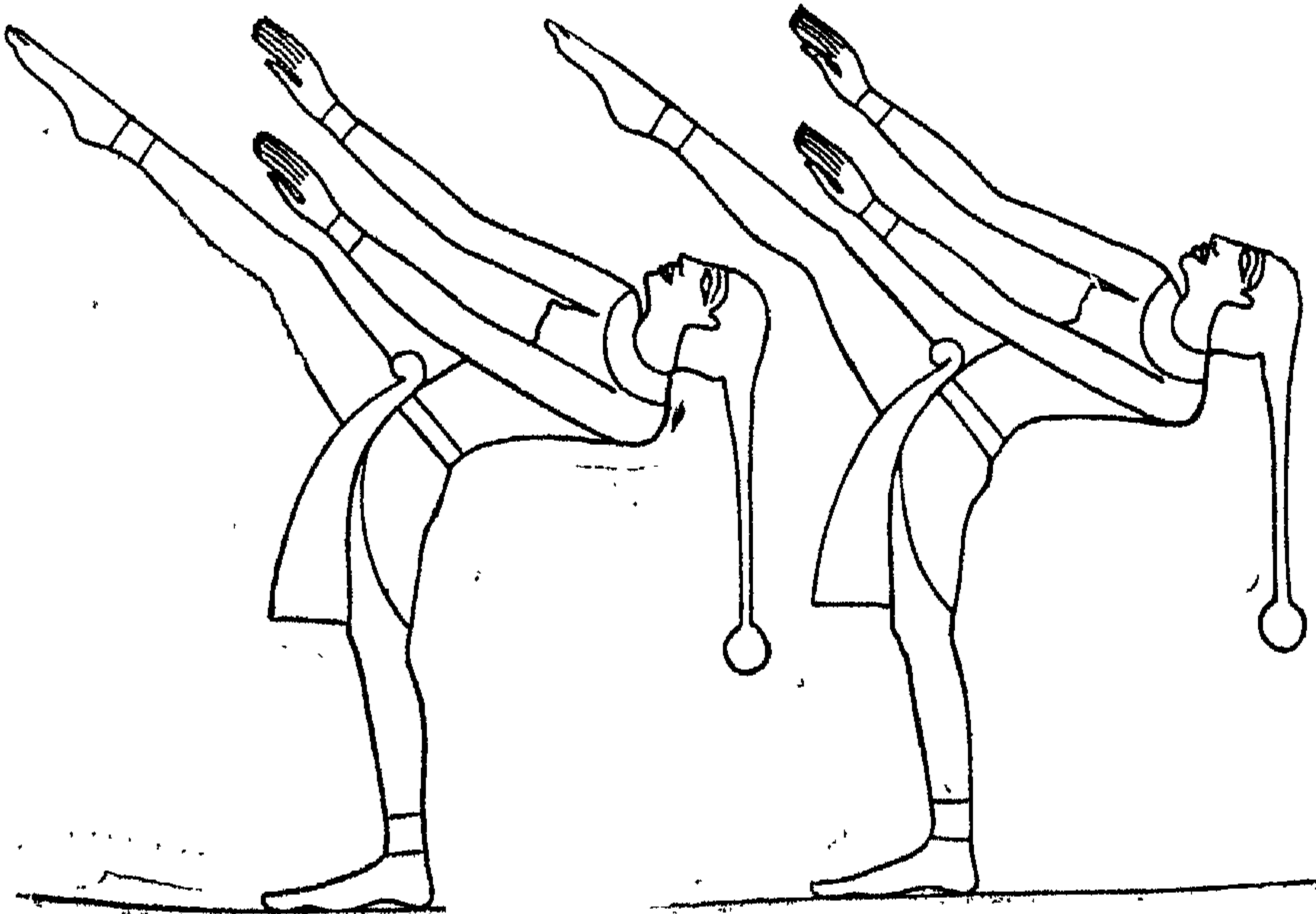
تعليم الرقص



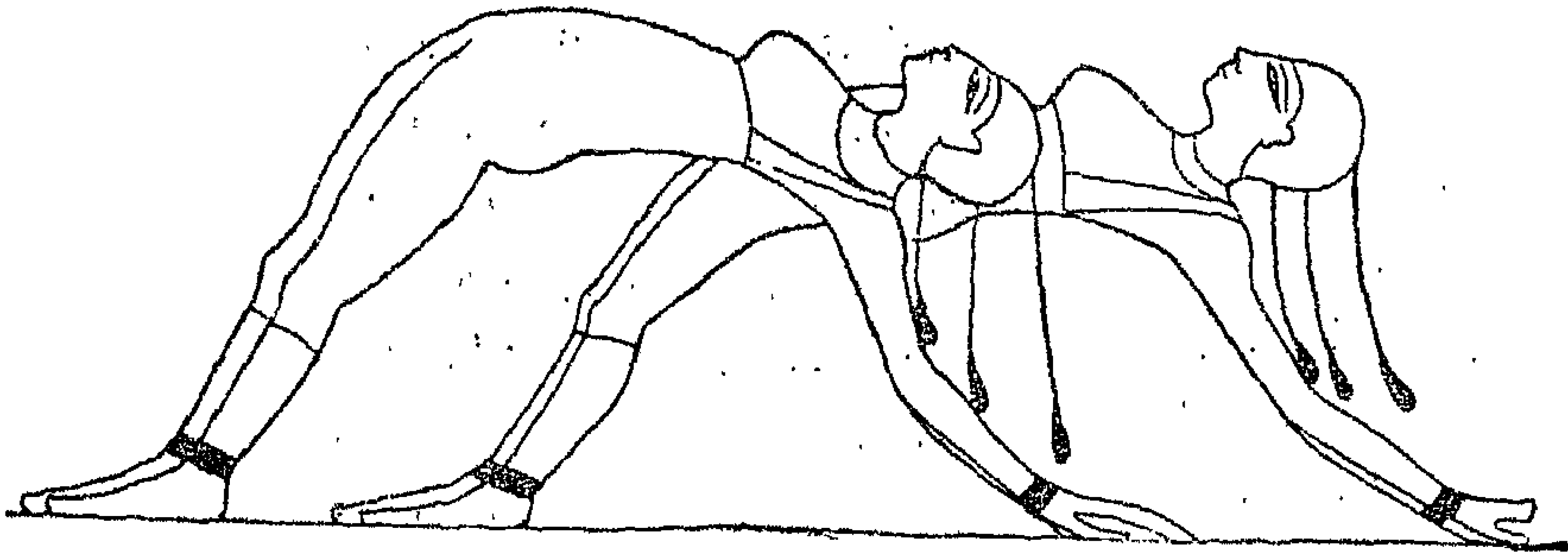
فتاتان تؤديان احدى الرقصات الرياضية على وقع الغنـاء والتصفيق باليـدين من زميلتين لهمـا



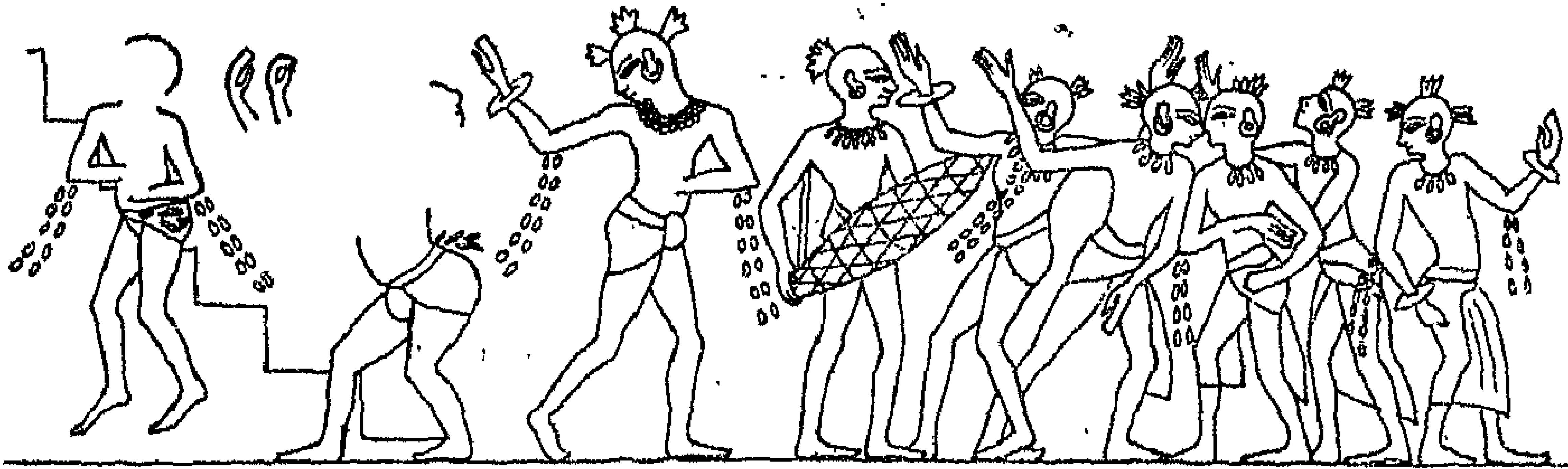
فتاتان تملان الرجال يقومان باحدى الرقصات امام فتاة أخرى ـ الدولة القديمة



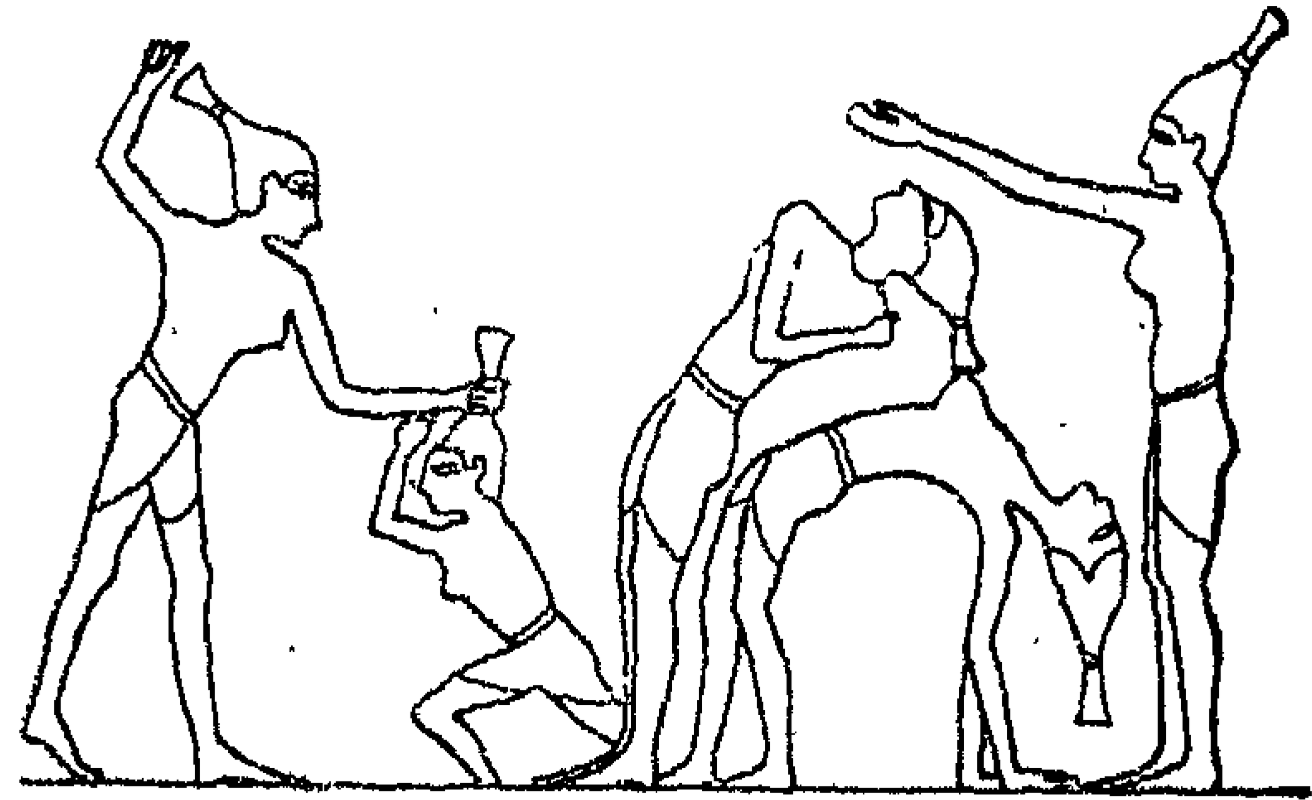
فتاتان تؤديان رقصة تحتـــاج الى شيء غير قليل من حفظ التوازن والمهارة « الـدولة القـديمة »



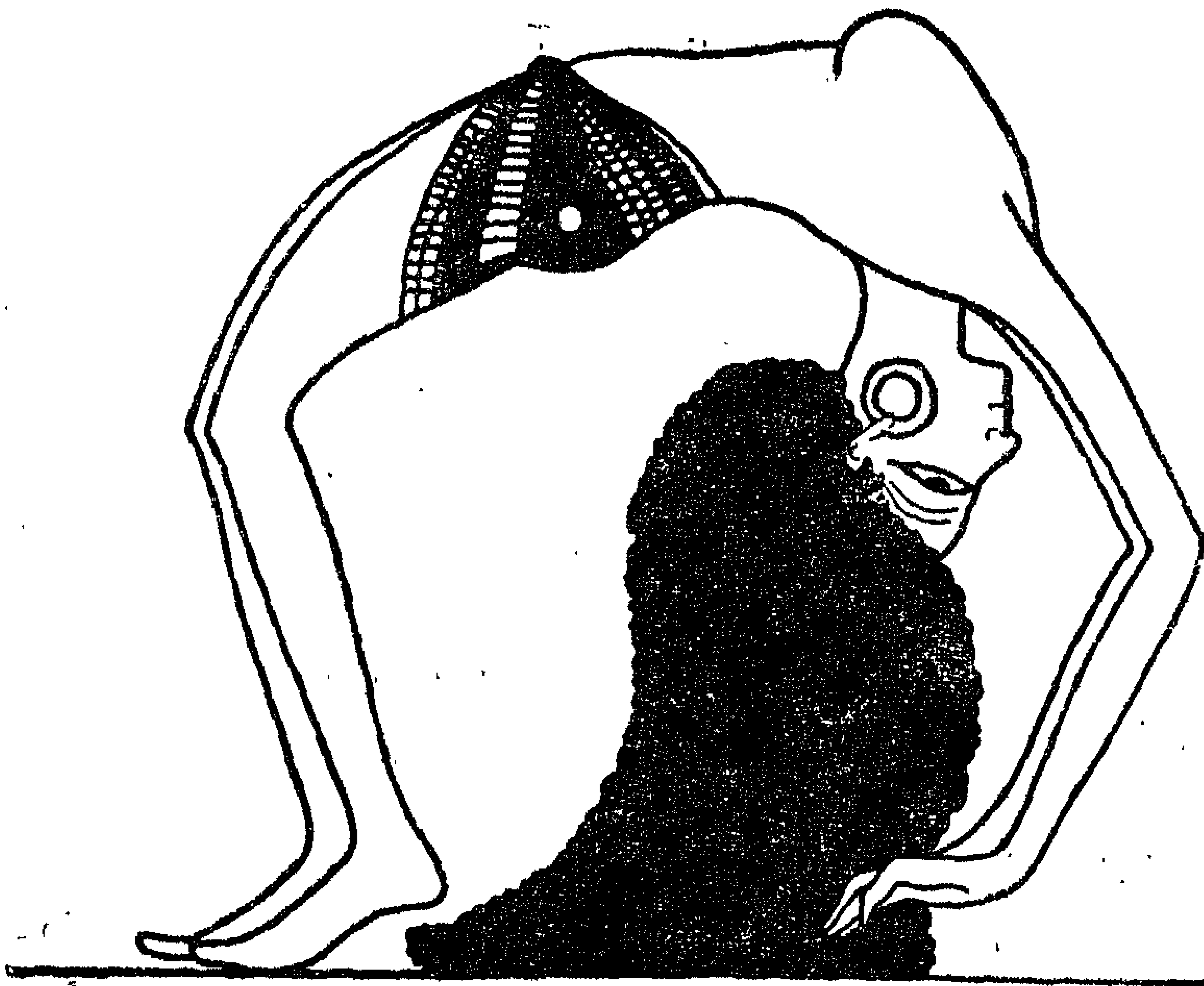
فتاتان تؤديان رقصة اكروباتية
وقد لبست كل منهمـــا ثوبا
ضيقا ((الدولة الوسطى))



فرقة الراقصات الافريقيات يؤدين رقصة على ضـــرب الطبل وقد أخذن يؤدين رقصهن فى حركات ثائرةمتحمسة تختلف كثيرا عن الحركات الهادئة المتـــزنة التى كانت سائدة فى الرقص المصرى ((الدولة الحـديثة))



رقصة ـ الموو ـ احدى
الرقصات التى كانت تمثل أمام
موكب الجنازات وأمامالقبر
قبيل الدفن ((الدولة الحديثة))



راقصة تؤدى ما يسمى حركة
عروية وقد لبست نقبه حـول
وسطها تبين أجزاء جســـدها
مرسومة فوق استراكا ـ
توجد الان فى متحف تـورين
((الدولة الحديثة))

قوية أويدور كل اثنين من الرجال وقد تشابكت ايديهما ، وقد ترقص جماعة من الشبان أمام جماعة من الشابات ، ثم عرفت حفلات الدولة الحديثة من الراقصات من يؤدين رقصات سريعة الحركات ، وذلك فضلا عن الموسيقيات المحترفات ، اللاتى يرقصن ويعزفن ويغنين فى آن واحد ، وقد انحسرت ثيابهن فبدين عاريات أو شبه عاريات . وتجاوز التحرر يومئذ ثيابهن الى الحركات البهلوانية الجريئة حيث تلقى الراقصة أو الراقصات بجذوعهن الى الوراء ، حتى يستندن على الأرض بأيديهن . ولقد عرف المصريون من الرقصات ما لا شك فى دلالته التمثيلية والتعبيرية كالباليه عندنا ، فلقد صورت فى بنى حسن رقصات ، تمثل فيها فتاتان نصر الملك على اعدائه ، وذلك بأدائهما لذلك المنظر التقليدى الذى يصور الملك وهو يهوى بمقرعته على رأس العدو الراكع ، ومنها ما يعبرعن تقرب الرجال الى النساء وغزلهم وتنافسهم عليهن ، اذتتقدم فتاتان تمثلان الرجال وتتخذان زيهم الى فتاة تنظر فى عزة وتمنع وكبرياء اليهما وهما تؤديان من الحركات ما تعبران به عن طلب ودها .

أ٠ع٠ى

رمسيس الأول

(حكم ١٣٠٤ — ١٣٠٣ ق٠م٠) مؤسس الأسرة ١٩ من أسرة عسكرية من الدلتا ، ورث العرش خليفة لحور محب* ، وكان طاعنا فى السن فحكم حوالى عامين . فى أواخر أيامه اشرك معه فى الحكم ابنه وولى عهده سيتى الأول . أقام نصبين تذكاريين فى سرابيط الخادم بسيناء ، وله قبر بوادى الملوك غربى الاقصر .

ج٠ع٠ج٠

رمسيس الثانى

(حكم مابين ١٢٩٠ — ١٢٢٣ ق٠م٠) واحد من اشهر فراعنة مصر . ابن سيتى الأول* والملكة موت — توى . خاض معارك كثيرة ضد الحيثيين* لاستعادة نفوذ مصر فى سوريا* ، ففى السنة الرابعة من حكمه تمكن من تخليص مملكة « أمورو » من قبضتهم ، وفى العام الخامس زحف على مدينة قادش الحصينة حيث وقع فى كمين وواجه جيشه هزيمة محققة لولا شجاعة الملك الشخصية ولولا وصول قوات احتياطية فى الوقت المناسب. قاد حملات أخرى فى فلسطين وسوريا ومؤاب لتوطيد مركز مصر فى تلك البقاع . فى عام ٢١ من حكمه عقد معاهدة سلام مع خاتوسيل الثالث ملك خيتا ، ولتوثيق أواصر الصداقة تزوج من أميرة حيثية فى سنة ٣٤ من حكمه ثم تزوج بأميرة أخرى فى وقت لاحق . فاقت انشاءاته ماشيده أى ملك آخر من حيث العدد وأكمل بهو الأعمدة الضخمة بالكرنك وانشأ الرمسيوم ، وهو معبده الجنازى غربى طيبة ، ونحت فى صخر النوبة عدة معابد منها معبدا أبو سمبل الرائعان واللذان انقذا أخيرا من الغرق بسبب ارتفاع مياه السد العالى .

ج٠ع٠ج٠

رمسيس الثالث

(حكم مابين ١١٩٢ — ١١٦٠ ق ٠ م ٠) ثانى ملوك الأسرة العشرين وربما آخر فراعنة مصر العظام • خاض غمار ثلاث حروب لانقاذ مصر من أخطار الغزو الخارجى ، ففى العام الخامس من حكمه صد غزوا ليبيا من الغرب ، وفى العام الثامن حارب شعوب البحر المغيرة من

الشرق في معركتين حاسمتين ، أولاهما برية في جنوب فلسطين ، والأخرى بحرية عند شواطىء الدلتا الشرقية ، فسحق جيوشهم ودمر أسطولهم ، وفى السنة الحادية عشرة انزل هزيمة أخرى بالليبيين ويحتمل انه قاد حملة فى أدوم لتأمين انتصاراته على شعوب البحر . سجل معاركه بالصورة والكلمة على جدران معبده الجنازى الرائع بمدينة هابو (بطيبة الغربية) ، كما سجل احتفالاته باعياد بعض الآلهة مثل سوكر* ومين* على جدران هذا المعبد .. مثل نفسه بسلفه العظيم رمسيس الثانى فى القابه وحتى فى اسماء أبنائه . شهدت أواخر أيامه بداية الانهيار الداخلى ممثلا فى فساد الجهازالادارى للدولة ، وفى القلاقل الداخلية ، كاضرابات عمال دير المدينة ، بسبب نقص الطعام بل وحدثت محاولة لاغتيال الملك ذاته ، دبرها حريم قصره .

ج . ع . ج

رمسيس الرابع

(حكم ١١٦٠ – ١١٥٤ ق.م.)ابن رمسيس الثالث* سجل على نصب تذكارى فى أبيدوس أمنيته بأن يحكم لمدة ٦٧ سنة مثل رمسيس الثانى* ، ولكن حكمه لم يدم أكثر من ٦سنوات جمع قائمة بكل هبات ابيه الى معابد الآلهة فى أطول بردية معروفة من مصر القديمة ، وهى بردية هاريس .

ج.ع.ج.

رمسيس التاسع

(حكم مابين ١١٣٧ – ١١١٨ ق.م.) وصل فى عهده شأن كهنة أمون* حدا كبيرا لدرجة ان كبيرهم امنحتب صور فى منظر بالكرنك* بنفس حجم الملك .وبلغت حالة الانهيارالادارى مستوى تعرضت معه مقابر الفراعنة للنهب، واكتشف الأمر نتيجة للغيرة والتنافس بين حاكمى شرق وغرب طيبة ، فتكونت لجنة للتحقيق سجلت أعمالها فى عدد من البرديات

ج.ع.ج.

رمسيس الحادى عشر

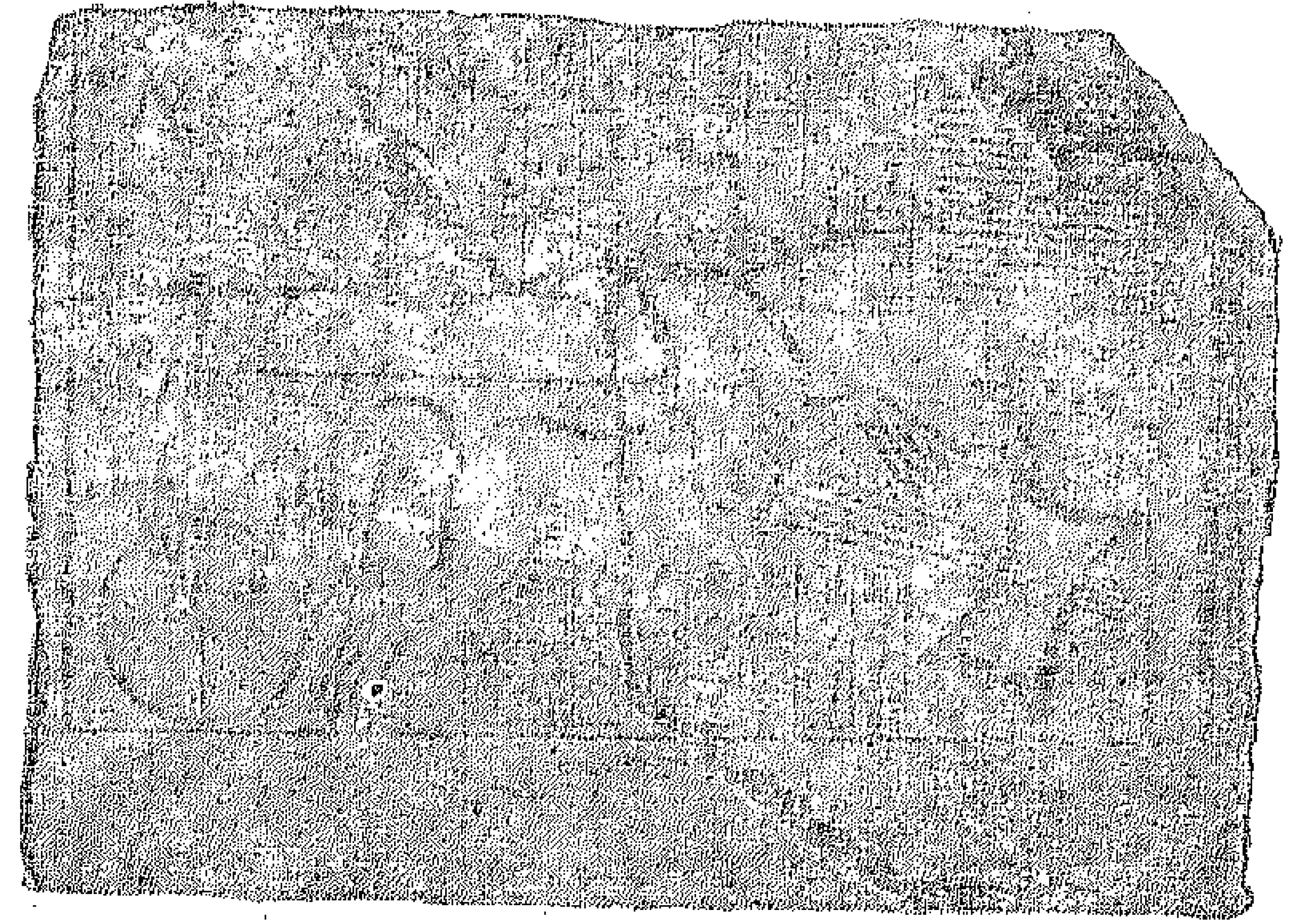
(حكم ما بين ١١١٠ – ١٠٨٠ ق.م.) آخر فراعنة الأسرة العشرين . فى عهده سادت حالة من الفوضى اثر وقوع حرب أهلية بين حاكم النوبة پانحسى وكبير كهنة أمون امنحتب . بذلت محاولة للاصلاح بتعيين حاكم للصعيد وآخر للدلتا ، وبدأت فترة « النهضة » ، وما لبث حريحور*كبير كهنة أمون أن تلقب بالالقاب الملكية . وبعد وفاة الملك غدا سمندس* حاكم الدلتا فرعونا .

ج.ع.ج.

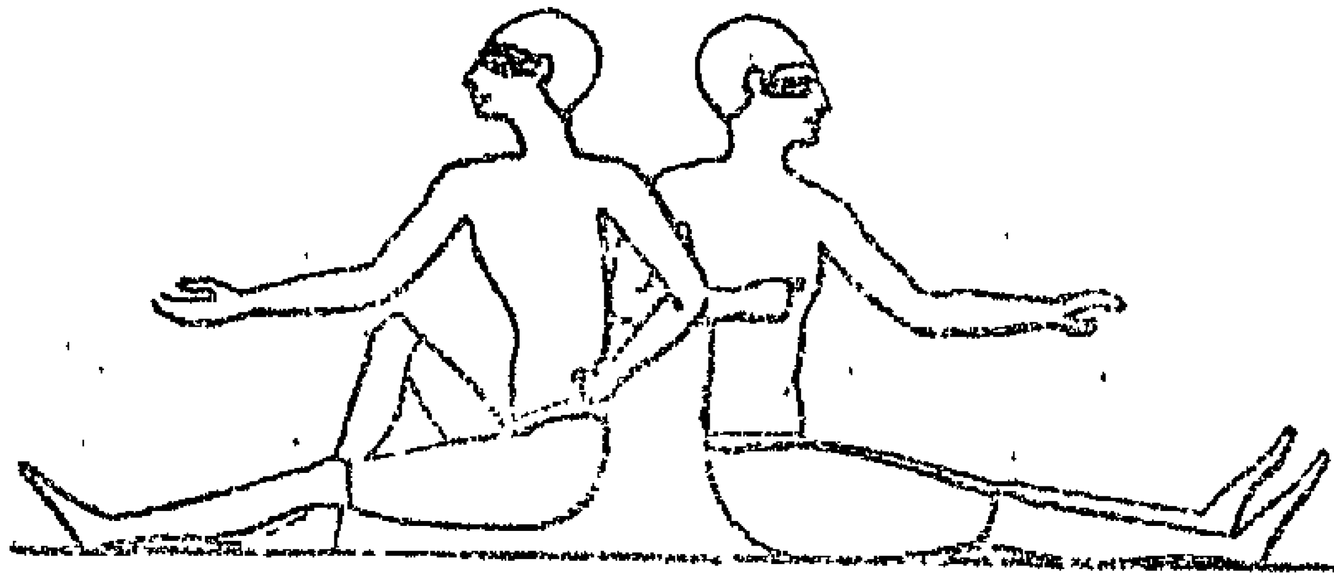
الرمسيوم

من أهم المعابد الجنزية بجبانة طيبة ، وهو معبد ضخم شاهق بناه رمسيس الثانى ، وملأ واجهة صرحه (الپيلون) بصور تمثل بطولته فى مقاتلة الحيثيين ، وخاصة فى معركة قادش الشهيرة .

وعلى الرغم من تهدم هذا المعبد ، وبخاصة صرحه الأول والفناء الأمامى ، فانه لايزال يتميز بتماثيله الضخمة وأعمدته الشاهقة ونقوشه البارزة واطلاله المتناثرة ، التى تأخذ بمجامع القلوب ، وبخاصة وقت الغروب حين تتعدد الألوان ، وتنتشر الظلال .



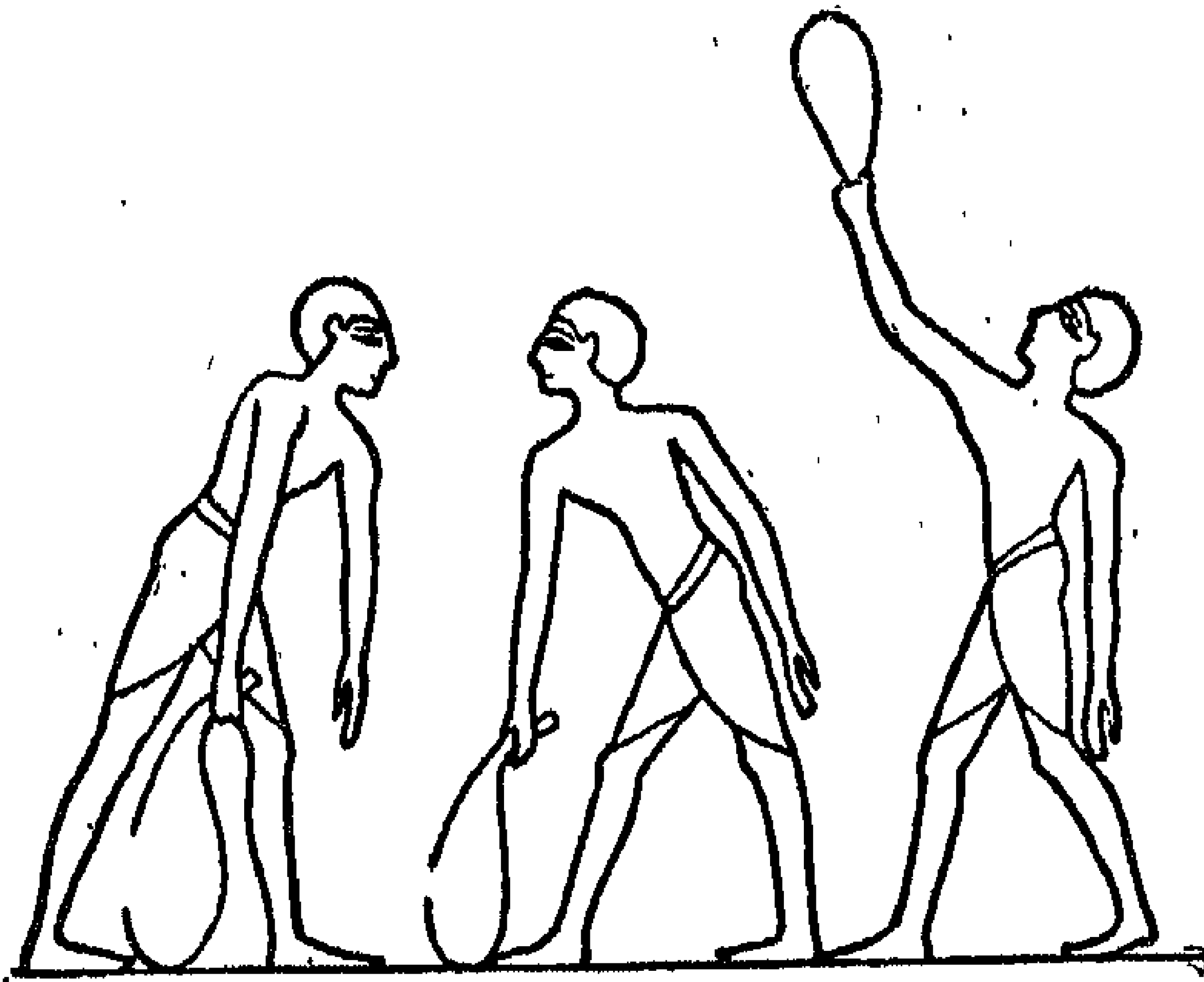
الرماية : امنحتب الثانى يصيب بسهامه هدفا من النحـــاس



محـــاولة للوقوف دون ارتـكاز على اليــــدين

ويحيط بحرم الرمسيوم سور من اللبن ، يضم مساحه واسعة ، تشغل جانبا كبـــيرا منها مبان ثانوية ومخـــازن من اللبن ، كانت مستخدمة فى وقت من الأوقات لتعليم التلاميذ، وعثر فيها على عدد غير قليل من البـــرديات الهامة . ومن أشــــهر معالم الرمسيوم تلك المناظر الفلكية ، التى تزين سقف قاعة الأعمدة الصغرى ، وأجزاء من تمثال هائل لرمسيس الثانى من حجر الجرانيت ، يعد أضخم مـــا نحته المصريون .

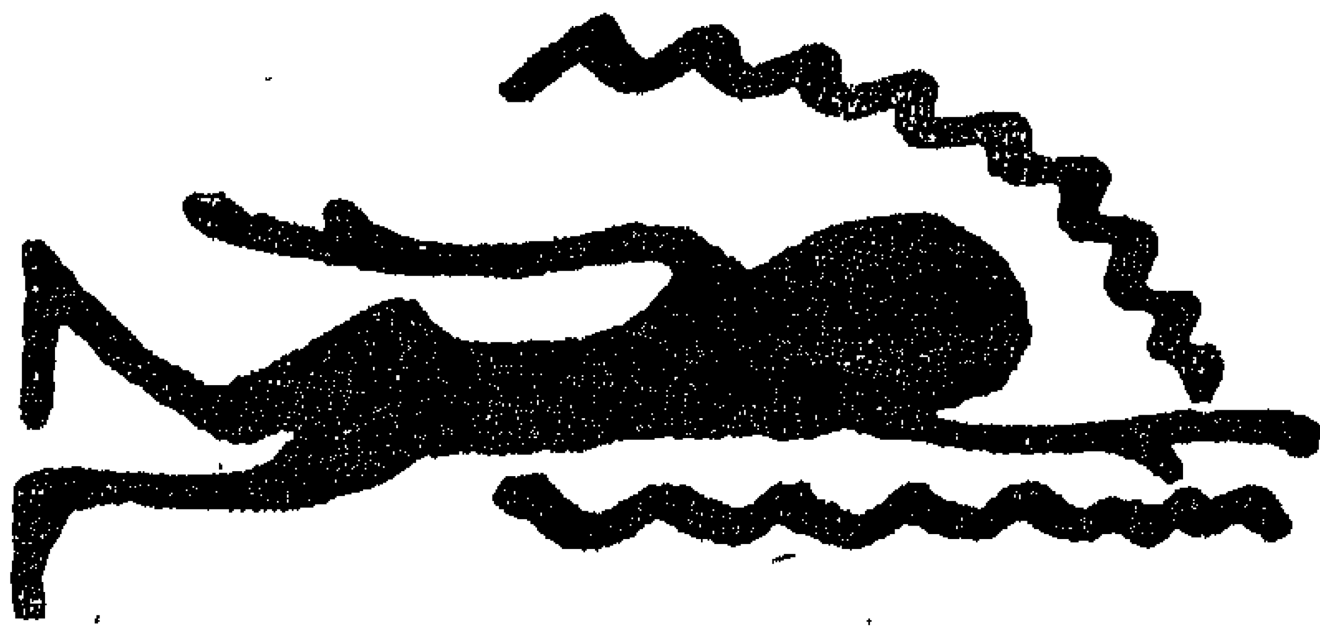
م.ج.م.



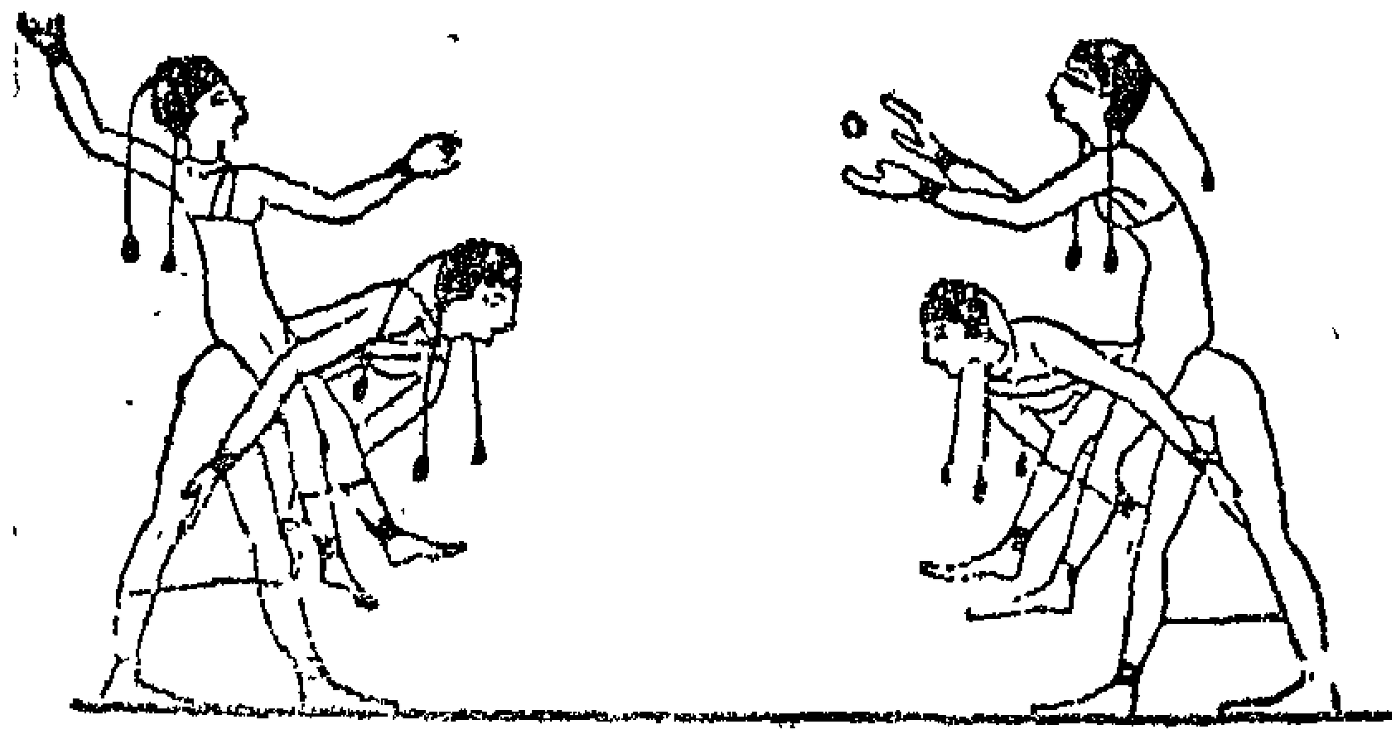
اطفـــال يتبارون فى حمل الاثقال ـ كانوا يملاون اكياسا بالرمل او التراب ويجتهد كل منهم لرفعها فى الهـــواء ـ الدولة الوسطى ـ

الرياضة البدنية

ذكر الملك امنحوتب الثانى على لوحته التى أقامها فى هيكل له على مقربة من تمثال أبو الهول ان أحدا لم يكن يستطيع أن ينزع قوسه، وانه كان يصيب هدفا من نحاس سمكة بمقدار قبضة اليد فيخترقه بسهامه ، وانه اخترق من فوق عجلته اربعة من تلك الاهداف ، بين كل منها عشرون ذراعا ، وكان معروفا بين جنوده بقوة البنية وحبه للخيل وشدة الساعد



علامة هيروغليفية تمثل شخصا يســـبح



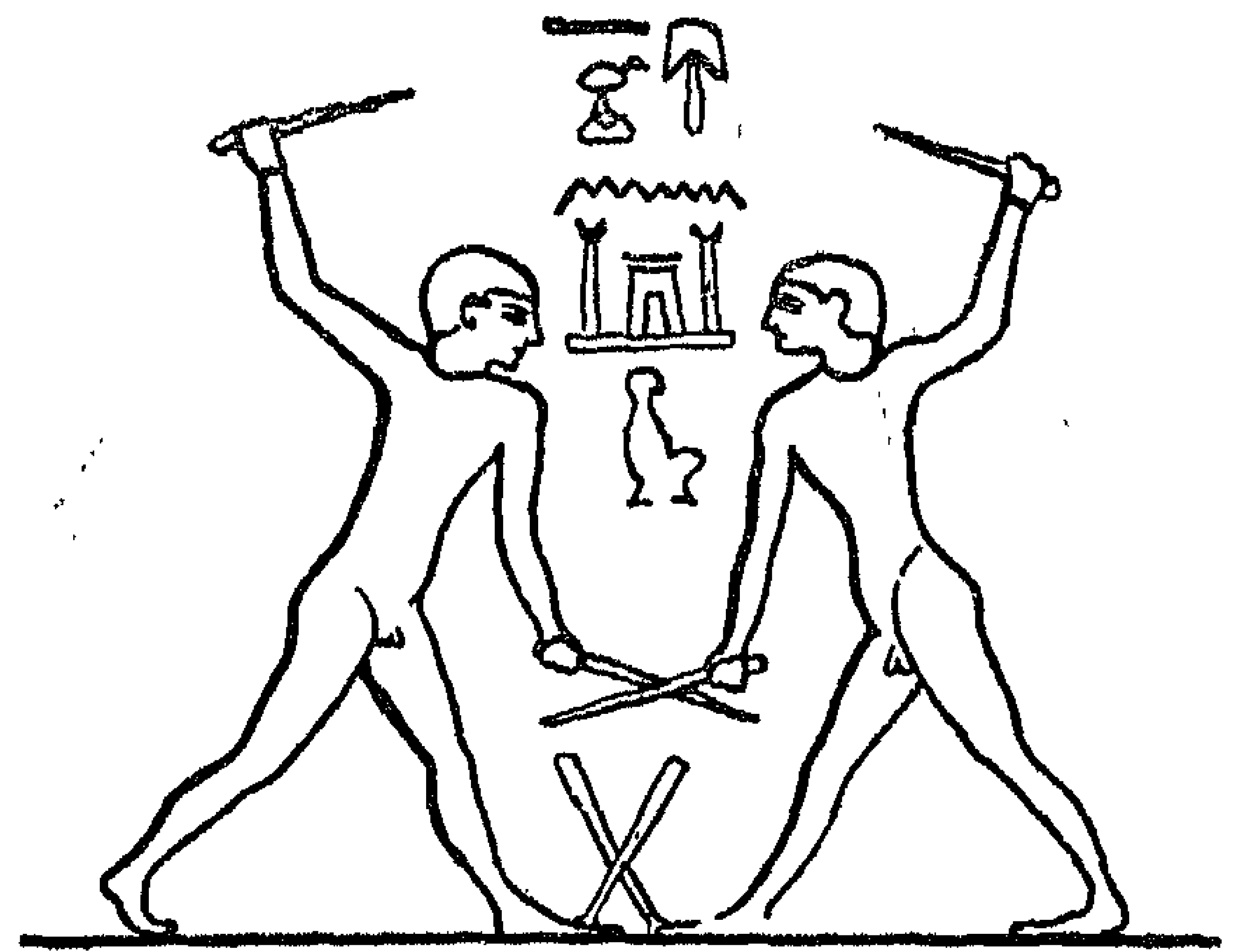
بنات يلعبن الكرة ـ بنى حسن



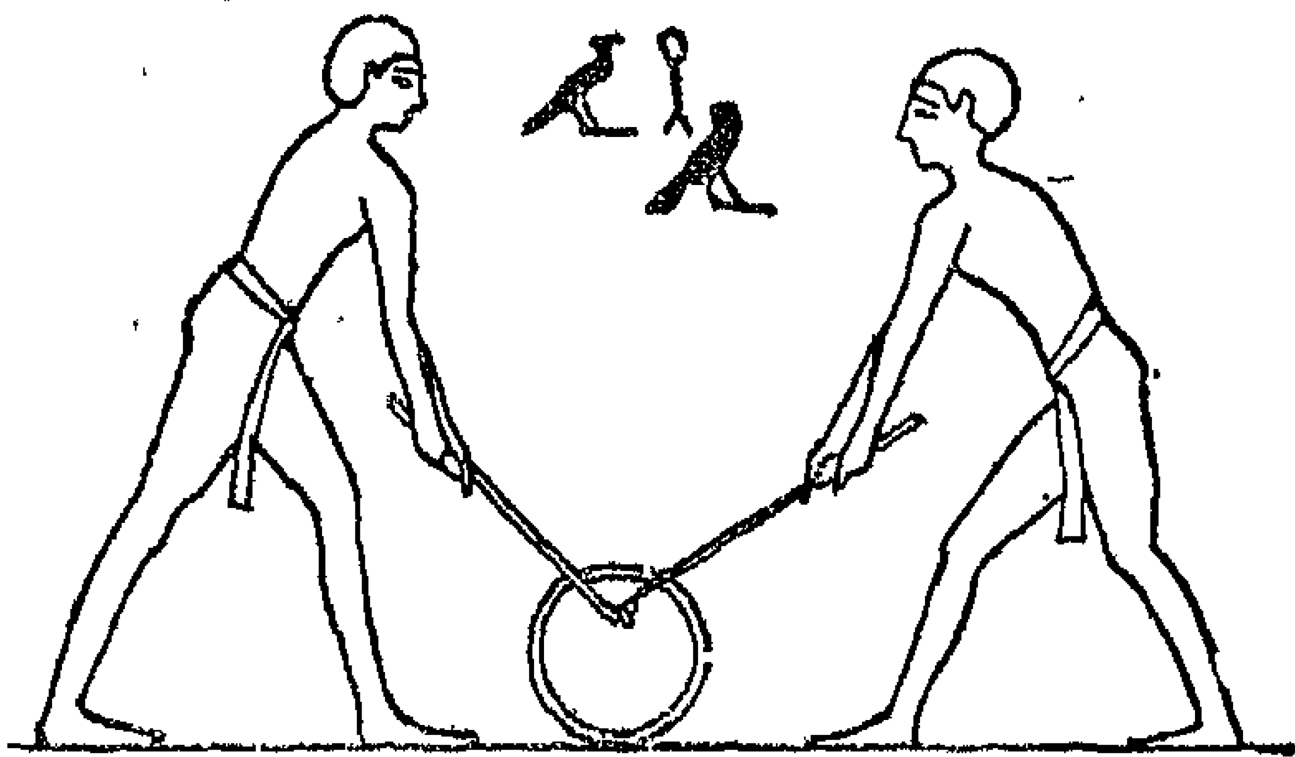
رياضـــة الجـــرى



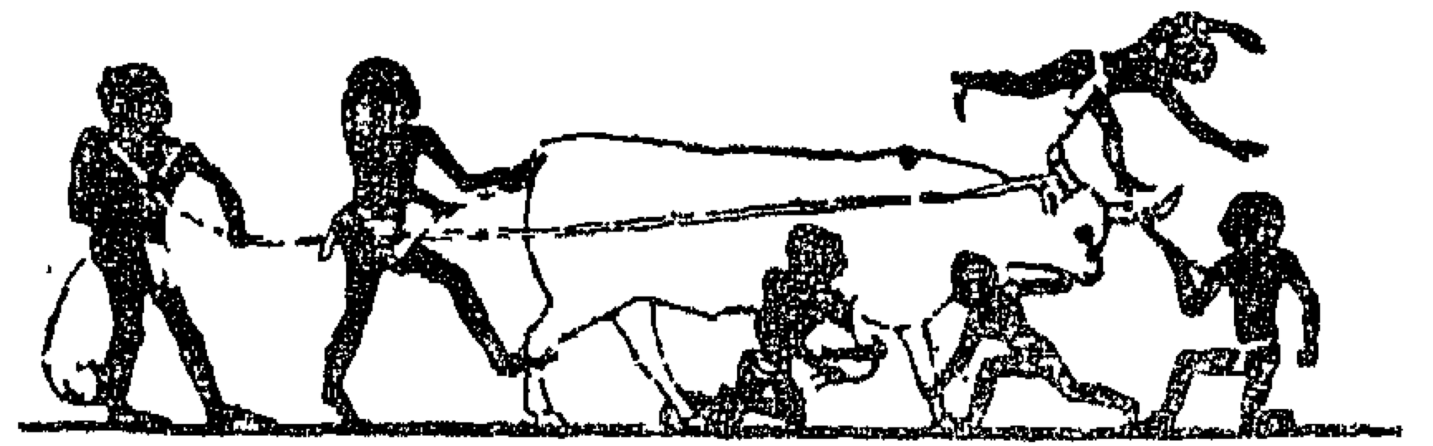
بنات يلعبن الكرة ـ بنى حسن



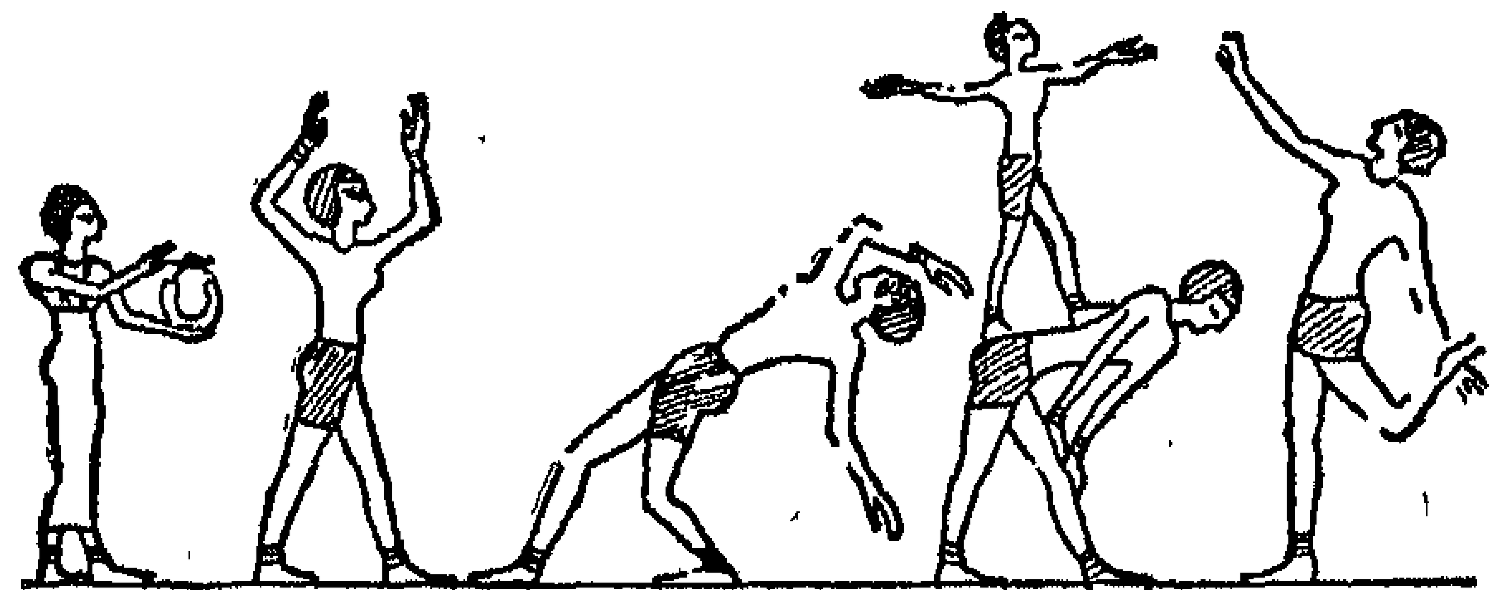
مبارزة بالخنـــاجر



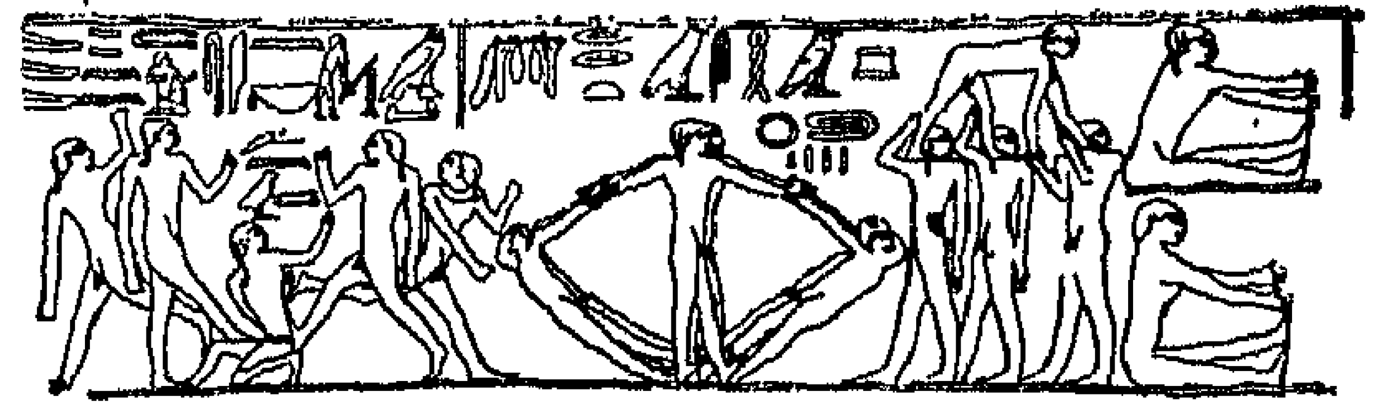
طفلان يلعبان لعبة الطوق « الدولة القديمة »



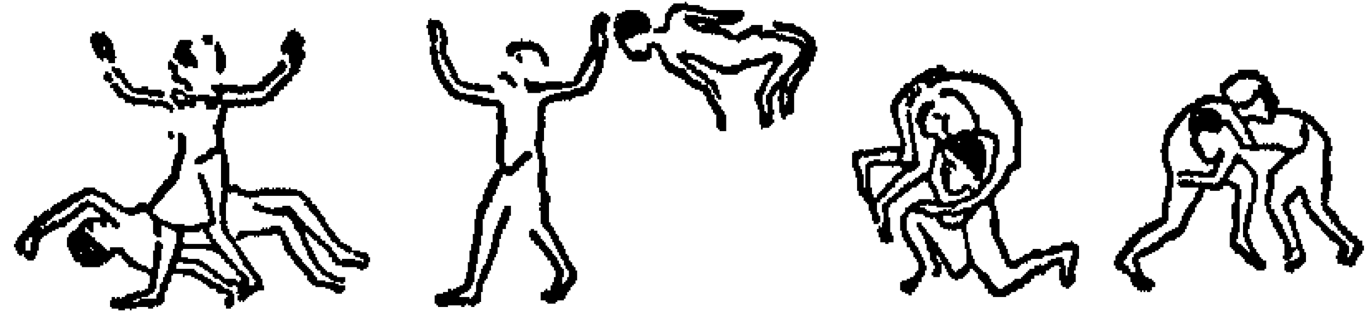
القفـــز الطـــويل



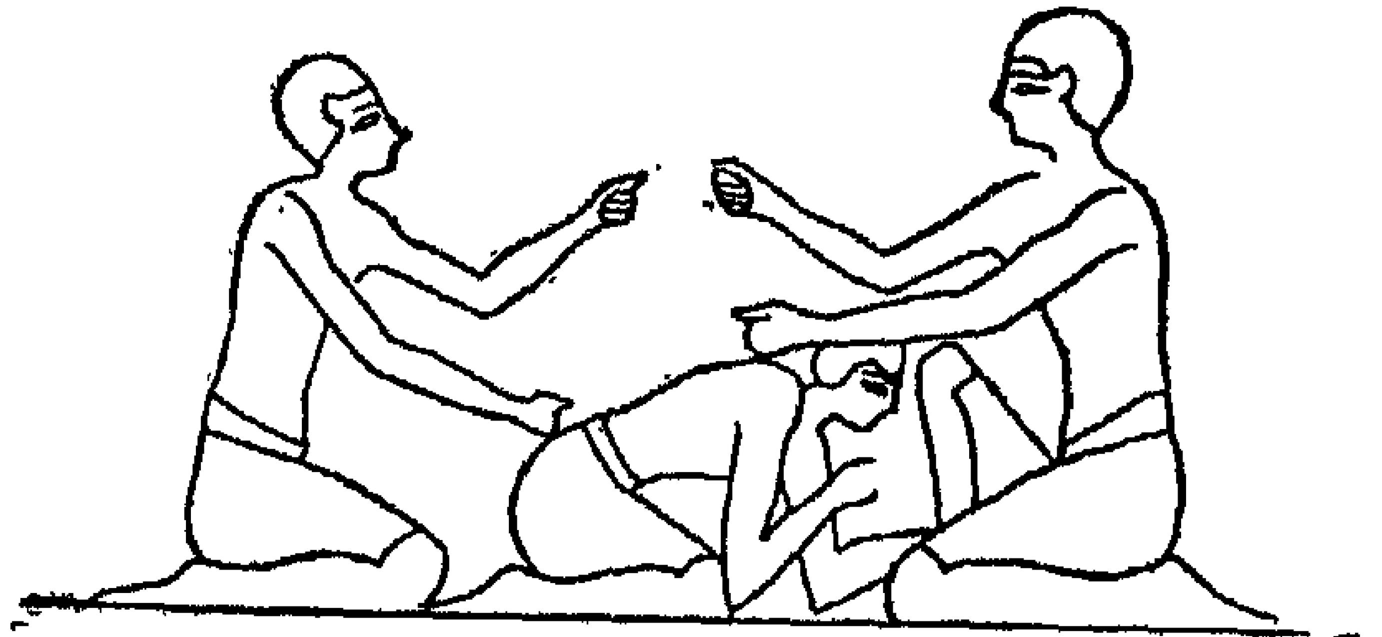
ستة أطفال بينهم فتاة وقفت ترقب ما يؤدونه من ألعاب
تبين مقدرتهم الرياضية



اطفـــال يلعبـــون



اوضاع المصارعة



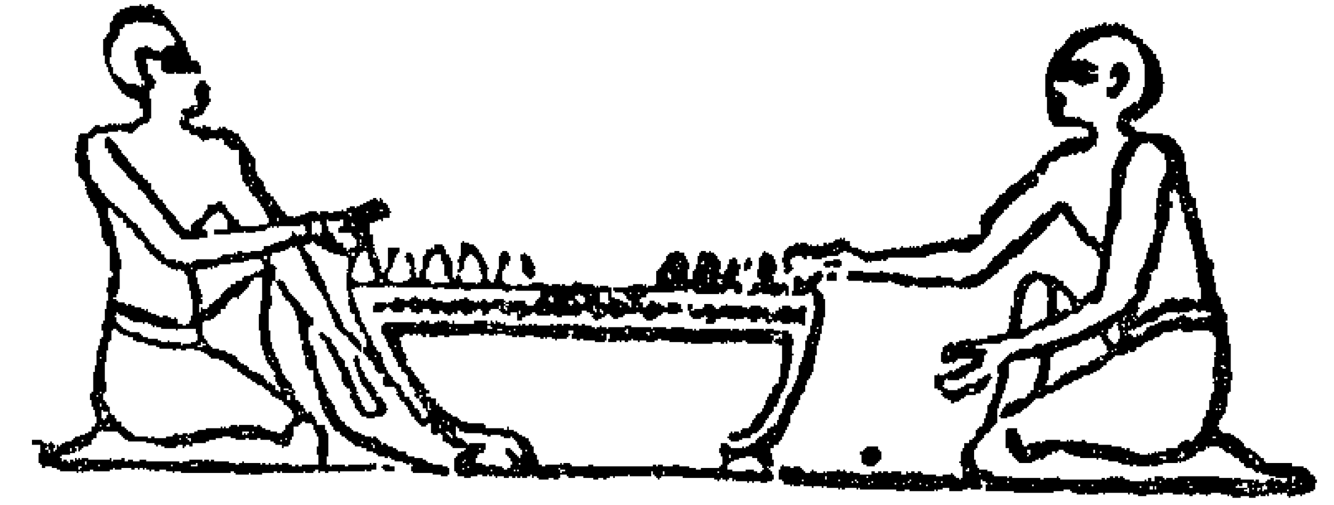
اطفال يلعبون لعبة من العاب التسلية ويتحتم على الطفل الذى فى الوسط أن يقول ايهما نقر ظهره وبأى يد من يديه ـ الدولة القـديمة



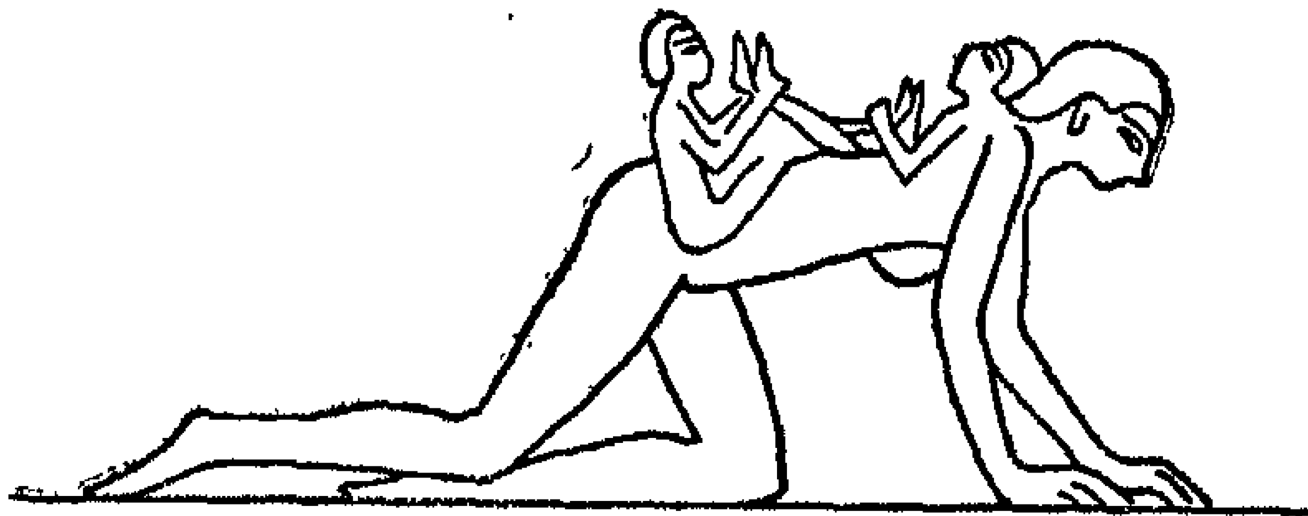
المبـــارزة



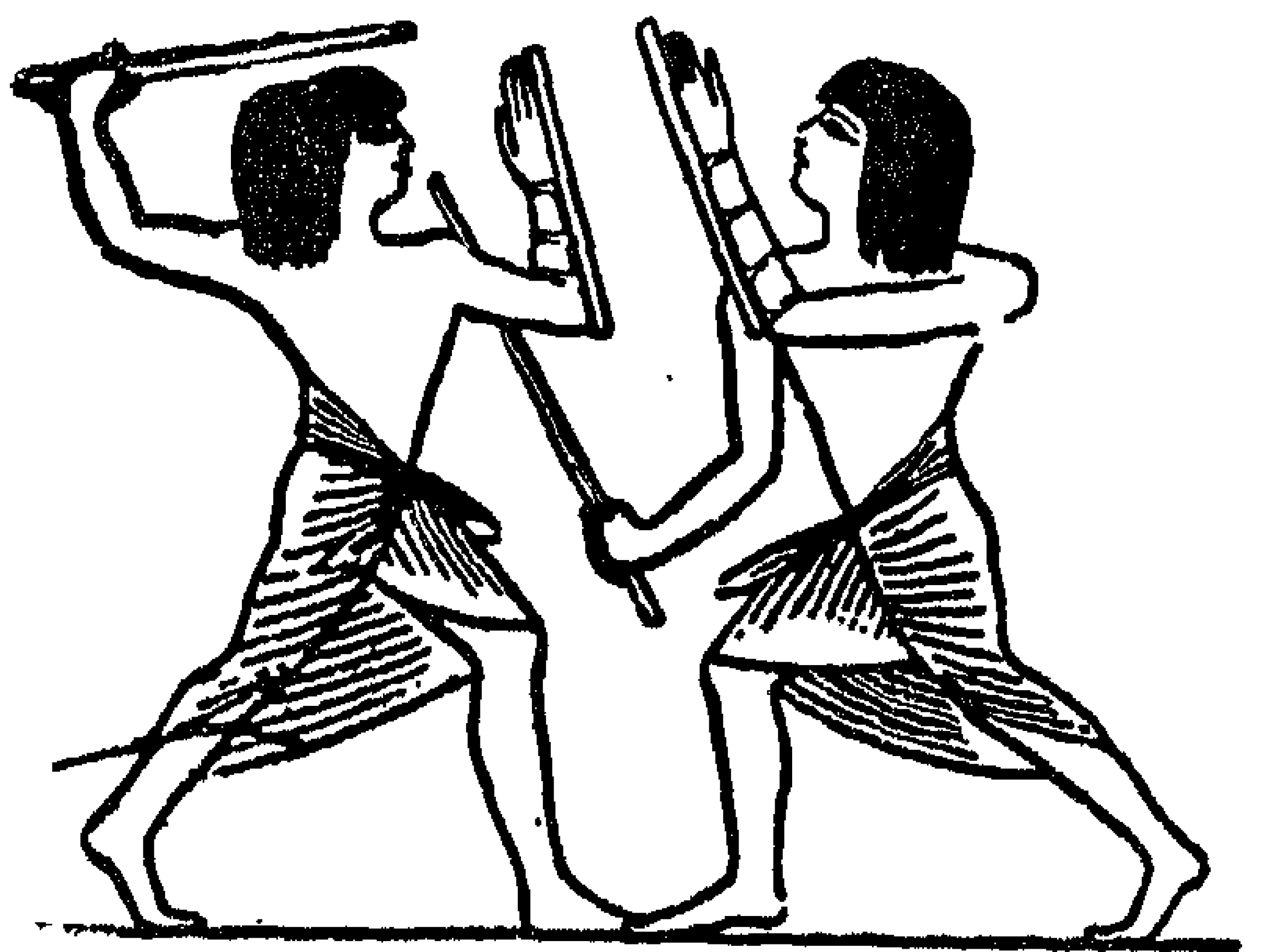
المبـــارزة



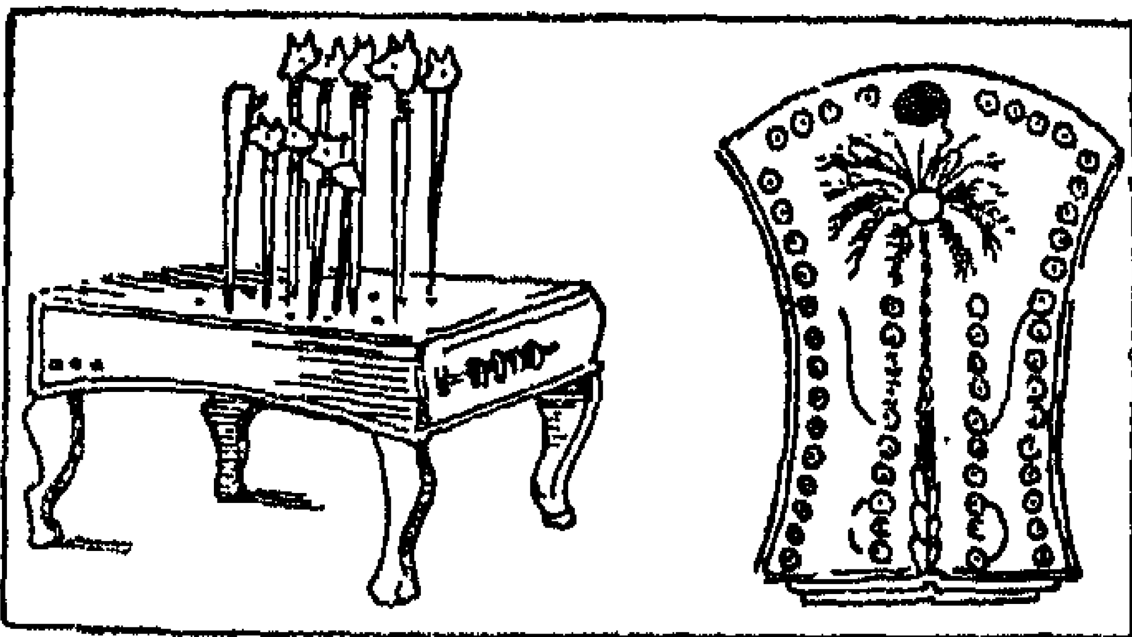
العاب تسـلية



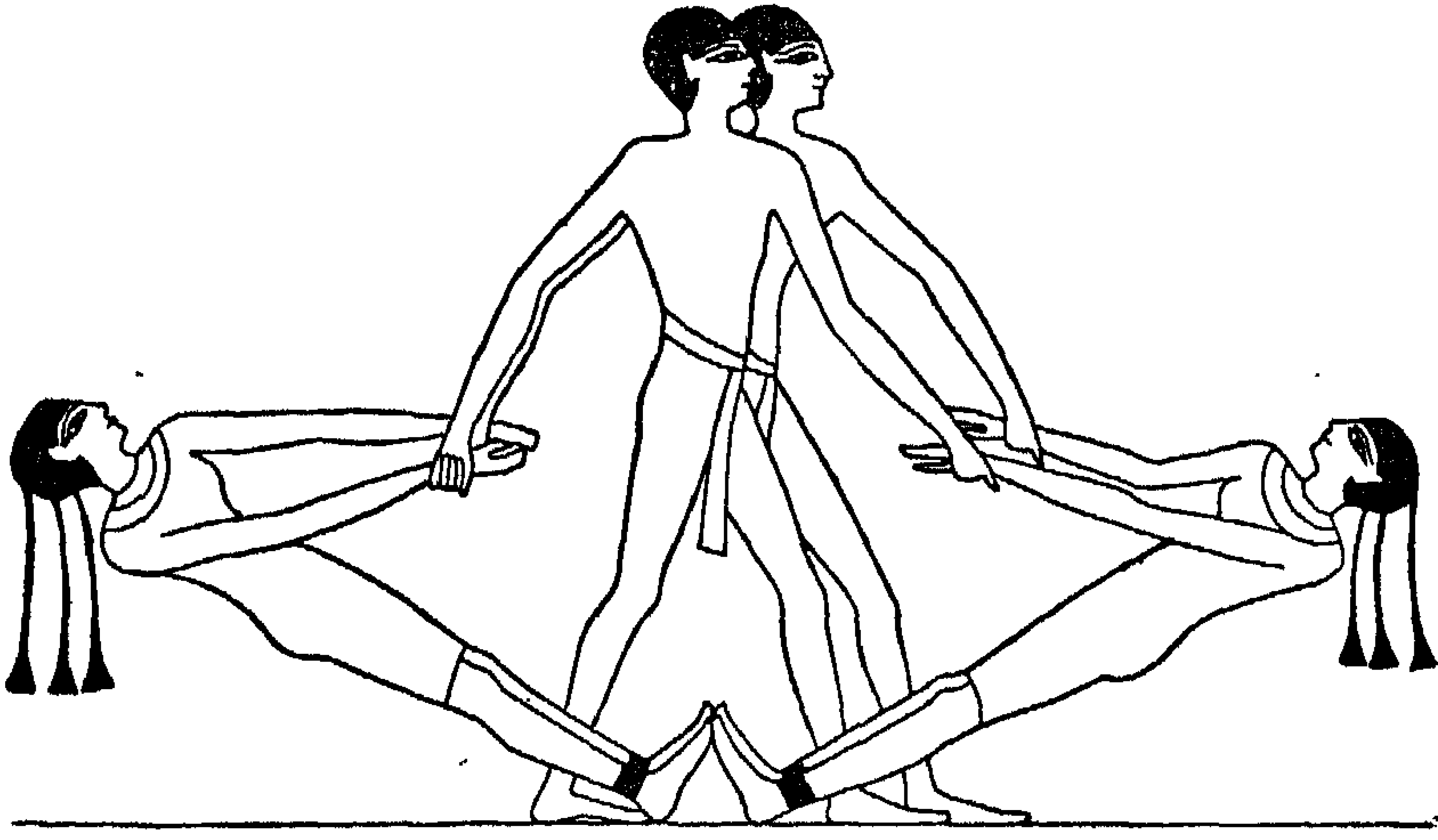
فتاة تحمل طفلين صغيرين فوق ظهرها وهى تمشى على يديها وركبتها ، وهى لعبة جمال الملح المعروفة ـ الدولة القـــديمة



التحطيب



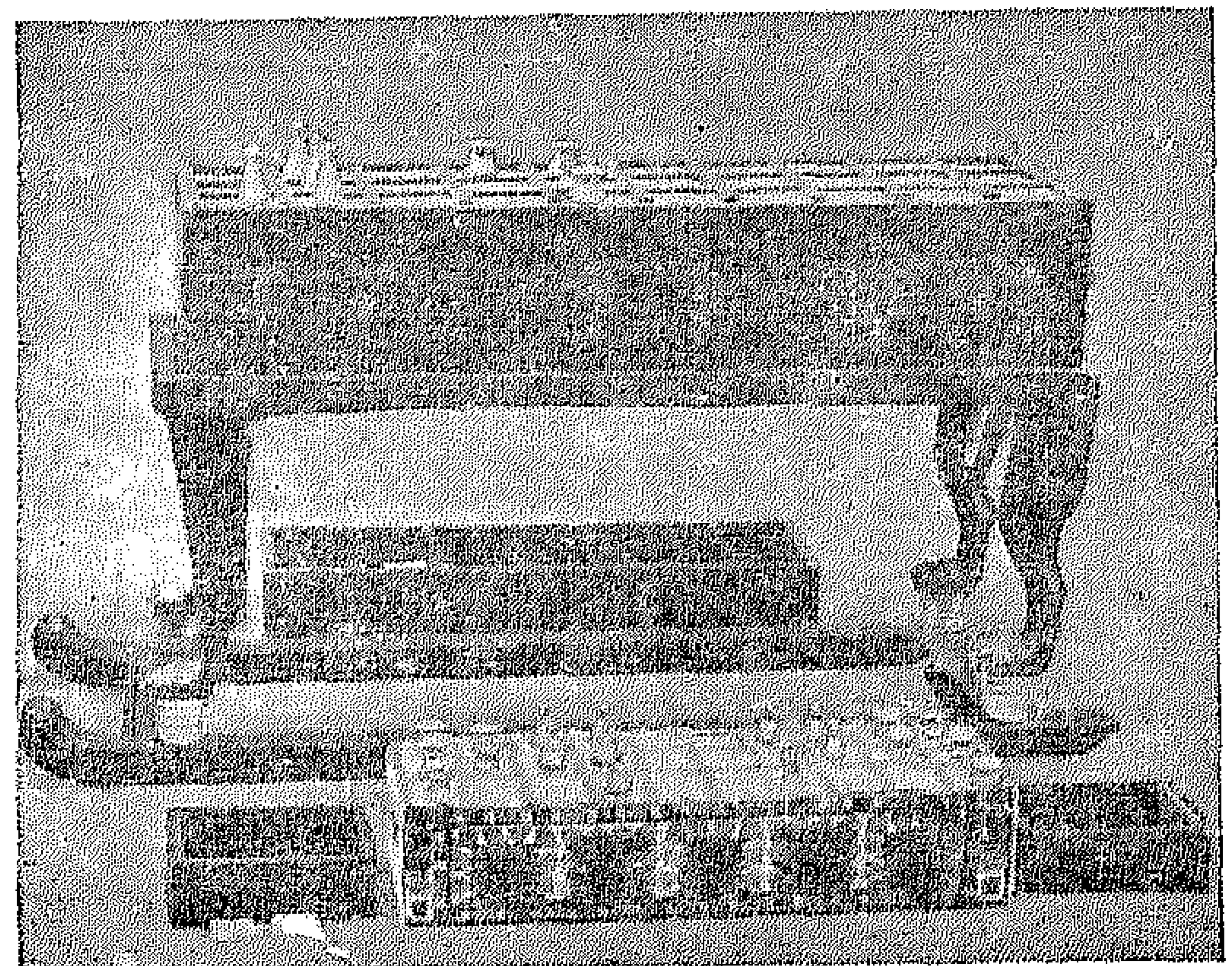
نوعان من العاب التسلية يســـتخدم فيها نوعان من الدبابيس وترشق فى ثقوب « الدولة الحديثة »



شابان وفتاتان يؤدون احدى الحركات الرياضية حيث تدور الفتاتان وقد ثبتت كل من الفتاتين قدميها فى اقدام الاخرى « الدولة الوسطى »

فى التجديف واندفاعه الذى لا يلحق فى السباق .

وفضلا عن ذلك فقد صور فى صباه مع مربيه القائد مين ، وهو يدربه على الرماية من القوس وهو صغير ، وذلك كما قال أبوه تحوتمس الثالث لأنه سوف يكون سيدا على البلاد كلها ، ولن يتعرض لمهاجم لأنه يقف قلبه على الشجاعة ويسعده الانتصار ، وذلك شاهد على ما كان



الفراعنة يأخذون به أبناءهم من الرياضة والتدريب البدنى ، فيكتسبون بذلك قوة البنية واللياقة والمهارة والكفاية لتحمل أعباء الحكم . ولقد حفظت مناظر القبور من تصاوير الرياضة ما نستطيع أن نرى فيه بمفهومنا التمرينات الرياضية ، التى تكسب الجسم القوة وليونة العضل ، ويتجلى فيها من الفتية من صور قائما ثابتا على قدميه وهو يلف جذعه بقوة أو ينثنى الى الخلف ، حتى يعتمد على الأرض بيديه أو ينبطح على بطنه ، ثم يرتكز على يديه ، ثم يرفع ساقيه محاولا مس رأسه بأطراف قدميه ، أو من ينتصب على سمت رأسه دون الاعتماد على شىء ، ونرى حمل الاثقال ، حيث يتدرب الفتية على رفع غرارة من رمل الى أعلى بيد واحدة من الأرض . ومن تمرينات القفز الطويل صورة شاب يقفز قفزة رائعة من فوق ثور ، مندفعا من ورائه الى أمامه . وهناك فضلا عن ذلك ما قد نسميه بالألعاب الاستعراضية ، وأجملها ما بدا فيه فريق من الفتية يعرضون ألعابا لهم فيهما رشاقة وتناسق معا ، فمنهم من يقف على رجل واحدة وهو ممسك رجله الأخرى بيده ،

ومنهم من ينحني ليقف على ظهره زميله، الذى يبسط باعه كأنما يعلن للنظارة انتهـاء لعبته الرشيقة ، وآخر يوشك ان ينقض على الأرض بيديه فى حركة دائرية . ومن الألعاب فتيات تجلس احداهن على ظهـر الأخرى ، وهى تقذف بعدد من الكرات فى يديها ، الى جانب مباريـات التحطيب والمصـارعة ، التى تدل تصاويرها المفصلة عن اعجاب المصريين وشغفهم بهـا . ومن احاديث امنحوتپ الثانى مايدل على اهتمام بالسباحة والتجديف والجـرى وعقد المسابقات بينه وبين غيره من الشباب. اما الملوك وعلية القوم فقد شـغفوا بالصـيد والقنص ، حيث يخـرج الشريف مع زوجته وبنيه الى الغـدران ليصيب الطير فى الجـو بعصا الرماية ، او ليصطاد السمك بخطافه فى لجة صفا ماؤها ، فيخرج من ضربة واحـدة بسـمكتين رمزا الى احـكام الرمى وبراعـة التصويب . أما صيد البر من حيوان الصحراء من بقـر الوحش والايائل والظباء والنعـام ، فقد شغف به المصريون ، وكانوا يطاردونهـا بالقسى والسـهام ، ويطلقون عليهـا الـكلاب المدربة . وكان طراد الحيوان وكواسر السباع من أعمـال الفروسـية التى يعتز بهـا الملوك ويفخرون بها ، فقد ورد عن تحوتمس الثالث أنه كان مغرما بالصيد ، وأنه كان فى سوريا يخرج لصيد الفيلة ، التى كانت ترتع هناك ، وانه صـاد منها عشرين ومائة فيل ، وعن تحوتمس الرابع وهو بعد أمير أنه كان يصطاد الأسود عند «أبو الهول» فى الجيزة ، وعن ولده امنحوتپ الثالث انه اصطاد فى الأعوام العشرة من حكمه مائة أسـد وأسـدين ، وأنه اردى ستة وتسعين رأسا من بقر الوحش فى يوم واحد . وصور توت عنخ امون صائدا للنعام والغزال والأسود ، حيث كان يتعقبها من فوق عجلته الحربية ، ومازالت صـورة رمسيس الثالث بمعبده بمدينة هابـو من أروع مناظر صيد ثيران الوحش .

أ.ع.ى.

الرياضـــيات

كان على المصرى منذ عصوره الأولى ، وقد اعتمـد فى حياته على الزراعة والرى وفيض النيل ، تحديد مساحة الأرض وبيان معالمهـا بعـد الفيضانات العـالية وتعيين حدودها ، وكانت الدولة منذ ارست دعائمها حريصة على استخدام عدد متعلم من الموظفين والـكتبة ، يتولون مسح المزروع من الأرض ، وتقـدير المحصول منها وربط الضرائب عليها وتحصيلها منها ، وحساب ايراد الدولة ونفقاتها ، وذلك فضـلا عن تعـيين المهنـدسين الذين يتولون منشآتها وعمائرها ، فكان ذلك كله حافزا على نشاة علوم المساحة والهندسـة والحسـاب ورقيها ، فبلغ المصـريون فى ذلك شـأوا بعيدا ، وان غلب عليهم الطابع العملى التطبيقى على القواعد والنظريات ، ولعلها كانت عنـد الكتاب والكهان طى الكتمان . ولقد ساعدهم على ذلك ما توصلوا اليه من الكتابة وما اهتدوا اليه من رسم علامات العشرة وأضعافها حتى المليون ، اذ جعلوا علامة واحدة لكل من العشرة والمـائة والألف وعشرة الآلاف ومـائة الألف والمليون ، أما الأعداد من الواحد الى التسعة فقد كتبوها بالعـــدد المنـاسب من الخطوط القصيرة ، فتيسرت لهم بذلك عمليات الحساب العشرية من جمع وضرب . ولئن كان ذلك قد اغناهم عن علامة الصفر التم لم يهتدوا اليها — كما لم يهتد اليها الاغريق او الرومان — فقد كان بعض الكتبة يترك مسافة خالية فى موضع العشرات حيث يقع الصفر ، وكانت عمليات

الضرب تعتمد أولا على مضاعفة العدد المضروب فى جدول صغير مرات تعادل العدد المضروب فيه ، ثم تجمع حواصل ضرب المضاعفات التى تعادل فى مجموعها العدد المضروب فيه ، فاذا ضرب ١١×١٤ جرى على النحو التالى :

*	١	١٤
*	٢	٢٨
	٤	٥٦
*	٨	١١٢

حيث يشير من الجدول الى ما يبلغ مجموعه ١١ أى انه يجمع حواصل الضرب فى ١ ، ٢ ، ٨ وهى ١٤+٢٨+١١٢ فيكون المطلوب ١٥٤ أما القسمة فكانت عملية عكسية للضرب ، فيضاعف المقسوم عليه حتى يقارب المقسوم وهو المبدأ الذى يقوم عليه تصميم الآلات الحاسبة فى عصرنا الحديث ، اذ تجرى قسمة ١٥٤ ÷ ١٤ باعداد الجدول السابق ثم جمع ما يقابل مجموع ١٥٤ أى (*) ١ + ٢ + ٨ وهو ١١ ، فيكون ذلك خارج القسمة . واتبعوا فى حساب الكسور نفس الأسلوب ضربا وقسمة ، وان اقتصروا على ما لايزيد بسطه على الواحد الصحيح ، فاذا ارادوا كتابة كسر ٧/١٢ كتبوه هكذا ١/٣ ١/٤ دون علامة الزائد (كما نكتب نحن اليوم ١ ١/٣) . ولم يستخدموا من الكسور المركبة الا كسر ٢/٣ وكانت له علامة خاصة ، كما استخدموا فى احوال نادرة كسور ٣/٤ ، ٤/٥ ، ٥/٦ ، ولذلك كانوا يلجأون فى حساب الكسور الى تحليلها أولا بالوسيلة المبينة ، وظل ذلك متبعا حتى العصور المتأخرة ، حيث بدأت طلائع استعمال الكسور المركبة ، وقد تبين ذلك من وثيقة ديموطيقية تقول « ١/٣ ١/١٥ لى وهو ما يساوى جزءين من خمسة من المنازل » وهو طليعة التعبير بكسر ٢/٥ . على أن المصريين قد اعدوا لتيسير عمليات الكسور جداول جمع وضرب وقسمة ، تعين الطلاب والحاسبين فى حياتهم العملية باستظهار ما شاءوا منها ، أو حفظها مكتوبة للرجوع اليها ، اذ تبدأ جداول الجمع بالبسيط اليسير وتتدرج الى المعقد الصعب ، وذلك فضلا عن وضعهم قواعد لحساب كسر الثلثين ، فاذا ضرب فى كسر ذى مقام زوجى اضيف الى المقام نصفه مثل ١/٦ × ٢/٣ = ١/٩ ، واذا ضرب فى كسر ذى مقام فردى ضوعف المقام مرة ، ثم ضرب فى ٦ مرة اخرى ، ويكون المطلوب مجموع الكسرين الحاصلين معا أى ١/٥ × ٢/٣ = ١/١٠ + ١/٣٠ (أى ٢/١٥ فى حسابنا) ، كما توصلوا الى مسائل الجذر التربيعى للعدد والتقسيم النسبى وحل بعض المعادلات البسيطة ، التى تكاد تكون طلائع لعلم الجبر الحديث ، ومن ذلك ما طلب من تقسيم ١٠٠ الى عددين يساوى الجذر التربيعى لأحدهما ثلاثة ارباع الجذر التربيعى للآخر ، وهو ما يمكن أن نعبر عنه بالمعادلة س٢ + ٣/٤ س٢ = ١٠٠ ، وقد اتخذ واضع المسألة حلا لها عددين افتراضيين هما ١ ، ٣/٤ واستخرج الجذر التربيعى لمجموعهما وهو ١ ١/٤ ثم خرج بالنسبة بينه وبين الجذر التربيعى للعدد ١٠٠ المذكور فى المسألة أى ١ ١/٤ : ١٠ ، فكانت النتيجة ٨ ، وانتهى الى المطلوب فى المسألة بأن ضربها فى العددين الافتراضيين ، فكانت النتيجة على الترتيب ٨ ، ٦ ومربعهما ٦٤ ، ٣٦ ويساويان ١٠٠ .

أ.ع.ى.

ريزنر ، جورج اندرو

(Reisner, George Andrew)

من أهم علماء الآثار الأمريكيين ، وانشطهم فى ميدان الحفائر . ولد عام ١٨٦٧ وتوفى بالقاهرة عام ١٩٤٢ .

تلقى دراساته الأثرية فى المانيا وبدأ نشاطه فى الحفائر عام ١٩٠٥ مديرا لبعثه حفائر « هرست » ، كما رأس أيضا حفائر النوبة بين أعوام ١٩٠٧ ، ١٩٠٩ وقام بحفائر هامة باسم جامعة هارفارد ومتحف بوسطون فى السودان وفى منطقة جبانة الجيزة منذ عام ١٩١٠ .

ارتبط اسم « ريزنر » بحفائر « كرما* » وبأهرام « مروى* » ، فى السودان ومنطقة « نجع الدير » بمحافظة سوهاج ، واستقر بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى فى منطقة أهرام الجيزة حيث حفر الجبانة الشرقية للهرم الأكبر وجزءا كبيرا من الجبانة الغربية وكشف عن عدد من المقابر الهامة وخاصة مقابر أمراء وأميرات الأسرة الرابعة .

ومن أهم أعماله فى هذه الجبانة كشفه عن المعبد الجنازى للهرم الثالث (هرم منكاوو ـ رع*) حيث عثر على عدد غير قليل من التماثيل ، وعثوره فى عام ١٩٢٦ على مقبرة الملكة « حتپ ـ حرس* » أم الملك «خوفو*» وزوجة « سنفرو* » ، حيث وجد فيها كثيرا من الآثار الهامة ، وكلها محفوظة الآن فى المتحف المصرى بالقاهرة ، وتعتبر من أهم كنوزه .

م.ج.م.



زاوية العريان

جزء من جبانة منف ، تقع على بعد خمسة كيلومترات جنوبى هضبة الجيزة والى الشمال من منطقة أبو صير* . وهى تضم هرمين يرجعان الى أوائل أيام الدولة القديمة ، والأول لم تبق منه غير أحجار قليلة . ولا نعرف اسم صاحبه الذى لم يدفن فيه . أما الهرم الثانى فهو هرم لم يكتمل بناؤه بدأه الملك « نب كا » من ملوك الأسرة الثالثة ، ويدل هذا الهرم ـ على الرغم من عدم اتمامه ـ على مهارة وقدرة معمارية ، لم تكن متوقعة فى ذلك العهد المبكر . ويبلغ طول قاعدة ذلك الهرم حوالى ٨٤ مترا ، وهو مشيد من احجار جيرية رديئة . ولم يزد العمل فيه عن حفر الجزء الذى أعدوه للممر الهابط وحجرة الدفن ، وقد عثر فيه « بارازنتى » الذى قام بحفره ، على تابوت جرانيتى بيضاوى الشكل ، كان مثبتا فى أرضية الحجرة وفوقه غطاؤه . والى الجنوب من هذين الهرمين جبانة تحتوى على مصاطب مبنية بالطوب اللبن .

أ . إف .

زاوية الميتين

قرية تعرف الآن باسم زاوية الأموات، وهى جبانة مدينة المنيا فى الوقت الحاضر ، وتقع على الضفة الشرقية للنيل ، على بعد بضعة كيلومترات الى الجنوب الشرقى من المنيا . وهى تقوم على الأرجح مكان المدينة القديمة ، التى كانت تحمل اسم « منات خوفو » أى مرضعة خوفو وهى من بلاد الاقليم السادس عشر من أقاليم الوجه القبلى .

وفى هذه المنطقة الأثرية بناء يشبه قاعدة هرم ، يرجح أنه من عصر الدولة القديمة ، كما تقع الى الجنوب من زاوية الميتين مباشرة، تلال من الرديم ، تعرف باسم الكوم الأحمر وفيها جبانة تضم عدداً من القبور المنحوتة فى الصخر ، يرجع معظمها الى أيام الدولة القديمة وفيهاالكثير من مناظر الحياة اليومية، شوه معظمها تشويها ، ربما يرجع الى العصر الفرعونى نفسه ، كما توجد فيها مقابر أخرى من عهد الدولة الحديثة .

م٠ج٠م٠

زاوية ام الرخم

علم على منطقة اثرية تبعد ٢٥ كم عن مرسى مطروح* ، وعشرة كيلومترات بعد بلدة القصر وفيها بقايا معبد من أيام رمسيس الثانى* ، تحيط به بعض الهياكل من العصر نفسه .

وقد تم العثور على هذه المنطقة الأثريةأثناء الحرب العالمية الثانية ، وخرجت منها أثناء الحفر فيما بعد لوحات عدة من أيام الملك نفسه .

والاسم القديم لهذه المنطقة فى العصر اليونانى الرومانى «أپيس» التى تكرر اسمها فى وثائق ذلك العهد ، وكانت ميناء على البحر .

أ . ف .

الزبو

بلدة بالواحات البحرية بها مناطق أثرية كثيرة ، اكثرها من العصر المتأخر من تاريخ مصر ، وبخاصة العصر الرومانى ، أشهر آثارها « قصر الزبو » ، وهو صخرة فى وسط الدرب الموصل الى البهنسا ، وعليها كتابات ليبية كثيرة . عدد سكانها مع ماحولها من حطايا (١٠٤٧) شخصا .

أ . ف .

الزراعة

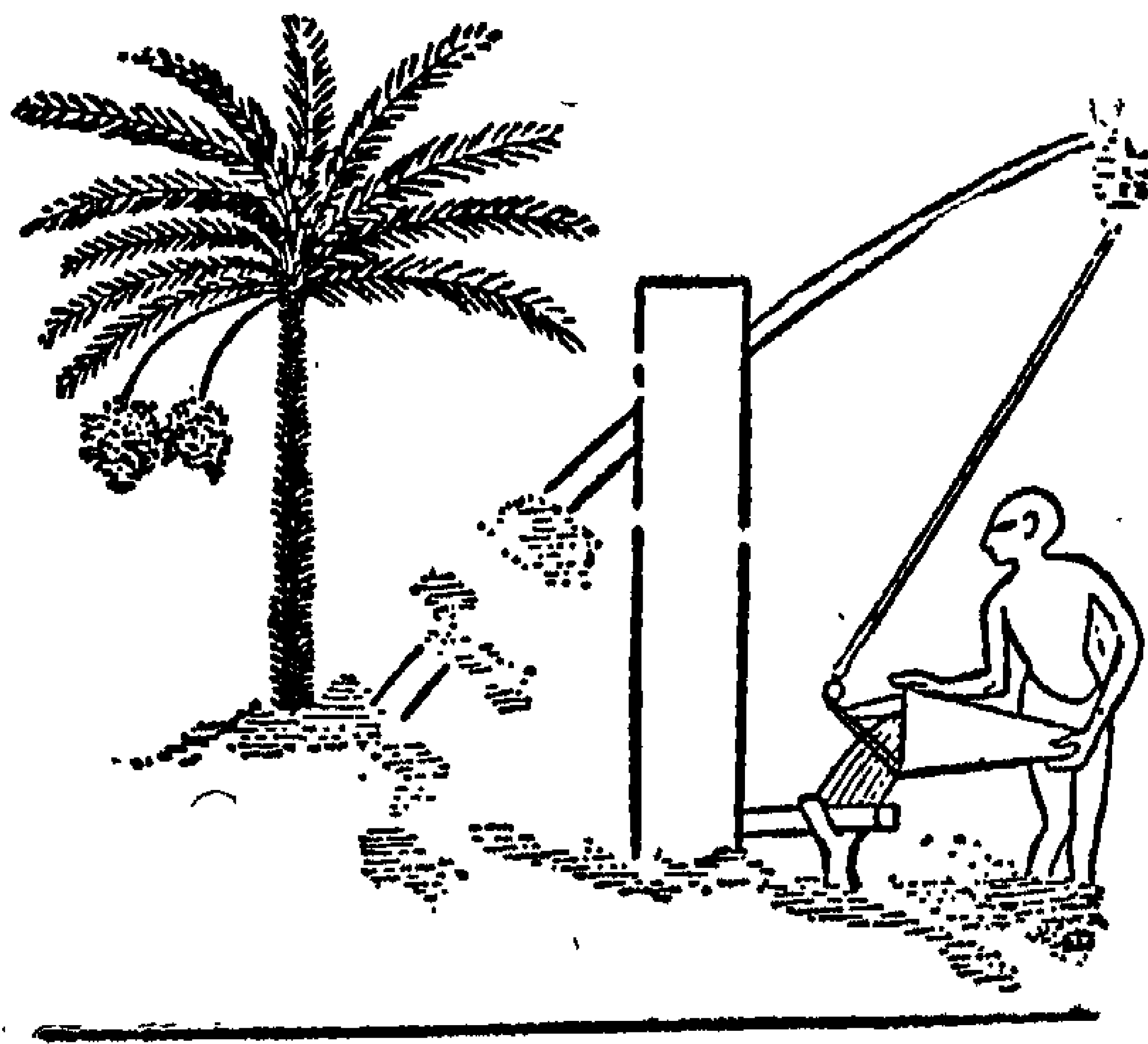
مصر هبة النيل ، يقبل بمياه فيضه كل عام فى ميقات معلوم، فيغمرالشطآن والوديان ثم لايلبث أن ينحسر عنها وقد كساها بطين دسم ، وهو من أخصب ما عرف فى العالم من طين . علم الانسان منذالعصر الحجرى الحديث — حين استقر على حوافه ومشارفه — الزراعة التى صارت له حضارة وثقافة ، حيثفرضت بحكم ظروف الوادى ، الذى تكتنفه الصحراء على الحياة المصرية، الكد والكفاحلحمايةالارض واستخلاصها من عدوان الصحراء وطغيانها ، وحماية القرى والحدائق باقامة السدود من مياه الفيضان ورى الاراضى العالية ، التى لا تصل اليها مياه الفيضانات المنخفضة بمد القنوات اليها . وكان يتولى ذلك موظفكبير يختص بالقنوات منذ الدولة القديمة ، فكانت مصر كذلك هبة المصريين . وبفضل النيل انقسمت السنة عند المصرى الى فصول ثلاثة : هى فصول الفيضان والبذر والحصاد . فاذا انحسرت مياه الفيضان وبرزت الأرض ، وتماسكت طينتها ، انطلق الفلاح يعزقها بالفأس ، أويحرثها بالمحراث ، الذى تجره الثيران وفق مساحتها من الضيق والاتساع ، ومن ورائه من ينثر البذور من سلة يحملها فى يده أو يعلقها فى عنقه ، ثم يتلو ذلك اطلاق قطعان الضأن أوالخنازير فى الأرض لتطأ البذور وتطمرها فى التربة . وكان المصريون يزرعون من الحبوب القمح والشعير خاصة والعدس والفول والحمص والبازلاء والحلبة ، ومن الخضر الخس والبصل والثوم والكراث وأنواع القثاء ، فضلا عن الخروع والكتان . وكانت زراعة الخضر تقتضى تقسيم الارض الى أحواض ، يتعهدها الفلاح بالرعاية الدائمة ، وكانت بحكم موقعها وموقع الحدائق المرتفع بالنسبة لمستوى الفيضان تقتضى رفع

الماء اليها ، فكان يصطنع لذلك الشادوف ، وقد ينقل المـاء فى الجرار الى الأحواض الصغيرة . وقد حرص المصرى على الحدائق ، وغرس الأشجار لثمرها وخشبها وظلها ، ولم يكن حرصه على اقامتها من حول داره ان كان من أهل اليسار ، بأقل من حرصه على ذلك فى المعابد بل وفى الجبانات ، فلا تكاد تخلو دار لشريف أو أمير من حديقة فسيحة تتوسطها بحيرة انيقة ، تحدق بها الأشجار الوارفة من الجميز والتين والزيتون ، ومن نخيل* وعنب ورمان ، ومن سدر وأثل وسنط وصفصاف وبرساء . ولقد كان من الأحداث الكبرى التى سجلت بمعبد حتشپسوت فى الدير البحرى ماكان من ارسالها بعثة الى بلاد پونت * لنقل أشجار المر خاصة لتغرس فى ساحة الاله بذلك المعبد ، كما عنى تحوتمس الثالث * بغرس حديقة كبرى ، جمعت لها أنواع الشجر والنبات من سوريا .

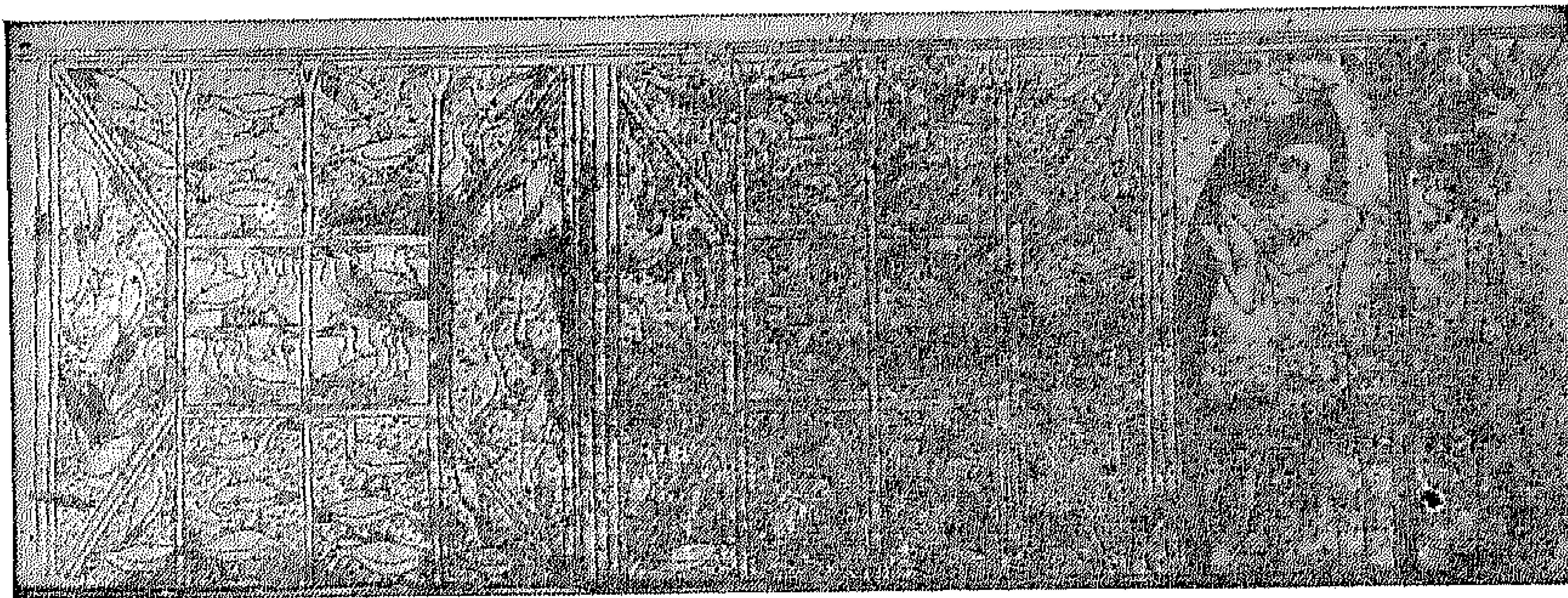
فاذا حل موسم الحصاد ونضج الزرع عمد الفلاحون الى اقتلاع الكتان أو حصد القمح بالمنجل على أنغام الناى والغناء ، حيث تضم أعواده حزما ، ثم تحمل فى شباك على ظهور الحمير الى حيث تدرس فى الأجران، فتساق الثيران على الأعواد لفصل الحب عن السنابل، ثم يتلو ذلك تخليص الحب من التبن بتذريته ويعقبه الكيل والادخار فى الصوامع . وكان انتاج القمح من الأمور التى تعنى بها الدولة ،



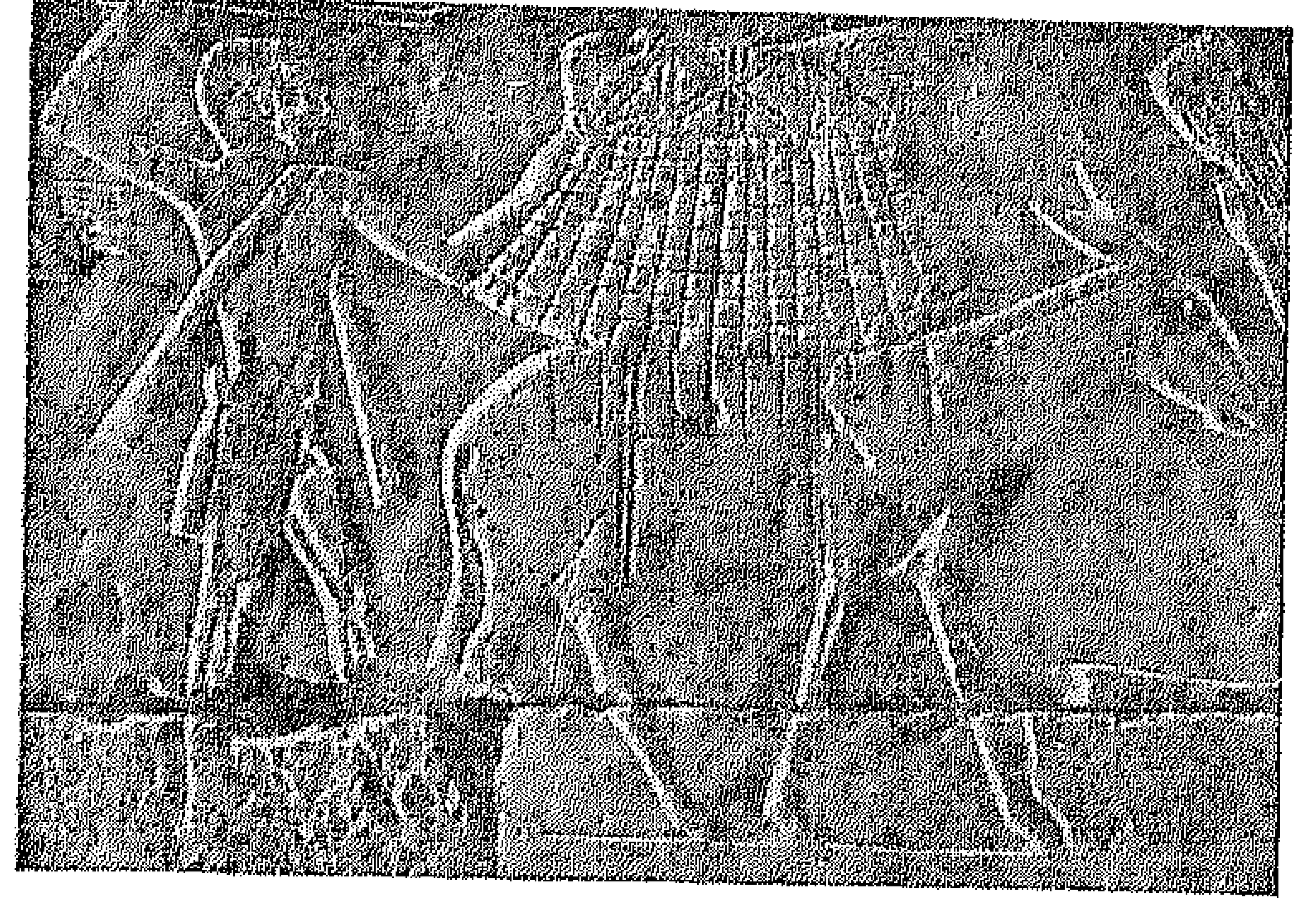
السوق فى القرية



الشادوف



تربية الاوز فى حظائر مسورة وفى وسط كل حظيرة بركة ماء صغيرة ، ونرى فيها المكلف بتربيتها وهو يحضر الحبوب لنثرها واطعام الاوز فى مقبرة سقارة « الدولة القديمة »



العـودة من الحقـل

وكانت ترفع الى الملك تقارير تتضمن مقاديرها لتدبير الاقتصاد القومى وتوفير الغذاء للناس طوال العام وفى أوقات المجاعات التى يشح النيل فيها عن الفيض .

ولقد كان لحياة الزراعة من نفس المصرى ما وجهها الى تقديس آلهة مختلفة ، ترعى ريه وحصاده ، فعبد حعبى * وأوزيريس* رمزا للنيل والخضرة و «سخت» ربة للحقل و «رننوت*» ربة صوامع الغلال و «نبرى*» ربا للحب، وذلك فضلا عن «سوكو» و«مين*» للانتاج والخصب. وكانت مواسم البذر والحصاد تحل مع أعياد عظيمة يخرج الملك فيها مفتتحا محتفلا ، فكان عيد « سوكر » يبدأ مع طلائع الشتاء وبروز الارض للبذر كما يقع عيد « مين » مع نضج المحصول حيث يقضب الملك أول بشائر القمح . كذلك أوقرت حياة الزراعة فى نفسه قيما من الأخلاق ، كان خرقها من كبائر الاثم التى يتبرأ منها يوم الحساب ، اذ يشفع له عند الآلهة انه لم يقلل مساحة الأرض الزراعية ، ولم يزيف حدودها ، ولم يحتجز الماء عنها ، ولم يتحيف من حقوق جيرانه فى الأرض والماء كما ورد فى كتاب الموتى .

أ.ع.ى

زوسر

(حكم حوالى ٢٧٨٠ — ٢٧٦١ ق.م.)

أهم ملوك الأسرة الثالثة . ورث العرش عن طريق أمه « نى — ماعت — حپ » زوجة خع — سخموى* » . شهد فن العمارة فى عصره قفزة هائلة الى الأمام ، فشاد له مهندسه الشهير ايمحوتپ* الهرم المدرج بسقارة والحق به عددا من المبانى الدينية والجنازية كبهو المدخل ومقاصير لأهم الآلهة والمعبد الجنازى وغيرها . ويحيط بها كلها سور ضخم شيد بالحجر ، حيث نفذت عناصر معمارية وزخرفية ذات أصول نباتية ، وهى بذلك تمثل مرحلة الانتقال من العمارة الطينية — النباتية الى العمارة الحجرية . وقد امتدت شهرته وشهرة ايمحوتپ فى العصور اللاحقة. ويحكى نص بطلمى بجزيرة سهيل عن حدوث مجاعة فى عهده أستمرت سبع سنوات ، انهتها حكمة « ايمحوتپ » ورضاء الاله « خنوم* » .

ج.ع.ج.

زوسر الثانى

انظر سخم — خت

زيته كورت هينريش
Sethe, Kurt Heinrich

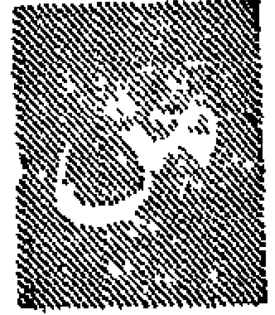
انبغ علماء الألمان وأشهرهم ، بل وأعلم علماء الدراسات المصرية فى عصره . ولد عام ١٨٦٩ ، وتوفى عام ١٩٣٤ ، ودرس على ارمن* . وتولى منصب الأستاذية فى جامعة «جوتنجن» ثم فى جامعة «برلين» .

كان ميله الواضح نحو اللغة وما يتصل بها من دراسات ، وقد نشر كتابه عن الفعل فى

النحو المصرى فى ثلاثة اجزاء فى عام ١٩٠٠، ومازال هذا الكتاب المرجع الرئيسى حتى اليوم ، كما اعاد نشر نصوص الاهرام ، وأصدر أيضا عدة مجلدات عن النصوص التاريخية ، عندما زار مصر فى شتاء ١٩٠٤ – ١٩٠٥ ، ونقل هذه النقوش من مصادرها الأصلية . ولزيته عدد كبير من البحوث الممتازة التى ستبقى دائما المرجع الأول لكل المشتغلين بدراسة الآثار المصرية .

وأهم اثر لهذا النابغة ما بذله من جهد فى اعداد تلاميذه الكثيرين ، الذين استمروا يتبعون أسلوبه فى التحقيق العلمى ، ومن بينهم عدد من المصريين .

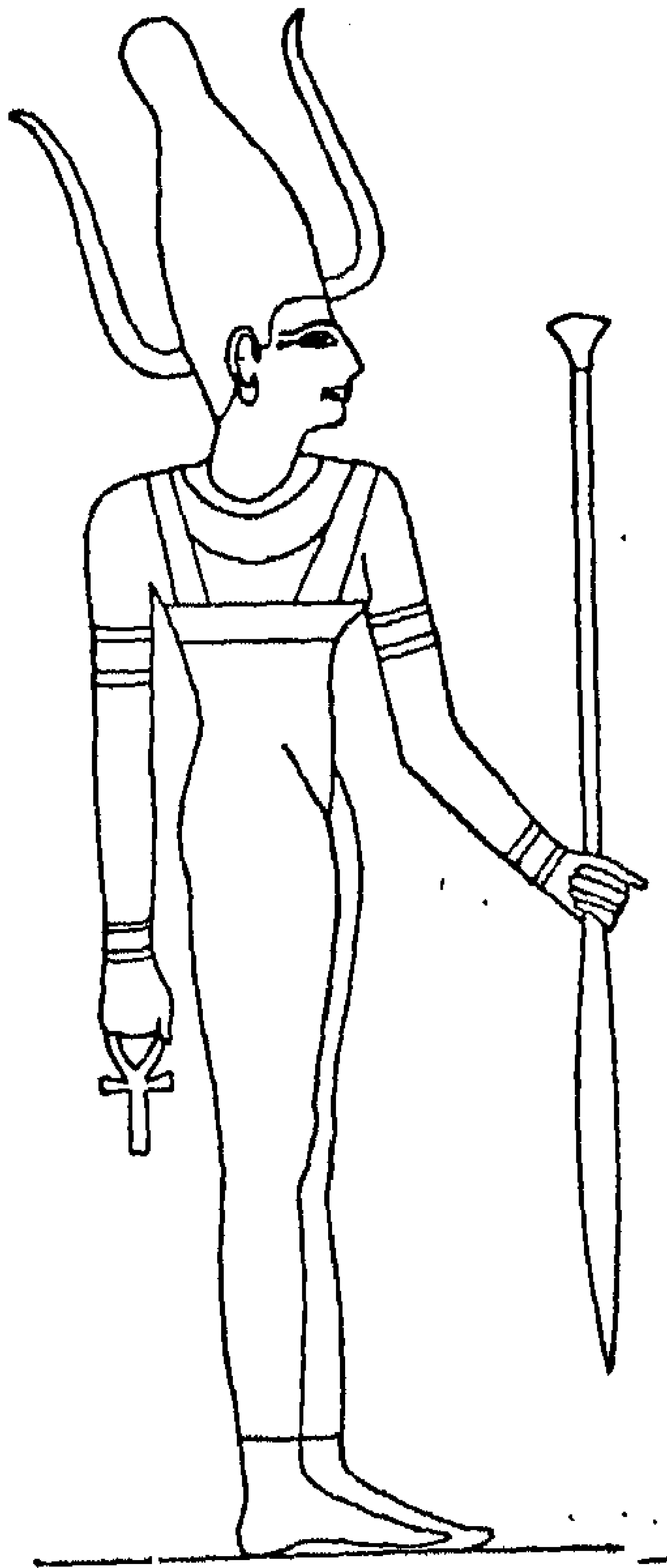
أ . ف .



ساتيس

معبودة ربما كانت من أصل نوبى . كانت الهة جزيرة الفنتين* ، حيث كونت مع خنوم* وعنقت* ثالوث هذه المنطقة ، وعبدت أيضا فى أسوان وجزيرة بيجة عند الشلال الأول. وكانت الهة للمياه والرطوبة ، والهة لفيضان النيل ، كما كانت من الهات الحب عند المصريين . وكان من القابها « سيدة النوبة » و «أميرة مصر العليا » و «سيدة مصر» ، كما كانت منذ الدولة الحديثة « ملكة الآلهة » . وكانت تصور فى هيئة سيدة على رأسها التاج* الأبيض ، وعلى جانبيه قرنا بقرة . وكثيرا ماوحدوا بينها وبين أمونت الالهة الطيبية ، كما وحدوا بينها وبين ايزيس * فى العصر المتأخر ، وبينها وبين ايزيس-حتحور فى العصر اليونانى الرومانى . وكان المركز الرئيسى لعبادتها فى جزيرة الفنتين .

ع. ف. ص



الاله ساتيس (سانت)

ساحورع

(حكم حوالى ٢٥٥٣ ـ ٢٥٣٩ ق ٠ م ٠) ثانى ملوك الأسرة الخامسة . بدأ الجبانة الملكية فى أبو صير (شمالى سقارة) وتبعه بعض خلفائه . وهناك بنى هرمه ملحقا به معبد الوادى والطريق الصاعد والمعبد الجنازى ، ونقشت على جدرانها مناظر من حياة الملك العامة وعلاقاته بمختلف الآلهة ، فسجل على جدران معبده الجنازى أخبار حملة عسكرية ضد الليبيين ، حيث غنم وأسر منهم الكثيرين ، وقد أرسل أسطولا تجاريا الى سوريا ، صور أثناء عودته محملا بسوريين وزوجاتهم . كما أنه أخضع بدو سيناء ، وأقام نصبا تذكاريا فى محاجر الديوريت غربى أبو سمبل* . ويذكر حجر پالرمو* أن نشاط الملك التجارى امتد حتى بلاد پونت* .

ج ٠ع ٠ج ٠

سارنپوت (مقبرة ـ)

يوجد بمقابر البر الغربى بأسوان (مقابر قبة الهوا) مقبرتان هامتان كل منهما لشخص يسمى « سارنپوت » احداهما رقم ٣١ وهى لسارنپوت بن « ساتى ـ حوتب » الذى كان مشرفا على كهنة خنوم* فى الفنتين* وقائدا لحامية الحدود فى بلاد الجنوب فى عهد « امنمحات الثانى* » من ملوك الأسرة ١٢ وهى مقبرة فخمة مكونة من عدة أبهاء أولها محمول على ستة أعمدة وفى الثانى ثلاث كوات على كل جانب وفيها تماثيل مقطوعة فى الصخر لصاحب القبر وفى نهاية القبر كوة ملونة بها مناظر تمثل ابنه وهو يقدم القرآبين له ولأمه وزوجه وكانت كل منهما كاهنة للالهة « حتحور* » .

اما المقبرة الثانية فتحمل رقم ٣٦ وهى أكبر وأفخم مقابر المنطقة وكان صاحبها سارنپوت حاكما للاقليم ومشرفا على كهنة الالهة « ساتت* » فى الفنتين أيام « سنوسرت الأول » من ملوك الأسرة ١٢ . وهى مقطوعة أيضا فى الصخر ولكن كان امامها رواق محمول على ستة أعمدة زالت الآن ، وواجهتها وجدرانها الداخلية مزخرفة بنقوش كثيرة يمثل أكثرها مناظر من الحياة اليومية .

أ ٠ ف ٠

سانت كاترين (دير ـ)

من اشهر الاديرة المسيحية ، وهو فى جنوبى شبه جزيرة سيناء عند سفح جبل موسى ، التى تذكر الروايات المتواترة ، عند بعض المسيحيين ، انه الجبل الذى صعد اليه سيدنا موسى ، وتلقى فوقه ألواح الشريعة الموسوية ، وحسب تلك الروايات يقوم الدير نفسه فى شجرة « العليقة » التى آنس موسى عندها نارا .

ويرجع تاريخ تشييد الدير الحالى الى عهد الامبراطور جوستينيان فى القرن السادس الميلادى . وكان المبنى القديم أشبه بحصن قوى ، تحيط به أسوار حجرية عالية منيعة ، وفى داخله كنيسة ومساكن للرهبان ، ولكن لم يبق من المبنى الأصلى الا أجزاء من السور وجزء من الكنيسة ، أما باقى المبانى التى نراها الآن فمن عصور لاحقة ، بل ان الكثير منها لم يشيد الا فى القرن الحالى .

والى جوار الكنيسة القديمة مسجد صغير ، به محراب وكرسى من ايام الفاطميين (تاريخه ٥٠٠ هـ = ١١٠٦ م٠) ٠

وأهم ما فى هذا الدير مجموعته الشهيرة من الايقونات المسيحية القديمة التى لا نظير لهـا فى العالم كله ، ومجموعته الشهيرة من المخطوطات القديمة ، التى كان من بينها أقدم نسخة فى العالم من الكتاب المقدس ، وهى الـ « كودكس سيناتيكوس » ، التى تسربت من الدير الى ليننجراد فى القرن الماضى ثم باعها الاتحاد السوفيتى الى المتحف البريطانى عام ١٩٣٣ بمبلغ نصف مليون دولار (١٠٠٠٠٠ جنيه انجليزى ذهب) ٠

وكان هذا الدير يعرف باسم دير العذراء ، ولم يسم باسم دير سانت كاترين الا بعد القرن التاسع الميلادى ، اذ تقص احدى الروايات أن أجزاء من جسم تلك القديسة ، التى استشهدت فى الاسكندرية عام ٣٠٧ ميلادية ، قد انتقلت بمعجزة الى تلك المنطقة.

والكنيسة التى فى داخل الدير فخمة المبنى والزخارف ، وفيها كثير من النفائس والحلى التى قدمهـا الأتقياء فى مختلف العصور ، وبخاصة من قياصرة واغنياء الروس الى هـذا الدير ٠

ولا يتبع هذا الدير الكنيسة القبطية فى مصر ، وانما ينتسب نظام رهبنته الى سانت بازيل (٣٢٩ - ٣٧٩ م٠) وكان يونانى الأصل واحد تلاميذ الأنبا باخوم (٢٩٠ - ٣٤٨ م٠) الذى اسس كثيرا من الأديرة للرهبنة فى مصر. وكان اكثر رهبان هذا الدير حتى الحرب العالمية الأولى من الروس الأرثوذكس أما الآن فانهم من اليونانيين . ولهذا الدير أوقاف وممتلكات كثيرة فى مصر وفى بلاد اليونان وغيرها ، وهو من أهم الآثار المسيحية فى العالم ٠

أ٠ ف٠

سايس « صا الحجر »

تقع أطلال مدينة سايس القديمة على مقربة من بلدة صا الحجر الحالية فى غرب محافظة الغربية ، على مقربة من كفر الزيات . وكانت تسمى فى العصر الفرعونى «ساو» وهو الاسم الذى حرفه الاغريق الى سايس ٠

وقد لعبت سايس دورا هاما فى عصور ما قبل التاريخ ، ويعتقد بعض المؤرخين أن مملكتى الدلتا قد اتحدتا فى مملكة واحدة ، اتخذت سايس عاصمة سياسية لها . وكانت سايس عاصمة للاقاليم الخامس من أقاليم الوجه البحرى ، ثم عاصمة لمصر كلهـا أيام الأسرة السادسة والعشرين ، ولذا يطلق على هذه الفترة اسم العصر الصاوى ، وهو العصر الذى جاهد فراعنته فى سبيل استعادة مجد مصر القديم ٠ ومع ذلك فلم يعثر حتى الآن فى هذه المدينة القديمة على أى آثار تستحق الذكر ، بل أن مدافن ملوكها التى زارها وكتب عنها المؤرخ اليونانى « هيرودوت* » لم يعثر على مكانها حتى الآن .

وقد عبدت فى سايس المعبودة «نيت*» التى شبهها اليونان بمعبودتهم « اثينا » وكانوا يرسمونها على شكل سيدة تحمل سهمين متقاطعين غالبا ، واعتقدوا أنها تشق الطريق أمام فرعون عند خروجه الى الحرب ، وتتولى حمايته .

م٠ج٠م٠

ســـبا

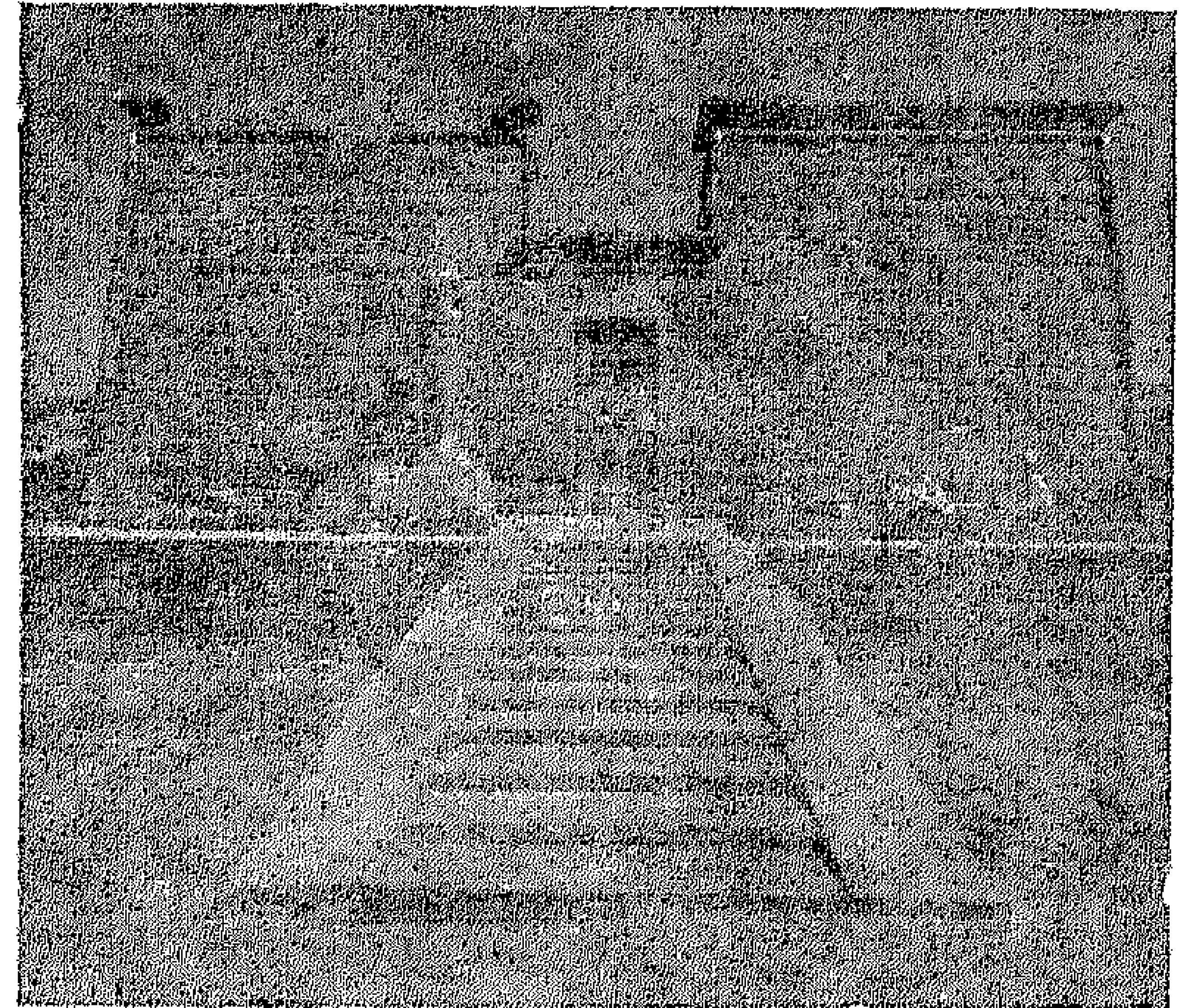
معبود ظهر فى معتقـــدات هليوبوليس* كواحد من الآلهة التى تقوم على حراسة الاله رع* ، وجاء ذكره فى هذا الدور فى متـون الأهرام* صور فى هيئة الحشرة ذات المائة قـدم • وفى العصـر المتـأخر ارتبط بالاله اوزيريس* واتحد معه تحت اسم اوزيريس ـ سبا ، ولعب دورا فى المعتقدات الجنزية .

ع . ف . ص .

السـبوع

قرية نوبية كانت على بعد ١٥٧ كم جنوبى خزان أسوان على الشاطىء الغـربى للنيل . وكان الى الشمال منها معبدان ، احدهما من عصر امنحوتپ الثالث* ، وكان مبنيا بالحجر والطوب اللبن . ولم يكن قد تبقى منه فى العصر الحديث سوى قدس أقداسه المنقور فى الصخر وبعض الجدران من حوله ، وكانت

معبد وادى السبوع بالنوبة



مبنية بالطوب اللبن ، وعليها بقايا مناظر ملونة ، تم نقلها بعيدا عن مياه السد العالى . أما المعبد الآخر فمن عصر رمسيس الثانى ، وكان مكرسا للاله آمون* ولعبادة رمسيس الثـانى نفسه ، وكانت اجزاؤه الداخلية فقط منقورة فى الصخر ، ونقوشها فى حالة جيدة . وقد حول هذا المعبد الى كنيسة فى العصر المسيحى المبكر • وقد نقل من موضعه الأصلى بعد فكه وقطع المنقور منه فى الصخر بعيدا عن مياه السـد العالى •

ع . ف . ص .

سپيوس ارتميدوس

(انظر اسطبل عنتر)

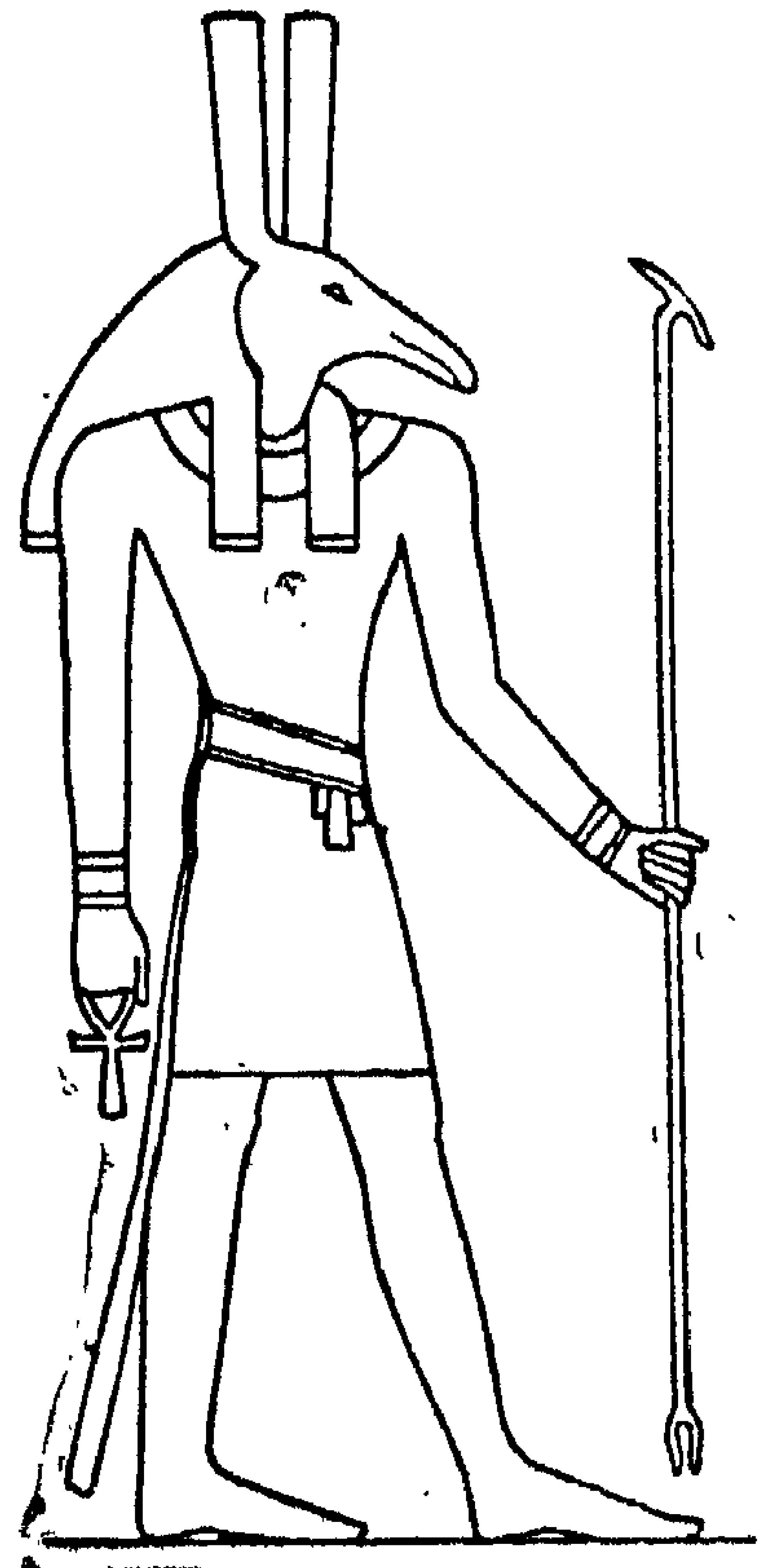
ســت

صورة المصرى على هيئة حيوان له رشاقة كلب الصـيد ، رأسـه رفيعة منحنية وأذناه مستقيمتان وذيله مسـتقيم ممتد الى أعلى • وعلى الرغم من اتصال الخنزير البرى بهذا الاله فانه لم يمكن التعرف بصفة قاطعة على الحيوان الذى شكل فى هيئته . وصور أيضا فى هيئة بشرية برأس هذا الحيوان . ويعد ست من أقدم الآلهـة التى عبدت فى مصر منذ فجر تاريخها ، وقد انتشرت عبادته فى صعيد مصر منـذ عصر ما قبل الأسرات بل وكان الحامى لملوك مملكة مصر العليا ، قبل أن تتحد المملكتان . وكان المركز الرئيسى لعبادته فى أمبوس (نوبت القـديمة) ، ومكانها الآن بلدة طوخ بمحافظة قنـا ، فى الاقليم الخامس من أقاليم* مصر العليـا ، الا أنه كانت له عبـادات أخرى فى

هيسيليس (شطب) والبهنسا وغيرها من مدن الصعيد . كما كان الها له مكانته في الصحراء الغربية وليبيا . وقد رأى فيه الهكسوس معبودهم سوتخ ، فعبدوه واقاموا له المعابد في عاصمتهم أواريس . ولعب ست أدوارا كثيرة في الأساطير * المصرية ، فكان واحدا من تاسوع* هليوبوليس* ابنا لجب* ونوت* وزوجا لنفتيس* ، كما مثل الشر في أسطورة « الصراع بين حورس وست* » حيث ذكروه كقاتل لأوزيريس*ومغتصب للعرش من حورس* . رأى فيه اليونانيون الههم تيفون ، الذى كان مثل ست الها للرعد والعواصف .

ع . ف . ص .

الاله ست



ست نخت

(حكم حوالى ١١٩٥ — ١١٩٢ ق.م.)

مؤسس الأسرة العشرين ، ووالد رمسيس الثالث* العظيم . استولى على الحكم بعد فترة اضطراب قصيرة أثناء السنوات الأخيرة للاسرة التاسعة عشرة ، وربما في أعقابها مباشرة ، ممانتج عنها أن اسيويا سمى «ارسو» أصبح يمثل السلطة الرئيسية في البلاد. آثاره الهامة نادرة نظرا لقصر مدة حكمه .

ج.ع.ج.

السحر

بلغ السحر من عقيدة المصريين انهم كانوا يستعينون به جميعا على كثير من شئونهم الدينية والدنيوية معا ،وأن الساحر كان عرضة للمحاكمة والعقوبة الصارمة ، اذا ثبت بغيه بسحره على أحد . فلقد حوكم السحرة الذين اشتركوا بسحرهم في التآمر على حياة رمسيس الثالث* ، فأعدم من أعدم ، وانتحر من انتحر قبل انزال العقوبة به على جرمه ، وذلك لما بثوا في القصر من كتابات سحرية، ودمى من شمع ، كتبوا عليها من العزائم ما يشل أعضاء من تمثلهم ومايعجزهم تسهيلا لتنفيذ المؤامرة. وكان السحر يعتمد على صيغ والفاظ خاصة ، يظن أن فيها القوة على تحقيق الهدف المأمول، ولم يكن الطب عندهم ولا الشعائر الجنزية ، أو جلب منفعة ، أو دفع مضرة ، أو استنزال نقمة على عدو ، أو كسب مودة حبيب ، ليخلو من أعمال السحر . وكان الساحر يكتسب القوة والسلطان على الشخص أو الشيء عن طريق اسمه ، فلقد روى أن ايزيس* لم تستطع التسلط على رع الا حين عرفت اسمه الخفي ، بعد أن حملته على البوح به .

ولذلك كله فقد كثرت التعاويذ والرقى ، التى تشفى الملدوغ من سم العقرب ، أو تقى من خطر الثعابين ، أو تحصن من الامراض ، أو تحمى من اشباح الموتى وكان السحر يتوسل ، فى أمر من الأمور ، بالآلهة التى اشتهرت بقدرتها فى ذلك الأمر وكان يتوسل بالآلهة « باستت* » على لدغ العقرب وبأوزيريس* ، الذى لبثت جثته فى الماء فى حماية الآلهة ضد التماسيح . ومازلنا حتى اليوم نتوسل بولى الله الرفاعى على الثعابين ، لما نعتقد من سلطان له عليها . ولقد أكثر المصريون من لبس التمائم* ، لاعتقادهم فى حمايتها ، وكانت الحية الناشرة ، التى على جبهة الملك فى تاجه تحميه من أعدائه ، بما تنفث من سم كالنار . ولقد كان الموتى فى حاجة الى الحماية ، مما عسى أن يصيبهم ، من صور الحيوان ، التى ترد فى النصوص المنقوشة فى القبور ، لذلك صورت مقطعة أو مجزوءة ، اذا لم يكن الى تجنبها من سبيل، كماكانت تماثيل الأوشبتى* (الشاوبتى) خليقة بأن تدب فيها الحياة ، فتسرع الى اجابة الميت يوم النشور ، اذا دعاها الى العمل . وكان من أهم أعمال السحر تاليف القلوب ، اذ كان الشاب ، لجلب محبة الجميلة النافرة ، يستصنع الساحر طلسما يقضى على بخلها بالوصال ، حيث يكتب « اجعل فلانة تتبعنى كما يتبع الثور علفه .. وكما يتبع الراعى قطيعه » . وكانت الفتاة تستكتب لفتاها الذى تهواه تميمة ، تقول فيها « قم واربط من انظر اليه ليكون حبيبى » . وكانوا يتكهنون بالغيب ، ويتطلعون الى ما وراء حجبه بوساطة صبى، ينظر فى آنية مملوءة ماء وطبقة من الزيت ، حيث يؤمر بالتحديق فيه حتى يرى فى الوعاء ضوءا ، يكون بشيرا بالاتصال بالآلهة ، التى تمكن الساحر من كشف ما يريد من أسرار . وما زالت تلك الوسيلة التى انحدرت الينا منذ القدم قائمة بيننا فيما نسميه اليوم بالمندل .

أ.ع.ى.

سخا

تقع بلدة سخا الحالية بمحافظة كفر الشيخ بشمال الدلتا ، وقد ذكر « مانيتون* » انها كانت عاصمة لملوك الأسرة الرابعة عشرة ،وهى الأسرة السابقة لاحتلال الهكسوس لمصر . وقد ازدهرت هذه المدينة فى العصر اليونانى الرومانى ، واطلق عليها الاغريق اسم « اكسويس » .

ولم نعثر بها على آثار تذكر من العهد الفرعونى ، وبخاصة لأن عصر الأسرة الرابعة عشرة كان عصر اضطراب وفوضى ، ولكن عثر بها على كمية لاباس بها من الآثار التى ترجع الى العصر اليونانى الرومانى . ويحتفظ المتحف المصرى بكمية من آثار العصر البطلمى من هذا الموقع يضم حليا وعقودا وعملات بطلمية وتماثيل معدنية ، نذكر منها تمثالا بديعا من البرونز ، يمثل الاله أپوللو الطفل ، ويرجع تاريخه الى القرن الاول أو الثانى قبل الميلاد .

م.ج.م.

سخم خت

(حكم حوالى ٢٧٤٢ — ٢٦٣٦ ق.م.)

ثالث ملوك الأسرة الثالثة وخليفة زوسر . كشف له عام ١٩٥٤ عن مصطبة ضخمة جنوب غرب الهرم المدرج ، ويعتقد أنها قاعدة لهرم مدرج لم يتم بناؤه وقد عثر بداخلها على تابوت

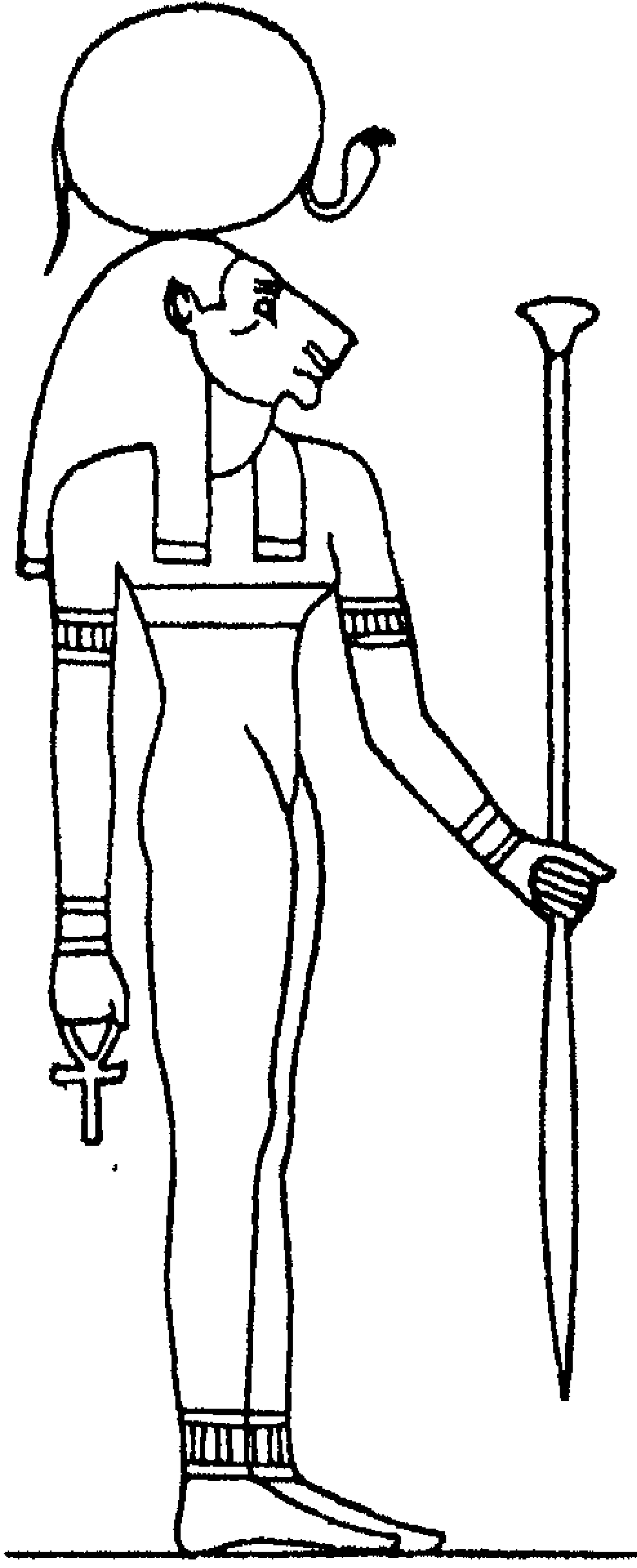
من المرمر ، يفتح من أحد جانبيه القصيرين ، وليس من أعلاه كالمعتاد . له نقش بوادي المغارة بسيناء ، تصوره يؤدب بدوها .

ج٠ع٠ج٠

سخمت

واحدة من عدة الهات صورت على هيئة سيدات لهن رؤوس لبؤات ، وكانت من اشهرهن فى المعتقدات المصرية . وكانت فى منف* زوجة للاله پتاح* واما لنفرتوم* . وكان المركز الرئيسى لعبادتها فى منف ، ولو انه كانت لها عبادة خاصة فى ليتوپوليس (أوسيم) عاصمة الاقليم الثانى من أقاليم* الدلتا . ولم تلعب سخمت دورها فى اللاهوت المصرى الا بعد ان ارتبطت بالاله پتاح ، وصارت بذلك من الآلهة الرئيسية . وبقيت صفات سخمت تتفق مع الحيوان الذى صورت برأسه ، تتميز بالغضب السريع والعنف والجبروت . ولعل اسمها فى اشتقاقه اللغوى من كلمة «سخم» بمعنى قوى شديد البأس يدل على مجموعة صفاتها ، فكانت الهة حرب فى المحل الاول ، تصاحب الملك فى غزواته ، فتنشر الذعر والرعب فى قلوب الاعداء . وكانت فى بعض الأساطير* « عين رع » التى فتكت بالبشر حين خرجوا عن طاعة الاله ، وهى التى تحمى رع* وتحمى ايزيس* ، وهى التى تتغلب على الثعبان أپو فيس* ، وهى التى إفتكت باعوان ست* فى أسطورة الصراع بين حورس* وست* . وقد قورن بين سخمت وبين عدد من الالهات مثل باستت* وبوتو* وحتحور* ، كما انها شاركت ايزيس* فى لقبها « عظيمة السحر » .

ع . ف . ص



الالهة سخمت

سد منت

تقع قرية سد منت الجبل بمحافظة بنى سويف ، على الضفة الغربية لبحر يوسف ، فى مواجهة بلدة اهناسيا المدينة* ، وكانت بمثابة الجبانة الرئيسية لها . وتمتد جبانة سدمنت عدة كيلومترات على طول التلال الغربية ، بين جبل سدمنت وقرية ميانه . وهى تضم قبورا ترجع الى جميع العهود، عثربها على توابيت منقوشة ، ونماذج للحياة اليومية وللسفن ، ومساند للراس ، وتماثيل دينية ولوحات ، وغير ذلك من مختلف ألوان الأثاث الجنازى .

وتضم جبانة سدمنت عددا من القبور الهامة ، نذكر منها قبور الوزيرين « پارع حوتپ » « ورع حوتپ » من الاسرة التاسعة عشرة ، وقائد الجيش سيتى من عصر «رمسيس الثانى* » ، و « رع حاشيف » من الأسرة السادسة الذى عثر له على ثلاثة تماثيل رائعة من الأبنوس ، الأولى منها فى المتحف البريطانى تمثله فى شبابه ، والثانى فى متحف « لى كارلسبورج » يمثله كرجل فى متوسط العمر والثالث فى متحف القاهرة يمثله وقد تقدم به العمر ، وأضحى عظيما فى قومه .

م٠ج٠م٠

سد نجا

قرية سودانية على الضفة الغربية للنيل على مسافة ١٣ كم شمالى صولب* ، وبالقرب منها مدينة قديمة محصنة ، كانت مسرحا للنشاط الثقافى والحضارى المصرى منذ عصر الدولة الحديثة . وقد عثر فى اطلالها على بقايا معبد من عصر أمنحوتب الثالث* ، كان قد بناه للملكة تى* فى مقابل عبادته الشخصية فى صولب* ، وكانت هذه المدينة تعرف باسم حصن تى .

ع٠ف٠ص٠

سرابيط الخادم

أهم مناطق مناجم الفيروز فى سيناء ، وهى فى جنوبى شبه الجزيرة وفى منطقة جبلية وعرة بها مناجم للنحاس ايضا . وقد بدأ استغلال قدماء المصريين لمناجمها منذ أيام الأسرة الثانية عشرة أو قبل ذلك ، واقاموا هناك معبدا ، أخذ الملوك يضيفون اليه حجرات وابهاء من حين لآخر ، اثناء الدولة الحديثة وما تلاها .

كانت الالهة «حتحور» سيدة جبل الفيروز تعبد هناك ، والى جانبها بعض المعبودات الاخرى ، وبخاصة الملك سنفرو* مؤسس الأسرة الرابعة ، والذى ألهه ملوك الأسرة الثانية عشرة ، وكانوا يقدمون له القرابين، وخصوصا فى منطقة دهشور* فى الجبانة المنفية وفى سيناء* ، نظرا لاهتمامه الكبير باستغلال مناجم تلك المنطقة (انظر المغارة*) ، مما جعل منه الها حاميا للمنطقة .

ويجد الزائر كثيرا مما تبقى من المعبد الكبير، كما يرى ايضا كثيرا من اللوحات التى كان يقيمها هناك رؤساء البعثات ، الذين كان يرسلهم الملوك للحصول على ذلك الحجر الثمين الذى حرص قدماء المصريين على التزين به منذ فجر تاريخهم .

ومن أهم ما يرتبط بمنطقة سرابيط الخادم تلك النقوش المعروفة باسم « النقوش السينائيه » ، التى كتبها بعض العمال غير المصريين ، الذين اتوا من البلاد السورية للعمل هناك ، وقد كتبوها على بعض التماثيل وعلى جوانب مغارات الفيروز ، وعلى بعض الأحجار ، واتضح من دراستها انها كانت الاصل لبعض الحروف ، التى استخدمها الفينيقيون* القدماء ، وكانت اولى الخطوات فى تبسيط الكتابة ، ولا يمكننا تقدير قيمة هذا العمل الا اذا وضعنا فى اذهاننا أن الأبجدية اليونانية مشتقة من الفينيقية ، وان اليونانية كانت بدورها الأصل الذى نقل عنه الكثير من شعوب العالم ، بل انها الأصل فى الأبجدية الرومانية ، التى ما زالت مستخدمة بين اكثر

شعوب البلاد الاوروبية وغيرها ، وكذلك كانت الأصل لكثير من الابجديات ، التى انتشر استخدامها بين بعض الشعوب السامية .

أ . ف .

السرابيوم

يقع السرابيوم او مدفن العجول المقدسة فى أقصى الغرب من منطقة سقارة الشمالية ، وهو عبارة عن ممرات طويلة ، يبلغ طولها قرابة نصف كيلو متر ، منحوتة فى باطن الصخر ، وتتفرع منها حجرات جانبية ، ويضم أحد هذه الممرات اربعة وعشرين تابوتا ضخما ، يبلغ متوسط وزن الواحد منها خمسة وستين طنا . وقام « ماربيت » باكتشافه فى عام ١٨٥٠ ، وقد نقل ما عثر عليه الى متحف اللوفر بباريس .

وقد كان العجل أبيس بمثابة الرمز الحى للاله بتاح معبود منف ، وكان يحنط بعد موته ، ويدفن فى احتفال مهيب ، وتوضع معه الأوانى والحلى وغيرها . ويرجع تاريخ السرابيوم الى أيام الأسرة السادسة والعشرين . ويحمل أحد التوابيت اسم أحمس الثانى من هذه الأسرة ، وعلى تابوت آخر اسم اقمبيز الفارسى مؤسس الأسرة السابعة والعشرين . وقد نحت كل تابوت من قطعة واحدة من حجر الجرانيت الصلد ، واجملها هو التابوت الواقع الى أقصى نهاية الممر الكبير .

وقد كشف أخيرا عن مدفن جماعي آخر منحوت فى الصخر على بعد كيلومترات من السرابيوم المكتشف قديما ، وهو مخصص للبقر أمهات العجل « أبيس* » .

م٠ج٠م٠

السرداب

حرص الناس فى مصر القديمة على اتخاذ التماثيل هداية للروح فى القبور ، وكان التمثال فى الدولة القديمة يقام فى المصطبة ، فى غرفة خاصة مغلقة ، أطلق المصريون عليها اسم « پرتوت » اى دار التمثال ، ثم اطلق علماء الآثار عليها اصطلاحا منذ أيام « ماربيت* » اسم « السرداب » ، وقد استعاروه عن العمال الذين اشتغلوا مع ماربيت٠ وفيه يحفظ التمثال موليا وجهه قبل الشمال اولا ، وذلك حين كان الايمان آنذاك بمستقر الروح بين نجوم القطب الشمالى . ثم كان أن تحولت قبلته منذ الأسرة الرابعة الى الشرق ، وذلك فى أعقاب تغلغل عقيدة الشمس فى حياة الناس. وربما حملت قوة الحفاظ على العادات والتقاليد ، أثناء هذا التحول ، على اقامة تمثال يتجه الى الشمال وآخر الى الشرق . ولم يكن يصل التمثال فى غرفته تلك المغلقة بالعالم الخارجى الا كوة أو كوتان ، يستطيع عن طريقهما ، فى عقيدة المصريين ، النظر الى الدنيا واستقبال بخور القربان .

أ٠ع٠ى٠

سرقت

الهة صورت فى هيئة سيدة فوق رأسها عقرب ، وكانت زوجة للمعبود نحب ــ كاوو* . لعبت ادوارا مختلفة فى المعتقدات المصرية ، وبخاصة الجنزية منها ، فكانت بالاشتراك مع

ايزيس* ونفتيس* ونيت*، تقوم على حراسة جثة المتوفى المحنطة، كما كانت تقوم معهن على حماية أوانى الأحشاء*، وكان من نصيبها ان تشترك مع قبح - سنوف* فى حماية الكبد. وقد صورت منذ عصر الدولة الحديثة على أركان التوابيت وصناديق حفظ أوانى الأحشاء.

ع. ف. ص.

السريرية

تقع هذه القرية على الضفة الشرقية للنيل، تجاه بلدة « سمالوط » بمحافظة المنيا. وتمتد الى الشمال والجنوب منها مقاطع أثرية، تدل على استغلال تلك المنطقة كمحاجر للحجر الجيرى. وقد نحتت فى المحجر الجنوبى مقصورة للالهة حتحور، التى كانت تعد ربة المحاجر والمناجم، اقامها مرنبتاح احد فراعنة الأسرة التاسعة عشرة. وبالقرب من تلك المقصورة نحتت لوحة، مثل عليها الملك رمسيس الثالث أحد ملوك الأسرة العشرين وهو يتعبد للالهة. وفى هذه المنطقة جبانة أثرية هامة من العصر المتأخر، عثر فيها على كثير من التوابيت وبعض البرديات.

م. ج. م.

سشات

كانت الهة للكتابة، كما كانت ربة لدور الكتب والوثائق، والهة للعمارة، وكانت تقوم بوظائف زوجها الاله تحوت*. وكان من وظائفها أيضا تسجيل سنى حكم الملك وأعماله، وتسجيل اسمه على الشجرة المقدسة فى هليوبوليس*، كما كانت تساعد الملك فى تحديد مساحات المعابد عند انشائها. وكان الاسم سشات



الالهة سشات فى احتفال وضع حجر الاساس فى معبد

لقبا من القاب الالهة نفتيس*، الا أنه انفصل عنها كلقب، ليصبح شخصية الهية قائمة بذاتها. وقد صورت فى هيئة سيدة، على راسها عود تنبثق منه سبع وريقات، يحتضنها من أعلى قرنان مقلوبان، وتمسك باحدى يديها قلما وبالأخرى محبرة أو جريدة نخيل*، لتسجل عليها عدد السنين. وكان من القابها « ذات القرون السبعة » (سفخت - عبو)، الذى أصبح من اسمائها التى تطلق عليها فيما بعد.

ع. ف. ص.

سقارة

أهم مناطق جبانة منف، وتقع على حافة الصحراء الغربية على بعد حوالى ٢٥ كيلومترا جنوبى هضبة الجيزة، ويغلب على الظن انها استقت اسمها من الاله المصرى القديم «سوكر» اله الموتى. وهى تنقسم الى سقارة الشمالية وسقارة الجنوبية، وتمتد بطول الصحراء عدة كيلومترات فى مواجهة مدينة منف، وتعد من اغنى المناطق بالآثار سواء ما أكتشف منها أو مازال مطمورا تحت الرمال.

وأهم آثار سقارة هرم « زوسر » المدرج* ، أول بناء حجرى ضخم ، شيدته يد البشرية . وقد بنى ايمحتب* مهندس زوسر كثيرا من المبانى والملحقات ، حول هذا الهرم ، شملت مساحة ستين إفدان تقريبا ، وأحاطها بسور رائع ، وتعد هذه الأبنية جميعا آيات من هندسة البناء .

وفى سقارة عدد من اهرامات الأسرتين الخامسة والسادسة، أشهرها هرم «أوناس*» آخر ملوك الأسرة الخامسة ، وهو اقدم هرم دونت على جدرانه نصوص دينية ، تحمى الجثة وتوفر للميت الرفاهية فى الحياة الأخرى ، وهى المعروفة بنصوص الأهرام* . ومن اهرام سقارة الهامة هرم « تتى » مؤسس الأسرة السادسة وهرم « ببى الأول » ثانى ملوكها .

ولا يوجد فى اى مكان آخر بمصر امثلة اروع مما وجد بسقارة من مصاطب لرجال البلاط والموظفين والنبلاء ، وخاصة ما يرجع منها الى أواخر الدولة القديمة • وهى تتميز بمناظرها البديعة ، التى تمثل الحياة العامة أجمل تمثيل ، وبتخطيطها المعمارى . ومن أشهر هذه المقابر مقبرة « بتاح حتب » ومقابر « تى » و « مرروكا » و » كاجنى » و «محو» •

وفيها ايضا «السرابيوم» او مدفن العجول ومقابر من العصر الباكر وجبانات من العصر المتأخر والعصر اليونانى ــ الرومانى .

م•ج•م•

سقننرع ــ تاعا (الكبير)

أحد حكام الأسرة ١٧ بطيبة والمعاصرين للهكسوس* . اوردت اسمه بردية «ابوت» ، التى سجلت التحقيقات فى سرقات مقابر الملوك أيام الأسرة العشرين • وكان زوجاللملكة الشهيرة « تتى ــ شرى » ، التى عاشت حتى أوائل الأسرة ١٨ ، ووجد لها تمثالان ، كما وجدت مومياؤها بطيبة ، وكرس لها حفيدها أحمس هيكلا جنازيا بأبيدوس .

ج•ع•ج•

سقننرع الثانى ــ تاعا ، الشجاع)

ربما كان ابنا لسقننرع الكبير من الملكة تتى شرى • ولى عرش طيبة كأحد ملوك الأسرة السابعة عشرة (حوالى ١٦٦٠ ــ ١٥٦٧ ق•م) وقد أرسل اليه أبوفيس* ملك الهكسوس رسالة استفزازية ، يدعى فيها أن أفراس النهر فى مياه طيبة تقلق نومه فى قصره فى أواريس بالدلتا ويطلب منه عبادة سوتخ اله الهكسوس• وعلى الرغم من أنه حاول أن يهدىء خاطر رسول عدوه ، فان الحرب مالبثت أن اندلعت بينه وبين الهكسوس ، واستشهد سقننرع فى احدى معاركها ، وعثر على موميائه وبها آثار جروح مميتة فى صدره ورأسه • وقد خلفهابناه كامس ثم أحمس فى الكفاح ، حتى تمكنا من طرد الهكسوس خارج البلاد .

ج•ع•ج•

سليم حسن

عالم آثار مصرى ، ولد بميت ناجى محافظة الدقهلية فى ١٥ أبريل ١٨٩١ ، وتوفى بالقاهرة فى ٢٩ سبتمبر ١٩٦١ . من اشهر علماء الآثار فى جيله ، وفى مقدمة المصريين الذين تركوا أثرا لا ينكر فى تقدم الدراسات المصرية

القديمة فى مصر . درس فى المعلمين العليا ، والتحق أثناء دراسته بها بالدراسة المسائية الخاصة التى انشأها الأثرى المصرى احمد كمال* فى مدرسة المعلمين .

واشتغل بعد تخرجه مدرسا فى المدارس الثانوية ، ولكنه ظل يتابع دراساته الأثرية ، الى أن ارسلته الحكومة مع غيره من الشبان فى عام ١٩٢٣ ، ليكملوا دراساتهم الأثرية فى اوروبا ، والتحق بمدرسة الدراسات العليا بالسربون بباريس .

وبعد عودته الى مصر فى ١٩٢٧ عمل امينا مساعدا فى المتحف المصرى ثم اختارته الجامعة للتدريس بها ، الى أن أصبح استاذا لكرسى الآثار المصرية فى الجامعة المصرية عام ١٩٣٥ .

قام بعمل حفائر هامة جدا فى جبانة اهرام الجيزة بين أعوام ١٩٢٩ ، ١٩٣٨ ، وكان له الفضل الكبير فى الكشف عن عدد كبير من مقابر الدولة القديمة ، والمنطقة الواقعة حول تمثال « ابو الهول* » ، كما امتد نشاطه فى عام ١٩٣٦ الى منطقة سقارة* .

وفى عام ١٩٣٦ أصبح وكيلا لمصلحة الآثار ولكنه احيل الى المعاش فى عام ١٩٣٩ . وعكف بعد ذلك على التأليف والانتاج العلمى ونشر نتائج اكتشافاته فى جبانة الجيزة فى عدة مؤلفات باللغة الانجليزية ، ونشر كذلك كتابه عن « مصر القديمة » فى خمسة عشر جزءا باللغة العربية ، وله عدا ذلك عدد غير قليل من الكتب والمقالات العلمية باللغات الأجنبية واللغة العربية .

لم يقتصر نشاطه العلمى على ميدان الحفائر ونشر نتائجها العلمية ، بل كان له أثر كبير فى تقدم الدراسات المصرية القديمة فى مصر بوجه عام ، وكافح كثيرا من اجل تحقيق أمانيه ، وتتلمذ عليه العدد الأكبر من الأثريين المصريين سواء فى حفائره أو فى جامعة القاهرة .

ا٠ق

سمرخت

(من ملوك الأسرة الأولى ، حوالى ٣٠٠٠ ق٠م) ويحتمل أنه لم يحكم أكثر من ٨ سنوات وبضعة اشهر . بنى قبرا فى أبيدوس ، عثر فيه على عدد من كسر الأوانى الحجرية المنقوشة ، ويظهر من احدها انه احتفل بالعيد الثلاثينى (حب ـ سد) ويذكر مانيتون أن كارثة أصابت مصر فى عهده ، ولكن ليس هناك ما يثبت ذلك .

ج٠ع٠ج٠

سمنخكارع

(حكم حوالى ١٣٥١ ـ ١٣٤٨ ق٠م) أحد ملوك عصر العمارنة (أواخر الأسرة ١٨) تزوج من مريت آتون كبرى بنات اخناتون الذى اشركه معه فى الحكم لمدة تقرب من ثلاث سنوات ، وهو لايزال فى التاسعة عشرة من عمره . ويبدو أنه لم ينفرد بالحكم اكثر من اشهر معدودات ، اذ وافته المنية عقب وفاة حميه بقليل (وربما قبلها ؟) وبدأت فى أيامه العودة صراحة الى عبادة الآلهة الأخرى التى حرمها اخناتون بما فيها عبادة آمون . ويحتمل أنه كان أول ملك يهجر العمارنة ، ويعود الى طيبة العاصمة القديمة .

ج٠ع٠ج٠

سمندس

(حكم حوالى ١٠٨٥ – ١٠٥٤ ق.م.)
تحريف للاسم المصرى « نس – بانب – چد » أمير تانيس* بشرق الدلتا . حكم الشمال فى السنين الأخيرة من حكم رمسيس الحادى عشر* ، وبعد وفاة الأخير غدا فرعون مصر ، بالاتفاق مع كبار كهنة آمون من أسرة حريحور*، الذين حكموا الصعيد ، وبذلك أسس الأسرة الحادية والعشرين ، وجعل تانيس* عاصمة لها .

ج.ع.ج.

سمنه

حصن مصرى يرجع الى عصر الدولة الوسطى يقع الى الجنوب من الشلال الثانى ، وكان يمثل الحدود الجنوبية لمصر فى ذلك الوقت . وقد عثر بداخله على معبد فى عصر تحوتمس الثالث* وحتشبسوت* ، وكان مقاما لعبادة الاله النوبى ددون* . وتوجد على الصخور حول هذا الحصن نقوش صخرية كثيرة ، يرجع البعض منها الى عصر الدولة الوسطى ، وبعضها يحدد اقصى ارتفاع لمياه الفيضان فى ذلك العصر .

ع.ف.ص.

سمنود (سبنوتس)

تقع مدينة سمنود على فرع دمياط فى شمال الدلتا. وتنتشر على مقربة منها خرائب تخلو من أية آثار هامة ، وهى كل ما تخلف من المدينة القديمة ، التى كانت تسمى « ثب نتر » وقد كتبها اليونان « سبنوتس » أصل اسمها الحالى . وكانت هذه المدينة فى وقت ما عاصمة لمصر كلها ، وذلك فى عهد الأسرة الثلاثين آخر الأسرات الفرعونية . ومن أهم مايرتبط بتاريخ سمنود انها كانت المدينة التى عاش فيها الكاهن المصرى « مانيتون* » ، الذى كان أعلم أهل مصر بتاريخ ولغة القدماء ، فكلفه بطلميوس الثانى بكتابة تاريخ لها ، وصلتنا أجزاء منه ، هى من المصادر الأصلية فى دراساتنا لتاريخ الفراعنة .

م.ج.م.

سنفرو

(حكم حوالى ٢٦٨٠ – ٢٦٥٦ ق.م.)
مؤسس الأسرة الرابعة ، ورث العرش عن طريق الزواج بالأميرة الشرعية « حتب حرس » ابنة حونى آخر ملوك الأسرة الثالثة . وقد ارسل حملة عسكرية لتأديب بدو سيناء الذين كانوا يغيرون على بعثات التعدين المصرية ، كما ارسل حملات تأديبية اخرى ضد النوبيين والليبيين لتأمين حدوده الجنوبية والغربية، وهى الحملات التى عادت بالكثير من الأسلاب والغنائم . ويذكر حجر بالرمو* انه اوفد اسطولا بحريا مكونا من اربعين سفينة لجلب أخشاب الارز من سواحل فينيقيا . أكمل هرم سلفه حونى فى ميدوم ، وبنى هرمين فى دهشور ، أولهما يعرف بالهرم المنحنى ، وقد الحقت به مجموعة جنازية مكونة من معبد جنازى وطريق صاعد ومعبد للوادى ، وقد نقشت على جدران الأخير مناظر دينية، وأخرى لممثلات ضياع الملك ، يحملن اليه القرابين ، أما هرمه الثانى والذى يقع حوالى ٢ كم شمالى الأول ، فيعتبر أول هرم كامل فى تاريخ العمارة المصرية . وقد اشتهر بين مصريى العصور اللاحقة بالملك المحسن حتى انهم الهوه الى جانب بتاح وسوكر وغيرهما .

ج.ع.ج.

سننزم (مقبرة —)

رقم (١) بطيبـــة* وهى فى منطقـــة دير المدينة* ويرجع تاريخها الى الأسرة ١٩ — ٢٠ وكان صاحبها يحمل لقب « الخادم فى بيت الحق » وهى وظيفة كهنوتيه لمن يشرفون على جبانة « طيبة » اذ ذاك . نقوشها فى حـــالة تكاد تكون كاملة وتعطى الزائر فكرة طيبة عن فن ذلك العصر ونرى فيها مـــا يمثل صاحب القبر وزوجه وهما فى « يارو » وهو ما يماثل الجنة فى عقيدة قدماء المصريين كما نجد على جدرانها مناظر دينية متعـــددة ومنظرا يمثل صاحب القبر بين أفراد أسرته . عثر فى هذا القبر على أثاثـــه الجنازى كاملا وهو الآن فى المتحف المصرى بالقاهرة .

أ . ف .

سنوسرت الأول

(حكم حوالى ١٩٧٢ — ١٩٧٨ ق٠م) حكم بالاشتراك مع ابيه امنمحات الأول* لـــدة ١٠ سنوات • كان يقود حملة ضد القبائل الليبية فى الغرب حينما علم بوفاة أبيه ، ربما نتيجة لمؤامرة ، فعاد مسرعا الى مصر وتمكن من اعادة الأمور الى نصابها بحزم . وبدأ سياسة توسع خارجى لم تـــكن معتادة من قبل ، فوصلت جيوشه الى مابعد الشلال الثانى جنوبا ، وأقام الحاميات العسكرية الدائمة ، وتوســـع فى استغلال منـــاجم الذهب بالنوبة . كما اتبع سياسة نشطة فى آسيا ، مما زاد من نفوذ مصر فى سوريا وفلسطين • داخليا ، واستغل المناجم والمحاجر على نطـــاق واسع وبنى أو وسع أو رمم الكثـــير من المعـــابد فى أماكن مختلفة من مصر . وشاد هرمه باللشت .

ج٠ع٠ج٠

سنوسرت الثانى

(حكم حوالى ١٨٩٨ — ١٨٧٩ ق٠م) شارك أباه امنمحات الثانى فى الحكم ثلاث سنوات • ويبدو انه أول من بدأ مشروع اصلاح الأرض بمنطقة الفيوم الذى أتمه حفيده امنمحـــات الثالث . وقد زارت مصر فى عهده جمـــاعة سامية برئاسة زعيمها « ابشيا » وهى واقعة صورتها مقبرة الحاكم خنوم — حوتپ ببنى حسن « محافظة المنيا » •

ج ٠ ع ٠ ج

سنوسرت الثـــالث

(حكم حوالى ١٨٧٩ — ١٨٤١ ق٠م) خامس ملوك الأسرة الثانية عشرة ولعله أهمهم • قضى نهائيا على قوة حـــكام الأقاليم التى ازدادت خلال عصر الفترة الأولى ، واستمرت حتى بداية الدولة الوسطى . وشق قناة فى صـــخور الشلال الأول ، تمهيدا لحمـــلات أربع ، على الأقل ، شنها على النوبة السفلى ، وانتهت بضـــمها نهائيا الى مصر ، بحيث غدت بلدة سمنة ، جنوبى الشلال الثانى ، تمثل الحدود الجنوبية للمملكة . وأسس سلسلة من الحصون لتأمينها ، وعددا من المراكز التجارية للتعامل مع تجار الجنوب . وفى الشمال الشرقى قاد حملة عسكرية فى فلسطين وسوريا ، مماعزز سلطان مصر فى تلك البقاع ، وبنى معبدا للاله مونتو فى المداموود (بالقـــرب من الكرنك) ، وشاد هرمه بدهشور . وقد عرف له الملك تحوتمس الثالث قـــدره وفضـــله على بـــلاد النوبة ، فأمر باعتباره الها حاميا للنـــوبة ، وكان يعبد هناك فى أيام الدولة الحديثة .

ج٠ع٠ج٠

سنوهى

هناك اجماع بين علماء الدراسات المصرية على ان قصة سنوهى هى خير ما ورد فى القصص المصرية ، وانها تتفوق على ما عداها بأسلوبها وتركيبها ولغتها ، وما اجتمع لهـا من العناصر اللازمة للقصة الناجحة . ويشاركهم الراى رجال الادب فى العالم ويذهب بعضهم مثل رديارد كپلنج Rudyard Kipling الى اعتبارها جديرة بأن توضع بين روائع الآداب العالمية .

وكانت قصة سنوهى من احب القصص الى قلوب المصريين القدماء ، وقد وصل الى ايدينا كثير من اجزائها مكتوب على البردى أو على اللخاف (الأوستراكا) .

تبدا القصة التى يرويها سنوهى عن نفسه بذكر القابه ووظيفته ، فيذكر انه كان فى خدمة الزوجة الملكية لسنوسرت الاول وانه رافق سنوسرت هذا (عندما كان وليا للعهد وشريكا فى الحكم مع امنمحات الأول) فى حربه ضد الليبيين . وقد مات اثناء ذلك الملك المسن امنمحات الأول ، وبلغ خبر موته معسكر المصريين ولكن لسبب لا ندريه راى سنوهى انه معرض للخطر فعمد الى الفرار وقد استطاع ان ينجو بنفسه حتى الحدود الشرقية لمصر ، غير انه كان من الخطر اجتياز هذه الحدود ، وذلك لأنه كان يقوم عليها حصن يسمى « جدار الأمير » الذى شيد لصد البدو . ويروى سنوهى قصته على النحو التالى .

« لقد ربضت بين الاشجار خوفا من ان يرانى حارس النهار القائم بالعمل فوق الجدار وفى الليل استأنفت المسير حتى بلغت أرض « بتنى » عندما تنفس الصبح ، فاقمت فى جزيرة « كم ور » للاستجمام ، وقد خنقنى العطش والتهب حلقى ، فقلت لنفسى : « هذا هو طعم الموت » ولكننى عندما جمعت قوتى وشددت اعصابى سمعت خوار قطيع من الماشية ورأيت بعض البدو — وعرفنى شيخ من بينهم كان قد زار مصر فاعطانى ماء وطبخ لى لبنا ، ومن ثم ذهبت معه الى قبيلته فاحسنوا معاملتى غير أن سنوهى اخذ يتنقل من مكان الى مكان حتى وصل الى امير « رتنو العليا » فاستبقاه عنده ، وفى ذلك يقول سنوهى : « لقد رفع قدرى فوق قدر ابنائه ، وزوجنى من كبرى بناته ، وجعلنى أختار قطعة من الأرض من خير أملاكه ، ينمو فيها التين والعنب وفيها نبيذ كثير وكانت غنية بالعسل ، تحمل اشجارها شتى انواع الفاكهة ، وفيها القمح والشعير والماشية من جميع الأنواع لا يحصرها العد ، ونصبنى اميرا على قبيلته فى احسن جزء من بلاده ، وهكذا قضيت سنوات عديدة بينهم ، وشب أولادى واصبح كلا منهم سيد قبيلته .

وكان من عادة سنوهى أن يستضيف جميع الرسل الذين كانوا يسافرون من والى مصر ، وكان يجد لذة كبرى فى استضافتهم وتقديم الطعام والعون لكل من كان فى حاجة اليهما من اهل البلاد .

وقد عينه امير رتنو العليا قائدا لجنوده وظل فى ذلك المنصب عدة سنوات كان يكتب له خلالها النصر فى كل حملة يذهب اليها . وفى يوم من الأيام تحداه بطل من « رتنو » عرف بقوته وخضع له الناس ، وقبل سنوهى التحدى وجاء ساعة النزال ويقول سنوهى فى وصف ذلك : « وعندما اقترب كل منا من الآخر هجم على فأصبته ، واستقر سهمى فى عنقه ، فصرخ وارتمى على انفه ، فأجهزت عليه

بفأس قتاله ، وصرخت صرخة النصر ، وقد وقفت فوق راسه « وفرح القوم لذلك وعانقه « عامو ننشى » امير رتنو .

وتقدمت به السن واحس الوحدة حين كبر اولاده واشتد حنينه الى العودة لبلاده ، وتمنى من الله ان يرأف به ويعيده الى القصر ؛ وارسل سنوهى الى سنوسرت وزوجته يستعطفهما ،ويستأذنهما فى المجىء الى مصر ، فأجابه فرعون فى اسلوب رقيق كان بردا وسلاما على نفسه .

فأرسل سنوهى اجابة لبقة مرة اخرى ، وفى رده على الملك سنوسرت يذكر مرة اخرى هربه من مصر ، ويؤكد له انه لم يدبره او يفكر فيه . وفى نفس الخطاب نقرأ شيئا آخر . لقد هاجر سنوهى الى بلاد فلسطين ــ سوريا وكون لنفسه هناك مركزا ممتازا ، وهو يعتبر نفسه كأنما كان يحكم فى تلك البلاد باسم ملك مصر ..

ويعود سنوهى الى سرد قصته مرة اخرى فيقول انه بعد ان تلقى المرسوم الملكى وكتب رده عليه لم يمكث الا يوما واحدا فى «يا» حيث سلم ثروته الى ابنائه ، واقام اكبر ابنائه فى مكانه كزعيم للقبيلة . وعندما وصل الى الحدود المصرية صحبه رجال القصر الى العاصمة ، وفى الصباح المبكر جاءوا ليدعوه لمقابلة الملك وكان ابناء الملك ينتظرونه عند الباب الخارجى .

وكان اللقاء مع فرعون وديا للغاية ويصف سنوهى بعد ذلك ما حدث له ، وكيف اخذوه الى منزل احد الامراء ، واعدوا له حماما ؟ وكيفعطروه والبسوه فاخر الثياب ؟ وكان الخدم يلبون كل اشاره له : « وجعلوا السنين تغادر جسمى وانسلخت عنى ، وسرحوا شعرى والقوا الى الصحراء بحمل من القاذورات ، والقوا بملابسىالى ساكنى الصحراء والبسونى افخر الثياب ، وعطرونى بأحسن انواع العطور . ونمت على سرير وتركت الرمال لمن هم فيها وزيت الخشب لمن يلطخ نفسه به » .

ويطيل سنوهى فيما اغدقه عليه الملك ، اذ اعطاه بيتا يليق بأحد امناء القصر وزينه له ورتب له طعامه من القصر « يأتون به ثلاث مرات واربع مرات فى اليوم الواحد » واصدر الملك امره الى كبير مهندسيه لاقامة قبر له ، وعينوا له امهر الصناع ، وانتقوا له احسن الأثاث الجنازى ، وعينوا الكهنة اللازمين ، واوقفوا له الحقول اللازمة ، ووضعوا له فى القبر تمثالا مغطى بالذهب ، وكانت نقبه ذلك التمثال مصنوعة من الذهب الخالص .

م.ك.

سهيل (جـزيرة)

تقع على بعد أربعة كيلومترات جنوبىأسوان*. وكانت عنقت* (= انوكيس فى اليونانية) الهتها الرئيسيه فى العصور القديمة . وبها بقايا معبدين، أحدهما منعصر الأسرة الثامنة عشرة ، والآخر من عصر بطلميوس الرابع . وعلى صخور الجزيرة عدد كبير من النقوش الصخرية ، وفى جنوبها الشرقى توجد لوحة من العصر البطلمى ، تذكر انخفاض الفيضان لمدة سبع سنوات ، وحدوث مجاعة فى البلاد فى عصر زوسر * .

ع. ف. ص.

سوپد

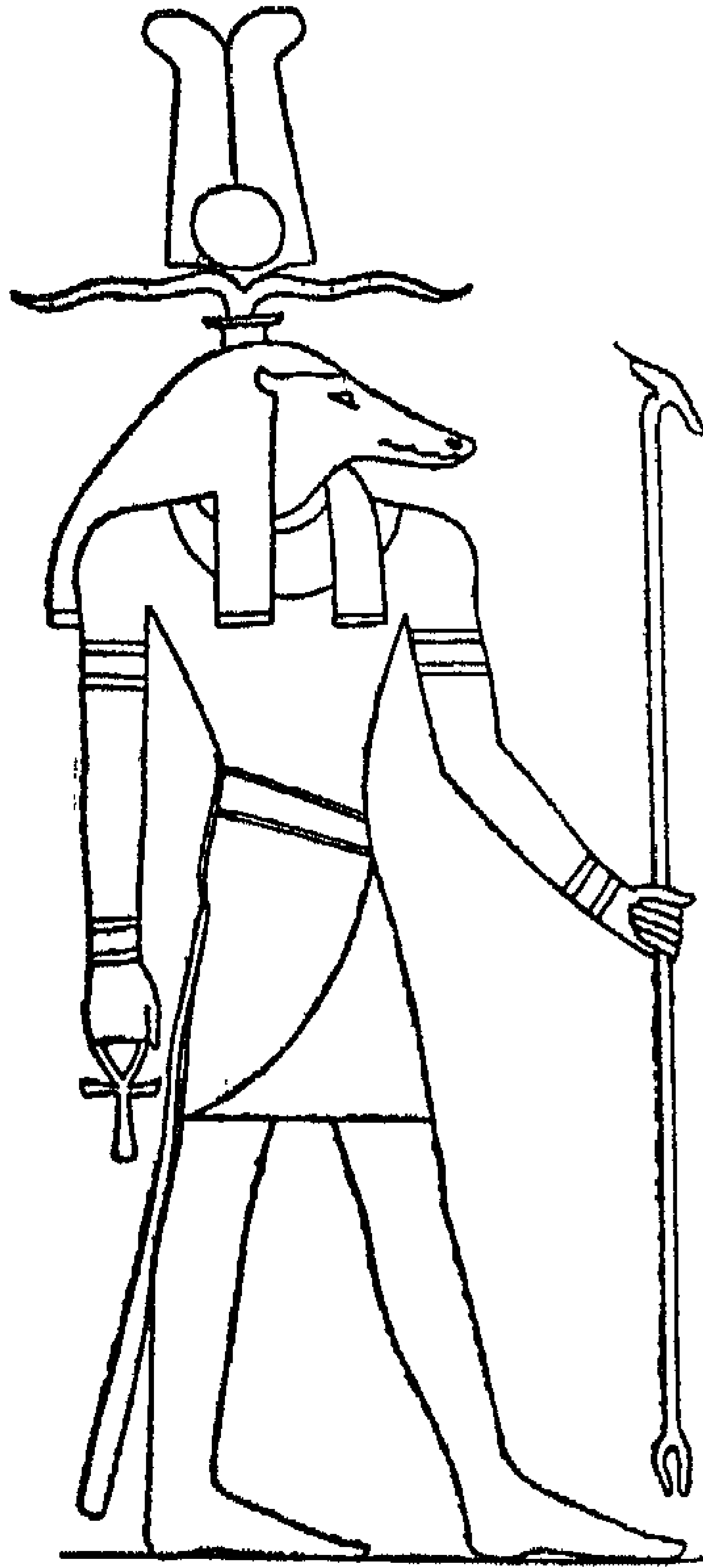
اله من أصل اسيوى وفد الى مصر من الشرق ، واستقر فى شرق الدلتا ، وكان اله الاقليم العشرين من أقاليمها . وكان المركز الرئيسى لعبادته فى « پر ــ سوپد » (صفط الحنة* الحالية) ، وقد انتشرت عبادته فى سيناء* والصحراء الشرقية وعلى ساحل البحر الأحمر حتى القصير جنوبا . وكان من آلهة الحرب وحاميا لحدود مصر الشرقية ، فكان يطلق عليه « محطم الغزاة » و « سيد البلاد الأجنبية » وارتبط اسمه باسم الاله حورس* وعرف باسم « حور ــ سوپد » ، وكان فى هذه الصورة يمثل الشمس عند شروقها ، وصور فى هيئة صقر جاثم ، تعلو رأسه ريشتان عاليتان ، وكان يظهر فى هذه الصورة كرمز للاقليم ، كما كان يصور أيضا فى هيئة رجل ، له شعر ولحية اسيوية ،وتعلو رأسه نفس الريشتين ، ولكن هذا الشكل الأسيوى اختفى تقريبا منذ الأسرة العشرين .

ع. ف. ص.

سوبك

اله وليد للبيئة المصرية . كان يصور فى هيئة التمساح الذى كان حيوانه المقدس ، أو فى هيئة رجل له رأس تمساح . وقد عبد فى مناطق متعددة من مصر ، وكان من أهم مراكز عبادته فى بلده كروكوديلوپوليس (الفيوم*) حيث سادت عبادته طوال العصور، وعبد أيضا فى كوم‌امبو ، حيث ربط المصريون بينه وبين النيل ، فكانت احتفالاته تقام مع ظهور مياه الفيضان .

الاله سوبك



وفى الدلتا كان أهم مركز لعبادته فى مدينة سايس* (صا الحجر) ، واعتبر فيها ابناللالهة نيت* ، وصور فى شكل التمساح وهى ترضعه . وأطلق عليه فى سايس « معطى الحياة للنبات على الشاطىء » ، ولعل فى ملاحظة المصرى للتماسيح وهى مستلقية على الشواطىء ما دفع الى هذا الاعتقاد ، وقد أدمج فى آلاله رع* (سوبك ــ رع) ، شأنه فى ذلك شأن كثير غيره من الآلهة .

ع. ف. ص.

سوبك ــ ام ساف

(حكم فى منتصف القرن ١٨ ق.م.) أحد ملوك الأسرة الثالثة عشرة . حكم حوالى سبع سنوات . وقد عثر على عدد من العناصر المعمارية فى المداموود ، تحمل اسمه ، وتربط

بينه وبين خلفه « سوبك ــ حوتپ الثــالث »
وورد اسمه فى نقش بمحاجر وادى الحمامات،
وعلى آثار متنوعة وجدت فى أبيدوس والأقصر
والطود والفنتين .

ج٠ع٠ج٠

سوبك ــ حوتپ الأول

(حكم حوالى ١٧٧٨ ــ ١٧٧٣ ؟ ق٠م٠)
وهو الملقب باسم سخم ــ رع ــ خوتاوى ــ امنمحات ،وهو أول ملوك الأسرة الثالثة عشرة، وربما كانت له صلة ما بملوك الأسرة الثــانية عشرة ، ولذلك اســـتمر يحكم من عاصمتهم اثت ــ تاوى (بالقرب من اللشت) ، وفى عهده سجلت ارتفاعات فيضانات النيل سنويا ولمدة اربع سنوات عند الشلال الثانى ٠ وقد اضاف الى معبدى الدير البحرى والمدامود .

ج٠ع٠ج٠

سوبك ــ حوتپ الثالث

(حكم حوالى منتصف القرن ١٨ ق٠م٠)
واحد من ملوك الأسرة الثــالثة عشرة قليلى الشأن . حكم مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات الا بقليل ٠ وقد ولد من أبوين متواضعى الأصل. واعاد نقش بهو الأعمــدة فى معبــد مونتو بالمداموت ٠ وورد اسمه فى معبد بالكاب وفى مقبرة الحاكم سوبك ــ نخت بالكاب كذلك .

ج٠ع٠ج٠

سوبك ــ نفــرو

(حكمت حوالى ١٧٨٢ ــ ١٧٧٨ ق٠م)أحدى الملكات القليلات اللائي حكمن مصر . ويرجح انها ابنة أمنمحات الثالث* واخت امنمحــات الرابع ، وقد تولت الملك خلفا للاخير ، نظرا لعدم وجود وريث شرعى ذكر للعرش ٠ وورد اسمها فى قائمتى الكرنك وسقارة وفى بردية تورين ، مما يدل على اعتراف المصريين بملكها٠ وبموتها انتهى عصر الأسرة الثانية عشرة .

ج٠ع٠ج٠

ســــوتخ

اله من غــرب آســـيا جاء الى مصر مع الهكسوس ، وكان الاله المفضل لديهم . وكان يصور فى هيئة رجل ذى لحية أســيوية ، ويلبس رداءا آسيويا كذلك ، وعلى رأسه تاج يشبه الى حد كبير التاج* الأبيض المصرى ، يتدلى من قمته خيط فى آخره حلية . وفى مصر وحدوا بينه وبين ست* الاله المصرى ، وصوروه فى صورته ، واصبح كل منهما يعرف باسم الآخر . وكان المركز الرئيسى لعبــادته فى بلدة أواريس* عاصمة الهكسوس فى شرق الدلتا ، وانتقلت عبادته الى واحات الصحراء الغربية ، حيث كانت له فيها مكانة كبيرة حتى العصـــور المتـــأخرة حيث حل محل اله الصحراء .

ع٠ف٠ص٠

ســوكر

كان الها لجبانة منف* وكان يطلق عليه فى العصر المتأخر « ابن حورس » ، لأنه كان يصور فى شكل الصقر ، أو فى هيئة رجل له رأس الصـــقر . قرن بأوزيريس* فى أبيدوس * وپتاح* فى منف ، ثم مزج بين ثلاثتهم ، فكان الاله « پتاح ــ سوكر ــ أوزيريس » . وورد

اسمه فى متون الاهرام* كاسم آخر لأوزيريس، الذى حل محله فى العصر البطلمى ، وبخاصة فى ادفو* ودندره* ، كما حل محله فى منف ، كل من أوزيريس وسيرابيس* . وارتبط فى هليوبوليس* بالاله رع* فى عصر الدولة الحديثة وكان معبده فى منف ، حيث كانت تقام له احتفالات خاصة ، صورت فى معابد الدولة الحديثة ، ووصفت فى بعض البرديات . وكانت له مراكز عبادة فى عدة اماكن من القطر المصرى ، أهمها منف ومعبد أوزيريس فى ابيدوس* .

ع. ف. ص.

سيا

من المعبودات التى نشأت عن تقديس بعض المعنويات ، فكان تشخيصا للذكاء والمعرفة . تلازم مع المعبود حو* الذى كان يمثل الكلام، وكانا يظهران سويا فى قارب الاله رع* ليمثلا الفكر والكلام لدى الاله الخالق . وارتبط سيا بالاله تحوتى* حتى انه صور فى هيئته فى العصر اليونانى الرومانى ، وكان عادة يصور فى شكل رجل ملتح .

ع. ف. ص.

سيتى الأول

حكم حوالى ١٣٠٣ ــ ١٢٩٠ ق.م ثانى ملوك الأسرة التاسعة عشرة ومن اقدر فراعنتها . وهو والد رمسيس الثانى ، الذى شاركه الحكم فى السنين الاخيرة من حياته . وقاد عددا من الحملات الناجحة فى فلسطين وسوريا ، وتمكن من استعادة اجزاء كبيرة من امبراطورية مصر فى تلك البلاد ، كما تمكن من وضع حد لتقدم الحيثيين ، الذين اعتبروا سوريا منطقة نفوذهم الطبيعية ، ثم وقع معهم معاهدة سلام. وقد وجه حملة عسكرية ضد العناصر الليبية المتجمعة على حدود مصر الغربية فهزمهم . وآثاره الباقية عديدة ورائعة مثل معبده الجنازى بالقرنة (طيبة الغربية) وبهو الأعمدة الهائل بالكرنك ،اما معبده بأبيدوس فهو بحق درة من درر المعابد المصرية . وتعد مقبرته من أروع مقابر وادى الملوك .

ج. ع. ج

سيتى الأول (معبد ــ بالقرنة)

ويسمى أيضا معبد القرنة ، وهو المعبد الجنازى لهذا الملك وقد اقامه فى أقصى الشمال من جبانة طيبة* وهو على حافة الزراعة الى يسار الطريق المتجه الى وادى الملوك* .

لم يكتمل نقشه فى حياة صاحبه فاتمه ابنه رمسيس الثانى* . وعلى جدران المعبد نقوش كثيرة ، ومناظر جنازية هامة ، ولكن بالرغم من جمال النقوش والعناية بها فان هذا المعبد لا يصل فى اتقانه الفنى الى مستوى معبد هذا الملك فى أبيدوس* . ومازال معبد القرنة فى حاجة ماسة الى حفر الفنائين الأماميين ، والمنطقة الواقعة حوله .

أ . ف .

سيتى الأول (مقبرة ــ)

رقم ١٧ بوادى الملوك بطيبة . اشهر المقابر الملكية بوادى الملوك وأجدرها بالزيارة نظرا لما فيها من نقوش دينية وما على جدرانها من مناظر هامة ، ولكونها فى الوقت ذاته من اعظم المقابر الملكية اتساعا ، واكثرها احتفاظا برونقها القديم .

اكتشفها « بلزونى* » عام ١٨١٥ ووجد فيها تابوت الملك المصنوع من المرمر وهو الآن فى متحف « سون » بانجلترا اما المومياء فقد عثر عليها بين المومیات الملكية التى عثر عليها فى الدير البحرى وهى الآن فى قاعة المومیات بالمتحف المصرى .

وعلى جدران دهاليزها وحجراتها نجد الكثير من المناظر الدينية وبخاصة من كتاب ما فى العالم الآخر وكتاب الابواب ورحلة اله الشمس فى سفينته ، وكتاب فتح الفم ، وفى احدى الحجرات الجانبيه نجد النص الخاص باسطورة هلاك الجنس البشرى، وفى نهاية المقبرة بهو فسيح كان فيه التابوت ، وسقف هذا البهو على هيئة القبو ، وفيه مناظر فلكية لانه يمثل السماء .

وهناك فتحة فى آخر جدران المقبرة تؤدى الى دهليزطويل ضيق ، وينحدر الى أسفل ويسير بضعة مئات من الامتار ، وقد ظن البعض انه يؤدى الى أجزاء اخرى من المقبرة لم يكشف عنها بعد ، الا أن العمل فى تنظيف هذا الدهليز قبل بضع سنوات لم يسفر عن شىء ، ولم ينته العمل فيه بعد ، والأرجح انه من عمل لصوص المقابر ، وليس جزءا اصليا من مقبرة الملك التى انتهت بحجرة المدفن .

أ . ف .

سيتى الثانى

(حكم حوالى ١٢٠٧ ــ ١٢٠٢ ؟ ق.م.) احد ملوك أواخر الأسرة التاسعة عشرة ، وموضعه فى الأسرة غير معروف تماما . تزوج من تاوسرت التى حكمت فيما بعد كآخر فراعنة الأسرة . وبنى معبدا صغيرا بالكرنك ، كما اضاف الى معبد موت ــ أشرو بالكرنك* كذلك، واكمل نقوش معبد تحوت بالاشمونين ، والتى كان رمسيس الثانى قد بداها .

ج . ع . ج

سيرابيس

تحريف يونانى للاسم المصرى أوزيريس ــ حاپى اى ابيس* ، بعد أن يموت ويتحول الى أوزيريس . وقد ظهر هذا الاسم فى شكله المصرى منذ عصر الأسرة ١٩ ، وأصبح اله الدولة الرسمى فى العصر البطلمى ، عندما شجع عبادته بطلميوس الأول سوتير ، لتوحيد العبادة بين المصريين واليونانيين . وانتشرت عبادته بعد ذلك فى كافة بلدان العالم المتحضر فى ذلك الوقت . وكان يصور عادة بالاسلوب اليونانى فى هيئة رجل اجعد الشعر كث اللحية على راسه تاج مركب . ووصلت الينا اقدم صورة له فى هذه الهيئة على عملة من عصر بطلميوس الرابع .

ع . ف . ص .

سيناء

وتسمى أيضا « شبه جزيرة سيناء » و « صحراء سيناء » ، وتقع جغرافيا فى قارة آسيا ، ولكنها جزء من مصر فى جميع عصور تاريخها ، وكانت المصدر الذى حصل منه القدماء على النحاس والفيروز منذ عصر ماقبل الأسرات ، والجسر الذى عبرت عليه حضارات

عصر ما قبل التاريخ ، عندما كان الانســـان القديم يتجول بين افريقيا وآسيا . وقد عثر في كثير من ارجائهـــا على كميات من آلات الظران من العصر الپاليوليتى (الحجرى القديم) وخصوصا في وادى العريش ، وعند الأماكن التى تتوفر فيها مصادر المياه .

وتقع ســـيناء بين خليج العقبة وخليج السويس ، ويحدها البحر الأبيض المتوسط في الشمال ، وتقطنها بعض قبائل البدو الرحل في وديانها المختلفة ، كما توجد بها بعض البلاد وأهمها العريش* « والشـــيخ زويـــد* » في الشمال ، والقنطرة* شرق ــ وبلدة الطور في الجنوب ، كما نشأت بها أيضا بعض البلاد في مناطق التعدين مثل أبوزنيمة وأبوورديس .

وتعداد سكان سيناء حسب احصاء ١٩٦٦ هو (١٣٠٨٤٨) بما فيهم من هاجـــروا من فلسطين ، ولجأوا اليها بعـــد حوادث ١٩٤٨ و ١٩٥٦ .

واقدم مناطق تعدين النحاس والفيروزنجده في المغارة* وفي ســـرابيط الخادم* ، حيث ترك قدماء المصريين نقوشا كثيرة أقدمها من أيام الملك « زوسر* » من الأسرة الثالثة ، ومن أيام « ســـنفرو » مؤسس الأسرة الرابعـــة ، وغيرهما من ملوك الدولة القـــديمة ، واستمر استغلال المغارة ، وبعدها سرابيط الخادم حتى الدولة الحديثة .

ولا تقتصر شهرة ســـيناء أو أهميتها في التاريخ القديم على مناجمها او على ما عثر عليه من نقوش ، وخصوصا النقوش المعروفة تحت اسم « النقوش السينائية » في « سرابيط الخادم* » ، بل اشتهرت بأمور أخرى اهمها ثلاثة : اولها أن أقدم طريق حربى هام في تاريخ العالم القـــديم يمر في شـــمالها وهو الطريق الذى سارت عليه جيوش مصر عند ذهابها الى آسيا ، والذى ســـارت عليه جميع الجيوش التى أتت من تلك البلاد عنـــد غزوها لوادى النيل . وقد شهد هذا الطريق جيوش أشور وفارس وجيوش الاسكندر الأكبر ، كما شهد أيضا جيوش العرب المسلمين عند فتحهم لمصر وغيرهم من الجيوش حتى العصور الحديثة ، لأن حـــد مصر الشرقى هـــو أضعف حدودها واكثرها خطرا عليها . وثانى الأمرين ارتباط سيناء بتاريخ خروج بنى اسرائيل من مصر بقيادة موسى عليه السلام ، فأصبحت ذات مكانة دينية خاصة في الأديان الســـماوية ، واقليهـــا أماكن يحج اليهـــا الناس وخاصة من المسيحيين واليهود .

وثالثها ، انها كانت منذ القرون المسيحية الأولى من بين البلاد التى نشأت بها الأديرة المسيحية ، وبخاصة في الجزء الجنوبى منها حيث اعتقد الناس أن جبل موسى يقوم هناك فنشـــأت كنائس وأديرة في واحة فيران* ، ومنذ القرن الســـادس الميلادى نشـــأ دير سانت كاترين* الشهير الذى مازال عامرا حتى الآن ، وهو من أهم الآثار المسيحية في العالم وتوجد به مكتبة فريدة بهـــا عـــدة آلاف من المخطوطات ومجموعة من الأيقونات لا يوجد لها نظير في كل بلاد الدنيا .

أ . ف .



شارف (الكســــندر)
Alexander Scharff

ولد فى ٢٦ فبراير عام ١٨٩٢ . درس فى برلين ، وحصل منها على درجة الدكتــوراه عام ١٩٢٣ ، وعين أستاذا مساعدا فى جامعة ميونخ فى نفس العـــام . ثم شــغل منصب الأستاذ من عــام ١٩٣٢ حتى وفاته فى عام ١٩٥٠ . ألف كتبا كثــيرة فى الآثار ، ونشر عددا كبيرا من المقالات فى مجلة اللغة المصرية، التى تصدر فى ألمانيا ، وفى غيرها من المجلات المتخصصة فى الدراســـات المصرية ، وأهم مؤلفاته ماكتبه عن أقدم حضارات مصـــر ، وبخاصة فى عصر ما قبل الأسرات ، وعصر الأسرات المبكر ، وصلة مصر فى تلك الفترة بغيرها من الحضارات المعاصرة .

ع . ف . ص .

شاسينا ، أميل جاستون
Chassinat, Emile Gaston

عالم آثار فرنسي ولد عام ١٨٦٨ وتوفى عام ١٩٤٨ . أهم أعماله العلمية نشره لنقوش معبد ادفو * وجزءا كبيرا من نقوش معبد دنـــدرة* . أصبح مديرا للمعهد الفرنسي للآثار الشرقية فى القاهرة عام ١٨٩٨ ، وظل مديرا له ثلاثة عشر عاما نهض به في خلالها نهضة كبيرة ، اذ اسس فيه مطبعة المعهد الشهيرة ، كما بدا باصدار مجلة حوليات المعهد منذ عام ١٩٠٠ ، وبدأ باسم المعهــد حفائر متعددة فى مناطق ابو رواش* واسيوط* ومـــير* وفى جبـــانة طيبة* ، وقام بنشر نتائجها العلمية .

أ . ف .

شــاشانق الأول

حكم حوالى ٩٥٠ ــ ٩٢٩ ق.م ، زعيم لقبيلة ماشواش (ليبيه) تسللت الى مصر واستقرت فى تل بسطة (بوباسطة) بشرق الدلتا . زوج ابنه أوسركون من ابنة پسوسنس الثانى آخر ملوك الأسرة الحادية والعشرين . لما توفى هذا الأخير تمكن شاشانق من الاستيلاء على العرش سلميا مؤسسا بذلك الأسرة الثانية والعشرين عين ابنـــه أيوپوت كاهنا أكبـــر للاله أمون * فى طيبة* فغدت مصر كلها تحت حكمه . قاد حملة عسكرية فى فلسطين ونجح فى اخضاع مملكتى اسرائيل ويهوذا ، وكان هدفه تأكيد نفوذ مصر السياسى والتجارى وليس التوسع العسكرى . شيد مدخلا لمعبد الكرنك* غربى الصرح الثانى ، يعرف باسم بوابة بوباســطة وسجل على واجهتها الجنوبية انباء حملته فى فلســـطين .

ج.ع.ج.

شساشانق الثانى

٧٤٧ ق.م ، اشترك مع ابيه تكلوت الثانى فى الملك ، ولكنه مات فى حياة أبيه ولم ينفرد بالحكم . ربما كان صاحب تابوت الفضة الذى عثر عليه فى تانيس وبداخله مومياء .

ج.ع.ج.

شاوبتى (تماثيل المجاوبين)

(انظر أوشبتى)

شـــاى

كان اله القـدر يحدد مصـائر الخلق فى الحياة وبعد الموت . تلازم مع ارنوتت* كالهة للقدر . اطلق اسمه على الآلهة الكبرى الخالقة مثل رع* وخنوم* وبتاح* . لم تكن له عبادة خاصة قبل الدولة الحديثة ، وكان يصور فى شكل الناشر (الكوبرا) ، كما نراه فى كتاب الموتى* فى هيئة رجل ليست له مميزات خاصة عرفه اليونانيون فى مصر تحت اسم بسايس وكان لديهم الها للحصاد وللكروم .

ع.ف.ص.

شـــباكا

حكم حوالى ٧١٦ ـ ٧٠١ ق.م ، احد ملوك الأسرة الخامسة والعشرين . بعد عودة بعنخى الى نباتا اثر اتمـامه غزو مصر اسـتقل تف نخت* أمير سايس بالدلتا ، وما أن تولى شباكا الحكم حتى اسرع بغزو مصر ثانية ، واخضع الدلتا ، وتخلص من باك ـ ن ـ رنف (بوكوريس) خليفة تف نخت ، جعل منف عاصمة له . بنى هيـاكل بالكرنك* ومدينة هـابو* .

ج.ع.ج.

شبسسكاف

حكم حوالى ٢٥٦٦ ـ ٢٥٦٢ ق.م ، احد ملوك الأسرة الرابعة . اكمل المعبد الجنـازى لمنكاورع (الذى ربما كان أباه) ، وبنى معبد الوادى الخاص بمجموعته الهرمية . شـاد لنفسه مقبرة (مصطبة فرعون) جنوبى سقارة على هيئة تابوت حجرى ضخم ، كسى حجرة الدفن فيها بالجرانيت والحق بها معبـدين وطريقا صاعدا ، لم يبق منها الا القليل .

ج.ع.ج.

شبيجلبرج ، فلهلم Wilhelm Spiegelberg

ولد فى ٢٥ يونيو عام ١٨٧٠ ، ودرس فى جامعتى ستراسبورج وباريس على كل من ديمشن وماسـبرو* . كان اهتمـامه الأول بالخط الهيراطيقى ، وكانت أول أبحاثه فى النصوص القانونية المكتوبة بهذا الخط ، كما قام فى احدى زياراته لمصر بتسـجيل عـدد كبير من النقوش الصـخرية الهيراطيقية والهيروغليفية بجبانة طيبة* على البـر الغربى للأقصر* ونشرها فى مجلد كبير . ثم تحـول اهتمامه الى اللغة القبطية والكتابة الديموطيقية ، التى كان له فيها نشاط واضح ، فألف كتابا فى قواعد الديموطيقية ، كما نشر عددا من نصوصها ، وفى عام ١٩٢١ نشر قاموسا فى اللغة القبطية ، كانت له أهمية كبيرة فى ذلك الوقت ، كما نشر عددا من المقالات فى الآثار

واللغة . وعمــل أستاذا للآثار فى جامعات ستراسبورج وهيدلبرج وميونخ . توفى فى ٢٣ ديسمبر عام ١٩٣٠ .

ع . ف . ص .

شــتايندورف ، جورج
George Steindorff

ولد فى دســــاو عام ١٨٦١ ، ودرس فى جامعتى برلين وجتنجن . عمــل فى متحف برلين ١٨٨٥ ـ ١٨٩٣ ، ثم شغل منصب استاذ الآثار المصرية فى جامعة ليبزج عام ١٨٩٣ ، وبقى بها حتى قيام الحركة النازية فهاجر الى الولايات المتحدة الأمريكية . قام بدراســات مختلفة فى متاحف نيويورك وبوسطن وبلتيمور ، كما عمل أيضا فى معهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاجو . قام ببعض الرحــلات فى الصحراء الغربية ، بين أعوام ١٨٩٩ ، ١٩٠٠ ، ثم قام بحفائر فى منطقة الجيـــزة ١٩٠٩ ـ ١٩١١ ، وفى النوبة ١٩١٢ ـ ١٩١٤ ثم ١٩٣٠ ـ ١٩٣١ . كتب كثيرا من المقالات والكتب ، من أهمها كتاب قواعد اللغة القبطية ، الذى يعد من أهم مراجعها . توفى فى هوليود عام ١٩٥١ .

ع . ق . ص .

شمپوليون ، چان فرنسوا
Jean François Champollion

الرائد الأول للدراسات اللغوية المصرية . ولد فى ٢٣ ديسمبر عام ١٧٩٠ فى فيجياك ، وظهر اهتمامه بمصر فى سن مبكرة ، وكان فى سن الثانية عشرة قد درس مبادىء العربية ، والعبرية ، وشجعه على ذلك أخوه الأكبر . ودرس فى جرينوبل التاريخ القديم واللغــة القبطية وكل الأبجديات القديمة وطرق الكتابة المعروفة فى ذلك الوقت . وفى سن السادسة عشرة قرأ بحثا أمام أكاديمة جرينوبل ، أكد فيه ان اللغة القبطية هى لغة مصر القديمة . وفى الثامنة عشرة من عمره عين أستاذا فى جامعة جرينوبل ، ولــكن ميوله الجمهورية اضطرته الى ترك جامعته والعودة الى بلدته الأصلية . وفى ٢٧ ســبتمر عــام ١٨٢٢ قرأ بحثه المشهور « خطاب الى مسيو داســييه بشأن العلامات الهيروغليفية الأبجدية » ، أمام أكاديمية النقوش ، وهو البحث الذى يعتبر حجر الأساس فى الدراسات اللغوية والأثرية المصرية . وجاء الى مصر مــع روزللينى عــام ١٨٢٨ ـ ١٨٢٩ ، ثم شغل منصب اســتاذ الآثار المصرية فى « كوليج دى فــرانس » College de France وفى عام ١٨٣١ كتب عدة أبحاث ، أضاف فيها الى بحثه الأول عن اللغة المصرية القديمة ، ولكنه توفى فى عام ١٨٣٢ ، فقام أخوه الأكبر بنشرها .

ع . ف . ص .

شــو

واحد من الآلهة الكونية وأول الآلهة التى خرجت من الاله أتوم* فى اســطورة* الخلق الخاصة بمدرسة هليوپوليس* الدينيه . كان الها للهواء وهو الذى رفع السماء عن الأرض كما جاء فى الأسطورة . خلعت عليه القاب كثيرة فكان « اللحم والعظم للاله رع » وكان « سيد الأبدية » و « رب الحق » و « العظيم بين كل الالهــة » . كانت تفنوت* زوجة له وظهرا سويا فى مدينة ليونتوپوليس كأسدين ، وجاء عنهما فى كتاب الموتى* أنهما كانا يشتركان

فى روح واحدة . اختلط بعدد من الآلهة مثل اينحرت* (أونوريس) ورع* وسويد* وحقا . صور فى هيئة رجل ملتح وعلى رأسه ريشة أو أربع ريشات فى بعض الاحيان . كانت له مراكز عبادة فى عدة مدن منها أمبوس وادفو ودندرة وليونتوبوليس وسبنيتوس (سمنود) وقد وحدوا بين الهتها المحلية وبين شو .

ع . ف . ص .

الشيخ زويد

بلدة فى شمالى سيناء على البحر المتوسط بين رفح والعريش ، كانت أحدى المحطات الهامة على الطريق الحربى القديم بين القنطرة وغزة. عثر فيها على آثار من أيام الدولة الحديثة وبقايا من كنيسة من العصر المسيحى ، ولكنها لم تحفر حفرا علميا منتظما حتى الآن . يقطن البلدة (٤٨٩٣) ويبلغ عدد تجمعات البدو حولها ٢٣٦٩٨ (تعداد ١٩٦٦) .

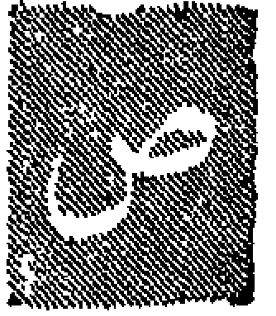
ا . ف .

الشيخ عبادة

(انظر انطينوپوليس)

شينوبوسكيون

انظر (القصر والصياد)



صا الحجر

انظر (سايس)

صان الحجر (تانيس)

تقع صان الحجر فى محافظة الشرقية ، الى الشمال الشرقى من بلدة فاقوس ، وعلى بعد قرابة مائة وخمسين كيلو مترا الى الشمال الشرقى من القاهرة ، وعشرة كيلو مترات الى الجنوب من بحيرة المنزلة .

كانت حاضرة للاقليم التاسع عشر من أقاليم الوجه البحرى وعاصمة لمصر مدة طويلة من الزمن . وقد عرفها المصريون باسم «چعن» ، والعبرانيون باسم « صوعن » ، أما الاغريق فقد حرفوها الى تانيس . ويعتقد بعض العلماء أن « أواريس » عاصمة الهكسوس كانت فى هذا الموقع ، وهى أيضا «پر ــ رمسو» عاصمة ملوك الرعامسة أيام الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين ، ولكن الرأى الأحدث أن مكان هذه العاصمة كان فى موقع بلدة « قنتير » ، التى لا تبعد عنها كثيرا .

وفى أطلال معابدها مسلات مهشمة وأعمدة ولوحات وتماثيل محطمة وتغطى الجبانة الملكية مساحات شاسعة ، مما يدل على اتساع تلك المدينة القديمة وأهمية الدور الذى لعبته فى عصور مصر القديمة . وتثبت بقايا معبد آمون ، التى تمتد على محور طوله أكثر من ٣٠ مترا ، وكذا أجزاء التماثيل الجرانيتية الضخمة لرمسيس الثانى ، على أن هذا المعبد كان من أكبر المعابد المصرية واضخمها . كما توجد بتانيس بقايا معابد أخرى أصغر حجما .

وعثر فى تانيس على آثار هامة معروضة الآن بالمتحف المصرى، نذكر منها لوح الأربعمائة عام ، وهو الأثر الوحيد من آثار قدماء المصريين الذى ذكر تاريخا أفادنا فى تحديد وقت غزو الهكسوس لمصر ، وعثر فيها أيضا على مرسوم مكتوب بثلاثة خطوط هى الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية مثل حجر رشيد . وكذلك كشف بتانيس عن عدد من المقابر المشيدة بالحجر لملوك الأسرتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين ، وجد بعضها سليما مثل مقبرة الملك « پسوسنس الأول » من الأسرة الحادية والعشرين، والملك شاشانق من الأسرة الثانيةوالعشرين، وحوتمجموعات من الأوانيوالكئوس والحلىالذهبية والتوابيت الفضية ، وهى من أروع ما عثر عليه ، وهى معروضة الآن بالمتحف المصرى .

م٠ج٠م٠

صفط الحنه

تقع صفط الحنة فى محافظة الشرقية الى الشرق قليلا من الزقازيق ، وكانت عاصمة للاقليم العشرين من أقاليم الوجه البحرى ، وعرفها اليونان باسم فاكوسا . وقد ربط بعض العلماء بين هذه المدينة وأرض جوشن التى كان يعيش فيها العبرانيون عند اقامتهم بمصر وكان معبودها « سوپد » على هيئة الصقر، ولذا عرفها المصريون باسم «پرسوپد» أى « بيت سوپد » ، وقد أختفت آثار معبدها تقريبا . ولكن توجد بالمنطقة بقايا جبانة المدينة القديمة .

م٠ج٠م٠

الصناعات

برع المصرى القديم فى عدد كبير من الصناعات ، وفاق الشعوب الأخرى فى كثير منها وكان يصدر انتاجه منها الى ما حوله من الأمم التى اتصل بها . وترجع هذه البراعة الى عوامل عدة ، تضافرت لتضع الصانع المصرى فى مكانة لم يصل اليها أحد غيره فى العصور القديمة . ولعل العامل الذى نضعه فى مقدمة هذه العوامل هو البيئة التى عاش فيها المصرى بسماحتها ولينها ، اذا قيست بكثير من البيئات الأخرى ، ثم ما جادت به هذه البيئة من مواد أولية معدنية وحيوانية ونباتية ، ويأتى بعد ذلك المصرى القديم نفسه بما جبل عليه من القدرة على التأمل فيما حوله وتجاوب مع بيئته الى أقصى الحدود ، وبما تميز به من دأب على العمل ورغبة فى التطور فدفع بحياته الى الأمام ، وصنع الحضارة المصرية التى مازالت تتحدث بها الأجيال .

واذا كان ما وصل الى أيدينا من نصوص أدبية ، تقارن بين حالة الكاتب وحالة غيره من أصحاب المهن والحرف المختلفة ، وتذكر أن الصانع فى حالة يرثى لها فقد كانت هذه النصوص فى واقع أمرها بمثابة تدريب

التلاميذ على الكتـــابة ، وتشجيعهم على أن يتخذوا منها مهنة لهم ، وأن يعملوا في وظائف الدولة ، وبالتالي ينضمـون الى طبقة الكتاب لينعموا بما تمتعت به هذه الطبقـة من غنى وجاه ، وينفى بؤس الصانع الذى صورته هذه النصوص ما وصل الى أيدينا من وثائق، تدل بلا أدنى شك ، على أن الصانع المصرى قد تمتع هو الآخر برعاية الدولة، ورعاية عظماء القوم في كل العصور ، والا ما كان لهذا الصانع أن يتطور بصناعته ، وأن يكتسب مهارة فائقة ، وان يصل بصناعته الى اتقان يكاد يصل الى الاعجـاز فى الدقة والذوق الفنى . وليس من شـــك فى أن الصـــانع المصرى قـد تناول كل ما قدمته بيئته من المواد الأوليـة بالاختبـار فتمارسها وعـرف خصائصـها ؛ وصار قادرا على التعامل معهـا واخضاعها لرغباته ويشكلها كيفما شاء .

الفخـار

تعتبر صناعة الفخار من أقدم ما عـرف المصرى من صناعات فقد مارسها منذ العصر الحجرى الحديث* وكانت نقطة تحـول فى تاريخه الحضارى . وتطور المصرى بهـذه الصناعة على مدى العصور الى أن وصل بها الى مستوى مرتفع من الدقة والاتقـان . ولا شك أن وفرة المادة الأولية لهذه الصناعة



صناعة الفخـار



صناعة الفخـار

وهى الطمى كانت من العوامل الأساسية التى عملت على خلق هذه الصناعة .

وتدل أقدم الأوانى التى وصلت الينا على أنها كانت تشكل ، باليد ثم عرف المصرى عجلة الفخار ، فاستعملها منذ عصر الأسرة الأولى ، وصار يشكل أوانيه كيفما شاء .

وقد أمكننا التعرف على أساليب صـناعة الفخار من خلال مناظر الحياة اليومية على المقابر ، وعن طريق التحليـلات الكيماوية الحديثة ويمكننا أن نقول بأن اعداد الطين لم يكن ليختلف عما هو عليه الآن ، اما حـرق الأوانى فقد كان يتم بتغطية الأوانى التى تم تشكيلها بكميات من الوقود ، ثم تشعل فيها النار ، ثم تطورت الصناعة الى بنـاء أفران خاصة يفصل فيها بين الوقود والأوانى نفسها

الأوانى الحجرية

تمرس المصرى مختلف الأحجار فى البيئة المصرية منذ أول عصوره، واستطاع أن يخضع أشد الأحجار صلابة الى رغبـاته وبرع فى استخدامها الى أبعد الحدود ، وان ما لدينا من أوان حجرية من مختلف أنواع الأحجار الهش منها والصلب بأحجامها المختلفة ، يدل على مقدرة غير عادية فى مجال صـناعة الأوانى الحجرية ، التى كانت تستخدم فى كثير من أغراض الحياة اليومية وفى الأغراض الدينية والجنازية .

القيشانى والزجاج

عرفت صناعة القيشانى فى مصر منذ عصور ما قبل الأسرات ، وتطورت مع الزمن الى أن وصلت الى درجة كبيرة من الرقى فى أوائل عصر الأسرات ، واستمر استخدام القيشانى الى آخر العصور . وقد كانت أهم استخدامات القيشانى فى مصر صناعة الخرز ، والجعارين* ، والتمائم* المختلفة ، وتماثيل الأوشبتى* ، وتماثيل المعبودات ، ويتكون القيشانى من لب من مسحوق حجر الكوارتز ، تصنع منه عجينة ، يمكن تشكيلها الى الشكل المطلوب ، اما باليد أو بقوالب من الفخار . ويعلو اللب طبقة زجاجية رقيقة يتراوح لونها بين الأخضر الفاتح والأزرق الداكن ، وتتم عملية تكسية اللب بالمادة الزجاجية بخلط العجينة مع مواد الزجاج المسحوق أيضا ، وتحرق فى أفران ، فتنصهر مادة الزجاج وتخرج من السطح .

أما صناعة الزجاج فقد عرفها المصرى منذ أقدم العصور ، الا انها لم تتطور وتصل الى غاية كمالها الا فى عصر الأسرة الثامنة عشرة . وكان يستخدم لصناعة الزجاج مادة السيليكا

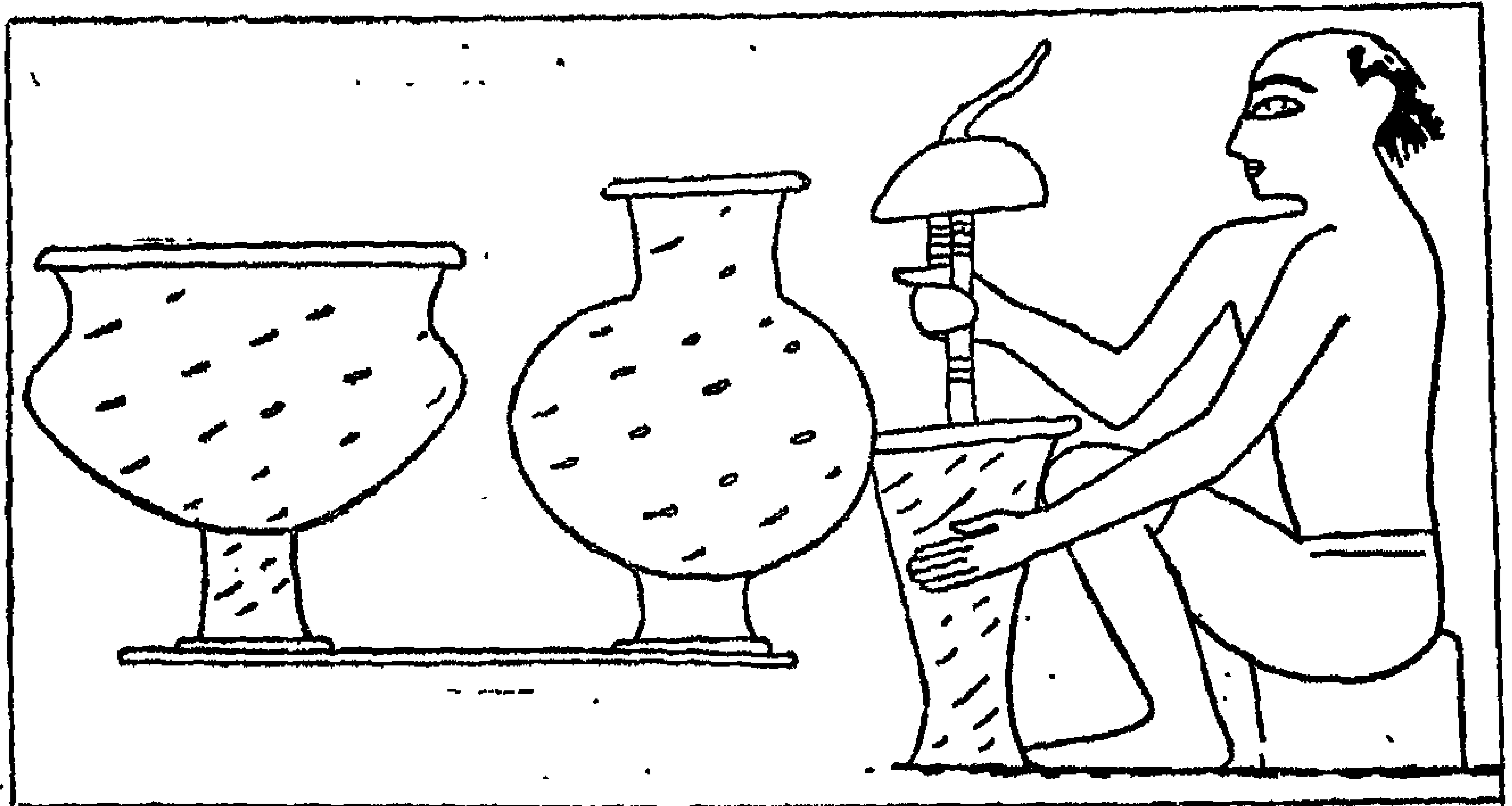


صناعة الزجاج

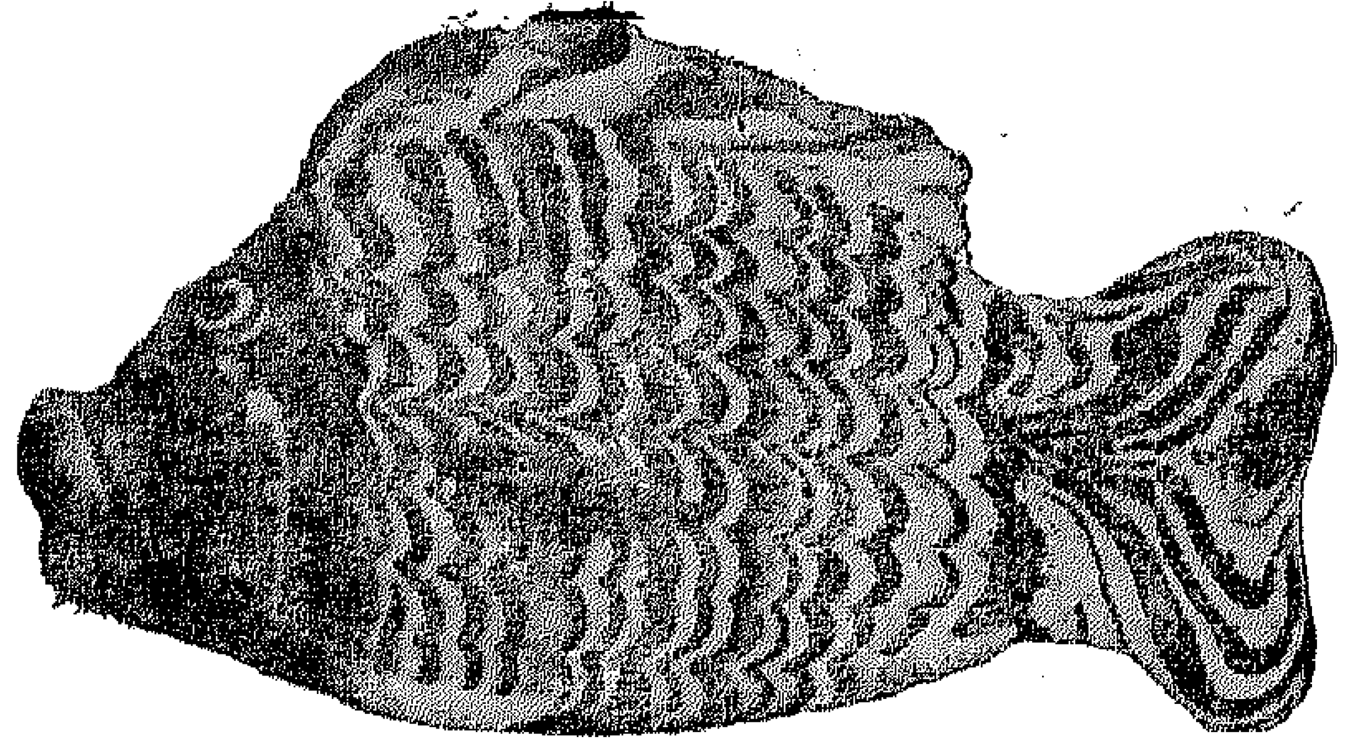
أو رمل الكوارتز وكربونات الكلسيوم وبعض الأكاسيد لتلوين الزجاج . وكانت تصهر هذه المواد مع اضافة النطرون اليها فى بواتق صغيرة ، وتستخلص منها الشوائب بعد الصهر للحصول على زجاج نقى . وكانت الأوانى الزجاجية تشكل بسحب كتلة الزجاج النقى الى خيوط رفيعة بالتسخين ، ثم تلف هذه الخيوط حول قالب من الطين ، جعل فى الهيئة المطلوبة، ويدفع به بعد ذلك الى النار ، فتندمج خيوط الزجاج مع بعضها ويزال القالب الطينى بعد ذلك بتهشيمه .

التعدين والصياغة

استطاع المصرى القديم فى وقت مبكر من تاريخه من أن يستخلص بعض المعادن من



عامل يقوم بصنع أوانى المرمر، ونراه يعمل فى واحدة منها مستعينا بآلة خاصة يحركها والى جانبها الأوان انتهى العمل فيها « الدولة الحديثة »



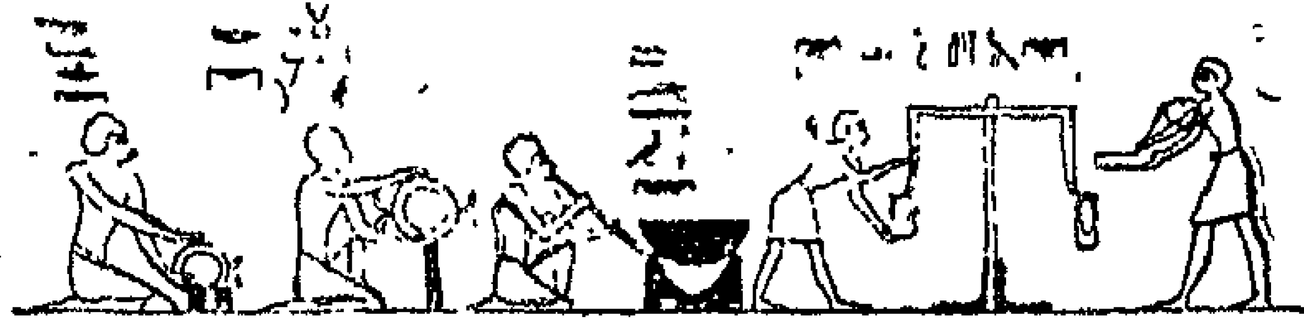
صناعة الزجاج

خاماتها التى توافرت فى الهيئـة المصرية . وكان من أول هذه المعــادن النحاس الذى استخرجه المصرى من الملاخيت ، الذى كان يحصل عليه من شبه جزيرة سيناء وجبال البحر الأحمر . ومنذ اقدم العصور استخدم المصرى النحاس والبرونز فى صناعات كثيرة من الخرز والأوانى والتماثيل والأسلحة . وقد كان الصانع يعمد الى طرق كتل المعـــدن



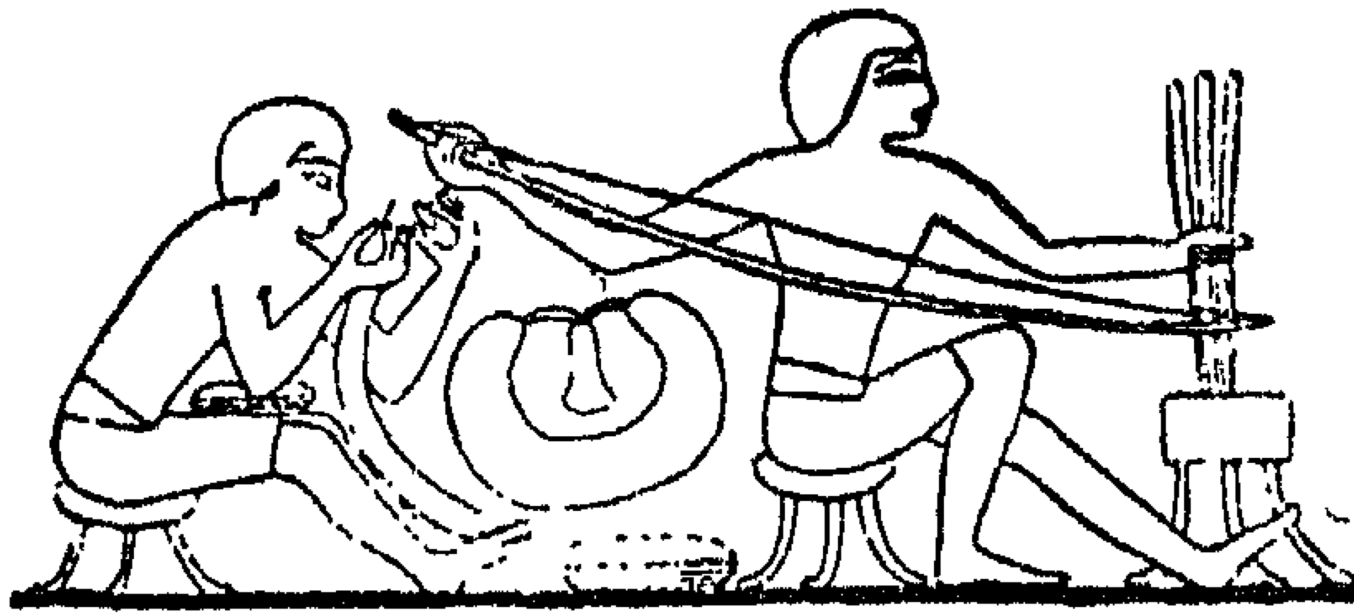
اناء من الفضـــة

المســـتخرج ، بمطارق خشـــبية الى رقائق يستطيع تشكيلها كيف شاء . أما الحــديد فلم يعــرفه المصرى الا منذ عصر الدولة الحديثة .



صناعة الذهب

وكما استخرج المصرى النحاس فقـــد استخرج الذهب أيضا ، واستغل منــاجمه الى ابعد الحدود ، وقد فاق الصانع المصرى كل وصف بما أبدعت يداه من حلى وتوابيت وزخارف ، يشهد بها ما خلفه لنا . فقــد خلف المصرى ضمن ما خلف مناظر شتى ، تصور أعمال المعــادن والصياغة ، بما يعطى صــورة للأدوات التى استخدمها والأساليب التى اتبعها فى تشكيل مصنوعاته المعدنية .



صـــناعة الحـلى الذهبية

النجارة

تزخر متاحف العالم بالكثير من الصناعات الخشـبية التى تدهش المرء ، اذا عرف أن مصر منذ أقدم العصور لم يتوفر فيها من الأشجار

ما يصلح منها للصناعات الراقية ، ومع ذلك فان الصانع المصرى طوع الأشجار المختلفة لارادته ، وتحايل عليها ليحصل منها على ما يشاء من أخشاب ولم يكن هذا ليمنع من استيراد الأخشاب الجيدة ، من بلاد غرب آسيا ومن افريقيا ، منذ عصر الدولة القديمة على الأقل . وكانت الأخشاب المستوردة تصنع منها السفن الكبيرة ، وأبواب المعابد ، وبعض الأثاث الملكى ، أما السفن الصغيرة والأثاث وغيرها من الاحتياجات اليومية ، فقد استعمل الصانع المصرى الأخشاب المحلية لصناعتها . ويدل ما عثر عليه من أدوات للنجارة ، وما صور على جدران المقابر من مناظر تمثل الصناعات المختلفة ، على أن المصرى قد عرف عددا غير قليل من أدوات النجارة التى تطورت الى ما نعرفه الآن من أدوات .

ويدخل ضمن الصناعات الخشبية، صناعة التوابيت والأثاث الجنازى الذى كان يشبه الى حد كبير ما كان يستخدم فى الحياة الدنيا . أما التوابيت* فكانت فى أول الأمر صناديق مستطيلة ، وما لبثت أن طورها الصانع المصرى ، فجعل غطاءها مقوسا ، وزخرف جوانبها بما يطلق عليه اسم واجهة القصر ، اشارة الى أن التابوت منزلا أبديا للمتوفى . وقد تطورت هذه الصناعة بتطور الفكر المصرى وما لبثت أن اتخذت شكل المومياء المحنطة وهى ما يطلق عليه اسم التوابيت شبه الانسانية «انثروبويد» ، وعند الراس من التابوت وعلى الغطاء كان الصانع يشكل الوجه ، اما بالنحت فى الخشب أو بالجبس ، ليثبت بعد ذلك فى مكانه على التابوت . وكانت الألواح المختلفة التى تشكل التابوت تثبت ببعضها بمسامير خشبية أو بطريقة (التعشيق) ، أما الغطاء فكانت تثبت فيه السنة من الخشب ، تدخل فى تجاويف بالتابوت نفسه لتثبيت الغطاء ، وكانت التوابيت قبل نقشها أو تلوينها وكتابة النصوص المختلفة عليها ، تعالج بأنواع مختلفة من المعاجين والطلاء ، لتختفى وصلات الخشب وشقوقه أو العيوب الطبيعية فيه .

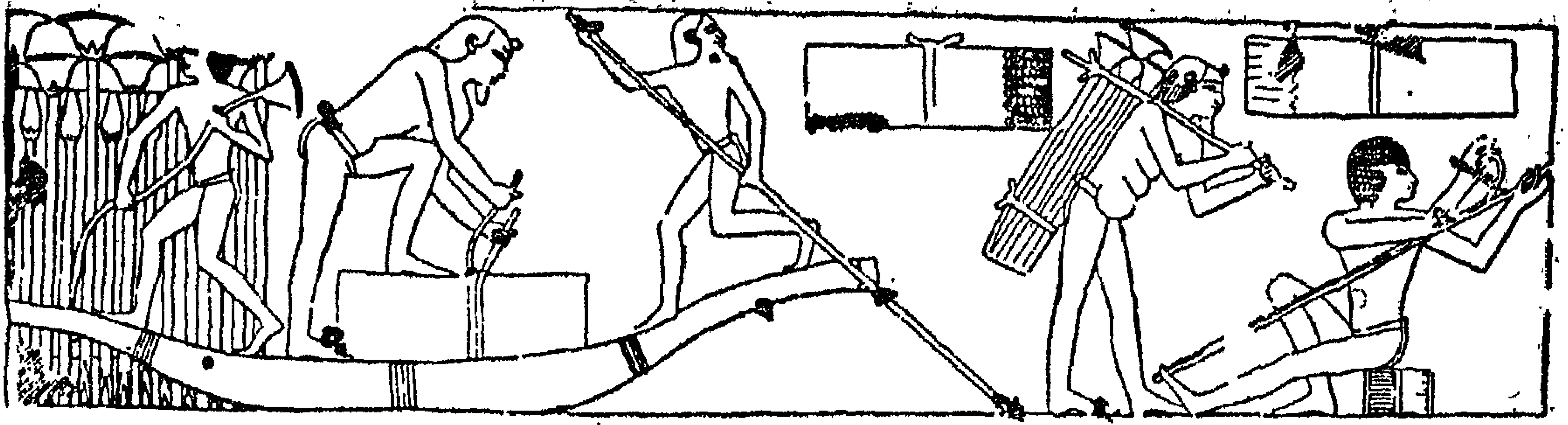


صناعة السفن

البردى

استخدم المصرى نبات البردى فى أغراض متعددة منذ أقدم العصور ، لانتشاره الكبير فىمستنقعات الدلتا ولسهولة استعماله كمادة أولية . ولعل من أهم استخدامات المصرى لنبات البردى صناعة الورق ، التى تعتبر من أعظم ما قدمتمصر للبشرية من صناعات . وهى وان كانت بسيطة بل بدائية ، الا انها ظلت عدة آلاف من السنين ، الطريقة الوحيدة لصناعة الورق . وتتلخص هذه الصناعة فى الخطوات الآتية :

كانت أعواد النبات تجمع ، ويؤخذ منها الجزء السفلى فقط فيزال لحاؤه ثم يقطع اللب الى شرائح قليلة السمك ، وتوضع بجوار بعضها ، بحيث تنطبق حافة الواحدة منها على حافة الشريحة التالية ، ثم توضع طبقة اخرى فوق الطبقة الأولى عمودية على اتجاه الياف الشرائح الأولى ، ثم تضغط



جمع البردى

الطبقتان معا وتطرق بمطارق خشبية لتمتزج الألياف ، ثم تترك لتجف حتى تكون صحيفة صالحة للكتابة . وكانت ملفات البردى تصنع بلصق مجموعة من الصفائح الواحدة بجانب الأخرى .

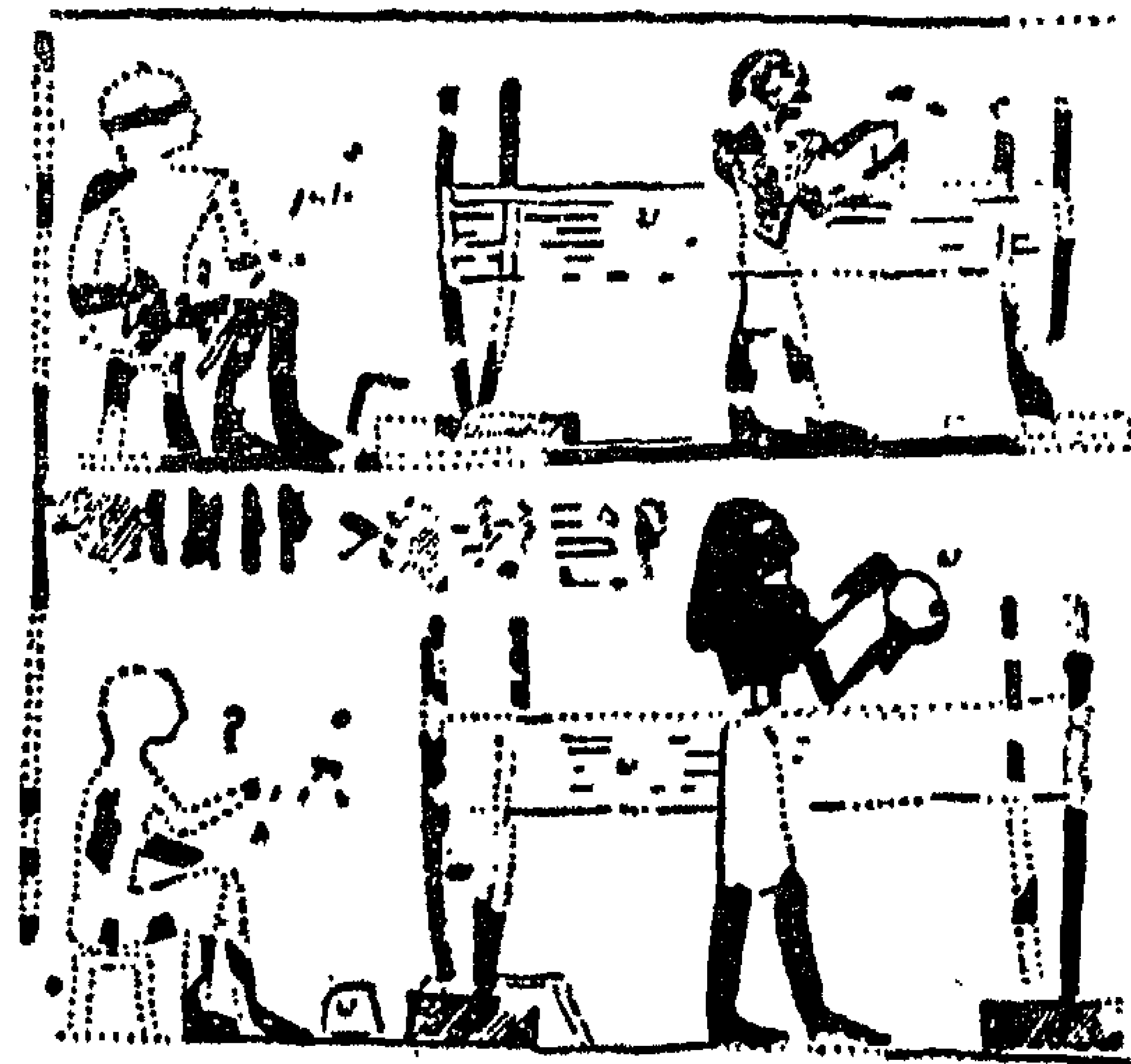
وكانت مصر المركز الرئيسى لهذه الصناعة وكانت تصدر من انتاجها الى بلاد العالم القديم كما أن المصرى القديم قد استعمل نبات البردى فى صناعات أخرى ، فشيد منه المنزل البدائى ، وصنع منه الحصر والمراكب الخفيفة المؤلفة من حزم مجموعة من السيقان بعضها آلى بعض ، ليستخدمها فى رحلاته القصيرة وفى الصيد فى المستنقعات ، كما استخدم البردى فى صناعة النعال .

النسيج

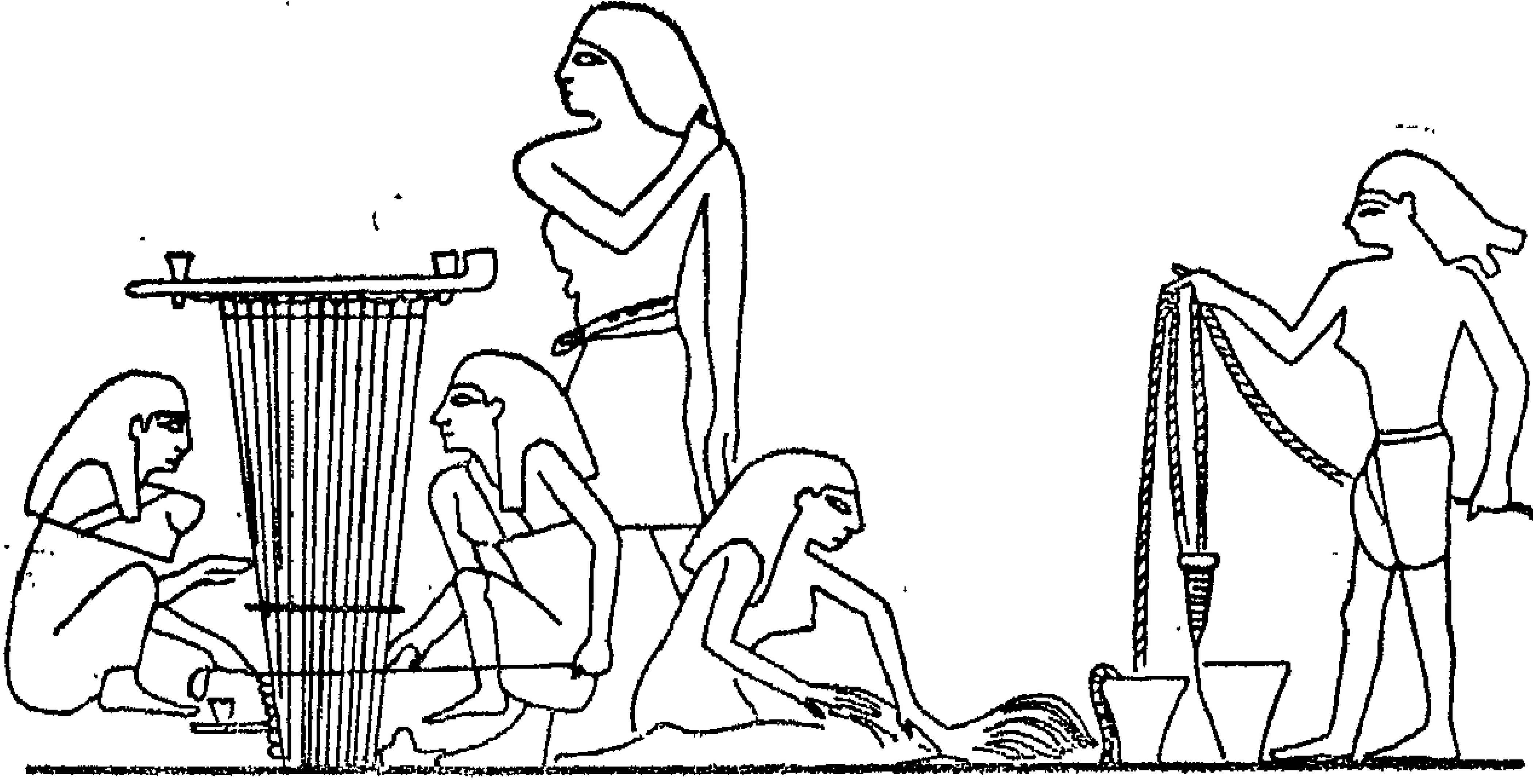
مارس المصرى صناعة الغزل والنسيج منذ أقدم العصور ، وكانت مادته الأولية نبات الكتان ، الذى كان ينمو بكثرة فى مصر ، وكان فى البداية يجمع اعواد النبات ، ويتركها لكى تجف ، ويمشطها ليحصل على اليافها ، ثم تعلم كيف يحصل على الألياف عن طريق غلى أعواد النبات فى الماء وطرقها لازالة اللحاء عنها ثم غزلها بمغازل يدوية .

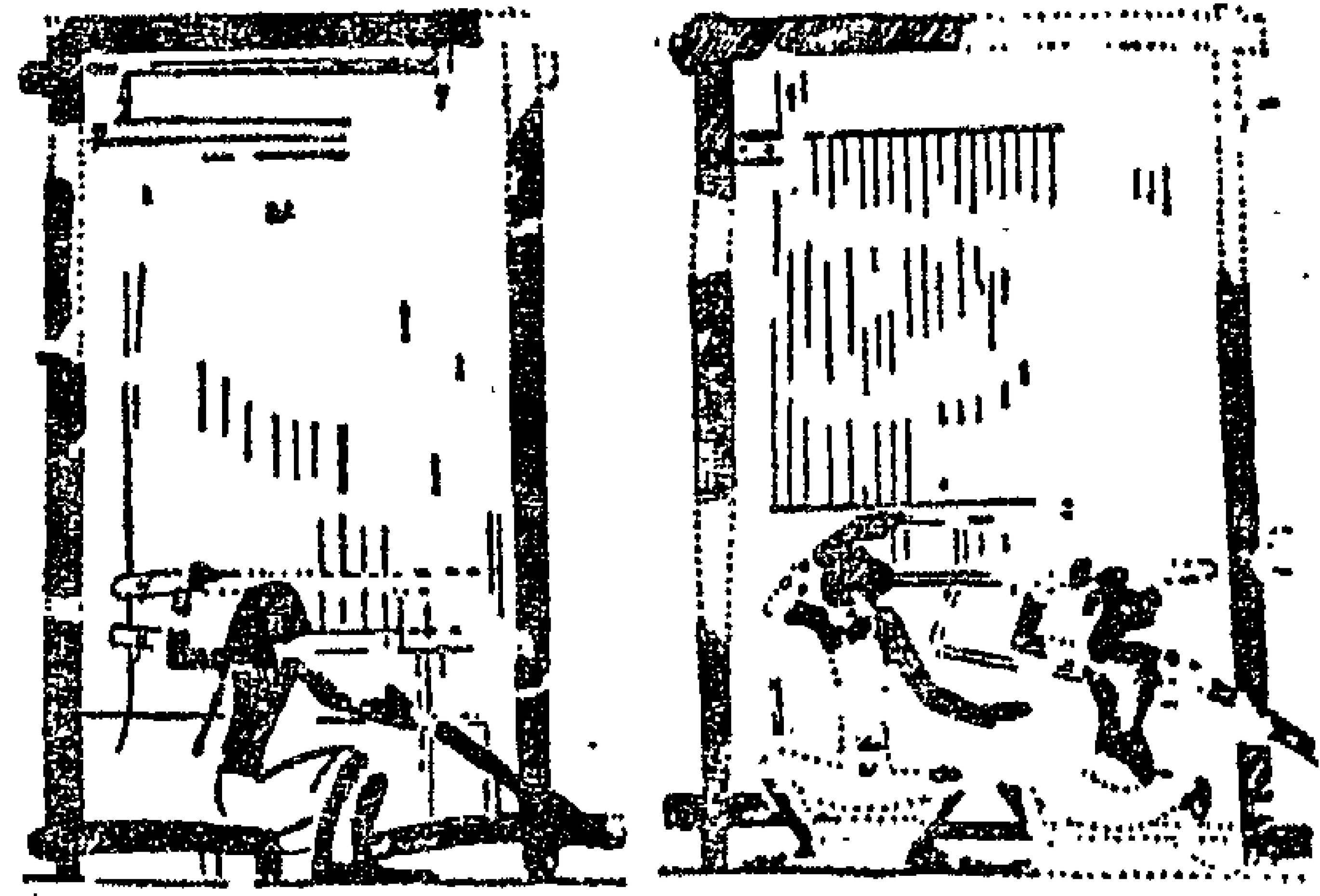
وكان النسيج قبل عصر الدولة الحديثة* يتم بشد سدى الثوب فى وضع افقى بين ماسكين مثبتين فى الأرض بأوتاد ، وتحكم اللحمة بعد ذلك بخشبة معقوفة ، تدفع بين خيوط السدى ، وتخصصت النساء فى أعمال الغزل والنسيج فى معظم الأحيان ، وقد برعن فى هذه الصناعة واشتهرت بها مصر فى العصور القديمة .

الغزل والنسيج



عاملات يغزلن وينسجن وقد وقف رئيس العمال بينهن





الغـزل والنسيج

السلال والحبال والحصر

وهي من الصناعات القديمة أيضا ، وقد عرفت في مصر منذ العصر الحجرى الحديث* ، وكان يستعمل لصناعة السلال سعف النخيل ونخيل الدوم ، الذى كان يقطع الى شرائح رفيعة . وكانت السلال تزين بنسيج الياف ملونة مع الألياف الأخرى . وقد تعددت أشكالها واحجامها تبعا للأغراض التى صنعت من أجلها وتبعا للعصر .

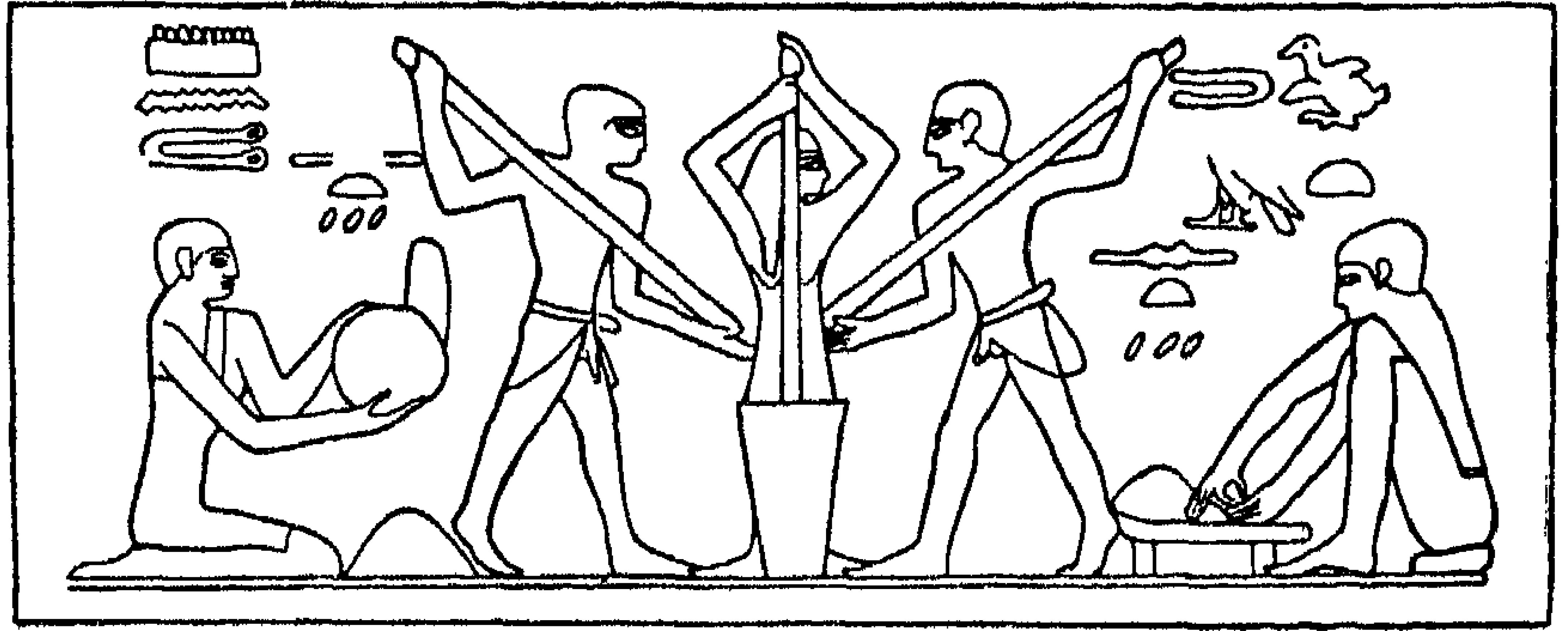
أما الحبال فقد كانت تجدل من الياف الكتان والنخيل ، وربما أيضا من ألياف نبات الحلفا . وقد وصلتنا بعض المناظر من الدولة القديمة ، يظهر فيها صانع الحبال ، وهو يصنعها رفيعة أولا ثم يجدلها معا ليصنع منها حبالا سميكة قوية .

أما صناعة الحصر فقد عرفت منذ عصور ما قبل الأسرات ، وكانت من الصناعات الهامة لما كانت تستعمل له الحصر من اغراض مختلفة فى الحياة اليومية ، فكانت تستخدم فى عصور ما قبل الأسرات لتوضع جثة المتوفى عليها او تلف فيها . واما فى المنازل وعلى مر العصور فقد شاع استعمالها لفرشها على الأرض والأسرة والمقاعد كما كانت تستخدم كستائر وأبواب . وكانت تصنع من الياف نباتات مختلفة وتدخل فيها عناصر زخرفية شتى .

الصناعات الغذائية

عرف المصرى عدة صناعات غذائية ، سجلها على جدران مقابره ، وخلفها لنا فيما خلف من نماذج تمثل بعض هذه الصناعات .

وتعد صناعة الخبز من أقدم الصناعات التي عرفها المصرى ، منذ أن تعلم الزراعة .



عمال من رجال ونساء يقومون بطحن الحبوب فى « مهراس » تمهيدا لعمل الخبز ـ الدولة الوسطى

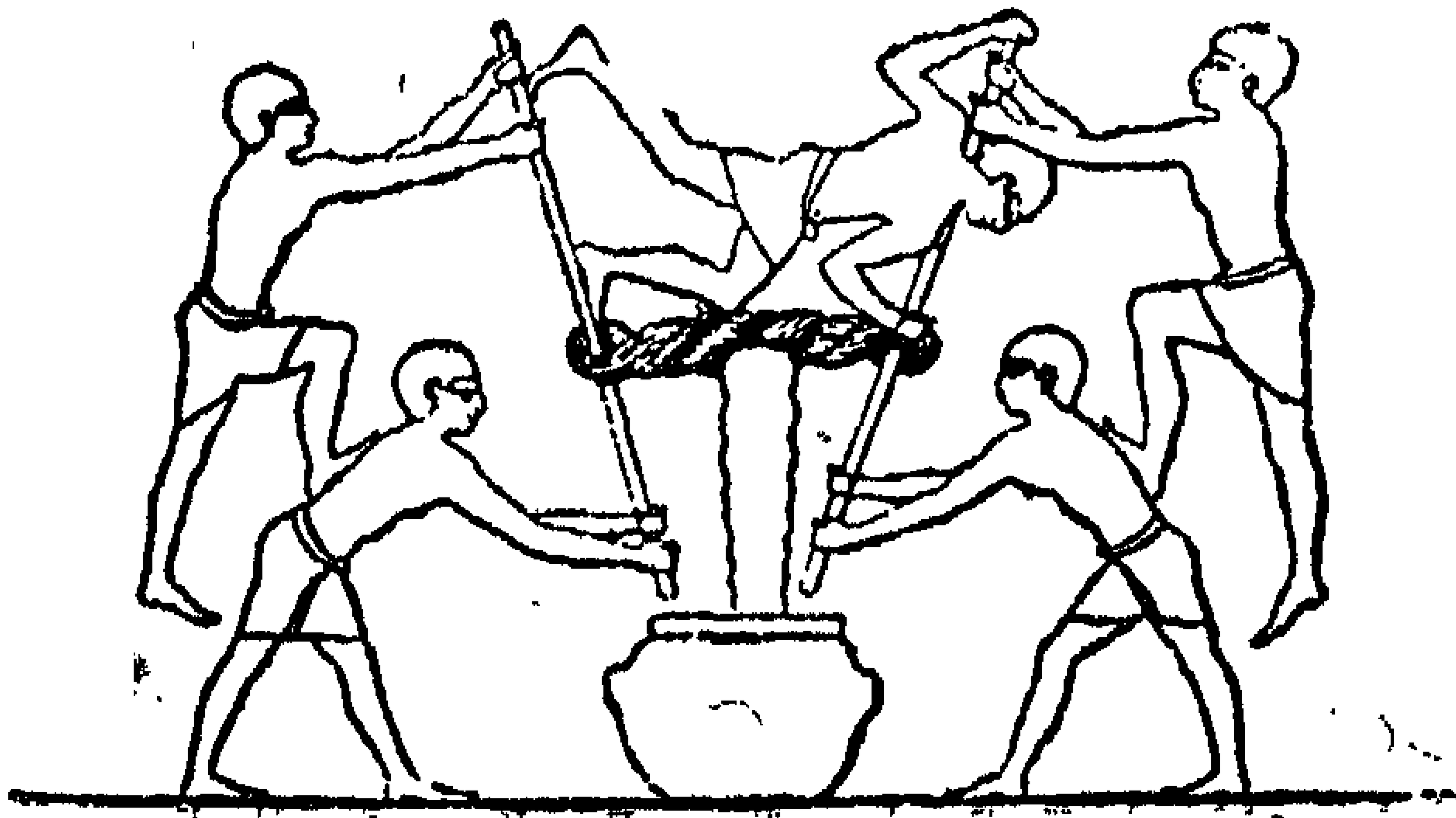
كانت هذه الصناعة لا تختلف فى مبادئها عما هو شائع الآن مع اختلاف بعض أشكال الخبز وتعددها ، فان طحن الغلال كان يتم بشكل يختلف عن ابسط أساليبنا الحديثة ، اذ كانت الغلال تطحن بسحقها بين قطعتين من الحجر الصلد ، احداهما وهى القاعدة تتكون من كتلة حجرية مستطيلة الشكل تميل بسطحها العلوى الى الأمام ، ويوضع أمامها اناء ليستقبل الدقيق ، والقطعة الأخرى مستطيلة أيضا الا أنها أصغر حجما ، وهى التى يمسك بها وتحرك فوق القاعدة .

وترينا بعض مناظر وتماثيل الدولة القديمة كيف كانت هذه المساحق قليلة الارتفاع ، تعمل عليها النساء جالسات على الأرض ، ولكنها تطورت وأصبحت تصنع عالية نسبيا ، حتى تتمكن العاملة من سحق الغلال وهى واقفة .

ومن الصناعات الغذائية التى عرفها المصرى أيضا تجفيف السمك اذ كان من المأكولات الشعبية . وكان تجفيف السمك يتم بازالة قشوره ثم شقه طوليا للتخلص من جهازه الهضمى وتمليحه ثم يعلق على حبال فى الشمس كى يجف .

وكانت لصناعة الجعة والنبيذ اهمية كبيرة لدى المصرى القديم لما كان لهذين المشروبين من أهمية فى حياته اذ كانا من مشروباته المفضلة كما كانا من القرابين الهامة التى تقدم للآلهة وللموتى . أما الجعة فكانت تصنع من حبوب القمح أو الشعير ، تدق فى هاون حجرى بمطارق خشبية ، ثم تبلل بالماء وتعجن ، لتصنع منها أرغفة غير منتظمة تخبز خبزا غير كامل . ثم تكسر هذه الأرغفة وتوضع فى قدر كبير تعجن فيه مرة أخرى ، ويضاف اليها الماء ، وتترك لتخمر . وتصفى

معصرة العنب



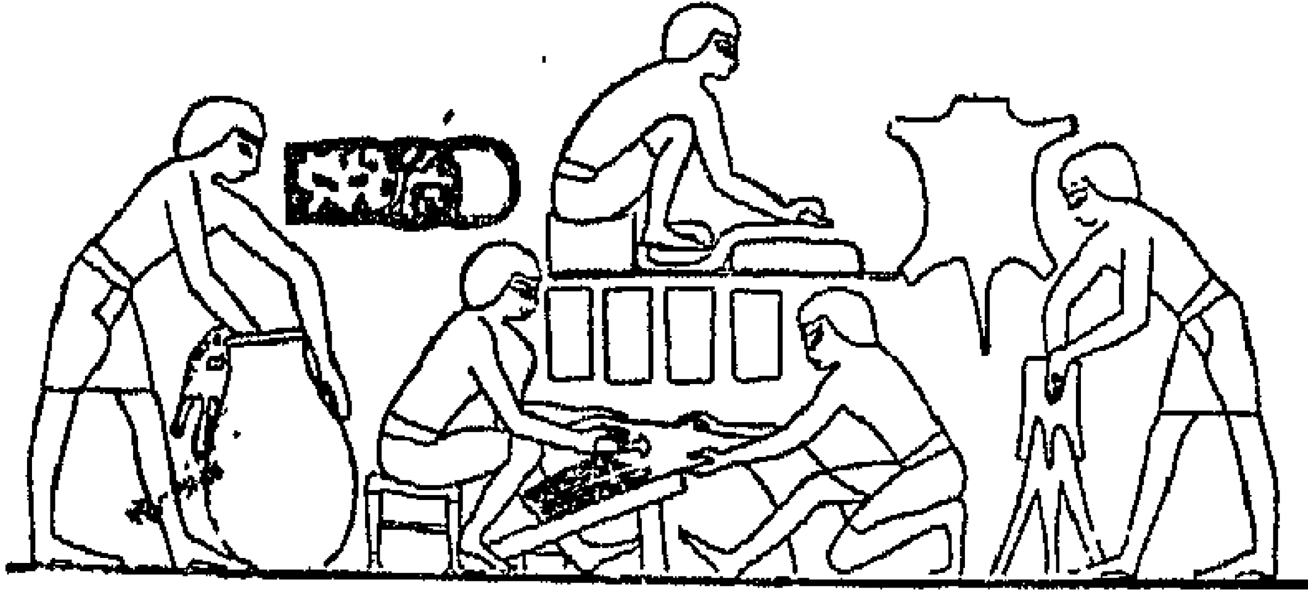

مزج انواع مختلفة من الانبـــذة

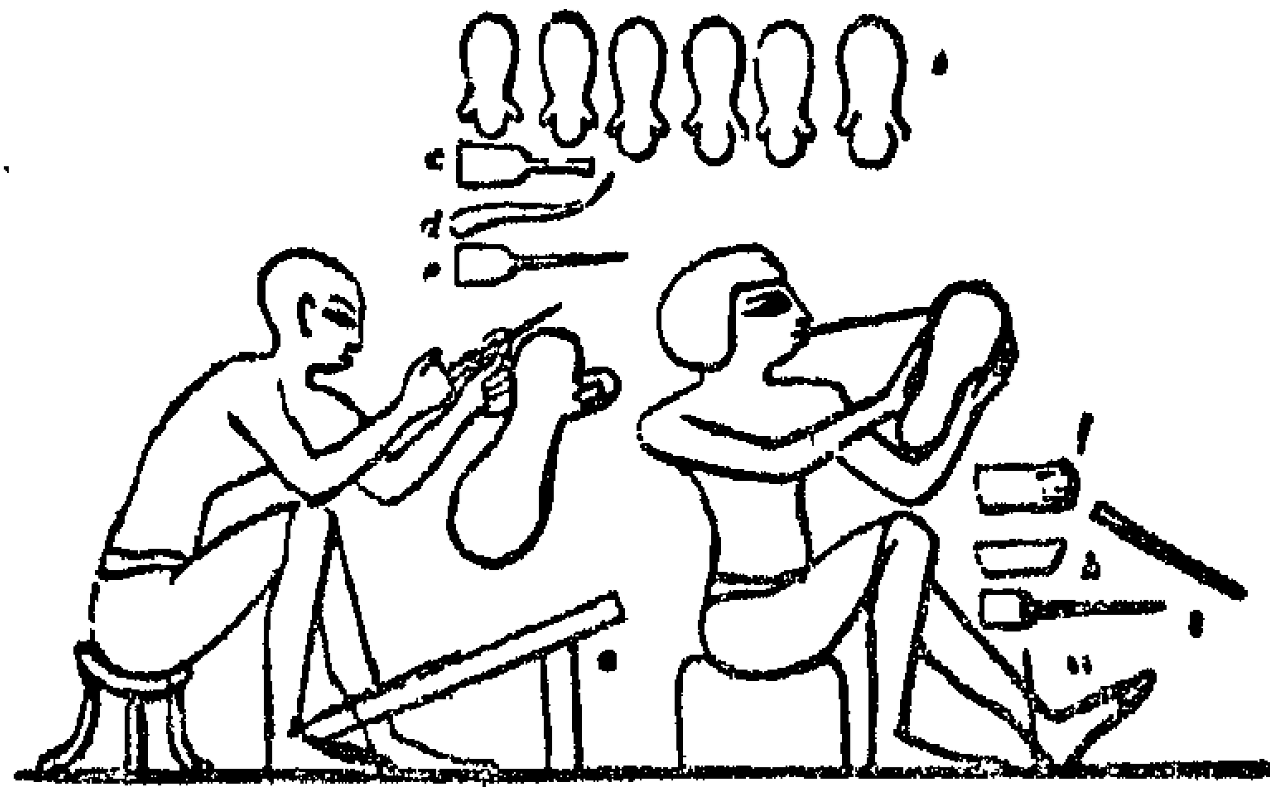
هذه العجينة المتخمرة بعد ذلك من خـــلال سلال ، فى أوان كبيرة ، ثم تعبأ فى قـــدور فخارية ، طليت من الداخل بالقار لتســـد مسامها ، وتغلق القدور بعد ذلك وتختـــم بالطين . وهذه الصناعة قريبة الشبه بصناعة البوظة فى العصر الحديث . أما النبيذ فقـــد نشأت صناعته ايضا منذ أقدم العصـــور . وكان المصرى يولى كرومه عناية خاصـــة . وكان العنب يجمع ناضجا فى سلال ، يحمل فيها الى المعاصر ، التى تتكون من حـــوض طويل غـير عميق ، تقـــام فوقه دعائم من الخشب . وتملأ الأحواض بالعنب ثم تخوض فيها مجموعة من الرجال ، يرفعون أيديهـم الى اعلى ممسكين بالعـــوارض الخشبية ، ويهرسون العنب بأقدامهم . ويسيل العصير فى قنوات ثم يجمع فى حوض كبير . وكان يعاد عصر ما تبقى من العنب فى أكيـــاس تثبت فى أطرافها عصى وتدار فى اتجـــاهين مختلفين حتى يمكن الحصول على كل سائل فى العنب . ويعبأ العصير بعد ذلك فى أوان فخارية ويترك ليتخمر ثم تسد الأوانى وتختم بالطين .

الصناعات الجلدية

برع المصرى فى استخدام الجلـــود فى صناعة أشياء منوعة ، اذ كان يصـــنع منهـــا النعال والخفوف والقفازات ، كما صنع منها ايضـــا الأحزمة واشرطة بعض أنواع الكراسى والأسرة .

ع . ف . ص .


صـــناعة الجـــلود والفخـــار


صناعة النعـــال

صولب

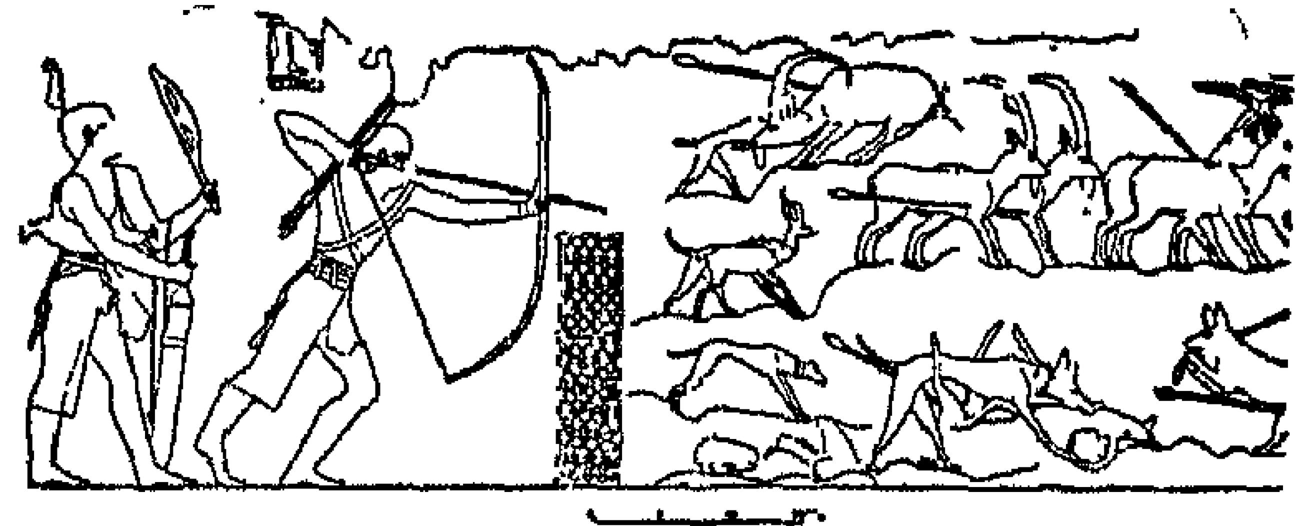
قرية سودانية على الضفة الغربية للنيل الى الشمال من الشلال الثالث ، بالقرب منهـــا اطلال مدينة قديمة ربما كانت محصنة عنـــد انشائها . وقد كانت مسرحا للنشاط الثقافى والحضارى المصرى منذ عصر الدولة الحديثة، وبهـــا بقايا معبد بدأه تحوتمس الثالث* وأتمه

امنحوتب الثالث* ، الذى أقام فيه عبادة خاصة بشخصه تقابلها عبادة الملكة تى* فى سدنجا* .

ع. ف. ص.

الصيد

اعتمد الانسان الأول على الصيد كوسيلة للبقاء على الحياة ، وذلك ابان عصوره الأولى (العصر الحجرى القديم) . ولقد ترك لنا

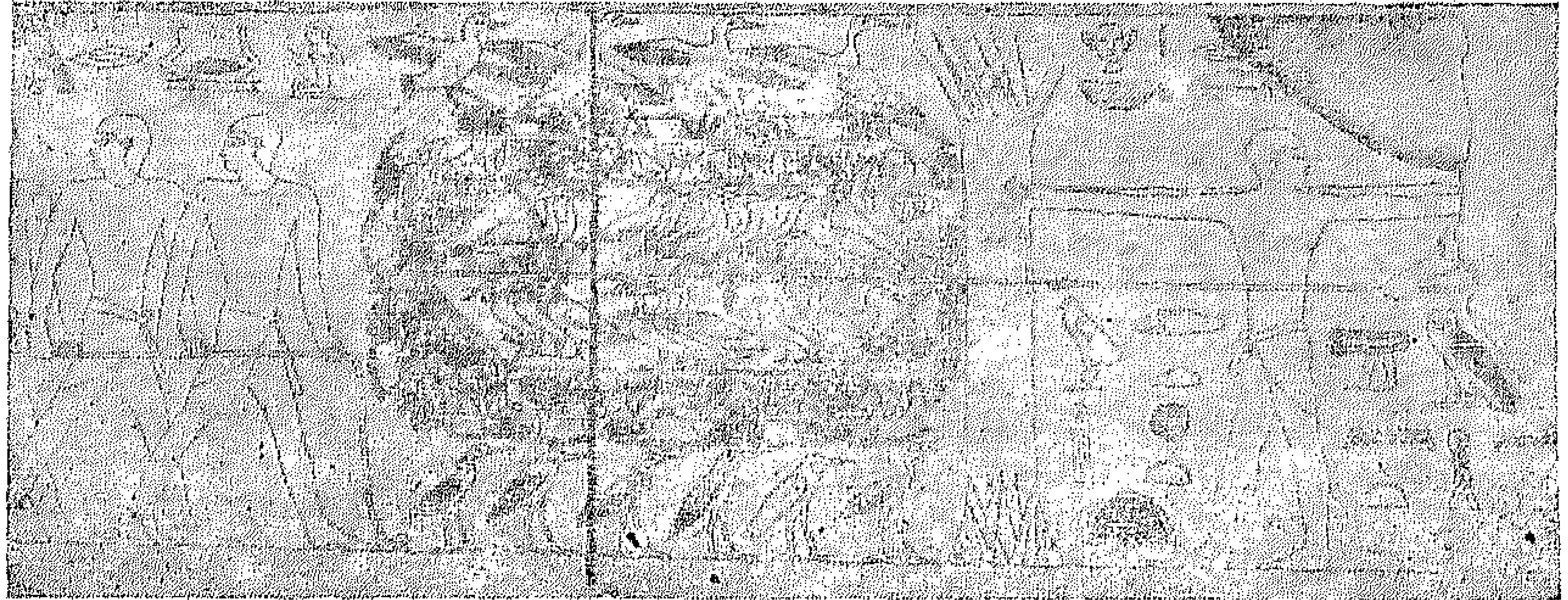


صيد الحيوانات

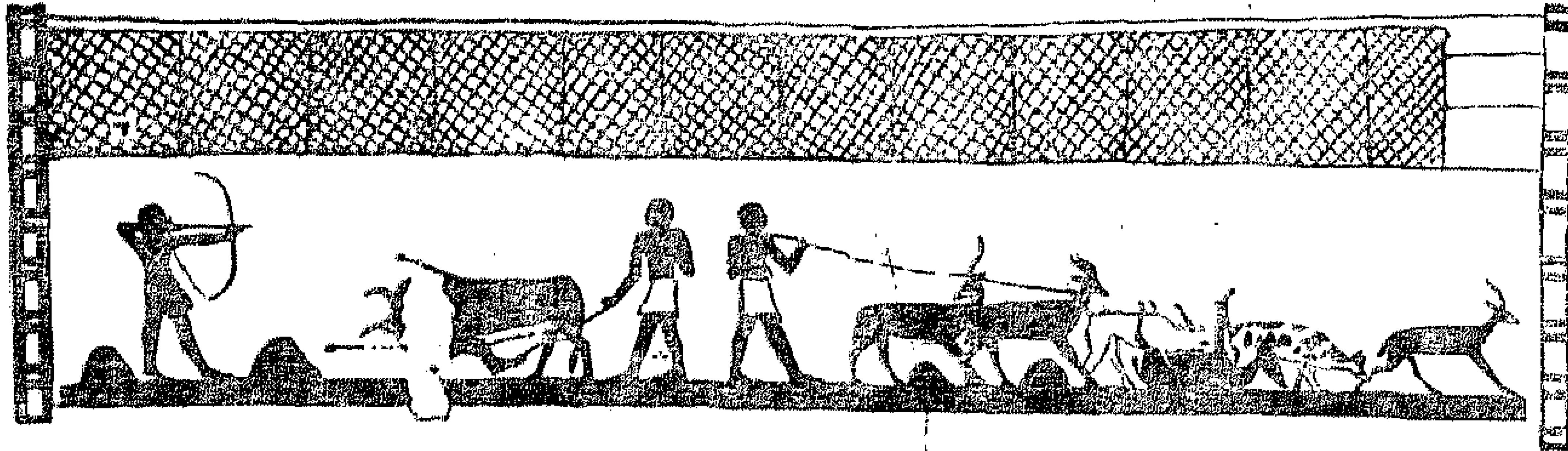
منذ الألف الثامن قبل الميلاد العديد من الرسوم المنقوشة على صخور التلال الحجرية المتناثرة فى مناطق تجوله وعلى جدران كهوفه تسجل لنا عمليات صيد الحيوان على اختلاف أنواعه باستعمال الحراب الطويلة المزودة بنصل مدبب من حجر الظران (الصوان) وكذلك القوس والسهام .

ومنذ الألف السادس قبل الميلاد أخذ الانسان يستقر فى أوطان صغيرة على شواطىء الأنهار ، وبدأ يتعلم الزراعة وتربية الماشية ، ومع ذلك بقى الصيد كنوع من أنواع الرياضة والتسلية . ولقد مارس المصرى القديم الصيد بأنواعه المختلفة منذ أقدم العصور ، ووصلت الينا تسجيلات عديدة تثبت أن حب المصرى للصيد كرياضة دفعه الى أن يقوم بمغامرات شتى ، فصاد الفيل والأسد والخرتيت وفرس النهر والتمساح والثيران الوحشية ، الى جانب الحيوانات الأخرى مثل الغزال والأيائل وغير ذلك ، كما أقبل على صيد الطيور البرية والأسماك المختلفة التى كانت تملأ النيل والقنوات المتفرعة منه .

وعرف المصريون منذ الدولة القديمة طريقة اقامة سياج حول منطقة شاسعة من الأرض ، يقوم الصيادون بدفع حيوانات الصيد داخله ، ثم تبدأ بعد ذلك رياضة الصيد بالسهام وبالاستعانة بكلاب الصيد . وسجل الفنان المصرى بيئة الأرض الصحراوية بمهارة فائقة كما أجاد تصوير ما كان يسود حلبة الصيد من هرج ومرج بين الحيوانات حين تنهال عليها



صيد الطيور بالشباك التى تغلق ، ونرى فيها بعض الصيادين وهم يجذبون الحبل ونرى رئيسهم على اليمين وهو يعطى الاشارة لسحب حبل الشبكة ، كما نرى بداخلها بعض الطيور التى حطت فوقها ــ من مقبرة تي بسقارة

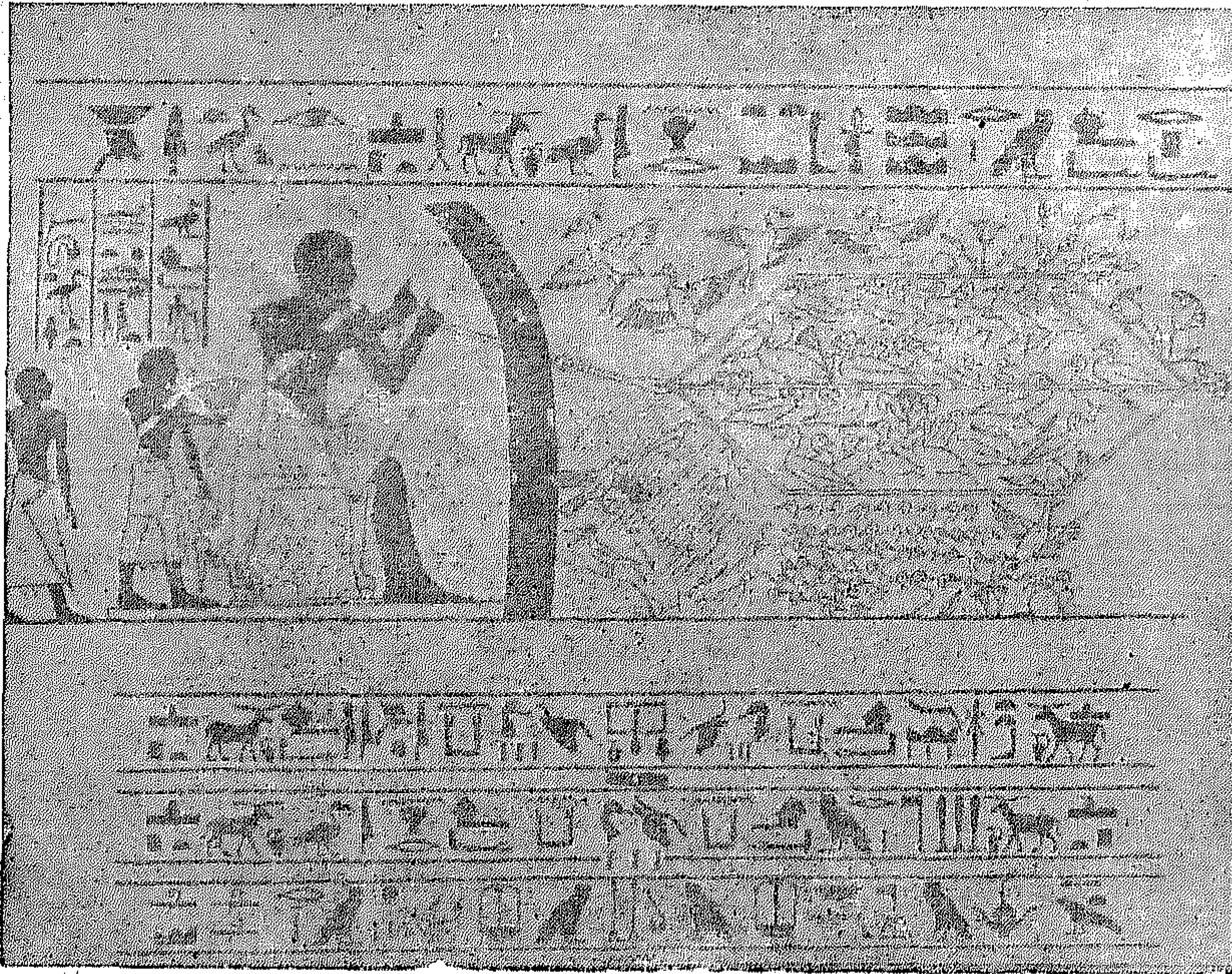


صيد حيوانات الصحراء التى كانت تساق الى حظائر مسورة على حافة الصحراء ونرى فيها الصيد بالقوس والسهام واستخدام الانشوطة وكلاب الصيد المدربة

السهام وتسرع خلفها كلاب الصيد للمساعدة فى ايقاعها .

وكان الملك تحوتمس الثالث (من الأسرة ١٨) يفخر بأنه استطاع أن يصيد فى مناطق سوريا الشمالية سبعة أسود واثنى عشر ثورا وحشيا ومائة وعشرين فيلا . ولقد وصف لنا حادثا كاد يفقد فيه حياته ، وذلك عندما رمى أحد الفيلة برمحه ولم يقتله ، فهجم عليه الفيل ، وكاد يسحقه لولا شجاعة أحد أتباعه ، الذى هاجم الفيل وقطع خرطومه بسيفه ، وهكذا نجا الملك بأعجوبة .

ومارس المصرى صيد فرس النهر وهو من اخطر أنواع الصيد نظرا للقوة الخارقة التى لهذا الحيوان . وكان المصرى يخرج فى جماعات تستقل قوارب صيد من سيقان البردى التى كانت تربط بعضها الى بعض بحبال قوية . وكانوا يصيدون هذا الحيوان باستعمال حربة طويلة تنتهى بنصل معدنى له أطراف



صيد الطيور بالشبكة ، وقد جلس الصياد خلف ساتر وبيده الحبل ليجذبه عندما تحط فيقفل عليها الشبكة ــ من مقبرة «خنوم ــ حتب» ببنى حسن



اوستراكا عليها رسم يمثل احد الفراعنة يطعن اسدا برمحه ـ الدولة الحديثة .

متعددة يمتد احدها ملتويا الى أعلا ، ويثبت في هذا النصل ايضا حبل طويل بحيث يستطيع الصياد بعد اصابة هدفه أن ينزع العصا من النصل المغروس في جسم الحيوان ويظل قابضا على الحبل ثم يعاجل الفريسة بضربة اخرى من نصل آخر وهكذا حتى يتم صيدها ، فيجرها الصياد بالحبال الى الشاطىء .

اما رياضة صيد الطيور والأسماك فكانت أكثر الرياضات انتشارا بين الناس على اختلاف طبقاتهم ، وكثرت تسجيلاتها حتى قل أن نجد مقبرة تخلو من المنظر التقليدي الذي يجمع بين الرياضتين .

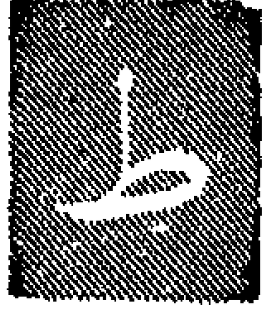
وكانت عادة الأثرياء في صيد الطيور هي الخروج في قوارب من سيقان البردي الى مناطق المستنقعات التي تغص بأنواع الطيور المهاجرة والى أجمات البردي والأعشاب العالية مستعملين عصا الرماية (البوميرانج) ، اما افراد الشعب فقد استعملوا الفخاخ او الشباك الواسعة المسدسة الشكل والتي تطبق على الطير بشد حبل بوساطة عدد من الرجال .

وأما صيد الأسماك فقد استعمل الأثرياء فيه الحراب الطويلة ، في حين أن عامة الناس استعملوا الشص (السنارة) والشباك والأواني المعروفة باسم (البجمة) والتي لا تزال تستعمل حتى الآن .

ع ١٠ .

صيد السمك بالحراب





الطارف

الطارف منطقة تقع فى شمال جبانة طيبة، قريبا من الطريق الموصل الى وادى الملوك . وفى هذه المنطقة أكثر من مائة مقبرة محفورة فى الأرض . وتكون جبانة ترجع الى أوائل الأسرة لحادية عشرة ، وتعرف باسم جبانة « انتف » حيث دفن فيها حكام طيبة من عائلة أنتف ، الذين قضوا على حكام أهناسيا من ملوك الأسرة العاشرة . وقد عثر فى المنطقة على لوحات حجرية مربعة الشكل موزعة الآن على متاحف العالم .

م.ج.م.

طافا

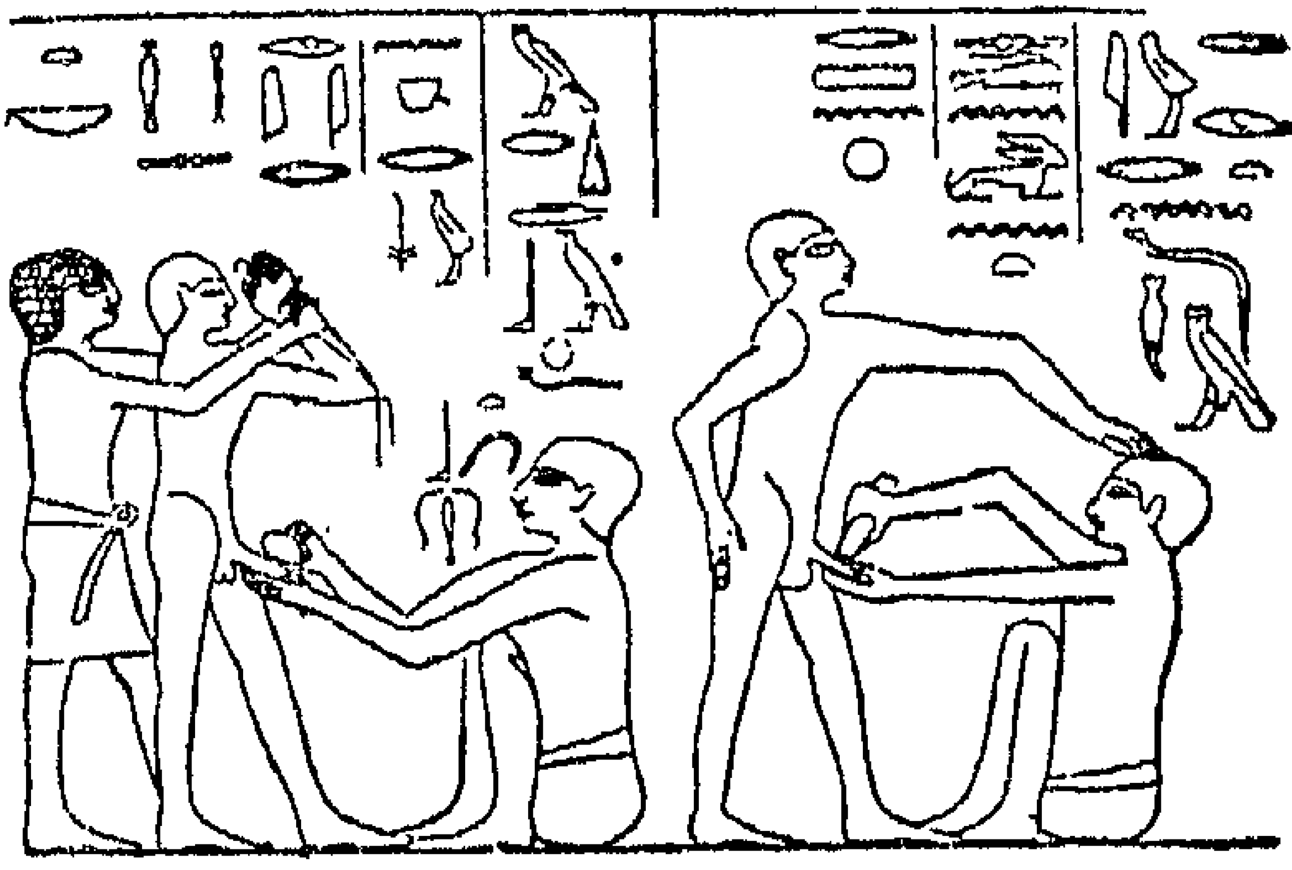
قرية نوبية كانت تقع عند باب كلابشة* على بعد ٤٨ كم جنوبى خزان أسوان ، وكانت تسمى فى العصر اليونانى الرومانى «تافيس». وكان بها معبدان اختفت أحجار أحدهما فى القرن الماضى وبقى الآخر قائما تغمره مياه خزان اسوان ، الى أن انهار فى الربع الثانى من هذا القرن . وكان هذا المعبد يتكون من صالة واحدة بها أربعة أعمدة الى جانب اثنين بالواجهة ، وكان خاليا من النقوش . وقد قامت مصلحة الآثار بنقل أحجاره بعد تسجيلها وأهدته الحكومة الى هولندا لتعاونها فى انقاذ آثار النوبة .

ع. ف. ص.

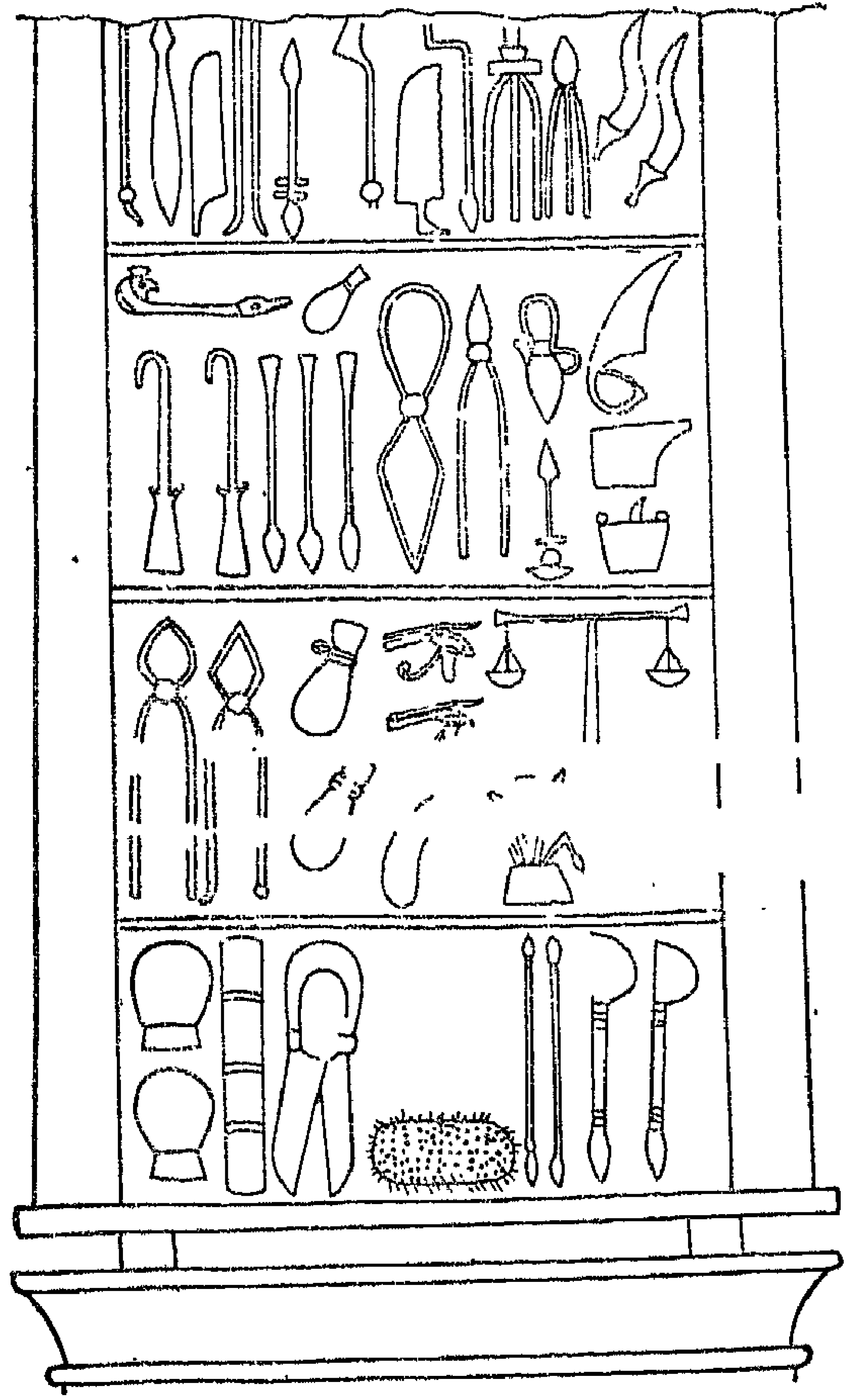
الطب

من المرجح أن الطب قد بدأ فى أول أمره عمليا عن طريق التجارب التى اقتضتها ضرورات الحياة اليومية ، وكان يضاف الى حصيلة هذه التجارب ما تثبت فائدته ويستغنى به عما يلحق الضرر ، وكان هناك اعتقاد بوجود أرواح خبيثة تتسبب فى وجود الأمراض ، ولهذا كان الطب فى أول أمره متصلا بالدين ومتمشيا مع السحر ، وكان معظم الأطباء من الكهنة المطهرين « وعب » ومنهم من كانوا «مشرفين على كهنة الوعب» . وكان الطبيب فى الغالب يباشر أعماله الطبية بجانب بعض الأدعية والرقى لحماية المريض من الارواح الخبيثة . ويمكن أن تعد نوعا من أنواع الايحاء بالشفاء ، اذ تؤكد النصوص المصرية ان لبعض الآلهة تأثيرا على أعضاء الجسم ، ونحن نجد أن رع اله الشمس — على سبيل المثال — قد اتخذ الوجه مكانا له ، واحتلت حتحور الهة الحب العينين ، وفضل أنوبيس اله التحنيط الشفتين ، واستقر تحوت اله العلم فى باقى أعضاء الجسم . وقد اتت هذه الفكرة من الأساطير الدينية ، وهكذا أصبح الاله الذى يتغلب على الثعبان خير مصل له ، والاله الذى يتغلب على لدغ العقرب يصبح خير دواء له وهكذا .

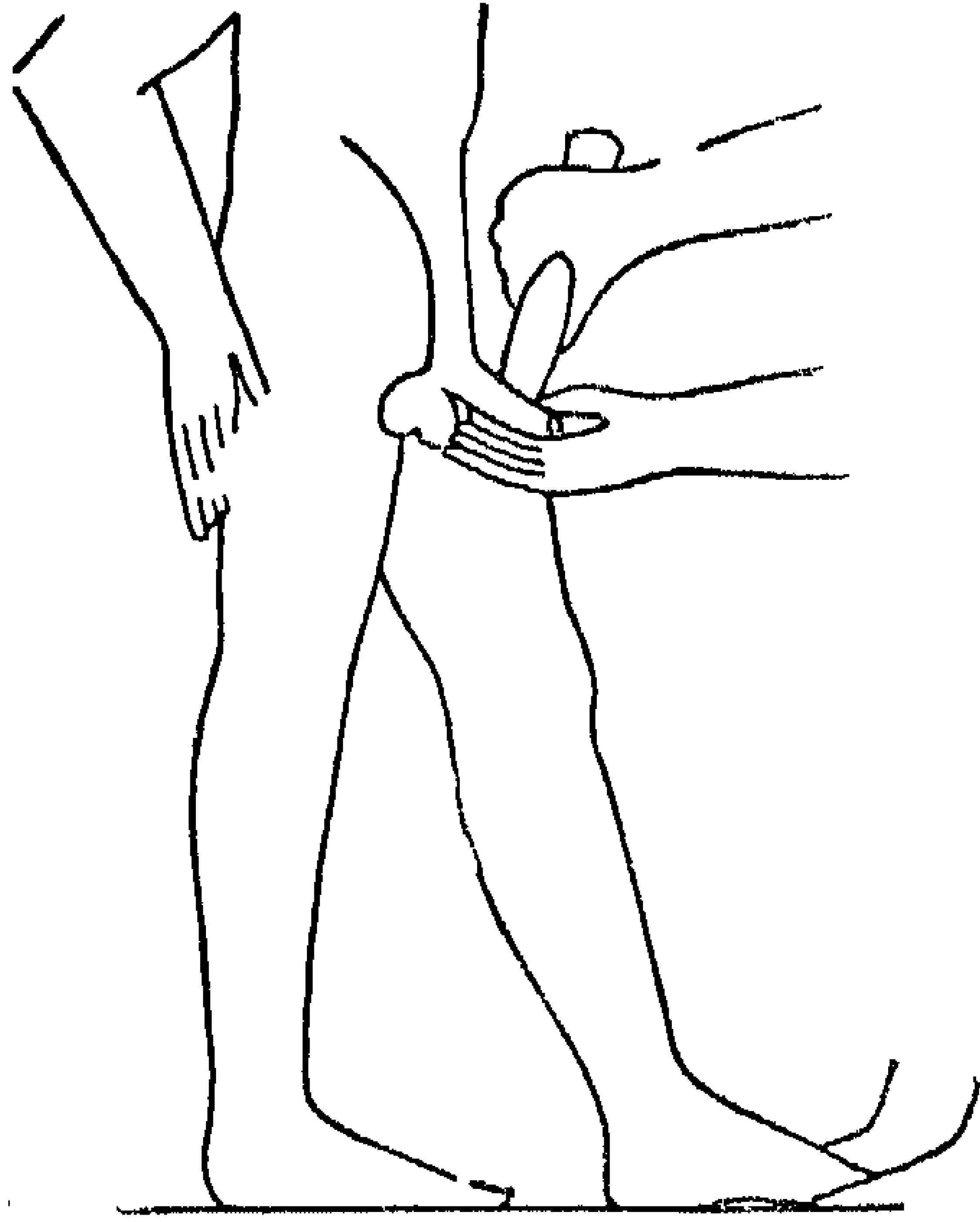
وتحتفظ المتاحف العالمية فى كل من باريس وليدن ولندن وبرلين وتورين ببعض البرديات



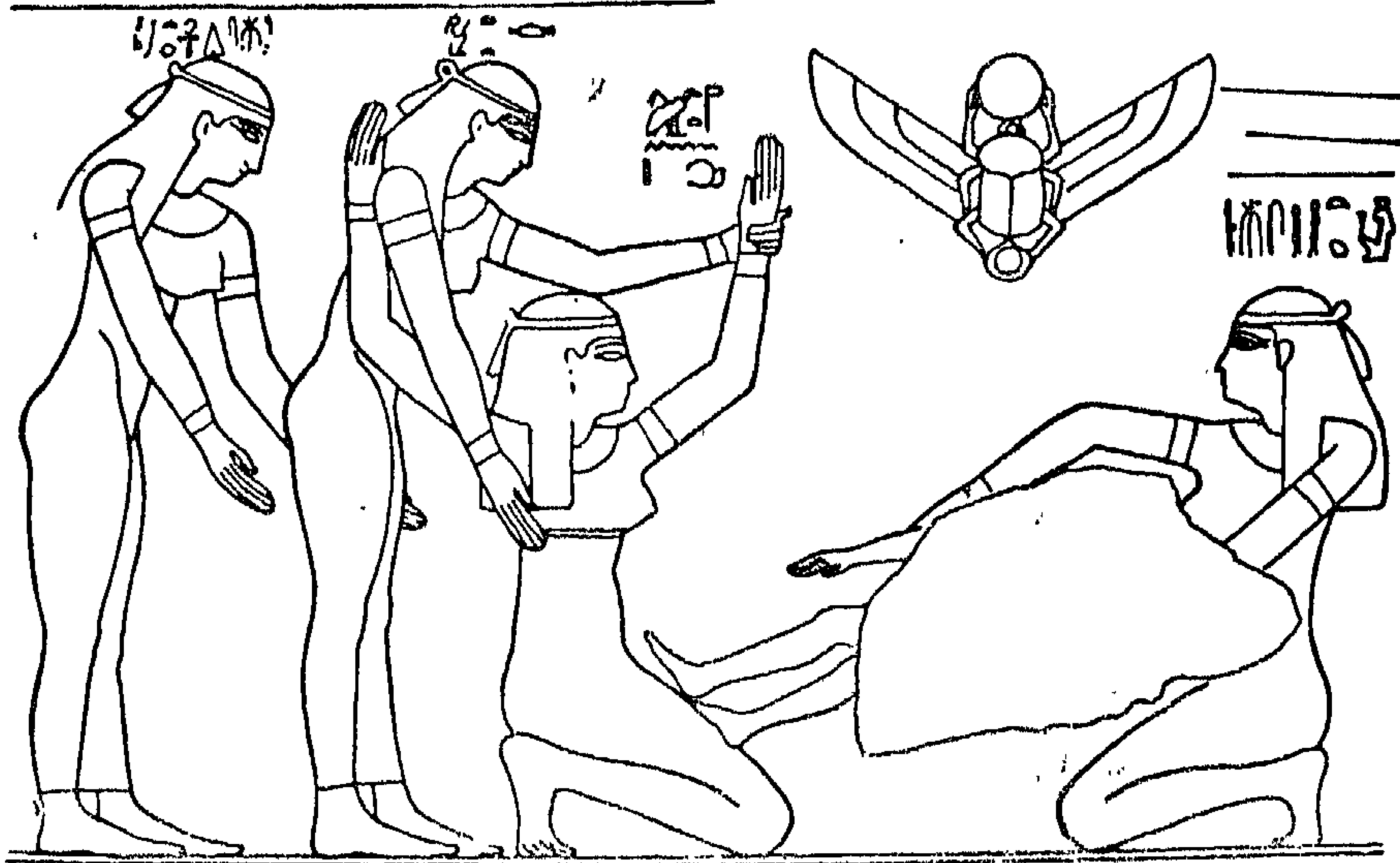
ختان الاطفال



الادوات المختلفة التى كان يستخدمها الاطباء ، ونرى بينها الآلات التى كانوا يستخدمونها فى الجراحة وفى التطبيب كما نرى بينها ايضاميزان صغيرلوزن العقاقير التى كانت تستخدم فى تحضير الدواء — من معبد كوم امبو —



منظر لعملية ختان الاطفال — الدولة القديمة



منظر يمثل الولادة ، ونرى بعض المعبودات يساعدن الام من العصر البطلمى —

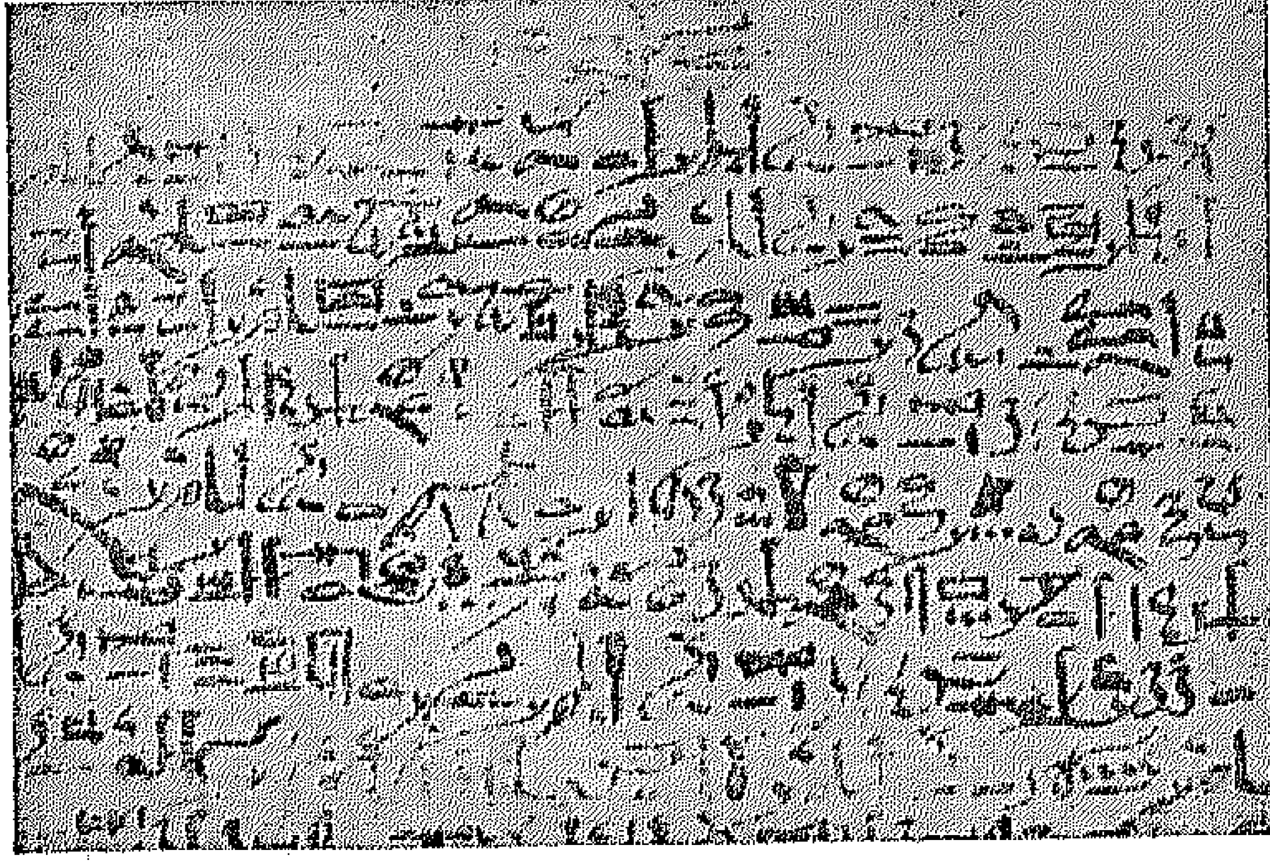
الطبية التى القت الضوء على دراسة الطب عند المصريين القدماء . وقد أخذت هـذه البرديات اسمها من أسماء الذين حصلوا عليها او أسماء الأماكن التى توجد فيها الآن .

بردية ايبرس Ebers

تعتبر من أطول واشهر البرديات الطبية فى التاريخ المصرى ، اذ يصل طولها الى اكثر من ٢٠ متـرا ، وتوجـد الآن فى متحف جامعة ليپزج منذ عام ١٨٧٣ ، ويرجع تاريخها الى منتصف القرن ١٦ ق . م . ، وهى فى حالة جيدة نوعا وتعتبر « كتابا تعليميا للطب المصرى » . والنص المصرى يملأ ١١٠ عمودا من اعمدة البردية ، وقد قسمها المتخصصون الى ٨٧٧ حالة أو فصلا ، وهى تحتوى على وصفات طبية ، تتحدث عن أمراض العيون والجلد والمعدة والقلب والشرايين والمثانة ، كما تهتم بأمراض النساء ، وتبدأ البردية بالآتى « هنا يبدأ كتاب تحضير الأدوية لكل أجزاء الجسم وأمراضه » .

بردية ادوين سميث Edwin Smith

وهى محفوظة فى متحف الجمعية التاريخية بنيويورك ، وتناقش بعناية تامة العمليـات الجراحية واصابات الجروح فى أجزاء الجسم المختلفة ، وتحتوى على ٤٨ فصلا ، يناقش كل منها حالة بعينها ، مرتبة حسب أصول موضوعة ، فالحالة تبـدأ باسم الاصـابة ثم وصف أعراضها وبعـد ذلك التشخيص ثم العلاج ، وأخيرا يبدى الطبيب رأيه فى الحالة على أساس أمور ثلاثة : اما انه «مرض سوف يعالجه » ، أى يبشر بنتائج ايجابية للشفاء ، أو « مرض سوف يكافحه » ، أى مشكوك فيه وسيبذل كل جهده لشفاء المريض ، وأخيرا « مرض لا يعالجه » أى ميئوس منه .



قرطاس ادوين سميث الطبى

وهنـاك برديات طبيـة أخـرى أهمهـا **بردية هرست** Hearst وهى محفـوظة فى متحف جامعة كاليفـورنيا وتحتـوى على ٢٥٠ وصـفة طبيـة ، ويرجع تاريخهـا الى الدولة الحـديثة ، **وبردية تشستر بيتى الطبية** Chester Beatty فى المتحف البريطـانى وترجع للأسرة ١٩ ، **وبردية برلين الطبيـة** وترجع للأسرة ١٩ أيضـا وبهـا ٢٠٤ وصـفة طبيـة ، ثم **بردية لندن** الموجودة بالمتحف البريطانى وهى تهتم بشئون الطب والسـحر معا ، وأخيرا بردية كاهون (أى اللاهون فى محـافظة الفيوم) ، التى تعتبر أقدم هـذه البرديات جميعا ، وترجع الى الدولة الوسطى ، وهى مهشمة الى أقصى حد وتهتم بموضوع واحد هو أمراض النساء .

س.ت.ا.

دراسة الطب

كانت لدراسة الطب قواعد ملزمة ، اذ يقول مؤلف بردية ايبرس « انى قد تخرجت من هليوپوليس مع أمراء البيت الكبير .. انى تخرجت من سايس (غرب الدلتا) فى صحبة أمهات الآلهة ، وقد أسبغن على حمايتهن .. وذلك لكى أطرد جميع الأمراض » ، وهذا دليل على وجود مدارس طبية كانت ـ اغلب الظن ـ ملحقة بالمعابد فى كل من هليوپوليس وسايس وغيرهما .

الأطباء

عرفت مصر الأطباء المتخصصين منذ أقدم العصور ، وقد أوضحت البرديات الطبية مراحل تخصصاتهم . ولعل من أشهر الأطباء المصريين فى ذلك الوقت ـ على سبيل المثال ـ « ايمحوتب* » وزير الملك زوسر* (القرن ٢٨ ق.م.) ، الذى أله فى العصور المتأخرة ، وأطلق اليونانيون عليه اسم اسكلپيوس اله الطب عندهم . وهناك أيضا رئيس الأطباء « ايرى » من الدولة القديمة ، الذى تخصص فى أمراض العيون ويؤكد هيرودوت* أن « فن الشفاء فى مصر كان منقسما الى اقسام ، كل طبيب يختص بقسم فيها ، فهناك طبيب العيون وطبيب الراس وطبيب الاضطرابات الداخلية » .

ومعروف أيضا أن هناك أطباء لعلاج الناس جميعا ، وأطباء للجيش ، وأطباء للقصور الملكية ، الى جانب الأطباء المتخصصين ، كأطباء العيون والأسنان والجراحين . وقد وجدت فئة من الكهنة يمكن أن يطلق عليهم أطباء العقاقير وهم الذين اختصوا بالعلاج بالعقاقير وتلاوة الأدعية . كما وجدت طبقة ثالثة اختصت باللفائف (أوت) أى المحنطين .

وقد لعبت الآلهة والأرباب دورا هاما فى الطب ، فهناك الالهة ايزيس* التى « تهب الشفاء » ، والتى شفت ابنها الاله حورس* من كل جراحه . وكانت مهتمة بشئون السحر ، وهى التى شفت الاله رع* من صداع فى رأسه . وقد ذكر ديودور* الصقلى « انه بفضل معرفتها للعقاقير الطبية واجادة استعمالها تمكنت من اعادة الحياة الى زوجها «أوزيريس*» . وهناك أيضا الالهة «سخمت*» ربة الجراحة وحامية الجراحين وهناك خنوم* الاله الخالق حامى الحوامل والمختص بشئون الولادة . وهناك كذلك الاله أنوبيس* رب التحنيط والعقاقير الطبية ثم الاله تحوت* اله العلم والحكمة ، ونسب اليه اليونان اختراع الصيدلة والطب ، واخيرا هناك الطبيب المهندس ايمحوتب* الذى اله فى العصور المتأخرة .

س.ت.ا.

علاج الأمراض

انقسم العلاج عند المصريين القدماء الى قسمين : علاج ما هو ظاهر وعلاج ما هو باطن، ويتمثل الأول فى العمليات الجراحية البسيطة والكسور ،ويتمثل الثانى فى الأمراض الباطنية. ويتميز الأول بالخبرة والمهارة والملاحظة الدقيقة لوظائف الجسم ، اما الثانى فيعتمد على الأدوية والعقاقير والسحر ، الذى اعتبر نوعا من أنواع العلاج النفسى لاتمام عملية الشفاء .

س.ت. ا

طـــرانه

تقع طرانة أو الطرانة على فرع رشيد ،الى الشمال الغربى من مدينة منوف ، ويعرفهذا الموقع باسم كوم ابوللو* ، التى عرفها الاغريق تحت اسم «ترنوتيس» ومنها جاء اسم طرانة فى اغلب الظن ، وكان لهذا الموقع أهمية كبيرة فى العصر المتأخر والعصر اليونانى الرومانى وظهرت فيها جبانات من هذا العصر ، ولـكن لم يتبق من آثار المدينة القديمة الآن غير بعض الأحجار وبقايا معبد من العصر البطلمى ، ولكن ينتظر أن تكشف الحفائر التى تجرى الآن فى المنطقة عن آثار هامة ، وبخاصة من العصـور الفرعونية .

وقد تحدث المؤرخون القدماء عن مدينـة هامة تدعى مومفيس ، ذكر هيرودوت أن القائد « امازيس » الذى كان يقـود جيشـا من المصريين ، قد هزم فى هـذا المكـان الملك « ابريس » أحد فراعنة الأسرة السـادسة والعشرين ، الذى كان يعتمد على المرتزقة اليونانيين ، ويعتقد الكثيرون أن موقع مومفيس كان فى مكان طرانة الحـالى ، بينما يعتقـد البعض الآخر أنها كانت عند كوم الحصن .

م٠ج٠م٠

طرخان

تقع طرخان فى جنوبى محافظة الجيزة ، على الضـفة الغربية للنيل ، ما بين اللشت شمالا وميدوم جنوبا . وتوجد بهـا بقـايا جبانة ، تضم قبورا من جميع العصور ، لعل اكثرها أهميـة تلك التى ترجـع الى العصر العتيق ، كما عثر بها على بقايا ، ترجع الى عصر ما قبل التاريخ . اهم قبورها مصطبة يرجع تاريخهـا الى أيـام الملك « چت » من الأسرة الأولى ومقبرة عائلية لكبار كهنة خنوم اله المدينة .

م٠ج٠م٠

طرد الهكسوس من مصر

(انظر هكسوس)

طــــره

تقع محاجر طرة على الضفة الشرقية للنيل فى منتصف المسافة بين القاهرة وحـلوان ، حيث قام الفراعنة ، وبخاصة فراعنة الدولة القديمة ، باسـتخراج اجـود أنواع الحجر الجـيرى الأبيض ، الذى اسـتخدموه فى التكسـية الخارجيـة للأهـرام والمصـاطب وواجهات المعابد، وفى تبطينجدران حجرات الدفن ، وعمـل التماثيل وموائد القرابين . وقد كان عصر الدولة القديمة العصر الذهبى لطرة ، ولو أن استخراج الحجر الجيرى من هذه المحاجر ، قد استمر طوال عصور التاريخ المصرى القديم ، ولايزال مستمرا حتى العصر الحـاضر .

وتنتشر فى داخل تلال طـره المحـاجر ، التى استخرج منها الحجارون القدامى ، ما كانوا فى حاجة اليه من أحجار ، وهى تتميز بأسقفها التى تسندها أعمدة مربعة منالحجر، وبالنقوش التى على الجدران ، والنصوص الديموطيقية التى تركها العمـال ، وترجع بصفة خاصة الى فراعنة الدولتين الوسـطى والحديثة والعصر المتأخر .

م٠ج٠م٠

طهرقا

حكم حوالى ٦٨٩ـ٦٦٣ق٠م ابن بعنخى * . وقد جاء الى مصر شابا بصحبة اخيه « شبتكو » وعمل قائدا للجيش ، وبعد وفاة الأخير غدا فرعون مصر واستقر فى تانيس* ليتسنى له مراقبة نشاط الأشوريين العسكرى فى سوريا وفلسطين ، ويحبط المؤامرات ضدهم . وفى عام ٦٧١ ق . م . غزا « اسرحدون » الأشورى مصر ، ففر طهرقا الى الجنوب ، وسقطت منف فى أيدى الأشوريين كما وقعت أسرة طهرقا فى الأسر . وبعد وفاة أسرحدون عاد طهرقا الى مصر ، واسترد منف ، ولكن اشوربانيبال عاد الى غزو مصر عام ٦٦٧ ق.م واستولى على منف ثم طيبة ، وفر طهرقا ثانية الى نباتا وبقى هناك حتى وفاته . وله آثار عديدة فى جهات مختلفة من مصر كما بدأ مبانى فى الكرنك ومدينة هابو بالأقصر .

ج٠ع٠ج٠

الطود

على الضفة الشرقية للنيل ، وعلى مسافة ٤ كم شرقى محطة أرمنت* . بها معبد للاله «منتو*»أسسه « سنوسرت الاول* » ، وزاد عليه بعض ملوك الأسرة ١٢ واعاد البطالمة تشييده .

قامت بحفره بعثة فرنسية عثرت عام ١٩٣٦ تحت احد صروحه على وديعة من ودائع الاساس فى أربعة صناديق من النحاس جاءت هدية الى الملك امنمحات الثانى* وتحتوى على صفائح من الرصاص والفضة والذهب وحجر اللازورد وعلى عدد من الأختام وأوانى الفضة، وهى تلقى الكثير من الضوء على ما كان يوجد من صلات بين مصر وبعض بلاد آسيا ، وقد آل أكثرها الى المتحف المصرى بالقاهرة .

ومن اهم مميزات معبد الطود حاليا بحيرة المعبد القديمة ، واسم البلدة مشتق من اسمها فى العهد القبطى « ثووت » أما اسمها فى اليونانية فهو « توفيوم » .

أ. ف.

طيبة .. (الأقصر)

تقع مدينة الأقصر ، اغنى مدن وادى النيل بالآثار الفرعونية ، فى محافظة قنا ، على بعد ٦٧٠ كيلو مترا من القاهرة . وقد بدأت الحياة فى مكان هذه المدينة منذ العصور الحجرية القديمة ، ثم كانت عاصمة لأحد اقاليم الصعيد أثناء الدولة القديمة ، فعاصمة لمصر كلها فى عهد الدولة الوسطى ، ثم اتسعت فى عهد الدولة الحديثة ، حتى أصبحت أكبر وأهم مدن الدنيا ، وقال عنها شعراء الاغريق انها المدينة ذات المائة باب ، ونجد فيها من روائع العمارة وبدائع النحت والتصوير ما يفوق كل وصف . وعرفت هذه المدينة ، منذ أقدم الأزمنة ، باسم « واست » ومعناها الصولجان ، وكان رمزا للحكم والسلطان أيام الفراعنة ، ثم أطلق عليها الأغريق اسم « طيبة » ، وأسماها العرب الأقصرين ، ثم اصبحت « الأقصر » وذلك لوجود معسكرين رومانيين على جانبى المعبد، وكانت تسمى فى العصر الرومانى « دوا ـ كاسترون » وهى أصل الاسم العربى .

وقد قامت مدينة الأحياء على شاطىء النيل الشرقى ، أما مدينة الاموات فقد احتلت البر الغربى . وقد اختفت الآن البيوت

والمنازل ، نظرا لأنها كانت مشيدة من اللبن حسب العادة ، ولم يبق من معالم المدينة القديمة سوى المعبدين ، اللذين نطلق عليهما الآن معبدى الأقصر والكرنك . ويرجع تاريخ تأسيس كل من المعبدين الى أيام الدولة الوسطى ، ولكن معظم مباني المعبدين ترجع الى أيام الدولة الحديثة وما تلاها من عصور ، فقد استعاض فراعنة الدولة الحديثة عن آثار الدولة الوسطى بأخرىأعظم وأفخم منها ، تتناسب مع الثروة والجاه والأبهة التى تميز بها عهدهم .

م٠ج٠م٠



عامو

احد حكام الهكسوس الصغار الذين تكونت منهم الأسرة السادسة عشرة (١٦٧٠ (؟) — ١٥٦٧ ق.م.) والتى عاصرت تقريبا حكم الأسرة الخامسة عشرة ، ولا يعرف عنه شيء ذو بال

ج٠ع٠ج٠

العائلة

أوصى « بتاح حتب » أحد حكماء الدولة القديمة ابنه بقوله « اذا كنت رجلا حكيما فاتخذ لنفسك اسرة .. وأحب زوجتك .. وأوصى حكيم الدولة الحديثة « آنى » ولده بقوله « اتخذ لنفسك زوجا وانت صغير ، حتى تعطيك ابنا تقوم على تربيته وانت فى شبابك ، وتعيش حتى تراه وقد اشتد عوده وأصبح رجلا ، والسعيد هو الكثير الاهل الذى يوقره الجميع من أجل أولاده » .

لقد أوصى الحكيمان المصريان بالتبكير بالزواج واعتبراه من العوامل الهامة التى يقوم عليها المجتمع الصالح كما اشاد بكثرة الأولاد.

ولم يكن حب كثرة الأولاد فى هذه الفترة عن رغبة فى الأبوة أو الأمومة فحسب ، ولكن كانت هناك أيضا دوافع اخرىمنها الاجتماعية والاقتصادية ، لأن المجتمع فى ذلك الوقت كان يعتمد اساسا على الزراعة ودخل الأسرة يعتمد الى حد كبير على أفرادها المنتجين .

اما عن سن الزواج فليس فى الآثار المصرية ما يمكن أن يستدل عليه منها ، وان لم يكن الوضع يختلف كثيرا عما كان عليه فى العصر اليونانى الرومانى ، وكان الشاب من سكان القرى يتزوج فى سن الخامسة عشرة بفتاة فى الثانية عشرة . ولم تصلنا اى تفصيلات عن عقد زواج قانونى او كما عبر المصرى « لكى يؤسس المرء لنفسه بيتا » ، ولكن

الزواج كان يتم على الأرجح عن طريق عقد كتابى موقع عليه من الطرفين والشهود كما هو الحال فى العصور المتأخرة .

واوضح بتاح حتب علاقة الزوج بزوجته مؤكدا أن الحب هو أساس الحياة الزوجية فقال : « أحبب زوجتك فى البيت كما يليق بهـا » .

« املأ بطنها واستر ظهرها وعطر بشرتها بالعطر فالعطر علاج لاعضائها . واسعدها ما حييت فالمرأة حقل نافع لسيدها » .

واضاف (آنى) فقرة اخرى فى معاملة الزوج لزوجته فقال :

« لاتوجه زوجتك فى بيتها مادامت تعرف واجبهـا ، ولا تقـل لهـا اين ذلك الشىء ؟ احضريه لى ، اذا تخيرت له مكانه الصحيح ، راقبها بعينك فى صمت حتى ترى فضائلها. وانهـا لسعيدة اذا كانت يدك معها تعاونها، وكل انسـان يستطيع ان يتجنب اسباب النزاع اذا تحكم فى نزعات نفسه » .

ويختم حديثه بقـوله :

« احـذر أن تمشى فى طـاعة امرأة ، ولا تجعلهـا تسرق قلبك (اى تسيطر على آرائك) » .

وهذه الوصايا دستور يكفل السعادة لكل من يتبعه فى الحياة الزوجية ، ويشجع على مد يد العون للزوجة وعلى احترامها ، ولكنه يحذر من الخضوع لهـا .

وصور المصريون هذه العلاقة العائلية على الآثار تصـويرا يدل على الحب والاحترام المتبادل ، فنجد الزوجة ، حين تصور بجانب الزوج ، تلف ذراعها حوله فى مودة وحب ، كما نراها ترافقه فى رحلاته لصيد الطيور .



العـائلة

اما بخصوص زواج الأخ بأخته فقد ناقشه اكثر من عالم ، فمنهم من يراه امرا طبيعيـا بالنسبة للمصريين القدماء ، فقد كانت لهم اسوة بمعبوداتهم ، اذ تزوج أوزيريس بأخته ايزيس ، وست باخته نفتيس ، ولعل هـذا الزواج يعد دليلا يوضح عادة موغلة فى القدم . وانتشر الزواج بالأخت بوجه خاص فى العائلة الملكية ، وذلك للاحتفـاظ بالـدم المـلكى ، وتحقيق وراثة العرش .

على أن بعض العلماء ، وهم قلة ، يرون أن الزواج بالأخت قد حدث فعـلا فى اضيق الحدود بين افراد الشعب ايضا ، ويرون أن لفظ الأخت فى اللغة المصرية ، يعنى أيضـا الحبيبة او الرفيقة ، وليس الأخوة الفعليـة كما جاء فى أغنيات الحب المصرية .

وكان للأم احترامها وها هو « آني » يوصي ابنـه برعاية أمه فيقول : « ضـاعف الخبز لأمك ، واحملها كما حملتك ، فقد تحملت عبئك طويلا ، وحين ولدتك بعد أن اكتملت شهورك ، أرضـعتك ثلاثة أعوام .. وحين الحقتك بالمدرسـة ، كانت تأتيك كل يـوم بالكعك والجعة من دارها . انني أطلب منك حين تغدو شابا وتتزوج وتصبح سيدا لبيتك أن تذكر طفولتك وكيف نشأت ولا تدع فرصة لهـا لكي تلومك ، أو ترفع يدها الى الالـه شاكية منك له » .

واهتم المصريون بالمرأة الحـامل ، وكانت الالهـة تاورَت حامية لهن ، وكان لأبنـاء الملوك سجل لقيد المواليد عرف باسم «سجل دار الحياة » ، اما أفراد الشعب فلم يصلنا ما يؤكد وجود سجل لقيد مواليدهم .

واعتمدت تنشئة الطفل على الأم ، التي كانت تقـوم بأرضـاعه ، الا أن بعض الأسر الغنية كانت تستأجر المرضعات احيانا ، وكان واجب الأب الاشراف على أولاده ورعـايتهم وتوجيههم ، وكان الاطفال وهم دون الحلم ، وبخاصة في الدولة القديمة ، يخرجون بدون ملابس ، وتميز الذكور منهم خصـلة صغيرة من الشـعر تتدلى على الجـانب الأيمن من رؤوسهم .

س.ت. أ.

العبـــادة

انظر الخدمة اليومية

عبادة الحيوانات

خضـعت الديانة المصرية في بداية أمرها لعوامل البيئة ، وكان من أهم خواصها شمس مشرقة ونيل فياض ، يسير في واد خصب على جانبيه هضـبتان ، ووراء كل هضـبة صحراء شاسعة، وسماء صافية مليئة بالنجوم، وقمر يظهر تارة بدرا وتارة هلالا ، وأرض خصبة ، مليئة بالنبات والحيوانات والطيور المختلفة . وقد دفعت هذه المظاهر الطبيعية المصري الأول ، الذي نشأ على الفطرة ، الى عبادة هذه القوى الطبيعية المحيطـة به من حيوان ونبات وجماد ، بل انه كون لهـا في مخيلته صورا ، واعطاها أسماء ، وصادق منها ما ينفعه ، وخشي بأس ما يضره منها . ولم تكن آلهة الطبيعة ، مثل الشمس والقمر قريبة منه ، مما اضطره الى التفكير في آلهة اخرى قريبة منه ، لترمز لهـا وتسـاعده وتخفف آلامه ، ووجد ضالته في الحيوانات التي تسكن تلك البيئة . فهناك مثلا ابن آوى والثعبان وفرس النهر والتمساح ، الى جانب الحيـوانات التي استأنسها ، مثل البقرة والثور والاغنـام وغيرها . واغلب الظن أن المصري قدس هذه الحيوانات لأحد سببين ، اما لفائدة ترجى منها ، أو لشر يراد البعـد عنه ، فمثلا استرعى تفكيره ابن آوي الذي يتسلل ليلا ليسرق جثث الموتى ، فقدسـه وقدم له الطعام ، لكي يحمي أهله من الموتى ولـكن المصري عنـدما فكر في تأليه هـذه الحيوانات لم يعتقد مطلقا أن هذا الحيوان بعينه هو ذاك الاله ، بل شعر بأن صفة الاله تلتصق به بطريقة ما ، واعتقد على ما يظهر أن بعض الآلهه ربما اختارت حيوانا بعينه ، لكي تتجسد فيه كجزء مادي لهـا ، بمعنى أن المصري القديم قد ميز بين الفكرة الدينية وبين فصيلة الحيوان ، مثال ذلك أنه عندما اختار بقرة معينة لعبادتها ، واحتفظ بتمثال لهـا في معبد خاص ، لاقامة الطقوس لها ، لم يطلق عليها الاسم الحيواني المعروفة به وهو « أوات » أو « أحت » ، بل أطلق عليها

الاسم الربانى « حتحور » ، ولم ينصب هذا التقديس على كل بقرة فى البلاد بل أباح ذبحها وأكل من لحمها ، كما ان تقديسه للتمساح لم يتعد وضع واحد منه فى المعبد المخصص له ، ولم يطلق عليه أيضا الاسم الحيوانى المشهور به وهو « مسح » ، بل اطلق عليه الاسم الربانى له وهو «سوبك» على ان هذا لم يمنعه من أن يقتل التمساح دفاعا عن النفس اذ لزم الأمر .

اذن فأغلب الظن أن المصرى القديم كان يحتفظ بتمثال خاص لحيوان معين ، يرمز لاله بعينه ، ويقدم لهذا التمثال من فروض الاحترام ما ينم عن تقديسه للاله المتجسد فيه ، ثم تطورت الأمور فبعد أن كان يقيم تمثالا للحيوان نفسه أخذ بعد ذلك فى عمل تمثال له جسم بشرى وراس الحيوان المعبود . وبمعنى آخر أضاف المصرى الصفات البشرية الى هذا الحيوان المعبود ، ويوضح ذلك ما ذكره بلوتارك (ايزيس وأوزيريس فقرة ٧٦) نقلا عن محدثيه من المصريين : « المسألة ليست أننا نكرم هذه الأشياء (أى التماثيل نفسها) بل اننا نكرم عن طريقها الألوهية ما دامت هى بطبيعتها أشد المرايا صفاء لاظهار الألوهية لذلك يجب علينا ان نعتبر هذه الاشياء بمثابة أداة (فى يد) الاله الذى ينظم كل شىء » .

س . ت . أ .

عبادة القمر

اعتبر المصريون القمر الها كظاهرة طبيعية وأطلقوا عليه اسم « اعح » ولكنه لم يلعب دورا رئيسيا فى الديانة المصرية ، وأن كان اتصاله ببعض الآلهة المصرية قد أضفى عليه مكانة تتناسب مع مكانتها ، فقد اتصل القمر — مثلا — اتصالا قويا بالاله « تحوت* » رب العلم والمعرفة والسحر والحساب ، ولعل اتصال هذا الاله بحساب الوقت هو الذى جعله يتصل بالقمر ، الذى كان يتخذ أشكالا مختلفة ، ولكنها ثابتة لا تتغير ، اذ يغدو هلالا ثم بدرا ثم هلالا ، ولا يلبث أن يختفى . كما اتصل أيضا بالاله « خنسو* » الابن فى ثالوث طيبة والذى ارتبط بصفات مختلفة منها التجول المستمر ، وهو رب الحساب الزمنى . ولقد اتصل القمر فى العصور المتأخرة أيضا باوزيريس* ، وذلك على أساس أن دورته الشهرية من اختفاء الى ولادة واكتمال وكهولة ثم اختفاء تماثل حياة اوزيريس . والى جانب هذا فقد اعتقد المصريون فى اله على هيئة الصقر ، عينه اليسرى هى القمر ، واليمنى هى الشمس ، ومن أجل ذلك لعب القمر دورا هاما فى الديانة المصرية كعين الاله حورس .

ع . أ

العريش

أهم مدن شاطىء سيناء وعاصمة هذه المحافظة ، وكانت منذ أقدم عصور التاريخ المصرى ميناء هاما على البحر ، ومركزا استراتيجيا على الطريق الحربى الكبير ، الذى كان يعرف باسم « طريق حورس » ، وكانت تسير عليه الجيوش فى طريقها الى فلسطين .

وكانت العريش أحد المراكز الرئيسية للجيش فى أيام الدولة الحديثة ، ولكن لم يبق من حصونها ومعابدها القديمة شىء يذكر ، وربما عثر على شىء منها فى المستقبل ، وكل ما بقى هناك بعض آثار قليلة من كنيسة

مسيحية نرى بعض اجزاء من اعمدتها وزخارفها مبعثرة بين طرقاتها .

وقد ذكرها جغرافيو الرومان تحت اسم « رينوكورورا » ومعناه « مقطوعو الأنف » وفسر « سترابون » ذلك بأن بعض الذين كانوا يرتكبون جرائم كبيرة كان يحكم عليهم بقطع أنوفهم ونفيهم الى هناك . ومدينة العريش أكبر بلاد سيناء ويبلغ عدد سكانها « ٤٠٨٣٣ » (احصاء ١٩٦٦) ، أما عدد سكانها وما حولها من قرى ووديان تابعة لها فهو « ٥٠٦٧٥ » .

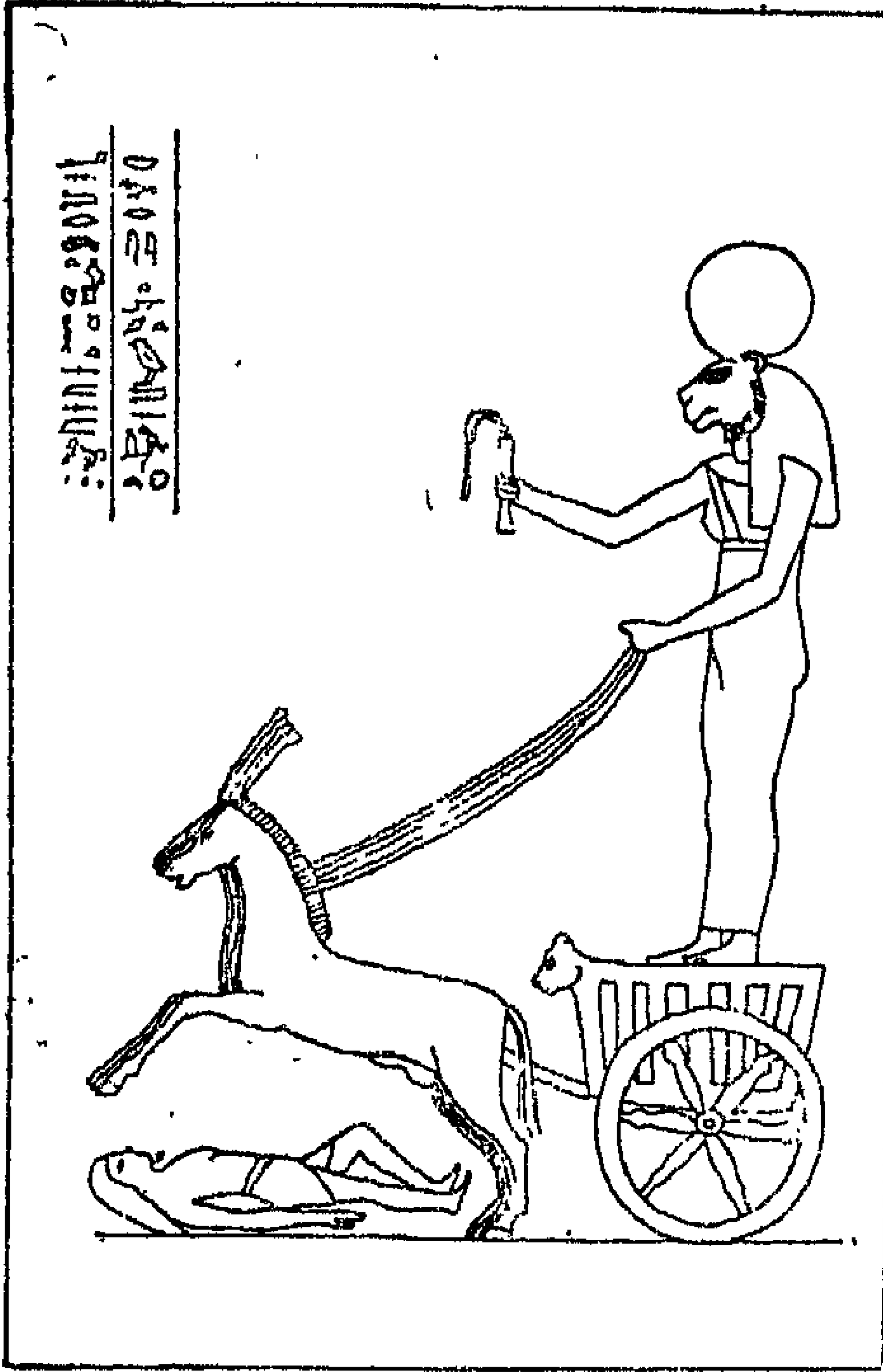
ا . ف

العسل

(انظر النحل)

عشتر

الهة سورية الأصل اتت الى مصر فى عصر الأسرة الثامنة عشرة ، ان لم يكن قبل ذلك . وقد كانت فى موطنها الأصلى زوجة للاله بعل* ، ولما وفدت على مصر ، وعرفت طريقها الى المعتقدات المصرية أصبحت زوجة للاله ست* وحملت من القاب الآلهة « سيدة السماء » و « سيدة الآلهة » ، كما كانت « سيدة الخيل والعربات » . وكانت الهة حربية ، يطلق عليها مع زميلتها عنت* « درع الملك في مواجهة أعدائه » . وكانت من اشهر الالهات الأجنبيات ، اللائى عرفن فى مصر ، وكان اسمها يطلق على كل الالهات الأجنبيات . وقد صورت فى مصر فى هيئة امراة لها راس لبؤة عليها قرص الشمس ، تقف فوق عربة حربية تجرها أربعة جياد . وأحيانا



المعبودة عشتر

فوق ظهر جواد . ووحد المصريون بينها وبين بعض الالهات المصريات مثل ايزيس* وحتحور* كما وصفوها بأنها ابنة للاله بتاح* .

ع . ف . ص .

العلمين

اسم بلدة على شاطىء مريوط فى شمال منخفض القطارة بالصحراء الغربية فى أضيق منطقة بين المنخفض وشاطىء البحر الأبيض المتوسط ، وهى تبعد ١٠٢ كم من الاسكندرية ، وقد ذاع اسمها فى العالم بسبب المعركة التى دارت فيها عام ١٩٤٢ ، عندما زحفت جيوش المحور على مصر ولم تستطع التقدم ، بسبب

ما اقامته فيها جيوش الحلفاء من تحصينات، وانهزمت جيوش المحور وارتدت على أعقابها.

ويوجد فى مكان المعركة متحف حربى صغير ، وجبانات تضم رفات من سقط من الجنود البريطانيين او من جنود الألمان او الايطاليين .

ولم تخف اهمية هذا الموقع على قدماء المصريين عندما تعرضت مصر للغزو الليبى فى القرن الثالث عشر ق.م. ، اذ أقام فيه رمسيس الثانى* حصنا ، وشيد فى داخل الحصن معبدا ، ظهرت بعض أحجاره المكتوبة عند عمل الخنادق واقامة التحصينات ، قبيل معركة العلمين .

أ . ف .

عمارة مصرية

انفردت العمارة المصرية بطرازها الخاص ، ومن اهم العوامل التى تؤثر على الطرز المعمارية فى بلد ما ، مقومات البيئة وامكانياتها من ناحية ، والعقائد الدينية السائدة فى المجتمع من ناحية أخرى .

والعمارة المصرية عمارة نباتية ، استمدت اسلوبها الفنى ، واعتمدت فى طرازها على ما كان يستعمله المصرى الأول ، فى عصور فجر تاريخه من مواد أولية فى ابنيته ، مثل سيقان البردى وأعواد البوص ، وجذوع الأشجار والحصر التى صنعها من القش . وتطور المصرى بأبنيته من طابعها العملى الى طابع تمتزج به بعض العناصر الزخرفية ، فاخذت الأكواخ النباتية التى شيدها لاغراض دينية (معبد) أو دنيوية (مساكن) تتحول الى سرادقات ممتدة واسعة تقوم سقفها على اعمدة من سيقان البردى أو جذوع الأشجار، ثم استطاع النجارون أن يدخلوا بعض التعديلات على جذوع الأشجار بأن جعلوها اما مربعة الشكل أو مضلعة وقممها مفرطحة مسطحة .

وسرعان ما انتقل المصرى الى استعمال طمى النيل فى تشييد مبانيه ، وبدأ بأن كسا جدران المبنى من الخارج بطبقة سميكة من الطمى غلف بها الجدران المصنوعة من القش المجدول ، ثم انتقل بعد ذلك الى صناعة اللبن بقوالب مستطيلة ، فكانت قفزة واسعة الى الأمام ، أثرت على المظهر الخارجى للمبنى اذ انصرف عن المبنى المستدير أو البيضاوى الشكل الى المبنى المستقيم الجوانب المستطيل الشكل ، الذى أصبح اكثر مناعة وصلاحية للاستعمال ، وأدعى الى اتقان الصناعة .

وخضعت عمارة اللبن منذ أوائل العصر التاريخى (٣٢٠٠ ق.م.) الى الكثير من التطور العملى والفنى ، فأخذ المصرى يشيد الجدران بحيث تميل الى الداخل كلما ارتفعت ، بحيث يقرب شكل الجدار من هيئة المثلث ، كما جعل الجدار الخارجى يتكون من دخلات وخرجات متتابعة .

وسهل هذا الطراز تثبيت عوارض من جذوع النخل فى الدخلات تتوسط «رصات» اللبن لتزيدها تماسكا ، اما الخرجات فكانت تهدف الى تقليل حدة الاستقامة فى الواجهات الممتدة للقصور وكذلك للمقابر الضخمة التى اعتبرها أصحابها منازل الخلود . ولقد بقيت عمارة اللبن سائدة طوال عصرى الأسرتين الأولى والثانية ، ثم استمرت بعد ذلك تستعمل فى تشييد المبانى السكنية مثل

القصور والمنازل وكذلك فى اقامة الحصـــون والقلاع .

وحدثت منذ الأسرة الأولى بعض المحاولات لاستخدام الحجر فى العمارة الا أنها اقتصرت على اطارات الأبواب ، وأرضيات حجـــرات الدفن واقامة بعض اللوحات الحجرية كنصب على مقابر الملوك وكبار القوم .

وشهدت عمارة الحجر ، منذ عصر الأسرة الثالثة، طفرة فنية جريئة واسعة، ولقد تعهد هذه الطفرة المهندس العبقرى « ايمحوتپ » الذى نفذ المجموعة الجنازية للملك زوسر (أول ملوك الأسرة الثالثة ٢٨٥٠ ق.م.) فى سقارة، الجبـانة الرئيسـية للعاصـمة منف ، وهى المجموعة التى تتكون من الهرم المدرج كمقبرة ملكية ومن عـدد من الأبنية الأخرى أحاطهـا جميعا بسور ضخم يمتد ٥٤٤ مترا من الشمال الى الجنوب و ٢٧٧ مترا من الشرق الى الغرب وتتجلى عبقرية هذا المهندس فى استخدامه للحجر على نطاق واسع لأول مرة ، فكانت محاولته كاملة العناصر متقنة التنفيذ رائعة فى نسبها المعمارية ، ثم فى نجاحه المنقطع النظير فى الاحتفاظ للطراز المعمارى الجديد بكـل الأساليب المتوارثة ، سواء للعمارة البنائية او اللبنية القديمة .

واســتمرت العمارة الحجرية تتقــدم فى تطورها الفنى بعد الأسرة الثالثة ، واتسعت آفاقها ومجالاتها منـذ عصر الأسرة الرابعة ، فاتخـذت المقبرة الملكية هيئة الهـرم الضخم المتسامق ، الذى يمتد الى الشرق منه المعبد الجنازى الفسيح ، ويتصل ، عن طريق ممر منحدر ، بمعبد آخر يشيد ق الوادى ، وأهم اهرام مصر واضخمها ترجع الى هذه الفترة ، وهى اهرام سنفرو فى دهشور وخوفو وخفرع ومنكاورع فى الجيزة ، وشهد مهندسو العصر الحديث بعبقرية المهندس المصرى الذى لابدأنه اعتمد على كثير من العلوم المتقدمة ، لكى يصل فى تنفيذ أهرامه الى هذه الدرجة من الاتقان والروعــة فى التنفيــذ ، واذا كانت الأسرة الرابعــة قــد أخذت بأسـلوب الضخامة دون الاعتماد على العنــاصر الزخرفية ، فقـد تغير الذوق الفنى فيما بعد ، اذ اعتمدت عمــارة الأسرتين الخامســة والسادسـة على العنصر الزخرفى دون الأحجـام الضخمة ، وظهرت فيهـا الأعمدة بتيجان على هيئة زهرة اللوتس او براعمها المقفلة ، ثم على هيئة زهرة البردى او قمم النخيل ، ولقد استمر الهرم بمعبديه هو الطـراز المفضل عنـد ملوك الفراعنة حتى أواخر الأسرة السابعة عشرة ، ثم أخذ الملوك بعد ذلك بطراز جديد ،يعتمد على نقر المقبرة الملكية داخل التل الحجرى ، وفصـل المعبـد عنها واقامته بعيدا . اما مقبرة عظماء النـاس فقد استمرت على هيئة مسطبة ، حتى أواخر الأسرة السادســة من الدولة القـديمة ، ثم تطورت الى مقبرة منقورة فى التل الحجرى ، ولكنها احتفظت بالصلة القوية بين المكان المعد للدفن والمكان المعد لاقامة الطقوس الجنازية .

ومنذ ان استقرت القواعد الفنيــة للطرز المصرية فى العمارة الحجرية ، أخذ المهندسون يزيدون صلة عمائرهم بالفن والذوق السليم ، عن طريق ما نفـذوه من وســائل الوضوح واستقامة الاتجاهات والتقليل من الانحناءات والتعقيدات ، ونرى ذلك بوضوح فى المعبـد المصرى ، الذى امتاز ، منذ نشأته حتى اكتماله باسـتقامة الاتجاهات فى محـوره الرئيسى وتنفيذ اسلوب المقابلة بين أجزائه . وهــذه الأجزاء هى بوابة ضخمة ذات صرحين (پيلون) بينهما المدخل الرئيسى للمعبد الذى يوصل الى فناء فسيح مكشــوف ، ثم الى بهو أعمـدة

كبير يتميز بصفوف متعددة من الأعمدة الضخمة ، الصفان الأوسطان يرتفعان عن الصفوف الأخرى . وذلك بقصد استغلال الفارق فى الارتفاع لتركيب نوافذ لاضاءة جنبات بهو الأعمدة . ثم الى بهو أعمدة أصغر ومنه الى قدس الأقداس الذى يتكون من حجرة واحدة اذا كان المعبد مخصصا لعبادة معبود واحد ، أو من ثلاث حجرات اذا كان المعبد قد خصص لثالوث مقدس. وهكذا نجد أن من أهم المميزات لتخطيط العمائر المصرية استعمال الأشكال المستطيلة أو المربعة المتجاورة أو المتداخلة ، وبذلك يتكون الشكل العام للمبنى من مستطيل رئيسى ، ينقسم الى عدة مستطيلات صغيرة وكل منها يتجزأ الى مستطيلات أصغر .

ولما كان المناخ فى مصر يتميز بشدة ضوئه وارتفاع حرارته ، فان المهندس المصرى لم يلجأ الى تزويد عمائره بفتحات كبيرة ، واصبحت بذلك جدران المبنى ذات مسطحات واسعة خالية من فتحات متعددة ، اذا استثنينا ما بها من ابواب ومن إفتحات ضيقة فى السقف أو فى أعلى الجدار ، وحتى هذه كانت تملأ بمربع قسم الى فتحات مستطيلة ضيقة . وهكذا هيمن على المبنى نوع من الاضاءة الخافتة التى كانت ولا شك تزيد من هيبته .

أما عمارة المنازل والقصور فقد بقيت ، كما سبق القول ، تشيد من اللبن ، واذا كانت أطلال المدن المصرية قد زالت وانطمست معالمها فمازال هناك بعض بقايا تساعدنا على التعرف على عمارتها ، مثل مدينة اللاهون من الأسرة الثانية عشرة ، ومدينة تل العمارنة من الأسرة الثامنة عشرة . وكان المنزل* المصرى للأثرياء يتكون من قسمين أحدهما للرجال والآخر للنساء ، وكل جزء يتكون من عدة حجرات تتجمع حول فناء واسع مفتوح . وكثيرا ما كانت بعض هذه المنازل تحوى حجرة أو حجرتين فوق السطح يعتقد انها استعملت للنوم فى أشهر الصيف كما كانت الحدائق الواسعة التى تتوسطها احواض الماء من أهم ما عنى به المصرى وتفاخر به منذ عصر الدولة الحديثة على الأقل . وتدل منازل الأثرياء فى تل العمارنة على وجود حمامات ومراحيض ، ولو أننا نعتقد بوجود حمامات من الدولة الوسطى وذلك اعتمادا على ما ورد فى نص قصة سنوهى .

أما منازل الطبقة الكادحة فقد كانت تتكون من فناء امامى تتلوه حجرة أو حجرتان ثم درج يصعد الى سطح المنزل حيث كانت تخزن مواد الوقود ، تماما كما يحدث الآن فى قرى مصر .

ع . ١ .

العمال (بردية اضراب)

من الوثائق النادرة عن أقدم شواهد الاحتجاج الجماعى للعمال واضرابهم ، ما وقع فى مدينة العمال بدير المدينة بالبر الغربى من طيبة ،التى كانت تتمتع بكثير من الحركة والنشاط فى الدولة الحديثة ، حيث توفر أهلها من حفارى القبور والحجارين والبنائين والنحاتين والفنانين وصناع التوابيت والكهان والمحنطين والخفراء ، على خدمة الجبانة حيث مدافن الملوك والأشراف . لذلك كانوا يحيون فى شىء من اليسر وخفض العيش ، بفضل ما كانوا يحصلون عليه من ارزاق منتظمة يجريها عليهم الملوك. ولكن أهل هذه القرية فى أواخر عهد رمسيس الثالث تعرضوا لطائفة من

الأزمات، التى أدت بهم الى الاضراب والشكوى واعلان الاحتجاج ، وقد تحدثت عن ذلك وثيقة ، روت أنهم عبروا الاسوار ، حين تأخرت رواتبهم ، وهم يصيحون « أنا لجائعون وها قد مضى من هذا الشهر ثمانية عشر يوما » ثم تجمعوا من خلف معبد تحوتمس الثالث . وحاول بعض الموظفين عبثا اقناعهم باستئناف العمل ، معلنين أن رسالة وصلت من فرعون ، فظلوا حيث كانوا واتصل الاضراب بعد ذلك أياما ، حتى أقبل من الرمسيوم كاهن وكاتب يستمعان لمظلمة العمال الذين جأروا بالشكوى قائلين : « لقد أقبلنا يدفعنا الجوع والعطش ، فلا كساء ولا دهن ولا سمك ولاخضر . اكتبوا الى مولانا الطيب بذلك ، اكتبوا الى رئيسنا الوزير حتى يعطينا ما نعيش به » . ثم قدم العمال شكوى أخرى قائلين : « ان الذى دفعنا الى عبور الأسوار لم يكن الجوع ، ولكن لدينا شكوى خطيرة نريد سردها ، فان هناك فضائح خطيرة تجرى فى هذا المكان » . ولم ينته الاضراب الا بتدخل الوزير « تو » الذى لم يستطع صرف أكثر من نصف ما كانوا يستحقون .

أ . ع . ى .

عمدا

منطقة أثرية على بعد ٢٠٣ كم جنوبى خزان أسوان ، كان بها معبد من أهم معابد بلاد النوبة* وأقدمها ، كان مكرسا لعبادة أمون رع، ورع حراختى* ، بناه تحوتمس الثالث* وأضاف اليه أمنحوتب الثانى* بعض النقوش ، كما زاد عليه تحوتمس الرابع* . وقد تعرض هذا المعبد لبعض التخريب فى عصر اخناتون* فقام بترميمه سيتى الأول* فى عصر الأسرة التاسعة عشرة . وفى العصر المسيحى حول هذا المعبد كغيره من المعابد الى كنيسة وغطيت مناظر جدرانه بطبقة من الطين كان لها الفضل فى حفظ ألوانه . وفى السنوات الأخيرة تم نقل هذا المعبد الى مستوى أعلى من مياه السد العالى .

ع . ف . ص

العمرة

احدى قرى البلينا بمحافظة سوهاج ، وقد ظهرت بها فى العصر الحجرى الحديث حضارة محلية متقدمة وعثر بها على بعض المقابر والقليل من المساكن ، التى وجد بها من الأدوات الحجرية ، ما يعد من أروع ما صنع فى مصر . وتمتاز هذه الحضارة بظهور أنواع من الفخار والأوانى الحجرية والصلايات ورؤوس الصولجانات والتماثيل الفخارية ، التى تنطق جميعا بازدياد الوعى الفنى . كما استخدم أصحاب هذه الحضارة امشاطا ، حليت من أعلا بأشكال الطيور أو الحيوانات .

م . ج . م .

العمرى

بقايا قرية تقع عند مدخل وادى حوف الى الشرق من حلوان ، ترجع الى بداية العصر الحجرى الحديث . ولم يعثر بهذه القرية على مساكن كاملة ، ولكن يستدل ، مما وجد فيها، على أن أكواخها كانت مستديرة ومصنوعة من أغصان الشجر ومكسوة بالطين . وقد دفن سكان العمرى موتاهم فى جبانة بعيدة عن المساكن ، عثر بها على كميات ، لابأس بها ، من الآلات الحجرية والأوانى الفخارية والأدوات الشخصية ، مما يدل على مدى التقدم الذى

أحرزه السكان ، وقد سميت بهذا الاسم تخليدا لذكرى العالم المصرى الذى اكتشفها .

م٠ج٠ع٠

عنت

الهة سامية كانت أحدى آلهات الحرب الأسيويات . وقد وفدت على مصر فى عصر الدولة الحديثة ، وارتبطت بالالهة عشتر* وكان يطلق عليهما معا « درع الملك فى مواجهة اعدائه » واعتبرت فى مصر ، وكزميلتها عشتر ، زوجة للاله ست* وابنة للاله رع* . وفى عصر الرعامسة انضمت الى مجمع الآلهة المصرية كالهة حرب . وعبدت فى تانيس* الى جانب زوجها الاله المصرى ست وقد عثر على تمثالين لها فى هذه المدينة . كما كان لها هيكل فى طيبة يرجع الى عصر تحوتمس الثالث* . وكانت تصور فى هيئة سيدة تلبس التاج* الأبيض وعلى جانبيه ريشتان وتتسلح بدرع وحربة وفأس قتال .

ع.ف.ص.

العندرك

(أنظر قصر العندرك)

عنقت

انظر انوكيس

العيد الثلاثينى

انظر (الحب سد)

عيد واعياد

تعددت الاعياد فى مصر القديمة واختلفت أسبابها ، فمنها ما كان يحتفل به فى طول البلاد وعرضها ، ومنها ما كان يحتفل به فى مدينة بعينها ، ومنها الأعياد السنوية والأعياد الدينية والأعياد الجنزية والأعياد الرسمية .

والأعياد السنوية تعتمد أساسا على التقويم فهناك على سبيل المثال عيد رأس السنة وعيد فيضان النيل وعيد الحصاد وعيد ظهور نجم الشعرى اليمانية ، بشيرا بالفيضان ، وأعياد فصول السنة الثلاثة وعيد أيام النسىء الخمسة وعيد آخر السنة ، الى جانب الأعياد الشهرية مثل عيد ظهور الهلال وعيد اكتمال القمر .

أما الأعياد الدينية فهى التى تتصل بالآلهة ومعابدهم ، وقد اختلفت مواعيد هذه الأعياد باختلاف الآلهة واختلاف أماكنها ، فهناك مثلا عيد « أوپت » وهو العيد الذى يزور فيه الاله امون « الحريم الجنوبى » أى معبد الأقصر وكانت الزيارة تستمر أحد عشر يوما فى بداية الأمر ، اما فى الأسرة العشرين فقد أصبحت ٢٧ يوما .

وتذكر قائمة الأعياد فى مدينة هابو أن الفرق الزمنى بين العيد والعيد فى بعض الأحيان كان لا يتجاوز ثلاثة أو أربعة أيام . كما كان يحتفل بأعياد أوزيريس فى أبيدوس حيث تمثل فى كل عام ، أسطورة بعثه .

وهناك عيد الألهة حتحور* فى دندرة وكانت خلاله تقضى خمسة عشر يوما عند زوجها حورس* فى ادفو ويذكر هيرودوت أن عيد الالهة « باستت* » كان يحتفل به نحو ٧٠٠،٠٠٠ رجل وامرأة ، يشربون ويضحكون ويتمتعون كما يريدون . ومن أهم الأعياد

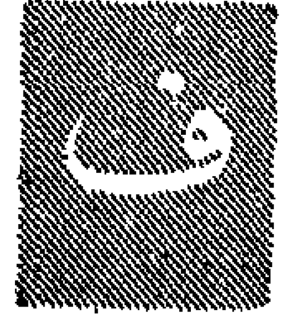
الجنزية عيد الوادى ، وفيه يزور الاله امون الوادى فى الضفة الغربية أمام الاقصر ، وقد بدأ من الأسرة الحادية عشرة وأصبح فى الدولة الحديثة من أهم الأعياد الجنزية ، حيث يأتى أقارب الموتى لزيارتهم ، مقدمين لهم القرابين والصلوات .

أما الأعياد الرسمية فهى الأعياد التى تتعلق بالدولة والملك ، مثل عيد التتويج ، وعيد ميلاد الملك أو الاحتفال بعيده الثلاثينى المعروف باسم عيد ال « سد » .

س.ت.ا.

الغـويطه

(أنظر قصر الغويطة)



فتح الفم

كان الاحتفال بعملية فتح الفم وفتح العينين والأذنين يقام على تمثال المتوفى فى « البيت الذهبى » (حت نب) أى فى مصنع المثالين ، وغالبا ما كان يقوم بهذه العملية من الآلهة فى بادىء الأمر الاله خنوم* الذى اتخذ لقب « سيد البيت الذهبى » أو الاله پتاح* الاله الخالق ، ثم قام الكهنة بهذا الاحتفال بعد ذلك وكان يرأسهم الكاهن المعروف ب « سم » وهو يرتدى جلد الفهد المميز له . كان يقوم هذا الكاهن أولا بتطهير التمثال ، ثم يضعه على قاعدة من الرمل موجها وجهه نحو الجنوب ثم يقوم بطقوس فتح الفم والعينين والأذنين وذلك بأن يلمس وجه الميت بآلات مختلفة أشهرها الفأسان الصغيران المعروفان باسم « نوتى » . ثم يردد قائلا « أنا أفتح فمك لكى تتكلم ، وافتح عينيك لكى ترى رع ، وأذنيك لكى تسمع تبجيلك (ثم) تمشى على رجليك لكى تدفع عنك الاعداء » . ويتبع ذلك بعض الطقوس التى يقصدون من ورائها أن يستعيد الميت قدرته على تسلم الطعام ، الذى يقدم له يوميا فى العالم الآخر ، ثم يقوم الكاهن بتبخير التمثال ثانية ، ثم ينتهى الاحتفال .

ويرى العالم الأثرى هلك ان هذه الطقوس ظهرت فى العصر العتيق (الأسرتين الأولى والثانية) واستمرت فى الدولة القديمة ، ووضعت تفاصيلها باللفظ والصورة فى مقابر الدولة الحديثة . ومن الطريف أن هذا الاحتفال أقيم فى العصور المتأخرة على تماثيل الأوشبتى* وتماثيل الجعارين ، بل على تماثيل بعض الحيوانات المقدسة . ويحتفظ متحف اللوفر ببردية ترجع للقرن الثانى الميلادى ، تعتبر آخر ما سجل من طقوس هذا الاحتفال .

س.ت.ا.

الفرمـــــا

وتسمى أحيانا « تل الفرما » ، وهو الاسم العربي للبلدة التي عرفت قديما باسم «پلوزيوم» . وكانت أهم الحصون للدفاع عن الدلتـا من ناحية الشرق ، وسجل التاريخ اسمها كموقع حدثت فيه مواقع حربية هامة ، من أهمهـا المعركة التى حدثت بين جيش المسلمين تحت امرة «عمرو بن العاص»،وجيش الرومان الذى كان يقيم فى حصـونها فى شهر يناير عـام ٦٤٠ م .

وموقعها خال من السكان حاليا ، وهو على الشاطىء ، شرقا من بور سعيد ولا نجد فيـه الا أثارا قليلة من بقايا حصـونها ومعابدها ، وقد كانت عامرة فى العصـور القديمة ، لأن احـد فروع النيل القديمة (على مســافة ٧ كيلومترات الى الشمال الشرقى منها) وهو الفرع البلوزى ، كان يمر على مقربة منهـا ، وكانت محاطة بالحدائق والحقول ، وما زالت آثـار بعض ضواحيها باقيـة الى اليوم ومن بينها « تل الفضة » و « اللولى » .

ويذكر تاريخ مصر فى آخر أيام البطالمة أنه عنـدما دب الخلاف بين كليوبترا* الشـهيرة واخيها الصغير بطلميوس ، فرت كليوبترا الى سوريا ، حيث جمعت جيشا وسارت به على مصر،ووقف أخوها عند الفرما استعدادا للحرب معها (٤٨ ق.م.) وعسكر الجيشان بعضهما امام بعض استعداداً للمعـركة ، وفى هـذا الوقت بالذات ظهرت سفينة القائد الرومانى «پومپى» وكان فارا من وجه «يوليس قيصر*» وقد أتى ينشد حماية ابن صـديقه القديم ، ولكن بطلميوس استجاب لنصـيحة قواده ، فقتلوا ضيفهم الذى يطلب حمايتهم غيـلة ، اعتقادا منهم بأن ذلك يكفـل لهم صـداقة « يوليوس » المنتصر ، ولكن الأمر كان على العكس .

أ . ف .

الفلك

حرص المصريون منذ أقدم العصور ــ بحكم اعتمادهم على النيل وفيضـه ــ على ضـبط موعده وحساب ميعاده ، وكان ذلك مدعاة الى التطلع الى السماء والنظر فى النجوم ، وقـد وجدوا أول بشائر الفيض تطلع بالمياه الحمراء عند رأس الدلتا مع بزوغ نجم الشعرى اليمانية قبيـل الشروق ، وحسـبوا ما بين بزوغها وعودتها للظهور بخمسة وستين وثلثمائة يوم كانت عندهم أمد العام ، ثم جعلوا عدة الشهور أثنى عشر شهرا من أيام ثلاثين ، ثم قفوا عليها بخمسة أيام نسيئا . وكان رصد النجوم منذ عصور مصر الأولى من الوظائف الكبرى التى يتولاها الوزير وكبير الكهان فى عين شمس ، التى اتخذت اسمها أولا من برج المرصـد ، فـكان أن عرف المصريون كثيرا من النجـوم وخصائصها ، ورسموا الخرائط وعينوا مواقع النجوم من برج السماء ، حيث نجد مناظر لها فى سقف بعض المعابد والمقابر واغطية التوابيت وميزوا النجوم القطبية وسموها «التى لاتفنى» وقدروا أن روح الميت تسـكنها لخلودها ، ورصدوا منها الدب الأكبر واطلقوا عليه اسم « رجل الثور »، والزهرة التى سموها نجم الصباح أو نجم السماء ، والمشترى ووصفوه بالبراق وزحل وسموه حورس الفحل ، ثم المريخ وسـموه حورس الأحمـر ، وكذلك رصدوا العواء وصوروه بالتمساح وفـرس النهر ، وصوروا نجم الدجـاجة أو صليب الشمال رجلا منبسط الذراعين ، ونجم الجبار رجلا يجرى ملتفتا خلفه ، ونجمة ذات الكرسى

رجلا ممد الذراعين ، كما رصدوا التنين ولعلهم رصدوا كذلك الثريا .

على أن المصريين لم يعرفوا الأبراج الاثنى عشر قبل عصر البطالمة والرومان ، ولكنهم كانوا يعتمدون فى تقسيم السنة على الديكانات وهى مجموعة من نجوم أو نجم واضح ، يبزغ فى ساعة معينة من « ساعات الليل » ، على تعاقب فترات ست وثلاثين ، كل فترة من عشرة أيام ، وتقع فى نطاق حزام استوائى يبدأ بالشعرى اليمانية . وكانت كل فترة من الأيام العشرة تحدد ببزوغ النجم التالى فى الأفق الشرقى قبيل مشرق الشمس . ولقد قسموا اليوم الى اربع وعشرين ساعة نصفها لكل من النهار والليل ، وكانت النجوم ترصد بأداة بسيطة خاصة تسمى مرخت ، كانت تستخدم كذلك لتحديد محور معبد ما عند ارساء أسسه ، وكانوا قد نجحوا فى تحديد الجهات الأصلية تحديدا دقيقا ، على الرغم من أن الشمس لا تقع فى الشرق الصحيح الا فى الاعتدالين ليس غير .

أ . ع . ى .

الفلوسيات

ذكرها جغرافيو الرومان باسم « أوستراسينى » ، ومكانها فى الجهة الشرقية من سبخة البردويل (بحيرة سربونيس) ، وهى على مسافة ٣٤ كم غربى العريش . وتحتل الفلوسيات (وتكتب أحيانا الفلوسية أو تل الفلوسية) موقعا استراتيجيا هاما ، لانها كانت مكان التقاء طريق الشاطىء الذى يربطها بالفرما* والطريق الحربى ، الذى كان يخرج من القنطرة* ويمر فى سيناء الى أن يصل الى هذا المكان حيث يتحد الطريقان بعد ذلك .

ولم يبق فيها من الحصون أو المعابد المصرية شيء وكل ما نراه الآن هو ما تبقى من تحصينات الامبراطور جوستنيان (القرن السادس الميلادى) ، عندما حصن هذا الموقع خوفا من مهاجمة الفرس لمصر من ناحية الشرق .

وقد قام بالحفر فيها الأثرى « كليدا » ، ولكنه لم يعثر الا على آثار رومانية وبقايا كنيسة مسيحية فيها فسيفساء .

وكانت تعرف فى العصر العربى باسم « ورادة » ، وقد ذكرها المقريزى (عاش بين ١٣٦٤ ، ١٤٤٢ م.) وقال ان الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله بنى بها مسجدا (عام ١٠١٧ م.) ، وأن هذا المسجد ظل عامرا ثلثمائة سنة .

واسمها الحديث راجع الى كثرة ما عثر عليه البدو ، ومازالوا يجدون حتى اليوم بين خرائبها من نقود رومانية (فلوس) .

أ . ف .

الفن المصرى القديم (التصوير)

الفن لأى شعب هو المرآة الحقيقية ، التى تنعكس عليها الصورة الكاملة لحضارته ، فهو الوسيط الذى يعبر عما يجيش فى صدور الناس من احاسيس مختلفة ، نشأت وترعرعت فى ظل التقاليد والمعتقدات والتكوين العام للعقل البشرى .

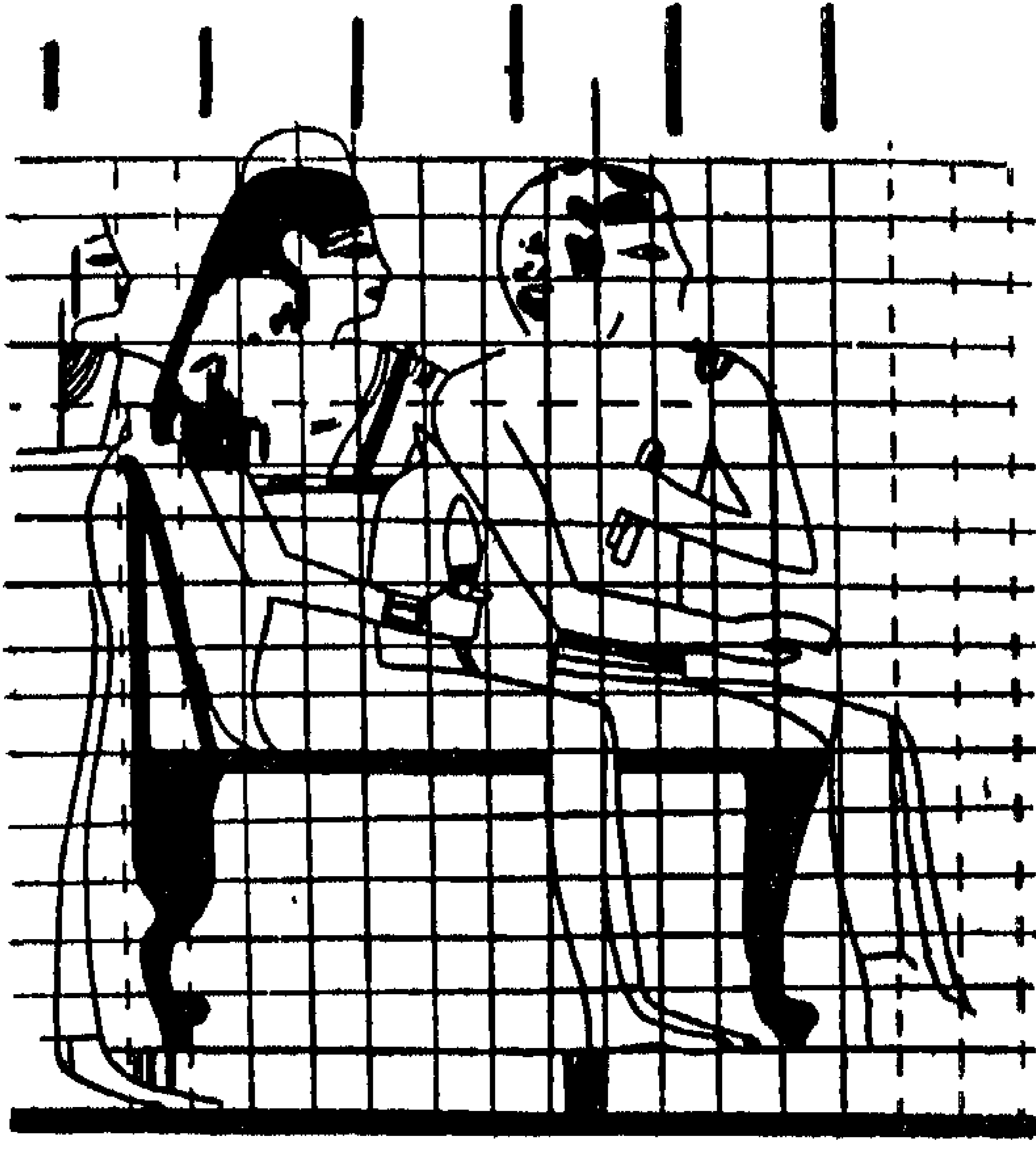
والفن المصرى القديم نشأ وتطور وازدهر متأثرا بعناصر حضارية مصرية بحتة ، غذته البيئة المصرية بمقوماتها ، وتعهده العقل المصرى المرهف الحس ، وطورته الأحداث السياسية والاجتماعية ، وفرضت عليه

العقائد الدينية والجنازية قيودا التزمها طوال العصور .

والفن المصرى يتميز بخضوعه فى نشأته وتطوره لعاملين هامين ، يتعلق أولهما بالجوهر والثانى بالأسلوب .

وبالنسبة الى الجوهر فان الصورة فى شتى أنواع تشكيلها ، نحتا أو نقشا أو رسما، تحوى عنصرا حيا مما تمثله ، سواء مثلت انسانا أو حيوانا ، أى أن الصورة تمثل عند المصرى القديم نوعا من « الخلق » ، ينم عن جوهر ما تمثله الصورة ، ويكون جزءا من شخصيتها تتأثر به وتؤثر فيه . فالصورة ما دامت كاملة فهى تمثل صاحبها كاملا ، واذا تصدعت أو أمحت فهى تؤثر أيضا فيه بأن تجعله يتصدع أو يمحى ، وينصب هذا أيضا على الكتابة الهيروغليفية فالاسم المكتوب بها له نفس الفاعلية ونفس التأثير .

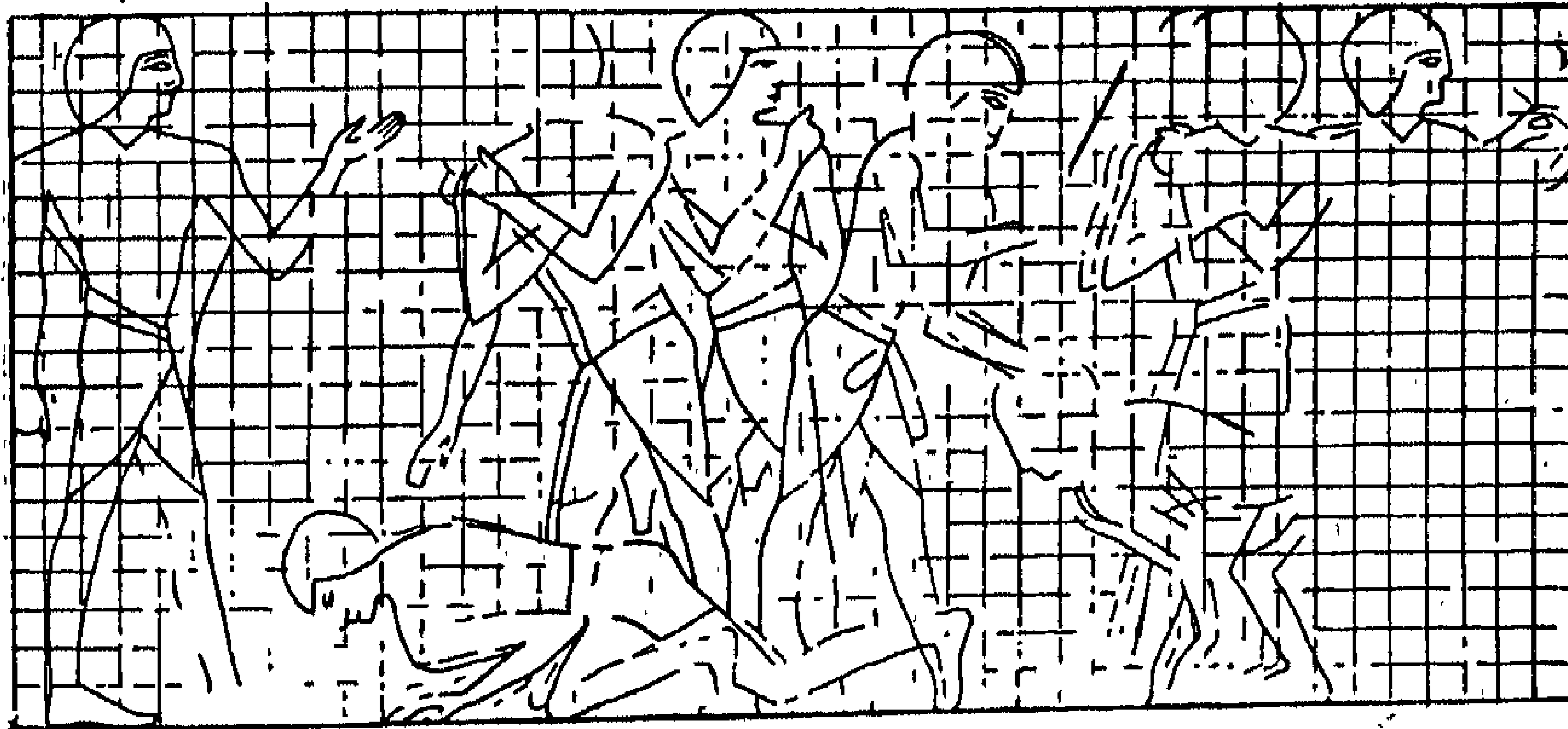
ان هذا الجوهر ، الذى ربط بين الصورة (نحتا ونقشا ورسما) وصاحبها برباط قوى جعلهما يشتركان فى المصير ، لايتصف به الا الفن المصرى القديم ، ولانجد له مثيلا فى أى



الرسم

فن من فنون الشعوب التى كانت معاصرة له .

وبالنسبة الى الاسلوب الخاص بالفن المصرى فان القواعد العامة التىالتزمها الفنان المصرى تنحصر فى النقط التالية :



كان الفنان القديم يقسم الجدار الى مربعات صغيرة لضبط نسب الرسم وخاصة رسم الاشخاص فى حركاتهم المختلفة ثم يمحو كل آثارهذه المربعات عند الانتهاء من الرسم ولكن كثيرا من المناظر لم يتم العمل فيها فبقيت المربعات ــ الدولة الحديثة

١ ــ حرص الفنان على ابراز صورة الشخص الرئيسى فى حجم كبير ، ممثلا اياه فى أوضاع تنم على مكانته ، بأن يقبض بيديه او بواحدة منها على العصا الطويلة أو الصولجان أو المذبة ، وكلها من الرموز التى تدل على علو المكانة فى المجتمع المصرى .

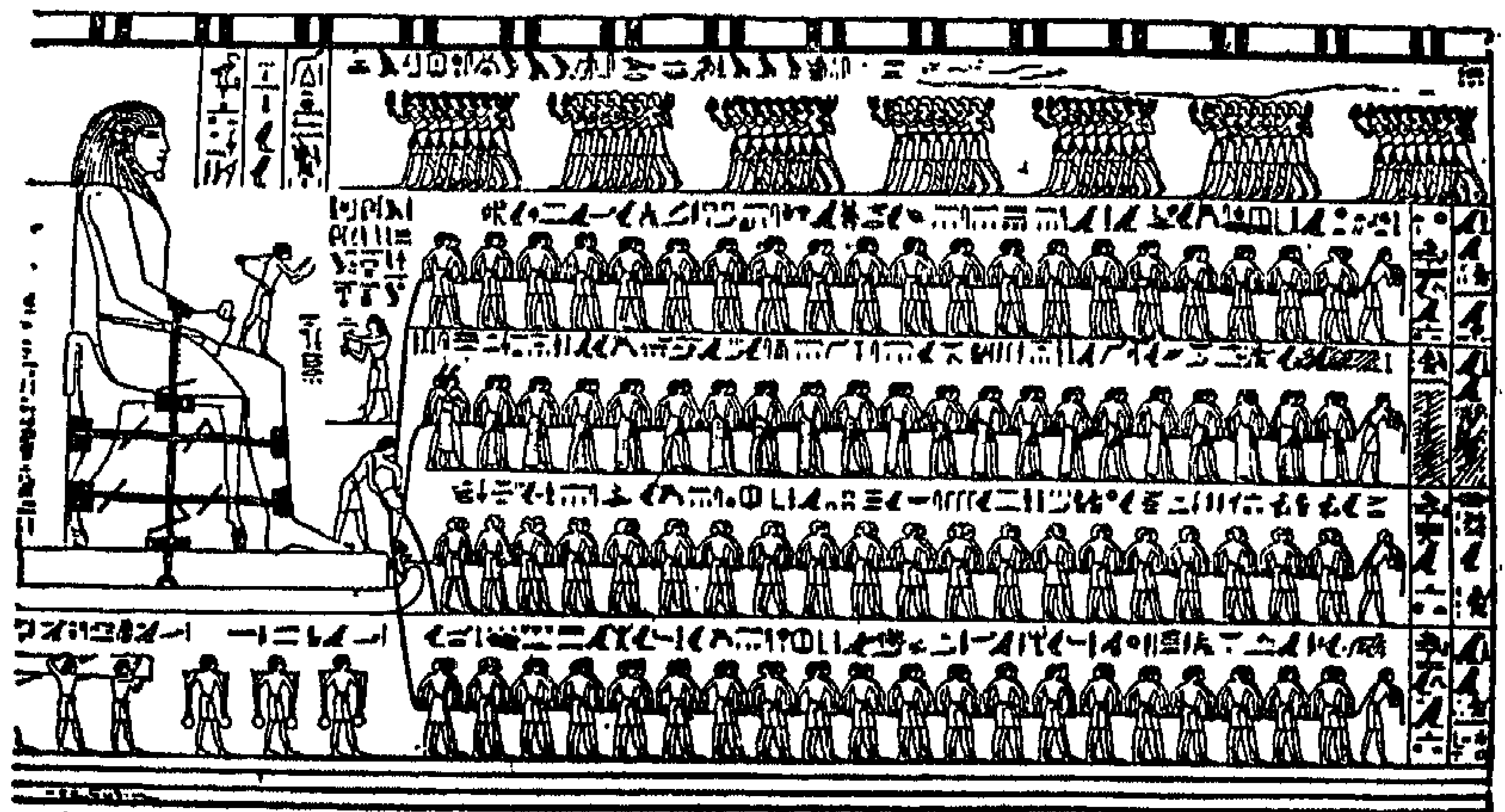
٢ ــ تقديم الذراع والساق البعيدتين عن الرائى حتى لا تتقاطع أعضاء الجسم بشكل غير مناسب .

٣ ــ رسم الأشكال مع ابراز أخص مظاهرها المميزة ، ومن ذلك تمثيل جسم الانسان من الجانب ، ولكن بعين وصدر من الأمام ، وتمثيل جسم الثور من الجانب وقرنيه من الأمام .

٤ ــ ترتيب المناظر فى صفوف يعلو الواحد منها الآخر ، وتفصلها خطوط مستقيمة سميكة ، تمثل فى نفس الوقت خطوط الوقوف اى مستوى الأرض .

وهذا الأسلوب بالذات نشأ نتيجة لبعض الأحداث التاريخية التى ترجع الى فجر التاريخ المصرى . وقد وضعت النواة الأولى للفن المصرى ابان الفترة الحاسمة لمحاولة ضم قطرى مصر فى وحدة سياسية . واذا استعرضنا الانتاج الفنى فى هذه الفترة ، رأينا أنه ليس الا تسجيلا للجهود الضخمة التى بذلها أهل الصعيد لاخضاع أهل الدلتا. ومن ذلك نرى الفنان يسجل هذه الجهود بأسلوب رمزى يوضح الدور الذى لعبته شخصية الملك فى المجتمع المصرى ويلتزم فى نفس الوقت فكرة التسجيل الحقيقى للأحداث مع توضيح اهمية المشتركين فى الحدث . ومعنى ذلك انه اضطر أن يوضح اهمية الملك ويبرزها بشكل يجعل الفارق بينه وبين اتباعه حقيقة ملموسة ، كما اضطر ايضا أن يلتمس الطرق لابراز شخصية الملك كاله وممثل أرضى لحورس* رب السماء .

لقد كان ارتباط الفنان بالحقيقة هو السبب الرئيسى لمحاولة توضيح حقيقة المشتركين فى الحدث معتمدا على أحجامهم . فجعل صورة الاله أكبر من صورة الملك . كما جعل صورة الملك اكبر من صورة الوزير وهكذا . كما أن الفنان اضطر أن يوضح



تمثال «تحوتى ــ حوتب» حاكم البرشا عند نقله من محاجر « حتنوب » الى مقبرته ونراه مثبتا بالحبال فوق زحافة ويجره عدد من الرجال ... الاسرة ١٢

« حقيقة » الجهد البشرى فى « الحدث » على أساس ملموس من الحقيقة ؛ بمعنى أن الجزء الأعلى من الجسم بما فى ذلك الصدر والذراعان هو العنصر الفعال ، وفيه تكمن القوة التى تباشر « انجاز الحدث » ، ومن أجل ذلك رسم الفنان هذا الجزء من الأمام موضحا كل تفصيلاته البشرية والتشريحية ، مظهرا قوة العضلات ، فى حين أن الرأس والجزء الأسفل من الجسم بما فى ذلك الساقان والقدمان جعلهما يدلان على اتجاه الحدث ، فرسمهما من الجانب حتى يوضح الى أى جانب يتجه الحدث .

ونستطيع أن ندرك مدى التزام الفنان بالحقيقة فى طريقته عند تصوير الأشياء المختلفة ، من رسمها كما هى فى الحقيقة وليس كما تبدو لعين الرائى . فهو عندما يرسم صندوقا خشبيا يحوى العديد من الأوانى ، فانما يرسمه كما لو كان شفافا مظهرا محتوياته ، أو يرسمه وفوقه هذه المحتويات .

وقد تأثر الفنان المصرى بعقيدة البعث والخلود وبالعقائد الدينية والآلهة العديدة التى هيمنت على مجتمعه ، ولذلك ظل يفترض أن الصورة التى ينقشها على جدران المعبد أو المقبرة ليست مجرد خطوط ينبغى أن يتوفر فيها الانسجام الفنى وحده ، بل اعتقد انها يمكن أن تتحول الى حقيقة واقعة.

وكان الفنان المصرى « صانعا » تقيده العديد من القوانين الصارمة ، ومن أجل ذلك بقى مجهول الشخصية ، ولم يحاول مطلقا أن يمهر عمله الفنى باسمه ، ومع ذلك فقد استطاع بحساسيته الفنية المرهفة أن يطور الاتجاهات الفنية ، دون الخروج على القيود الصارمة التى فرضتها ظروف العقائد الدينية والجنازية ، بحيث يمكن أن تميز الأسلوب الفنى لعصر من المصور عن عصر آخر ، بل يجب علينا أن نقر بأن التحول الكبير الذى نفذه الفنان المصرى بسهولة فائقة وقدرة كبيرة فى عصر اخناتون* انما كان مرجعه براعة الفنان وليست تعاليم الملك الفيلسوف .

ويجب الا ننسى أن الفن المصرى ارتبط ارتباطا وثيقا بالعمارة المصرية وهو يعتبر جزءا منها ، وعمارة المعبد أو المقبرة كانت تتميز باستمرار باقامة أبهاء أو حجرات ذات اضاءة خافتة ، ولذلك فاننا نرتكب خطأ كبيرا اذا وضعنا التماثيل المصرية أو اللوحات المنقوشة فى الحجرات الواسعة بالمتاحف وسلطنا عليها الأنوار المتألقة أو وضعنا بعض التماثيل القديمة فى الميادين لأنها لم تصنع لهذا الغرض ، وانما كانت جزءا من مجموعة معمارية متكاملة ، عندما كانت أمام صرح المعبد الذى يرتفع شاهقا وراءها .

ع . ١ .

الفن المصرى القديم (النحت)

عرفت الحضارة لفن النحت مكانة ممتازة بين الفنون التى مارسها المصريون القدماء ، وقد بلغ حدا من الاتقان لاتزال آثاره واضحة فيما ترك المصريون من تماثيل ومسلات وتوابيت ولوحات .

عرف المصريون فن النحت منذ بداية العصر التاريخى بل وقبل ذلك . وبذل المثال المصرى جهودا رائعة للوصول الى الكمال ، واستطاع أن يشكل تماثيله من الأحجار التى تتسم بالصلابة وبذلك تحددت الأصول الثابتة

للاسلوب المصرى فى فن النحت وبخاصة نحت التماثيل .

ويرى بعض دارسى الآثار المصرية ومؤرخى الفنون أن التمثال المصرى يتسم بالثبات كما لوحظ أن التماثيل المصرية تقتصر على أوضاع محددة، تجعلها تبدو متماثلة فى بعض الأحيان وربما كان ذلك يرجع الى أنها كانت تنحت لأغراض دينية .

وبلغ من دقة التماثيل المصرية فى عصر الدولة القديمة أنها تكاد تحاكى الأصل الذى تجسمه ، وكان الباعث لهم على ذلك أن تتعرف الروح على الجسد ، ومن أجل ذلك أيضا حاولوا أن يجعلوها مطابقة لأصحابها بالألوان الطبيعية ، وتظهر فيها العيوب الجثمانية فى كثير من الحالات، ولها عيون من المرمر والبللور الصخرى وفى وسطها أحيانا قطعة من الأوبسيديان تمثل انسان العين ليضفى على الوجه مظاهر الحياة .

ومن الشواهد على مدى مابلغه فن النحت فى الدولة القديمة تمثال الملك خفرع* وتمثال (شيخ البلد) وكلاهما فى المتحف المصرى .

ومما تجدر الاشارة اليه ان المصريين فى عصر هذه الدولة نحتوا تماثيل من الخشب ، ومن سوء الحظ أنه لم يبق من اثار هذا الفن الا النزر اليسير ، لأن الخشب يتعرض للبلى أكثر من الأحجار الصلبة . وخير شاهد على الاحكام فى نحت الخشب والمطابقة للاصل تمثال شيخ البلد الذى اشرنا اليه ويروى ان العمال الذين عثروا عليه صاحوا أنه يشبه شيخ البلد عندما وقع نظرهم على التمثال . ومنذ ذلك الوقت عرف التمثال بهذا الاسم .

كما صنع المثال المصرى تماثيل من المعدن نذكر منها تمثالين أحدهما لبيبى الأول* أحد فراعنة الأسرة السادسة ، والثانى لولده وولى عهده مرنرع* .

أما الدولة الوسطى فلم يكن حظها من تراث النحت كبيرا . وقد استطاع النحات فى هذا العصر أن يصور الأحاسيس والعواطف الانسانية فى تقاطيع الوجه تصويرا بارعا ، فمثلا نجد أن تمثال السيدة (سنوى) تبدو فيه صاحبته متهللة الأسارير باسمة الثغر . وجدير بالذكر أن الفنان نحت لفرعون تماثيل ضخمة تفوق حجمه الطبيعى ، مثل تماثيل سنوسرت الأول* العشرة ، وكان الدافع له على ذلك أن يبرز شخصيته القوية .

وتمتاز التماثيل فى الدولة الحديثة بالوسامة مثل تمثال تحوتمس الثالث* وتمثال امنحوتب بن حابو* واقبل الفنانون اقبالا كبيرا على نحت تماثيل للحيوان والطير .

ثم تحرر الفنانون من القيود ولم يتحرجوا من نقل الأشياء كما هى فسجلوا العيوب الجثمانية لفرعون وعدم اتساق أعضائه وصوروها تصويرا صادقا ومن أروع قطع النحت فى هذا العصر تماثيل الملك اخناتون* ورؤوس زوجته نفرتيتى التى يضرب بها المثل فى الجمال .

ويلاحظ أن الكثير من التماثيل التى ترجع الى عصر الدولة الحديثة تمتاز بالضخامة مثل تمثالى ممنون وتماثيل رمسيس الثانى* فى الرمسيوم* وابو سمبل* .

واشتهر المصريون بالبراعة فى نحت المسلات الشاهقة ونقلها من محاجر أسوان ، ثم اقامتها

وتثبيتها وكانوا يكسون قمم المسلات بصفائح من مخلوط الذهب والفضة (الآلكتروم) حتى اذا انعكست عليها أشعة الشمس تلألأت سناها فيما حولها وبدت كأنها مدر النور .

وفى الدولة القديمة كانت المسلات تقام فى وسط معابد مكشوفة لعبادة الشمس ، وابتداء من الدولة الوسطى كانت تقام مسلتان أمام مدخل المعبد على الجانبين ، ومن أروع مسلات الأسرة الثانية عشرة مسلة سنوسرت الأول* التى مازالت قائمة فى مكانها فى ضاحية عين شمس ، وهى من قطعة واحدة من حجر الجرانيت ارتفاعها ٢٠,٧٥ مترا .

وشغف رمسيس الثانى* باقامة المسلات ، ففى تانيس أقام أكثر من عشر مسلات ، وأمام مدخل معبد الأقصر أقام اثنتين احداهما لاتزال قائمة والثانية نقلت الى باريس وأقيمت فى (ميدان الكونكورد) ، كما نقلت من مصر مسلات أخرى كثيرة نجدها الآن فى لندن ونيويورك وروما واستانبول وغيرها .

م . ج . ف .

فونكس

(انظر بنو)

فيران

واحة صغيرة فى جنوبى جزيرة سيناء بها عيون ماء وقليل من الحدائق والحقول ، ويقطن منازلها بعض البدو الذين استقروا هناك ، كما يعيش حولها آخرون فى خيامهم اسمها القديم « باران » ، وقد ورد ذكرها فى قصة خروج بنى اسرائيل من مصر وتجولهم فى سيناء .

قامت بها بعض الأديرة المسيحية منذ القرون المبكرة فى العصر المسيحى ، وكان يحج اليها المسيحيون اعتقادا منهم بأن جبل موسى قريب منها .

ومنذ القرن السادس الميلادى زادت أهمية منطقة أخرى على مسافة ٦٣ كم منها ، وهى التى يقوم فيها دير سانت كاترين* ، فتضاءلت اهمية فيران كمركز أول للرهبنة فى سيناء .

وفى هذه الواحة استراحة صغيرة وسط حديقة لطيفة تابعة للدير ، لأجل راحة الذين يقصدون زيارة سانت كاترين .

أ . ف .

فيلة (جزيرة)

تعرف ايضا باسم انس الوجود ، وهى جزيرة على بعد ثلاثة كيلومترات جنوبى خزان أسوان ، وبها مجموعة من المعابد والأبنية الدينية من عصور مختلفة ، أقدمها معبد من عصر نختنبو الأول* ، بناه لعبادة حتحور* وايزيس* وآلهة جزيرة بيجة* . ويقع هذا المعبد فى أقصى جنوب الجزيرة ، ويليه فناء على جانبيه الشرقى والغربى رواقان ، تحمل سقفيهما اعمدة ذات تيجان مركبة ، تعتبر من أجمل اعمدة معابد النوبة . وفى الطرف الجنوبى فى الرواق الشرقى معبد صغير للاله ارسينوفيس ، يرجع الى العصر البطلمى ، وفى طرفه الشمالى معبد آخر صغير لعبادة ايمحوتب* . ويلى الفناء المعبد الكبير الذى بدأ ببنائه بطلميوس الثانى فيلادلفوس لعبادة ايزيس ، وأكمله من جاء بعده من

الملوك . ويبدأ هـذا المعبـد بصرح ضخم ، تغطى واجهته النقوش ، يليه فناء مفتوح ، يحتل الجانب الغربى منه المعبد الصـغير ، الذى يعرف باسم بيت الولادة (الماميزى) ويلى الفناء الثانى صرح ثان أصغر من الأول، يؤدى الى الحجرات الداخلية وقدس الأقداس وقد حول هذا الجزء من المعبد الى كنيسة فى العصر المسيحى المبكر ، والى الشرق من المعبد مجمـوعة من الأبنية الأخرى اهمها مقيـاس النيل ، وفى الجنوب الشرقى للجزيرة يقوم كشك تراجان الضخم .

ع . ف . ص .

الفيـوم

تقع محافظة الفيوم جنوب غربى القاهرة، قريبا من الحافة الغربية لوادى النيل ، وهى تضم منخفضا فى الصحراء الغـربية يرويه بحر يوسـف ، ويعده الجغرافيون اقليمـا جغرافيا متميزا ، له شـخصيته الخاصـة وطابعه الفريد ، ففيه تلتقى الحيـاة النيلية المستقرة بالحياة الصحراوية البدوية . وقد جاء الاسم فى النصوص المتأخرة من العهـد الفرعونى « پايوم » بمعنى البحيرة أو المـاء ، ثم ورد فى القبطية « فيوم » ، وفى العربية الفيوم بعد ادخال اداة التعريف .

وقد عثر على آثار العصر الحجرى الحديث فى منطقة الفيوم فى محلات صغيرة الحجم ، انتشرت حـول بحيرة قارون فى المرتفعـات القريبة من ديميه وكوم أوشيم وقصر الصاغة وأمكن تقسيم حضـارة الفيوم الحجرية الى فترتين : فترة « أ » ويمكن اعتبارها ممثلة لحضارات العصر الحجرى الحديث المبكرة ، ثم فترة «ب» وهى تطور طبيعى للفترة الأولى وترجع الى عهـد يسـبق قيـام الأسرات الفرعونية المصرية بقليـل ، ولو انه لم يعثر فيهـا على ما يثبت اسـتخدام أهلها لمعـدن النحاس .

وتشتهر محافظة الفيوم بآثارها ، وبخاصة آثار الدولة الوسطى ، التى ارتبطت ارتبـاطا شديدا بهذا الأقليم ، ونفذت به عدة مشروعات لعل اشهرها مشروع السد ، الذى انقـذ به امنمحات الثالث* ، من الأسرة الثانية عشرة ، جانبا كبيرا من أراضى الفيوم من الغرق بمياه الفيضان ، وحـول جانبا آخر الى خزان ، تحجز به المياه (انظر بحيرة قارون*) . كما تشتهر الفيوم بآثارها التى ترجع الى العصر اليونانى الرومانى .

وتقع مدينة الفيوم عاصمة المحافظة فى وسط الاقليم ، والى الشمال الغـربى منها أطلال عاصـمة الاقليم القديمة المعـروفة الآن باسم كيمان فارس ، كما تنتشر بالفيوم المواقع الأثرية ، مثل هواره* واللاهون* وبكل منهما هرم، وابجيج* ومدينة ماضى* وقصر قارون* وأم البريجات* واهريت وقصر البنات وكوم الاثل وكوم أوشيم* وقصر الصاغة* وديميـه وبياهمو .

م . ج . م .



قاو الكبير

حلت القرية الحالية المسماة الهمامية محل القرية التى عرفت باسم « قاو الكبير » ، على الضفة الشرقية للنيل ، امام « قاو الغرب » ، الى الجنوب من البدارى . والاسم من اصل قديم معناه الجبل العالى ، وقد ذكرتها النصوص القبطية ، تحت اسم «قو» واسماها الاغريق « انتايوپوليس » . وكانت قاو الكبيرة قائمة أيام الحملة الفرنسية، ثم جرفها فيضان النيل ، فى أوائل القرن ١٩ ، بما فى ذلك معبدها . أما جباناتها التى فى التلال الشرقية فانها ترجع الى الأسرة ١٢ بوجه خاص ، وهى لحكام هذا الاقليم ، وتوجد فى المحاجر بهذه المنطقة بعض النصوص الديموطيقية .

م.ج.م.

قبح ـ سنوف

واحد من ابنــاء حورس* الأربعــة . كان يصور فى هيئة المومياء تارة ، وفى هيئة مومياء لها رأس الصقر تارة أخرى . وكان يقوم على حراسة كبد الميت المحنط ، الذى كان يحفظ فى آنية الأحشاء* التى شكل غطاؤها فى هيئة رأس الصقر . وكانت تحميه فى دوره الالهة سرقت* . وتردد ذكره فى النصوص الجنازية المختلفة منذ عصر الدولة القديمة وحتى نهاية العصور الفرعونية .

ع. ق. ص.

قدش

الهة اسيوية الأصل قدمت من فينيقيا مع جنود مصر العائدين من فتوحاتها فى آسيا فى عصر الأسرة الثامنة عشرة ، كما اتت ايضا مع من جاء معهـــم من اسرى وحـرفيين ، اسـتوطنوا مصر واقاموا عبادتها فى امـاكن مختلفة منها . وقد لاقت عبادتها رواجا كبيرا بين طبقات الشعب المصرى المختلفة كمظهر من مظاهر انتشار الذوق الاسيوى فى مصر . ابان عصر هذه الأسرة ، فظهرت صورها على بعض اللوحات الجنازية . وكانت تصور فى هيئة امراة عارية وتمسك بيديها زهورا وافـاع ، وتقف فوق ظهر اسد واقف . ولما كانت قدش من الهـات الحب فقـد ادمجها المصريون فى الهتهم حتحور* وخلعوا عليهـا بعض صـفاتها فكانت « ربة الســماء » و « سيدة الالهــة » و « عين رع* » و « التى لا مثيل لها » .

ع. أ.

القرابين (موائد القرابين)

لم تكن مائدة الطعام ، التى تقدم للمتوفى قربانا فى عصور مصر الأولى ، تجاوز رغيفا يوضع على حصير ، يبسـط أمام المقبرة ، واضحت صـورة الرغيف والحصير رمزا للقربان فى الـكتابة المصرية ، واصبحت ، بتطور الحضارة منذ الدولة القديمة ، تتخذ

أشكالا شتى ، منها المنقول الذى يؤتى به عند اداء الشعائر ، ومنها الثابت الذى ينحت فى الحجر أمام الباب الوهمى أو اللوح الذى يدل على مكان القربان . وكثيرا ما كانت تنقش بعض مناظر الطعام من خبز ولحم وطير وفاكهة وزهر من فوق رسم الحصيرة الأصيلة وذلك مع أدعية تقليدية بوافر الطعام من قبل الملك والآلهة لروح المتوفى ، وربما زودت احيانا بمواضع منقورة للزيوت، وقناة يجرى فيها ما يصب عليها من القربان السائل ، حيث يستقبل فى وعاء ملحق بها أو يوضع تحتها ، وكانت هذه الموائد تقام احيانا هدية من الأحياء الى احبابهم المتوفين .

أ ٠ع٠ى٠

قربان

كان المصريون يؤمنون بأن الآلهة تحتاج كما يحتاج الانسان فى حياته ومماته الى الطعام والشراب ، لذلك فقد كان من فروض الشعائر الدينية والجنازية تقديم القرابين الى الآلهة والأموات فى مواقيت ثابتة من كل يوم وفى أيام معلومات من الشهر والسنة ، كانت أعيادا يجرى فيها مزيد من الشعائر والترانيم وتقديم مآدب فخمة من الطعام والشراب، حيث تنحر الذبائح وتسير المواكب. وكانت الشعائر الالهية اليومية تبدأ فى الفجر حيث يدخل الملك أو الكاهن المكلف بها نائبا عنه عادة الى قدس المعبد (انظر الخدمة اليومية) .ثم تحول القرابين بعد ذلك لتقديمها بين يدى آلهة اقل منزلة ، أو تماثيل لبعض الملوك أو الأفراد ، ممن حظوا بشرف اقامة تماثيل لهم فى المعبد ، ثم تقتسم آخر الأمر بين الكهان . وكان قربان الظهر بسيطا يتألف من صب الماء والبخور بنوع خاص ، على حين كان قربان المساء حافلا على نمط قربان الصباح ، وان ظل قدس الأقداس مغلقا ، حيث تجرى الشعائر فيما يبدو فى مصلى ملحق به . فاذا انقضت تلك الشعائر حان نوم الاله ، فيطلق البخور فى المعبد ، ويغلق فى وجوه الناس ويسوده الظلام .

وكانت عقيدة المصريين فى حاجة المتوفى الى الطعام ، قد حملتهم منذ فجر التاريخ ، على دفن الميت مع ذخيرة من جرار الطعام والشراب ، ثم أصبح واجبا بعد ذلك على الولد الأكبر أو من يندب من الكهان أن يسعى به الى القبر كل يوم وفى الأعياد . وكان يسبق الدفن شعائر « فتح الفم* » التى تمكن المتوفى من استرداد حواسه وقدرته على التمتع بالقرابين التى تكدس فى مواقيتها أمام الباب الوهمى ، حيث يفترض فى روح المتوفى « الخروج على الصوت » ، حين يناديه الكاهن داعيا الى الطعام .

ا ٠ع٠ى٠

القرد

(انظر تحوتى)

قرطاسى

منطقة أثرية على بعد حوالى ٤٥ كم جنوبى خزان أسوان ، كانت بها مقصورة من العصر الرومانى ، تعتبر من أجمل المبانى الأثرية فى بلاد النوبة وقد نقلت من مكانها الى موقع قريب من السد العالى ضمن مشروع انقاذ آثار النوبة وهناك أيضا محجر عثر فيه على كثير من اللوحات الصخرية اليونانية كما كان بالمنطقة حصن رومانى لم يبق منه سوى المدماك الأول

لسوره الخارجى وبوابته التى بنيت على الطراز المصرى . ويرجح جدا أن تكون أحجار معبد فيلة قد قطعت من هذه المحاجر .

ع. ف. ص.

القرنة

تمتد جبانة طيبة عدة كيلو مترات بطول سفح تلال الهضبة الليبية ، وعلى بعد حوالى كيلو مترين تقريبا من النهر . وفوق تلال هذه المنطقة قمة تشبه شكل هرم طبيعى ، ويسميها الأهالى القرن أو القرنة ، ومنها استمد اشهر جزء فى الجبانة اسمه المعرف بالقرنة او شيخ عبد القرنة ، وينقسم هذا الجزء من جبانة طيبة الى حوزتين العليا والسفلى ، ويحدهما فى الجنوب الوادى الذى يتجه جنوبا من الرمسيوم .

وتضم هذه المنطقة عددا كبيرا من المقابر الهامة نذكر منها مقبرة «نخت*» رقم ٥ ومقبرة « منا* » رقم ٦٩ ، اللتين تعدان من أجمل واشهر مقابر جبانة طيبة ، وتسجلان مشاهد رائعةالألوان للحياة اليوميةفى العصر الفرعونى وهما ترجعانالى أواسط الأسرة الثامنةعشرة، وتضم أيضا المقبرة رقم ٥٥ لراموزا وزير أمنحتب الثالث* ، ومن بعده اخناتون* ، وهى تعد من الناحية الفنية أهم مقابر الجبانة كلها ، اذ يجتمع فيها الفن الكلاسيكى التقليدى وفن تل العمارنة المتحرر . اما مقبرة « رخميرع » وزير تحوتمس الثالث فهى أهم المقابر الخاصة من الناحية التاريخية ، ومن أهم المقابرالخاصة فى عهدالدولة الحديثة لروعة مناظرها واهمية كتاباتها ، التى تشرح بالتفصيل مهام الوزير ، وما كان يلقى على كاهله من أعباء ، وما يتحتم عليه القيام به من التنظيم وادارة البلاد ، وما يجب أن يتحلى به من خلق ومبادىء . ومعبد سيتى الأول* (ويسمى معبد القرنة) من أهم المعابد الجنازية فى جبانة طيبة .

م.ج.م.

القصر (بالواحات البحرية)

احدى البلاد الأربعة الهامة بالواحات البحرية ، بيوتها مشيدة فوقموقع العاصمة القديمة لهذه الواحة فى ايام الفراعنة . وفى وسطها اجزاء من معبد كبير ، مشيد بالحجر ، بداه الملك « ابريس* » (واح – اب – رع) من ملوك الأسرة ٢٦ ، وزاد عليه احمس الثانى* الذى خلفه على العرش ، والذى بنى هياكل ومعابد أخرى هناك .

وقد اقيم فى العصر الرومانى ، « قوس نصر » كبير ، كان فى حالة جيدة نسبيا حتى الربع الأول من القرن الماضى ، وهدمه الأهالى بعد ذلك ، لاستخدام أحجاره فى مبانيهم الحديثة ، ولكن آثاره مازالت باقية حتى الآن وحول هذه البلدة جبانات كثيرة ، ومقابر تحتوى على نقوش .

وبلغ عدد سكانها (٢٣٩٠) شخصا (أحصاء ١٩٦٦) ، وبها عيون كثيرة ، تروى حقولهم ، وحدائق النخيل والزيتون ، التى يمتلكها سكانها .

أ . ف .

القصر (بالواحات الداخلة)

من أهم بلاد الواحات الداخلة واغناها ، وتقع فى الجزء الغربى من الواحة ، ومنهـا

يخرج درب القوافل الذى كان يربط بين الداخلة والفرافرة .

وتشتهر بين بلاد الواحة بعين ماء ينسبون اليها خصائص طبية كثيرة ، كما يشتهر أهلها بأنهم امهر سكان الواحات فى بعض الصناعات اليدوية التقليدية ، وبخاصة فى البناء والنجارة وصناعة الفخار والأوانى المصنوعة من الخوص .

ومنازل القصر مشيدة فوق بلدة قديمة من العصر الفرعونى ، ونجد بوابة أحد المعابد مستخدمة كمدخل لأحد المنازل ، وهو معبد باسم الاله « تحوت* » ، كما توجد أحجار عليها رسوم وكتابات هيروغليفية ، مستخدمة فى جدران بعض منازلها .

ومما تمتاز به بلدة القصر الحالية طراز بعض منازلها ومنائر مساجدها والعتبات الخشبية لبعض بيوتها وما عليها من زخارف وكتابات ، ويرجع تاريخ بعضها الى ثلثمائة سنة ، وعلى كل منها اسم صاحب المنزل ، واسم الصانع وعدد سكانها الآن ٣٣٢١ شخصا (تعداد ١٩٦٦) .

أ . ف .

قصر ابريم

الاسم الحديث للقلعة الرومانية (بريمس) فى بلاد النوبة ، تقع على الضفة الشرقية للنيل فوق ربوة من الحجر الرملى . ويوجد داخل اسوارها ، وفى الركن الشمالى الغربى منها ، معبد شيد على الطراز المصرى ، وفى وسطها بقايا كنيسة بيزنطية عثر فى انقاضها على كثير من المخطوطات القبطية التى مازالت تحت البحث والدراسة .

ع . ف . ص .

قصر البنات

يقع قصر البنات فى شمال غربى الفيوم جنوبى شاطىء بحيرة قارون* ، وعلى بعد بضعة كيلومترات الى الشرق من قصر قارون . ويضم الموقع آثار مدينة « يوهميرا » وبها معبد صغير للاله « سوبك* » الاله الرئيسى لمنطقة الفيوم وللالهة « ايزيس* » . وكانت لهذه المنطقة الواقعة شمال غربى الفيوم أهمية كبيرة فى العصر اليونانى ، كما يتضح من كثرة المواقع الأثرية بها .

م . ج . م .

قصر الصاغة

معبد فى شمال بحيرة قارون* ، ويبعد عنها بحوالى أحد عشر كيلو مترا ، وعن « ديمية* » بحوالى ثمانى كيلومترات . وهو عبارة عن معبد من الحجر الجيرى ، يرجع — أغلب الظن — الى الدولة الوسطى ، بل وربما الى الدولة القديمة ، ويتميز بفناء طويل ، يحوى سبع كوات كبيرة كانت فى الأصل مغلقة بأبواب ، لا تزال محاور أعقابها ظاهرة حتى الآن ، والمعبد غير منقوش ، ولا يضم أية تماثيل وعلى مقربة منه جبانة صغيرة .

كان هذا المعبد على شاطىء البحيرة فى أيام الدولة القديمة ، وفى الوقت ذاته على راس الطريق الموصل الى محاجر البازلت ، فى المكان المعروف الآن باسم « ودان الفرس » . وقد استغل ملوك الدولة القديمة هذه المحاجر ورصفوا بهذا الحجر أرضية بعض معابدهم ، مثل المعبد الجنازى لخوفو* ومعابد ملوك الأسرة الخامسة فى أبو صير* .

م . ج . م .

قصر العجوز

اسم للمعبد البطلمى بمدينة هابو فى جبانة طيبة ، وهو يقع الى الشرق من المعبد الكبير داخل أسوار مدينة هابو . ويتكون المعبد من رواق وثلاث حجرات ، الواحدة خلف الأخرى وقد كرس المعبد للاله تحوت ، ومن نقوشه الجديرة بالذكر نقش فى الحجرة الثانية ،يمثل بطلميوس السابع ، وهو يتعبد للاله تحوت* والمهندس ايمحوتب* والحكيم امنحوتب بن حابو . ولم تتم نقوش الصفوف السفلى بوجه خاص ، ونجدها أحيانا محددة بخطوط فقط.

م.ج.م.

قصر العندرك

منطقة أثرية ، على مقربة من بلدة الخارجة بها بعض خرائب المنازل القديمة ، من العصر الرومانى ، واحدها فوق مرتفع صخرى ،على مقربة منها وعلى مسافة منه توجد مقبرتان منحوتتان فى الصخر خاليتان من النقوش ، كما نجد المحاجر التى يحتمل ان تكون احجار معبد هيبس قطعت منها . ويعرفها أكثر سكان المنطقة باسم آثار عين الخراب .

أ . ف .

قصر الغويطة

معبد فى الواحات الخارجة ، ربما كان من اقدم المعابد هناك . مازال يحتفظ بسوره الخارجى ، ويقوم فى وسطه معبد من الحجر غطيت جدرانه بالنقوش ، ولكن بقايا المنزل مازالت تملأ ما حوله وتغطى الأتربة أكثر اجزائه

ونجد على جدرانه ، اسماء بطلميوس الثالث ، وبطلميوس الرابع والعاشر ، ولكن تأسيس المعبد يرجع الى عصور أقدم .

ولم يهتم أحد بتنظيفه والكشف عما فيه حتى الآن ، كما توجد حوله بعض الجبانات التى لم تحفر بعد .

أ.ف.

قصر دوش

معبد فى جنوبى الواحات الخارجة ، فى وسط منطقة دوش التى تكاد تكون واحة قائمة بذاتها فى هذه المنطقة فى الصحراء .

وما زالت أكثر أجزاء المعبد مطمورة تحت الرمال،ونقرأ بين نقوشه الظاهرة فوق الرمال اسم الامبراطور تراچان ، كما نقرأ أيضا فى النص اليونانى المسطر فوق الصرح ، انه أقيم لعبادة الآلهة ايزيس وسيرابيس ، وان حفل تقديمه كان فى عام ١١٧ م . (أول بشنس وهو يوافق ٢٦ أبريل من تلك السنة) .

كان اسم المنطقة فى العصر الرومانى « كيسيس » وقد عثر على مقربة من المعبد فى أواخر القرن الماضى على مجموعة من أوراق البردى ، اثبتت أنه كان يقيم بها فى القرن الرابع الميلادى بعض العائلات المسيحية ، التى كانت تعنى بأمر أبناء دينها ، ممن كانوا يتعرضون لاضطهاد الرومان بسبب تمسكهم بعقيدتهم ، فينفونهم الى الصحراء فى هذا المكان النائى بالواحات الخارجة .

أ . ف .

قصر زيان

قرية صغيرة جنوبى مدينة الخارجة بالواحات الخارجة ، اشتهر باسمها معبد نجده قريبا من مساكنها . وهو معبد صغير

مشيد بالحجر ، وحوله سور خارجي من اللبن .

وعلى جدران المعبد نقوش ، تمثل تقديم القرابين للآلهة وعلى العتب العلوى فوق مدخله نقش باللغة اليونانية ، نعرف منه أن اسم المنطقة فى العصر الرومانى هو «تشونميريس» وأن المعبد كان مقاما لعبادة « آمون هيبس » (هيبس اسم مدينة الخارجة فى ايام الفراعنة) وانهم جددوه فى عهد القيصر « انطونيوس پيوس » ، وتم تقديم المعبد فى يوم ١٨ مسرى من العام الثالث من حكم ذلك الامبراطور ، ويوافق يوم ١١ اغسطس عام ١٤٠ م.

أ. ف.

قصر قارون (ديونيسياس)

يقع الى أقصى الغرب من منخفض الفيوم ، قريبا من الطرف الجنوبى لبحيرة قارون * . وهو يتبع مركز ابشواى ، ويبعد عن مدينة الفيوم بحوالى خمسين كيلومترا .

وهو معبد من الحجر الرملى ، يرجع الى العصر اليونانى الرومانى ، ويحتفظ بكامل تفاصيله ، ولو أنه خال تقريبا من النقوش . وهو ليس بقصر كما يطلق عليه ، وتحيط بالمعبد بقايا المدينة القديمة « ديونيسياس » ، وكانت مركزا هاما للقوافل .

ولا توجد أية صلة بين هذا المعبد واسم «قارون» المعروف فى قصص التوراة ، والذى اشتهر بثرائه ، وربما كان سبب اطلاق هذا الاسم عليه وقوعه على مقربة من شاطىء البحيرة ، التى سميت بهذا الاسم منذ العصور الوسطى . وهناك من يقول بأن قارون محرفة عن « قرون » ، اذ يطلق سكان المنطقة على كل خليج من الخلجان الصغيرة الضيقة ، التى تكثر على شاطئها ، اسم « قرون » .

م.ج.م.

القصر والصياد

توجد بلدة القصر والصياد فى محافظة قنا على بعد بضعة كيلومترات الى جنوب « هو » ، على الشاطىء الشرقى للنيل ، وقريبا من نجع حمادى . ولم يبق فى هذا الموقع اى اثر يذكر ولكن الى الشرق من القرية وعلى حافة الصحراء الشرقية ، توجد بضعة قبور منحوتة فى الصخر لحكام الاقليم السابع من أقاليم الوجه القبلى ، ليس بينها مايستحق الاهتمام سوى مقبرتى « ايدو » و « ثاوتى » من الأسرة السادسة . وقد اصاب مقبرة « ايدو » تلف كبير ، الا أن بعض مناظرها لاتزال باقية فى حالة جيدة ، تسمح بادراك أهميتها ، وبخاصة مناظر صيد السمك وقنص الطيور . أما مقبرة « ثاوتى » فتحوى مناظر ، نفذت بشكل أفضل مما نفذت به مناظر مقبرة ايدو ، ولكنها شوهت بدرجة كبيرة .

وقد اشتهرت هذه المنطقة فى العصور المسيحية بما كان فيها من أديرة ، وعثر فيها على مجموعة هامة جدا من الكتب القبطية ، تحوى صلوات وعظات للجماعة المعروفة باسم العارفين بالله ، الذين كان لفلسفتهم أثر كبير على آراء بعض رجال الكنيسة المسيحية ، وفى العصر الرومانى وبعد ذلك .

م.ج.م.

القصير

ميناء على البحر الأحمر ، ومركز ادارة المحافظة ، وكانت منذ أقدم عصور التاريخ

نهاية درب القوافل، الذى يربط البحر الأحمر بالنيل . وهو الدرب الذى كان له احترام خاص فى أيام الفراعنة ، وكانوا يسمونه طريق الآلهة ، ويعرف الآن باسم طريق وادى الحمامات* . وكان هذا الطريق يبدأ عند قفط فى اقدم العصور . ومع مرور الزمن ، شاركتها فى ذلك بلاد أخرى مثل الأقصر وقوص وقنا وهى قريبة منها ، وتتحد بعد النيل بقليل فى درب واحد .

وكانت تعرف فى أيام الفراعنة باسم «ثاعو» وفى العصر الذى سبق البطالمة كانت تسمى « اينوم » ، وفى وقت من الأوقات فى أيام بطلميوس الثانى سميت «فيلوتراس» ، ولكن الاسم الذى غلب عليها فى ايام الرومان هو « لويكوس ليمن » .

وفى العصور الوسطى ظلت لهذا الميناء أهميته لانه كان أحد الموانىء الهامة التى يعبر منها حجاج مصر وشمال افريقيا الى موانى شبه جزيرة العرب ، وذلك الى جانب استخدامه ، ميناء للسفن القادمة من جنوبى الجزيرة العربية والهند محملة بالبخور والعطور والتوابل وغيرها من السلع ، وفى ذلك العصر ازدهرت مدينة قوص ازدهارا كبيرا ، ولم يكن يزيد عليها فى أهميتها الا مدينة الفسطاط .

وذكرها كتاب العرب تحت اسم « عيذاب » ويبلغ عدد سكانها الآن (٥٥٢٥) شخصا .

أ . ف .

قفط

تقع بلدة قفط على الضفة الشرقية للنيل ، ما بين قنا والأقصر ، وقد ورد اسمها فى النصوص المصرية القديمة « كبتيو » ، وفى النصوص القبطية «قفط» و قبط » ، وأسماها الاغريق « كوبتيوس » ، وقد اختفت معظم آثارها فيما عدا معبد لم يستكمل الكشف عنه بعد .

ظلت لمدينة قفط اهميتها الاقتصادية طوال العصور القديمة ، وذلك لوقوعها على بداية الطرق الموصلة الى محاجر الصحراء الشرقية ومناجمها ، والى موانى البحر الأحمر وبخاصة القصير ، ولذا اشتهر معبودها الرئيسى « مين* » كحام للقوافل والطرق الصحراوية ، كما اعتبر أيضا الها للخصوبة والانجاب .

وازدادت أهمية قفط السياسية فى عصر الفترة الأولى ، حين أصبح حكامها أصحاب السيادة على سبعة أقاليم فى جنوب الصعيد، مما جعل بعض العلماء يعتبرونهم فراعنة ويسمون أسرتهم الأسرة الثامنة القفطية .

م٠ج٠م٠

قمبيز

(حكم مصر حوالى ٥٢٥ ــ ٥٥٢ ق٠م٠)

ابن قورش العظيم واحد اباطرة الفرس . غزا مصر فى عهدپسمتك الثالث (اسرة السادسة والعشرين) ، بمساعدة قائد يونانى خائن ، كان قد فر من مصر الى فارس . وتمكن قمبيز من الاستيلاء على منف ، ثم زحف على طيبة ، واستولى عليها ، وبذلك انهى حكم الأسرة ٢٦ وأسس الأسرة ٢٧ . ويروى هيرودوت* انه كان متعسفا فى معاملة الكهنة والآلهة ، وانه قتل العجل المقدس ابيس فى ثورة غضب . وأرسل جيشا الى واحات الصحراء الغربية ، ليحطم معبد امون فى سيوة صاحب النبوءات الشهيرة ، ولكن الجيش هلك فى الصحراء .

وقاد جيشا آخر الى النوبة لقهر اسرة نپاتا ، ولكن ملوكها هزموه شر هزيمة ، رحل بعدها الى بلاده ولكنه مات فى الطريق .

م٠ج٠م٠

القمر (عبادة)

(انظر عبادة القمر)

قنــــا

تعد محافظة قنــا أغنى محافظات الجمهورية العـربية المتحــدة بالآثار الفرعونية ، وتضم مدينـــة الأقصر ، التى كانت عاصمة لمصر فى أيام الدولة الحديثة ، اى فى عصرها الذهبى . وأول ما يقابلنا من الآثار الهـــامة فى هـــذه المحافظة هو معبد دندرة من العصر اليونـــانى الرومانى، وهو يقع على الضفة الغربية للنيل، الى الشمال من المكان المقابل لمدينة قنــا ، كما تقع اسنا فى طرف المحافظة الجنوبى ، وهى تضم الجانب المتبقى من معبد المدينة الضخم، الذى يرجع تاريخ مبنـــاه الحـــالى الى العصر اليونانى الرومانى أيضا . وبالمحافظة عشرات من المناطق الأثرية، نذكر منها علىسبيل المثال القصر والصـــياد ، هو ، البلاص ، قوص ، قفط ، نقادة ، الأقصر ، المداموه ، أرمنت ، الطود ، الجبلين ، المعلا وغيرها .

وتضم هذه المحافظة الثنية المعروفة على النيل باسم ثنية قنا ، وتمتاز باتساع أرضها وسمك تربتها ، اذ قلل الانحناء فى مجرى النيل من سرعة المياه ، فترسب ما تحمله من طمى . كذلك قللت هذه الثنية الكبيرة المسافة بين النيـــل والبحر الأحمر ، فأصبحت بعض بلادها ، التى تقع عند نهاية أودية الصحراء الشرقية كوادى الحمامات ووادى قنا ، بداية لدروب الصحراء التى تربطها بموانى البحــر الأحمر ومناطق التعدين القريبة منهـــا .

ولعبت منطقة قنـــا دورا هاما فى التاريخ الفرعونى ، فقـــد كانت بعيـــدة عن الغزوات القادمة من الشـــمال أو الجنوب ، فصــــارت مركزا صالحا لمقاومة المعتدين ، ولهذا السبب تزعمت حركات الوحدة فى كافة العصـــور الفرعونية .

وتقع مدينة قنا على الضفة الشرقية للنيل، وكان فى موقعها دائما بلـــد عامر بســـكانه ، نظرا لأهميتها الجغرافية وقد أطلق عليها اسم كينوپوليس فى أيام البطالمة ، وهو أصل اسمها الحـــالى .

م٠ج٠م٠

القنطـرة

الاسم الحديث لمدينة محصـــنة قديمة ، كانت تعرف باسم «ثارو» أيام قدماء المصريين و « سيلا » فى كتابات اليونان والرومان* ، وكانت أهم حصون الدفاع عن مصر من جهة الشرق ، ومقرا دائما لبعض فرق الجيش ، وفيها مخـــازن الأســـلحة والمعـــدات ، ومركز انطلاق جميع الجيـــوش الزاحفة الى غـــربى آسيا فى الدولة الحديثة .

وكانت مدينة «ثارو» وحصونها علىشاطىء أحد القنوات القديمة ، وكان فوقها قنطرة ، يتحتم على كل قادم من سيناء أن يمر عليها ، بعـــد حصوله على اذن بذلك وبعـــد تسجيل اسمه وتاريخ قدومه .

وكانت الحقول والحدائق تحيط بالبلدة القديمة ، وكان لنبيذها شهرة كبيرة ، وكان يقدم على موائد بعض ملوك الأسرة الثامنة عشرة ومن بينهم الملك اخناتون* .

وقد عرفها الناس حتى أوائل القرن التاسع عشر باسم (القناطر) وذلك راجع الى وجود الجسور أو القناطر ، التى كانت فوق القناة القديمة في أيام الفراعنة .

أ . ف .

قوانين حمايه الآثار

لقد بدأت المرحلة الأولى لحماية الآثار من الناحية القانونية بالأمر العالى الصادر فى ١٨ ديسمبر سنة ١٨٨١ بتشكيل لجنة برئاسة ناظر عموم الأوقاف (وزير الأوقاف) لحفظ الآثار القديمة العربية ، مهمتها جرد وحصر هذه الآثار وصيانتها ثم صدر فى ١٦ مايو سنة ١٨٨٣ أمر عالى باعتبار دار الآثار (انتكخانة بولاق) وجميع الاشياء الموجودة بها أو التى توجد فى المستقبل من أملاك الحكومة ذات المنفعة العامة . وفى ٢٧ يونية سنة ١٨٨٣ صدر أمر عال بعدم سريان أحكام خط التنظيم على المبانى العربية القديمة الداخلة ضمن الجرد المشار اليه بالأمر العالى الصادر فى ١٨ ديسمبر سنة ١٨٨١ .

وانشئت بعد ذلك دار للآثار بالجيزة سميت « دار التحف والحفر » (الانتكخانة) .

وصدرت بعد ذلك القوانين والأوامر التالية :

١ ــ دكريتو بتاريخ ١٧ نوفمبر سنة ١٨٩١ ينص على أنه لايجوز للأفراد الحفر الا بموجب ترخيص من مدير عام دار التحف والحفر (الانتكخانة) معتمد من ناظر الاشغال العمومية (وزير الأشغال) وعلى أن جميع الأشياء التى يصير العثور عليها بواسطة الحفر تكون ملكا للحكومة بقوة القانون ويتعين حفظها بدار التحف المذكورة على أن تتنازل الحكومة عن جزء من هذه الأشياء لمباشر الحفر مقابل ما تكبده من نفقات .

٢ ــ دكريتو بتاريخ ١٢ اغسطس سنة ١٨٩٧ ينص على معاقبة من يحفر فى أرض الحكومة دون ترخيص أو من يستولى على شىء من الآثار أو من يتسبب فى اتلاف أو تخريب أثر من الآثار أو بناء من المبانى القديمة أو تشويه ما به من نقوش أو كتابة ، أو تشوية التماثيل . وعلى أن تكون العقوبة الغرامة من خمسين قرشا الى مائة قرش والحبس من ثلاثة أيام الى أسبوع مع رد ما استولى عليه من آثار .

٣ ــ القانون رقم ١٤ سنة ١٩١٢ وينص على الغاء الأوامر السابقة اكتفاء بما ورد به من نصوص شاملة . وجاء به أن كل اثر فى جميع انحاء القطر المصرى سواء كان على سطح الأرض أو فى باطنها يعد من أملاك الحكومة العامة وكذلك أراضى الحكومة التى تعتبرها أثرية وجميع الآثار المحفوظة بالمتاحف او التى يجرى حفظها .

وأورد هذا القانون بيانا تفصيليا لما يعد من الآثار كما أورد الأحكام والواجبات التى تتبع فى حالة اكتشاف أحد الأفراد أى أثر أو عثوره عليه ، وأحكام الاتجاه بالآثار ووجوب الترخيص فى ذلك . وحظر اخراج الآثار الى خارج القطر دون ترخيص .

ونص على العقوبات التى توقع فى حالة مخالفة أحكامه وأوضح ما يعد من الآثار فقرر انه كل ما أظهرته وما أحدثته الفنون والعلوم والآداب والديانات والأخلاق والصنائع فى القطر المصرى على عهد الفراعنة وملوك اليونان والرومان والدولتين الغربية والشرقية والآثار القبطية .

٤ ــ القانون رقم ٨ لسنة ١٩١٨ وقد أوضح ما يعد أثرا من آثار العصر العربى فذكر أنه كل ثابت أو منقول يرجع عهده الى المدة المحصورة بين فتح العرب لمصر وبين وفاة محمد على مما له قيمة فنية أو تاريخية أو أثرية باعتباره مظهرا من مظاهر الحضارة الاسلامية أو الحضارات المختلفة التى قامت على سواحل البحر الأبيض المتوسط وكانت لها صلة تاريخية بمصر . ونص على سريان أحكامه أيضا على ما له قيمة فنية أو تاريخية أو أثرية من الأديرة والكنائس القبطية المعمورة والتى تقام فيها الشعائر الدينية والتى يرجع عهدها الى المدة المحصورة بين أوائل الدين المسيحى وبين وفاة محمد على . كما نص على أن كل أثر من آثار العصر العربى يكون ملكا للحكومة وذلك مع عدم الاخلال بحقوق المكتشف على النحو المبين بالقانون رقم ١٤ لسنة ١٩١٢ بشأن الآثار . وأورد القانون العقوبات التى توقع فى حالة مخالفة أحكامه .

٥ ــ القانون رقم ١٤ لسنة ١٩٣١ ويقضى بالحاق المتحف القبطى التابع لكنيسة العذراء للأقباط الأرثوذكس بمصر القديمة والمعروف باسم «المعلقة» والأشياء الموجودة والتى توجد به الى أملاك الدولة العامة وذلك دون المساس بما للكنائس من حق الوقف على التحف والأشياء المذكورة ــ كما نص على عدم جواز التصرف بطريق الهبة أو البيع أو البدل أو بأى طريق آخر فى المتحف وما به من أشياء وتظل دائما معرضا للجمهور وعلى أن يكون المتحف تابعا لوزارة المعارف وأن يكون له مجلس ادارة وأمين عهدة وتضمن القانون تشكيلا لمجلس الادارة وبيانا باختصاصاته .

وقد جاء فى المذكرة الايضاحية لهذا القانون انه نظرا لأن المتحف القبطى المذكور يعتبر معهدا قوميا فمن الواجب رعايته وتنظيمه لضمان تقدمه ونجاحه .

٦ ــ مرسوم بتاريخ ١٦ من اغسطس سنة ١٩٣٦ يقضى بضم قسم الآثار العربية التابع لوزارة الأوقاف الى وزارة المعارف .

٧ ــ مرسوم بتاريخ ٧ اغسطس سنة ١٩٣٩ ويقضى بانشاء مجلس أعلى لادارة حفظ الآثار العربية .

ثم صدر بعد ذلك القانون رقم ٢١٥ لسنة ١٩٥١ لحماية الآثار وقد حل محل القانونين رقم ١٤ لسنة ١٩١٢ ورقم ٨ لسنة ١٩١٨ سالفى الذكر اذ نص على الغائهما .

وقرر هذا القانون تقسيم الآثار الى قسمين:

الأول : آثار ما قبل العصر المسيحى .

الثانى : آثار العصر المسيحى وما تلاه من عصور الى نهاية عصر اسماعيل المحفوظة بالمتاحف العامة أو المسجلة طبقا لاوضاع هذا القانون او المدفونة فى باطن الأرض ــ كما أورد بيانا لما يعتبر أثرا أو فى حكم الآثار فنص على انه يعتبر أثرا كل عقار منقول اظهرته أو أحدثته الفنون والعلوم والآداب والاديان والاخلاق وغيرها فى عصر ما قبل التاريخ وفى العصور التالية الى نهاية عصر

اسماعيل . وكذلك كل عقار أو منقول، يكتشف في مصر لحضارة أجنبية كان لها اتصال بمصر في عصر من العصور المشار اليها . وكذلك كل عقار أو منقول يقرر مجلس الوزراء أن للدولة مصلحة قومية في حفظه وصيانته بشرط أن يتم تسجيله طبقا للأوضاع المبينة في ذات القانون . وكذلك الأراضي المملوكة للدولة التي اعتبرت أثرية بمقتضى أوامر أو قرارات — والأراضي المملوكة للافراد التي تنتزع الدولة ملكيتها لأهميتها الأثرية على أن يكون لوزير المعارف أن يصدر قرارا بالاستيلاء عليها مؤقتا الى أن تتم اجراءات نزع الملكية — كما نص على انه يجوز اخراج اى أرض من عداد الأراضي الأثرية بقرار من الوزير المذكور بناء على اقتراح المصلحة المختصة وانه اذا كانت الأرض مملوكة اصلا لأحد الأفراد كانت له الأولوية في استردادها على أن يرد مقابل القيمة التي دفعت له .

وقرر القانون أن جميع الآثار العقارية المنقولة والأراضي الأثرية عدا ما كان وقفا أو ملكا خاصا طبقا لأحكامه تعتبر كلها من أملاك الدولة العامة كما نص على أن لمجلس الوزراء بناء على طلب وزير المعارف العمومية وبعد موافقة المصلحة المختصة أن يرخص في تبادل الآثار المنقولة المكررة مع المتاحف أو الأشخاص او في بيعها أو التنازل عنها للهيئات أو الأفراد المرخص لهم في الحفر .

ونص على أنه لا يجوز للهيئات أو الأفراد الحفر بحثا عن الآثار ولو كانت الأرض مملوكة لهم الا بترخيص يصدر بقرار من وزير المعارف بعد اخذ راى المصلحة المختصة وبعد التحقق من توافر الضمانات العلمية والفنية والمالية وغيرها فيهم — وان وزير المعارف يصدر قرارا ببيان ما يجب توافره من شروط فيمن يمنح الترخيص في الحفر وما يقدمه من تأمينات وكذلك الشروط الواجب عليه اتباعها في مباشرة الحفر — وأحكام الآثار المكتشفة — وانه لا يجوز مباشرة الحفر الا تحت رقابة مندوب من المصلحة المختصة — وأنه يجوز مباشرة في جميع الاحوال سحب التراخيص بقرار — من الوزير — كما أوجب القانون من اجل أخذ سباخ أو اتربة من المناطق الأثرية الحصول على ترخيص بذلك .

وفرض القانون على كل من يعثر مصادفة على اثر منقول او عقارى على سطح الأرض أو في باطنها أن يبلغ عنه في الحال أقرب جهة ادارية أو المصلحة المختصة وأن يحافظ عليه لحين تسليمه لها . فان فعل استحق مكافأة تقدرها اللجنة التي نص ذات القانون عليها وعلى طريقة تشكيلها . وان لم يفعل اعتبر مستوليا على أثر بغير ترخيص . ونص على انه في حالة العثور بمعرفة أحدى الهيئات أو احد الأفراد على اثر عقارى بطريق المصادفة تتخذ المصلحة المختصة الاجراءات اللازمة للمحافظة عليه من تاريخ ابلاغها وأنه يتعين عليها في خلال شهرين من ذلك التاريخ اما رفع الأثر الموجود في ملك الأفراد أو اتخاذ اجراءات نزع ملكية الأرض التي وجد فيها أو ابقاؤه في مكانه مع تسجيله طبقا لأحكام ذات القانون وانه لا يراعى في تقدير قيمة الأرض المنزوع ملكيتها ما بها من آثار .

اما تسجيل الآثار فقد نص القانون على أن يتم بقرار من وزير المعارف بناء على اقتراح اللجنة المنصوص عليها فيه وعلى أن هذه اللجنة تبت بصفة نهائية في جواز الانتفاع بالأثر المسجل وشروط هذا الانتفاع وأن قرار

التسجيل يعلن بالطريق الادارى الى المالك او المكلف باسمه العقار وينشر فى الجريدة الرسمية ويسجل فى مصلحة الشهرالعقارى — وانه يجوز شطب هذا التسجيل بقرار من نفس الوزير أيضا وبناء علىاقتراح ذات اللجنة المذكورة على أن ينشر قرار الشطب فى الجريدة الرسمية ويؤشر به فى هامش السجل بمصلحة الشهر العقارى .

وجاء بالقانون انه يترتب على تسجيل الأثر العقارى من تاريخ اعلان القرار الصادر به الى المالك أو المكلف باسمه العقار الأحكام الآتية :

أولا : عدم جواز هدم الأثر أو نقله كله أو بعضه او تجديده أو ترميمه أو احداث اى تغيير فيه بغير ترخيص سابق من وزير المعارف بعد موافقة اللجنة المنوه عنها فيما تقدم .

ثانيا : حق المصلحة المختصة فى أن تباشر فى اى وقت على نفقتها ما تراه لازما من اعمال لصيانة الأثر .

ثالثا : عدم جواز ترتيب حقوق ارتفاق اتفاقية على العقار الذى به الأثر — وان كان يجوز أن يقع عليه حقوق الارتفاق القانونية اذا كان لا ينشأ عنها ضرر للأثر ذاته .

رابعا : عدم جواز نزع ملكية الأراضى أو العقارات التى بها الأثر أو المتاخمة له للمنفعة العامة الا بعد موافقة وزير المعارف واللجنة المنوه عنها .

خامسا : عدم جواز اكتساب أى حق على الأثر بالتقادم .

ونص على ان هذه الأحكام لا تسرى الا على آثار العصر المسيحي وما تلاه من عصور .

كما نص على سريان هذه الأحكام حتى ولو أصبح الأثر منقولا وعلى أنه يجب على مالك الأثر العقارى المسجل أن يبلغ وزارة المعارف عن كل تصرف فى العقار يصدر عنه وذلك فى خلال خمسة عشر يوما من تاريخ التصرف . وذلك باعتباره مالكا بحكم تسجيل الأثر على النحو المتقدم .

واستثناء من القاعدة التى قررها القانون من أن الآثار لا تكون محلا للملكية الخاصة — استثنى القانون الآثار التى سجلت طبقا للأوضاع المتقدم بيانها . كما استثنى أيضا الآثار الموجودة وقت العمل بالقانون فى المجموعات الخاصة أو فى حيازة تجار العاديات والآثار التى تعطى للمكتشف الذى يعثر على الأثر ويسلمه الى المصلحة المختصة كمكافأة له طبقا لما تقرره اللجنة المختصة فى هذا الشأن — والآثار التى تعطيها الحكومة بطريق البدل او تتصرف فيها بالبيع أو التنازل وهى الآثار المنقولة المكررة — وقد سبق بيان ذلك — والآثار المستوردة من الخارج والآثار التى تعرضها المتاحف للبيع مما تستغنى عنه .

وبتاريخ ٢١ من نوفمبر سنة ١٩٥١ صدر قرار وزير المعارف رقم ١٠٣٥٧ وقضى بأن تعتبر مسجلة الآثار المقيدة وقت صدور القرار بالسجلات المعدة لهذا الغرض بادارة حفظ الآثار العربية والمبينة فى الجدول المرافق للقرار .

واوجب هذا القانون للاتجار فى الآثار أو تصديرها الى الخارج الحصول على ترخيص فى ذلك من وزارة المعارف ، كما أوجب لنقل أى أثر الى جهة أخرى داخل القطر اخطار المصلحة المختصة قبل النقل .

وبتاريخ ٢١ من نوفمبر سنة ١٩٥١ صدر قرار وزير المعارف رقم ١٠٦١٣ بتنظيم الاتجار فى الآثار والذى تضمن وجوب تقديم طلب الترخيص الى مصلحة الآثار مرفقا به شهادة تحقيق شخصية الطالب وصحيفة سوابقه ـ مبينا به المحل المراد مزاولة الاتجار فيه والذى يشترط أن يكون مستقلا بذاته ولا يجوز للمرخص له البيع الا فيه ـ كما تضمن القرار وجوب حصول المرخص له من المصلحة المذكورة على سجل خاص يثبت فيه بارقام مسلسلة اولا بأول جميع القطع التى يقتنيها مع بيان نوعها ومواصفاتها ومصدرها مع اتباع هذه الطريقة ذاتها عند التصرف فى هذه القطع مع بيان اسم المتصرف اليه ومحل اقامته .

وفى ذات التاريخ المذكور صدر ايضا القرار رقم ١٠٦١٤ بتنظيم تصدير الآثار الى الخارج ـ كما صدر القرار رقم ١٠٦١٥ ببيان شروط الترخيص بأخذ سباخ أو اتربة أو غيرها من الأماكن أو الأراضى الأثرية .

واورد القانون العقوبات التى توقع فى حالة مخالفة احكامه . فجعل العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تجاوز ثلاث سنوات وغرامة لا تقل عن عشرين جنيها ولا تزيد على مائة جنيه لكل من سرق اثرا او اتلفه او شوهه او اعدمه بقصد الاساءة ـ من متحف أو مخزن او من مبانى الدولة أو من مناطق الحفائر التى تقوم بها الحكومة أو الحفائر المرخص بها قانونا او من ارض أثرية ـ على أن تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تجاوز خمس سنوات وغرامة لا تقل عن خمسين جنيها ولا تزيد على مائتى جنيه اذا كان الفاعل من مستخدمى الحكومة أو عمالها المشرفين أو المشتغلين بالآثار او من عمال بعثات الحفائر وعقوبة الحبس مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ولا تجاوز سنتين وغرامة لا تقل عن عشرة جنيهات ولا تجاوز مائة جنيه أو احدى العقوبتين لمن نقل أو نزع بغير حق اثرا مملوكا للدولة او مسجلا أو استولى بدون ترخيص على اثر او انقاض واستولى على سباخ من ارض أو مكان أثرى بغير ترخيص أو جاوز شروط الترخيص أو اعتدى بأية كيفية على ارض اثرية بأن حولها أو استعملها لأى غرض خاص أو أجرى اعمال حفر بحثا عن آثار دون ترخيص أو اقتنى آثارا أو تصرف فيها على خلاف ما يقضى به القانون أو اتجر بالآثار بغير ترخيص او استعمل الآثار المسجلة فى غير الأغراض التى قررتها اللجنة المختصة ـ وعقوبة الحبس من ثلاثة الى سبعة ايام والغرامة من خمس وعشرين قرشا الى مائة قرش او احدى هاتين العقوبتين لكل من وضع على الآثار اعلانات أو لوحات الدعاية أو كتب أو نقش على الآثار أو خالف حكما آخر من احكام القانون أو القرارات الصادرة تنفيذا له ـ وفضلا عن هذه العقوبات جميعا وفى جميع الأحوال وجوب الحكم بازالة اسباب المخالفة ويرد الشىء الى أصله فى مدة تعينها المحكمة والا قامت المصلحة المختصة بذلك على نفقة المخالف . والحكم بمصادرة الأثر فى حالة حيازته أو نقله أو التصرف فيه أو تصديره أو الاتجار بالآثار فى غير الأحوال المصرح بها قانونا ـ وذلك كله ايضا دون اخلال بما نص عليه قانون العقوبات من عقوبات اشد .

وفى سنة ١٩٥٣ صدر المرسوم بقانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٥٣ بانشاء مصلحة الآثار بوضعها الحالى اذ ضمت بمقتضاها الآثار

المصرية التى كانت قائمة وقتئذ ــ وادارة حفظ الآثار العربية والمتحف المصرى والمتحف القبطى ومتحف الفن الاسلامى ــ وقد استتبع ذلك توحيد الاشراف على شئون الآثار وتنسيق العمل بين هذه اللوحات وتنظيم الخدمات العامة بها ــ فصدر لذلك القانون رقم ٥٢٩ لسنة ١٩٥٣ بتنظيم المصلحة المذكورة . وقد عينت المادة الأولى منه ما تضطلع به المصلحة من حفظ وحماية الآثار المصرية من مختلف العصور والبحث والتنقيب عنها وتشجيع البحوث الأثرية بوجه عام واقامة المتاحف الأثرية وتنظيمها وادارتها كما عينت المادة الثانية الأقسام المختلفة التى تتألف منها المصلحة ــ كما نص على تأليف مجلس أعلى للآثار برأسه وزير المعارف وتعاونه فى التوجيه لجنتان احداهما للآثار المصرية القديمة وتتولى شئون الآثار من عصر ما قبل التاريخ الى العصر اليونانى والرومانى . والأخرى للآثار الاسلامية والقبطية . ونص على أن يكون لكل متحف مجلس ادارة يعنى بشئونه ــ وقد عدل هذا القانون فيما يختص بطريقة تشكيل المجلس الأعلى المذكور بالقانون رقم ١٩٢ لسنة ١٩٥٥ .

ثم صدر بعد ذلك القانون رقم ١٨٤ لسنة ١٩٥٦ بانشاء مركز التسجيل العلمى للآثار المصرية يتبع وزارة التربية والتعليم (وزارة المعارف سابقا) ــ يقوم بكل ما يتعلق بتسجيل الآثار ويعنى بصفة خاصة بالتسجيل عن طريق التصوير والرسم وعمل النماذج للآثار المصرية والافادة من وثائق هذا التسجيل ــ كما يقوم بتيسير دراسة تاريخ الفن والحضارة المصريتين ومعاونة العلماء والباحثين الذين يرغبون فى المساهمة فى هذه الدراسة وبنشر واذاعة ما تم تسجيله من المعلومات الخاصة بالفن والحضارة المصرية ــ ونص على أن يكون لهذا المركز شخصية اعتبارية وميزانية مستقلة وأن يكون له مدير يعين بقرار من مجلس الوزراء بناء على عرض وزير التربية والتعليم وأن يشرف على المركز مجلس ادارة يؤلف على الوجه المبين بذات القانون يختص مكتبة باعداد مشروع ميزانية المركز والاشراف على تنفيذها ــ كما نص على أن للمركز تحديد أسعار بيع منتجاته ومطبوعاته دون اتباع القواعد المنصوص عليها فى القوانين واللوائح المالية .

وتضم وزارة الثقافة الآن الجهات المعنية بالآثار فى قطاع من قطاعات الوزارة يشرف عليه وكيل وزارة مختص . ويضم هذا القطاع مصلحة الآثار ومركز تسجيل الآثار وهيئة انقاذ آثار النوبة وصندوق تمويل مشروعات الآثار والمتاحف وادارة الصوت والضوء .

ز.ق.ع.

قوص (ابوللينوبوليس پارڤا)

تقع بلدة قوص على الضفة الشرقية للنيل، الى الجنوب من مدينة قنا ، وقد اشتق اسمها الحالى من الاسم الهيروغليفى جوص ، الذى ورد تحت اسم كوس فى النصوص القبطية ، اما الأغريق فأطلقوا عليها اسم «أپوللينوپوليس پارڤا » أى مدينة أپولو الصغرى . وفى قوص معبد بطلمى مازال مطمورا فى وسطها ، وتعلو المساكن أكثر أجزائه ، وبالقرب منه تمتد منطقة واسعة من الخرائب الأثرية ترجع الى عصور مختلفة .

ازدهرت البلدة فى العصر الاسلامى ازدهارا كبيرا ، وأصبحت المدينة الثانية بعد الفسطاط

ومن الآثار الاسلامية بهـا المسـجد العتيق ، الذي يرجع تأسيسه الى أوائل العصر الاسلامي ومن آثارها الجديرة بالمشاهدة مسـجد من العصر الفاطمي ، يضم منبرا يعتبره علماء الآثار الاسـلامية أهم أثر خارج مدينة القـاهرة ، وبالمسجد بعض الاعمدة الرومانية والبيزنطية.

م٠ج٠م٠

القوصـية

تقع بلدة القوصـية على ترعة الابراهيمية شمالي مدينة أسيوط . وهي في مكان المدينة المصرية القديمة « قسي » عاصمة المقـاطعة الرابعة عشرة من أقاليم الوجه القبلي ، والتي أسماها الاغريق «كوسا» ، ومن هذه الأسماء جاء الاسم الحالي للبلدة .

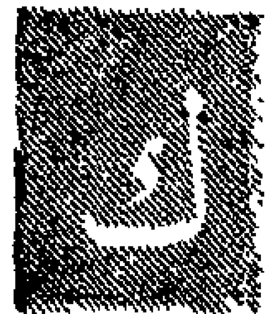
ولا توجد حاليا أي بقايا للمدينة القديمة ، وربما كان جزء كبير منها تحت البلدة الحالية. عبدت هذه المدينة الالهة « حتحور* » . وتقع جبانة حكام المقاطعة الى الغرب منها ، وعلى حافة الصحراء الغربية ، وتبعد نحو كيلو متر عن منـازل بلدة مـير ، وبها كثير من المقـابر المنحوتة في الصخر ، وهي لحـكام المقـاطعة وذوي النفوذ فيها في عهد الأسرة السادسة ، وما تلاها حتى الأسرة الثانية عشرة ، وعلى سفوح تلالها توجد جبانات كثـيرة ، كشفت الحفـائر التي تمت بهـا عن كثير من الآثـار الهـامة .

م٠ج٠م٠

القيس (كينوبوليس)

تقع بلدة القيس على الضفة الشرقية لبحر يوسف ، بالقرب من الشيخ إفضل مركز بني مزار بمحافظة المينا ، تشغل ــ أغلب الظن ــ المكان الذي كانت فيه عاصمة الأقليم السابع عشر من أقاليم الوجه القبلي ، وكانت مركزا لعبادة الاله أنوبيس في هذه المنطقة ، وكان يمثل برأس ابن آوى ، ولذا أسماها الاغريق بلدة كينوبوليس ، أي مدينة الكلب . وبالقرب من البلدة بعض الأطلال الأثرية .

م٠ج٠م٠



الكـــا

اعتقد المصري القديم في حياة بعد الموت ، يحياها في عالم خاص ، هو صورة من حياته على الارض . وفسر الموت بأن قـوة خاصـة أسماها الكا ، كانت تلازمه في حياته وأن هذه القوة قد هجرته . واعتقد أيضا أن كل انسان يمنح هذه الكا عند مولده بأمر من الاله رع* . ومادامت معه هذه الكا فانه يظل حيا يرزق . ولم تكن الكا عند المصري القديم مرئية ، وان

كان قد تصورها،وصورها على مختلف الآثار، فى هيئة الشخص نفسه ، تشبهه تمام الشبه ، ويعلو الرأس منها ذراعان مرفوعتان . وتذكر بعض الأساطير* أن اله الشمس ، عندما خلق أول الهين ، رفـع ذراعيه خلفهما ، ففاضت عليهما الكا ودبت فيهما الحياة . وربما كانت هذه الأسطورة منشأ الرمز ، الذى استخدمه المصرى للتعبير عن الكا ، والذى كان عبارة عن ذراعين مرفوعتين . ورأى المصرى أن الـكا وان هجرت الجسـد بعد الموت فانها كانت تقـوم بزيارته فى المقبرة ، كما انهـا كانت تستقبل القرابين ، التى كانت تقدم بأسمها ، وتسكن تمثال المتوفى ، الذى يوضع فى المقبرة من أجلها ،ولذلك اطلق على المقبرة «منزل الكا» وعلى الرغم من كثرة ماورد على الآثار المختلفة من ذكر للكا ، فان المصرى قد تركنا دون أن يحـدد لنا كنهها تحـديدا تاما ، ولهذا فانا نتلمس المعنى من العبارات المختلفة ، ونطلق عليها « القرين » و « النفس » و « الادراك » و « الشخصية » وغير ذلك من المسميات ، فلعل فيها بعض ما كان يقصده المصرى القديم

ع . ف . ص .

كابار ، چان Capart Jean

اهم العلماء البلچيكيين فى حقل الدراسات المصرية القديمة . ولد عام ١٨٧٧ وتوفى عام ١٩٤٧ ، درس الحقوق فى جامعة بروكسل ، ولكنه تحول بعد ذلك الى دراسة الآثار المصرية وتتلمذ على «ڤيدمان» فى جامعة بون بألمانيا التحق بمتاحف بروكسل ، واليه يرجع الفضل فى تكوين مجموعات الآثار المصرية بهـا ، ثم أصبح مديرا لهذا القسم ، كما يرجع اليـه الفضل أيضا فى انشاء مؤسسة الملكة اليزابيث للدراسات المصرية القديمة فى بروكسل ، التى تضم مكتبة من أهم المكتبات عن هذه الدراسات

كتب كثيرا من المقـالات والكتب الهـامة وبخاصـة عن الفن المصرى ، كما رأس بعثـة الحفـائر البلجيكية فى الـكاب مركز ادفو . وامتاز بنشاطه الكبير وحسن تنظيمه وادارته وكان محاضرا ممتازا . وتخرج على يديه عدد كبير من العلماء البلچيكيين الذين مازالوا يؤدون الرسـالة التى بدأها ، وقد تتلمذ عليه أيضا بعض المصريين .

أ . ف .

كارتر ، هوارد Carter Howard

ولد عام ١٨٧٣ ودرس ليكون فنانا . وقد جاء الى مصر عام ١٨٩١ ، ليعمل رساما مع بعثات التنقيب عن الآثار ، ثم ما لبث ان قام بالحفـر فى تل العمـارنة* تحت اشراف پترى . ثم عمـل مـع ناڤيـل فى الدير البحرى لمـدة ست سنوات ، عين بعـدها مفتشا للآثار عام ١٨٩٩ . ومنذ عـام ١٩٠٧ اشرف على حفائر اللورد كارنارڤون التى توجت عام ١٩٢٢ بأعظم كشف أثرى فى مصر ، ففى نوفمبر من هـذا العـام اكتشف مقبرة توت عنخ أمون* ، وظل يعمل فى حفظ محتوياتها لمدة عشر سنوات ونشر هو وعالم آخر اسمه « ميس » كتابة عنها فى ثلاثة أجزاء . توفى فى ٢ مارس عام ١٩٣٩ .

ع . ف . ص .

كامس

(حكم حوالى ١٥٧٨ (؟) ــ ١٥٧٠ ق.م.) ابن سـقننرع الشجاع* ، وآخر ملوك الأسرة

السابعة عشرة . وقد اعتلى عرش طيبة عقب استشهاد أبيه فى أحد معارك التحرير ضد الهكسوس ، وواصل الكفاح . وسجل معاركه على نصبين تذكاريين أقامهما بالكرنك . استولى على نفروسى (شمال الأشمونين) التى كان حاكمها المصرى ممالئا للعدو . وأسر رجاله رسولا أوفده أبوفيس ملك الهكسوس الى الكوشيين ، ليحرضهم على غزو جنوب مصر واحتلت قواته الواحات البحرية* ليتحكم فى الطريق الصحراوى الى الجنوب . واشتبك مع الهكسوس فى معركة نيلية غنم فيها ٣٠٠ سفينة . واصل تقدمه فى الدلتا حتى وصل فيما يحتمل ، الى مشارف أواريس ، ولكن موته المفاجىء منعه من الاستيلاء عليها ، وبقى هذا العمل ليتممه أخوه أحمس . وجدت مومياؤه داخل تابوت متواضع وكلاهما بالمتحف المصرى .

ج.ع.ج.

كاموتف

لفظ مصرى يعنى « فحل أمه » أطلقوه على معبود ذكرته عقيدة هليوبوليس* على انه الشمس التى تلدها بقرة السماء ، ومثلته فى هيئة عجل ذهبى ، يشب ويكبر ويصير ثورا ، يلقح أمه بقرة السماء ، لتلد الشمس مرة أخرى فى اليوم التالى . وعرفه اليونانيون باسم كاميفيس . وفى طيبة* أطلقت عبارة كاموتف على الاله « مين* » باعتبار أنه خلق نفسه من نفسه ، ثم أصبح صورة من صور هذا الاله . وعندما توحد أمون* اله الدولة الرسمى فى عصر الدولة الحديثة مع الاله مين ، كان ذلك على هيئة كاموتف ، حتى يكتسب أمون صفة الخلق ، وأطلق عليه أمون - رع - كاموتف ، وكان بهذا الاسم ، يصور فى هيئة الاله مين نفسه .

ع.ف.ص.

كاهون

(أنظر اللاهون)

كايو ، فريدريك Frédéric Cailliaud

رحالة وجيولوجى فرنسى ، ولد عام ١٧٨٧ ، وتوفى عام ١٨٦٨ . درس فى باريس وتجول فى هولندا وايطاليا وصقلية واليونان وآسيا الصغرى . وفى عام ١٨١٥ جاء الى مصر ، فكلفه محمد على والى مصر بالبحث عن مناجم الزمرد ، التى تحدث عنها المؤرخون العرب . زار النوبة والصعيد ، واستكشف طرق البحر الأحمر ، كما قام برحلات الى واحات الصحراء الغربية ، وصعد مع النيل حتى مروى* . ورجع الى فرنسا عام ١٨٢٢ بعدد من القطع الأثرية لا يقل عن الخمسمائة . ونشر عدة مؤلفات عن رحلاته فى مصر ، أهمها ما كتبه عن الواحات والنوبة والسودان .

ع.ف.ص.

الكتابة

لن ينسى التاريخ فضل مصر على الدنيا كلها ، حين سجلت أول خطوة فى سبيل تقدم الانسانية ، وأقدم محاولة للاستفادة من دور العقل البشرى ، اذ كان شعب هذا الوادى أول من اهتدى الى الكتابة التى سماها الاغريق الخط الهيروغليفى ، أى

النقش المقدس . لقد كان تسجيل الأفكار بالكتابة فتحا جديدا فى أفق الحضارة ، أكثر أهمية من كافة المعارك التى خاضها الانسان ومن كل الدساتير التى وضعها ، اذ مكنته الكتابة من تنمية مداركه واستغلالها فى اخضاع الطبيعة لخدمته ، وساعدته على نشر المعرفة وجمع التجارب والخبرة وتخليد المعلومات والأفكار .

ويتفق أكثر المؤرخين على أن الكتابة قد عرفت فى الدلتا قبل أن يعرافها أهل الصعيد، وهم يعللون ذلك بأسباب كثيرة ، منها تقدم حضارتها ورقيها المعروف منذ أيام حكومة « هليوبوليس » فى فجر التاريخ . قد يكون ذلك صحيحا الا اننا لا نستطيع اثباته بالوثائق التاريخية لأسباب منها أن أقدم الوثائق التى تحمل آثار الكتابة جاءت من الصعيد ، بينما ضاعت الوثائق الخاصة بالدلتا بسبب الغزوات أو رطوبة الجو .

ولا نكاد نعرف على وجه التحقيق الوقت الذى اخترعت فيه الكتابة

الكتابة المصرية القديمة

الهيروغليفي					الهيروغليفي المكتوب	الهيراطيقي			الديموطيقي
٢٧٠٠-٢٦٠٠ ق.م	٢٥٠٠-٢٤٠٠ ق.م	٢٠٠٠-١٨٠٠ ق.م	١٥٠٠ ق.م	٥٠٠-١٣٠٠ ق.م	١٥٠٠ ق.م	١٩٠٠ ق.م	١٣٠٠ ق.م	٧٠٠ ق.م	٤٠٠-١٠٠ ق.م

المصرية ، ولكننا نستطيع أن نقول انه كان قبل عصر الأسرة الأولى على كل حال، فلدينا لوح الملك العقرب ولوح نارمر وغيرهما من الآثار ، نرى فيها مبادىء الكتابة ظاهرة بينة . ولابد أنه قد مر وقت طويل جدا على بدء المحاولات فى سبيل اخراجها فى تلك الصورة المتقدمة . وقد استطاع المصريون بعد مئات الأعوام من بدء الوحدة ، أن يدونوا أيام الأسرة الخامسة قائمة طويلة بأسماء ملوك من عهد ما قبل الأسرات على حجر پالرمو ، قالوا انهم نسخوها من القديم . ولما اتاح الله لأهل مصر أن يلتقوا بحضارتهم حول راية الاتحاد ظهرت الكتابة بجلاء ، وكأنها كانت مخبوءة ثم رفع عنها الستار ، فاذا هى تتجلى لهذا الوجود وفيها محاولات عجيبة وألوان رائعة من صور الفكر الانسانى الرفيع .

ومما لا شك فيه أن الاشتغال بالزراعة وتوحيد مصر فى ظل حكومة واحدة ، قد أديا الى تقدم الكتابة اذ أن الاشراف الحكومى على شئون البلاد احتاج الى تنظيم مختلف النواحى الادارية وضبطها،ووضع قواعد ثابتة تكفل البقاء والاستقرار لهذا النظام الحكومى . ولذا أخذت الكتابة فى النضج شيئا فشيئا خلال العصر العتيق ، حتى ظهرت لنا فى بداية الدولة القديمة — على أقل تقدير — فى شكلها النهائى المعروف .

وشجع على تطور الكتابة وتقدمها كثرة المواد الصالحة للكتابة كالأحجار والشقافات وورق البردى ، الذى تميز بوفرته ورخص ثمنه وسهولة حمله .

وقد مرت الكتابة المصرية القديمة بتطورات عديدة ، وكتبت أول الأمر باشارات مرسومة تمثل ما فى الطبيعة من انسان وحيوان ونبات

وطير ، ثم من آثار الانسان أيضا ، وهـذا ما يسمى بالكتابة الهيروغليفية أى المقدسة ، التى استخدمت فى النقش على جدران المعابد والمقابر ، وخاصة فى تسجيل النقوش الدينية .

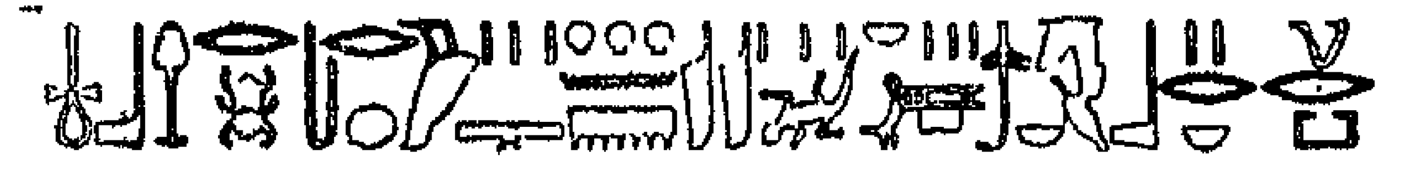
ونظرا لتعذر استخدام الخط الهيروغليفى فى الشئون العامة ، اختزله المصريون منذ أوائل عصرهم التاريخى الى نوع مبسط من الخط عرف بالخط الهيراطى (الهيراطيقى) اى الكهنوتى لأن الكهنة استخدموا هذا الخط كثيرا فى العصور المتأخرة . وقد استخدم فى الكتابة على أوراق البردى وقطع الخزف والخشب ، ودونت به أغلب آداب المصريين . وأدى تبسيط الكتابة بهذه الطريقة الى انتشار تعلمها الى حد لا بأس به ، فأصبحت فى متناول عدد كبير من الناس . وفى العصور المتأخرة كتب المصريون اللغة الدارجة بخط غير مجود ، لا يكاد يتضح فيه أصلا الاشارة القديمة الا بقدر ، ويعرف هذا الخط بالديموطى (الديموطيقى) أى الشعبى ، اذ استعمل فى كافة نواحى الحياة العامة . ولما دخلت المسيحية مصر اراد انصارها أن يتخلصوا من آثار الوثنية ، فكتبوا لغتهم فى العصر المتأخر بحروف يونانية فيما عدا بعض حروف استعاروها من الكتابة الديموطية للتعبير عن حروف لا توجد فى اللغة اليونانية ، وقد أطلق على هذا الخط فى كتب العلماء « اللغة القبطية » .

هكذا ظهرت الكتابة المصرية فى الألف الرابع قبل الميلاد ، واستمرت بعد ذلك بضعة آلاف من السنين ، اذ عثر فى جزيرة فيله جنوب أسوان على نص هيروغليفى يرجع الى سنة ٣٩٤ م وآخر ديموطى يرجع الى سنة ٤٧٠ ميلادية . أما اللغة القبطية فلاتزال مستعملة فى الكنائس المصرية حتى يومنا هذا ، ولو أن التكلم والكتابة بها قد انقطعا تقريبا منذ قرون .

والمتصفح للأدب المصرى تبهره تلك المكانة الكبيرة وذلك التقديس الرفيع للكتابة ، تلك القوة السحرية التى جعلت من البردى والأحجار رسلا للفكر الانسانى .

وقد ترك المصريون تراثا زاخرا من الأدب يمثل حياتهم أصدق تمثيل ، ويؤكد أنهم كانوا أول من وضع الأساس فى بناء الفكر الانسانى . وقد ضاع الكثير من هذه الكتابات الأدبية ، وما بقى منها بعضه قديم يرجع الى عصر الدولة القديمة ، ولعل أروع آيات الأدب المصرى هو ما خلفته لنا أيام الدولة الوسطى ، والذى تميز بالبساطة والواقعية والاتزان ، واعتبره المصريون انفسهم مثلا يحتذى فى البلاغة وجودة التعبير والتصوير .

وكان للمصريين رب للمعرفة والكتابة هو المعبود « تحوت » وكان فى نظرهم اله الحكمة ورسول العلم ورب السحر وسكرتير الآلهة الذى اخترع الكتابة ، وأدار الزمن ، وأبدع التقويم ، ونسخ القوانين ، وخلق الحساب والمحاسبة وتحكم فى الأرقام . ولدينا أمثلة عديدة لتماثيل تصور كل منها احد الكتاب جالسا يكتب على قرطاس من البردى منشورا على حجره ـ عند قدمى « تحوت » الممثل فى صورة قرد صغير . أما تمثال رئيس كهنة أمون المدعو « رمسيس نخت » فيمثله فى هيئة كاتب متربع وبين ركبتيه ملف من البردى يكتب عليه ، وعلى كتفيه يجلس القرد « تحوت » يوحى اليه بما يكتبه .



هيروغليفى



هيراطيقى



ديموطيقى

وبجانب تحوت كانت هناك ربة الكتابة هى « سشات » الهة التسجيل والحساب وسيدة « بيت الكتب » .

وقد اعتبر المصريين الكتابة مظهرا من مظاهر النشاط الالهى الخلاق ، واعتقدوا فى القوة الخالقة للكلمة وتصوروا أن اطلاق الاسم على الشىء هو بمثابة خلق له .

وهكذا تمتعت الكتابة المصرية القديمة بمكانة عظيمة منذ أقدم العصور وأنزلها المصريون من أنفسهم منزلة كبيرة .

وعبر المصرى عن تقديره وتبجيله لهذا الدور العظيم الذى تقوم به الكتابة بصورة مادية حين رفع لوح الكتابة الى مرتبة القداسة .

وقد ارتبطت الكتابة فى ذهن المصرى القديم بالشخص الذى يقوم بها (الكاتب) ، فعدوه حائزا لقوة عجيبة ترفع من قدره وتضعه إلى مستوى أعلى من مستوى بقية الأفراد . هذا بالاضافة الى أن الكاتب هو الذى يكتب النصوص الدينية والمتون الجنازية ، ولذا ليس بغريب أن يضع الشعب الكاتب فى المكان الأول من صفوفه ، وأن يحيطه بجو من الاحترام والتقدير .

وقد حمل بعض الملوك والأمراء وحكام الأقاليم وغيرهم من ذوى المكانة بعض ألقاب الكاتب مثل لقب كاتب الكتب المقدسة ، كما أننا لا نكاد نجد قبرا من قبور أشراف الدولة القديمة الا اتخذ صاحبه لقب الكاتب . أو ما يتصل به ، للدلالة على ثقافته وتعليمه .

كذلك رفع المصريون بعض الكتاب وجعلوهم فوق مراتب البشر حتى غدوا من الخالدين ، نذكر على سبيل المثال الكاتب « ايمحتب* » وزير « زوسر* » الذى قدس فى العصور المتأخرة كاله للطب* ، ولو أن الكتاب استمروا على تقديسه وتعظيمه ، وكانوا يصبون بعض نقط من الماء الذى يستخدمونه فى تكوين الأحبار قبل البدء فى الكتابة ، تيمنا بهذا الكاتب الكبير . ثم « كاچمنى » و « پتاح حتپ » * و « كاچينى » وغيرهم من قدامى المثقفين والحكماء ، ثم « آمنحوتب بن حابو* » الذى يرجع الى أيام الدولة الحديثة ، والذى وصل الى مرتبة الألوهية .

وقد جاء فى احدى البرديات ما يدل على مدى تقدير المصريين للكتاب حين تذكر « أما الكتبة المتعلمون ، فان أسماءهم أصبحت خالدة للابد على الرغم من أنهم ذهبوا .. انهم لم يصنعوا لأنفسهم أهراما من المعدن أو شواهد قبور من الحديد تذكر أسماءهم بل تركوا لهم ورثة فى الكتابات وفى كتب

الحكمــة .. ان كتب الحكمــة هى أهرامهم والعلــم ابنهم .. واذا كانوا قد ذهبوا فإن اســماءهم مازالت تذكر فى كتبهم وســوف تبقى ذكراهم الى الأبد .

م.ج.م.

كتاب الموتى

اعتاد المصريون منــذ عصر الدولة الحديثة (ابتداء من القرن السادس عشر ق.م.) أن يزودوا موتاهم بنصوص دينية جنـــازية ، تكتب تــارة على البردى ، وتــارة أخرى على الرق ، ويســتعمل فى كتابتها امــا الخط الهيروغليفى أو الهــيراطيقى أو الديموطيقى . وكانت هذه البرديات توضع أحيانا فى صندوق مخصص لهــا ، وأحيانا أخرى توضع مع الميت فى تابوته ، وأحيانا توضع بين اللفائف التى تغطى الجثة المحنطة . ومن المعروف أن هذه النصوص لم تكن متكاملة فى عدد موضوعاتها بل كان كل نص يتضمن بعض الموضوعات ويخلو من البعض الآخر ، الا أن جميع الموضوعات ، كما وردت فى اكثر من كتاب ، تتكون من ١٤٠ فصــلا ، ورد الكثير منهــا مكتوبا فى متون الأهــرام* (من عصر الدولة القــديمة) وفى متون التوابيت* (من عصر الدولة الوسطى).

وكتاب الموتى ليس من الــكتب الدينيــة المقدسة ، بل انه لم يحو نصائح معينة للميت كما لا تنطبق عليه صــفة الــكتاب المتكامل الموضوع المحدد الهدف . وفصول هذا الكتاب متتالية لا يجمع بين الفصــل والآخر وحــدة فكرية ، ولعل أهم هذه الفصول هو الفصــل ١٢٥ الذى يؤكد فيه الميت عــدم قيــامه بأية معصية ،وهو يسرد جميع المعصيات بطريقة النفى ، ثم هناك الفصل السادس الذى يكتب على أجسام التماثيل المجاوبة (شاوبتى أو أوشبتى) وهى تطلب من كل تمثال أن يهب فى اليوم المحــدد له ، لكى ينوب عن صاحبه فى أعمال الزراعة فى عالم الموتى ، أما الفصل الثلاثون فهو الخاص بالقلب وما يجب عليه أن يشهد به امام محكمة الموتى ، برئاسة الالــه أوزيريس ، محذرا اياه الا يذكر الا الصنائع الطيبة ، ويسكت عن ذكر الخطايا ، حتى يكون مصير صاحبه الجنة . ويشــتهر الفصــل الخامس عشر بأنه يحوى بعض الأناشــيد الشمسية .

وكان كتاب الموتى مجموعة من الفصول ، يحدد بعضها الأخطار التى سيلاقيها الميت فى رحلته الى العالم السفلى وطريقة النجاة منها، فمثلا فصل منع ســير الميت على رأســه ، وفصل منع ضياع « الكا » من الميت ، وفصل عن الطــريقة التى يتبعهــا الميت ليحيى بين الآلهة ، وهكذا .

ويمتاز كتاب الموتى بالصــور التوضيحية التى كانت تتخلل النصـــوص وقــد اعتنى الفنانون برسمها وتلوينها بألوان زاهية .

ع . أ .

كثيب القلس

موقع قديم على شــاطىء البحر المتوسط شمال « سبخة البردويل » ، بين المحمديات* والفلوسيات* فى شمال سيناء . وقد ذكرها الجغرافى « بطليموس » تحت اسم «كاسيوم» و « جبل كاسيوس » ، وقال انها الميناء الثالثة بعد بلوزيوم (الفرما) ، واسمها الحالى مركب من كلمتين ، فالكثيب هو المجتمع من الرمل ، أما القلس فمشتقة من كلمة « اكليزيا » اى

الكنيسة . ولم يعثر فيها على آثار هامة حتى الآن .

أ . ف .

كرم ، والتر ايونج Crum, Walter Ewing

عالم بريطانى تخصص فى دراسات اللغة القبطية ، ولد عام ١٨٦٥ وتوفى عام ١٩٤٤ . بدأ حياته العلمية بدراسة الآثار المصرية واللغة المصرية القديمة فى فرنسا تلميذا لماسپرو* ، ودرس بعد ذلك على « ارمن* » فى برلين ، ولكنه ، رغم تمكنه من الهيروغليفية ، آثر التخصص فى اللغة القبطية ، وأصبح أعظم علماء عصره فيها .

بدأ منذ عام ١٨٩٢ يضع أسس معجمه الشهير للغة القبطية ، وهو فى ستة مجلدات ، ظهر أولها عام ١٩٢٩ وآخرها عام ١٩٣٩ .

والى جانب عمله العظيم فى اعداد المعجم نشر كثيرا من البحوث الهامة فى هذه اللغة ، كما نشر كثيرا من البرديات القبطية الشهيرة، وبخاصة ما يوجد منها فى المتحف البريطانى .

أ . ف .

كرما

منطقة اثريةهامة قريبة من الشلال الثالث، والى الجنوب منه . وقد أضافت الحفائر التى تمت فيها الشىء الكثير الى معلوماتنا عن تاريخ مصر ، وكانت منذ عصر الدولة الوسطى تحت النفوذ المصرى ، واقام فيها المنمحات الأول* مركزا تجاريا ، وحصنا ومخزنا لتجارة أفريقيا . وقامت فيها ،منذ عصر هذه الدولة ، مدينة مصرية ، كان فيها صناع مصريون ، يقومون بتصنيع المواد الخام ، وفق الطراز والأساليب المصرية . وقد عثر فى جبانتها على مقبرة ضخمة للحاكم المصرى « حاپى – زفاى » الذى كان حاكما لأسيوط وله فيها مقبرة أخرى ، الا أن مقبرة كرما قد شيدت وفق الطراز المحلى حيث تم الدفن وفق التقاليد المحلية، فقد عثر فيها على جثة الحاكم فوق سرير ، ومن حوله حريمه وخدمه الذين أودعوا بعد موته المقبرة وهم أحياء ليقوموا على خدمته بعد الموت حسب التقاليد الكوشية .

ع . ف . ص .

الكرنك

يقع معبد « الكرنك » المقر الرسمى للاله امون ، على مسافة ثلاثة كيلومترات الى الشمال من معبد الأقصر ، وهو أضخم المعابد المصرية القديمة ، بل يعده البعض اكبر دار للعبادة فى العالم كله . وقد أسماه المصريون « أفضل الأماكن » اذ كان اكرمها لديهم ، ولكنه عرف منذ العصور الوسطى باسم الكرنك . ويرجع تاريخ تأسيس هذا المعبد الى أيام الدولة الوسطى على الأقل ، ولكن فراعنة الدولة الحديثة ، ومن تلاهم من ملوك وحكام مصر، اشتركوا فى بنائه وتوسيعه واضافة ملحقات له . . ولذا فهو لايمثل وحدة معمارية تخضع لتصميم واحد ، بل هو فى الواقع مجموعة من المعابد ، أقيمت فى أزمنة مختلفة، وتبدو الآن معرضا من معارض العمارة والفنون المختلفة ، بما يضمه من مقاصير ومحاريب وتماثيل واعمدة ومسلات وبوابات ولوحات . ويضم الكرنك معبد الاله «أمون» الكبير ، الذى تعد قاعة الأعمدة الكبرى به مثلا من أروع أمثلة العمارة . وهى تشغل

مساحة تبلغ نحو خمسة آلاف متر مربع ، اى تتسع لكنيسة نوتردام دى پارى بأكملها ، ويرتفع سقف هذه القاعة على مجموعة من الأعمدة ، يبلغ عددها أربعة وثلاثين ومائة عمود يجاوز محيط الواحد منها عشرة امتار .

ويحتوى الكرنك ، الى جانب معبد أمون ، على معابد اخرى عديدة ، نذكر منهما معبد « موت* » زوجة أمون ، ومعبد ابنهما « خونسو* » اله القمر ، ومعبد الاله « پتاح* » « رب منف* » ، ومعبد الاله « منتو* » رب طيبة القديم .

وقد انشأ « امنحوتپ* الثالث » طريقا بين معبدى الأقصر والكرنك ، نطلق عليه اليوم اسم طريق الكباش ، وزينه على الجانبين بتماثيل نحتها على صورة أبو الهول ، وجعل لها اجسام الأسود ورؤوس الكباش ، التى تظل بحمايتها تماثيل الملك ، وتمثل الأسود أقوى ما رأى الناس فى دنياهم ، أما الكباش فهى ترمز للاله أمون ، كما ترمز لقوة الخصب والانتاج .

م . ج . م .

كلابشة

كان معبد كلابشة ، قبل نقل احجاره واعادة بنائه ، يقع بالقرب من السد العالى على بعد ٥٦ كم جنوبى خزان أسوان ، وهو معبد المدينة القديمة ، التى كانت تسمى «پسلكيس» ويرجع تاريخ المعبد الحالى الى العصر الرومانى ، وتشير نقوشه الى أن بناءه تم تحت حكم الأباطرة أوغسطس وكاليجولا وتراچان . وكان هذا المعبد مقاما على انقاض معبد من عصر امنحوتب الثانى* ثم آخر من العصر البطلمى ، استعملت بعض أحجاره فى بناء المعبد الرومانى . وكان مكرسا لعبادة الاله النوبى « مندوليس » ، الا أنه كانت به عبادات خاصة بأمون رع* ومين* وخنوم* وپتاح* .. ويعد هذا المعبد من أضخم وأجمل معابد النوبة بعد أبو سمبل ومن أكملها ، من حيث العناصر المعمارية للمعبد المصرى . وفى المعبد نقوش كثيرة ترجع الى العصر المسيحى عندما حول المعبد الى كنيسة .

ع . ف . ص .

كمة

قرية على الضفة الشرقية للنيل بالقرب من الشلال الثانى فى مواجهة سمنه* ، بها بقايا حصن قديم يرجع الى عصر الدولة الوسطى ، وكان بداخله معبد ، يرجع الى عصر تحوتمس الثالث* وحتشپسوت* . وكان هذا الحصن مع توامه فى سمنه يقومان على حراسة حدود مصر فى عصر الدولة الوسطى . وحول هذا الحصن كثير من النقوش التى يشير البعض منها الى أقصى المناسيب لارتفاع مياه الفيضان سنة بعد أخرى .

ع . ف . ص .

كهنوت

لم يكن الكاهن المصرى رجلا يعمل على تثبيت قواعد الدين فى قلوب الناس ، أو ينشر الوعى الدينى بينهم . كان كاهن الاله هو خادمه ، ومنذ أقدم العصور كان الملك هو بمثابة ابن للاله ، خادمه الوحيد ، ولكن مع تعدد الآلهة المصرية وتفرق أماكن المعابد لم يستطع الملك أن يخدم جميع الآلهة فى آن

واحد ، ولذلك اضطر الى تعيين من ينوب عنه فى خدمة الآلهة ، وبذلك تألفت مجموعة من الموظفين هم الكهنة . ونقول من الموظفين لأن كل رجل فى الدولة القديمة ، ذى مكانة مرموقة فى مجتمعه ، كان يشغل منصبا فى معبد مدينته الى جانب عمله المدنى ، وكانت الوظائف الكهنوتية متوارثة عادة فى أسر عريقة يقوم أعضاؤها على خدمة الهم المحلى .

وفى عصر الدولة القديمة كان عدد كهنة المعبد يعدون على الأصابع فنعرف أنهم كانوا « حم نتر » أى كاهن الاله ، و « وعب » أى الكاهن المتطهر ثم « خرى حب » أى الكاهن المرتل ، يساعدهم بعض الموظفين الاداريين للاشراف على ممتلكات المعبد ومخصصاته ، وكان يراسهم جميعا حاكم الاقليم الذى يلقب بالمشرف على الكهنة ، ولكن يبدو أنه كان اشرافا اسميا اذ أن الكثيرين منهم كانوا يشرفون على عدد كبير من معابد الاقليم . وبقى الحال هكذا أيضا فى عصر الدولة الوسطى مع ظهور كهنة مؤقتين لقبوا باسم «أونوت» أى كهنة الخدمة المؤقتة ، يتناوبون العمل لفترة معينة ، ثم يعودون الى حياتهم اليومية المدنية .

أما الدولة الحديثة فقد شهدت تطورا كبيرا فى عدد الكهنة وتعدد وظائفهم وكثرة أعدادهم ولعل السبب فى ذلك ما استطاع تحقيقه كهنة أمون (اله الدولة) من بسط نفوذهم ومد سلطانهم على كثير من شئون الدولة حتى أصبحوا قوة كبيرة هزت العرش تحت الكثيرين من فراعنة مصر ، وانتهى الأمر بأن كونوا أسرة حاكمة من بينهم (الأسرة الحادية والعشرين) وتكونت هيئة الكهنوت فى الدولة الحديثة من : ١ ــ كاهن الاله (حم نتر) ٢ ــ الأب الالهى (اتف نتر) ٣ ــ الكاهن المتطهر (وعب) ٤ ــ الكاهن المرتل (خرى ــ حب) ٥ ــ الكاهن ايميو شتا ، وكثيرا ما تنم النقوش عن وجود درجات أربع لكل من هذه المستويات الكهنوتية فمثلا هناك الكاهن الأول للاله ثم الكاهن الثانى والثالث والرابع للاله ، وليس من شك فى أن هذه الدرجات تعنى اختلافا فى مدى المسئولية التى يتحملها صاحب كل درجة .

ولم يكن الرجل فقط هو الذى يقوم بوظيفة كاهن فى خدمة الاله ، فكثيرا ما اشتركت معه المرأة فى هذه الوظيفة منذ الدولة القديمة ، كما أنها كانت تقوم بوظيفتين هما : الموسيقية والراقصة .

ومنذ الأسرة السابعة عشرة ظهر لقب كهنوتى جديد حملته الملكات أو الأميرات اللائى سيصبحن ملكات وهو « زوجة الاله » ومعنى ذلك بالذات زوجة الاله أمون أو الاله مين (الذى يعتبر صنوا لأمون) . ولقد تطورت مسئوليات حاملة هذا اللقب حتى أصبحت منذ الأسرة الثالثة والعشرين بمثابة الحاكمة الفعلية لطيبة ، واستمر هذا الوضع حتى نهاية الأسرة السادسة والعشرين ثم فقد معناه بعد ذلك .

ع . أ .

كوبان

على مسافة قصيرة جنوبى الدكة بالنوبة السفلى على الضفة الشرقية للنيل . وكانت فيها بقايا قلعة كوبان وهى حصن مصرى يرجع الى عصر الدولة الوسطى ، أقيم لحراسة الطرق المؤدية الى مناجم الذهب فى وادى العلاقى* وقد تبقى من مبانيه بعض أجزاء من أسواره العالية التى كانت مبنية باللبن

والحصير والأخشــاب ، فضــلا عن الخندق الذى كان يحيط بالسور من الخارج .

ع. ف. ص.

كوش

اسم أطلقــه المصريون القــدماء على بلاد النوبة* العليا ، ويحتمل أن كرما* كانت عاصمة لهــا قبل عصر الدولة الوسطى . وكان يسكن هذه البلاد فى عصر الانتقــال الأول ، أقوام محاربون شكلوا خطرا يهدد سلامة مصر فى الجنوب ، مما دعا ملوك الأسرة الثانية عشرة الى توجيه الحملات اليها وبسط ســلطانهم عليها ، وأقاموا فيها مجموعة من الحصون ، وعددا من المراكز التجارية . وفى عصر الدولة الحديثة كان يحكمها حاكم من قبل الفرعون كان يلقب «الابن الملكى فى كوش» . وازدهرت من مدن هذه البلاد مدينة نپاتا* ، التى كانت محط اهتمام خاص من قبــل الملوك ، فبنوا فيها المعــابد والقصور ، وأصبحت من أهم مراكز عبادة أمون* فى الجنوب ، ثم أصبحت هــذه المدينة عاصمة للأسرة الكوشــية التى حكمت مصر ، والتى نطلق عليها اسم الأسرة الخامسة والعشرين .

ع. ف. ص.

كوم ابوللو

(انظر طرانة)

كــوم اشــــقاو

منطقة أثرية بمحافظة أسيوط على الضفة الشرقية للنيل ، وتبعد نحو ٥ كم شرقى بلدة «مشطا» كانت تسمى « أفروديتوپوليس* » أى مدينة « أفروديت » فى أيام اليونان . يرجع تاريخها الى العصور الفرعونية وكانت من البلاد المزدهرة فى أيام البطالمة، ومازالت أكثر بقــاياها الأثرية مدفونة لم تكتشف . عثر فيها على بعض الآثار من العصر المتأخر من التاريخ المصرى ، وعلى عدد من البرديات اليونانية .

أ . ف .

الكوم الأحمر (شارونه)

تقع « الكوم الأحمر سوارس » على الضفة الشرقية للنيل بالقرب من بلدة شارونه ، والى الجنوب من مدينة مغاغة بمحافظة المنيا . وهى فوق أطلال المدينة القديمة « حت نسوت » . وفى جبانة المدينة بعض مقــابر من الدولة القديمة ، نذكر منها على وجه الخصوص قبر الكاهن « پپى عنخ » المشــيد بالحجر ، وعلى جدرانه كثير من مناظر الحياة اليومية ، كما نجد على مقربة منها جبانات من العصر المتأخر من تاريخ مصر والعصر البطلمى . وبقايا معبد بطلمى صغير .

م. ج. م.

الكوم الأحمر (نخن)

تقع قرية الكوم الأحمر على الضفة الغربية للنيل ، أمام قرية الـكاب (نخب القــديمة) شــمالى ادفو . وقــد عرفها المصريون باسم « نخــن » وأســماها الأغــريق هيراكنپوليس (أى مدينة الصــقر) .

كانت لهاده المدينة أهمية بالغة فى عصرما قبل الأسرات والعصور المبكرة ، وظل المصريون

بوجه عام ، والفراعنة بوجه خاص ، يحملون لهـا منزلة خاصة طوال العصور الفرعونية ، لأن هذه المدينة كانت العاصمة الدينية لمملكة الوجه القبلي في عصرما قبل الأسرات . كما وجد بها كثير من الآثار ، التي ترجع الى ذلك العصر ، مثل صولجان الملك العقرب ، وآثار ترجـع الى العصر العتيق كلوح نعرمر ورأس صولجانه ، أو للدولة القديمة كتمثال ببي الأول من الأسرة السادسة ، وهو من النحاس ، أو مثل رأس الصقر المصنوع من الذهب ، وهو من أهم ما تحـويه قـاعة الذهب فى المتحف المصرى .

ولاتزال بالمواقع بقايا قلعة قديمة من اللبن وبعض أطلال المدينة القديمة ، ومقابر ترجع الى مختلف العصـور ، وبخاصة من الدولة الحـديثة .

م٠ج٠م٠

كـوم الحصـن

تقع كـوم الحصن على أطـراف الصحراء الغربية ، بالقـرب من كوم حمـادة بمحافظة البحيرة ، وكانت عاصـمة للاقليم الثالث من أقاليم الوجه البحـرى ، وكان بهـا معبـد لحتحور من عصر الملك رمسيس الثانى ، زالت مبانيه الأن ، وان كانت لاتزال هناك جبانات كثيرة ، يرجع تاريخها الى الدولتين الوسطى والحديثة وبخاصة جبانة من أيام الهكسوس تم حفرها عام ١٩٤٥ ، وعثر فيها على مجموعة ضخمة من الحلى والأسلحة والمرايا وغيرها ، مما كان يوضـع مـع الميت ، وهى محفـوظة بالمتحف المصرى . وأهم مقـابرها مقبـرة « خنسو ــ ور » ، وكان كاهنا للالهة حتحور* من أيام الدولة الوسـطى ، وهى مشـيدة بالأحجار ، وعليها رسوم وكتابات ، مازالت محتفظة ببعض الوانها .

ويعتقد بعض العلماء أن مدينة «موممفيس» التى وردت كثيرا فى كتابات المؤرخين اليونانيين القدماء ، كانت فى هذه المنطقة ، أما الرأى المعارض فيعتقد أنها فى مكان بلدة الطرانة* الحـالية .

م٠ج٠م٠

كـوم القلعـة

اسم يطلق على جزء من خرائب منف (مكان ميت رهينة الحالية) . حيث كان معبد الملك ست نخت، من أواخر الأسرة التاسعة عشرة ، وتقع آثار هذا المعبد الى الجنوب من بقايا معبد « مرنبتاح » . وقد ذكر هيرودوت أن هذا المعبد كان رائعا ، وكان يقـع على مقربة منه حى الفينيقيين ، الذى أقيم فيه معبـد لأفروديت ، الهة الجمال عند اليونان .

ع ٠ أ ٠

كـوم الناضـورة

(انظر الناضورة)

كوم امبو

تقع كوم امبو على الشاطىء الشرقى للنيل ، على بعد أربعين كيلومترا تقريبا شمالى أسوان وقد أطلق عليها فى العصر الفرعونى اسم «نبت» بمعنى الذهبية ، ثم وردت فى القبطية تحت اسم امبو ، وفى اليونانية أمبوس ، ومنهـا اشتق الاسم الحالى .

وقد كشف بقرية السبيل بالقرب منها عن حضارة مصرية صميمة ، ترجع الى العصر الحجرى الحديث الأعلى ، وأمكن تقسيمها الى ثلاثة أدوار متميزة . وكان للمدينة أهمية كبرى فى العصور القديمة ، نظرا لاتساع الأراضى الزراعية حولها ، ولسيطرتها على طرق القوافل الى النوبة والواحات ومناجم الصحراء الشرقية .

وتشتهر المدينة حاليا بمعبدها المزدوج ، الذى كرس للالهين « سوبك* » و « حور - ور » ، ويرجع تاريخه الى العصر اليونانى الرومانى ، ويتميز بموقعه المرتفع المطل على النهر ، وبأعمدته الرائعة ، وبما يجاوره من اطلال المدينة القديمة ، وهو من أجمل معابد العصر الرومانى فى مصر .

م٠ج٠م٠

كوم اوشيم

تقع كوم أوشيم عند مدخل منخفض الفيوم فى نقطة التقاء الطريق الصحراوى من القاهرة بأرض المنخفض الزراعية ، وعلى بعد ستين كيلومترا الى الجنوب الغربى من مدينة الجيزة وثلاثين كيلومترا الى الشمال من مدينة الفيوم .

وفى هذا الموقع بقايا بلدة كبيرة ، ترجع الى العصر اليونانى الرومانى ، هى قرية « كرانس » ، وتضم أطلالها معبدين مكرسين للاله سوبك التمساح ، المعبود الرئيسى لاقليم الفيوم ، ومنازل كثيرة من اللبن . وقد خرج من الحفائر المتعددة ، التى قامت بها بعثة جامعة متشيجان الأمريكية فى هذا الموقع ، قدر وفير من الأوانى الفخارية والزجاجية ، وعدد هائل من العملة البرونزية والفضية والذهبية والاوستراكا والبرديات اليونانية واللاتينية والقبطية والعربية ، واستانفت الحفر فيها ، منذ عام ١٩٦٨ ، بعثة من جامعة القاهرة .

م٠ج٠م٠

كوم ماضى

(انظر مدينة ماضى)

كويبل ، جيمس ادوارد

James Edward Quibell

ولد عام ١٨٦٧ وتوفى عام ١٩٣٥ . جاء الى مصر بعد دراسته فى « اكسفورد » ، واشترك فى الحفر مع پترى* فى قفط* ونقادة* والبلاص* وغيرها من المناطق الأثرية . ويرجع اليه الفضل فى اكتشاف عدد من البرديات ، التى ترجع الى عصر الدولة الوسطى ، والتى عثر عليها فى الرمسيوم ، كما عثر على لوحة نعرمر المشهورة . وفى عام ١٨٩٨ عين مفتشا بمصلحة الآثار المصرية ، وانضم الى لجنة الكتالوج العام للمتحف المصرى عام ١٨٩٩ ، وقام بالحفر بعد ذلك فى سقارة وغيرها من المناطق . وفى عام ١٩١٣ عين امينا بالمتحف المصرى ، ثم سكرتيرا عاما لمصلحة الآثار ، حتى أحيل الى المعاش عام ١٩٢٥ . وقد نشر عددا كبيرا من الكتب الهامة لحساب مصلحة الآثار المصرية .

ع٠ف٠ص٠

كيمان فارس

تقع كيمان فارس فى الشمال مباشرة من مدينة الفيوم الحالية ، وهى عبارة عن

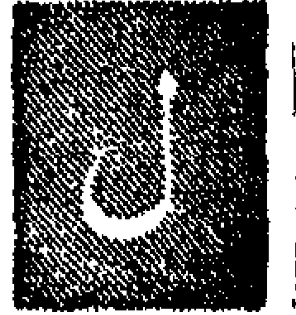
مساحة واسعة من الكيمان ، تبلغ حوالى مائتى إفدان ، هى بقايا مدينة « شـدت » العاصمة القديمة للفيوم ، التى عبدت الاله «سوبك*» التمساح معبود الاقليم الرئيسى ، ولذا أسماها الاغريق مدينة كروكوديلوپولبس اى مدينة التمساح ، كما اطلق عليها بطلميوس الثانى اسم زوجته « أرسنوى » ، عندما اختار أقليم الفيوم لتنفيذ الكثير من مشروعاته فى الرى ، واقطع الكثير من أرضه لليونانيين ، الذين أقاموا فى الاقليم مدنا كثيرة (انظر بحيرة قارون) .

ازدهرت المدينة بوجه خاص فى عصر الأسرة الثانية عشرة ، واطلالها الحالية من أوسع ما عرف من بقايا المدن المصرية القديمة وكان معبد الاله « سوبك » يقع فى أقصى الشمال من بقايا المدينة ، التى زال الكثير من خرائبها بسبب التوسع العمرانى ، ولم يبق من معبد الدولة الوسطى والحديثة سوى بضعة اعمدة ملقاة هناك ، كما عثر هناك أيضا على عدد من الحمامات من العصر اليونانى الرومانى . وقد أمدتنا كيمان فارس بمجموعة كبيرة من الأوانى والمسارج والتماثيل الفخارية والعملات البرونزية ، وخرجت من خرائبها أثناء أخذ السباخ مجموعات كبيرة من أوراق البردى اليونانية ، تسربت الى مختلف متاحف العالم .

م٠ج٠م٠

كينوپوليس

انظر (القيس)



اللابيرانت

يقع هرم هوارة ، الذى شيده أمنمحات الثالث من ملوك الأسرة الثانية عشرة ، بالقرب من بلدة هوارة المقطع ، على بعد أثنى عشر كيلومترا الى الجنوب الشرقى من مدينة الفيوم. وتنتشر بقايا من الأحجار الى الجنوب من هذا الهرم فى مساحة شاسعة ، يمكنها أن تسع معابد الكرنك والأقصر معا ، ويعتقد انها بقايا معبد ذلك الهرم الذى ذكره «هيرودوت» وغيره باسم اللابيرانت . ويعد ضياع هذا الأثر خسارة فى تراث العمارة الفرعونية لا تعوض اذ أجمع الكتاب الأغريق والرومان ، الذين رأوه ، على أنه كان منقطع النظير ، وانه كان يفوق المعابد المصرية القديمة ، من حيث مساحته ونقوشه وتماثيله وتعدد غرفه . ولم يبق من هذا البناء سوى أحجار متناثرة ، اذ استخدمه سكان مدينة الفيوم ، وبخاصة

في العصر الروماني ، محجرا ياخذون منه ما يلزمهم للبناء ، وقد أسماه هيرودوت اللابيرانت المصرى ، تشبيها له بقصر اللابيرانيت الكريتي الشهير ، لأنه كان من الصعب على من يدخله ان يعرف طريقة للخروج منه ، لكثرة ما فيه من ردهات وغرف وابهاء .

م٠ج٠م٠

لاتونيبوليس

(انظر اسنا)

لاكو ، بيير   Pierre Lacau

ولد في ٢٥ نوفمبر ١٨٧٣ . كان في صغره يهوى الجيولوجيا وعلم الحشرات ، وكون لنفسه مجموعات منها . درس الفلسفة وحصل فيها على درجة الليسانس عام ١٨٩١ . ثم درس اللغة المصرية ، وجاء الى مصر مع ماسپرو* ، وأصبح عضوا في المعهد الفرنسي عام ١٨٩٩ . عين عضوا في لجنة الكتالوج العام للمتحف المصرى ، وأصدر منه جزئين عن توابيت الدولة الوسطى . عين مديرا للمعهد الفرنسي للآثار عام ١٩١٢ ، ثم مديرا لمصلحة الآثار عام ١٩١٤ خلفا لماسپرو* . كان أول من فكر في قانون حماية الآثار ، ويرجع اليه الفضل في بقاء مجموعة توت عنخ أمون بالمتحف المصرى ، كان له اهتمام خاص باللغة المصرية وقواعدها ، ولكنه قام بنشاط ميداني أيضا في سقارة والكرنك . وفي عام ١٩٣٦ عين أستاذا للآثار المصرية في كوليج دى فرانس Collège de France في باريس توفي في مارس ١٩٦٣ .

ع٠ف٠ص٠

اللاهون (كاهون)

تقع قرية اللاهون بالقرب من الممر الضيق أو الفتحة التي توصل الى منخفض الفيوم ، عبر تلال الصحراء الليبية ، وهي على مسافة خمسة وعشرين كيلو مترا من مدينة الفيوم. وعلى مسافة بضعة كيلومترات من القرية على حافة الهضبة نجد هرم سنوسرت الثاني المشيد فوق صخرة ، يبلغ ارتفاعها اثنى عشر مترا ، وتتناثر بالقرب من هذا الهرم ، الذى شيده الملك « سنوسرت الثاني » * ، عدة مقابر ، عثر في بعضها على حلى رائعة لأميرات الأسرة الثانية عشرة . وتقع مدينة العمال ، الذين عملوا في تشييد ذلك الهرم ، الى الشمال الشرقي منه ، وقد أمدتنا بتخطيط متكامل لمدينة من ذلك العصر ، كانت تشغل مساحة ثمانية عشر فدانا تقريبا ، وتضم بيوتا من اللبن ، بعضها متسع للمشرفين والموظفين ، وبعضها صغير للعمال . وقد استخدم كهنة وحراس هذا الهرم بيوت هذه المدينة لسكناهم بعد بناء الهرم ، وقد عثر فيها على كثير من الآثار وبعض البرديات الهامة . وقد حرف الأثرى « فلندرز پترى* » اسم اللاهون الى كاهون واصبحت تنسب اليها البرديات المكتشفة .

وقد شهدت منطقة اللاهون أقدم مشروع معروف لتخزين جزء من مياه الفيضان ، في منخفض الفيوم أيام الأسرة الثانية عشرة ، ولاتزال قائمة بها حتى الآن القناطر ، التي جددها السلطان الظاهر بيبرس ، ويرجع تاريخها الى مايقرب من سبعة قرون . وتعد منطقة اللاهون مركزا لتوزيع مياه بحر يوسف الى بعض جهات محافظة بني سويف والى الفيوم .

م٠ج٠م٠

ليبسيوس ، كارل ريتشارد

مؤسس المدرسة الحديثة للدراسات المصرية القديمة فى المانيا ، ولد عام ١٨١٠ وتوفى ببرلين عام ١٨٨٤ . أهم اعماله عمله المسمى « آثار مصر والنوبة » ، الذى يقع فى اثنى عشر مجلدا ضخما من الحجم الكبير ، ملأى بالخرائط والرسوم والنقوش ، واربع مجلدات اخرى فى وصف الآثار ، سجل فيها نتائج اعمال البعثة التى راسها الى مصر بين اعوام ١٨٤٢ ، ١٨٤٥ .

وفى عام ١٨٦٥ اصبح أمينا للقسم المصرى بمتحف برلين .

نشر كثيرا من المؤلفات والبحوث ، وتتلمذ عليه عدد من الالمان ، وكان اهتمامه الكبير متجها نحو دراسة التاريخ والتقويم المصرى القديم اكثر من اتجاهه الى دراسة اللغة . ومن بين مآثر « ليبسيوس » نشره أجرومية للغة النوبية فى عام ١٨٨٠ .

أ . ف .

اللشت

تقع بلدة اللشت فى محافظة الجيزة شمالى ميدوم ، والمعتقد أنها فى نفس موقع « اثت ــ تاوى » ، التى اتخذها ملوك الأسرة ١٢ عاصمة لهم ، نظرا لموقعها المتوسط بين الدلتا والصعيد ، وقربها من منف * . وقد أقام هناك الملك امنمحات الاول ، مؤسس الأسرة الثانية عشرة ، هرمه وهو من اللبن ، وكساه بالحجر الجيرى . وللهرم معبد جنازى يقع ، كما هى العادة الى الشرق منه ، والى الجنوب من هرم امنمحات نجد هرم ابنه « سنوسرت الأول* » ، الذى عثر فى معبده الجنازى على عشرة تماثيل جالسة للملك فى حجم يفوق الحجم الطبيعى ، وهى معروضة الآن بالمتحف المصرى ، وتعد من الأمثلة الواضحة لحركة احياء الفنون فى بداية عصر الأسرة الثانية عشرة . وتحيط بالهرمين مقابر أفراد الأسرة المالكة وكبار الموظفين .

م ج م ف

لوكاس ، الفرد Lucas Alfred

كيميائى بريطانى ، ولد بمانشستر عام ١٨٦٧ ، وتوفى بمصر عام ١٩٤٥ . جاء الى مصر عام ١٨٩٧ ليراس معامل مصلحة المساحة وكان له فضل كبير فى تحليل كثير من عينات المعادن والأحجار وغيرها ، مما كان يأتى به العلماء الجيولوجيون من الصحراء ومن مختلف أرجاء وادى النيل .

واهتم لوكاس بدراسة المواد المصرية القديمة وطرق المحافظة على الآثار وموضوع التحنيط ، وكتب كثيرا من المقالات ، وأكثر من كتاب فى تلك الموضوعات . ولما تم الكشف عن مقبرة « توت عنخ آمون » أصبح مديرا للمعمل الكيماوى فى مصلحة الآثار ، وله الفضل الأكبر فى المحافظة على هذه الآثار الفريدة ، سواء عند استخراجها من المقبرة ، او بعد وصولها الى المتحف المصرى .

وظل لوكاس الى آخر أيام حياته مخلصا لمصر وآثارها ، سواء فى المحافظة على القطع الأثرية فى المتحف المصرى ، أو على ما يوجد على جدران المقابر والمعابد من نقوش .

كتب كثيرا من المقالات ومازال كتابه عن المواد والصناعات المصرية القديمة المرجع الاول فى هذا الموضوع .

أ . ف .

الليبيون

استقر الليبيون في شمال الصحراء الغربية ، وكانوا يعيشون على الرعى والزراعة، ويعتقد بعض العلماء انه كانت لهم بعض الصفات الجنسية للمصريين القدماء ، الذين عاشوا فى الدلتا فى العصر الحجرى الحديث ، وتؤكد الآثار المصرية أن علاقة مصر بالليبيين ، لم تخل من المصادمات،منذ أوائل الأسرة الأولى الفرعونية على الأقل ، ولعل السبب فى ذلك ، هو فقر بلادهم الذى اضطرهم الى محاولة التسلل الى وادى النيل ، لسهولة الحياة فيه نسبيا . وقد حارب الملك « حور عحا * » الليبيين فى شمال غرب الدلتا ، وتبعه الملك « جد » من ملوك الأسرة الأولى ، كما توضح المناظر التى على جدران معبد « ساحورع » * من الأسرة الخامسة انتصاره عليهم ، وقد تكررت هذه المناظر بعد ذلك على جدران المعبد الجنازى للملك « پيى الثانى* » من الأسرة السادسة .

وفى الدولة الوسطى يقص علينا سنوهى أن « جلالته » أى (الملك أمنمحات الأول*) قد أوفد جيشا الى ارض ال « تمحو * » (اى الليبيين) ، وكان بقيادة اكبر ابنائه الاله الطيب سنوسرت ، الذى عاد ومعه اسرى « تحنو * »(اسم آخر لليبيين) وجميع أنواع الماشية التى لا تحصى . وفى الدول الحديثه نشاهد مناظر ردع الليبيين فى معبد الكرنك يقوم بها الملك « سيتى الأول* » ، ونراها فى بيت الوالى* وأبى سمبل* ، يقوم بها رمسيس الثانى* .

وتتحدث النصوص المتأخرة عن الآلهة « نيت* الليبية فى سايس* » ، وعن الاله « حورس » الليبى على الحافة الغربية للدلتا ، والسبب فى ذلك هو استيطان بعض القبائل الليبية هذه المنطقة ، وكان من عادتهم عمل وشم على أذرعتهم ، يمثل رمز الالهة «نيت» تيمنا بها .

وقد اطلق المصريون على الليبيين اسم ال « تحنو » فى الدولة القديمة ، وظهر ابتداء من الأسرة السادسة اقوام آخرون ، عرفوا باسم « تمحو » ، وكان المقصود بهم الجنود الليبيون وبعض سكان شمال الصحراء الغربية ، وقد تميزوا بعيونهم الزرقاء وبشرتهم البيضاء وشعرهم المائل للحمرة . وكان المحاربون منهم يضعون ريشتين فى شعر رؤوسهم ، كما كانت لهم لحى مدببة الطرف . وفى نهاية الأسرة ١٨ ظهرت قبيلة اخرى ، عرفت باسم «مشواش» وفى عهد الملك « مرنپتاح » اتحدت القبائل تحت زعامة قائدهم « مرى » أمير قبيلة « ليبو » (وهو الاسم الذى اشتق منه اسم ليبيا الحالى) ، غرب الدلتا ، ولكن « مرنپتاح » تمكن من هزيمتهم فى عامه الخامس ، واستمرت معهم الحروب الى عهد رمسيس الثالث* ، ثم بدأ الليبيون بعد ذلك يدخلون مصر فى هجرات فردية أو كجنود مرتزقة وبدأ عددهم يزداد واخذوا يفسحون الطريق لأبناء جلدتهم للعمل فى مصر ، وبذلك نالوا بالسلم ما لم ينالوه بالحرب . واصبح بعض زعماء المشواش قوادا فى الجيش أو من كبار الكهنة حتى وصلوا الى حكم البلاد على يد أميرهم شاشانق ، الذى أسس الأسرة الثانية والعشرين .

ت.س.ا.

الليسية

على بعد بضعة كيلومترات الى الشمال من قصر ابريم* بالنوبة ، وعلى الضفة الشرقية

للنيل . يرجع تاريخ معبد الليسيه الذى كان منقورا فى الصخر ، الى عصر تحوتمس الثالث* من ملوك الأسرة الثامنة عشرة . وتمثل نقوش المعبد هذا الملك ، وهو يقدم القرابين الى عدد من الآلهة التى صورت على جدرانه ، وأهمها آمون رع* ، ومين * وحتحور* . وكانت توجد حول المعبد مجموعة من اللوحات الصخرية ، التى ترجع الى عصر الدولة الحديثة ، وهى بأسماء بعض حكام النوبة والعمال والفنانين والكهنة ، الذين كانوا يعملون بالمنطقة ، ابان انشاء المعبد ، وفى الوقت الذى كان فيه مزدهرا .

ع . ف . ص

ليكوبوليس

(انظر اسيوط)

ليفيفر ، جوستاف (١٨٧٩ ـ ١٩٥٧) .

Gustave Lefebvre

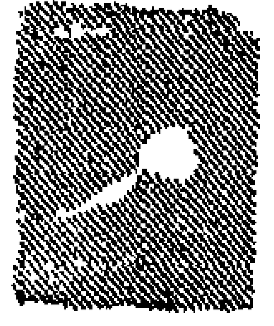
ولد فى بلدة Bar — le Duc فى ١٧ يوليو ١٨٧٩ . درس فى ليسيه Louis Le Grand فى باريس ثم فى السوربون ونال الأجريجاسيون كما درس ايضا فى مدرسة الدراسات العليا للحقوق بالسربون .

سافر الى اثينا والتحق بالمدرسة الفرنسية للآثار هناك فى عام ١٩٠١ حيث التقى ببيير جوجيه الذى حبب اليه دراسة البردى والاقامة بوادى النيل . وفى مصر عملا سويا فى الفيوم (١٩٠٢) وفى طهطا (١٩٠٣) ثم دعاه ماسبرو للعمل بمصلحة الآثار (١٩٠٥) فعين مفتشا للآثار الى مصر الوسطى ومقرها اسيوط . وعندما استقر بمصر بدأ فى دراسة اللغة الهيروغليفية . وفى عام ١٩٠٧ بدأ فى نشر مقبرة پتوزيريس بتونا الجبل Le Tombeau de Petosiris مع ترجمة النصوص والتعليق عليها . ومنذ عام ١٩٠٢ لم يخل عدد من أعداد حوليات مصلحة الآثار Annales du Service des Antiquités من مقالة أو اكثر بقلمه حتى عام ١٩٢٣ — ١٩٢٤ عندما ترك العمل بمصلحة الآثار وعاد الى فرنسا . وفى عام ١٩٢٩ نال الدكتوراه من السوربون عن تاريخ كبار كهنة أمون Histoire des grands — pretres d'Amon وشغل منصب مدير دراسات بمدرسة الدراسات العليا التابعة للسوربون قسم الدراسات التاريخية والفلسفية . وفى عام ١٩٤٨ احيل للمعاش . وفى عام ١٩٤٠ ظهر كتابه Gramaire de l'Egyptien classique اجرومية اللغة المصرية القديمة التقليدية .

وفى خلال الحرب العالمية الثانية عكف على مراجعة نصوص هذا الكتاب بمساعدة سيرج سونيرون واعيد طبعه فى عام ١٩٥٥ . وفى عام ١٩٤٩ ظهر كتابه Romans et Contes égyptiens de l'époque pharaonique ويمتاز بدقة الترجمة عن الأصل والتعليق عليها . وفى أواخر ايامه اهتم بدراسة الطب المصرى القديم . ففى عام ١٩٥٢ ظهر كتابه Tableau des parties du corps humain mentionnées par les Egyptiens. وفى عام ١٩٥٦ ظهر كتابه Essai sur la medicine égyptienne de l'époque pharaonique. ونال عنه جائزة Paul-Pelliot

وفى أواخر أيامه اعتكف فى منزله بفرساى حيث عكف على القراءة ومقابلة أهل العلم والأصدقاء . وتوفى فى أول نوفمبر أثر نوبة قلبية .

هـ . ر .



ما ـ حسا

احد المعبودات المصرية التى صورت فى هيئة الأسد . وكان ابنا لرع *وباستت* . وكان المركز الرئيسى لعبادته فى بلدة ليونتوبوليس (تل المقدام الحالية) فى الدلتا ، وكان يعبد فيها فى هيئة الأسد الحى ، وبعد موته ودفنه فى مقبرة الأسود ، كان يعرف باسم « أوزيريس ـ ما حسا » ، وكانت له عبادته الخاصة بهذه الصورة . وقد اعتبره المصريون احد صور الاله رع ، فكان يصور وعلى رأسه قرص الشمس ، وفى العصر اليونانى اعتبروه الها للضوء والنار ، كما كان الها للبرق والرعد . وكثيرا ما كان يحل محل شو* ونفرتوم* ويصور فى هيئة رجل له رأس أسد ، يعلوه التاج الخاص بنفرتوم ، أو التاج* المعروف باسم « الآتف » .

ع . ف . ص .

مارييت ، أوجست فردیناند فرانسوا

(Auguste Ferdinand Francois Mariette)

ولد فى ١١ فبراير عام ١٨٢١ ، ودرس فى كلية بولونيا ، وعين مدرسا بها عام ١٨٤١ ، وفى عام ١٨٤٩ تحول اهتمامه الى الآثار المصرية ، فترك كليته ، وشغل وظيفة صغيرة فى متحف اللوفر . جاء الى مصر عام ١٨٥٠ ليجمع بعض المخطوطات القبطية والسوريانية ، ولكنه استطاع أن يوجه نشاطه الى الحفر ، فاكتشف السرابيوم* ، وظل يحفر أربع سنوات ، أرسل خلالها كل مكتشفاته ، التى زادت على الخمسة آلاف قطعة الى متحف اللوفر . ويرجع اليه الفضل فى انشاء مصلحة الآثار المصرية والمتحف المصرى ، ففى عام ١٨٥٨ عين « مأمور أشغال العاديات » ، واستقر فى مصر منذ ذلك الوقت ، حيث قام بنشاط كبير فى أماكن متعددة من مصر ، فحفر فى بلاد النوبة وفى الصعيد وفى دلتا النيل ، وعثر على آثار كثيرة ، كانت نواة للمتحف المصرى ، الذى كان فى بولاق فى ذلك الوقت . توفى فى ١٩ يناير عام ١٨٨١ ، ودفن فى تابوت حجرى فى فناء المتحف المصرى الحالى ، وبجواره تمثال له .

ع . ف . ص

ماسپرو ، جاستون السير

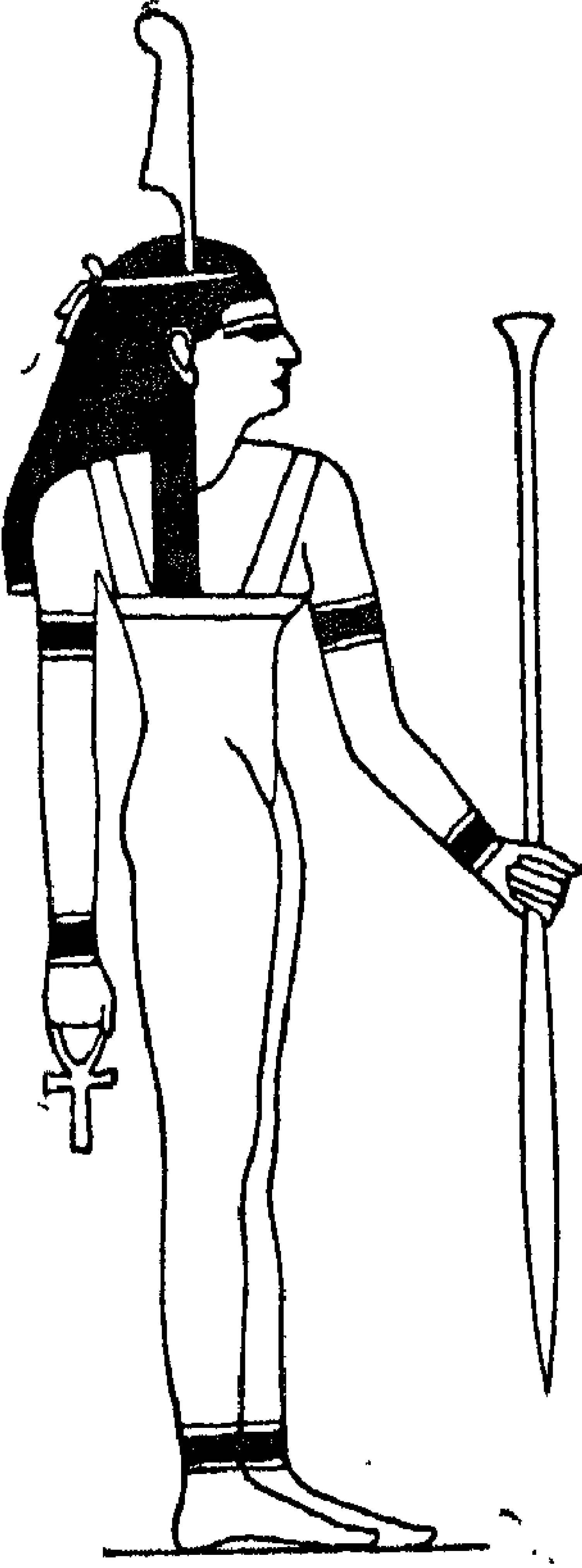
(Gaston Maspero)

ولد فى ٢٣ يونية عام ١٨٤٦ ، ودرس فى باريس . شغل وظيفة أستاذ الآثار المصرية فى مدرسة الدراسات العليا فى جامعة السوربون عام ١٨٦٩ ، ثم أستاذا

للآثار المصرية فى كوليــج ذى فــرانس Collège de France عــام ١٨٧٤ وفى عام ١٨٨٠ جاء الى مصر على راس بعثــة الآثار الفرنســية ثم ما لبث أن عين مديرا لمصلحة الآثار خلفا لماريت* عام ١٨٨١ ، وظل بها الى عام ١٨٨٦ ، حين رجع الى فرنسا ، ثم عاد مـرة أخــرى مديرا لمصلحة الآثار المصرية من ١٨٩٩ الى ١٩١٤ . ويعتبــر ماسپرو من أقدر علمـاء عصره ، وكان ندا لارمن* يقفان سويا على قدم المساواة علمــا وانتاجا ، وان كان ماسـپرو يزيد على زميله فى فهم العقلية الشرقية ، سواء فى العصور القديمة أو الحديثة . وتوفى ماسپرو فجاة فى ٣٠ يونية عام ١٩١٦ وهو يقدم لاجتماع أكاديمية النقوش ، التى كان سكرتيرا دائما لهــا .

ع. ف. ص

الالهة ماعت



ماعت

كلمــة مصرية نترجمها أحيــانا بكلمــة « الحق » وأحيــانا « العــدل » وأحيــانا « الاستقامة » واحيانا أخرى « النظام » ، وربما كانت كل واحدة من هذه الترجمــات تصلح فى مكانها من سياق الكلام فى نص معين ، ولكن لا توجد لدينا كلمة واحــدة تصــلح فى كل مناســبة ، لتؤدى المعنى المقصود . وكانت « ماعت » القوة الكونية للانسجام والنظام والاستقرار ، التى نزلت منذ خلق العالم ، ونظمت كل ما تم خلقه من أرض وسماء وآلهة وبشر وظواهر طبيعية ، تحدث على مر الأيام والسنين فى نظام دقيق ، وهى أيضا صفة للحكــم الصــالح والادارة الصالحة ، وكانت المحور الذى يدور حوله كل شىء فى حياة المصرى القديم . وكان على كل ملك يرقى الى عرش مصر ، ان يقوم على تثبيت ال «ماعت» ، ولذلك نرى على جدران المعابد مناظر كثيرة ، تمثل الملك يقدم رمز ماعت الى الآلهة ، برهانا على قيامه بواجبه المقدس فى الحفــاظ على اتزان كل شىء ، وكان رجال القضاء يلقبون بكهنة ماعت . وقدس المصرى « ماعت » وجعل منها الهــة ، صــورها فى هيئة سيدة رقيقة ، تعلو رأسها ريشة نعامة كانت رمزا لهــا ، وجعل منها فى الأساطير* زوجة للاله تحوت* وابنة للاله رع* . وكانت تظهر فى مناظر محاكمة الموتى ، يوزن أمامها

قلب الميت ، ويقف امامها المتوفى وقد ارتبطت ماعت بعدة الهات مثل ارنوتت ومسخنت* ومحت ورت* وششات* .

ع . ف . ص .

مانيتـــون

المؤرخ المصرى الشهير الذى كتب تاريخا لمصر فى أيام بطلميوس الثانى بناء على طلبه لتوطيد أواصر الود بين اليونانيين والمصريين . لا يعرف احد مكان مولده ، ولكنه كان عند تكليفه بكتابة ذلك التاريخ كاهنا فى معبد سمنود* ، وربما وصل فيما بعد الى وظيفة الكاهن الأكبر فى هليوپوليس* ، وقد لعب دورا هاما فى خلق ونشر عبادة المعبود « سيراپيس* » ليكون معبود كل من المصريين واليونانيين فى البلاد وذلك حوالى عام ٢٨٦ ق.م.

كان مانيتون ضليعا فى اللغة المصرية وكتابتها الهيروغليفية وكان عالما فى الدين وعلى علم بالتاريخ القديم ، وقد ساعدته الدولة بوضع كل ما تملك من مصادر وما يوجد فى المعابد من وثائق تحت تصرفه .

وفى بعض الأخبار التى كتبت عنه فى عصور لاحقة ، ولكن ليس هناك ما يؤكدها، انه كتب ثمان مؤلفات كان كتابه «ايجپتياكا» (أى تاريخ مصر) أهمها ، ولكن لم يصلنا لسوء الحظ الا جزء قليل منه وهو منقول من الأصل حينا ومختصر فى بعض الأحيان ، ولا يزيد فى أغلب المجالات عن جداول بأسماء الملوك مرتبة وفق تقسيمها الى ثلاثين أسرة ، وقد وصلت الينا منقولة فى مؤلفات أقدمها من القرن الأول الميلادى مثل كتاب المؤرخ « يوسيفوس » المسمى « الرد على ابيون » وما نقله «افريكانوس» (الافريقى) ، (حوالى ٢٢٠ م.) و «يوسيبيوس» (حوالى ٣٢٠م.)، وكان آخر الكتاب الذين نقلوا عن مؤلف مانيتون الراهب جورجيس المسمى « سينكلوس » فى مؤلفه الذى وضعه (حوالى ٨٠٠ م.) عن تاريخ العالم منذ بدء الخليقة حتى أيام الامبراطور « دقلديانوس » .

وما من شك فى أن كتاب مانيتون عن التاريخ المصرى ثروة كبيرة نأسف لضياع اكثرها ، ولكن هذا القليل مازال حتى الآن المصدر الأول بعد الآثار المصرية نفسها .

أ . ف .

ماير ، ادوارد Edward Meyer

واحد من أئمة علماء الالمان ، ولد فى ٢٥ يناير عام ١٨٥٥ ، وتوفى فى ٣١ اغسطس عام ١٩٣٠ . اهم اعماله كتابه فى التاريخ القديم والتاريخ المصرى ، الذى ترجمه الى الفرنسية العالم الفرنسى موريه* . كتب كثيرا من الأبحاث والمقالات فى كثير من المجلات العلمية ، معظمها فى التاريخ القديم بوجه عام لبلاد الشرق القديم ، وبخاصة مصر وعلاقاتها القديمة بتلك الحضارات .

ع.ف.ص

المتحف المصرى

فى عام ١٨٣٤ اصدر محمد على قرارا بانشاء ادارة للآثار ومتحف بالقرب من بركة الأزبكية ، على أن ماكان يصل الى المتحف من آثار كان يهدى الى كبار الزوار من الأجانب . وفى أول يونية من عام ١٨٥٨ عين الوالى سعيد « أوجست ماريت* » مأمورا لأعمال

الآثار ، فأسرع بالحفر فى كثير من المناطق الاثرية ليحول دون نهب الآثار منها ، ولينشىء مما يعثر عليه متحفا . ولم يلبث أن امتلأ المتحف بمجموعة قيمة من التماثيل والنصب والحلى والتمائم ، وبذلك استطاعت مصر ان تشترك فى معرض لندن عام ١٨٦٢ ، وقد لاقت فيه آثارها نجاحا كبيرا مما دعا الى بناء متحف على النيل فى بولاق عام ١٨٦٣ .

وفى عام ١٨٦٧ عرضت أحسن مقتنيات المتحف اذ ذاك فى معرض عام فى باريس حيث ظل الزوار يتدفقون عليها ستة اشهر كاملة . وفى عام ١٨٩١ نقلت الآثار من بولاق الى سراى الجيزة ، وكانت تشغل جزءا من حديقة الحيوان الحالية . وفى عام ١٩٠٢ تم بناء المتحف الحالى الذى اخذت الآثار تترى عليه من حفائر مصلحة الآثار ومن بعثات الحفر الأجنبية وبالشراء . وتشغل الطابق الأرضى منه الآثار الثقيلة من تماثيل وتوابيت من الحجر وشواهد وعناصر معمارية مرتبة ترتيبا زمنيا من اليسار الى اليمين . ويشمل الطابق العلوى مجموعات من الآثار يجمع كلا منها طابع واحد مشترك ، ومن اهمها مجموعة كل من الملكة حتپ حرس ، ويويا ، وثويو ، واخناتون ، وتوت عنخ أمون .

وتتضمن مقتنيات المتحف من التماثيل والصور والنقوش ما يتيح تتبع الفن المصرى منذ بداياته الأولى حتى القرون الأولى من تاريخ المسيح . ويكفل التعرف على ملامح المصريين وسماتهم فى عهودهم المختلفة ، وينم عن احاسيسهم وتصوراتهم فى مختلف ازمنتهم ، ويكشف عن عاداتهم وعقائدهم وما ارتضوه من آداب وتقاليد ، ويصور كثيرا من أحداثهم ، وما رسموه من رياضيات ومسرات ، ويسجل اخبارهم ووقائعهم .

وفيه من صناعات المصريين وأدواتهم ما يعين على معرفة أحوالهم ووسائل معيشتهم وما اتخذوا من زخرف وزينة ، وما أصابوا من تقدم منذ أن أخذوا يستقرون فى حوض النيل .

ان آثار مصر تحكى حلقات قصة مجيدة لشعب مجاهد ، كافح فى سبيل حياة كريمة اعلت من قدر الانسانية ورفعت من شأنها عبر القرون والأجيال .

(انظر مجلد المتاحف)

م٠ا٠ش٠

متون الاهرام

مجموعة من التعاويذ السحرية والطقوس والاناشيد الدينية والشعائر الجنازية واجزاء من بعض الأساطير المصرية القديمة ، وجدت منقوشة لأول مرة ، على جدران ممرات وحجرة دفن آخر ملوك الأسرة الخامسة الملك « اوناس* » (القرن ٢٥ ق٠م٠) ، ولا يدل هذا على أنها ألفت فى عهده ، فهى قد تضمنت عقائد وأحداث عصور أقدم ، بل واشارات الى خصومات ، كانت قائمة بين ملوك الوجهين البحرى والقبلى ، مما يؤكد ان هذه الفقرات انما ترجع الى ما قبل عهد الاتحاد الثانى أى قبل القرن ٣٣ ق٠م٠ ، على ان من هذه المتون ما الف فى عهد الدولة القديمة نفسها ، فهناك مثلا فقرات تتحدث عن حماية الهرم ، لا شك انها وجدت بوجوده ، ويبدو أن هذه المتون قد تفرقت قبل عهد اوناس ، مابين صفحات البردى وصدور الكهنة ، فاتجهت الرغبة فى عهده لنقشها داخل هرمه ، ربما لكى يستفيد منها فى العالم الآخر ، ولكى

تيسر له التمتع بآخرة سماوية سعيدة ، يتمناها ويهدف اليها .

كما وجدت متون الأهرام منقوشة أيضا داخل اهرامات كل من ملوك الأسرة السادسة، تيتى وپپى الأول ومرنرع الأول وپپى الثانى ، ونقشت أيضا ، داخل اهرامات زوجات پپى الثانى الثلاث اپوت ونيت وأوچپتن وأخيرا وجدت محفورة داخل هرم ملك يدعى ايبى ، وهو ملك غامض لا يعرف تاريخه على وجه التحقيق (ربما يرجع للأسرة السابعة او لأواخر الأسرة السادسة) . وقد قسمها العالم الالمانى « زيته » الى ٧١٤ فقره . ويتم اختيار بعضها بواسطة الكهنة فهى تختلف من هرم الى آخر بمعنى ان الكهنة كانوا يفضلون بعض النصوص على البعض الآخر ، فالنقوش الموجودة داخل هرم اوناس ، وهو أقدم الأهرامات ، التى تحتوى على تلك المتون ، تتحدث باسهاب عن سعادة الملك فى آخرته السماوية ؛ وهى تختلف عن المتون التى نقشت على جدران أحدث الأهرامات عهدا بالمتون ، وهى الموجودة فى هرم « ايبى » الذى نقشت فيه العديد من النصوص ، التى ظهرت بعد ذلك على التوابيت وعرفت بنصوص التوابيت .

والهدف من متون الأهرام هو ضمان سعادة الملك وتمتعه بآخرة سعيدة فى العالم الآخر ، فتوضح النصوص للملك المتوفى « انك تدخل أبواب السماء التى حرمت على المواطنين » أو تقول له « لقد فتحت لك ابواب السماء ، التى تصد الناس عنها » . كما تتحدث المتون عن الآخرة النجمية ، أى أن يتحول الملك المتوفى الى نجم من تلك النجوم التى « لاتفنى » ، والتى توجد فى الجهة الشمالية من السماء ، وربما يكون المقصود بهذا مجموعة النجوم التى تحيط بالنجم القطبى ، والتى لا تغيب ، ولهذا نجد مدخل الاهرامات غالبا فى الجهة الشمالية ، وذلك لصعود الروح الى هذه النجوم . ثم تتحدث ايضا عن الآخرة الشمسية والتى يتحول اليها الملك ، اى يصبح اله الشمس او يكون فى ركابه ، ولعل هذا يوضح الأسباب ، التى أدت الى اختيار الشكل الهرمى ليكون المثوى الأبدى للملك ، والذى يرمز الى الـ «بن» أى « الرمز المقدس لاله الشمس » . وبانتقال الملك الى مملكته الجديدة فى السماء ، تقوم الآلهة نفسها بخدمته ، ويعيش فى رعايتها .

س.ت. أ.

متون التوابيت

كانت متون الأهرام وقفا على الملك وحده ، وبقيام الثورة الاجتماعية التى ادت الى انتهاء الدولة القديمة ، أصبحت هذه المتون مشاعا لأفراد الشعب ، وبدلا من أن تكتب داخل الأهرام ، أصبحت تكتب على جدران التوابيت ولهذا اصطلح على تسميتها بمتون التوابيت . وقد ظهرت ابتداء من نهاية الدولة القديمة ، وزادت فى عصر الفترة الأولى (تشمل الأسرات من السابعة حتى العاشرة) والدولة الوسطى ، وهى تتألف من بعض الفقرات التى تتلاءم مع آمال الناس ورغباتهم فى العالم الآخر ، والتى ظهرت من قبل فى متون الأهرامات . وقد اقتبسها الكهنة ، لكى تكون ارثا لأفراد الشعب، ثم أضيف اليها من الفصول والفقرات والأبواب ما يناسبهم ويحقق رغباتهم ، ويفيدهم ويساعدهم ، ويحميهم من اعدائهم فى الحياة الثانية ، يضاف الى هذا الدعوات والأناشيد الدينية . وتصور متون التوابيت ما ناله الشعب من حقوق دينية كانت وقفا

فقط على الفرعون حتى نهاية الدولة القديمة ، اذ نجد أن المتوفى من أفراد الشعب يتخذ لنفسه لقب أوزيريس ، آملا فى أن ينعم بآخرة مثل التى تمتع بها الاله أوزيريس نفسه ، وبمعنى آخر حاول الفرد العادى أن يقلد مليكه فى معظم أحواله التى ظهرت فى متون الأهرامات ، وبدأ يستعين بالسحر لقضاء اغراضه وتحقيقها فى الحياة الثانية .

وبايجاز فمتون التوابيت ما هى الا فصول أو فقرات معينة ، تهدف الى ضمان سعادة المتوفى وحمايته من أعدائه فى العالم الآخر . وقد قام بنشر هذه المتون العالم « دى بك » .

س.ت. أ.

مجاعة

احس المصرى القديم بأن حياته رهن بما يأتى به النيل كل عام من فيضان، لذلك كان يخشى أن يتأخر أو يجىء فى كميات قليلة فلا يرتفع النهر الى المستوى الذى يستطيع به المصرى أن يروى حقوله فيقل المحصول . أما اذا تكرر هذا عدة أعوام متعاقبة حدثت المجاعة . وقد تعرضت مصر فى تاريخها القديم لعدة مجاعات نجد اشارات اليها على بعض الآثار من العصور المختلفة ، كما نجد فيما خلفه بعض رجال الدولة من نصوص كيف انهم بحسن بصيرتهم قد تمكنوا من تلافيها أو الحد من خطرها . ولا يمكن أن نلقى تبعة هذه المجاعات على النيل وحده فلا شك أن مصر تعرضت فى تاريخها القديم الى عدد من المجاعات جاءت نتيجة لضعف الحكم وانتشار الفوضى فى عصر الانتقال الأول وفى أواخر عصر الرعامسة وترتب على ذلك أن أهمل تدعيم الجسور وتنظيف قنوات الرى فلم تصل مياه النيل الى الحقول .

ولدينا من عصر الدولة القديمة مناظر تمثل مجموعة من الناس عضهم الجوع فهزلت أجسامهم وبرزت عظامهم . وهناك لوحة من العصر البطلمى على صخور جزيرة سهيل* تروى قصة مجاعة حدثت فى عصر زوسر* اذ لم تأت مياه الفيضان لسبع سنين ولم يجد أحد من المصريين ما يقيم أوده ، ويلجأ الملك الى الكاهن الحكيم ايمحوتب* الذى يبشر بعودة الفيضان وانتهاء المجاعة . وهذه اللوحة تذكرنا بقصة يوسف التى جاء ذكرها فى القرآن وكيف تنبأ بتأخر مياه الفيضان لسبع سنين وكيف منع حدوث المجاعة فى مصر .

ع.ف.ص

المجاوبون

انظر تماثيل المجاوبين

محاكمة الموتى

أشار الملك الحكيم « خيتى* » الى محاكمة الموتى ، وهو الملك الذى ترك وصاياه الى ابنه مريكارع ، وحذره فيها من « مجلس القضاة الذين يحاسبون المخطىء ولا يتسامحون فى ذلك اليوم الذى يحاسبونه فيه » .. وأوضح له « الا يثق فى طول السنين لانهم ينظرون (اى القضاة) الى مدى حياة الانسان كساعة واحدة ، فالانسان يبعث ثانية بعد الموت ، وأعماله مكومة بجانبه ، والحياة هناك (أى

فى العالم الآخر) أبدية ، ولا يستهين بهـا الا الغبى ، فمن بلغها دون اثم سيبقى هناك »

ومعلوماتنا عن محاكمة الموتى مستمدة من الرســـوم التى وردت على أوراق البـــردى وجدران المقابر والتوابيت وما جاء فى الفصل رقم ١٢٥ من كتاب الموتى* . ففى الصور نرى قاعة كبيرة ، يشـاهد فيها الاله أوزيريس جالسا على عرشه ، وأمامه ميزان منصوب ، فى احدى كفتيه قلب المتوفى ، ممثلا للنية والضمير ، وفى الكفة الأخرى ريشة ، ترمز للعـــدالة ودقة الوزن . ويقـــوم بالوزن الاله انوبيس* ويقـــوم بتدوين الحكـــم الاله « تحوت* » ، وبجـانب الميزان تجثم المعبـودة « عمميت » أو مفترسة الموتى ، وهى التى تلتهـم الأرواح المذنبـــة ، وهى وحش خرافى مكون من راس تمساح وصـــدر أسد ومؤخرة فرس النهر . وفوق هذا يجلس القضاة الاثنان والأربعون ، الذين يساعدون أوزيريس فى محاسبة المتوفى ، وعلى أساس الحكم يتحدد مصير المتوفى ، اما الى الجنة واما يلقوا به الى المفترسة .

وتبدأ النصوص بـ « فصل دخول قاعة الصدق » ، وهو الفصـــل الذى يحتوى على ما يجب أن يقوله المتوفى ، عند دخوله هذه القاعة ، بعـــد تطهيـــره من كافة ذنوبه التى ارتكبها ، ويبدأ قائلا : « تحية لك أيها الاله العظيم رب الصدق ، انى أعرف اسمك وأسماء الاثنين والأربعين معبودا الذين معك .. والذين يعيشون على الخاطئين ويمتصون دماءهم فى يوم الحساب أمام الاله ونفر » أى « أوزيريس » ثم يأخذ المتوفى فى التنصل من الآثام التى لم يرتكبها فيقول مثلا « انى لم أرتكب اثما ضد البشر .. ولم افعل شيئا تمقته الآلهة ، ولم أقتـــل ، ولم أطفف الكيل ، ولم اثقـــل الميزان .. » وما شابه ذلك .

وبعد ذلك يوجه حديثه الى الآلهة المساعدين الاثنين والأربعـــين ، مؤكدا لهم أنه يعـــرفهم ويعرف أسماءهم وبلادهم ، ثم يبرىء نفسه أمـــام كل منهم من ذنب معين فمثلا يقـــول « يا كاسر العظام فى اهناسيا انى لم أكذب » أيتها الأنف فى هرموبولس انى لم غش ... أيتها اللبؤة التى فى السماء انى لم أطفف الـــكيل » وما شابه ذلك ، ثم يختتم المتوفى ابراء نفسه أمام هيئة القضاة بقوله :

« سلام عليكم أيتها الآلهة . لا تقولوا عنى شرا ، بل قولو عنى الصدق ، لأنى اتبعت الصدق (أى العدل) فى مصر » ، وينهى حديثه مؤكدا محاسنه وأعماله الطيبة .

س.ت. أ.

محت ــ ورت

معبودة يعنى اسمها «الفيضان العظيم» . قالوا عنها انها ذلك الفيضان الذى بزغت منه الشمس، وكانت أيضا تلك البقرة الفتية التى تلد الشمس كل يوم ، فترفعها من الماء بين قرنيها ، لتدفع بهـا الى عنان السماء ، ولهذا اعتبرها المصرى القديم بقرة السماء ، وصورها فى هيئة بقـرة بين قرنيها قرص الشمس ، كما صورت فى هيئة سيدة لها رأس البقرة وقد ورد ذكرها منذ عصر الدولة القديمة فى متون الأهرام* ، كما ورد فى كتاب الموتى* ، حيث وصفت بأنها « عين رع* » ، وصورت فيه على هيئة بقـرة قابعة بين قرنيها قرص الشمس ، وحول عنقها عقـد . وفى العصر اليونانى وحدوا بينها وبين ايزيس* وذكرها المؤرخ بلوتارك تحت اسم « متير » .

ع. ف. ص.

المحـرقة

قرية نوبية كانت على بعد ١٢٢ كم جنوبى خزان أسوان ، وكان بالقرب منها معبـد فى موقع بلدة قديمة ، كانت تعـرف باسـم هيراسيكامينوس فى العصر اليونانى الرومانى . ويرجع المعبد الى العصر الرومانى ولم يـكن قد تم بناؤه . وكان بالمنطقة أيضا بقايا حصن من العصر البيزنطى . وقـد تم نقل احجـار المعبد ضمن مشروعات انقاذ آثار النوبة .

ع . ف . ص .

محمد شـعبان

ولد حـوالى عـام ١٨٦٦ . كان من زملاء احمد كمال* . عمل فى مصلحة الآثار وقام بعدة مجسات فى مناطق مختلفة ، ثم عمـل بالمتحف المصرى أمينا مساعدا . نشر عددا من المقالات فى مجلـة حوليات مصلحة الآثار . توفى فى يولية عام ١٩٣٠ .

ع . ف . ص .

المحمديات

وتنطق أحيانا «المحمدية» وهى احد المواقع الأثرية على شاطىء البحر الأبيض المتوسط الى الشرق من ميناء الفرما* . وكان اسمها فى العصر الرومانى « جرها » ، ومازال فيهـا حصن كبـير من العصر الرومانى فوق ربوة عالية قريبة من الشاطىء ، ونرى فى داخله كثيرا من بقايا المنازل . وقد قام الأثرى «كليدا» بالحفر فيها عام ١٩١٠ ، ولم يعثر بين خرائبها الا على آثار قليلة من العصر الرومانى .

أ . ف .

المدامود

الى الشـمال من الـكرنك ، على الضفة الشرقية للنيل ونجـد فيها بقايا معبد للالـه « منتو* » اله الحـرب ورب طيبة القديم . وتتمثل بقايا المعبد فى بضعة أعمدة قائمة ، وجدران وأحجـار متناثرة . وتدل النقوش الباقية على أن هـذا المعبد أقيم فى عهـد « منتو - حتپ » الثانى من ملـوك الأسرة الحادية عشرة ، ثم أضيفت اليه بعض الاضافات فى عصر «سيتى الأول*» و«رمسيس الثانى*» من الأسرة التاسعة عشرة ، كما أعيد بناؤه فى العصر البطلمى .

م . ج . م .

مدينة الفيـوم

انظر الفيوم

مدينة ماضى

تقـع مدينة ماضى فى المنطقة الجنـوبية الغربية من محافظة الفيوم على مقربة من بلدة « أبو جندير » ، وعلى مسافة أربعين كيلومترا تقريبا من مدينة الفيوم . تأسست هذه المدينة فى عهد الأسرة الثانية عشرة ، واستمرت فى الدولة الحديثة والعصر اليونانى الرومانى . عثر فيها عام ١٩٣٧ على المعبد الوحيد الكامل ، الذى احتفظت به أرض مصر من أيام الدولة الوسطى . ويرجع تاريخ هذا المعبد الى أيام اشتراك امنمحات الرابع* مع ابيه أمنمحات الثالث* فى الحكم ، وهو مقام باسم المعبود «سوبك*» والمعبودة « رننوت » الهة الحصاد والتى تمثل على شكل حية . وقد أضيفت اليه أجزاء فى أيام الدولة الحديثة وفى العصر

اليونانى الرومانى ، وهو يقوم فى وسط مدينة كبيرة ، عثر فى خرائبها على كميات من البردى اليونانى ، وعلى الأخص بين القرنين الثانى والرابع الميلادى ، وذلك عدا الكثير من التماثيل واللوحات من أيام الدولة الوسطى والحديثة ، كما عثر على الكثير من الآثار اليونانية والرومانية ، وقد ظلت هذه المدينة آهلة بسكانها حتى العصر الاسلامى ، اذ عثر فيها على آثار من القرن الرابع عشر الميلادى .

م٠ج٠م٠

مدينة هابو

تقع فى أقصى الجنوب فى البر الغربى للأقصر وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى مدينة نشأت بها فى العصر المسيحى . وقد أقام رمسيس الثالث* من الأسرة العشرين معبده الهائل فى هذه المنطقة ، ولذا عرف بمعبد مدينة هابو ، وهو يعتبر معرضا للفنون التى امتاز بها عصره ، كما تميز بصروحه الهائلة وقاعاته الضخمة ، وما الحق به من قصور ملكية أو من بيوت للكهنة والخدم . وقد ملأ رمسيس الثالث جدران هذا المعبد بأخبار معاركه البرية والبحرية ،وبخاصة مع شعوب البحر المتوسط . وتوجد بالمنطقة آثار أخرى تنتسب الى عصور مختلفة ، أجدرها بالذكر المعبد الذى يرجع الى العصر اليونانى الرومانى .

م٠ج٠م٠

مراكب الشمس

عرفت مصر عقيدة عبادة الشمس منذ فجر تاريخها وكان القدماء يفسرون سير الشمس من الشرق الى الغرب بأن الاله «رع*» كان ينتقل فى سفينته عبر السماء حتى يصل الى الغرب ثم يقطع بها العالم الآخر أثناء ساعات الليل لتولد الشمس من جديد فى صباح اليوم التالى . ولهذا السبب نجد بعض كبار القوم منذ الأسرة الأولى يبنون الى جوار مقابرهم (أحسن الأمثلة فى حلوان) ما يماثل السفن لأن السعيد منهم من يستطيع أن يسير بسفينته وراء سفينة الشمس ليظل دائما فى ضيائها .

ونرى حول الأهرام أماكن مقطوعة فى الصخر كانت تحوى سفنا ، عثر منذ فترة طويلة على خمسة منها حول الهرم الثانى (هرم خفرع*) بالجيزه وعلى خمسة أخرى بجوار الهرم الأول ثلاثة منها فى الجهة الشرقية وعثر على اثنين فى عام ١٩٥٤ فى الجهة الجنوبية من الهرم ولم يرفع الغطاء الا عن واحدة منهما فقط،وجدت مفككة ولكن جميع قطعها كاملة .

وعلى أحجار سقف الحجرة مكتوب اسم « ددف رع* » ابن « خوفو » الذى قام بدفن ابيه واعد له كل ما يلزم لذلك ، وبالرغم من مضى ستة عشر عاما على اكتشافها فان اعداد المتحف اللازم لها لم يتم حتى الآن ليتيسر بعد اعادة تركيبها البدء فى المركب الثانية .

ونرى هذا النوع من السفن بجوار«معابد الشمس* » .. أيضا ، ولكن هل كل سفينة يعثر عليها بجوار قبر لشخص أو هرم ملك نستطيع أن نقول عنها انها من مراكب الشمس ؟ الجواب هو أن المصريين ذكروا فى نصوص الأهرام أسماء أكثر من خمس سفن كان الملك يحتاج اليها فى حياته الأخرى واحدة منها لرحلة الشمس أثناء النهار ،

وثانية لرحلة الليل اما السفن الأخرى فكانت لنزهاته فى نيل العالم الآخر أو ليركبهـا أثناء عبوره لبعض البحيرات فى العالم الآخر أيضا ، كما كانت لمركب الشمس بالذات مميزات خاصة فى مقدمتها ، وهـذا ما لم يعثر عليه فى المركب المكتشفة .

ومنذ أواخر أيام الدولة القديمـة كانت نماذج السفن توضع فى قبور المـوتى وكان بعضها امتدادا للعقيدة القديمة ، ولكن البعض الآخر انما كان رمزا لحمل جثة صاحب القبر الى «ابيدوس*» فى الجنوب و « أبو صير* » فى الدلتا لزيارة معبـد أوزيريس والتبرك به . (لمعرفة مقاييس مركب خوفو التى يسميها البعض مركب الشمس ، أنظر مادة هرم) .

أ . ف .

مرت ـ سجر

معبودة يعنى اسمها « محبة السكون » ، كانت احدى المعبودات المصرية التى صورت فى هيئة الناشر (ثعبـان الكوبرا) ، فكانت تصور فى هذه الصـورة براس امرأة ، كما كانت تصور فى بعض الأحيان فى هيئة أسد رابض لـه رأس النـاشر . وكانت « مرت ـ سجر » هى الالهة الحارسة لجبانة طيبة* على البر الغربى للنيل ، حيث يوجد مركز عبادتها وكان من القابها « سيدة الغرب » .

ع . ف . ص .

مرروكا

من أهم مقابر سقارة وأكبرها حجما وأجملها نقوشـا . وقد قام بتنظيفها « مورجـان » عنـدما كان مديرا عاما للآثار عـام ١٨٩٣ ، وبالرغم من أنها كانت أيضا مقبرة للزوجـة والابن فانها فريدة بين مقابر سقارة وغيرها من مقـابر الدولة القديمة فى ضخامتها وعـدد حجراتها اذ يبلغ طولها ٤٠ م . وعرضها ٢٤م، ولايقل عدد حجراتها عن ٣٢ ومشيدة كلها من الحجر . كان « مرروكا » (واسمه الجميل « مرى ») وزيرا حاكما للعاصمة ومفتشـا للكهنة المشرفين على هرم الملك «تتى*» من ملوك الأسرة السادسة ، وكانت زوجته ابنة لهـذا الملك واسـمها « وعتت ـ خت ـ حـور » واسمها الجميل « سشسشت » وابنهما «تتى مرى» ، ولا يقل عدد الحجرات التى فى القسم الخاص بالأب عن ٢١ حجرة .

والمناظر التى تغطى جدرانها كثيرة ويحتفظ الكثير منهـا بألوانه ، واكثرها يمثل الحيـاة اليومية حيث نرى مناظر الصيد المتنوعة فى الحقـول والصـحراء وفى البحـيرات والمآدب وبعض الصناعات ، كما نرى فيهـا كثيرا من الطقوس الدينية المتنوعة وبخاصة تقديم القرابين .

ومن أهم ما تمتاز به مناظر هـذه المقبرة المنظر الذى يمثل الفصول الثلاثة للسنة على مقربة من المدخل ، ومنظر تمثاله فى البهـو الكبير وكأنه يتقدم خارجا من كوته ومنظرا للرقص وبعض الألعاب الرياضية للبنات فى القسم الخاص بالزوجة .

أ . ف .

مرسى مطروح

عاصمة محافظة الصحراء الغـربية وأهم موانى شاطىء البحر المتوسط غربى الاسكندرية وكانت تسمى «پراتنيوم» فى كتابات اليونان

والرومان ، وكانت لها شهرة كبيرة ، وذلك بسبب مينائها الصالح لرسو السفن ، وكونها عاصمة اقليم « مرمريكا » ، وفى الوقت ذاته على رأس درب القوافل الى واحة سيوة ، التى كانت لها أهمية كبيرة فى العصور القديمة . وقد عثر على كثير من الآثار حولها ، ويرجع تاريخ بعض الجبانات التى حولها الى عصور موغلة فى القدم ، ولكن لم يبق من معابدها القديمة شىء ، ولم يبق فيها الا أطلال قليلة من كنيسة مسيحية ، نجد بعض أجزاء من أعمدتها وزخارفها ملقاة على شاطىء البحر .

ومن أهم الآثار التى ظهرت فى مطروح تمثال الراعى الصالح ، وهو فى متحف الاسكندرية الآن .

وكثيرا ما نقرأ أن كليوباترا الشهيرة بنت لها قصرا هناك ، وانها كانت تمرح هى ومارك انطونيوس على شاطىء البحر وبين صخوره ، ولكن الحقيقة هى أن اسم كليوباترا لم يرتبط بمطروح الا فيما رواه التاريخ ، من انها عندما وجدت أن الهزيمة تكاد تلحق بأنطونيوس فى معركة اكتيوم ، انسحبت بأسطولها قاصدة الى الاسكندرية ، ولكن أنطونيوس ترك المعركة وتبعها فى احدى السفن ، فسمحت له بالصعود الى سفينتها . ورغم استيائها من تصرفه لم تتخل عنه ، ولكنها قصدت الى ميناء مطروح حيث تركته هناك ، وذهبت بمفردها الى الاسكندرية لتعد عدتها للجولة القادمة مع أوكتافيوس المنتصر .

وقلت أهمية مطروح فى العصور الوسطى ، ولكنها أخذت تنتعش قبيل الحرب العالمية الثانية ، وقد تخرب أكثرها أثناء تلك الحرب ، ولكنها نهضت مرة أخرى وأصبحت أكبر وأهم مما كانت عليه .

ويحيط بمطروح وما حولها قبائل أولاد على وأصلهم من بدو برقة ، ويبلغ تعداد سكانها (احصاء ١٩٦٦) ١١٠٣٩ ، وهى أهم أسواق هذه المنطقة على الساحل الشمالى الغربى ، وأصبحت فى السنوات العشر الأخيرة مصيفا هاما ، نظر لما تمتاز به المنطقة من شاطىء صالح ومناخ ممتاز ومناظر طبيعية جميلة .

أ . ف .

مرنپتاح

(حكم حوالى ١٢٢٣ ــ ١٢١١ ق.م.) ابن رمسيس الثانى وخليفته. ورث العرش متقدما فى السن . وفى العام الخامس من حكمه أغارت على الدلتا جماعات من القبائل الليبية ومن شعوب البحر ، تصحبهم عائلاتهم بغية الاستيطان بها ، فحاربهم وانزل بهم هزيمة ساحقة فى معركة استغرقت ست ساعات. يحتمل انه ارسل حملة عسكرية لاخماد بعض الثورات فى سوريا وفلسطين . وقد سجل أخبار انتصاراته على لوحة تذكارية ، أقامها بالكرنك وورد فيها : « واسرائيل أبيدت ولن يكون لها بذرة » وهذه هى المرة الوحيدة التى يرد فيها هذا الاسم على أثر مصرى ولذا يعتقد البعض انه قد يكون فرعون موسى ، ونحت قبره بوادى الملوك ومومياؤه محفوظة بالمتحف المصرى .

ج.ع.ج.

مرنرع

اسم للملكين الرابع والسادس من ملوك الأسرة السادسة (حوالى ٢٤٢٠ ــ ٢٢٨٠

ق.م.) وقد ولى أولهما العرش صغيرا وحكم عشر سنوات . ورقى أونى أحد رجالات عصره الى منصب حاكم الصعيد، وكلفه بحفر خمس قنوات فى صخور الشلال الأول ، لتيسير الملاحة من والى الجنوب ، وهو عمل أتمه فى عام واحد ،وذهب الملك بنفسه لمشاهدته ، وهناك تلقى ولاء زعماء النوبة . توفى شابا ودفن بهرمه بسقارة حيث عثر على جثته بحالة جيدة . أما مرنرع الثانى فيحتمل انه ببى الثانى وانه تولى الحكم طاعنا فى السن ، فلم يحكم أكثر من عام واحد ، وفى عهده القصير بدات فترة القلاقل التى أعقبت الدولة القديمة والمعروفة بعصر الفترة الأولى .

ج.ع.ج.

مروى

مدينة قديمة فى السودان ، تقع خرائبها على الضفة الشرقية للنيل ، فى المنطقة بين الشلالين الخامس والسادس . ولم تكن لها اهمية قبل عصر الأسرة السادسة والعشرين، ولم تلعب دورها فى تاريخ هذه المنطقة الا من عصر هذه الأسرة . وقد اتخذ منها ملوك نپاتا* عاصمة لهم ، حين تقهقروا الى الجنوب ، أمام هجمات پسمتك الثانى* ، الذى غزا هذه المنطقة بجيوش من المرتزقة اليونانيين والكاريين وقد خلف لنا هؤلاء بعض أخبارهم فى النقوش ، التى خطوها على واجهة معبد أبو سمبل* . ومنذ ذلك التاريخ بقيت مروى عاصمة للمملكة الكوشية ، وتعرف هذه الفترة من تاريخ هذه المملكة بالعصر المروى ، الذى امتد حتى القرن الرابع الميلادى .

ع.ف.ص.

مريكارع

أحد ملوك الأسرة العاشرة (حوالى ٢١٣٣ ــ ٢٠٥٢ ق.م.) التى حكمت من « نن نسو » (اهناسيا المدينة) . وقد احتدم فى عهده النزاع بين أسرته وبين أمراء طيبة الأقوياء ، الذين كانوا يهدفون الى اعادة توحيد مصر تحت سلطانهم ، وتمكنوا من الاستيلاء على مصر العليا حتى الأشمونين ، ولم يبق للأهناسيين الا القليل من مصر الوسطى، ونفوذ ضئيل فى الدلتا .واشتهر اسمه بسبب البردية التى تحتوى على نصائح وجهها اليه أبوه الملك اخيتى الثالث والتى تعتبر من أهم المصادر لدراسة حالة مصر فى أواخر عصر الفترة الأولى، كما تعكس المفاهيم والعلاقات الجديدة على الفكر المصرى ، والتى تمخضت عنها الثورة الاجتماعية التى حدثت فى ذلك العصر .

ج.ع.ج.

مريوط

اسم يطلق على المنطقة الممتدة غربى مدينة الاسكندرية ، حتى بلدة « العميد » على شاطىء البحر الأبيض المتوسط ، واسمها مشتق من كلمة « مريوتيس » اسم تلك المنطقة فى اليونانية ، وذلك نسبة الى عاصمتها « ماريا » ، ومكانها الآن بلدة « سيدى كرير » .

وكان يقطنها منذ اقدم العصور قوم يسمون « التحنو* » ولكن شهرتها الكبيرة فى التاريخ انما ترجع الى وجود بحيرة كبيرة عذبة بها (وهى بحيرة مريوط) على مقربة من الشاطىء ، كانت تغذيها بالمياه العذبة قناة من النيل ، وكانت الكروم تزرع على شواطئها

وفى جزرها ، وكان لنبيذها الجيد شهرة كبيرة ، سواء فى أيام الفراعنة أو فى أيام البطالمة والرومان . وقد تغنى بجمال جوها ونبيذها الشعراء ، وأقام فيها عظماء الرومان منازل جميلة ، وكانوا يأتون اليها من روما لقضاء بعض الوقت فيها .

ولم يستمر ازدهار المنطقة فى أيام العرب، وتعرضت للتخريب واختلال الأمن على أيدى البدو ، ثم أصيبت بعد ذلك بضربة قاسية ، عندما قطع الانجليز فى أيام الحملة الفرنسية ، الجسر الذى بينها وبين الشاطىء، لعزل الاسكندرية فأغرقت مياه البحر كثيرا من القرى ، وأحالت جزءا كبيرا منها الى مستنقعات وملاحات .

وعلى الرغم من جميع ما قامت به الحكومة منذ أيام محمد على حتى الآن من اصلاحات، فان منطقة مريوط لم تعد الى ما كانت عليه فى العصور القديمة ، ومازال البدو المقيمون فيها يعتمدون فى حياتهم على ما يزرعونه من الشعير ، اعتمادا على سقوط الأمطار والآبار، عنـ[illegible] ما يربونه من الاغنام ، وربما يعود الى [illegible] مريوط بعض رخائها القديم ، بعد اتمام المشروعات الهامة ، التى تجرى بها الآن ، وخصوصا مشروع مد الترعة التى تجلب اليها مياه النيل .

وفى مريوط مناطق كثيرة متناثرة ، بعضها يرجع تاريخه الى العصر الفرعونى ، والبعض الآخر من أيام البطالمة والرومان ، وأهمها فى منطقة أبو صير وفى الغربانيات . وقد اشتهرت مريوط فى القرون الأولى من تاريخ المسيحية بسبب وجود كنيسة القديس مينا بها ، وكانت من أشهر الكنائس المسيحية ، وكان يحج اليها الناس من جميع بلاد حوض البحر الأبيض ، ومكانها الآن المنطقة الأثرية المعروفة باسم « أبو مينا » جنوبى بهيج حيث نجد فيها بقايا الكنيسة الفخمة والأديرة التى كانت تحيط بها .

أ . ف .

مسخنت

كانت الهة للولادة واحدى الهات الحظ أو القدر . وقد تلازمت مع الالهة حقت* التى كانت من الهات الولادة أيضا ، وارتبطت بالالهتين ايزيس * ونفتيس* . وكانت تصور فى هيئة سيدة ، يعلو رأسها نبات مائى وكانوا يرون فيها أيضا تشخيصا لكرسى الولادة أو قالب اللبن ، الذى تجلس عليه السيدة عند الوضع ، فصوروها أحيانا فى هيئة قالب من اللبن ، يبرز من جانبه رأس سيدة .

ع . ف . ص .

المسلات

كانت مدينة عين شمس ، منذ أوائل العصور التاريخية ، بل وقبل ذلك ، من المدن المقدسة عند المصريين القدماء . ونعرف أنه كان من بين الرموز المقدسة التى ظهرت فى هذه المدينة ، ذلك الحجر الهرمى الشكل ذو القمة المدببة ، الذى يعرف فى اللغة المصرية القديمة باسم « بن بن » وهو الحجر الذى تطورت منه فكرة المسلة ، وكذلك الطائر الخرافى المعروف باسم « بنو » (ربما طائر الفونكس أو العنقاء أو السمندل) ، الذى يقال أنه دائم الطيران ، ولا يحط الا على قمم الأشجار العالية أو الجزء الأعلى المدبب القمة ، من حجر « البن بن » . وهناك اعتقاد قديم أيضا بأن مدينة عين شمس كان بها

شجرة عالية مدببة الطرف ، كان يحط عليها أحيانا الطائر « بنو » المقدس ، ولهذا ارتبط الطائر بنو بالحجر « بن بن » ، والشجرة المقدسة المدببة الطرف ، واصبح الثلاثة من الرموز المقدسة التى ترمز للشمس .

وفى الأسرة الخامسة الفرعونية (القرن ٢٦ ق.م.) بدات المسلة تقوم بدور هام فى معابد الشمس المصرية ، بل واصبحت الرمز الحقيقى لآله الشمس « رع » ، وكان معبد الشمس فى هذه الفترة من تاريخ مصر عبارة عن فناء واسع مكشوف ، تقوم فى مؤخرته مسلة عظيمة تشبه « البن بن » ، ترتفع فوق قاعدة ، وعندما تسقط أشعة الشمس المشرقة ، على قمة هذه المسلة المغطاة بطبقة رقيقة من الذهب ، فانها تعكس أشعتها وتجعلها متوهجة مثل الشمس ، مما ادى الى الاعتقاد بأن المسلة نفسها هى مسكن الاله ومركزه بل ورمزه المقدس .

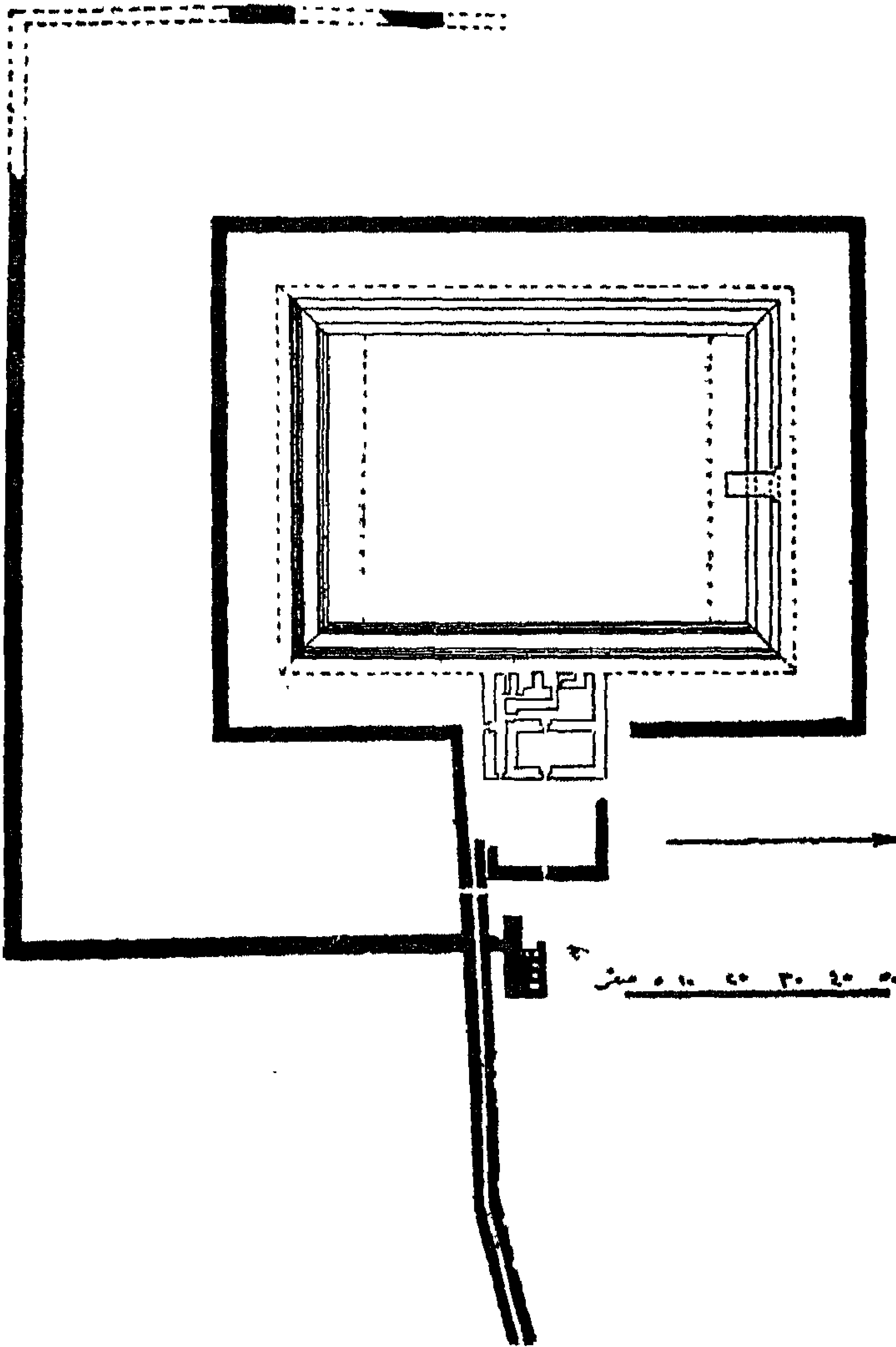
وفى الأسرة الثانية عشرة (القرن ٢٠ ق.م) أقام سنوسرت الأول* مسلتين امام معبد الشمس للاله رع فى مدينة هليوپوليس* ، وذلك لتسجيل احتفاله بعيد السد (أى بذكرى التتويج) .

وابتداء من الأسرة الثامنة عشرة (القرن ١٦ ق.م) اهتم الملوك والملكات ، أمثال تحوتمس الأول* وحتشپسوت* وتحوتمس الثالث* والرابع ورمسيس الثانى* ، باقامة المسلات ، وذلك لتسجيل ذكرى الاحتفال بعيد السد وتخليد الانتصارات بل ولتخليد أنفسهم ، اذ تؤكد حتشپسوت* « ان هاتين المسلتين لأبى آمون ، حتى يبقى اسمى مخلدا فى هذا المعبد للأبد » . وغالبا ما كان الملك يقيم مسلتين يزين بهما واجهة صرح المعبد ، الا أن بعض الملوك أقام اكثر من مسلتين مثل الملك تحوتمس الثالث .

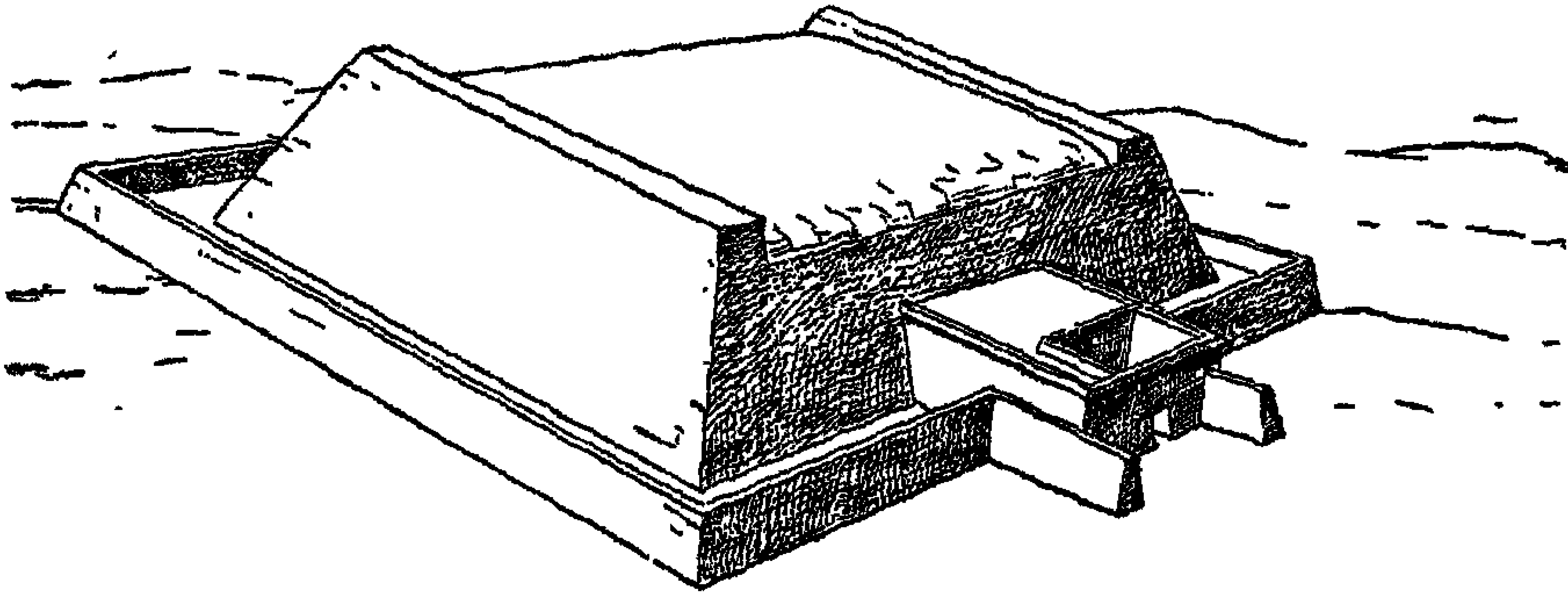
س.ت. أ.

مصطبة فرعون

فى جنوب شرق هرم «پپى الثانى* » بسقارة الجنوبية، وهى مقبرة ملكية على هيئة



مصطبة فرعون ومعبدها الجنائزى والطريق الموصل الى معبد الوادى



رسم تخيلى لمصطبة فرعون
(والقبر الملكى لشبسسكاف)
وكانت على هيئة تابوت كبير

تابوت كبير مشيد من الحجر . ظلت هذه المقبرة مدة طويلة تنسب الى الملك أوناس ، حتى ثبت انها لشپسسكاف* آخر ملوك الأسرة الرابعة ، وهو الملك الوحيد من ملوك الدولة القديمة ، الذى لم يشيد مقبرته الملكية على هيئة هرم . وهى مصطبة كبيرة، كانت مكسوة بغطاء من الحجر الجيرى الأملس . وللمصطبة معبد جنازى فى الجانب الشرقى منها ، وعلى مقربة من مصطبة فرعون توجد بعض المقابر لكهنة هذا الملك ، وبعض كبار الموظفين فى عهده وفيما تلا ذلك من العصور .

م٠ج٠م٠

معابد الشمس بأبو صير

زاد نفوذ كهنة الشمس فى هليوپوليس فى أيام الأسرة الرابعة زيادة كبيرة فأراد الملك «شپسسكاف*» فى آخر أيام هذه الأسرة وضع حد لهذا النفوذ فأقام مقبرته الملكية ، وهى المعروفة باسم « مصطبة فرعون* » على هيئة تابوت ، نابذا الشكل الهرمى الذى كان يرمز للشمس . وكانت نتيجة هذه الانتفاضة انتهاء أيام الأسرة الحاكمة وتولى كهنة الشمس عرش البلاد وتأسيس الأسرة الخامسة ، وازدياد نفوذ كهنة الشمس وعباداتها .

ومن أهم مظاهر ذلك التغيير ، البدء باقامة معابد خاصة للشمس فى منطقة « أبوصير* » على مقربة من اهرام تلك الأسرة ، وقد زال أكثرها ، ولا نعرف شيئا عنها الا من أسماء كهنتها وهى معابد ساحورع* و « نفرف ــ رع » و « نفراركارع* » و « منكاوو ــ حور » وعثر منها على معبدين أشهرها واكملها معبد الملك « نيوسر ــ رع* » وهو المعروف باسم معبد « أبو غراب* » وأهم ما فيه المسلة الضخمة التى كانت تقوم فى فناء مفتوح وأمامها مائدة قرابين ضخمة وعلى مقربة منها مكان لتقديم القرابين المذبوحة وحجرات غطيت جدرانها بنقوش هامه ، فيها مناظر تمثل فصول السنة الثلاثة وغير ذلك من المناظر الدينية مثل طقوس العيد الثلاثينى* وعيد التتويج ، وعثر فى عام ١٩٥٥ على معبد الملك «وسركاف» ولكنه كان مخربا جدا ولم يظهر فيه من النقوش الا ــ القليل جدا اذا قورن بمعبد « نيوسر ــ رع » .

ويلوح ان تقليد اقامة هذه المعابد قد انقطع فى أواخر أيام هذه الأسرة اذ لا يوجد واحد منها للملك « چد كارع* ــ اسيسى* » أو للملك « أوناس* » .

أ . ف .

المعادى

تقع ضاحية المعادى الى الجنوب من القاهرة ، على الضفة الشرقية للنيل ، وهى أشبه بلسان ممتد من الصحراء الشرقية نحو وادى النيل ، يشرف على وادى دجلة فى الشمال ووادى حوف فى الجنوب .

وقد عثر بالمعادى على بقايا قرية كبيرة ، ترجع الى العصر الحجرى الحديث ، وكانت تضم مساكن متواضعة من الطين وسيقان الأشجار . وكشف فى المعادى عن عدد كبير من الآلات والأدوات الحجرية المتقنة الصنع ، وبعض الأدوات النحاسية ، وأوان فخارية مزخرفة برسوم هندسية ورسوم بسيطة .

عاش سكان المعادى على الزراعة وتربية الحيوانات كالأغنام والبقر والخنازير والحمير ، واتصلوا خارجيا بجنوبى فلسطين . وقد استفادوا من موقعهم الجغرافى الممتاز فى الحصول على النحاس ، وجلب الأحجار من الصحراء الشرقية وشبه جزيرة سيناء . ويدل اتساع القرية وكثرة المساكن بها ووجود مخازن كبيرة للغلال على مدى مابلغته من أهمية وتقدم .

٠٢٠ج٠٤

المعبد

كان يطلق على « المعبد » فى اللغة المصرية القديمة «بيت الاله» . وأقدم معبد معروف لدينا أقيم بالحجر هو معبد الملك « زوسر » الجنازى الذى أشرف على بنائه المهندس العظيم ايمحوتب . وقد كشفت لنا أعمال الحفر عن معبد أبو الهول الذى يمثل اله الشمس « رع » ويعد أقدم معبد الهى عرف لنا حتى الآن . وهو بناء ضخم من الطراز الخاص بالأسرة الرابعة بنى بالحجر الجيرى الأبيض وكسى داخله وخارجه بكتل من الجرانيت المهذب المتقن الصنع .

وفى عهد الأسرة الخامسة سادت عبادة « رع » أفق عين شمس . وقد أقام ملوك هذه الأسرة معابد خاصة لعبادة الشمس بجوار معابد الملوك ، تشبه بعض الشبه معبد أبو الهول .

وفى عهد الدولة الوسطى ظل طراز المعبد مجهولا الى أن كشفت أحجار معبد كامل فى حشو البوابة الثالثة التى أقامها امنحوتب الثالث بمعبد الكرنك ، واعيد بناؤه (سنة ١٩٣٦ م) وهو يتألف من قاعدة مرتفعة مربعة الشكل تقريبا يصل اليها الزائر بدرج ذى ميل خفيف من جهتين متقابلتين ، ولكل منهما « درابزين » بسيط له قمة مستديرة ومنخفضة جدا ، ويقع بين مجموعتى الدرج مطلع خفيف الانحدار ، والظاهر انه كان يستعمل ليجر عليه جرارة تحمل محراب به تمثال (الاله أمون) .

أما من حيث الزخرفة فان المعبد الصغير الذى أقامه سنوسرت الأول يعد فريدا فى بابه ، وكل الزخرفة المصرية التى نقشت على جدرانه تحتوى على سلسلة من المناظر الدينية .

وفى الدولة الحديثة نجد أن المعابد أخذت تظهر بشكل ضخم تمشيا مع ثراء مصر وعظم فتوحها وامتداد سلطانها . وأهم معبد مصرى بلغ مبلغا عظيما من الجمال والروعة وتحققت فيه الفكرة المثالية المعبرة عن المعبد المصرى فى عهد الأسرة الثامنة

عشرة هو المعبد الذى أقامه امنحتب الثالث فى الأقصر للاله أمون .

وكان لكل معبد خدم يقومون على رعاية شئونه ينتخبون من رجال الدين ، وقد دلت النقوش على أن نظام رجال الدين فى كل معبد كان تقريبا واحدا الا فى بعض الأحوال النادرة نجد أن عددهم كان عظيما ، يضاف الى ذلك أن كل اله كان له كهنته الخاصون به الذين يحملون مسميات معينة تشير الى عبادة الههم .

(أنظر كتاب تاريخ الحضارة المصرية)
(العصر الفرعونى)

معبد القرنه

(انظر سيتى الأول)

المغــارة

ويسميها البعض خطأ وادى المغارة أوجبل المغارة . وهى اقدم مناطق المناجم فى سيناء للحصـول على الفيروز والنحـاس ، وكانت فيها اقدم النقوش التاريخية التى سجل عليها المصريون القدماء استغلالهم للمنطقة ،وردعهم للبدو الذين كانوا يغيرون على القـوافل أو على العمال . وأقدم النقوش فى المغـارة ما سجله الملك زوسر* من الأسرة الثالثة المصرية ، وما سجله ابنه وخليفته « سخم ــ خت* » الذى كان يقرأ خطأ حتى عام ١٩٥٤ بانه اسم الملك «سمرــخت» من ملوك الأسرة الأولى.كما كانت فيه نقوش باسم «سنفرو»* و «خوفو*» وغيرهما من ملوك الأسرات الرابعة والخامسة والسادسة .

واستمر استغلال هذه المناجم فى عهـد الأسرة الثـانية عشرة والدولة الحديثة ، ثم تركز استخراج الفيروز والنحاس فى منطقة « سرابيط الخادم* » .

وفى عام ١٩٠١ ذهبت احـدى الشركات البريطانية لاستغلال منـاجم الفـيروز ، وأستخدمت الديناميت فى تحطيم الطبقات التى يوجد فيهـا الفـيروز ، فحطمت أكثـر النقـوش التـاريخية التى كانت على مقربة من فتحات المناجم القديمة ، وقد نقل الأثرى « فلندرز بترى » فى عام ١٩٠٥ مابقى من النقوش الى المتحف المصرى بالقاهرة انقاذا لها من الدمار ، ولم يترك الا نقشـا واحدا فقط وهو نقش « سـخم ــ خت » لأنه كان على ارتفاع كبير .

ويعيش على مقُربة من المغارة بعض البدو (عددهم ٦٦٠ فى تعداد ١٩٦٦) ويعمـل بعضهم فى استخراج الفيروز خلسـة وبيعه لبعض التجار فى القاهرة .

أ . ف

المقــابر

يتـكون كل قبر من جزءين أحدهما تحت الأرض عادة وتوضع فيه الجثة سواء أكـان حفرة صغيرة أو عدة حجـرات محفورة فى الصخر أو مشيدة من الحجر أو غـيره من المواد ، والجزء الثانى فوق الأرض ليدل على مكان دفن الجثة سواء أكان بسيطا جدا مثل جزء من جريدة نخل أو كومة من تـراب أو قطعة من حجر أو كان بناء بسيطا أو مكونا من حجرات عدة أو من هرم الحقوا به بعض المعابد .

وأقدم ما عرفناه من المقابر فى مصر يرجع الى عصر ما قبل الأسرات وكانت المدافن تحفر فى الرمل أو فى الحصى فى الصحراء أو تقطع من الصخر وكانت مستطيلة أو بيضاوية الشكل ويضعون فى كل منها الجثة وهى على هيئة الجنين أو على ظهرها ، وتكون ملفوفة فى الحصير أو جلد حيوان ان كان صاحبها فقيرا أو فى تابوت من الخشب أو غيره ان كان ميسورا .

ونظرا لأن المصريين القدماء آمنوا بالبعث ، فانا نجد دائما مع كل جثة محنطة أو غير محنطة ، بعض الأوانى الفخارية التى كانوا يضعون فيها المأكل وبعض أنواع الشراب ، وكذلك بعض الأسلحة وأدوات الزينة ، اما الجزء العلوى ، أى الذى فوق الأرض فلم يزد عن كومة من التراب أو حوزة صغيرة فوق المدفن ان كان صاحبها فقيرا ، زيدت عليها فيما بعد لوحة باسم صاحب القبر .

وتطور نظام المقابر منذ أيام الأسرة الأولى تطورا كبيرا واصبح الجزء العلوى لمقابر الملوك مصطبة ضخمة تعلو حجرات كثيرة ، وفى وسطها غرفة يدفن فيها الميت وتحيط بها حجرات أخرى يضعون فيها الأوانى والأدوات وأهم الجبانات الملكية لملوك الأسرتين الأولى والثانية نجده فى أبيدوس* وسقارة*

ومع تقدم المدنية فى مصر تقدمت فيها أساليب العمارة ونرى ذلك واضحا فى تشييد المقابر الفخمة للأشخاص كما نرى فى مقابر حلوان اذ شيد بعض كبار الموظفين مقابر ضخمة من الحجر من أيام الأسرة الثانية .

ومنذ الأسرة الثالثة تطور تشييد المقبرة الملكية (أنظر الهرم*) كما تطورت أيضا المقابر العادية فأخذوا يزينون جدرانها المشيدة بالحجر بنقوش تمثل الحياة اليومية وبعض الطقوس الدينية ويلونونها ، وما حلت أيام الأسرة الرابعة حتى كانت المقابر قد وصلت مستوى كبيرا فى تطورها ونقش جدرانها وهياكلها سواء المقطوعة فى الصخرة أو المشيدة بالحجر أو الطوب : واصبحت بعض هذه الهياكل فى الأسرة الخامسة اشبه بقصور كبيرة تبلغ حجراتها وابهاؤها العشرات كما نرى فى بعض مقابر سقارة ، وكان الغالب عليها فى مظهرها العام الشكل المستطيل المعروف باسم المصطبة وأحسن مثل لها ما نراه فى جبانة الجيزة .

وتطورت المقابر المنحوتة فى الصخر تطورا كبيرا فى الأقاليم ابتداء من الأسرة الخامسة كما نرى فى مقابر «مير» و «دير الجبراوى*» و «اخميم*» و « الشيخ سعيد » و «أسيوط*» و «أسوان*» و «بنى حسن*» و «قاو الكبير*» و « البرشا* » وغيرها من المناطق الأثرية اذ بلغ بعضها درجة كبيرة من الاتساع كما تنوعت المناظر التى نقشوها على جدرانها تنوعا كبيرا حتى اصبحت سجلا للحياة المصرية القديمة وديانتها فى ذلك الوقت .

واستمر تشييد المقابر سواء المنحوت فى الصخر أو المشيد بالحجر أو الطوب حتى آخر أيام التاريخ المصرى ونجد فى جبانة طيبة* بالبر الغربى بالأقصر أهم المقابر من عصر الامبراطورية المصرية ، وهى تعد بالمئات ، وكانت للأشخاص وبخاصة لكبار الموظفين والكهنة .

واستمر الملوك يشيدون مقابرهم على الشكل الهرمى حتى آخر أيام الدولة القديمة واستمروا أيضا على ذلك خلال الدولة

الوسطى ولكن ابتداء من الأسرة الثامنة عشر نحتوا قبورهم فى الصخر فى وادى الملوك* ونحتوا مقابر الملكات والأمراء الذين توفوا وهم أطفال فى وادى الملكات* ، وحرصوا كل الحرص على اخفاء هذه المقابر حتى لا تمتد اليها يد اللصوص فشيدوا معابدها الجنازية على حافة الزراعة ، ولكنهم حرصوا فى الوقت ذاته على تغطية جدران المدافن بالنقوش والمناظر الدينية .

وبالرغم من عدول الملوك عن فكرة الدفن فى الأهرام ابتداء من الدولة الحديثة فان الشكل الهرمى ظل مرتبطا بالمقابر نراه أحيانا فى صورة هرم من الطوب اللبن يشيد فوق مدخل المقبرة المنحوتة فى الصخر كما نرى فى طيبة أو فى أعلى اللوحات الجنازية ، كما اختار ملوك كوش (الأسرة ٢٥) الشكل الهرمى ليكون مدافنا لهم فى « نپاتا* » و « مروى » وغيرهما من المناطق فى السودان .

وليس من المعقول أن يظل طراز المقبرة ، سواء المدفن الذى تحت الأرض ، أو الهيكل المشيد فوق الأرض او النقوش التى على على جدران المدافن أو الهياكل على وتيرة واحدة فقد كان ذلك كله عرضة للتغيير من عصر الى آخر ، ولكن فكرة البعث والحياة الأخرى بعد الموت ووضع القرابين والأدوات المختلفة والحلى مع الموتى ظلت مستمرة طيلة أيام الحضارة المصرية .

وما من شك فى أن المصريين القدماء كانوا يؤمنون بالدين ولكن كثرة الجبانات وما فيها من المقابر وقلة وجود بقايا المدن والمنازل لا تعنى انصرافهم الكامل عن الدنيا وأنهم لم يهتموا الا بالآخرة كما يظن البعض فان زوال أكثر المنازل والمدن راجع الى أسباب أخرى ، أما بقاء المقابر والجبانات فيرجع الى وجودها على حافة الصحراء بعيدة عن الرطوبة والحرائق والفيضانات وويلات الحروب ، وتشييد غالبيتها من الحجر أو منحوتة فى الصخر بينما كانت المنازل ، حتى قصور الملوك ، مشيدة بالطوب اللبن .

ا . ق .

الملابس

كفى دفء الجو فى مصر اهلها مئونة اللباس الثقيل ، واقتصرت مادته طوال تاريخها القديم على كتانها الرقيق الأنيق . ولم يجاوز اللباس فى عصور فجر التاريخ قرابا (وهو ما يشبه الكيس) يلبسه الرجل لستر العورة ليس غير ، ولكنه سرعان ما تطور منذ عصر باكر الى نقبة قصيرة ، يلفها حول وسطه ، ظلت طوال التاريخ الفرعونى لباس الجمهرة من الشعب ، كما كانت لباس الملوك فى حفلات الدين ، ولكنها اتخذت اشكالا متعددة من حيث الطول والقصر والاتساق والاتساع ، الى جانب ما تتحلى به كلها أو بعضها من الثنايا وما يضاف أمامها من الخرز والدلايات . وربما اتخذ الملوك والاشراف ، فضلا عن ذلك ، مآزر سابغة فى أشهر الشتاء ، كتلك العباءة التى ظهر بها زوسر* فى تمثاله وسنوسرت الثالث* فى عيد تتويجه ، او ذلك القميص الذى ينحسر عن احد كتفى « حسى ــ رع » ، وقميص الملك منتوحوتب* القصير المفتوح عند الصدر . وقد عرف المصريون منذ الدولة الوسطى أنواع اللباس السابغ ذى الثنايا ، ومنهم من اتخذ فوق النقبة حلة من نقبة طويلة وقميص يستر الصدر والذراعين ، ثم

كان أن شهدت الدولة الحديثة ، بحكم ما اصابت من الثروة والترف واتصالها بجيرانها من شعوب آسيا ، تطورا وتنوعا فى الملابس ، إذ اتخذ الرجال الثياب السابغة ذات الثنايا الكثيرة والأكمام الفضفاضة ، كما اتخذت المآزر والنقبات أشكالا وانماطا انيقة . اما ملابس النساء فقد غلب عليهما رداء متسق مفتوح عند الصدر غير ذى اكمام، ومنهن من اتخذن الأكمام الفضفاضة والأحزمة فى الوسط .

أ.ع.ى.

ممنون (تمثالا)

الى الشرق من جبانة طيبة ، وعلى مسافة غير كبيرة من البر الغربى للنيل ، يرى الزائر تمثالى ممنون وسط الحقول ، وهما اهم ما تبقى من المعبد الجنازى للملك «امنحوتب الثالث* » ، والذى يعد فقده خسارة لاتعوض لتراث طيبة الفنى . ويبلغ ارتفاع كل من التمثالين حوالى عشرين مترا . وقد أطلق الاغريق عليهما هذا الاسم وهو لأحد أبطال اسطورة وردت فى الأوديسة للشاعر « هوميروس » كان قد قتل فى حرب طروادة . حدث زلزال كبير سنة ٢٧ ق.م. وتسبب عنه تصدع فى التمثال الشمالى ، مما نتج عنه صدور صوت أشبه بالعويل فى الصباح المبكر ، تخيله الاغريق صوت « ممنون » ، وهو يناجى أمه الهة الفجر . وشاع أمر هذا التمثال وأمر الصوت الذى يخرج منه، وقدم لمشاهدته السائحون من كل مكان ، بل لقد قضى الامبراطور «هدريان» وزوجته ثلاثة أيام بجانب ذلك التمثال . وقد ترك « هدريان » نقشا على التمثال ذكر فيه صدق هذا الأمر ، وقال بأن ممنون حياه مرتين . وقد توقف الصوت عندما قام أحد اباطرة الرومان بترميم التمثال حوالى سنة ٢٠٠ م .

م . ج . م .

منا (نعرمر)

(حكم حوالى ٣٢٠٠ ق.م.) تتفق مصادر التاريخ القديمة على أن منا هو أول ملك لمصر كلها ، ومؤسس الأسرة الأولى بها ، وانه انشأ عاصمة جديدة عند ملتقى الدلتا بالصعيد اسماها « انب - حج » أى الجدار الأبيض (أو القلعة البيضاء) ، وهى التى عرفت فيما بعد باسم منف . ولكن لم يعثر على آثار تحمل اسمه حتى الآن . ولذلك يعتقد البعض أن منا هو نفس الملك المعروف باسم نعرمر ، الذى وجدت له بعض الآثار ، ومن أهمها لوحته الشهيرة بالمتحف المصرى ، والتى سجل على وجهيها انتصاره على الشمال، وتوحيده لشطرى الوادى تحت حكمه ، كما عثر له على رأس دبوس نقشت عليه مناظر تمثل احتفاله بالعيد الثلاثينى (الحب - سد). وله قبر بأبيدوس .

ج.ع.ج.

منا (مقبرة -)

رقم ٦٩ من مقابر الأشخاص بالقرنة بطيبة* ، من اشهر المقابر وأكثرها اجتذابا للزائرين هى ومقبرة « نخت* » القريبة منها . كان صاحبها يحمل لقب «كاتب المساحة لدى سيد الأرضين» (تحوتمس الرابع*) وهى وظيفة كبيرة كان صاحبها المشرف الأول على حصر المساحات المزروعة لتقدير الضرائب المستحقة عليها .



لوحة نعرمر



الوجه الاخر من لوحة نومر

وتمتاز هذه المقبرة بما فيها من مناظر دينية متنوعة وبخاصة منظر ساحة العدل حيث يوضع قلب الشخص فى كفة الميزان وأمامها فى الكفة الأخرى « ماعت » رمز الحق ، وفيها أيضا تفاصيل هامة من منظر حمل الأثاث الى القبر ، ولكن اهم مناظرها منظر اخذ المقاييس فى الحقل بأستعمال حبل وما يتصل به من تفصيلات ، ومنظر الصيد الذى خرج فيه مع عائلته يتنزهون فى قارب ، يصطاد السمك بالحربة تارة ويصطاد الطير بعصا الرمايه (البومرانج) تارة أخرى . وقد أبدع الفنان القديم فى رسم وتلوين الطيور والفراشات التى ترفرف بين نبات البردى ، كما أبدع رسم أفراد عائلته وخصوصا احدى بناته وقد مالت من القارب لتقطف زهرة من اللوتس من الماء الذى تسبح فيه الأسماك المختلفة .

أ . ف .

منتـــو

أحد آلهة الحرب ، وكان حاميا للملوك فى حروبهم منذ عصر الدولة الوسطى . وكان الها محليا فى ارمنت* (هرمنتيس) والطود وطيبة* والمدامود ، كما جاء ذكره فى متون

الاهرام* ، وكان هذا الاله يقوم على حراسة رع أثناء رحلته الليلية فى العالم الثانى ، ويصور فى هيئة رجل له رأس صقر ، يعلوه قرص الشمس وريشتان عاليتان ، ويحمى جبينه ثعبان الكوبرا ، كما كان يصور أيضا برأس ثور ويمسك فى يديه أسلحة مختلفة . وكان له زوجتان من الالهات هما تننت وايونت . وكان المركز الرئيسى لعبادته فى هرمنتيس (أرمنت) ، ولكنه كان يعبد أيضا فى ادفو* ودندرة* وطيبة* ، التى حل محله فيها الاله امون منذ عصر الدولة الحديثة .

ع . ف . ص .

منتوحوتپ الثانى

(حكم حوالى ٢١٣٣ ق.م.) أحد أمراء اقليم طيبة المعاصرين لملوك الأسرة العاشرة فى اهناسيا* . وقد اعتبره خلفاؤه مؤسس الأسرة الحادية عشرة فلقبوه « تپى – عا » أى « السلف » ، وكتب اسمه داخل خانة ملكية على تمثال ، كرسه له ابنه انيوتف الثانى ، كما ورد اسمه فى قائمة الكرنك للملوك . وكان أول من رفض سيادة الأهناسيين وبذلك بدأ الصراع بين طيبة واهناسيا* .

ج . ع . ج .

منتوحوتپ الأول

(حكم حوالى ٢٠٦١ – ٢٠١٠ ق.م.) المؤسس الحقيقى للأسرة الحادية عشرة وأعظم ملوكها . وقد بدأ عهده باستئناف القتال ضد ملوك اهناسيا* ، حتى تمكن من انهاء حكمهم ، وبذلك نجح فى توحيد مصر تحت زعامته . وجعل طيبة ، مسقط رأسه ، عاصمة الملك . وفى سلسلة من الحملات ضد البدو فى الشرق ، والليبيين فى الغرب ، والنوبيين فى الجنوب ، تمكن من تأمين حدود مصر ، فنعمت بفترة استقرار ، كانت بداية لعصر آخر عظيم من الازدهار الاقتصادى والتقدم الفنى والعمرانى ، الا وهو عصر الدولة الوسطى . وبنى مجموعة جنازية رائعة بالدير البحرى (بطيبة الغربية) ، حيث دفن مع عدد من أفراد أسرته ، ودفن قريبا منها ٦٠ جنديا من الذين استشهدوا أثناء معارك توحيد البلاد .

ج . ع . ج .

منتوحوتپ الرابع

(حكم حوالى ١٩٩٣ – ١٩٩١ ق.م.) آخر ملوك الأسرة الحادية عشرة . وقد اهتم بارسال البعثات الى مناجم وادى الهودى ، جنوبى أسوان للحصول على حجر الجمشت (الاماتيست) والى وادى الحمامات للحصول على الأحجار ، وأهمها البعثة التى أرسلها الى وادى الحمامات ، والمكونة من عشرة آلاف رجل ، برئاسة الوزير أمنمحات . وربما انتهز هذا الأخير فرصة عدم الاستقرار فى السنين الأخيرة من الأسرة الحادية عشرة ، واستولى على العرش مؤسسا الأسرة الثانية عشرة .

ج . ع . ج .

منديس

الى الشمال الشرقى من السنبلاوين بمحافظة الدقهلية يقع تل الربع مكان عاصمة

الاقليم الســــــادس عشر من أقاليم الوجه البحرى ، والتى أطلق عليهـــا الاغريق اسم « مندس » .

اتحدت هذه المدينة فى أواخر التـــاريخ الفرعونى بمدينة أخرى مجاورة ، هى « تمى الامديد » ، وعبدت المدينة الاله آمون رع فى هيئة كبش مقدس ، وان كان من المعتقد انها اقدست فى عصور أقدم الها يومز له بالعمود «جد» ، الذى ارتبط بعبادة الالهاوزيريس*. وقد اندثر معبد المدينة عدا بعض الأحجار ، وناووس ضخم من قطعة واحدة من الجرانيت الوردى ، قدمه الملك « أمازيس* » من الأسرة الســـادسة والعشرين قربانا منه الى كبش « مندس » المقـدس . وتوجد بالموقع بقايا المدينة القديمة ، وجبانة الكباش المقدسة وعدد من القبور الأخرى ، كما عثر فى خرائبهذه المدينة على مجموعة هامة من البـــرديات اليونانية ، وعلى كثير من الآثار الأخرى .

م٠ج٠م

منديشــــه

بلدة بالواحات البحرية ، بها كثـــير من الآثار الرومانية والعصر المسيحى . ونرى فيها آثار بعض القرى القديمة والمقابر المنحــوته فى الصخر ، التى كانت تحتوى على كثير من المومياات .

ومن بين المناطق التابعة لهاالناحية المعروفة باسم « المعيسرة » ، حيث ظهـــرت فى عام ١٩٤٦ فى حفائر مصلحة الآثار مجمــوعة من الحلى من القرن الخامس الميلادى .

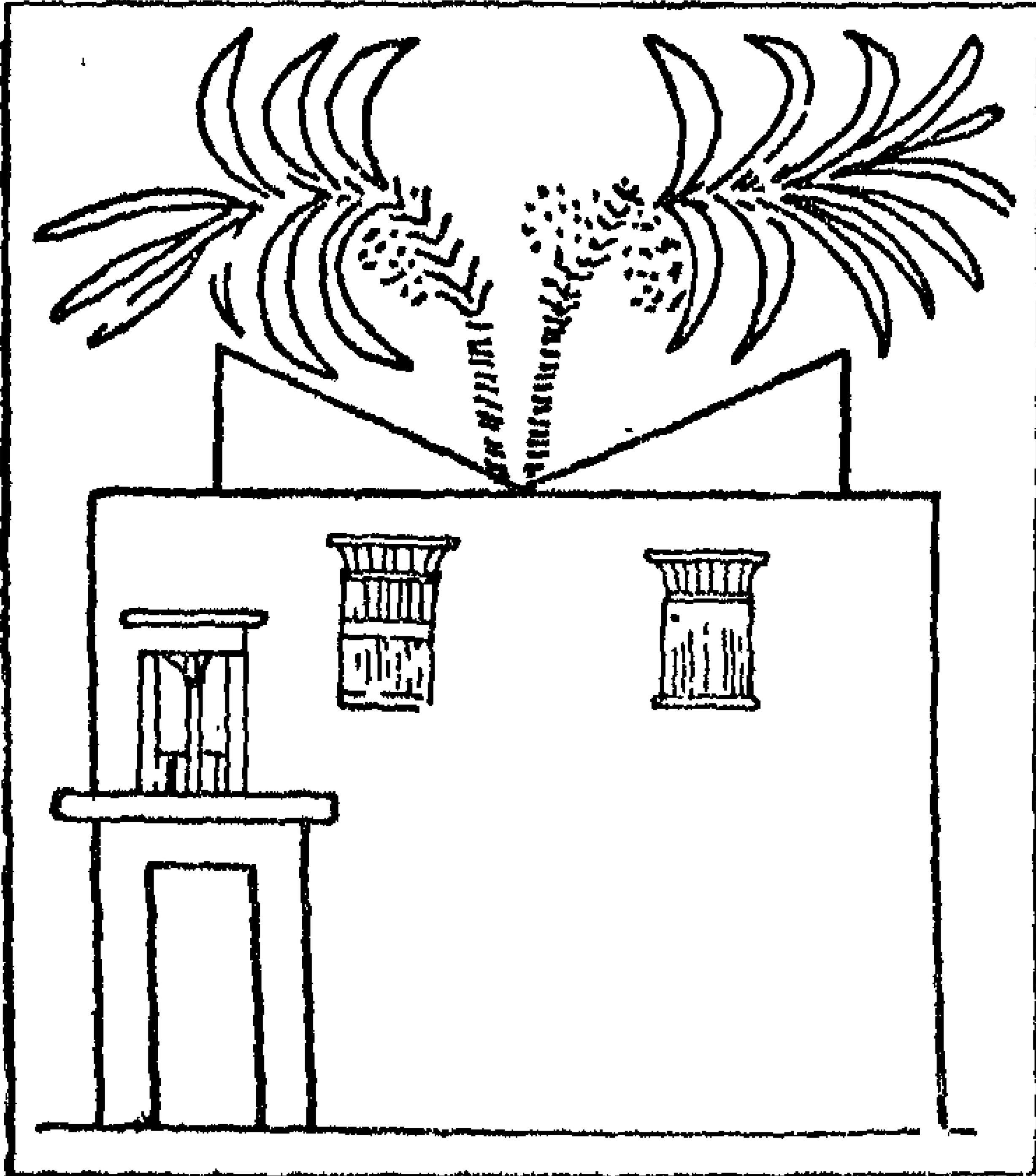
أ . إف .

منــزل

اســـتعمل المصريون القـــدماء اللبن فى تشييد منازلهم وقصورهم ، ولذلك لم يبق الزمن الا على القليل منها ، والذى بقى كان لمدن استعملت لفترة قصيرة ، ثم هجـــرت افغطتها الرمال وابقتها لنا ، مثل مدينة الهرم للملك سنوسرت الثانى* فى اللاهون (الفيوم) ومدينة اخناتون فى تل العمارنة ، ومدينــة العمال بدير المدينة على الشاطىء الغـــربى لمدينة الأقصر .

وكانت منازل الأغنياء فسيحة تتكون من قسمين أحدهما يستقبل فيه صاحب البيت زائريه ، والآخر خاص بعائلته وتقيم فيـــه النساء ، وتتجمع حجـــرات كل قسم حول فناء واسع غير مسقوف ، وكثيرا ما فضلوا

منزل بسيط مكون من طابقين والنافذتان فى غرفتى الدور العلوى أما شجرتا الدوم فكانتا فى الفناء الداخلى . لاحظ ملتقى الهــواء فى السقف ــ الدولة الحديثة ــ



بناء حجرة او اثنتين فوق سطح المنزل للنوم . وكان المنزل يبدأ ببهو فسيح ، يقوم سقفه على اعمدة خشبية تخصص لاستقبال الضيوف . وقد عثر فى بعض منازل تل العمارنة على حجرات ضيقة ، بطنت من الداخل بلوحات حجرية ،واستعملت حمامات او مراحيض ، وكان الأغنياء يتفاخرون بحدائقهم الغناء التى كثيرا ما كان يتوسطها بركة ، تسبح فى مياهها الأسماك ، وتطفو فوق سطحها زهرات اللوتس،وكانوا يعددون انواع اشجار الفاكهة أو الأشجار الوارفة الظلال التى انتشرت فى حدائقهم . وفى مثل هذه المنازل كانت حجرات الخدم والمطبخ واماكن الماشية تبنى فى مكان بعيد وفى ركن من أركان الحديقة .

اما منازل الطبقة الكادحة ، فقد كانت صغيرة تتكون من ردهة امامية ومن حجرة أو حجرتين خلفيتين ، وكان سطح المنزل يستعمل مثل منازل القرية المصرية حاليا ، فى تخزين بعض مواد الحريق .

ع . أ .

منف

يرجع المؤرخ الاغريقى هيرودوت انشاء مدينة منف الى الملك منا ، مؤسس الأسرة الأولى ، وكانت تسمى فى بادىء الأمر مدينة الجدار الأبيض ، ثم أطلق عليها ، فى عهد الملك ببى الأول من الأسرة السادسة ، «من نفر» التى حرفها الاغريق الى ممفيس ، والعرب الى منف . وقد عرفت هذه المدينة فى العصور التاريخية بأسماء عديدة ، منها « نيوت » أى المدينة ، نيوت نحح « أى المدينة الأبدية » . « وعنخ تاوى » أى حياة الأرضين ، وغير ذلك من الأسماء .

وكان الغرض من بنائها ، فى بادىء الأمر ، أن تكون بمثابة قلعة لمراقبة أهل الدلتا الذين أخضعهم ملك الصعيد ، وقد استطاع ملوك العصر العتيق ، بفضل موقعها المتوسط ، الاشراف على الوجهين البحرى والقبلى ، كما اتخذوا منها مركزا لصد غارات الليبيين، ومن المؤكد أنها ظلت عاصمة لمصر من الأسرة الثالثة الى الأسرة الثامنة . وعلى الرغم من اتخاذ الفراعنة بعد ذلك مدنا أخرى عواصم للبلاد ، فقد ظلت لمنف اهمية سياسية وادارية وحربية ودينية كبيرة ، ولم تبدأ فى التدهور الا بعد دخول المسيحية ثم الاسلام مصر .

وتقع اطلال منف عند قرية ميت رهينة بمركز البدرشين ، على بعد خمسة وعشرين كيلومترا تقريبا من مدينة الجيزة . وعلى الرغم من انه لم يبق من منف القديمة سوى تمثال ضخم لرمسيس الثانى ، مستقر على ظهره ،وتمثال مرمرى له على شكل ابىالهول، وسرير رخامى لتحنيط العجول المقدسة ، ومقصورة صغيرة لسيتى الأول ، وكتل حجرية وأسس اعمدة هى كل ما تبقى من معابد الاله بتاح الضخمة ، التى ترجع الى مختلف العصور ، فان زيارة هذه المنطقة لا تزال تطبع نفس الزائر بأعمق الانطباعات واروعها .. اما جبانة منف المعروفة باسم سقارة الى غربها فهى زاخرة بالمقابر والأهرام .

م . ج . م .

منكاورع

(حكم حوالى ٢٥٩٤ — ٢٥٦٦ ق . م .)
أحد ملوك الأسرة الرابعة وابن خوفو . بنى

هرمه بالجيزة قريبا من هرمى أبيه وجده وان كان يصغرها بكثير ، اذ يبلغ ارتفاعه ٦٦٫٥ مترا وطول ضلع قاعدته ١٠٨٫٥ مترا . وعلى الرغم من مدة حكمه الطويلة فانه لم يتمكن من اتمام مجموعته الجنازية ، وقام ابنه شپسسكاف باتمام المعبد الجنازى ، كما بنى معبد الوادى من الطوب اللبن ، وقد عثر فيه على عدد من مجموعات التماثيل الحجرية ، تمثل منكاو رع مع رمز احد الأقاليم واحدى المعبودات . كما عثر على تابوته المصنوع من حجر البازلت داخل هرمه ، ونقل الى انجلترا ، ولكنه غرق مع السفينة التى كان فيها أمام شاطىء اسبانيا .

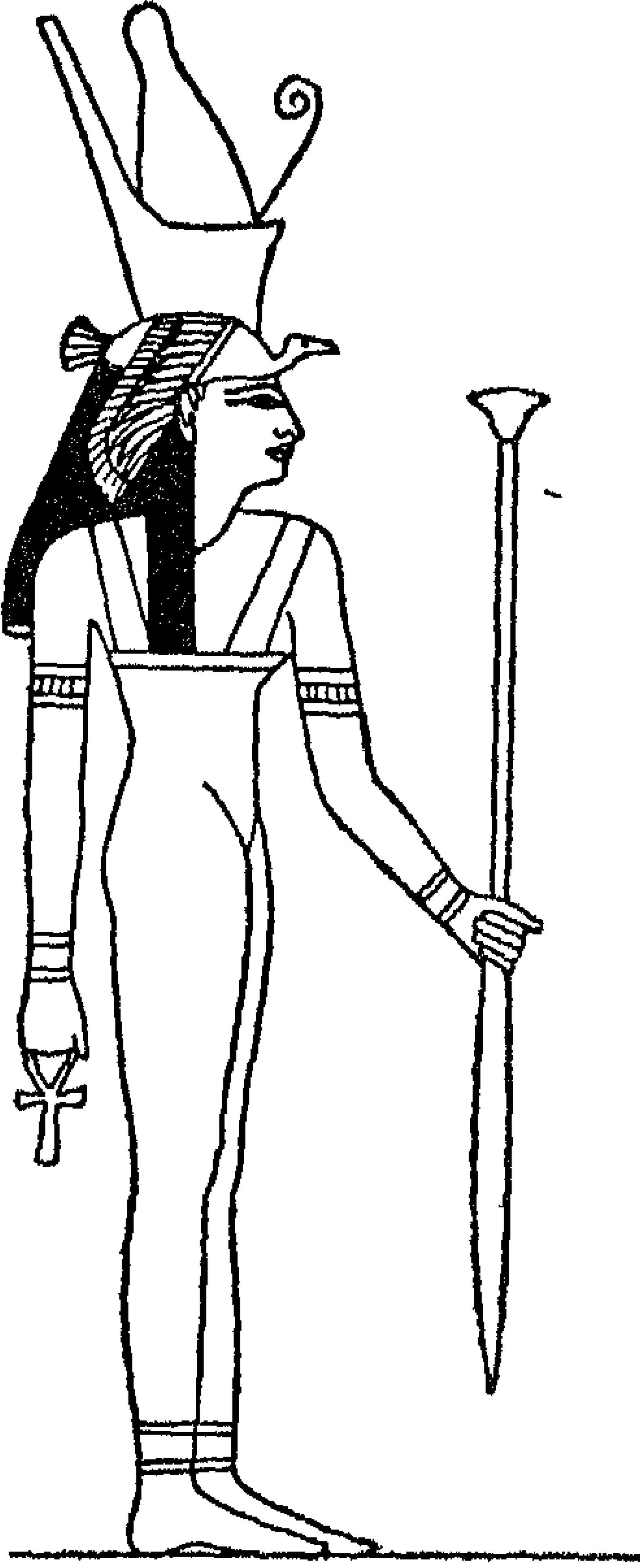
ج.ع.ج.

منيفس

معبود فى هيئة الثور قدسوه فى هليوپوليس* ، منذ الدولة القديمة على الأرجح وعرف باسم « ثور هليوپوليس » . وكان من آلهة الاخصاب، واعتبر «الصورة الحية للاله رع*» فكان يحمل بين قرنيه قرص الشمس يحميه الناشر (الكوبرا) . ولم تكن له عبادة خاصة قبل عصر الأسرة الثامنة عشرة ، حين اهتم بأمره امنحوتب الرابع* (اخناتون*) ، فجعل له مكانة فى معبد الشمس الذى أقامه فى تل العمارنة* . وقد ارتبط بالاله الخالق فسمى أتوم — منيفس ، ، كما ارتبط بأوزيريس اله الموتى . وانتقلت عبادته فى العصر المتأخر الى منف* ، وارتبط بالهها پتاح* ، واقيمت له الشعائر فيها ، ودفن مع عجول أبيس* فى السرابيوم* .

ع. ف. ص.

الالهة موت



موت

كانت منذ أقدم العصور الهة محلية فى طيبة* . ويعتقد انها اتت أصلا من النوبة* أو من بلاد پونت* عن طريق وادى الحمامات . وظهرت اشارات اليها منذ عصر الفترة الأولى. ولما وفد امون* على طيبة ، وارتفع شأنه وأصبح الها رسميا للدولة ، صارت موت زوجة له ، وكونت معه ومع خنسو* ثالوث طيبة ، وانزوت امونت زوجة أمون الأصلية . وكان من القابها «حاكمة الكرنك» و « الساحرة العظيمة » و « سيدة السماء » و « سيدة الأقواس » . وقد وحدوا بينها وبين حتحور*

فى بعض الأحيان . وكانت تصور فى هيئة سيدة تلبس التاج المزدوج ، كما كانت تصور فى هيئة الرخمة (انثى النسر) ، وكان المركز الرئيسى لعبادتها فى طيبة ، ولكنها عبدت أيضا فى أماكن اخرى منها ديوسپوليس پرفا (هو) ، بالقرب من نجع حمادى وفى نپاتا* .

ع. ف. ص.



موسيقيتان تلبس كل منهما نقبة شفافة وقد رسم الفنان واحدة منهما الى الامام بدلا من الرسم التقليدى من الجانب ـ الدولة الحديثة

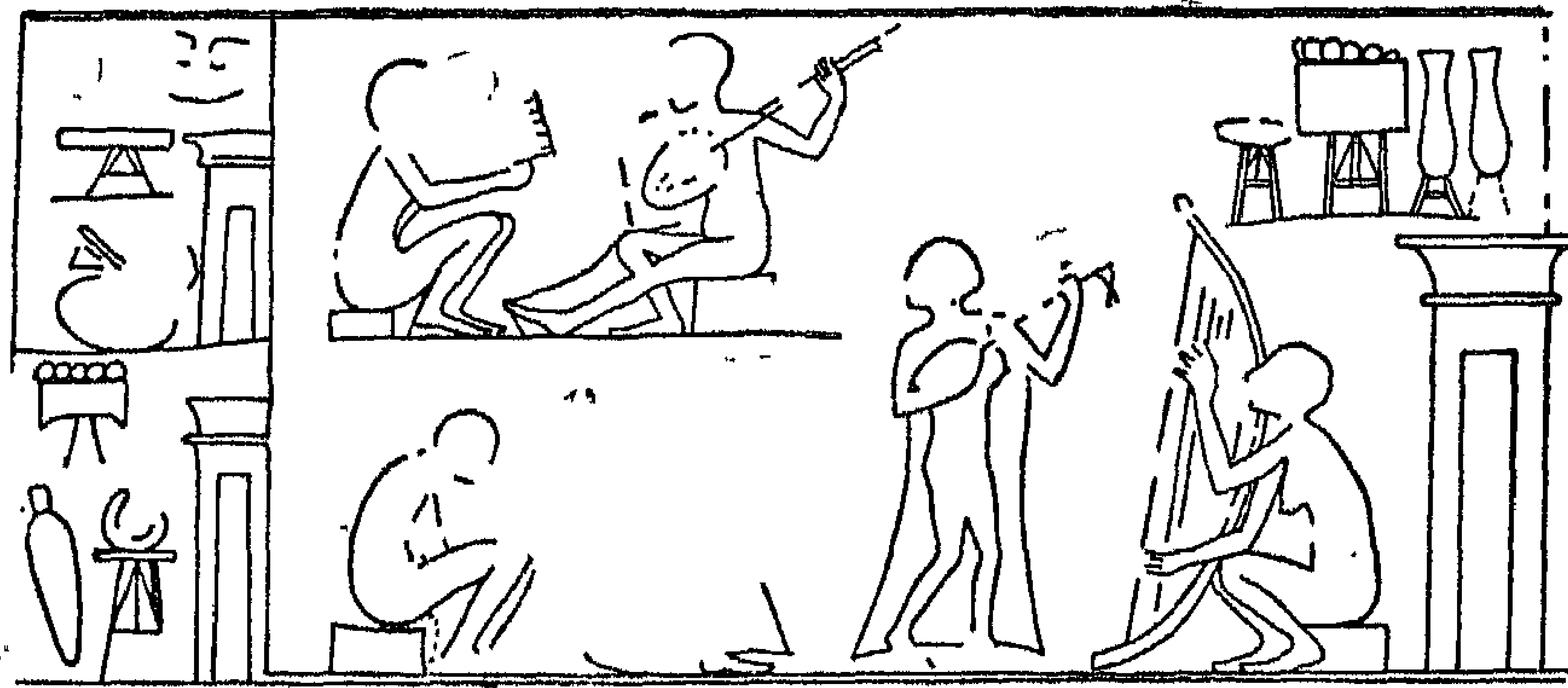
موريه ، الكسندر Alexandre Moret

ولد عام ١٨٦٨ ، ودرس الآثار المصرية على يدى ماسپرو . شغل عدة وظائف فى سلك الدراسات الأثرية ، فكان محاضرا فى كلية الآداب بجامعة ليون ، ثم مديرا لمدرسة الدراسات العليا بباريس ، ثم استاذا فى كوليج دى فرانس (Collège de France) وعضوا فى أكاديمية العلوم الفرنسية ، كما شغل وظيفة امين بمتحف « جيميه » . الف كثيرا من الكتب الشعبية فى التاريخ والديانة، كما ترجم عن الألمانية كتاب التاريخ الذى وضعه ماير* . توفى فى٢ فبراير عام ١٩٣٨ .

ع. ق. ص.

الموسيقى

كانت الالحان من موسيقى وغناء عونا على الحياة الجادة ، ثم زخرفا للحياة الناعمة فى بيوت السراة المترفين . وكان الناى والمزمار بحكم ما كان ينبت من مناقع مصر وغدرانها من البوص واليراع ، أقدم آلات المصرى وابسطها . ثم لم تلبث الموسيقى أن تغلغلت فى كل مرافق الحياة فى مصر ، حيث كانت لهما



موسيقيون يتمرنون على العزف والغناء داخل احدى الغرف



موســـيقيتان تلعبان على آلة
وترية وقد اخذت كل منهما
تحـرك قدميها على انغـــام
الموسيقى بينما أخذت الثالثة
تتمايل فى حركات راقصـــة
عنيفة ـ الدولة الحديثة



مجمـــوعة من الموسيقيات
الراقصات يضربن الدفوف ،
وفى الصورة صبيتان صغيرتان
تشتركان في الرقص ـ الدولة
الحديثة

منزلتها فى محاريب العبادة ومصليات القبور وفى الحفلات والأفراح ، وسرعان ما تطورت لذلك آلاتها وتنوعت . وقد عرف المصريون الناى والمزمار ، ومن الآلات الوترية الجنك ، ثم اصطنعوا منذ الدولة الحديثة ، حين اتصلوا بمن جاورهم من شعوب آسيا ، العود والرباب والطنبور ، وذلك فضلا عن الصلاصل والطبول والدفوف وأبواق الحرب . وكانوا يعزفون على مختلف الآلات ، رجالا ونساء ، فرادى وجماعات ، وفى فرق مختلطة متكاملة ، مع الرقص والغناء ، ويضبطون الايقاع بالطبل أو الصلاصل أو فرقعة الأصابع أو بتصفيق الأيدى أو بأيدى من خشب أو عاج .

وكان بين المصريين من يحترف الموسيقى ، فلقد كانت وسيلة يكسب بها المكفوفون عيشهم ، كما كانت هواية لأصحاب الترف يحبونها لذاتها كمثل ما نراه فى مقبرة مرروكا فى سقارة ، وقد صور فى صحبة زوجته ، وهى تطربه بعزفها على الجنك . وفى أسطورة أونوريس* ما يدل على ايمان المصريين بأثر الموسيقى فى تهذيب المشاعر وترقية الأحاسيس ومع ذلك فانهم لم يسجلوا على آثارهم أو فى بردياتهم من ألحانهم وانغامهم شيئا وذلك لأنهم لم يهتدوا الى كتابتها واثباتها ، وان غلب على الظن ان الكنيسة القبطية ما تزال تحتفظ ببعض ما انحدر اليها من انغام أجدادنا الأقدمين .

أ . ع . ى .

مـــوط

عاصمة الواحات الداخلة ، ويبلغ عدد سكانها ٤٧٩٢ نسمة (تعداد ١٩٦٦) ، وهى مدينة قديمة منذ العصور الفرعونية ، وعلى حافة مساكنها مازالت تقوم أجزاء من الأسوار الضخمة ، التى كانت تحيط بالمدينة القديمة ، وفى وسطها معبد مازالت بعض أحجاره باقية حتى الآن .

وقد تخربت كثيرا فى الثمانين عاما الأخيرة اذ أخذ سكان موط وغيرهم من سكان القرى الأخرى الأحجار من المبانى القديمة لاستخدامها فى بناء السواقى وبعض المنازل .

وعلى الرغم مما تعرضت له المنطقة من تخريب فقد عثر فيها على كثير من اللوحات القديمة ، أهمها لوحة الداخلة الشهيرة ، التى يرجع تاريخها الى الأسرة الثانية والعشرين (القرن العاشر ق.م.) ، والتى نعرف منها بعض التفاصيل عن ملكية العيون فى ذلك العهد .

ويرى بعض الأثريين أن اسمها مأخوذ من اسم المعبودة « موت » زوجة « أمون » ، ولكن لم يرد مثل هذا الاسم على اى اثر حتى الآن حتى يمكن قبول هذا الرأى .

أ . ف .

ميتانى

شعب لعب دورا هاما على مسرح الأحداث السياسية فى الشرق القديم لفترة تزيد على القرون الثلاثة ، ويبدو أنه كان من القبائل الهندية الأوروبية ، التى عرفت فى التاريخ باسم قبائل « الحوريون » ، ولقد تفرقوا فى مناطق كثيرة من بلاد الشرق الأدنى القديم ، التى تمتد من نهر الفرات شرقا الى البحر المتوسط غربا . واستطاع الميتانيون أن يكونوا دولة قوية فى المناطق التى تمتد من شاطىء

البحر المتوسط الى مرتفعات ميديا في الشرق، بما في ذلك بلاد آشور التى خضعت لهم نحو قرن من الزمان .

وكانت عاصمة ميتانى هى « واشوجانى » التى يجب البحث عنها فى شرق تل خلف ، وعلى مقربة من « الفخارية » التى تقع على نهر الخابور ، ويبدو انها كانت العاصمة للدولة منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، حين أخذت ميتانى تبسط نفوذها على مناطق عديدة وبدات تنافس مصر في سيطرتها على فلسطين وسوريا منذ عصر الأسرة ١٨ ، واضطر الملك تحوتمس الثالث الى ان يهددها فأسرعت وقدمت له الهدايا ، وبقيت موالية للحكم المصرى ، حتى أن ملكها « دوشراتا » أرسل اثنتين من بناته الواحدة تلو الأخرى للزواج من الملك امنحوتب الثالث* ، وذلك بعد أن كان والده تحوتمس الرابع* قد استن سنة جديدة وهى الزواج من أميرة ميتانية ، جعلها الملكة الرسمية للبلاد .

واخذت قوة الميتانى تضعف منذ بدات الدولة الحيثية تستعيد قوتها الحربية ، واخيرا هاجمها الملك « شوبيلو ليوما » ، واستولى على القسم الشمالى من سوريا ، كما استولى الأشوريون على القسم الباقى من الدولة وزالت بذلك من الوجود .

ع ٠ أ ٠

ميدوم

تقع ميدوم فى شمال محافظة بنى سويف ، عند مدخل اقليم الفيوم ، وعلى بعد حوالى ٢٥ كيلومترا من مدينة الواسطى ٠ وأهم آثارها هرم متوسط الحجم والارتفاع ، يعد من اعظم آثار مصر تأثيرا فى النفس ، وهو هرم « ميدوم » ، الذى بدأ تشييده الملك « حونى » آخر ملوك الأسرة الثالثة ، وأكمله « سنفرو » مؤسس الأسرة الرابعة .

ويعد هذا الهرم حلقة الاتصال الأخيرة بين الهرم المدرج والهرم الكامل ، أو بعبارة أخرى المرحلة النهائية من مراحل تطور الشكل الهرمى للقبر الفرعونى ، ويشبه هذا الهرم الآن ، بعد أن زالت كسوته ، برجا مدرجا ، وهو فوق تل مرتفع من الرمال وكأنه قلعة حصينة .

وقد عثر فى منطقة ميدوم على بعض المصاطب الرائعة من عهد الأسرة الرابعة ، اشهرها مصطبة « نفرمعات » ومصطبة « رع حوتب » ، التى كشف فيها عن تمثال رع حوتب وزوجته نفرت ، وهما من أهم كنوز المتحف المصرى .

م ٠ ج ٠ م ٠

مير

على البر الغربى للنيل قريبا من بلدة القوصية* ، وعلى بعد خمسة عشر كيلومترا شمال مدينة أسيوط . اختارها حكام الاقليم الرابع عشر من أقاليم الوجه القبلى فى أيام الدولتين القديمة والوسطى، لينحتوا مقابرهم فى صخر الهضبة القريبة منها ، ورسموا على جدرانها الكثير من مناظر الحياة العامة ، من زراعة وصيد وصناعة ورياضة .

ومن المناظر الطريفة فى احدى مقابر مير منظر راع بالغ الفنان فى اظهار مدى فقره وبؤسه وضآلة جسمه ، حتى بدت الصورة وكأنها رسما كاريكاتوريا . وقد كشفت الحفائر

فى تلك المقابر ، وفى الجبانة القريبة منها ، عن عـــدد ضخم من التوابيت والتماثيــــل واللوحـات الموزعــة الآن فى مختلف متاحف العـــالم .

م.ج.م.

مــين

يعد من أقدم الآلهــة المصرية ، فقد عثر بترى* على تماثيل له من عصر حضارة جرزة ، تعتبر أقدمتماثيل لمعبوداتمصرية علىالاطلاق. وكان الها محليا فى كلمن قفط ، وبانوبوليس (اخميم) ، حيث كانت أهم مراكز عبادته . وكان الها للخصب ، ويصور فى هيئة رجل ، يلبس رداء ضيقا ويرفع أحد ذراعيه الى أعلى، لتحمل احدى شــارات الملـكية ، بينمــا تختفى يده الأخـــرى تحـــت ردائه ، لتمســـك بعضـــوه المنتصـــب . ويلبس فوق راسه تاجا له ريشتان مثل تاج أمون* . ومنذ عصر الدولة الحديثة وحدوا بينه وبين كاموتف* وادمجو الالهين فى الــه واحــد ، عرف باسم « مين ــ كاموتف » ، واصبحت كلمة كاموتف وحدها تطلق على مين نفسه . وادمجوا أيضا فى الاله أمون ــ رع* معبــودا آخر وهــو « أمون ــ رع ــ كاموتف » حتى تسبغ على أمون صفة ذاتية الخلق . وكانت للاله مين أعياد أهمها العيد الذى كان يقع فى بداية موسم الحصـــاد ،و كان الملك يشـــترك فيه بنفسه ، ليعلن بداية حصد المزروعات .

ع.ف.ص.



الناضــورة

وتسمى أيضا كوم الناضورة . معبد فوق أحــد المرتفعــات القريبة من بلدة الخارجة ، يشرف على جزء كبير من الواحة ، وهو من عصر الامبراطور «انطونيوس پيوس» (أوائل القرن الثانىالميلادى) ، وفيه بقايا من الكتابات الهيروغليفية والنقوش البارزة أهمهــا منظر الالهة أفروديت .

ويرجع اسمه الحالى الى استخدامه نقطة للمراقبة فى أيام المماليك ، للاشراف على سير القوافل فوق درب الأربعين ، الذى كان يربط دارفور فى غربى السودان بمدينة اسيوط ، ويمر بمدينة الخارجة ، وكانوا يجبون فيهــا المكوس على ما فى القوافل من عبيد وســلع تجارية كالعاج والأبنوس وريش النعام وغير ذلك من حاصلات السودان ، كما كانت تجبى المكوس أيضا من القوافل العائدة الى السودان ببضائع من مصر .

أ . ف .

نپاتا

مدينة قديمة على سفح جبل برقل* بالقرب من منطقة الشلال الرابع فى السودان . وكانت مركزا هاما لعبادة أمون* منذ عصر الأسرة الثامنة عشرة، حيث بنى فيها تحوتمس الثالث* وغيره من الملوك معابد مختلفة وقصورا عديدة ، وأصبحت مدينة ذات اهمية تجارية كبيرة . ولما تدهورت الأمور فى مصر ، فى عصر الأسرة الرابعة والعشرين ، رأى كهنة أمون الذين يحكمون طيبة* أن دولتهم آذنت بالزوال ، واخذ أكثرهم طريقه نحو الجنوب الى بلاد كوش* التى كانت تعتبر ملكا لأمون ، واستقروا فى نپاتا حيث كان مركز عبادة ذلك الاله . ولاشك أنهم ، عند رحيلهم من طيبة ، اخذوا معهم شيئا غير قليل من ثروة أمون ، فتيسر لهم أن يعيشوا فى نپاتا فى بحبوحة من العيش ، وأن يستمروا فى سيادتهم عليها وتمكنوا من تحويل أمر القضاء بين الناس الى الاعيب الوحى وأساليب الكهنة الملتوية . ولم يطل بهم الأمر حتى أعلن هؤلاء الكهنة انفسهم سادة على الجنوب ، بعد أن صاهروا أهل البلاد ، وانشأوا بيتا مالكا ادعى حكم كوش وطيبة أيضا . وتمكن واحد من هذا البيت وهو پعنخى* من أن يرسل جيشا الى مصر، اجتاحها فدانت ، ولو مؤقتا ، ، بالطاعة له ، وأصبح حاكما على مصر والسودان ، وهو مؤسس الأسرة الخامسة والعشرين . وحكمت هذه الأسرة من عاصمتها نپاتا ، الى أن غزا الأشوريون مصر ، وقضوا على سلطان هذا البيت فى الشمال ، وان ظلت طيبة على علاقة طيبة بمدينة نپاتا وبيتها المالك ، وبحكم الدافع الدينى المشترك .

ع . ف . ص .

نحب ـ كاوو

معبود فى هيئة ثعبان ضخم ذى راسين ، فى بعض الأحيان ، وله ايد وأرجل بشرية . وكان يصور فى قارب الشمس حارسا للاله رع* . اما فى المعتقدات الجنزية فكان معبودا خطرا ، يحرس احدى بوابات العالم الآخر ، كما كان يقوم على توفير الطعام للمتوفى فى الدنيا الثانية ، وكانت زوجته هى المعبودة سرقت* . وكانت له عبادة خاصة فى معبد له فى هيراكليوپوليس (أهناسيا*) .

ع . ف . ص .

نحسى

ويعنى اسمه « النوبى » وقد ورد اسمه فى بردية تورين كأحد ملوك أواخر الأسرة الثالثة عشرة (١٧٧٨ — ١٦٢٥ ق.م.) المعاصرين لأوائل الهكسوس . ولم تكن الالقاب الملكية التى حملها سوى اسمه . ويبدو أنه استقر فى أواريس مع سادته الهكسوس ، حيث أضاف بعض الاضافات الى معبد سوتخ الهمم .

ج . ع . ج .

النحل

يبدو أن المصريين قد عرفوا عسل النحل منذ أوائل العصور التاريخية . وتؤكد النصوص انهم اهتموا بتربية النحل منذ الأسرة الخامسة على الأقل ، اذ يوجد منظر بمعبد « نى أوسر رع » فى أبو صير ، يوضح جمع العسل وتحضيره ، كما توجد له مناظر اخرى

فى المقابر الطيبية، حيث نشاهد منظر النحل فى مقبرة رخميرع من الأسرة ١٨ ، وفى مقبرة بابيس من العصر الصاوى . وكانت خلايا النحل تتألف من مجموعة من الأوانى الفخارية موضوعة على الأرض ، ليجمع النحل عليها أقراص شمعه وشهده . وقد ميز المصريون بين درجتين من العسل : درجة أولى عرفت باسم « ستف » أى الرائق ، ودرجة ثانية باسم « دشرت » أى الأحمر . وقد لعب دورا هاما فى حياة المصريين ، وذلك لعدم معرفتهم السكر ، وهذا الى جانب استخدامه فى الطب والطقوس الدينية .

س.ت.أ

نخبت

الهة الأقليم الثالث من أقاليم* الصعيد . وكانت الهة محلية فى بلدة نخب (الكاب) المركز الرئيسى لعبادتها . وكانت ، منذ عصر ما قبل الأسرات ، الالهة الحامية لمصر العليا . ومن هذا العصر وصلتنا أول اشارات اليها على نقوش احد الأختام الاسطوانية . وكانت تصور فى هيئة العقاب أو أنثى النسر ، يعلو رأسها التاج الأبيض ، وكانت تصور كحامية للملك ، ترفرف بجناحيها فوق رأسه ، كما كانت فى بعض الأحيان تصور فى هيئة سيدة واعتبرت نخبت فى الأساطير* ابنة للاله رع* وزوجة للاله خنتى أمنتيو* . وفى العصر اليونانى اعتبرها اليونانيون الهتهم اليثيا واطلقوا على بلدة نخب الاسم اليونانى اليثياسبوليس .

ع.ف.ص.

نخت (مقبرة –)

رقم ٥٢ من مقابر الأشخاص بالقرنة بطيبة* . كان صاحبها يحمل لقب «الكاتب» وكان أيضا فلكيا بمعبد أمون فى أيام الملك « تحوتمس الرابع* » وكانت زوجته مغنية بالمعبد نفسه. والمقبرة صغيرة الحجم ولكن الرسوم الملونة على جدرانها محفوظة جيدا وعلى درجة عالية من الاتقان والذوق الفنى .

فيها مناظر هامة عن الزراعة وفيها أيضا مناظر دينية مختلفة ولكن شهرتها الكبيرة انما ترجع الى منظر الصيد الذى بها حيث نرى « نخت » وزوجه وأولاده فى قارب يصطاد السمك بالحربة ، وفى منظر آخر مشابه يصطاد الطيور والى منظر الحفلة التى نرى فيها الموسيقيات الثلاث يرقصن ويغنين ويلعبن على الآلات ، والموسيقية العمياء ، ومنظر المدعوات وقد جلسن يتسامرن ويقدمن الزهور والفاكهة لبعضهن البعض . وقلما يخلو كتاب عن الفن المصرى أو عن الآثار المصرية من منظر هذه الحفلة أو الموسيقيات الثلاث .

نختنبو الأول

(حكم حوالى ٣٧٨ – ٣٦١ ق.م.) أمير من سمنود (بوسط الدلتا) وقد وحد مصر تحت حكمه بعد فترة من التمزق والاضطراب وبدأ فترة مجيدة ، ولو أنها قصيرة ، هى الأسرة الثلاثون وفى عهده هاجم الفرس مصر، وتوغلوا فى الدلتا ، ولكن فيضان النيل أوقف تقدمهم ، فتقهقروا الى آسيا . خلف آثارا كثيرة بالدلتا والصعيد ، وبخاصة بالكرنك وجزيرة فيلة .

ج.ع.ج.

نختنـــبو الثانى

(حكم حوالى ٣٥٩ ــ ٣٤١ ق٠م٠) آخر فراعنه الأسرة الثلاثين وقد اغتصـــب العرش من عمه چد ــ حر (تيوس) ابن نختنبو الأول، وفى عام ٣٤٣ ق٠م. عاود الفرس هجومهم، لاسترداد مصر وضـــمها الى امبراطوريتهم ، وتمكنوا من احتلال منف ، وهرب نختنبو الى الصعيد ، حيث بقى عامين ، ولــكن الفرس أرسلوا حملة أخرى ، اتمت فتح مصر وانهت الأسرة الثلاثين .

ج٠ع٠ج٠

نخن

انظر (الكوم الأحمر)

النخـيل

دلت رســـوم أوانى عصور ما قبل التاريخ على أن مصر عرفت النخيل. وذكرت النصوص المصرية القديمة نوعين منه : الأول وهو نخيل البلح وعرفته باسم « أما (أو) بنرت » ، والثانى وهو نخيل الدوم وعرفته باسم « ماما (أو) خننت » .

ويبدو أن النخيــل كان محببا الى قلوب المصريين ، اذ نرى صوره فى حدائق منازلهم ومعابدهم . وقد اســتغلوه أجمل استغلال ، فاستعملوا ساقه كأعمدة للبناء ، قلدوها بعد ذلك فى الحجر فى مجموعة زوسر بسقارة ، وكانوا يقبلون على أكل الدوم ، وكانوا يأكلون التمر وأحيانا يقومون بتخميره ليســتفيدوا بنبيذه . أما سعف النخيل فقد صنعوا منه النعال والسلال والحصير ومراوح للتهوية واما ليفه فأغلب الظن انهم استعملوه فى الاغتسال وكان النخيل محببا للالهــة حتحور ، اذ من بين القابها لقب « سيدة نخيل البلح » .

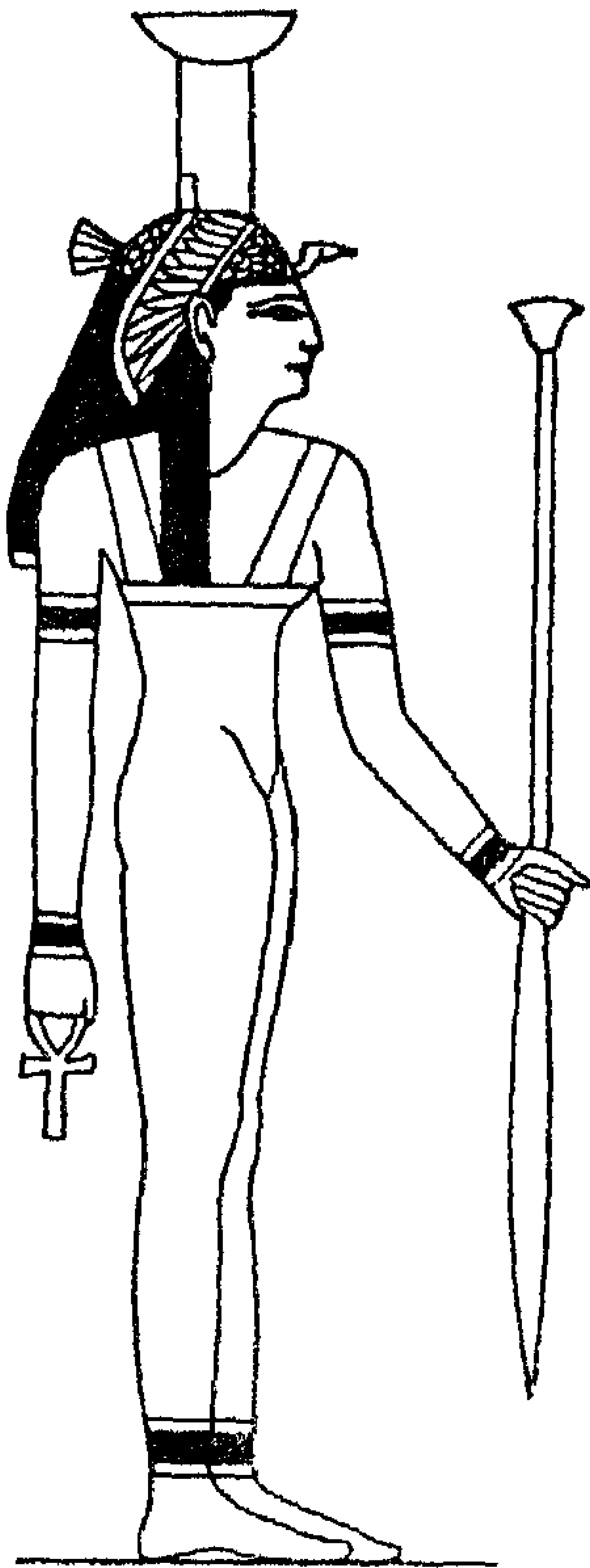
س٠ت٠أ٠

نعـــرمر

انظر منـــــا

نفتيس

يعنى اســـمها « سيدة البيت » ، وكانت اصغر الآلهـــة التى انجبهـــا جب* اله الأرض ونوت* الهة السماء ، وآخر أعضاء تاسوع هليوپوليس* الذى كان على رأسه الاله رع* . وكانت ــ كما جــاء فى الأســـاطير* ــ زوجة لأخيها ست واما لأنوبيس* . وقــد ارتبطت بأختها ايزيس* فى أسطورة أوزيريس* والنزاع بين حورس* وســـت* . ولعبت دورا فى المعتقــدات الجنزية ، اشــتق من دورها فى



الالهة نفتيس

الأسطورة ، فكانت تقوم مع ايزيس بالنحيب على الموتى ، وتحمى جثثهم ، كما مثلوها منذ عصر الدولة الحديثة على اركان التوابيت مع اختهـا ايزيس والالهـتين نيت* وسرقت* . وكانت تصور فى هيئة سيدة ، تحمل فـوق راسـها العـلامات الهيروغليفية التى تـكون اسـمها ، وكانت لها مكانة كبيرة فى بهبيت الحجر وفى ديوسبوليس پرڤا (هو) .

ع . ف . ص .

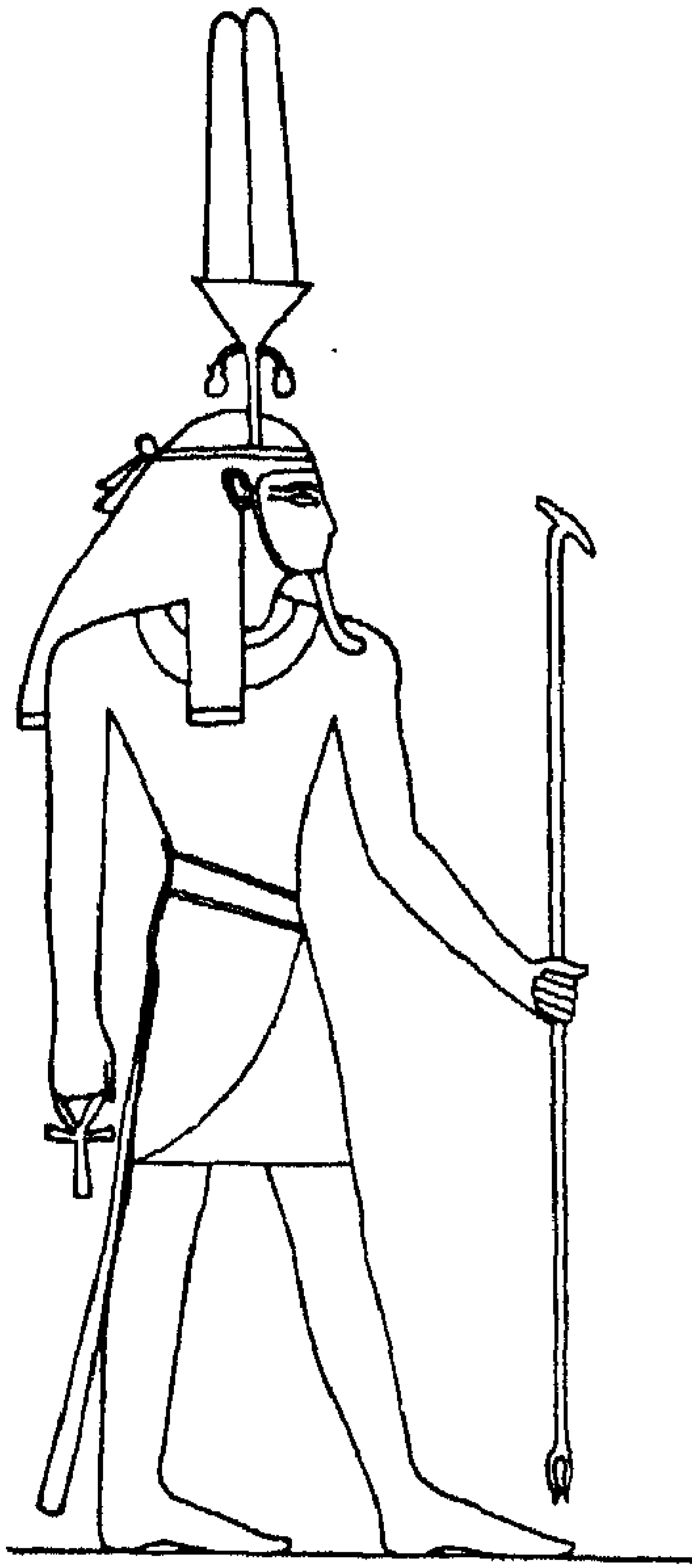
نفراركارع

(حكم حـوالى ٢٥٣٩ ـ ٢٥٢٧ ق.م.) ثالث ملوك الأسرة الخامسة وقد اغدق الهبات والعطـايا على المعـابد والكهنة وكبار موظفى الدولة (مثل « رع ور » و « واش پتاح ») ، مما ادى الى ازدياد قوتهم وسلطانهم ، على حساب سلطة الملك ذاته ، التى اخذت تضعف رويدا رويدا . وبدأ فى بناء مجموعته الهرمية بأبو صير ، ولكنه مات قبل أن يتمها .

ج . ع . ج .

نفر توم

صوره المصريون على هيئة زهرة اللوتس ، أو على هيئة رجل يحمل فوق رأسـه زهرة لوتس ، ترتفع من وسطها ريشتان عاليتان . واعتبر المصريون هذا الاله بمثابة الزهرة التى نبتت واينعت فوق جسـد الـه الحقول ، واعتبروه ايضا بمثابة الزهرة التى يمسك بها الاله رع* ، ويقربها من انفه كالعادة المشهورة التى طالما مثلها المصريون فى مناظرهم ، وابرزوا فيها العظماء والنبلاء وهم يقومون بشم الزهور



الاله نفرتوم

وفيما عدا ذلك لم تكن هناك اهمية خاصة لهذا الاله سوى انه كان يكمل ثالوث منف* . فكان ابنا لپتاح* وسخمت* ، وعبد معهما فيها كما كان يعتبر الها للعطور .

ع . ف . ص .

نفريتس الأول

(حكم حوالى ٣٩٨ ـ ٣٩٢ ق.م.) تحريف اغريقى للاسـم المصرى نايف ـ عاو ـ رود مؤسس الأسرة التاسـعة والعشرين . وقـد تحالف مع أهل اسپرطه ضد الفرس، وارسل عـونا لحلفائه ، مكونا من قمح ومواد لبنـاء

اسطول من مائة سفينة ، وهو الأسطول الذى حطمته أثينا . واتبع بعد ذلك سياسة انعزالية ووجه همه الى الاصلاحات الداخلية .

ج٠ع٠ج٠

نفريتس الثانى

حكم حوالى ٣٧٩ — ٣٧٨ ق٠م٠) آخر فراعنة الأسرة التاسعة والعشرين التى مزقتها الصراعات الداخلية والخارجية على حد سواء. ولم يحكم أكثر من أربعة أشهر ، اذ لم يلبث نختنبو الأول أن نحاه عن العرش ، وأسس الأسرة الثلاثين . ولا توجد له آثار هامة .

ج٠ع٠ج٠

نقـــاده

عثر فى نقاده (فى محافظة قنا) على عدد كبير من القبور، التى ترجع الى العصر الحجرى الحديث، وأمكن تقسيمها الى قسمين رئيسيين: نقــادة أولى ونقــادة ثانية . وقــد تميزت حضارات نقــاده بازدياد الفنى الاقتصــادى والتقــدم الفنى ، وبالاتقـــان الكبير للأدوات الحجرية ، وبالتوسع النسبى فى استخدام النحاس ، وبتعدد انواع الفخار واشــكاله ، والتقدم فى رسم الحيوانات والسفن والأشخاص التى كانت تزخرف سطوحها ، وبرقى التماثيل الصلصالية والفخارية والعاجية ، كما عثر فى نقاده على ما يشبه التابوت ، وهو عبــارة عن صـــندوق مركب من الواح خشــبية ، ربط بعضها ببعض .

ثم أطلق اسم نقاده لشهرته على عــدد من الحضارات المتشابهة ، وجدت فى نجع العمرة بمحافظة سوهاج ، وهى تشبه القسم الأول من حضارة نقادة ، كما وجد فى جرزة* بمركز العياط بمحافظة الجيزة ، وبالسماينة بمركز دشنا بمحافظة قنا ، حضارات تشبه القسم الثانى من حضارة نقاده .

م٠ج٠م٠

نــكاو الثانى

. (حكم حوالى ٦٠٩ — ٥٩٤ ق٠م٠) ثانى ملوك الأسرة ٢٦ وفى عام ٦٠٨ قاد حملة على سوريا ، وتمكن من السيطرة عليها بأكملهـــا بعد هزيمة ومقتل يوشع ملك يهوذا . ولكن سيطرته على سوريا لم تدم طويلا ، اذا لم يلبث جيشه أن هــــزم فى قرقميش (على الفرات) على يد الملك البابلى بختنصر عام ٦٠٥ ق٠م٠ واضطر الى لانسحاب من ســـوريا ولاهتمام بأموره الداخلية . وبدأ اعادة حفر القناة الموصلة بين النيل والبحر الأحمر ، ولكن المشروع توقف بناء على نبوءة من معبد بوتو، كما ذكر هيرودوت ، بعد أن مات مائة وعشرين الف مصرى أثناء الحفر ، وهى القناة التى أتمها فيما بعد الملك دارا الأول الفارسى . وأرسل أسطولا لاستكشاف ساحل افريقيا ، فبدأ من البحر الأحمر ، ودار حول رأس الرجاء الصالح ، وعاد عن طريق بوغاز جبل طارق ، محملا بخيرات افريقيا .

ج٠ع٠ج٠

النـــوبة

يعرف وادى النيل من دنقلة جنوبا حتى جبل السلسلة* شمالى كوم امبو* شمالا باسم بلاد النوبة . ويضيق عرض الأرض الخصبة

من الوادى فى هذه المنطقة فى معظم أجزائه ، ويحده من الشرق والغرب تلال من الحجر الرملى . وتنقسم النوبة الى جزئين ، النوبة العليا وتتبع السودان والنوبةالسفلى وتتبع مصر ويفصلهما الشلال الثانى عند وادى حلفا .

وقد كان لانشاء خزان أسوان فى بداية القرن العشرين وتعليته ، ثم انشاء السد العالى فى النصف الثانى من هذا القرن أثر بعيد فى توجيه نشاط الأثريين من كل بلدان العالم المهتمة بالآثار المصرية الى الحفر والدراسة فى بلاد النوبة . وجاءت نتائج البحث العلمى لتدعم ما جاء فى الوثائق المصرية عن صلات مصرالحضارية والاقتصادية والسياسية بالنوبة منذ فجر التاريخ ، كما رسمت صورة تكاد تكون كاملة الوضوح لتاريخ النوبة حتى نهاية العصر المسيحى .

واذا كان العلماء قد قسموا حضارات النوبة الى ما يسمونة مجموعات « أ » و «ب» و «جـ» فقد اثبتت الحفائر امتداد حضارة البدارى* فى بلاد النوبة فى عصر ما قبل الأسرات . وفى عصر الأسرتين الأولى والثانية قفزت مصر بخطا واسعة وتقدمت حضارتها تقدما ملموسا فى حين بقيت حضارات النوبة متخلفة عنها .

كانت حدود مصر الجنوبية فى عصر الأسرة الأولى عند الشلال الأول ، ولكن الملك « جر » قام بحملة فى النيل وصلت الى بوهن وتركت نقشا هناك يوضح فيها انتصاراته على القبائل . ويبدو أن هذه الحملة كانت لتأمين الطريق التجارى الى المناطق الواقعة جنوبى مصر .

ومنذ عصر الدولة القديمة زاد أهتمام الملوك ببلاد النوبة السفلى كطريق تجارى ، ولغناها بالذهبوالأحجار والاخشاب . وتدل حملات « أونى* » ورحلات « حرخوف* » وغيره من الرحالة فى عصر الأسرة السادسة على مدى أهتمام مصر بهذه البلاد من الناحية الاقتصادية . كما استخدمت مصر فىجيوشها وشرطتها عددا كبيرا من أهل النوبة . حيث امتد نفوذ مصر الى كرما* عند الشلال الثالث فى أيام الدولة القديمة .

وفى عصر الانتقال الأول ضعفت قبضة مصر على بلاد النوبة السفلى ، مما هيأ لأقوام جدد أن يستقروا فيها ، ويتغلغلوا فى صعيد مصر حتى « منطقة الكوبانية » شمال كوم امبو . وتعرف هذه المجموعة البشرية باسم المجموعة « جـ » .

وبانتهاء عصر الانتقال الأول بدأ ملوك الأسرة الحادية عشرة باعادة النفوذ المصرى الى النوبة وتقهقرت المجموعة « جـ » الى الجنوب . ولكن بدأت قبائل كوش فى مهاجمة القبائل النوبية مما دعا ملوك الأسرة الثانية عشرة الى ارسال الحملات العسكرية المنظمة ، واضطروا كذلك الى بناء سلسلة من الحصون والقلاع الدفاعية بين « أسوان* » و « سمنه* »لحماية طرق المواصلات وتأمين تجارة الجنوب .وفى عصر « سنوسرت الثالث* » من ملوك هذه الأسرة تجدد ارسال الحملات الى النوبة ، وحدد هذا الملك حدود مصر الجنوبية عند سمنه على اللوحة المشهورة التى حذر فيها أى فرد من المرور برا أو بحرا الا للتجارة .

ونشطت التجارة فى ذلك الوقت وازداد الاهتمام بالمشروعات الزراعية وضبط مياه لنيل كما نعرف من النقوش التى تركوها عند « سمنه* » و « قمه* » .

وفى عصر الأسرة الثامنة عشرة اهتم الملوك بالجنوب فساروا على راس الحملات لاعادة الأمن الى ربوع النوبة واستعادة ما فقدته مصر خلال عصر الهكسوس . وتوغل تحوتمس الأول* الى أقليم دنقلة واستولى على «نپاتا*» وضمها الى الأراضى المصرية ، فامتد النفوذ المصرى الى الشلال الرابع . ورأى هذا الملك ان ينظم الادارة فى الجنوب فجعل المنطقة الواقعة من الكاب* فى الشمال حتى «نپاتا*» فى الجنوب اقليما واحدا ، عين عليه حاكما لقبه « الابن الملكى فى كوش » ، وساعد هذا على استتباب الأمور وانتشار الثقافة المصرية والديانة المصرية فى الجنوب واقيمت فيها المعابد للآلهة المصرية .

ومنذ نهاية الدولة الحديثة كان يحكم النوبة كهنة أمون* حكما يكاد يكون مباشرا ، فلم تتأثر النوبة بالأحداث التى كانت تأخذ مجراها فى الشمال،ولكن عندما اضطربت الامور فى عصر الاسرة الثالثة والعشرين ، نزح كثير من كهنة أمون الى «نپاتا*» مركز عبادة أمون فى الجنوب ولم يلبثوا حتى كونوا بيتا حاكما ، واستقلوا ببلاد النوبة ، وادعوا انهم أصحاب الحق فى عرش مصر، واستطاع احدهم وهو «پعنخى*» من السير الى الشمال وتأسيس الأسرة الخامسة والعشرين المصرية ، غير أن الأشوريين لم يلبثوا أن احتلوا مصر فى نهاية القرن السابع قبل الميلاد ، فانتقلت عاصمة كوش من «نپاتا» الى « مروى*» ، وبدأ تأثير الحضارة المصرية يضعف بعض الشىء فى بلاد النوبة والسودان ليحل محله نفوذ مملكة مروى .

ولما آلت مصر الى البطالمة ، أخذوا يهتمون مرة أخرى ببلاد النوبة ، وشيدوا فيها المعابد، وعادت الحضارة المصرية وثقافتها الى بلاد النوبة السفلى ، وبدات الحياة تدب فيها من جديد .

وفى العصر الرومانى ، اضطرت الحكومة الرومانية الى ارسال عدة حملات لتأديب شعب «البليمى» ، الذى أخذ يغير على جنوبى مصر، حتى اضطروا فى النهاية الى الرضوخ لقوة روما .

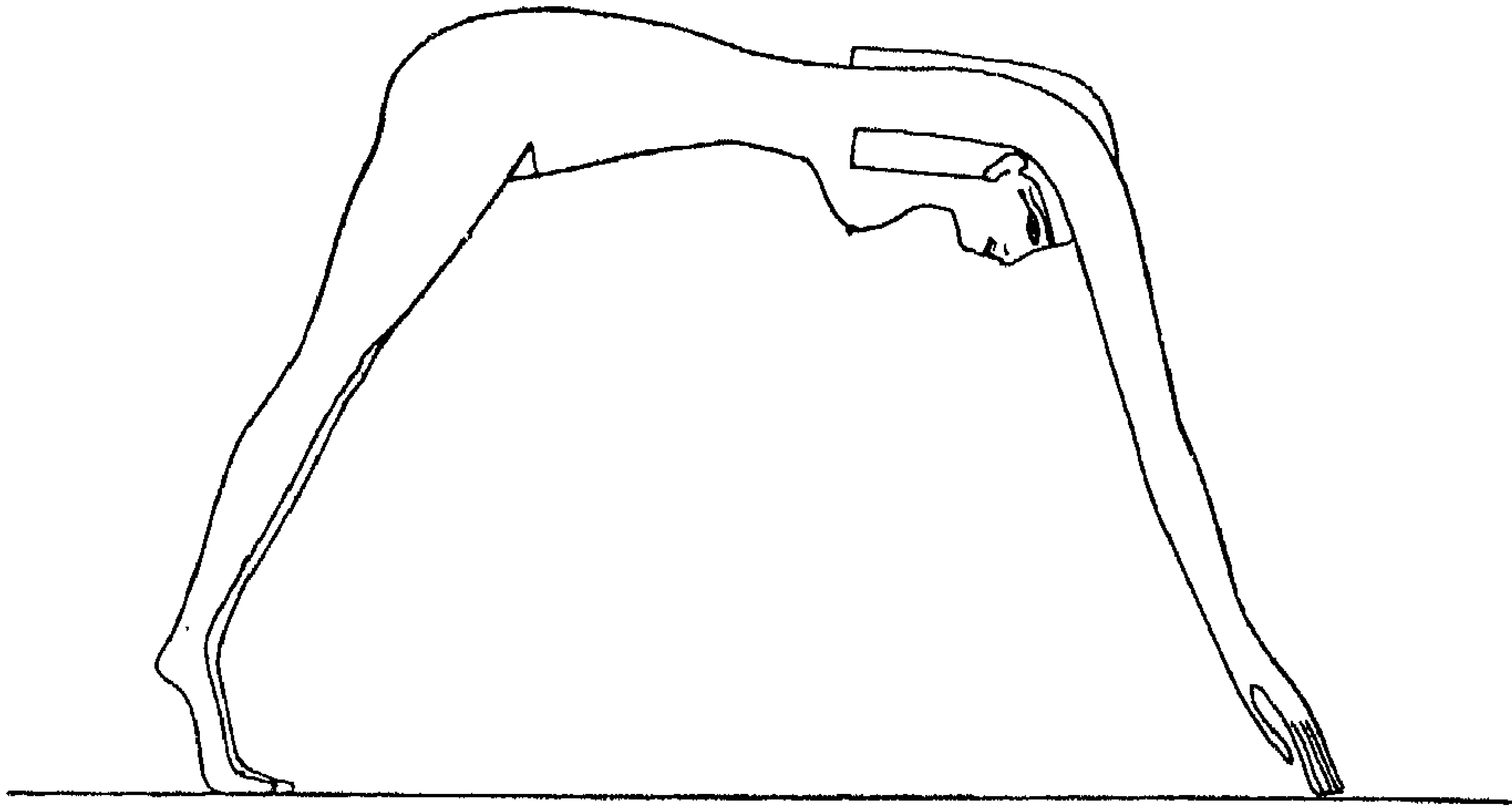
وبدخول المسيحية الى مصر تغلغلت فى بلاد النوبة ، وشيد المسيحيون كثيرا من الأديرة والكنائس كما حولوا كثيرا من المعابد الى كنائس .

ع . ف . ص .

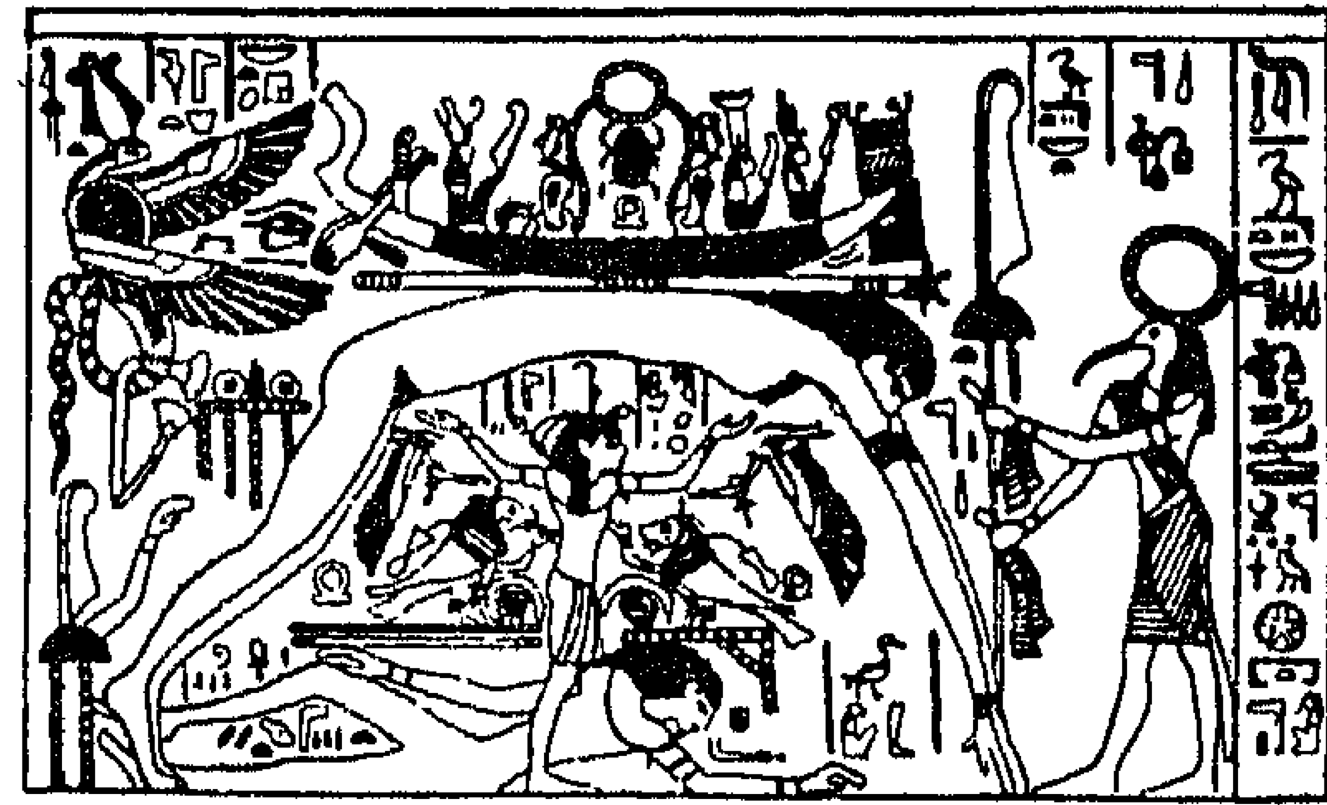
نوت

الهة السماء وواحدة من تاسوع هليوپوليس* الذى كان على رأسه اله الشمس رع* وكانت ابنة لشو* وتفنوت* وزوجة لاله الأرض جب* ، كما كانت أما لأوزيريس* وايزيس* وست* ونفتيس* . وكانت تصور فى هيئة بقرة ، تمثل أرجلها الأعمدة الأربعة ، التى ترفع السماء ، وتغطى جسمها الشمس والنجوم . ومنذ عصر الدولة الحديثة ، على الأقل ، صورت فى هيئة سيدة ، استطال جسمها ، تنحنى على الأرض فتلمسها بيديها ،وكانت تزين جسمها النجوم. ولعبت نوت دورا فى المعتقدات الجنزية ، وكانت تصور داخل التوابيت لتحمى الموتى بجناحيها ، وكان يطلق على التابوت فى بعض الأحيان اسم نوت ، ولم يكن لها عبادة خاصة فى غير هليوپوليس .

ع . ف . ص .



المعبودة نوت الهة السماء



الالهة نوت ربة السماء

نون

معبود كان يمثل المحيط الأزلى الذى كان يغلف العالم ، وأول العناصر الثمانية التى جاء منها كل الخلق فى عقيدة الأشمونيين* . وتقول احدى الأساطير انه كان المحيط الذى خرجت منه زهرة لوتس ، كان يجلس فيها الاله أتوم* . وقد صوره فى هيئة رجل ملتح ، أو براس ضفدع فى بعض الأحيان ، ووحدوا بينه وبين كثير من الآلهة مثل تاتنن* فى العصور المتأخرة .

ع.ف.ص.

نى ــ وسر ــ رع

(حكم حوالى ٢٥١٦ ــ ٢٤٨٤ ق.م.) أحد ملوك الأسرة الخامسة ، بنى معبد الشمس فى منطقة أبو غراب (شمالى أبو صير*)، وسجل على جدرانه المراحل المختلفة لمراسيم العيد الثلاثينى ، كما صور مناظر متنوعة من مظاهر نشاط الانسان والحيوان والنبات ، خلال فصول السنة المختلفة ، اظهارا لقوة اله الشمس واهب الحياة . وفى أبو صير بنى مجموعته الهرمية . وعلى الرغم من الدمار الشديد الذى لحق بالمعابد ، فان بقايا أحجار الجدران ، تحتفظ بنقوش بديعة ، تسجل بعض مناحى الحياة فى ذلك العهد ، وتورد أخبار حروب ، يحتمل أن الملك قام بها على حدوده الشرقية والغربية . وقد أرسل حملة الى المغارة* بسيناء* ، حيث صور على صخورها وهو يقهر أحد زعماء البدو .

ج.ع.ج.

وسرقت* . كانت تصور فى هيئة سيدة ، تلبس تاج* مصر السفلى الأحمر ، وتمسك بيدها قوسا وسهمين .

ع. ف. ص.

النيل

(انظر حعپى)

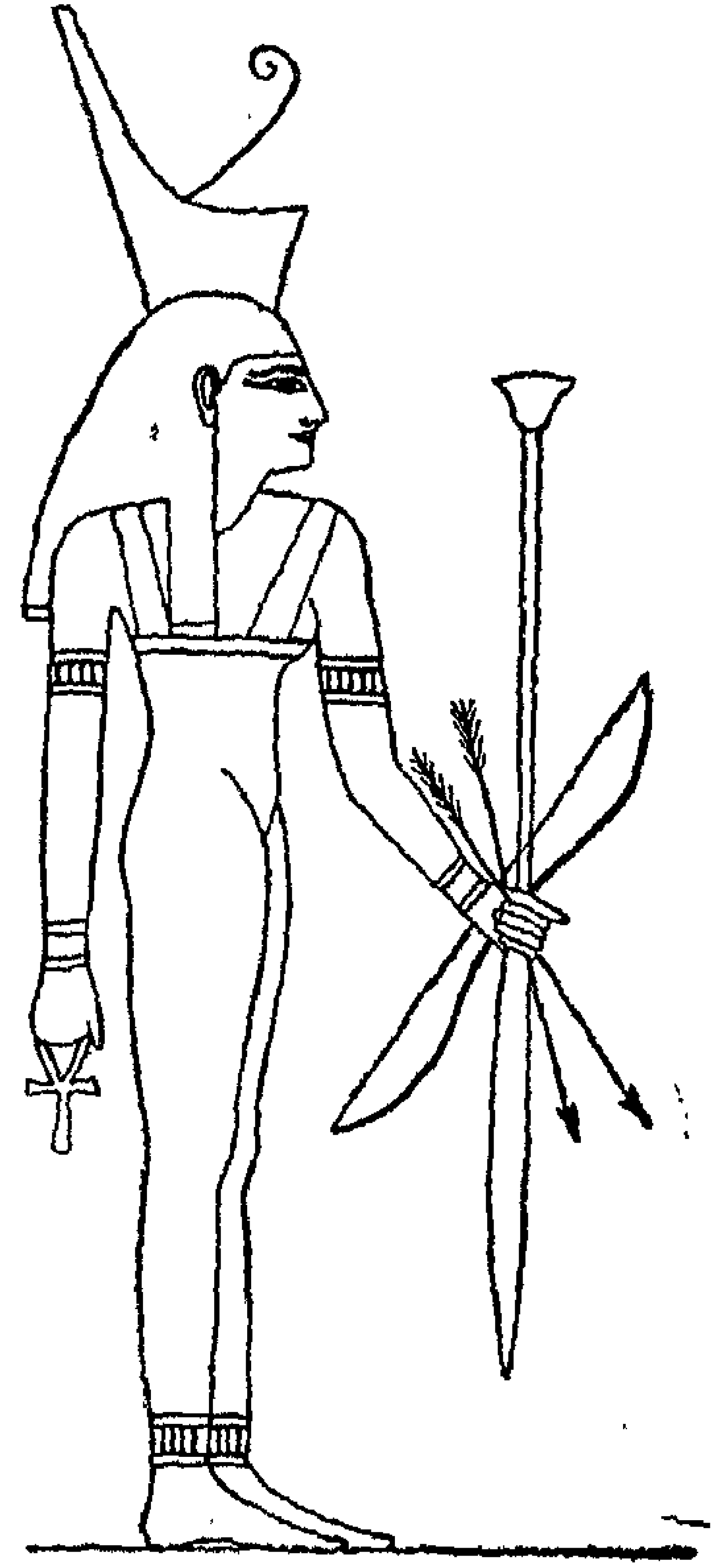
النيل (جغرافيا)

هو اطول أنهار العالم جميعا اذ يبلغ طوله من منابع نهر كاچيرا أبعد روافده فى الجنوب حتى مصبه فى البحر المتوسط نحو ٦٥٠٠ كيلومترا ، ويحافظ فى هذه المسافة الطويلة على اتجاهه نحو الشمال ، ويندر أن نجد نهرا يفعل ما يفعل النيل فى التزامه اتجاها ثابتا فى الجريان لمثل هذه المسافة ، حتى اننا نجد مخرجه من بحيرة فيكتوريا ومصبه عند دمياط على خط طول واحد تقريبا .

وتبلغ مساحة حوض النيل نحو ٢ر٩ مليون كيلو متر مربع ، وهو بذلك ثالث احواض العالم النهرية مساحة فلا يسبقه سوى حوض الأمزون وحوض الكونغو .

ويدخل النيل أراضى الجمهورية العربية المتحدة عند خط عرض ٢٢° شمالا ويبلغ طول الجزء المصرى منه نحو ١٥٠٠ كيلومترا . ويجرى النهر فوق منطقة من الخراسان النوبى لمسافة ٤٠٠ كيلو مترا تقريبا حتى يختفى الخرسان النوبى تحت صخور أحدث

الالهة نيت



نيت

الهة سايس* (صا الحجر) فى غرب الدلتا . وكانت الهة للصيد ووحدوا بينها وبين عدد من الالهات المصريات كما خلعوا عليها صفات الكثير منهن . وقد ورد ذكرها منذ عصر ما قبل الأسرات على فخار نقادة* ، واستمر ذكرها شائعا على الآثار وفى البرديات طوال العصور الفرعونية . اعتبرت منذ الدولة القديمة ابنة للاله رع* ، الا أنه أطلق عليها فيما بعد لقب « أم رع » ، ولعبت دور الزوجة للاله خنوم* كسيدة الفنتين* . ولعبت دورا كبيرا فى المعتقدات الجنزية منذ متون الأهرام* ، وفى عصر الدولة الحديثة كانت تقوم على حراسة الميت واحشائه مع ايزيس* ونفتيس*

منه فى نواحى اسنا . وجوانب النهر فى هذا الجزء تتعاقب بها المدرجات التى لا ترتفع كثيرا عن مستوى النهر ، وتوجد بعض الأشرطة الضيقة من الاراضى الزراعية . وفى شمالى أسوان يبدأ النهر فى تكوين سهله الرسوبى الخصيب ويكون الوادى ضيقا . ثم يتسع فجأة عند كوم أمبو حيث يوجد سهل ملأته الرواسب التى حملتها الأودية القديمة من الصحراء الشرقية . وعند اسنا تتغير التكوينات الچيولوچية كما سبق أن أشرنا ويحل الجير محل الخراسان النوبى ويستخرج الفوسفات من هذه التكوينات سواء فى منطقة اسنا أو بين القصير وسفاجة . ومن بعد هذه الصخور تبدأ التكوينات الأيوسينية بالقرب من أرمنت فلاتزال تحف بوادى النيل حتى القاهرة .

وفى شرقى القاهرة تكون طبقات الايوسين هذه محدبا قمته عند القلعة ونهاية سفحيه عند المعادى جنوبا ومصر الجديدة شمالا . وهذا هو جبل المقطم الذى يتكون من طبقتين من الحجر الجيرى : السفلى بيضاء والعليا مائلة للاصفرار أما فى الغرب فتوجد كتلة غير متجانسة البناء الچيولوچى وهذه هى كتلة ابى رواش .

ويبلغ متوسط اتساع الوادى فيما بين أسوان والقاهرة نحو ١٠ ك.م ويبلغ متوسط عرض النهر نفسه نحو ٧٠٠ مترا . ويكاد يلتزم النهر الجهة الشرقية من واديه ولا يتحول إلى الجهة الغربية الا قليلا . ولكن هذه الظاهرة ليست واضحة فى منطقة قنا اذ يغير النهر اتجاهه المعتاد ولكنها تظهر بوضوح الى الشمال من نجع حمادى وبخاصة فيما تحت منفلوط .

ويبدأ السهل الرسوبى ضيقا عند أسوان ثم يتسع فى سهل كوم امبو ولكنه يعود فيضيق حتى لا يفصل الصحراء عن مياه النهر فاصل كبير ، وعند ادفو يتسع السهل مرة أخرى ولايزال يتسع بالتدريج حتى قنا وهنا تقترب حافة الهضبة الليبية من النهر الذى يغير اتجاهه فيجرى الى الغرب مع ميل الى الجنوب ثم يعود من بعد نجع حمادى الى اتجاهه العام ويتسع السهل الرسوبى فيصبح متوسط عرضه نحو ١٥ كيلومترا . وان يكن يقل عن ذلك فى بعض الجهات كما هى الحال فى المنطقة بين الصف وحلوان حيث يتراوح عرض الوادى بين ٥ ، ١٠ ك.م .

وينحدر الى النيل وهو يشق طريقه فى أراضى مصر عدد من الأودية الجافة على جانبه الأيمن . ولا شك أنها كانت تجرى بالماء فى زمن قديم والا لما تكونت ، ومن هذه الأودية وادى العلاقى أكبر أودية صحراء مصر الشرقية ومنابعه العليا فى داخل حدود السودان . وينتهى الى النيل شمال ثنية كروسكو ، ووادى خريط ويتصل بالنيل عند حوض كوم امبو ، ووادى الحمامات ويمتد من نواحى القصير الى الغرب وينتهى الى النيل عند ثنية قنا . وكان هذا الوادى قديما من أهم الطرق التى تربط النيل بالبحر الأحمر ، ثم وادى قنا الذى يمتد من الشمال الى الجنوب ويفصل بين اقليمين يختلفان فى البناء الچيولوچى وفى المظهر العام . فالقسم الشرقى يتكون من صخور نارية بينما يتكون القسم الغربى من صخور جيرية أقل ارتفاعا من صخور الشرق ، وفى منطقة القاهرة يتصل بالنيل وادى حوف عند حلوان ووادى دجلة عند المعادى .

اما على الجانب الأيسر للنيـل فلا توجد أودية واضـحة كأودية الشرق وانمـا يوجد منخفض من منخفضـات الصحراء الشرقية يلحق بأرض الوادى وهو منخفض الفيـوم الذى تربطه بالوادى فتحة اللاهون ويجرى فيها بحـر يوسف وهو افرع للنيل قديم . وتنخفض أرض الفيوم تدريجيا على شـكل مدرجات كبيرة حتى تنتهى الى بحيرة قارون وتقع على مستوى ٤٥ متـرا تحت سـطح البحر .

وعلى بعد نحو ٢٠ كيلومترا الى الشمال الغربى من القاهرة تبدأ دلتا النيل التى يجرى فيها الآن فرعان هما فرعا دمياط فى الشرق وطوله ٢٤٥ كيلومترا وفرع رشيد فى الغرب وطوله ٢٣٦ كيلومترا . ولم تكن الدلتا دائما كذلك وانما كانت كدالات الانهار جميعا فى بداية أمرها أرضا كثيرة المناقع لم تتحـدد فيها مجارى الماء ، ولم يتخذ النهر فيهـا طريقا أو طرقا ثابتة الى البحر بل كان دائم التردد بين مجرى وآخر . وكانت الرواسب التى يحملها تسد احد المجارى فيتحول الماء الى منخفض جديد يجرى فيه . ويكاد يجمع الكتاب على أن الدلتا فى العصور التاريخية كان يشقها سبعة أفرع للنيل لم يبق منهـا سوى الفرعين اللذين تراهما الآن .

م٠م٠ص

(انظر : جغرافية مصر ، كشف منـابع النيل ، مائية نهر النيل ، مشروعات النيل) .

نيوبرى ، پرسى ادوارد

Newberry, Percy Edward.

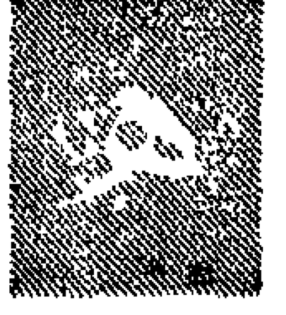
عالم بريطانى كان متخصصا فى علم النبات، ثم تحول الى الدراسـات المصرية القديمة . ولد عام ١٨٦٩ وتوفى عام ١٩٤٩ .

بدأ عمله فى مصر عام ١٨٩٠ ، وقام بنقل نقوش مقابر البرشا وبنى حسن ، كما قام بعد

ذلك بالاشتراك فى حفر بعض أجزاء من جبانة طيبة .

كان أسـتاذا للدراسات المصرية القديمة بجامعة ليفربول ، بين أعوام ١٩٠٦ ، ١٩١٩ ، وكان استاذا للتاريخ والآثار المصرية بجامعة القاهرة ، بين أعوام ١٩٢٩ ، ١٩٣٢ . كتب عددا غير قليل من الكتب والمقالات ، ومن اهم مؤلفاته مانشره عن مقابر بنى حسن ، وكتابه عن الجعارين ، وكتابه عن مقبرة « رخميرع » بطيبة ، كما نشر أيضـا اكثر من مجـلد من الكتالوج العام لآثار المتحف المصرى ، ولم عدد من المقالات الهامة عن بعض النباتات المصرية القديمة .

أ. ف.



هرم (الاهرامات المصرية)

لعبت فكرة الحياة الأبدية بعد الموت دورا رئيسيا عند المصريين القدماء ، وملأت عليهم تفكيرهم الى درجة أن الاعداد لهذه الحيـاة كان يبدأ بصفة عامة والانسان فى شرخ شبابه، ومن أهم الضمانات للتمتع بحياة الدنيا الثانية تشييد مقبرة منيعة الجوانب ، تعلو حجرة دفن منقورة فى باطن الأرض ، تتسع لتابوت حجرى ، تودع فيه الجثة المحنطة . وفضلا عن هذا فقد حرص المصرى على تزويد حجرة الدفن بمجموعة كاملة من الأدوات وقطع الاثاث، التى استعملها الانسان فى حياته الدنيوية ، وكميات من المأكولات المختلفة ، وذلك ليحفظ على الجثة وعلى قرينها (الكا) للحياة الأبدية ، فى جو يماثل ما اعتاده صاحبها على الأرض. ولعـل هـذه الضمانات وهـذا الحرص هـو مـا سهل علينا التعرف على شـتى مظـاهر الحضارة القديمة ، وساعد على كتابة تاريخ هذا الشعب ، منذ سكن على شاطىء النيل فى الألف السادس قبل الميلاد .

وليست الأهرامات سوى حلقة من حلقات التطـور ، الذى خضعت له مقـابر المصريين القدماء ، منـذ بدء التاريخ ، أى منذ عـام ٣٢٠٠ ق.م. ونحن نجـد النماذج الأولـى للمدافن الملكية فى مقابر سـقارة وابيدوس ، والتى شيدها ملوك الأسرتين الأولى والثـانية من التاريخ الفرعونى (٣٢٠٠ — ٢٩٠٠ ق.م.). وهذه المقابر بالذات تتميز بضخامة حجمها ، وتتكون الواحدة منها من مبنى يشيد باللبن فوق سطح الأرض ويمتد فى استطالة من الشمال الى الجنوب ، وترتفع جوانبه بميل الى الداخل ، بحيث يكون سطحه العلوى أقل من مساحته عند قاعدته ، وهـذا الأسلوب المعمارى هو الذى دعا رجال الآثار الى اطلاق اسم مصطبة على مقابر المصريين المشيدة على هذا النمط ، طـوال عصر الدولة القـديمة ، وخاصة فى جبانتى الجيزة وسـقارة ، كان القدماء يحفرون فى باطن الأرض تحت بنـاء المصطبة عدة حجرات تخصص احداها للتابوت الذى يحوى الجثة وتملأ الحجرات البـاقية بالأثاث الجنـازى والأوانى المليئـة بانواع القرابين .

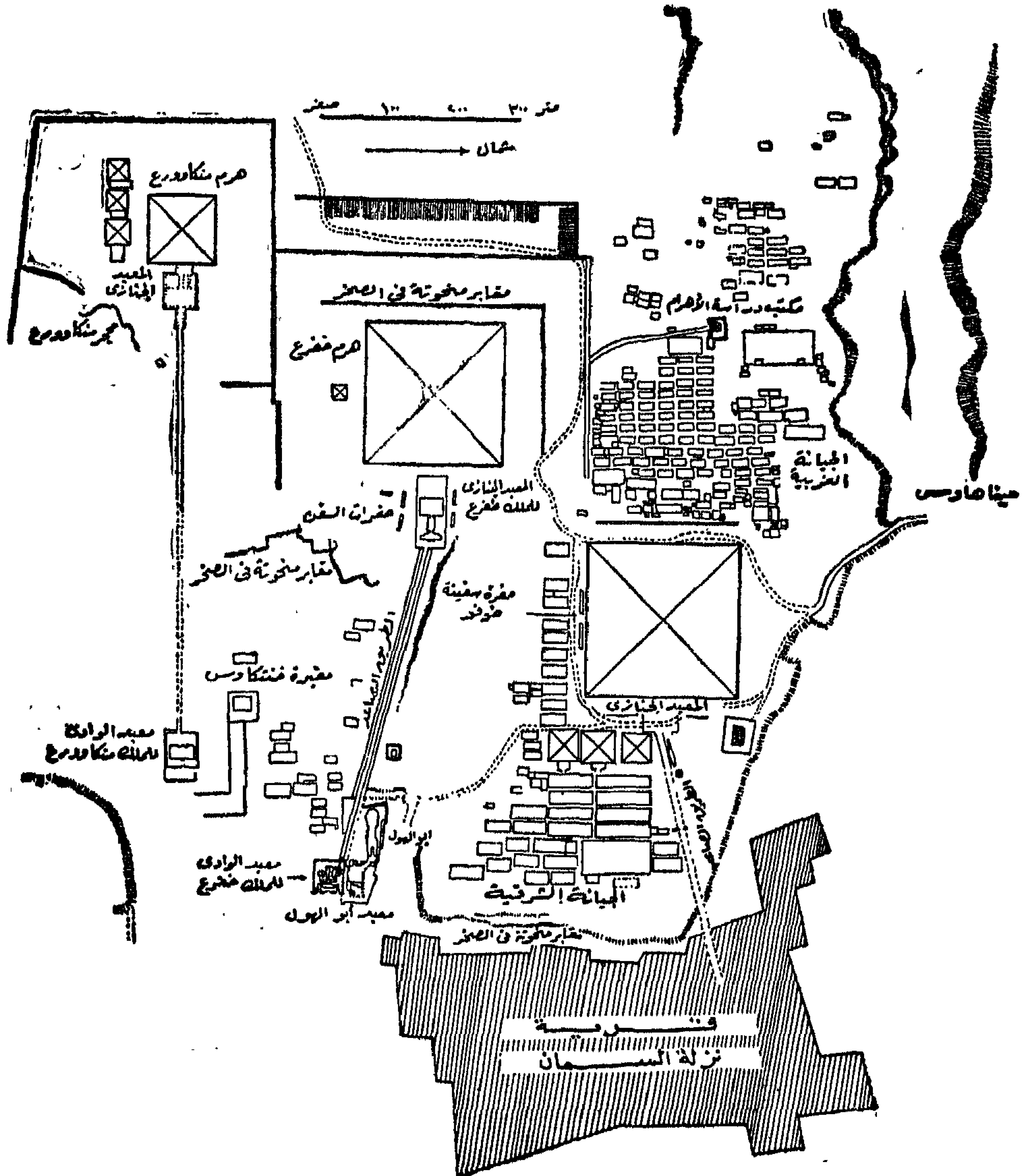
والحلقة الثانية من حلقات تطور المقبرة الملكية تتمثل فى الهرم المدرج ، الذى شـيده الملك زوسر* أول ملوك الأسرة الثالثة حوالى عام ٢٩٠٠ ق.م. ، على مساحة تبلغ ١٤٠ مترا من الشرق الى الغرب و ١١٨ مترا من الشمال الى الجنوب ، ويرتفع فى درجاته الستة الى ٦٠ مترا . واحيط الهرم بعدة أبنية ، فالى الجانب الشمالى منه شـيد المعبد الجنازى والسرداب* ، حيث وضع تمثال الكا ، كما تمتد عدة أبنية الى الشرق منه ، وهى بيت الشمال وبيت الجنوب ومعبد الاحتفال بالعيد الثلاثينى (حب سـد) ، والى الجنوب من

الهرم يقع فناء واسع ، تكون ضلعه الجنوبى مقبرة ضخمة ، شيد جزؤها العلوى على هيئة مصطبة ، فى حين اتخذ جزؤها السفلى المنقور فى باطن الأرض اسلوبا جعله كقصر ملكى ، اذ تتكون واجهاته من عدة بوابات ، وينقسم الى عدد من الحجرات . ويغلب على الظن أن الهدف من هذا الأسلوب المعمارى هو تزويد القرين (الكا) بمقر ، تسعد فيه وتحيا أبديا فى نفس البيئة التى عاش فيها صاحبها أثناء حياته الأولى ، أما فائدته العملية فليس لدينا أى دليل مؤكد عليها ، غير انها لم تستخدم أبدا للدفن ، وانما كانت لاقامة بعض طقوس دينية لا نعرفها معرفة مؤكدة حتى الآن ، وانه كانت توضع فيها بعض القرابين ، وتسمى عادة المقبرة الجنوبية . ويحيط بهذه الأبنية المتعددة سور عال ، يمتد مسافة ٥٤٤ مترا من الشمال الى الجنوب ، ٢٧٧ مترا من الشرق الى الغرب ويرتفع ١٠ أمتار ، ويقع المدخل الوحيد الى هذه المجموعة الجنازية فى أقصى الجنوب من الجانب الشرقى ، وهو عبارة عن باب ضيق عرضه متر ، يوصل الى بهو طويل مقسم الى صفين من المقاصير ، أقيمت على جانبى ممر ضيق . ويبلغ عدد مقاصير كل صف أربعين مقصورة ، وينتهى هذا البهو فى ناحيته الغربية بقاعدة صغيرة مستطيلة ذات أقسام اربعة . ونحن نعتبر هذه المجموعة الجنازية من أهم ما خلفه المصريون القدماء ، اذ انتقل المصرى من استعمال اللبن الى الاكثار من استخدام الحجر الجيرى الأبيض ، كما جاءت هذه المحاولة الجريئة ، التى لم تسبقها مراحل تطور ، كاملة رائعة فى التنفيذ والاتقان . ونحن ندهش كيف استطاع المهندس المصرى أن يأتى بهذه المعجزة ، ولو أن المصريين انفسهم يرجعون هذا الى عبقرية وزير زوسر وكبير مهندسيه « ايمحوتب* » ، الذى قدسه المصريون فى أواخر أيام تاريخهم ، ورفعوه الى مصاف الآلهة .

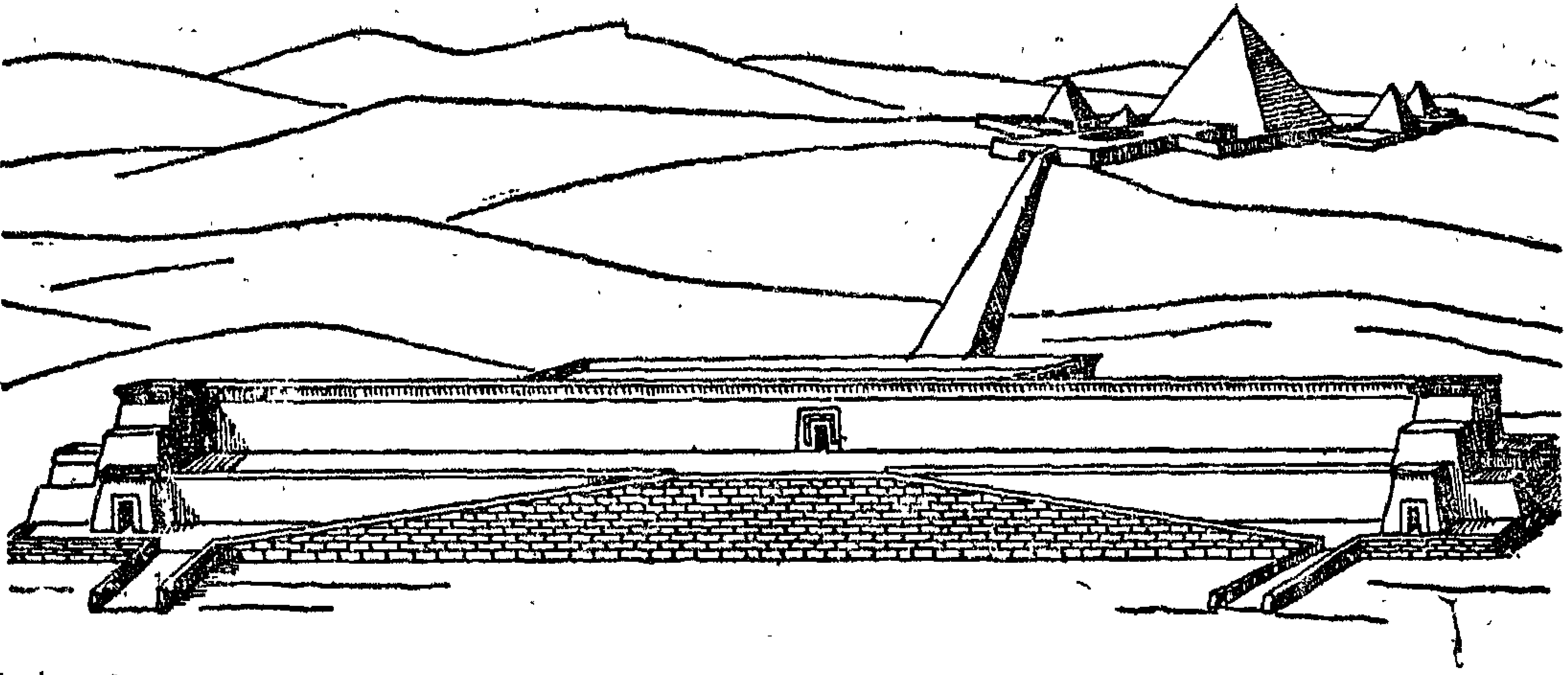
ويفسر العلماء انتقال المصرى من طراز المقبرة الملكية على هيئة مصطبة الى الطراز الجديد على شكل هرم مرتفع بالتغيير الشامل ، الذى طرأ على مركز الملك وقدسيته ، ابتداء من زوسر . اذ يحدثنا التاريخ بالجهود الضخمة ، التى بذلها ملوك الأسرتين الأولى والثانية ، لتحقيق الوحدة السياسية بين شطرى مصر ، والمحاولات العديدة التى التجأ اليها أهل الدلتا لتحطيم هذه الوحدة ، مما أدى الى حروب مستمرة طوال قرون ثلاثة (٣٢٠٠ الى ٢٩٠٠ ق.م.) ، وفى نهاية الأمر عرف زوسر أن الصخرة العاتية التى تحطمت عليها محاولات تحقيق الوحدة ، هى نفور أهل الصعيد من سيادة ملك شمالى ، واستماتة اهل الدلتا فى رفض سيادة ملك من الجنوب ، فأعلن زوسر ألوهيته وانه لا ينتمى الى الشمال أو الى الجنوب ، بل هو اله ينتمى الى عالم السماء ، رضى أن ينزل الى الأرض ليحكم أهلها ، ولن يلبث أن يعود الى عالم الآلهة حين يموت ، واطلق على نفسه أسمين « زوسر » (أى المقدس) و « نترخت » (أى صاحب الجسد المؤله) وتكملة لهذا التغيير أصبحت المصطبة أسلوبا معماريا ، لا يتفق مع المركز الجديد للاله الجالس على عرش مصر ، فانتقل المصرى الى الهرم ، الذى يتفق فى تسامقه الى عنان السماء وضخامته مع هذه المعانى الجديدة .

وتتمثل الحلقة الثالثة فى تطور المقبرة الملكية فى الهرم القبلى للملك « سنفرو* » أول ملوك الأسرة الرابعة (٢٨٣٠ ق.م.) ، الذى شيده فى منطقة دهشور* . وهو هرم منكسر الأضلاع يبلغ طول قاعدته المربعة

١٨٨٫٦٠ مترا ، وارتفاعه ١٠١٫١٥ متـرا . وتميل جوانبه الى أعلا فى زاوية قدرها ٥٤ درجة ، حتى ارتفاع ٤٩ مترا ، ثم تقـل الزاوية الى ٤٣ درجة بعد ذلك ، ويبـدو واضحا أن هذا التغيير حدث بعد أن وضـح لمهنـدس الهـرم أن الاستمرار فى تشـييد الهرم بزاويته الأولى سـيجعله يرتفع الى أكثر من ٢٠٠ متر ، وهو ارتفاع لا سـبيل للوصول اليه ، ولقد كسى هذا الهرم بأحجار ضخمة صقلت سطوحها الخارجية صـقلا جيدا ، ولا زال أكثر هذا الكساء باقيا حتى الآن . ويقع مدخل هذا الهرم فى الجانب الشمالى



رسم تخطيطى لمنطقة اهرام الجيزة



رسم تخيلي للمجموعة الهرميـــة للملك ببى الثانى من ملوك الأسرة السادسة ونرى فيها معبد الوادى والطريق الصاعد للمعبد الجنازى ثم هرم الملك والي جنـــوبه الهرم الصغير والى جانبى الهرم الكبير أهرام صغيرة

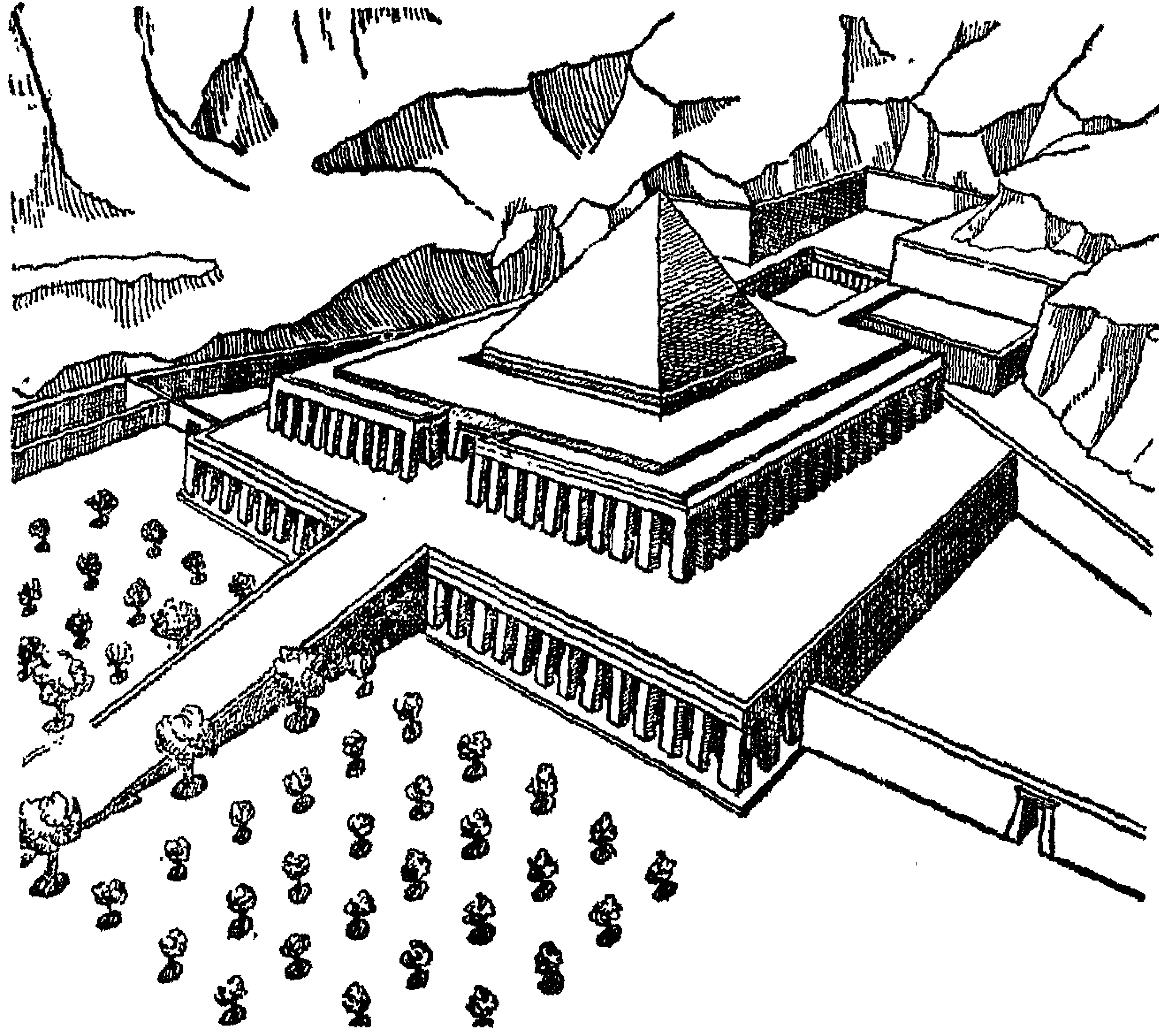
منه على ارتفاع ٨٠ر١١ مترا من مســتوى الأرض ، ويؤدى هذا المدخل الى ممر هابط ، طوله ٧٩ر٥٣ مترا ينتهى بدهليز أفقى يرتفع سقفه المتدرج الى ١٢ر٦٠ مترا . ولا يلبث الزائر أن يصل من مدخل ، على ارتفاع ٢٥ر٦ مترا من هذا الدهليز الى عـدد من الممرات الأخرى ، حتى يصل الى حجرة الدفن ، غير أن هناك مدخلا آخر فى الجهة الغربيـــة ، ويؤدى الى حجرة دفن أيضا . وعلى أى حال فقد شيد « سنفرو » هرما آخـر فى نفس المنطقة ، وعلى مســـافة كيلومترين الى الشمال من الهرم المنكسر الأضلاع . ولقد اسفرت أعمال الحفر ، التى تمت عام ١٩٥٣، عن الكشف عن معبد صـغير ، شـيد الى الجانب الشرقى للهرم ، ويمتـد منه طريق منحدر ، يكون نصف دائرة ، ويصـــل الى الوادى ، حيث أقيم معبـدا آخر ، تهشمت معظم جنباته ، الا أن ما بقى منه يسجل لنا اروع اللوحات المنقوشة ، التى تمثل قائمة بأسماء أقاليم مصر .

شرع سنفرو فى بناء هرمه الثانى الكامل الأضلاع ، قبل الانتهـاء من تشـيد هرمه الجنوبى المنكسر الاضلاع ، ويعتبر هذا الهرم بمثابة الحلقة الأخيرة فى تطور المقبرة الملكية، التى بقيت محتفظة بطـرازها الهرمى عصرا طويلا ، يزيد على العشرة قرون ، أى حتى أواخر الأسرة الســابعة عشرة من التـاريخ الفرعونى (القرن السادس عشر قبل الميلاد)، فى حين بدأ ملوك الأسرة الثامنـــة عشرة أسلوبا جديدا فى بناء مقابرهم ، اذ حفروها على هيئة ممرات طويلة ، تمتـد فى باطن التلال الحجرية مئات الأمتار ، واختاروا لها مكانا هو منطقة وادى الملوك على الشـــاطىء الغربى لمدينة الأقصر ، أما الهرم فقد احتفظ به الأفراد من الشعب ، وشيدوه من اللبن فى حجم صــغير ، فوق مقابرهم المنقورة فى الصخر . وشيد هرم سنفرو الكامل الأضلاع على قاعدة مربعة، يبلغ طول ضلعها ٢٢٠ مترا ويرتفع الهرم الى ٩٩ مترا ، وتبلغ زاويةميل الأضلاع ٤٠ــ٤٣ درجة. ويقع مدخل الهرم فى

الجانب الشمالى ، على ارتفاع ٢٨ مترا ، وهو يؤدى الى ممر طويل منحدر (٦٠ متــرا) ، وينتهى الى دهليز ، طوله سبعة امتار ، يصب فى حجرة (٣٠ر٩× ٦٠ر٣ مترا) ، تليهــا حجرة أخرى بنفس الحجم ، ثم حجرة ثالثة (٣٠ر٩×٠٥ر٤×١٥ مترا) ، ولا يزال هذا الهرم يحتاج الى الكشف عن بقية عنــاصره ، اى عن معبديه والطريق الذى يصل بينهما .

وكانت مهمة مهندسى « سنفرو » من اشق المهام ، ودليلنا على ذلك ضخامة هرميــه ، والدقة الواضحة فى طريقة بنائهما ، كمــا اكتسب هؤلاء المهندسون تجــارب عدة من الأخطاء ، التى وقعوا فيها اثناء بناء الهـرم المنكسر الأضلاع ، وهى التجارب التى كونت مدرسة هندسية معمــارية قوية الدعائم ، ظهـرت عبقـريتها فى تنفيذ هـرم خوفو* (ابن سنفرو ثانى ملوك الأسرة الرابعة) فى منطقة الجيزة ، وهو الهرم الذى يعتبر بحق أهم وأعظم أثر ، شيدته يد بشرية فى العالم القديم ، ولقد بلغت الدقة والاحكام فى بعض اجزائه حد الاعجــاز ، فلا غرابة اذا اعتبــر أحد أعاجيب الدنيا السبعة . وشــيد الهرم الأكبر على قاعدة مربعة ، طول ضلعها ٢٣٠ مترا (٢٢٧ مترا الآن) ، ويبلغ ارتفاعه ١٤٥ مترا (أصبح ارتفاعه الآن ١٣٧ مترا) . ولقد قدر البعض عدد احجار هذا الهرم ، بمــا فى ذلك أحجار الكساء الخارجى (وقداختفت كلها الآن) ، بما يزيد على ٥ر٢ مليون كتلة ، متوسط وزن كل منها ٥ر٢ طن ، فى حين يبلغ وزن بعضها عند القاعدة أكثر من ١٥ طنا . ونحن لا نشك فى أن الهرم الأكبر صمم فى أول الأمر على أن ارتفاع نواته الأولى لا تزيد على العشرين مترا ، ونقرت حجرة الدفن فى باطن الأرض أسفل الهرم ، ثم بدىء بتنفيذ المرحلة الثانية بحيث يرتفع الهرم الى ٤٥ متــرا ، وزودت هذه المرحلة بحجــرة دفن اخرى فى باطن الهرم ، وفى نهاية الأمر أقبل مهندسو خوفو على اتمام المرحلة الثالثة ، التى ارتفعت بالهرم الى ١٤٥ مترا ، واسـتقر الرأى على تصميم حجرة الدفن الثالثة ، يعلوها خمس حجرات صغيرة ، لتوزيع الثقل الضخم فوق سقفها المسطح ، ولم تكن الممرات الداخليــة ســوى الطرق التى تصــل بين كل حجــرة وأخرى ، لنقل التابوت الفاخر ، المقطوع من كتلة هائلة من حجر الجرانيت ، من الحجــرة الأولى الى الثانية ثم الى الثالثة . ونميــل الى تصديق هيرودوت المؤرخ الاغريقى الذى زار مصر حوالى عام ٤٥٠ ق.م ، فى أن الهرم شــيده فى ٢٠ عاما ، وقام على تشــييده مائة الف عامل . ويبدو ان خوفو الذى حكم مصر مدة ٢٣ عاما كان قد مات قبل ان تنتهى المعــابد التى تكمل المقبرة الملكية ، وقد قام خليفته « د د ف ــ رع » باتمامها ، وهــذه المعابد هى المعبد الجنازى الذى يشيد ملاصقا للجانب الشرقى للهرم ، وكان يحوى أبهــاء مختلفة ومقاصير متعددة ، وتقدم فيه القرابين للملك المتوفى فى الأعياد الجنائزية المختلفة ، ويتصل هذا المعبــد بالوادى بطريق ممتــد طويل منحدر ، محاط بجدران عالية . وينتهى هذا الطريق بمعبد الوادى حيث تتجمع وفود الزائرين ، الذين يصــعدون الى المعبــد الجنــازى للاشــتراك فى تقديم القرابين ، وبالنسـبة للمعبد الجنازى لهذا الهرم فقــد تهدم تماما ، واختفت كل معالمه تقريبا ، فى حين ان معبد الوادى لا يزال مطمــورا فى الأرض تحت منازل قرية « نزلة السمان » .

ومن اهم الكشوف الأثرية الحديثة العثور على سفينتين للملك خوفو ، تم فحص وتركيب



رسم تخيلى لمعبد الاسرة الحادية عشرة ((معبد منتوحتب)) بالدير البحرى، ونرى فيه الهرم الذى يظن انه كان يعلو المدرجين

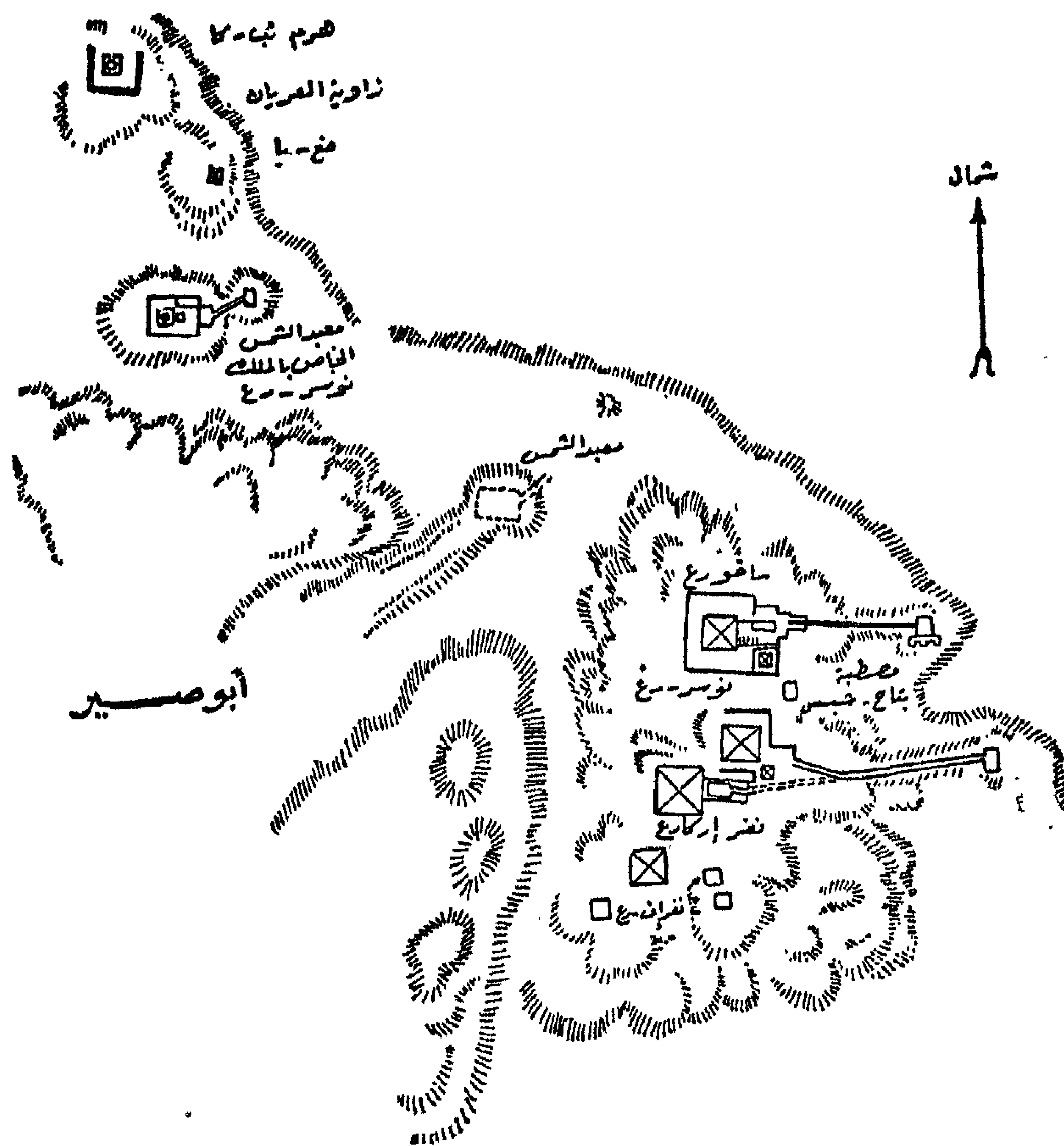
أجزاء احداهما ، فى حين لا تزال الثانية تنتظر اماطة اللثام عنها ، وكلاهما وضعت فى حفرة مستطيلة غائرة فى الصخر الطبيعى للهضبة جنوبى الهرم ، وطول الحفرة ٣١ر٢٠ مترا وعرضها ٢ر٦٠ مترا وعمقها٥ر٣ مترا ، ويتكون سقف الحفرة من ٤١ كتلة ضخمة من الحجر الجيرى ، طول كل منها ٤ر٨٠ مترا ، وعرضها ٩٠ سنتيمترا وارتفاعها ١ر٨٠ مترا ، ويتراوح وزن كل منها بين ١٦و١٨ طنا . ولقدأودعت أجزاءالسفينة بعد تفكيكها الى ما يزيد على ١٥٠٠ قطعة مرتبة ومنسقة داخل الحفرة المستطيلة ، واستطاع رجال مصلحة الآثار تركيب هذه الأجزاء ، ونتج عن ذلك سفينة ضخمة ، طولها ٤٣ر٣٠ مترا ، وعرضها عند الوسط ٦ أمتار ، وارتفاع مقدمتها ٥ أمتار،ومؤخرتها ٧ أمتار ، وصنعت جوانب هذه السفينة من الواح ضخمة من أشجار الأرز المستوردة من جبال لبنان ، بلغ طول بعضها ٢٣ مترا ، كما تبين وجود قمرة فسيحة طولها ٩ أمتار، تتوسط سطح السفينة ،تتقدمها قمرة أخرى طولها متران ، ويستند سقفاهما على اعمدة خشبية شكلت تيجانها على هيئة شجرة النخيل . كما زودت السفينة بعشرةمجاديف طول الواحد منها تسعة أمتار ، الى جانب مجدافين ، استعملا كدفة لها . وتعتبر هذه السفينة فى تصميمها ودقة تنفيذها وأسلوب بنائها تحفة فنية رائعة ، تدل على تقدم هائل فى الصناعة الخشبية فى عصر اعتقدنا انه تميز فقط بالعمارة الحجرية .

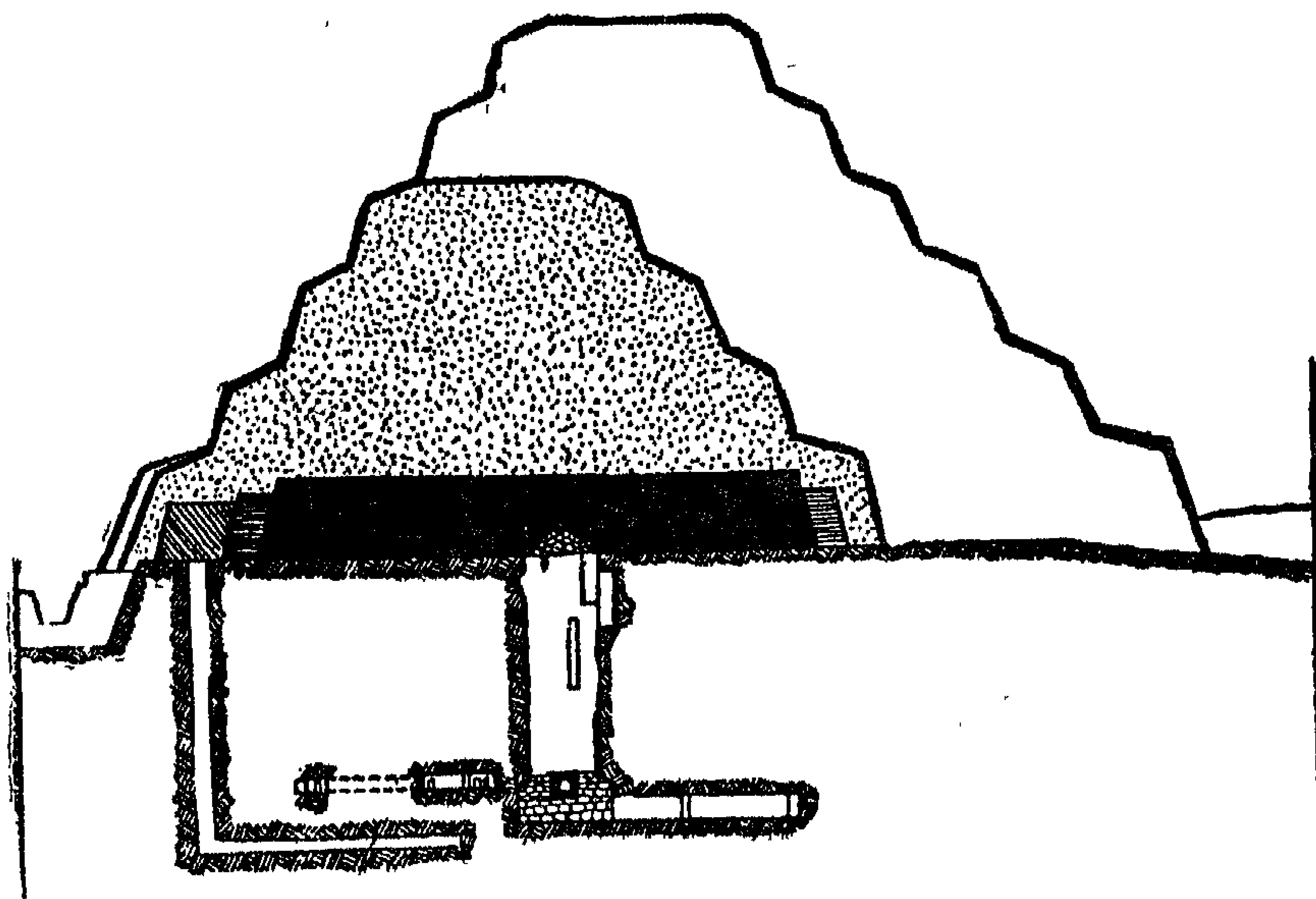
ويجب علينا أن نرفض بتاتا ما يقوله بعض المؤرخين من أن الأهرامات شيدت على أساس من السخرة، اذ أن الناس في ذلك العصر اهتموا اهتماما كبيرا بحياة ما بعد الموت وسيطرت عليهم عقيدتهم ، التى تؤكد أن الحياة الدنيوية ليست الا فترة قصيرة ، تتلوها حياة خالدة، من بين شروط التمتع بها ضمان رضاء «الملك الاله» ، الذى كان الوسيط الوحيد بين الآلهة فى السماء وبين الشعب على الارض . وفضلا عن هذا فان الملك كان هو الوحيــد ، الذى يستطيع أن يوصل القــرابين الى الميت فى مقبرته ، وكان لزاما على كل مصرى أن يسجل على جدران المقبرة العبــارة الآتية « حوتب دى نيسوت » التى تعنى « فليتفضل الملك ويعطى قربانا » ، فلا غرابة اذا ما رأينا المصرى يسارع الى المساهمة فى تشييد مقبرة الملك الاله . ففى هذه المساهمة الضمان الوحيـد لفوزه بحياة خالدة مليئة بالسعادة والرفاهية، بل ان الجبانة فى ذلك العصر كانت تعتبر صورة كاملة للعاصمة ، يتوسطها هرم الملك، وتنتشر حوله مقابر أفراد الأسرة المالكة وكبار رجال الدولة ، ويعنى فى توزيع هذه المقـابر بالمركز الاجتماعى بحيث تترك أقرب الأماكن للهـرم لأفراد الأسرة المالــكة ، ثم تعطى الأسبقية فى القرب أو البعد لكل فرد حسب حظوته عند الملك ومقامه لديه . اما فكـرة تشييده بتسخير العبيد الأرقاء ، فهى مرفوضة رفضا تاما ، لأن الرقيق لم يكن معروفا فى مصر على الاطلاق فى وقت بناء الأهرام .

جبانة سقارة ، ابتداء من قرية ابوصير فى الشمال حتى هرم « خنزر » فى الجنـــوب فى سقارة القبلية

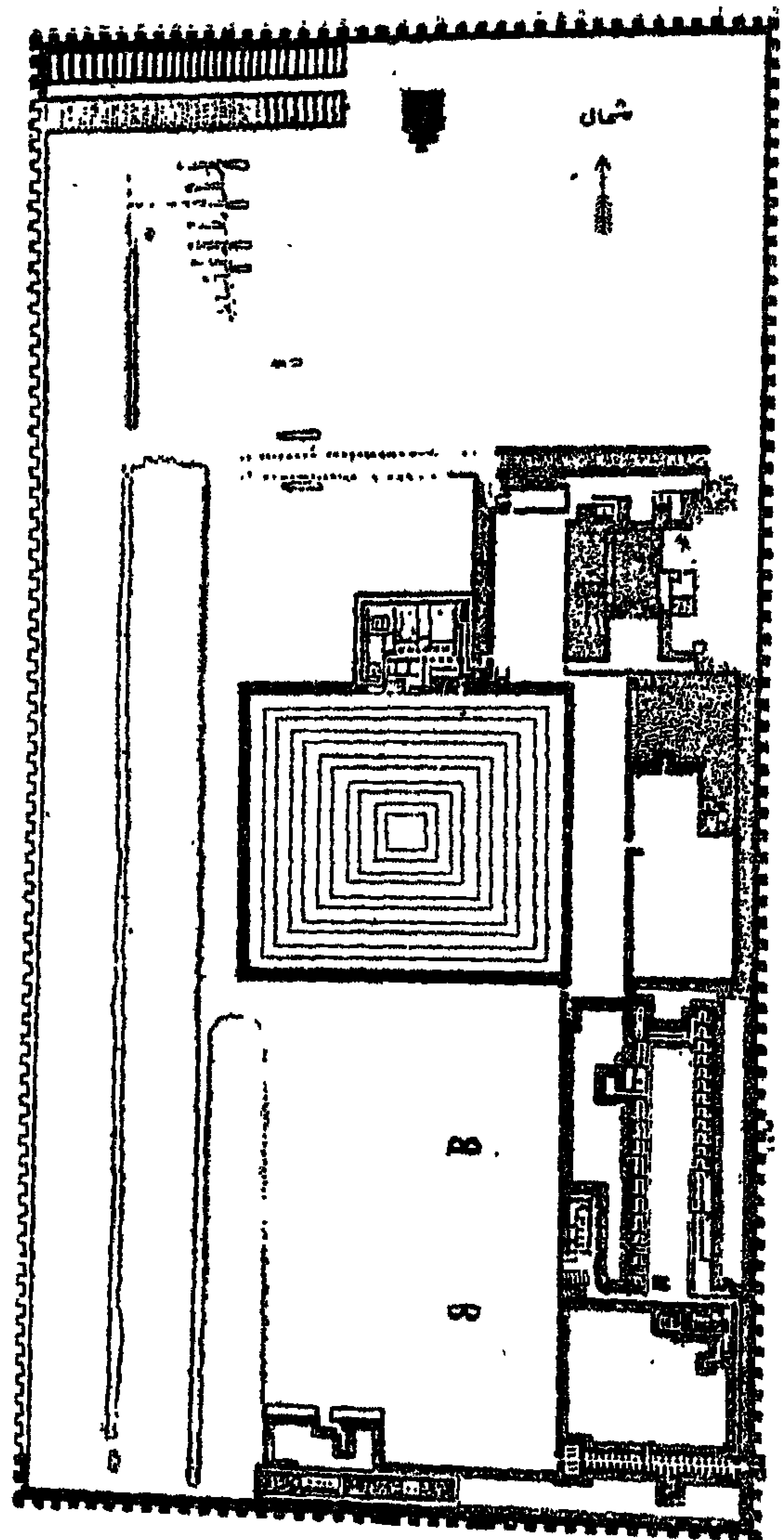
كتلة من الحجر فوق زحافة ، ويجرها ستة ثيران من محاجر طرة

جزء من الجبانة المنفية نرى اهرام زاوية العريان ، ثم معابد الشمس فى ابو صير ، وأخيرا مجموعة أهرام ملوك الاسرة الخامسة فى هذه المنطقة





مقطع فى الهرم المدرج بسقارة ، نرى فيه المصطبة الاصلية ومادخل عليها من تعديلات ، كما نرى فيها التخطيط الاول للهرم الذى كان مكونا من أربع درجات ثم تعديله الاخير الى هرم ذى ست درجات



رسم تخطيطي لمجموعة الهرم المدرج بسقارة

وتمتاز منطقة الجيزة بوجود هرمين آخرين كبيرين احدهما للملك خفرع رابع ملوك الأسرة الرابعة ، والثاني للملك « منكاورع » خامس ملوك هذه الأسرة ، ويعتبر هرم خفرع « النموذج الوحيد الكامل من المقابر الملكية في عصره ، فلا يزال معبد الوادي كاملا بجدرانه المكسوة باحجار الجرانيت ، كما بقيت معظم أجزاء المعبد الجنازي .

ويبلغ عدد أهرام مصر أكثر من سبعين، تمتد من « أبو رواش » في الشمال الى منطقة الفيوم في الجنوب ، شيدها ملوك الفراعنة طوال القرون المتتالية من ٢٩٠٠ الى ١٧٠٠ ق.م. كما ان هناك أيضا مجموعة كبيرة من الاهرامات في السودان ، شيدها ملوك الأسرة النوبية ، التي حكمت مصر في القرن الثامن قبل الميلاد .

ع . أ .

هرم اللاهون

شيده الملك « سنوسرت الثاني » من ملوك الأسرة ١٢ عند مدخل الفيوم فوق الهضبة قريبا من بلدة اللاهون الحالية . كان ارتفاع الهرم عند تشييده ٤٨ مترا وقد شيد مهندسه جدرانا متقاطعة من الحجر وملأ ما بينها بالطوب اللبن ، وأحاط المبنى كله بكساء خارجي مشيد بالحجر ، وطول ضلع قاعدته المربعة ١٠٦ مترا وزاوية ميله ٣٥´ ٤٢° .

أما المدخل الموصل الى حجرة الدفن فلم يكن في الجهة الشمالية كالمعتاد بل كان في الجهة الجنوبية وكان له مدخلان احدهما الرئيسي وكان عن طريق بئر تحت أرضية مقبرة لاحدى الأميرات ، والثاني وهو المدخل الثانوي فكان تحت أرضية بهو المعبد .

ولكن رغم كل هذه الاحتياطات لاخفاء المدخل ورغم السراديب المعقدة في داخله فقد وصل اليه اللصوص وسرقوا ما فيه ولم يتركوا الا القليل ، وأهمه الحية المصنوعة من الذهب وقد عثر عليها « فلندرز پتري* » عند تنظيفه لهذا الهرم .

وتعرضت مباني معابد هذا الهرم وكساؤه الخارجي للتحطيم وبخاصة في أيام الملك

رمسيس الثانى* الذى استخدمه بعض عماله كمحجر لهم ولكن مدينة العمال التى شيدت الى الشرق منه ظلت عامرة بساكنيها من كهنة الهرم لفترة طويلة وقد عثر « پترى » فى خرائبها على بعض الآثار ومن بينها مجموعة هامة من البردى تعرف منذ اكتشافها باسم برديات كاهون . لأنه الاسم الذى أطلقه « پترى » خطأ على المنطقة ، وزالت عن الهرم الكسوة الخارجية ولم يبق ظاهرا منه الآن الا كومة من الطوب .

وعلى مقربة من هذا الهرم توجد جبانة كبيرة فيها مقبرة لمهندس الهرم واسمه « انپى » وفى الجهة الجنوبية من الهرم صف من تسعة مصاطب حجرية كانت مقابرا لأفراد من العائلة المالكة من بينها مقبرة الأميرة « سات ــ حتحور ــ انت » التى عثرت عليها بعثة الآثار البريطانية ، ووجدت فيها عام ١٩٢٠ داخل فجوة فى احدى جدرانها الصخرية صندوقا مملوءا بالحلى الذهبية وهى موزعه الآن بين متحف المتروپولتيان فى نيويورك والمتحف المصرى بالقاهرة وتعتبر من أهم مجموعات الحلى التى عثر عليها فى مصر .

أ . ف .

الهرم المدرج

(أنظر الهرم)

هرم أوناس

فى منطقة سقارة* وصاحبه آخر ملوك الأسرة الخامسة على الأرجح ، وصحة نطقه « ونيس* » ولكن غلب عليه النطق القديم فأصبح يعرف به ، وترجع شهرته الى أنه أقدم هرم زينت جدرانه الداخلية بكتابات « نصوص الأهرام* » ، والى أهمية ما بقى من مجموعته الجنازية وبخاصة الأحجار المنقوشة التى كانت جزءا من الطريق الصاعد .

وارتفاعه الحالى ١٩ مترا وكان فى الأصل ٤٤ مترا ، وطول كل ضلع من قاعدته المربعة ٦٧ مترا ، وهو مهدم جدا الآن ، وعلى الضلع الجنوبى منه نقش سجل فيه الأمير « خعمواس* » ابن رمسيس الثانى ترميمه لهذا الهرم .

ومدخله فى منتصف الجهة الشمالية وسقف حجرة الدفن جمالونى مثلث تزينه نجوم ملونة باللون الأصفر وفى آخر الحجرة تابوت من الجرانيت الأسود . وفى الجزء الذى يشغله التابوت كسيت جدران حجرة الدفن بأحجار من المرمر مزخرفة بما يمثل واجهة القصر وملونة باللونين الأسود والأخضر .

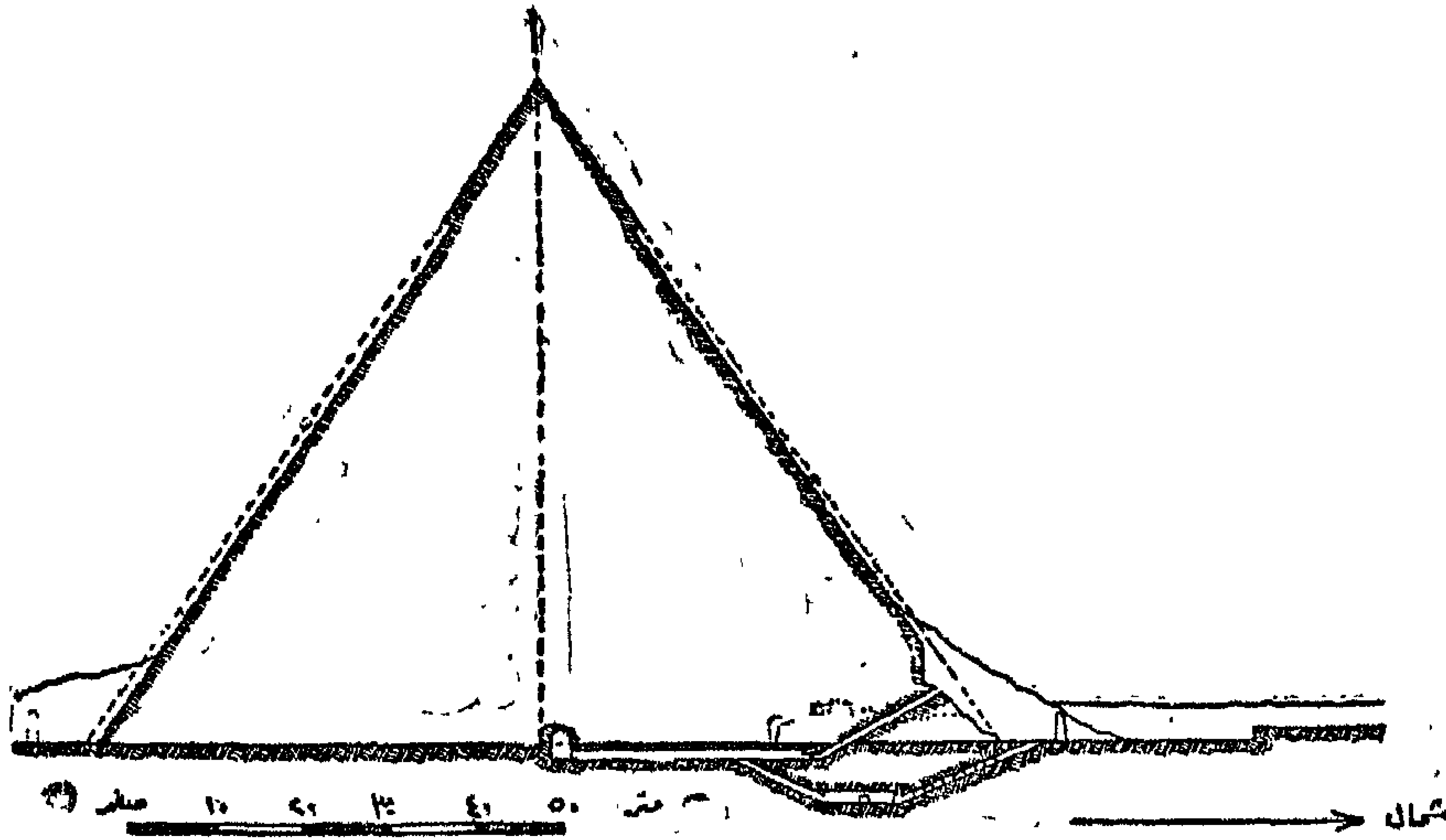
والمعبد الجنازى مهدم ولكن بقى منه ما يكفى لعمل رسمه التخطيطى ، أما الطريق الصاعد فطوله ٦٦٠ مترا وكان بين جدارين وهو مسقوف وكان سقفه مزينا بالنجوم الملونة بالأصفر فوق أرضية زرقاء ، وكان سطح الجدارين مغطى بالمناظر المختلفة ، وبعض ما عثر عليه منها فريد فى نوعه مثل منظر المجاعة أو منظر احضار أعمدة المعبد من أسوان ، ومازال جزء كبير من معبد الوادى باقيا حتى الآن .

ا . ف .

هرم خفرع

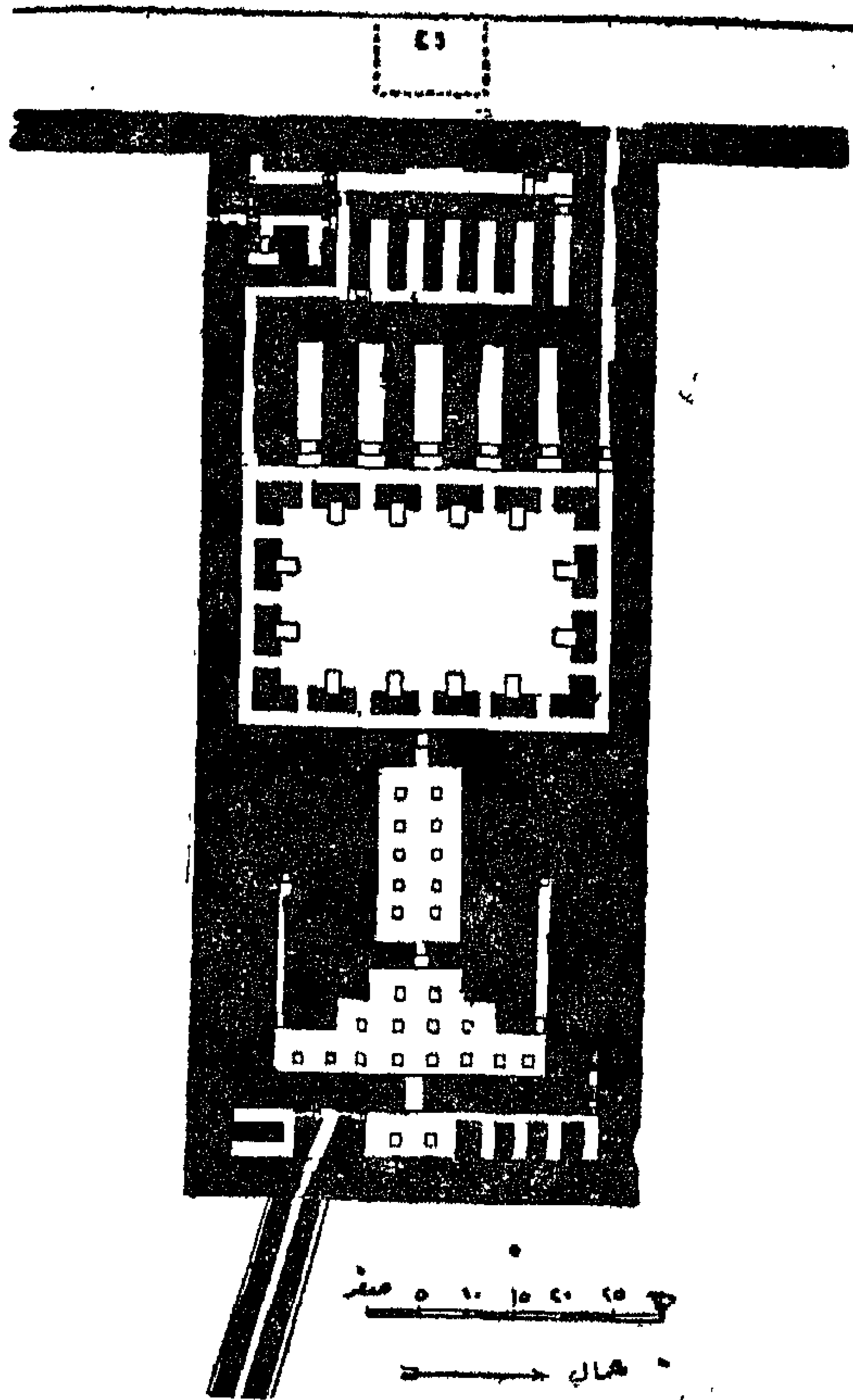
ويعرف باسم هرم الجيزة الثانى وكان مدفنا لخفرع* ابن خوفو* ، وهو الذى حكم مصر بعد وفاة أخيه الملك « رع ــ ددف* »

مقطع فى الهرم الثانى بالجيزة ونرى فيه مدخل الهرم وحجرة الدفن



(وينطقه البعض « ددف ـ رع ») الذى دفن فى هرمه فى « أبو رواش* » . ويقل هذا الهرم فى مقاييسه شيئا يسيرا عن هرم خوفو ولكنه دونه بمراحل فى الاتقان فى البناء . كان ارتفاع هذا الهرم عند تشييده (١٤٣٫٥٠ مترا) وطول كل ضلع من قاعدته المربعة ٢١٥٫٥٠ مترا أما زاويته فهى ١٠َ ٥٣ْ ، وقد بقى من كسائه الخارجى الجزء القريب من القمة . وقد وصل اللصوص اليه فى العصور القديمة ثم تراكمت على مدخله الأتربة حتى تمكن « بلزونى* » فى عام ١٨١٨ من الكشف عنه .

وللهرم مدخلان فى منتصف الضلع الشمالى يؤديان الى ممر طويل ينتهى بحجرة الدفن وهى عند مستوى أرضية الهرم تقريبا وتكاد تكون تحت القمة ، وهو بذلك يختلف كثيرا عن الهرم الأكبر الذى يحتوى على ممرات وردهات كثيرة مما حدا ببعض الناس منذ زمن طويل الى الظن بأن هذا الهرم مازال يخفى ممرات ودهاليز أخرى .



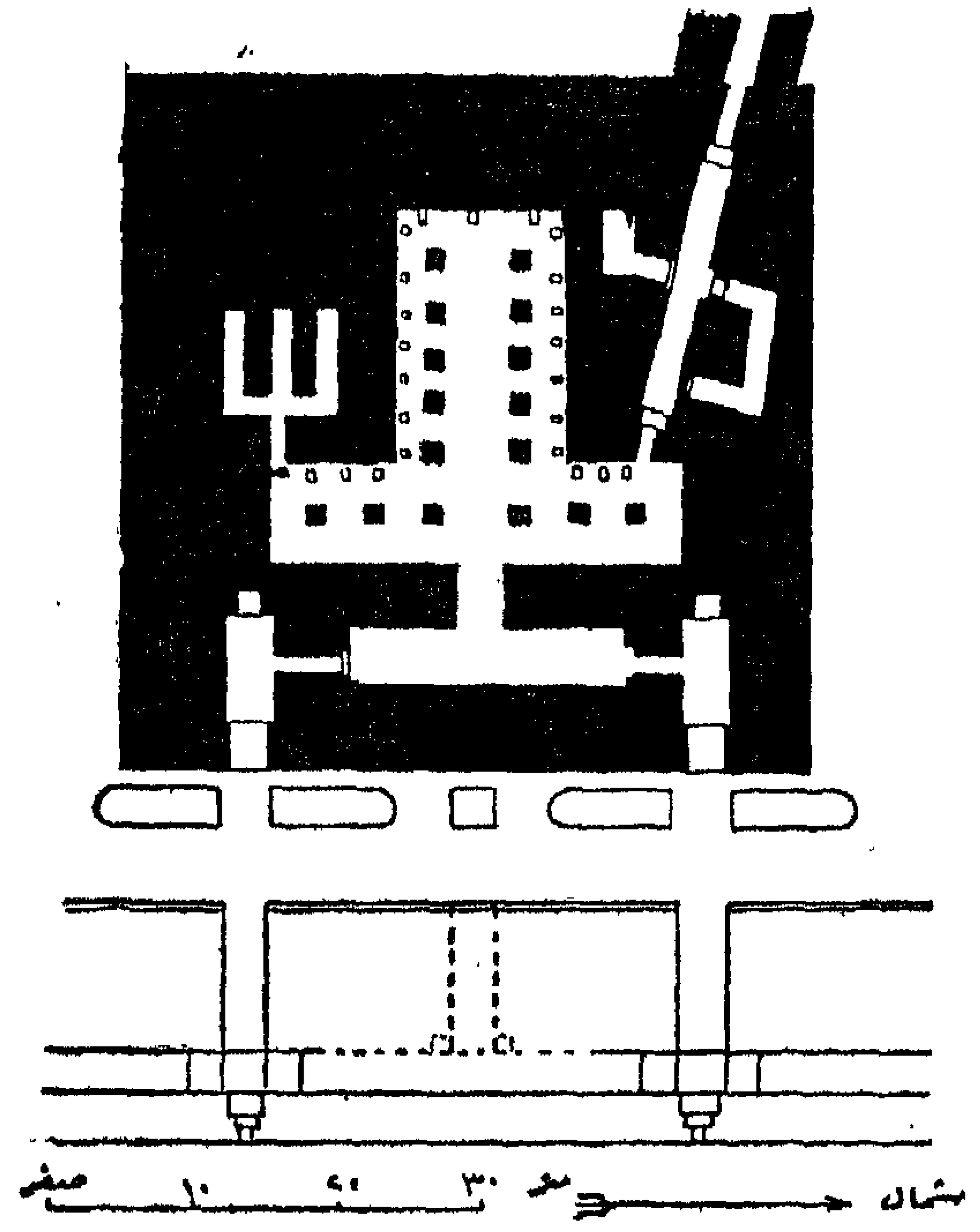
المعبد الجنازى للهرم الثانى بالجيزة ، هرم خفرع

وقد اراد العلم أن يضع حدا لهذه الآراء وذلك باستخدام الأشعة الكونية لمعرفة ما اذا كانت توجد فيه غرف لم تكتشف بعد ، وقد تم تركيب الأجهزة فى عام ١٩٦٧ وتم اعلان النتيجة فى ١٩٦٩ بأنه لم يثبت وجود شيء فى الجزء الذى تم فحصه وهو الجزء الأوسط من الهرم وهو ١٩٪ من الحجم الكلى .

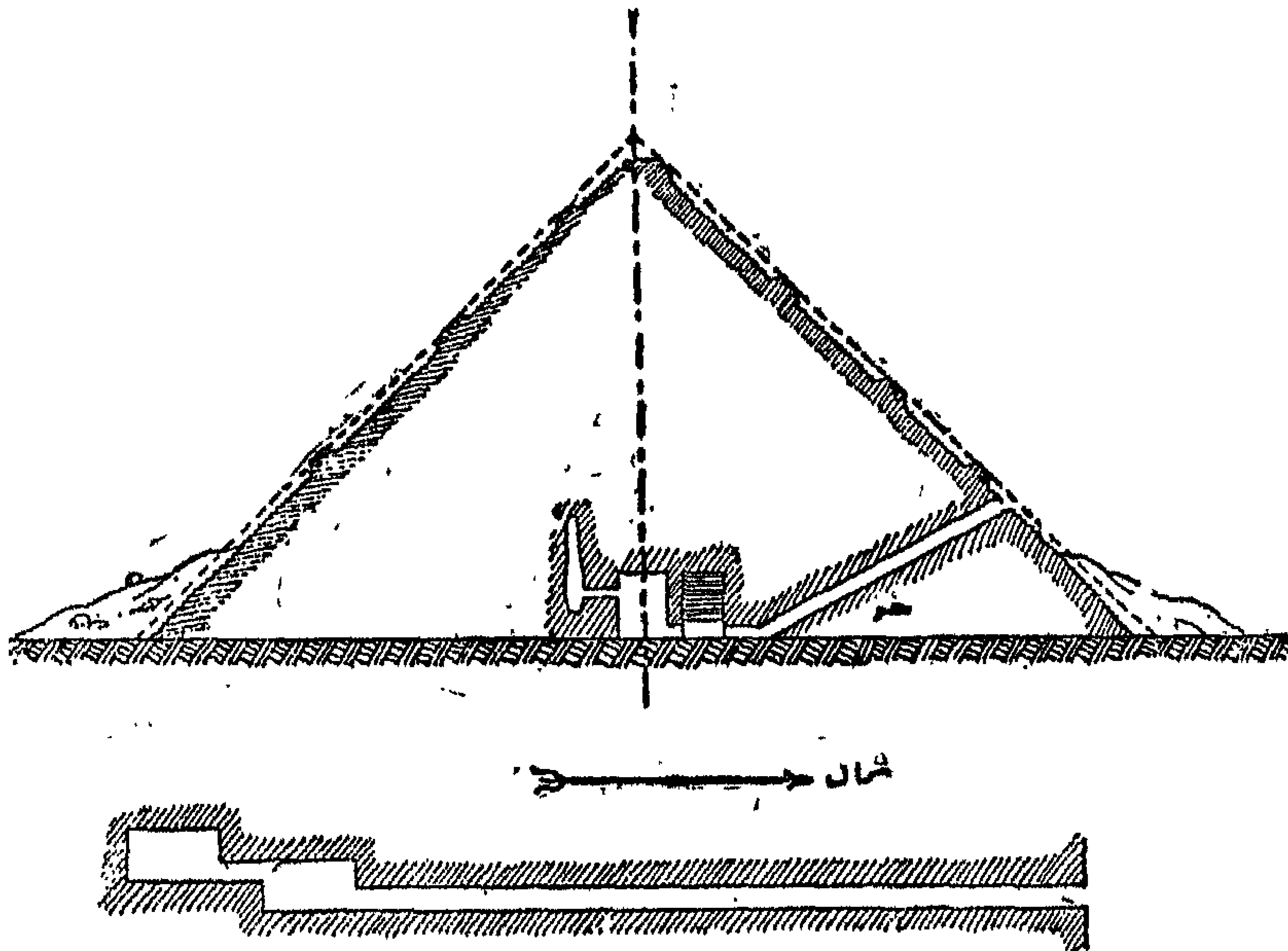
ومازال جزء كبير من معبده الجنازى باقيا ، كما أن معبد الوادى الخاص به مازال فى حالة شبه كاملة وهو المعبد الذى يوجد على مقربة من تمثال « ابو الهول* » ، وفى هذا المعبد عثر « مارييت* » على تمثال « خفرع » المصنوع من الديوريت وهو من كنوز المتحف المصرى واعظم ما اخرجته يد المثال القديم فى اى عصر من العصور .

وحول هذا الهرم توجد حفرات كانت فيها سفن (أنظر مركب الشمس*) عثر على خمسة منها على الأقل .

أ ٠ ف



معبد الوادى لهرم خفرع



هرم دهشور البحرى

هرم خوفو

او هرم الجيزة الأكبر ، أول عجائب الدنيا السبع لدى اليونان ، وأشهر أثر خلفه القدماء فى الدنيا بأسرها . استفاد معماريو «سنفرو*» من تجاربهم فى تشييد كل من هرميه بدهشور* واتمام بناء هرم ميدوم* فأودعوا كل خبرتهم فى هرم ابنه « خوفو* » فى جبانة الجيزة ووصلوا فى بنائه الى درجة تقرب من الكمال . استأثر هذا الهرم باهتمام الناس فى جميع العصور ، ومازال حتى اليوم مصدرا للاعجاب والالهام .

وارتفاعه الحالى ١٣٧ م ولكن ارتفاعه الأصلى كان ١٤٦ مترا وطول كل ضلع من قاعدته المربعة ٢٢٧م ولكنه كان فى الأصل ٢٣٠ م (٤٤٠ ذراعا مصريا قديما) وزاويته ٥٠ ْ ٥١ والهرم مشيد بكتل الحجر الجيرى التى لا يقل عددها عن ٢٫٣٠٠٫٠٠٠ حجر يزن بعضها ١٥ طنا تقريبا ولكن فى المتوسط يزن الحجر ٢٫٥ طنا ، وهى من أحجار الهضبة القريبة من الهرم أما الكساء الخارجى فكان من الحجر الجيرى الأبيض من محاجر طرة على الضفة الشرقية للنيل .

ومدخل الهرم فى منتصف الجهة الشمالية على ارتفاع ٢٠ م عن مستوى الأرض ولكن الزائرين يدخلون من الممر الذى قطعه عمال الخليفة المأمون فى القرن التاسع الميلادى عندما زار مصر واظهر رغبته فى معرفة ما فى داخله .

وفى داخل الهرم عدة ممرات وحجرات (انظر الرسم) والسبب فى ذلك تعديل البناء مرتين أثناء تشييده فأقدم تصميم له هو جعل الحجرة السفلى حجرة للدفن ولكن المعماريين عدلوا عن ذلك فجعلوا غرفة الدفن فى الغرفة الوسطى التى يطلق عليها الناس خطأ اسم غرفة الملكة ، وأخيرا استقر رايهم على أن تكون غرفة الدفن فى مستوى أعلى وبنوا لهذا الغرض ذلك البهو العظيم (٤٧ م طولا وارتفاعه ٨٫٥٠ م وله سقف حجرى متدرج) وأخيرا نصل الى حجرة الدفن وجدرانها وسقفها وأرضيتها من احجار الجرانيت ومقاييسها ٥٫٢٠ × ١٠٫٨٠ مترا وارتفاعها ٥٫٨٠ م وسقفها يتكون من تسعة احجار كبيرة يزن كل منها ٥٠ طنا على وجه التقريب ، وفوق غرفة الدفن أقاموا خمس غرف صغيرة فوق بعضها لتخفيف الضغط .

ولا يوجد على جدران هذا الهرم من الداخل أو الخارج أى نقوش قديمة اللهم الا اسم خوفو وأحيانا بعض التواريخ ، كتبها عمال المحاجر بالمغرة الحمراء على عدد قليل من الأحجار .

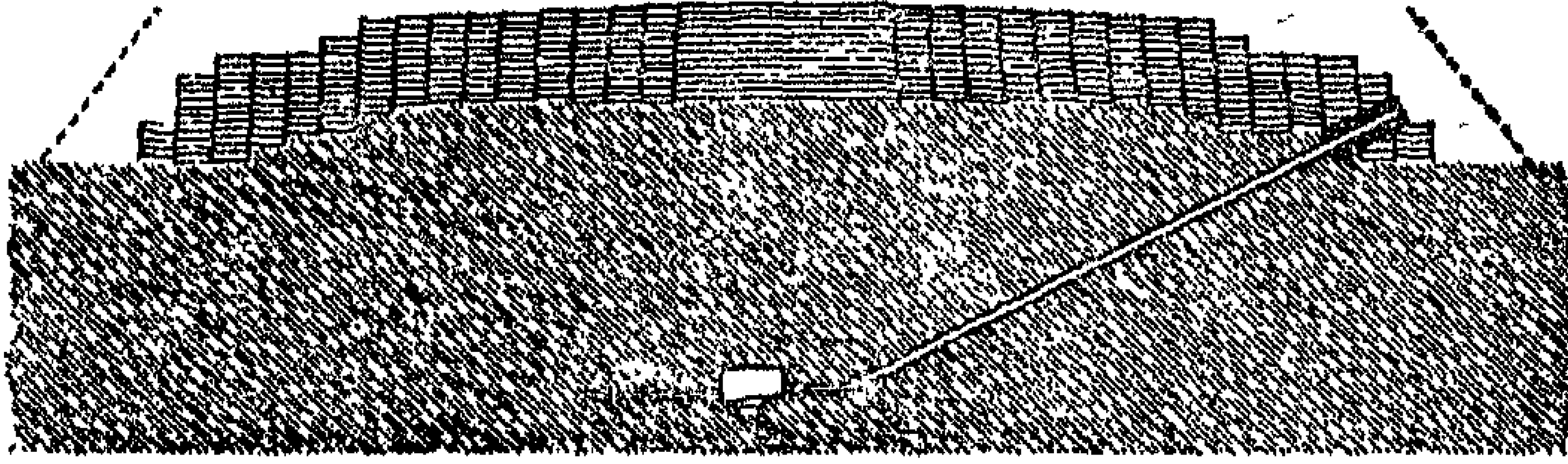
وكان هذا الهرم محتفظا بأحجار كسائه الخارجى حتى القرن الثالث عشر الميلادى وقد ترك عليه الناس كثيرا من النقوش ذكرها العالم العربى عبد اللطيف البغدادى ولكن أحجار هذا الكساء الخارجى ، هى وكساء الأهرام الأخرى ، والمعابد فى المنطقة نزعت من أماكنها لاستخدامها فى تشييد المنازل والجوامع والأسوار لمدينة القاهرة .

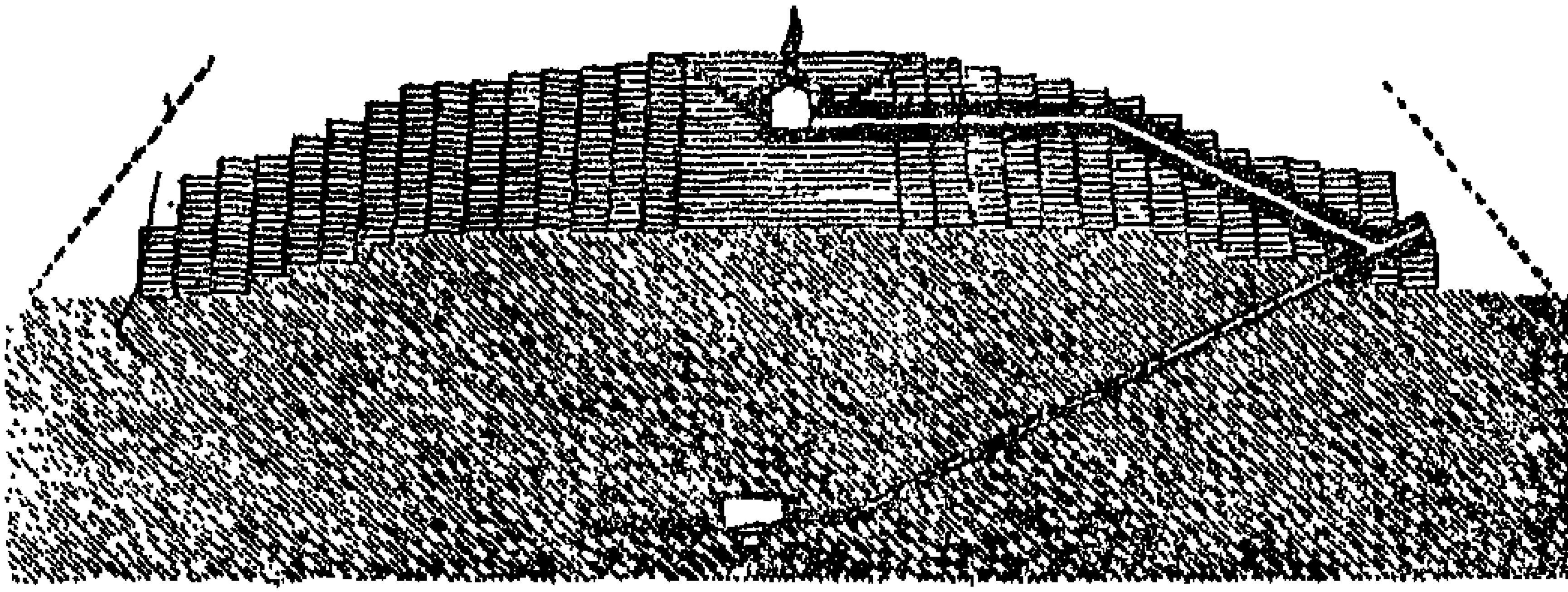
ومازالت بقايا المعبد الجنازى فى الجهة الشرقية من هذا الهرم باقية حتى الآن هى والجزء العلوى من الطريق الصاعد اما باقى هذا الطريق ومعبد الوادى فمازالا تحت منازل نزلة السمان .

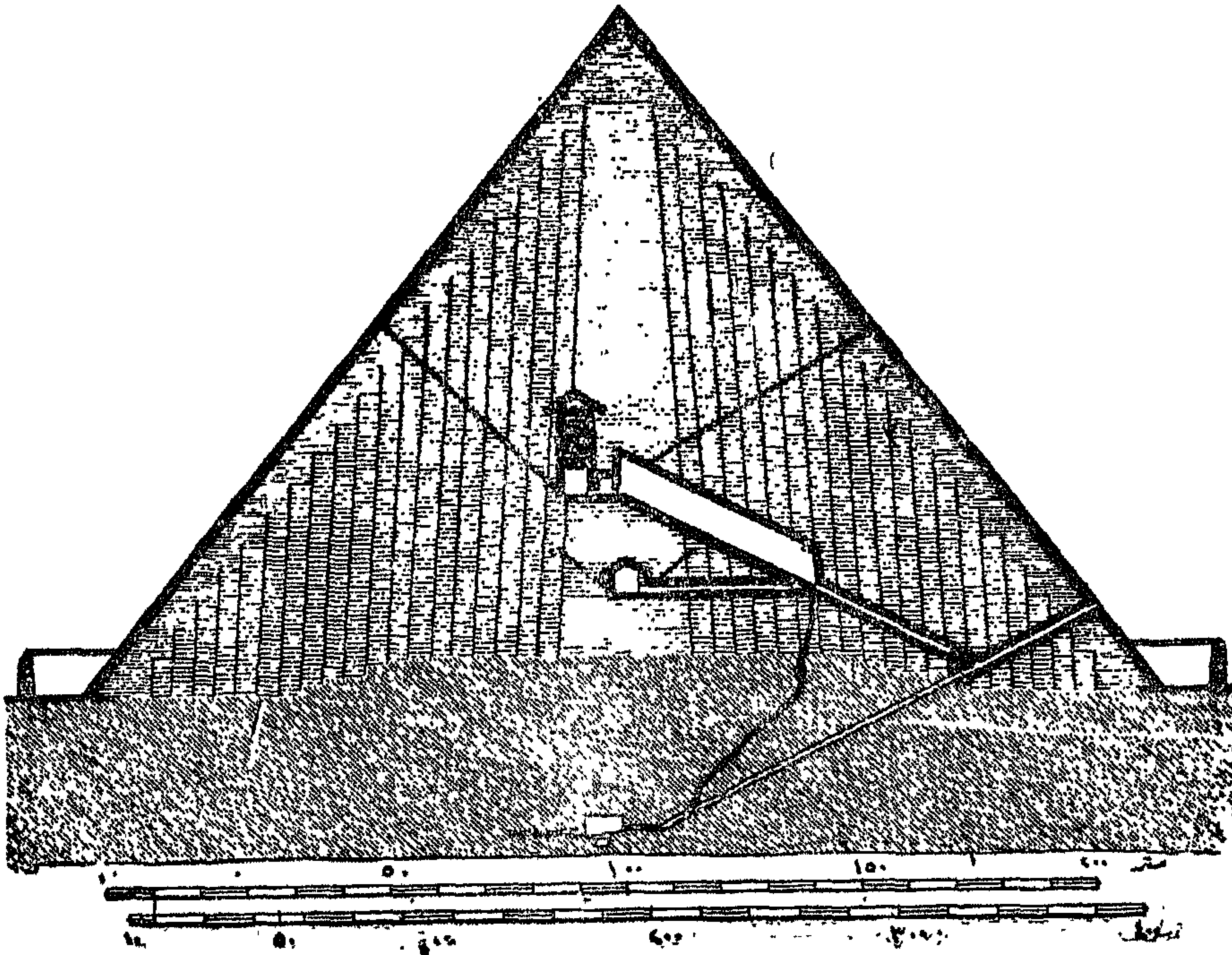
ومهما حاولنا من اختصار فانه لا يمكن ذكر الهرم الأكبر دون الاشارة الى السفن التى عثر عليها على مقربة منه وكانت جزءا من المجموعة الجنائزية له (انظر مراكب

الشمس*) ودون الاشارة الى ما يعتقده أعضاء بعض الجمعيات الصوفية ، وبخاصة فى انجلترا وامريكا ، من أن هذا الهرم لم يشيد ليكون مقبرة لصاحبه وانما شيدوه ليقصوا على من سيأتى بعــدهم تاريخ كل ما سيحدث فى العالم ، وذلك بواســطة مقاييس أحجــاره الداخلية ، ولكن علماء الآثار يرفضون رفضا تاما كل تخميناتهم وما يحاولون تفســيره بطرقهم الخاصة لأنه لا ينطبق على الواقع أو يتفق مع ما نعرفه من النقوش التى خلفها المصريون القدماء .

ا. ف.







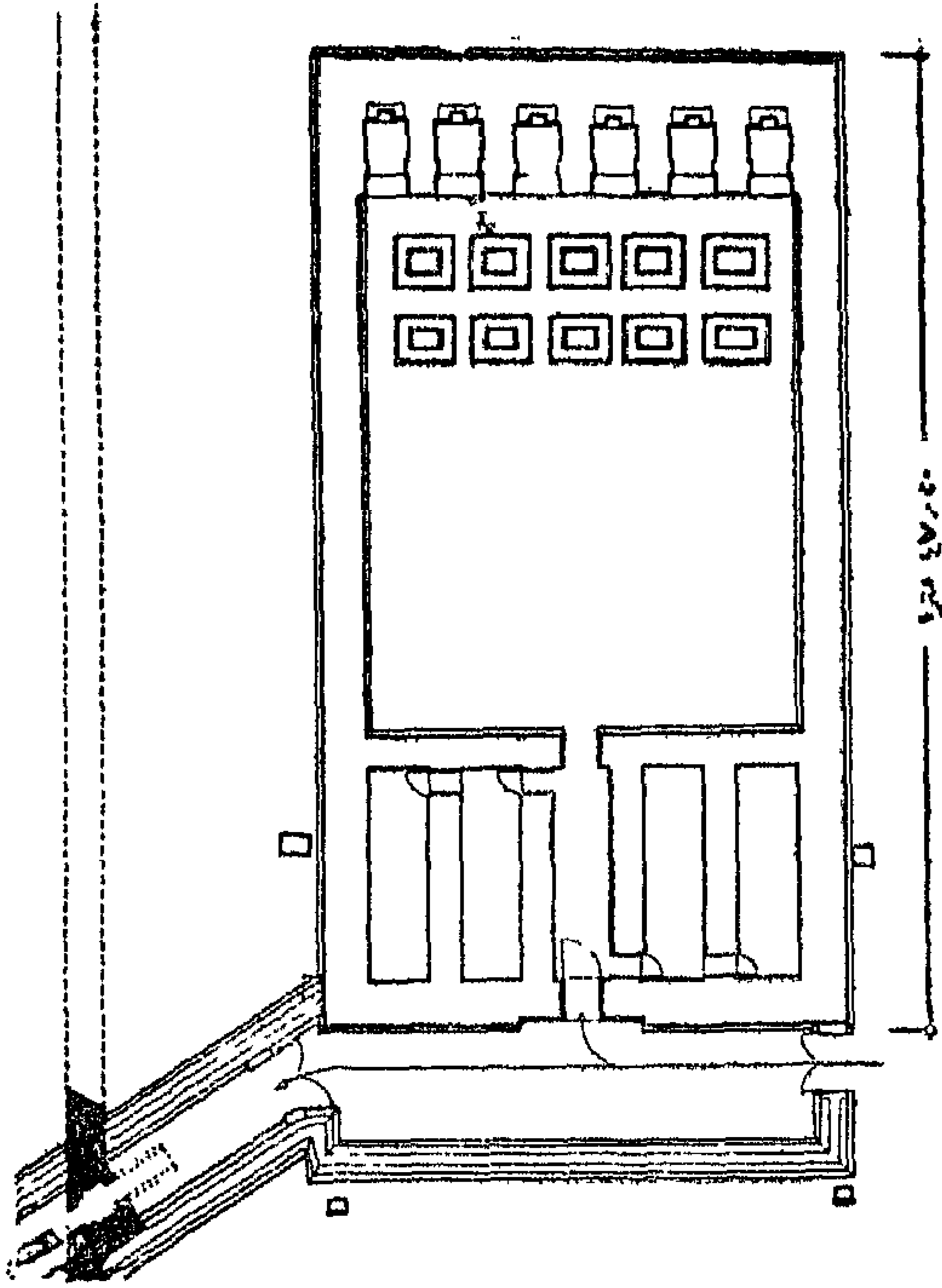
هـرم الجيـزة الاكبر
والمراحل الثلاثة لبنائه

هرم سنفرو البحرى

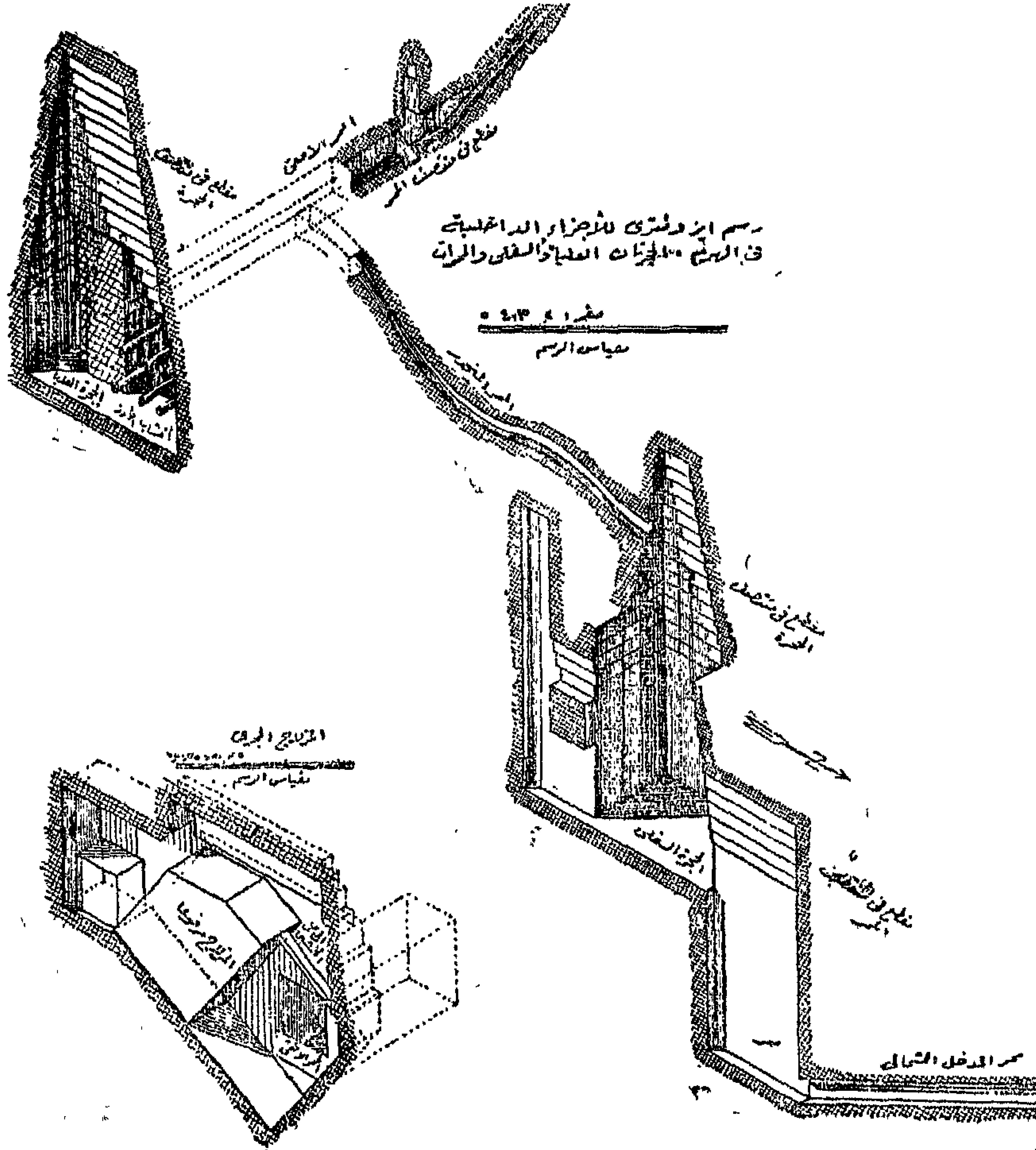
على مسافة كيلومتر ونصف شمالى « هرم سنفرو القبلى* » بدهشور ، وقد بدأ معماريو « سنفرو* » فى تشييده فى العام الخامس عشر من حكم هذا الملك أى فى الوقت الذى كانوا يعملون فيه فى تشييد الهرم القبلى .

ومنذ البداية جعلوا زاوية ميل هذا الهرم مماثلة تقريبا لزاوية ميل الجزء العلوى من الهرم المنحنى (٤٠َ ٥٤٣) وطول ضلع قاعدته ٢٢٠ م أى تزيد أكثر من ثلاثين مترا عن الهرم القبلى وارتفاعه ٩٩ م أى أقل منه بما يزيد قليلا عن مترين ونصف فقط .

ويمكن اعتبار هذا الهرم انه أول هرم كامل ، وقد استفاد معماريو سنفرو من تجاربهم فاكتفوا بعمل مدخل واحد للهرم



رسم تخطيطى لمعبد الوادى ـ هرم سنفرو القبلى



رسم ايزمترى للممرين الشمالى والغربى والحجرات فى داخل هرم سنفرو القبلى بدهشور

فى منتصف الجهة البحرية وهو على ارتفاع ٢٨ مترا من القاعدة ويؤدى الى ممر طوله ٦٠ مترا تقريبا وينتهى بدهليز أفقى نجد بعده ثلاثة حجرات واحدة بعض الأخرى .

ولم يتم حتى الآن كشف المعبد الجنازى لهذا الهرم أو معبد الوادى الخاص به .

ا . ف .

هرم سنفرو القبلى

فى منطقة دهشور بمحافظة الجيزة ، ويسمى أحيانا « الهرم المنحنى » ، وهو أول هرم يشيد ليكون هرما صحيحا ، اذ ظلت مصر منذ قيام « ايمحوتپ* » بتشييد الهرم المدرج* تبنى أهرام ملوكها على مثاله ، وبعد مضى قرن من الزمان فكر نابغة آخر فى تشييد هرم بالمعنى الصحيح للملك «سنفرو*» مؤسس الأسرة الرابعة ، فكان هذا الهرم نتيجة ذلك التطور المعمارى فى تشييد المقبرة الملكية .

ويمتاز هذا الهرم بانحناء جوانبه ، والسبب فى ذلك أن المعمارى الذى صممه رأى أن تكون زاوية ميل أضلاعه ١٣ً ٣١َ ٥٤° ولكن بعد الارتفاع به ٤٩ مترا ادرك ان ارتفاعه سيكون كبيرا جدا وربما أثر ذلك على سلامته فى المستقبل خصوصا وقد بدأت تظهر فى المبنى تشققات صغيرة ولهذا عدل الزاوية الى ٢١ً ٤٣َ ٥٤٣° وارتفع اكثر من ٥٢ م اخرى فأصبح ١٠١٫٦٥ م .

اما طول ضلع قاعدته المربعة فهى ١٨٨٫٦٠ مترا . ومما يمتاز به هذا الهرم ايضا احتفاظه بالجزء الأكبر من كسائه الخارجى ، وقد اثبتت حفائر مصلحة الآثار بين أعوام ١٩٥٠ — ١٩٥٥ أن لهذا الهرم مدخلين أحدهما فى منتصف الجهة الشمالية ويقود الى ممرات تنتهى بحجرة كبيرة فى داخله والثانى من الجهة الغربية ويقود أيضا الى داخل الهرم والى حجرة أخرى ، وكل منهما مستقل عن الآخر ويوصل بين القسمين دهليز قصير متعرج أشبه بالنفق .

ولا يوجد فى الأهرام الاخرى فى أى عصر من العصور ما يشبه هذا الهرم فى طريقة تشييده أو فى نظام ممراته الداخلية لأن معمارييه كانوا فى دور التجربة ، ولهذا السبب يمكننا اعتبار هذا الهرم المدرسة المعمارية الأولى التى وضعت الأسس والقواعد الرئيسية لتشييد الأهرام .

وفى أثناء العمل فى تشييد هذا الهرم بدأوا فى تشييد هرم آخر للملك الى الشمال منه ، (انظر هرم سنفرو البحرى*) ، ولكنهم استمروا فى عملهم فى تشييد باقى أجزاء المجموعة الهرمية فى الهرم القبلى وهى المعبد الجنازى والطريق الصاعد ومعبد الوادى والهرم الجانبى الصغير فى الناحية الجنوبية منه .

واثناء حفر كل من المعبد الجنازى ومعبد الوادى عثر على نقوش وتماثيل وآثار كثيرة اخرى من أيام « سنفرو » ومن عصور تالية ، وقد تعرضت هذه المجموعة الهرمية للتخريب فى أيام الدولة الحديثة واستخدموا معبد الوادى كمحجر يأخذون منه الأحجار لتشييد مبان اخرى .

أ . ف .

المجموعة الهرمية للهرم الجنـــوبى للملك ((سنفرو)) بدهشور ونرى فيها الهرم ، والهرم الصغير فى الجهة الجنوبية منه ، والمعبـد الجنازى ثم الطريق واخــيرا معبد الوادى بعــد حفرها عام ١٩٥٢

رسم تخطيطى ومقطع يبين المدخل الشمالى لهـرم سنفرو القبلى ((الهرم المنحنى أو المنكسر))

هرم منكاو ـ رع

أصغر أهرام الجيزة الثلاثة ، وكان مقبرة للملك « منكاو ـ رع* » ابن خفرع* وقد صممه المعمارى القديم ليكون أصغر كثيرا من الهرمين الأول والثانى ولكنه اراد له أن يكون أفخم منهما منظرا وذلك بعمل كسائه الخارجى كله من حجر الجرانيت الوردى ولكن لم يتم من ذلك الا ستة عشر مدماكا فقط اى أقل من نصف ارتفاعه ، ثم مات « منكاو ـ رع » فأتمه ابنه « شپسسكاف* » ولكن من الحجر الجيرى أما ما لم يتم من مبانى معابده سواء المعبد الجنازى أو معبد الوادى فقد أكمله بجدران من الطوب اللبن ودهنها بالجير .

كان ارتفاعه الأصلى ٦٦ر٥٠ مترا وطول كل ضلع من قاعدته ١٠٨ر٥٠ وزاوية ميله ٥١° ومدخله فى الجهة الشمالية كالمعتاد ويرتفع عن مستوى سطح الأرض نحو اربعة أمتار ويؤدى الى حجرة الدفن حيث عثر فيها الأثريان « پرنج » و « ڤيز » عام ١٨٣٧ على تابوت هذا الملك ، وقد غرق فى البحر عند نقله الى انجلترا فيما بعد .

وقد قامت بعثة « هارڤارد ـ بوسطن » بحفر معبدى هذا الهرم وعثرت فى معبد الوادى على عدد غير قليل من مجموعات للتماثيل نرى فيها منكاو ـ رع وهو مع أحد المعبودات ورمز لأحد أقاليم مصر أى ثلاثة تماثيل معا وهى موزعة بين المتحف المصرى بالقاهرة ومتحف بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية .

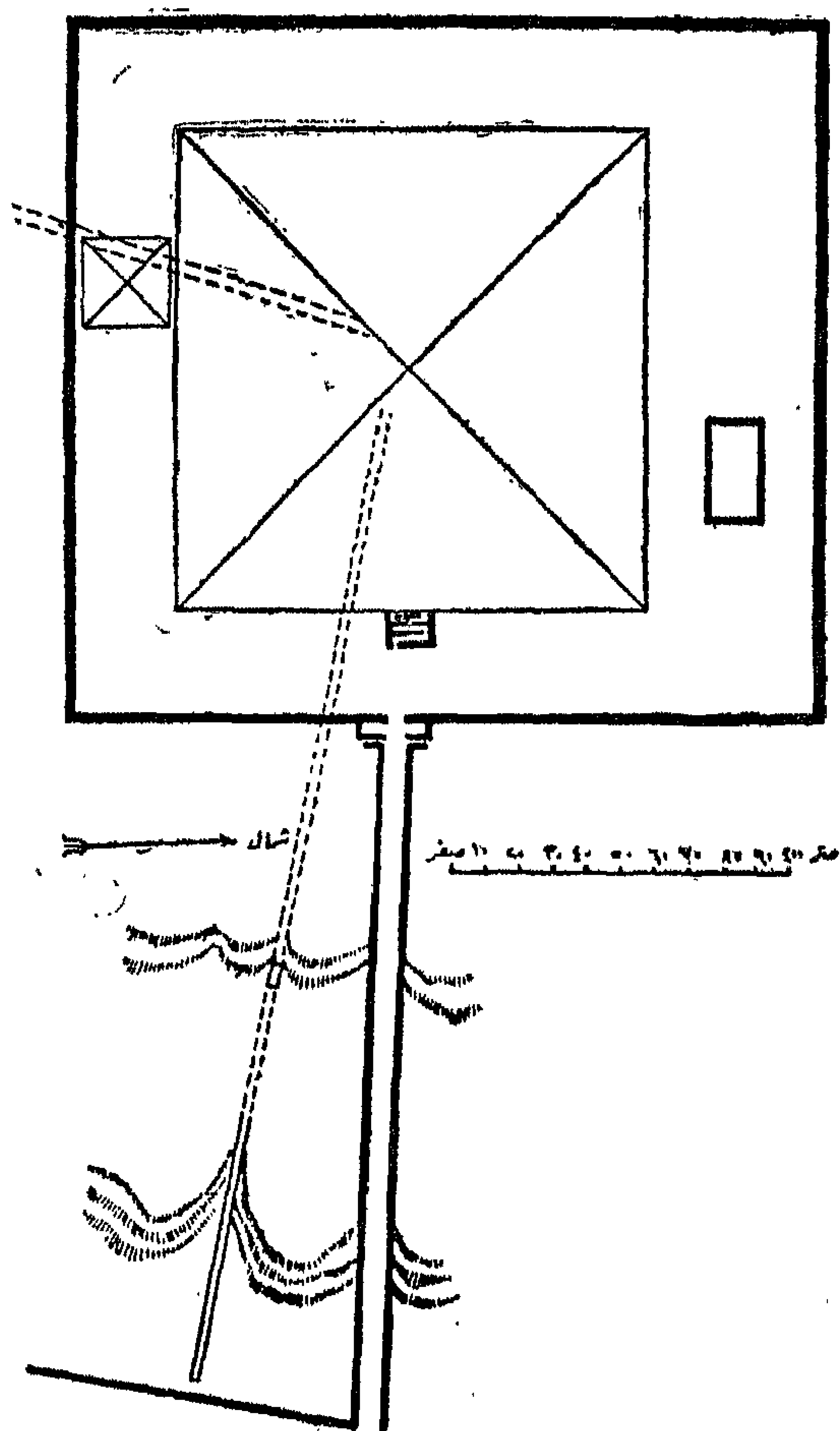
ا.اف.

هرم ميدوم

من أقدم الأهرام المصرية ، وأقرب بلدة له « ميدوم* » بمركز الواسطى بمحافظة بنى سويف .

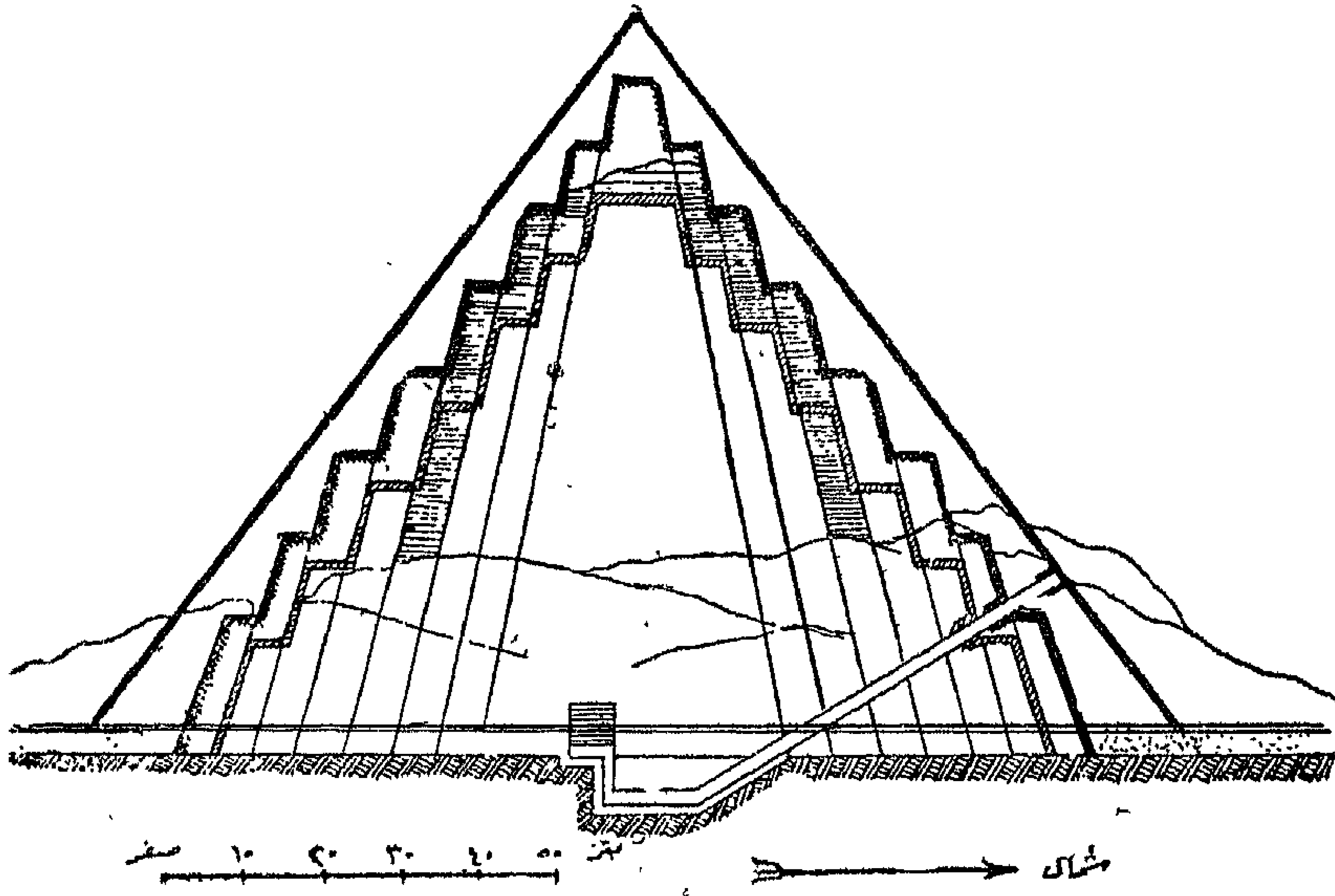
بدأ تشييده الملك « حونى* » آخر ملوك الأسرة الثالثة على نظام الهرم المدرج ، وكان له ثمان درجات ولكنه مات قبل أن يتمه . وقام «سنفرو*» مؤسس الأسرة الرابعة باتمامه وملأ ما بين الدرجات حتى ظهر كهرم كامل . ومع مضى الزمن زالت اجزاء من الدرجات الثمانية فأصبح شكله الحالى شبيها بالبرج المرتفع .

كان ارتفاعه الأصلى ٩٢ مترا وطول كل ضلع من قاعدته المربعة ١٤٤ مترا وزاويته ٥١° ٥٣′ ومدخله فى منتصف الضلع الشمالى على ارتفاع يقرب من ثلاثين مترا ويؤدى الى



المجموعة الهرمية فى ميدوم

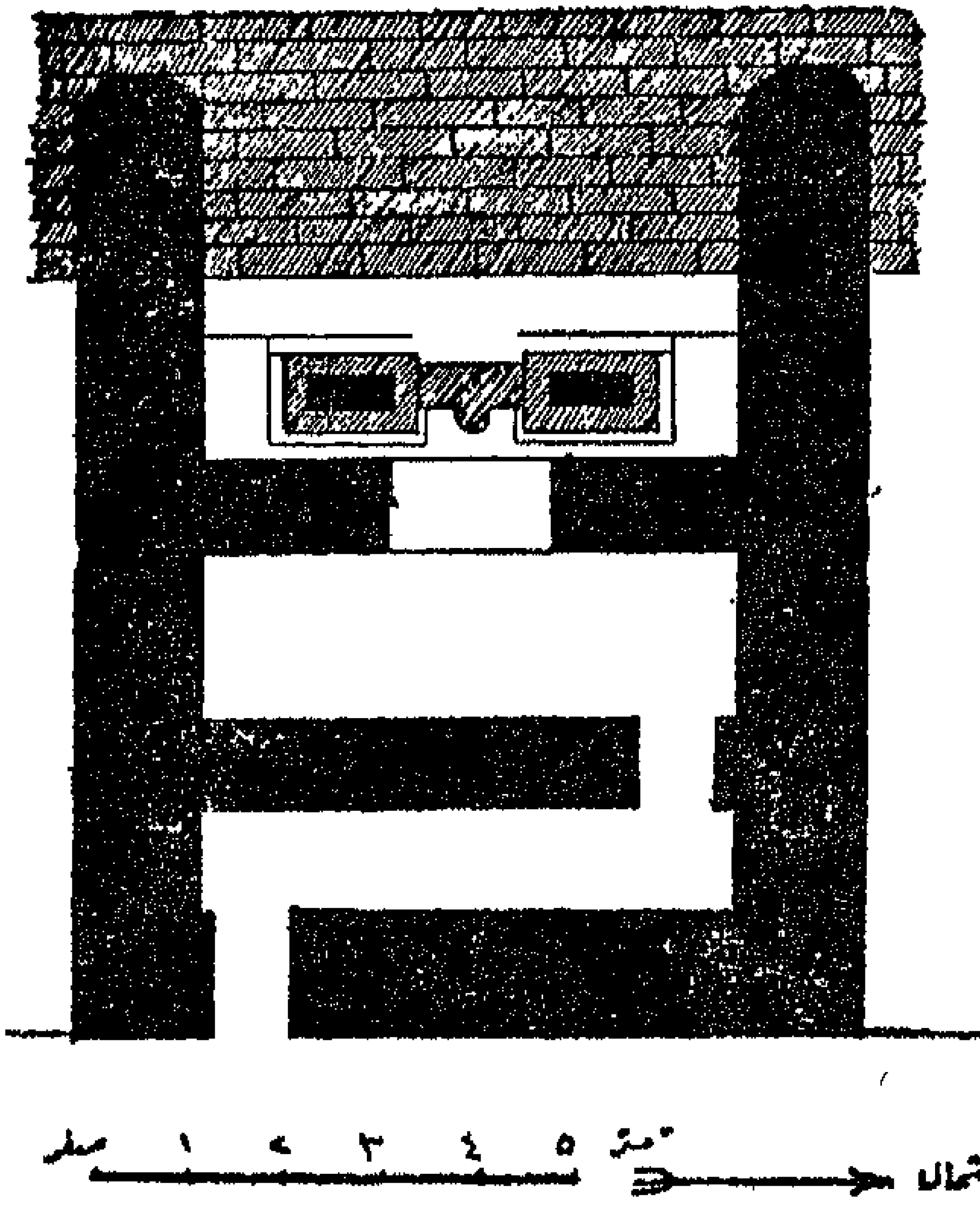
مقطع فى هرم ميـــدوم يبين مراحل بنائه ، ونرى فيـــه الدهليز الموصل لحجرة الدفن



ممر طوله ٥٧ مترا يوصل الى حجرة الدفن فى منتصف الهرم تقريبا .

ومازال معبده الجنازى قائما ، ولكن معبد الوادى لم يعثر عليه بعد . وعلى مقربة من هذا الهرم عثر « ماريبت* » على عـدد من المصاطب الكبيرة التى غطيت جدرانها بالنقوش الهامة الملونة وعثر فى احداها على التمثالين الشهيرين الخاصين بالأمير « رع حوتپ » ابن سنفرو وزوجته « نفرت » وهما من مفاخر المتحف المصرى .

آ٠ق٠



المعبد الجنازى لهرم ميدوم الذى بدأه الملك « خوفو » آخر ملوك الاسرة الثالثة واتمـــه الملك « سنفرو » وهو شرقى الهرم

هرم هواره

شيده أمنمحات الثالث* من ملوك الأسرة ١٢ والذى قام بالكثـير من الاصلاحات فى الفيوم* وبخاصة فى مجال استصلاح الأرض وتنظيم الرى . وقددفن هذا الملك فى هرم هوارة (على الهضبة قريبا من بلـدة هواره المقطع) وليس فى هرمه الآخر فى منطقـة دهشور* .

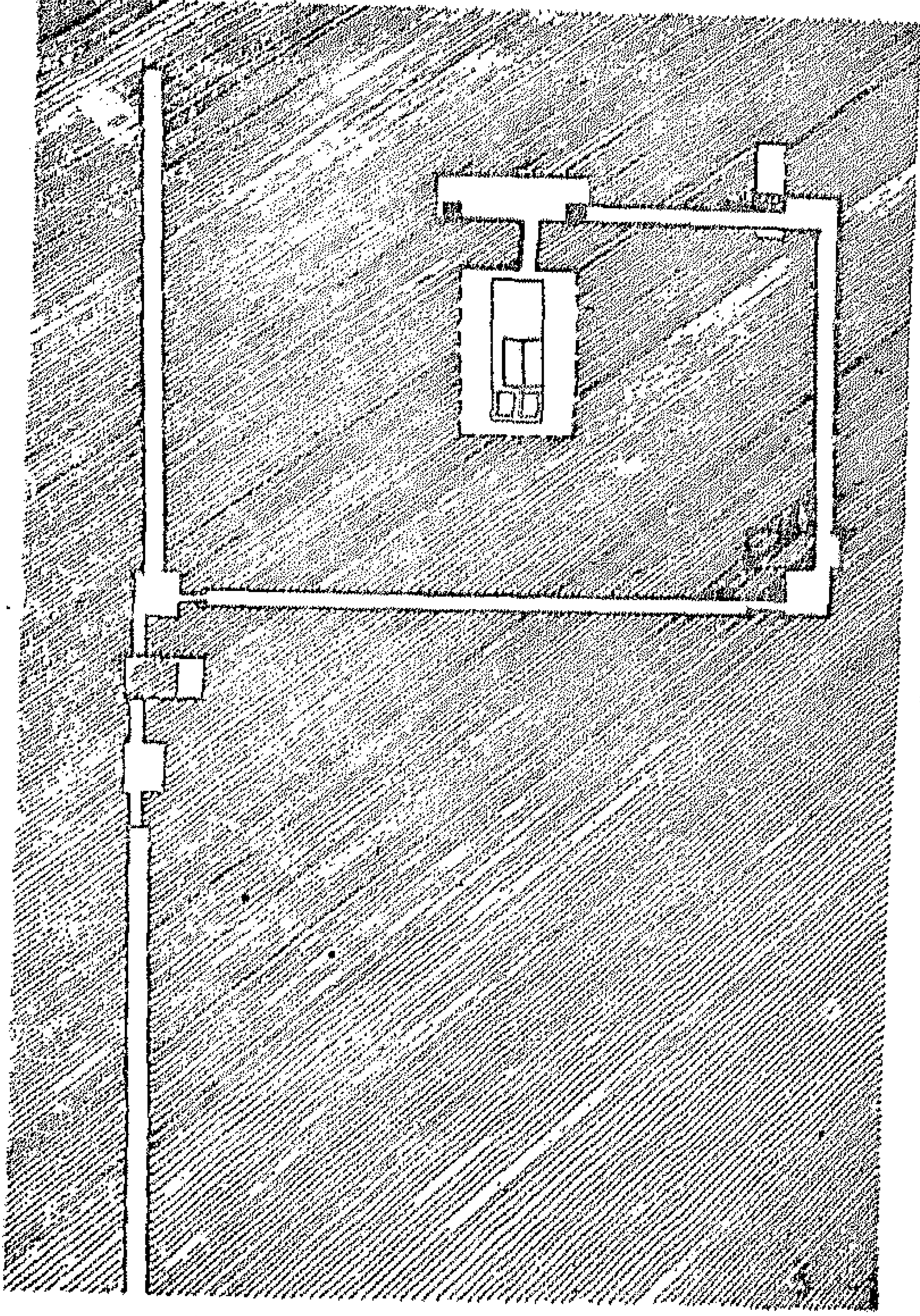
ذكر هيرودوت* الذى زار اقليم الفيوم فى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد ان ارتفاع هذا الهرم ٧٣ مترا ولكن الحقيقة انه كان ٥٨ مترا فقط وطول كل ضلع من اضلاعه يزيد قليلا عن مائة متر وزاوية ميله ٤٥° ٤٨° وهو مشيد بالطوب اللبن حول جدران متقاطعة من الحجر الجيرى الأبيض ، وكان للهرم كساء من الحجر الجيرى زال الآن ولم تبق من الهرم الا كومة عالية من الطوب .

كان مدخله فى الجهة الجنوبية ونجح مهندسه فى عمل تعقيدات كثيرة فى ممراته الداخليةلتضليل اللصوص وتعجيزهم، ولكنهم رغم ذلك نجحوا فى ثقب الكتل الحجرية الكبيرة ووصلوا الى حجرة الدفن التى كانت من كتلة ضخمة واحدة من الحجر الكوارتزى طولها من الداخل ٧ أمتار وعرضها ٢ر٥٠ مترا وسمك جدرانها ٥٥ سم ووزنها لا يقل عن ١١٠ طنا .

نهب اللصوص كل ما اعتقدوا انه ثمين ثم اوقدوا حريقا اتى على ما تركوه وراءهم ولكن رغم ذلك عثر « فلندرز پترى* » عام ١٨٨٩ فى داخل الهرم على اوانى مرمرية وعلى بعضها اسم هذا الملك .

ولم يعثر لهذا الهرم على معبد واد أو طريق صاعد ، وكان المبنى الشهير المعروف باسم اللابيرانت* فى الجهة الجنوبية منه وكان المعبد الجنازى متصلا بذلك المبنى .

وفى عام ١٩٥٦ قامت مصلحة الآثار بالحفر فى بقايا منطقة أثرية فى الجنوب الشرقى من الهرم واتضح انها مقبرة للأميرة « پتاح نفرو » ابنة امنمحات الثالث وعثر فيها على تابوت كبير من الجرانيت الأحمر وبعض الأوانى الفضية وعقد كبير من الذهب والأحجار نصف



الممرات التى صنعت لتضليل اللصوص فى داخل هرم هوارة بالفيوم « هرم الملك امنمحات الثالث من الاسرة الثانية عشرة »

الكريمة ، وعلى حزام وأساور من الذهب وغيرها وهى الآن بالمتحف المصرى .

وتوجد حول هذا الهرم جبانات كثيرة حفرها « پترى » ويرجع تاريخ أكثرها الى العصرين البطلمى والرومانى لأن سكان مدينة الفيوم استخدموها جبانة لهم على مدى قرون كثيرة .

أ.إ.ف.

هرموپوليس

(انظر الأشمونين)

هكر اكوريس

(حكم حوالى ٣٩٢ ــ ٣٨٠ ق.م.) آخر فراعنة الأسرة التاسعة والعشرين . وقد عقد معاهدة مع ايفاجوراس ملك سلاميس « فى قبرص » ، كما ناصر أثينا فى كفاحها ضد الفرس . ونتيجة لذلك هاجم ارتكسركسيس (ارتخشاشا) الامبراطور الفارسى مصر ، ولكنها قاومت ببسالة ، فلم يحرز جيشه أى تقدم رغم طول فترة الحرب . وقام بنشاط معمارى واسع داخل البلاد وقد عثر له على بقايا هياكل فى الكرنك* ومدينة هابو* والكاب* والطود* كما عثر على اسمه مكتوبا فى محاجر طرة* والمعصرة . ويبدو ان القلاقل الداخلية ، التى سادت البلاد فى أواخر أيام الأسرة ، أدت الى وفاته مقتولا .

ج.ع.ج.

الهكسوس

أقوام هاجموا مصر فى القرن السابع عشر قبل الميلاد ،وفرضوا أنفسهم على البلاد قرابة قرن ونصف ، وتركوا أسوأ الذكريات فى نفوس المصريين . وقد جاءوا من آسيا الغربيةوهم ينتمون الىالقبائل الهندوأوروبية، الا أن استقرارهم فى سوريا وفلسطين جعلهم يأخذون بمظاهر الحضارة السامية هناك ، والاسم الذى عرفوا به فى التاريخ مشتق من اللقب المصرى المعروف منذ الالف الثانى قبل الميلاد : « حقاوخاسوت » ، ومعناه « حكام البلاد الأجنبية » ، وكان يطلقه المصريون على زعماء القبائل البدوية ، التى كانت تتجول فى مناطق سيناء وصحراء النقب . ومنذ استقرارهم فى البلاد شيدوا لأنفسهم عاصمة فى شرق الدلتا كانت تسمى « أواريس » ، وقد اختلفت الآراء فى موقعها ، ويبدو أنها كانت على مقربة من قنطير وقرية تل الضبعة . ومدوا نفوذهم على الدلتا والصعيد حتى أسيوط ، وتركوا مصر العليا تتمتع باستقلال ذاتى مع اعلان الولاء لهم ودفع الجزية . وهم كعادة القبائل الهندوأوربية يتميزون بالقوة والبطش ولكنهم متبربرون ، يأخذون بمظاهر الحضارة القائمة فى كل منطقة حكموها ، ولذلك نراهم يعبدون الها مصريا تحت اسم « سوتخ » ، وهو ولا شك الاله ست ، الذى انتشرت عبادته فى شرقى الدلتا منذ الدولة القديمة . وقد أدخلوا الحصان والعربة بعد استقرارهم فى البلاد ، بما يزيد على نصف القرن كما أنهم أدخلوا الأقواس المركبة ذات المرمى البعيد ، ومن ثم أخذوا بكل عناصر الحضارة المصرية وعاشوا فى كنفها دون أن يضيفوا اليها شيئا .

وقد دمر المصريون أكثر ما خلفه الهكسوس من آثار قائمة ، وذلك تعبيرا عن البغض الدفين فى قلوبهم نحوهم ، ولذلك يصعب علينا أن نكتب تاريخا واضحا لعصرهم فى البلاد ، ولو ان بعض الآثار الصغيرة المنقولة، مثل الجعارين والأدوات ، قد حفظت لنا أسماء الكثيرين منهم ، ولعل أهم هذه الأسماء هى أسماء ملوك ثلاثة تسموا باسم «أبوفيس» (ايپپى باللغة المصرية) ، ثم الملك المسمى « خيان » الذى يعتقد (المؤرخ الألمانى ادوارد ماير) أنه شيد امبراطورية واسعة اعتمادا على وجود بعض الآثار الصغيرة التى تحمل اسمه فى فلسطين وسوريا والعراق وكريت ،ولكن هذه النظرية رفضت على أساس أن هذه الآثار من السلع التجارية التى يمكن حملها من مكان الى آخر .

وقد تألفت الأسرتان الخامسة عشرة والسادسة عشرة من التاريخ الفرعونى من

ملوك الهكسوس ، الذين هيمنوا على البلاد الى درجة عدم قيام أية محاولة من المصريين للقضاء على حكمهم ، ولكن فى أواخر أيام الأسرة السادسة عشرة بدأت محاولات من أمراء طيبة لتحرير البلاد من المستعمر ، ولعلهم أخذوا يجمعون كلمة أمراء الاقاليم المجاورة لهم شمالا وجنوبا ثم امتنعوا عن تقديم الجزية ، واستمر الحال هكذا حتى قامت الثورة ضد الهكسوس ، وأعلنت فى عصر الملك الطيبى « سقنن رع » وكانت ثورة عارمة حاسمة ، استمرت فترة حكمه وحكم اثنين من أبنائه هما « كامس » و « احمس » وانتهت بتحرير البلاد وطرد الهكسوس منها ، ومطاردتهم حتى فلسطين ، والقضاء على كل مراكز القوى لهم هناك ، ومن ثم استطاع المصرى أن يضع اللبنة الأولى فى صرح الامبراطورية المصرية التى ذاع صيتها ، وامتد سلطانها فى آسيا الغربية وشمال افريقية والسودان .

ع . أ .

هليوپوليس

اسم أطلقه الاغريق على أول عواصم مصر المتحدة ، ويرجح المؤرخون نشأتها الى ماقبل ٤٢٤٠ قبل الميلاد ، ونجد ما بقى من آثارها حتى الآن فى المكان المعروف اليوم باسم « عين شمس » فى منطقة المطرية فى شمال القاهرة . ولا يستبعد وجود صلة بين هذا الاسم الحديث وبين اسمها الفرعونى القديم « أون » ، اذا تصورنا أن « عين » تحريف للفظ « أون » ، ثم أضيف لفظ الشمس لصلة المدينة بعبادة ذلك النجم . وتعنى كلمة « أون » الهيروغليفية البرج الذى كان الكهان يرصدون منه الشمس والنجوم والكواكب .

وقد تمكن هؤلاء الكهان من اتباع تقويم نجمى ، يقسم السنة الى اثنى عشر شهرا ، والشهر الى ثلاثين يوما ، وهو التقويم الذى ادخلت عليه بعض التعديلات الطفيفة ولا يزال العالم يأخذ به حتى الآن فى التقويم الميلادى المعروف . وقد تمكنت هذه الحكومة الموحدة ، التى أقامها أهل الدلتا فى أون ، قبيل الوحدة التاريخية على يد الملك « منا » ، من تنظيم الحياة الزراعية ، وضبط مياه النيل . وقد كانت هليوپوليس عاصمة للاقليم الثالث عشر من أقاليم الوجه البحرى .

ولم يبق من آثار تلك العاصمة العتيقة غير تلك المسلة من الجرانيت الأحمر ، وهى احدى اثنتين أقامهما فرعون مصر سنوسرت الأول ، ثانى ملوك الأسرة الثانية عشرة ، وقد عرف عن كهان هليوپوليس انهم كانوا من أغزر المصريين علما ، وانهم استطاعوا أن يؤثروا فى حياة مصر الثقافية والعقلية والروحية ، وأقاموا فى معبدهم بالمدينة أول جامعة فى العالم ، وتتلمذ على يدهم الكثير من أساطين الاغريق فى العالم ، فى العلم والفلسفة ، وهناك رواية غير مؤكدة ، تحكى أن افلاطون قد أمضى فترة من الوقت فى الدراسة بها .

وتزخر المناطق المحيطة بعين شمس ، فى أحياء المطرية والحلمية والزيتون وقرى المرج والخصوص وعرب الحصن ، بالعديد من المقابر ، كما أن المسلتين القائمتين الآن فى لندن ونيويورك كان قد أقامهما تحوتمس الثالث فى هليوپوليس .

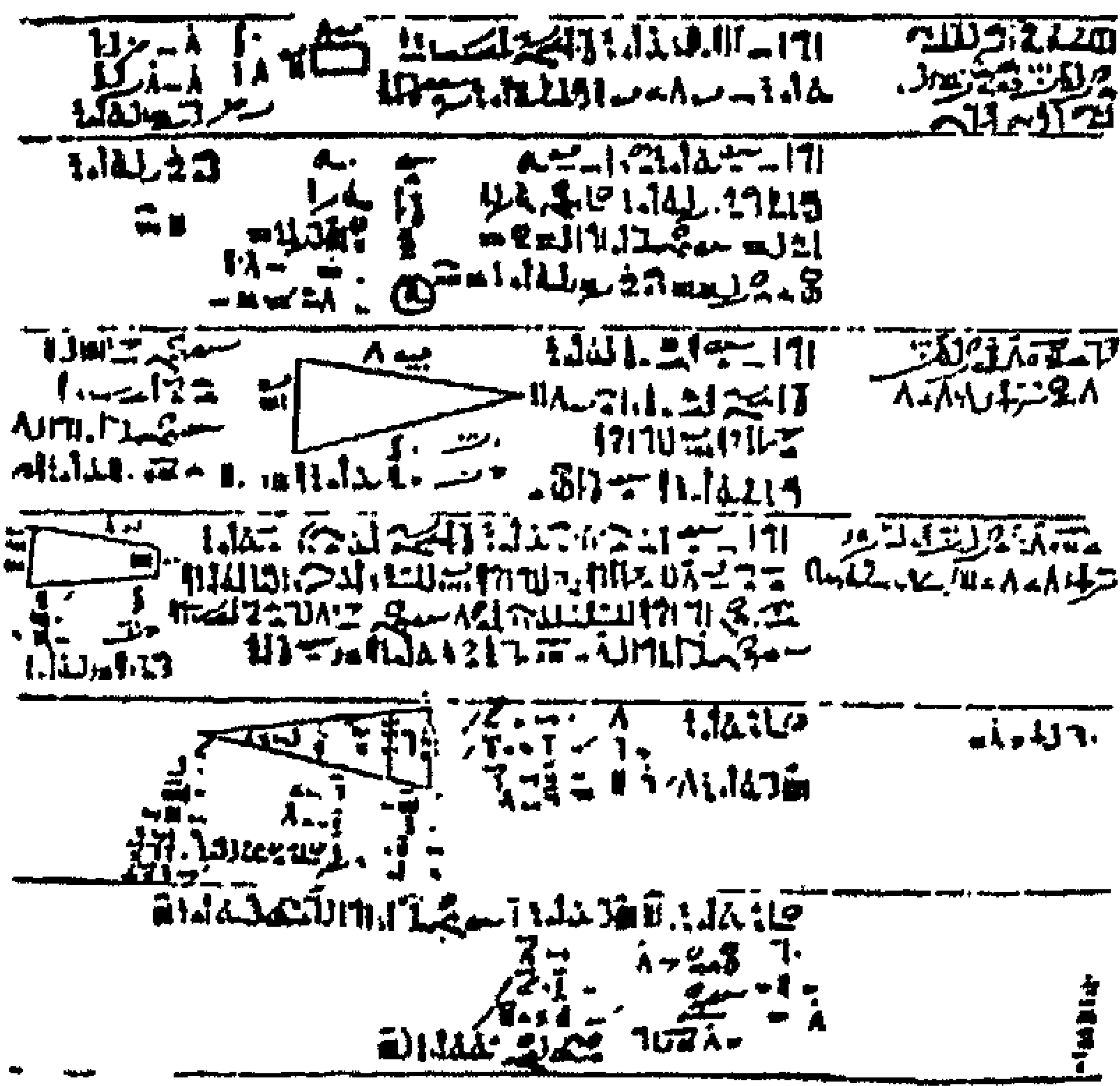
وعلى مقربة من مسلة هليوپوليس توجد شجرة العذراء ، وهى شجرة جميز عتيقة ساقطة على الأرض ، ربط الناس بينها وبين زيارة العائلة المقدسة لمصر .

م . ج . م .

الهندســة

توصل المصريون ، بحكم ما اشتغلوا به من اعمال البناء والعمران ، الى كثير من قواعد المساحة ونظريات الهندسة ، فحسبوا مساحة المثلث بنفس القواعد التى نحسبه بها اليوم، مقدرين انه يساوى نصف المستطيل الذى ينشأ على مثل قاعدته وارتفاعه ، وبذلك كانت مساحة المثلث حاصل ضرب نصف القاعدة فى الارتفاع . وكذلك عرفوا مساحة شبه المنحرف ، وهى نصف مجموع القاعدتين فى الارتفاع ، على ان الذى يذكر لهم بالفخر حقا انما هو توصلهم الى مساحة الدائرة ، التى استخرجوها من مربع ٨/٩ القطر ، اى ان النسبة التقريبية (ط) فى حسابهم كانت ١٦ر٣ بدلا من ١٤ر٣ فى حسابنا ، وهو فارق نتسامح لهم فيه شاكرين ، وحسبهم انهم توصلوا الى العلاقة الثابتة بين المساحة والقطر فى الدائرة ، كبيرة كانت أو صغيرة ، وذلك الى جانب الأسس الأولى لحساب المثلثات ، من حيث استخراج الزوايا والارتفاعات العمودية ، وكذلك اهتدوا الى قواعد الحجوم ، فتوصلوا ، فى ذلك التاريخ البعيد ، الى استخراج جرم ما ، ، من حاصل ضرب الطول فى العرض فى الارتفاع ، فعرفوا حجم المكعب والهرم وحجم الاسطوانة من حاصل ضرب مساحتها فى ارتفاعها ، وبلغوا الذروة فى حساب حجم الهرم الناقص ، بل وحسبوا كذلك حجم المسلة ، لمعرفة وزنها التقريبى وما عسى أن تقتضيه اقامتها من العمال والمعدات ، وهى على كل حال هرم كامل من فوق هرم ناقص ، وهى مسائل ضرورية فرضتها خطط النقل والانشاء .

ا٠ع٠ى٠



الهندسة

هوربيط

تقع بلدة هوربيط الى الشمال الشرقى من الزقازيق بمحافظة الشرقية ، وقد أطلق عليها فى عصر الاغريق اسم « فاربيثيوس » ، وهى أصل اسمها الحالى .

ومعظم الآثار التى خرجت من هذا الموقع آلت الى متحف هيلدزهيم ، أغنى متاحف المانيا الغربية فى الآثار المصرية ، وعلى الأخص ذلك العدد الكبير من اللوحات لرمسيس الثانى أو لبعض الموظفين من الأسرة ١٩ كما آلت مجموعة أقل اهمية الى المتحف المصرى .

م٠ج٠م٠

هيبس

الاسم القديم لمدينة الخارجة، وهو الصيغة اليونانية للكلمة المصرية القديمة « هبت » ،

ومعناها المحراث ، وهى تطلق على المدينة وعلى معبدها الفخم ، الذى مازال قائما حتى اليوم .

ويرجع تاريخ هذه المدينة الى العصر الپاليوليتى (الحجرى القديم) وكانت آهلة بسكانها منذ بداية العصر التاريخى ، وما من شك فى أنه كان يقوم فيها معبد أو أكثر فى أيام الدولة الوسطى والدولة الحديثة (أنظر الواحات الخارجة) ، ولكن المعبد الحالى أقيم فى مكان المعبد القديم ، وكان ذلك فى أيام الأسرة السادسة والعشرين فى عهد الملك ابريس* ، ولكن بناءه ونقوش جدرانه لم يتما الا فى الأسرة التالية ، أى فى أيام احتلال الفرس لمصر ، ولهذا نجد اسم « داريوس » (دارا الأول) على جدرانه .

ويبعد المعبد الحالى نحو ثلاث كيلومترات عن منازل مدينة الخارجة ، ولكنه كان قائما فى العصور القديمة فى وسط المدينة القديمة . والمعبد مقام لعبادة الاله « أمون رع » اله طيبة وعلى جدرانه نقوش على أكبر درجة من الأهمية وبخاصة فى قدس الأقداس وفى هيكل اوزيريس ، المشيد فوق سطحه .

والجزء الأمامى من المعبد من أيام الملك « نختنبو* » (نقطانب) من الأسرة الثلاثين .

وكانت أمام هذا المعبد بحيرة مازال رصيفها باقيا حتى الآن ، وعلى جوانب صرحه الخارجى المشيد بالحجر نجد بعض المراسيم باللغة اليونانية ، أهمها مرسوم الامبراطور «جلبا» ، الذى سجل عليه الاصلاحات التى رأى ادخالها على نظام الادارة وجباية الضرائب فى البلاد ، وهو غير خاص بأهل الخارجة كما يعتقد الكثيرون ،وانما كان مرسوماباصلاحات عامة فى مصر كلها ، سجلوا صورة منه على معبد هيبس لاعلانها لأهلها .

وقد تهدمت أجزاء كثيرة من هذا المعبدعلى مر العصور ، وتم ترميم أكثره قبيل الحرب العالمية الأولى : وتمت صيانة بعض أجزائه بين أعوام ١٩٤٨ و ١٩٥٠ ولكنه فىحاجة الى مزيد من الصيانة والحفائر فى المنطقة المحيطة به .

ا . ف .

هييز ، وليم William Hayes

يعتبر من أعظم علماء الآثار الأمريكيين . ولد عام ١٩٠٣ وتوفى عام ١٩٦٣ . ولم تكن الآثار المصرية مادته التى تخصص فيها أثناء دراسته فى جامعة « پرنستون » . ولما جاء الى مصر عضوا فى بعثة « المتروپوليتان » وجد نفسه يتجه الى الآثار المصرية ، فدرس قواعد اللغة المصرية ، وعاد الى بلاده ليحصل على درجة الدكتوراه فى الآثار المصرية . وجاء الى مصر عدة مرات قام فيها بالحفر فى طيبة ، ثم استقر بعد ذلك فى متحف المتروپوليتان فى نيويورك كرئيس للقسم المصرى ، حتى وافته منيته .

وقد ألف هييز عددا كبيرا من الكتب، كما كتب عددا ضخما من المقالات ، التى نشرت فى عدد من المجلات العالمية .

ع . ف . ص .



واجيت

(انظر بوتو)

الواحات

جمع واحـــة وهى اسم لكل منخفض فى الصحراء فيه ماء وأشجار ، ويوجد من هذه الواحات عدد غير قليل فى صحراء سيناء وفى الصحراء الشرقية ، ولكن العدد الأكبر منها نجده فى الصحراء الغربية ، وبينهـا واحات لا يسكنها احد الآن مثل واحات الاعرج وسترة والبحرين ونواميســة بين الواحات **البحرية وسيوة ، وعلى الرغم من انها كانت آهلة بسكانها فى العصور القديمة .**

وكلمة « واحة » مصرية قديمة ، وكانوا يطلقونها ، كما جاء فى نصوص معبد ادفو* ، على سبع واحات هى : **الخـارجة والداخلة** والفرافرة ، وواحة بين الفرافرة والبحرية ، ارجح انها المنطقة المعروفة الآن باسم « واح الحيز* » ، ثم البحـرية وسـيوه ووادى النطرون ، اما الآن فالواحات المعـروفة فى الصحراء الغربية خمسة فقط وهى الخارجة* **والداخلة*** والفرافرة* والبحرية* وسيوة* ، وبها آثار من العصور القديمة .

وسكان الواحات ــ باستثناء سـيوة ــ خليط من سكانها الاصليين ، وبدو الصحراء الغربية ، وقادمين من وادى النيـل ، وهم يتكلمون اللغة العربية ، ولكن لهجاتهم تختلف عن لهجات وادى النيل ، ويختلفون أيضـا فيما بينهم . وجميع سكانها من المسلمين اذ لم تبق بينهم أى عائلات مسيحية ؛ على الرغم من ان المسيحية كانت منتشرة فى الواحات ، وكان فيها **أكثر من أسقف واحد ، حتى القرن** الرابع عشر الميلادى . اما السـيويون فانهم **يتكلمون اللغة السيوية ، وهى بربرية الأصل،** وسكانها خليط من سكانها الأصليين والبدو .

وقد اختلط بأهلها **كثير من الدم الافريقى ،** ومنذ عام ١٩٥٩ بدأت فى الواحات مشروعات كبيرة لحفر آبار جديدة واستصلاح مساحات **شاسعة من الأراضى للزراعة ، تم توزيعها فى** ملكيات صغيرة بين أهل الواحات ومهاجرين من وادى النيـل ، وهو المشروع الضخم المعروف باسم الوادى الجديد ، ويشـمل واحات الخارجة والداخلة والفرافرة .

ومجموع سكان الواحات الخمسة (تعداد ١٩٦٦) هو ٧٥١٦٥ نسمة منهم ٢٥٦٠٥ فى الخارجة ، ٣٣٧٨٠ فى الداخلة ، ١٠١٠ فى الفرافرة ، ٩٦٠١ فى البحـرية ، ٥١٦٩ فى سيوة ، ولو قارنا ذلك بالاحصائيات السكانية السابقة فى الخمسين عاما الأخيرة ، لوجدنا **زيادة مطردة فى عدد السكان ، وخصوصا فى** العشر سنوات الأخيرة ، وسـيزداد عدد سكانها كثيرا ، وستزداد رقعـة الأراضى المنزرعة بفضل مشروعات هيئـة تعمـير **الصحارى، وعسى الا يكون ما نشاهده من بدء**

تغيير فى الحياة الاجتماعية فى الواحات ، ما يكون سببا فى القضاء على ما فيها من تقاليد وعادات احتفظت بها منذ عصور موغلة فى القدم ، خصوصا وقد اخذت تباشير العثور على البترول فى الظهور .

أ . ف .

الواحات البحرية

احدى واحات الصحراء الغربية الخمس . وكان يطلق عليها أيام قدماء المصريين « واحة زسزس » واحيانا « الواحات الشمالية » أى « البحرية » ، وهو اسمها الحالى فى العربية . وكثيرا ما أشار اليها كتاب العرب باسم « واح البهنسا » ، لأن هذه البلدة فى محافظة المنيا كانت على رأس الدرب الرئيسى الموصل اليها من وادى النيل . ولكن الى جانب هذا الدرب توجد دروب صحراوية اخرى بينها وبين الفرافرة وسيوة ومريوط والفيوم وطريق السيارات الحالى بينها وبين القاهرة يسير فوق احد الدروب القديمة .

واذا تركنا عصر ما قبل التاريخ جانبا فان اسم هذه الواحة ورد فى نصوص الدولة الوسطى (القرن العشرين ق.م.) ، وتوجد بها مقبرة من الدولة الحديثة لحاكم هذه الواحة ، وكان يسمى « أمنحوتپ » الذى كان من أهلها ، وحكمها فى فترة بين أواخر الأسرة ١٨ وأوائل الأسرة ١٩ .

غير أن فترة الازدهار الكبيرة فى هذه الواحة كانت فى الأسرة السادسة والعشرين عندما جعل منها الملك إپريس* والملك امازيس* حصنا اماميا للدفاع عن وادى النيل ، فأمروا بالتوسع فى حفر الآبار وزراعة الأراضى وانشاء الحاميات ، وقامت بها فى ذلك الوقت معابد كبيرة ، مازلنا نجد بقاياها فى جهة القصر وفى عين المفتلا ، كما ترك لنا حكامها وكهنتها مقابر ملونة ، نجد اكثرها بين بيوت بلدة الباويطى* وعلى مقربة منها ــ كما توجد فيها أيضا آثار عدة ، مثل المقبرة الجماعية لطائر الايبس فى قارة الفرارجى ، ومعبد الاسكندر الأكبر فى منطقة التبانية .

اما آثار العصر الرومانى فكثيرة ، وبينها حصون وبقايا قرى ومقابر ، نجد الكثير منها فى منديشة* وفى الزبو* وفى قرية العجوز وبلدة الحارة ، وأهم آثار المسيحية فى هذه الواحة كنيسة الحيز* ، التى تبعد ٤٥ كيلومترا عن الباويطى ، ويرجح انها من القرن الخامس الميلادى .

ورغم ما ساد الصحراء من اهمال فى العصور الوسطى ، فان صلة أهل البحرية بوادى النيل لم تنقطع ، بل نجد اشارات اليها فى كتابات بعض الرحالة والجغرافيين من العرب ، لأنها كانت فى وقت من الأوقات فى طريق درب الحج الذى يستعمله الحجاج الليبيون والمغاربة .

وتمتاز الواحات البحرية باعتدال جوها وجودة مائها وحاصلاتها وبخاصة البلح والزيتون ، كما تمتاز أيضا بوجود كميات ضخمة من خامات الحديد فيها ، وهى على درجة عالية من النقاء وبكميات تجارية كبيرة مما شجع الدولة على رصف الطريق الموصل اليها من القاهرة ، ومد خط سكة حديدية لنقل هذه الخامات ، ومتى تم مشروع الطريق ، وأتت مشروعات هيئة تعمير الصحارى بثمراتها ، فان الواحات البحرية ستبدأ فصلا جديدا هاما فى تاريخها .

أ . ف .

الواحات الخارجة

الواحات الخارجة ، وتسمى أيضا واحة طيبة ، منخفض من منخفضات الصحراء الغربية ، وهي احدى الواحات* الخمسة المعروفة ، واهمها في العصور القديمة .

وقد عثر فيها على كثير من أدوات الظران (الصوان) ، التى استخدمها من عاشوا فيها في العصر الپاليوليتى والنيوليتى ، كما نجد فيها مخربشات على الصخر ، من عصر ما قبل الأسرات والدولة القديمة ، بعضها فى جبل الطير قريبا من مدينة الخارجة ، والبعض الآخر في درب الغبارى ، الذى يربط بين الخارجة والداخلة .

وصلت الينا لوحات جنازية من عصر الأسرة ١٢ لرؤساء بعض الحملات التى كانت تقوم من طيبة أو من ابيدوس ، للتفتيش على الواحة ، والتأكد من حالة الأمن فيها وفى الواحات الداخلة ، اذ كانت الخارجة والداخلة تكونان وحدة ادارية ، ولهما حاكم واحد يتبع حاكم اقليم ثنى (اقليم ابيدوس) . وفى بعض مقابر طيبة ، ومن أيام الأسرة ١٨ ، نرى كلا من حاكمى الواحات الجنوبية (الخارجة والداخلة) والواحات الشمالية (البحرية والفرافرة) يأتيان على رأس وفد من زعماء الواحات ، لتقديم هداياهم الى الملك ، فى مناسبات الأعياد .

وكانت الخارجة ترتبط بوادى النيل بعدة طرق للقوافل ، من أبيدوس الأقصر ومن اسنا ، كما كان يمر بها أيضا درب الاربعين ، الذى يربط مصر (عند أسيوط) بدارفور وكان يسمى « درب الواحات » ، وقد ورد ذكره فى نقوش الدولة القديمة . كماارتبطت بالواحات الداخلة بطريقين ، احدهما درب الغبارى ، والثانى درب عين أمور ، الذى يخترق منطقة من الهضبة فى شمال الواحة ويمر بمعبد مقام بين الجبال ، والى جواره عين ماء وهو من العصر الرومانى .

وبالواحات الخارجة معابد كثيرة ومناطق أثرية متعددة ، وأهم المعابد هيبس* والغويطة* وقصر زيان* والناضورة* ودوش* ، وكلها مشيدة بالحجر ، وتغطى جدرانها النقوش ، كما توجد بها أيضا بقايا الحصون والنقط العسكرية ، وغيرها . وبهذه الواحة ، على مقربة من مدينة الخارجة ، جبانة من أهم الآثار المسيحية فى مصر وهى جبانة البجوات ، مازالت هياكلها قائمة ، وبينها خمسة بها نقوش ملونة ؛ اكثرها مناظر دينية من قصص العهد القديم ، كخروج بنى اسرائيل من مصر ، وقصة آدم وحواء ، وقصة نوح وقصة ابراهيم وابنه اسحق ، وكذلك بعض القديسين المسيحيين ، وفى وسطها كنيسة ، وتاريخ هذه الجبانة بين القرن الرابع والقرن الثامن الميلادى .

وكانت الخارجة فى العصور القديمة ، وبخاصة فى أيام الفراعنة على درجة من الازدهار أكثر مما هى عليه الآن ، اذ تسبب اهمال العيون والآبار ، فى العصر الرومانى المتأخر وفى العصور الوسطى ، الى ردم الكثير منها ، كما غطت غرود الرمال الزاحفة كثيرا من حقولها وأرضها الصالحة للزراعة .

ويرتبط اسم هذه الواحة بالحملة التى ارسلها الملك قمبيز الفارسى ، فى القرن السادس قبل الميلاد ، للقضاء على كهنة واحة سيوة* ، اذ خرج الجيش الكبير (٥٠٫٠٠٠ حسب رواية هيرودوت) من

طيبة ، ووصل الى الخارجة ، حيث تزود منها بما يلزمه من مؤونة وادلاء، مما يدل على وفرة خيراتها فى تلك الأيام .

وكانت مدينة الخارجة تسمى « هبت » اى المحراث فى العصر الفرعونى (هيبس فى اليونانية) ، كما كانت تسمى « مدينة الميمون بالواحات الخارجة » فى العصور الاسلامية . وهى مقر محافظة الوادى الجديد ويبلغ تعداد سكانها ١٥٧١٩ (تعداد ١٩٦٦) اما مجموع سكان الواحة كلها فهو ٢٥٦٠٥ .

أ. ف.

الواحات الداخلة

تبعد نحو مائتى كيلو متر غربى الواحات الخارجة* ، وكانت تسمى « كتمت » فى أيام الفراعنة . ويربطها بالخارجة دربان ، أحدهما درب عين امور والثانى درب الغبارى ، الذى تسير فوقه السيارات الآن ، كما يربطها بوادى النيل الدرب الطويل ، الذى يخرج من بلدة بلاط الى مدينة أسيوط ويربطها بالفرافرة درب آخر كانت تقطعه القوافل فى اربعة ايام .

ويرتبط تاريخ الواحات الداخلة فى العصور القديمة بالواحات الخارجة ، لانهما تكونان وحدة ادارية واحدة ، وقد عثر فى الداخلة، منذ سنوات قليلة ، فى منطقة أمهدا ، على لوحة من الدولة الوسطى (حوالى عام ٢٠٠٠ ق.م.) ، كما عثر أيضا على لوحات من الأسرة ١٨ فى بلدة بلاط ، التى توجد فيها بقايا معبد من الدولة الحديثة ، لم تبق منه الا احجار قليلة .

وتكرر ذكر الداخلة فى النصوص الفرعونية ، لجودة نبيذها ووفرة كروم الاله أمون رع فى هذه الواحة وفى الواحات الخارجة والبحرية .

والمناطق الأثرية فى الداخلة قليلة ، اذا قيست بالخارجة ، وأهمها ما نجده فى منطقة « بلاط » • وفى بلدة « موط » * ، حيث تم العثور على لوحتين مكتوبتين من الحجر فى أواخر القرن الماضى ، وهما الآن فى متحف الأشموليان باكسفورد ، اولاهما (لوحة الداخلة) من الأسرة ٢٢ ، وتمدنا بمعلومات هامة عن ملكية العيون وثانيتهما من الأسرة ٢٥ .

وفى بلدة القصر آثار معبد للاله تحوت ، مازال اكثره تحت منازل البلدة ، وعلى مسافة ٢٠ كم منها المعبد المعروف باسم « دير الحجر » ، وهو من أوائل العصر الرومانى .

وبالواحات الداخلة اربعة عشر بلدا ، وتعداد سكان الواحة كلها ٣٣٧٨٠ (تعداد ١٩٦٦) ، وحدائقها وحقولها أكثر من مثيلاتها بالخارجة ، ويشتهر أهلها بنشاطهم واقبالهم على الهجرة الى وادى النيل ، ولكنهم يشتهرون أيضا بابقائهم على صلة الود بأهليهم ، وعودة اكثرهم الى قراهم مهما طالت غربتهم .

وفى أيام الحكم التركى كانت بلدة « القلمون » عاصمة للداخلة ، وكان يقيم فيها الكاشف ومعه بعض الجنود ، لضمان جمع الضرائب واستتباب الأمن ، ولكن العاصمة فى الوقت الحالى فى بلدة « موط » .

وحظيت الواحات الداخلة بنصيب غير قليل من مشروعات هيئة تعمير الصحارى ،

وبخاصة في مناطق القصر وآبار الميهوب في غربى الواحة ، بل ان تلك المشروعات امتدت الى منطقة « أبو منقار » وهى بين الداخلة والفرافرة ، حيث اتمت الهيئة حفر آبار عدة ، واستصلحت مساحات كبيره من الأراضى وزرعتها .

ولسكان الواحات الداخلة شهرة واسعة بين أهل الواحات الأخرى بأنهم صناع مهرة وبخاصة فى صناعة الفخار والبناء بالطوب والنجارة ، كما أثبت الكثيرون من أبناء هذه الواحة سواء فى مهاجرهم فى وادى النيل ، أو فى قراهم ، انهم ذوو موهبة فى الأعمال التجارية ، وفى بعض الصناعات اليدوية والميكانيكية .

أ٠ف٠

واحة الفرافرة

أقل واحات الصحراء الغربية سكانا ، وهى بين البحرية والداخلة ، ويربط بينها وبين تلك الواحتين وبين وادى النيل وبعض واحات ليبيا دروب للقوافل .

وقد ورد ذكرها فى الوثائق المصرية القديمة منذ الأسرة العاشرة (القرن الحادى والعشرين قبل الميلاد) ، وكانت تسمى « تا ـ احت » أى أرض البقرة ، كما ورد اسمها أيضا فى وثائق أخرى من أيام الدولة الحديثة ، لأنها كانت بين المناطق التى يستخرج منها المعادن ، كما ذكرت أيضا فى أخبار مهاجمة الليبيين لمصر من الغرب ، لأنها احدى المواقع الاستراتيجية الهامة فى الصحراء الغربية .

ولا توجد بها الا قرية واحدة هى قصر الفرافرة ، وكان يوجد بها حصن يرجع تاريخه الى بضع مئات من السنين ، ولكنه تهدم واصبح كومة من التراب منذ عشر سنوات .

وبها بضع مقابر صخرية خالية من النقوش وبقايا معبد رومانى عند « عين بسى » ، كما توجد بها مقابر أخرى وبعض آثار قليلة ، على مقربة من قصر الفرافرة وبعض الأماكن الأخرى ، ولم يعثر فيها حتى الآن على أى أثر من أيام الفراعنة .

وبمنخفضها مساحات كبيرة من الأراضى الصالحة للزراعة ، وظهرت بها آبار جديدة غزيرة المياه ، ولكن قلة الأيدى العاملة فى الواحة حال دون استغلالها حتى الآن .

وتعداد سكانها حسب احصاء ١٩٦٦ هو ١٠١٠ منهم ٥٢٣ ذكور ، ٤٨٧ اناث .

أ. ف.

واحة سيوة

وتسمى أيضا « واحة أمون » ، اقرب الواحات الخمس الى حدود ليبيا ، واقربها الى شاطىء البحر الأبيض المتوسط .

كانت تربطها عدة طرق صحراوية بالواحات البحرية* وجغبوب والسلوم والحمام وكرداسة والفيوم* ، ولكن أهم طريق بينها وبين غيرها من البلاد ، كان ومازال حتى الآن ، الدرب الذى بينها وبين مدينة مرسى مطروح* ، وطوله ٣٠٢ كيلومتر ، وهو الطريق الذى كان يسلكه من يريد زيارة هذه الواحة فى العصور القديمة ، من بلاد اليونان أو غيرها ،

وهو الطريق الذى سلكه الاسكندر الأكبر ، عندما ذهب اليها فى زيارته الشهيرة عام ٣٣٢ ق.م.

ويرجع تاريخ سيوة القديم ، الى عصور أقدم بكثير من زيارة الاسكندر ، اذ كانت مركزا لأحد مراكز النبوءات الخاصة بالاله أمون ، الاله الرئيسى لطيبة ومصر كلها فى الدولة الحديثة ، وقد احتلت هذه النبوءة مكانة كبيرة فى بلاد اليونان منذ القرن السابع ق.م.

وأقدم أثر قائم فى الواحة هو معبد الاله أمون المشيد بالحجر فوق صخرة «اغورمى*»، اذ أنه من أيام امازيس* من ملوك الأسرة ٢٦ ، وهو المعبد الذى زاره الاسكندر ، ووقف فى هيكله، يستمع الى رد الاله أمون على أسئلته ، تلك الزيارة التى تركت أثرا كبيرا فى نفس الاسكندر حتى يوم وفاته .

وليس هذا المعبد هو الأثر الهام الوحيد فى الواحة ، فهناك أجزاء من معبد آخر لأمون عند سفح صخرة اغورمى ، وهو من عهد الملك « نقطانب* »« نختنبو* » من ملوك الأسرة ٣٠ ، كما يوجد أيضا فى الواحة ، وعلى مقربة من منازل بلدة سيوة ، تل مخروطى الشكل تقريبا ، يسمونه « جبل الموتى » أو « قارة المصبرين » ، وقد قطعت المقابر فى جوانبه وفى سفحه ، وبينها مقابر فيها كتابات ورسوم ملونة أشهرها مقبرة « سى ـ أمون » ، وهى أهم مقبرة قديمة فى الصحراء الغربية كلها ، وعلى جدرانها مناظر تمثل صاحبها وزوجته وابنيه ، وهم يقدمون القرابين للآلهة ، أو بعض مناظر الطقوس الدينية المختلفة ، وهى من العصر البطلمى (حوالى القرن الثانى ق.م.)

وفى الواحة مناطق أثرية أخرى ، أهمها فى خميسة وفى ابو شروف وابو العواف والزيتون ، وفيها عشرات من المناطق ، فيها مقابر منحوتة فى الصخر .

ويتكلم سكان سيوة ـ فيما بينهم ـ احدى لهجات لغة البربر ، وتسمى اللغة السيوية ، ولكن أكثر أهلها يتكلمون أيضا اللغة العربية. وسكانها وعددهم ٥١٦٩ (تعداد ١٩٦٦) ، يقيمون فى بلدة سيوة ، وفى أغورمى وبعض الحطايا الأخرى ، وهم فى الأصل خليط من السكان البربر الأصليين وقبائل البدو ، مع شىء من الدم الزنجى .

وورد ذكرها فى كتابات العرب تحت اسم « سنترية » ، فكانوا يذكرون « مدينة سنترية التى يتكلم أهلها اللغة السيوية » . ولأهل سيوة عادات وتقاليد وملابس وحلى ، تميزهم عن سكان الواحات الأخرى . ولم يكن لسيوة الا نصيب محدود من مشروعات هيئة تعمير الصحارى ، وذلك بسبب قلة الأيدى العاملة ومشكلات الصرف ، وتجرى فيها فى الوقت الحاضر عمليات حفر آبار تجريبية للبترول ، والأمل كبير فى العثور عليه بكميات كبيرة .

واهم المحصولات الرئيسية للواحة البلح والزيتون ، وتجود فيها فواكه اخرى كثيرة ، كما تكثر فيها عيون الماء التى كان لبعضها شهرة غير قليلة منذ اكثر من ٢٥٠٠ سنة ، مثل عين الجوبة ، التى كانت تعرف قديما باسم عين الشمس ، وقد ذكرها « هيرودوت* » فى كتاباته .

ومن اشهر ما يتصل بتاريخ سيوة القصة التى دواها هيرودوت عن الجيش الذى

أرسله قمبيز للقضاء على كهنة أمون ومعبدهم، فخرج الجيش من طيبة الى الخارجة* ، ثم ترك الخارجة في طريقه الى سيوة ، فابتلعته رمال الصحراء ، ولم يعثر احد على أثره حتى اليوم . وسئل كهنة سيوة عن ذلك الجيش، فكان رد نبوءة الاله أن أمون انتقم ممن أرادوا تحطيم معبده ، فأرسل اليهم ريحا عاتية ردمتهم تحت رمالها .

أ٠ف٠

وادى الحمامات

جزء من الدرب الذى يخترق الصحراء الشرقية بين النيل والقصير* ، ويطلق على الدرب كله اسم درب وادى الحمامات ، وترجع شهرته الى أنه كان طريقا للتجارة منذ أقدم العصور ، كما كان الطريق الموصل الى بعض المناجم القديمة ، وبخاصة مناجم الذهب ، والى المحاجر الشهيرة التى كان قدماء المصريين يحصلون منها على نوع خاص من الحجر البركانى ، اسمه فى المصرية « بخن » ، وعلى بعض أنواع الجرانيت .

وفى منطقة المناجم القديمة فى وسط هذا الطريق تقريبا مئات من النقوش على واجهات الصخر ، منذ أيام الأسرة الخامسة حتى الأسرة الثلاثين ، تركها أعضاء البعثات التى ذهبت للحصول على الأحجار اللازمة لتماثيل الملوك وتوابيتهم ومعابدهم ، وهى فى جملتها من المصادر الهامة فى التاريخ المصرى ، وامدتنا بكثير من المعلومات .

وكان لهذا الطريق أهمية خاصة عند المصريين ، وكانوا يسمونه « طريق الآلهة »، لأنهم ذكروا أن أجدادهم أتوا الى وادى النيل فى هذا الطريق تتقدمهم آلهتهم .

واستمر لهذا الطريق أهميته فى مختلف العصور ، بل ومازالت له هذه الأهمية حتى اليوم (انظر القصير) .

أ. ف.

وادى السبوع

(انظر السبوع)

وادى الطميلات

واد فى شرقى مصر بين الدلتا وبحيرة التمساح ، حيث تروى أراضى المنطقة ، فى العصور القديمة ، قناة تتفرع من النيل . ووادى الطميلات هو بلاد « جوشن » ، التى ورد اسمها كثيرا فى التوراة ، وكان يقطن بها العبرانيون الذين صحبوا يعقوب ، عندما أتى الى ابنه يوسف فى مصر ، واستمروا يقطنونه بعد ذلك ، حتى خرجوا أو خرج بعضهم مع سيدنا موسى من مصر .

وطول هذا الوادى نحو ٤٠ كيلومترا، وكان خصبا وبه مراع جيدة . وقد عثر فى هذه المنطقة على بقايا بعض المدن الأثرية ، أهمها مدينة « بيتوم » (تل الرطابة) ، وفيها آثار من عهد رمسيس الثانى*.

أ. ف.

وادى العلاقى

واحد من وديان الصحراء الشرقية ، يصب فى وادى النيل الى الجنوب من الدكة* ، وقد اشتهر منذ عصر الدولة الوسطى بمناجم الذهب التى تقع فيه ، واستغل المصريون

القدماء هذه المناجم ، منـــذ عصر الدولة الوسطى ، وحتى نهاية الدولة الحديثة . وأقام ملوك الدولة الوسطى حصنا عند كوبان* لحراسة الطرق المؤدية اليه ، كما قام رمسيس الثانى بحفر بئر فيه ، لتزود بعثاته ، التى كان يرسلها للحصول على الذهب ، بالماء اللازم لها .

ع . ف . ص .

وادى المغارة

(انظر المغارة)

وادى الملكات

يقــع وادى الملكات فى الطرف الجنـوبى لجبانة طيبة ، وهو يضم مقابر ملكات الاسرتين التاسعة عشرة والعشرين ، وكذلك مقابر بعض الأمراء من عصر هاتين الأسرتين . ويبلغ مجموع المقابر بالوادى حوالى سبعين مقبرة ولكن الهام منها قليـــل ، ومعظمها خال من الكتــابة أو النقش .

وتقع مقبرة الملكة نفرتارى* زوجة رمسيس الثـانى* (رقم ٦٦) فى هــذا الوادى ، وهى بلا شك من أجمل وابدع مقابر طيبة جميعا ، ولكنها فى حالة سيئة بتاثير تجمع الأملاح على جدرانها ، وقد تسبب وجود الأملاح فى تهدم وسـقوط أجزاء متعـددة منها . وقـد دفن رمسيس الثانى ثلاثة من بناته أيضا فى هذا الوادى . ومن المقابر الهامة فى هذا الوادى المقبرة رقم ٥٥ للأمير «أمون حرخبشف» ابن رمسيس الثالث ، والمقبرة رقم ٥٢ للملكة تى ، وهى من أواخر عصر الرعامسة ، والمقبرة رقم ٥١ للملكة ايزيس زوجة رمسيس الثالث .

م . ج . م .

وادى الملوك

لعل أروع الأماكن الأثرية فى جبانة طيبة ، هو ذلك الوادى البعيد المنعزل بين تلال الصحراء الغربية ، والذى يقع فى شمال الجبانة مواجها لمعابد الكرنك* ، ونعرفه الآن باسم وادى الملوك حيث نحت ملوك الدولة الحديثة مقابرهم فى باطن الصخر ، نابذين الشكل الهرمى للمقبرة الملكية ، وذلك لتكون بمأمن من عبث اللصوص وكل انتهاك لهـا . وبذلك أمكنهم أن يفصلوا تماما بين المقبرة ومعبدها الجنـازى ، حتى لا يدل على مكانها .

والمعتقد أن المهندس « انينى » كان أول من اكتشف هــذا الوادى ، ووفقا لمـا ذكره فى لوحته التى فى مقبرته ، فانه اختـار مكانا لنحت مقبرة ملكه « تحوتمس الأول » هناك ، وانه كان موفقا حين قام بهذا العمل دون أن يسمع به احد أو يراه انسان .

وتتكون المقابر فى هــذا الوادى من غرف ودهاليز وممرات مستقيمة تارة وملتوية تارة أخرى ، قد يصل طولها الى أكثر من مائة متر فى باطن الأرض ، وتؤدى فى النهاية الى حجرة الدفن ، وتحلى جدرانها نقوش دينية من كتاب المـوتى وكتـاب البوابات وغيرهما ، وطلاسم ونصوص سحرية .. وتتميز باحتفاظها بألوانها ورونقها وكأن الفنان قد فرغ منها فى التــو واللحظة. وأجدر مقابر هذا الوادى بالزيارة هى «مقبرة سيتى الأول*» ، من ملوك الأسرة التاسعة عشرة (رقم ١٧) ولــكن من بين مقابر هــذا الوادى التى تزيد على الستين يجدر الاشارة الى مقابر «امنحوتپ الثانى*» و « توت عنخ أمون* » و « حور محب* » من الأسرة الثامنة عشرة ومقبرة « رمسيس الثالث* » من الأسرة العشرين .

وقد حفر «امنحوتپ الثالث*» مقبرته فى واد قريب ، متفرع من الطريق الموصل الى وادى الملوك الأصلى، تطلق عليه الآن اسم وادى الملوك الغربى ، وهو أكثر وحشة وأشد انعزالا ، وتوجد به عدة مقابر أخرى لغيره من الملوك ، مثل الملك «آى » ، الذى تولى حكم البلاد بعد وفاة « توت عنخ أمون »

م٠ج٠م٠

وادى النطرون

يرتبط اسم وادى النطرون بتاريخ الرهبنة فى مصر ، اذ كان من أهم مراكزها منذ القرن الثالث الميلادى ، وكانت فيه اديرة كثيرة لعبت دورا كبيرا فى تاريخ المسيحية ، ولم يبق منها عامرا برهبانه حتى اليوم الا اربعة فقط وهى اديرة أبو مقار وأنبا بشوى والسوريان والبراموس .

ولكن تاريخ وادى النطرون يرجع الى عصور أقدم ، اذ ورد ذكره فى النصوص القديمة وشيد فيه الملك أمنمحات الأول* مؤسس الأسرة ١٢ معبدا داخل حصن لتأمين الحدود الغربية للدلتا .

وكان المصريون القدماء ، فى العصر المتأخر من تاريخهم ، يذكرون سبع واحات فى صحراء مصر الغربية (انظر الواحات*) ، كان وادى النطرون واحدا منها .

وفى هذا الوادى عدد من البحيرات ، تعتبر من أهم مصادر الحصول على النطرون ، الذى يدخل فى كثير من الصناعات والأغراض الأخرى ، وقد استغل قدماء المصريون هذه المادة ، واستمر ذلك فى جميع العصور حتى اليوم .

واهمية وادى النطرون لا تقتصر اليوم على وجود الاديرة المسيحية ، أو على استغلال معدن النطرون ، بل اصبح مركزا لبعض النشاط الصناعى ، ومركزا لمشروع من أهم المشروعات لزراعة المناطق الصحراوية .

ا . ف .

وادى الهودى

واد بالصحراء الشرقية يبعد نحو ٢٥ كم جنوب شرقى أسوان ، فيه آثار عدة مناجم قديمة لاستخراج الذهب والنحاس والبيريت ، الا أن شهرته الكبيرة ترجع الى وجود محاجر الاماتيست (حجر الجمشت) ، الذى كان قدماء المصريين يحبون استخدامه فى حليهم منذ أقدم أيامهم .

وليست محاجر الاماتيست فى وادى الهودى هى المحاجر الوحيدة ، لاستخراج هذا الحجر نصف الكريم فى مصر ، وانما كان اهمها جميعا فى أيام الدولة الوسطى (٢١٣٤ — ١٧٧٨ ق.م.) وكان ملوك الأسرات ١١ ، ١٢ يرسلون اليه بعثات كثيرة تركت نقوشا هامة على صخور المنطقة ، كما أقامت لوحات ، امدتنا بالكثير من المعلومات عن تاريخ هذه الفترة وأعمال تلك البعثات .

وعلى مقربة من المحاجر القديمة نجد المعسكرين اللذين كان يقيم فيهما العمال .

وقد ظلت هذه النقوش مجهولة من علماء الآثار ، حتى عثر عليها عام ١٩٤٠ ، وتمت دراستها بين أعوام ١٩٤٠ ، ١٩٤٦ .

أ . ف .

وادى عبـــــاد

انظر الرديسية

وادى فـــيران

انظر فـــيران

واست

معبودة كانت تمثل اقليم طيبة* من اقاليم الصعيد . وكانت فى عصر الدولة القديمة معبودا ذكرا ثم انث فيما بعد . وكانت تصور فى هيئة سيدة فوق رأسها شارة الاقليم ، وتمسك باحدى يديها رمحا وقوسا وسهمين، وفى اليـد الأخرى فأس القتال ، وكانت من آلهـة الحرب .

ع . ف . ص .

ويواوت

انظر اوپواوت

الوحى

عرف عن المصريين انهم على التحقيق ، منذ طلائع الدولة الحديثة على الاقل ، يلجأون الى استخارة الآلهة واستلهام وحيهم فيما يقدمون عليه من أمور ، ولعل اقدم ما نعرف عن اخبار ذلك ما روى عن كامس * من انه خرج لقتال الهكسوس بنـاء على امر أمون* ذى الرأى السديد ، وما ذكرت حتشپسوت* من أنهـا ارسلت بعثتها الى بلاد پونت* بوحى أمون ، وفيما روى عن تحوتمس الثالث* انه انما تولى العرش بناء على أمر أمون واختياره ، ومن أخبار تحوتمس الرابع انه أصبح غداة ما بلغه عن انباء التمرد فى بلاد النوبة فسـار الى المعبد لاستخارة الاله الذى أوحى اليه مبشرا بالنصر . ثم كان أن شاع بين الفراعنة والناس فى أنحاء مصر استلهام الآلهة كلها من ابيس * فى منف * الى أيزيس * فى قفط*وتبس*فى ابيدوس * وبوخيس فى المدامود ، فضلا عن آلهة بوتو* وآخرين كثيرين . وكانوا يتوجهون اليهـــا فى أمور ماضـيهم وما يعملون فى حاضرهم ومستقبلهم ، وذلك مما نستخلص مما عثر عليـه من لخـافهم (كسر ورقائق الحجر) من سؤال عن صدق قول أو سؤال عن شفاء أو اقدام على زواج أو خروج لرحلة أو عن شىء مفقود أو مسروق . غير أن أمون ملك الآلهة وراعى الامبراطورية قد صار فى ذلك صاحب الصـيت الأكبـــر منذ الأسرة التاسـعة عشرة والأسرة العشرين ، وحـين أصبحت السلطة لكهانه بنوع خاص ، فاذا بمســائل الدولة الكبرى تقضى بحكمـه وما يوحى به ، حتى لقـد سـمى عصرهم بعصر الوحى . من ذلك ما وقع ، بعد احدى ثورات طيبـة من نفى بعض أهلها الى الواحـــات الخارجة * فما كان من السكان الثائرين الا أن حملوا كاهن أمون الأكبر « منخپر رع » بن الملك پاينزم الأول على العـودة من الشمال والمثول بين يدى أمون الذى وافق على عودة المنفيين وعلى الا ينفى أحد من الناس بعـد ذلك . وكان استطلاع رأى الاله يجــــرى بوسائل شتى ، كان أكثرها شيوعا بالتعرض بالسؤال لتمثاله فى موكبـه ، حين خروجه فى زورقه ، على مناكب الكهان فى الأعياد ،

فكان وحيه يقضى بتقدمه ، اذا وافق وتأخره اذا خالف ، وقد يستولى على أحد الكهان فينطقه بالوحى المطلوب ، وقد يصدر النطق الالهى من مكان خفى فى المعبد يستخفى فيه الكاهن الموكل بذلك ، وكان الناس يقصدون الى وحى أمون فى معبده بطيبة ، أو فى واحة سيوة التى قصد اليها لاستلهامه كذلك الاسكندر الأكبر فى أعقاب فتحه مصر .

ا . ع . ى .

ونامون

كاهن يروى قصة رحلته التى خرج لها من طيبة * بأمر « حريحور » كاهنها الأكبر وحاكمها الفعلى فى عهد الملك رمسيس الحادى عشر ، طلبا للخشب من ارز لبنان * وذلك لتجديد زورق أمون المقدس ، وهى وثيقة تجلو ما كان لمصر يومئذ من احوال داخلية ، وعلاقات سياسية وتجارية مع شرق البحر المتوسط ، وما كانت تصدر اليه من بضاعة . وكان ونامون ، بحكم افلاس البلاد يومئذ ، قد عرج أولا على نسوبابندد (سمندس) * حاكم تانيس * يطلب منه باسم أمون ، الذى صحب تمثالا له معه ، منحة توازى نفقات الرحلة ، فبذل له ما مكنه من الوصول الى ميناء دور على الساحل الفينيقى . وهناك هرب أحد المسافرين بما كان يحمله معه فى السفينة من الذهب والفضة ، ونفى الحاكم مسئوليته عن رد المسروق ، فكان أن غادر ونامون دور الى صور ، حيث لاحت له فرصة فاغتصب ، وهو فى طريقه اليها ، أموالا لرهط من قبائل الثكر ، وهم من أهل السارق ، تعويضا أو رهانا حتى يسترد ما فقد . ثم غادرها الى بيبلوس حيث رفض أميرها اقامته فى بلده تجنبا للمشاكل

ولكنه عاد فاستدعاه للقائه بأمر الآلهة التى انطقت بذلك احد الشباب من عائلته ، فكان بين ونامون وبين الأمير جدل عنيف ، يدل على انحسار سلطان مصر يومئذ عن تلك البلاد ، ولم يسارع الأمير على أى حال بتنفيذ مطلبه ، مستندا الى سجل آبائه ، وأعلن أنه لن يسلم خشبا الا بعد أداء ثمنه ، ولكنه اعترف مع ذلك بفضل مصر وحضارتها وفضل أمون . وكان على ونامون أن يكتب الى نسوبابندد (سمندس) بذلك ، فأرسل اليه ما طلبه من الذهب والفضة والكتان والبردى والجلود والعدس والسمك ، ففرح به الأمير وامر بقطع الخشب ، ولما تم تحميل السفن أقبلت جماعة من الثكر تتربص به ، حين يخرج الى البحر ، فحزن ونامون ، وأرسل اليه الأمير مغنية مصرية تسلية ، الى أن تمكن الامير من تدبير أمر هروب سفنه من الميناء فى غفلة من الثكر ، وأرسله فى البحر فقذفت به الريح الى أرض السا (قبرص) فخرج عليه قوم من أهلها ليقتلوه ولكنه احتمى بأميرتها ، لأنه رسول أمون وترجم عنه حديثه رجل يعرف المصرية ، وهدد بأن دمه لن يضيع هدرا ، فحمته الأميرة ، واكرمت مثواه . وهنا تنقطع القصة ، ولا نعرف ما انتهى اليه أمره فى قبرص ، وكيف وصل الى مصر ، اذ لا شك انه رجع سالما بعد نجاحه فيما أوكل اليه ، وعاش حتى كتب قصته على صفحات تلك البردية التى عثر عليها فى أواخر القرن الماضى ، فى بلدة الحيبة فى محافظة المنيا .

ا . ع . ى .

ونلوك ، روبرت Robert Winlock

ولد فى واشنطن فى أول فبراير عام ١٨٨٤ ، وتوفى فى فلوريدا فى ٢٧ يناير

عام ١٩٥٠ . درس فى جامعة « هارڤارد » ، وحصل منها على درجة الدكتوراه عام ١٩٠٦ ومنذ ذلك الوقت وهو يعمل فى حقل الآثار فى مصر مع بعثات متحف « المتروپوليتان » فى نيويورك . عمل فى اللشت والواحات الخارجة وطيبة ، والف ونشر عددا كبيرا من الكتب الهامة فى الآثار ، وكتب كثيرا من المقالات فى المجلات العلمية المختلفة . وشغل وظيفة مدير متحف المتروپوليتان عام ١٩٢٩ .

ع. ف. ص.

يوسعاس

احدى معبودات هليوپوليس* . ارتبطت بالاله أتوم* فى فكرة خلقه الآلهة من نفسه ، فكانت له بمثابة اليد التى استخدمها ، ثم أصبحت زوجة له . ومنذ الدولة الحديثة ، على الاقل ، ظهرت كزوجة للاله « رع — حراختى » واحتلت مكانة حتحور فى بلدة حتپت الى الشمال من هليوپوليس ، وكان لها عبادة فيها ، وكان يطلق عليها « سيدة أون » و « سيدة حتپت »

ع. ف. ص.

يون موتف

معبود يعنى اسمه « عمود أمه » ، جاء ذكره فى متون الاهرام* مرتبطا بالاله حتحور * ربة السماء . وفى عصر الدولة الحديثة شاع ظهوره فى المناظر الدينية ، مرتبطا بالملك ، فيما يختص بالخدمة اليومية فى المعابد ، من عبادة وتقديم قرابين ، وقد أطلقوا اسمه على رتبة من رتب الكهنة ، الذين يقومون بدوره فى المعابد . ووحدوه مع حورس * تحت اسم « حوريون موتف » وكان مركز عبادته فى ادفو .

ع. ف. ص.

يونكر ، هرمان Junker, Hermann

من أعظم علماء الألمان وفى الصف الأول من علماء الدراسات المصرية القديمة فى العالم ، ولد عام ١٨٨٥ وتوفى عام ١٩٦٢ . وامتاز منذ فجر حياته بالانتاج الجيد كما اشتهر بتعدد نواحى دراساته .

اهتم كثيرا بدراسة اللغة النوبية ، الى جانب عمله فى الآثار ، ونشر الكثير عنها ، كما قام بحفر مناطق متعددة من بينها جبانة الكوبانية بأسوان وطرة ، كما اكتشف أيضا منطقة مرمدة بنى سلامة ، حيث عثر فيها على حضارة نيوليتية لم تكن معروفة من قبل .

حفر فى منطقة أهرام الجيزة باسم جامعة « ڤيينا » ، وعثر على كثير من المقابر الهامة ، ونشر عنها مؤلفه الكبير فى اثنى عشر جزءا ، وهى أهم مرجع عن حضارة الدولة القديمة ، وقد ظهر أولها فى عام ١٩٢٩ وآخرها فى عام ١٩٥٥ .

كان استاذا للدراسات المصرية القديمة فى جامعة ڤيينا ، ثم فى جامعة « بون » بألمانيا ، وفى عام ١٩٢٩ وقع عليه الاختيار ليكون مديرا للمعهد الألمانى للآثار فى القاهرة ،

والى جانب عمله فى المعهد كان لفترة طويلـــة مديرا لمعهد الآثار المصرية بجامعة القاهــرة ، وتخرج على يديـــه عدد كبـــير من الأثريين المصريين ٠

وليونكر عدد كبير من الكتب والمقـــالات العلمية ، ظهرت فيها عبقريته فى اللغة والفن المصرى والتاريخ والآثار ٠ ترك مصر فى عـــام ١٩٣٩ وعاش فى احـــدى ضـــواحى ڤيينا ، يواصـــل بحوثه العلمية ، ويشرف على نشر مؤلفاته ، ورغم اعتلال صحته ظل يواصـــل انتاجه العلمى الغزير حتى آخـــر ســـنة من حياتـــه ٠

أ ٠ ف ٠



اللّوحَاتْ

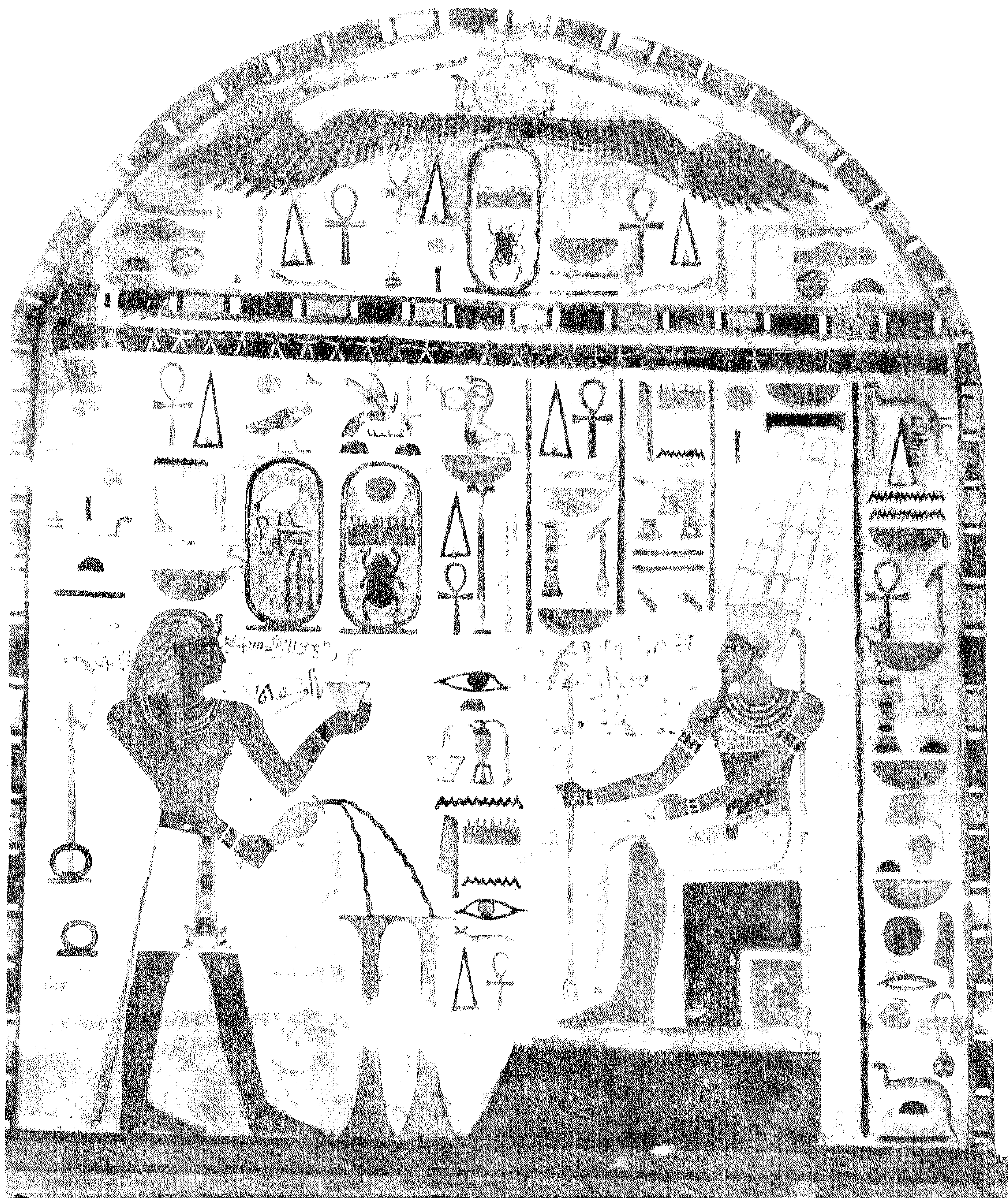
الآلهة

نشأت العقائد الدينية في مصر ، في وقت كانت فيه البلاد مقسمة الى أقاليم صغيرة ، لكل منها معبود خاص ، يلتف الناس حوله ، ويلجأون اليه وقت الحاجة . وكانت تلك المعبودات من وحي الطبيعة والبيئة ، منها الوحش الكاسر ، ومنها الحيوان الأليف ، ومنها الطائر، سواء كان جارحا أو هادئا . كذلك قدس المصريون عناصر الكون من ماء وسماء وأرض وهواء وشمس وقمر .

وكان يحدث بين حين وآخر أن تنتشر عبادة واحد من تلك المعبودات، فيصبح معبود البلاد جميعها . ومثال ذلك ما حدث عندما انتشر تقديس رع وبتاح في الدوله القديمة ، وأمون في الدولة الحديثة.



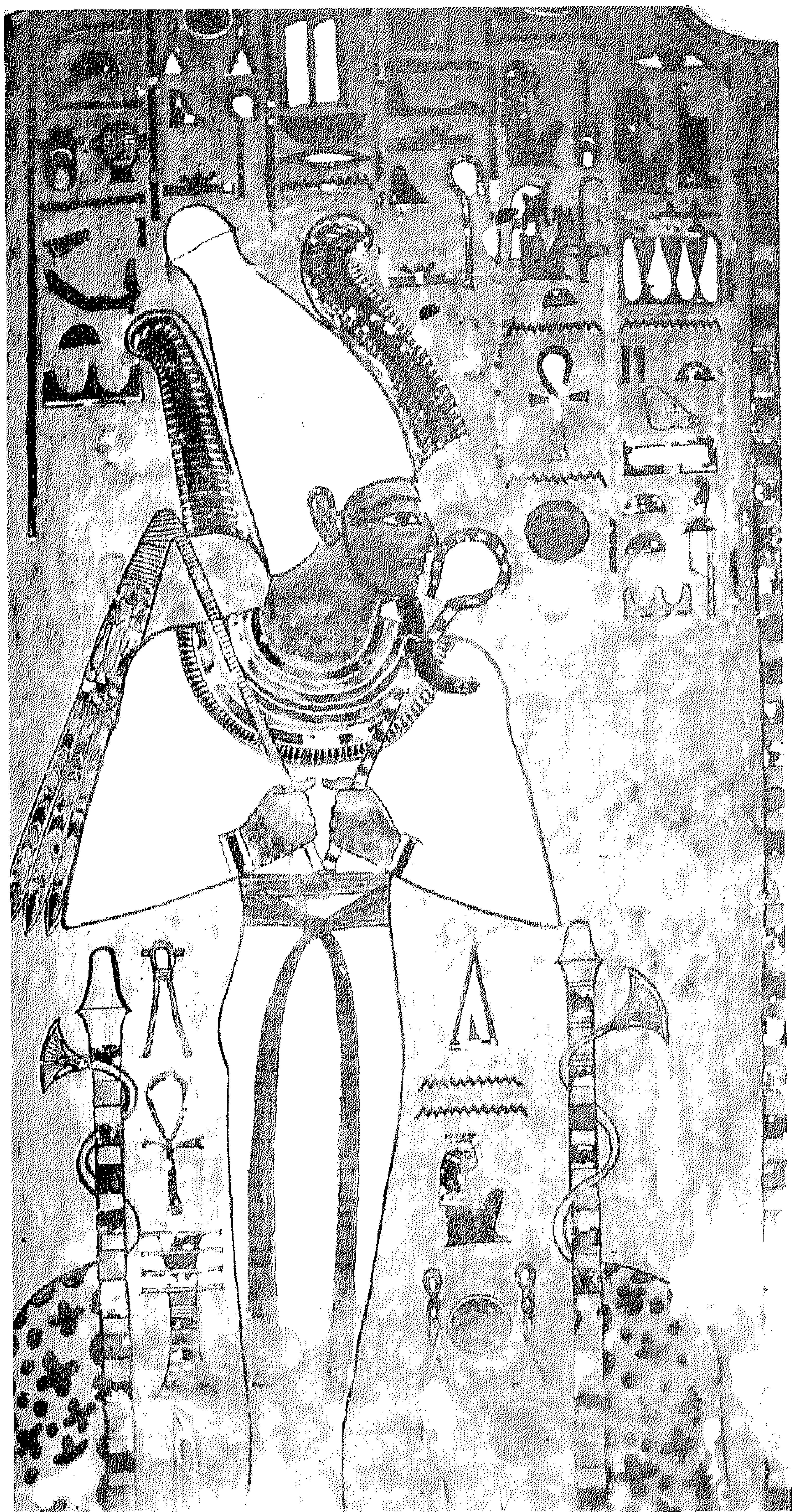
١ ـ تمثال للاله أمون ـ
المتحف المصرى .



٢ ـ تحتمس الثالث يقدم القرابين للاله أمون رع ٠

٣ ـ الاله أنوبيس ، مقبـــرة نفرتارى ، وادى الملكات ـ طيبة ٠





٥ ـ الالـــه أوزيريس ـ مقبـــرة نفرتارى .

٤ ـ تمثال للاله أوزيريس ـ المتحف المصرى .



٦ ـ الالهة ايزيس ـ معبـد أبو سمبل الصغير .

٧ ـ ايزيس تحمل طفلها حورس

٨ ـ تمثال الاله پتاح ·



٩ ـ الاله پتاح ـ مقبرة نفرتاری ·





١٠ ـ الاله بس يرقص وهو يلعب
على احدى الآلات الموسيقية ٠

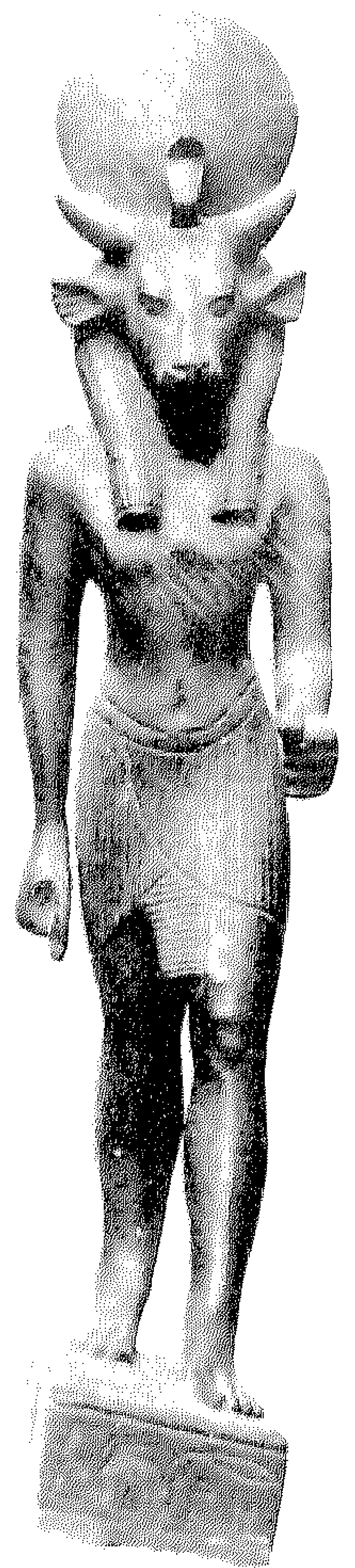


١٢ ـ الاله تحوت برأس الطائر
ايبس ـ معبد أبو سمبل الصغير ٠



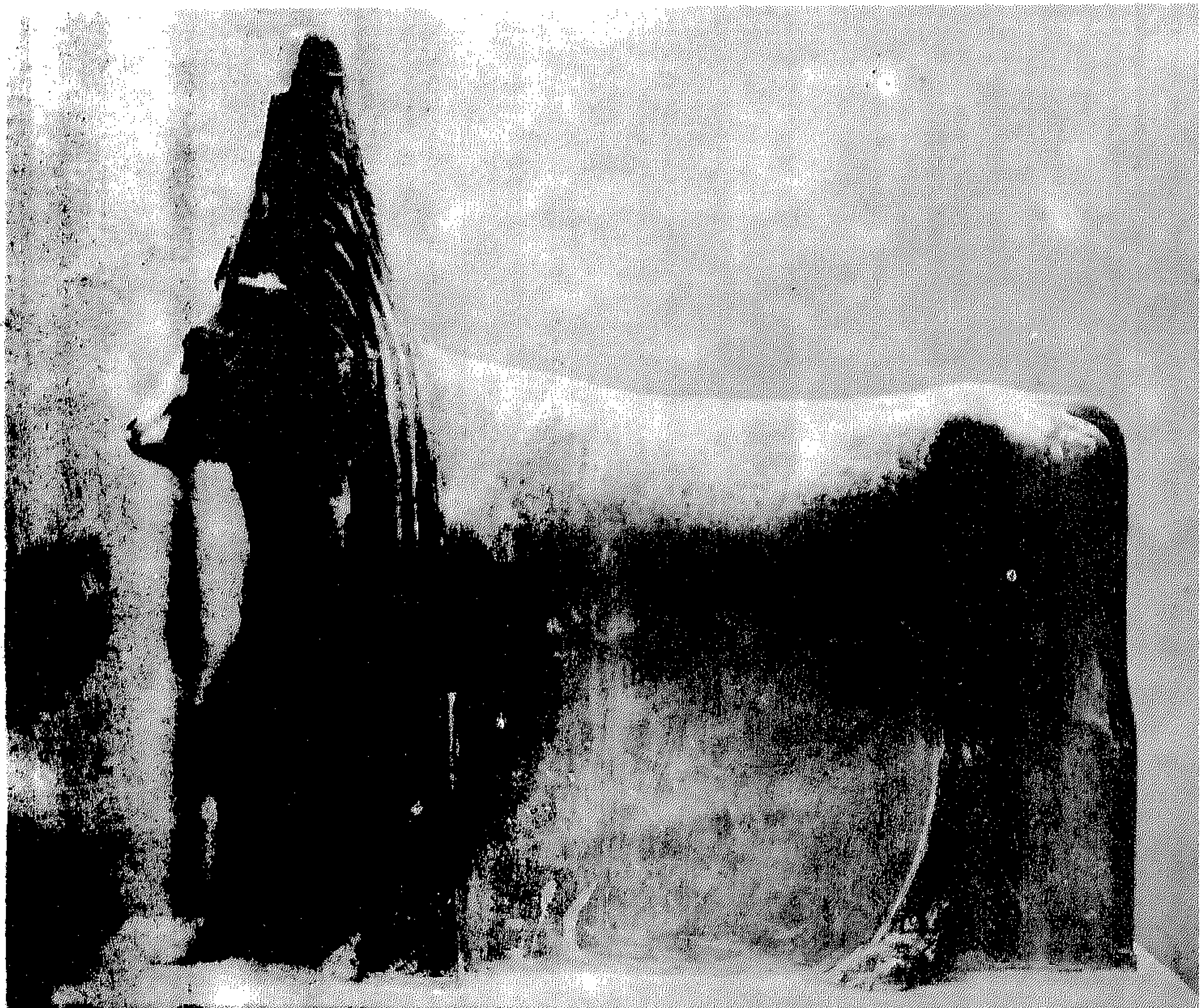
١١ ـ الاله تحوت على شكل قرد
وقد جلس كاتب أمامه ٠





١٣ ـ الالهة حتحـــور
برأس بقرة •

١٥ ـ الالهة حتحـــور
ممثلة فى شكل امرأة ـ
معبد أبو سمبل الصغير•



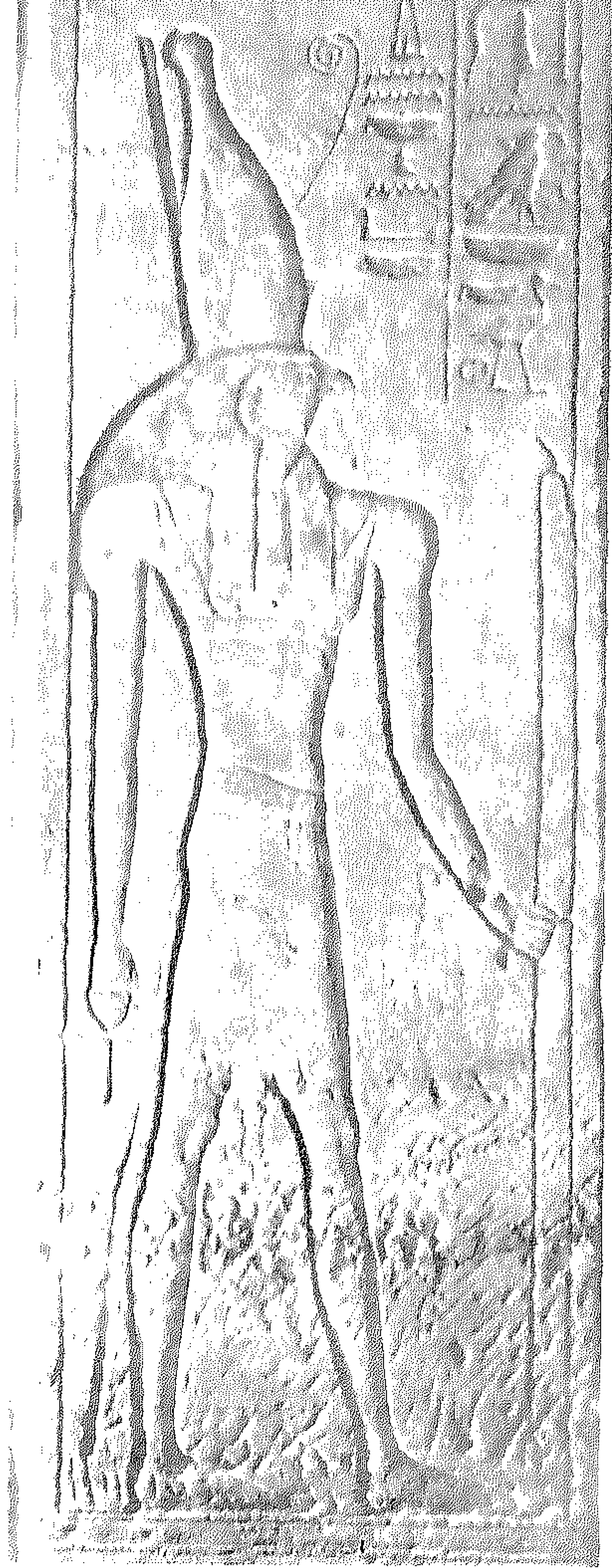
١٤ ـ البقرة
حتحـور تحمى الملك ـ
المتحف المصرى •



١٦ ـ نيل الشمال ونيل الجنوب كمعبودين يوحدان الدلتا والصعيد



١٩



١٧

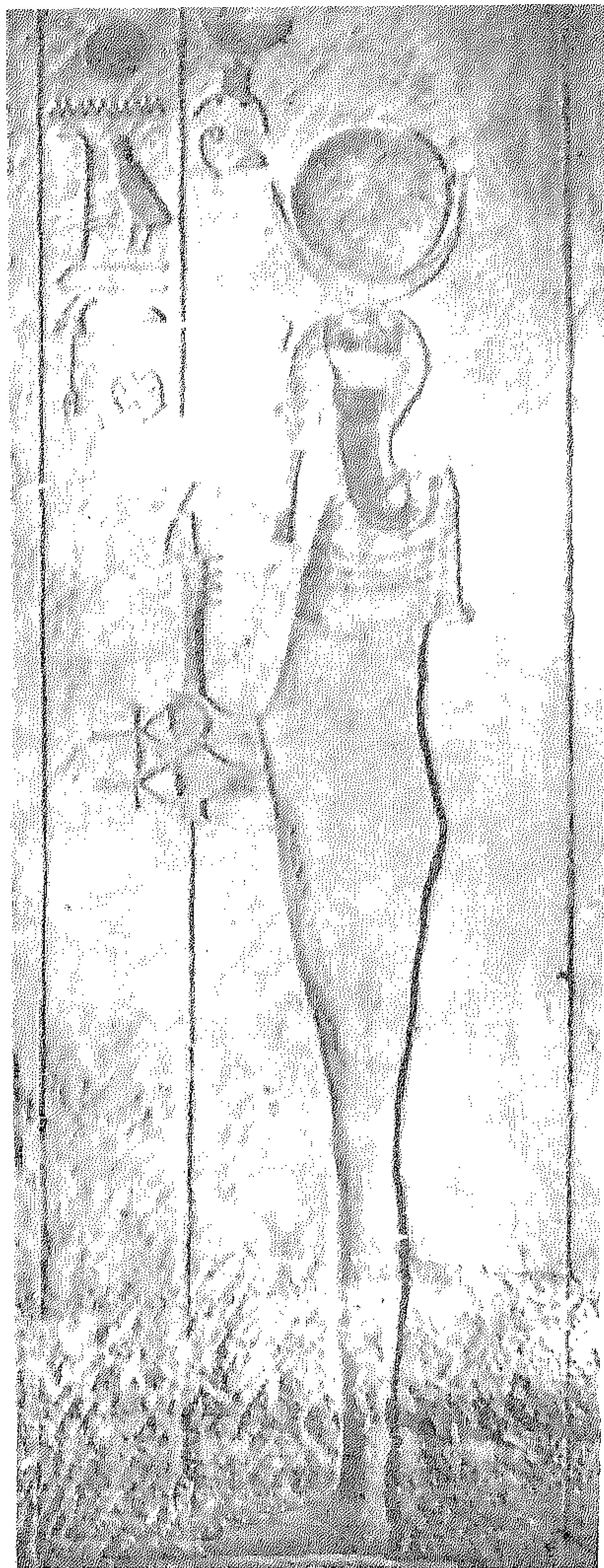
١٨



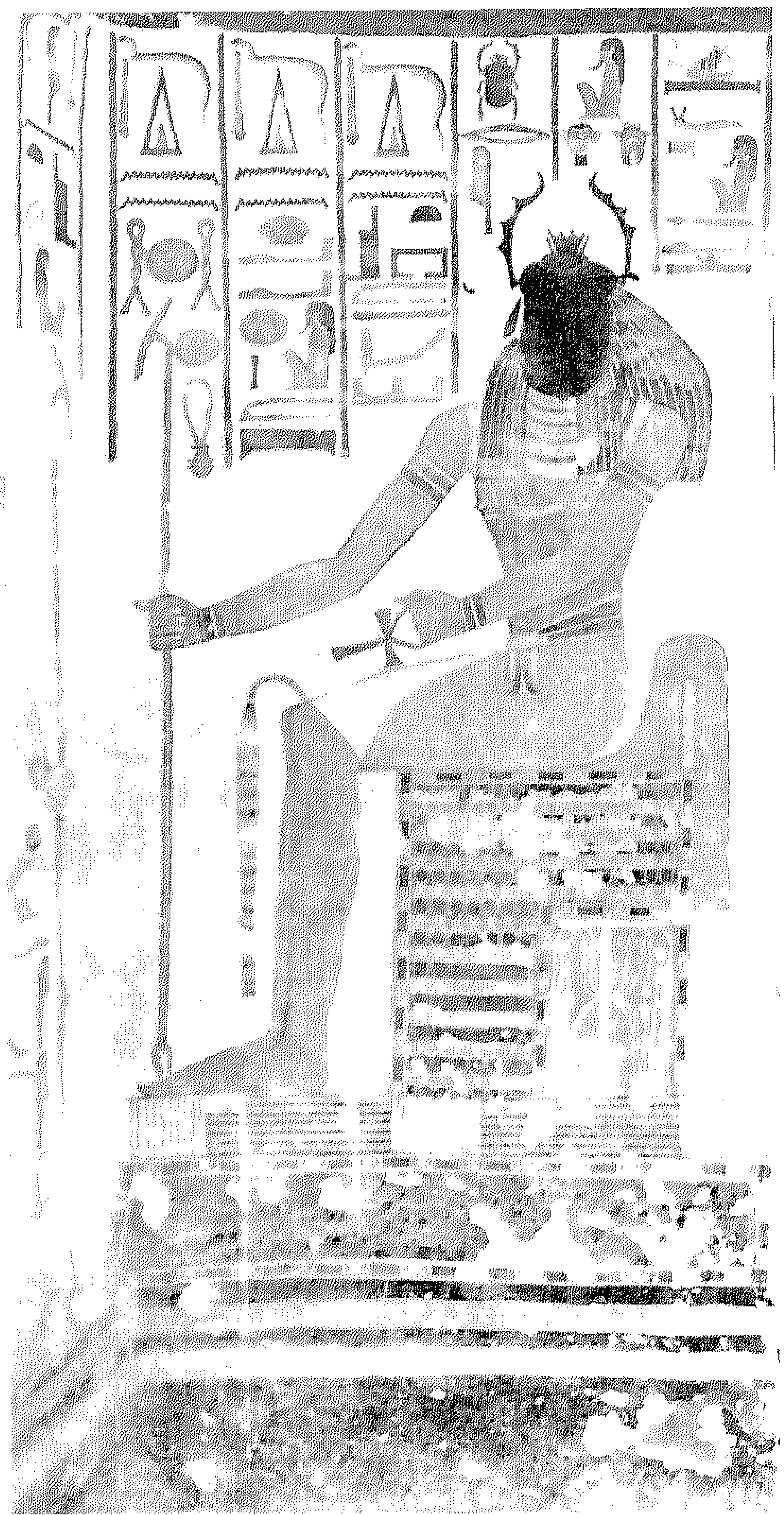
١٧ ـ الاله حــورس بوجه صقر ـ معبد أبو ســمبل الصغير ٠

١٨ ـ الاله حورس فى هيئة صقر ـ معبد ادفو ٠

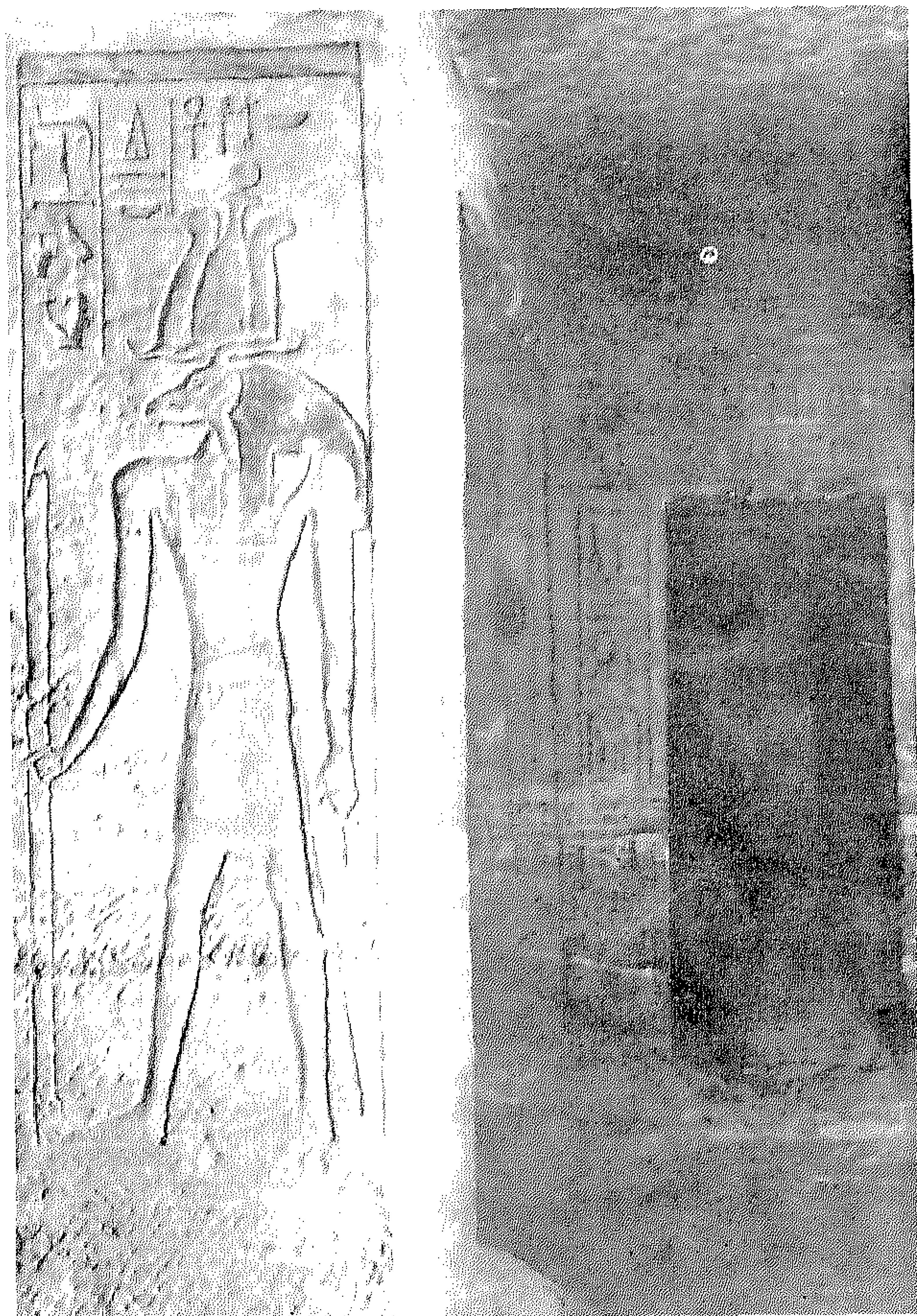
١٩ ـ تمثال الاله حــورس جالسا ٠



٢١



٢٠



٢٠ ـ الاله خپر ـ مقبرة نفرتارى ٠

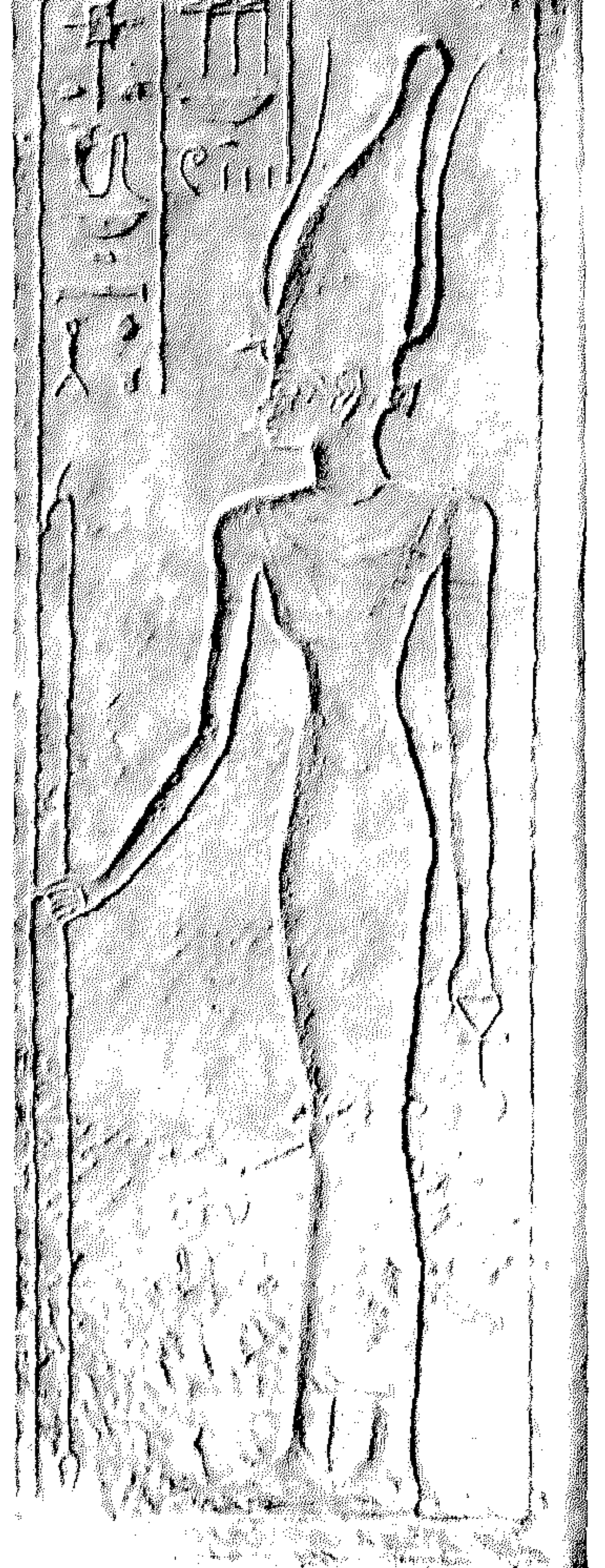
٢١ ـ الاله خنسو ـ معبد أبو سمبل الصغير ٠

٢٢ ـ الاله خنوم ـ معبد أبو سمبل الصغير ٠

٢٣ ـ الاله رع الـه الشمس فى سـفينته السماوية ٠



٢٤ ـ الاله رع حور اختى وخلفه الالهـة حتحـور ـ مقبرة نفرتارى ٠



٢



٢٦



٢٧

٢٥ ـ الالهه ساتت ـ معبد أبو سمبل الصغير .

٢٦ ـ الالهة سخمت تقف وراء زوجها الاله بتاح .

٢٧ ـ تمثال الاله سوبك برأس تمساح .

٢٨ ـ الالهة سشات ربة الكتابة والتسجيل .



٢٨



٢٩ ـ الالهه عنقت (أنوكيس) وأمامها الملكة نفرتارى ـ معبد أبو سمبل الصغير ٠

٣٠



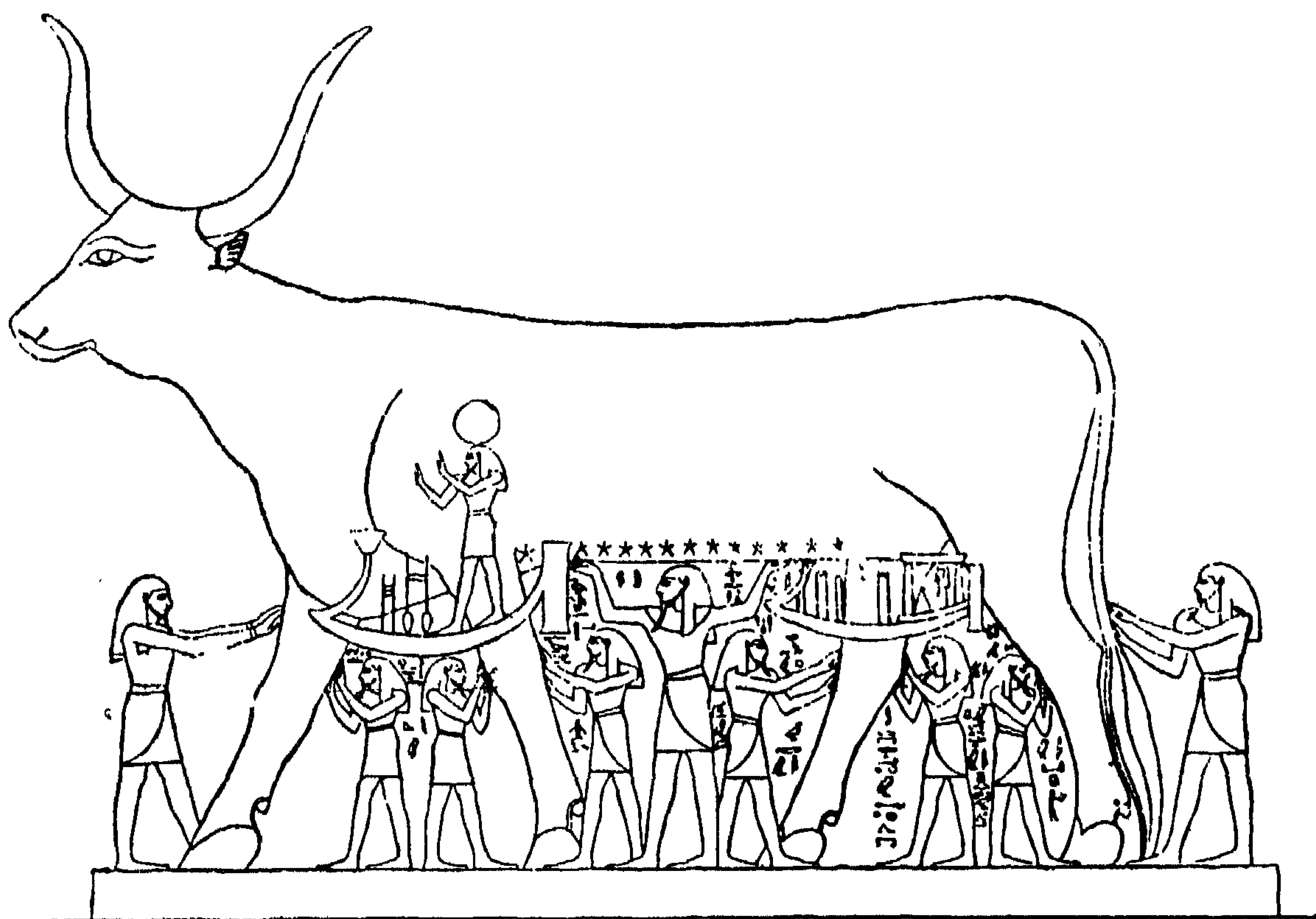
٣٠ ـ الالهه ماعت ـ معبد أبو سمبل الصغير ٠

٣١ ـ الالهة نوت ربة السماء ممثلة على هيئة أمرأة ٠

٣٢ ـ الالهة نوت ربة السماء على هيئة بقرة ٠



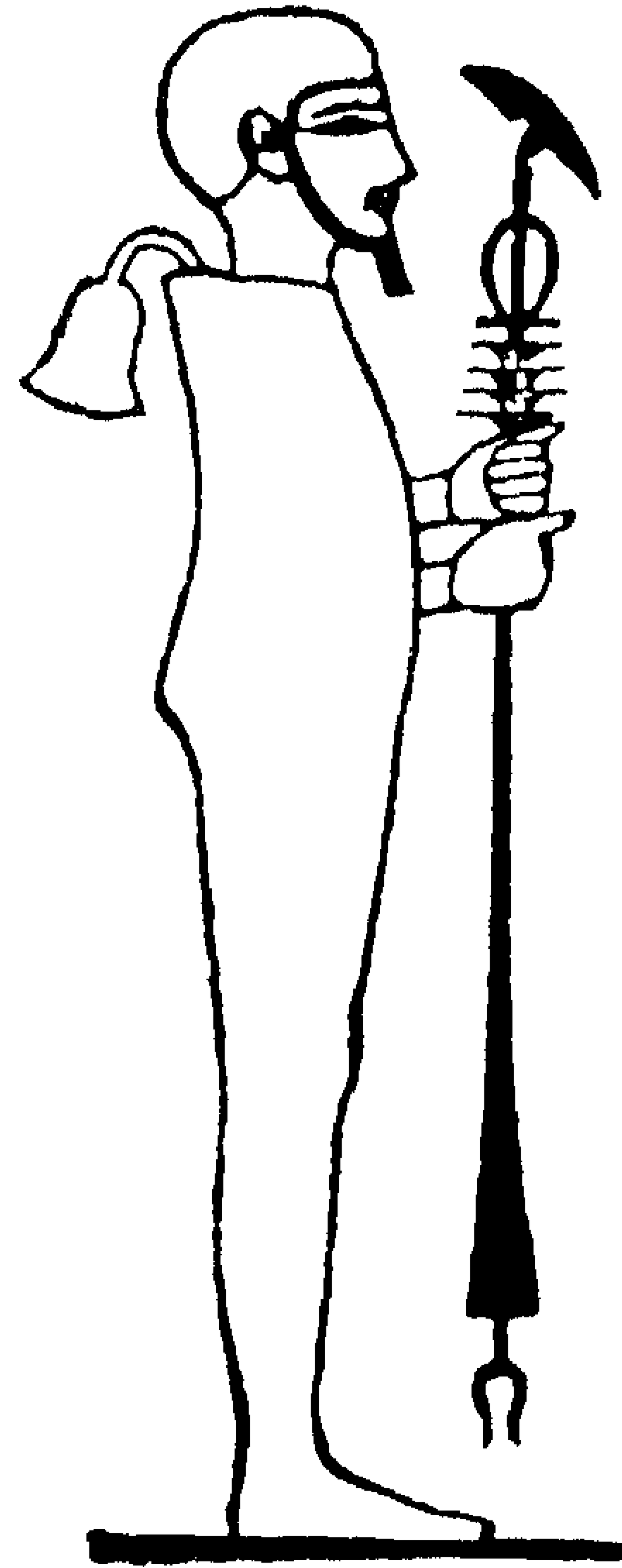
٣١



٣٢

٣٢

مجموعة من الآلهة المصريّة

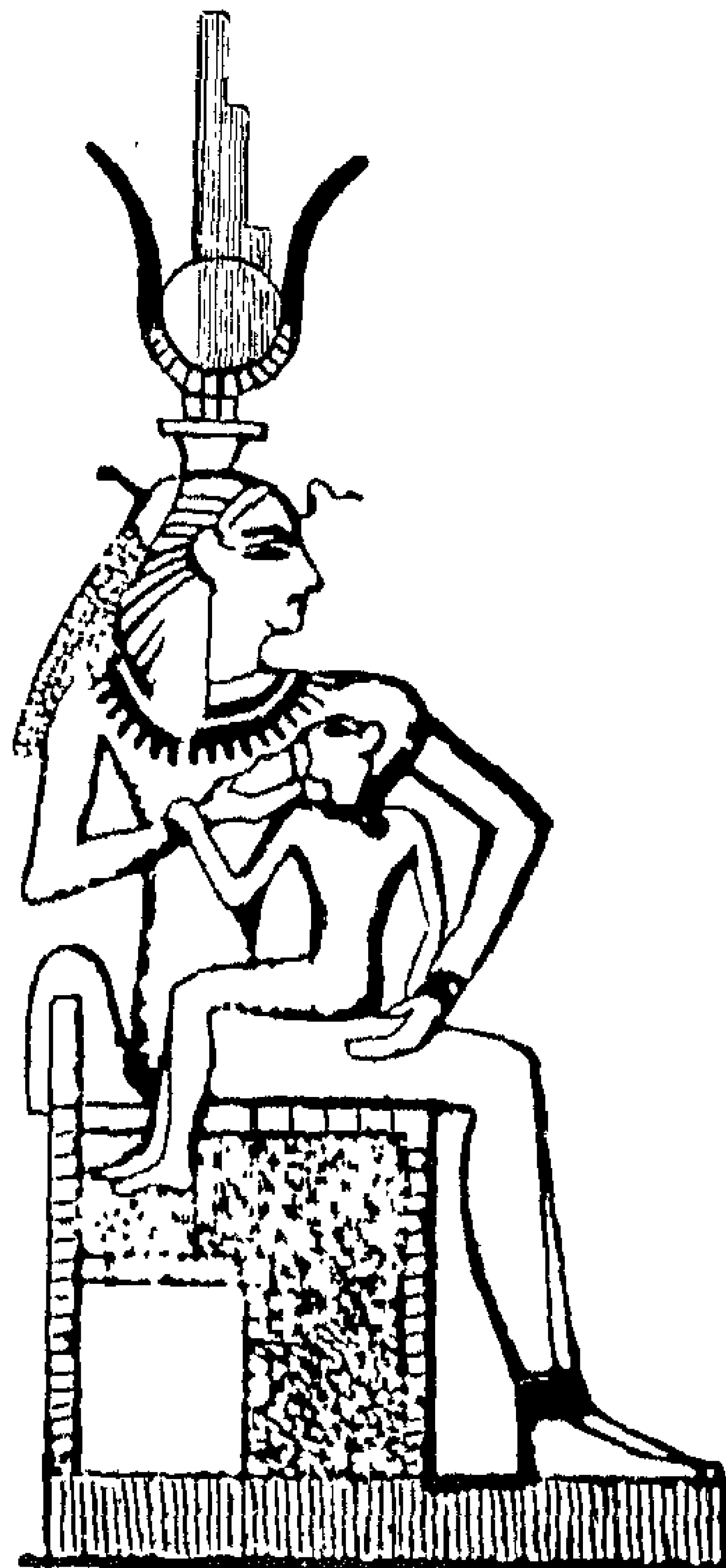


پتاح •

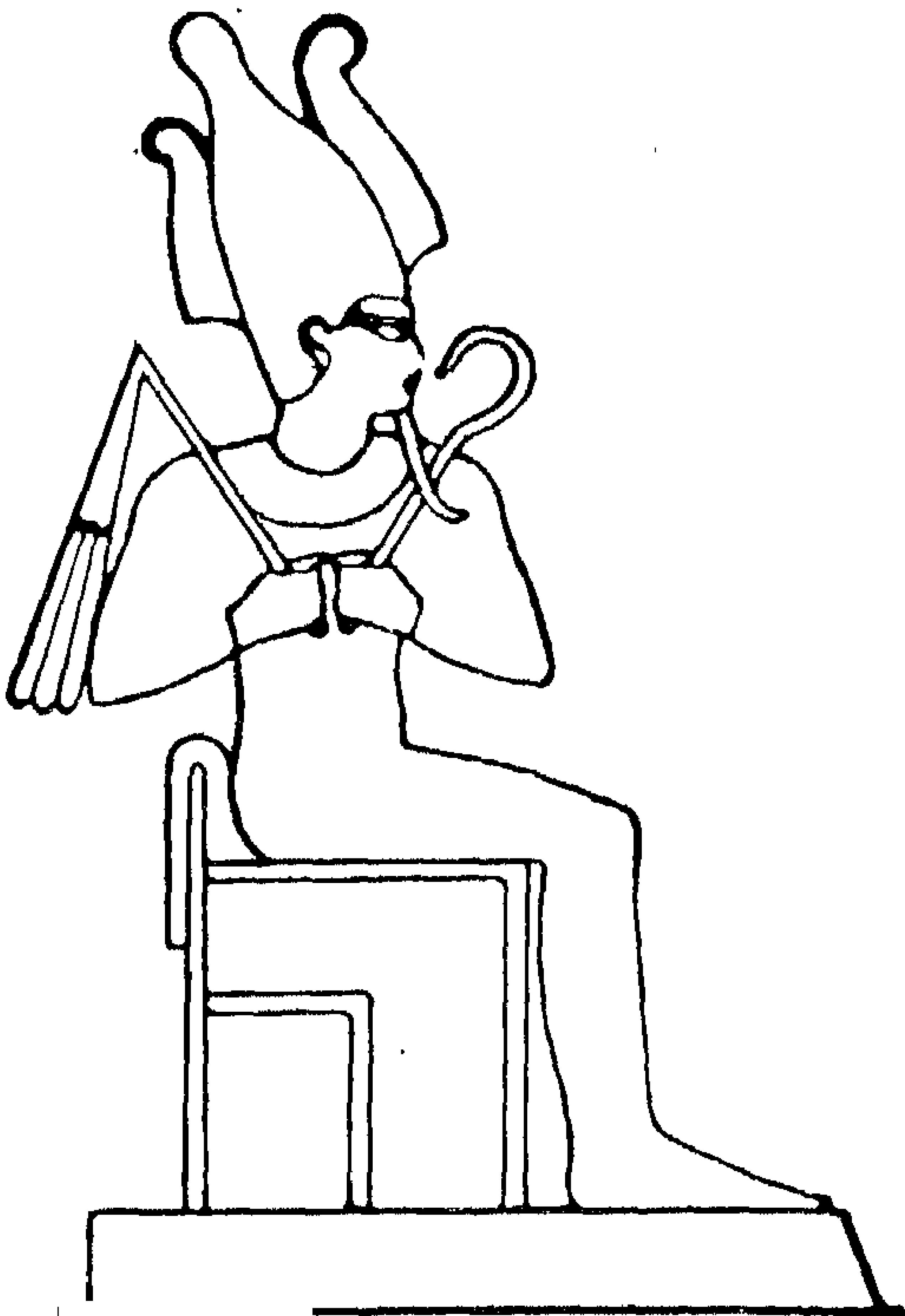


خنوم

ايزيس •



اوزيريس





حتحور •



نيت •

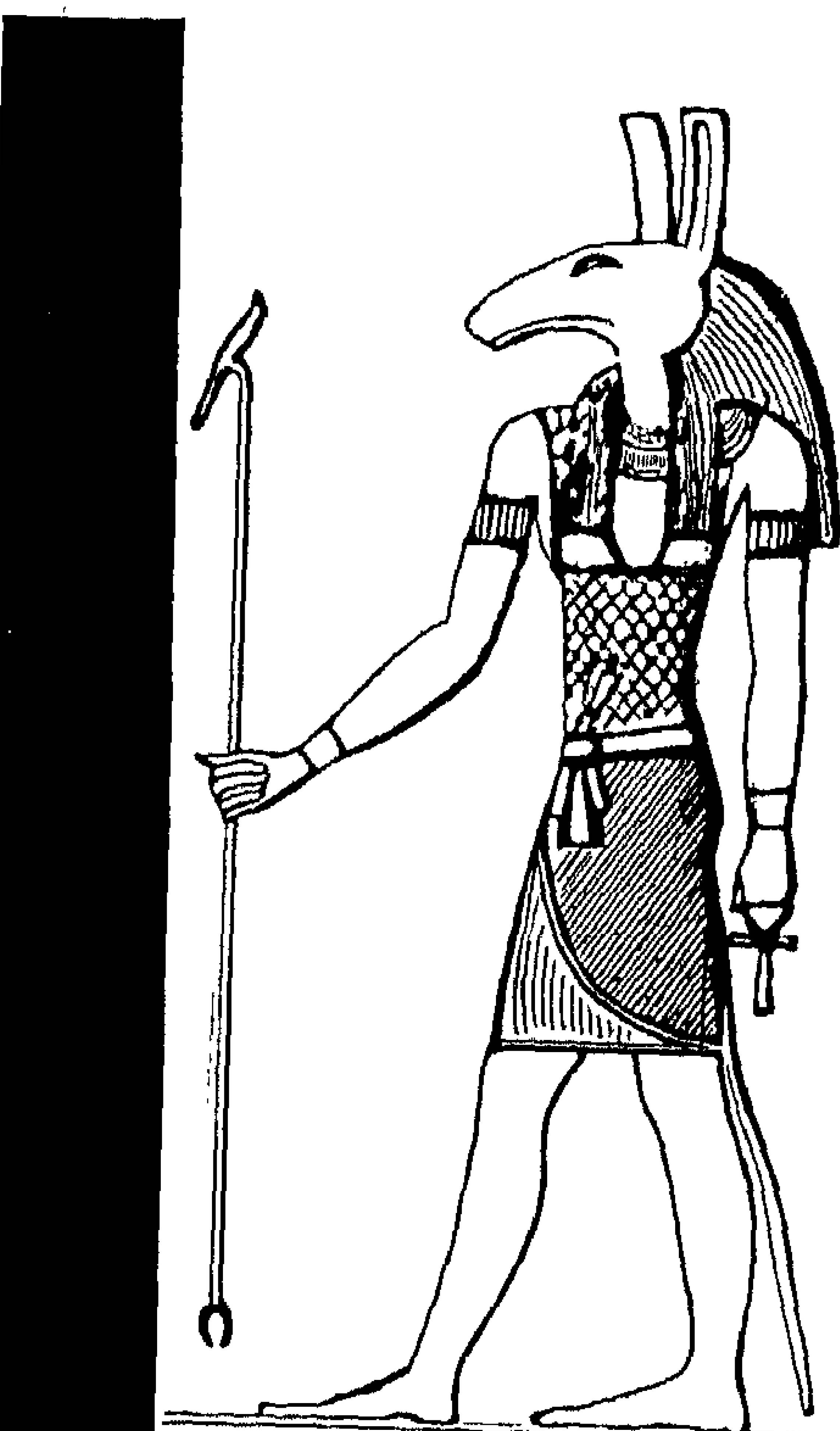


حورس •

سوبك •



ست •



رع •



الملوك

كان فرعون الها على هذه الأرض ، يحكم بمقتضى الحق الالهى الموروث ، ويدير شئون المملكة بأمر الآلهة ، ويحقق رسالته فى كل مكان . كذلك آمن الناس باستئناف فرعون لسلطانه فى الآخرة أيضا ، وكانوا يلقبونه بالاله الطيب فى حياته وبالاله الأعظم بعد مماته .

وكان فرعون هو الحاكم المطلق ، تتركز فى يده جميع السلطات ، وهو صاحب كل شئ فى البلاد ، يهب من رزقها من يشاء ويمنعه عمن يشاء .


ولم تكن حياة فرعون حياة دعة وخمول ، بل كان جم النشاط ، ينفق كل وقته فى العمل ، ويقود الجيوش الى أهداف النصر ، ويرأس الحفلات الدينية والقومية ، ويتقدم مواكب الناس فى أعياد البلاد الكبرى .



٣٤

٣٤ ـ تمثال خع سخم ـ العصر العتيق ـ المتحف المصرى .

٣٥ ـ تمثال زوسر ـ الدولة القديمة ـ المتحف المصرى .



٣٦ ــ تمثال خوفو ــ الدولة القديمة
المتحف المصرى ٠

٣٧ ــ تمثال خفرع ــ الدولة القديمة ــ
المتحف المصرى ٠

٣٨ ــ الجزء الأعلى من تمثال خفرع
السابق الذكر ٠

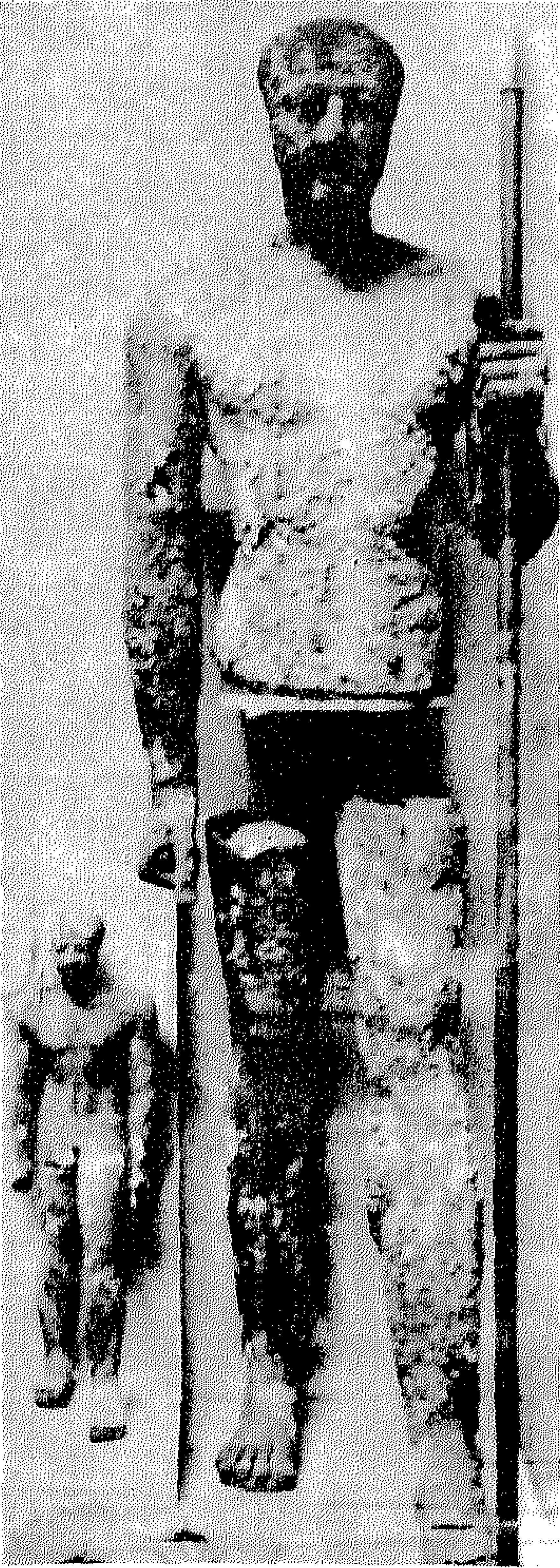


٣٧

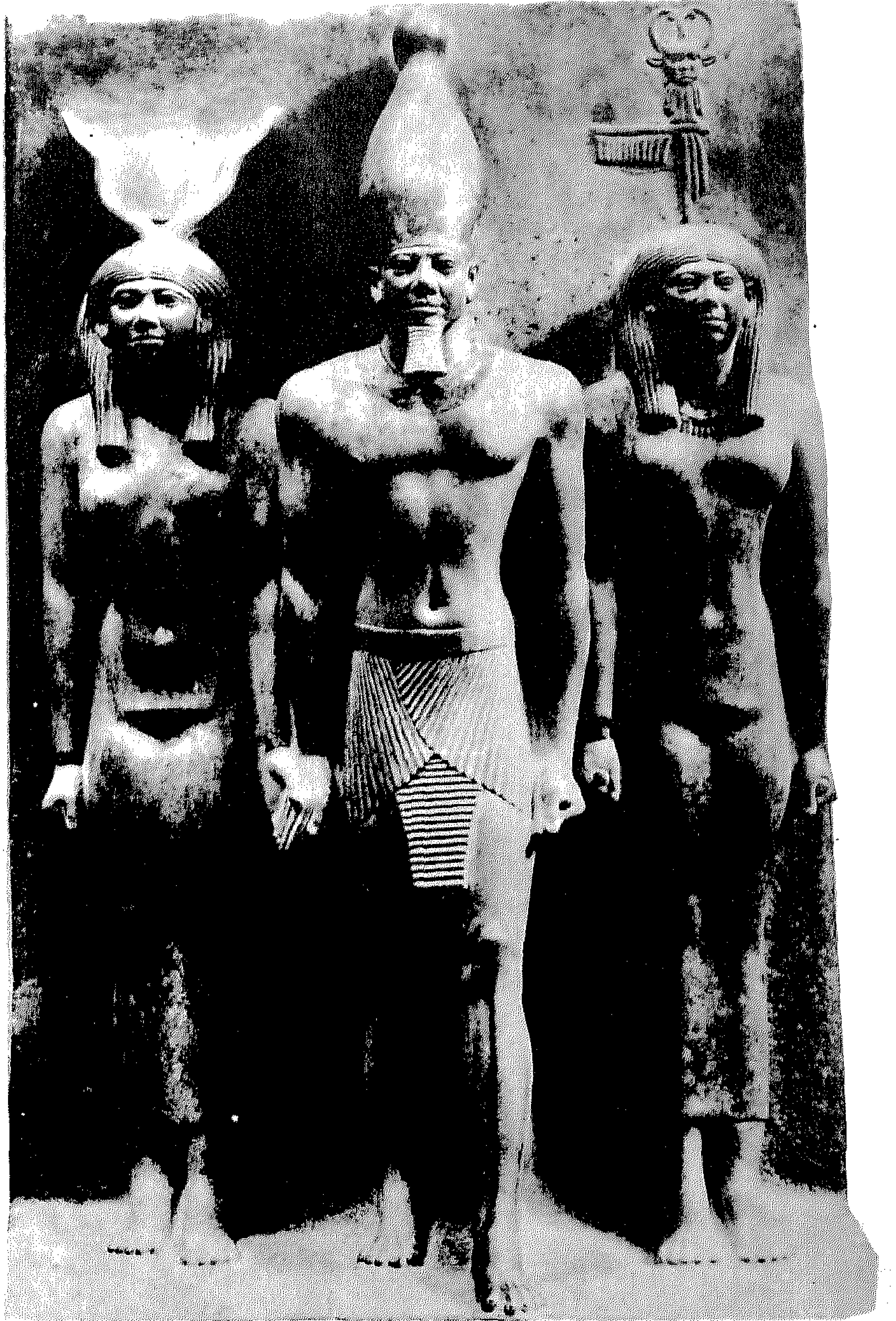


٣٦





٤٠





٤١


▲

٣٩ ـ مجموعة تمثل منـــكاوورع بين احـــدى المعبودات وبين سيدة ترمز لاحد الأقاليم ـ الدولة القديمة ـ المتحف المصرى ٠

٤٠ ـ تمثال ببى الأول من النحـــاس ـ الدولة القديمة ـ المتحف المصرى ٠

٤١ ـ تمثال منتوحتب الثانى ـ الدولة الوسطى ـ المتحف المصرى ٠

٤٢ ـ تمثال سنوسرت الأول ـ الدولة الوسطى ـ المتحف المصرى ٠






٤٣ ـ تمثال أمنمحات الثالث ـ الدولة الوسطى ـ المتحف المصرى ٠





٤٤ ـ تمثال حتشبسوت ـ الدولة
الحديثة ـ المتحف المصرى ·

٤٥ ـ تمثال تحتمس الثالث ـ الدولة
الحديثة ـ المتحف المصرى ·



٤٧ ـ تمثال أمنحتب الثانى ـ الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى ٠

٤٨ ـ نحت بارز يمثل تحتمس الرابع ـ الدولة الحديثة ـ

٤٧



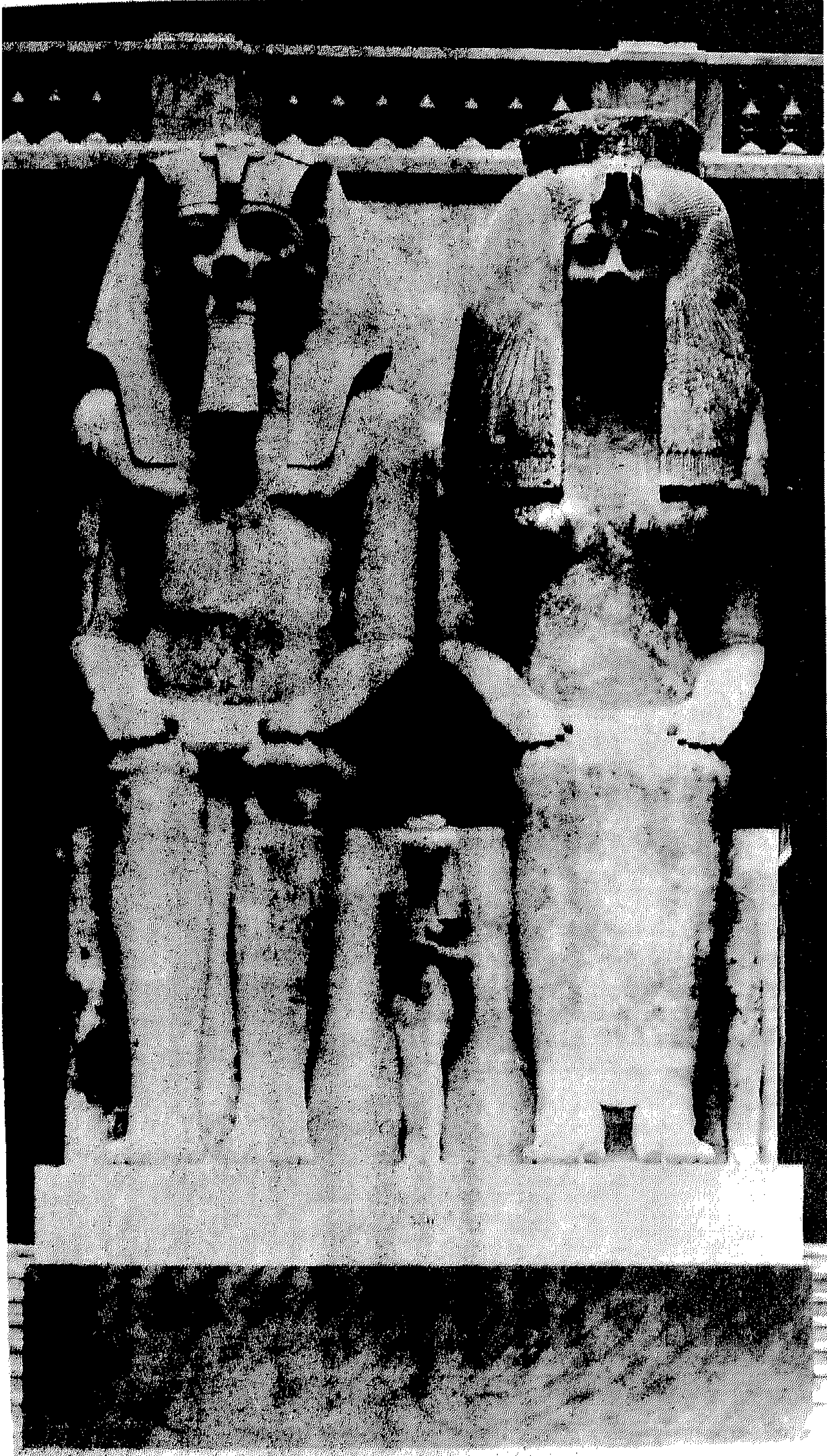
٤٨



٤٦ ـ تمثال تحتمس الثالث من المرمر ـ الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى ٠

٤٩ ـ رأس تمثال لامنحتپ الثالث ـ الدولة الحديثة ٠

٥٠ ـ مجموعة تمثل أمنحتپ الثالث وزوجته تى وأولادهما ـ الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى ٠





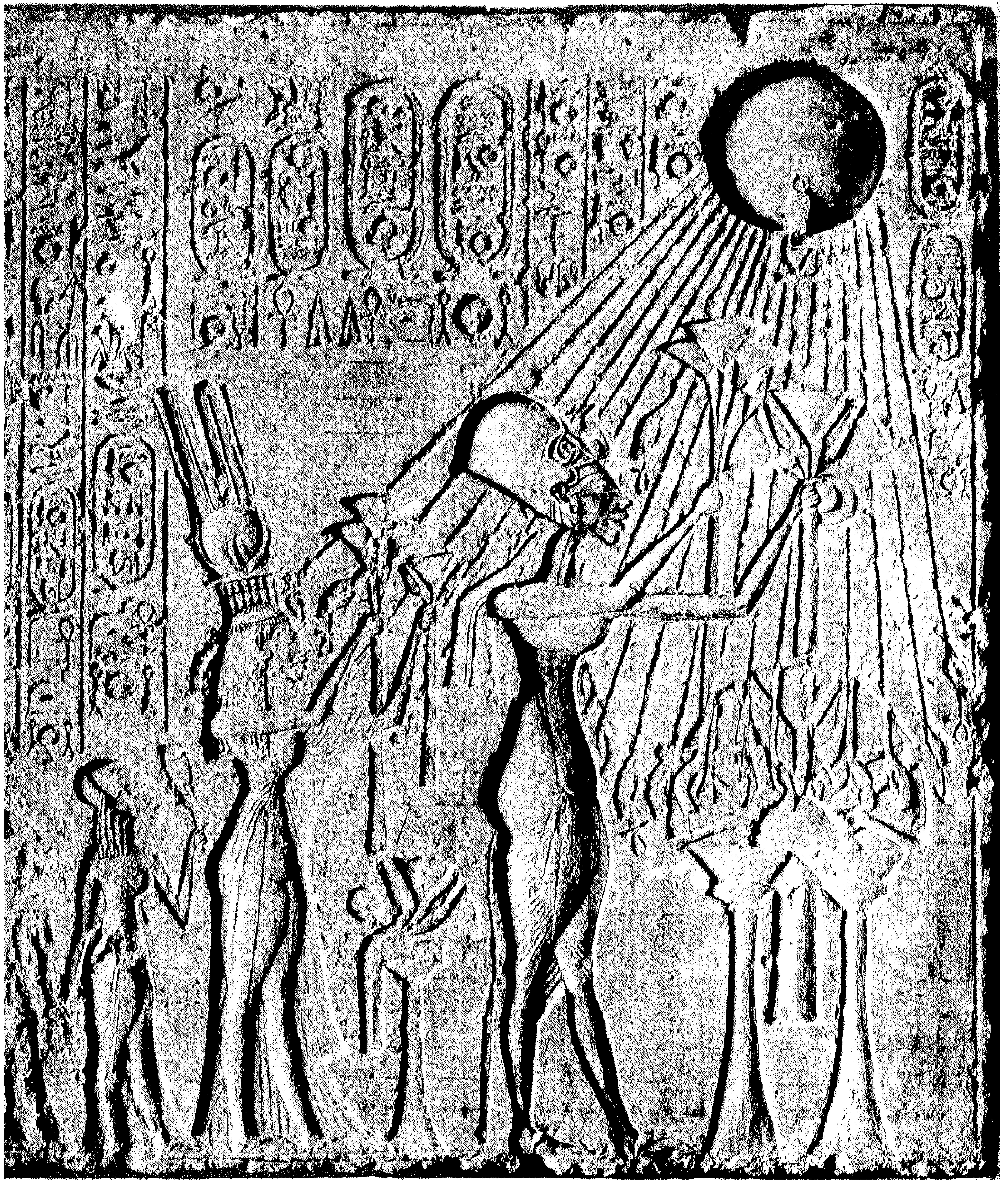
٥١ ـ رأس تي ·



٥٢ ـ رأس اخناتون ـ الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى ٠



٥٣ ـ لوحـــة تمثل اخناتون وعائلته يتعبدون لاله الشمس ٠




٥٤ ـ رأس نفرتيتى ـ
الدولة الحديثة ـ متحف
برلين .



٥٥ ـ رأس نفرتيتى لم يكمل نحتـه ـ المتحف المصرى ٠



٥٧ َ ـ توت عنخ أمون ـ المتحف المصرى ٠



٥٦ ـ رأس توت عنخ أمون ـ الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى ٠

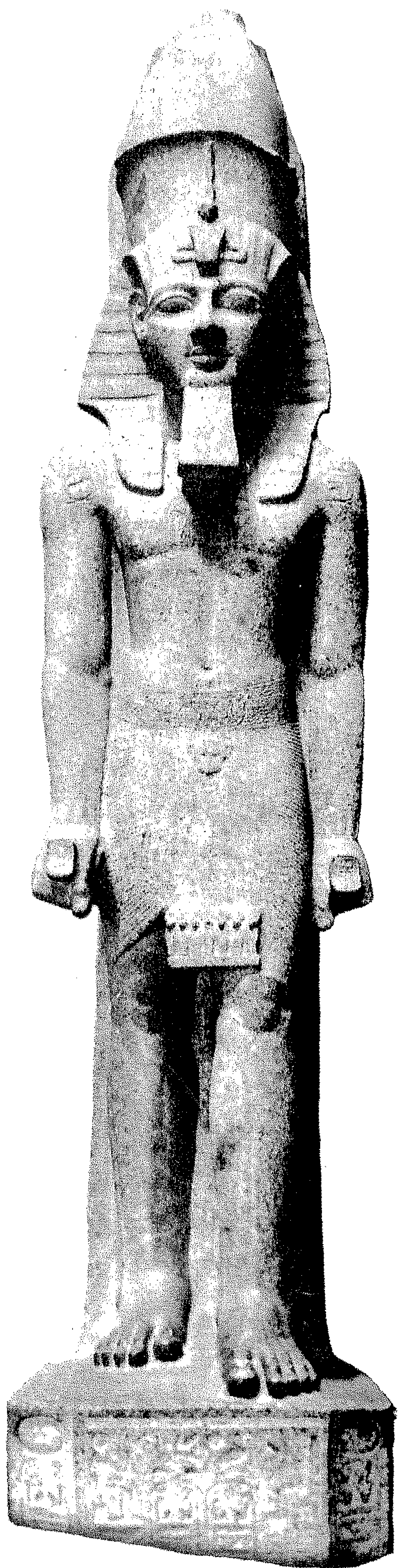


٥٨ ـ نحت بارز يمثل سيتى الأول يهـدى أوزيريس تمثال «ماعت» ـ الدولة الحـديثة ـ معبد أبيدوس ٠



٥٩ ـ نحت بارز يمثل سيتى الأول يحمل رمز الحياة •

٦٠



٦١

٦٠ ـ تمثال رمســـيس الثانى يقبض فى يديه على رمزين مقدسين ـ الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى

٦١ ـ تمثال رمســـيس الثانى ـ المتحف المصرى ·



٦٢ ـ نفرتارى كمـــا مثلت فى مقبرتها ـ الدولة الحديثة طيبه ·



٦٣ ـ نحت بـارز يمثل رمسيس الثالث يؤدب عدوه ـ الدولـــة الحديثة ـ طيبة



٦٤ ـ رأس طهارقة ـ العصر المتأخر ـ المتحف المصرى .

٦٥ ـ رأس شـباكا، العصر المتأخر ـ المتحف المصرى . ◄

قوائم الملوك



كشوف أرخت لبعض الفراعنة . فلقد اتجه المصريون الى تسجيل أخبار الملوك في قوائم مترابطة ، تقام في المعابد والمقابر ، وتضم اسماءهم وسنى حكمهم والهام من أعمالهم .

ولم تقتصر هذه القوائم على العصر التاريخى فحسب ، بل شملت من حكموا في فجر التاريخ . وكان الغرض الأساسى من ذلك هو تخليد ماضي الملكية المقدسة وربط انساب الفرعون بأسلافه الذين ورثوا العرش عن الأرباب .

وأهم هذه القوائم ، طبقا لترتيبها التاريخى ، حجر پالرمو وقائمة الكرنك وقائمة ابيدوس ، وقائمة سقارة ، وبردية تورين .



٦٦ ـ حجر پالرمو

٦٧ ـ جزء من بردية تورين ·

٦٨ ـ جزء من قائمة سقارة ·

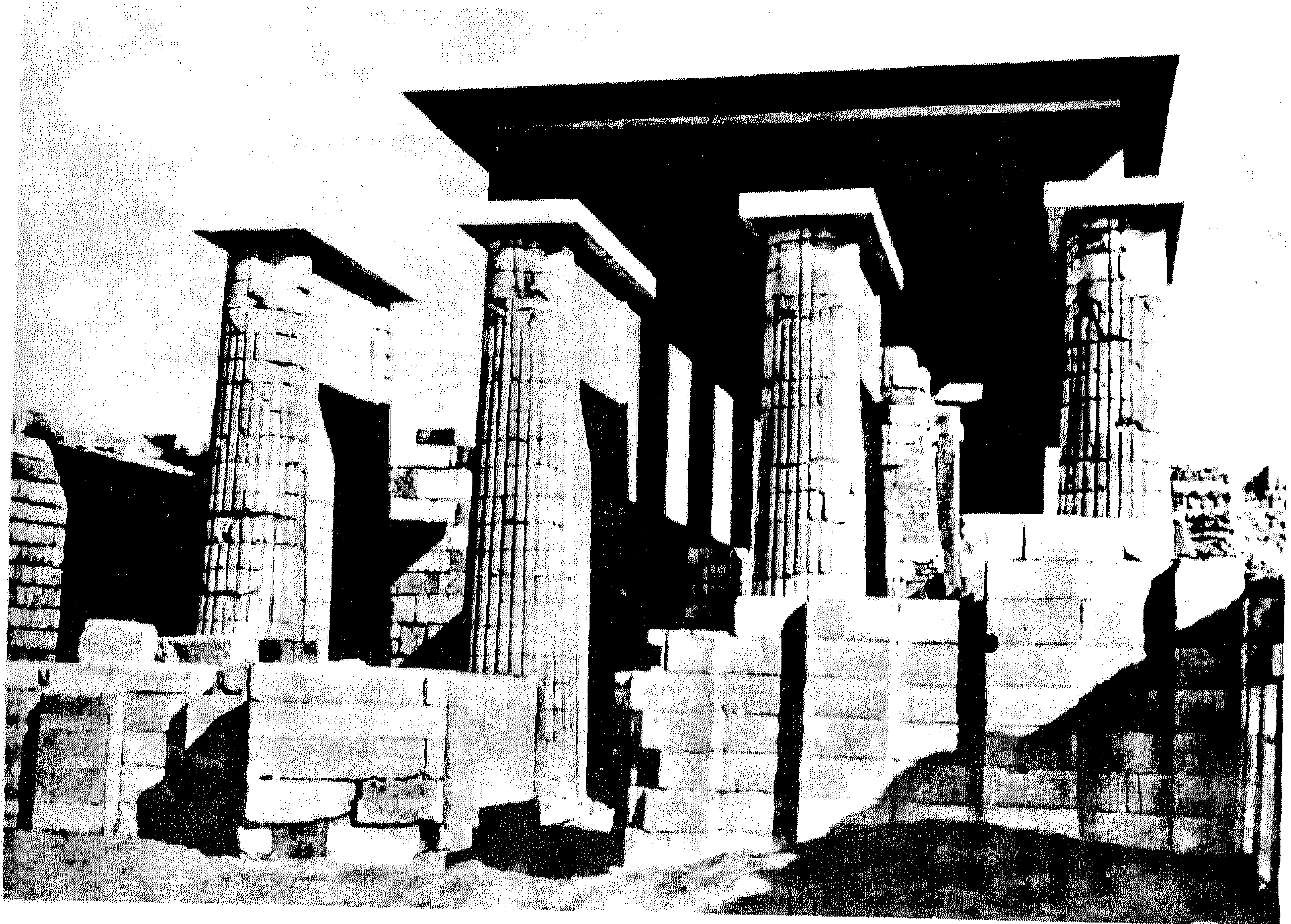
٦٩ ــ قائمة أبيدوس .



المعابد

عرف المصريون نوعين من المعابد : الأول المعابد الكبرى أو العامة لعبادة الآلهة ، وهى التى عرفت فى اللغة المصرية القديمة باسم بيوت الآلهة ، والثانى المعابد الخاصة والجنازية التى كانت تلحق بمدافن الملوك لتقام فيها شعائر الدين وطقوس الجنازة الخاصة بهؤلاء الملوك ٠


٧٠ ـ بهو الاستقبال فى مجموعة هرم زوسر المدرج بسقارة ٠



٧١ ـ معبد الاحتفال بالعيد الثلاثينى (حب سد) بمجموعة هرم زوسر المدرج .

٧٢ ـ طريق الكباش بالكرنك .

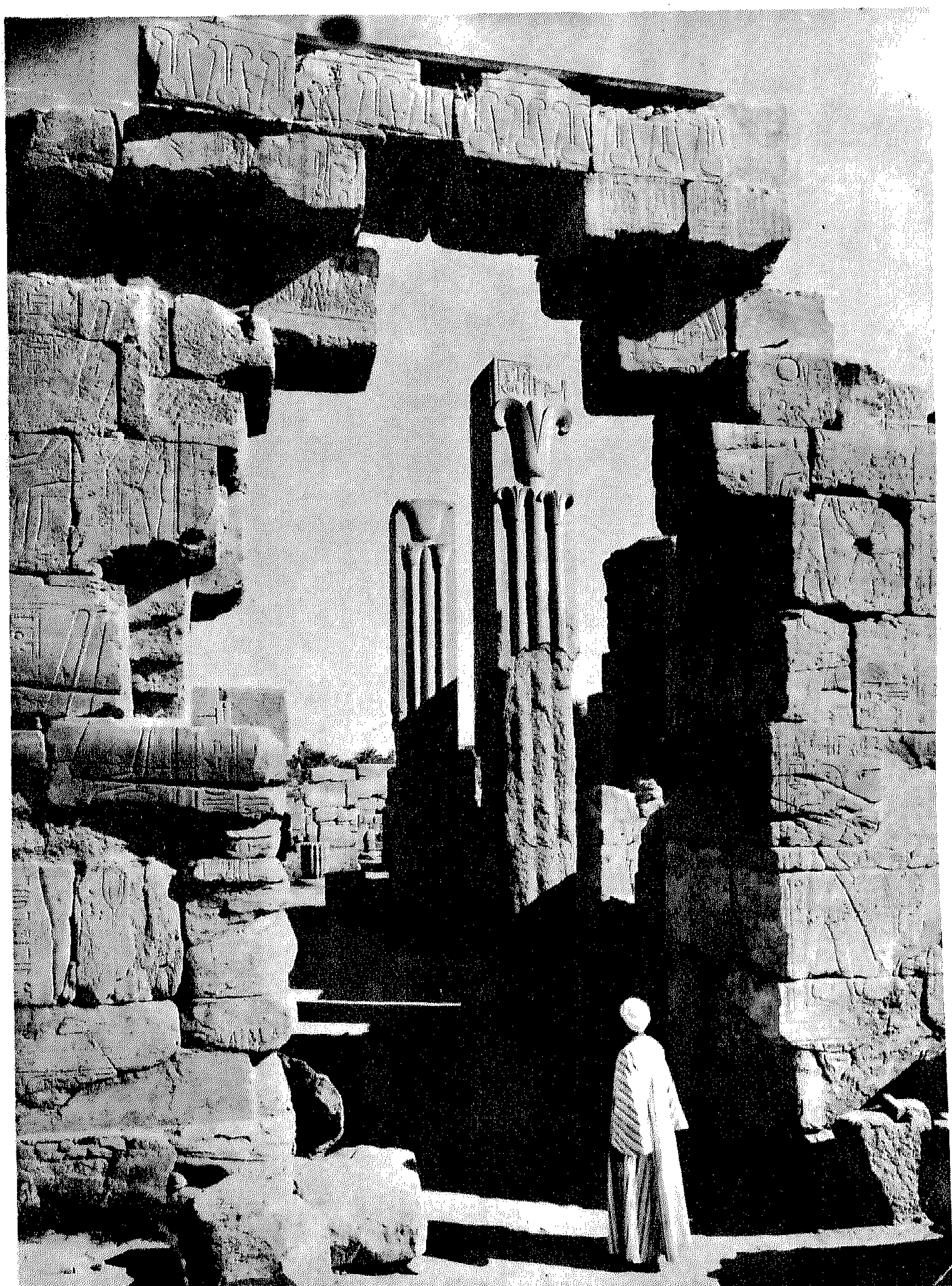
٧٣ ـ جانب من الفناء
الأول بمعبد الكرنك . ◀

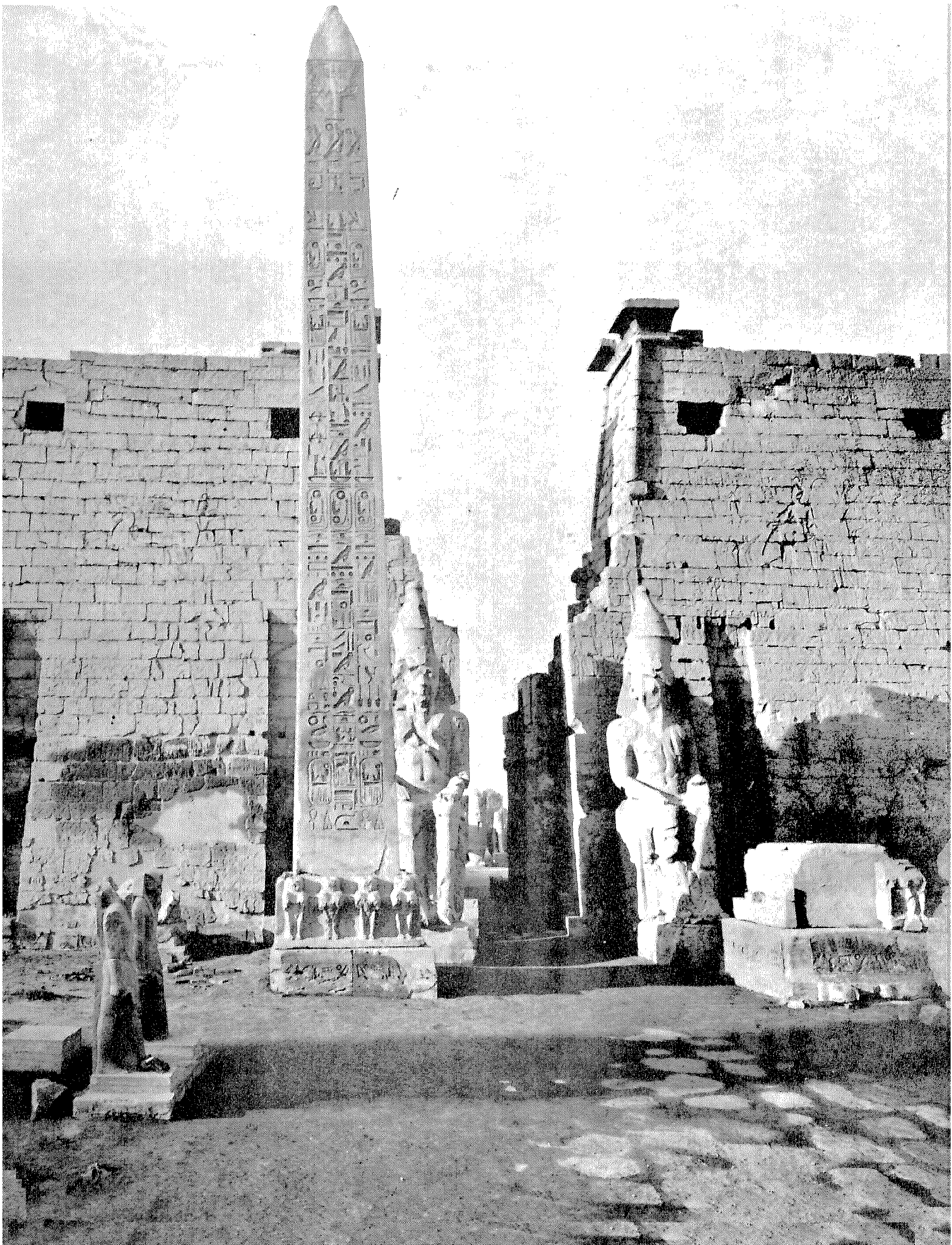


◀ ٧٥

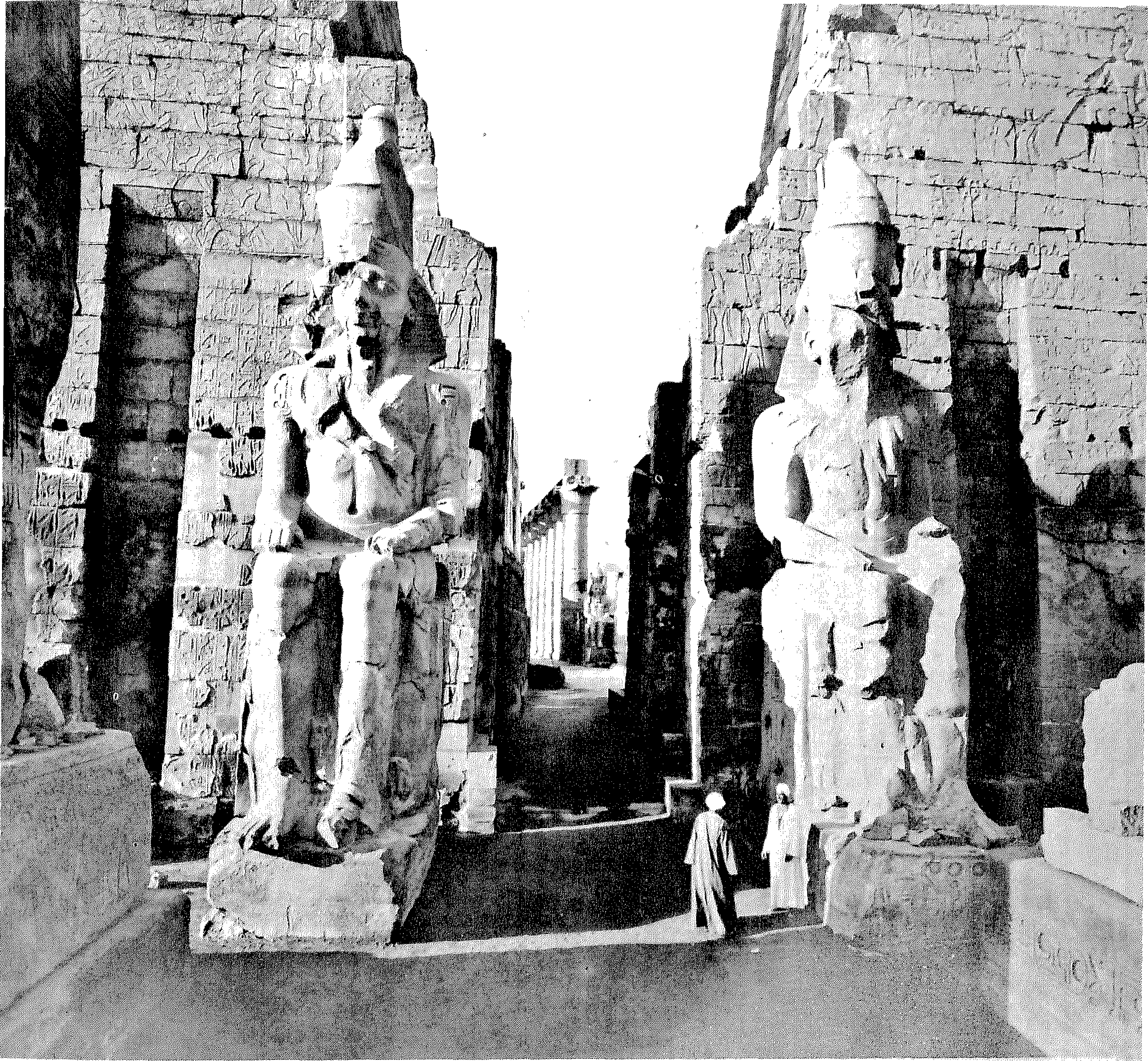
٧٤ ـ عمودان يمثلان النباتين اللذين يرمز بهما للشمال والجنوب ـ معبد الكرنك ·

٧٥ ـ واجهة معبد الأقصر ·





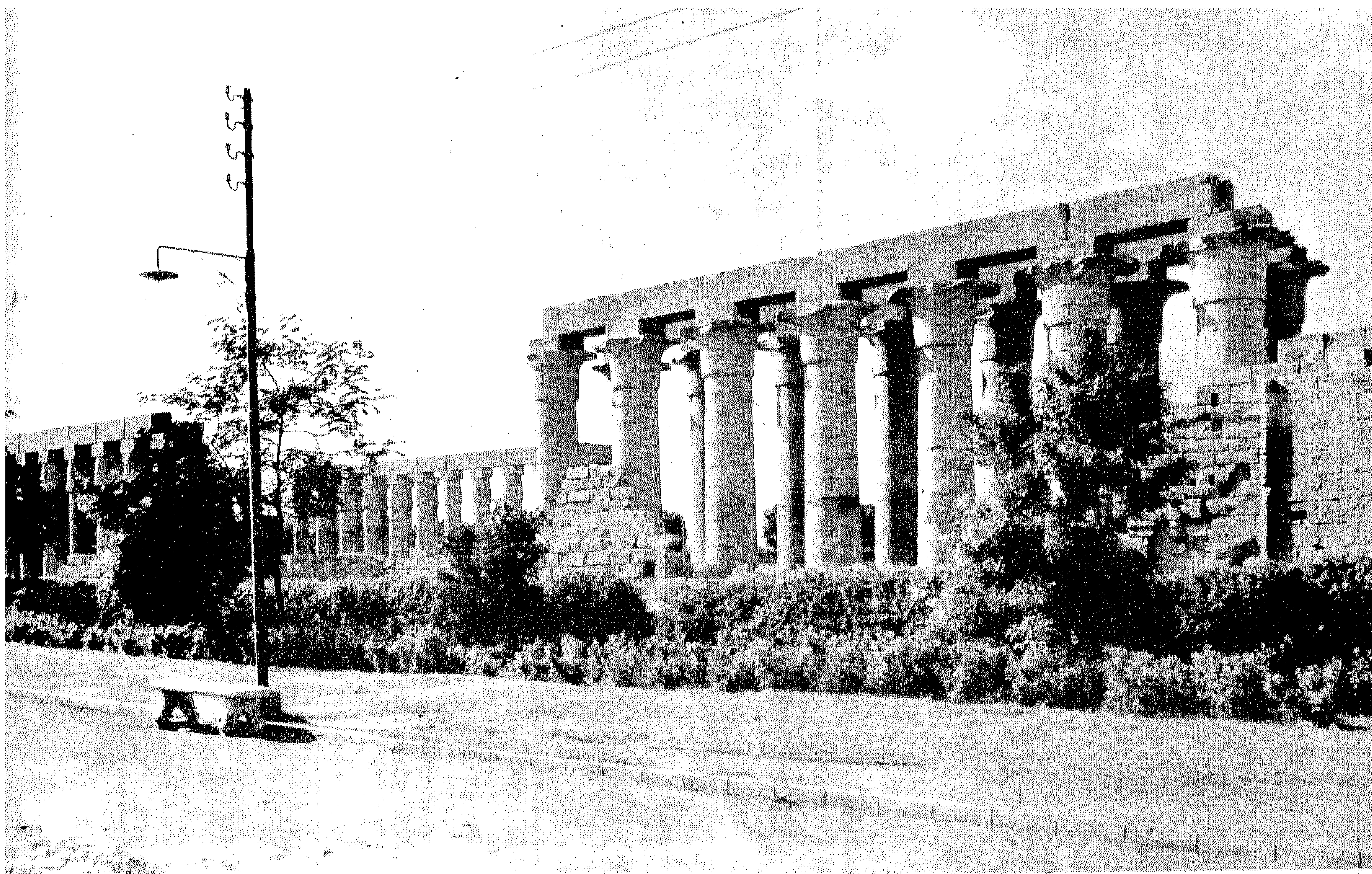
٧٦ ـ تمثالان لرمسيس الثانى أمام واجهة معبد الأقصر •

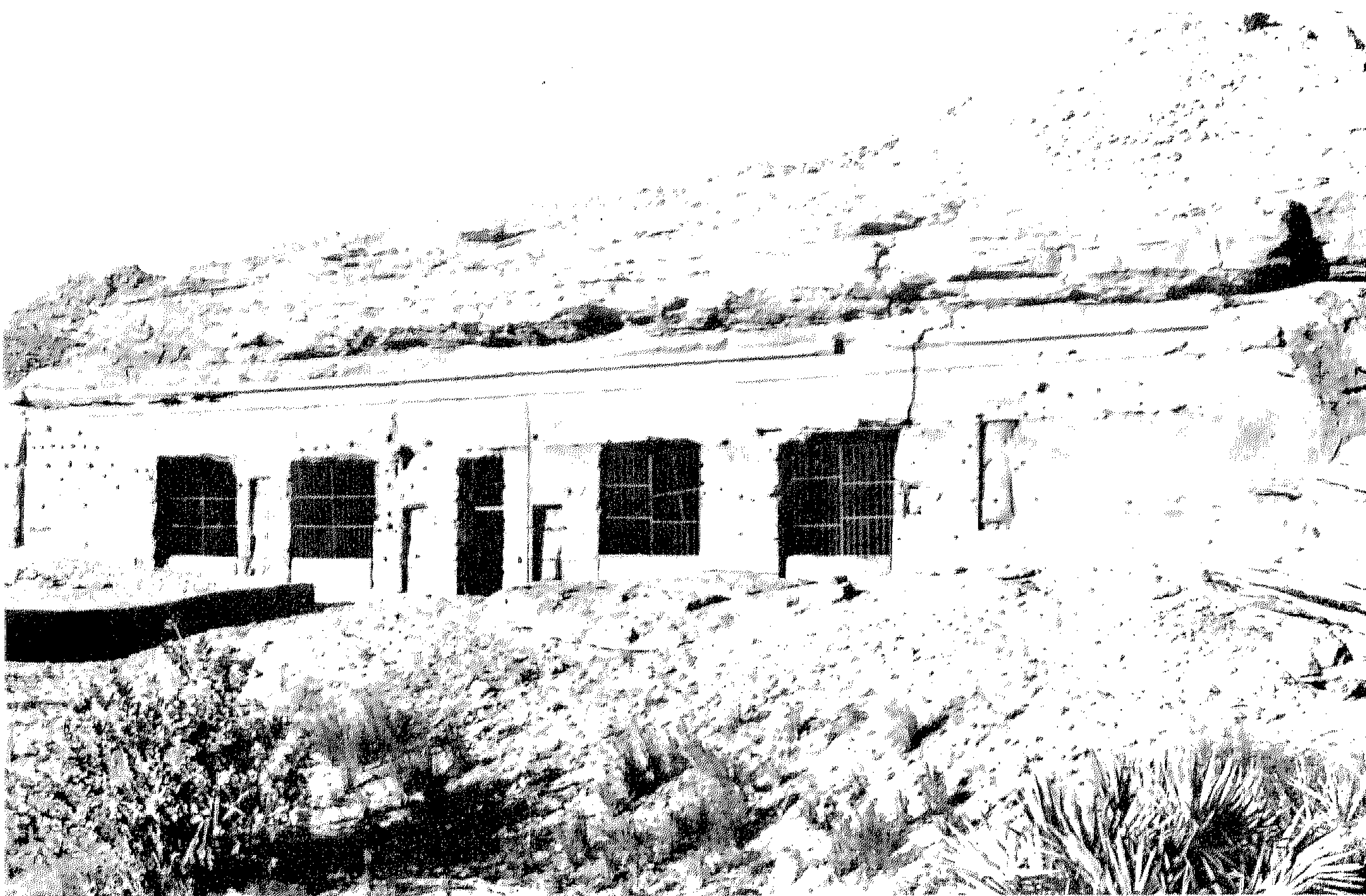


٧٧ ـ جانب من معبد الأقصر ٠



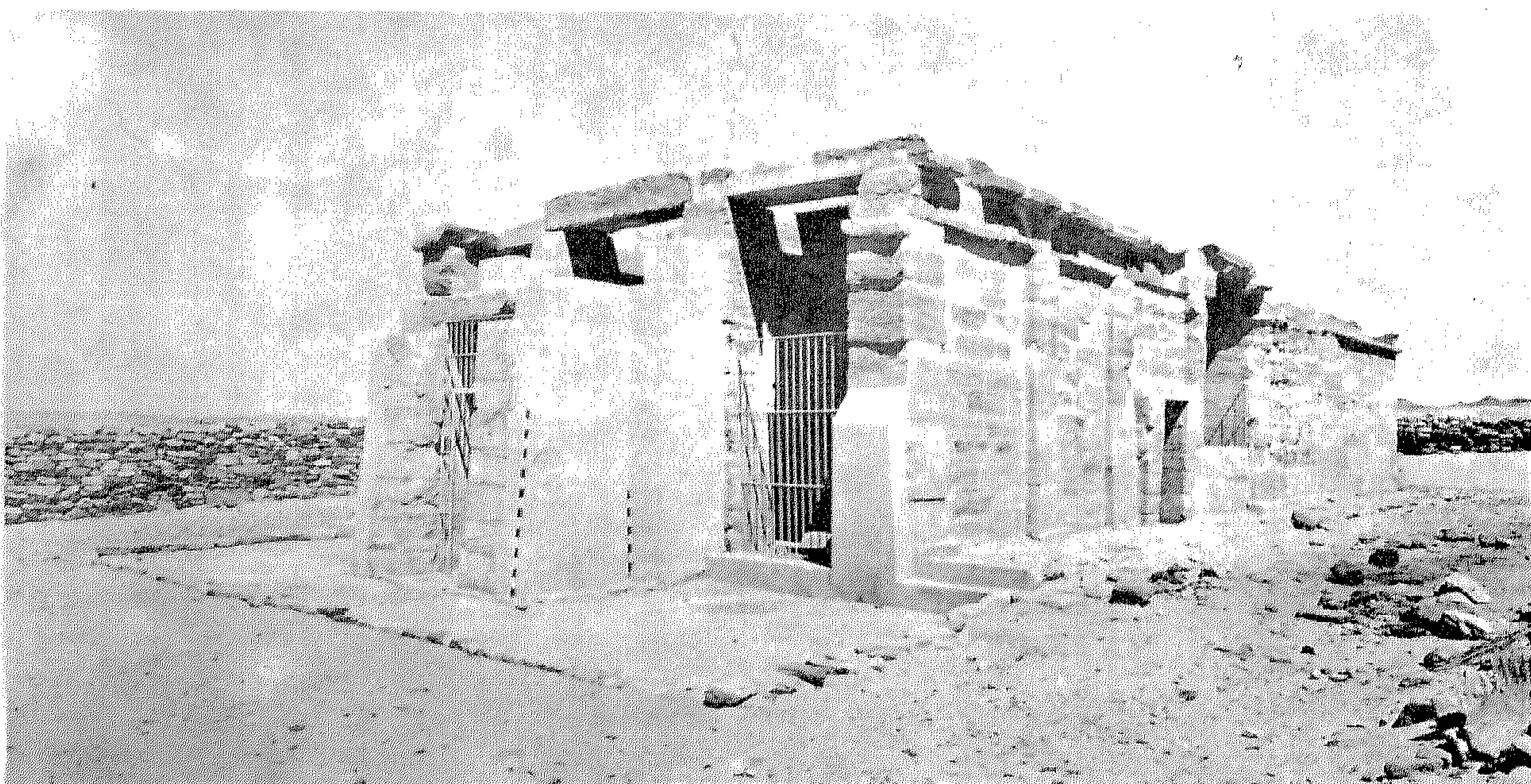
٧٨ ـ بهو الأعمدة ، معبد الأقصر ٠





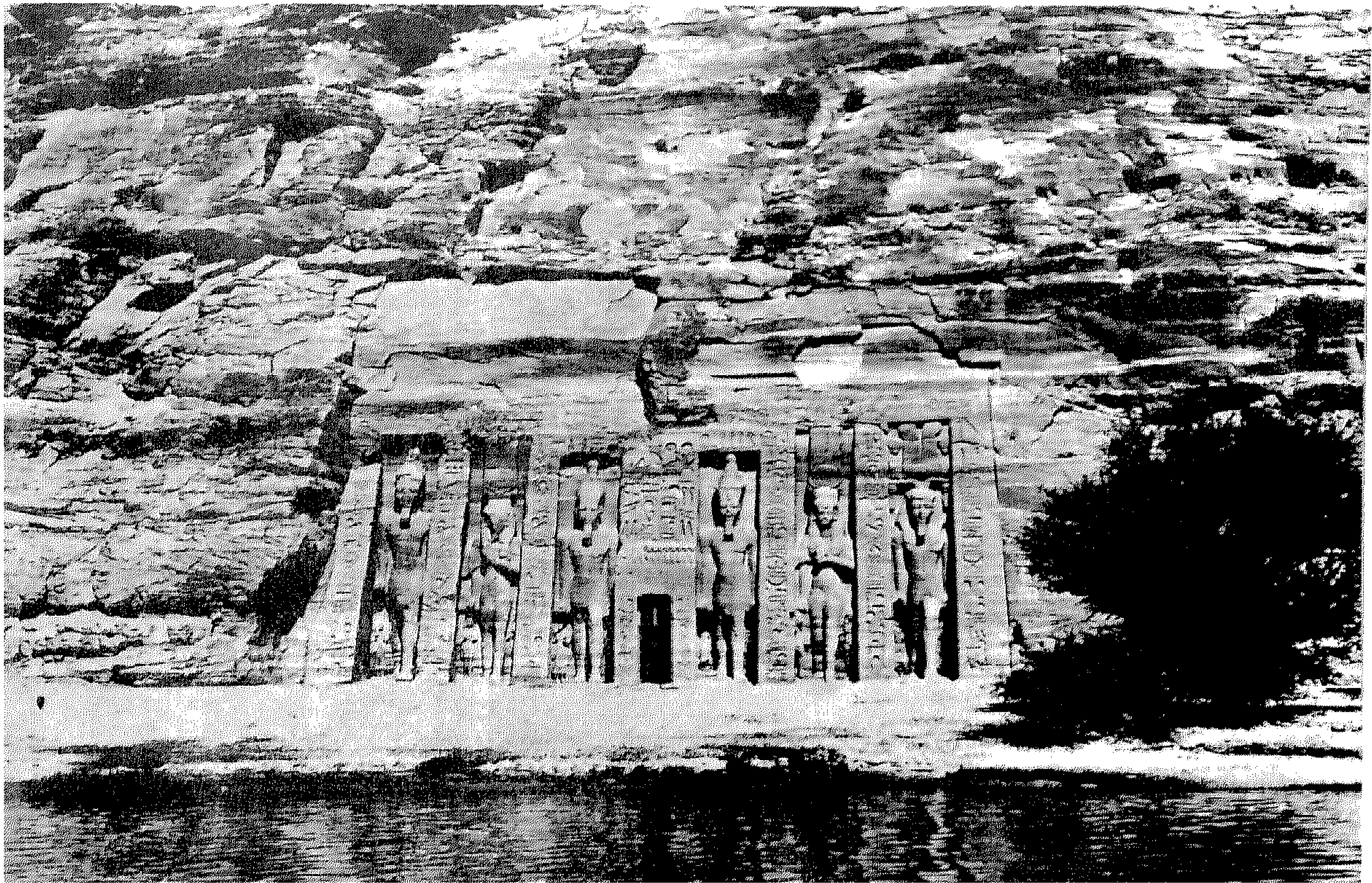
٧٩ ـ معبد جبل السلسلة ٠

٨٠ ـ معبد عمدا ـ النوبه ٠



٨١ ـ معبد الليسية ـ النوبة .





٨٢ ــ معبد أبو سمبل الصغير فى موقعة القديم ٠

٨٣ ــ معبد أبو سمبل الصغير فى موقعة الجديد ٠

٨٤ ــ معبد أبو سمبل الكبير فى موقعه الجديد .



٨٥ ــ معبد أبو سمبل الكبير من الداخل .

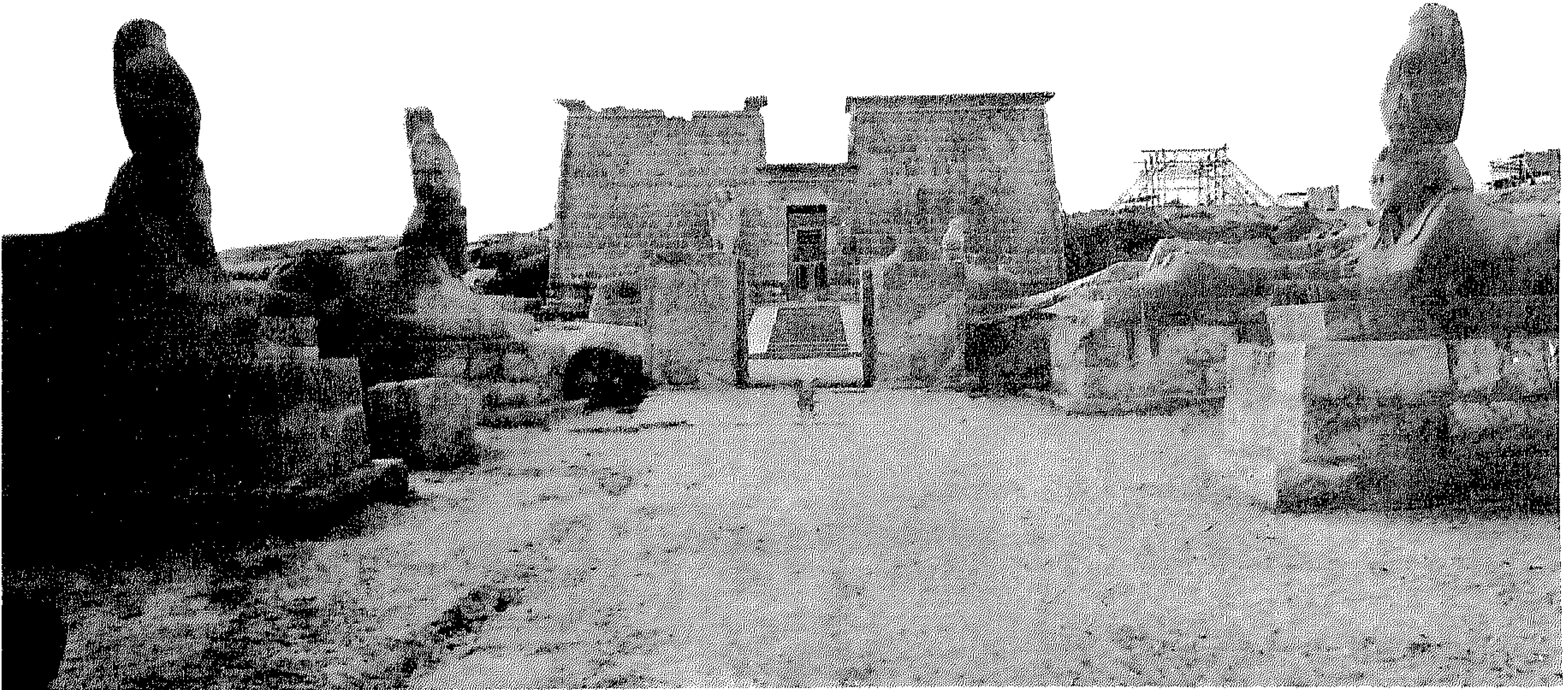


٨٦ ـ معبد بيت الوالى
ـ النوبة ٠

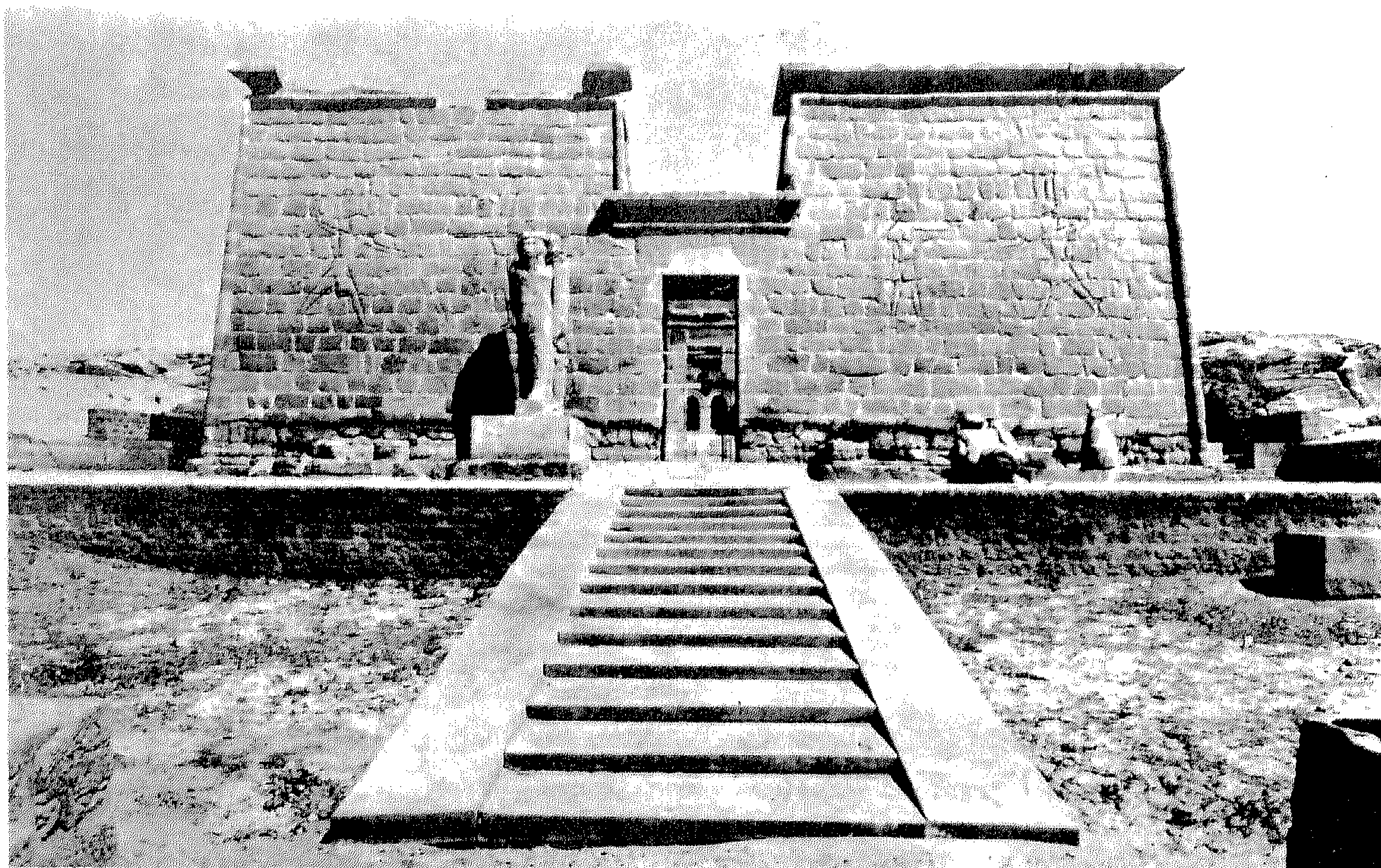
٨٧ ـ معبـــد الدر ـ
النوبة ٠



٨٨ ـ طريق الكباش بمعبد وادى السبوع ـ النوبة .



٨٩ ـ منظر عام لمعبد وادى السبوع ـ النوبة .

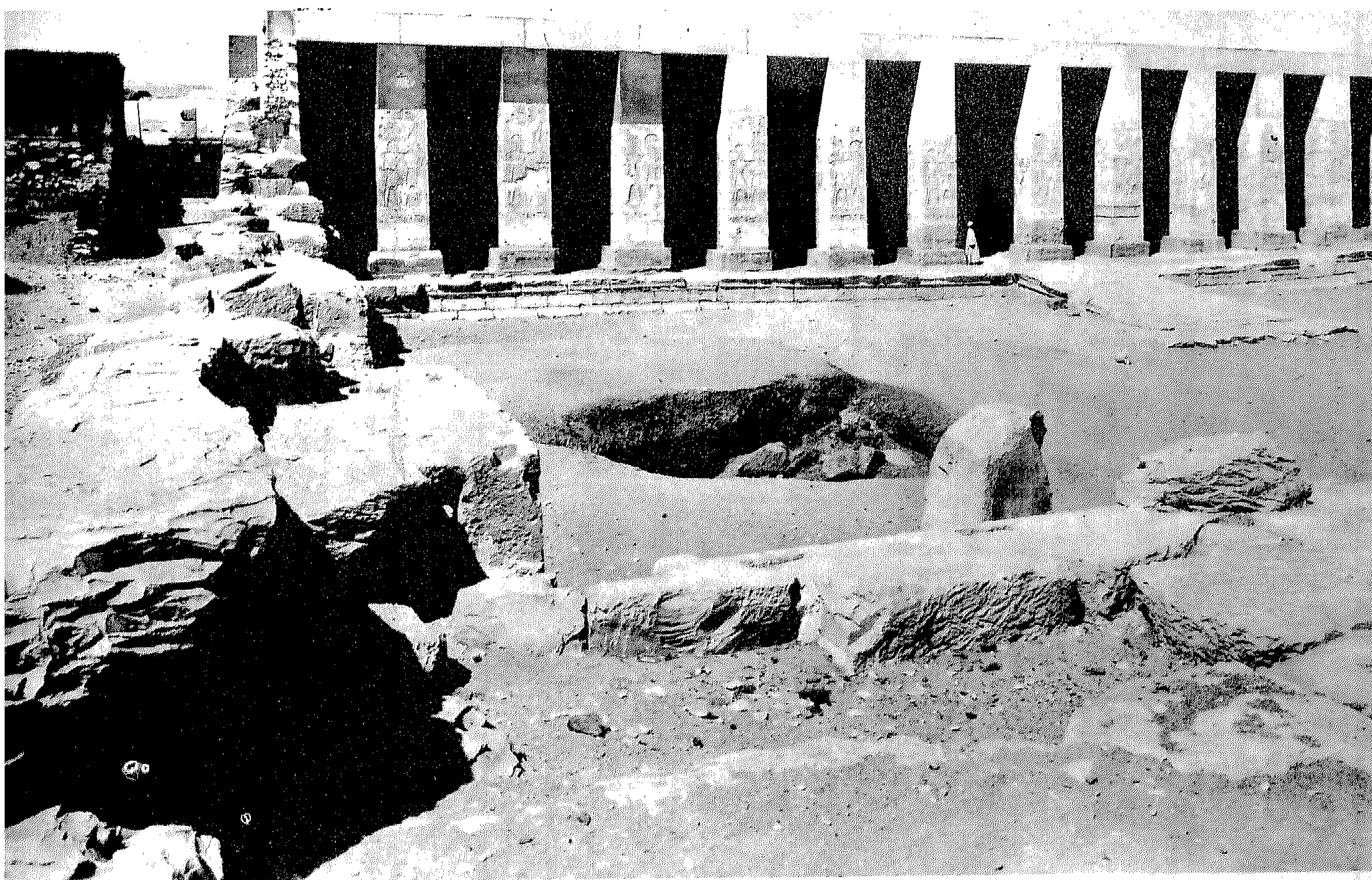


٩٠ ـ صرح معبد وادى السبوع ـ **النوبة** ·

٩١ ـ صالة الأعمدة الأوزيرية بمعبد وادى السبوع ـ **النوبة** ·

٩٢ ـ معبد سيتى الأول بأبيدوس .

٩٣ ـ جانب من معبد الرمسيوم ـ بالقرنة .

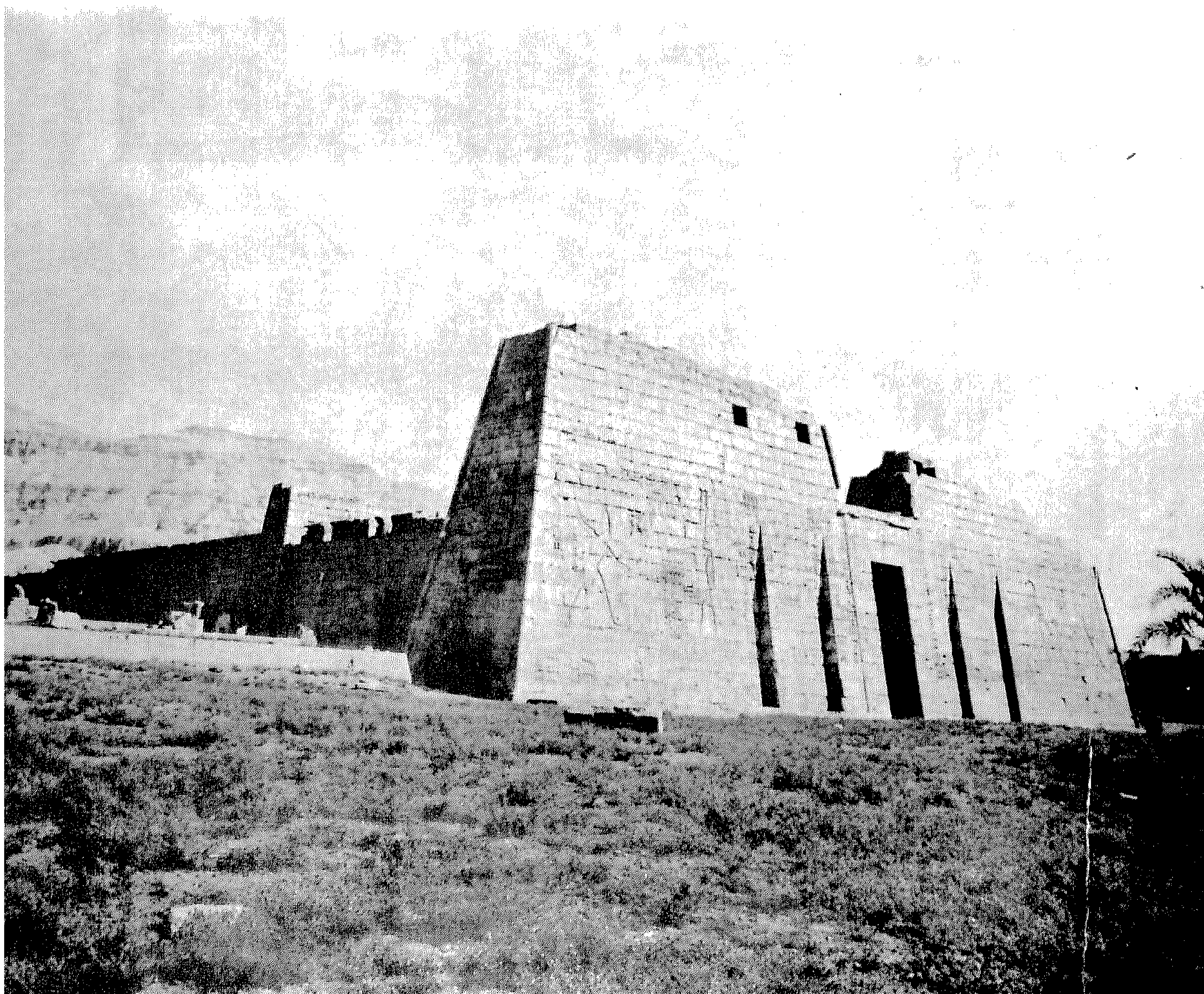




٩٤ ـ أجزاء من مبانى معبد الرمسيوم ٠

٩٥ ـ تماثيل أوزيرية بمعبد الرمسيوم ٠

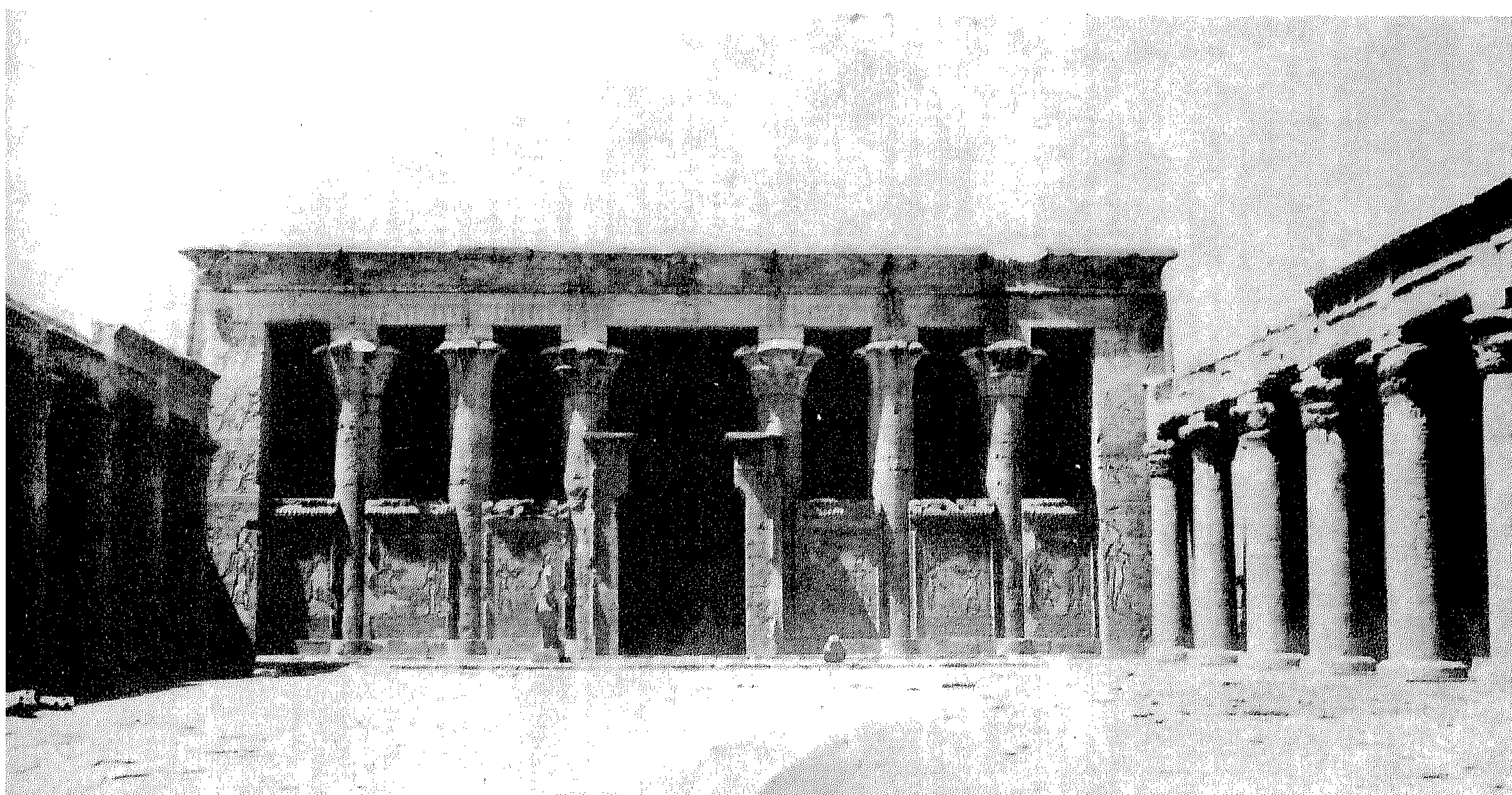
٩٦ ـ معبد مدينة هابو .



٩٧ ـ واجهة بهو الأعمدة بمعبد ادفو ٠



٩٨ ـ فناء معبد ادفو ٠

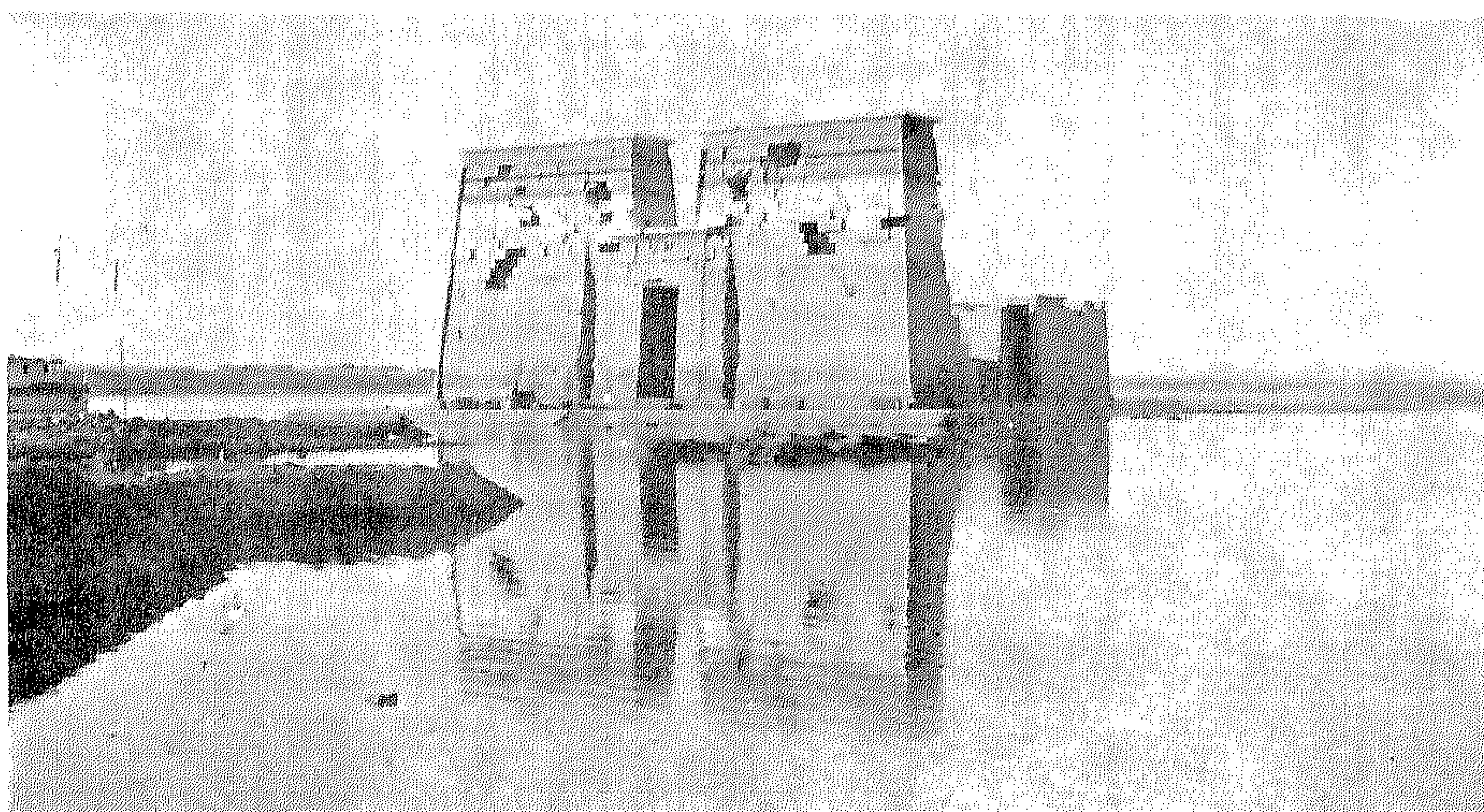


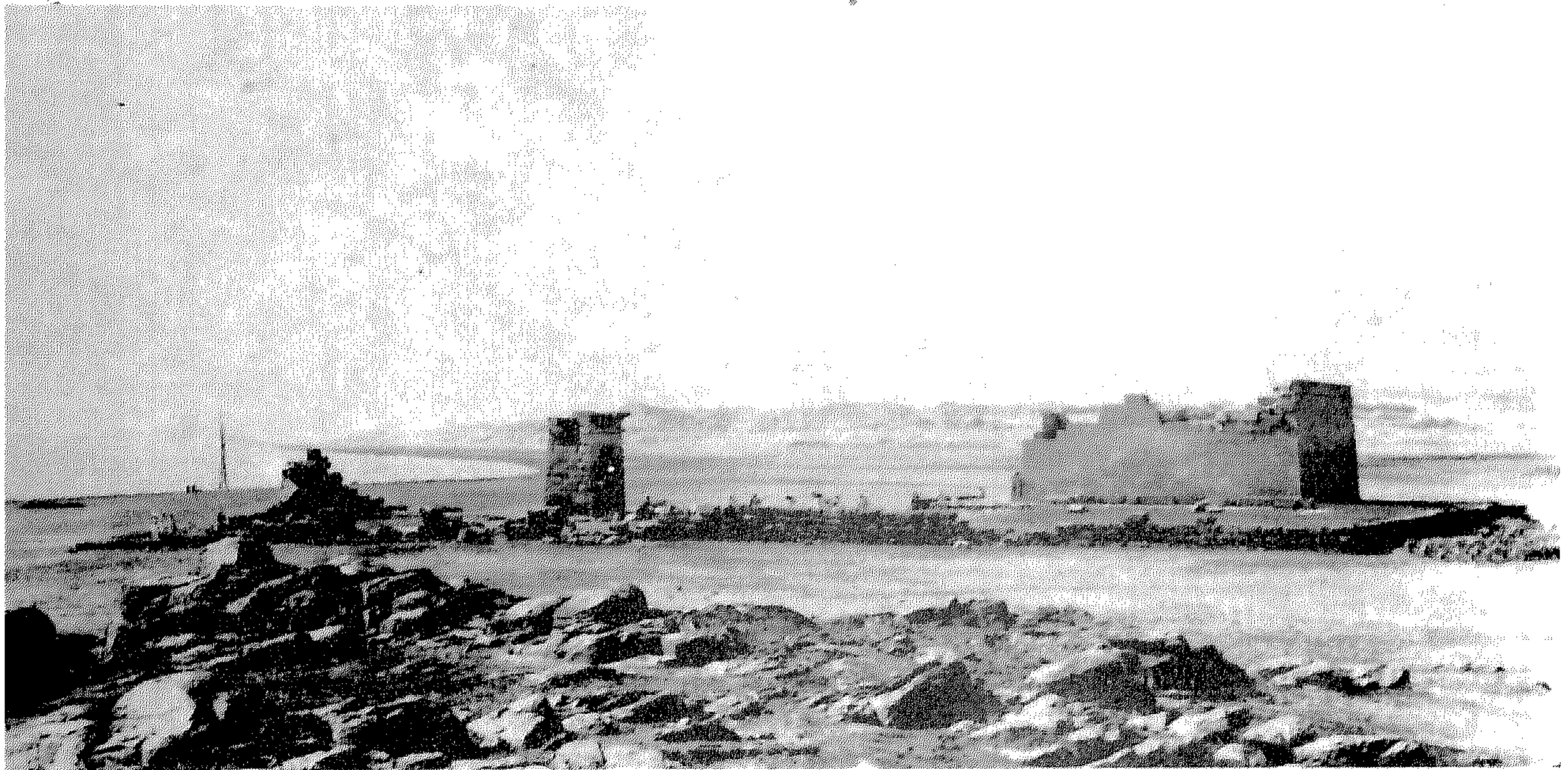
٩٩ ـ معبد دندرة ـ منظر عام ٠

١٠٠ ـ واجهة قاعة الأعمدة بمعبد دندرة ٠

١٠١ ـ معبد الدكا بالنوبة فى فترة الفيضـان قبل بناء السد العالى ٠

١٠٢ ـ معبد الدكا بعد اعادة بنائه ٠



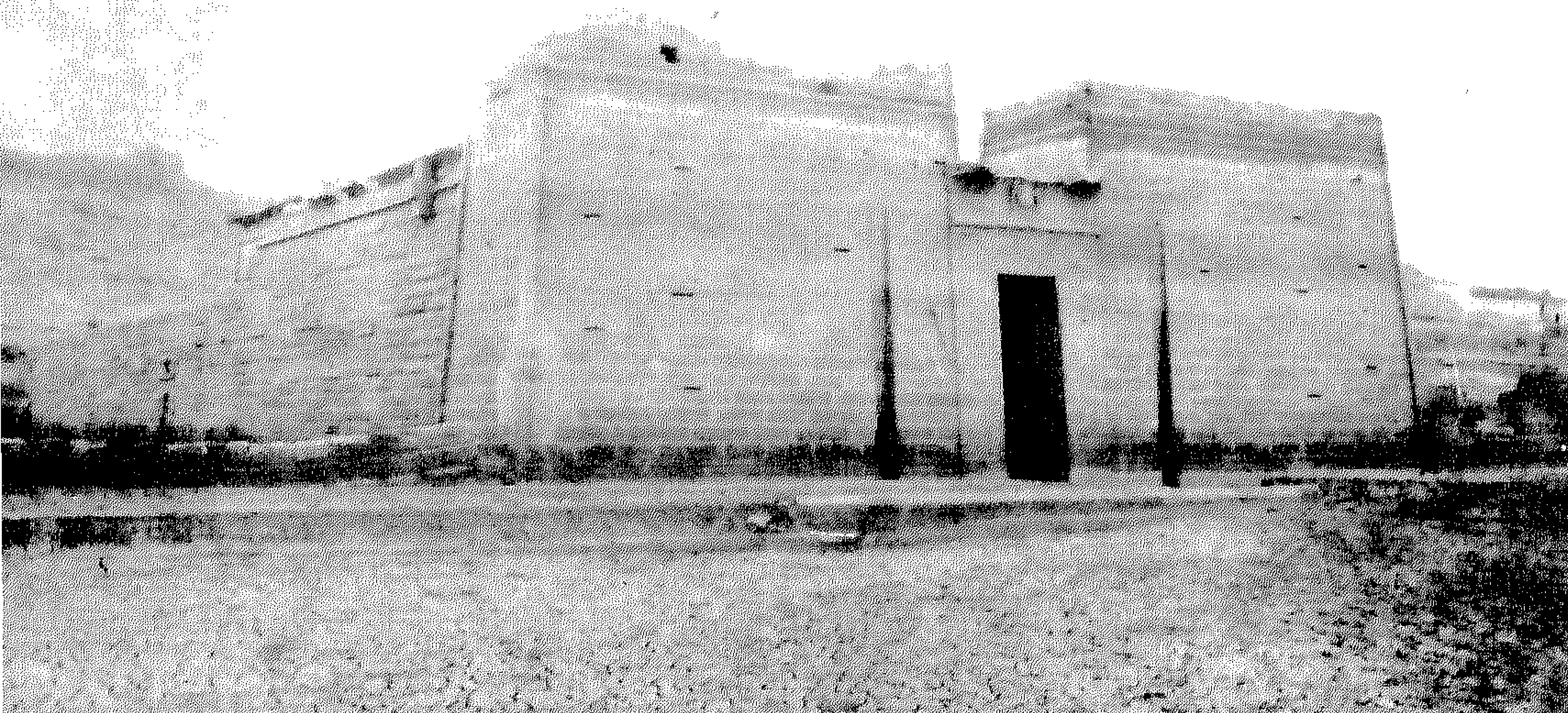


١٠٣ ـ معبد دابود ـ النوبة ·

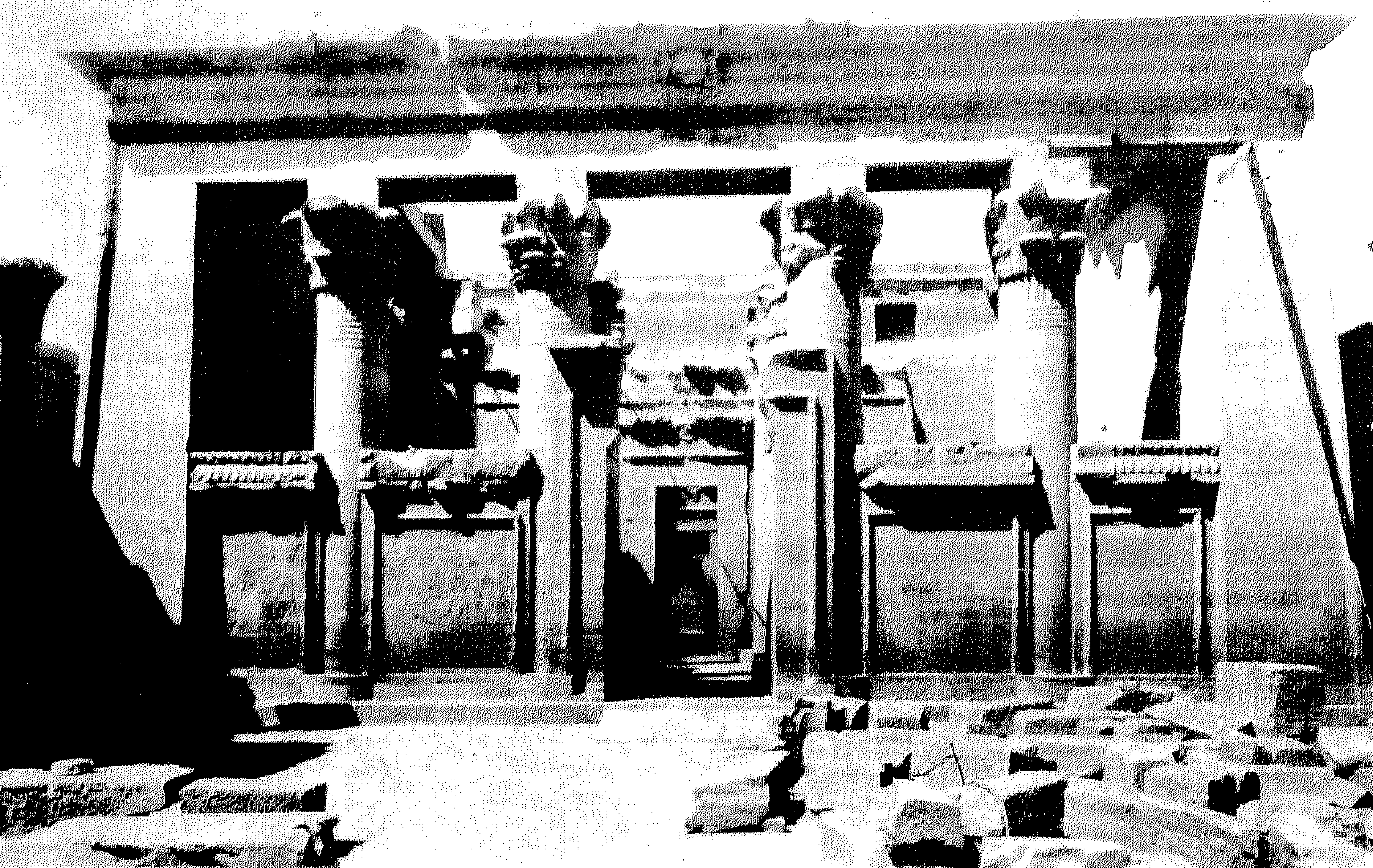
١٠٤ ـ معبد دندور ـ النوبة ·



١٠٦ ـ واجهة
معبد كلابشة ·



١٠٧ ـ معبد
كلابشة من الداخل ·

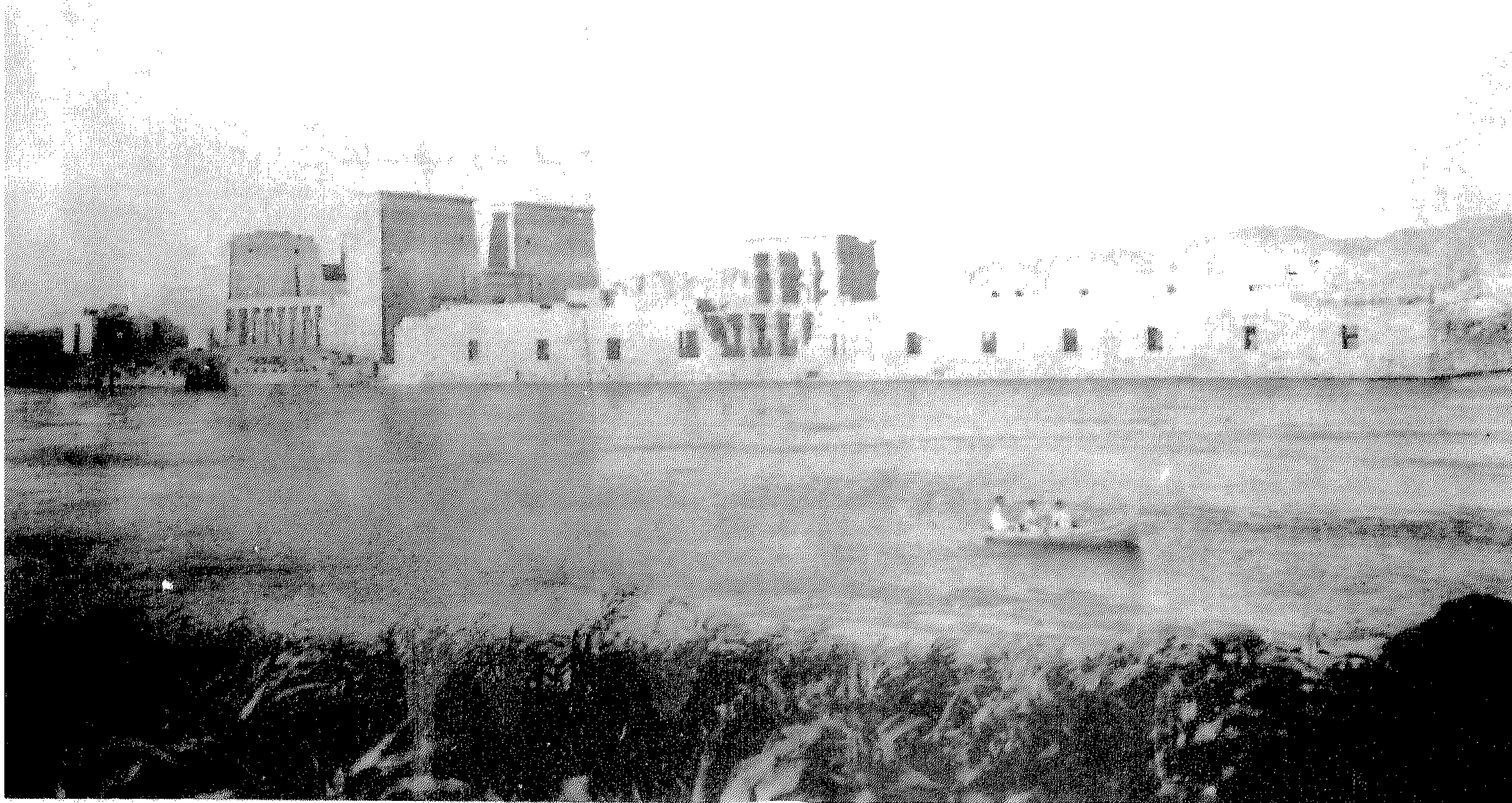


١٠٥ ـ معبد
كلابشة ـ منظر
عام ·



١٠٨ ـ كشك قرطاسى ـ النوبة ٠

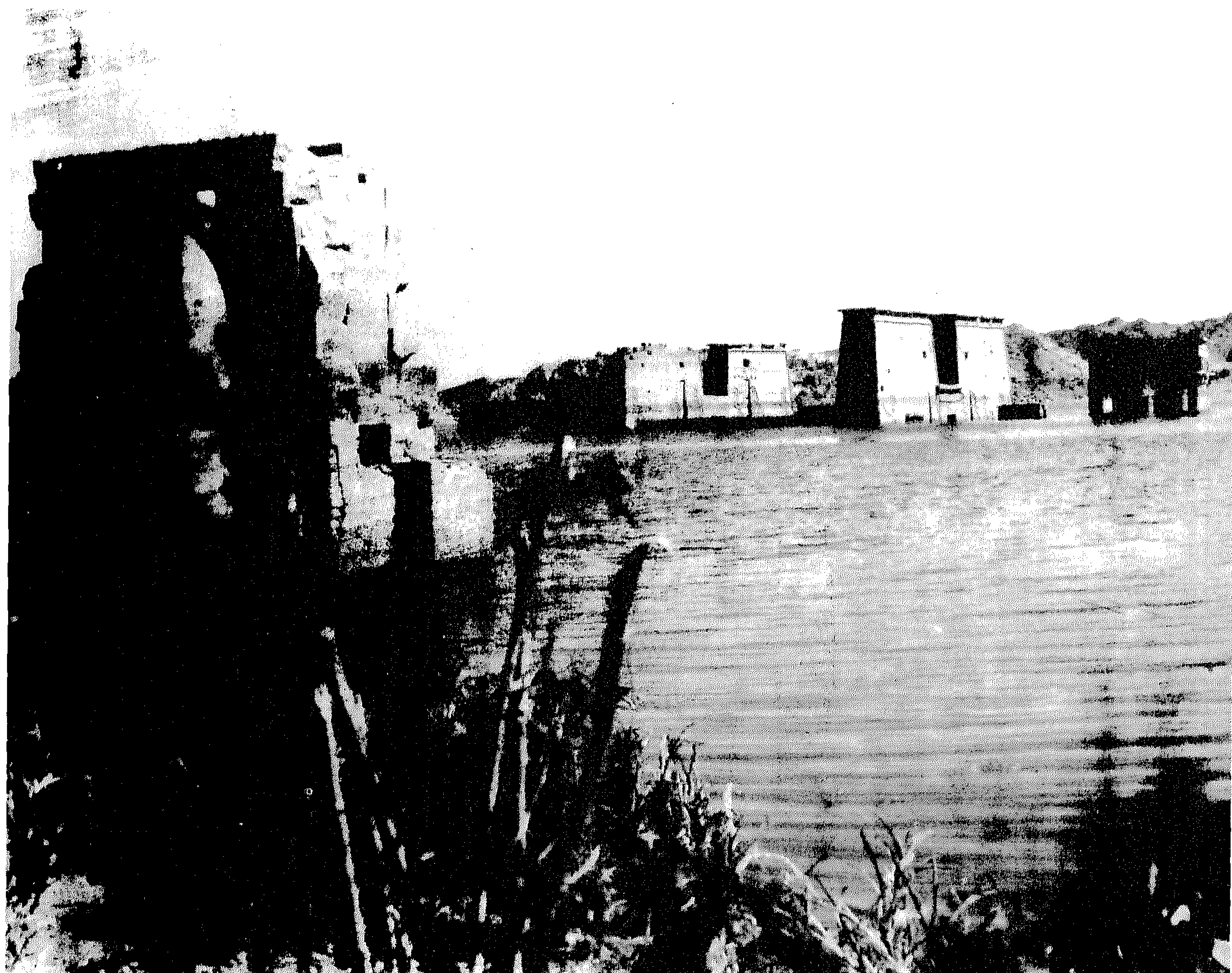
١٠٩ ـ معبد المحرقة ـ النوبة ٠



١١٠ ـ جزيرة فيلة وقد امتلأت بالمعابد ٠

١١١ ـ معابد فيله ـ منظر عام ٠

١١٣ ـ معابد فيله وقد غمرت المياه بعض أجزائها .



١١٣ ـ أحد الصروح بمعابد فيله ٠



الأهرام

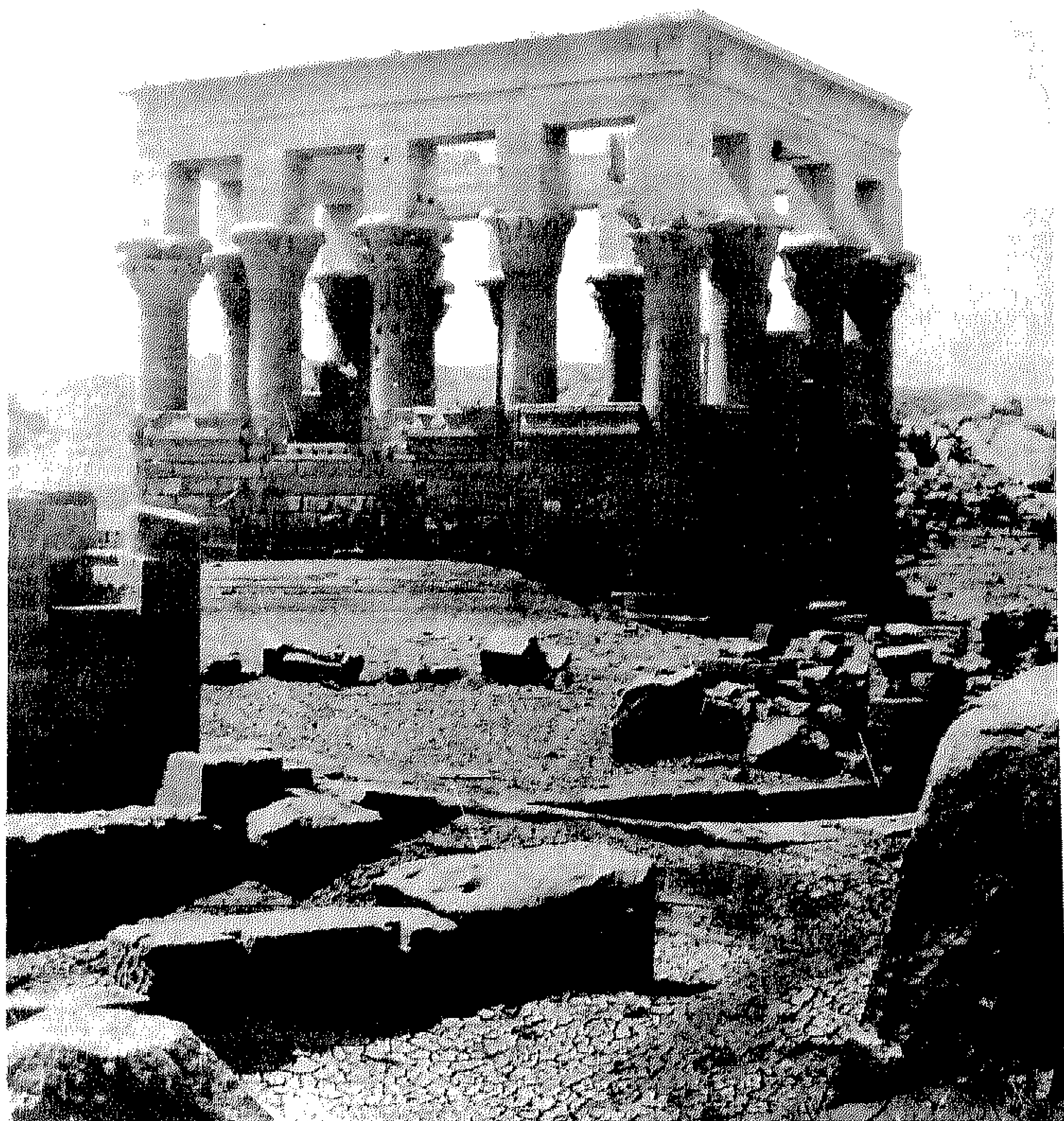
لم يبلغ بناء فى العالم قديمه وحديثه من الشهرة وبعد الصيت ما بلغته أهرام مصر · ولقد كانت الأهرام حلقة من حلقات التطور التى خضعت لها مقابر المصريين القدماء وهى أشهر المقابر التى بناها الملوك قاطبة ، وأروع ما خلفته مصر القديمة من آثار ·

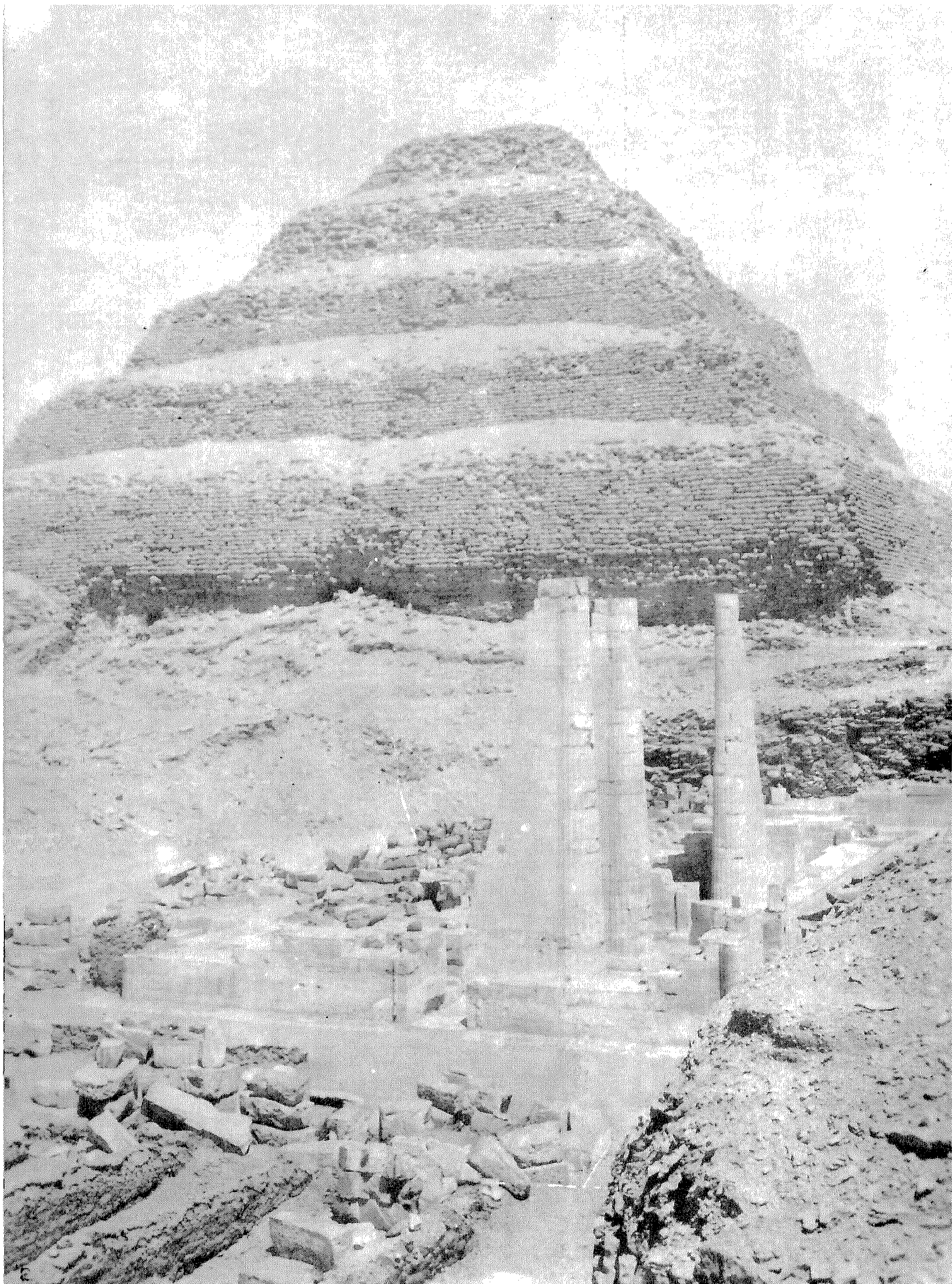
وقد تطور طراز عمارة الهرم ، ومر بعدة خطوات ، أهمها خطوة الانتقال من الهرم المدرج الى الهرم الكامل ، والممثل فى أهرام الجيزة الثلاث خير تمثيل ·

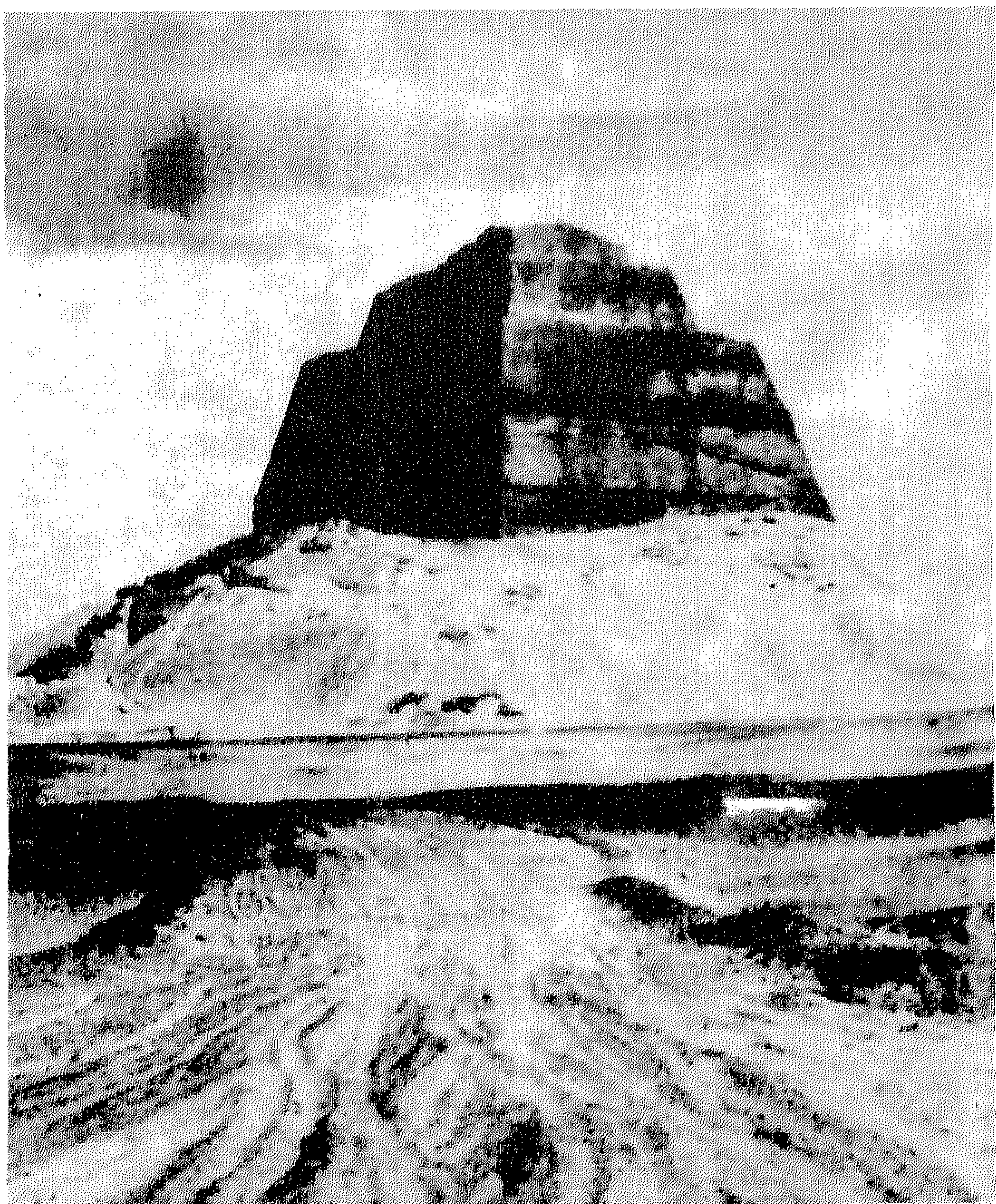
وقد أثارت أهرام الجيزة اعجاب الزائرين منذ أقدم العصور ، فكانت تعد احدى عجائب العالم السبع القديمة ·

١١٥ ـ هرم زوسر المدرج بسقارة ·

١١٤ ـ كشك تراجان بفيله ·



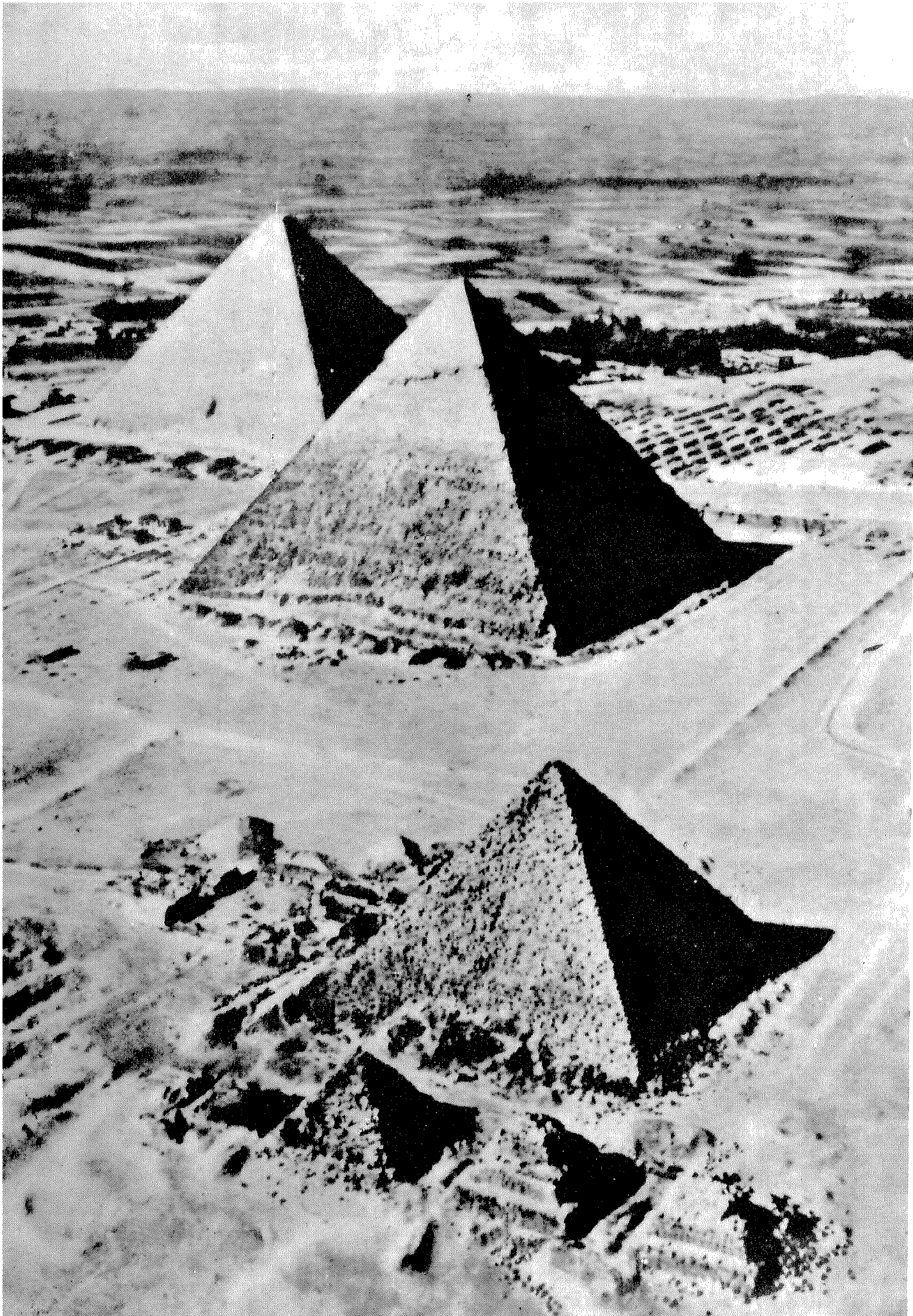




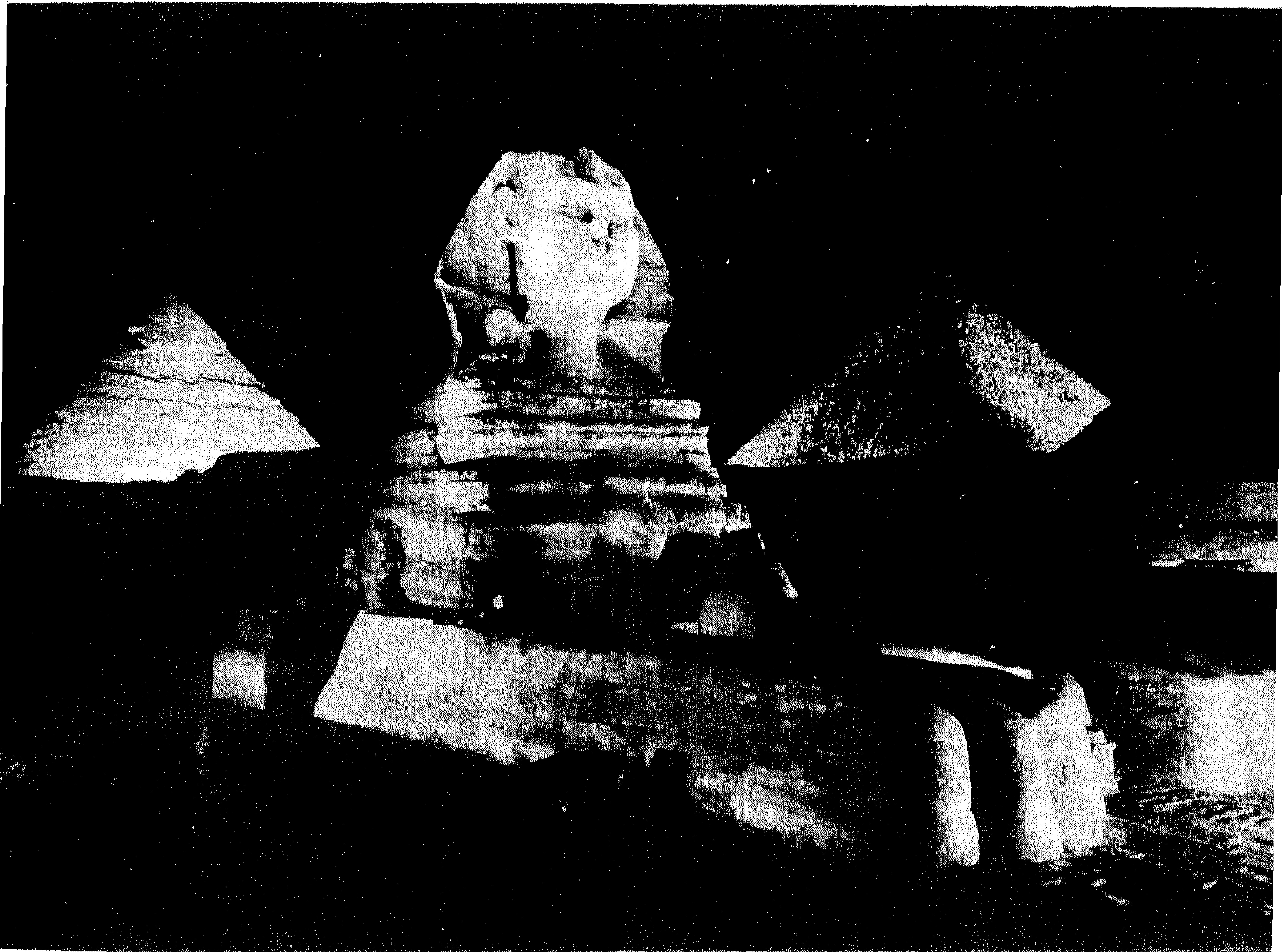
١١٦ ــ هرم ميدوم ·

١١٧ ــ الهرم الأكبر بالجيزة ·

١١٨ ــ أهرام الجيزة من الجو .



١١٩ ـ الأضواء مسلطة على أبو الهول والأهرام.





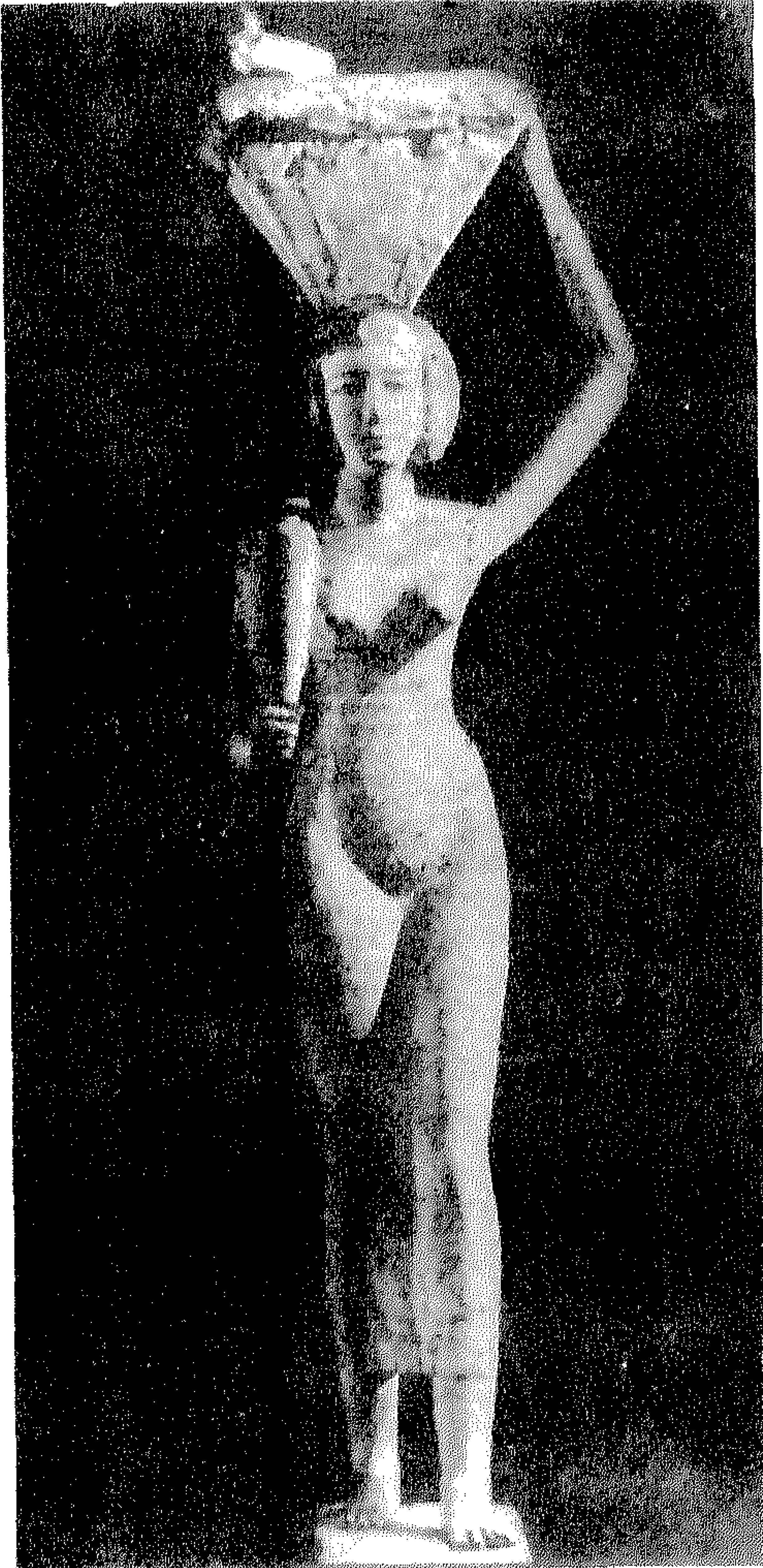
الطقوس الجنازية

تميزت ديانة المصريين بالطقوس الدينية الجنازية ، التى استلزمتها عقيدتهم فى الخلود ، وايمانهم بالثواب والعقاب فى الآخرة ، كما تميزت بالطقوس الدينية ، التى كانت تجرى فى المعابد ، على نمط ظل متبعا آلاف السنين ·

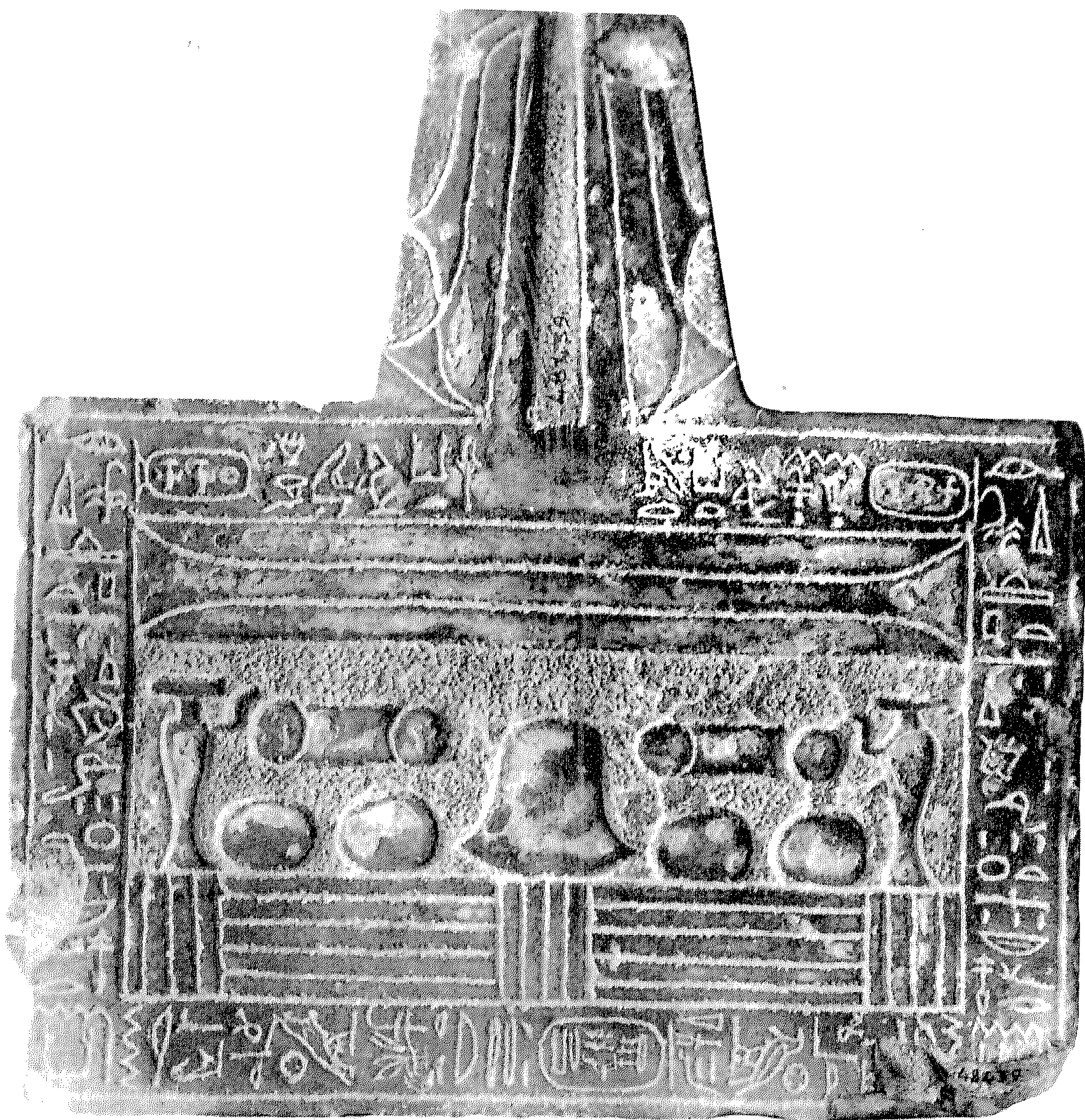


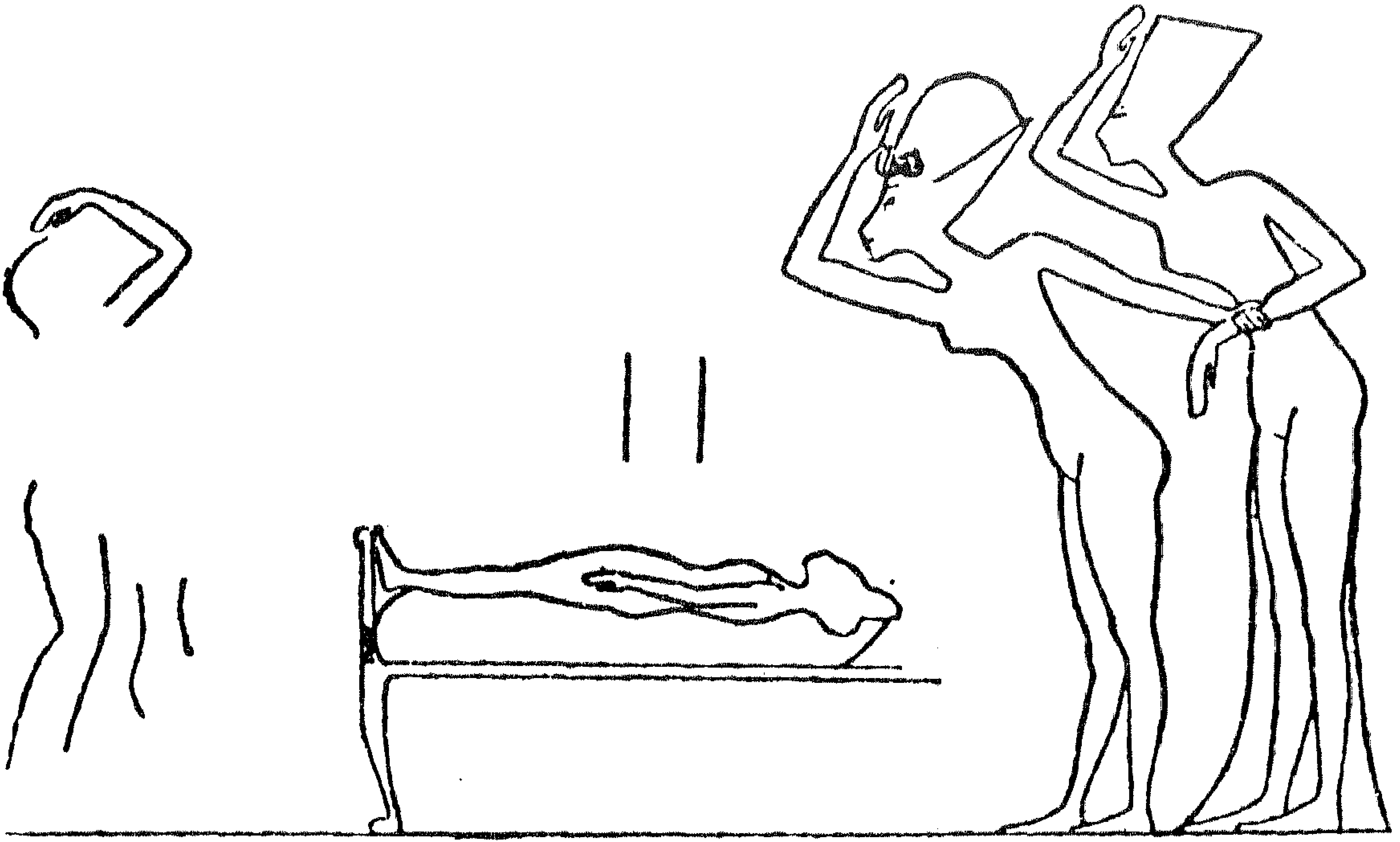
١٢١ ـ حاملة قرابين من الخشب ·

١٢٢ ـ حاملة قرابين تتميز بردائها الجميل ·



١٢٣ ـ مائدة قرابين ٠

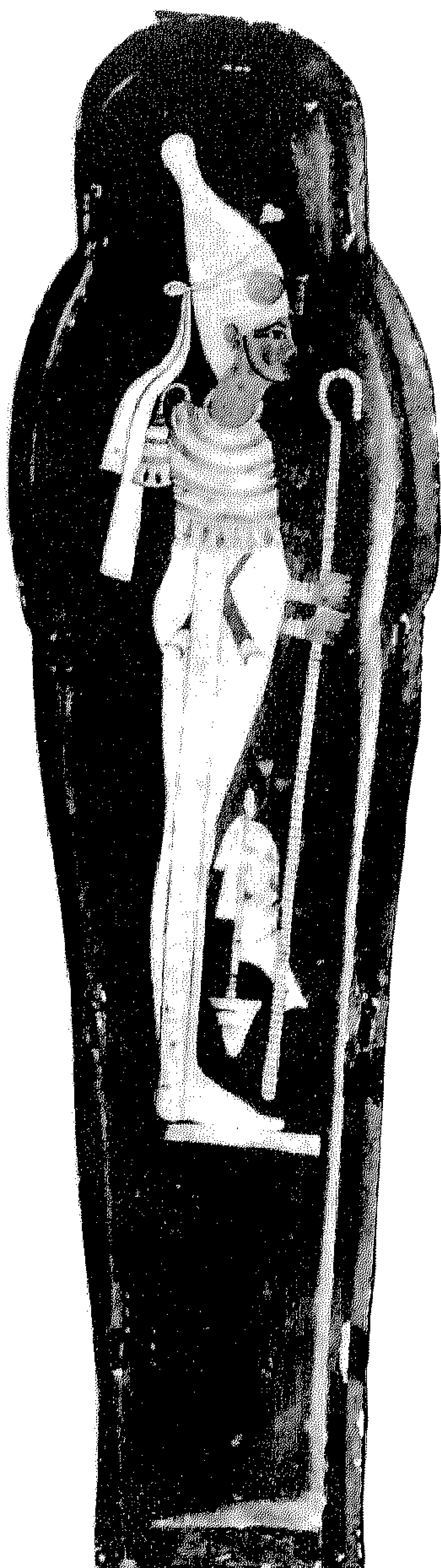




١٢٤ ـ اخناتون وزوجته نفرتيتى يندبان احدى بناتهما ٠

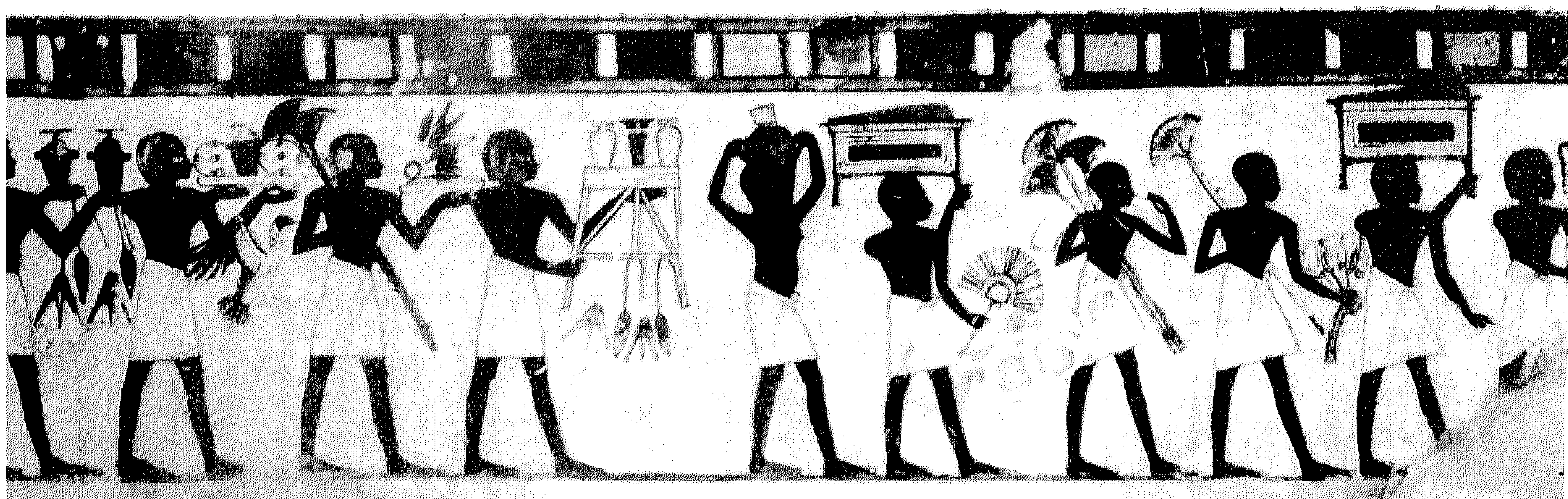
١٢٥ ـ طقوس جنازية أمام المومياء ٠





١٢٦ ـ تابوت من الدولة الحـديثة رسم عليه الاله اوزيريس ·

١٢٧ ـ حملة الأثاث الجنائزى ـ مقبرة منا ـ الدولة الحديثة·



الأسرة

بلغت الحياة العائلية فى مصر القديمة أقصى ما كان ينتظر لها من الكمال ، فلقد كانت المرأة زوجا للرجل تبادله الحب والاحترام وهي شريكته فى حياته ، لها ما له وعليها ما عليه • تظهر الى جانبه في جد الحياة ولهوها وحولهما أولادهما • وتشير النصوص والنقوش الى ما كان يسود جو الأسرة المصرية من الحب الصادق •

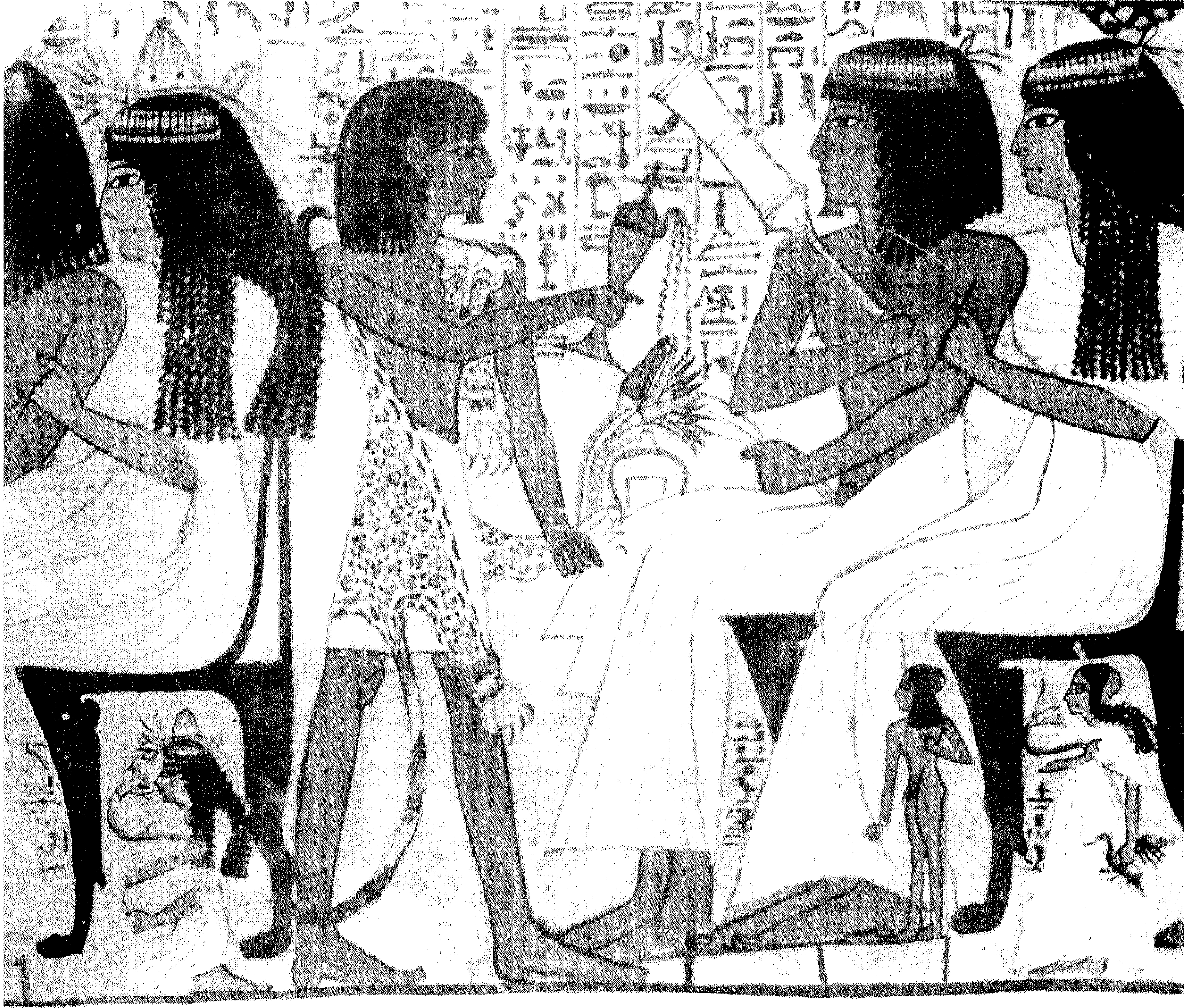
١٢٨ ـ مجموعة تمثل « سن نفر » حاكم طيبة مع زوجته وابنتهما ـ جرانيت رمادى ـ الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى •



١٢٩ - القزم سنب وزوجته وطفلاهما - الدولة القديمة - المتحف المصرى .

١٣٠ ـ مربى يحمل أطفال أمنحتب الثالث ، الأربعة على حجره ـ متحف متروپوليتان بنيويورك ·





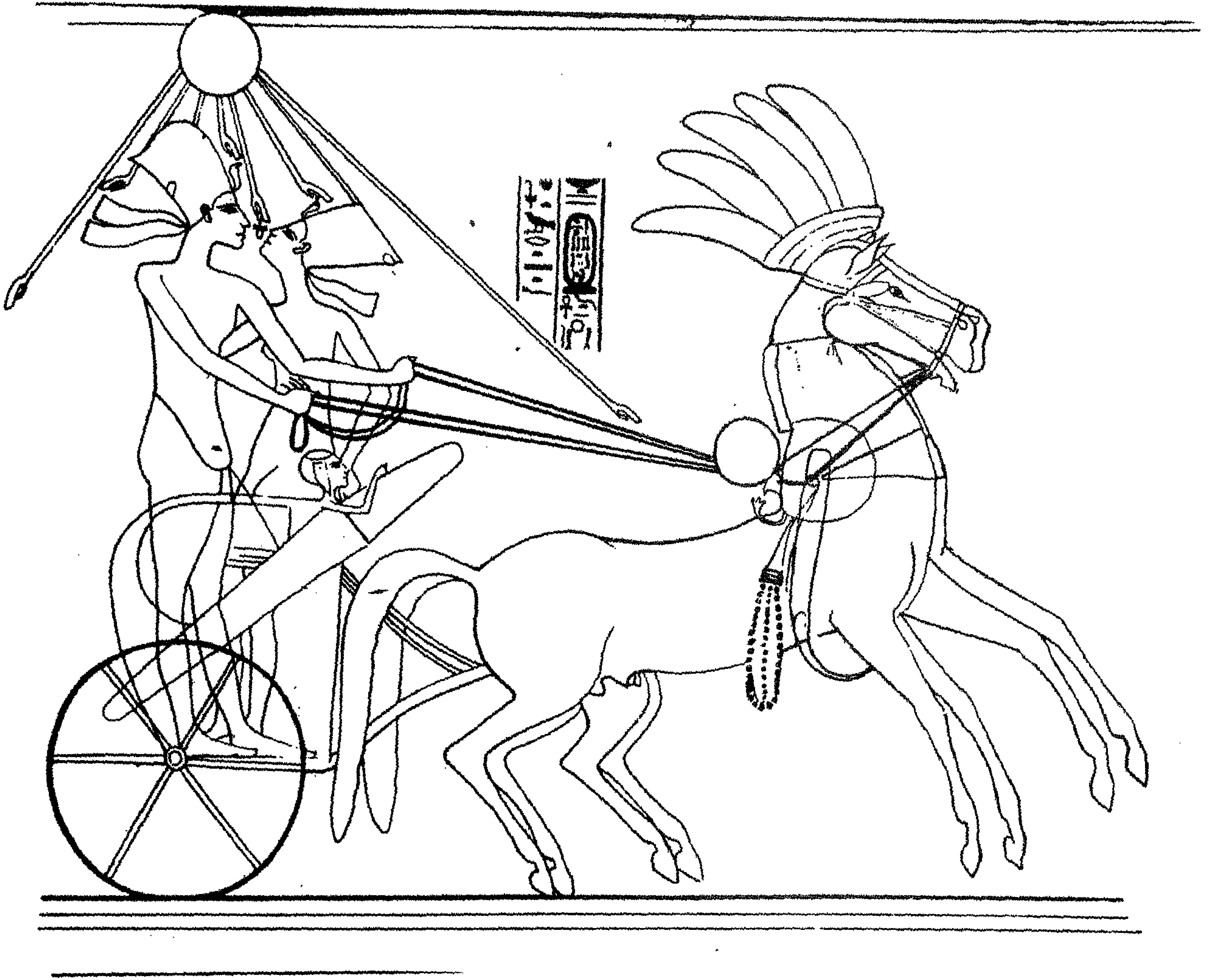
١٣١ ـ الحياة الأسرية كما تمثلها مقبرة سن نزم بطيبة .



١٣٢ ـ اخناتون واسرته فى جلسة عائلية ٠



١٣٣ ـ اخناتون يقبل ابنته ،تفاصيل من الصورة
السابقة ـ دولة وسطى ٠



١٣٤ ــ اخناتون ونفرتيتي ومعهما ابنتهما ــ من مقبرة بتل العمارنة .



١٣٥ ـ ابنتا اخناتون فى وضع مرح .

١٣٦ ـ اخناتون ومعه أمه وزوجته وبناته يتناولون الطعام .

الكتابة

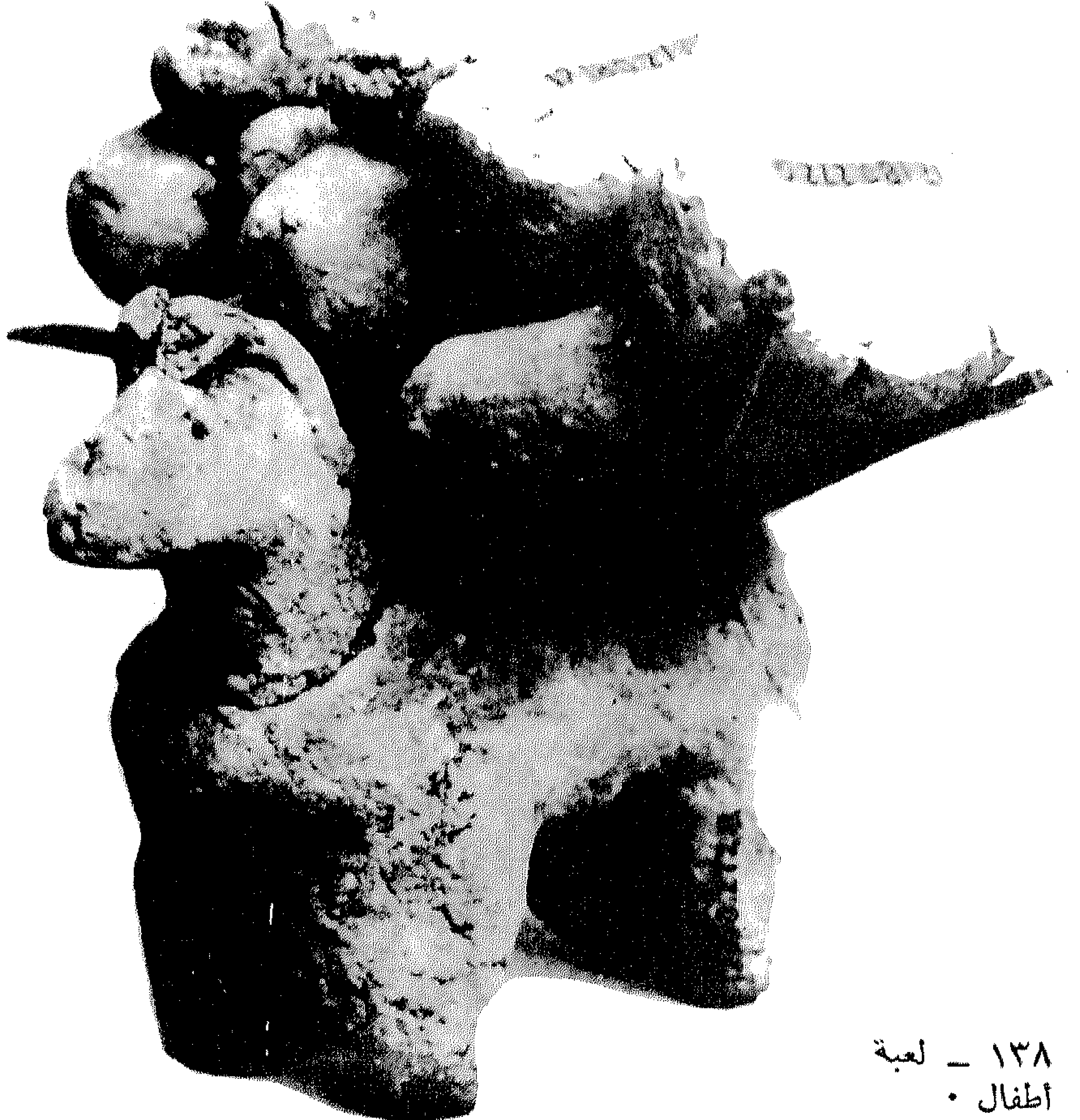
من أهم الأشياء التى دفعت الانسانية دفعا قويا للأمام اكتشاف الكتابة التى استطاع الناس بواسطتها تسجيل أعمالهم أو معتقداتهم أو غيرها . ولا يمكن للعالم أن ينسى فضل مصر فى هذا المضمار ، اذ أنها كانت من أول الشعوب التى اكتشفت الكتابة وسجلت وثائقها القديمة بواسطتها .

ولانعرف على وجه التحقيق الوقت الذى اخترعت فيه الكتابة المصرية ولكننا نستطيع أن نقول أنه كان قبل عصر الأسرات وأنها عرفت فى الدلتا قبل أن يعرفها أهل الصعيد.


١٣٩ ـ الكاتب ـ المتحف المصرى .



١٣٧ ـ لعبة ميكانيكية من العاج تمثل أقزاما يرقصون ـ دولة وسطى عثر عليها فى اللشت .



١٣٨ ـ لعبة أطفال .



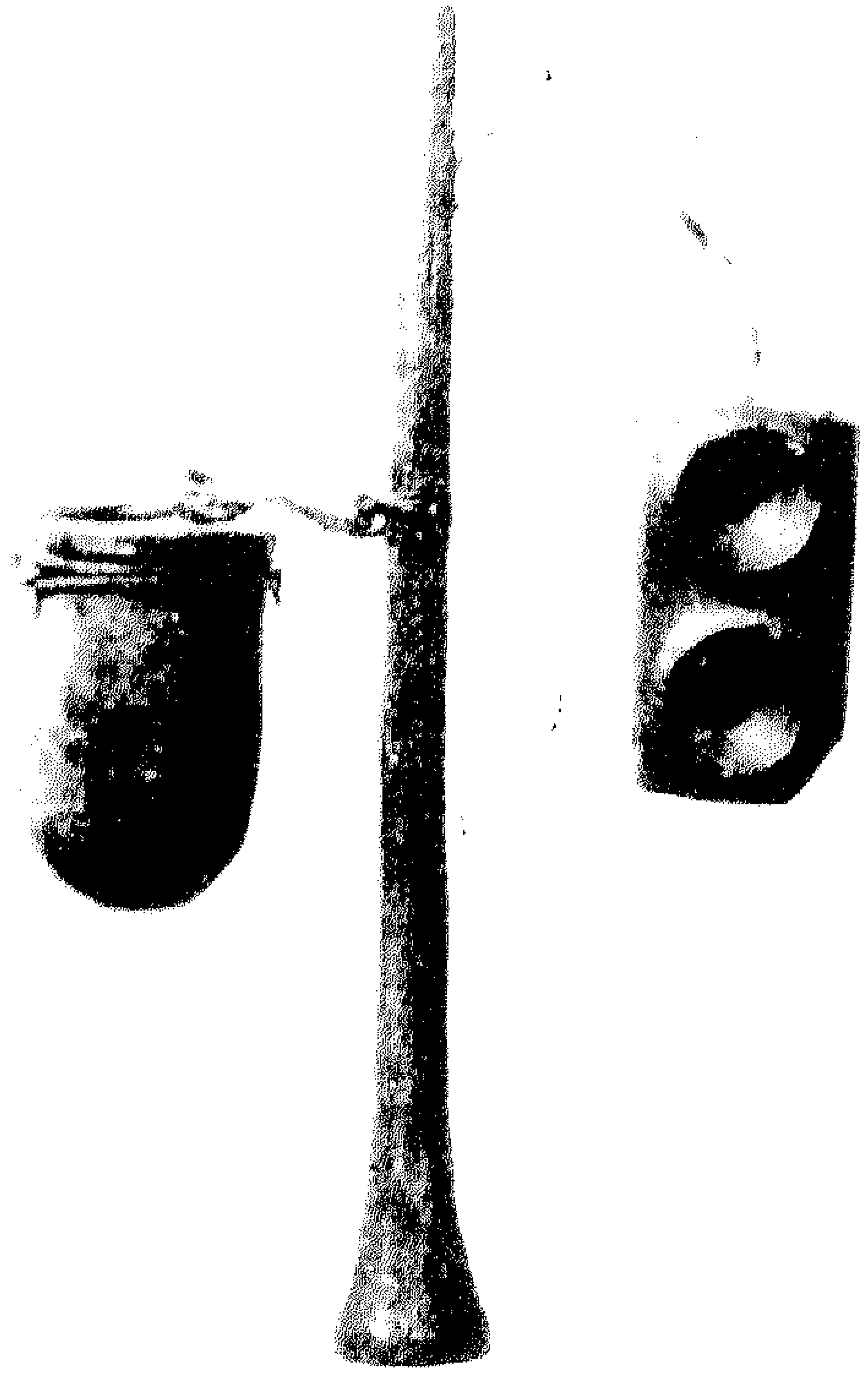


١٤٠ ـ امنحتب بن حابو فى شبابه، كاتب رفع الى مصاف الآلهة ـ المتحف المصرى ·

١٤١ ـ الكتبة ، منظر من مصطبة مرروكا بسقارة ·

١٤٢ ـ الحكيم امنحتب بن
حابو في شيخوخته ـ المتحف المصرى.





١٤٣ ـ رمسيس الثانى يجلس أمـــام الشجرة المقدسة التى تســـجل الالهة سشات اسمه على أوراقها ٠

١٤٤ ـ كاتب يسجل الأسرى ، مقبرة حور محب ، منف ـ الدولة الحديثة ٠

١٤٥ ـ أداة الكتابة ـ متحف المعهـد الشرقى بشيكاجو ٠

١٤٦ ـ الاله تحوت ، رسول الحكمة والمعرفة عند قدماء المصريين ـ المعبـد الصغير بأبى سمبل ٠

١٤٧ ـ لفافة بردى ٠



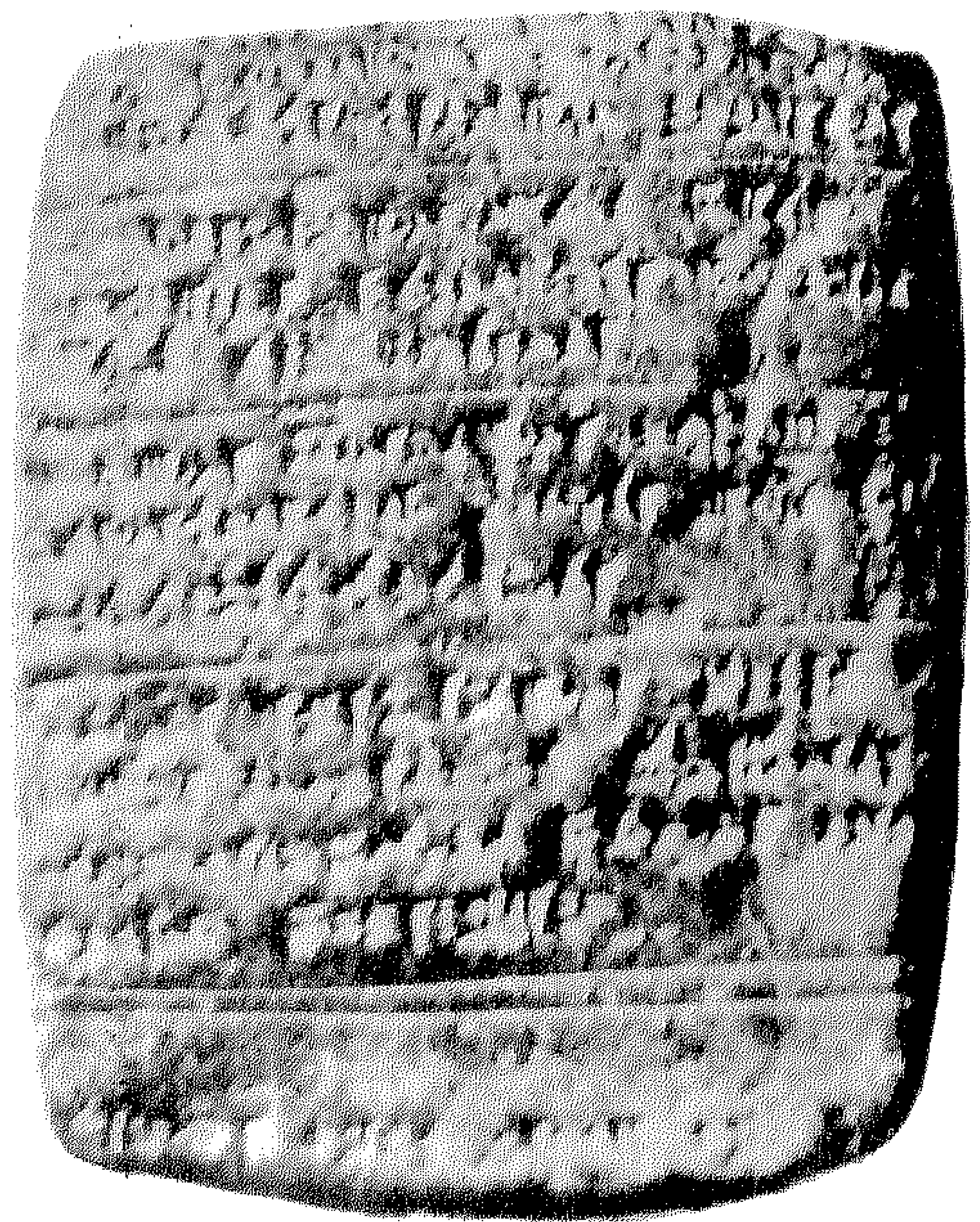
١٤٨ ـ التدرب على الكتابة والرسم ٠



١٤٩ ـ محاولات طالب في الدولة الحديثة للتمرن على الكتـابة على قطعة حجرية ٠

١٥٠ ـ كتبة يكتبون ما يلقى اليهم من تعليمات٠

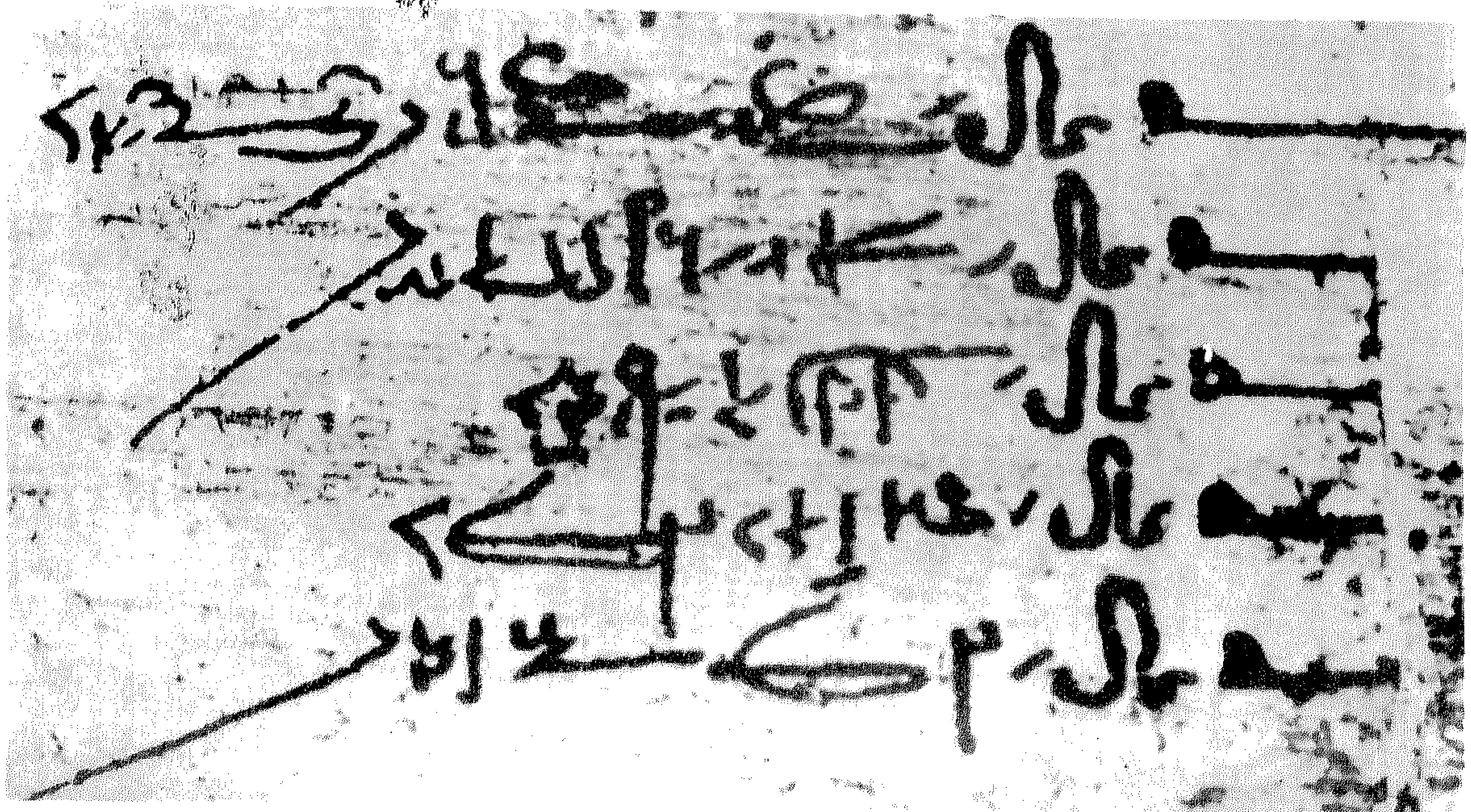




١٥١ ـ لوحات تل العمارنة عليها كتابات بالخط المسمارى ٠

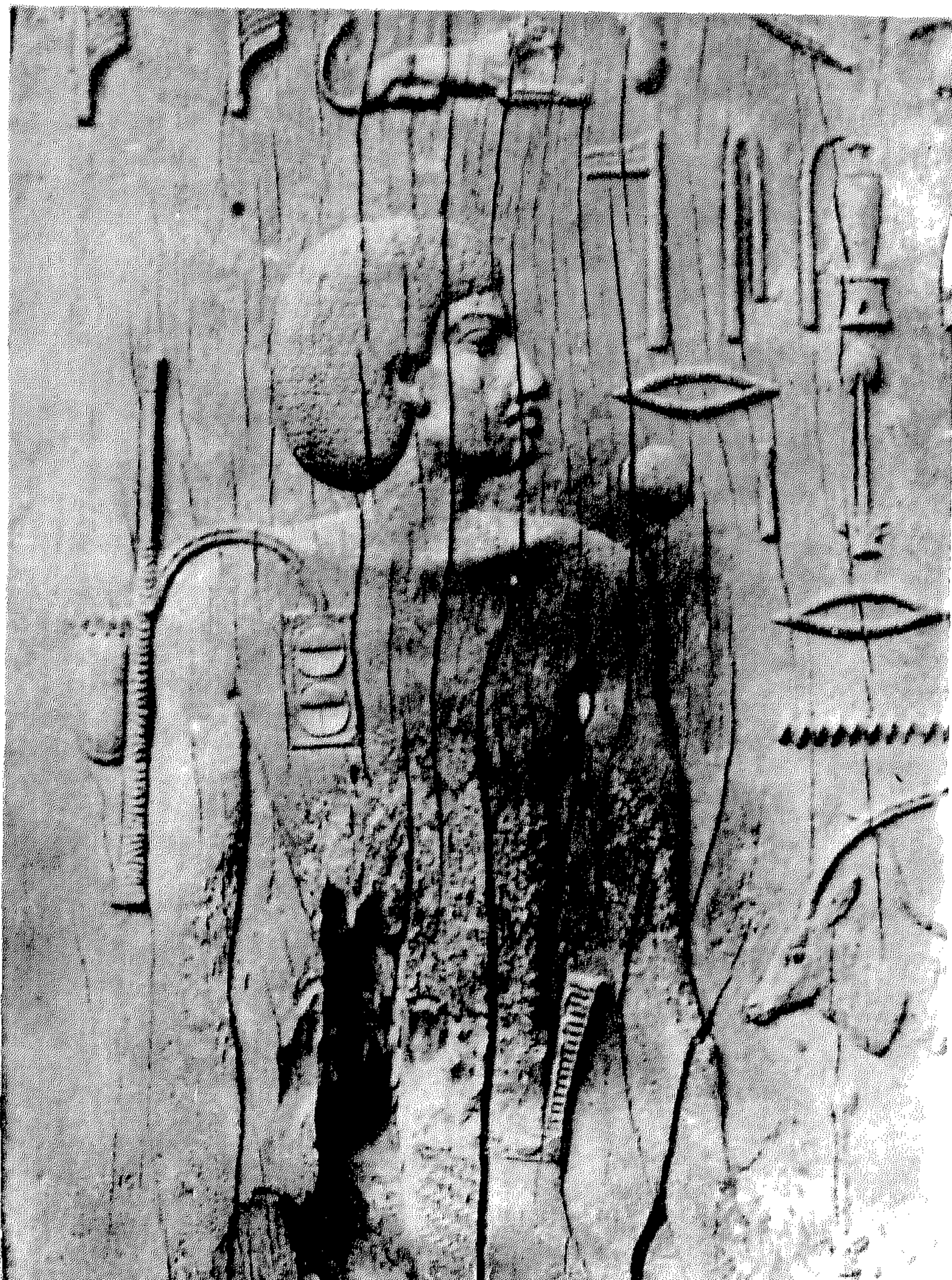
١٥٢ ـ لوحات تل العمارنة عليها كتابات بالخط المسمارى ٠

١٥٣ ـ بردية بالخط الديموطيقى



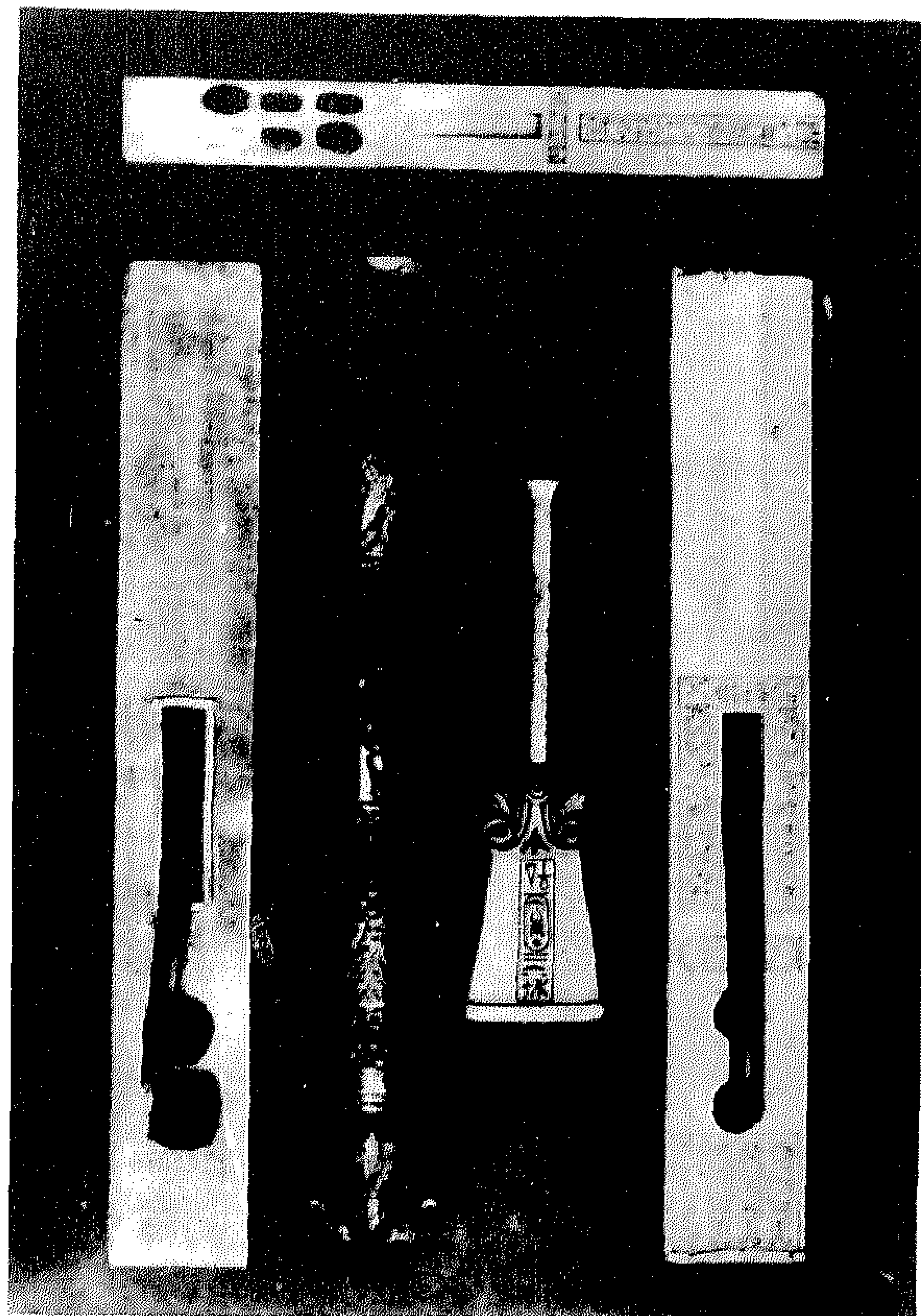


١٥٤ ـ موظف يقدم تقريرا يسجله كاتبان يجلسان على الأرض



١٥٥ ـ حسى ـ رع‌وهو يحمل أدوات الكتابة التى كان يعتز بها ويعتبرها شرفا لـه ، نقش على الخشب ، الأسرة الثالثة ـ المتحف المصرى ٠

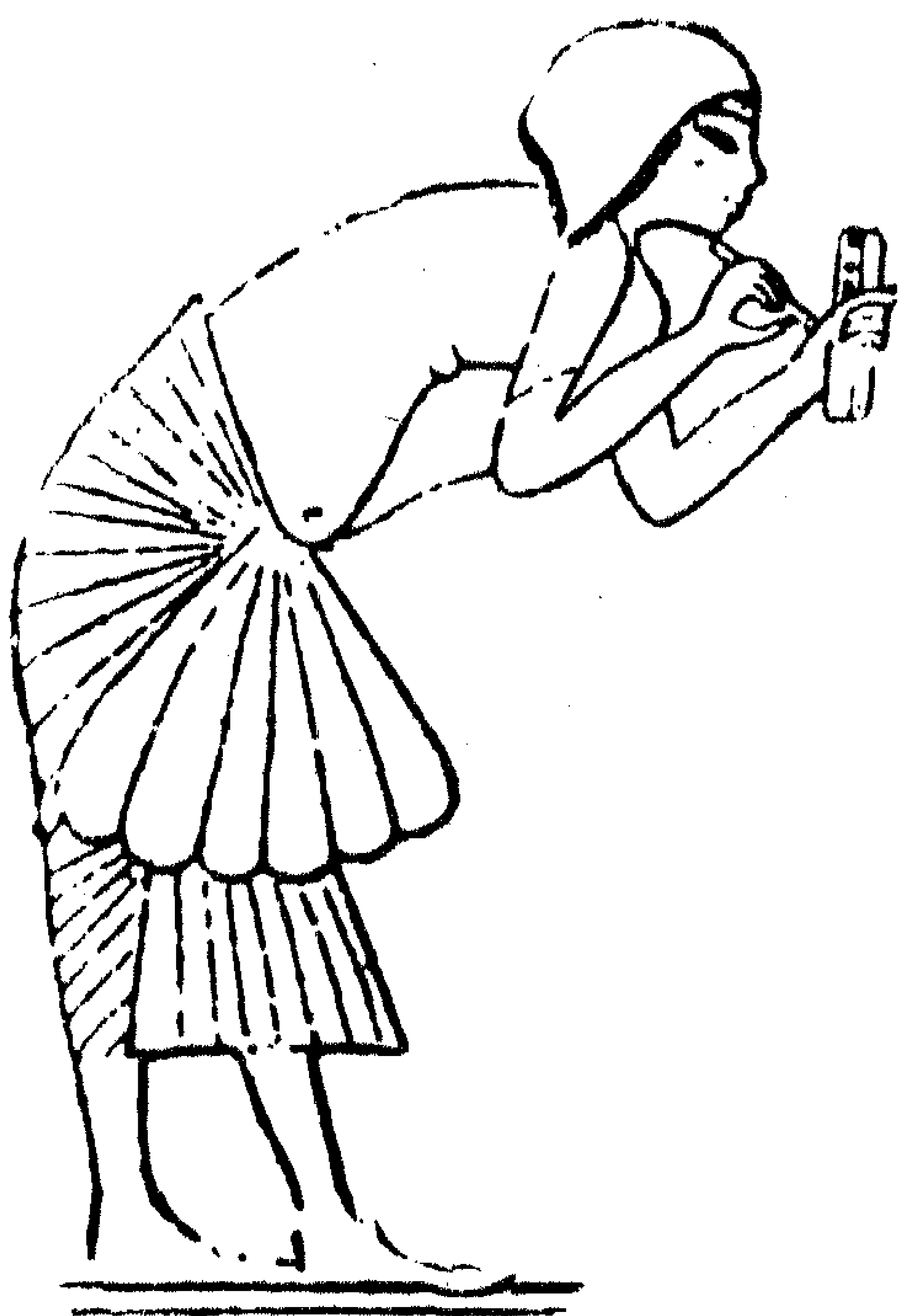
١٥٦ ـ أدوات الكتابة من العاج ، مجموعة توت عنخ أمون ·



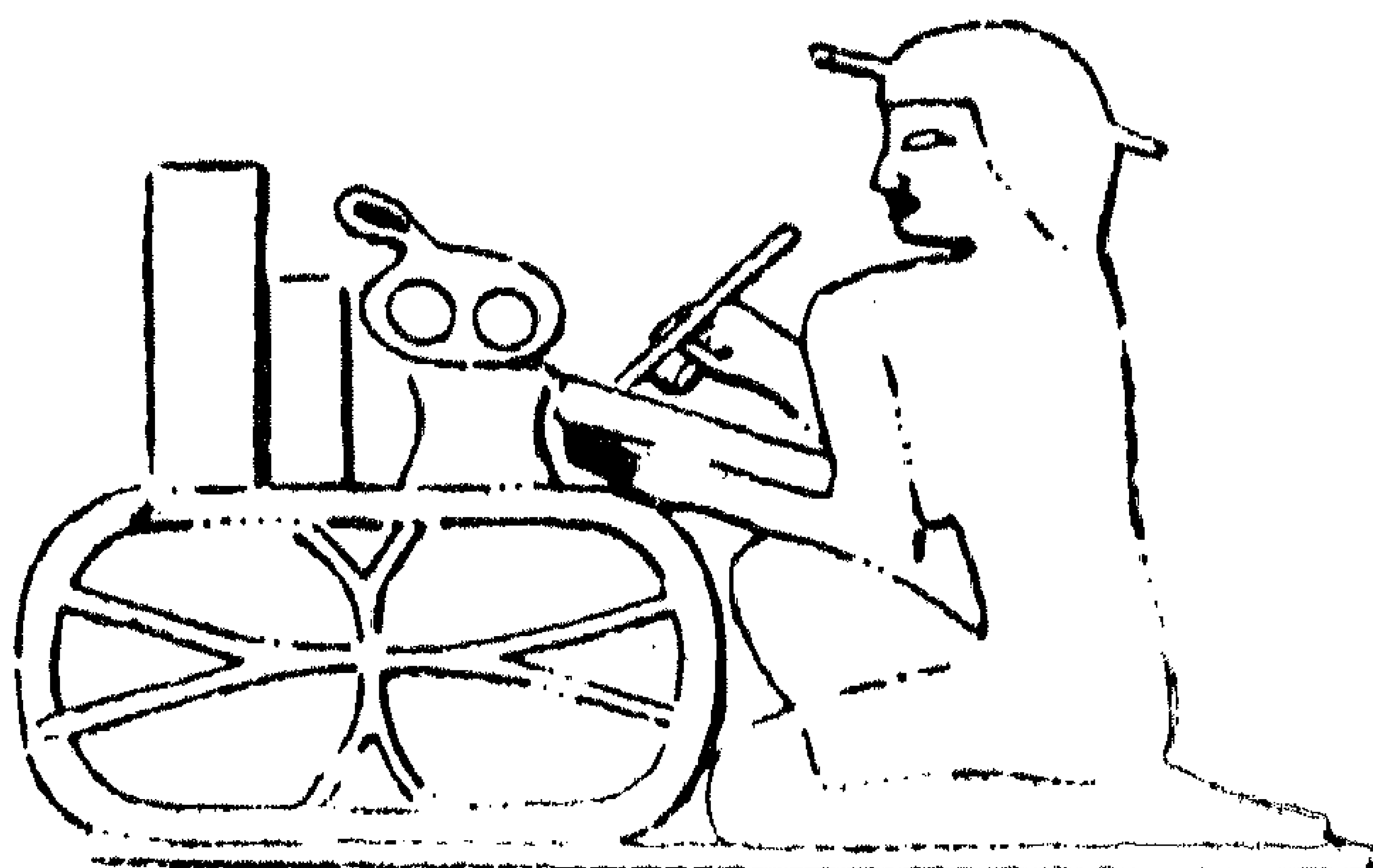


١٥٧ ـ الكاتب سخم كا ·

١٥٩ ـ كاتب من الدولة الحديثة ـ تل العمارنة ·



١٥٨ ـ كاتب من الدولة القديمة ـ تل العمارنة ·



١٦٠ ـ كـاتب يجلس متعبدا أمام المعبود تحوت على هيئة القرد ، الاسرة ١٨ ـ متحف برلين ٠

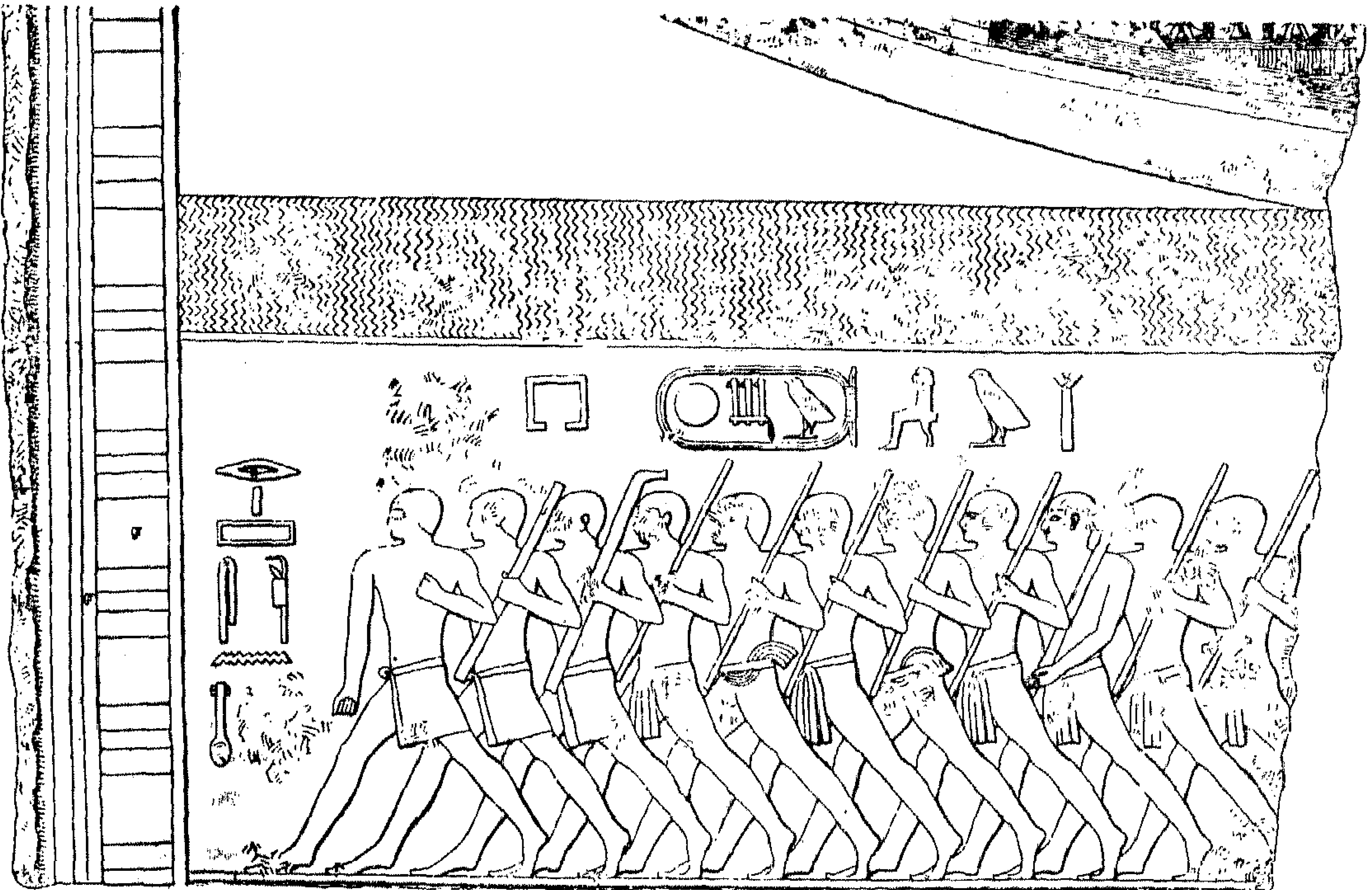
١٦١ ـ بطاقة عاجية من عهد الملك عحا من أوائل ملوك الأسرة الأولى ، ترينا الكتابة الهيروغليفية فى مراحلها الأولى ـ جبانة أبيدوس ٠

الجيش

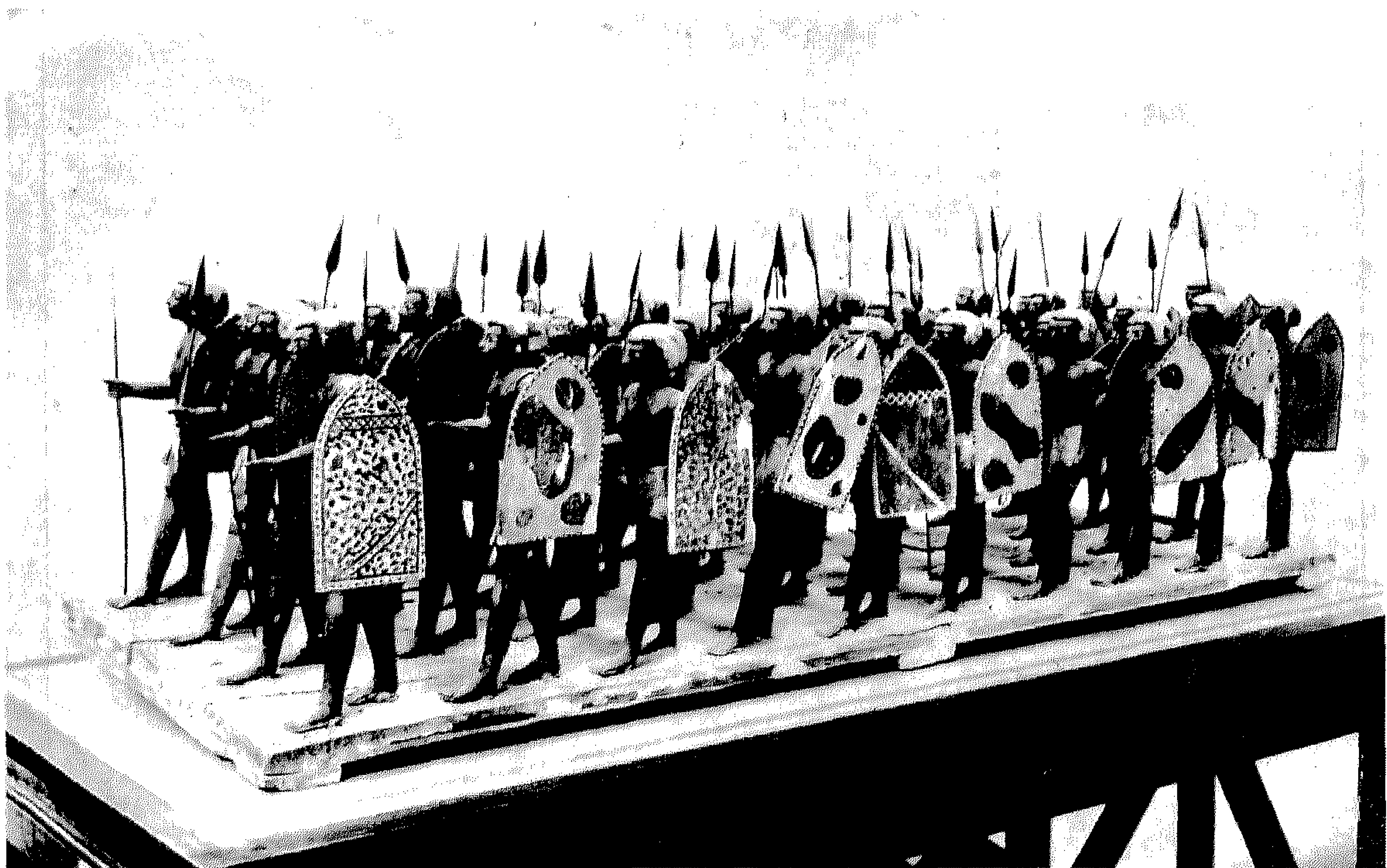
أثبت الفلاح المصرى أنه جندى قوى البأس شديد المراس ، ولقد عرفت مصر الجيوش العاملة القائمة المدربة المستعدة للزحف والقتال تحت قيادة فرعون ٠

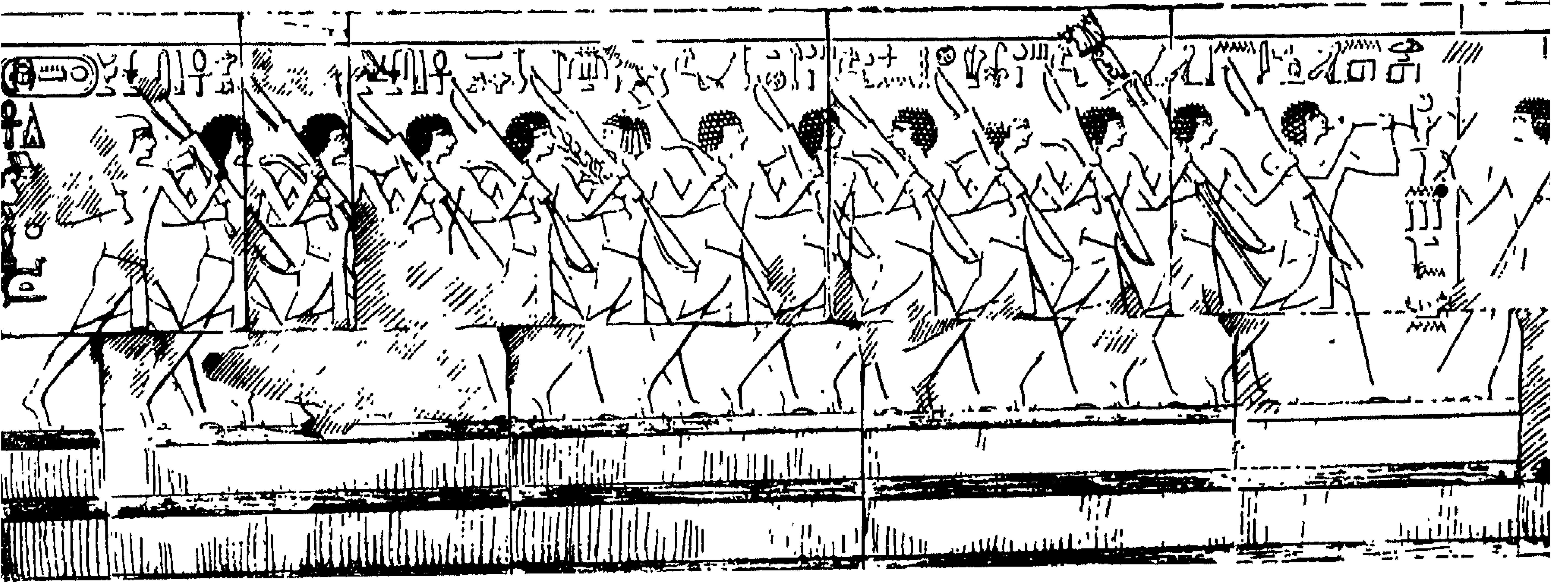
ولم تكن رسالة الجيش فى مصر الفرعونية سهلة ولا هينة ، فهو الذى حقق لمصر وحدتها الادارية وحمى حدودها وحررها من الغاصبين ، ولقد نجح هذا الجيش فى كل ما أسند اليه من عمل ، وكتب للوطن صفحات مجيدة فى سجل البطولة والفخار ٠

١٦٢ ـ جنود من الدولة القديمة فى مشية عسكرية منتظمة ـ معبد الملك ساحورع ٠



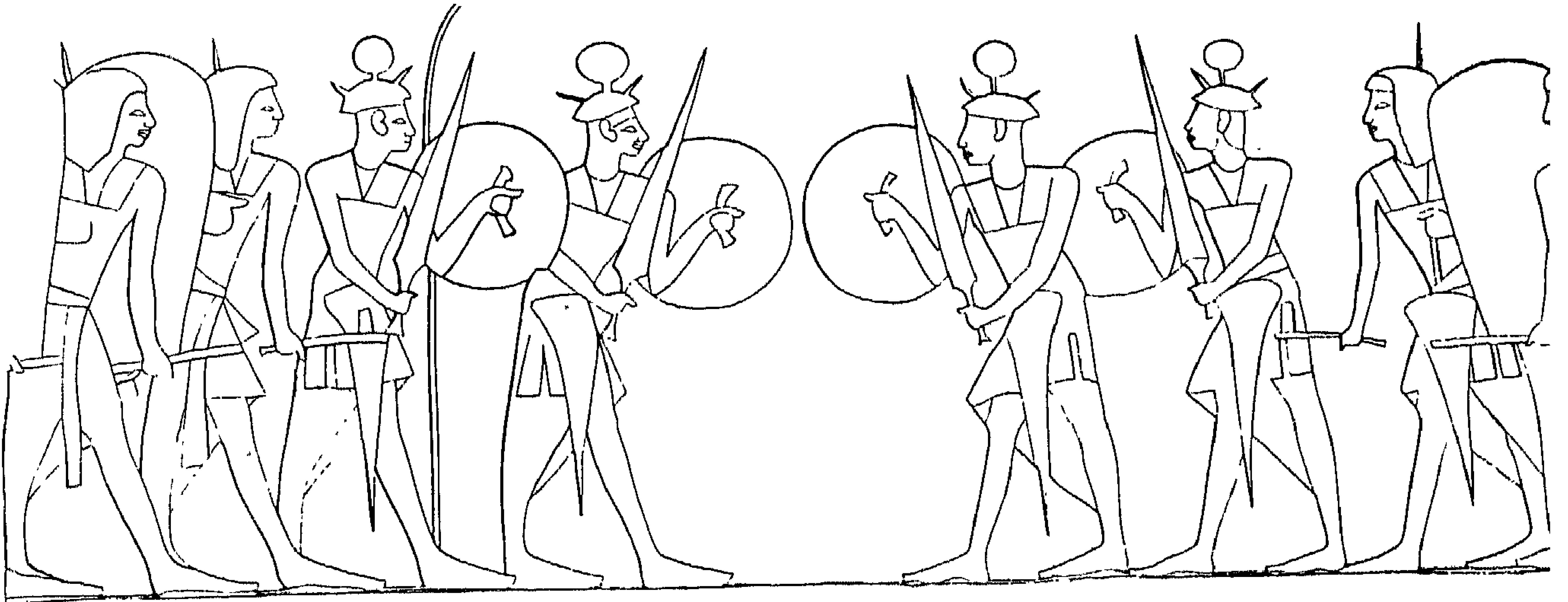
١٦٣ ـ جنود من الدولة الوسـطى يحملون الحراب والدروع ـ متحف القاهرة •



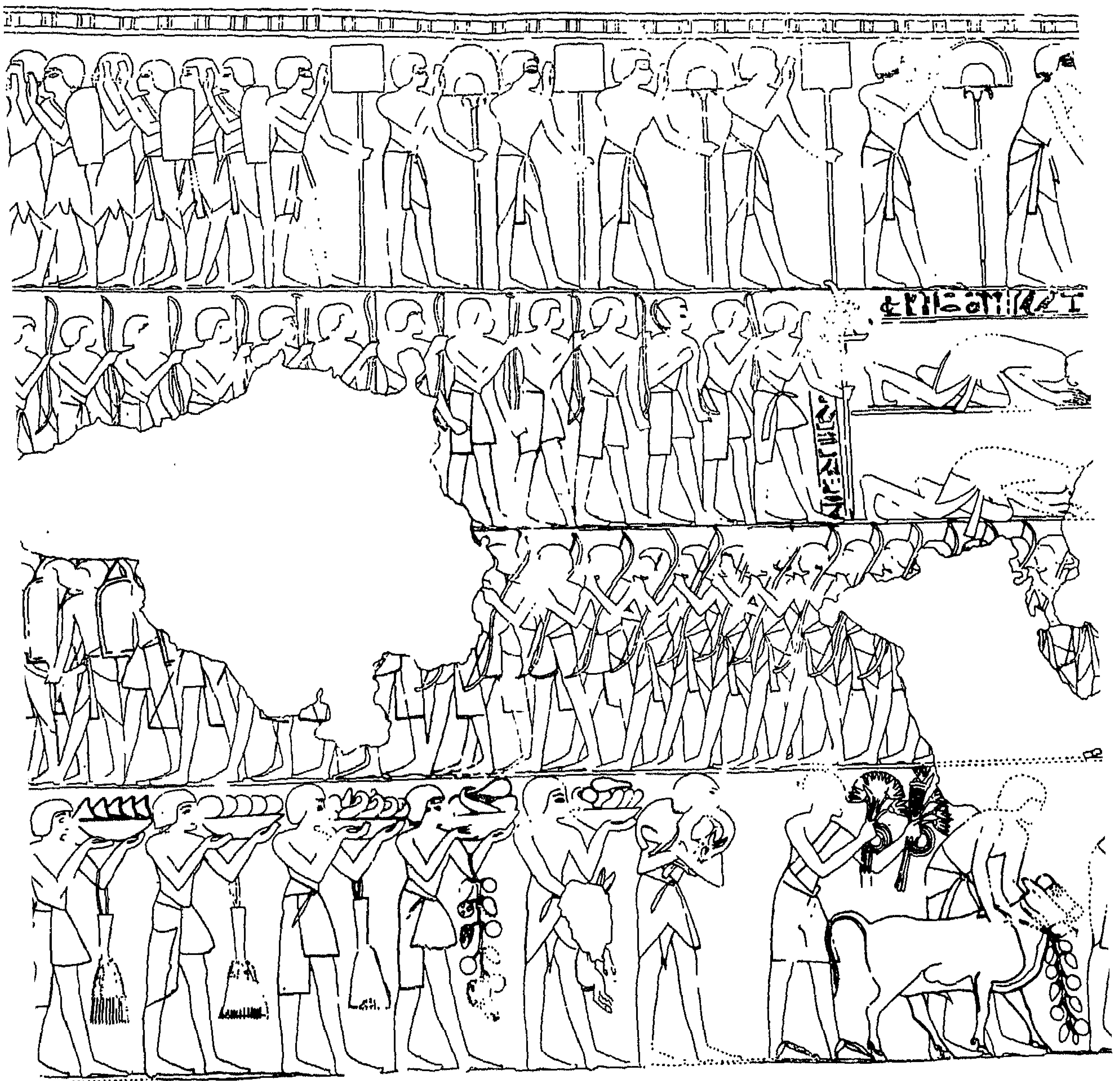


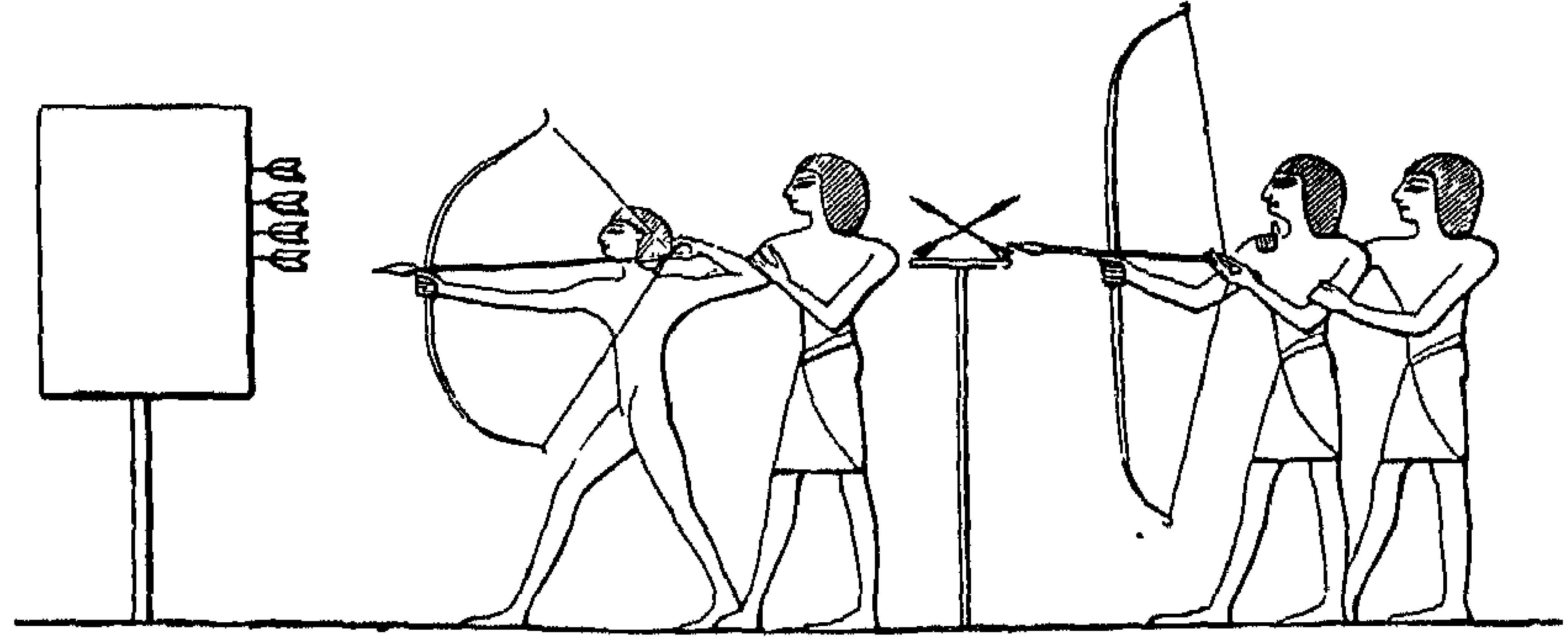
١٦٤ ـ جنود من الدولة الحديثة يحملون الأقواس

١٦٥ ـ جنود مرتزقة من الشرادنة (سـكان جزيرة سردينيا) خلفهم جنود مصريون ـ دولة حديثة .



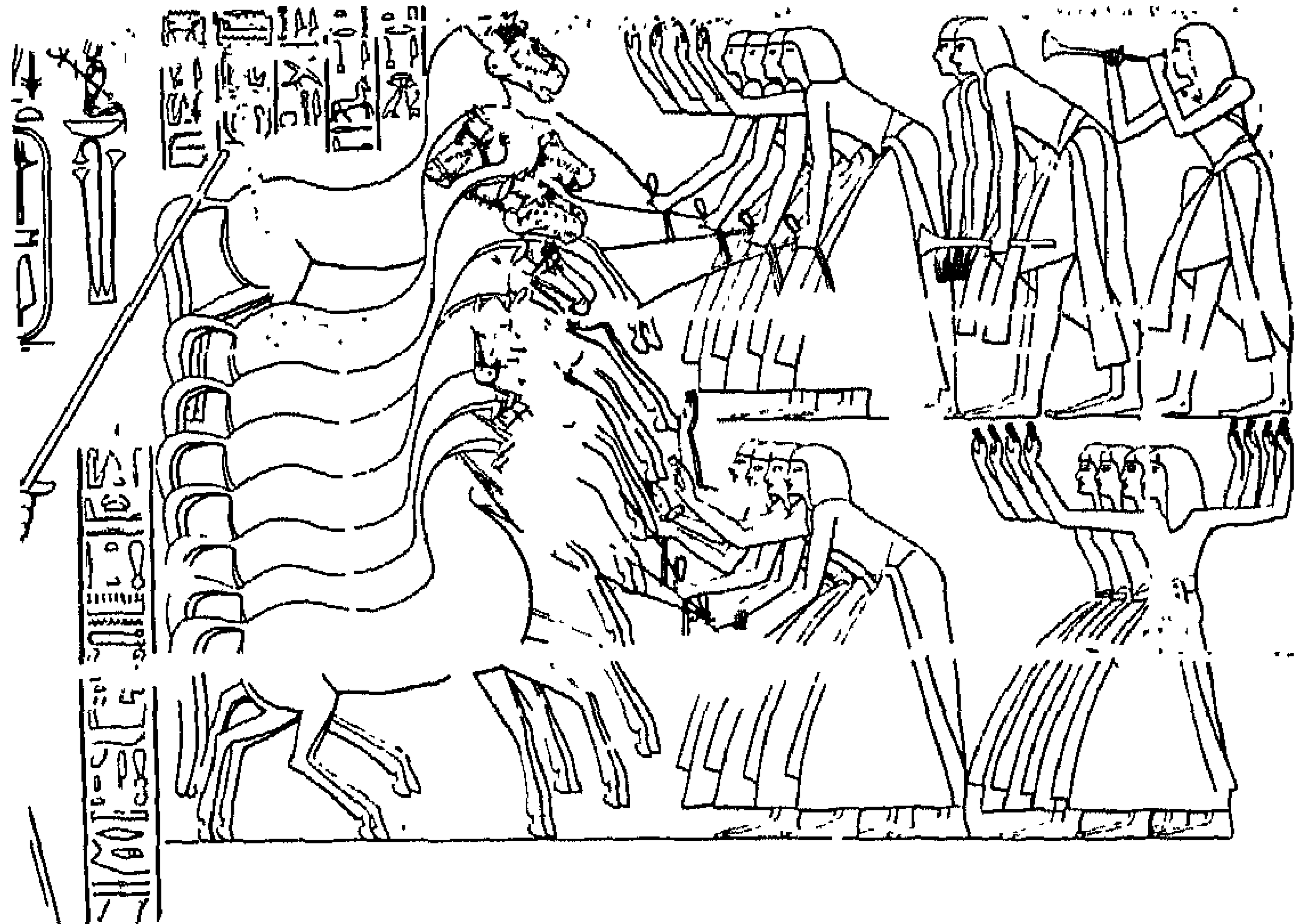
١٦٦ ـ مناظر حربية من قبر نب أمون فى طيبة .



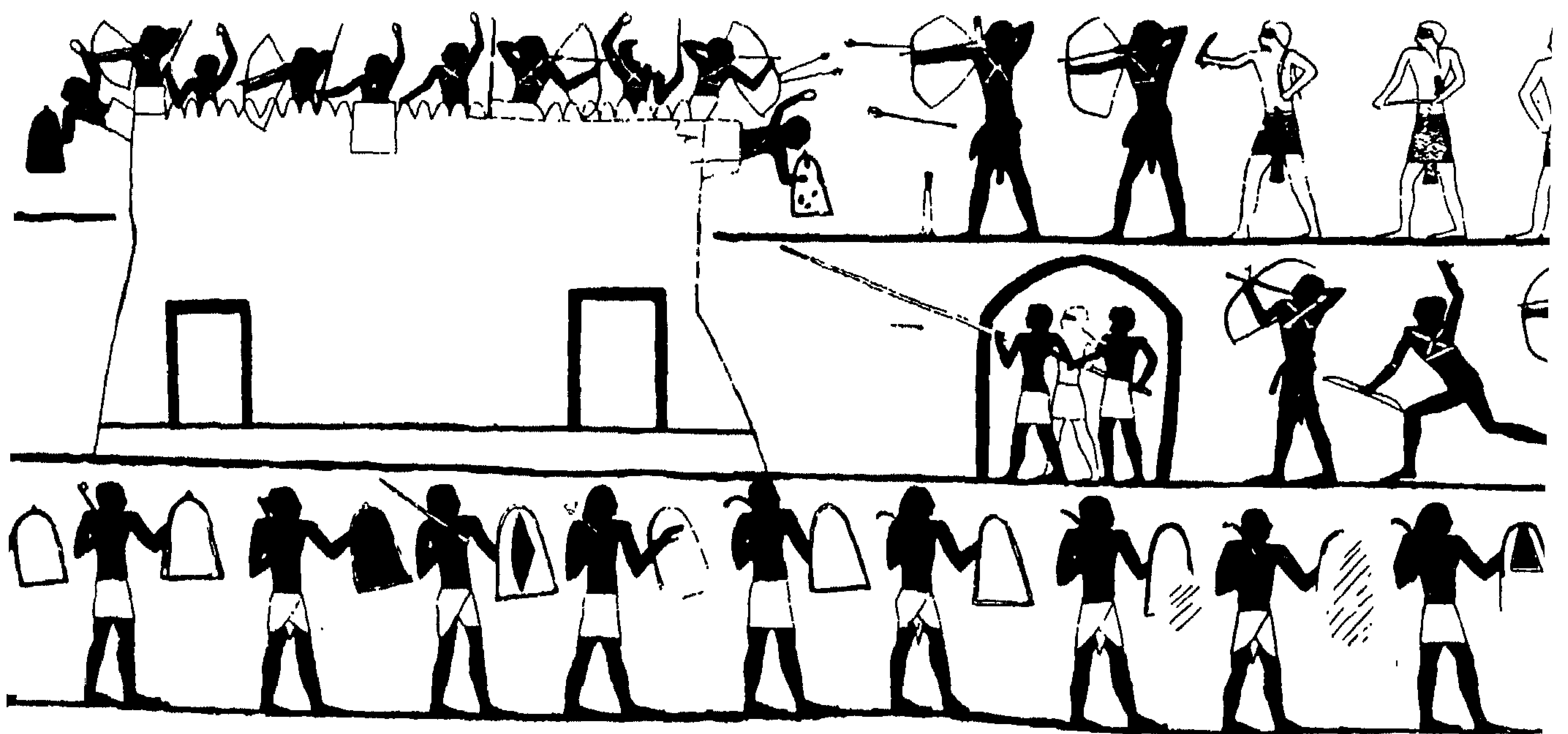


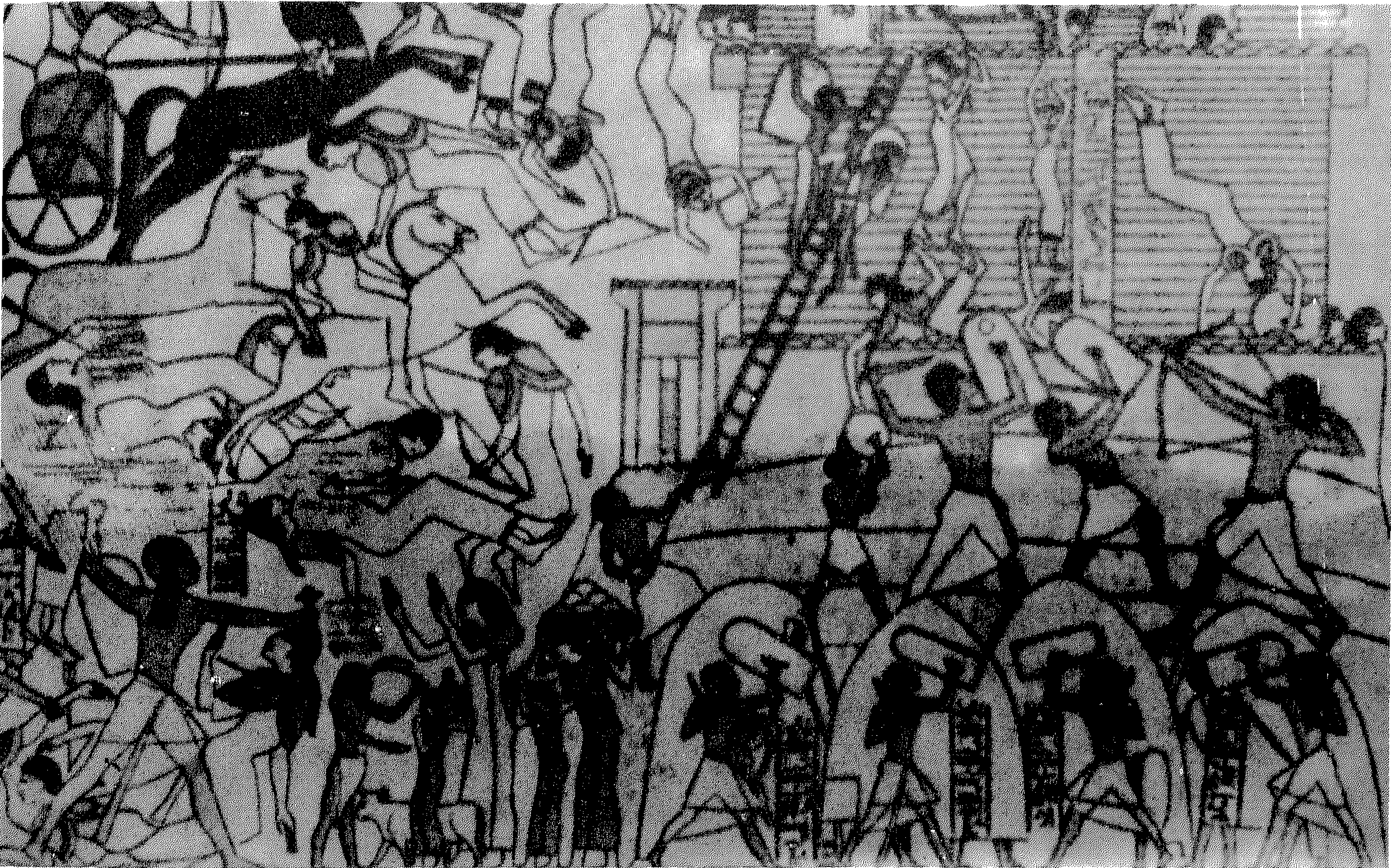
١٦٧ ـ منظر يمثل امنحتب الثانى وهـــو ولى للعهد يدربه الضابط مين على الرماية ـ المقابر الخاصة غرب طيبه ٠

١٦٨ ـ منظر سياس يدربون الجياد ـ معبـــد مدينة هابو ٠

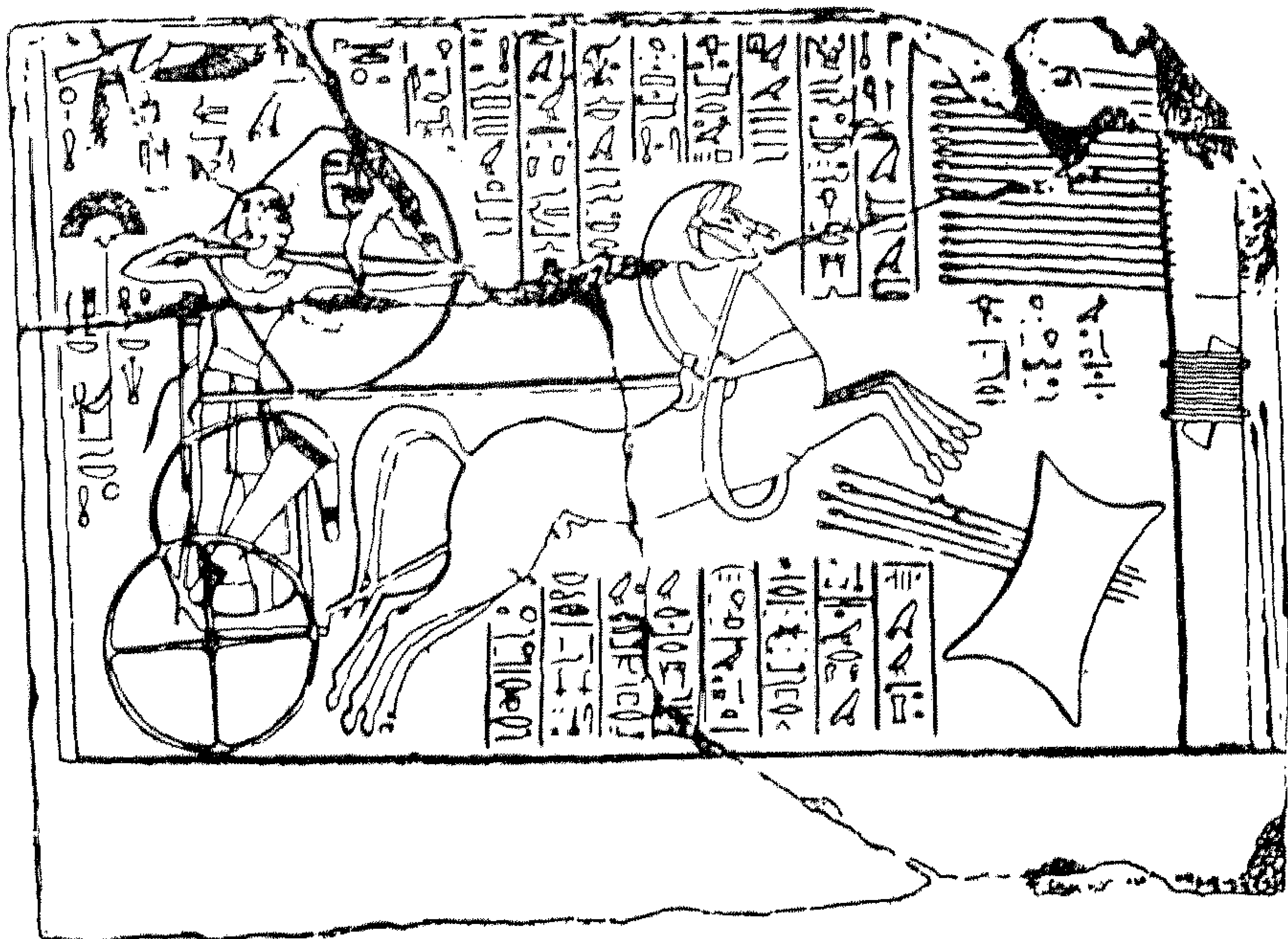


١٦٩ ـ جنود مصريون يهاجمون قلعة ـ الدولة الوسطى ـ بنى حسن ٠





١٧٠ ـ جنود مصريون يهاجمون حصنا ـ الدولة الحديثة .

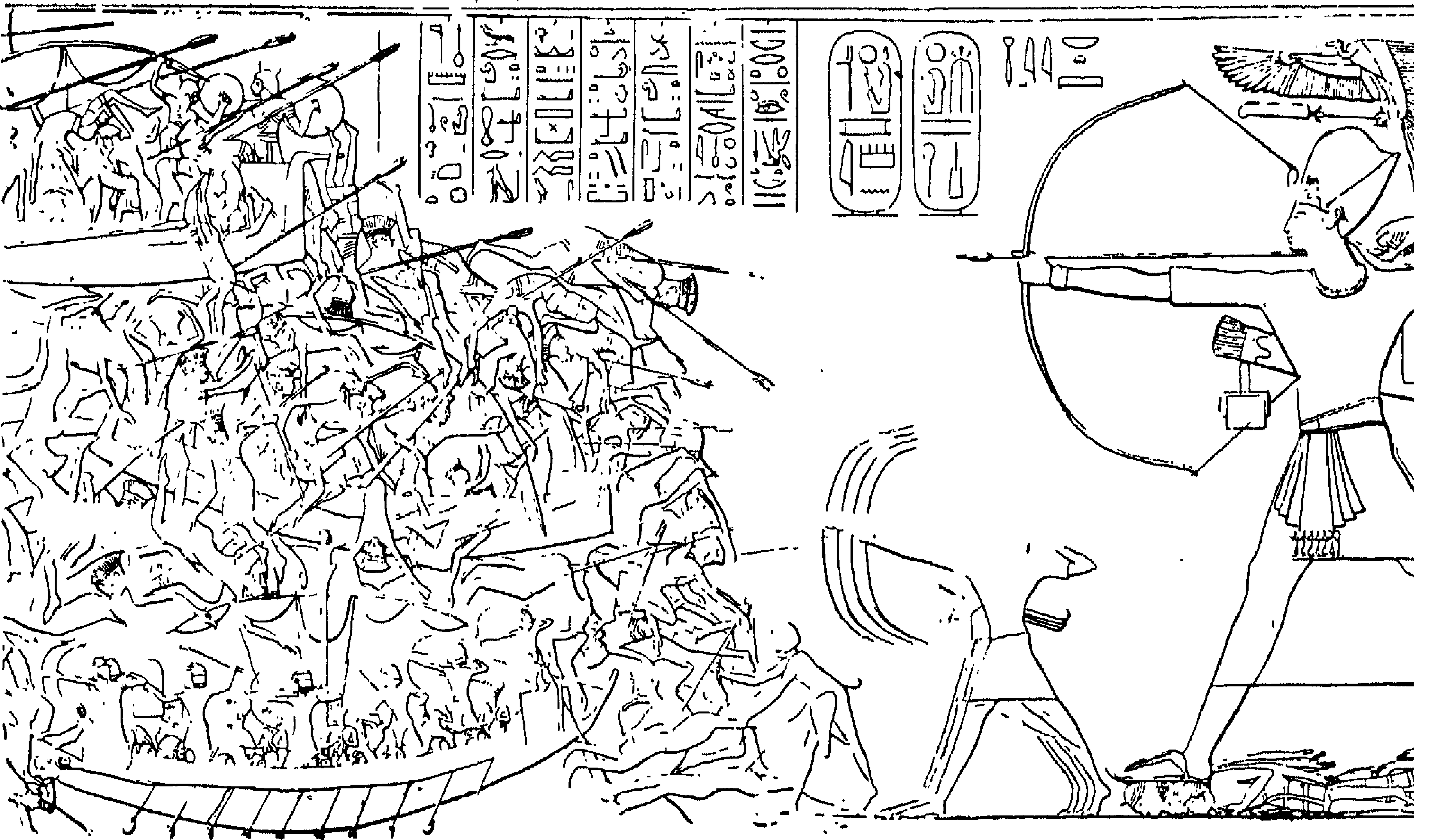


١٧١ ـ آمنحتب الثانى يصوب سهامه نحو هدف أمامه ـ معبد الكرنك ٠

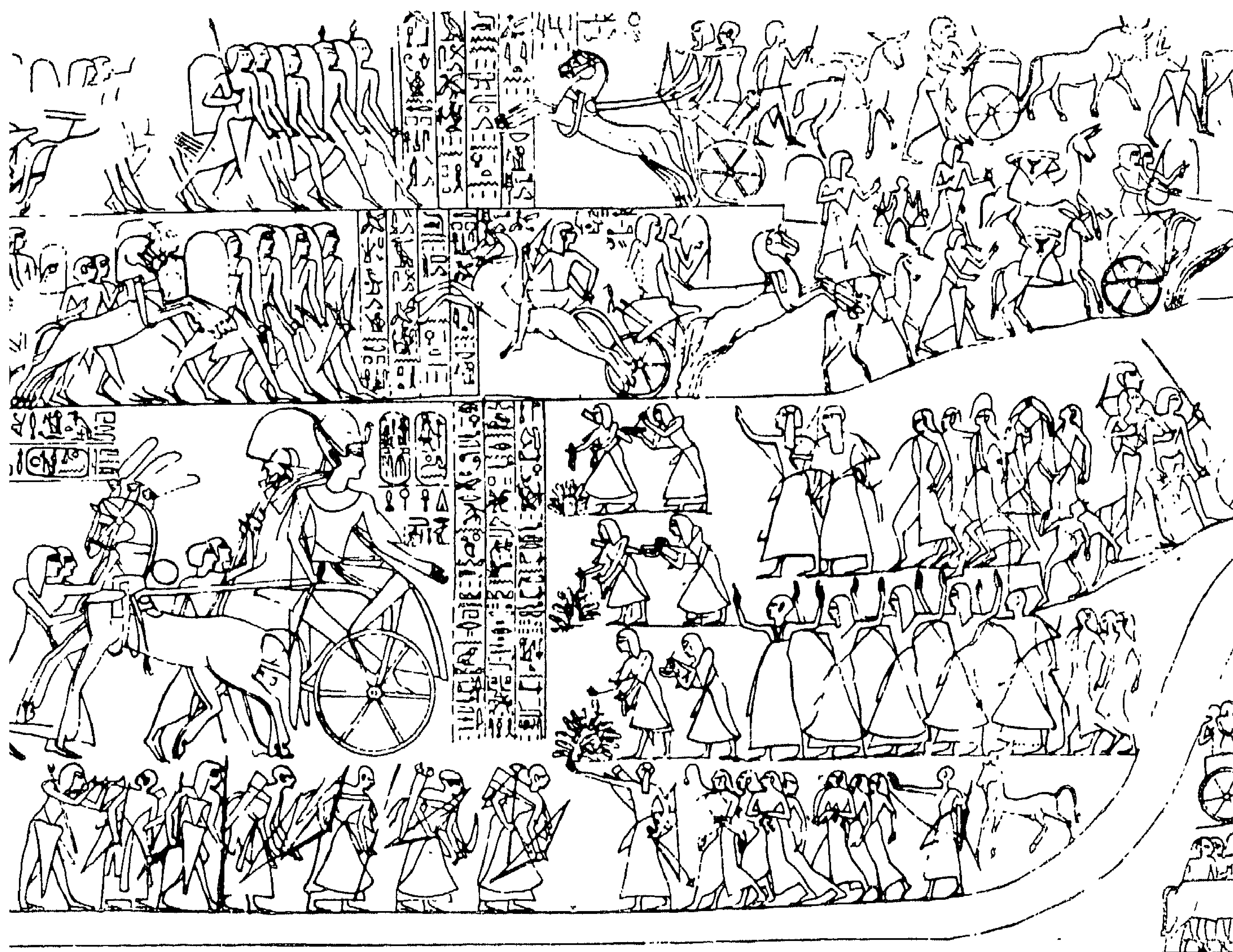
١٧٢ ـ رمسيس الثانى فى عجلته الحربية يهاجم الأعداء ـ معبد أبو سمبل الكبير ٠



١٧٣ ـ رمسيس الثالث يهاجم سفن الأعـداء ـ معبد مدينة هابو .

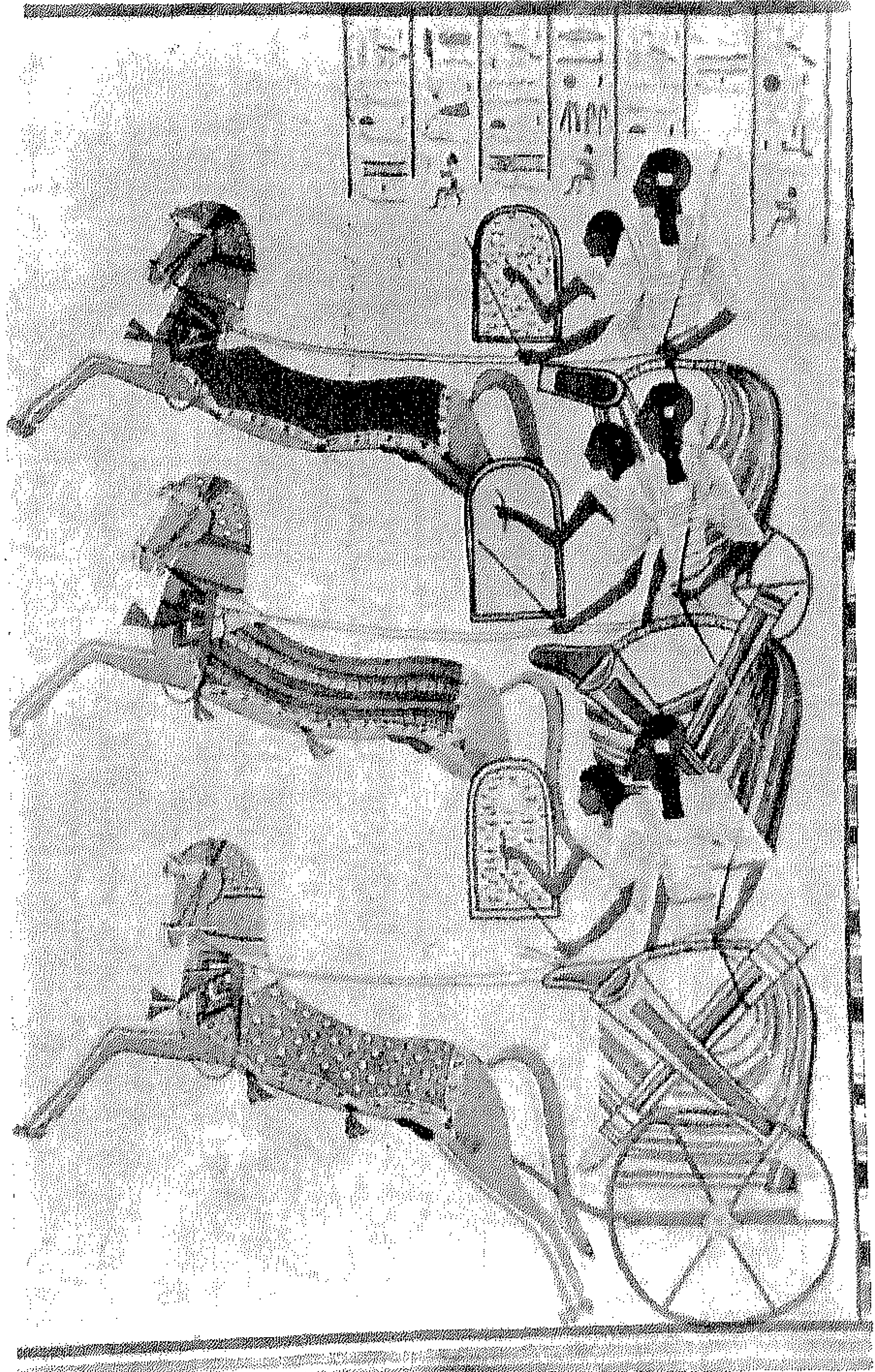


١٧٤ ـ أحداث معركة قادش فى عهد رمسيس الثانى ـ معبد أبو سمبل الكبير .





١٧٥ ـ ضرب جاسوسين قبل معـركة قادش ـ معبد أبو سمبل الكبير ٠



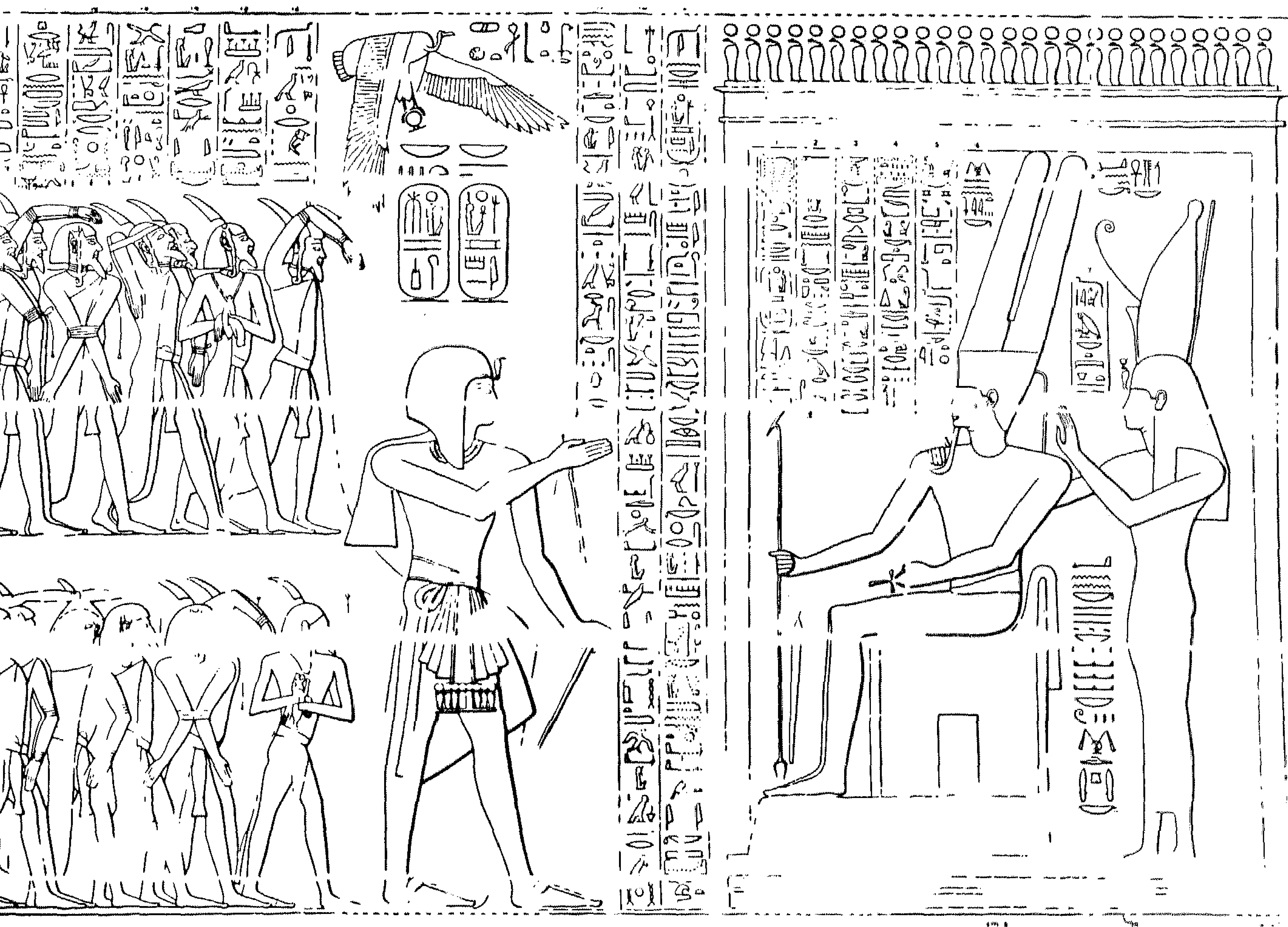
١٧٦ ـ العجـلات الحـربية المصريه تهاجم الأعداء ـ معركة قادش ـ معبد أبو سمبل الكبير

◄

١٧٧ ـ حصر نتائج القتال عن طريق عد أيدى الموتى من الأعداء ـ معبد مدينة هابو ٠



١٧٨ ـ الملك رمسيس الثالث يقـــدم القرابين والأسرى الى الاله أمون ـ معبد مدينة هابو •





١٧٩ ــ نوبيون يقدمــــون الجـزية ــ الدولـــة الحديثة .

١٨٠ ــ حاملو الهدايا من أهل كريت .



التحنيط

كان لعقيدة المصريين فى البعث أثرها الفعال في دفعهم الى المحافظة على أجساد موتاهم بمختلف الطرق ومنها التحنيط الذى احتكر الكهنة أسراره ولم يطلعوا عليها أحدا ٠

وليس أدل على مهارة المصريين فى هذه الناحية من أن بعض أجساد الفراعنة وعليه القوم لاتزال محتفظة بمظهرها وشكلها بدرجة مدهشة رغم مرور آلاف السنين ٠

١٨١ ـ مومياء يويا والد تى زوجة امنحتب الثالث ٠



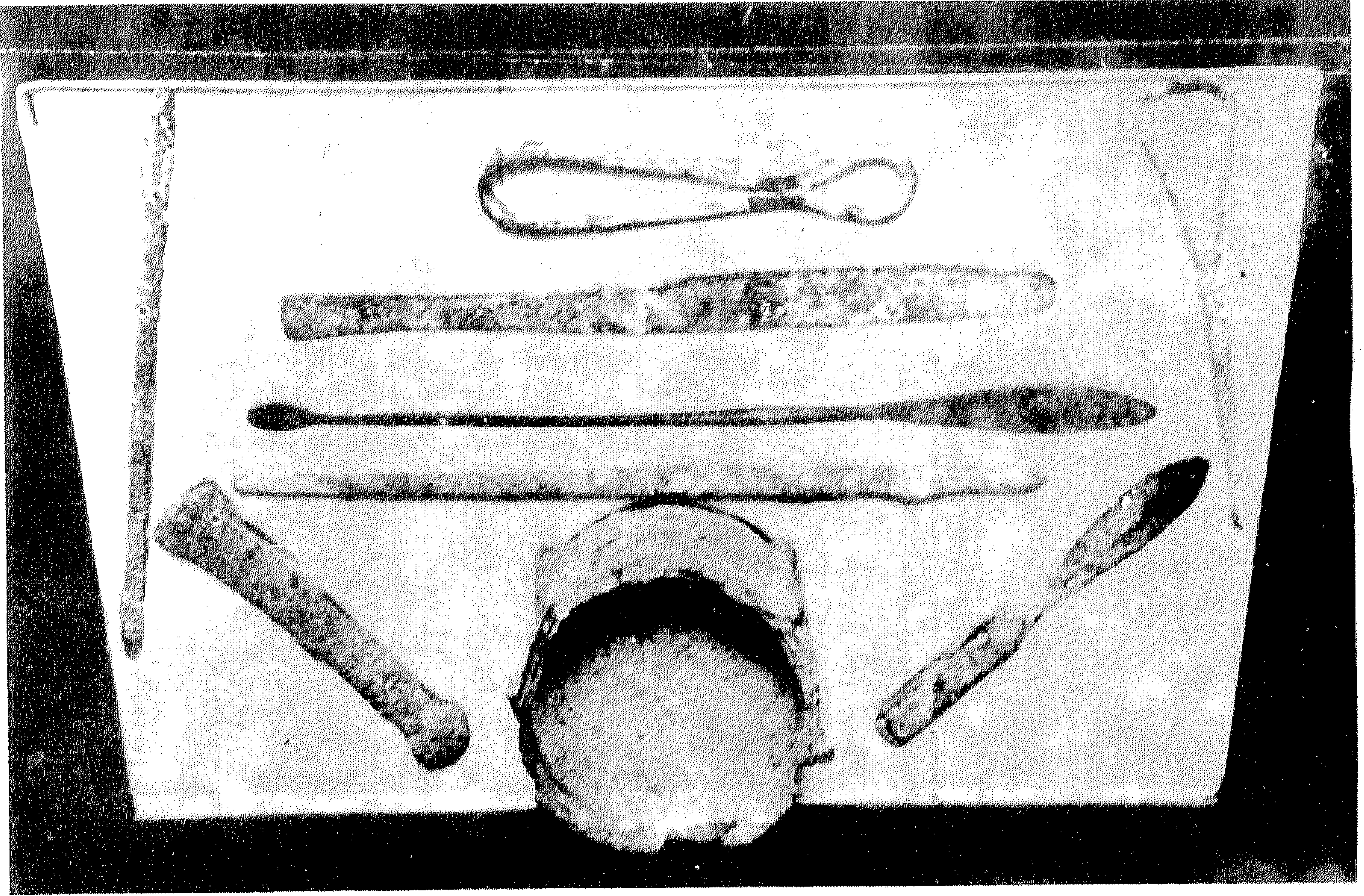
١٨٢ ــ أربع أوانى للأحشاء تمثل أغطيتها أولاد حورس الأربعة ــ **حجر جيرى ملون** ٠

١٨٣ ــ رأس مومياء سيتى الأول ــ
المتحف المصرى ٠

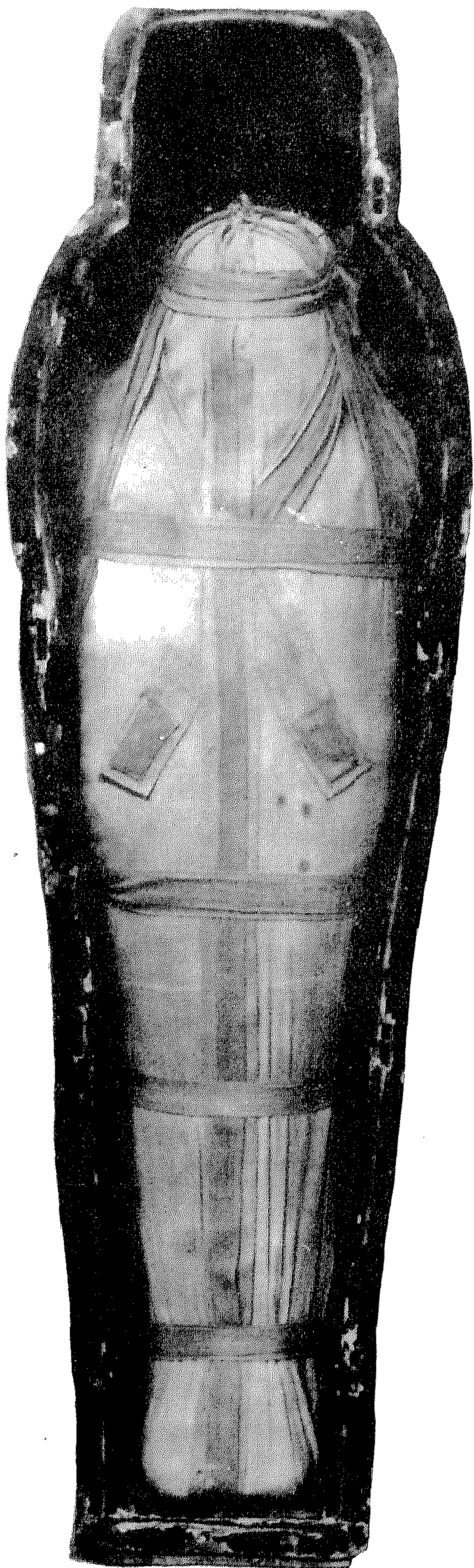


١٨٤ ــ غطاء أحد أوانى الأحشاء لتوت عنخ
أمون ٠





١٨٥ ـــ أدوات طبية ربما تستعمل فى التحنيط.

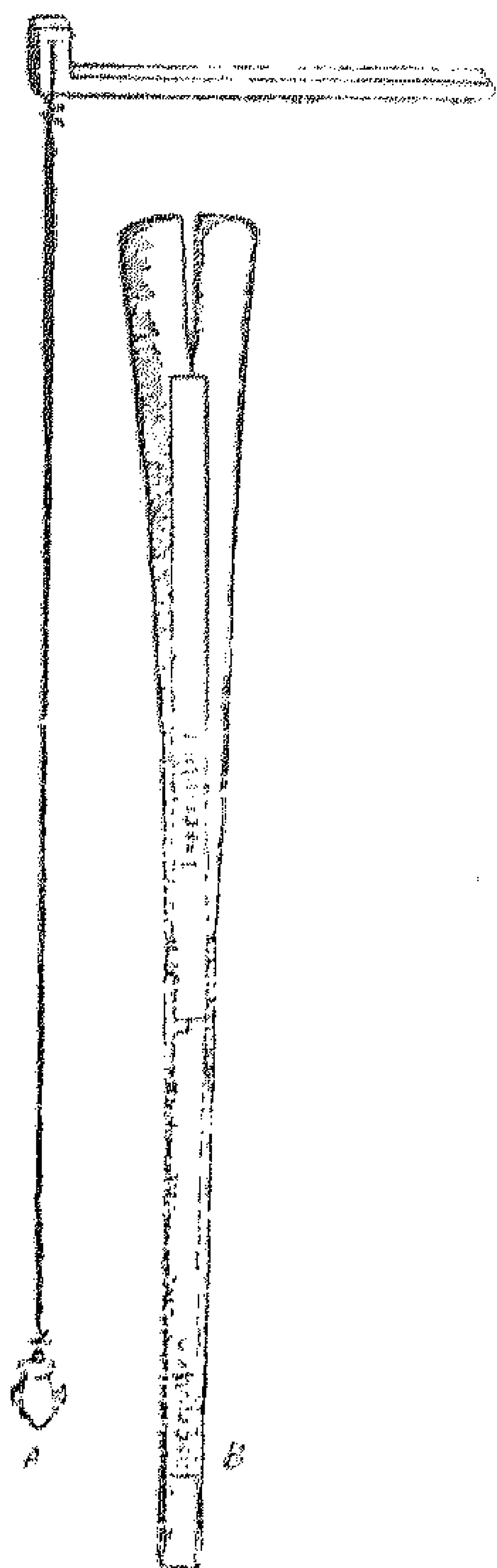


١٨٦ ـ تابوت به موميا‌ء ملفوفة فى
كتان ـ المتحف المصرى ·

الفلك

ان أول من اشتغل بالنظر فى أجرام السماء ، كهنة هليوبوليس الذين عرفوا التقويم الشمسى منذ فجر التاريخ •

وقد عرف المصريون مواقع الكثير من الكواكب والنجوم وسجلوا ذلك في خرائط لم تزل باقية الى اليوم فى المعابد والمقابر •



١٨٧ ـ أداة ال « مرحت » وكانت تستخدم لرصد النجوم لضبط ساعات الليل ٠

١٨٨ ـ ساعة مائية ٠





١٨٩ ـ الزودياك ، الأبراج السماوية ، مقبرة سننموت ـ غرب طيبة .



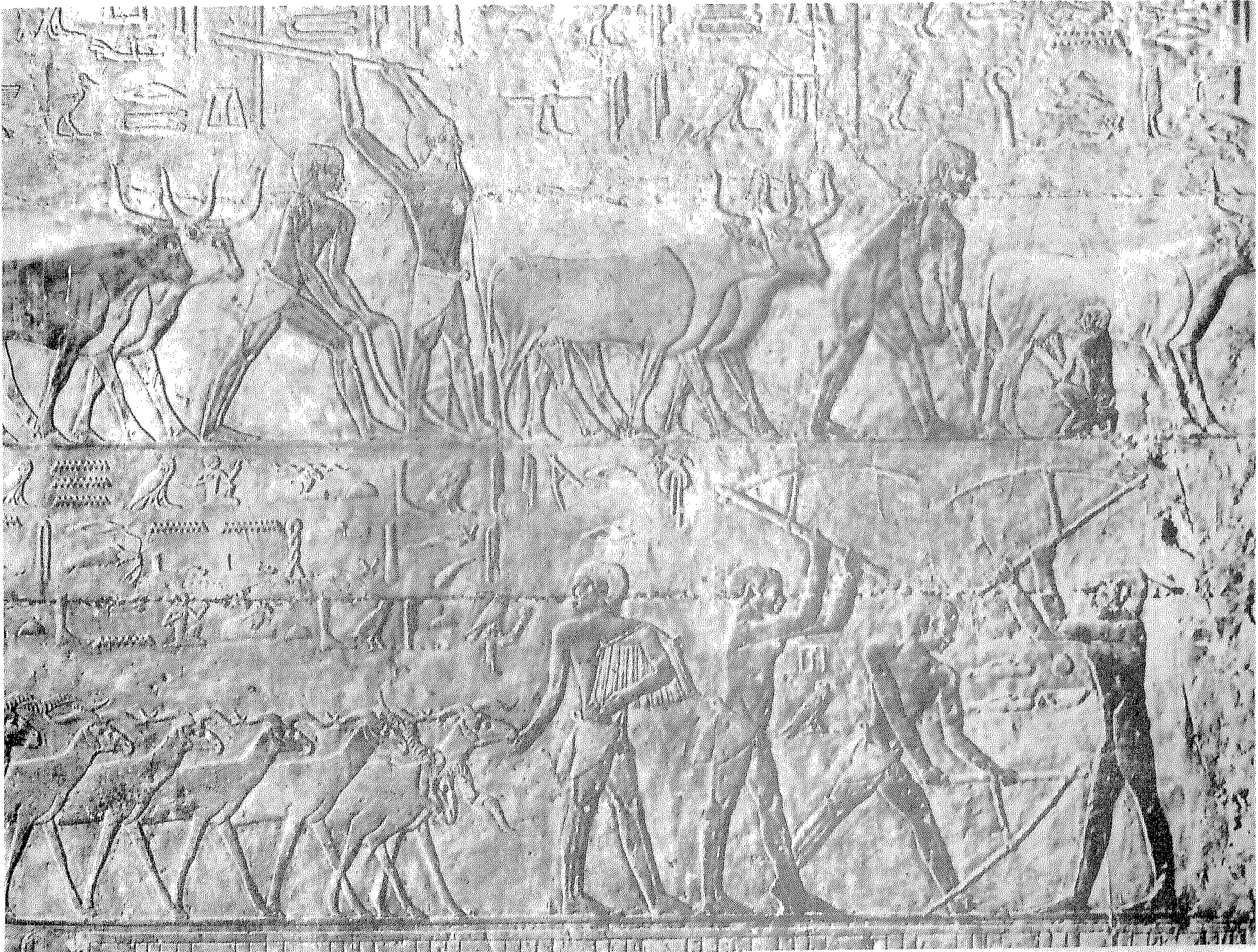
١٩٠ ـ زودياك معبد دندرة ـ متحف اللوفر بباريس ٠

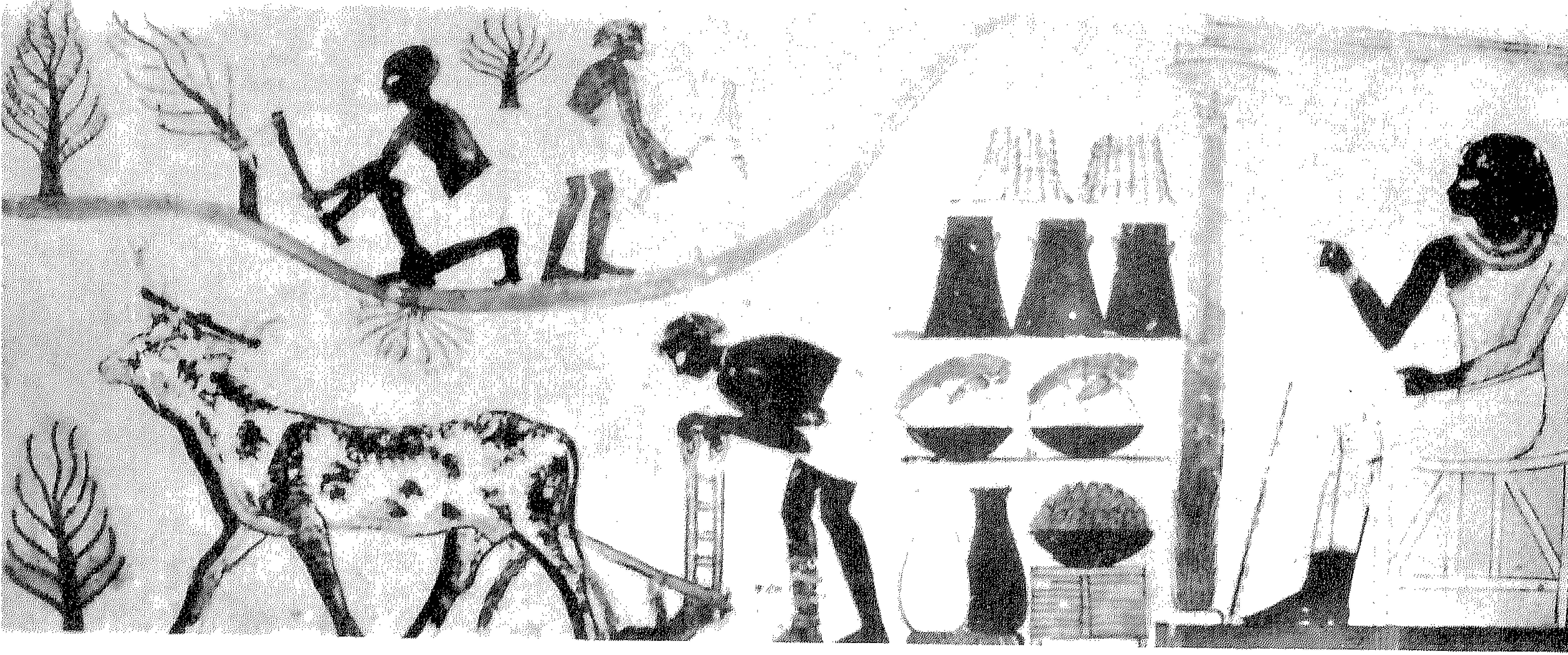
الزراعة

كانت الحياة فى مصر منذ أقدم عصورها تعتمد أصلا على الزراعة ومحورها العمل فى الحقول • وكان الفلاح المصرى أسبق فلاحى الدنيا الى اختراع بعض آلات الزراعة ومنها الفأس والمحراث، كما كانت حكومة مصر أسبق حكومات العالم الى الاهتمام بالرى •

وكان لهذا كله أثره الواضح فى طبع المدينة المصرية القديمة بطابع زراعى ، ويرى أثره واضحا فى عقائد القوم وفنهم ولغتهم وكافة آثارهم ، كما كانت الخيرات التى تدفقت من الأرض الطيبة هى الأساس العريض الذى بنت عليه مجدها وعزها وعظمتها •

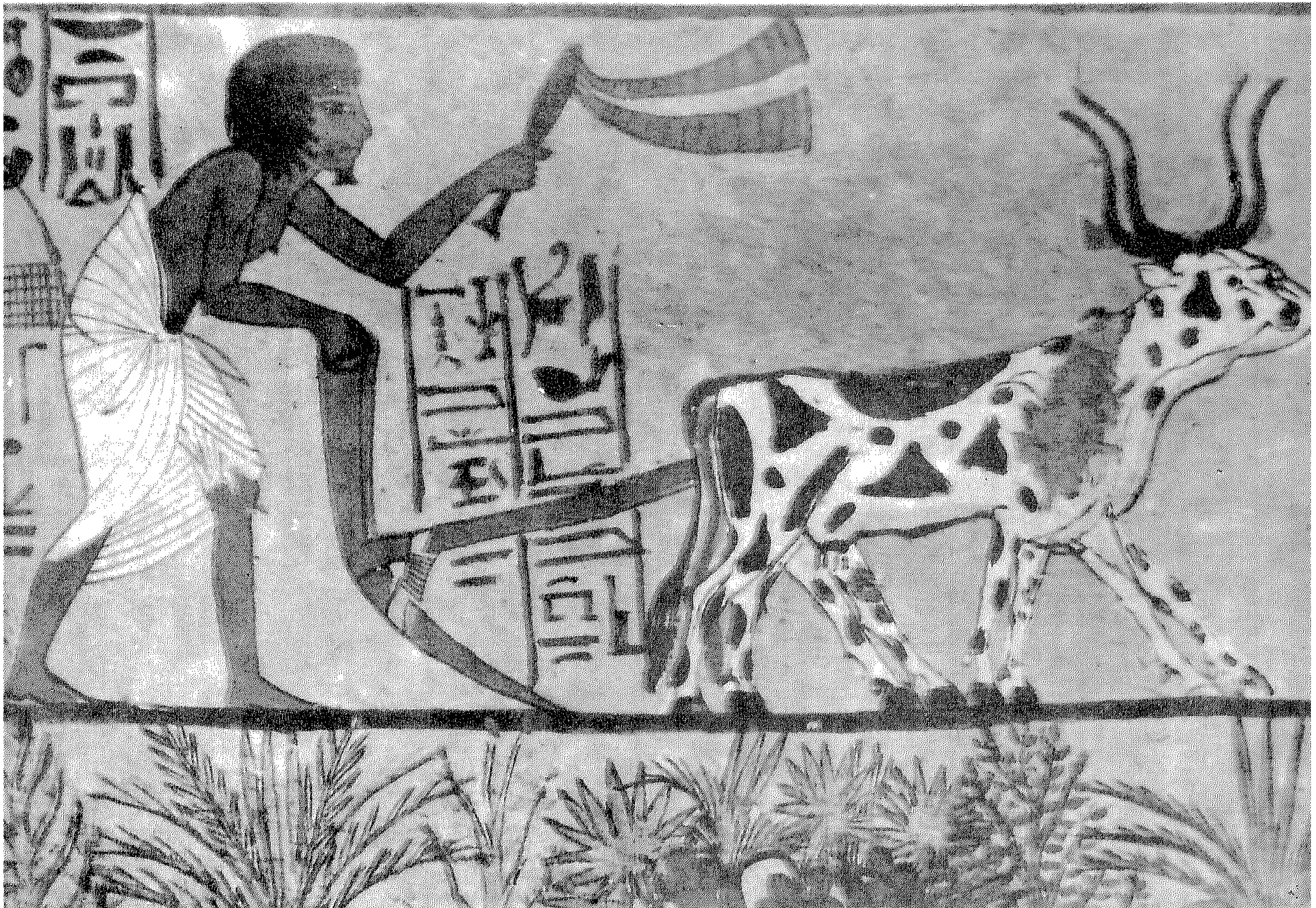
١٩١ ــ منظر يمثل العزق والحرث وادخال البذور فى ثنايا الأرض بعد أن تدوسها الماشية ، من مقبرة تى بسقارة ــ الدولة القديمة •



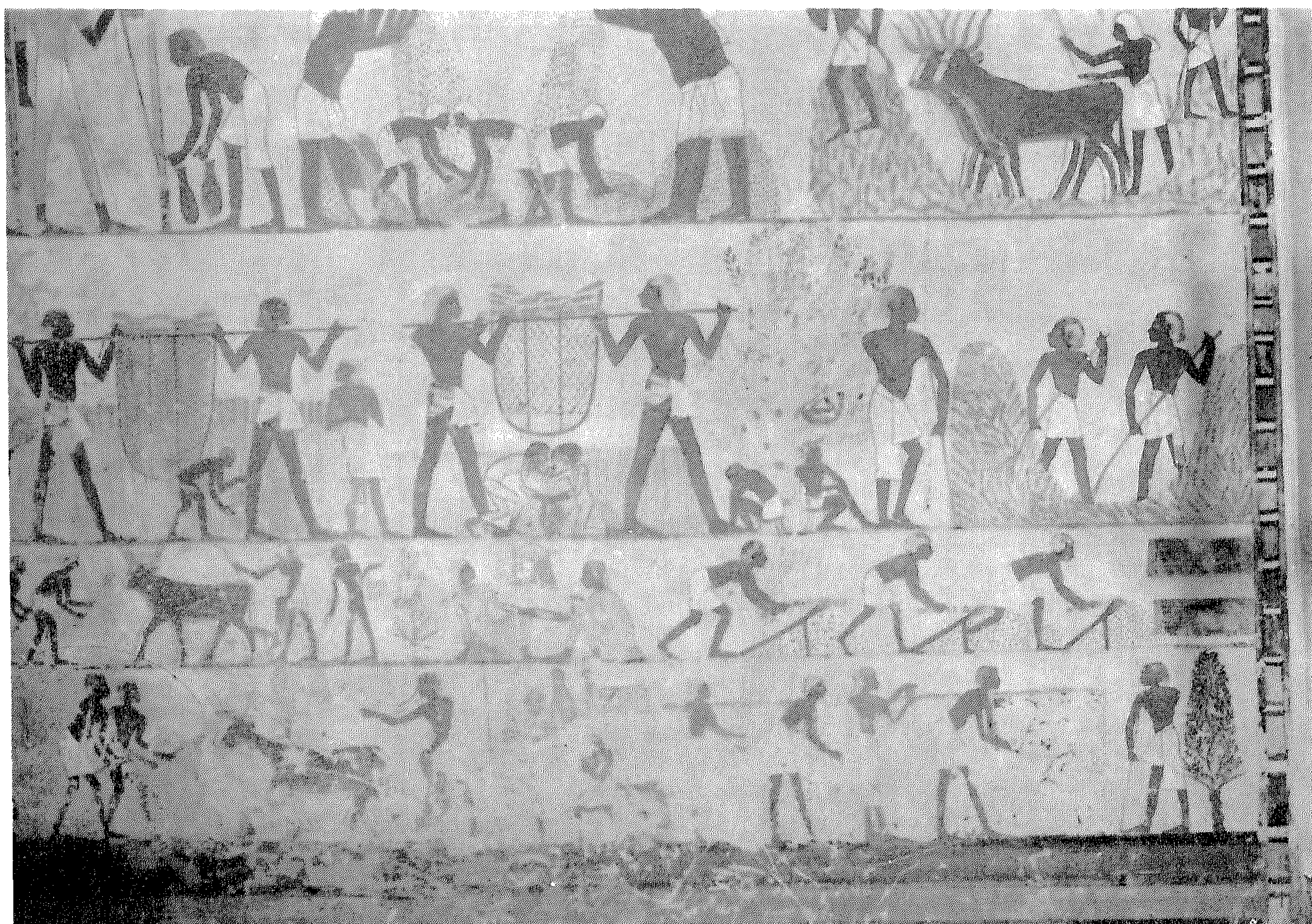


١٩٢ ـ منظر قطع الأشـجار
والعزق والحرث ، مقبرة نخت
بجبانة طيبة ـ الدولة الحديثة.

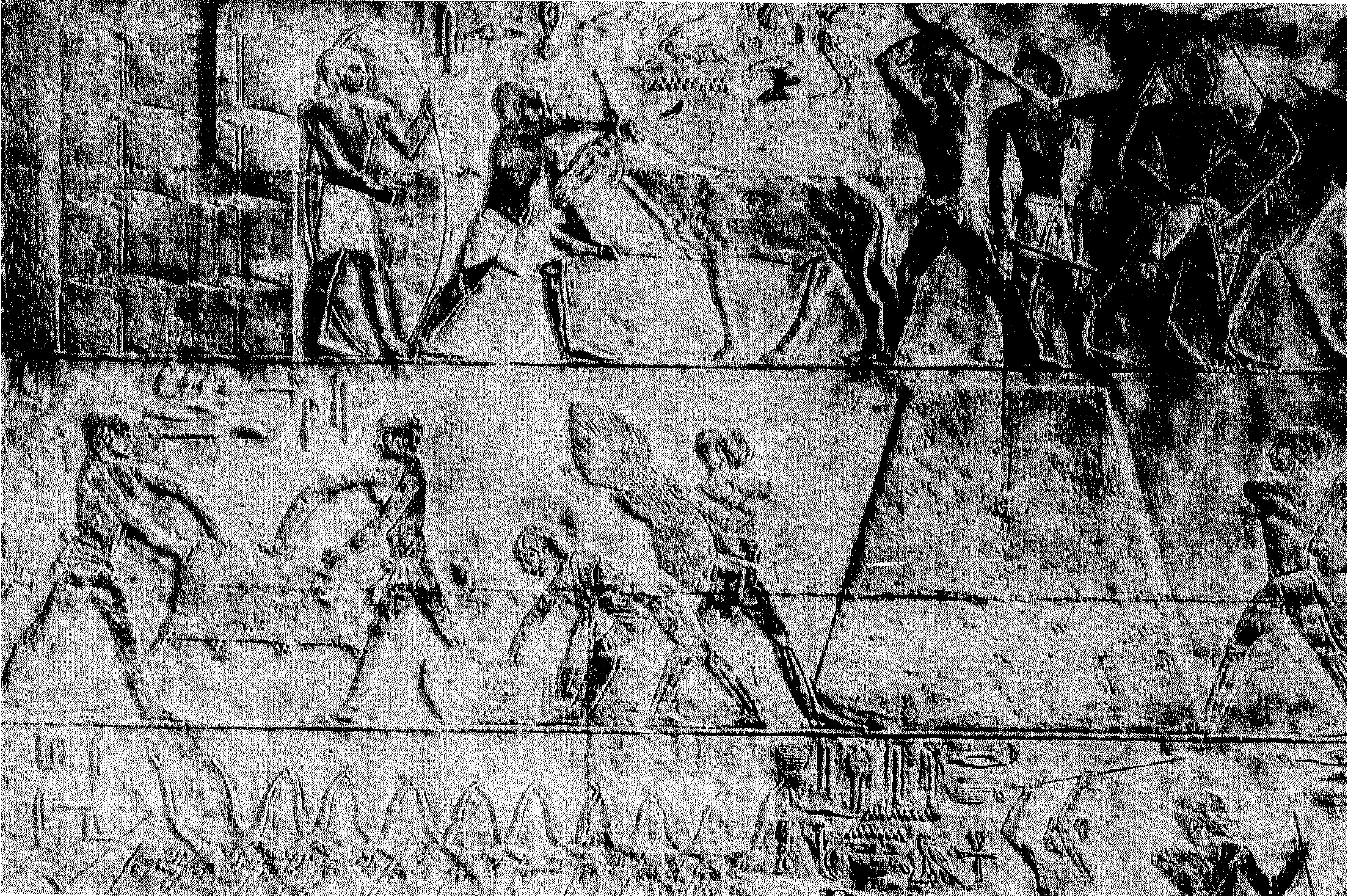
١٩٣ ـ أحد الثراة يقوم بعملية الحرث فى الحياة الأخرى، أحد قبور طيبة ـ الدولة الحديثة ٠



١٩٤ ــ منظر يمثل كافة مراحل الزراعة من عزق وحرث، كذلك النقل والدرس والتذرية وخلافه ، مقبرة منا بجبانة طيبة ــ الدولة الحديثة ٠



١٩٥ ـ صورة في موسم الحصاد تبين جمع المحاصيل ونقلها ، مقبرة تي بسقارة ـ الدولة القديمة ·

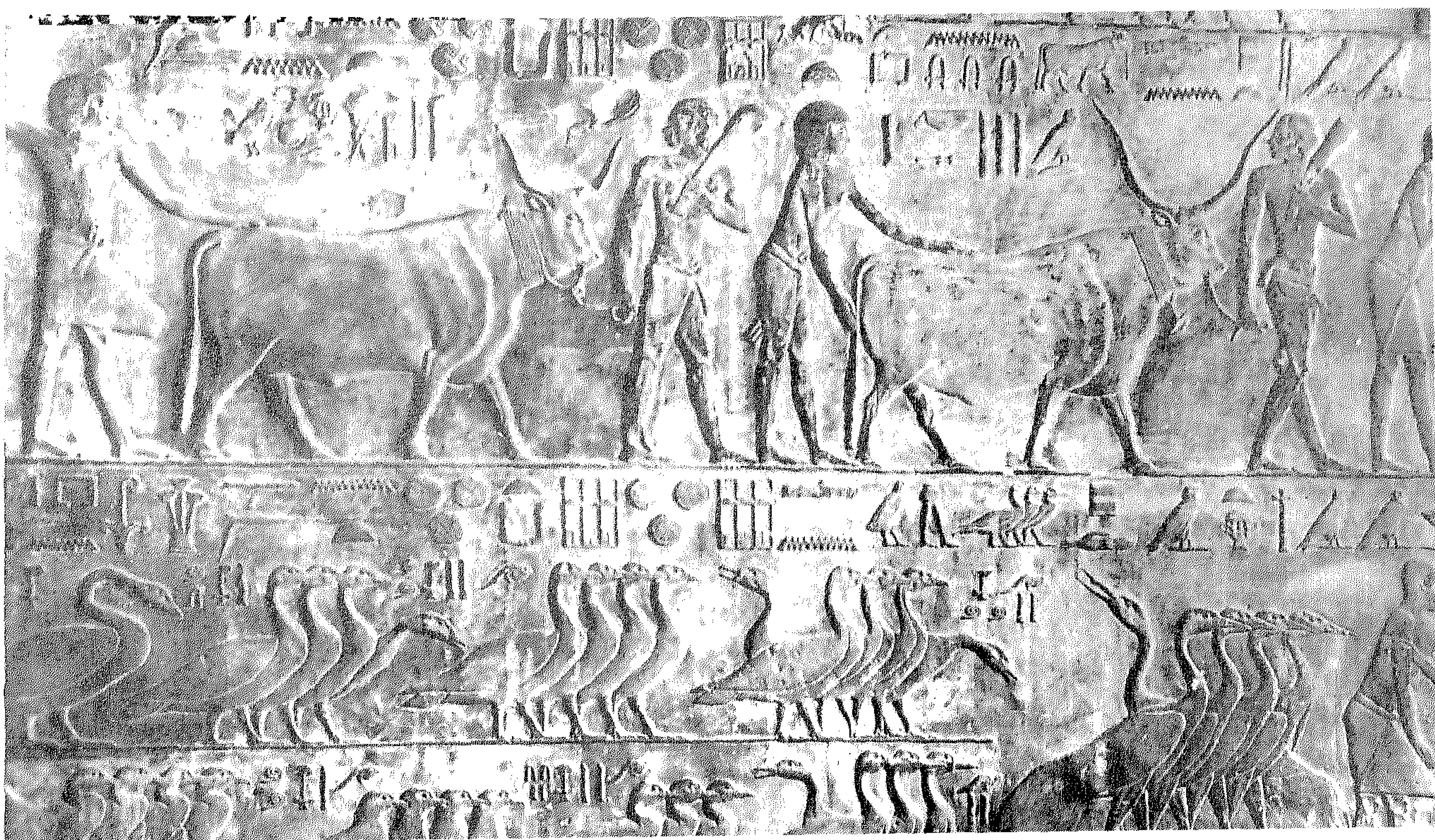


١٩٦ ـ صــورة تمثل عملية التكييل ، وقد انحنى عدة عمال يغترفــون الحب بمــكاييلهم وحولهم الكتاب يســجلون ، مقبرة منا ـ جبــانة طيبة ـ الدولة الحديثة .



١٩٧ ـ صورة تمثل نقل المحاصيل الى الأجران ، أحد قبور جبانة طيبة ـ الدولة القديمة ٠

١٩٨ ـ قطعان الماشية وأسراب الطيــور ، من مناظر الحياة الزراعية ، مقبرة پتاح حتب بسقارة ـ الدولة القديمة ٠





١٩٩ ــ تربية الدواجن واطعامها ، مقبرة مرروكا بسقارة ــ دولة قديمة .

٢٠٠ ـ استخراج عسل النحل .



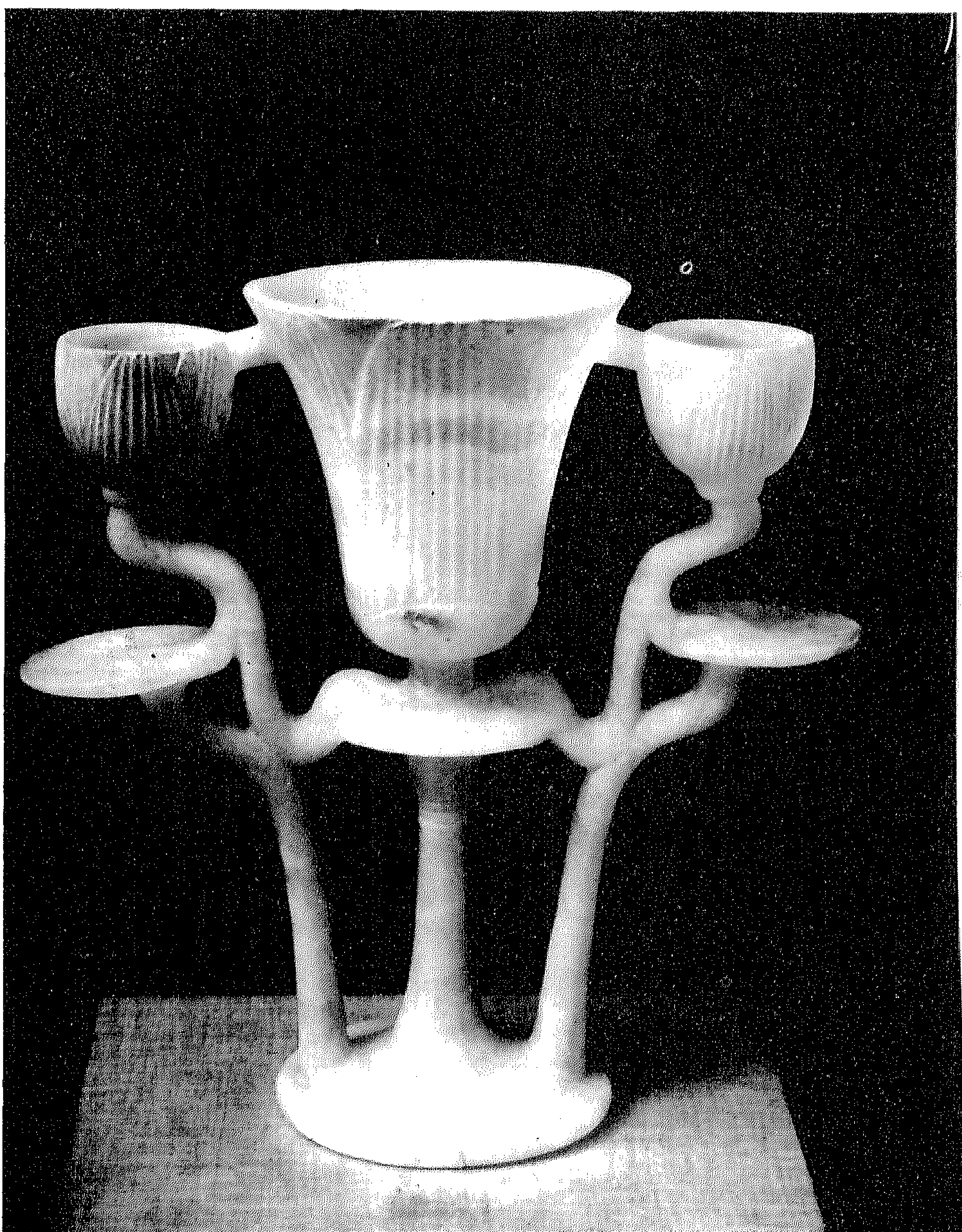
الصِّناعات

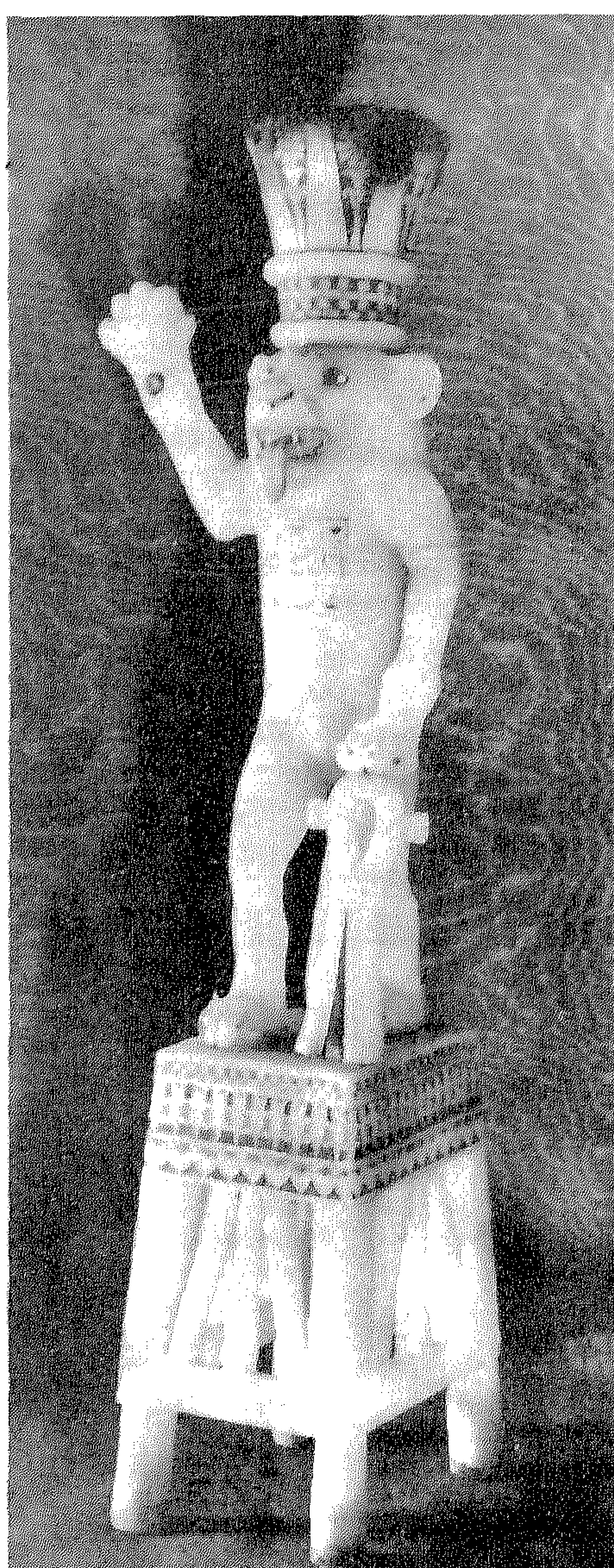


احتلت الحرف والصناعات في مصر منزلة رفيعه منذ أيام منف في بداية التاريخ المصرى القديم ٠ وقد تركت وراءها تلك الروائع المصنوعة من الحجر والخشب والمعدن والتى لا تزال تدهش الناس بكمالها واتقانها وروعتها ٠

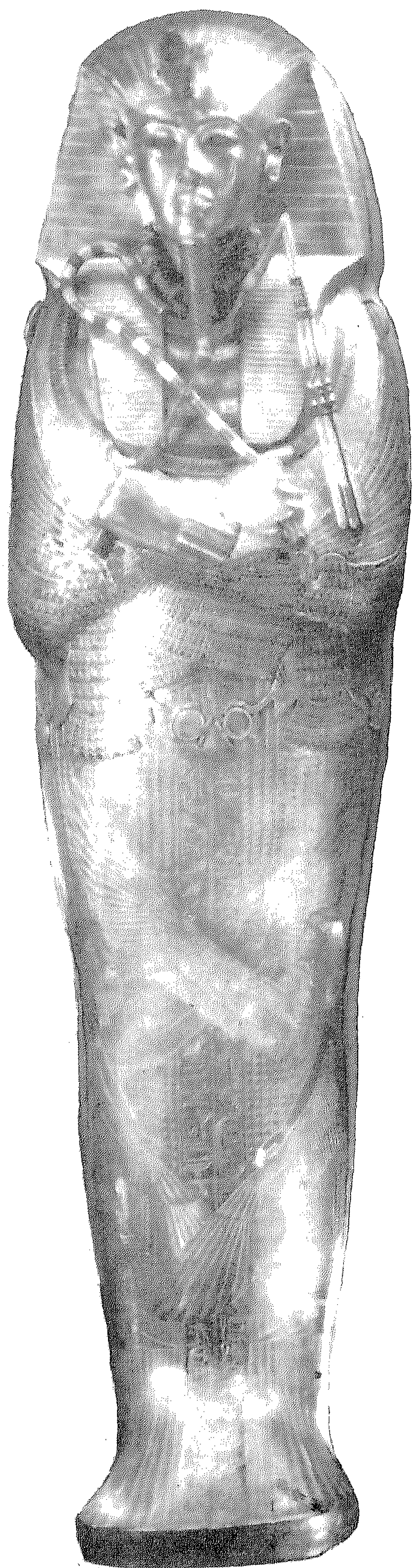
٢٠١ ــ صناعة الفخار ٠

٢٠٢ ـ صناعة المرمر ٠

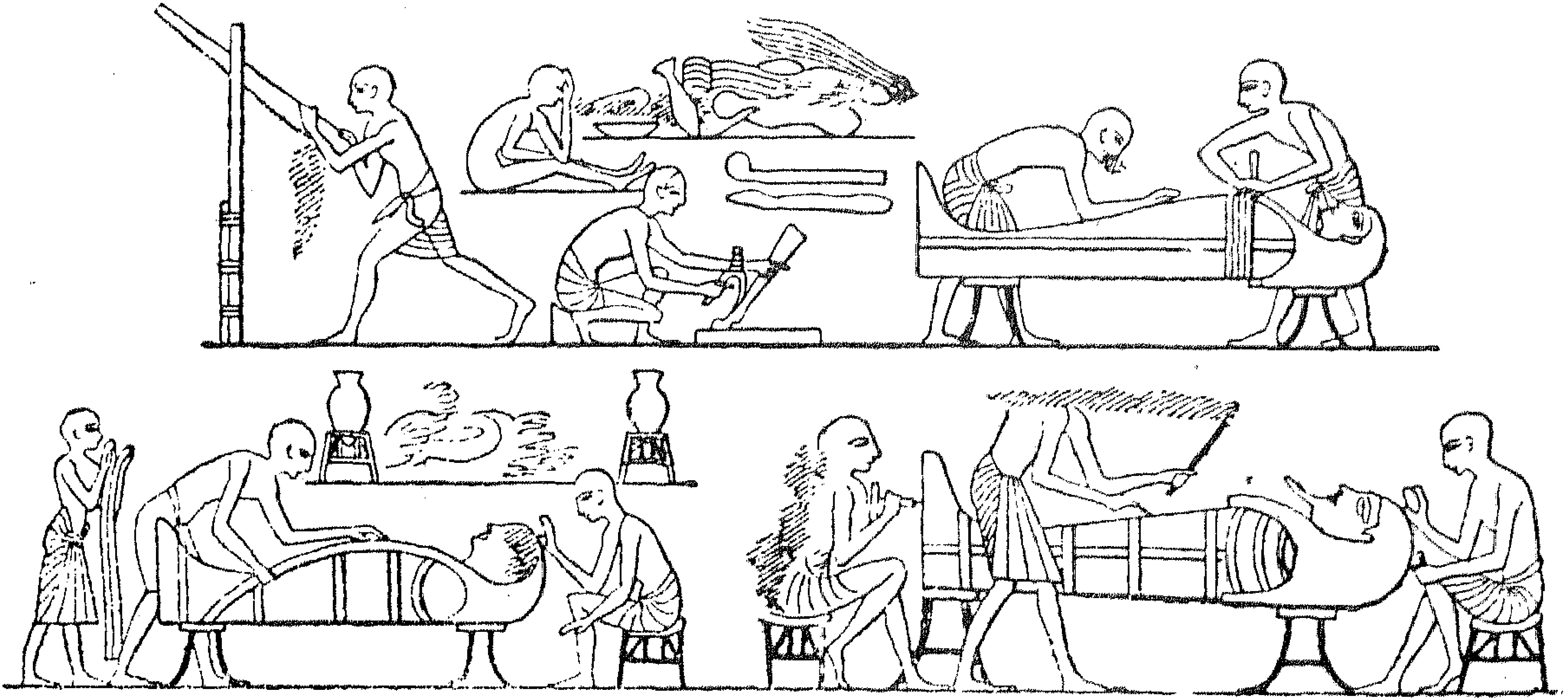




٢٠٣ ـ صناعة المرمر ، مجموعة توت عنخ أمون .

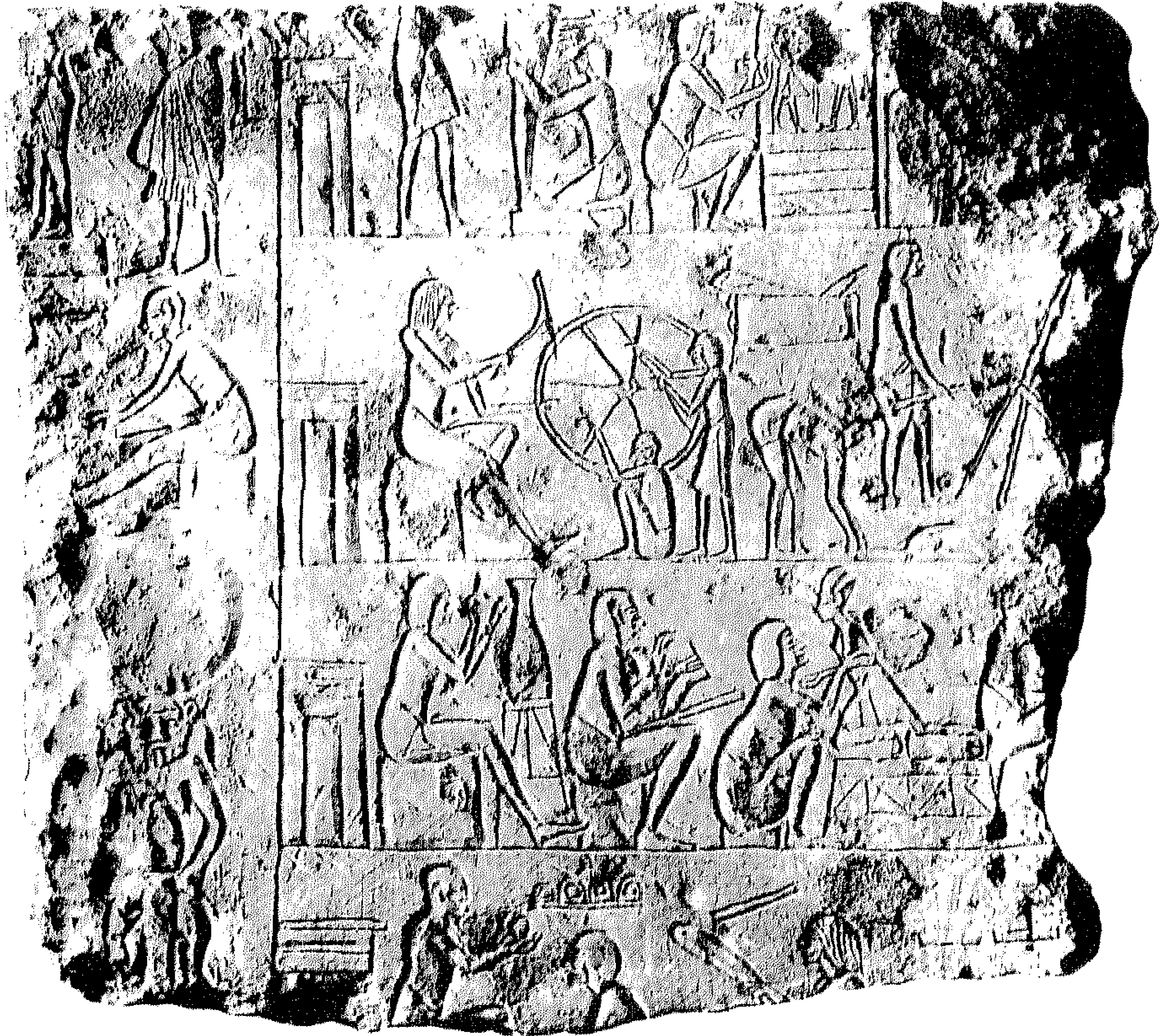


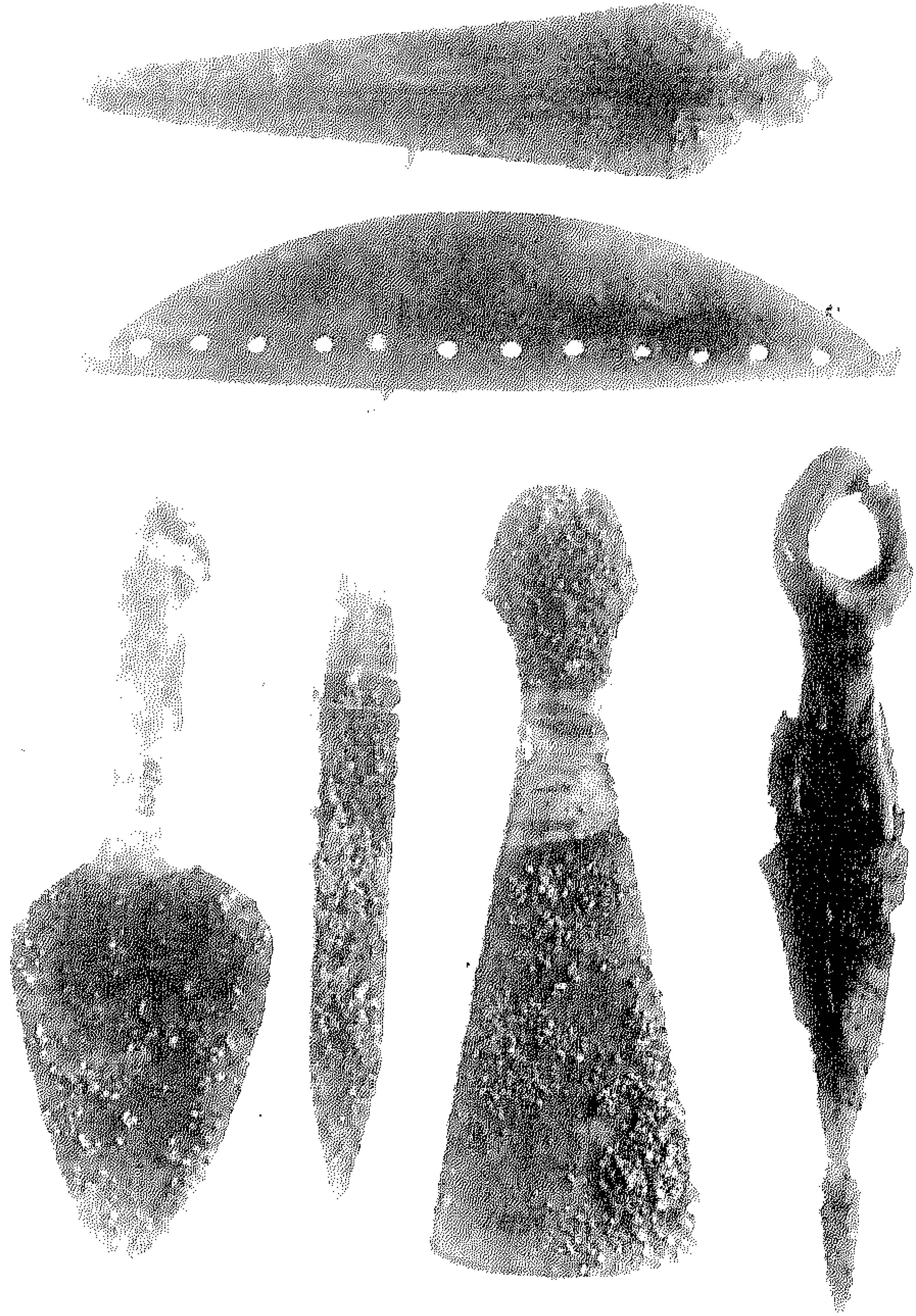
٢٠٤ ـ تابوت توت عنخ أمون من الذهب الخالص .



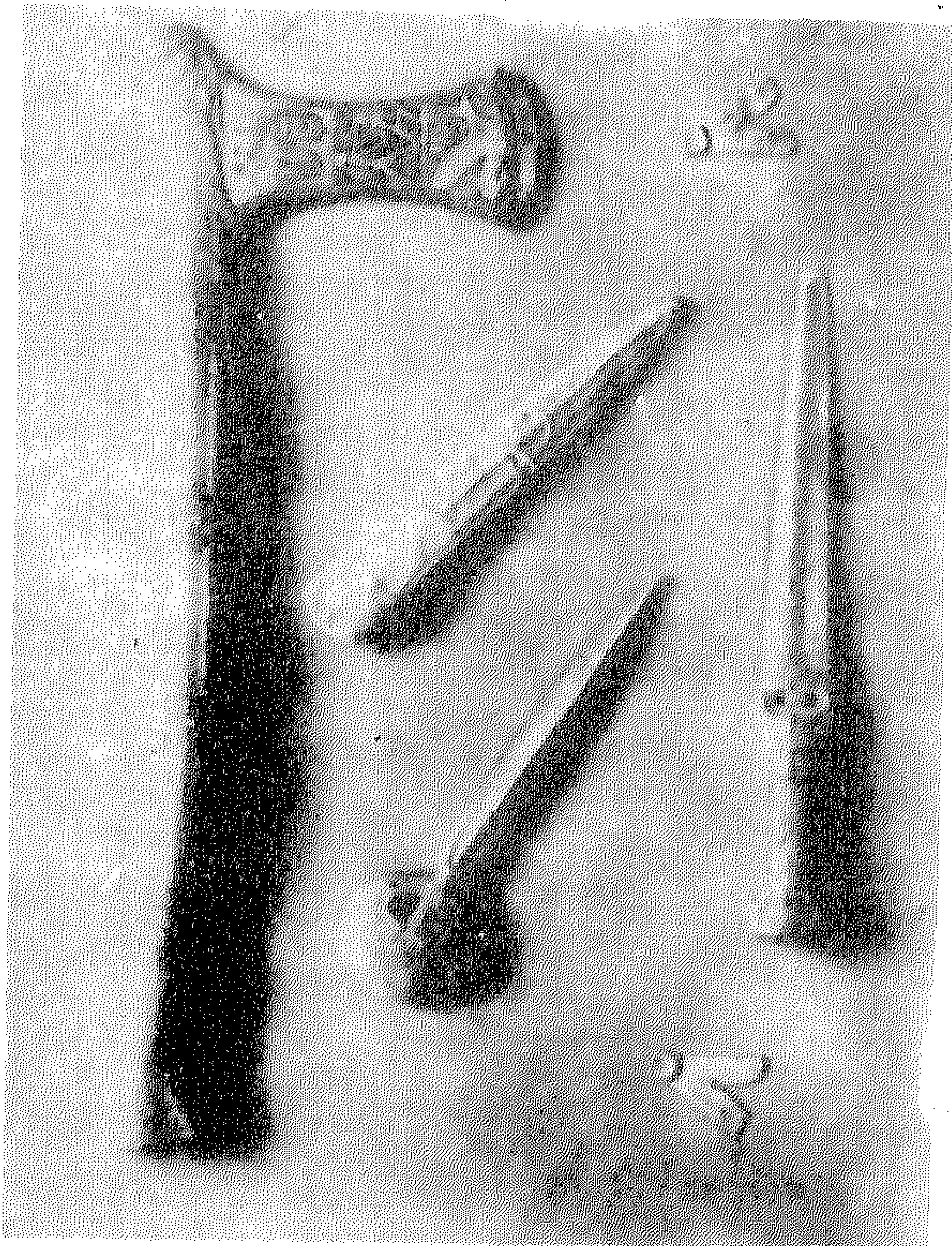
٢٠٥ ـ صناعة التوابيت ·

٢٠٦ ـ صنع العجلات الحربية :



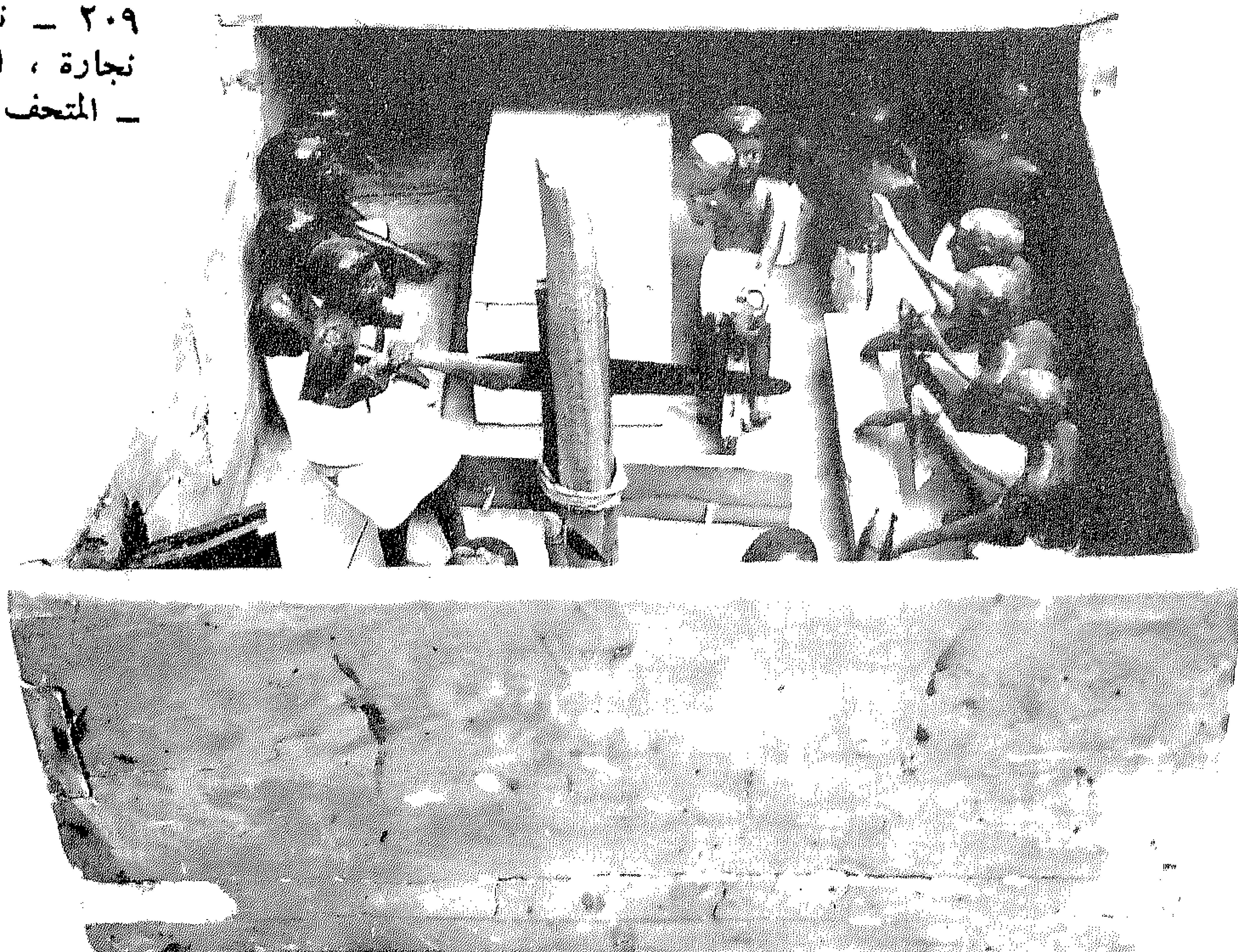


٢٠٧ ـ آلات برونزية •



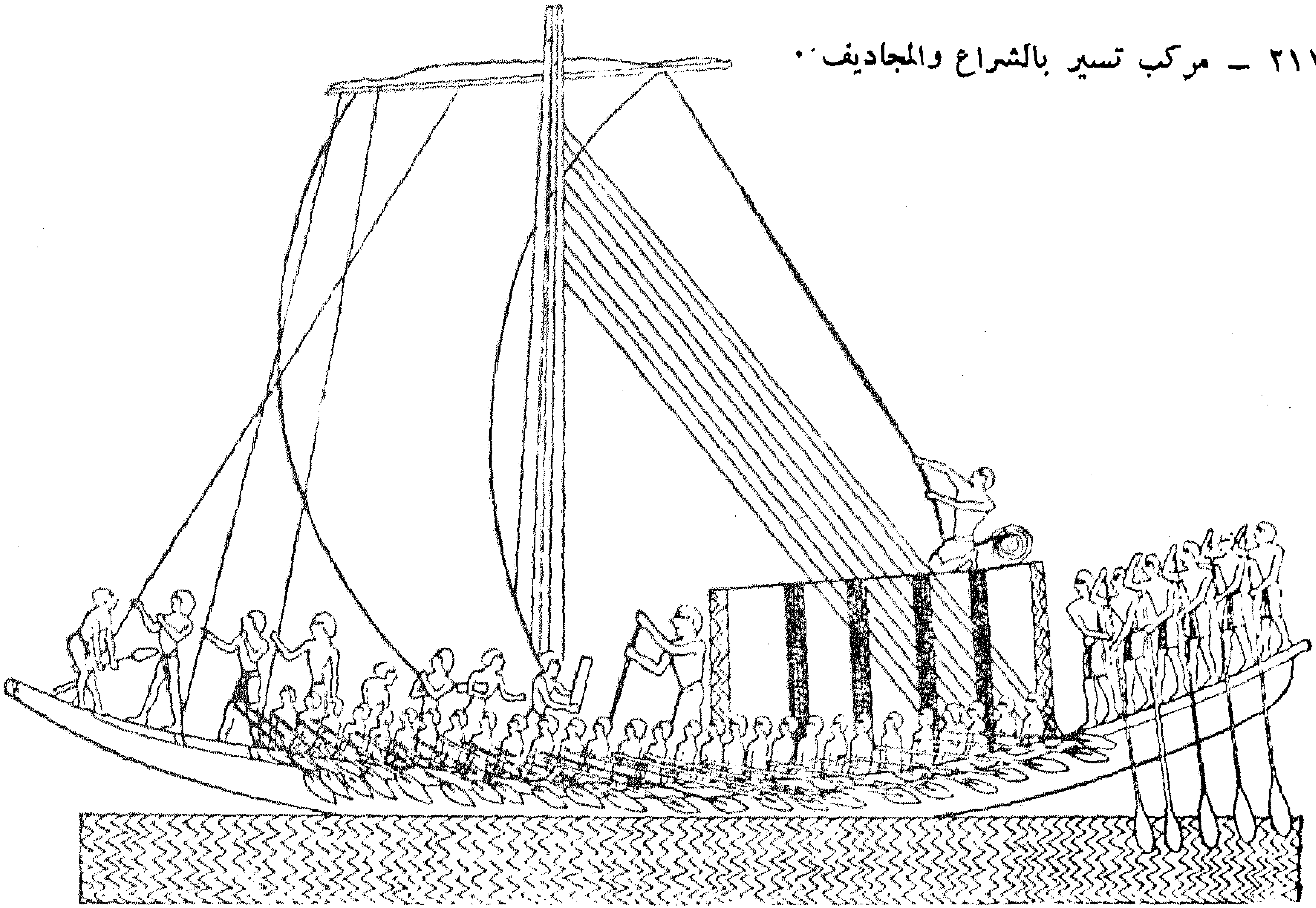
٢٠٨ ـ مجموعة من الأسلحة •

٢٠٩ ـ نموذج لورشة نجارة ، الدولة الوسطى ـ المتحف المصرى ٠

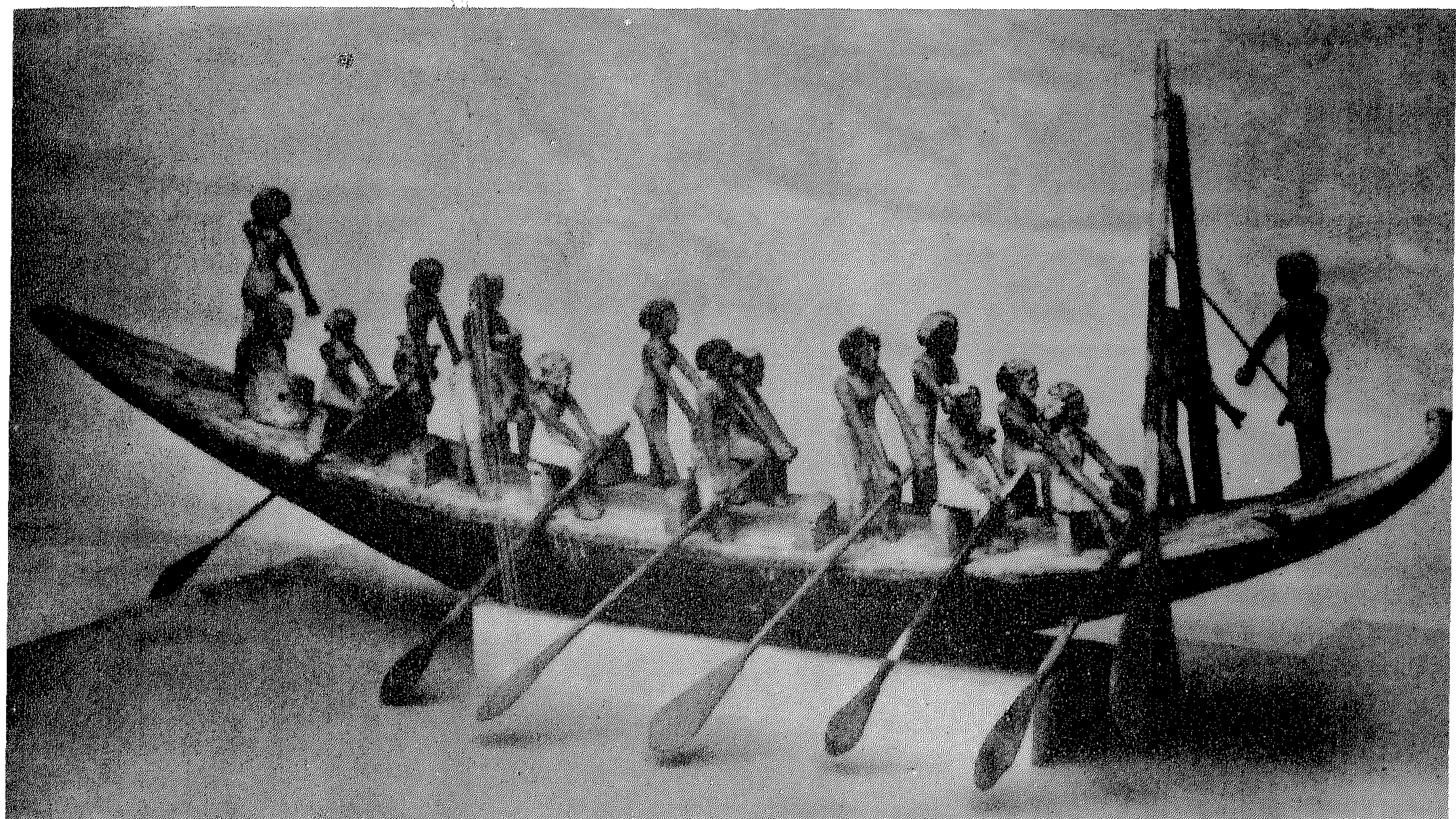


٢١٠ ـ بناء السفن وصناعة الأسرة ـ مقبرة تى بسقارة ٠

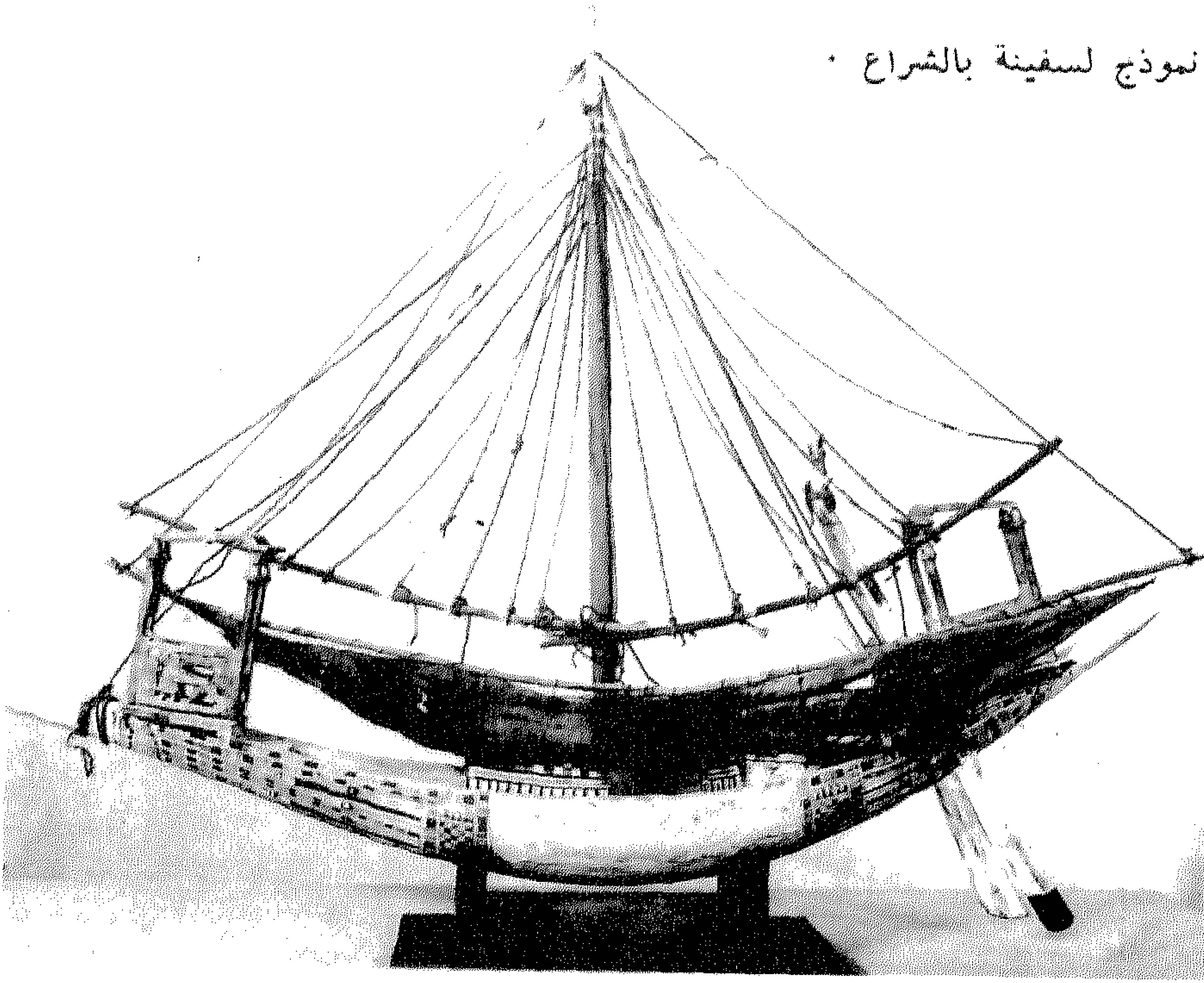
٢١١ ـ مركب تسير بالشراع والمجاديف ·



٢١٢ ـ جانب من مركب الشمس ·

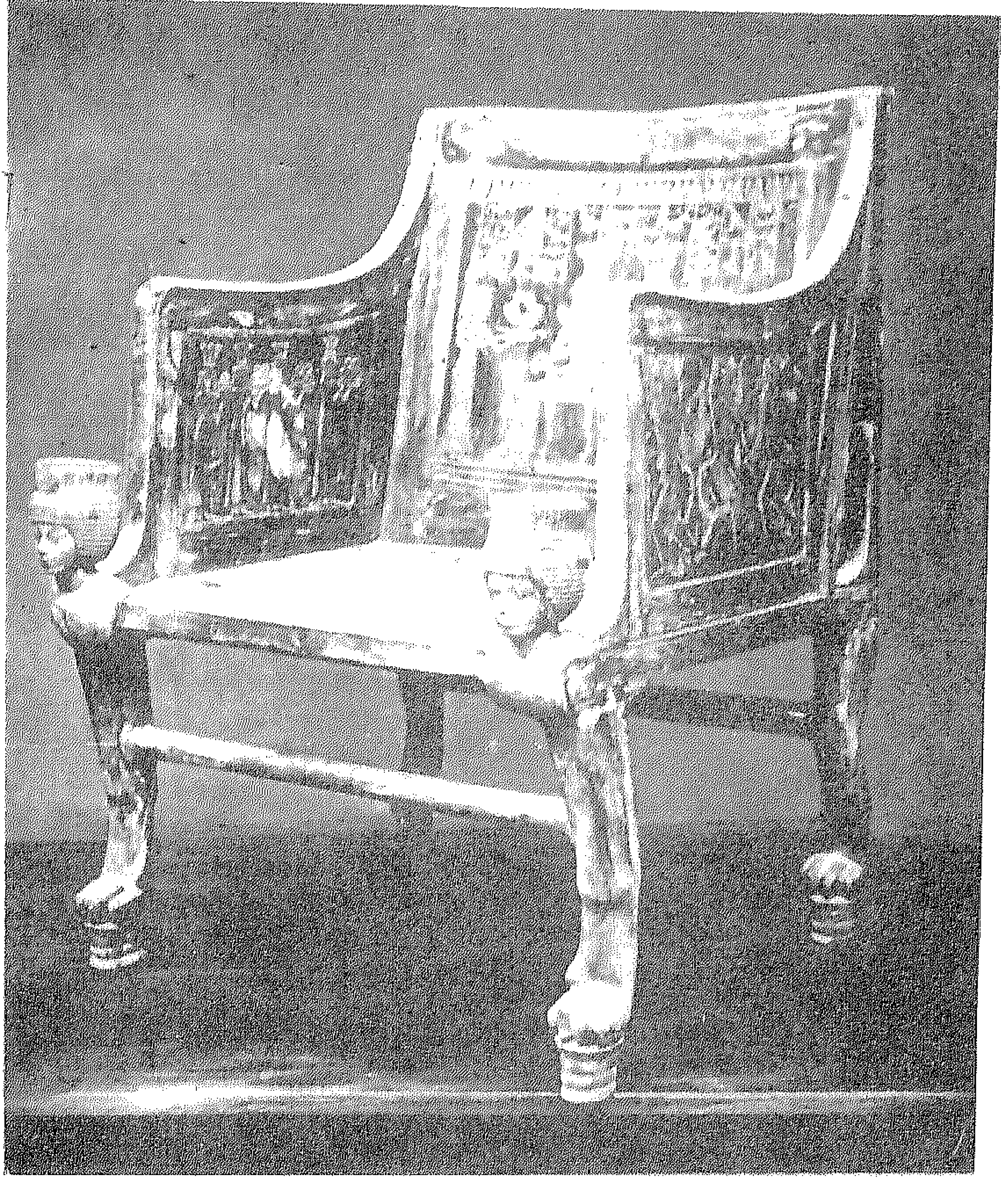


٢١٣ ـ نمـوذج خشـبى لسـفينة تستخدم المجاديف ـ دولة وسـطى ـ المتحف البريطانى.

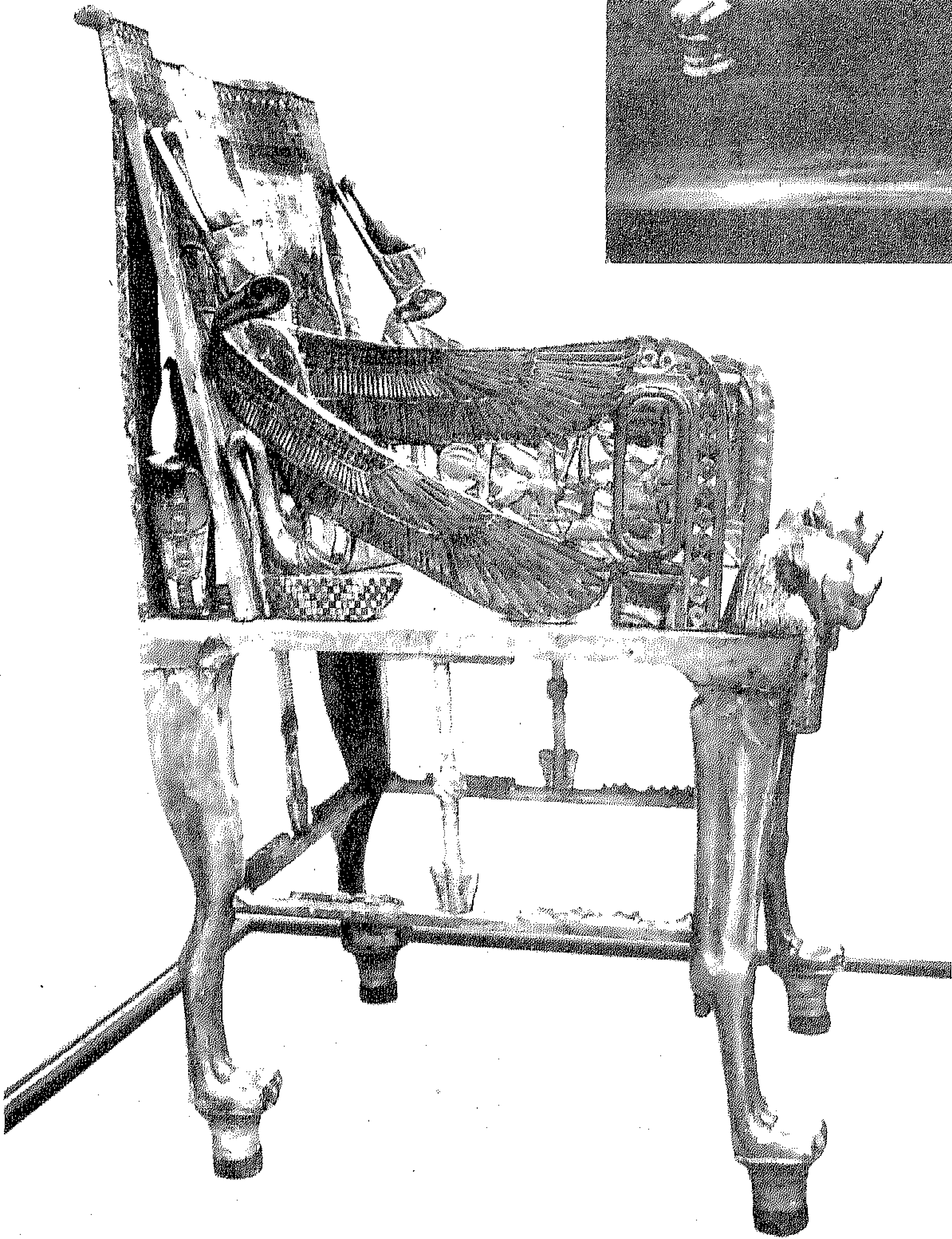


٢١٤ ـ نموذج لسفينة بالشراع .

٢١٥ ـ نموذج خشبي لسفينة تحمل موميـاء ، الأسرة ١٢ بنى حسن ـ متحف اشموليان اكسفورد



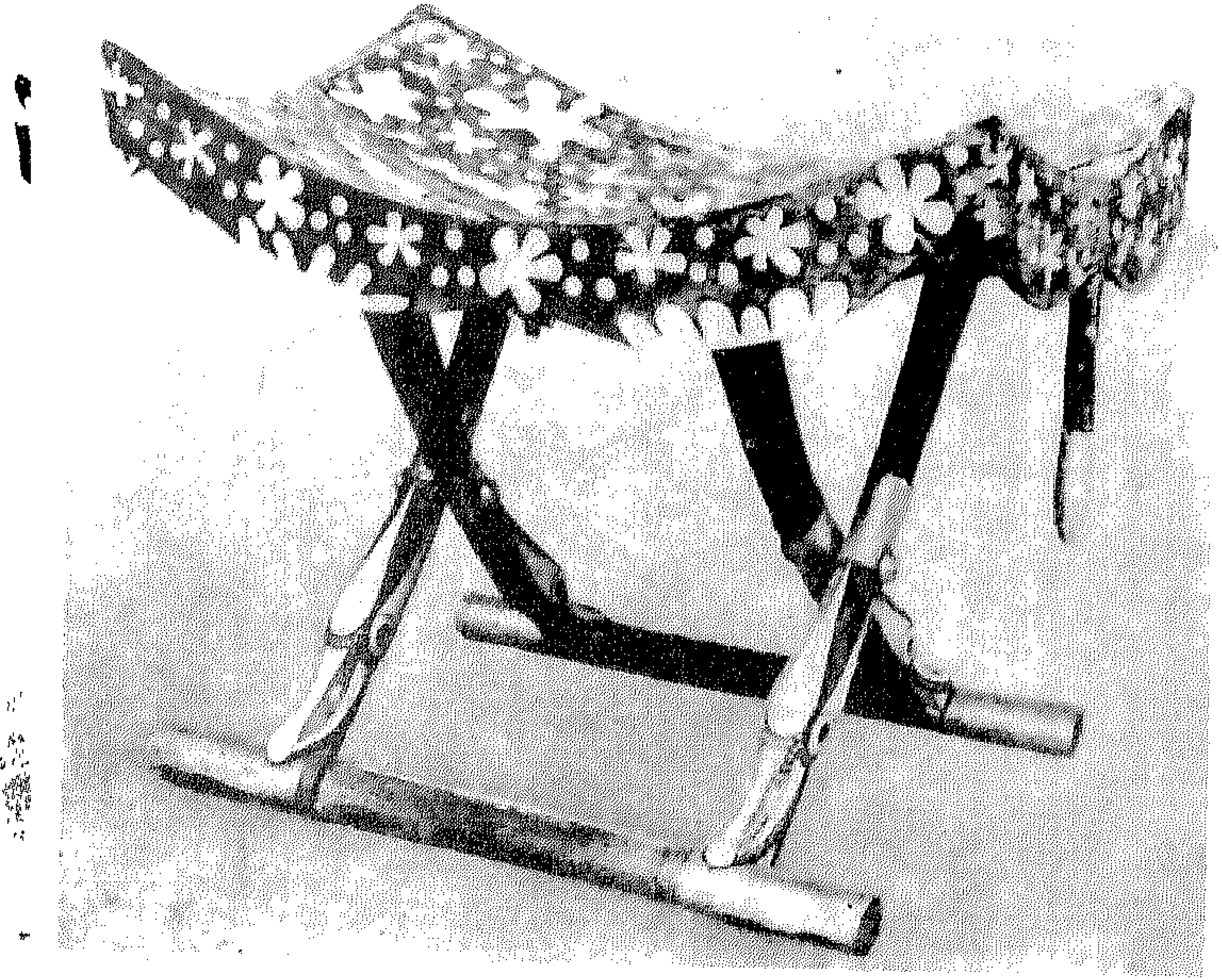
٢١٦ ـ كرسى رائع المنظر بالمتحف المصرى .



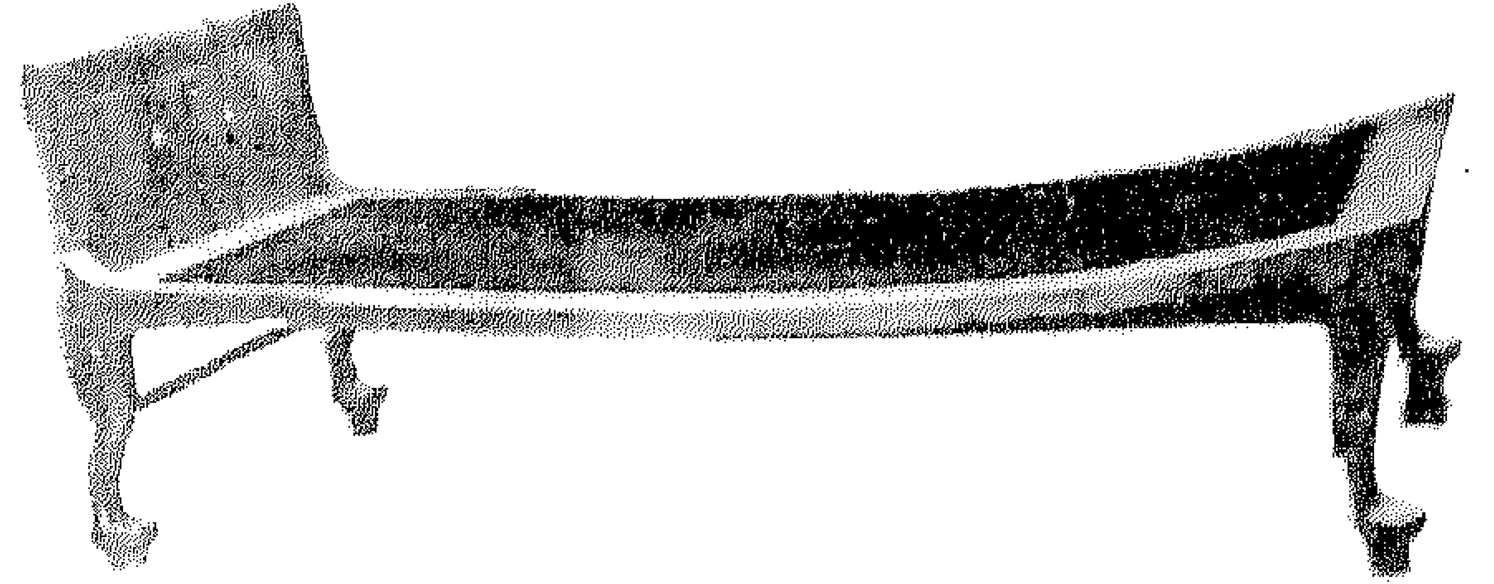
٢١٧ ـ كرسى العرش ـ توت عنخ أمون .



٢١٨ ــ كرسى العرش ــ توت عنخ أمون ٠

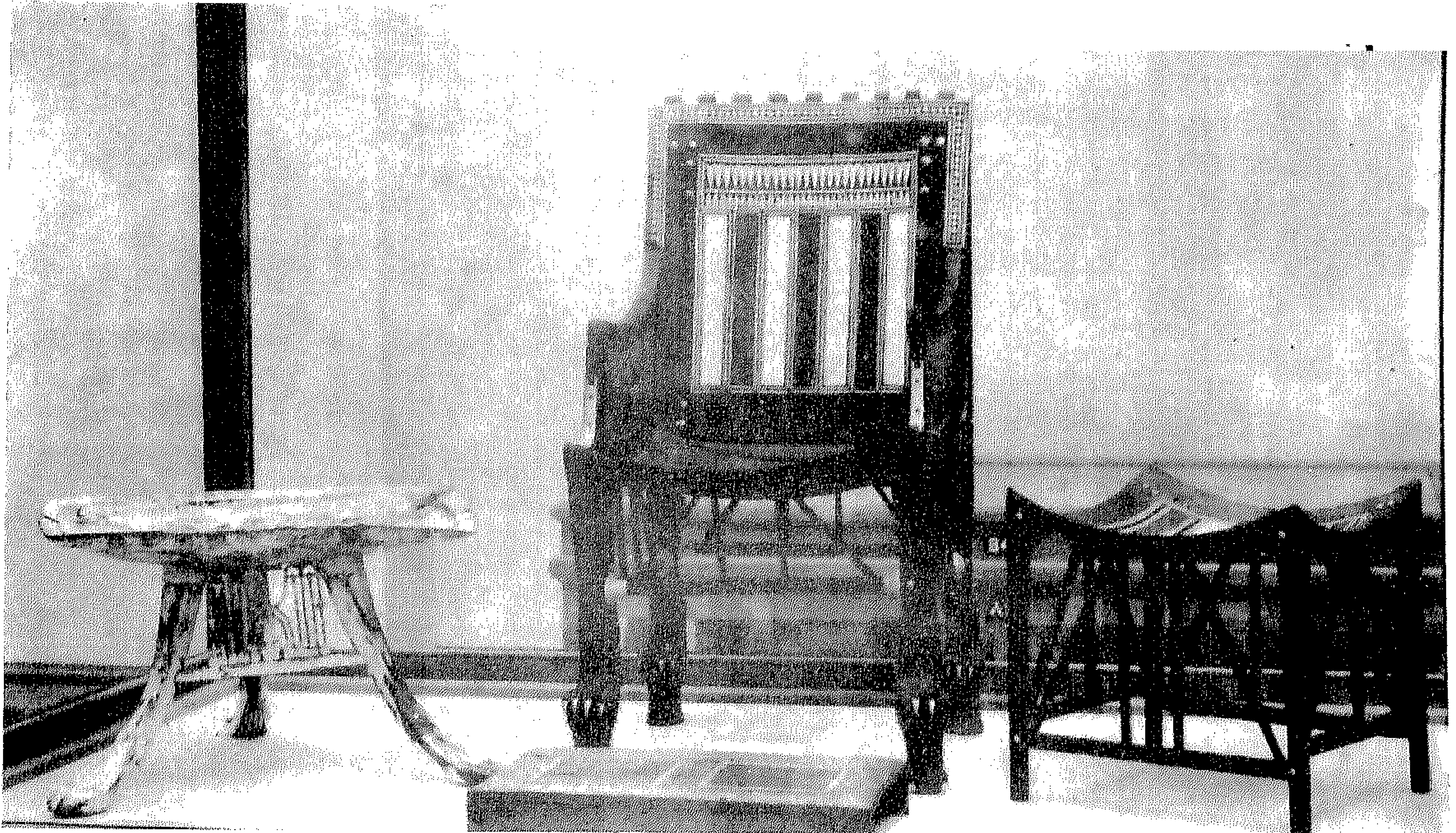


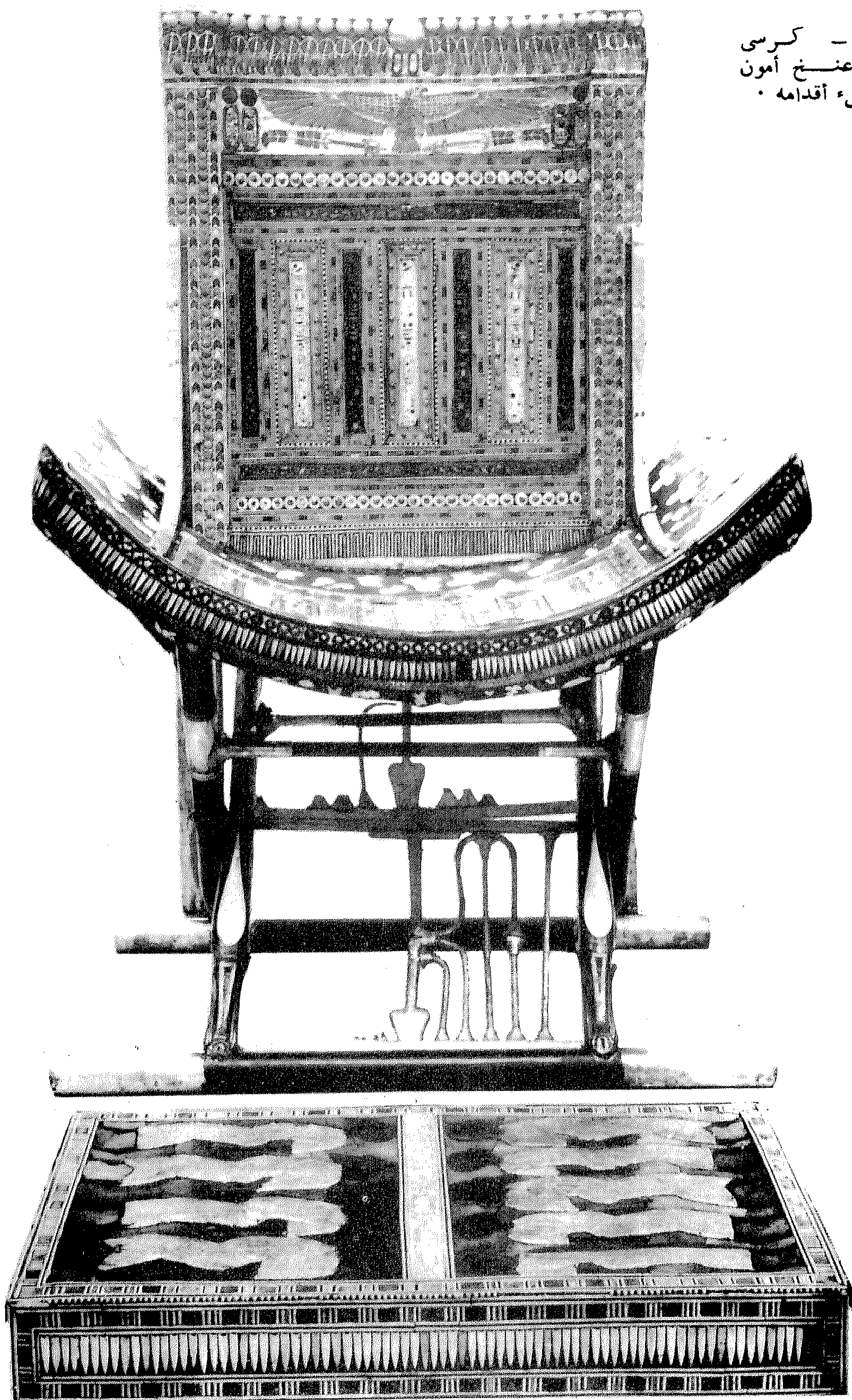
٢١٩ ـ مقعد من مجموعة توت عنخ آمون .



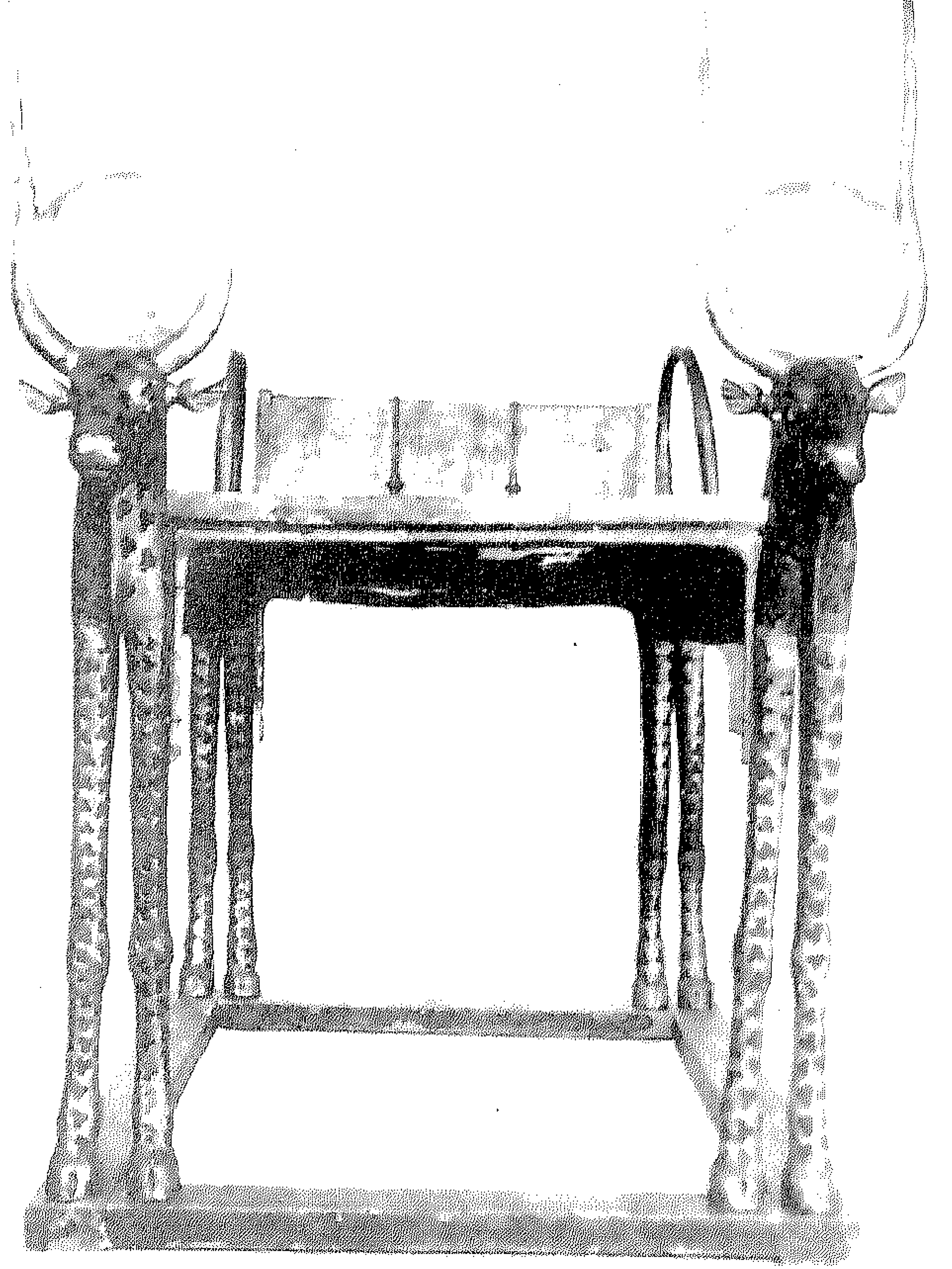
٢٢٠ ـ سرير من مجموعة توت عنخ آمون .

٢٢١ ـ كرسى من مجموعة توت عنخ آمون .





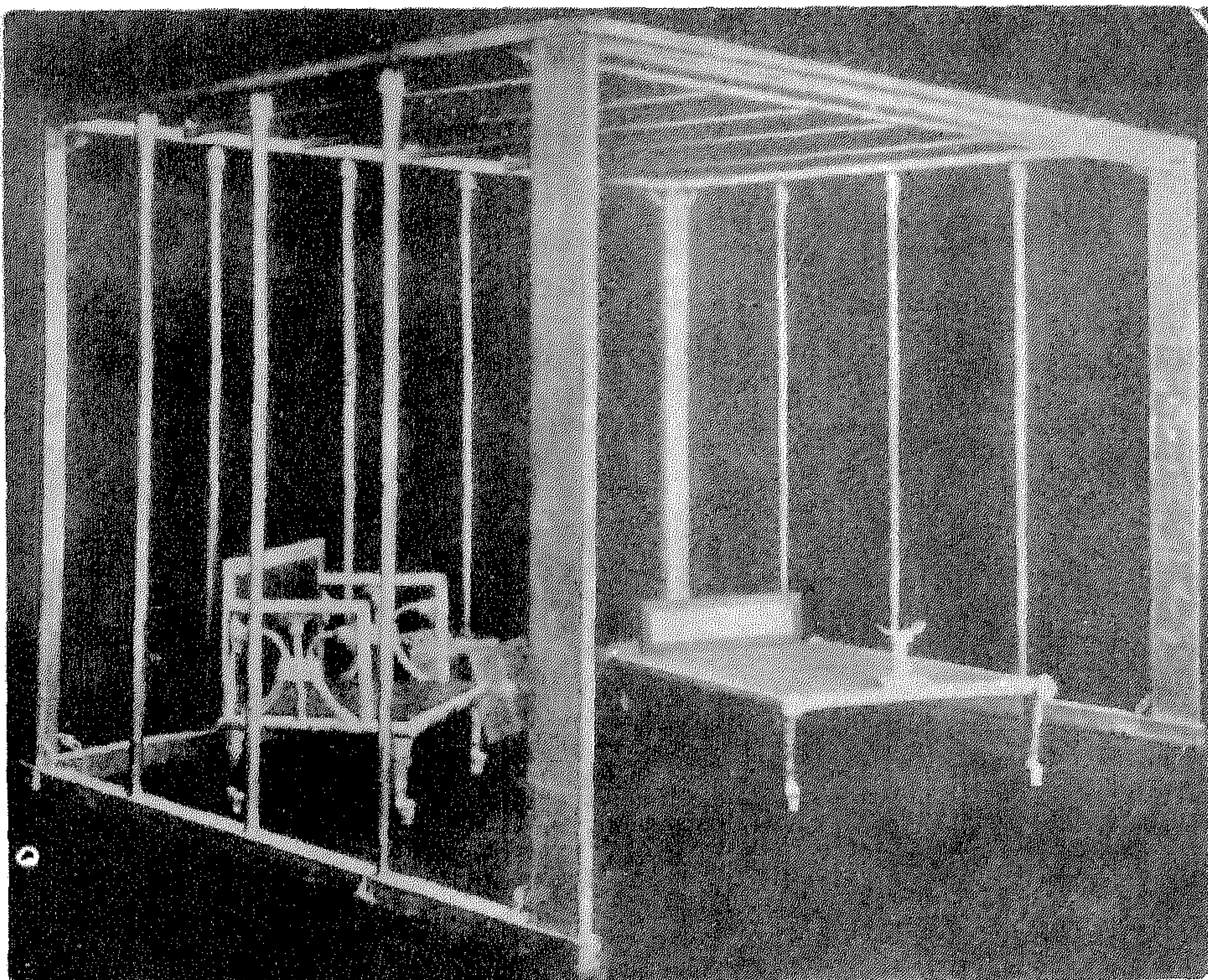
٢٢٢ ـ كرسى توت عنخ أمون وموطىء أقدامه .



٢٢٣ ـ سرير جنائزى من مجموعة توت عنخ أمون ٠



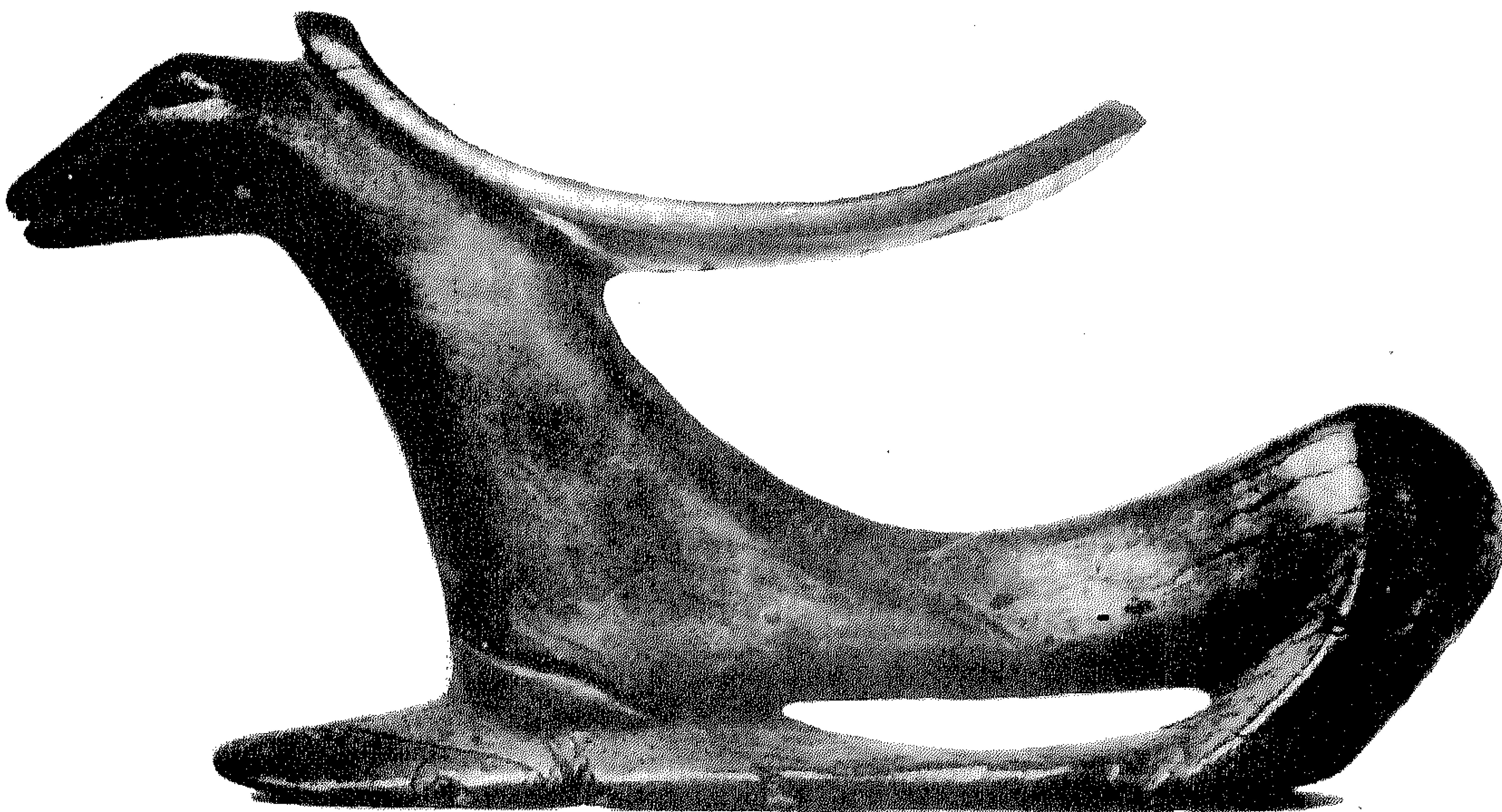
٢٢٤ ـ صندوق من مجموعة الملكة حتب حرس والدة الملك خوفو ، الدولة القديمة ـ المتحف المصرى ٠



٢٢٥ — مجموعة أثاث الملكة حتب حرس ، الدولة القديمة — المتحف المصرى ·

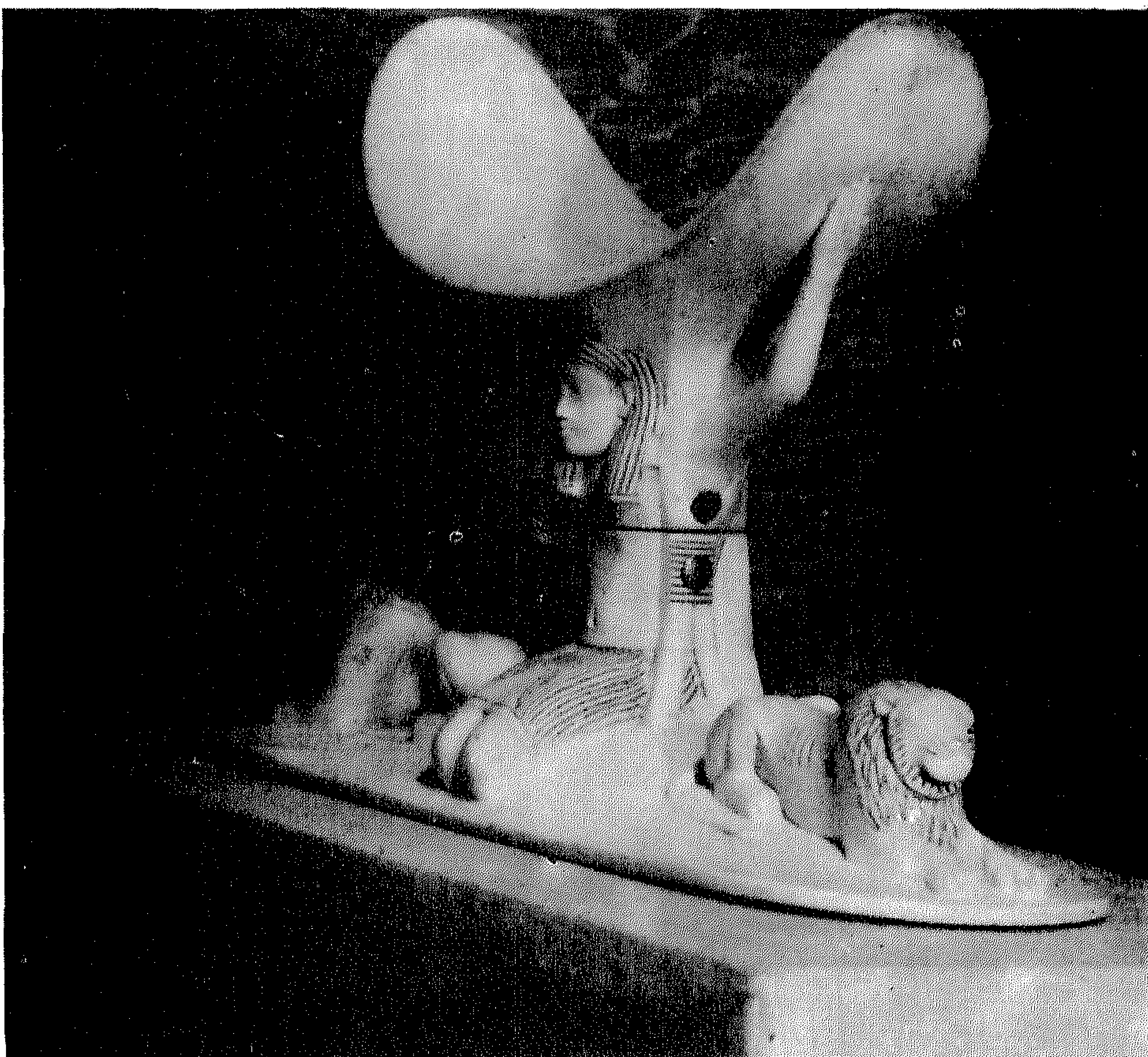


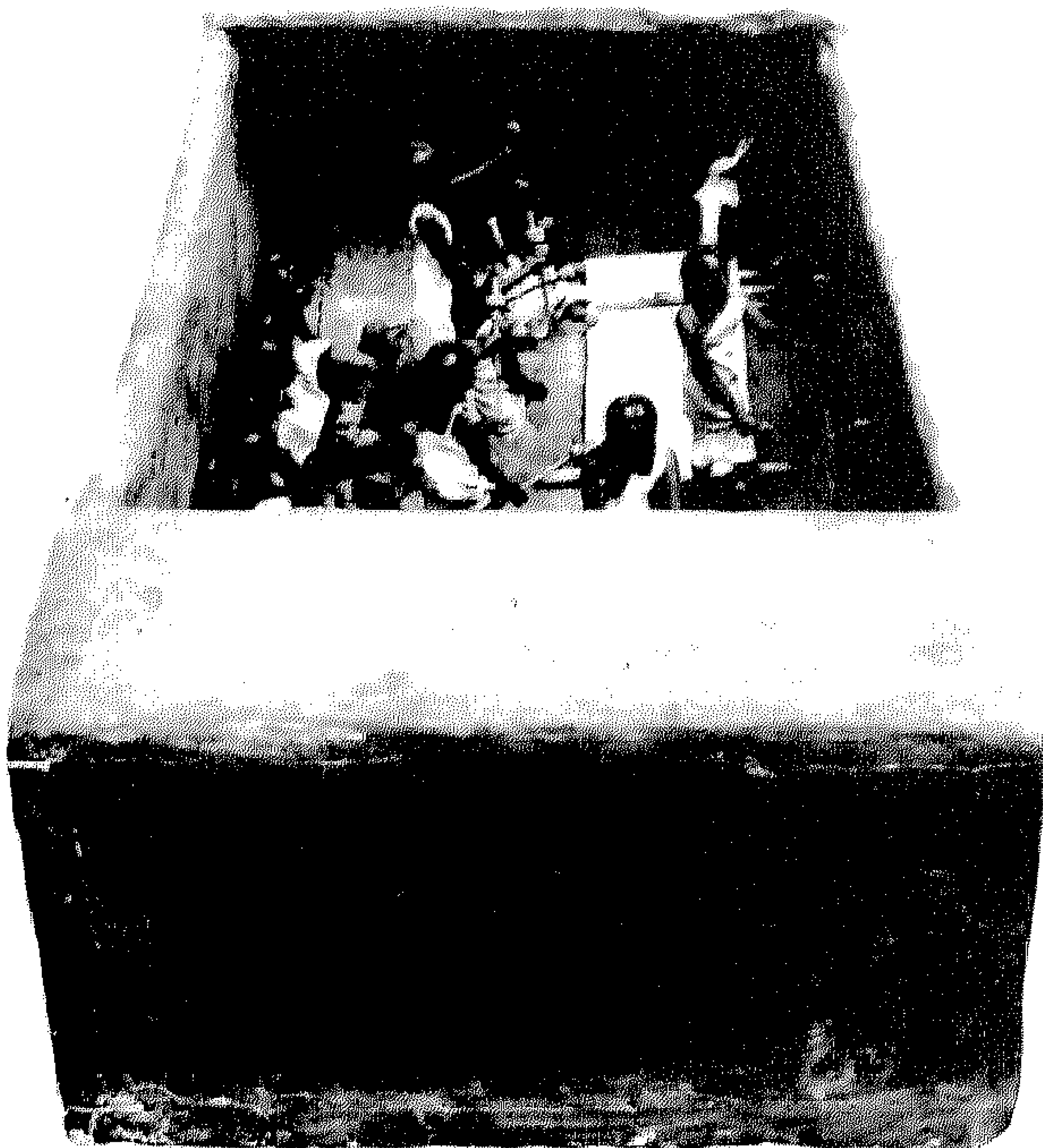
٢٢٦ — صندوق لتخزين الملابس والأدوات ، دولة حديثة — المتحف المصرى ·



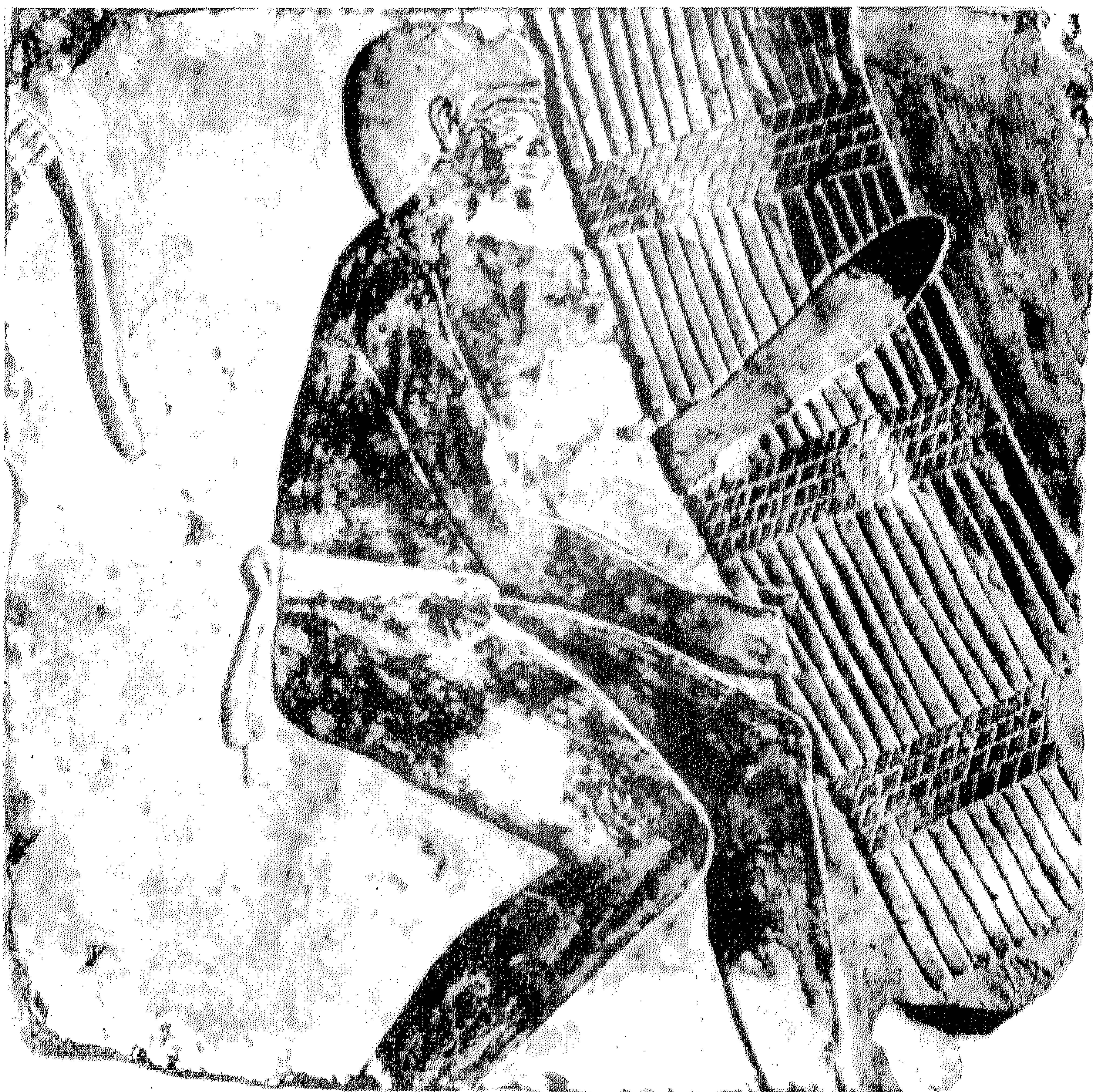
٢٢٧ ـ مسند رأس خشبي على شكل أرنب ، دولة حديثة ـ المتحف البريطاني ·

٢٢٨ ـ مسند للرأس من مجموعة توت عنـــخ آمون ·

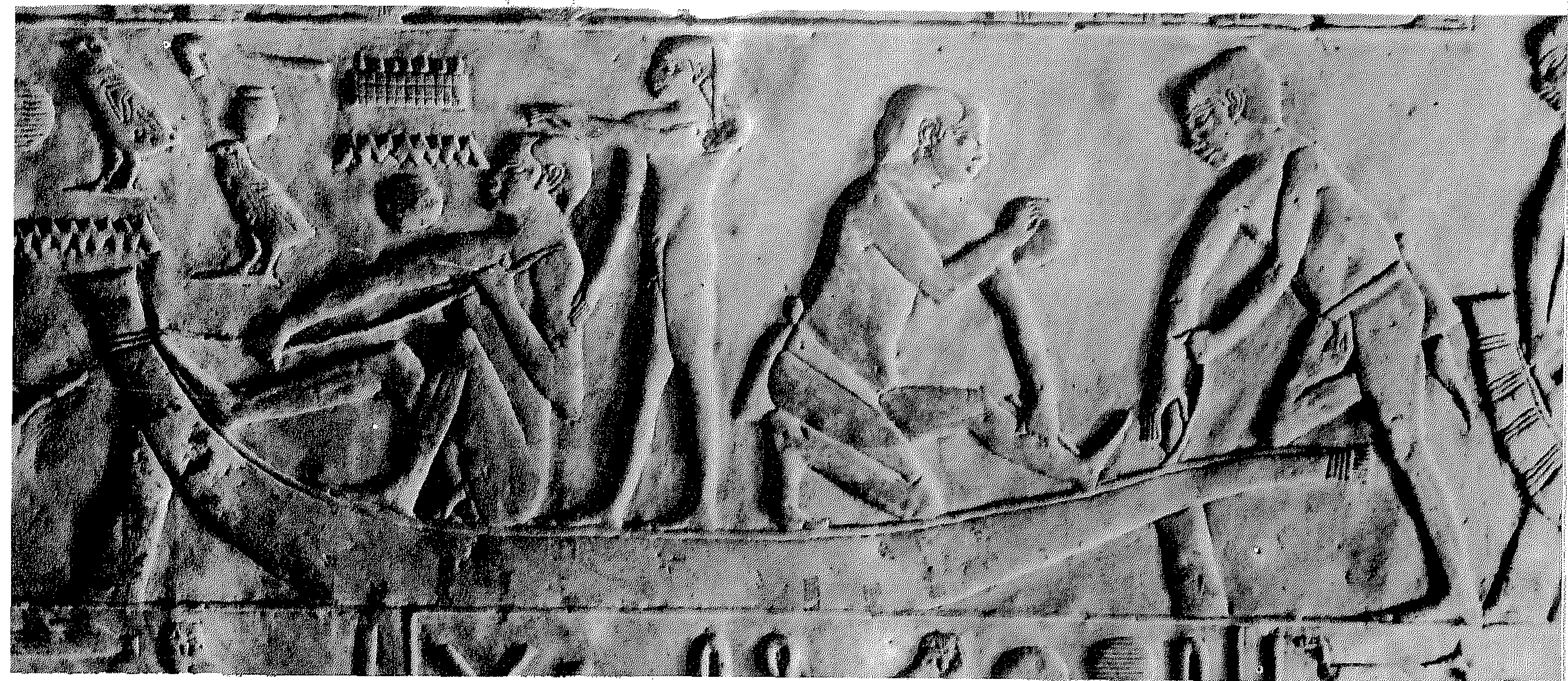




٢٢٩ ـ نموذج يمثل فتيات يغزلن وينسجن ٠



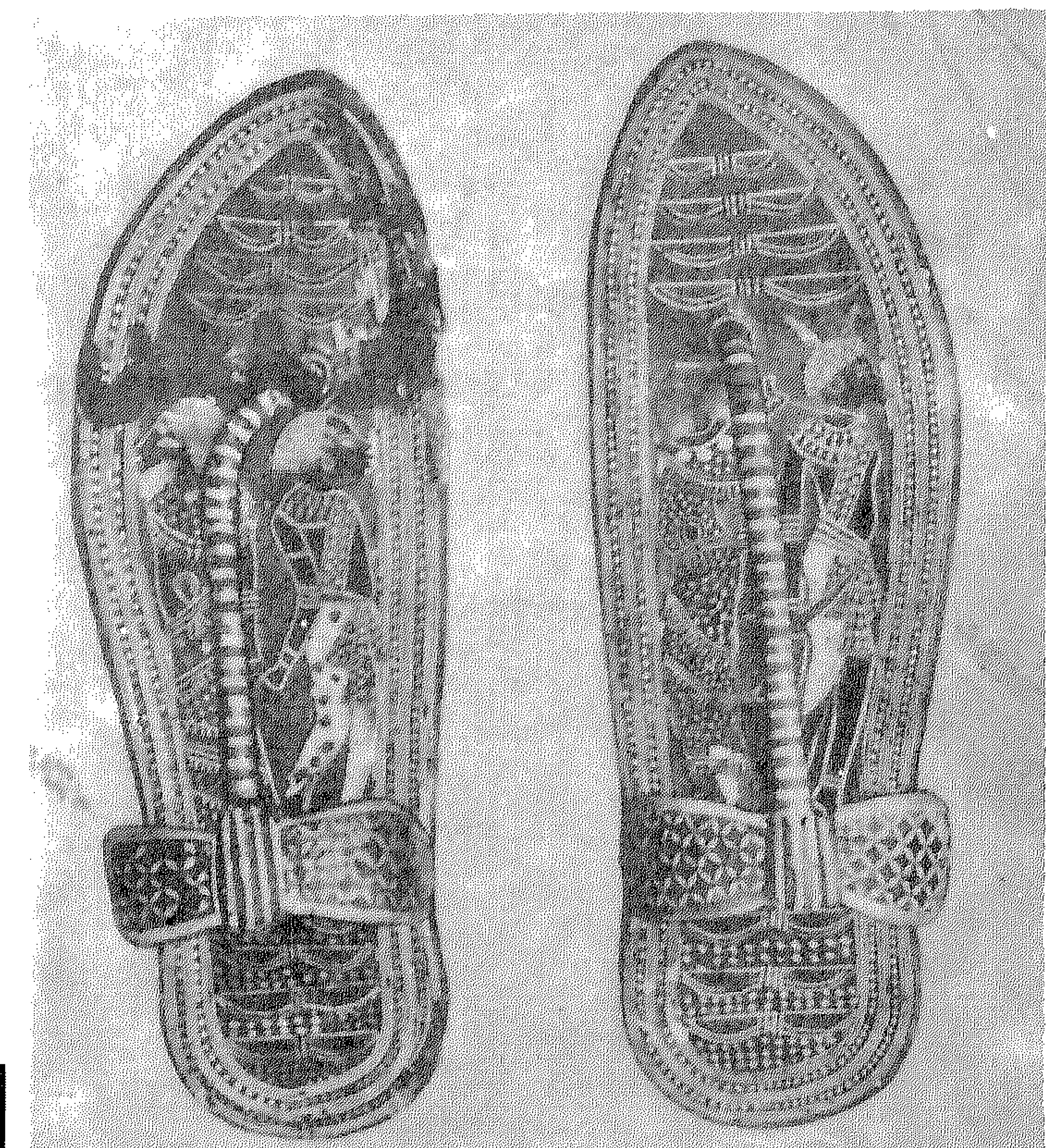
٢٣٠ ـ جمع البردى ٠.



٢٣١ ـ صناعة السفن من خشب البردى ٠

٢٣٢ ـ صناعة العطور ٠

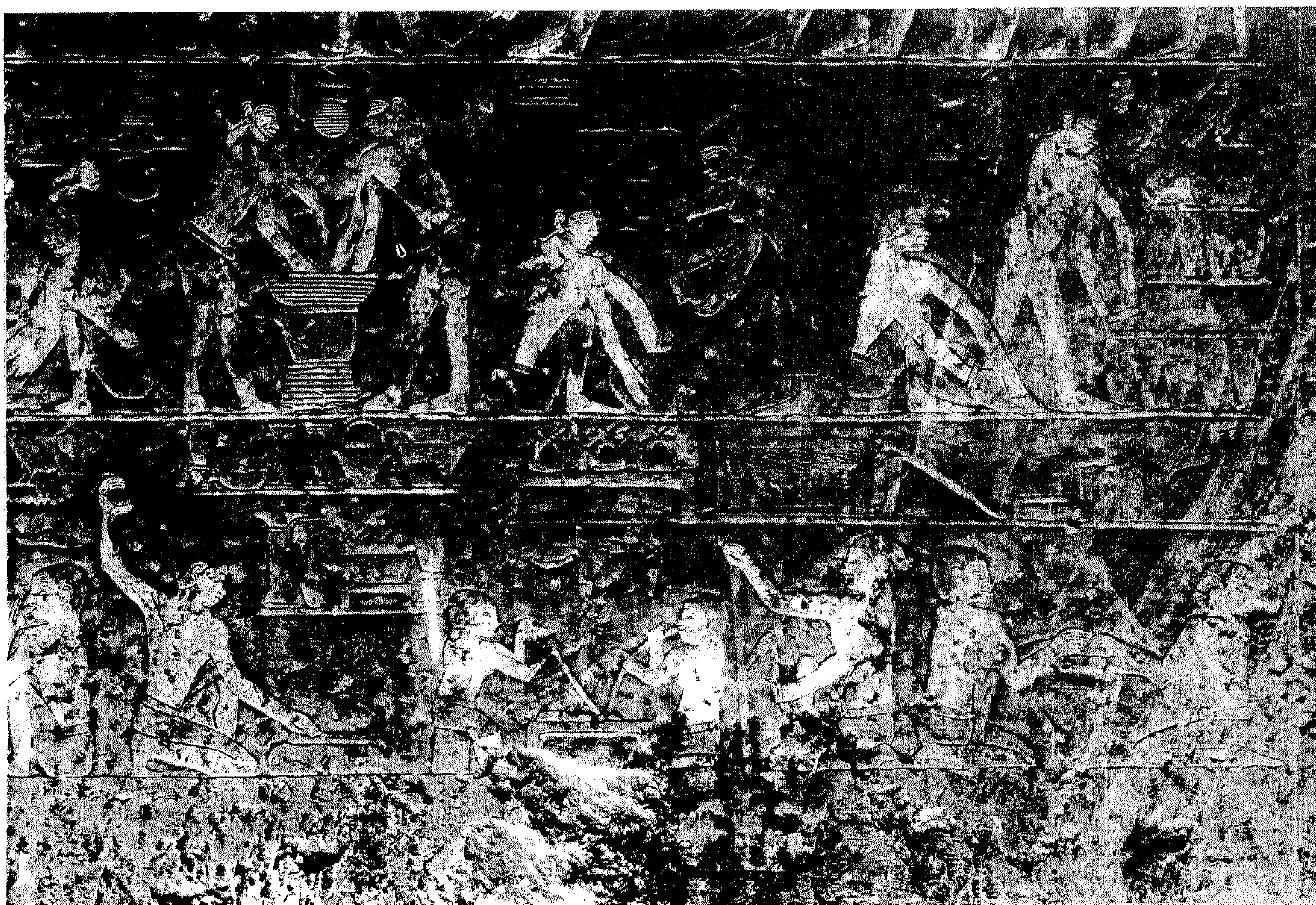




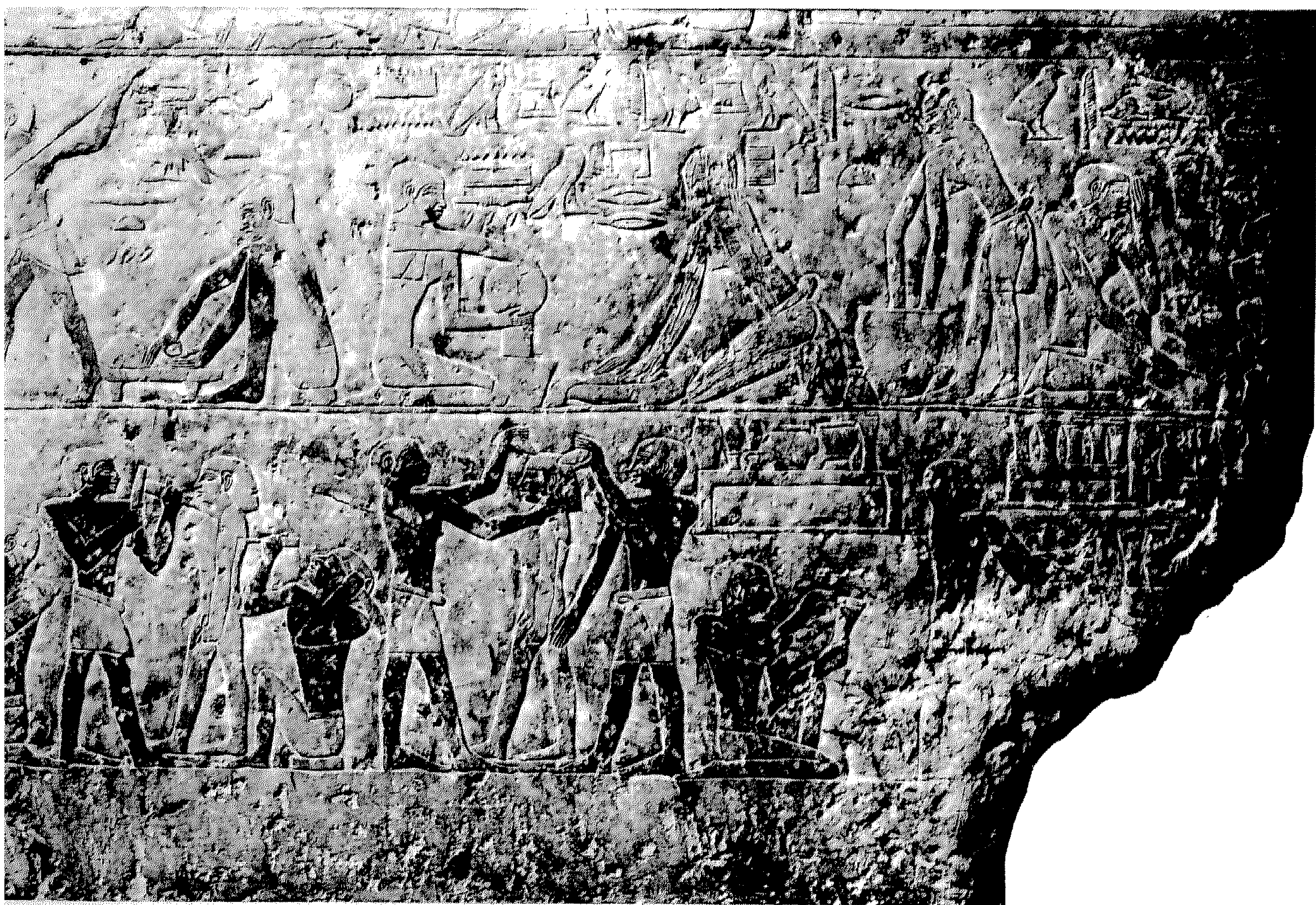
٢٣٣ ـ الصناعات
الجلدية ، الصنادل ـ
مجموعة توت عنخ أمون ٠

٢٣٤ ـ الخبز ٠

٢٣٥ ـ صناعات متنوعة ٠



٢٣٦ ـ صناعات متنوعة .



أدوات الزينة والحُليّ

كان المصريون يحبون الزينه يستوى فى ذلك الرجال والنساء وكانت المرأة بوجه خاص حريصة على زينتها، ولذا كانت المرآة من أهم حاجياتها التى لاغنى لها عنها ·

واستعمل الجنسان الحلى التى تميزت بالذوق الجميل فحلوا معاصمهم وأذرعهم بالأساور وأرجلهم بالخلاخيل وأصابعهم بالخواتم وصدورهم بالعقود والقلائد وآذانهم بالأقراط ·

ومن أجمل آثار المصريين ما تركوه من أوان للعطور ومغارف للدهون وأمشاط للشعر ومراود للكحل ·





٢٣٧ ـ مرآة للزينة قرصها من البرونز المصقول الدولة الوسطى ·

٢٣٨ ـ مرآة للزينة قرصها من البرونز المصقول، ويدها مطعمة وتنتهى براس المعبودة حتحور ـ الدولة الوسطى ·

٢٣٩ ـ ملعقة دهون من الخشب فى نهايتها مشط





٢٤٠ ـ ملعقة دهون من الخشب على شكل فتاة تسبح ، الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى ·

٢٤١ ـ منظر على تابوت للملكة كاويت زوجة أحد ملوك الأسرة الحادية عشر وترى جالسة وقد أمسكت بيدها اليسرى مرآة ، بينما تتناول شرابا يقدمه لها أحد الأتباع ، باليد الأخرى ، وفى الوقت نفسه وقفت فتاة تصفف لها شعرها ، وتثبت دبوسا فيه ·



٢٤٢ ـ منظر يمثل أحد النبلاء وقد انشغل بعض الاتباع فى تزيينه وخاصة تسوية أظافر اليدين ـ من الدولة القديمة .



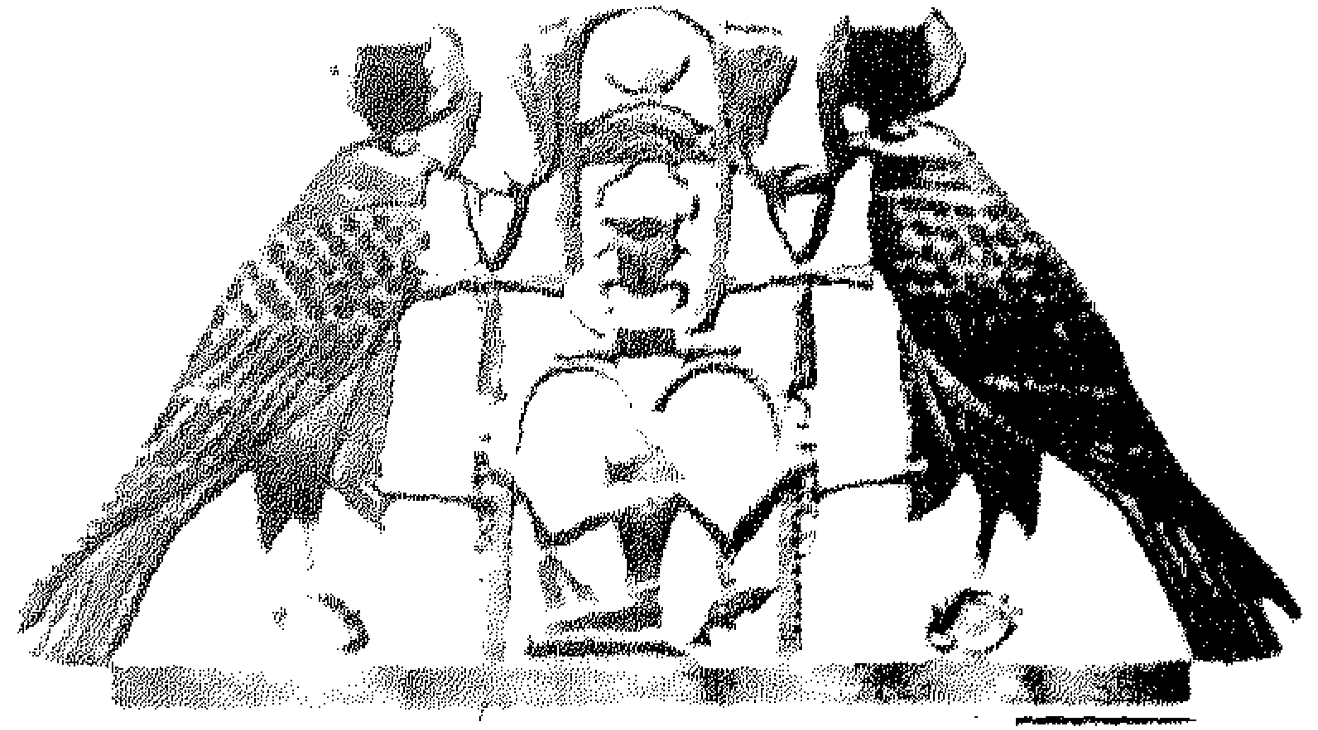
٢٤٣ ـ انـاء مرمرى للعطور ، مجمـوعة توت عنخ أمـون ـ المتحف المصرى .

٢٤٤ ـ شعر مستعار (باروكه) من الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى

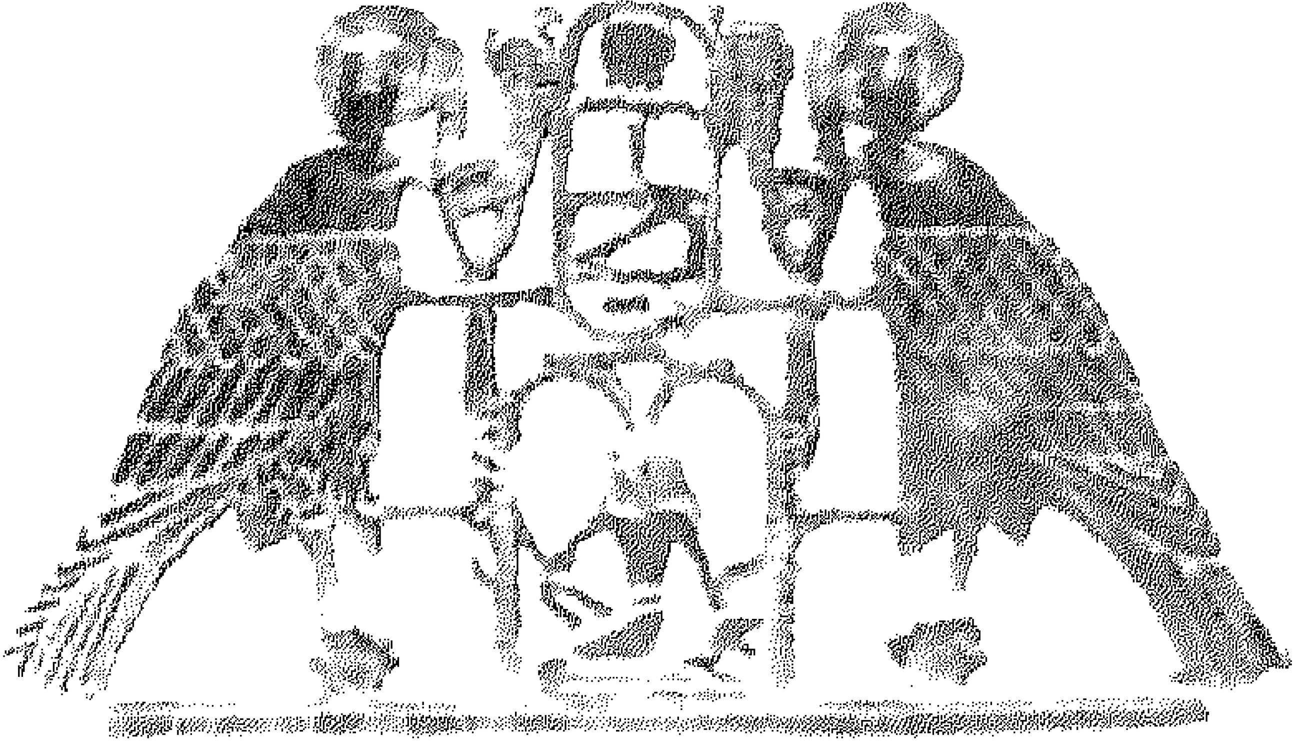


٢٤٥ ـ صناع الحلي مقبرة
مرروكا بسقارة ـ الدولة القديمة

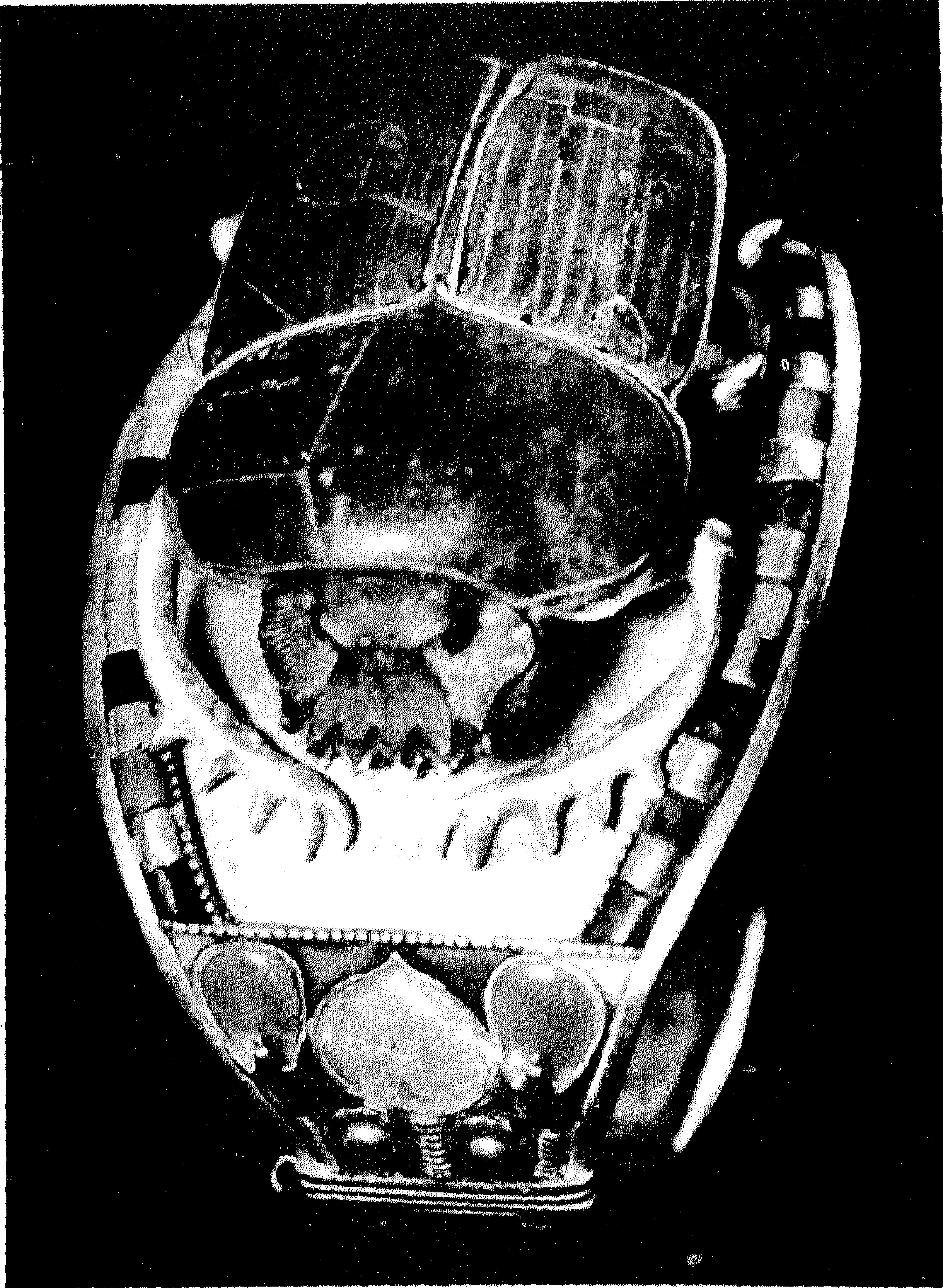




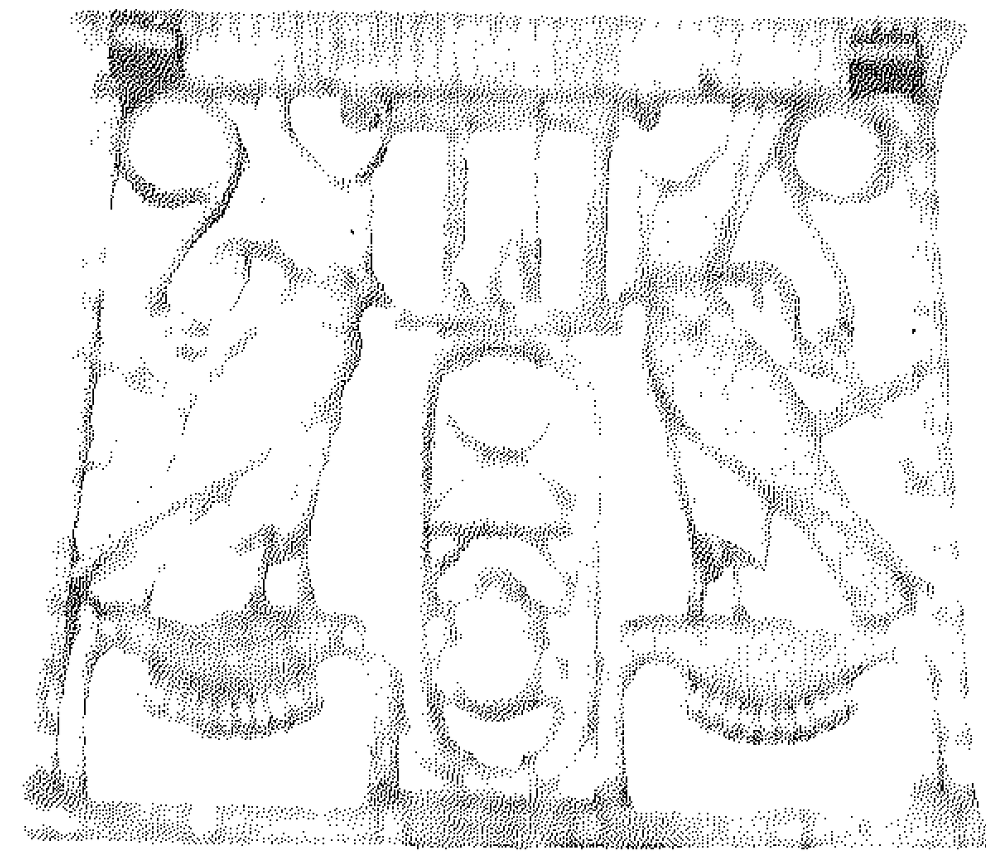
٢٤٦ ـ صديرية الأميرة سات خور، الدولة الوسطى ـ اللاهون ، الفيوم ٠



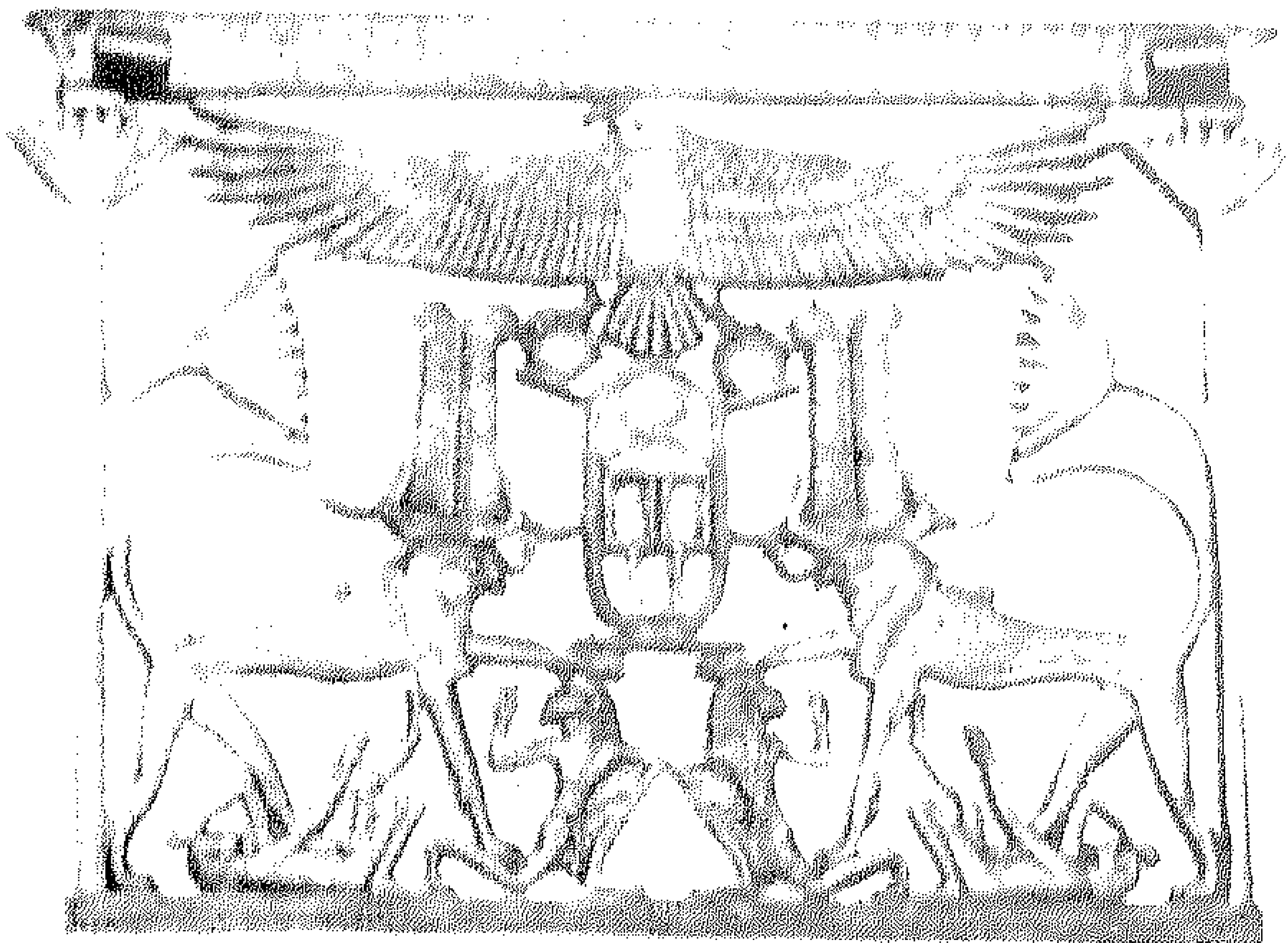
٢٤٧ ـ صديرية أخرى للأميرة سات حور ، الدولة الوسطى ـ اللاهون ، الفيوم ٠



٢٤٨ ـ جعران مركب في اسورة ، مجموعة توت عنخ امون ـ المتحف المصرى ٠



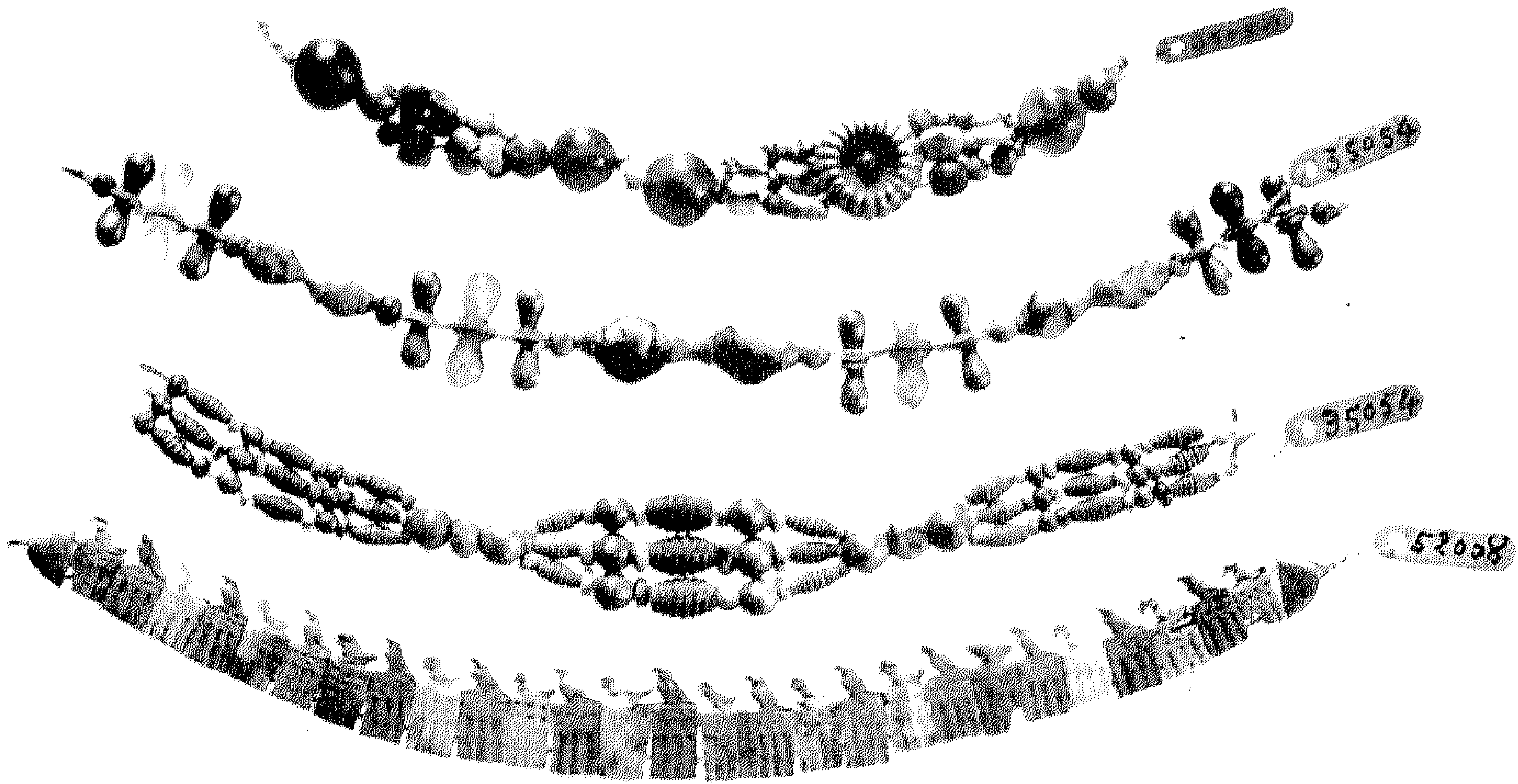
٢٤٩ صديرية من الدولة الوسطى



٢٥٠ صديرية من الدولة الوسطى

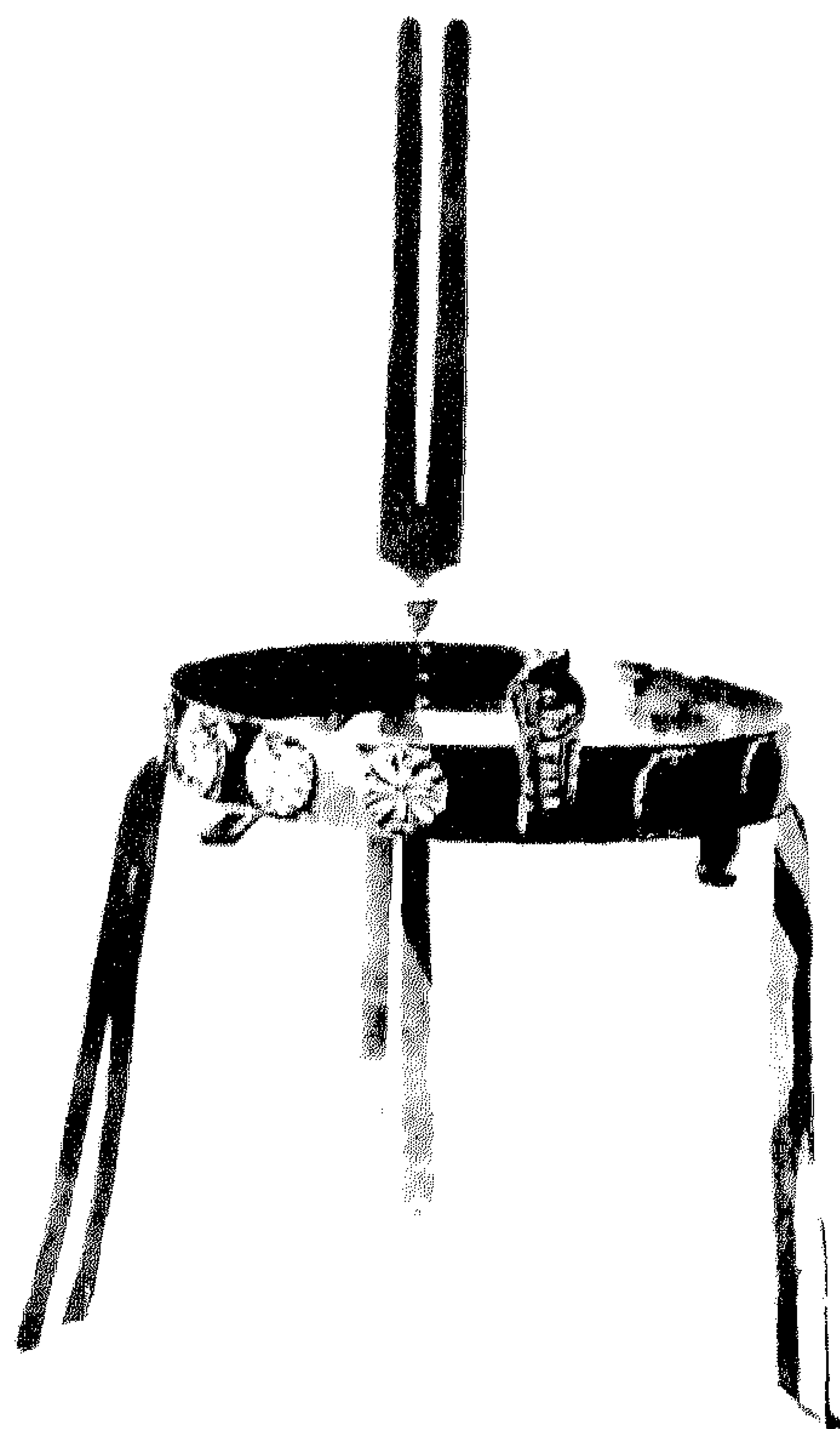
٢٥١ ـ حلى لاحدى أميرات الدولة الوســطى ـ منطقة دهشور بالجيزة ٠

٢٥٢ ـ أساور من مقبرة الملك جر ـ أبيدوس ٠



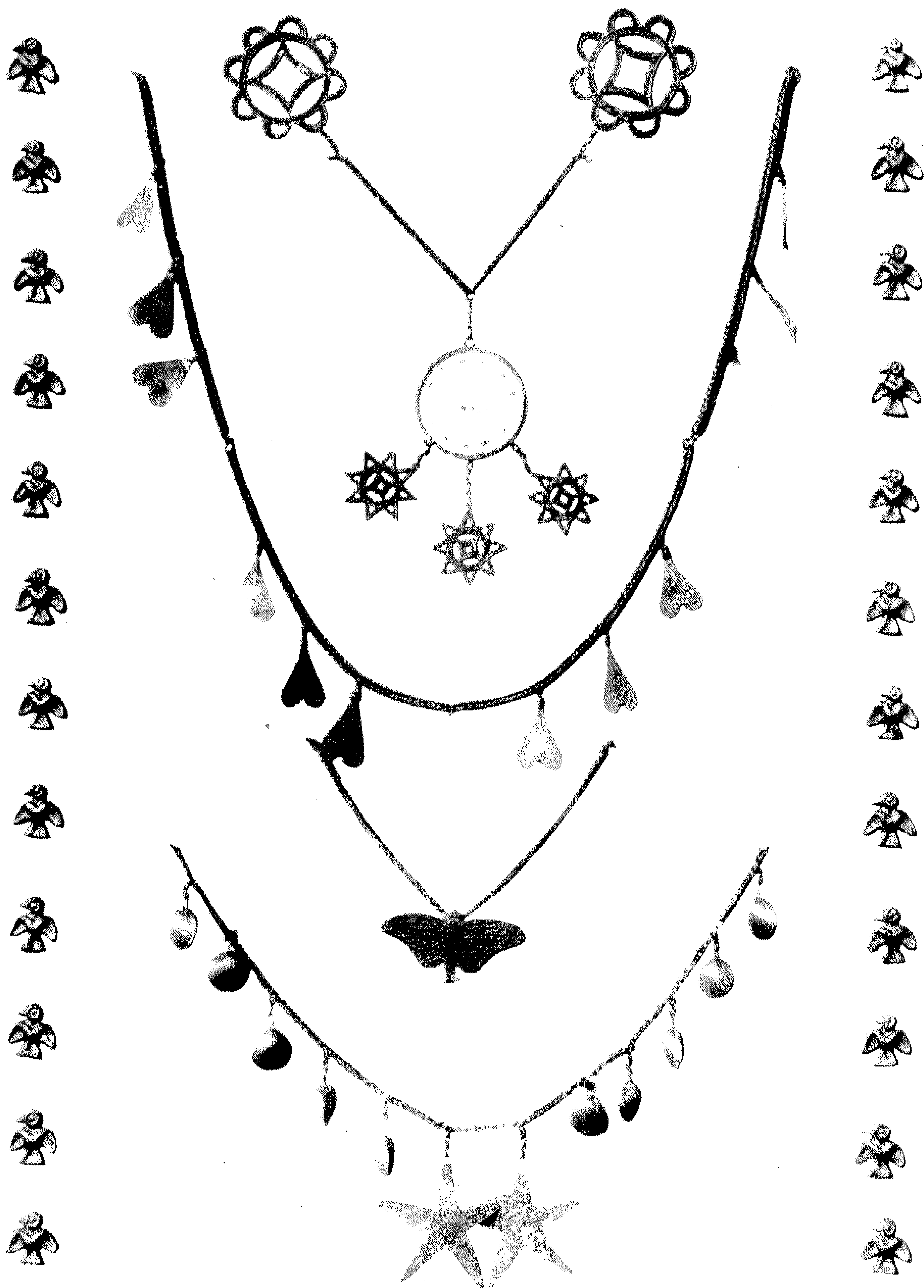
٢٥٣ ـ صديرية الملكة أعح حتب ، غرب طيبة ، الأسرة ١٧ ـ المتحف المصرى ٠

٢٥٤ ـ عقد من ثمانيه فروع
ـ الدولة الحديثة .



٢٥٥ ـ تاج الأميرة سات حور ،
الدولة الوسطى ـ المتحف المصرى .

٢٥٦ ـ عقود للزينة من دهشور ، الدولة الوسطى ـ المتحف المصرى .



٢٥٧ ـ مجموعة رائعة من الحلى ، الأسرة الثامنة عشر ـ الدولة الحديثة ٠

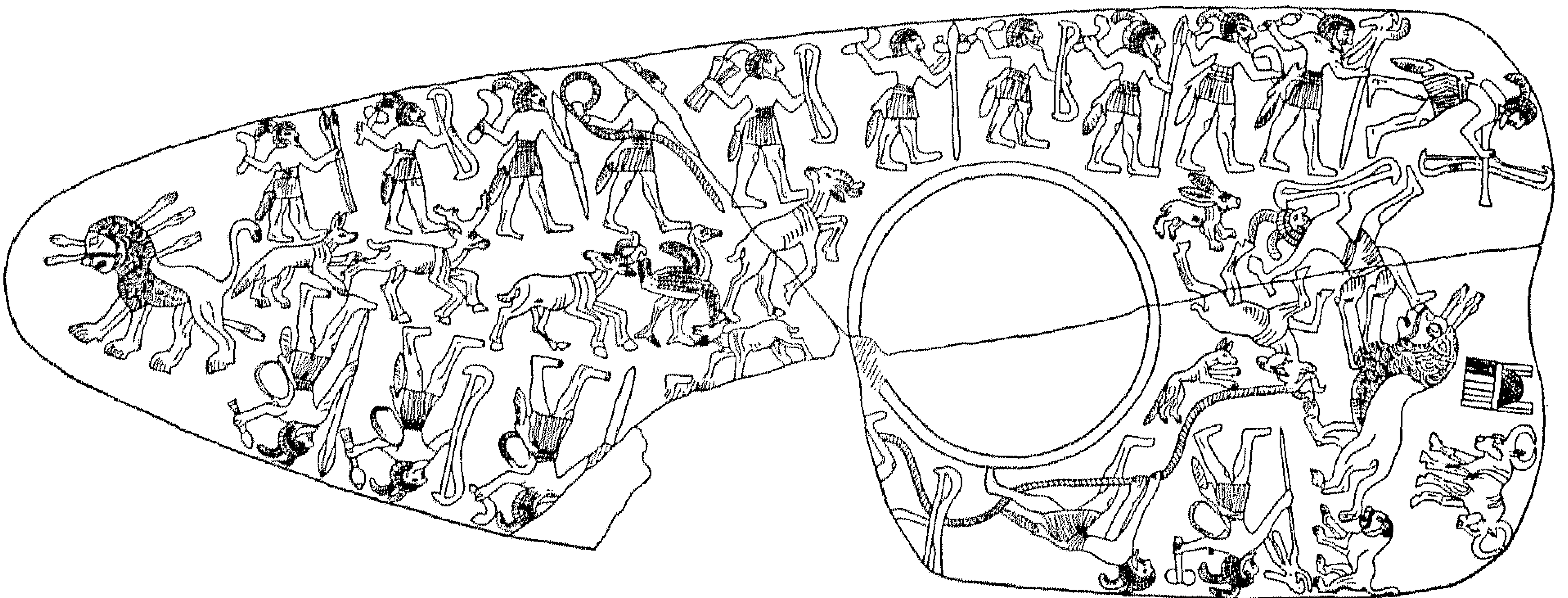


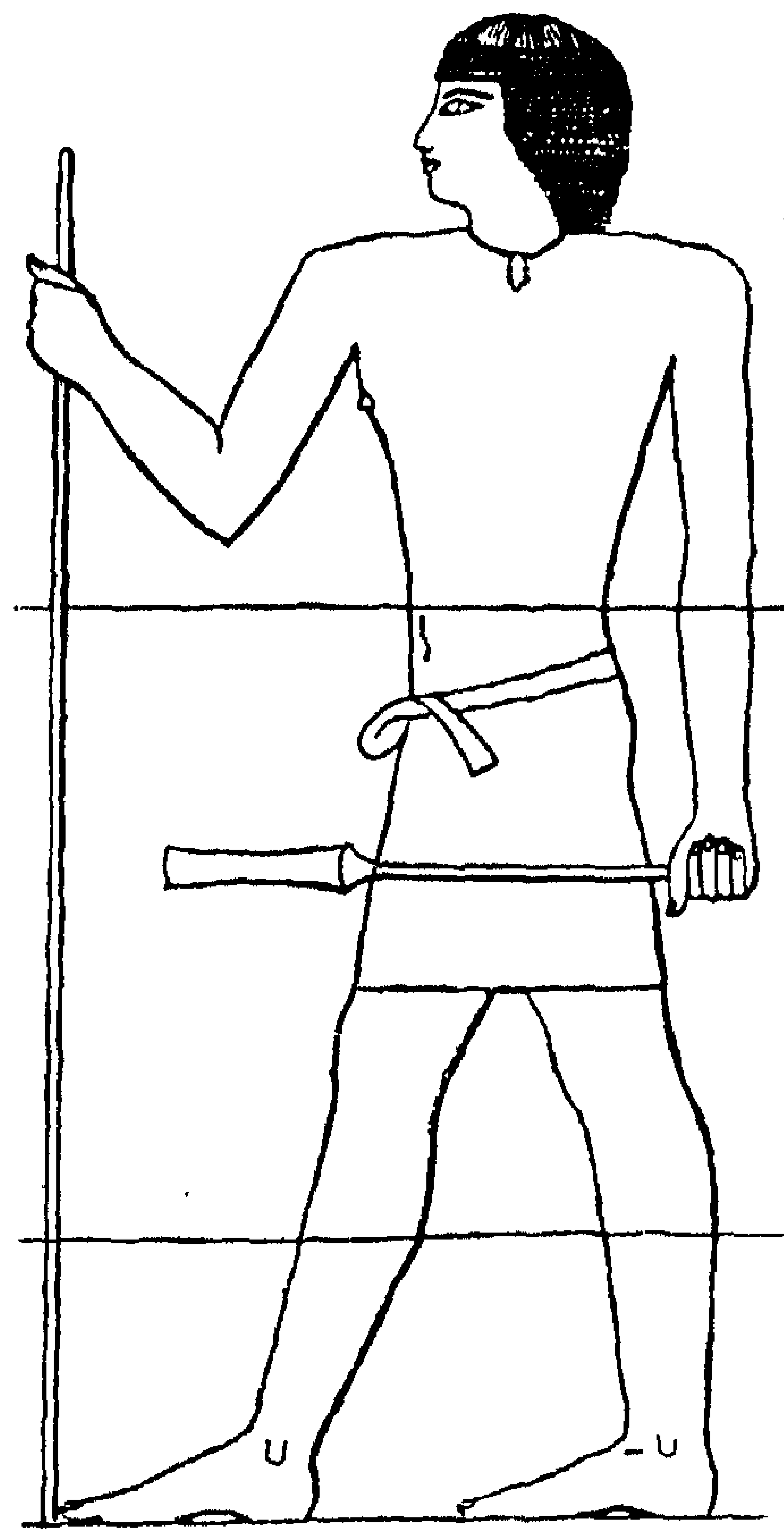


كانت ملابس المصريين القدماء بسيطة غير معقدة، تتفق مع ظروف حياتهم وأسلوب معيشتهم ، وقد حافظ المصريون خلال تاريخهم الطويل على طرز ملابسهم وأشكالها ، فلم تتعرض لكثير من التغيير والتبديل ، ولم تخضع لحكم التطور الا في عهد الدولة الحديثة، فأضيفت الى الأزياء القديمة السائدة في ذلك الوقت عناصر جديدة ، نتيجة لاتصال المصريين بشعوب غرب آسيا وجزر البحر المتوسط ٠

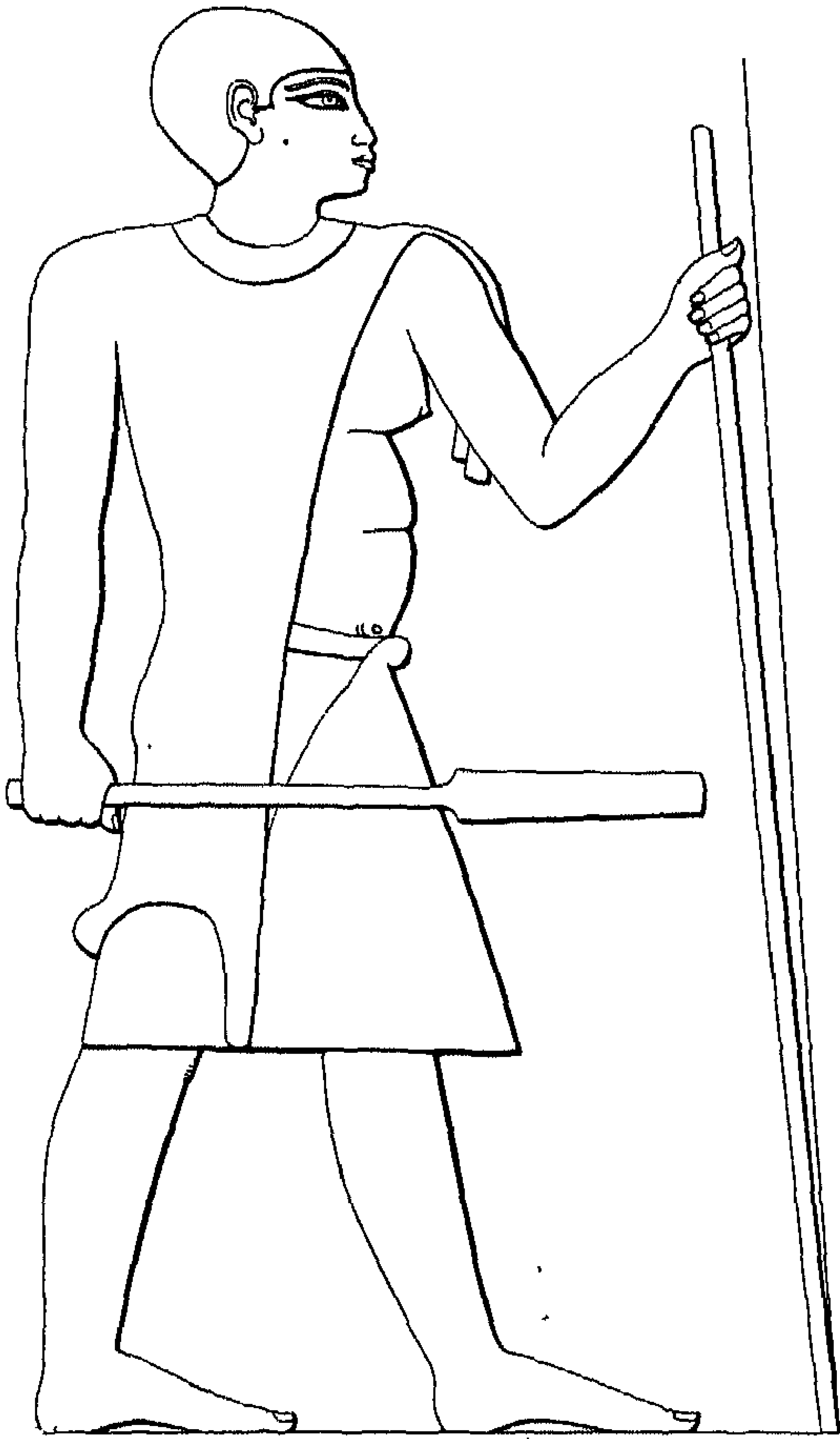
وتدلنا آثار القوم على قيمة الملابس والأزياء عندهم ، وعنايتهم بها وولعهم بالجيد منها ٠

٢٥٨ ـ صيادون من العصر الباكر يرتدون نقبا يبدو أنها مصنوعة من الياف النبات ، صلاية الأسود ـ المتحف البريطانى ٠

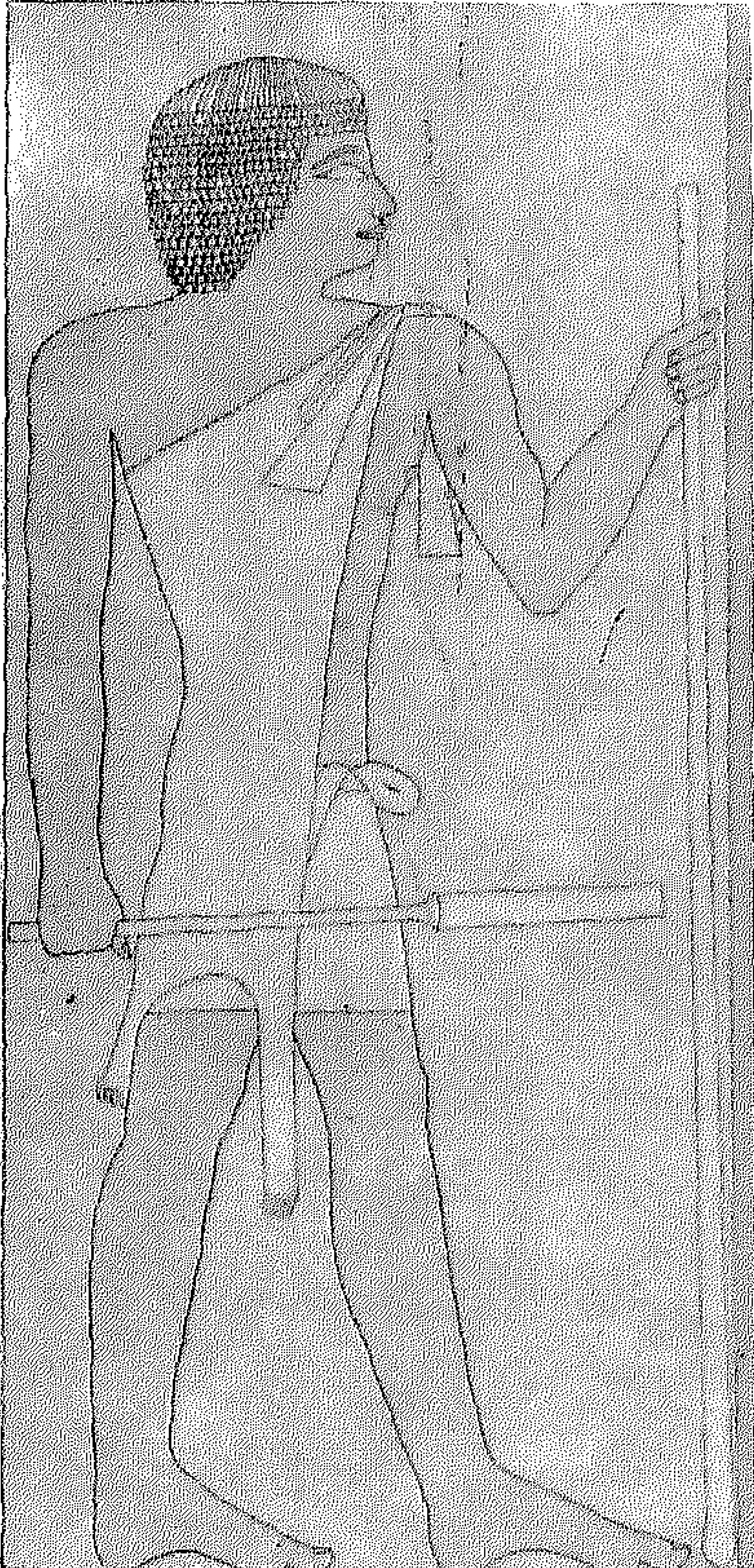




٢٥٩



٢٦٠



٢٥٩ ـ رجل يرتدى نقبة ضيقة ، سقارة ـ الدولة القديمة ٠

٢٦٠ ـ رجل يرتدى نقبة واسعة يعلوها رداء من جلد الحيوان ، منطقة اهرام الجيزة ـ الدولة القديمة ٠

٢٦١ ـ رجل يرتـــدى ملابس خاصة ، بالحفلات ، ميدوم ـ الدولـة القديمة ٠

٢٦٢ ــ رجل يرتدى ملابس الحفلات المصنوعة من جلد الفهد ، ميدوم ــ الدولة القديمة ·

٢٦٣ ــ رجل وسيدة يرتديان ملابس تزدان بالخرز ، دير الجبراوى ــ الدولة القديمة ·



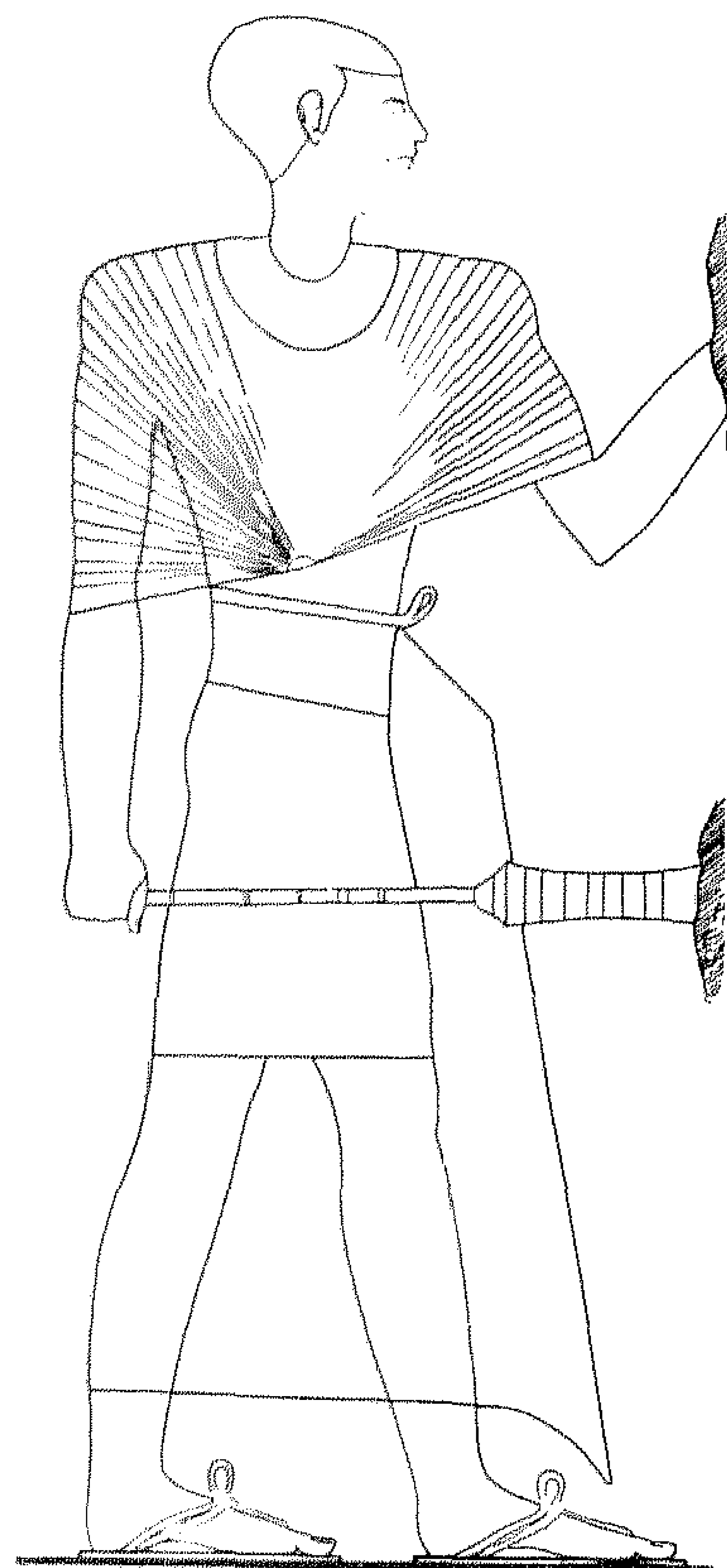
٢٦٤ ــ سيدة ترتدى ملابس الحفلات المصنوعة من جلد الفهد ، ميدوم ــ الدولة القديمة .

٢٦٥ ــ نبيل يرتدى رداء يتكون من جزئين ، البرشا ــ الدولة الوسطى .

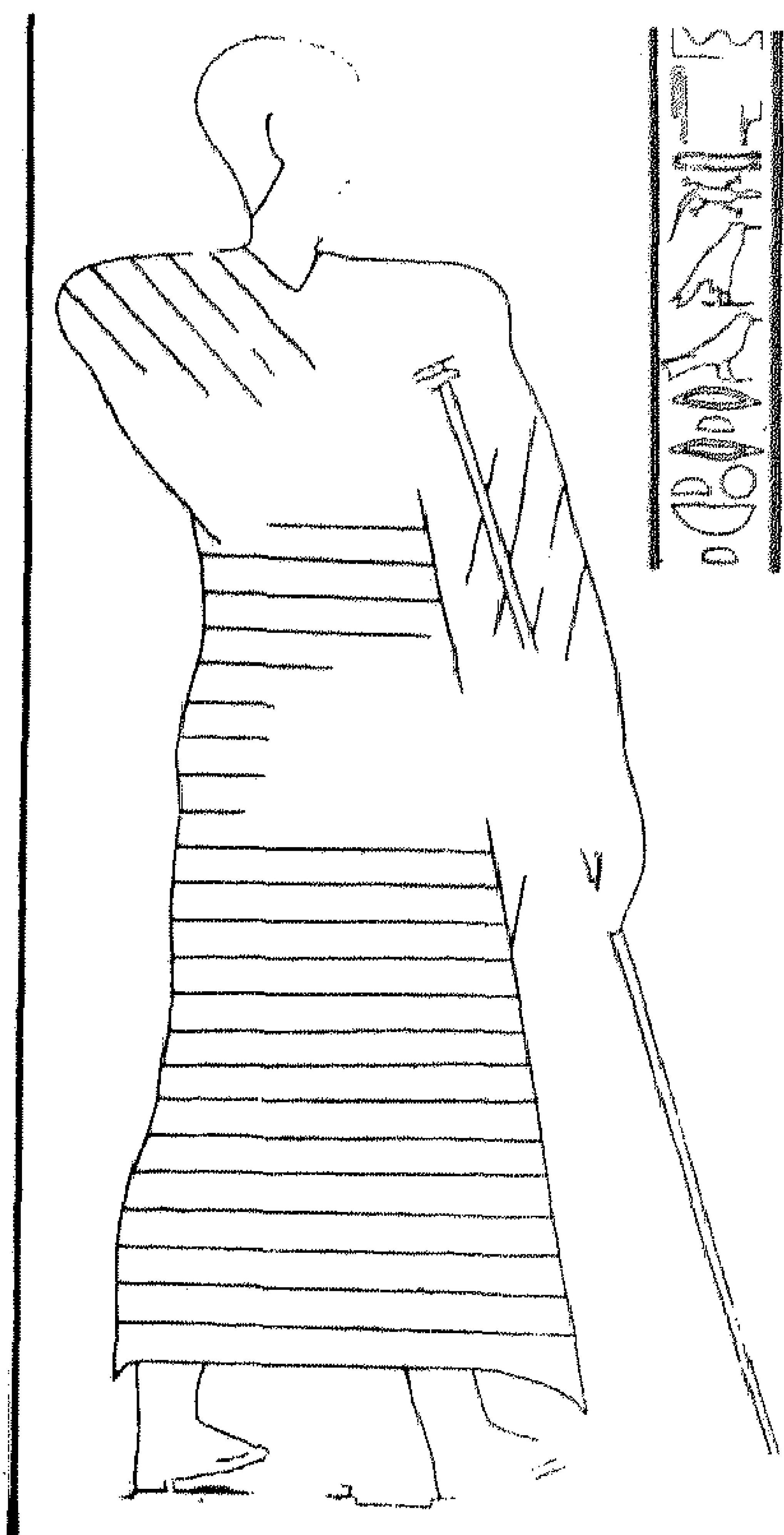
٢٦٦ ــ رجل يرتدى رداء طويلا بسيطا ــ البرشا ــ الدولة الوسطى .

٢٦٧ ــ رجل من الدولة الحديثة يرتدى رداء جميلا يتكون من ثلاثة أجزاء ــ طيبة .

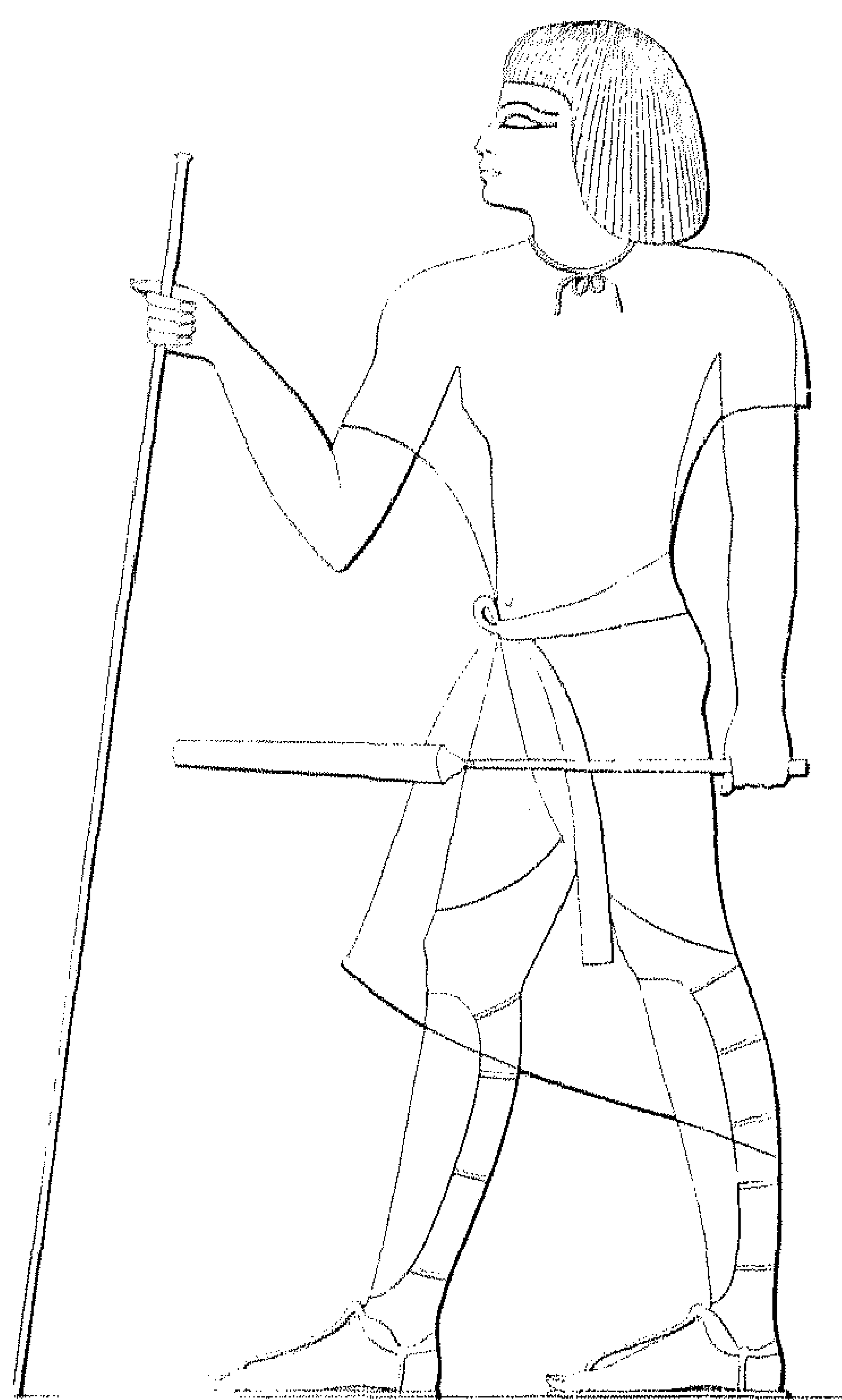
٢٦٨ ــ رجل من الدولة الحديثة يرتدى رداء بسيطا مكونا من جزئين .



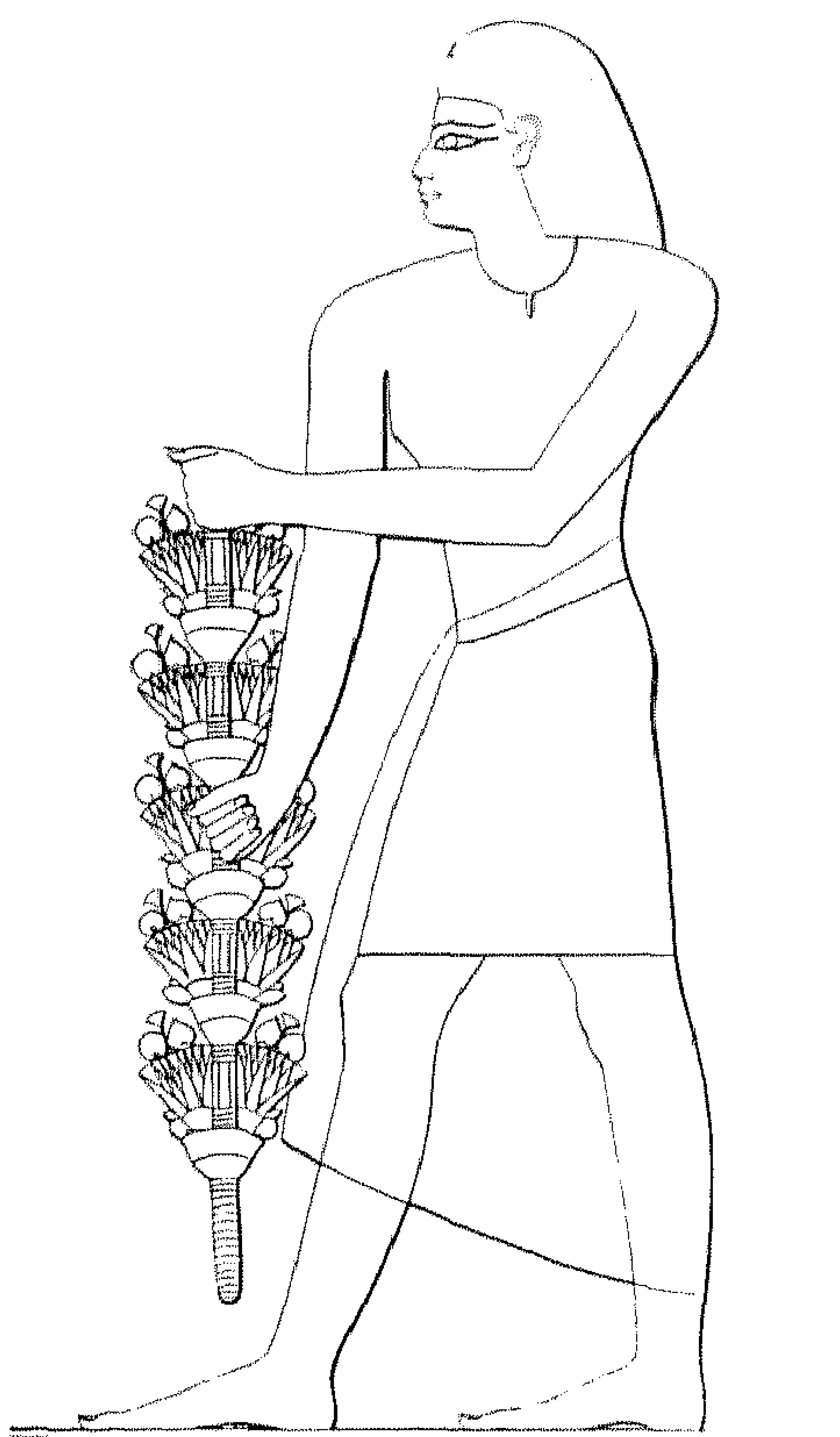
٢٦٥



٢٦٦



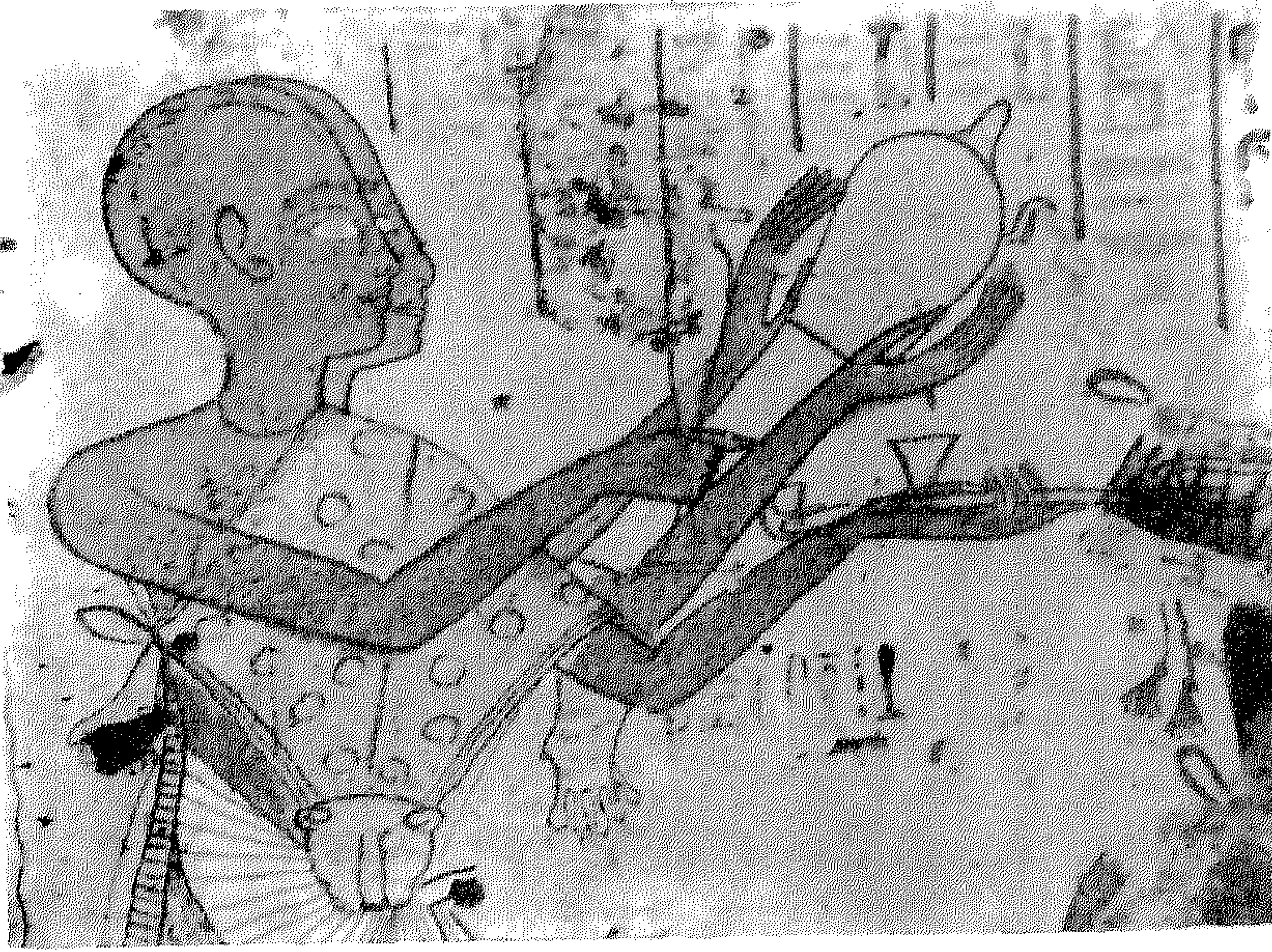
٢٦٧



٢٦٨




٢٦٩ ـ تمثال لرجل يلبس رداء فخما يلتصق على جسمه ، الدولة الحديثة ـ متحف كوبنهاجن .



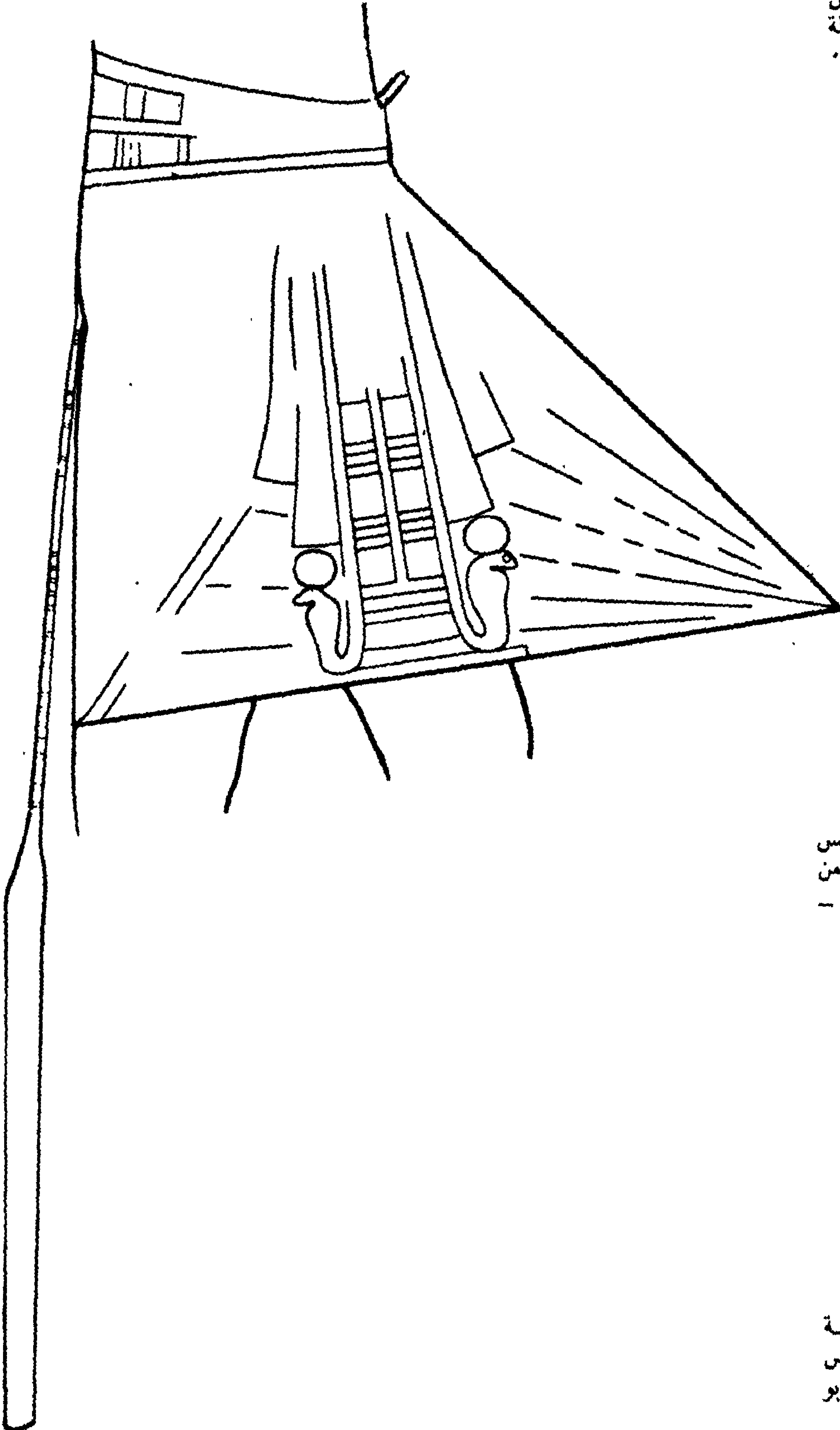
٢٧٠ ـ كهنة يتشحون بأردية من جلد الفهد ، طيبة ـ الدولة الحديثة .

٢٧١ ـ وزير يتقدم بعض النبلاء وقد ارتدى الزى الخاص بوظيفته ، تل العمارنة ـ الدولة الحديثة .









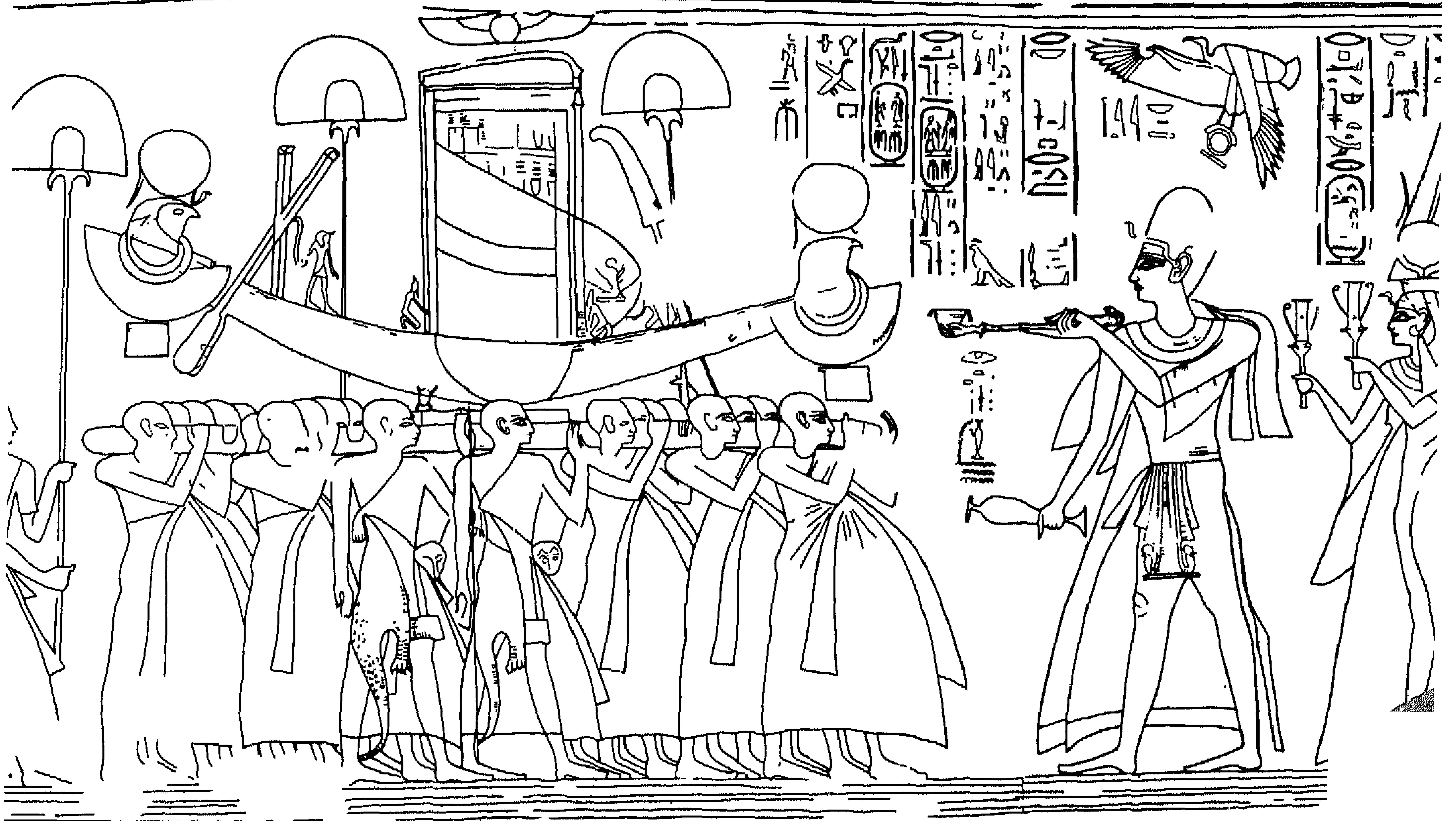
٢٧٢ ـ ملابس جنود الدولة الحديثة ـ طيبة ٠

٢٧٣ ـ ملابس جنود نوبيين من الدولة الحديثة ـ طيبة ٠

٢٧٤ ـ نقبة ملكية لرمسيس الثانى ـ معبد أبو سمبل الكبير ٠

٢٧٥ ـ رمسيس الثانى ووراءه زوجته فى الملابس الخاصة بالاحتفالات الدينية ـ معبد أبو سمبل الكبير ٠

٢٧٦ ـ الملكة نفرتارى زوجة رمسيس الثانى فى زى رائع التصميم من مقبرتها بطيبة ٠



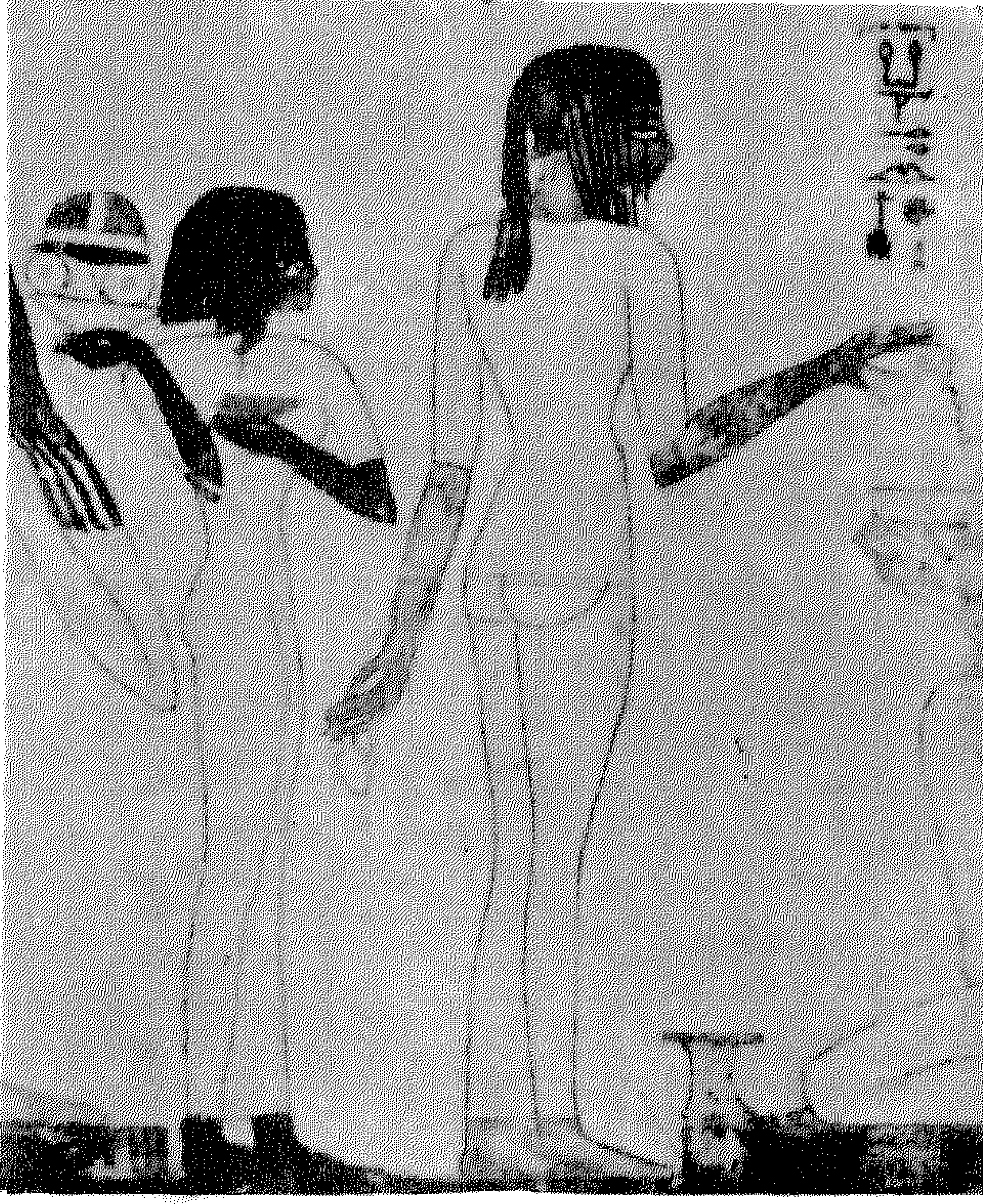




٢٧٧ ـ ملكـــة من الـدولة الحديثة ترتدى ملابس أنيقـة خاصة بالمناســبات الدينية ـ المتحف البريطانى ٠

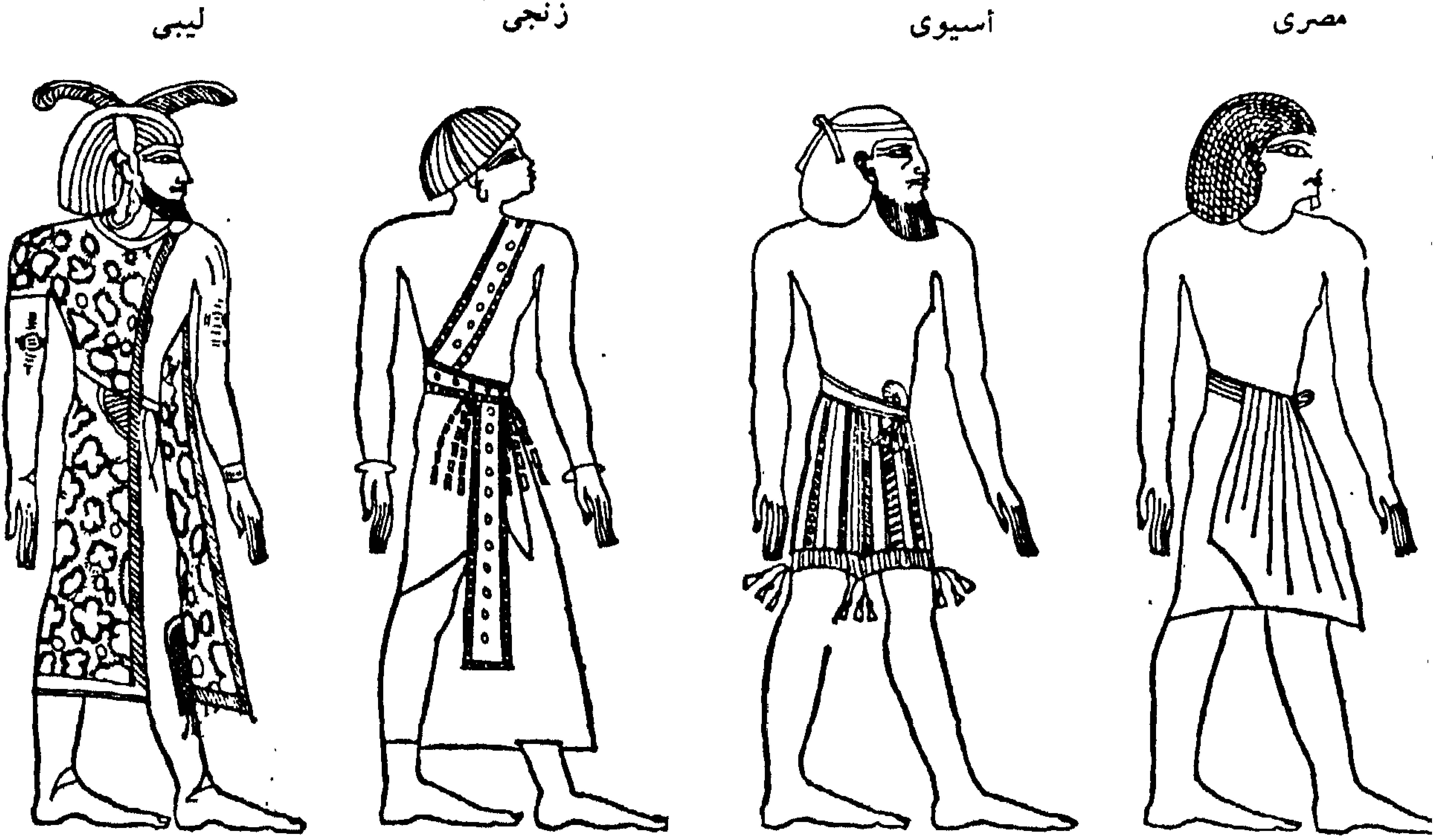
٢٧٨ ـ أزياء متعـددة ترتديها فتيـــات يرقصن ويعــزفن الموسيقى ، الدولة الحـديثة ـ طيبة ٠





٢٧٩ ـ خادمتـــان ترتديــان ثيابا شفافة من نسيج رقيق ، الدولة الحديثة ـ طيبة ٠

٢٨٠ ـ ٢٨٣ أزياء الشعوب المختلفة ،



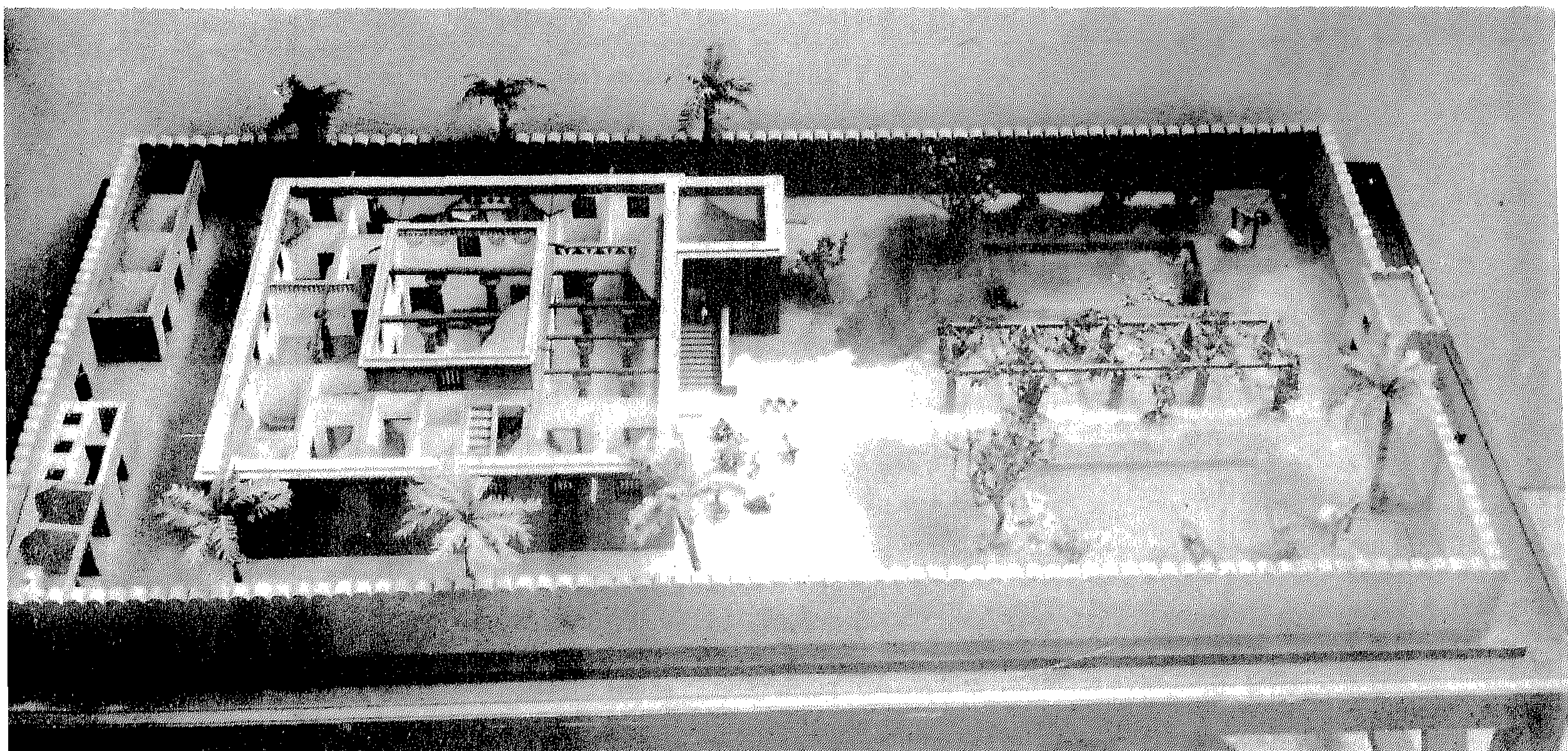
العمارة

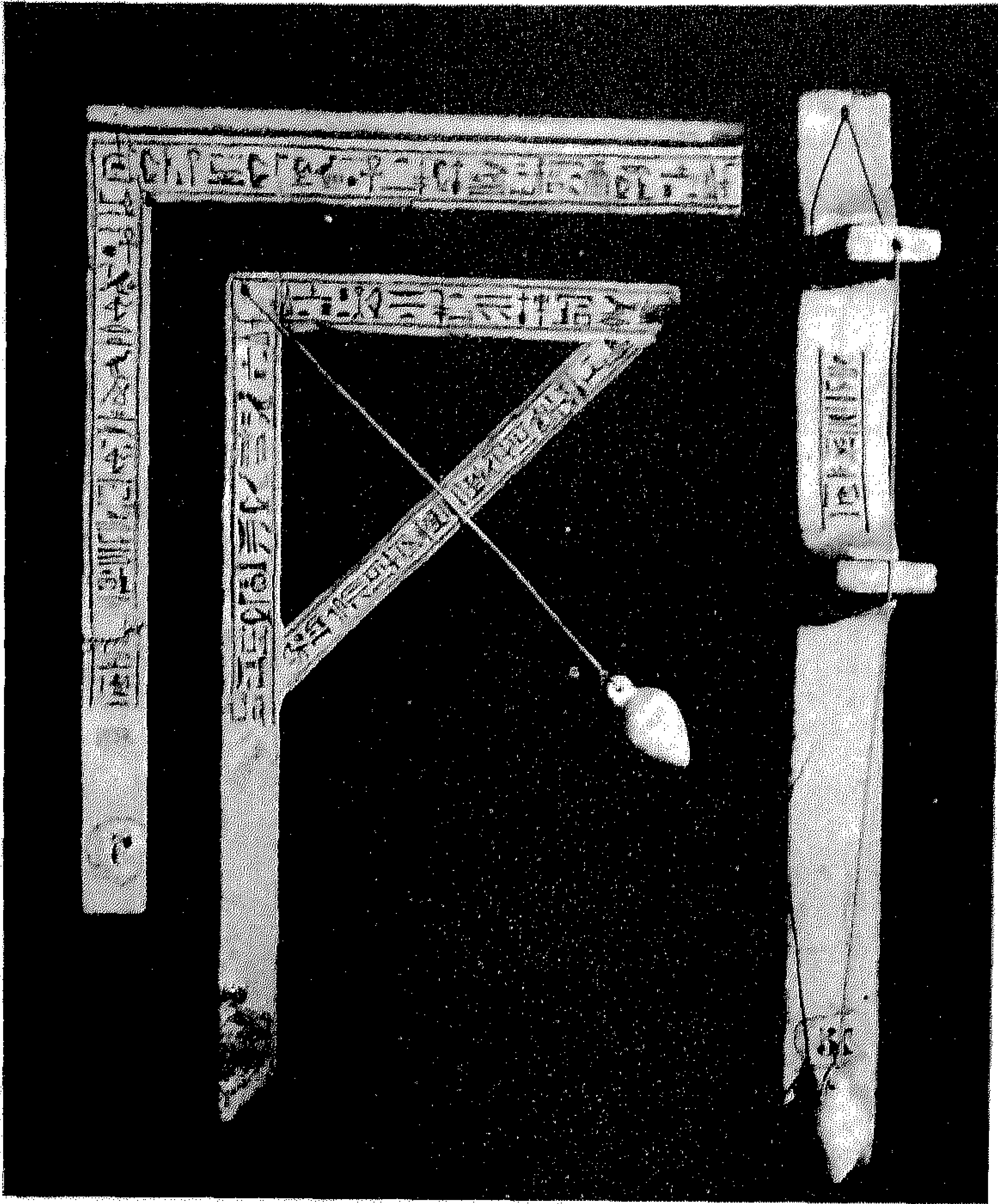
مهر المصريون منذ أيام العصر الحجرى الحديث فى اقامة مساكنهم من سيقان النباتات ومن الطمى المخلوط بالقش • ولم يكد يبدأ عصر الأسرات حتى كان المصريون قد عرفوا كيف يقيمون مساكنهم من اللبن ، ولم يلبث المصريون بعد ذلك حتى استخدموا الحجر وبرعوا فى فنون العمارة الحجرية •

وكانت مساكن المصريين القدماء على ترفها وفخامتها وكمال مرافقها مبنية من اللبن ، ولذلك لم تستطيع أن تقاوم الزمن والحوادث ، ولم يبق منها غير آثار ضئيلة •

أما قبورهم ودورعبادتهم فقد كانت فى عقيدتهم منازل الخلود ، ولذلك أقاموها من الصخر ، وبقيت خالدة تشهد لهم بالعظمة والقدرة ، حتى عصرنا الحالى (انظر أيضا المعابد) •

٢٨٤ ـ نموذج لمنزل مصرى قديم من عصر تل العمارنة ـ الدولة الحديثة •





٢٨٥ ـ بعض أدوات البناء ـ المتحف المصرى ٠

٢٨٦ ـ جزء من مقياس معمارى وهو مقسم الى كفوف وهى بدورها مقسمة الى أجزاء أصغر ، عثر عليها فى سايس ـ المتحف المصرى ٠



الفن المصرى القديم

اظهر المصريون منذ فجر تاريخهم ميلا الى الفنون من رسم ونقش ونحت وعمارة بقدر ما اتاحت لهم أحوالهم البدائية فى تلك المرحلة . ثم تطورت هذه الفنون وخطت خطوات واسعة فى عصر الاسرات . وتقدمت تقدما ملموسا فى كافة النواحى . وقد اتسم الفن المصرى القديم بطابع فريد ميزه عن كافة الفنون فى سائر انحاء العالم لانه تطور وازدهر متأثرا بعناصر حضارية مستمدة من البيئة المصرية . وفرضت عليه العقائد الدينية قيودا التزم بها طوال العصور .

النحت

العصر العتيق

٢٨٧ ـ صلاية من بلدة الكاب ، ترجع الى العصر العتيق ، متحف اشموليان باكسفورد .





٢٨٨ ـ الوجه الامامى لصلاية نارمر ، وتمثله فى مرحلة توحيده الوجهين البحرى والقبلى ، عثر عليها فى الكاب ـ المتحف المصرى ـ ٠



٢٨٩ ـ الوجه الخلفى لصلاية نارمر ، وتمثله يحتفل بانتصاره وتوحيده الوجهين

الــدّولة القــديمة

٢٩ ـ الكاتب المتربع ، حجـر جيرى ـ الدولة القديمة ، متحف اللوفر .



٢٩١ ـ تمثالا رعحتب وزوجته نفرت الرائع التكوين . حجر جيرى ملون ، الدولة القديمة ـ المتحف المصرى ٠





٢٩٢ ـ تمثـــال صغـــير من الحجـر الجيرى الملون ، لكاهن جاثيا مشتبك اليدين ، الدولة القديمة ـ المتحف المصرى ٠

٢٩٣ ـ تمثـال القـزم خنوم حوتب ـ حجر حجرى ـ الدولة القديمة ـ المتحف المصرى ٠





٢٩٤ ـ تمثال من الالبستر لبيبى الأول جالسا ، الدولة القديمة متحف بروكلين بنيويورك .



٢٩٥ ـ تمثال من الحجر الجيرى لرجل جالس ، الدولة القديمة ـ المتحف المصرى .

◄
٢٩٧ ـ عامل فى جلسة انتظار
ـ حجر جيرى ، الدولة القديمة
ـ المتحف المصرى ٠

٢٩٦ ـ سيدة تطحن الحبوب ،
حجر جيرى ، الدولة القديمة ـ
المتحف المصرى ٠









٢٩٨ ـ تمثال من الخشب يعرف بتمثال شيخ البلد ، الدولة القديمة ـ المتحف المصرى .

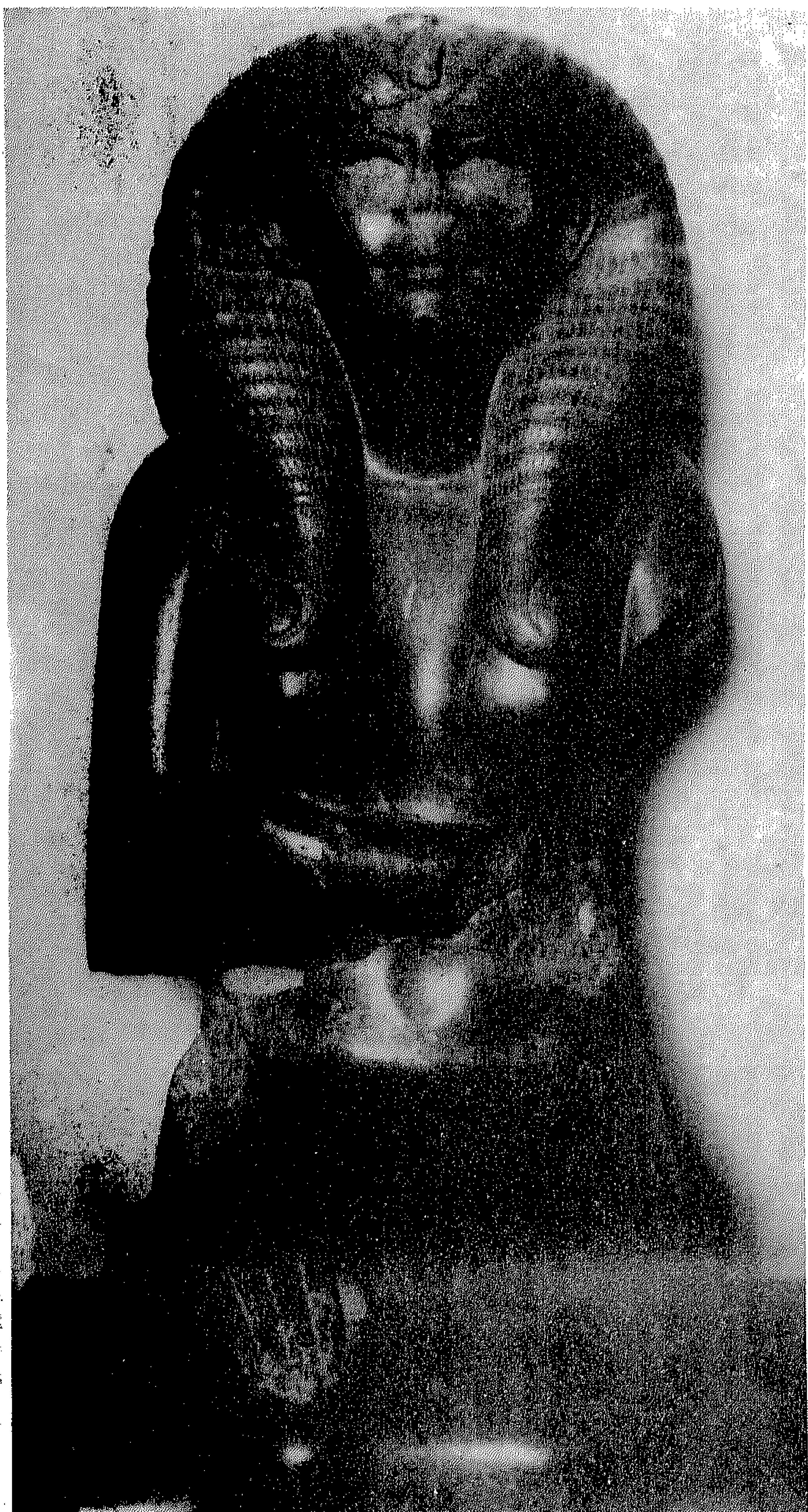
٢٩٩ ـ تمثال من الخشب لأحدب ، الدولة القديمة ـ المتحف المصرى .

٣٠٠ ـ نقش بارز يمثل نقل تمثال لوضعه فى المقبرة ـ مصطبة مرروكا بسقارة . الدولة القديمة .

٣٠١ ـ تمثال لسنوسرت الأول من الخشب ، الدولة الوسطى ـ المتحف المصرى ٠



٣٠٢ ـ تمثال من الجرانيت الأسود لملكة من عصر الدولة الوسطى ـ المتحف المصرى ٠





٣٠٣ ـ رأس تمثال لأبو الهول من عصر الدولة الوسطى ، اغتصبه بعض ملوك الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى ٠

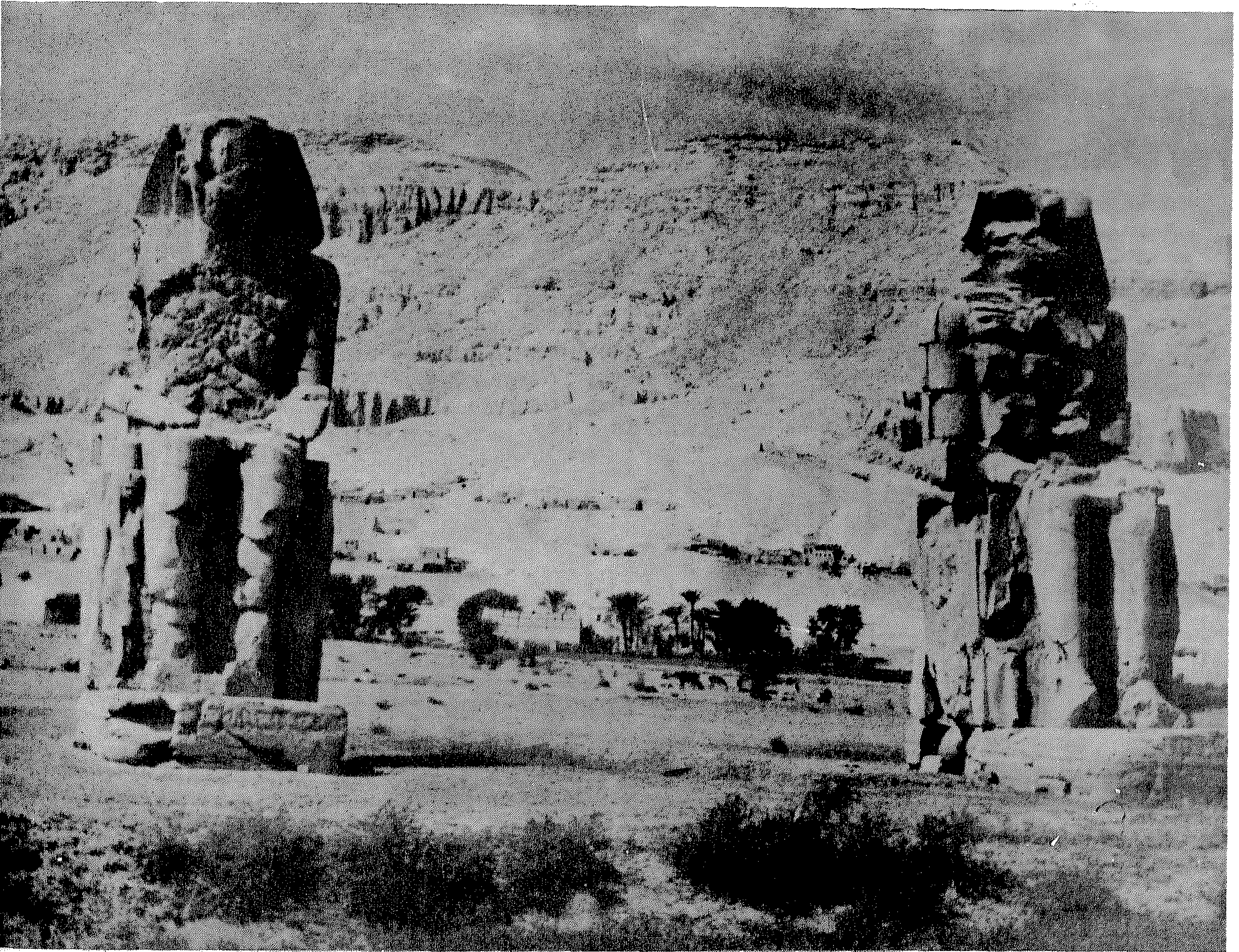
٣٠٤ ـ منظر على تابوت احدى ملكات الدولة الوسطى ، تمثل حلب بقرة وقد ربط صغيرها فى احدى ساقيها الأماميتين ، ليزداد ادرارها للبن ، ولكن البقرة تبكى بادراكها أن اللبن لن يكون من نصيب وليدها ، الدولة الوسطى ـ المتحف المصرى ٠


الدّولـة الحديثة

٣٠٦ – تمثال من الرخام الأبيض لتحوتمس الثالث يقـدم القرابين ، الدولة الحديثة – المتحف المصرى ٠

◄

٣٠٥ – تمثالا ممنون من عهد أمنحتب الثالث ، غرب طيبة – الدولة الحديثة ٠







٣٠٧ ـ رأس الملكة تى زوجة أمنحتب الثالث من الأبنوس ـ متحف برلين ـ الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى ·


٣٠٨ ـ رأس من الحجر الكوارتزيت لاحد أفراد أسرة اخناتون ، الدولـة الحديثة ـ المتحف المصرى .



٣١٠ ـ تمثال من المرمر لرمسيس الأول ، الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى .

٣٠٩ ـ رمسيس الثانى فى وضع دينى فريد ـ الدولة الحديثة .









٣١١ ـ رأس احد تماثيل رمسيس الثانى الاربعة بواجهة معبد أبو سمبل بالنوبة، الدولة الحديثة .

٣١٢ ـ تمثال نفرتارى زوجة رمسيس الثانى بواجهة معبد أبو سمبل الكبير .

٣١٣ ـ تمثال لامنحوتب بن حابو ـ الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى .



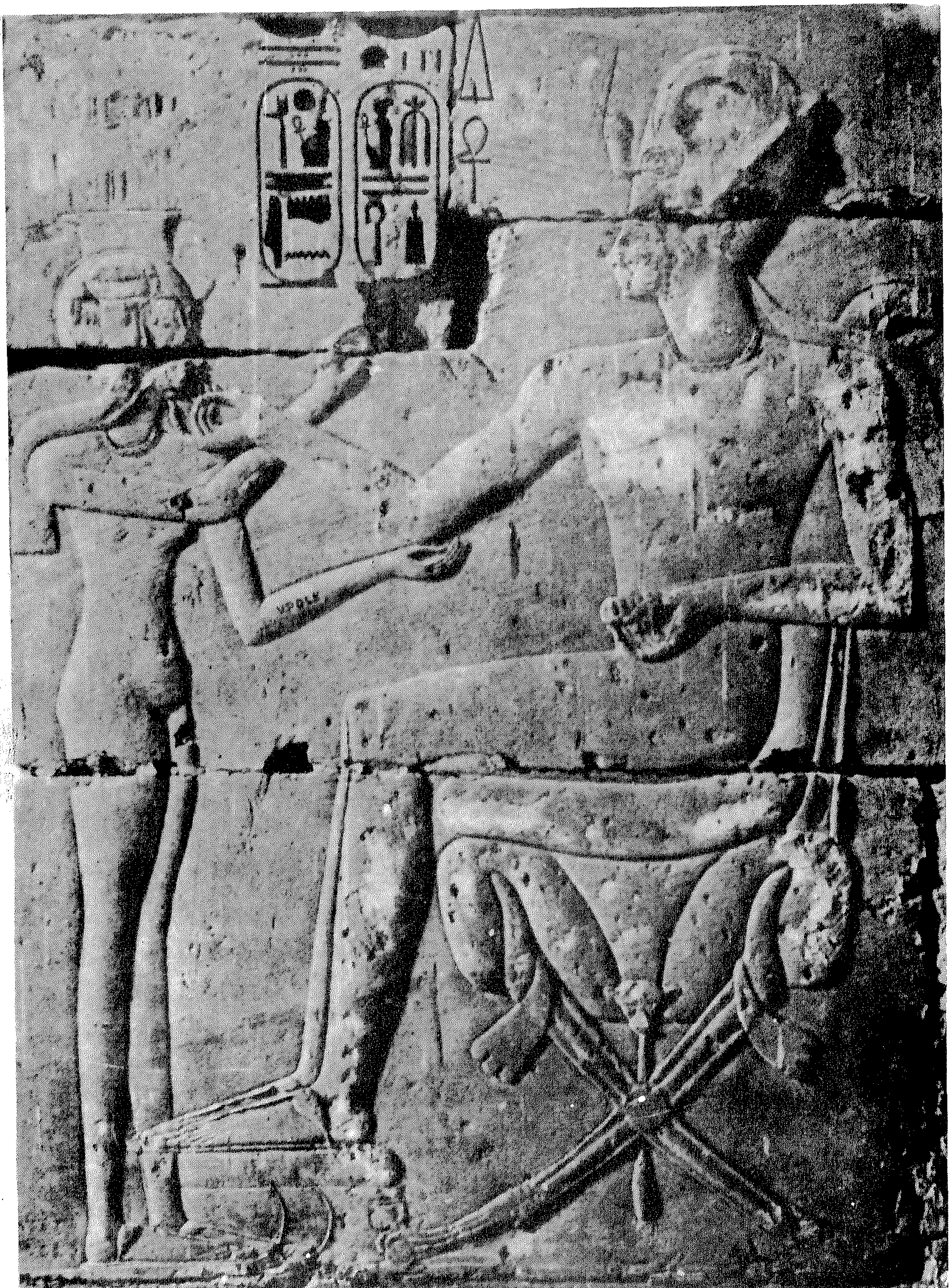


٣١٤ ـ تمثال سن نفر ، الدولة
الحديثة ـ المتحف البريطانى .

٣١٦ ــ رمسيس الثالث
يداعب أحدى زوجاته ،
معبد مدينة هابو بغرب
طيبة ، الدولة الحديثة ٠

٣١٥ ــ مقدمو القرابين ــ نقش بمعبد رمسيس الثانى ، ابيدوس ــ الدولة الحديثة ٠







٣١٧ ــ رأس احدى بنات اخناتون ، من الحجر الرملى ، الدولة الحديثة ــ المتحف المصرى .

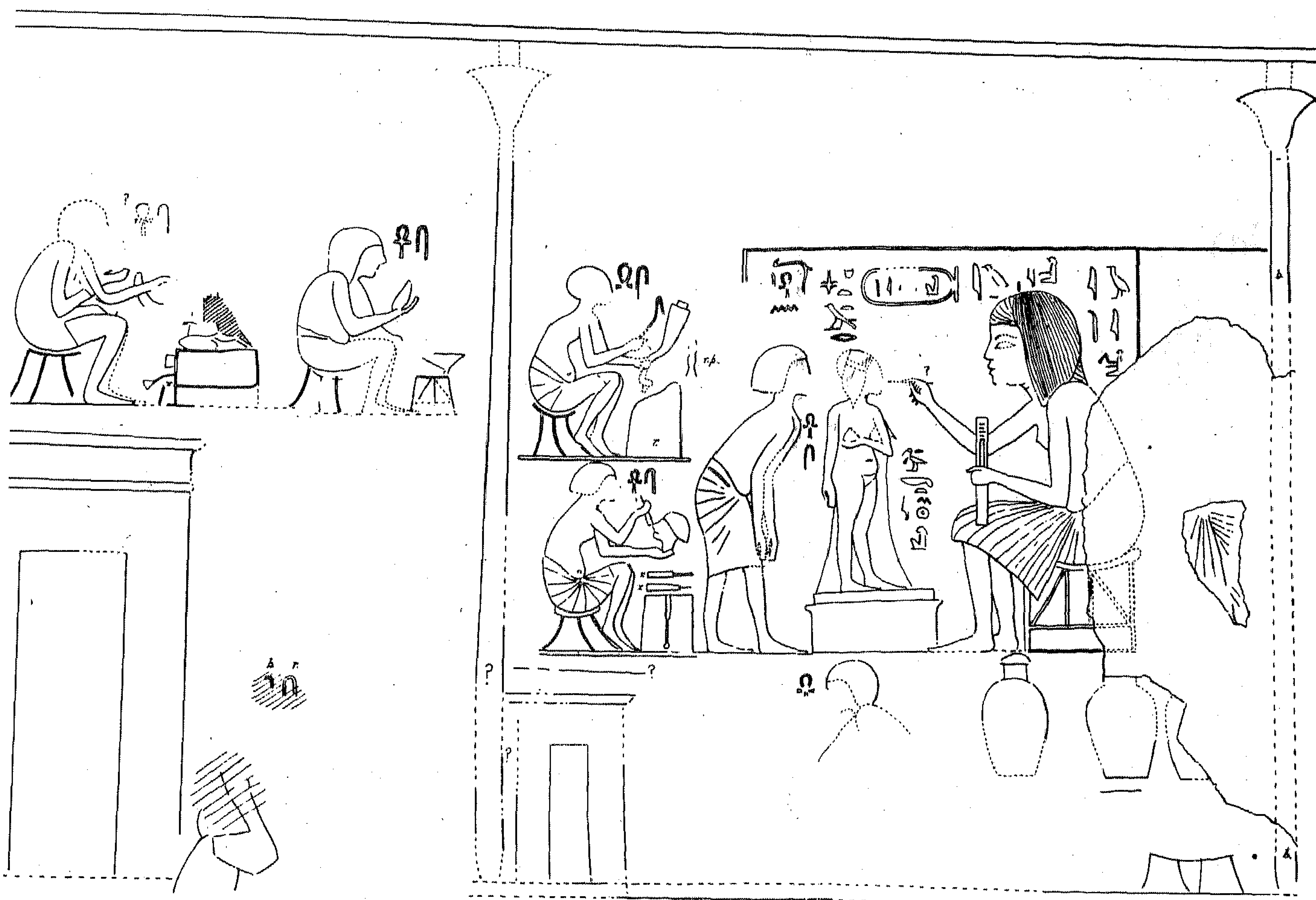


عصر أخناتون

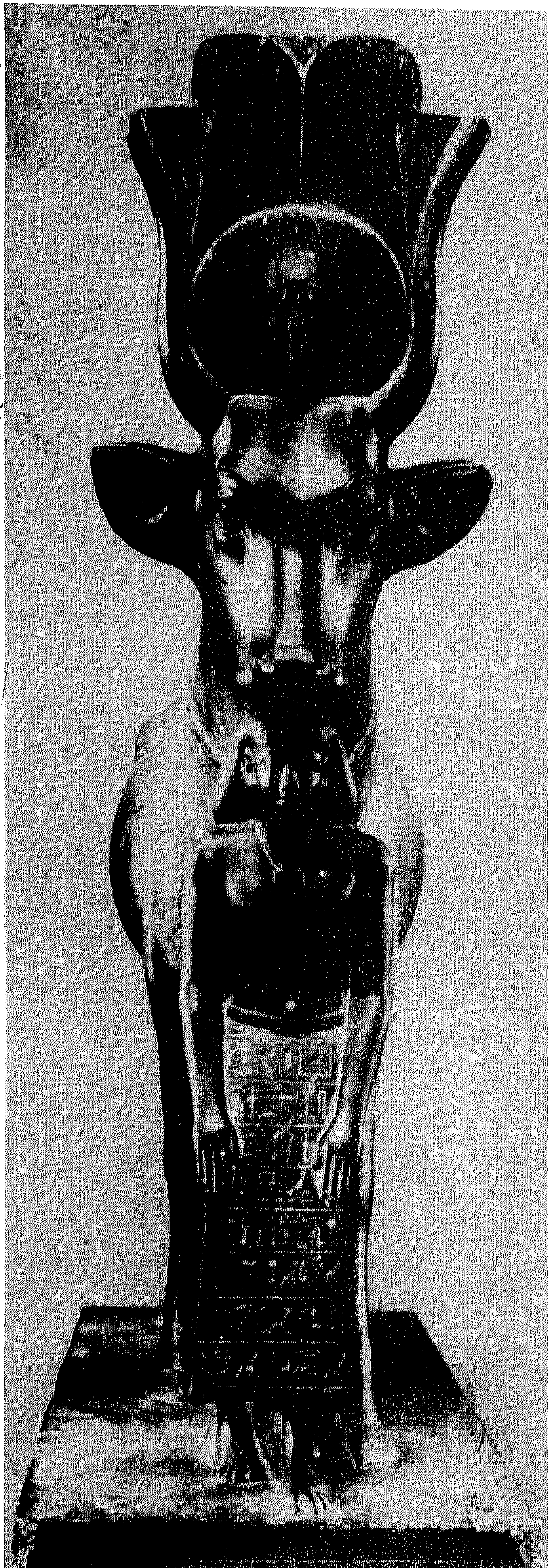
٣١٨ ـ قطعة من الحجر الجيرى منقوشة ، تمثل اخناتون واسرته يتعبدون لقرص الشمس ، الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى .

العصر المتأخر

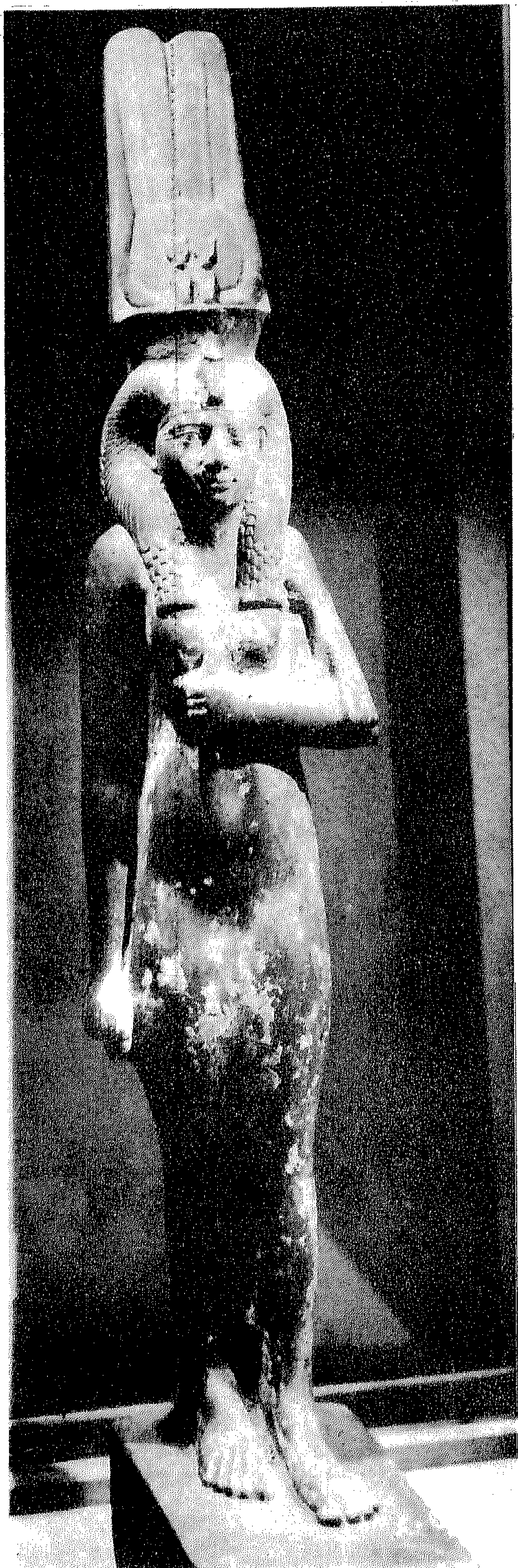
٣١٩ ـ فنانون اثناء عملهم ، تل العمارة ـ الدولة الحديثة ٠



٣٢١ ـ البقرة حتحور تحمى الملك ، عصر متأخر ـ المتحف المصرى ٠



٣٢٠ ـ تمثال صغير لاحدى ملكات الأسرة ٢٥ كان مذهبا فيما مضى ، العصر المتأخر ـ المتحف المصرى ٠



٣٢٢ ـ تمثال صقر واقف وبين سياقيه تمثال صغير للملك ، حجر جيرى ، عصر متأخـــر ـ المتحف المصرى ·



التصوير



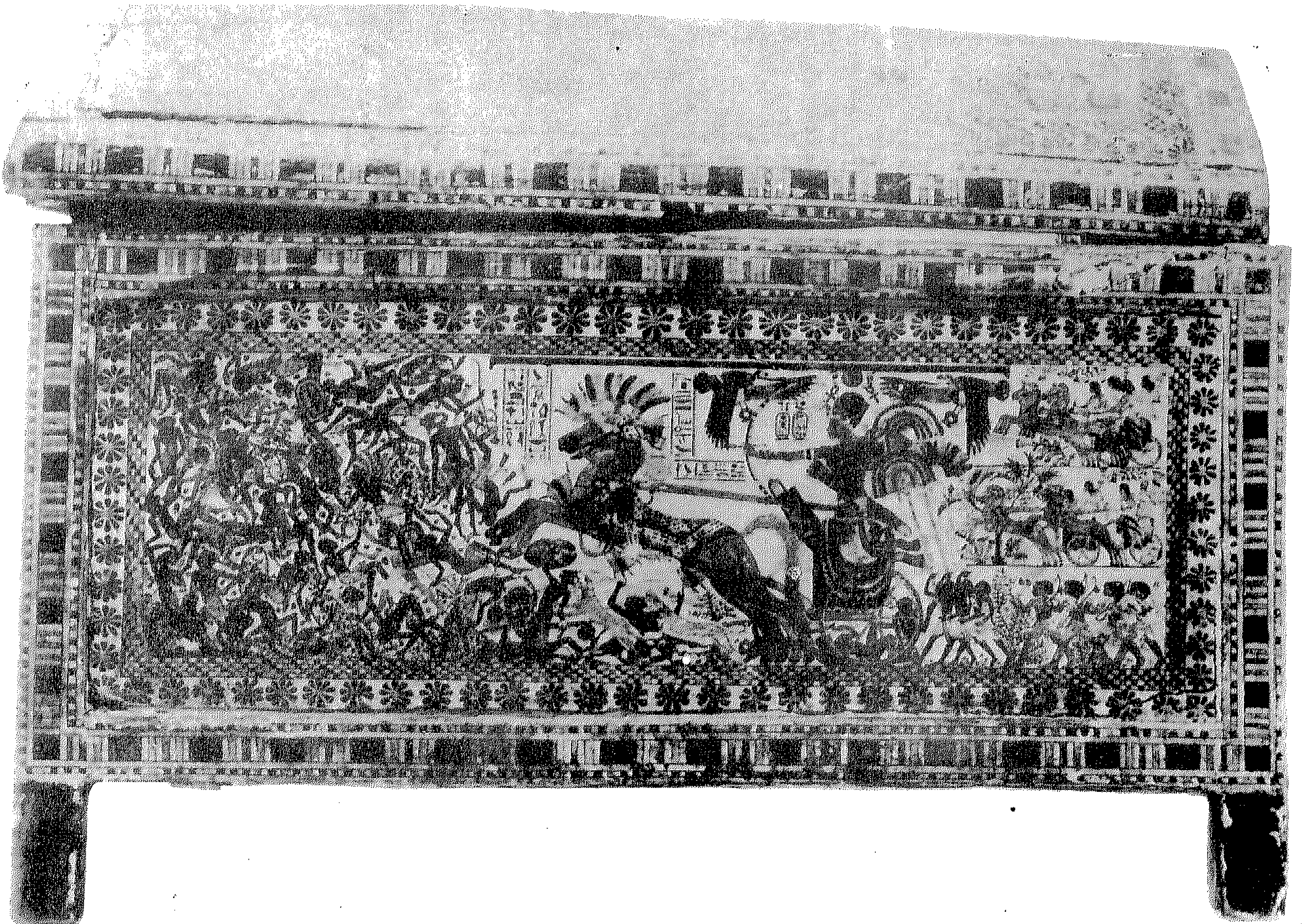



٣٢٣ ـ صورة تمثل ست اوزات ترعى ، ميدوم ، الدولة القديمة ـ المتحف المصرى .

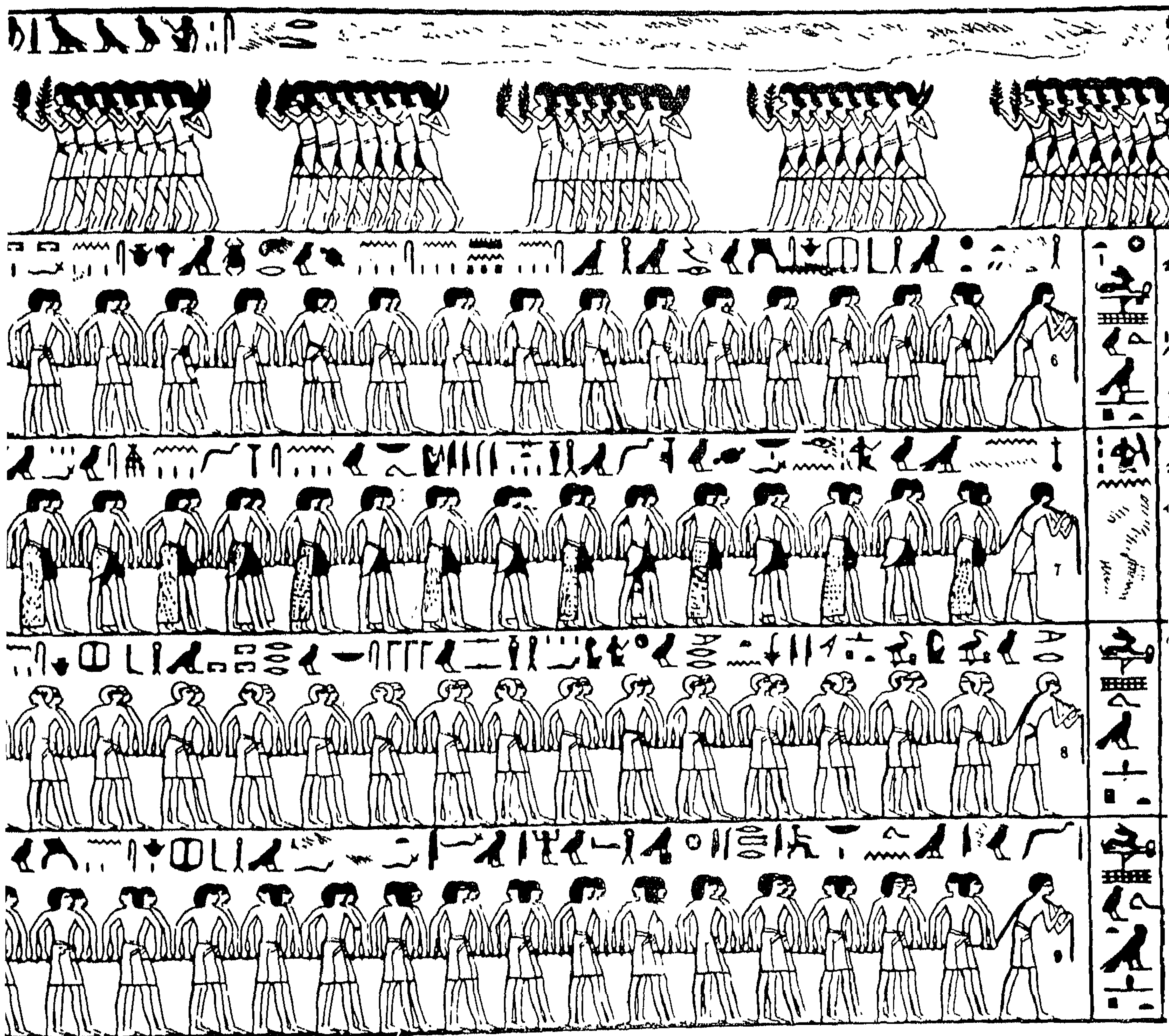
٣٢٤ ـ صورة سيدة من الطبقة الراقية تستنشق عبير زهرة اللوتس ، الدولة الحديثة ـ متحف فرانكفورت .

٣٢٦ ـ صورة الاله خپر (الجعران)، مقبرة نفرتارى بوادى الملكات غرب طيبة ـ بالدولة الحديثة .

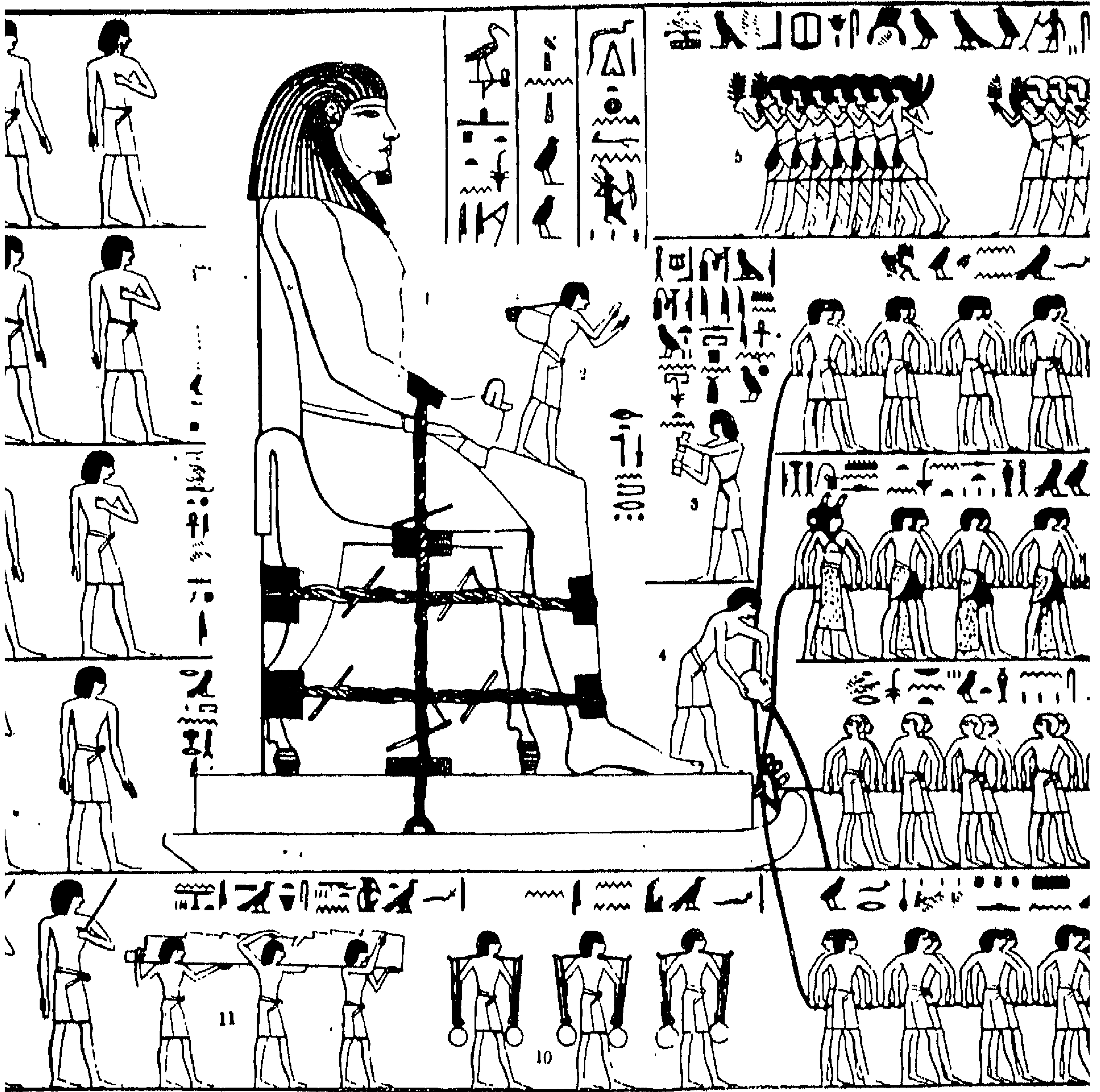
٣٢٥ ـ صورة تمثل الملك توت عنخ أمون يقتحم صفوف الاعداء ـ جانب أحد الصناديق من مجموعته بالمتحف المصرى .






6
7
8

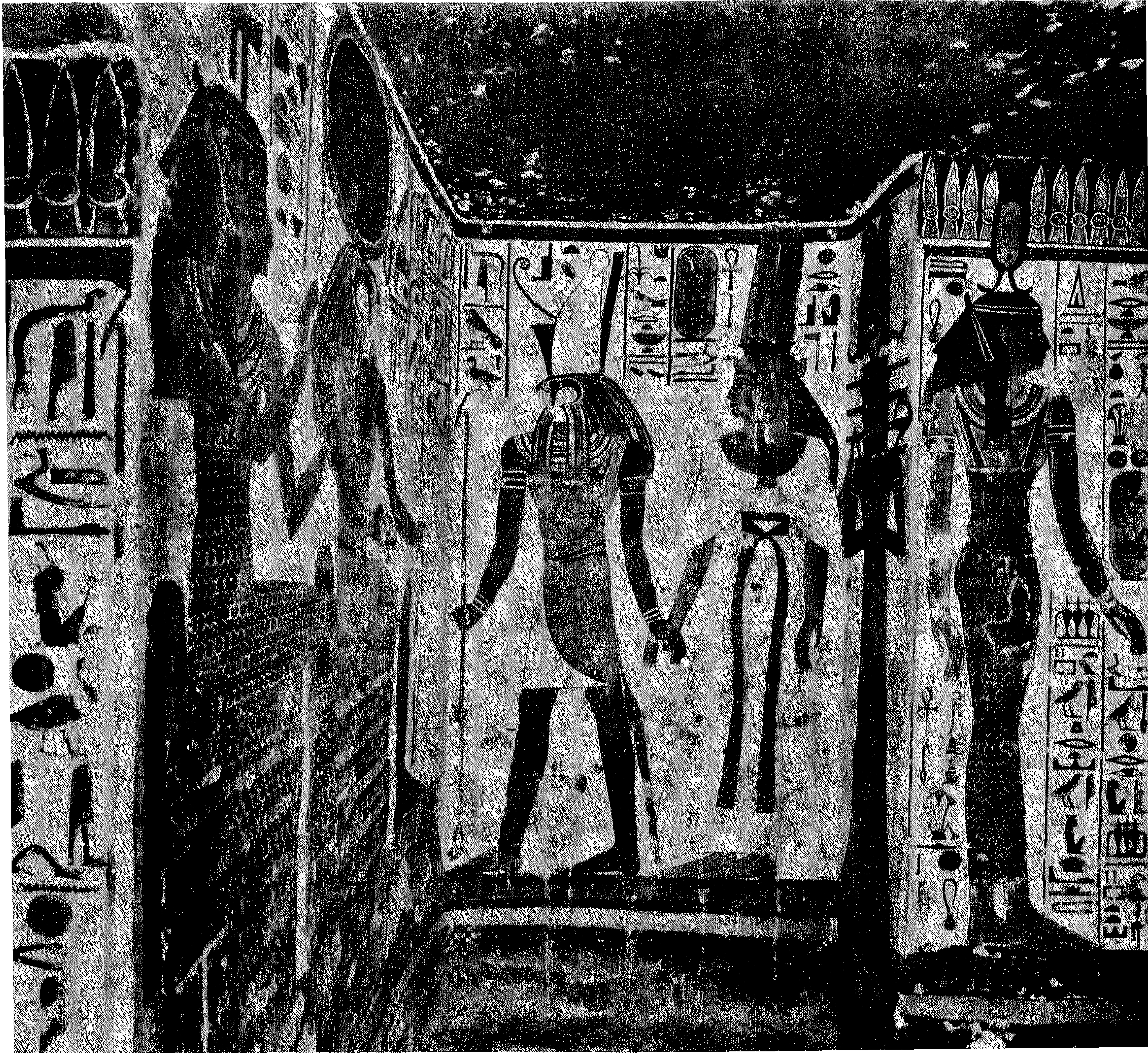
٣٢٧ ـ تمثال حاكم الأقليم من المرمر وضع على زحافة تجره أربع جماعات من العمال وفى أعلى الصورة سبع جماعات فى كل منها سبعة من المجندين .





٣٢٨ ـ صورة الملكة نفرتارى من مقبرتها بغرب طيبة ـ الدولة الحديثة ٠

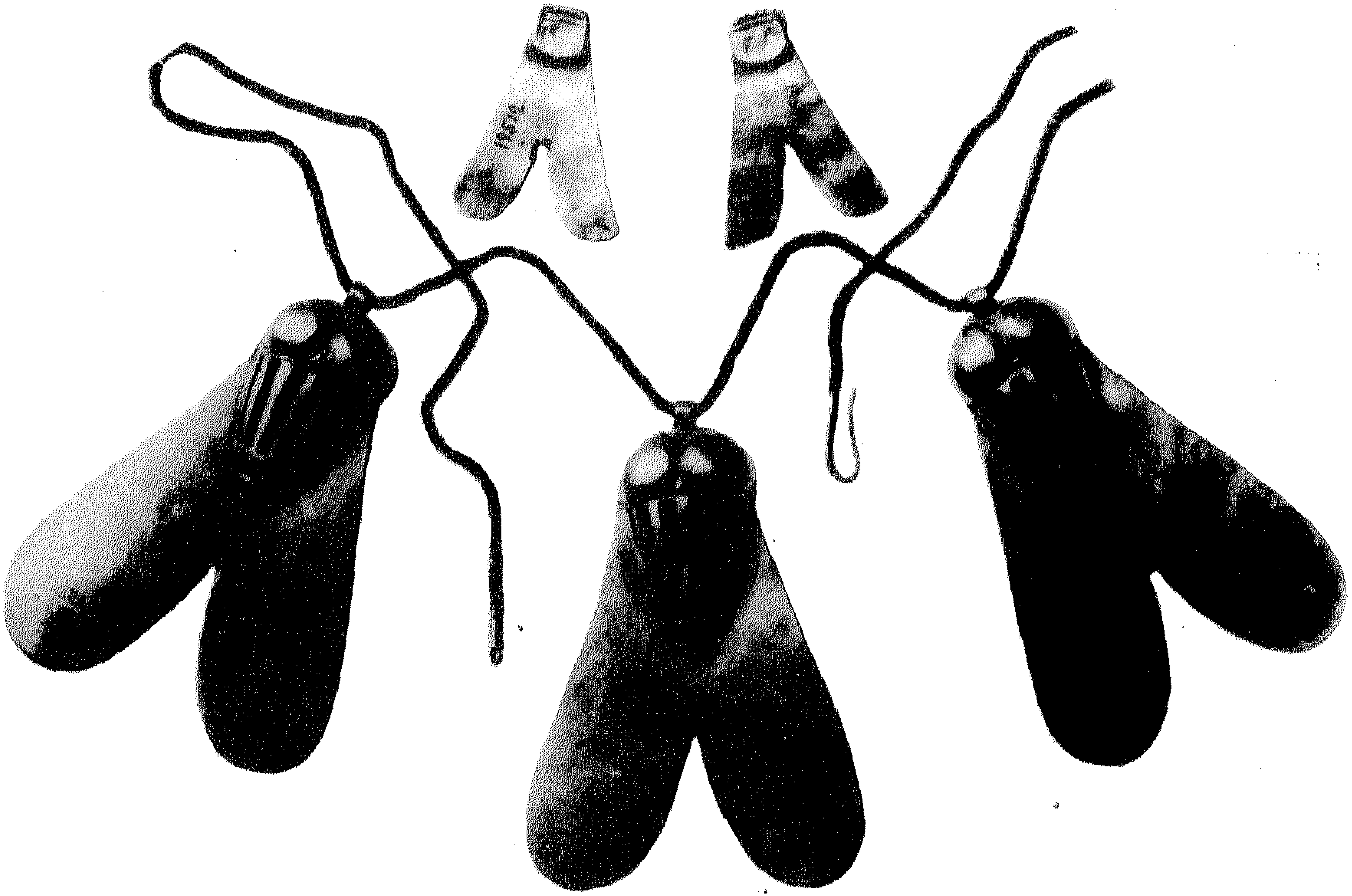
٣٢٩ ـ جانب من مقبرة نفرتارى بغرب طيبة ، تبين روعة التصوير بها ٠

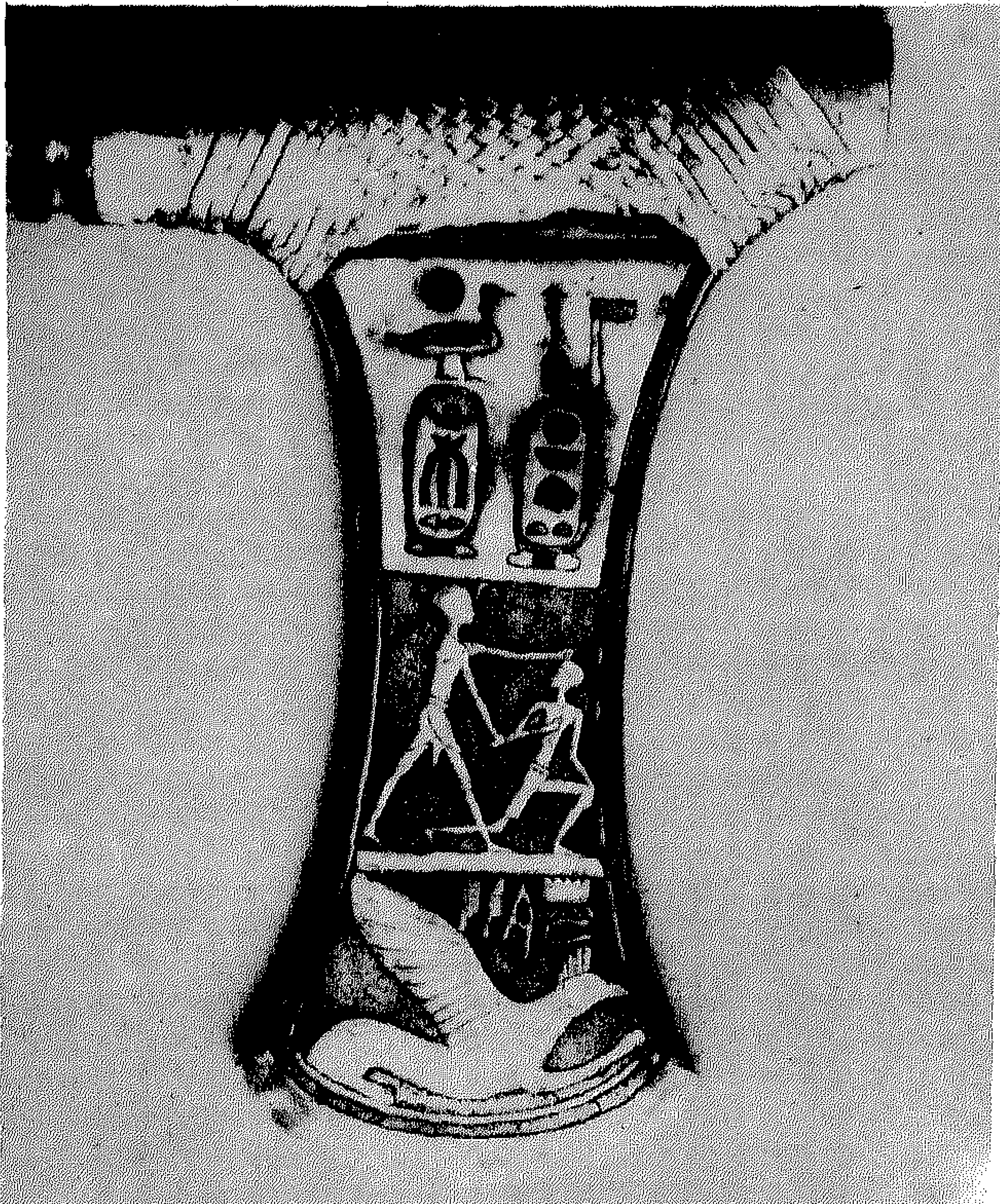


الفنون الدقيقة

٣٣٠ ـ رأس صقر من الذهب الخالص ؛ الدولة القديمة ـ المتحف المصرى ٠

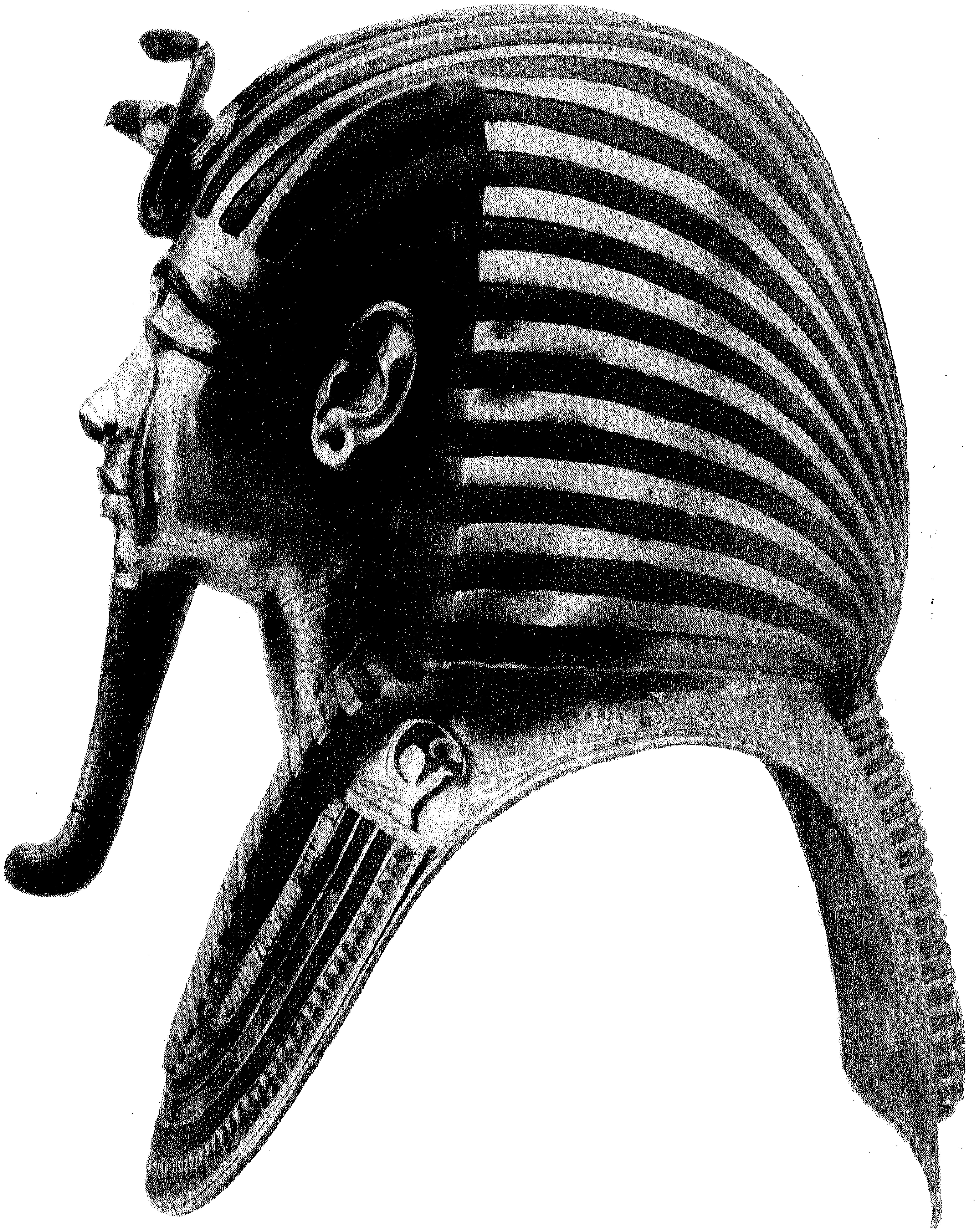






٣٣١ ـ شارة الذبابة الذهبية التى كانت تهدى للجنود الذين يبدون بسالة فى القتال ٠

٣٣٢ ـ رأس بلطة الملك أحمس ٠



٣٣٣ ـ قناع توت عنخ أمون وهـو مصنوع من الذهب المرصع بالاحجار شبه الكريمة ، الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى ٠

٣٣٤ ـ آنية من الفضة مقبضها على هيئة غزال من الذهـب ، وكأنها تتسـلق الاناء لتتزود بالماء ، الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى ٠

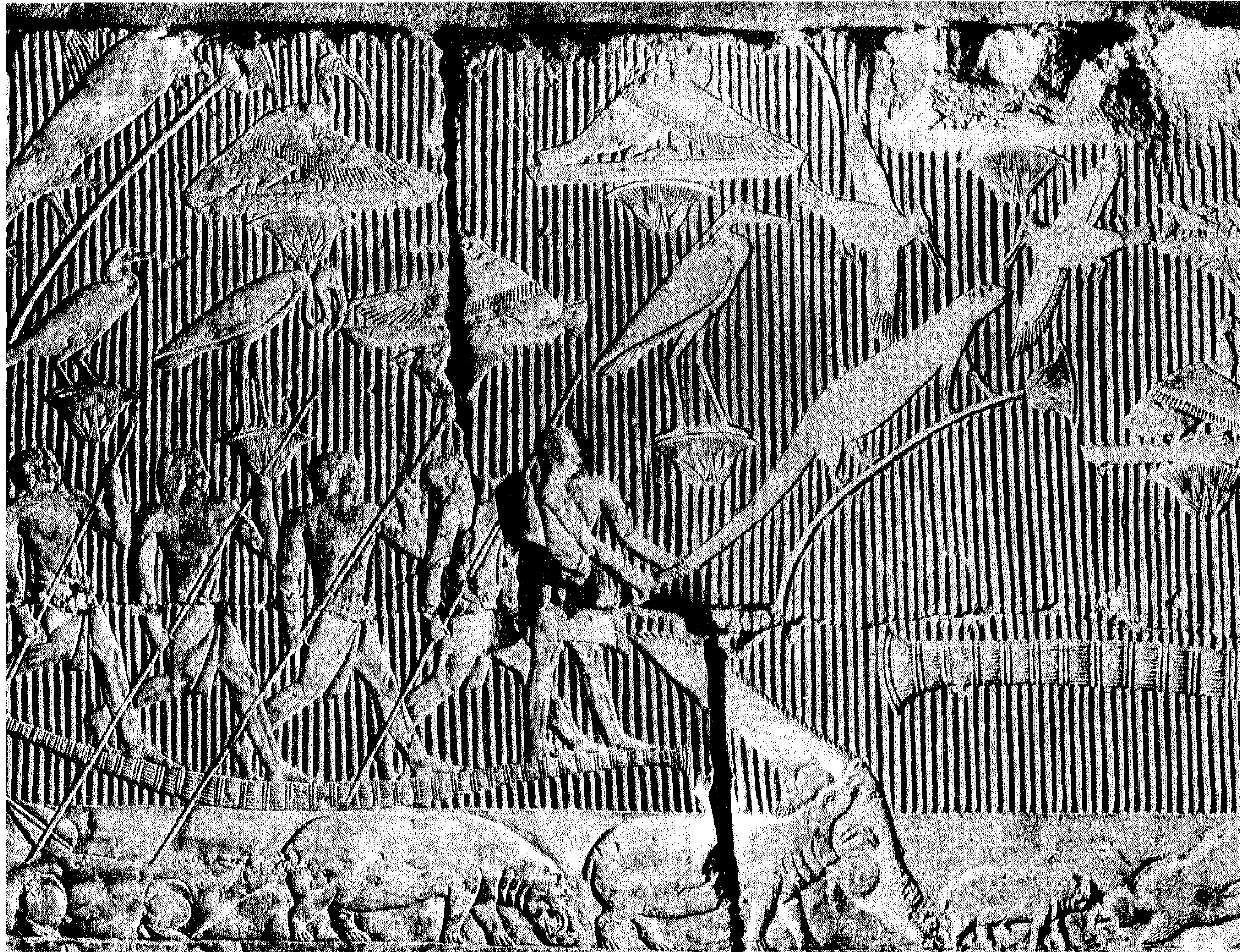


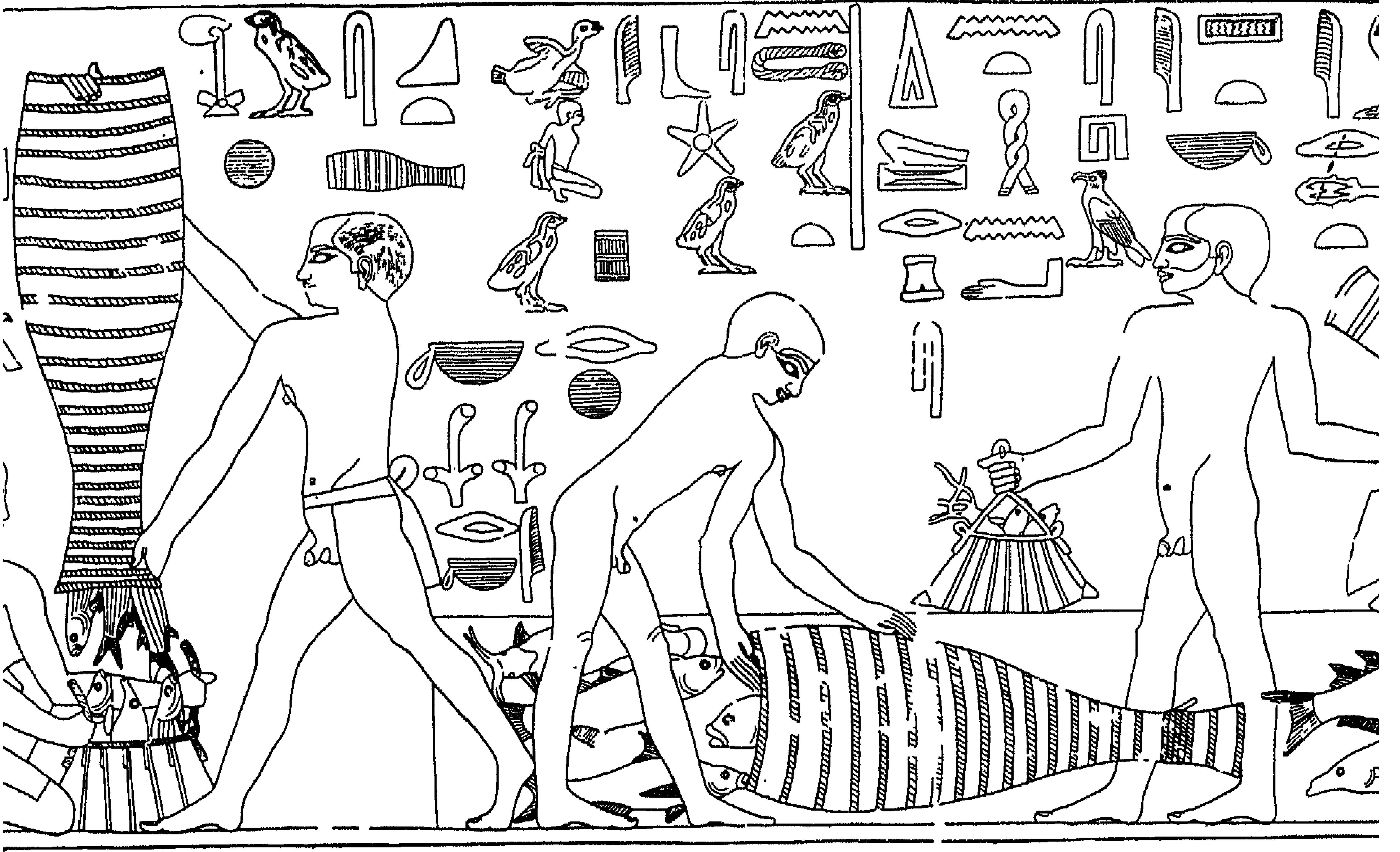
الصّيد

بلغ حب المصريين للصيد بانواعه حدا كبير ، ومارسوه بأنواعه وطرقه المختلفة ، ولم يكن صيد البروسيلة لكسب العيش فحسب ، بل أيضا رياضة للملوك وعلية القوم الذين ينطلقون الى الصحراء يتصيدون فى أوديتها مستخدمين السهام والحراب والحبل والانشوطه والفخ والخية ويستعينون بالكلاب المدربة ٠

كذلك مارسوا قنص الطيور فى المستنقعات حيث تعيش أسراب الطيور المائية ٠ مستخدمين العصى المعقوفة والافخاخ ٠ أما صيد السمك فقد استخدموا فيه كافة الطرق التى نستخدمها اليوم ٠

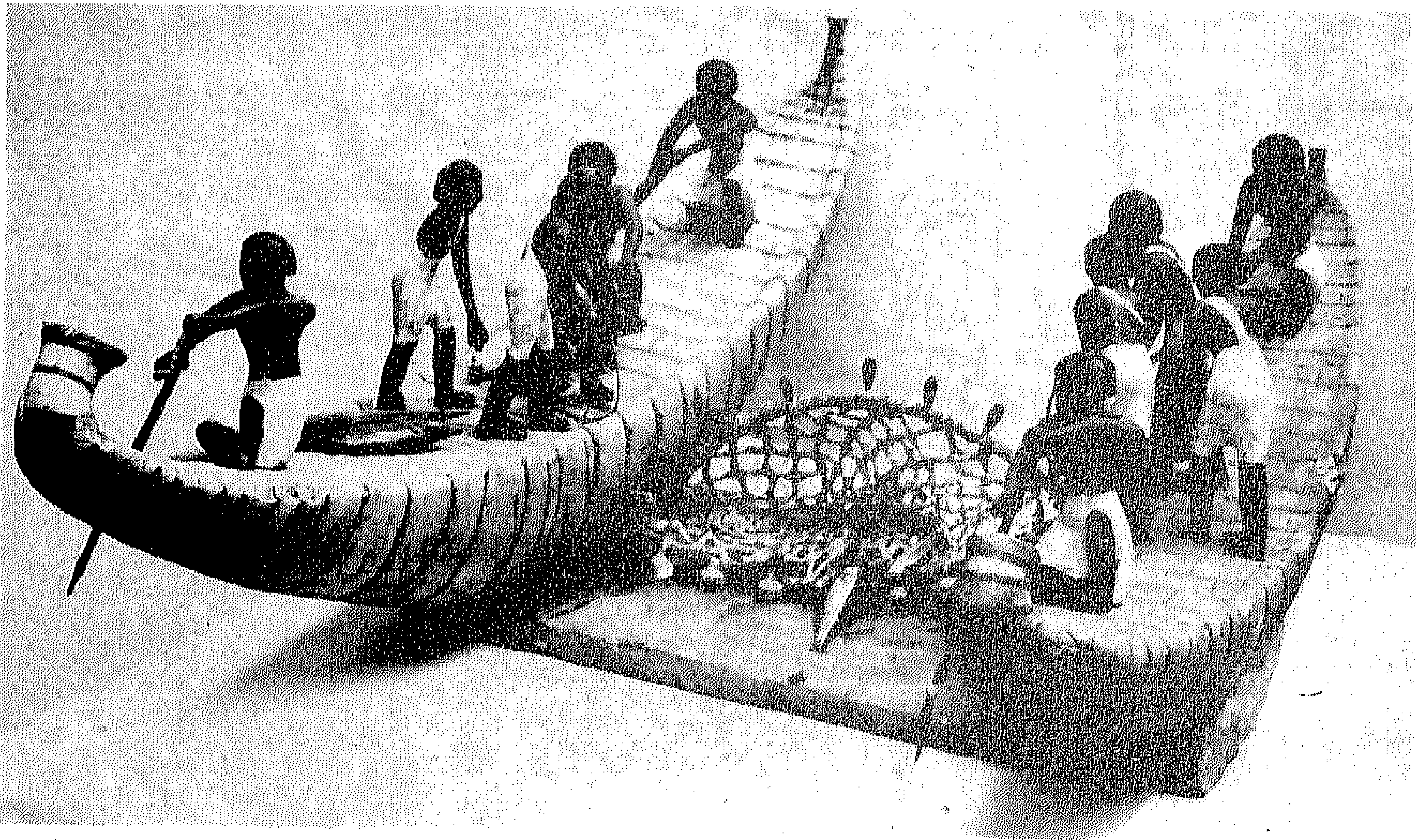
٣٣٥ ـ الصيد فى المستنقعات ، مقبرة مرروكا سقارة ـ الدولة القديمة ٠





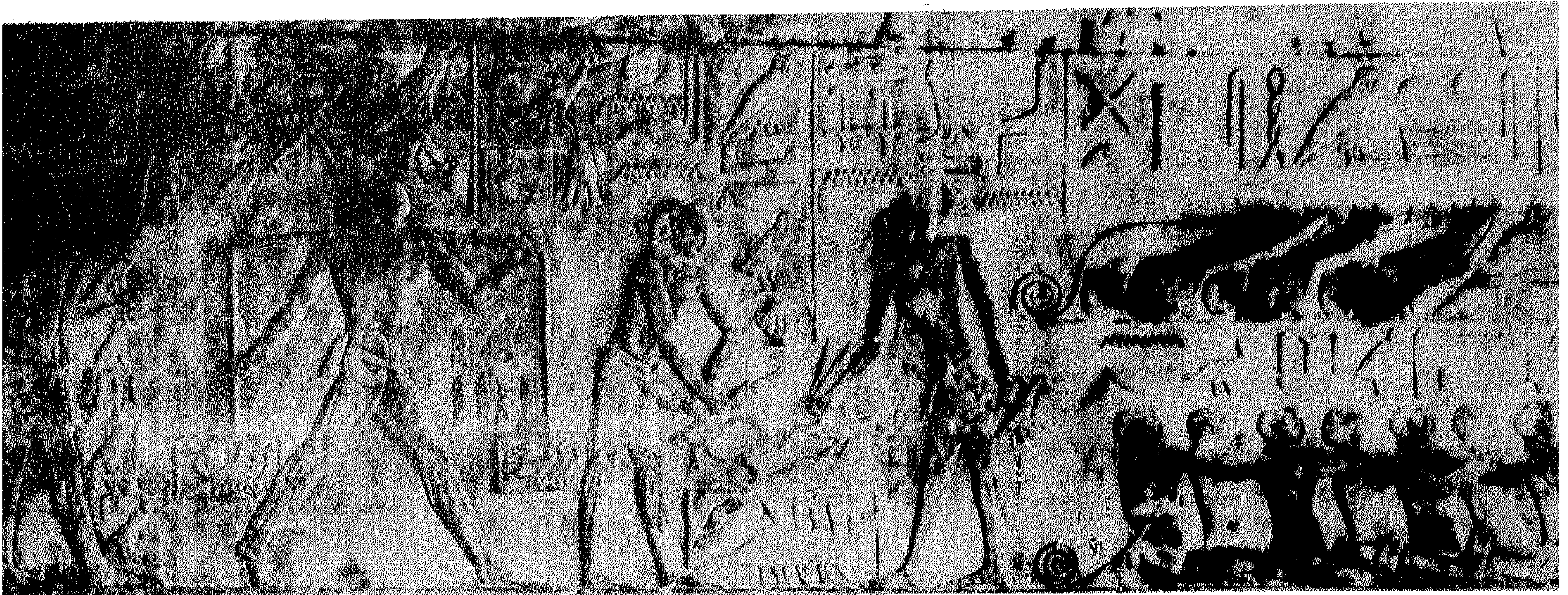
٣٣٦ ـ صيد السمك بالجابية ، مقبرة تى بسقارة ـ الدولة القديمة .

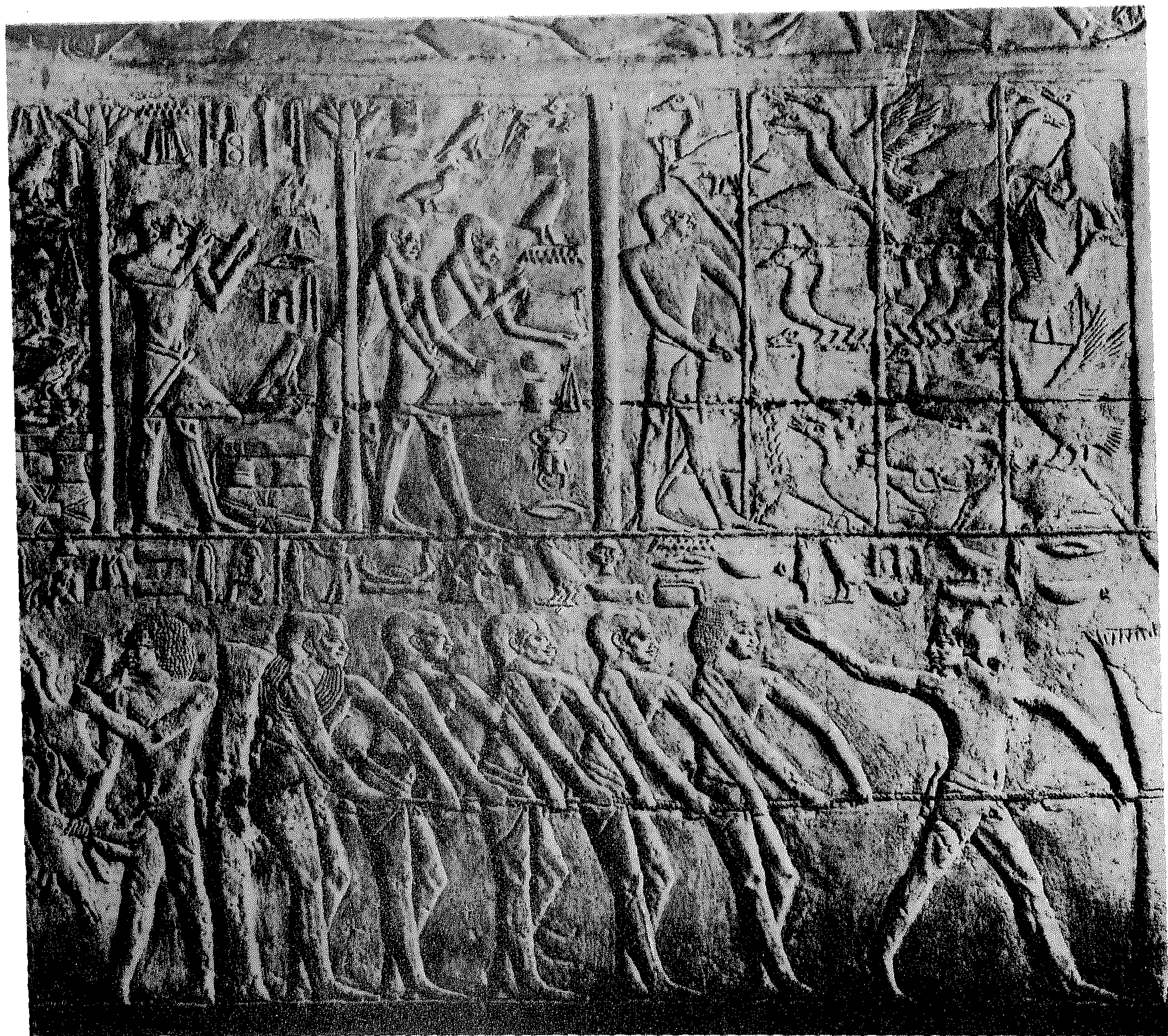
٣٣٧ ـ قاربان يجران شبكة تجمع بها السمك ، نموذج من الدولة الوسطى ـ المتحف المصرى .



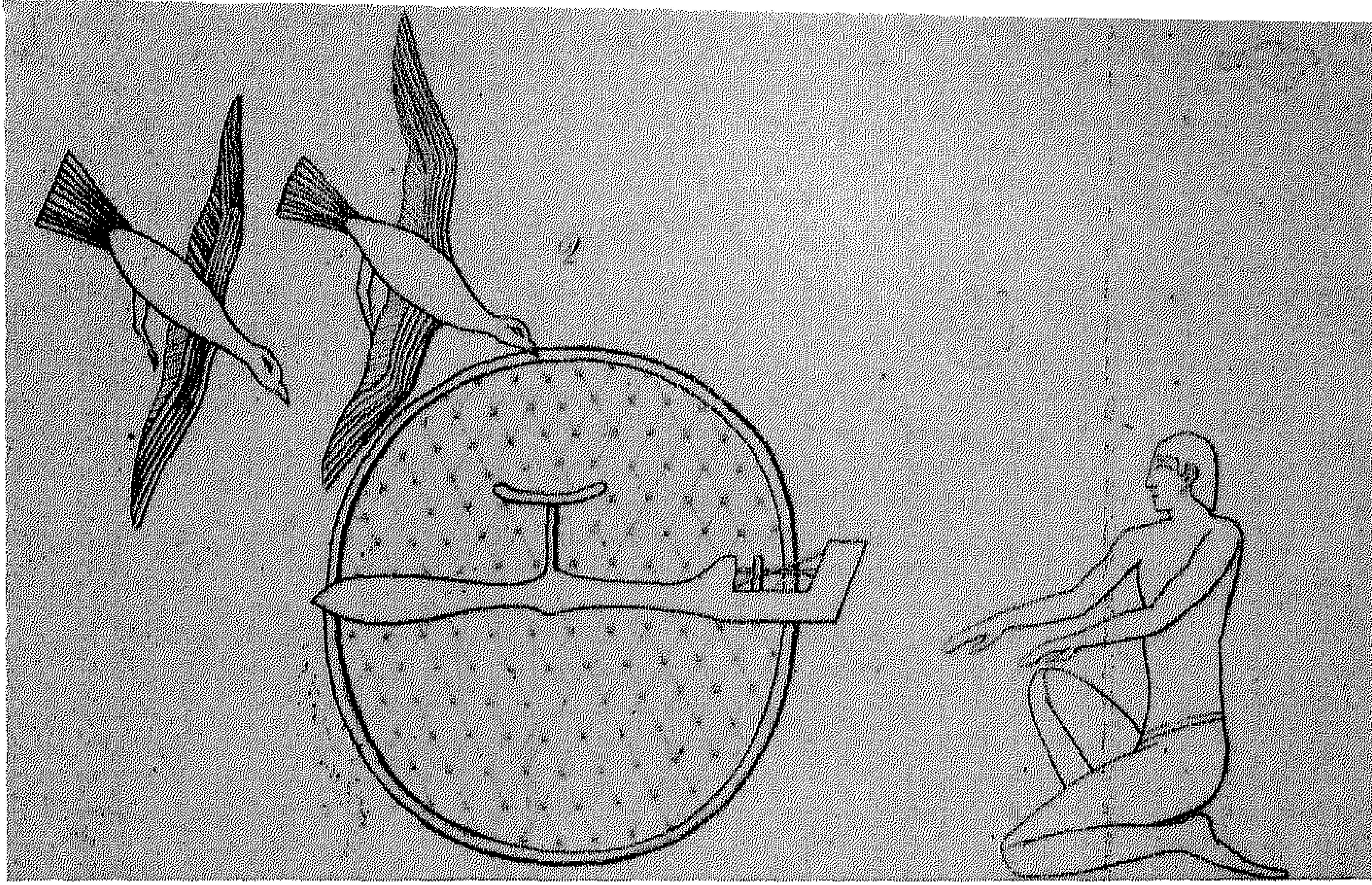
٣٣٨ ـ صيد السمك بالشباك الكبيرة ٠

٣٣٩ ـ صيد الطيور بالشبكة ثم مسكها باليد لتوضع في الأقفاص ٠ وتعد للبيع ، مقبرة بتاح حوتب بسقارة ـ الدولة القديمة ٠





٣٤٠ ـ صيد البط البـــرى ، قبر
شيشى بسقارة ـ الدولة القديمة .

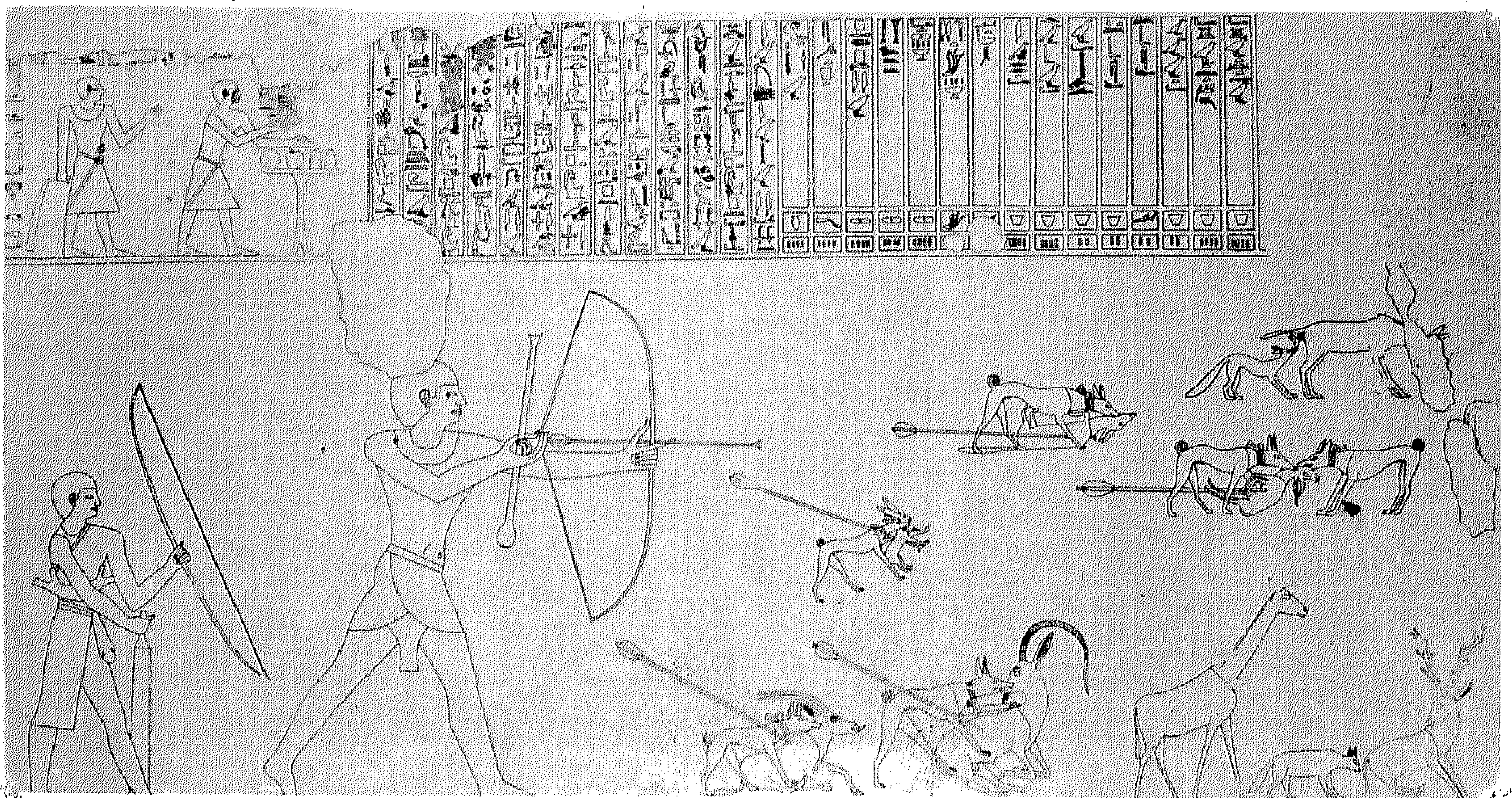


٣٤١ ـ فخ لصيد الطيور ، بنى حسن ـ الدولة الوسطى ·

٣٤٢ ـ صيد السمك بالحراب وصيد الطيور بالعصا المنحنية ·

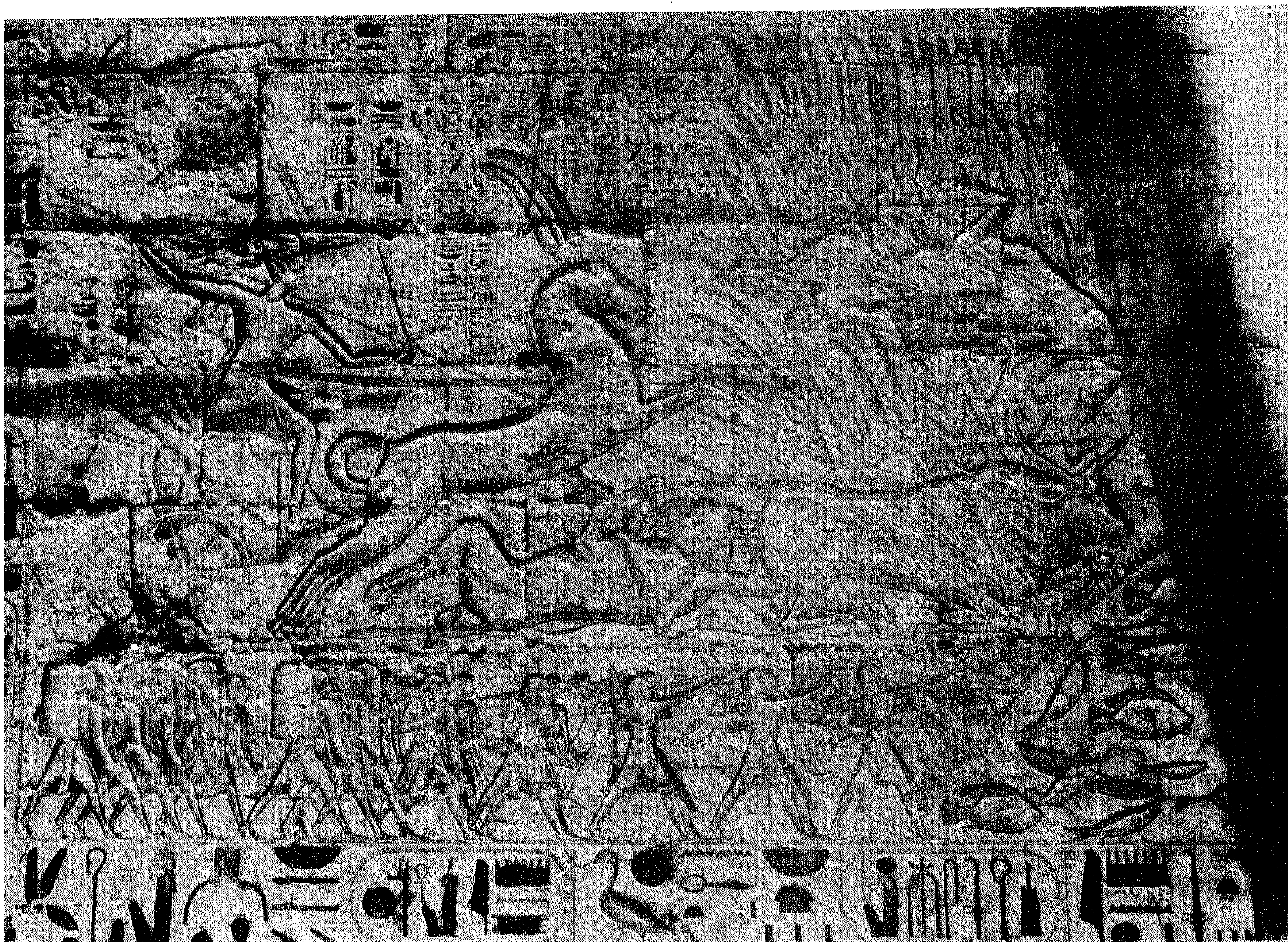
٣٤٣ ـ قنص الطيور بالعصا المنحنية «بوميرانج» المتحف البريطانى .

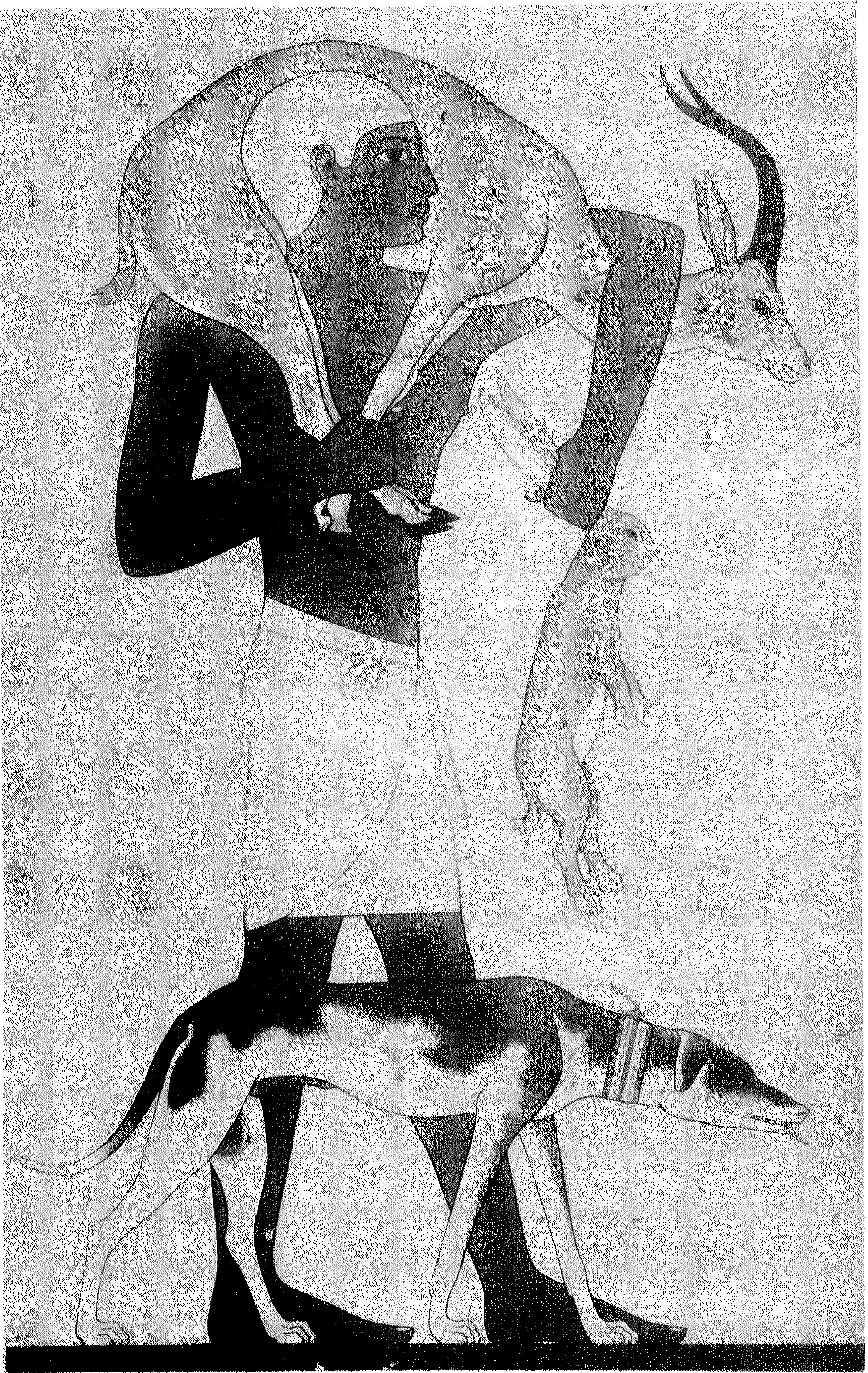
٣٤٤ ـ الصيد البرى ، جبانة مير ـ الدولة الوسطى .



٣٤٦ ـ العـودة ◀
بالصيد البرى .

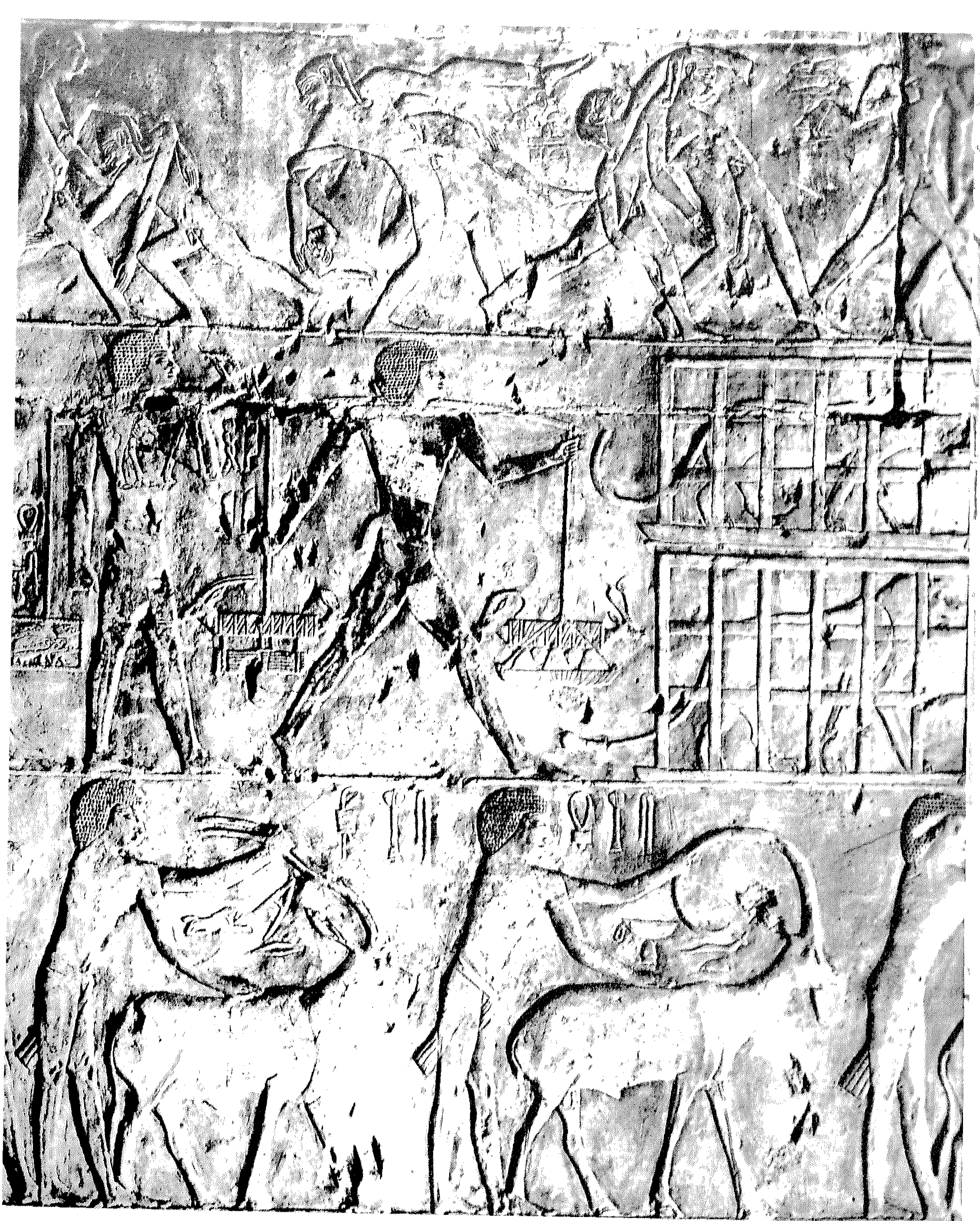
٣٤٥ ـ رمسيس الثالث يصيد الثيران الوحشية ، معبد مدينة هابو ـ الدولة الحديثة .





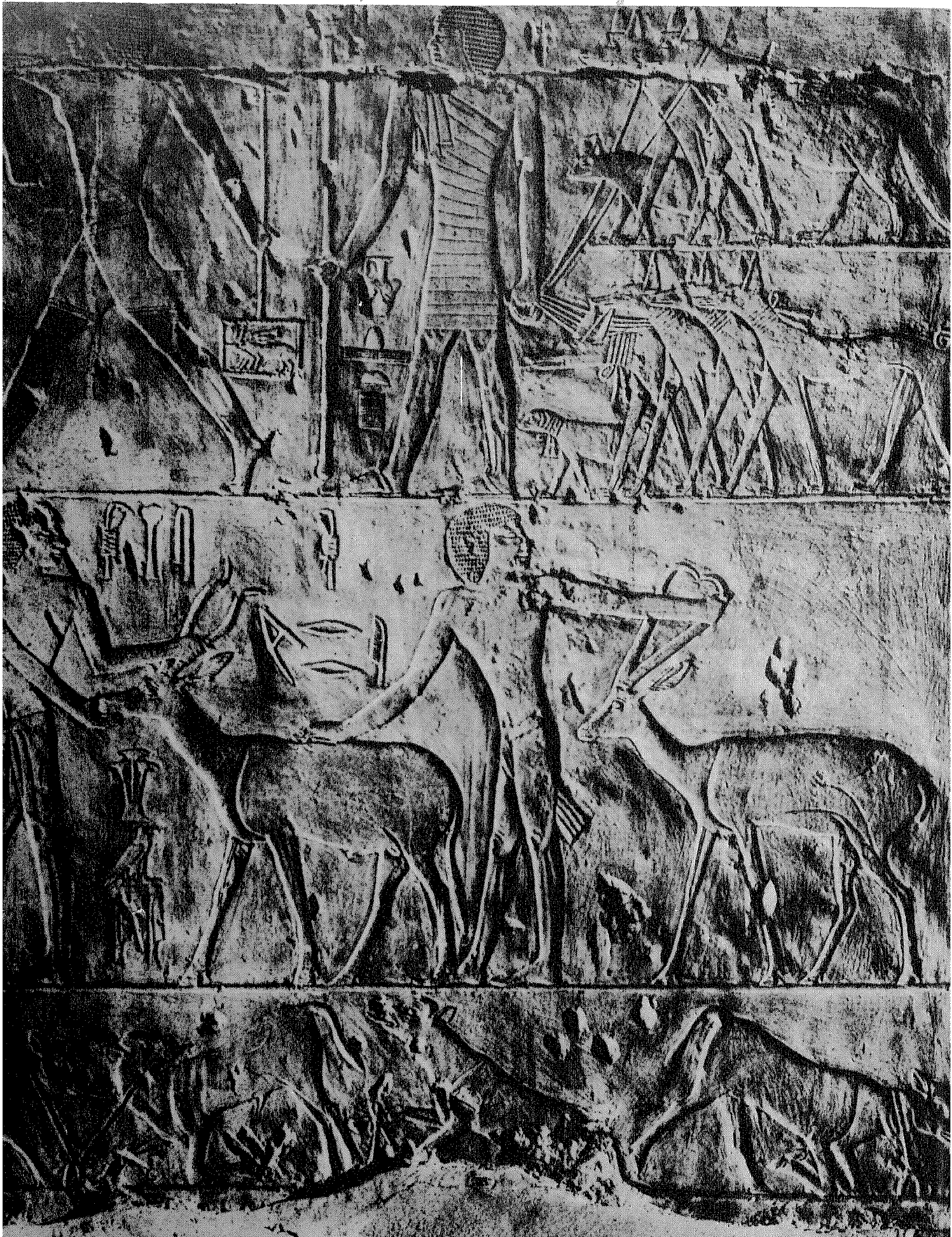


٣٤٧ ـ منـــاظر مختلفة من مقبرة ﭘتاح حـــوتب بسقارة ، يمثـــل جانب منها الصيد



السـبرى ـ الدولة القديمة ٠

٣٤٨ ـ رجال يذهبون للصيد ومعهم كلاب الصيد ، مقبرة پتاح حوتب بسقارة ـ الدولة القديمة .



٣٤٩ — مناظر مقبرة بتاح حوتب بسقارة يمثل جانب منها صيد السمك .

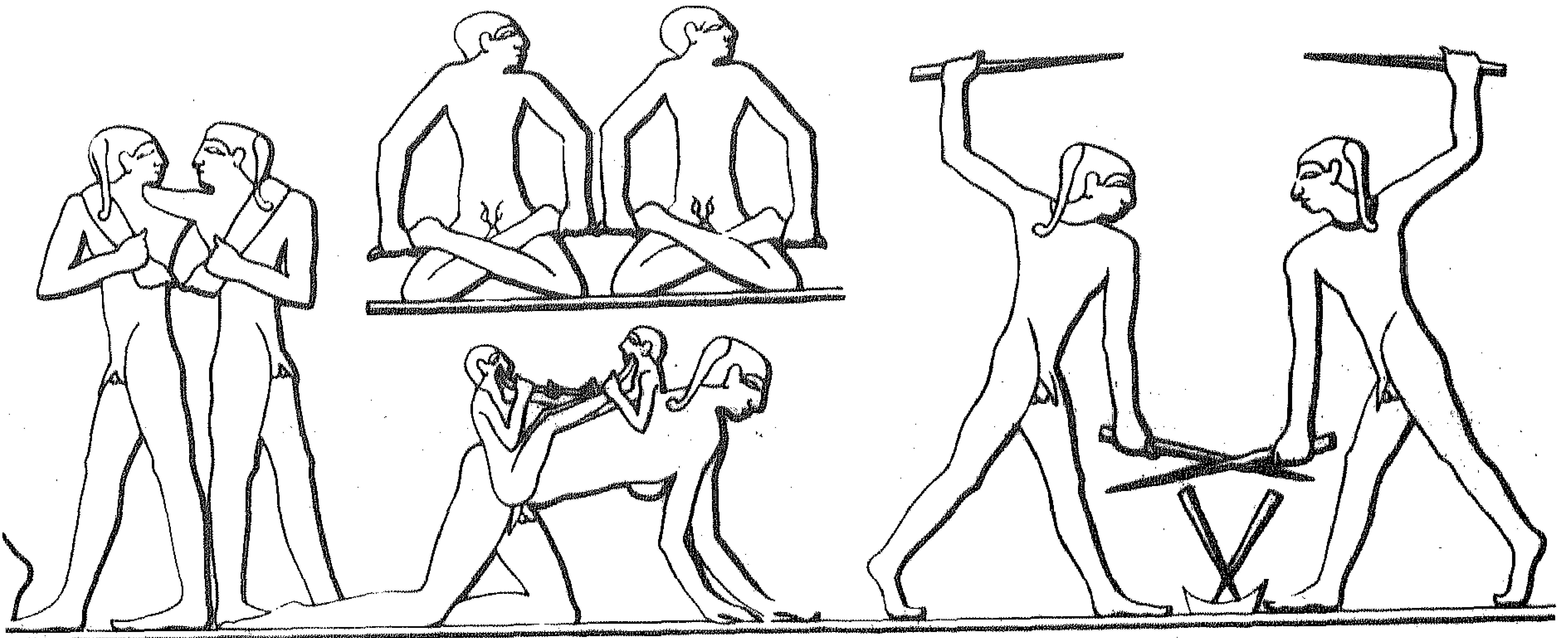


الرياضة

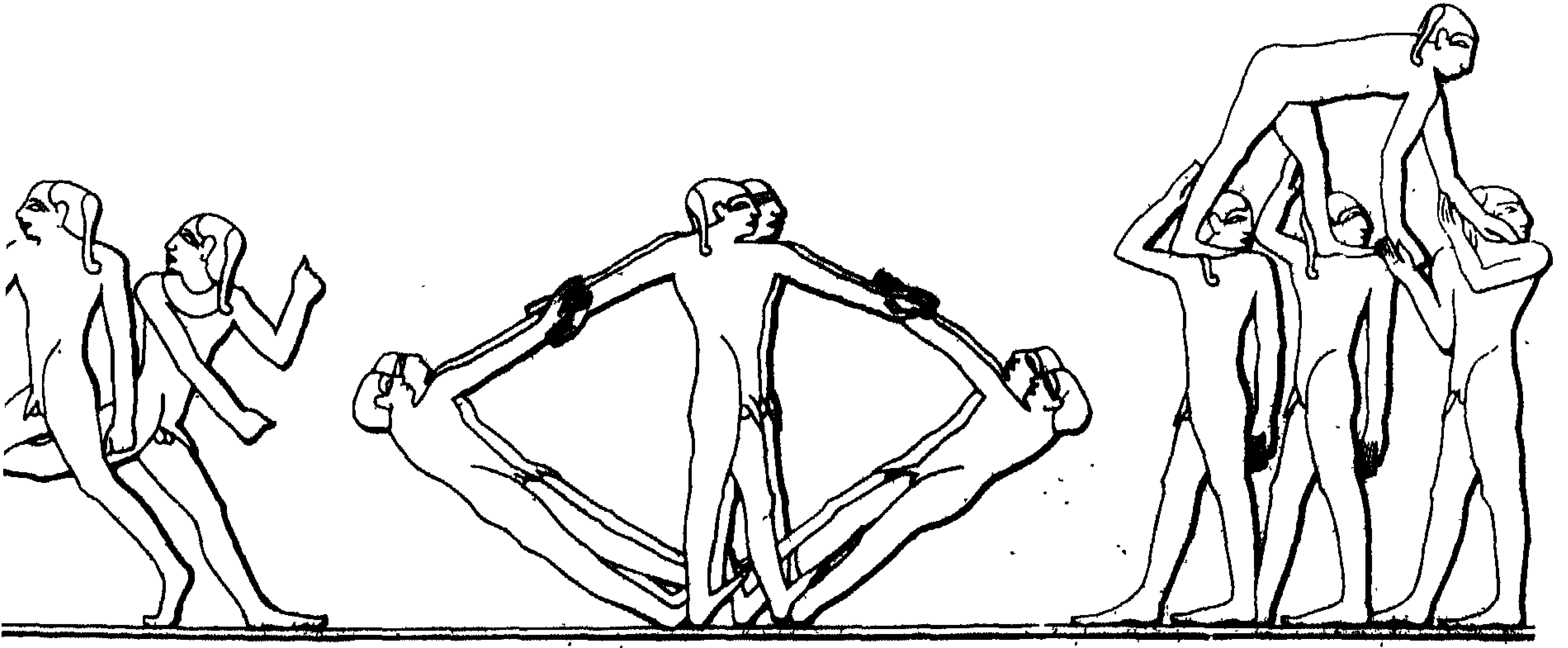
تعددت أنواع الألعاب الرياضية التى زاولها المصريون وأقبلوا على ممارستها أقبالا عظيما ، وكانت المصارعة رياضتهم الاولى ، كما مارسوا الرماية والفروسـية والمبارزة والتحطيب ورفع الأثقال ٠

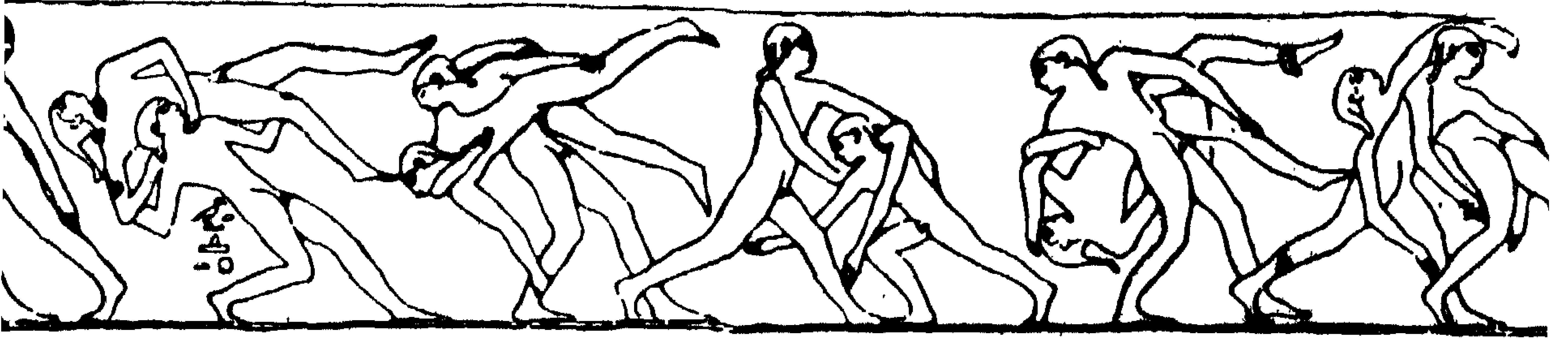
ولم تقتصر الرياضة على الرجال بل زاولتها النساء اللاتي اخذن فيها بقسط وافر ، وخاصة في ميدان اللعب بالكرات والحركات الاكروباتية ، كذلك كانت للأطفال العابهم الخاصة التى يشبه الكثير منها ما يمارسه الأطفال اليوم ٠

٣٥٠ ـ منظر يمثل بعض ألعاب الأطفال من بينهما غلامان يتبارزان بسيوف قصيرة وغـلام يحمل طفلين فوق ظهره ، سقارة ـ الدولة القديمة ٠



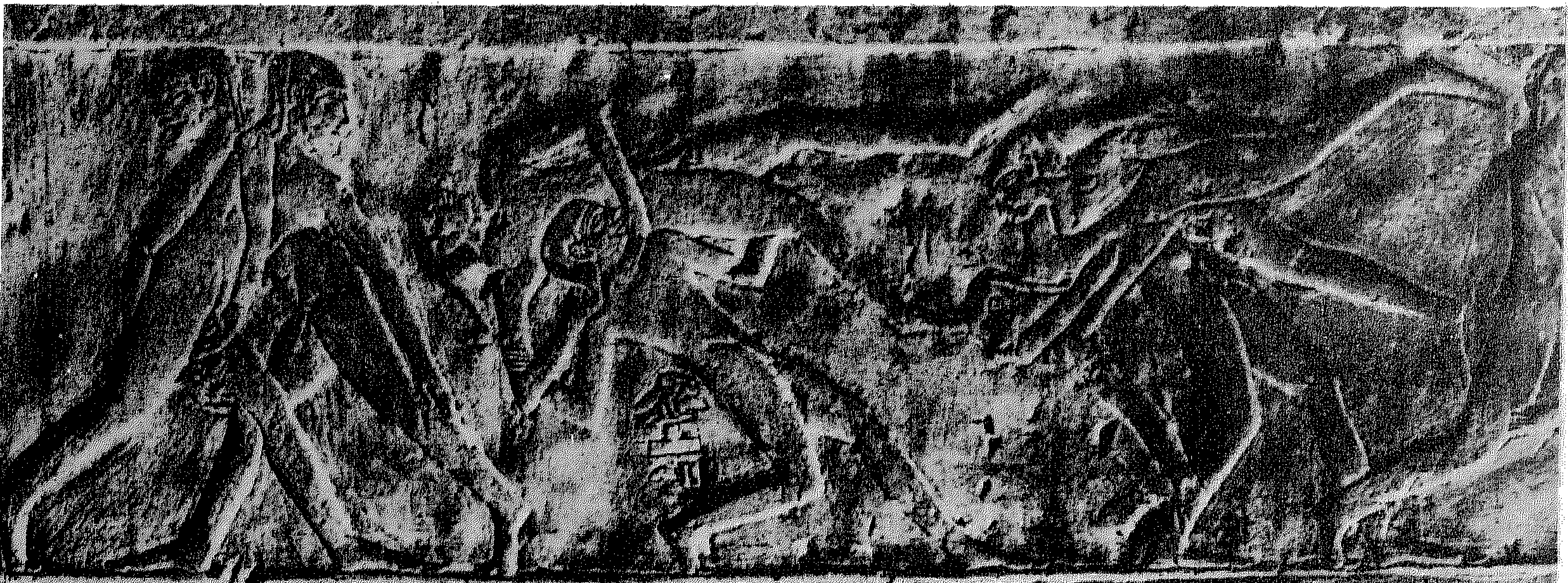
٣٥١ ـ منظر يمثل بعض ألعاب الأطفال من بينها
لعبة الدوران المرح ، كما نجد بعض الأطفال يحملون
طفلا فوق أكتافهم ، سقارة ـ الدولة القديمة .





٣٥٢ ـ منظر يمثل بعض الأطفال يتصارعون في أوضاع متنوعة ، سقارة ـ الدولة القديمة .

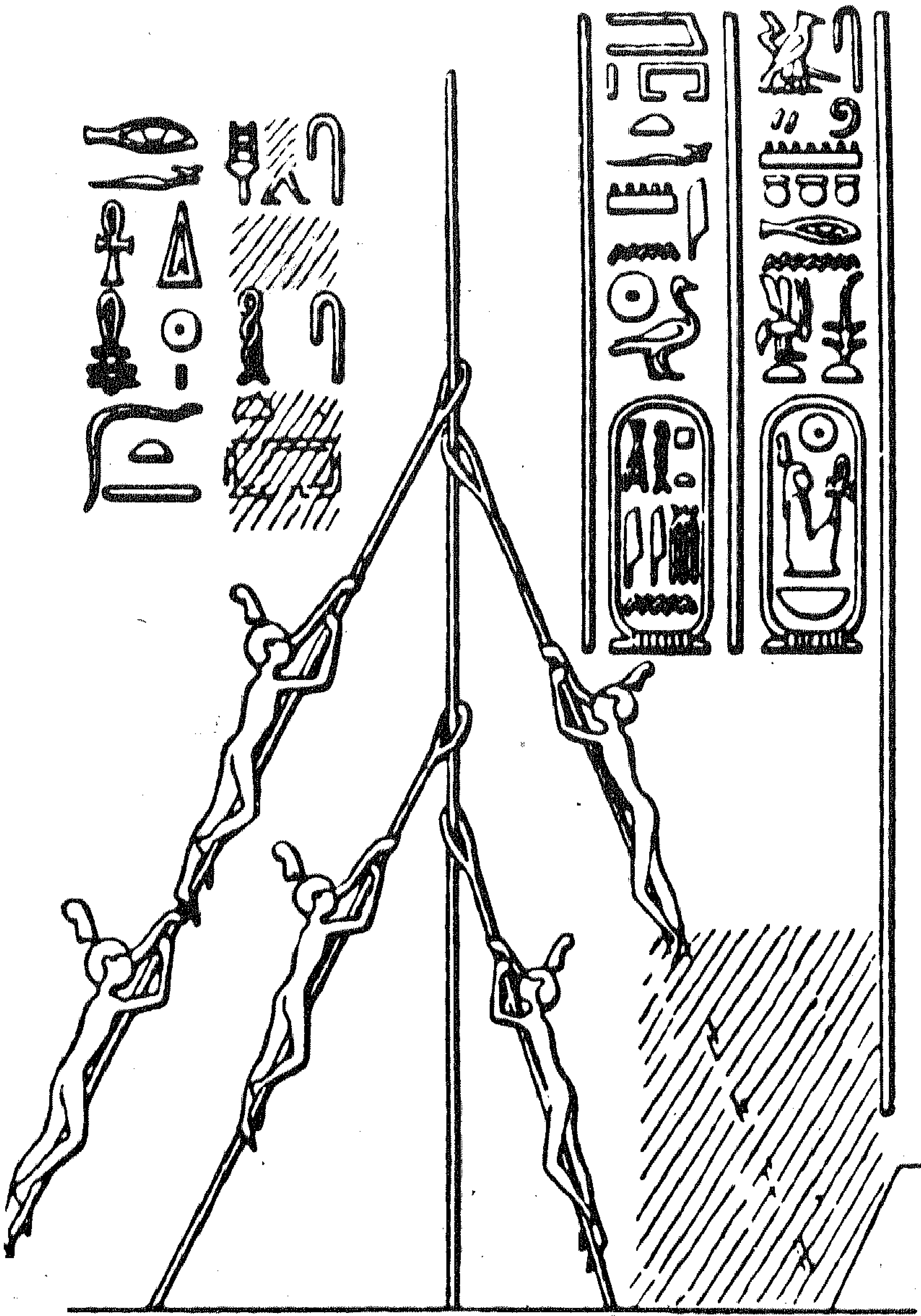
٣٥٣ ـ أطفال يتصارعون ويلعبون ، مقبرة بتاح حوتب ، سقارة ـ الدولة القديمة .



٣٥٤ ـ أوضاع المصارعة ، بنى حسن ـ الدولة الوسطى ٠

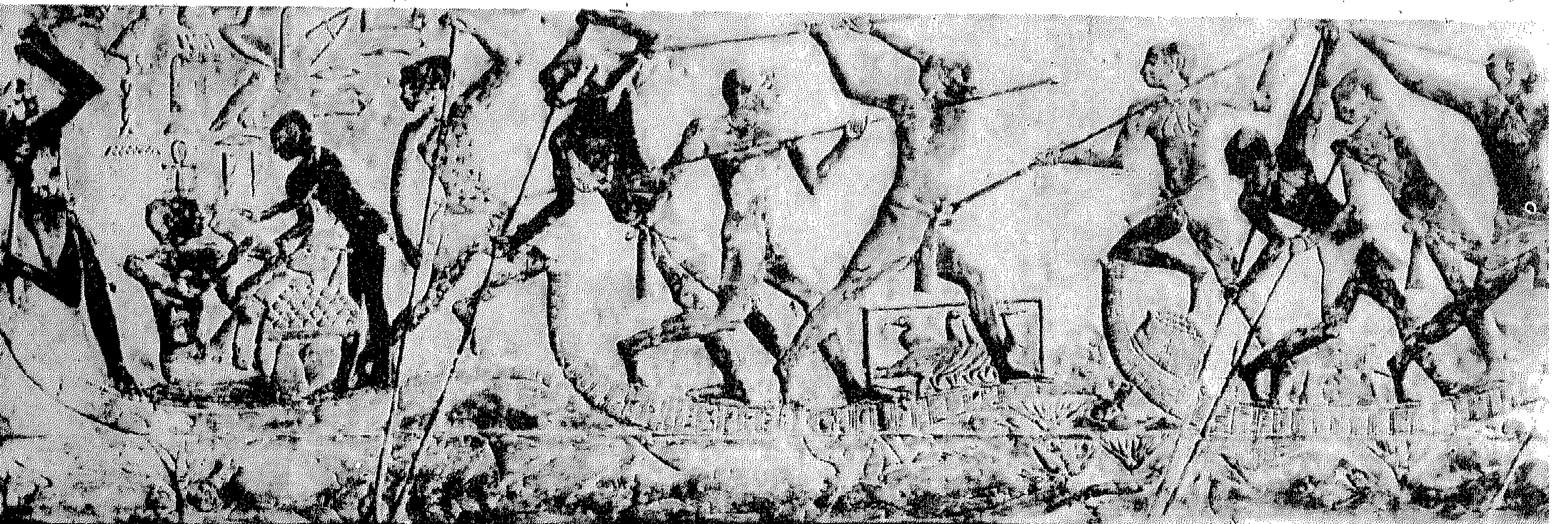


٣٥٥ ـ شابان يتصارعان فوق اوستراكا من الدولة القديمة ٠



٣٥٦ ـ منظر دينى يمثل تسلق الحبال .

٣٥٧ ـ منظر يمثل مبارزة بين فريقين يركبون قوارب من البردى ـ مقبرة بتاح حوتب ، سقارة ـ الدولة القديمة .

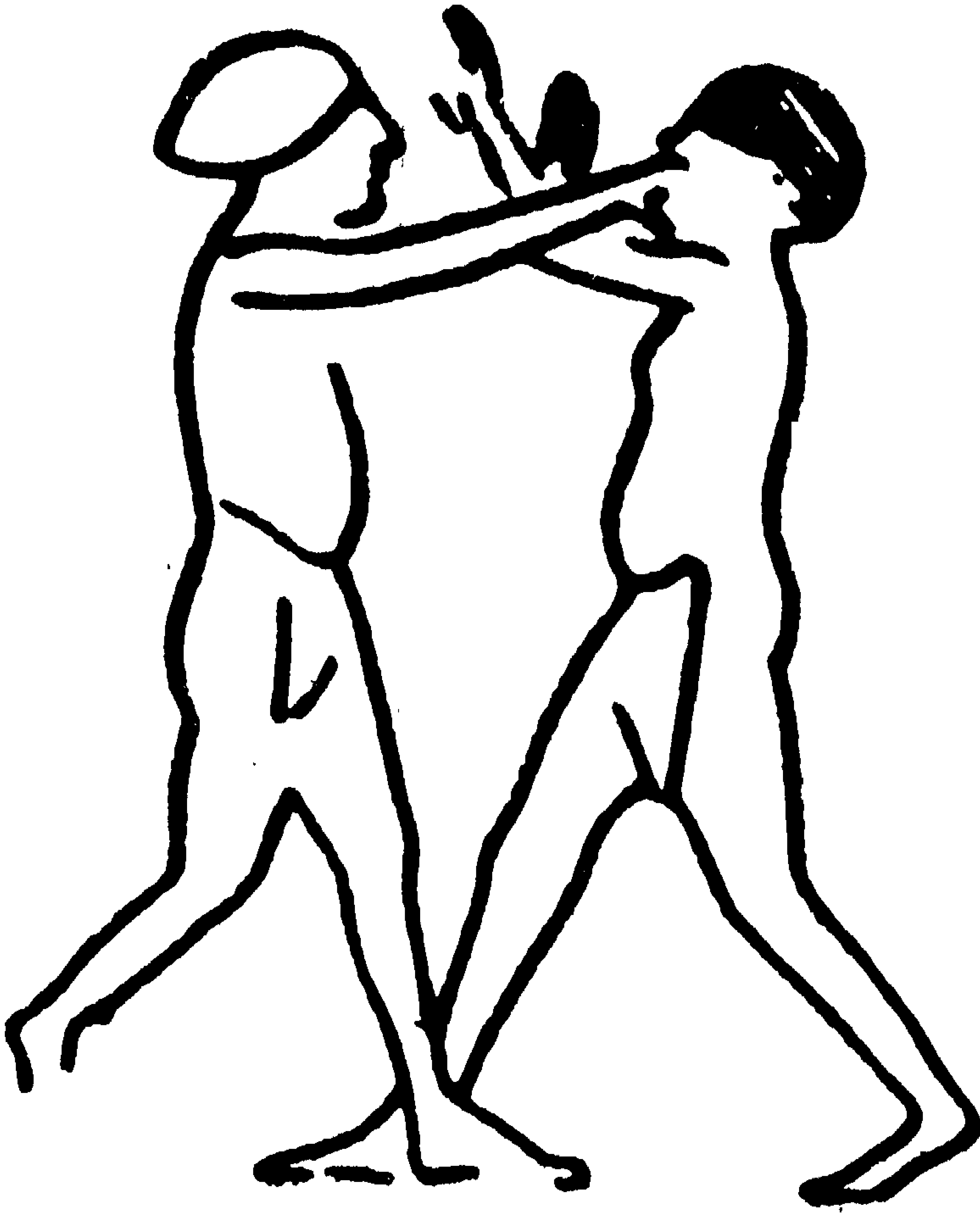


٣٥٨ ـ فتاة تسبح ، اوستراكا ـ الدولة الحديثة .

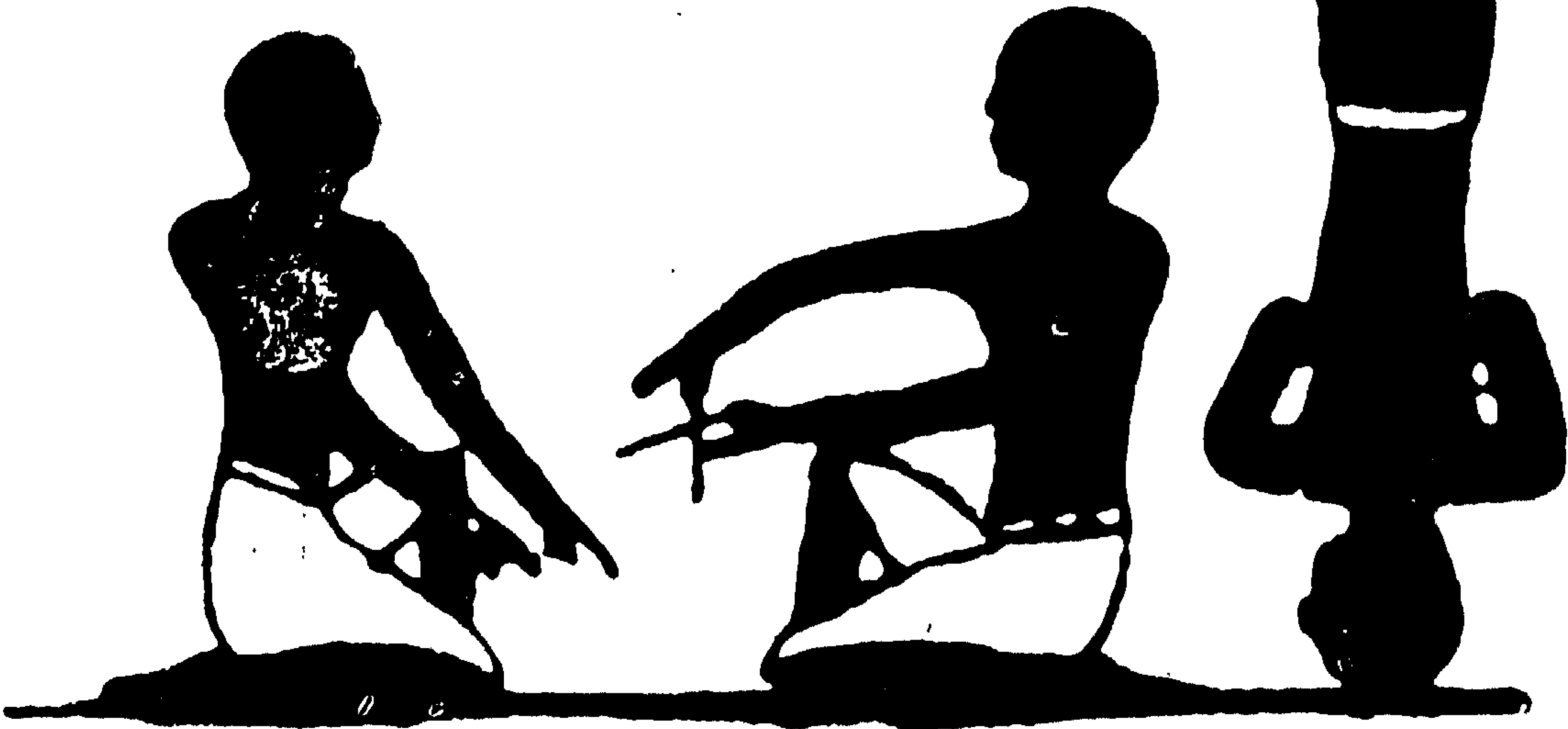




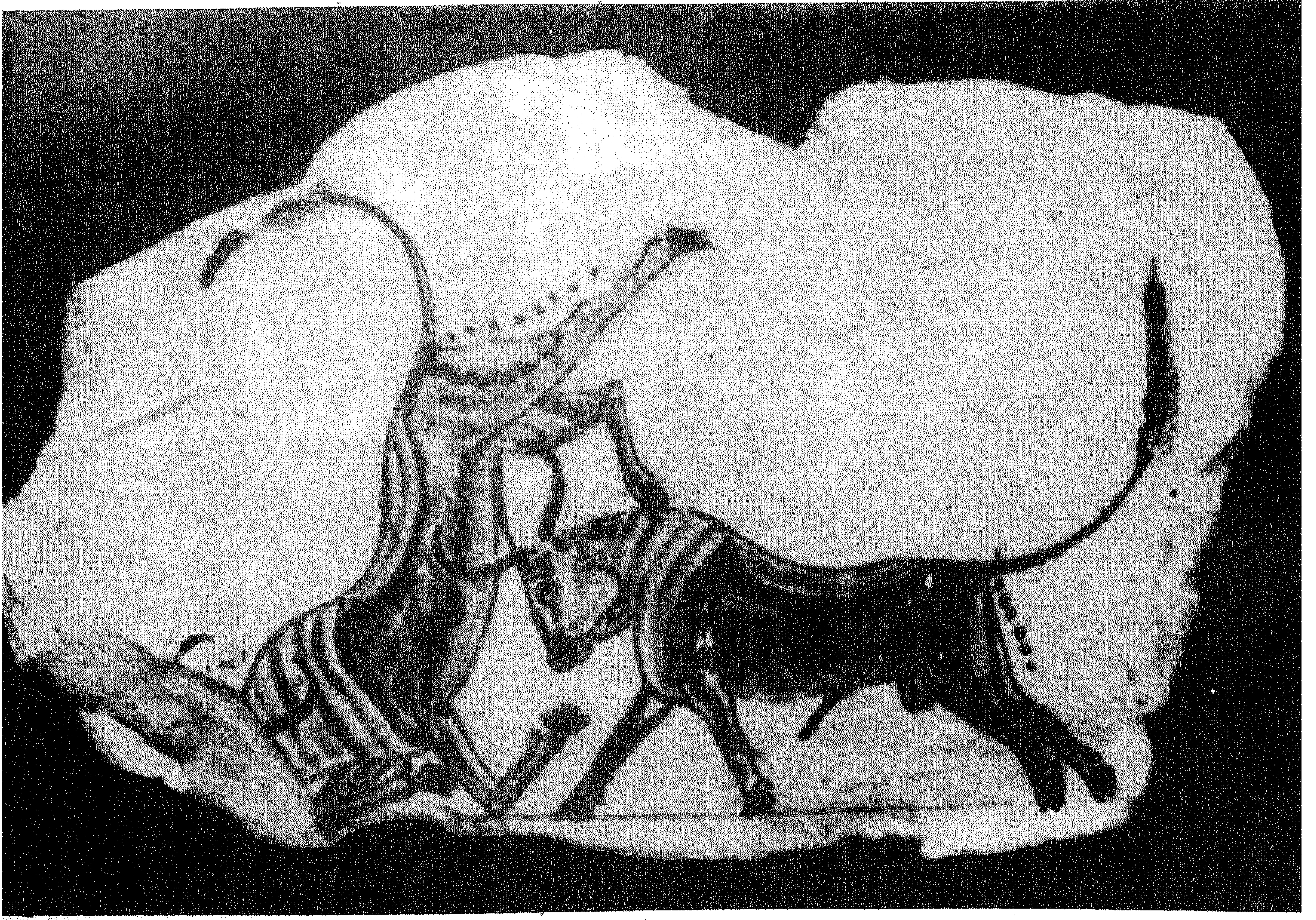
٣٥٩ ـ امنحوتب الثانى
يصوب سهامه نحو هدف
من النحاس ـ نقش
بمعبد الكرنك ٠



٣٠ ـ منظر يمثل اثنين في وضع يشبه أوضاع الملاكمة الحديثة ، بنى



٣٦١ ـ العاب بهلوانية ـ رجل يقف على رأسه بما يشبه رياضة اليوجا ، مقابر بنى حسن ـ الدولة الوسطى.

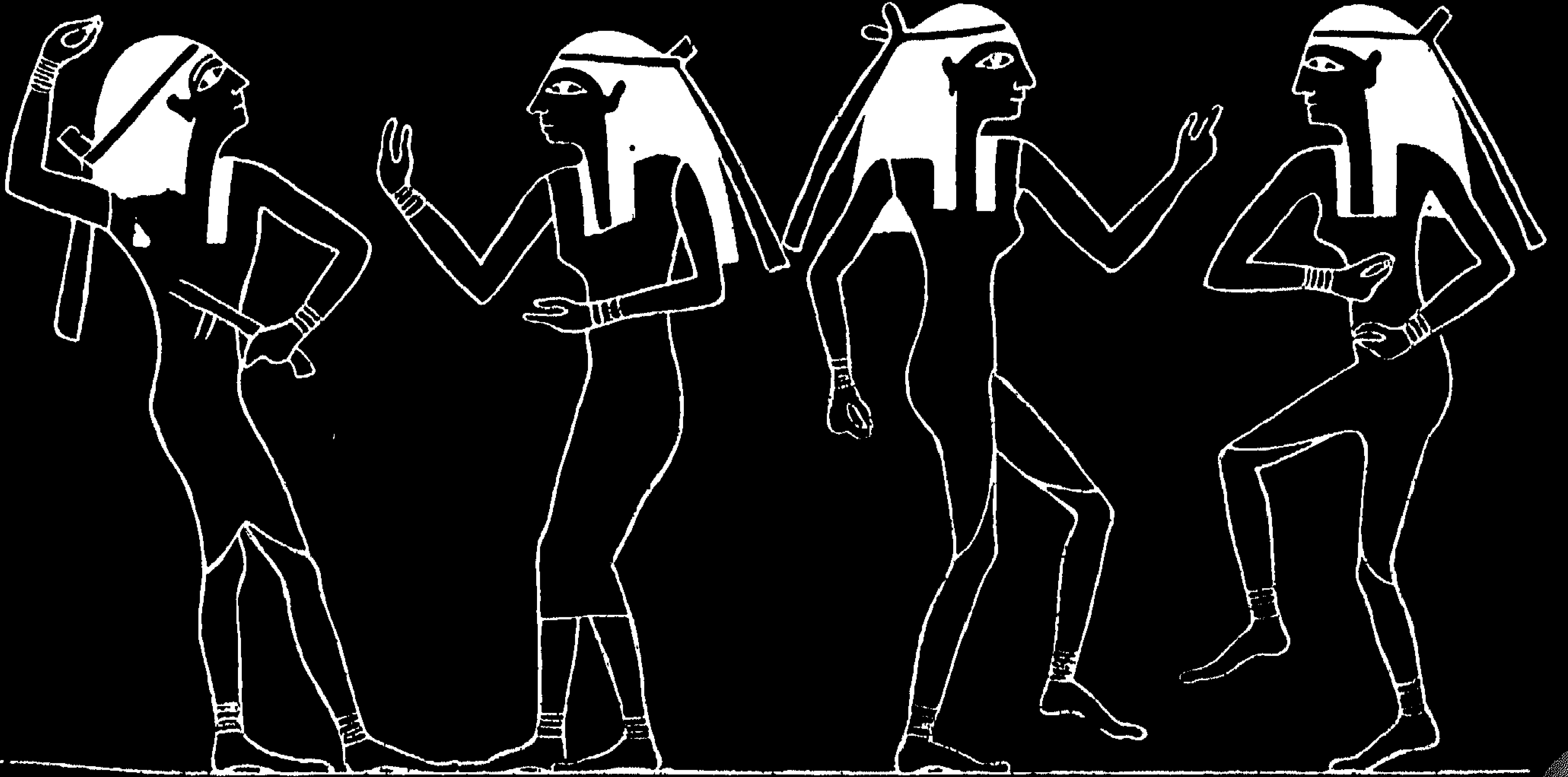


٣٦٢ ــ منظــر يمثــل ثورين يتصــارعان ــ
أوستراكا ــ من دير المدينة ٠

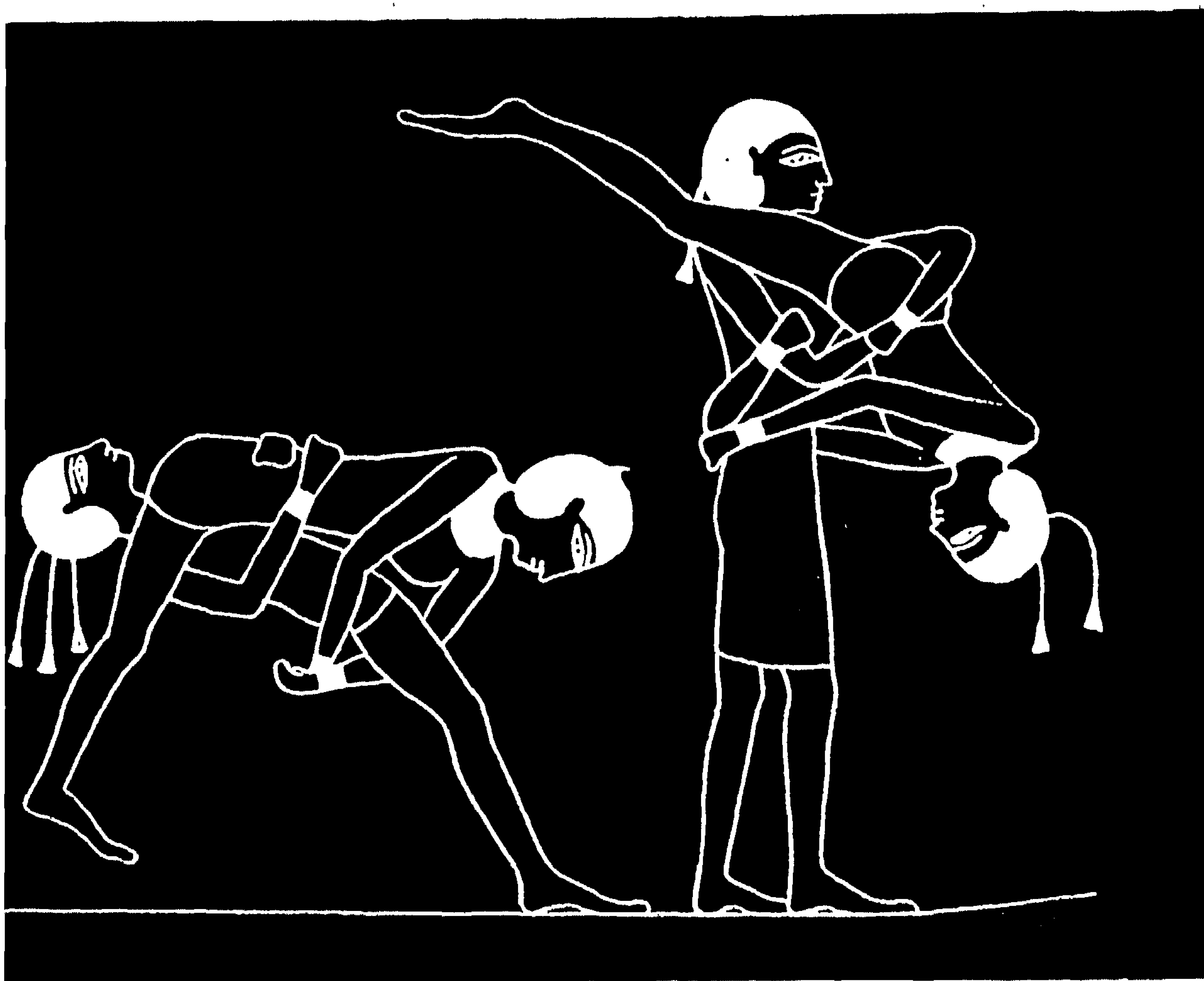
الرقص والموسيقى

عرف المصريون بحبهم للموسيقى وأقبالهم عليها ، يستوى فى ذلك أمراؤهم وفقراؤهم ، واستخدموا أنواعا متعددة من الآلات الوترية والايقاعية وآلات النفخ كما أخذت الموسيقى تتطور وتتحسن فى الدولة الحديثة ، بمااستحدث فيها من آلات أجنبية • وقد ارتبط الغناء والرقص بالموسيقى ارتباطا كبيرا •

وكان للرقص أهمية كبيرة فى مصر القديمة ، وكانت الحركات المعبرة والايماءات الرشيقة هى الطابع المميز لأسلوبه • وقد أقبل المصريون على الرقص رغبة فى اللهو والتسليه والترفيه عن النفس ، كما اتخذوا منه أيضا سبيلا لعبادة الخالق وعدوه مظهرا من مظاهر التعبير عن سرورهم أو حزنهم •



٣٦٣ ـ رقص مزدوج ـ القرنة



٣٦٤ ــ رقص اكروباتى ــ مقابر بنى حسن ــ
الدولة الوسطى ٠

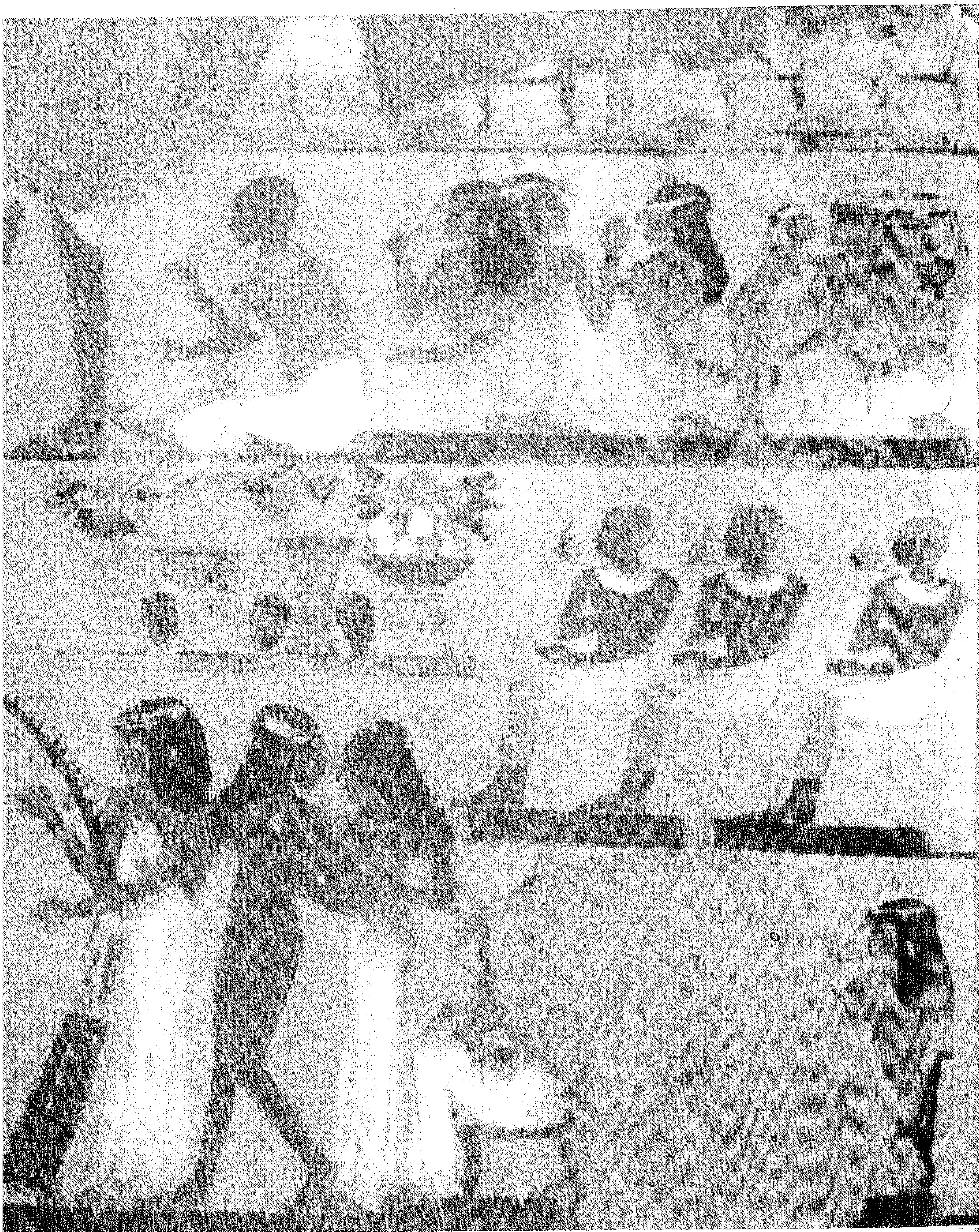


٣٦٥ ـ رقص جنائزى ـ الدولة الحديثة ـ المتحف المصرى .

٣٦٧ ـ مأدبة نرى فيها الضيوف يتمتعون بمشاهدة الرقص وسماع الموسيقى ، مقبرة نخت غرب الأقصر ـ الدولة الحديثة .

٣٦٦ ـ رقص وموسيقى تقوم به فتاتان ـ مقبرة نب أمون ـ غرب الأقصر ، الدولة الحديثة .



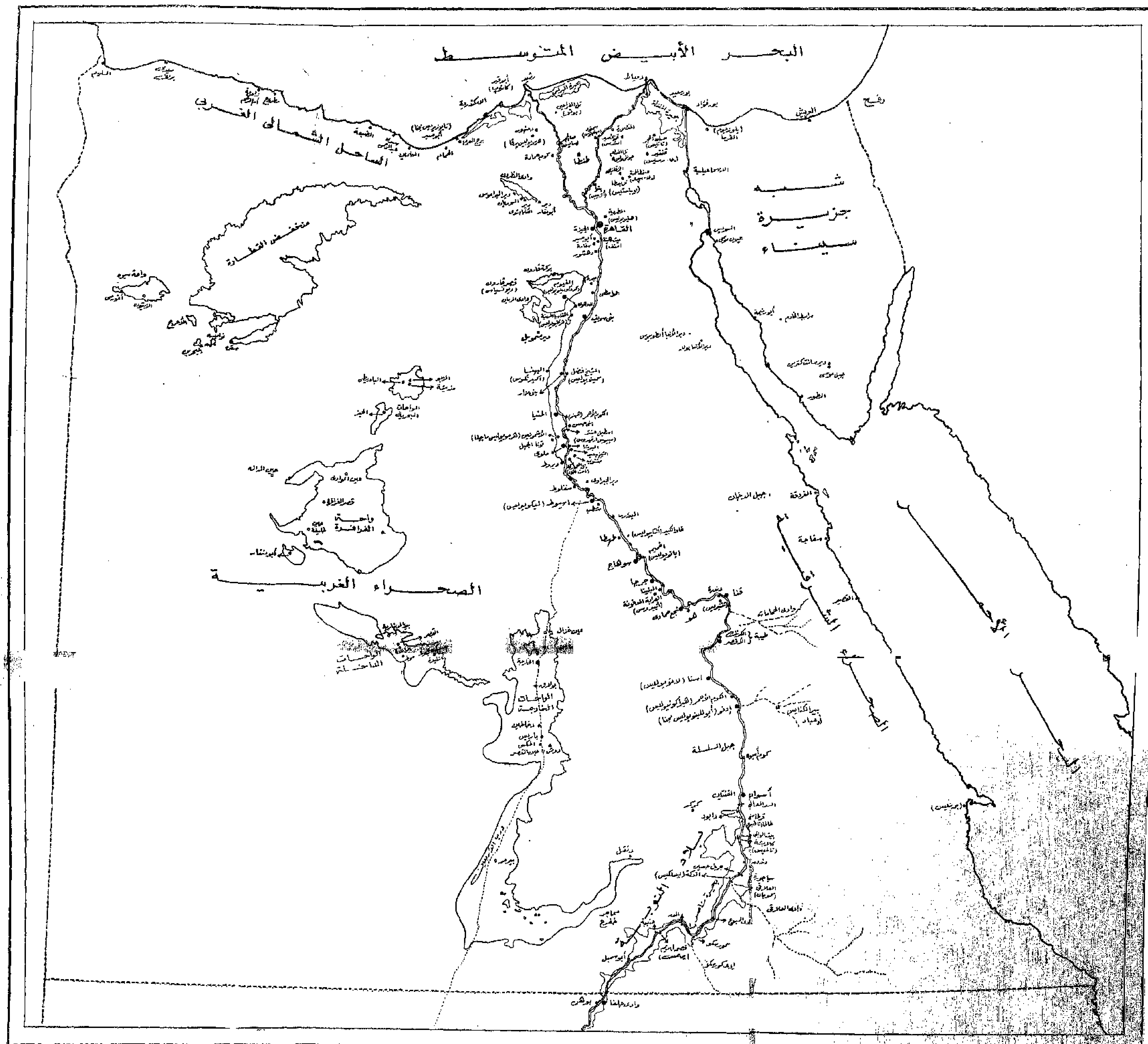


٣٦٨ ـ رقص وموسيقى تقوم به مجموعة من الفتيات ـ غرب الأقصر ، الدولة الحديثة ٠

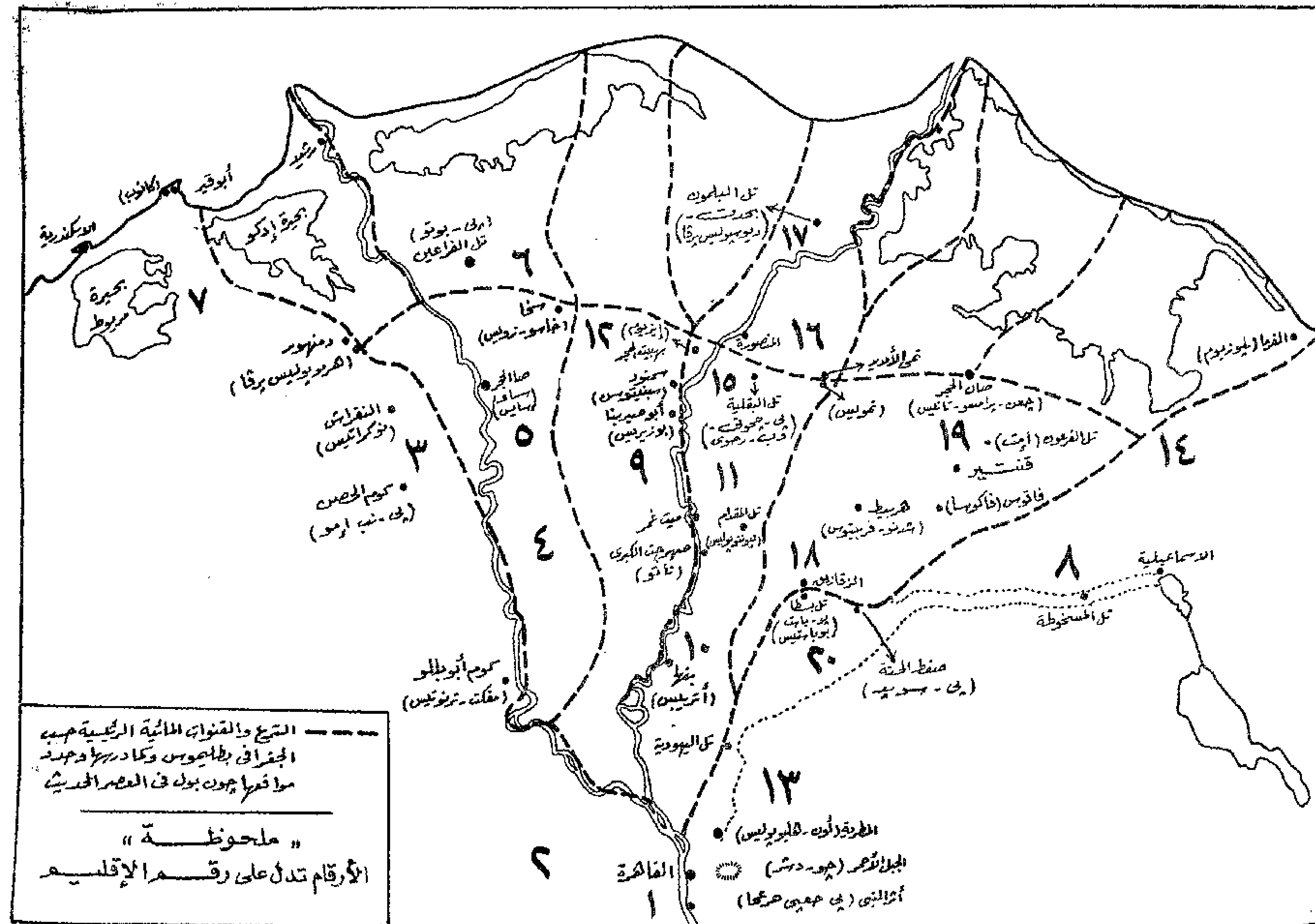




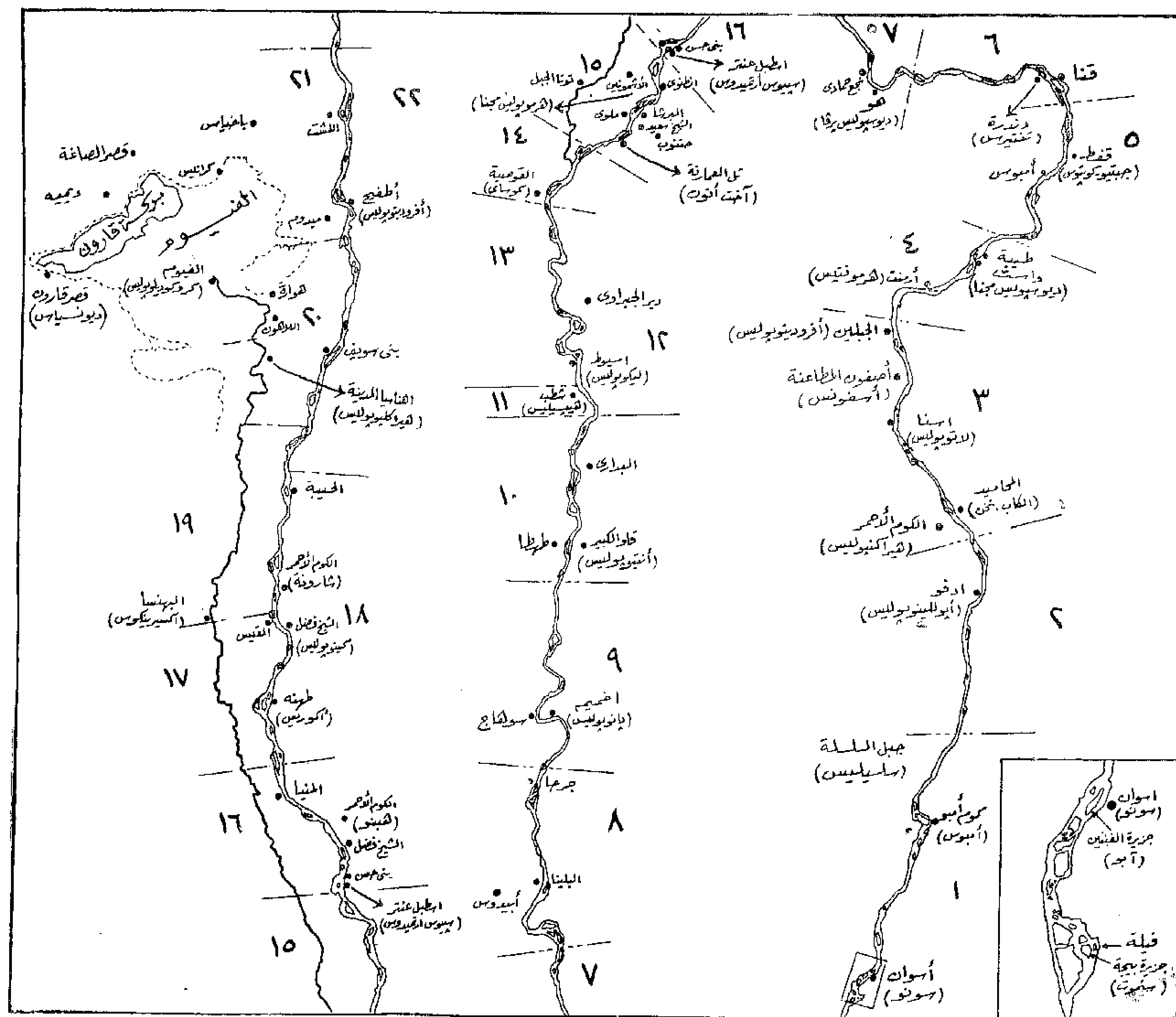
٣٦٩ ـ راقصة نوبية ـ مقبرة حور محب ـ طيبة ـ الدولة الحديثة ٠



البحر الأبيض المتوسط
الساحل الشمالى الغربى
شبه جزيرة سيناء
منخفض القطارة
الصحراء الغربية
الواحات الخارجة
القاهرة
أسوان



الإسكندرية
أبوقير
بحيرة إدكو
بحيرة مريوط
رشيد
تل الفراعين
دمنهور
(هرموبوليس برفا)
النقراش
(نوكراتيس)
كوم الحصن
صا الحجر
سمنود
أبو صير بنا
المنصورة
تل البلامون
تل البقلية
صان الحجر
تل الفرعون
قنتير
هريط
فاقوس
الفرما (بيلوزيوم)
تل المقدام
ميت غمر
بنها
(أتريبيس)
الزقازيق
تل بسطة
صفط الحنة
تل اليهودية
الإسماعيلية
تل المسخوطة
كوم أبو بللو
المطرية
الجبل الأحمر
القاهرة
أثر النبي
١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
الترع والقنوات المائية الرئيسية حسب الجغرافي بطليموس وكما درسها وحدد مواقعها جون بول في العصر الحديث
« ملحوظة »
الأرقام تدل على رقم الإقليم

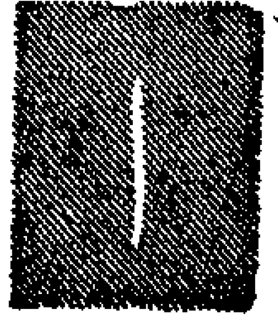


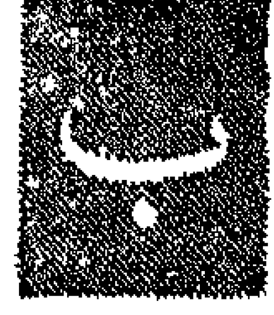
قنا
قفط
(جبتيو كوبتوس)
أمبوس
دندرة
نجع حمادي
هو
(ديوسبوليس برفا)
طيبة
أرمنت (هرمونثيس)
الجبلين (أفروديتوبوليس)
اسنا
(لاتوبوليس)
الكوم الأحمر
(هيراكنبوليس)
ادفو
(أبوللينوبوليس)
جبل السلسلة
(سلسليس)
كوم أمبو
(أمبوس)
أسوان
(سونو)
أسوان
(سونو)
جزيرة الفنتين
(آبو)
فيلة
جزيرة بيجة
سوهاج
أخميم
(بانوبوليس)
جرجا
البلينا
أبيدوس
طهطا
قاو الكبير
(أنتيوبوليس)
البداري
أسيوط
(ليكوبوليس)
شطب
(هيبسيليس)
دير الجبراوي
القوصية
تل العمارنة
(آخت أتون)
ملوى
الأشمونين
تونا الجبل
اسطبل عنتر
بني حسن
المنيا
الشيخ فضل
القيس
البهنسا
طهنة
الحيبة
بني سويف
اهناسيا المدينة
(هيراكليوبوليس)
اللاهون
هوارة
الفيوم
قصر قارون
بركة قارون
الفيوم
ميدوم
أطفيح
(أفروديتوبوليس)
اللشت
قصر الصاغة
ديميه
كرانيس
١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢

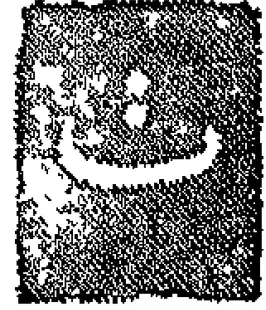


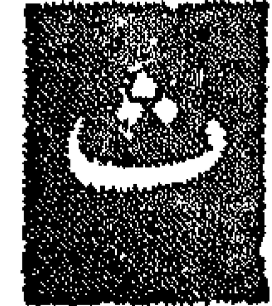
بورسعيد
العريش
خليج الطينة
القنطرة
جبال هلال
الاسماعيلية
بحيرة التمساح
البحيرات المرة
السويس
هضبة التيه
محافظة سيناء
عين موسى
عين سخنة
رأس النقب
جزيرة فيران
الزعفران
خليج العقبة
حمام فيران
عين حضرة
هضبة الجلالة القبلية
أبوزنيمة
سرابيط الخادم
ابورودیس
جبل غارب
رأس غارب
خليج السويس
دير سانت كاترين
جبل موسى
جبل كاترينة
النبق
جزيرة تيران
شرم الشيخ
رأس محمد
مضيق جبال
الغردقة
شدوان

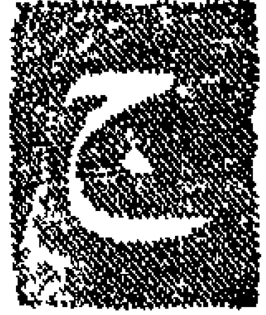
الفهارس

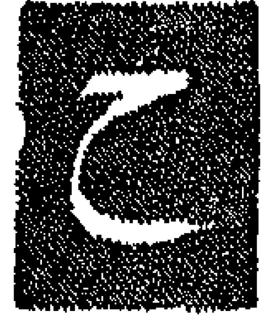


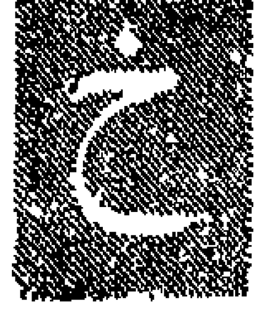


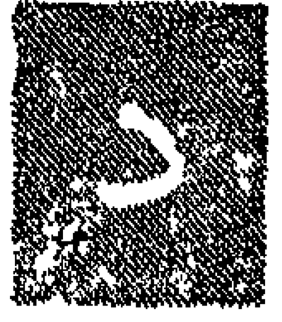


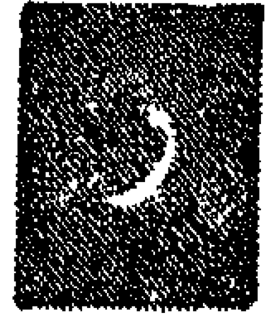

ث

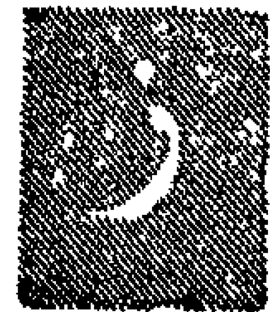




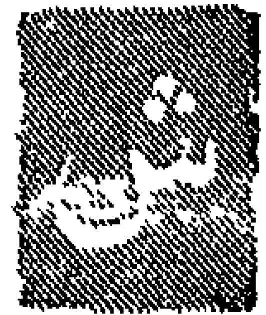




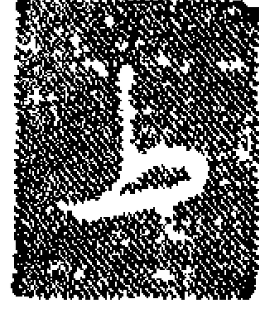

ر



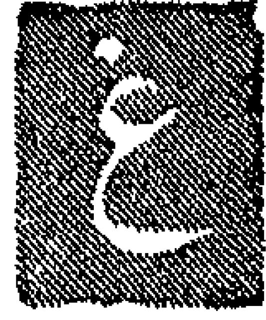


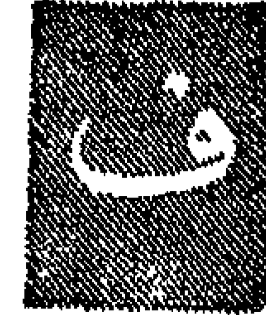


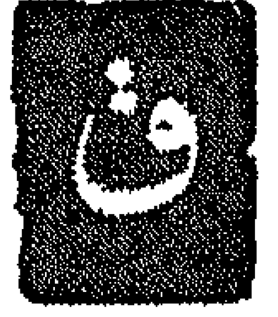

ص

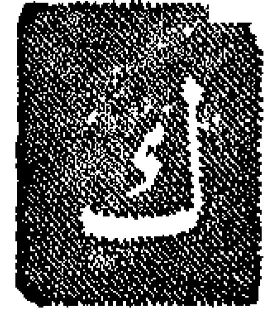


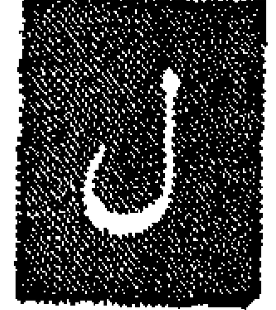


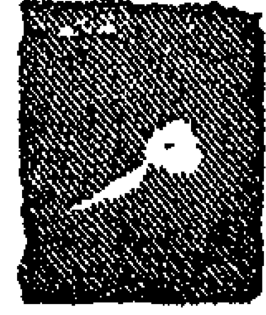


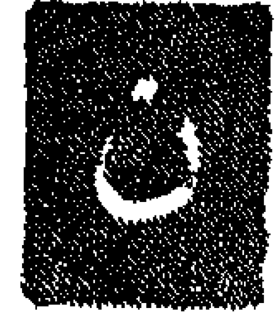


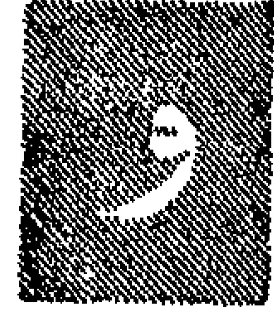


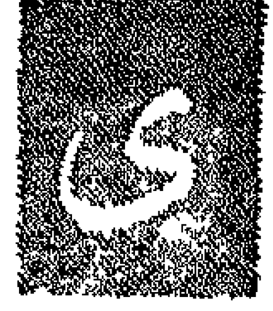



ل









الفهارس
من إعداد

- الأستاذ علي محمود كحيل
- الأستاذ محمد المهدي حنفي

مراجعة

الأستاذ الدكتور محمد جمال الدين مختار

الأستاذة زينب عبد العزيز مصطفى

سكرتارية التحرير

الأستاذ علي محمود كحيل
رئيساً

الأستاذ أحمد تحيمر

الأستاذ أحمد آدم

الأستاذة زينب نيازي

الأستاذ سامي الشربيني

الأستاذة سوسن حسن الزيات

الأستاذ محمد المهدي حنفي

الأستاذة معالي محمود رياض

الأستاذة نرجس ضيف هلال

الأستاذة نوال حسنين الخولي

الأستاذة هدى علي عبده

الأستاذة هناء الديب

الأستاذة نادية رشيد

الأستاذة وفاء أبو المكارم

هــــذه المــوســوعــة

ان الهدف الرئيسى منها هو تهيئة مرجع ميسر للقارىء العربى والاجنبى ، يجمع أكبر قدر من المعارف والمعلومات ، التى يمكن الاعتماد عليها فى معرفة الحقائق عن مصر ، فى نواحيها المختلفة من تاريخية واجتماعية وسياسية وعلمية وفنية فى الماضى والحاضر ٠ وكان طبيعيا أن تولى الموسوعة عنايتها الكبرى بمصر المعاصرة وربط النهضة ، التى تحققت منذ عام ١٩٥٢ بتاريخ الحضارة المصرية فى مختلف العصور ، ولقد عنيت الموسوعة بجوانب الحياة المصرية الحديثة والقديمة على السواء، وذلك فى ضوء مفاهيم المجتمع الجديد ٠

وتضم أجزاء هذه الموسوعة الصور والرسوم والبيانات والخرائط التى ترتبط بالمادة المعروضة ارتباط توضيح أو اعلام ٠

وهذا الجهد الذى يعد الاول من نوعه تحريرا وتصنيفا واعدادا يستوعب أيضا معجمين كبيرين ، الاول خاص بأعلام الرجال والنساء الذين برزوا فى تاريخ مصر على اختلاف عصوره والثانى معجم خاص بأسماء المدن والاماكن المعاصرة والتاريخية مع بيان حدودها وسكانها ومكانها من حضارة مصر ٠

وليس من شك فى أنها لبنة فى بناء الموسوعة العربية الكبرى ، التى تتطلع الامة العربية الى اصدارها ٠

محمد عبد القادر حاتم





الشركة المصرية للطباعة والنشر